شیخ صدوق

ابوجعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه القمی (ره)



کمال الدّین

و تمام النّعمة

ترجمه: منصور پهلوان



شابک: ۶ - ۰۵ - ۷٤۸۹ - ۹٦٤

ابن بابویه، محمد بن علی، ۳۱۱ ـ ۳۸۱ ق.

[کمال الدین و تمام النعمه، ترجمه]

متن و ترجمه کمال الدین و تمام النعمه / تألیف شیخ صدوق ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین قمی؛ مترجم منصور پهلوان. سازمان چاپ و نشر دارالحدیث، ۱۳۸۰.

۲ج.

(دوره) ۶۰۰۰ تومان ۱. احادیث شیعه ـ قرن ٤ ق. ۲. محمد بن حسن، امام دوازدهم (عج)، ۲۵۶ ق. ـ احادیث. ۳. مهدویت ـ احادیث. الف. پهلوان، منصور، مترجم. ب. عنوان.

۸۰٤۱ ک ۲ الف / BP ۱۲۹ ۲۹۷/۲۱۲

کمال الدین و تمام النعمة

جلد دوم

تألیف: شیخ صدوق (ره)

ترجمه: منصور پهلوان

تحقیق و تصحیح: علی اکبر غفاری

ناشر: سازمان چاپ و نشر دارالحدیث

نوبت چاپ: دوم

چاپخانه: دارالحدیث

سال نشر: ۱۳۸۲

تیراژ: ۲۰۰۰ دوره

بهای دوره دو جلدی: ۶۰۰۰ تومان

سازمان چاپ و نشر دارالحدیث ـ قم ـ خیابان معلم نبش کوچه ۱۲ ـ پلاک ۱۲۵

تلفن: ۷۷۴۰۵۴۵، ۷۷۴۰۵۲۳ ـ ۰۲۵۱ ص. پ ۳۷۱۸۵/۴۴۶۸

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطّاهِرِينَ

﴿ باب ٣٣ ﴾

* (ما رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام) *
* (مِنَ النَّصِّ عَلىٰ القائِمِ عليه السلام وَ ذِكْرِ غَيْبَتِهِ ، وَ أَنَّهُ الثّاني عَشَرَ مِنَ) *
* (الأَئِمَّةِ عليهم السلام) *

قالَ [الشَّيْخُ الفَقِيهُ] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ القُمِّيُّ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ ـ رحمه الله ـ:

١ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مِهْرانَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ وَ جَحَدَ المَهْدِيَّ كانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَ جَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قالَ: الخامِسُ

باب ٣٣
روايات امام صادق عليه السلام
دربارۀ امام دوازدهم عليه السلام و غيبت او

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين

شيخ فقيه ابوجعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن موسى بن بابويه قمّيّ ـ رحمه الله ـ مؤلّف اين كتاب مى فرمايد:

١ ـ صَفوان بن مِهران از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: كسى كه به همۀ امامان اقرار كند امّا مهدي را انكار كند مانند كسى است كه به همۀ پيامبران اقرار كند امّا نبوّت محمّد صلى الله عليه وآله را انكار نمايد. گفتند: يا ابنَ رسولِ الله! مهديّ از

مِنْ وُلْدِ السّابِعِ، يَغيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

۲ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ؛ وَ مُحَمَّدِبْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبي قَتادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ أَبي حَبَّةَ[1]، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلاثَةُ أَسْماءٍ مُتَوالِيَةٌ: مُحَمَّدٌ، وَ عَلِيٌّ، وَ الْحَسَنُ، فَالرّابِعُ الْقائِمُ».

۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمّامٍ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ ما بُنْداذَ قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُبْنُ هِلالٍ قالَ: حَدَّثَني أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّميمِيِّ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إِذا تَوالَتْ ثَلاثَةُ أَسْماءٍ: مُحَمَّدٌ، وَ عَلِيٌّ، وَ الْحَسَنُ، كانَ رابِعُهُمْ قائِمُهُمْ».

۴ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقّاقُ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ابْنِ عُمَرَ «قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدي جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلْتُ: يا سَيِّدي لَوْ عَهِدْتَ إِلَيْنا فِي الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ. فَقالَ لي: يا مُفَضَّلُ، الإِمامُ مِنْ بَعْدي ابْني مُوسىٰ وَ الْخَلَفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ «م ح م د» ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ».

فرزندان شما کیست؟ فرمود: پنجمین از فرزندان هفتمین، شخص او از شما نهان می شود و بُردن نام وی بر شما روا نیست.

۲ ـ ابوهَیثَم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: چون در بین ائمّه سه نام محمّد و علیّ و حسن اجتماع کرده و پی در پی درآید چهارمین آنها قائم خواهد بود.

۳ ـ ابو هیثم تمیمیّ از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: چون در بین ائمّه سه نام محمّد و علیّ و حسن پی در پی شود چهارمین آنها قائم خواهد بود.

٤ ـ مفضّل بن عمر گوید: بر آقای خود امام صادق علیه السلام وارد شدم و گفتم: ای آقای من! ای کاش دربارۀ جانشین پس از خود وصیّت می فرمودید، فرمود: ای مفضّل امام پس از من فرزندم موسی و جانشین مأمول منتظر «م ح م د» فرزند

---

۱ ـ کذا. و في بعض النسخ «أبي الهيثم بن أبي نجية» وَ في بعضها «أبي الحية» و لم أجده.

۵ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبي عَبْدِاللهِ الْبَرْقِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ أَبي عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِبْنِ خالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ؛ وَ أَبي عَلِيٍّ الزَّرّادِ جَميعاً، عَنْ إِبْراهيمَ الْكَرْخيِّ «قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبي عَبْدِاللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليهما السلام وَ إِنّي لَجالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ هُوَ غُلامٌ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَ جَلَسْتُ، فَقالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: يا إِبْراهيمُ أَما إِنَّهُ [لَـ]صاحِبُكَ مِنْ بَعْدي، أَما لَيَهْلِكَنَّ فيهِ أَقْوامٌ وَ يَسْعَدُ [فيهِ] آخَرُونَ، فَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ ضاعَفَ عَلىٰ رُوحِهِ الْعَذابَ. أَما لَيُخْرِجَنَّ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ في زَمانِهِ، سَمِيَّ جَدِّهِ، وَ وارِثَ عِلْمِهِ وَ أَحْكامِهِ وَ فَضائِلِهِ، [وَ] مَعْدِنَ الإِمامَةِ، وَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ. يَقْتُلُهُ جَبّارُ بَني فُلانٍ، بَعْدَ عَجائِبَ طَريفَةٍ حَسَداً لَهُ، وَلٰكِنَّ اللهَ [عَزَّوَجَلَّ] بالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ[1] إِماماً مَهْدِيّاً، اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، وَ أَحَلَّهُمْ دارَ قُدْسِهِ، الْمُنْتَظِرُ لِلثّاني عَشَرَ مِنْهُمْ[2] كَالشّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ

حسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى است.

۵ ـ ابراهيم كرخيّ گويد: بر امام صادق عليه السلام وارد شدم و نزد او نشسته بودم كه ابوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام كه نوجوانى بود درآمد و من برخاستم و او را بوسيدم و نشستم، آنگاه امام صادق عليه السلام فرمود: اى ابراهيم! آيا مى دانى كه پس از من او امام توست، بدان كه اقوامى دربارهٔ او به هلاكت افتاده و اقوام ديگرى به سعادت رسند، لعنت خدا بر قاتل او باد و خدا عذابِ روحش را دو چندان كند، بدان كه خداى تعالى از صُلب او بهترين اهل زمين در عصر خود را خارج سازد كه همنام جدّش و وارث علم و احكام و فضايل اوست و معدن امامت و رأس حكمت است، و پس از شگفتيها و كرامات مُستَحسَنى كه از وى به ظهور رسد، جبّار بنى فلان از روى حسادت وى را خواهد كشت، ولكن خداى تعالى ا،رش را مى رساند گر چه مشركان را ناخوش آيد و از صُلب او امام مهدى را كه تكملهٔ ائمّهٔ دوازده‌گانه است خارج سازد و آنان را به كرامت خود مخصوص گرداند و در دارالقدس خود فرود آورد، كسى كه منتظر دوازدهمين آنان باشد

۱ ـ في بعض النسخ «تمام اثني عشر».
۲ ـ في بعض النسخ «المقر بالثاني عشر منهم».

صلّى الله عليه وآله يَذُبُّ عَنْهُ.

قالَ: فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوالي بَني أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الْكَلامُ، فَعُدْتُ إِلىٰ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام إِحْدىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً أُريدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الكَلامَ فَما قَدَرْتُ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَلَمّا كانَ قابِلَ السَّنَةُ الثّانِيَةُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جالِسٌ فَقالَ: يا إِبْراهيمُ هُوَ الْمُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكٍ شَديدٍ، وَ بَلاءٍ طَويلٍ، وَ جَزَعٍ وَ خَوْفٍ، فَطوبىٰ لِمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمانَ. حَسْبُكَ يا إِبْراهيمُ. قالَ إِبْراهيمُ: فَما رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسَرَّ مِنْ هٰذا لِقَلْبي، وَ لا أَقَرَّ لِعَيْني».

۶ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلَوَيْهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ موسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الصَّفّارِ، عَنْ أَبي طالِبٍ عَبْدِاللهِ ابْنِ الصَّلْتِ القُمِّيِّ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسىٰ، عَنْ سَماعَةَ بْنِ مِهْرانَ «قالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبو بَصيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرانَ مَوْلىٰ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام في مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ، فَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرانَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: نَحْنُ اثْنا عَشَرَ مَهْدِيّاً[1]، فَقالَ لَهُ أَبوبَصيرٍ: تَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتَ ذٰلِكَ

مانند کسی است که شمشیرش را از غِلاف بیرون کشیده و پیشاروی رسول خدا صلّى الله عليه وآله از آن حضرت دفاع نماید.

راوی گوید: در این هنگام مردی از دوستان بنی امیّه داخل شد و سخن منقطع گردید و من یازده بار دیگر به نزد امام صادق عليه السلام رفتم تا از آن حضرت درخواست کنم که کلامشان را کامل کنند و بدان توفیق نیافتم تا آنکه در سال بعد بر امام وارد شدم و او نشسته بود، فرمود: ای ابراهیم! او کسی است که پس از سختی شدید و بلای طویل و جزع و خوف ظاهر شده و حزن و مشقّت را از شیعیانش برطرف سازد و خوشا به حال کسی که آن زمان را ادراک کند، ای ابراهیم! ترا بس است. ابراهیم گوید: من هیچگاه مسرورتر از آن زمان نبودم که پس از شنیدن این مژده از نزد امام صادق عليه السلام برمی گشتم.

۶ـ سَماعة بن مِهران گوید: من و ابوبصیر و محمّد بن عِمران ـ که آزاد شدهٔ امام باقر عليه السلام بود ـ در منزلی در مکّه بودیم، محمّد بن عِمران گفت: از امام صادق عليه السلام شنیدم که می فرمود: ما دوازده مهدی هستیم، ابوبصیر گفت: تو را بخدا سوگند

۱ـ في بعض النسخ «محدثاً».

مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ؟ فَحَلَفَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ ذٰلِكَ مِنْهُ. فَقالَ أَبُو بَصيرٍ: لٰكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام».

وَ حَدَّثَنا بِمِثْلِ هٰذَا الْحَديثِ مُحَمَّدُبْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَليدِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الْحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ أَبِي طالِبٍ عَبْدِاللهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسىٰ، عَنْ سَماعَةَ بْنِ مِهْرانَ مِثْلَهُ سَواءً.

۷ ـ حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْريسَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ الزَّيّاتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشّابِ، عَنِ ابْنِ سَماعَةَ[1]، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِباطٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قالَ: قالَ الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ ـ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عامٍ فَهِيَ أَرْواحُنا. فَقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ مَنِ الْأَرْبَعَةُ عَشَرَ؟ فَقالَ: مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، آخِرُهُمُ الْقائِمُ الَّذي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجّالَ، وَ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ ظُلْمٍ».

۸ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ ـ أَبِي الْخَطّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «أَنَّهُ قالَ

آيا اين كلام را از امام صادق عليه السلام شنيدى؟ و او يكبار يا دو بار سوگند ياد كرد كه آن را از امام صادق شنيده است، آنگاه ابوبصير گفت: امّا من آن را از امام باقر عليه السلام شنيدم. حديث فوق به سند ديگر نيز براى ما روايت شده است.

۷ ـ مفضّل بن عمر گويد: امام صادق عليه السلام فرمود: خداى تعالى چهارده هزار سال پيش از آنكه خَلقَش را بيافريند، چهارده نور آفريد كه ارواح ما بود، گفته شد: يا ابن رسول الله! آن چهارده تن چه كسانى هستند؟ فرمود: محمّد و علىّ و فاطمه و حسن و حسين و ائمّه از فرزندان حسين و آخرين آنها قائمى است كه پس از غيبتش قيام كند و دجّال را بكشد و زمين را از هر جور و ظلمى پاک سازد.

۸ ـ علىّ بن رئاب از امام صادق عليه السلام روايت كند كه در تأويل اين آيۀ قرآن:

۱ ـ في بعض النسخ «علي بن سماعة».

فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»[1]. فَقالَ عليه السلام: الآياتُ هُمُ الأَئِمَّةُ، وَ الآيَةُ المُنْتَظَرَةُ القائِمُ عليه السلام، فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيامِهِ بِالسَّيْفِ وَ إِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبائِهِ عليهم السلام».

۹ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ الحَسَنِ القَطّانُ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقّاقُ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصّائِغُ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبانِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ قالُوا: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ قالَ: حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَبيبٍ قالَ: حَدَّثَنا تَميمُ بْنُ بُهْلُولٍ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الهُذَيْلِ: وَ سَأَلْتُهُ[2] عَنِ الإِمامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ؟ وَ ما عَلامَةُ مَنْ تَجِبُ لَهُ إِمامَةٌ؟ فَقالَ لي: إِنَّ الدَّليلَ عَلىٰ ذٰلِكَ وَ الحُجَّةَ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَ القائِمَ بِأُمُورِ المُسْلِمِينَ وَ النّاطِقَ بِالقُرْآنِ وَ العالِمَ بِالأَحْكامِ أَخُو نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَ خَليفَتُهُ عَلىٰ أُمَّتِهِ وَ وَصِيُّهُ عَلَيْهِمْ، وَ وَلِيُّهُ الَّذِي كانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ، المَفْرُوضُ الطّاعَةِ، بِقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»[3]، وَ قالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ

«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» فرمود: آیات عبارت از ائمّه هستند و آیهٔ منتظره قائم عليه السلام است، و در آن روز ایمان کسی که پیش از قیام او با شمشیر ایمان نیاورده باشد سودی ندارد، گرچه به پدرانش ایمان آورده باشد.

۹ ـ تمیم بن بُهلول گوید: از عبدالله بن ابی الهُذَیل از امامت پرسیدم که بر چه کسانی ثابت است و نشانه های امام بر حقّ چیست؟ گفت: دلالت کنندهٔ بر آن و حجّت بر مؤمنان و قائم به امور مسلمین و ناطق به قرآن و عالم به احکام دین، برادر پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله است که جانشین او بر امّت و وصیّ او بر ایشان، و ولیّ اوست کسی که برای پیامبر به منزلهٔ هارون است برای موسی، کسی که طاعتش به واسطهٔ این قول خدای تعالی واجب شده است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ». و در این آیه او را دارای مقام ولایت

---

۱ - الأنعام: ۱۵۸. ۲ - السّائل تميم و المسؤول ابن أبي هذيل. ۳ - النساء: ۵۹.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ»[1]، الْمَدْعُوُّ إِلَيْهِ بِالْوِلايَةِ، الْمُثْبَتُ لَهُ الإِمامَةُ يَومَ غَدِيرِ خُمٍّ، بِقَوْلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله عَنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ: «أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالُوا: بَلىٰ، قالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَ عادِ مَنْ عاداهُ، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَ أَعِنْ مَنْ أَعانَهُ»، ذاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ أَميرُالمُؤمِنِينَ، وَ إِمامُ الْمُتَّقِينَ، وَ قائِدُ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَفْضَلُ الوَصِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَ بَعْدَهُ الحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سِبطا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اِبْنا خيرَةِ النِّسْوانِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ؛ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِلىٰ يَوْمِنا هٰذا واحِدٌ بَعْدَ واحِدٍ، إِنَّهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مَعْرُوفُونَ بِالْوَصِيَّةِ وَ الإِمامَةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمانٍ، وَ كُلِّ وَقْتٍ وَ أَوانٍ، وَ إِنَّهُمُ العُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَ أَئِمَّةُ الْهُدىٰ، وَ الْحُجَّةُ

خوانده است: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ». و در روز غدیرخم رسول اکرم صلى الله عليه وآله از جانب خدای تعالی برای او مقام امامت اثبات کرده و فرموده است: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَ عادِ مَنْ عاداهُ، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ أَعِنْ مَنْ أَعانَهُ». چنین شخصی امیرالمؤمنین علیّ بن أبی‌طالب و امام المتّقین و پیشوای دست و رو سپیدان و أفضل أوصیا و بهترین همهٔ خلایق پس از رسول ربّ العالمین است.

و بعد از او حسن و حسین دو سِبطِ رسول خدا صلى الله عليه وآله و دو فرزندِ سیّدة النّساء است، سپس علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد و موسی ابن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد و حسن بن علیّ و سپس فرزند حسن بن علی صلوات الله علیهم که تا امروز یکی پس از دیگری بوده‌اند، آنان عترت رسول خدا صلى الله عليه وآله هستند که به وصیّت و امامت در هر عصر و زمانی و هر وقت و اوانی معروف هستند، آنان عُروَة الوُثقیٰ و ائمّهٔ هدی و حجّت بر اهلِ-

[1] - المائدة: ۵۵.

عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيا إِلىٰ أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها ، وَ إِنَّ كُلَّ مَنْ خالَفَهُمْ ضالٌّ مُضِلٌّ تارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الهُدىٰ ، وَ إِنَّهُمُ المُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَ النّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صلّى الله عليه وآله بِالْبَيانِ ، وَ إِنَّ مَنْ ماتَ وَ لا يَعْرِفُهُمْ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً ، وَ إِنَّ فيهِمُ الوَرَعَ وَ العِفَّةَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلاحَ وَ الاجْتِهادَ ، وَ أَداءَ الأَمانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفاجِرِ ، وَ طُولَ السُّجُودِ وَ قِيامَ اللَّيْلِ ، وَ اجْتِنابَ المَحارِمِ ، وَ انْتِظارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنَ الصُّحْبَةِ ، وَ حُسْنَ الجِوارِ .

ثُمَّ قالَ تَميمُ بْنُ بُهْلُولٍ : حَدَّثَني أَبُومعاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي الإِمامَةِ بِمِثْلِهِ سَواءً .

۱۰ ـ حَدَّثَنا أَبِي ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَميعاً ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ خالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانٍ ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ : أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعِبادُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَرْضىٰ ما يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَكانِهِ ، وَ هُمْ في ذٰلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَجُ اللهِ [عَنْهُمْ وَ بَيِّناتُهُ] فَعِنْدَها فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَباحاً وَ مَساءً ، وَ إِنَّ أَشَدَّ ما يَكُونُ غَضَبُ اللهِ تَعالىٰ عَلىٰ أَعْدائِهِ إِذا

دنیا هستند تا خدای تعالی زمین و اهلش را وارث شود و هر که به آنان مخالفت ورزد گمراه و گمراه‌کننده و تارک حقّ و هدایت است آنان قرآن را تعبیر می کنند و ناطق از جانب رسول اکرم صلّى الله عليه وآله هستند و کسی که بمیرد و ایشان را نشناسد به مرگ جاهلیّت مرده است و اوصافِ آنان چنین است: وَرَع و عِفّت و صِدق و صلاح و اجتهاد و اداي امانت به نیک و بد و طولِ سجود و نمازِ شب و اجتناب از محارم و انتظارِ فَرَج با شکیبائی، و حُسنِ مصاحبت و حُسن هم جواری.

۱۰ ـ ابراهیم بن هاشم به سند خود از مُفضّل بن عُمر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: نزدیک ترین و پسندیده ترین حالت بندگان به خدای تعالی آنگاه است که حجّت خدا مفقود گردد و بر بندگان آشکار نباشد و مکانش را ندانند و در آن حال عالم باشند که حجّتها و بیّنات الهی باطل نمی شود، در چنین زمانی صبح و شام متوقّع فَرَج باشید، و سخت ترین خشم خدای تعالی بر دشمنانش آنگاه است که حجّت خدا مفقود گردد و بر بندگان آشکار نباشد، و

افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لاٰ يَرْتَابُونَ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لاٰ يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاّٰ عَلىٰ رَأْسِ شِرارِ النّٰاسِ».

١١ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ: «سَمِعْتُ الصّٰادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهٰذَا الأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطاطِهِ، لاٰ بَلْ كَانَ كَالضّٰارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ».

١٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقّٰاقُ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ «قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ الصّٰادِقُ عليه السلام: مَنْ أَقَرَّ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِي وَ وُلْدِي وَ جَحَدَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ. فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَ مَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السّٰابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ، وَ لاٰ يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطّٰالَقَانِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ العَاصِمِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ ـ

خدای تعالی می داند که اولیایش شکّ نمی کنند و اگر می دانست که آنان شکّ می کنند حُجّتش را چشم بر هم زدنی از آنها غایب نمی کرد و آن بر سرِ بدترینِ مردم واقع شود.

۱۱ ـ مُفضّل بن عُمَر گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هر که منتظرِ این امر باشد و بمیرد مانند کسی است که با قائم علیه السلام در خیمه اش باشد، نه، بلکه مانند کسی است که پیشا روی رسول خدا صلى الله عليه وآله شمشیر زده باشد.

۱۲ ـ عبدالله بن أبي يَعفور گوید امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که به امامان از آباء و ابنایم معتقد باشد، امّا مَهدیّ از فرزندان مرا انکار کند، مانند کسی است که به جمیع پیامبران اقرار کند امّا مُنکر نبوتِ محمّد صلى الله عليه وآله باشد. گفتم: ای آقای من مَهدیّ از فرزندان شما کیست؟ فرمود: پنجمین از فرزندانِ هفتمین، شخص او از شما نهان می شود و بُردن نام او بر شما روا نباشد.

۱۳ ـ ابوبصیر گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: درمیانِ ما

الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ سَماعَةَ، عَنْ ثابِتِ الصّائِغِ، عَنْ أَبي بَصيرٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مِنّا اثْنا عَشَرَ مَهْدِيّاً، مَضىٰ سِتَّةٌ وَ بَقِيَ سِتَّةٌ، يَصْنَعُ اللهُ بِالسّادِسِ ما أَحَبَّ»[1].

۱۴ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِاللهِ العاصِمِيُّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ القاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سَماعَةَ، عَنْ وُهَيْبٍ، عَنْ ذَريحٍ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ: «مِنّا اثْنا عَشَرَ مَهْدِيّاً».

۱۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني عُثْمانُ بْنُ عيسىٰ، عَنْ سَماعَةَ بْنِ مِهْرانَ «قالَ: كُنْتُ أَنا وَ أَبُو بَصيرٍ وَ مُحَمَّدُبْنُ عِمْرانَ مَوْلىٰ أَبي جَعْفَرٍ في مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ، فَقالَ مُحَمَّدُبْنُ عِمْرانَ: «سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ اثْناعَشَرَ مَهْدِيّاً»[2] فَقالَ [لَهُ] أَبُوبَصيرٍ: وَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتَ ذٰلِكَ مِنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام؟ فَحَلَفَ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ».

۱۶ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ البَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانٍ، عَنِ

دوازده مَهديّ است که شش مهديّ در گذشته و شش مهديّ باقي است و خداوند با ششمين مَهديّ آنچه که خواهد کند.

۱٤ ـ ابوحمزه از امام صادق عليه السلام روايت کند که فرمود: از ما دوازده مهدي است.

۱۵ ـ سَماعَة بن مِهران گويد: من و ابوبصير و محمّد بن عمران ـ آزاد شدۀ امام باقر عليه السلام ـ در مکّه در منزلي بوديم، محمّد بن عمران گفت: از امام صادق عليه السلام شنيدم که مي فرمود: ما دوازده مهدي هستيم، ابوبصير به او گفت: ترا بخدا سوگند آيا آن را از امام صادق عليه السلام شنيدي؟ و او دوبار سوگند ياد کرد که اين کلام را از او شنيده است.

۱٦ ـ مضمون حديث دهم اين باب از طريق احمدبن محمّدبن عيسي نيز براي

[1] ـ في بعض النسخ «في السادس أحب».
[2] ـ في بعض النسخ «اثنا عشر محدّثون».

المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعِبادُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَرْضىٰ ما يَكُونُ عَنْهُمْ إِذا فَقَدُوا حُجَّةَ اللهِ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَكانِهِ، وَ هُمْ فِي ذٰلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تُبْطَلْ حُجَجُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ لا بَيِّناتُهُ، فَعِنْدَها فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَباحاً وَ مَساءً. وَ إِنَّ أَشَدَّ ما يَكُونُ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ أَعْدائِهِ إِذا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلياءَهُ لا يَرْتابُونَ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتابُونَ ما غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاّ عَلىٰ رَأْسِ شِرارِ النّاسِ».

۱۷ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ـ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ النُّعْمانِ قالَ: «قالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَرْضىٰ ما يَكُونُ عَنْهُ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ. وَ حَجَبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكانِهِ، وَهُمْ فِي ذٰلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لا تَبْطُلُ حُجَجُ اللهِ وَ لا بَيِّناتُهُ فَعِنْدَها فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَباحاً وَ مَساءً، وَ إِنَّ أَشَدَّ ما يَكُونُ غَضَباً عَلىٰ أَعْدائِهِ إِذا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلياءَهُ لا يَرْتابُونَ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتابُونَ لَما أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

۱۸ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ جُمْهُورٍ؛ وَ غَيْرِهِ، عَنْ [مُحَمَّد] بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ أَبِي ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ عليه السلام ، فَقُلْتُ: وَ ما سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ؟ فَقالَ: خَفاءُ مَوْلِدِهِ، وَ غَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ. فَقُلْتُ: وَ كَمْ غابَ

ما روايت شده است.

۱۷ ـ مضمون حديث دهم اين باب به سند ديگر از محمّدبن نعمان از امام صادق عليه السلام نيز براى ما روايت شده است.

۱۸ ـ عبدالله بن سنان گويد: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: در امام قائم سنّتى از موسى بن عمران عليه السلام است، گفتم: سنّت موسى بن عمران چه بود؟ فرمود: خفاء مولد و غيبتش از قومش گفتم: چقدر موسى بن عمران عليه السلام از قوم و

مُوسَى بْنُ عِمْرانَ عليه السلام عَنْ قَوْمِهِ وَ أَهْلِهِ، فَقالَ: ثَمَانِي وَ عِشْرِينَ سَنَةً».

۱۹ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عيسى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزيزِ، عَنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنْ أَصْحابِنا، عَنْ داوُدَ بْنِ كَثيرٍ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»[1]، قالَ: مَنْ أَقَرَّ بِقِيامِ الْقائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ».

۲۰ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الْكُوفِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ - أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقاسِمِ «قالَ: سَأَلْتُ الصّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «الم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» فَقالَ: «الْمُتَّقُونَ» شيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَ «الْغَيْبُ» فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغائِبُ».

وَ شاهِدُ ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

۲۱ - حَدَّثَنا أَبِي - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ - هِلالٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرانَ، عَنْ فَضالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيرٍ «قالَ: سَمِعْتُ

خاندانش غیبت کرد؟ فرمود: بیست و هشت سال.

۱۹ - داود بن کثیر رَقّی از امام صادق عليه السلام روایت کند که در تفسیر این قولِ خدای تعالی: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» فرمود: آن کسانی که اقرار به قیام قائم کنند که آن حقّ است.

۲۰ - یحیی بن ابوالقاسم گوید: از امام صادق عليه السلام از تفسیر این آیه پرسش کردم: «الم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ». فرمود: «متّقین» شیعیان علیّ عليه السلام و «غیب» همان حجّت غائب است.

و شاهد آن نیز این قول خدای تعالی است: «وَ يَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

۲۱ - سَدیر صَیرَفی گوید: از امام صادق عليه السلام شنیدم که می فرمود: در قائم

---

[1] - البقرة: ۲.

أباعَبْدِاللهِ علیه السلام يَقُولُ: إنَّ في القائِمِ شَبَهٌ[1] مِنْ يُوسُفَ علیه السلام قُلْتُ: كَأنَّكَ تَذْكُرُ حَيْرَةً أوْ غَيْبَةً؟ فَقالَ لي: ما تُنْكِرُ مِنْ ذٰلِكَ هٰذِهِ الأُمَّـةُ أشْباهُ الْخَنازِيرِ، إنَّ إخْوَةَ يُوسُفَ كانُوا أسْباطاً أوْلادَ أنْبياء، تاجَرُوا يُوسُفَ وَ بايَعُوهُ وَ هُمْ إخْوَتُهُ وَ هُوَ أخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتّىٰ قالَ لَهُمْ: «أنَا يُوسُفُ» فَما تُنْكِرُ هٰذِهِ الأُمَّـةُ أنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في وَقْتٍ مِنَ الأوْقاتِ يُرِيدُ أنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ[2]، لَقَدْ كانَ يُوسُفُ علیه السلام إلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ، وَكانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ والِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ يَوماً فَلَوْ أرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أنْ يُعَرِّفَهُ مَكانَهُ لَقَدَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَ اللهِ لَقَدْ سارَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشارَةِ مَسِيرَةَ تِسْعَةِ أيّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إلىٰ مِصْرَ، فَما تُنْكِرُ هٰذِهِ الأُمَّـةُ أنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ ما فَعَلَ بِيُوسُفَ، أنْ يَكُونَ يَسِيرُ في أسْواقِهِمْ وَ يَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ هُمْ لا يَعْرِفُونَهُ، حَتّىٰ يَأذَنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أنْ يُعَرِّفَهُمْ بِنَفْسِهِ كَما أذِنَ لِيُوسُفَ حَتّىٰ قالَ لَهُمْ: «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أخِيهِ إذْ أنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا إنَّكَ لَأنْتَ

شباهتی از یوسف علیه السلام وجود دارد، گفتم: گویا از حیرت یا غیبت یاد می‌کنید، فرمود: این اُمّتِ همانند خنازیر چگونه آن را انکار می‌کنند؟ برادران یوسف همهٔ اسباط و اولاد پیامبران بودند، با یوسف تجارت کردند و او را فروختند در حالی که آنها برادران او بودند و او هم برادر آنان بود، او را نشناختند تا آنکه به آنها گفت: من یوسف هستم، پس چگونه این امّت انکار می‌کنند که خدای تعالی در وقتی از اوقات اراده فرماید که حجّتش را مستور کند؟ یوسف سلطانِ مصر بود و بین او و پدرش هیجده روز راه بود و اگر خدای تعالی می‌خواست جای او را به وی نشان می‌داد و بر آن کار توانا بود، بخدا سوگند وقتی مژدهٔ یوسف را به یعقوب و فرزندانش دادند آن راه را در نُه روز درنوردیدندو ازبیابان و سرزمینی که بودند خود را به مصر رسانیدند، پس چگونه این امّت انکار می‌کنند که خدای تعالی با حجّتش همان کند که با یوسف کرد، او در بازارهایشان راه می‌رود و بر بساط آنها پا می‌نهد امّا آنها او را نمی‌شناسند تا آنکه خدای تعالی اذن فرماید که خود را به آنان معرّفی نماید همچنانکه به یوسف اذن داد و به آنها گفت: آیا می‌دانید که در نادانی با یوسف و برادرش چه کردید؟ گفتند: آیا تو یوسفی؟

۱ - في بعض النسخ «سنة».
۲ - في بعض النسخ «يبين حجته».

يُوسُفَ * قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هٰذا أَخي»[1]

۲۲ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مِهْرانَ الجَمّالِ قالَ: «قالَ الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَما وَ اللهِ لَيَغيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُّكُمْ حَتّى يَقُولَ الجاهِلُ مِنْكُمْ: ما للهِ في آلِ مُحَمَّدٍ حاجَةٌ، ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهابِ الثّاقِبِ فَيَمْلَأُها عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً».

۲۳ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ الْعَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ قالَ: حَدَّثَنا حَمْدانُ بْنُ سُلَيْمانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْماعيلَ بْنِ بَزيعٍ، عَنْ حَيّانَ السَّرّاجِ، عَنِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ يَقُولُ فيهِ: «قُلْتُ لِلصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ قَدْ رُوِيَ لَنا أَخْبارٌ عَنْ آبائِكَ عليهم السلام في الْغَيْبَةِ وَ صِحَّةِ كَوْنِها فَأَخْبِرْني بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقالَ عليه السلام: إِنَّ الْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسّادِسِ مِنْ وُلْدي، وَ هُوَ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ الْهُداةِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أَوَّلُهُمْ أَميرُالمُؤْمِنينَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ، وَ آخِرُهُمُ القائِمُ بِالْحَقِّ، بَقِيَّةُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَصاحِبُ

گفت: آری من یوسفم و اینهم برادر من است.

۲۲ ـ صَفوان بن مِهران جمّال گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: آگاه باشید که بخدا سوگند مهدی شما غایب خواهد شد تا به غایتی که جاهل شما گوید: برای خداوند در آل محمّد عليهم السلام نیازی نیست، سپس مانند شهاب ثاقب پیش می آید و زمین را از عدل و داد آکنده می سازد همانگونه که پر از ظلم و جور شده باشد.

۲۳ ـ سیّد بن محمّد حِمیریّ در ضمن حدیثی طولانی گوید: به امام صادق عليه السلام گفتم: یا ابن رسول الله! از پدران بزرگوار شما در باب غیبت و درستی آن اخباری برای ما روایت شده است، به من خبر دهید که این غیبت در زمان کدام امام واقع می شود؟ فرمود: غیبت در زمان ششمین از فرزندان من واقع می شود و او دوازدهمین امام هادی پس از رسول خدا صلّى الله عليه وآله وسلّم است، اوّل آنان امیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب و آخرین آنها قائم به حقّ بقیّة الله در زمین و صاحب الزّمان

[1] ـ یوسف: ۹۰ و ۹۱.

الزَّمانِ، وَ اللهِ لَوْ بَقِيَ في غَيْبَتِهِ ما بَقِيَ نُوحٌ في قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً».

۲۴ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ يَحْيَى العَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسَى الْكِلابِيِّ، عَنْ خالِدِبْنِ نَجيحٍ، عَنْ زُرارَةَ بْنِ ـ أَعْيَنَ «قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ لَهُ: وَ لِمَ؟ قالَ: يَخافُ ـ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ. ثُمَّ قالَ: يا زُرارَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَ هُوَ الَّذي يَشُكُّ النّاسُ في وِلادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ حَمْلٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ غائِبٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ما وُلِدَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ قَبْلَ وَفاةِ أَبيهِ بِسَنَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشّيعَةَ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَرْتابُ الْمُبْطِلُونَ.

قالَ زُرارَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذٰلِكَ الزَّمانَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ قالَ: يا زُرارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذٰلِكَ الزَّمانَ فَأَدِمْ هٰذا الدُّعاءَ[1]: «اللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ

است و به خدا سوگند اگر او به اندازه‌ای که نوح در میان قومش بود در غیبت باشد از دنیا نرود تا آنکه ظاهر شود و زمین را از عدل و داد آکنده سازد همچنانکه از ظلم و جَور پر شده باشد.

۲٤ ـ زُرارة بن أَعْيَن گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: برای قائم پیش از آنکه قیام نماید غیبتی است، گفتم: برای چه؟ فرمود: می ترسد ـ و با دست به شکم خود اشاره کرد ـ سپس فرمود: یا زراره! او منتظر است و او کسی است که مردم در ولادتش شکّ می‌کنند، برخی گویند او حمل است و هنوز متولّد نشده و برخی گویند غایب است و برخی گویند متولّد نشده است و برخی دیگر گویند دو سال قبل از وفات پدرش متولّد شده است، جز آنکه خدای تعالی دوست می‌دارد که شیعیان را امتحان کند و در این وقت است که باطل جویان شکّ کنند.

زُراره گوید: فدای شما شوم! اگر آن زمان را دریافتم چه عملی را انجام دهم؟ فرمود: ای زراره! اگر آن زمان را دریافتی به این دعا مُداومت کن: «اللّٰهُمَّ

۱ ـ في بعض النسخ «فألزم هذا الدعاء».

تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِيني». ثُمَّ قالَ: يا زُرارَةُ لابُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلامٍ بِالمَدينَةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيانِيِّ؟ قالَ: لا، وَلٰكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَني فُلانٍ، يَخْرُجُ حَتّىٰ يَدْخُلَ المَدينَةَ فَلا يَدْري النّاسُ في أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الغُلامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذا قَتَلَهُ بَغْياً وَ عُدْواناً وَ ظُلْماً لَمْ يُمْهِلْهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَعِنْدَ ذٰلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ».

وَ حَدَّثَنا بِهذا الحَديثِ مُحَمَّدُبْنُ إِسْحاقَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُبْنُ هَمّامٍ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُبْنُ هِلالٍ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسَى الْكِلابِيِّ، عَنْ خالِدِبْنِ نَجيحٍ، عَنْ زُرارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام

وَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الحَجّالِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرارَةَ ابْنِ أَعْيَنَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قالَ: إِنَّ لِلْقائِمِ[1] غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ـ وَ ذَكَرَ الْحَديثَ مِثْلَهُ سَواءً ـ.

عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِيني». سپس فرمود: ای زراره بناچار نوجوانی در مدينه كشته شود، گفتم: فدای شما شوم! آيا لشكر سفيانی او را می‌كشد؟ فرمود: خير، بلكه او را لشكر بنی‌فلان خواهد كشت، خروج می‌كند تا آنكه داخل مدينه می‌شود و مردم نمی‌دانند برای چه داخل شده است و او را دستگير كرده و می‌كشند و چون او را از سر سركشی و دشمنی و ستم می‌كشند خدای تعالی به آنها مهلت نمی‌دهد، و در آن هنگام منتظر فرج باشيد.

اين حديث را محمّد بن اسحاق رضي الله عنه نيز برای ما روايت كرده است.

همچنين محمّد بن حسن رضي الله عنه نيز اين حديث را بی هيچ تفاوت برای ما روايت كرده است.

١ ـ في بعض النسخ المصحّحة «للغلام».

۲۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ ـ هاشِمٍ قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ صالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ هانِئ التَّمّارِ «قالَ: قالَ لي أبوعَبْدِاللهِ عليه السلام: إنَّ لِصاحِبِ هٰذا الأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدينِهِ» ...

۲۶ ـ حَدَّثَنا إسْحاقُ بْنُ عيسىٰ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ ـ عَميرَةٍ، عَنْ داوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: كانَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم في غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِها أَحَدٌ».

۲۷ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إسْماعيلَ بْنِ عيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعيدِ الزَّيّاتِ [عَنِ الجَريريِّ]، عَنْ عَبْدِالحَميدِ بْنِ أَبي الدَّيْلَمِ الطّائيِّ قالَ: «قالَ [لي] أَبو عَبْدِاللهِ عليه السلام: يا عَبْدَالحَميدِ بْنَ أَبي الدَّيْلَمِ إنَّ للهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ رُسُلاً مُسْتَعْلِنينَ وَ رُسُلاً مُسْتَخْفينَ، فَإذا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ المُسْتَعْلِنينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ المُسْتَخْفينَ».

۲۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ـ الحَسَنِ الصَّفّارُ جَميعاً قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبي الخَطّابِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ عيسَى بْنِ ـ عُبَيْدٍ قالا: حَدَّثَنا صَفْوانُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُسْكانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ،

---

۲۵ ـ هانی تمّار گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: برای صاحب الامر غیبتی است و باید هر بنده‌ای تقوا پیشه کند و متمسّک به دین خود باشد.

۲٦ ـ داود بن فرقد از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: علیّ بن ـ أبی طالب عليه السلام همراه رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم در غیبت بود و هیچکس به آن غیبت عالم نگردید.

۲۷ ـ عبدالحمید بن أبی الدّیلم طائیّ گوید: امام صادق عليه السلام به من فرمود: ای عبدالحمید بن أبی الدّیلم! برای خدای تعالی رسولانی آشکار و رسولانی نهان است و چون از خدا به حقّ رسولانِ آشکار درخواست کردی به حقّ رسولانِ نهان نیز درخواست کن.

۲۸ ـ محمّدبن علیّ حلبیّ ازامام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: رسول ـ

عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: اكْتَتَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ مُخْتَفِياً خائِفاً خَمْسَ سِنينَ، لَيْسَ يُظْهِرُ أَمْرَهُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ وَ خَديجَةُ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِما أُمِرَ بِهِ، فَظَهَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ». وَ في خَبَرٍ آخَرَ «أَنَّهُ عليه السلام كانَ مُخْتَفِياً بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ».

۲۹ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْريسَ جَميعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطّابِ؛ وَ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ جَميعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ بَعْدَ ما جاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً، مِنْها ثَلاثُ سِنِينَ مُخْتَفِياً خائِفاً لا يَظْهَرُ حَتّىٰ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِما أَمَرَهُ بِهِ، فَأَظْهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ».

۳۰ ـ حَدَّثَنا جَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِنا قالُوا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمّامٍ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ ـ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الْفَزارِيُّ قالَ: حَدَّثَني جَعْفَرُ بْنُ إِسْماعيلَ الْهاشِمِيُّ قالَ: سَمِعْتُ خالي مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ يَرْوي عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ حَمّادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سالِمٍ صاحِبِ السّابِرِيِّ[1] «قالَ: سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ: «أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ»[2] قالَ: أَصْلُها

خدا پنج سال فرمود: سه سال در مکّه مختفی وخائف ونهان بود وامرش را اظهار نمی کرد و تنها علی و خدیجه همراه او بودند، سپس خدای تعالی فرمان داد که رسالتش را آشکار کند و رسول خدا صلى الله عليه وآله ظهور کرد و امرش را آشکار فرمود.

۲۹ ـ عُبَیدالله بن علیّ حلبیّ گوید: از امام صادق عليه السلام شنیدم که می فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله بعد از آنکه وحی بر او نازل شد سیزده سال درنگ کرد که سه سال آن را مختفی و خائف بود و ظاهر نمی شد تا آنکه خدای تعالی فرمان داد که رسالتش را آشکار کند و در این هنگام دعوت را اظهار کرد.

۳۰ ـ عمربن سالم گوید: از امام صادق عليه السلام از معنی این آیه پرسش کردم: «أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ» فرمود: اصل آن رسول خدا صلى الله عليه وآله و فرع آن

۱ ـ في بعض النسخ «عمر بن صالح»، وَ في بعضها «عمر بن بزيع» وكلاهما تصحيف. ۲ ـ ابراهيم: ۲۴.

رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله وَ فَرْعُها أميرُالمُؤمِنينَ عليه‌السلام، وَ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ عليهما‌السلام ثَمَرُها، وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ أَغْصانُها، وَ الشِّيعَةُ وَرَقُها، وَ اللهِ إنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها»[1]، قالَ: ما يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الإمامِ إلَيْكُمْ في كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ».

۳۱ ـ حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ ـ عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوفَليِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَليِّ بْنِ أَبي حَمْزَةَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَبي بَصيرٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه‌السلام يَقُولُ: إنَّ سُنَنَ الأَنْبياءِ عليهم‌السلام بِما وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الغَيْباتِ حادِثَةٌ في الْقائِمِ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».

قالَ أَبُو بَصيرٍ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ مَنِ القائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقالَ: يا أَبابَصيرٍ هُوَ الخامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسى، ذلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الإماءِ، يَغيبُ غَيْبَةً يَرْتابُ فيهَا المُبْطِلُونَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَيَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدِهِ مَشارِقَ الأَرْضِ وَ مَغارِبَها، وَ

امیرالمؤمنین عليه‌السلام و میوهٔ آن حسن و حسین عليهما‌السلام و شاخه های آن ائمّهٔ نُه گانهٔ از فرزندان حسین عليهم‌السلام و برگهای آن شیعیانند، به خدا سوگند مردی از آنها که می میرد برگی از آن درخت فرو می افتد. گفتم: معنای این سخن او چیست که می فرماید: «تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» فرمود: آنچه که هر سال از علم امام در حجّ و عمره به شما می رسد.

۳۱ ـ ابوبصیر گوید: از امام صادق عليه‌السلام شنیدم که می فرمود: سنّتهای انبیاء با غیبتهایی که بر آنان واقع شده است همه در قائم ما اهل البیت مو به مو و طابق النّعل بالنّعل پدیدار می گردد.

ابوبصیر گوید: گفتم: یا ابن رسول الله! قائم شما اهل البیت کیست؟ فرمود: ای ابوبصیر! او پنجمین از فرزندان پسر موسی است او فرزند سیّدهٔ کنیزان است و غیبتی کند که باطل جویان در آن شکّ کنند، سپس خدای تعالی او را آشکار کند

۱ ـ إبراهیم: ۲۵.

يَنْزِلُ رُوحُ اللهِ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام ، فَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَ تُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها ، وَ لا تَبْقىٰ فِي الأَرْضِ بُقْعَةٌ عُبِدَ فيها غَيْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إلاّ عُبِدَ اللهُ فيها ، وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

۳۲ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه الله ـ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ـ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مَنْصُورٍ «قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : يا مَنْصُورُ إِنَّ هٰذا الأَمْرَ لا يَأْتِيكُمْ إلاّ بَعْدَ يَأْسٍ ، لا وَ اللهِ [لا يَأْتِيكُمْ] حَتّىٰ تُمَيَّزُوا ، لا وَ اللهِ [لا يَأْتِيكُمْ] حَتّىٰ تُمَحَّصُوا ، وَ لا وَ اللهِ [لا يَأْتِيكُمْ] حَتّىٰ يَشْقىٰ مَنْ شَقِيَ وَ يَسْعَدُ مَنْ سَعَدَ».

۳۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَليدِ ـ رحمه الله ـ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ ـ الْحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسىٰ ، عَنْ خالِدِ بْنِ نَجيحٍ ، عَنْ زُرارَةَ بْنِ أَعْيَنَ «قالَ : سَمِعْتُ الصّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ : إِنَّ لِلْقائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ : وَلِمَ ذاكَ جُعِلْتُ فِداكَ؟ فَقالَ : يَخافُ ـ وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ وَ عُنُقِهِ ـ ثُمَّ قالَ عليه السلام : وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ الَّذي يَشُكُّ النّاسُ في وِلادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : «إذا ماتَ أَبُوهُ

و بر دست او شرق و غرب عالم را بگشاید و روح الله عیسی بن مریم علیه السلام فرود آید و پشت سر او نماز گزارد و زمین به نور پروردگارش روشن گردد و در زمین بُقعه‌ای نباشد که غیر خدای تعالی در آن پرستش شود و همهٔ دین از آن خدای تعالی گردد، گرچه مشرکان را ناخوش آید.

۳۲ ـ منصور گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای منصور! این امر بر شما در نیاید مگر پس از یأس و نه به خدا قسم تا آنکه از یکدیگر متمایز شوید، نه به خدا سوگند این امر بر شما درنیاید تا آنکه اُمتحان شوید، نه به خدا سوگند این امر بر شما درنیاید تا آنکه شقی بدبخت و سعید نیکبخت گردد.

۳۳ ـ زُرارة بن أعیَن گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: برای قائم پیش از آنکه قیام کند غیبتی است، گفتم: فدای شما شوم! برای چه؟ فرمود: می ترسد ـ و با دست به بطن و گردن خود اشاره کرد ـ سپس فرمود: او منتظری است که مردم در ولادتش شکّ می‌کنند، بعضی می گویند: چون پدرش مرد

ماتَ، وَ لا عَقِبَ لَهُ». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ». لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلْقَهُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَرْتابُ الْمُبْطِلُونَ».

۳۴ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجِيلَوَيْهِ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قالُوا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الْفَزارِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى الْعَطّارِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرارَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ علیه السلام يَقُولُ: يَفْقِدُ النّاسُ إِمامَهُمْ، فَيَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَراهُمْ وَ لا يَرَوْنَهُ».

۳۵ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ صالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هانِئٍ التَّمّارِ قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ علیه السلام: إِنَّ لِصاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمُتَمَسِّكُ فِيها بِدِينِهِ كَالْخارِطِ لِلْقَتادِ، ثُمَّ قالَ ـ هٰكَذا بِيَدِهِ ـ ثُمَّ قالَ: [إِنَّ] لِصاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

۳۶ ـ حَدَّثَنا أَبِي، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قالُوا: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ؛

فرزندی برای او نبود، و بعضی گویند: دو سال پیش از وفاتِ پدرش متولّد شده است، زیرا خدای تعالی امتحان خلقش را دوست می دارد و در این هنگام باطل جویان شکّ می کنند.

۳۴ـ عُبید بن زُراره گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم امام خود را نیابند، او در موسم حجّ شاهد ایشان است و آنها را می بیند امّا آنها او را نمی بینند.

۳۵ ـ هانی تمّار گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: برای صاحب این امر غیبتی است که دیندار در آن غیبت مانند کسی است که دستش را بر روی شاخهٔ درخت خار کشد، سپس فرمود ـ با دستش اینچنین ـ آنگاه فرمود: برای صاحب این امر غیبتی است و بنده بایستی تقوای الهی پیشه سازد و متمسّک به دینش باشد.

۳۶ ـ مفضّل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: فریاد

وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطّابِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْجَبّارِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُساوِرِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِيّاكُمْ وَ التَّنْوِيهَ، أَما وَ اللهِ لَيَغِيبَنَّ إِمامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ، وَ لَتُمَحَّصُنَّ حَتّىٰ يُقالَ: ماتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ، وَ لَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَتُكْفَأُنَّ كَما تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْواجِ الْبَحْرِ وَ لا يَنْجُو إِلّا مَنْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَهُ وَ كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الإِيمانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَ لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتا عَشْرَةَ رايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرىٰ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ، قالَ: فَبَكَيْتُ، فَقالَ [لِي]: ما يُبْكِيكَ يا أَباعَبْدِاللهِ؟ فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ لا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَقُولُ: اثْنَتا عَشْرَةَ رايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرىٰ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قالَ: فَنَظَرَ إِلىٰ شَمْسٍ داخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ، فَقالَ: يا أَبا عَبْدِاللهِ تَرىٰ هٰذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: وَ اللهِ لَأَمْرُنا أَبْيَنُ مِنْ هٰذِهِ الشَّمْسِ».

۳۷ - حَدَّثَنا أَبِي - رضي الله عنه - قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي - الْخَطّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْماعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ الْأَصَمِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتارِ الْقَلانِسِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ سَيابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «أَنَّهُ قالَ:

نکنید، به خدا سوگند امام شما سالیانی از روزگارتان غیبت کند و حتماً مورد آزمایش واقع شوید تا به غایتی که بگویند: او مرده یا هلاک شده و به کدام وادی سلوک کرده است؟ و چشمان مؤمنان بر او بگرید و واژگون شوید همچنانکه کشتی در امواج دریا واژگون شود، و تنها کسی نجات یابد که خدای تعالی از او میثاق گرفته و در قلبش ایمان نقش کرده و او را به روحی از جانب خود مؤیّد کرده باشد، و دوازده پرچم مُشتبه برافراشته شود که هیچیک از دیگری بازشناخته نشود، راوی گوید: من گریستم، آنگاه فرمود: ای ابا عبدالله! چرا گریه می کنی؟ گفتم: چگونه نگریم در حالی که شما می گوئید: دوازده پرچم مشتبه که هیچیک از دیگری بازشناخته نشود، پس ما چه کنیم؟ راوی گوید: امام به پرتو آفتاب که به داخل ایوان تابیده بود نگریست و فرمود: ای اباعبدالله! آیا این آفتاب را می بینی؟ گفتم: آری، فرمود: به خدا سوگند امر ما از این آفتاب روشن تر است.

۳۷ - عبدالرّحمان بن سَیابَة از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: حال شما

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا بَقِيتُمْ بِلا إِمامِ هُدًى وَ لا عَلَمٍ، يَتَبَرَّءُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تُمَيَّزُونَ وَ تُمَحَّصُونَ وَ تُغَرْبَلُونَ، وَ عِنْدَ ذٰلِكَ اخْتِلافُ السَّيْفَيْنِ[1] وَ إِمارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ وَ قَتْلٌ وَ خَلْعٌ[2] مِنْ آخِرِ النَّهارِ».

۳۸ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ؛ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزيدَ جَميعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ ـ وَ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزيزِ ـ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام «قالَ: قالَ: إِذا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ لا تَرىٰ إِماماً تَأْتَمُّ بِهِ فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتّىٰ يُظْهِرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ».

۳۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ أَثْبَتَهُ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام أَنَّهُ قالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا بَقيتُمْ دَهْراً مِنْ عُمْرِكُمْ لا تَعْرِفُونَ إِمامَكُمْ؟ قيلَ لَهُ: فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قالَ: تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتّىٰ يَسْتَبينَ لَكُمْ».

چگونه است آنگاه که بی‌امام و نشانهٔ هدایت باقی بمانید و بعضی از شما از بعضی دیگر براءت جویند، بدانید که در آن زمان از یکدگر ممتاز شوید و مورد آزمایش واقع گردید و غِربال شوید و در آن زمان شمشیرها رفت و آمد کند و در اوّلِ روز کسی به امارت رسد امّا در پایان روز خلع و کشته شود.

۳۸ ـ عمربن عبدالعزیز از امام صادق عليه‌السلام روایت کند که فرمود: آنگاه که صبح و شام می‌کنی در حالی که امامی را نمی‌بینی که از وی پیروی کنی، آن را که دوست می‌داشتی دوست بدار و آن را که دشمن می‌داشتی دشمن بدار تا خدای تعالی او را آشکار کند.

۳۹ ـ راوی از امام صادق عليه‌السلام روایت کند که فرمود: حال شما چون خواهد بود آنگاه که روزگاری بمانید که امامتان را نشناسید؟ گفتند: چون چنین شود چه کنیم؟ فرمود: به همان امر اوّل متمسّک شوید تا بر شما روشن شود.

۱ ـ في بعض النسخ «اختلاف السنن» و في البحار «اختلاف السنين».
۲ ـ في بعض النسخ «وقطع».

۴۰ - حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيارَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سِنانٍ «قالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي عَلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ إِذا صِرْتُمْ في حالٍ لا تَرَوْنَ فيها إِمامَ هُدًى، وَ لا عَلَماً يُرىٰ، وَ لا يَنْجُو مِنْها إِلّا مَنْ دَعا دُعاءَ الْغَرِيقِ، فَقالَ لَهُ أَبِي: إِذا وَقَعَ هذا لَيْلاً فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ فَقالَ: أَمّا أَنْتَ فَلا تُدْرِكُهُ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِما في أَيْدِيكُمْ حَتّىٰ يَتَّضِحَ لَكُمُ الأَمْرُ».

۴۱ - حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الكُوفِيُّ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ العَبّاسِ بْنِ عامِرٍ القَصْبانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبانٍ الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبانِ بْنِ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ لِي أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهِ سَبْطَةٌ[1] يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيما بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ في جُحْرِها، يَعْنِي بَيْنَ مَكَّةَ وَ المَدِينَةِ، فَبَيْناهُمْ كَذٰلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُم نَجْمَهُمْ، قالَ: قُلْتُ: وَ مَا السَّبْطَةُ؟ قالَ: الفَتْرَةُ وَ الْغَيْبَةُ لِإِمامِكُمْ؛ قالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فيما بَيْنَ ذٰلِكَ؟ فَقالَ:

۴۰ - عبدالله بن سِنان گويد: من و پدرم بر امام صادق عليه السلام وارد شديم، فرمود: حال شما چون باشد آنگاه كه به حالى درآئيد كه امام هدايت را نبينيد و نشانۀ هدايت رؤيت نشود و هيچكس نجات نيابد مگر آنكه دعاي غريق را بخواند، پدرم گفت: در آن شب ظلمانى كه چنين امرى واقع شود ما چه كنيم؟ فرمود: امّا تو آن را ادراك نمى‌كنى و چون آن واقع گردد به آنچه كه داريد مُتمسّک شويد تا امر برايتان روشن گردد.

۴۱ - ابان بن تَغلِب گويد: امام صادق عليه السلام به من فرمود: زمانى بر مردم در آيد كه گداخته شوند و علم در بين اين دو مسجد در هم پيچيده شود همچنانكه مار در لانه‌اش نهان شود، يعنى بين مكّه و مدينه، و در اين بين كه چنين باشند به ناگاه خداى تعالى ستارۀ آنها را آشكار سازد، گويد: گفتم: مقصود از «گداخته شدن» چيست؟ فرمود: دوران فترت و غيبت امامتان، گويد: گفتم: در اين ميانه

[1] - في بعض النسخ «بسطة» هنا و ما يأتي، وَ في بعضها «سطة».

كُونُوا عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَطْلَعَ اللهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ».

۴۲ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبي الْخَطّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْقاسِمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ «قالَ: سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ تَفْسيرِ جابِرٍ فَقالَ: لا تُحَدِّثْ بِهِ السُّفَّلَ فَيُذيعُوهُ، أَما تَقْرَءُ في كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ»[1]، إِنَّ مِنّا إِماماً مُسْتَتِراً فَإِذا أَرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِظْهارَ أَمْرِهِ نَكَتَ في قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ وَ أَمَرَ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

۴۳ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَليدِ ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفّارُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبي الْخَطّابِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ـ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطينيُّ جَميعاً، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي نَجْرانَ، عَنْ عيسَى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ، عَنْ خالِهِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام «قالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كانَ كَوْنٌ ـ لا أَراني اللهُ يَومَكَ ـ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ فَأَوْمَأَ إِلىٰ مُوسىٰ عليه السلام، فَقُلْتُ: فَإِنْ مَضىٰ مُوسىٰ فَإِلىٰ مَنْ؟ قالَ: إِلىٰ وَلَدِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ مَضىٰ وَلَدُهُ وَ تَرَكَ أَخاً كَبيراً وَ ابْناً

چه کنیم؟ فرمود: بر آنچه هستید استوار باشید تا آنکه خداوند ستارهٔ شما را آشکار سازد.

۴۲ ـ مُفضّل بن عُمر گوید: از امام صادق علیه السلام از تفسیر جابر پرسیدم، فرمود: آن را بر سفلگان مخوان که آن را ضایع کنند، آیا در کتاب خدای تعالی نخوانده‌ای «فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ»؟ که از ما امامی نهان است و چون خدای تعالی بخواهد او را ظاهر سازد، قلبش را تحت تأثیر قرار دهد و او ظاهر شود و به دستورات خدای تعالی فرمان دهد.

۴۳ ـ عیسی بن عبدالله گوید به دایی خود امام صادق علیه السلام گفتم: اگر روزگاری پیش آمد و شما را ندیدم از که پیروی کنم؟ و او به موسی علیه السلام اشاره فرمود، گفتم: اگر موسی درگذشت از چه کسی؟ فرمود: از فرزندش، گفتم: اگر او درگذشت و برادری بزرگ و فرزندی کوچک باقی گذاشت از که پیروی کنم؟

---

۱ ـ المدثر: ۹.

صَغيراً فَبِمَنْ أَتَمُّ؟ فَقالَ: بِوَلَدِهِ، ثُمَّ قالَ: هٰكَذا أَبَداً. قُلْتُ: فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ فَما أَصْنَعُ؟ قالَ: تَقُولُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَلّىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وَلَدِ الإِمامِ الماضِي»، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُجْزِئُكَ».

۴۴ - حَدَّثَنا أَبي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ - نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ جَميلِ بْنِ دَرّاجٍ، عَنْ زُرارَةَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَغيبُ عَنْهُمْ إِمامُهُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: ما يَصْنَعُ النّاسُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ؟ قالَ: يَتَمَسَّكُونَ بِالأَمْرِ الَّذي هُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ».

۴۵ - حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَني أَبي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ - كُلْثُومٍ قالَ: حَدَّثَني الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقّاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبي قَتادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ - هِلالٍ، عَنِ ابْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعيدِ بْنِ غَزْوانَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: يَكُونُ بَعْدَ الحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ، تاسِعُهُمْ قائِمُهُمْ».

۴۶ - حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ - مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيّاشِيِّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبي حَمْزَةَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ قالَ: «قالَ

فرمود: از فرزندش، سپس فرمود: پیوسته چنین خواهد بود، گفتم: اگر او را و جایگاه او را نشناسم چه کنم؟ فرمود: می گویی: بارالها! من بر ولایت حجّتهای از فرزندان امام درگذشته باقی هستم، و این کفایت از آن می کند.

٤٤ - زراره از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: بر مردم روزگاری درآید که امامشان از آنها غایب شود، گفتم: مردم در آن زمان چه می کنند؟ فرمود: به همان امری که بر آن بوده اند متمسّک می شوند تا آنکه بر ایشان روشن شود.

٤٥ - ابوبصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: پس از حسین عليه السلام نُه امام خواهد بود که نهمین آنان قائم ایشان است.

٤٦ - ابوبصیر گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: در صاحب این امر سنّتهایی از

أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ فِي صاحِبِ هذا الأَمْرِ سُنَنٌ مِنَ الأَنْبياءِ عليهم السلام ، سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ ـ عِمْرانَ ، وَ سُنَّةٌ مِنْ عيسىٰ ، وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ، وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

فَأَمّا سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ فَخائِفٌ يَتَرَقَّبُ ، وَ أَمّا سُنَّةٌ مِنْ عيسىٰ فَيُقالُ فيهِ ما قيلَ فِي عيسىٰ ، وَ أَمّا سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ فَالسَّتْرُ يَجْعَلُ اللهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ حِجاباً ، يَرَوْنَهُ وَ لا يَعْرِفُونَهُ ، وَ أَمّا سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَيَهْتَدي بِهُداهُ وَ يَسيرُ بِسيرَتِهِ».

۴۷ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : حَدَّثَني جِبْرَئيلُ بْنُ أَحْمَدَ قالَ : حَدَّثَني مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبِ الْبَغْدادِيُّ قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ عيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ـ سَعيدٍ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبانٍ ، عَنِ الْحارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ «قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام : هَلْ يَكُونُ النّاسُ في حالٍ لا يَعْرِفُونَ الإِمامَ ؟ فَقالَ : قَدْ كانَ يُقالُ ذٰلِكَ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ يَصْنَعُونَ ؟ قالَ : يَتَعَلَّقُونَ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ حَتّىٰ يَسْتَبينَ لَهُمُ الآخَرُ».

۴۸ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قالَ : حَدَّثَني مُوسَى بْنُ الْقاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام «قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ في

انبياء وجود دارد، سنّتي از موسى بن عمران و سنّتي از عيسى و سنّتي از يوسف و سنّتي از محمّد صلوات الله عليهم.

امّا سنّت او از موسى بن عمران آن است كه او نيز خائف و منتظر است، امّا سنّت او از عيسى آن است كه در حقّ او نيز همان مى گويند كه دربارهٔ عيسى گفتند، امّا سنّت او از يوسف مستور بودن است، خداوند بين او و خلق حجابى قرار مى دهد، مردم او را مى بينند امّا نمى شناسند، و امّا سنّت او از محمّد صلى الله عليه وآله آن است كه به هدايت او مُهتدى مى شود و به سيرهٔ او حركت مى كند.

۴۷ ـ حارث بن مُغيره گويد: از امام صادق عليه السلام پرسيدم: آيا مى شود مردم در حالى باشند كه امامشان را نشناسند؟ فرمود: چنين گفته شده است، گفتم: مردم در آن حال چه مى كنند؟ فرمود: به امر اوّل مى آويزند تا آنكه آن ديگر نيز بر آنها روشن شود.

۴۸ ـ از امام موسى كاظم عليه السلام روايت شده است كه فرمود: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه در تفسير اين قول خداى تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ

قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»، قالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ غابَ عَنْكُمْ إِمامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمامٍ جَدِيدٍ».

۴۹ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدادِيِّ قالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ المُثَنَّى العَطّارُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ زُرارَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: يَفْقِدُ النّاسُ إِمامَهُمْ، يَشْهَدُ المَوْسِمَ فَيَراهُمْ وَ لا يَرَوْنَهُ».

۵۰ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي العُبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عيسىٰ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سِنانٍ قالَ: «قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: سَتُصِيبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلا عَلَمٍ يُرىٰ، وَ لا إِمامِ هُدًى، وَ لا يَنْجُو مِنْها إِلاّ مَنْ دَعا بِدُعاءِ الغَرِيقِ، قُلْتُ: كَيْفَ دُعاءُ الْغَرِيقِ؟ قالَ: يَقُولُ: «يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ»، فَقُلْتُ: «يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَ الأَبْصارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ»، قالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ القُلُوبِ وَ الأَبْصارِ، وَلٰكِنْ قُلْ كَما أَقُولُ لَكَ: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ».

مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فرمود: بنگرید اگر امامتان غایب شود، چه کسی امامی جدید برای شما می آورد؟.

۴۹ ـ عبید گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم امام خود را نیابند، او در موسم حجّ آنها را می بیند امّا آنها او را نمی بینند.

۵۰ ـ عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: به زودی شُبهه ای به شما می رسد و در آن بی نشانهٔ هویدا و امام هدایت بمانید و کسی از آن شُبهه نجات نمی یابد مگر آنکه دعای غریق را بخواند، گفتم: دعای غریق چگونه است؟ فرمود: می گویی: «يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ»، و من هم گفتم: «يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَ الأَبْصارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ»، امام فرمود: خدای تعالی مقلّب القلوب و الأبصار است ولیکن همچنان که من گفتم بگو: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ».

۵۱ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ المَعْرُوفُ بِالْكِرْمانِيِّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحمَدُ بْنُ عِيسَى الوَشّاءُ البَغْدادِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ طاهِرٍ [القُمِّيُّ] قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبانِيُّ قالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الحارِثِ، عَنْ سَعيدِ بْنِ مَنْصُورٍ الجَواشِنِيِّ قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ البُدَيْلِيُّ قال: أَخْبَرَنا أَبِي، عَنْ سَديرٍ الصَّيْرَفِيِّ «قالَ: دَخَلْتُ أَنا وَ المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، وَ أَبُو بَصيرٍ، وَ أَبانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلى مَوْلانا أَبِي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ عليه السلام فَرَأَيْناهُ جالِساً عَلَى التُّرابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلا جَيْبٍ، مُقَصَّرُ الكُمَّيْنِ، وَ هُوَ يَبْكي بُكاءَ الوالِهِ الثَّكْلىٰ، ذاتِ الْكَبِدِ الحَرّىٰ، قَدْنالَ الحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ، وَ شاعَ التَّغْييرُ في عارِضَيْهِ، وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ وَ هُوَيَقُولُ: «سَيِّدي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقادي، وَ ضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهادي، وَ ابْتَزَّتْ مِنّي راحَةَ فُؤادي، سَيِّدي غَيْبَتُكَ أَوصَلَتْ مُصابي بِفَجايِعِ الأَبَدِ، وَ فَقْدُ الواحِدِ بَعْدَ الواحِدِ يُفْني الجَمْعَ وَ العَدَدَ، فَما أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقىٰ مِنْ عَيْني، وَ أَنينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْري عَنْ دَوارِجِ الرَّزايا وَ سَوالِفِ البَلايا إِلاّ مَثَّلَ لِعَيْني عَنْ عَوائِرِ أَعْظَمِها وَ أَفْظَعِها، وَ بَواقي أَشَدِّها وَ أَنْكَرِها وَ نَوائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ، وَ

۵۱ ـ سدیر صیرفیّ گوید: من و مفضّل بن عمر و ابوبصیر و ابان بن تَغلِب بر مولایان امام صادق علیه السلام وارد شدیم و دیدیم که برخاك نشسته و جبّهٔ خیبریِ طوقدارِ بی گریبانِ آستین کوتاهی دربَر او بود و او مانند مادرِ فرزند مردهٔ شیدایِ جگر سوخته ای می گریست و اندوه تا وَجَناتش رسیده و گونه هایش دگرگون شده و دیدگانش پر از اشك گردیده است و می گوید:

ای آقای من! غیبت تو خواب از دیدگانم رُبوده و بسترم را بر من تنگ ساخته و آسایش قلبم را از من سَلب نموده است. ای آقای من! غیبت تو اندوهِ مرا به فَجایع ابدی پیوند داده ، و فقدان یکی پس از دیگری جمع و شُمار را نابود کرده است، من دیگر احساس نمی کنم اشکی را که از دیدگانم بر گریبانم روان است و ناله ای را که از مصائب و بلایای گذشته از سینه ام سر می کشد، جز آنچه را که در برابر دیدگانم مجسّم است و از همهٔ گرفتاریها بزرگتر و جانگدازتر و سخت تر و ناآشناتر است، ناملایماتی که با غضب تو در آمیخته و مصائبی که با خشم تو عَجین شده است.

نَوازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ. قالَ سَدِيرٌ: فَاسْتَطارَتْ عُقُولُنا وَلَهاً، وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنا جَزَعاً مِنْ ذٰلِكَ الْخَطْبِ الهائِلِ وَ الحادِثِ الغائِلِ، وَ ظَنَنّا أَنَّهُ سِمَةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قارِعَةٍ، أَوْحَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بائِقَةٌ، فَقُلْنا: لا أَبْكَى اللّٰهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الوَرىٰ عَيْنَيْكَ! مِنْ أَيَّةِ حادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَ تَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ؟ وَ أَيَّةُ حالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هٰذَا المَأْتَمَ؟. قالَ: فَزَفَرَ الصّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْها جَوْفُهُ، وَ اشْتَدَّ عَنْها خَوْفُهُ، وَ قالَ: وَيْلَكُمْ نَظَرْتُ فِي كِتابِ الجَفْرِ صَبِيحَةَ هذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الكِتابُ الْمُشْتَمِلُ عَلىٰ عِلْمِ المَنايا وَ الْبَلايا وَ الرَّزايا، وَ عِلْمِ ما كانَ وَ ما يَكُونُ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ الَّذِي خَصَّ اللّٰهُ بِهِ مُحَمَّداً وَ الأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام: وَ تَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قائِمِنا وَ غَيْبَتَهُ وَ إِبْطاءَهُ وَ طُولَ عُمْرِهِ وَ بَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذٰلِكَ الزَّمانِ، وَ تَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ، وَ ارْتِدادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَ خَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ أَعْناقِهِمُ الَّتِي قالَ اللّٰهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: «وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ

سَدیر گوید: چون امام صادق علیه السلام را در چنین حالی دیدیم از شدّت وَلَهْ عقل از سرمان پرید و به واسطهٔ آن رخداد هائل و پدیدهٔ وحشتناک و از شدّت جزع قلوبمان چاک چاک گردید و پنداشتیم که آن نشانهٔ مکروهی کوبنده و یا مصیبتی از مصائب روزگار است که بر وی نازل شده است. و گفتیم: ای فرزند بهترین خلایق! چشمانت گریان مباد! از چه حادثه‌ای اشکتان روان و سرشک از دیدگانتان ریزان است؟ وکدام حالتی است که این ماتم را بر شما واجب کرده است؟ گوید: امام صادق علیه السلام نفس عمیق کشید که بر اثر آن درونش برآمد و هراسش افزون شد و فرمود: وای بر شما صبح امروز در کتاب جفر می نگریستم و آن کتابی است که مشتمل بر علم منایا و بلایا و مصائب عظیمه و علم ما کان و ما یکون تا روز قیامت است، همان کتابی که خدای تعالی آن را به محمّد صلی الله علیه و آله و ائمّهٔ پس از او علیهم السلام اختصاص داده است و در فصولی از آن می نگریستم، میلاد قائم ما و غیبتش و تأخیر کردن و طول عمرش و بلوای مؤمنان در آن زمان و پیدایش شکوک در قلوب آنها به واسطهٔ طول غیبت و مرتد شدن آنها از دینشان و برکندن رشته اسلام از گردنهایشان که خدای تعالیٰ فرموده است: «وَ كُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» که مقصود از آن ولایت است و پس از آنکه در آن فصول

فِي عُنُقِهِ»[1] ـ يَعْنِي الوِلايَةَ ـ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ، وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الأَحْزانُ. فَقُلْنا: يَا ابْنَ ـ رَسُولِ اللهِ كَرِّمْنا وَ فَضِّلْنا[2] بِإِشْراكِكَ إِيّانا فِي بَعْضِ ما أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمِ ذٰلِكَ.

قالَ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَدارَ لِلْقائِمِ مِنّا ثَلاثَةً أَدارَها فِي ثَلاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ علیهم‌السلام: قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسىٰ علیه‌السلام، وَ قَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسىٰ علیه‌السلام، وَ قَدَّرَ إِبْطاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطاءِ نُوحٍ علیه‌السلام، وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عُمْرَ الْعَبْدِ الصّالِحِ ـ أَعْنِي الْخِضْرَ علیه‌السلام ـ دَلِيلاً عَلىٰ عُمْرِهِ. فَقُلْنا لَهُ: اكْشِفْ لَنا يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ عَنْ وُجُوهِ هٰذِهِ المَعانِي.

قالَ علیه‌السلام: أَمّا مَوْلِدُ مُوسىٰ علیه‌السلام فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمّا وَقَفَ عَلىٰ أَنَّ زَوالَ مُلْكِهِ عَلىٰ يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضارِ الكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلىٰ نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ، وَ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوامِلِ مِنْ نِساءِ بَنِي إِسْرائِيلَ حَتّىٰ قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ

نگریستم رقّتی مرا فرا گرفت و اندوه بر من مستولی شد. گفتیم: ای فرزند رسولِ خدا! ما را مشرّف و گرامی بدار و در بعضی از آنچه در این باب می دانی شریک گردان!

فرمود: خدای تعالی در قائم ما سه خصلت جاری ساخته که آن خصلتها در سه تن از پیامبران نیز جاری بوده است: مُولِدش را چون مولد موسی و غیبتش را مانند غیبت عیسی و تأخیر کردنش را مانند تأخیر کردن نوح مقدّر کرده است و بعد از آن عمر عبد صالح ـ یعنی خِضر علیه‌السلام ـ را دلیلی بر عمر او قرار داده است. به آن حضرت گفتیم: ای فرزند رسول خدا! اگر ممکن است وجوه این معانی را برای ما توضیح دهید.

فرمود: امّا تولّد موسی علیه‌السلام، چون فرعون واقف شد که زوال پادشاهی او به دست موسی است، دستور داد که کاهنان را حاضر کنند و آنها وی را از نَسَب موسی آگاه کردند و گفتند که وی از بنی اسرائیل است و فرعون به کارگزارانِ خود دستور می داد که شکم زنان باردار بنی اسرائیل را پاره کنند و حدود بیست و چند هزار نوزاد را کشت امّا نتوانست به کشتن موسی علیه‌السلام دست یابد زیرا او در

---

۱ ـ الاسراء: ۱۳.

۲ ـ فی بعض النسخ «و شرفنا».

مَوْلُودٍ، وَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلىٰ قَتْلِ مُوسىٰ عليه السلام بِحِفْظِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ إِيّاهُ، وَ كَذٰلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْعَبّاسِ لَمّا وَقَفُوا عَلىٰ أَنَّ زَوالَ مُلْكِهِمْ وَ مُلْكِ الْأُمَراءِ[1] وَ الْجَبابِرَةِ مِنْهُمْ عَلىٰ يَدِ الْقائِمِ مِنّا ناصَبُونَا الْعَداوَةَ، وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ ـ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله[2] وَ إِبادَةِ نَسْلِهِ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلىٰ قَتْلِ الْقائِمِ، وَ يَأْبَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِواحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَ أَمّا غَيْبَةُ عيسىٰ عليه السلام: فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصارىٰ اتَّفَقَتْ عَلىٰ أَنَّهُ قُتِلَ، فَكَذَّبَهُمُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: «وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ»[3]، كَذٰلِكَ غَيْبَةُ الْقائِمِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتُنْكِرُها لِطُولِها، فَمِنْ قائِلٍ يَهْذي بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ، وَ قائِلٍ يَقُولُ: إِنَّهُ ماتَ، وَ قائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ حادي عَشَرَنا كانَ عَقيماً، وَ قائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ يَتَعَدّىٰ إِلىٰ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَ صاعِداً، وَ قائِلٍ يَعْصِي اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِقَوْلِهِ: إِنَّ رُوحَ الْقائِمِ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ.

حفظ و حمایت خدای تعالی بود و بنی امیّه و بنی عبّاس نیز چنین‌اند، وقتی واقف شدند که زوال پادشاهی آنها و پادشاهی امیران و ستمگران آنها به دست قائم ماست، با ما به دشمنی برخاستند و در قتل آل رسول صلى الله عليه وآله و نابودی نسل او شمشیر کشیدند به طمع آنکه بر قتل قائم دسترسی پیدا کنند، امّا خدای تعالی امر خود را مکشوف یکی از ظلمه نمی‌سازد و نور خود را کامل می‌کند، گر چه مشرکان را ناخوش آید.

و امّا غیبت عیسی عليه السلام، یهود و نصاریٰ اتّفاق کردند که او کشته شده است، امّا خدای تعالی با این قول خود آنان را تکذیب فرمود: «وَ ما قَتَلُوهُ و ما صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ». و غیبت قائم نیز چنین است، زیرا این امّت به واسطهٔ طولِ مدّتش آن را انکار می‌کند، پس گوینده‌ای به هذیان گوید او متولّد نشده است، و گوینده‌ای دیگر گوید: او مرده است، و گوینده‌ای دیگر این کلام کفرآمیز را گوید که یازدهمین ما ائمّه عقیم بوده است، و گوینده‌ای دیگر با این کلام از دین خارج شود که تعداد ائمّه به سیزده و یا بیشتر رسیده است، و گوینده‌ای دیگر به

---

۱ - في بعض النسخ «زوال ملكهم و الامراء ـ الخ».

۲ - في بعض النسخ «في قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله».

۳ - النساء: ۱۵۷.

وَ أَمّا إِبْطاءُ نُوحٍ عليه السلام : فَإِنَّهُ لَمّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلىٰ قَوْمِهِ مِنَ السَّماءِ بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الرُّوحَ الأَمِينَ عليه السلام بِسَبْعِ نَوَياتٍ، فَقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ هٰؤُلاءِ خَلائِقِي وَ عِبادِي وَ لَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصاعِقَةٍ مِنْ صَواعِقِي إِلاّ بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزامِ الْحُجَّةِ. فَعاوِدِ اجْتِهادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَومِكَ فَإِنِّي مُثيبُكَ عَلَيْهِ وَ أَغْرِسْ هٰذِهِ النَّوىٰ فَإِنَّ لَكَ فِي نَباتِها وَ بُلُوغِها وَ إِدْراكِها إِذا أَثْمَرَتِ الْفَرَجَ وَ الْخَلاصَ. فَبَشِّرْ بِذٰلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَلَمّا نَبَتَتِ الأَشْجارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَزَهَا الثَّمَرُ عَلَيْها بَعْدَ زَمانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ العِدَةَ. فَأَمَرَهُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوىٰ تِلْكَ الأَشْجارِ وَ يُعاوِدَ الصَّبْرَ وَ الاجْتِهادَ، وَ يُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلىٰ قَومِهِ، فَأَخْبَرَ بِذٰلِكَ الطَّوائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ، فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَ قالُوا: لَوْ كانَ ما يَدَّعِيهِ نُوحٌ

نافرمانی خدای تعالی پرداخته و گوید روح قائم در جسد دیگری سخن می گوید.

امّا تأخیر کردن نوح علیه السلام چنین است که چون از خداوند برای قوم خود طلبِ عقوبت کرد، خدای تعالی روح الأمین علیه السلام را با هفت هستهٔ خرما به نزد وی فرستاد و به او گفت: ای پیامبر خدا! خدای تعالی به تو می گوید: اینها خلایق و بندگان من هستند و آنها را با صاعقه ای از صواعق خود نابود نمی کنم مگر پس از تأکید کردن دعوت و اِلزام ساختنِ حُجّت، پس بار دیگر در دعوت قومت تلاش کن که من به تو ثواب خواهم داد و این هسته ها را بکار و فرج و خلاص تو آنگاه است که آنها بروید و بزرگ شود و میوه به بار آورد و این مژده را به مؤمنان پیرو خود بده.

و چون پس از زمانی طولانی درختها روئید و پوست گرفت و دارای ساقه و شاخه شد و میوه داد و به بار نشست از خدای تعالی درخواست کرد که وعده را عملی سازد، امّا خدای تعالی فرمان داد که هستهٔ این درختها را بکارد و دوباره صبر و تلاش کند و حجّت را بر قومش تأکید کند و او نیز آن را به طوائفی که به او ایمان آورده بودند گزارش کرد و سیصد تن از آنان از دین برگشتند و گفتند: اگر

حَقّاً لَما وَقَعَ في وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنْ يَغْرِسَها مَرَّةً بَعْدَ اُخْرىٰ إلىٰ أَنْ غَرَسَها سَبْعَ مَرّاتٍ، فَما زالَتْ تِلْكَ الطَّوائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ تَرْتَدُّ مِنْهُ طائِفَةٌ بَعْدَ طائِفَةٍ إلىٰ أَنْ عادَ إلىٰ نَيِّفٍ وَ سَبْعينَ رَجُلاً، فَأَوْحَى اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عِنْدَ ذٰلِكَ إلَيْهِ، وَ قالَ: يا نُوحُ الآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ صَفَى [الْأَمْرُ وَ الإيمانُ] مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدادِ كُلِّ مَنْ كانَتْ طينَتُهُ خَبيثَةً، فَلَو أَنّي أَهْلَكْتُ الْكُفّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوائِفِ الَّتي كانَتْ آمَنَتْ بِكَ كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السّابِقَ لِلْمُؤْمِنينَ الَّذينَ أَخْلَصُوا التَّوحيدَ مِنْ قَوْمِكَ، وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ اُمَكِّنَ لَهُمْ دينَهُمْ وَ اُبَدِّلَ خَوفَهُمْ بِالأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبادَةُ لي بِذِهابِ الشَّكِّ[1] مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَ كَيْفَ يَكُونُ الاسْتِخْلافُ وَ التَّمْكينُ وَ بَدَلُ الْخَوفِ بِالأَمْنِ مِنّي لَهُمْ مَعَ ما كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقينِ الَّذينَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طينَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرائِرِهِمُ الَّتي كانَتْ نَتائِجَ النِّفاقِ، وَ

مُدّعاي نوح حقّ بود در وعدۀ پروردگارش خُلف واقع نمی شد:

سپس خدای تعالی هر بار دستور می داد که هسته ها را بکارد و نوح نیز هفت مرتبه آنها را کاشت و هر مرتبه طوائفی از مؤمنین از دین بر می گشتند تا آنکه هفتاد و چند نفر بیشتر باقی نماندند. آنگاه خدای تعالی وحی فرمود که ای نوح! هم اکنون صبح روشن از پس شب تار دمید و حقّ محض و صافی از ناخالص و کدر آن جدا شد، زیرا بدطینتان از دین بیرون رفتند و اگر من کفّار را نابود می کردم و این طوائف از دین بیرون شده را باقی می گذاشتم به وعدۀ خود دربارۀ مؤمنانی که در توحید با اخلاص بودند و به رشتۀ نبوّت تو متمسّک بودند وفا نکرده بودم، زیرا من وعده کرده بودم که آنان را جانشین زمین کنم و دینشان را استوار سازم و خوفشان را مبدّل به امن نمایم تا با رفتن شکّ از قلوب آنها عبادت من خالص شود، و چگونه این جانشینی و استواری و تبدیل خوف به اَمن ممکن بود در حالی که ضعفِ یقینِ از دین بیرون شدگان و خبث طینت و سوءِ سریرت آنها ـ که از نتایج نفاق است ـ و گمراه شدنِ آنها را می دانستم، و اگر

۱ ـ في بعض النسخ «بذهاب الشرك».

شُنُوعَ الضَّلالَةِ، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنَّي الْمُلْكَ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الاسْتِخْلافِ إِذا أَهْلَكْتُ أَعْداءَهُمْ لَنَشِقُوا رَوائِحَ صِفاتِهِ وَ لَاسْتَحْكَمَتْ سَرائِرُ نِفاقِهِمْ[1] وَ تَأَبَّدَتْ حِبالُ ضَلالَةِ قُلُوبِهِمْ، وَ لَكاشَفُوا إِخْوانَهُمْ بِالْعَداوَةِ، وَ حارَبُوهُمْ عَلىٰ طَلَبِ الرِّئاسَةِ، وَ التَّفَرُّدِ بِالأَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشارُ الأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقاعِ الْحُرُوبِ كَلّا «فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا».

قالَ الصّادِقُ عليه السلام: وَ كَذٰلِكَ الْقائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصَرِّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ يَصْفُوَ الإِيمانُ مِنَ الْكَدِرِ بِارْتِدادِ كُلِّ مَنْ كانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخْشىٰ عَلَيْهِمُ النِّفاقُ إِذا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلافِ وَ التَّمْكِينِ وَ الأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقائِمِ عليه السلام.

قالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ فَإِنَّ [هٰذِهِ] النَّواصِبَ تَزْعَمُ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، وَ عُثْمانَ، وَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: لا يَهْدِي اللّٰهُ قُلُوبَ النّاصِبَةِ، مَتىٰ كانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضاهُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ مُتَمَكِّناً بِانْتِشارِ الأَمْنِ[2] فِي الأُمَّةِ، وَ ذِهابِ-

رائحهٔ سلطنت مؤمنان را آن هنگام که ایشان را جانشین زمین ساخته و بر تخت سلطنت نشانده و دشمنانشان را نابود می سازم استشمام می کردند، باطن نفاقشان را مستحکم کرده و دشمنی با برادرانشان را آشکار می کردند و در طلب ریاست و فرماندهی با آنها می جنگیدند و با وجود فتنه انگیزی و جنگ و نزاع بین ایشان چگونه تمکین و استواری در دین و إعلاء امرِ مؤمنین ممکن خواهد بود، خیر چنین نیست «فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا».

امام صادق عليه السلام فرمود: قائم عليه السلام نیز چنین است زیرا ایّام غیبت او طولانی می شود تا حقّ محض و ایمان صافی از کدر آن مشخّص شود و هر کسی که از شیعیان طینت ناپاکی دارد از دین بیرون رود، کسانی که ممکن است چون استخلاف و تمکین و امنیّت منتشره در عهد قائم عليه السلام را احساس کنند نفاق ورزند.

مفضّل گوید: گفتم ای فرزند رسول خدا! این نواصب می پندارند که این آیه (یعنی آیهٔ ۵۵ سورهٔ نور) در شأن ابوبکر و عمر و عثمان و علیّ عليه السلام نازل شده است، فرمود: خداوند قلوب نواصب را هدایت نمی کند، چه زمانی دینی که خدا و

۱ - في بعض النسخ «مرائر نفاقهم» و في بعضها «من أثر نفاقهم»

۲ - في بعض النسخ «بانتشار الامر».

الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِها، وَ ارْتِفاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِها فِي عَهْدٍ واحِدٍ مِنْ هٰؤُلاءِ، وَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ ارْتِدادِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْفِتَنِ الَّتِي تَثُورُ فِي أَيّامِهِمْ، وَ الْحُرُوبِ الَّتِي كانَتْ تَنْشَبُ بَيْنَ الْكُفّارِ وَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ تَلَا الصّادِقُ عليه السلام: «حَتّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا»[۱].

وَ أَمَّا الْعَبْدُ الصّالِحُ - أَعْنِي الْخِضْرَ عليه السلام - فَإِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ما طَوَّلَ عُمْرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَها لَهُ، وَ لا لِكِتابٍ يُنْزِلُهُ عَلَيْهِ، وَ لا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِها شَرِيعَةَ مَنْ كانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِياءِ، وَ لا لِإِمامَةٍ يُلْزِمُ عِبادَهُ الاقْتِداءَ بِها، وَ لا لِطاعَةٍ يَفْرِضُها لَهُ، بَلىٰ إِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَمّا كانَ فِي سابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدِّرَ مِنْ عُمْرِ الْقائِمِ عليه السلام فِي أَيّامِ غَيْبَتِهِ ما يُقَدِّرُ، وَ عَلِمَ ما يَكُونُ مِنْ إِنْكارِ عِبادِهِ بِمِقْدارِ ذٰلِكَ الْعُمْرِ فِي الطُّولِ، طَوَّلَ عُمْرَ الْعَبْدِ الصّالِحِ فِي غَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ ذٰلِكَ إِلّا لِعِلَّةِ الاسْتِدْلالِ بِهِ عَلىٰ عُمْرِ الْقائِمِ عليه السلام وَ لِيَقْطَعَ بِذٰلِكَ حُجَّةَ -

رسولش از آن خشنود بوده‌اند متمکّن و استوار و برقرار بوده و امنیّت در میان امّت منتشر و خوف از قلوبشان رخت بر بسته و شکّ از سینه های آنها مرتفع شده است؟ آیا در عهد آن خلفای سه گانه؟ یا در عهد علیّ عليه السلام که مسلمین مُرتدّ شدند و فتنه هایی بر پاشد و جنگهایی بین مسلمین و کفّار به وقوع پیوست؟ سپس امام صادق عليه السلام این آیه را تلاوت فرمودند: «حتّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا».

و امّا عبد صالح - یعنی خِضر - خدای تعالی عمر او را طولانی ساخته است، ولی نه بخاطر نبوّتی که برای وی تقدیر کرده است و یا کتابی که بر وی فرو فرستد و یا شریعتی که به واسطهٔ آن شرایع انبیاء پیشین را نسخ کند و یا امامتی که بر بندگانش اقتداء به آن لازم باشد و یا طاعتی که انجام دادن آن بروی واجب باشد (که حضرت خضر پیامبر و یا امام نبوده است) بلکه چون در علم خداوند گذشته بود که عمر قائم عليه السلام در دوران غیبتش طولانی خواهد شد، تا بجائی که بندگانش آنرا به واسطه طولانی بودنش انکار کنند، عمر بندهٔ صالح خود را طولانی کرد تا از طول عمر او به طول عمر قائم عليه السلام استدلال شود و حُجّت

۱- یوسف: ۱۱۰.

المُعانِدِينَ لِئَلاّ يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ».

۵۴ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ وَ حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ـ مَسْعُودٍ العَيّاشِيِّ قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصيرٍ «قالَ: قالَ الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ ـ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً»[1]، يَعْنِي خُرُوجَ القائِمِ المُنْتَظَرِ مِنّا. ثُمَّ قالَ عليه السلام: يا أَبا بَصيرٍ طُوبىٰ لِشيعَةِ قائِمِنا، المُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ، وَالمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، أُولٰئِكَ أَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاهُمْ يَحْزَنُونَ».

۵۵ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيّاشِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ العَمْرَكِي بْنِ عَلِيٍّ البُوفَكِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ مَرْوانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصيرٍ «قالَ: قالَ الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: طُوبىٰ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنا فِي غَيْبَةِ قائِمِنا فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الهِدايَةِ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ وَ ما طُوبىٰ؟ قالَ: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ

معاندان منقطع گردد و برای مردم علیه خداوند حجّتی نباشد.

۵٤ ـ ابوبصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که در تفسیر این قول خدای تعالی: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً». فرمود: یعنی خروج قائم منتظر ما، سپس فرمود: ای ابابصیر! خوشابحال شیعیان قائم ما، کسانی که در غیبتش منتظر ظهور او هستند و در حالِ ظهورش نیز فرمانبردار اویند، آنان اولیای خدا هستند که نه خوفی بر آنهاست و نه اندوهگین می شوند.

۵۵ ـ ابوبصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: خوشابحالِ کسی که در غیبت قائم ما به امر ما تمسّک جوید و قلبش پس از هدایت منحرف نشود، گفتم: فدای شما شوم طوبی چیست؟ فرمود: درختی در بهشت است که ریشهٔ آن

[1] ـ الانعام: ۱۵۸.

أَصْلُها في دارِ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إلاّ وَ في دارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصانِها، وَ ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ»[1].

۵۶ ـ حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي‌ـ عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ النَّوْفَليِّ، عَنْ عَليِّ بْنِ أَبي حَمْزَةَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ قالَ: قُلْتُ لِلصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام «يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إنّي سَمِعْتُ مِنْ أَبيكَ عَلَيْهِ السَّلام أَنَّهُ قالَ: يَكُونُ بَعْدَ الْقائِمِ اثْناعَشَرَ مَهْديّاً، فَقالَ: إنَّما قالَ: اثْناعَشَرَ مَهْديّاً، وَ لَمْ يَقُلْ: اثْناعَشَرَ إماماً، وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شيعَتِنا يَدْعُونَ النّاسَ إلىٰ مُوالاتِنا وَ مَعْرِفَةِ حَقِّنا».

۵۷ ـ حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا حَمْزَةُ بْنُ ـ القاسِمِ العَلَويُّ الْعَبّاسيُّ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الكُوفيُّ الفَزاريُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيّاتُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زيادٍ الأَزْديُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ ـ عُمَرَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام «قالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ إذِ ابْتَلىٰ إبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ»[2]، ما هٰذِهِ الكَلِماتُ؟ قالَ: هِيَ الْكَلِماتُ الَّتي تَلَقّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ

در سَرایِ علیّ بن أبی طالب عليه السلام است و هیچ مؤمنی نیست جز آنکه شاخه‌ای از شاخه‌های آن درخت در سَرای اوست و آن همان قول خدای تعالی است که فرمود: «طُوبىٰ لَهُمْ و حُسْنُ مَآبٍ».

۵۶ ـ أبوبصیر گوید: به امام صادق عليه السلام گفتم: ای فرزند رسول خدا! من از پدر شما شنیدم که می‌فرمود: پس از قائم دوازده مهدیّ خواهد بود، امام صادق عليه السلام فرمود: دوازده مهدیّ گفته است نه دوازده امام آنها قومی از شیعیان ما هستند که مردم را به موالات و معرفت حقّ ما می خوانند.

۵۷ ـ مفضّل بن عمر گوید: از امام صادق عليه السلام از این قول خدای سبحان پرسش کردم «وَ إذِ ابْتَلىٰ إبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ». که این چه کلماتی است؟ فرمود: همان کلماتی است که آدم آن را از پروردگارش دریافت کرد و بر زبان جاری نمود و خداوند توبه‌اش را پذیرفت و آن این کلمات است که گفت: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ

۱ - الرعد: ۲۹.
۲ - البقرة: ۱۲۴.

فَتابَ اللهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قالَ: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلاَّ تُبْتَ عَلَيَّ» فَتابَ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَما يَعْنِي عَزَّوَجَلَّ بِقَوْلِهِ: «فَأَتَمَّهُنَّ»؟ قالَ: يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقائِمِ اثْنَي عَشَرَ إِماماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

قالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ»[۱] قالَ: يَعْنِي بِذٰلِكَ الإِمامَةَ، جَعَلَهَا اللهُ تَعالىٰ في عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ. قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَكَيْفَ صارَتِ الإِمامَةُ في وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُما جَمِيعاً وَلَدا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ سِبْطاهُ وَ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقالَ عليه السلام: إِنَّ مُوسىٰ وَ هارُونَ كانا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وَ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ النُّبُوَّةَ في صُلْبِ هارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسىٰ عليه السلام، وَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ، وَ إِنَّ الإِمامَةَ خِلافَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في أَرْضِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهُ اللهُ في

مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ و فاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلاّ تُبْتَ عَلَيَّ». و خداوند توبه او را پذیرفت که او توّاب و رحیم است. گفتم: ای فرزند رسول خدا! منظور خدای تعالی از جملهٔ «فَأَتَمَّهُنَّ» چه بوده است؟ فرمود: یعنی ائمّهٔ دوازده‌گانه را به قائم تمام می‌کند که نُه امام آنها از فرزندان حسین عليه السلام خواهند بود.

مفضّل گوید: گفتم: ای فرزند رسول خدا! مرا از معنی این کلام الٰهی که می‌فرماید: «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ» آگاه کنید: فرمود مقصود از آن امامت است که خدای تعالی آن را تا روز قیامت در دنبالهٔ حسین عليه السلام قرار داد. گوید: گفتم: ای فرزند رسول خدا! چرا امامت اختصاص به فرزندانِ حسین عليه السلام یافت نه فرزندانِ حسن عليه السلام، در حالی که آنها هر دو فرزندانِ رسول خدا و دو سبطِ او و سیّدِ جوانان بهشت هستند؟ فرمود: موسی و هارون دو پیامبر مرسل و دو برادر بودند و خدای تعالی پیامبری را در سُلالهٔ هارون قرار داد نه در سُلالهٔ موسی، هیچیک از آن دو پیامبر را نسزد که بگوید: چرا خداوند چنین کرده است؟ وامامت مأموریت از سوی حقّ تعالی در زمین است وهیچکس را نسزد که

۱- الزخرف: ۲۸.

صُلْبِ الحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الحَسَنِ عليهما السلام، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعالِهِ لاٰ يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ».

﴿باب ۳۴﴾

* (ما رُوِيَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام) *
* (فِي النَّصِّ عَلَى الْقائِمِ عليه السلام وَ غَيْبَتِهِ، وَ أَنَّهُ الثّاني عَشَرَ [مِنَ الأَئِمَّةِ]) *

١ - حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام «قالَ: إذا فُقِدَ الخامِسُ مِنْ وُلْدِ السّابِعِ فَاللهَ اللهَ فِي أَدْيانِكُمْ لا يُزِيلَنَّكُمْ أَحَدٌ عَنْها، يا بُنَيَّ! إِنَّهُ لابُدَّ لِصاحِبِ هٰذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتّىٰ يَرْجِعَ عَنْ هٰذَا الأَمْرِ مَنْ كانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّما هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ امْتَحَنَ بِها خَلْقَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ آباؤُكُمْ وَ أَجْدادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هٰذا لَاتَّبَعُوهُ، فَقُلْتُ: يا سَيِّدِي وَما الخامِسُ مِنْ وُلْدِ السّابِعِ؟ فَقالَ: يا بُنَيَّ (كذا) عُقُولُكُمْ تَضْعُفُ عَنْ ذٰلِكَ، وَ أَحْلامُكُمْ تَضِيقُ

بگوید: چرا آنرا در سُلالهٔ حسین قرار داده است و نه حسن، زیرا خدای تعالی در جمیع افعالش حکیم است از کردارش پرسش نشود امّا از افعال آنها پرسش شود.

باب ۳۴
روایات امام موسی کاظم عليه السلام
دربارهٔ قائم عليه السلام و غیبت او

۱ - علیّ بن جعفر از برادرِ خود امام کاظم عليه السلام روایت کند که فرمود: چون پنجمین امام از فرزندان امام هفتمین غایب شود الله الله در دینتان مراقب باشید کسی آن را از شما زایل نسازد، ای فرزندان من! بناچار صاحب الامر غیبتی دارد تا به غایتی که معتقدان به این امر از آن باز گردند، این مِحنتی است که خدای تعالی خلقش را به واسطهٔ آن بیازماید و اگر پدران و اجداد شما دینی بهتر از این می شناختند از آن پیروی می کردند. گفتم: ای آقای من! پنجمین از فرزندانِ هفتمین کیست؟ فرمود: ای فرزندانِ من! عقلهای شما از درکِ آن ناتوان است و

عَنْ حَمْلِهِ، وَلٰكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوفَ تُدْرِكُونَهُ».

۲ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الخَشّابُ، عَنِ العَبّاسِ بْنِ عامِرٍ القَصَبانِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَبا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ: صاحِبُ هٰذَا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النّاسُ: لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

۳ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُوسَى بْنِ القاسِمِ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ البَجَلِيِّ؛ وَ أَبِي قَتادَةَ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام «قالَ: قُلْتُ: ما تَأْوِيلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ» فَقالَ: إِذا فَقَدْتُمْ إِمامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَماذا تَصْنَعُونَ».

۴ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ البَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسّانٍ، عَنْ داوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ «قالَ: سَأَلْتُ أَبا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ صاحِبِ هٰذَا الأَمْرِ، قالَ: هُوَ الطَّرِيدُ الوَحِيدُ الغَرِيبُ الغائِبُ عَنْ أَهْلِهِ، المَوْتُورُ بِأَبِيهِ عليه السلام».

۵ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ ـ

خِردهای شما تاب تحمّل آن را ندارد ولیکن اگر بمانید او را درک خواهید کرد.

۲ ـ عبّاس بن عامِر قَصَبانی گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که می فرمود: صاحب این امر کسی است که مردم می گویند هنوز متولّد نشده است.

۳ ـ علیّ بن جعفر گوید: به برادرم امام کاظم علیه السلام گفتم: تأویل این کلام الهی چیست: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ». فرمود: چون امامتان مفقود گردد و او را نبینید چه خواهید کرد؟

۴ ـ داود بن کثیر رَقّی گوید: از امام کاظم علیه السلام پرسیدم صاحب الامر کیست؟ فرمود: او مطرود و یگانه و غریب و غائب از خاندان خود و خونخواه پدرش می باشد.

۵ ـ یونس بن عبدالرّحمن گوید: بر موسی بن جعفر وارد شدم و گفتم: ای

هاشِمٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ صالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ «قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَنْتَ القائِمُ بِالْحَقِّ؟ فَقالَ: أَنَا القائِمُ بِالْحَقِّ وَلٰكِنِ القائِمُ الَّذي يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْداءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ يَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً هُوَ الخامِسُ مِنْ وُلْدي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُها خَوفاً عَلىٰ نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فيها أَقْوامٌ وَيَثْبُتُ فيها آخَرُونَ».

ثُمَّ قالَ عليه السلام: طُوبىٰ لِشيعَتِنا المُتَمَسِّكينَ بِحَبْلِنا في غَيْبَةِ قائِمِنا، الثّابِتينَ عَلىٰ مُوالاتِنا وَ الْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِنا، اُولٰئِكَ مِنّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنا أَئِمَّةً، وَ رَضينابِهِمْ شيعَةً، فَطُوبىٰ لَهُمْ، ثُمَّ طُوبىٰ لَهُمْ، وَ هُمْ وَ اللهِ مَعَنا في دَرَجاتِنا يَومَ القِيامَةِ».

قالَ مُصَنِّفُ هٰذا الكِتابِ ـ رحمه الله ـ: إِحْدَى الْعِلَلِ الَّتي مِنْ أَجْلِها وَقَعَتِ الغَيْبَةُ الخَوْفُ كَما ذُكِرَ في هٰذا الحَديثِ، وَ قَدْ كانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام في ظُهُورِهِ كاتِماً لِأَمْرِهِ وَ

فرزند رسول خدا! آیا شما قائم به حقّ هستید؟ فرمود: من قائم به حقّ هستم ولیکن قائمی که زمین را از دشمنان خدا پاک سازد و آن را از عدل و داد آکنده سازد همچنانکه پر از ظلم و جور شده باشد او پنجمین از فرزندان من است و او را غیبتی طولانی است زیرا بر نفس خود می هراسد و اقوامی در آن غیبت مرتدّ شده و اقوامی دیگر در آن ثابت قدم خواهند بود.

سپس فرمود: خوشا بر احوال شیعیان ما که در غیبت قائم ما به رشتهٔ ما متمسّک هستند و بر دوستی ما و بیزاری از دشمنان ما ثابت قدم هستند، آنها از ما و ما از آنهائیم، آنها ما را به امامت و ما نیز آنان را به عنوان شیعیان پذیرفته‌ایم پس خوشا بر احوال آنها و خوشا بر احوال آنها بخدا سوگند آنان در روز قیامت هم درجهٔ ما هستند.

مؤلّف این کتاب ـ رحمه الله ـ گوید: «یکی از علّتهایی که بخاطر آن غیبت واقع گردیده ـ چنانکه در این حدیث ذکر شده ـ خوف است و خود موسی بن جعفر علیه السلام در دوران ظهورشان امر امامت خود را پنهان می‌کردند و شیعیانشان

كانَ شيعَتُهُ لا تَختَلِفُ إِلَيهِ وَ لا تَجتَرِؤُونَ[1] عَلَى الإشارَةِ خَوفاً مِنْ طاغيَةِ زَمانِهِ، حَتَّىٰ أَنَّ هِشامَ بْنَ الحَكَمِ لَمّا سُئِلَ في مَجلِسِ يَحيَى بنِ خالِدٍ عَنِ الدَّلالَةِ عَلَى الإمامِ أَخبَرَ بِها، فَلَمّا قيلَ لَهُ: «مَنْ هٰذَا المَوصُوفُ»؟ قالَ: صاحِبُ القَصْرِ أَميرُالمُؤمِنينَ هارُونُ الرَّشيدُ، وَ كانَ هُوَ خَلْفَ السِّتْرِ قَدْ سَمِعَ كَلامَهُ، فَقالَ: أَعطانا وَ اللهِ مِنْ جِرابِ النُّورَةِ، فَلَمّا عَلِمَ هِشامٌ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ هَرَبَ وَ طُلِبَ فَلَمْ يَقدِرْ عَلَيهِ وَ خَرَجَ إِلَى الكُوفَةِ وَ ماتَ بِها عِندَ بَعْضِ الشّيعَةِ، فَلَمْ يَكُفَّ الطَّلَبَ عَنْهُ حَتَّىٰ وُضِعَ مَيِّتاً بِالكُناسَةِ وَ كُتِبَتْ رُقْعَةٌ وَ وُضِعَتْ مَعَهُ: «هذا هِشامُ بْنُ الحَكَمِ الَّذي يَطْلُبُهُ أَميرُالمُؤمِنينَ» حَتَّىٰ نَظَرَ إِلَيهِ القاضي وَالعُدُولُ وَ صاحِبُ المَعُونَةِ وَ العامِلُ، فَحينَئِذٍ كَفَّ الطّاغيَةُ عَنِ الطَّلَبِ عَنْهُ[2].

بخاطر خوف از سرکش زمانه یعنی هارون الرّشید به نزد امام رفت و آمد نمی‌کردند و به او اشاره نمی‌نمودند تا به جایی که چون در مجلس یحیی بن خالد از هشام بن حکم راجع به دلائل امامت پرسش شد او به آنها پاسخ گفت و چون گفتند: کسی که دارای این صفات است کیست؟ گفت: صاحب این کاخ امیرالمؤمنین هارون الرّشید. و هارون از پشت پرده کلامش را شنید و گفت: بخدا سوگند (او ما را گرفته و) از انبان نوره به ما عطا کرده است. و چون هشام شنید که او آمده است گریخت و در طلب او شدند امّا (هارون) به او دسترسی پیدا نکرد، و او به کوفه رفت و نزد یکی از شیعیان بود تا آنکه درگذشت و از تعقیب او دست برنداشت تا آنکه جنازهٔ او را در خرابهٔ کوفه گذاشتند و نامه‌ای نوشتند که این هشام بن حکم است که امیرالمؤمنین در تعقیب او بود تا آنکه قاضی و معین و عدول و کارگزارش او را شناسایی کردند، آنگاه آن سرکش زمانه از تعقیب او دست برداشت».

* *

---

۱ - في بعض النسخ «لا تجسرون».

۲ - في بعض النسخ «كف الطلب عنه».

* (ذِكْرُ كَلامِ هِشامِ بْنِ الحَكَمِ ـ رضي الله عنه ـ في هٰذَا) *
* (المَجْلِسِ وَ ما آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ) *

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادٍ الهَمَدانيُّ؛ وَ الحُسَيْنُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ ناتانَه ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ قالَ: أَخْبَرَني عَلِيٌّ الأَسْواريُّ قالَ: كانَ لِيَحْيَى بْنِ خالِدٍ مَجْلِسٌ في دارِهِ يَحْضُرُهُ المُتَكَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَ مِلَّةٍ يومَ الأَحَدِ، فَيَتَناظَرُونَ في أَدْيانِهِمْ، يَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ الرَّشيدَ، فَقالَ لِيَحْيَى بْنِ خالِدٍ: يا عَبّاسيُّ ما هٰذَا المَجْلِسُ الَّذي بَلَغَني في مَنْزِلِكَ يَحْضُرُهُ المُتَكَلِّمُونَ؟ قالَ: يا أَميرَالمُؤْمِنينَ ما شَيْءٌ مِمّا رَفَعَنِي بِهِ أَميرُالمُؤْمِنينَ وَ بَلَغَ بِي مِنَ الكَرامَةِ وَ الرِّفْعَةِ أَحْسَنَ مَوقِعاً عِنْدي مِنْ هذا المَجْلِسِ، فَإِنَّهُ يَحْضُرُهُ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ اخْتِلافِ مَذاهِبِهِمْ، فَيَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ وَ يُعْرَفُ المُحِقُّ مِنْهُمْ، وَ يَتَبَيَّنُ لَنا فَسادُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ مَذاهِبِهِمْ.

فَقالَ لَهُ الرَّشيدُ: أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَحْضُرَ هٰذَا المَجْلِسَ وَ أَسْمَعَ كَلامَهُمْ عَلىٰ أَنْ لا يَعْلَمُوا

بیان سخنان هشام بن حکم رضي الله عنه

در این مجلس و سرانجام او

عليّ أسواری گوید: يحيى بن خالد روزهای شنبه در سرای خود مجلسی داشت و متکلّمان از هر فرقه و مذهب آنجا گرد می آمدند و دربارۀ ادیان و مذاهب خود با یکدیگر مناظره و احتجاج می کردند و خبر آن به هارون الرّشید رسید و به يحيى بن خالد گفت: ای عبّاسی! این انجمنی که خبرش به من رسیده و در منزل تو تشکیل می شود و متکلّمان در آن حضور می یابند چیست؟ گفت: ای امیرالمؤمنین! هیچ ترفیعی که امیرالمؤمنین به من مرحمت کرده اند و هیچ کرامت و رفعتی که دارا هستم برای من نیکوتر از این مجلس نیست، زیرا هر گروهی با وجود اختلاف مذاهبشان در آن حاضر می شوند و با یکدیگر احتجاج می کنند و حقّ آنها شناخته می شود و فساد هر یک از مذاهب باطله نمودار می گردد.

هارون گفت: دوست دارم در این مجلس حاضر شوم و سخنان آنها را بشنوم

بِحُضُوري فَيَحْتَشِمُوني وَ لا يُظْهِرُوا مَذاهِبَهُمْ، قالَ: ذٰلِكَ إِلىٰ أَميرِالمُؤْمِنينَ مَتىٰ شاءَ، قالَ: فَضَعْ يَدَكَ عَلىٰ رَأْسي أَنْ لا تُعْلِمَهُمْ بِحُضُوري، فَفَعَل [ذٰلِكَ] وَ بَلَغَ الخَبَرُ المُعْتَزِلَةَ، فَتَشاوَرُوا بَيْنَهُمْ وَ عَزَمُوا عَلىٰ أَنْ لا يُكَلِّمُوا هِشاماً إِلّا فِي الإمامَةِ لِعِلْمِهِمْ بِمَذْهَبِ الرَّشيدِ وَ إِنْكارِهِ عَلىٰ مَنْ قالَ بِالإِمامَةِ. قالَ: فَحَضَرُوا، وَ حَضَرَ هِشامٌ، وَ حَضَرَ عَبْدُاللهِ بْنُ يَزيدَ الإِباضِيُّ وَ كانَ مِنْ أَصْدَقِ النّاسِ لِهِشامِ بْنِ الحَكَمِ، وَ كانَ يُشارِكُهُ فِي المُحاوَرَةِ[1]، فَلَمّا دَخَلَ هِشامٌ سَلَّمَ عَلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزيدَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقالَ يَحْيَى بْنُ خالِدٍ لِعَبْدِاللهِ بْنِ يَزيدَ: يا عَبْدَاللهِ كَلِّمْ هِشاماً فيما اخْتَلَفْتُمْ فيهِ مِنَ الإِمامَةِ.

فَقالَ هِشامٌ: أَيُّهَا الوَزيرُ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنا جَوابٌ وَ لا مَسْأَلَةٌ، إِنَّ هٰؤُلاءِ قَوْمٌ كانُوا مُجْتَمِعينَ مَعَنا عَلىٰ إِمامَةِ رَجُلٍ، ثُمَّ فارَقُونا بِلاعِلْمٍ وَ لا مَعْرِفَةٍ، فَلاحينَ كانُوا مَعَنا عَرَفُوا الحَقَّ، وَ لا حينَ فارَقُونا عَلِمُوا عَلىٰ ما فارَقُونا، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنا مَسْأَلَةٌ وَ لا جَوابٌ.

مشروط بر آنکه از حضور من آگاه نشوند و از من نترسند و مذاهب خود را اظهار کنند. گفت: اختیار با امیرالمؤمنین است هر وقت اراده فرماید در خدمتم.

گفت: دستت را بر سرم بگذار و تعهّد کن که از حضور من مطّلع نشوند و او نیز چنین کرد، بعد از آن، این خبر به معتزله رسید و میان خود مشورت کردند و تصمیم گرفتند در آن مجلس با هشام در باب امامت گفتگو کنند چون مذهب هارون و مخالفت او را با امامیّه می دانستند. راوی گوید: آنها به مجلس درآمدند و هشام نیز حاضر شد و عبدالله بن یزید إباضی که سرسخت ترین مردم نسبت به هشام بن حکم و طرف گفتگوی او بود حضور داشت و چون هشام وارد شد بر عبدالله بن یزید سلام گفت. یحیی بن خالد به عبدالله بن یزید گفت: ای عبدالله! با هشام در موضوع امامت که مورد اختلاف شماست گفتگو کن.

هشام گفت: ای وزیر! آنها پرسشی از ما و پاسخی برای ما ندارند، زیرا آنان گروهی هستند که با ما در امامتِ مردی اتّفاق داشتند و بدون علم و معرفت از ما جدا شدند، نه آنگاه که با ما بودند حقّ را شناختند و نه آنگاه که از ما جدا شدند دانستند که برای چه جدا شدند؟ پس از ما سؤالی ندارند و پاسخی هم برای ما

۱ – في بعض النسخ «في التّجارة».

فَقالَ بُنانُ[1] - وَ كانَ مِنَ الحَرورِيَّةِ -: أَنَا أَسْأَلُكَ يا هِشامُ، أَخْبِرْني عَنْ أَصْحابِ عَلِيٍّ يَومَ حَكَّمُوا الحَكَمَيْنِ أَكانُوا مُؤمِنينَ أَمْ كافِرينَ؟ قالَ هِشامٌ: كانُوا ثَلاثَةَ أَصْنافٍ: صِنْفٌ مُؤمِنُونَ، وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ، وَ صِنْفٌ ضُلّالٌ.

فَأَمَّا المُؤمِنُونَ فَمَنْ قالَ مِثْلَ قَولي: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إمامٌ مِنْ عِنْدِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ مُعاوِيَةُ لا يَصْلَحُ لَها، فَآمَنُوا بِما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَقَرُّوا بِهِ.

وَ أَمَّا المُشْرِكُونَ فَقَومٌ قالُوا: عَلِيٌّ إمامٌ، وَ مُعاوِيَةُ يَصْلَحُ لَها، فَأَشْرَكُوا إِذْ أَدْخَلُوا مُعاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام.

وَ أَمَّا الضُّلّالُ: فَقَومٌ خَرَجُوا عَلَى الحَمِيَّةِ وَ الْعَصَبِيَّةِ لِلْقَبائِلِ وَ الْعَشائِرِ فَلَمْ يَعْرِفُوا شَيْئاً مِنْ هذا وَهُم جُهّالٌ.

قالَ: فَأَصْحابُ مُعاوِيَةَ ما كانُوا؟ قالَ: كانُوا ثَلاثَةَ أَصْنافٍ: صِنْفٌ كافِرُونَ، وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ، وَ صِنْفٌ ضُلّالٌ.

نخواهند داشت.

بُنان که از خوارج حروریّه بود گفت: ای هشام از تو پرسشی دارم، آیا اصحاب علیّ آن روز که دو حَکَم معیّن کردند مؤمن بودند یا کافر؟ هشام گفت: سه گروه بودند، گروهی مؤمن، گروهی مشرک و گروهی گمراه.

امّا مؤمنان کسانی بودند که مثل من می گفتند: علیّ عليه السلام از جانب خدای تعالی امام است و معاویه شایستگی آن را ندارد و به آنچه خدای تعالی دربارهٔ علیّ عليه السلام گفته است ایمان آورده و به آن معترف بودند.

امّا مشرکان کسانی بودند که می گفتند: علیّ امام است و معاویه نیز شایستهٔ آن است و چون معاویه را در صلاحیّت همراه علیّ عليه السلام کردند مشرک بودند.

امّا گمراهان کسانی بودند که از سر حمیّت و عصبیّتِ قبایل و عشایر از دین خارج شدند و چیزی از این مطالب نفهمیدند و نادان بودند.

بُنان گفت: اصحاب معاویه که بودند؟ هشام گفت: آنان نیز سه گروه بودند، گروهی کافر و گروهی مشرک و گروهی گمراه.

---

۱ - بُنان بضمّ الباء روى الكشّي انّ الصادق عليه السلام لعنه. توضيح الاشتباه و الاشكال / ۸۱.

فَأَمَّا الْكافِرُونَ: فَالَّذِينَ قالُوا: إِنَّ مُعاوِيَةَ إِمامٌ، وَ عَلِيٌّ لا يَصْلَحُ لَها، فَكَفَرُوا مِنْ جِهَتَيْنِ إِذْ جَحَدُوا إِماماً مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ نَصَبُوا إِماماً لَيْسَ مِنَ اللهِ.

وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ: فَقَوْمٌ قالُوا: مُعاوِيَةُ إِمامٌ، وَ عَلِيٌّ يَصْلَحُ لَها، فَأَشْرَكُوا مُعاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام.

وَ أَمَّا الضُّلاّلُ: فَعَلىٰ سَبِيلِ أُولٰئِكَ خَرَجُوا لِلْحَمِيَّةِ وَ الْعَصَبِيَّةِ لِلْقَبائِلِ وَ الْعَشائِرِ.

فَانْقَطَعَ بُنانٌ عِنْدَ ذٰلِكَ.

فَقالَ ضِرارٌ: وَ أَنَا أَسْأَلُكَ يا هِشامُ فِي هٰذا، فَقالَ هِشامٌ: أَخْطَأْتَ، قالَ: وَ لِمَ؟ قالَ: لِأَنَّكُمْ كُلُّكُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلىٰ دَفْعِ إِمامَةِ صاحِبِي، وَ قَدْ سَأَلَنِي هذا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُثَنُّوا بِالْمَسْأَلَةِ عَلَيَّ حَتّىٰ أَسْأَلَكَ يا ضِرارُ عَنْ مَذْهَبِكَ فِي هذا الباب. قالَ ضِرارٌ: فَسَلْ، قالَ: أَتَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ عَدْلٌ لا يَجُورُ؟ قالَ: نَعَمْ هوَ عَدْلٌ لا يَجُورُ تَبارَكَ وَ

امّا کافران کسانی بودند که می گفتند: معاویه امام است و علیّ شایستهٔ آن نیست و از دو جهت کافر شدند یکی از آن جهت که امامی را که از جانب خدای تعالی منصوب بود انکار کردند و دیگر از آن جهت که فردی را که از جانب خدای تعالی منصوب نبود به امامت برگزیدند.

امّا مشرکان گروهی بودند که می گفتند: معاویه امام است و علیّ نیز شایستهٔ آن است و معاویه را در صلاحیّت شریک علیّ علیه السلام کردند.

امّا گمراهانِ اصحاب معاویه نیز مانند گمراهان اصحاب علیّ علیه السلام بودند، آنان نیز کسانی بودند که از سر حمیّت و عصبیّتِ قبایل و عشایر از دین خارج شدند. در اینجا بُنان از کلام فرو ماند.

بعد از آن یکی دیگر از خوارج بنام ضِرار گفت: ای هشام! در این باب، من پرسشی دارم و هشام گفت: خطا کردی، گفت: برای چه؟ هشام گفت: برای آنکه همهٔ شما در انکار امامتِ مولای من متّفق هستید و این شخص از من پرسشی کرد و شما حقّ پرسش دوم را ندارید تا من ای ضِرار! از مذهبت در این باب پرسش کنم. ضِرار گفت: بپرس، هشام گفت: آیا تو معتقدی که خدای تعالی عادل است و ستم نمی کند؟ گفت: آری او عادل است و ستم نمی کند. هشام گفت: اگر خدای

تَعالىٰ. قالَ: فَلَوْ كَلَّفَ اللهُ المُقْعَدَ المَشْيَ إِلَى المَساجِدِ وَ الْجِهادِ فِي سَبيلِ اللهِ، وَكَلَّفَ الأَعْمىٰ قِراءَةَ المَصاحِفِ وَ الْكُتُبِ أَتَراهُ كانَ يَكُونُ عادِلاً أَمْ جائِراً؟ قالَ ضِرارٌ: ما كانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذٰلِكَ، قالَ هِشامٌ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ لا يَفْعَلُ ذٰلِكَ وَلٰكِنْ ذٰلِكَ عَلىٰ سَبيلِ الجَدَلِ وَ الخُصُومَةِ، أَنْ لَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ أَلَيْسَ كانَ فِي فِعْلِهِ جائِراً إِذْ كَلَّفَهُ تَكْليفاً لا يَكُونُ لَهُ السَّبيلُ إِلىٰ إِقامَتِهِ وَ أَدائِهِ؟ قالَ: لَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ لَكانَ جائِراً.

قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كَلَّفَ الْعِبادَ ديناً واحِداً لااخْتِلافَ فيهِ، لا يَقْبَل مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِهِ كَما كَلَّفَهُمْ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فَجَعَلَ لَهُمْ دَليلاً عَلىٰ وُجُودِ ذٰلِكَ الدِّينِ، أَوْ كَلَّفَهُمْ مالا دَليلَ لَهُمْ عَلىٰ وُجُودِهِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَلَّفَ الأَعْمىٰ قِراءَةَ الكُتُبِ وَ المُقْعَدَ المَشْيَ إِلَى المَساجِدِ وَ الجِهادِ، قالَ: فَسَكَتَ ضِرارٌ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: لابُدَّ مِنْ دَليلٍ وَ لَيْسَ بِصاحِبِكَ، قالَ: فَتَبَسَّمَ هِشامٌ وَ قالَ: تَشَيَّعَ شَطْرُكَ وَ صِرْتَ إِلَى الْحَقِّ ضَرُورَةً وَ لا خِلافَ بَيْني وَ بَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَةِ. قالَ ضِرارٌ: فَإِنِّي أَرْجِعُ الْقَوْلَ عَلَيْكَ في هذا، قالَ:

تعالی زمین گیر را تکلیف کند که به مساجد برود و در راه خدا جهاد کند و نابینا را تکلیف کند که قرآن و کتاب بخواند آیا او عادل است یا ستمکار؟ ضِرار گفت: خدا چنین نمی کند، هشام گفت: می دانم که خدا چنین نمی کند، امّا بر سبیل بحث و جدل می پرسم: اگر خدا بنده را تکلیفی کند که بر ادا و انجام آن راهی نداشته باشد آیا ستمکار نخواهد بود؟ گفت: اگر چنین کند ستمکار خواهد بود.

هشام گفت: به من بگو آیا خدای تعالی بندگانش را به دین واحدی تکلیف کرده که اختلافی در آن نیست و آنها هم باید طبق آن تکلیف عمل کنند؟ گفت: چنین است، هشام گفت: آیا برای آنها دلیلی برای وجود آن دین قرار داده است یا آنکه آنها را به چیزی تکلیف کرده که هیچ دلیلی بر وجود آن ندارند؟ و در آن صورت آیا او به منزلهٔ کسی نیست که نابینا را به قرائت کتابها تکلیف کند و زمین گیر را به رفتن به مساجد و جهاد تکلیف نماید؟ راوی گوید: ضِرار ساعتی سکوت کرد و سپس گفت: بناچار باید دلیلی باشد امّا او مولای شما نیست، راوی گوید: هشام تبسّمی کرد و گفت: نیمی از تو شیعه شد و بناچار به حقّ گرائیدی و میان من و تو اختلافی نیست جز در نامگذاری. ضِرار گفت: من در این باب

هاتِ، قالَ ضِرارٌ لِهِشامٍ: كَيْفَ تَعْقِدُ الإمامَةَ؟ قالَ هِشامٌ: كَما عَقَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ النُّبُوَّةَ، قالَ: فَهُوَ إذاً نَبِيٌّ، قالَ هِشامٌ: لا لِأَنَّ النُّبُوَّةَ يَعْقِدُها أَهْلُ السَّماءِ، وَ الإمامَةَ يَعْقِدُها أَهْلُ الأَرْضِ، فَعَقْدُ النُّبُوَّةِ بِالمَلائِكَةِ، وَ عَقْدُ الإمامَةِ بِالنَّبِيِّ[1] وَ العَقْدانِ جَميعاً بِأَمْرِاللهِ جَلَّ جَلالُهُ، قالَ: فَمَا الدَّليلُ عَلىٰ ذٰلِكَ؟ قالَ هِشامٌ: الاضْطِرارُ في هذا، قال ضِرارٌ: وَ كَيْفَ ذٰلِكَ؟ قالَ هِشامٌ: لا يَخْلُو الْكَلامُ في هٰذا مِنْ أَحَدِ ثَلاثَةِ وُجُوهٍ: إمَّا أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ رَفَعَ التَّكْليفَ عَنِ الخَلْقِ بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ، فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ وَ لَمْ يَنْهَهُمْ فَصارُوا بِمَنْزِلَةِ السِّباعِ وَ البَهائِمِ الَّتي لا تَكْليفَ عَلَيْها، أَفَتَقُولُ هذا يا ضِرارُ إنَّ التَّكْليفَ عَنِ النّاسِ مَرْفُوعٌ بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ؟ قالَ: لا أَقُولُ هذا، قالَ هِشامٌ: فَالْوَجْهُ الثّاني يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ النّاسُ المُكَلَّفُونَ قَدِ اسْتَحالُوا بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ عُلَماءَ

سخن را به تو برمی گردانم، و او گفت: برگردان، ضِرار به هشام گفت: امامت را چگونه منعقد می کنی؟ هشام گفت: همانگونه که خدای تعالی نبوّت را منعقد کرد. گفت: پس در این صورت او پیامبر است، هشام گفت: خیر، زیرا نبوّت را اهل آسمانها منعقد می کنند امّا امامت را اهل زمین، عقد نبوّت به توسّط ملائکه است و عقد امامت به دست پیامبر و هر دو عقد به امر خدای تعالی صورت می گیرد، گفت: دلیل آن چیست؟ هشام گفت: اضطرار در آن باب، ضِرار گفت: چگونه؟ هشام گفت: کلام در این مقام از سه وجه خارج نیست: یا آنکه خدای تعالی پس از رسول اکرم از خلایق رفع تکلیف کرده و آنها را مکلّف ننموده و امر و نهی به آنها نکرده است و خلایق به منزلهٔ درندگان و چهارپایانی شدند که هیچ تکلیفی بر آنها نیست، ای ضِرار! آیا تو چنین می گویی؟ و پس از رسول اکرم رفع تکلیف شده است؟ گفت: من چنین نمی گویم. هشام گفت: وجه دوم آن است که مردمانِ مکلّف پس از رسول خدا به دانشمندانی تبدیل شده باشند که به مانند رسول اکرم عالم باشند و هیچیک از آنها به دیگری نیازمند نبوده و به وجود خود بی نیاز از غیر باشند و به حقّ که هیچ اختلافی در آن نیست رسیده باشند، آیا تو چنین می گویی که مردمان همه دانشمند شدند و در علم دین به مانند رسول اکرم

۱ - في بعض النسخ «الا أن النبوة تعقد بالملائكة و الامامة تعقد بالنبي».

فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي العِلْمِ حَتَّىٰ لا يَحْتاجَ أَحَدٌ إِلىٰ أَحَدٍ، فَيَكُونُوا كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَغْنَوا بِأَنْفُسِهِمْ، وَ أَصابُوا الحَقَّ الَّذي لا اخْتِلافَ فيهِ، أَفَتَقُولُ هذا إِنَّ النّاسَ اسْتَحالُوا عُلَماءَ حَتّىٰ صارُوا فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي العِلْمِ بِالدّينِ حَتّىٰ لا يَحْتاجَ أَحَدٌ إِلىٰ أَحَدٍ مُسْتَغْنِينَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي إِصابَةِ الْحَقِّ؟ قالَ: لا أَقُولُ هذا وَلٰكِنَّهُمْ يَحْتاجُونَ إِلىٰ غَيْرِهِمْ.

قالَ: فَبَقِيَ الوَجْهُ الثّالِثُ وَ هُوَ أَنَّهُ لابُدَّ لَهُمْ مِنْ عالِمٍ يُقيمُهُ الرَّسُولُ لَهُمْ، لا يَسْهُو وَ لا يَغْلَطُ وَ لا يَحيفُ، مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ، مُبَرَّءٌ مِنَ الخَطايا، يَحْتاجُ [النّاسُ] إِلَيْهِ وَ لا يَحْتاجُ إِلىٰ أَحَدٍ، قالَ: فَمَا الدَّليلُ عَلَيْهِ؟ قالَ هِشامٌ: ثَمانُ دَلالاتٍ أَرْبَعٌ في نَعْتِ نَسَبِهِ، وَ أَرْبَعٌ في نَعْتِ نَفْسِهِ؛

فَأَمَّا الأَرْبَعُ الَّتي في نَعْتِ نَسَبِهِ: فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفَ الجِنْسِ، مَعْرُوفَ القَبيلَةِ، مَعْرُوفَ الْبَيْتِ، وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ صاحِبِ المِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِشارَةٌ، فَلَمْ يُرَ جِنْسٌ مِنْ هٰذَا الخَلْقِ أَشْهَرَ مِنْ جِنْسِ العَرَبِ الَّذينَ مِنْهُمْ صاحِبُ المِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ الَّذي يُنادىٰ بِاسْمِهِ في كُلِّ يَومٍ خَمْسَ مَرّاتٍ عَلَى الصَّوامِعِ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ»

گرديدند به غايتى كه هيچيک از آنها به ديگرى محتاج نبوده و در وصول به حقّ به وجود خود بى نياز از ديگران شدند؟ گفت: من چنين نمى گويم، بلكه مردم محتاج به غير خود هستند.

گفت: تنها آن وجه سوم باقى ماند و آن اين است كه ناچار بايد عالمى باشد كه رسول اكرم او را براى مردم معيّن كند و مرتكب سهو و غلط و ستم نشود، معصوم از گناهان و مبرّاى از خطايا باشد، مردم بدو محتاج باشند و او نيازمند به يكى از آنها نباشد. گفت: دليل بر آن چيست؟ هشام گفت: هشت دليل دارد، چهار دليل در صفات نسب اوست و چهار دليل در صفات خودش.

امّا آن چهار دليلى كه در صفات نَسَب اوست چنين است: او بايد معروف الجنس و معروف القبيله و معروف البيت باشد و از طرف صاحب دين و ملّت به او اشاره شده باشد. امّا در ميان اين خلق جنسى معروف تر از جنس عرب كه صاحب دين و ملّت از ميان آنهاست ديده نشده است. كسى كه نامش را

فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفاجِرٍ، وَعالِمٍ وَ جاهِلٍ، مُقِرٍّ وَ مُنْكِرٍ، في شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِها، وَ لَوْ جازَ أَنْ تَكُونَ الحُجَّةُ مِنَ اللهِ عَلىٰ هٰذَا الخَلْقِ في غَيْرِ هذَا الجِنْسِ لَأَتىٰ عَلَى الطّالِبِ الْمُرْتادِ دَهْرٌ مِنْ عَصْرِهِ لا يَجِدُهُ، وَ لَجازَ أَنْ يَطْلُبَهُ في أَجْناسٍ مِنْ هٰذَا الخَلْقِ مِنَ العَجَمِ وَ غَيْرِهِمْ، وَ لَكانَ مِنْ حَيْثُ أَرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُونَ صَلاحٌ يَكُونَ فَسادٌ، وَ لا يَجُوزُ هذا في حِكْمَةِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ وَ عَدْلِهِ أَنْ يَفْرِضَ عَلَى النّاسِ فَرِيضَةً لا تُوجَدُ، فَلَمّا لَمْ يَجُزْ ذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِلاّ في هذا الجِنْسِ لِاتِّصالِهِ بِصاحِبِ المِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هٰذَا الجِنْسِ إِلاّ في هٰذِهِ القَبِيلَةِ لِقُرْبِ نَسَبِها مِنْ صاحِبِ المِلَّةِ وَهِيَ قُرَيْشٌ، وَ لَمّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هٰذَا الجِنْسِ، إِلّا في هٰذِهِ القَبِيلَةِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هٰذِهِ القَبِيلَةِ إِلاّ في هذا البَيْتِ لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنْ صاحِبِ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ، وَ لَمّا كَثُرَ أَهْلُ هذا البَيْتِ وَ تَشاجَرُوا في الإِمامَةِ لِعُلُوِّها وَ شَرَفِها ادَّعاها كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَجُزْ إِلاّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صاحِبِ المِلَّةِ وَ

هر روزه در عبادتگاهها پنج مرتبه فریاد می کنند و می گویند: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. و دعوت او به گوش هر نیکوکار و بدکردار و عالم و نادان و معترف و منکر در شرق و غرب عالم می رسد و اگر روا بود که حجّت خدای تعالی بر خلق از غیر این جنس باشد روزگاری بر جوینده و خواستار می آمد که او را می جست امّا نمی یافت و روا بود که او را در اجناس دیگری از این خلق همچون عجم و غیره بجوید و لازم می آمد. آنجایی که خداوند ارادهٔ صلاح دارد فساد پدید آید، و این در حکمت و عدل خداوند روا نباشد که بر مردم امری را واجب کند که یافت نشود و چون این روا نباشد جایز نخواهد بود که امام در غیر این جنس باشد زیرا به صاحب دین و ملّت متّصل است، و در میان جنس عرب هم روا نباشد که در غیر قبیلهٔ پیامبر یعنی قریش باشد زیرا نسب آنان قرب به پیامبر دارد و چون روا نباشد که از این جنس و قبیله نباشد روا نخواهد بود که از این خاندان نباشد، زیرا نسب این خاندان قرب به پیامبر دارد و چون اهل این خاندان بسیارند و بخاطر علوّ و شرافت این مقام با یکدیگر به مشاجره پرداخته و هر یک از آنها این مقام را برای خود ادّعا کند، بر صاحب دین و ملّت است که به او اشاره کرده و شخص و نام و نسبش را بیان کند تا

الدَّعْوَةِ إشارَةٌ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ كَيْلا يَطْمَعَ فيها غَيْرُهُ.

وَ أَمَّا الأَرْبَعُ الَّتي في نَعْتِ نَفْسِهِ: فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النّاسِ كُلِّهِمْ بِفَرائِضِ اللهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكامِهِ حَتّىٰ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ مِنْها دَقيقٌ وَ لا جَليلٌ، وَ أَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً مِنَ الذُّنوبِ كُلِّها، وَ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النّاسِ، وَ أَنْ يَكُونَ أَسْخَى النّاسِ.

فَقالَ عَبْدُاللهِ بْنُ يَزيدَ الإباضِيُّ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ أَعْلَمُ النّاسِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُن عالِماً بِجَميعِ حُدُودِ اللهِ وَ أَحْكامِهِ وَ شَرائِعِهِ وَ سُنَنِهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْلِبَ الحُدُودَ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ، وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الحَدُّ قَطَعَهُ، فَلا يُقيمُ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ حَدّاً عَلىٰ ما أَمَرَ بِهِ فَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ أَرادَ اللهُ صَلاحاً يَقَعُ فَساداً.

قالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ دَخَلَ فِي الْخَطَإِ، فَلا يُؤْمَنْ أَنْ يَكْتُمَ عَلىٰ نَفْسِهِ وَ يَكْتُمَ عَلىٰ حَميمِهِ وَ قَريبِهِ، وَ لا يَحْتَجُّ اللهُ بِمِثْلِ هذا عَلىٰ خَلْقِهِ.

دیگری در آن طمع نکند.

امّا آن چهار دلیلی که در صفات خود اوست چنین است: او باید اعلمِ همهٔ خلایق به واجبات و مستحبّات و احکام خدای تعالی باشد تا به غایتی که هیچ حکم کوچک و بزرگی بر وی پوشیده نباشد و باید از همهٔ گناهان معصوم باشد و از همهٔ مردم شجاع تر بوده و در بخشندگی از همهٔ خلایق سخاوتمندتر باشد.

آنگاه عبدالله بن یزید إباضیّ گفت: از کجا می گویی که او باید اعلم مردم باشد؟ گفت: برای آنکه اگر عالم به همهٔ حدود الهی و احکام و شرایع و سنن او نباشد اطمینانی بر او نیست که حدود الهی را دگرگون نکند و ممکن است کسی را که باید قطع عضو کند تازیانه بزند و کسی را که باید تازیانه بزند قطع عضو کند و حدّی را برای خدای تعالی بر طبقِ فرمانش اجرا نکند و آنجایی که خداوند ارادهٔ صلاح دارد فساد واقع گردد.

گفت: از کجا می گویی که باید او از گناهان معصوم باشد؟ گفت: زیرا اگر از گناهان معصوم نباشد، مرتکب خطا شود و خود و خویشان و نزدیکانش را نتواند حفظ کند و خدای تعالی به مثل چنین شخصی بر خلایق احتجاج نکند.

قالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ أَشْجَعُ النّاسِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ فِئَةٌ لِلْمُسْلِمينَ الَّذي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحُرُوبِ، وَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ»[1]. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شُجاعاً فَرَّ، فَيَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وَ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ.

قالَ: [فَـ]ـمِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّهُ أَسْخَى النّاسِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ خازِنُ الْمُسْلِمينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيّاً تاقَتْ نَفْسُهُ إِلىٰ أَمْوالِهِمْ فَأَخَذَها فَكانَ خائِناً، وَ لا يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجَّ اللهُ عَلىٰ خَلْقِهِ بِخائِنٍ.

فَعِنْدَ ذٰلِكَ قالَ ضِرارٌ: فَمَنْ هذا بِهٰذِهِ الصِّفَةِ فِي هٰذَا الْوَقْتِ؟ فَقالَ: صاحِبُ الْقَصْرِ أَميرُالْمُؤْمِنينَ. وَ كانَ هارُونُ الرَّشيدُ قَدْ سَمِعَ الْكَلامَ كُلَّهُ، فَقالَ عِنْدَ ذٰلِكَ: أَعْطانا وَ اللهِ مِنْ جِرابِ النُّورَةِ، وَيْحَكَ يا جَعْفَرُ ـ وَ كانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيى جالِساً مَعَهُ فِي السِّتْرِ ـ

گفت: از کجا می گویی که باید شجاع ترین مردم باشد؟ گفت: برای آنکه او فئه و پناه مسلمین است کسی که مسلمانان بدو رجوع کنند و خدای تعالی فرموده است: «وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ» و اگر شجاع نباشد بگریزد و به غضب الهی گرفتار آید و کسی که به غضب الهی گرفتار آید روا نباشد که حجّت خدای تعالی بر خلقش باشد.

گفت: از کجا می گویی که او باید بخشنده ترین مردم باشد؟ گفت: برای آنکه او خزانه دار مسلمانان است و اگر بخشنده نباشد، با اشتیاق به اموال مسلمین میل کند و آنها را بگیرد و خیانت کند و روا نبود که خدای تعالی به خائنی بر خلقش احتجاج نماید.

در اینجا ضِرار گفت: امروز چه کسی دارای این صفات است؟ گفت: صاحب این کاخ امیرالمؤمنین! و هارون الرّشید همهٔ کلام او را می شنید و وقتی این کلام او را شنید گفت: بخدا سوگندکه‌اوما را گرفته و از انبان نوره به ما عطا کرده است وای بر تو ای جعفر! ـ و جعفربن یحیی با او در پس پرده نشسته بود ـ

۱ ـ الانفال: ۱۶.

مَنْ يَعْني بِهذا؟ فَقالَ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ يَعْني بِهِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، قالَ: ما عَنىٰ بِها غَيْرَ أَهْلِها، ثُمَّ عَضَّ عَلىٰ شَفَتَيْهِ وَ قالَ: مِثْلُ هذا حَيٌّ وَ يَبْقىٰ لي مُلْكي ساعَةً واحِدَةً؟! فَوَ اللهِ لَلِسانُ هذا أَبْلَغُ في قُلُوبِ النّاسِ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ، وَ عَلِمَ يَحْيىٰ أَنَّ هِشاماً قَدْ أُتِيَ فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقالَ: ياعَبّاسيُّ وَيْحَكَ مَنْ هذا الرَّجُلُ! فَقالَ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ حَسْبُكَ تُكْفىٰ تُكْفىٰ، ثُمَّ خَرَجَ إِلىٰ هِشامٍ فَغَمَزَهُ، فَعَلِمَ هِشامٌ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ فَقامَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَبُولُ أَوْ يَقْضي حاجَةً فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَ انْسَلَّ وَ مَرَّ بِبَيْتِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِالتَّواري وَ هَرَبَ وَ مَرَّ مِنْ فَورِهِ نَحْوَ الْكُوفَةِ فَوافَى الكُوفَةَ وَ نَزَلَ عَلىٰ بَشيرٍ النَّبّالِ ـ وَكانَ مِنْ حَمَلَةِ الْحَديثِ مِنْ أَصْحابِ أَبي ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام ـ فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ، ثُمَّ اعْتَلَّ عِلَّةً شَديدَةً فَقالَ لَهُ الْبَشيرُ: آتيكَ بِطَبيبٍ؟ قالَ: لا أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمّا حَضَرَهُ المَوتُ قالَ لِبَشيرٍ: إِذا فَرَغْتَ مِنْ جِهازي فَاحْمِلْني في جَوْفِ اللَّيْلِ وَ ضَعْني بِالْكُناسَةِ وَ اكْتُبْ رُقْعَةً وَ قُلْ: هذا هِشامُ بْنُ الحَكَمِ الَّذي يَطْلُبُهُ

مقصود او کیست؟ گفت: یا امیرالمؤمنین مقصود او موسی بن جعفر است، گفت: قطعاً مقصود او کسانی هستند که شایستگی آن را دارند و سپس لبان خود را گزید و گفت: اگر چنین شخصی زنده باشد پادشاهی ساعتی برای من نخواهد بود، به خدا سوگند. تأثیر زبان این شخص در قلوب مردم از صد هزار شمشیر بیشتر است و یحیی دانست که هشام را خواهند گرفت و به پشت پرده برفت، هارون گفت: ای عبّاسی! وای بر تو، این مرد کیست؟ گفت: یا امیرالمؤمنین! بس است و مقصود شما را برآورده می‌کنیم آنگاه به مجلس درآمد و به هشام اشاره زد، هشام دانست که او را خواهند گرفت، برخاست و چنین وانمود کرد که برای قضای حاجت بیرون می رود، پس کفشهایش را پوشید و مخفیانه به خانهٔ خود رفت و به آنها دستور داد که متواری شوند و خود نیز از همانجا به جانب کوفه گریخت و در کوفه به منزل بشیر نبّال که از حاملان حدیث و اصحاب امام صادق عليه السلام بود فرود آمد و خبر را برای وی بازگفت، سپس بیماری سختی بر وی عارض شد، بشیر به او گفت: آیا طبیب بر بالینت بیاورم؟ گفت: خیر که این مرضِ موت من است و چون مرگش فرا رسیدبه بشیر گفت: چون از تجهیز من فارغ شدی، نیمه شب جنازهٔ مرا در میدان کناسهٔ کوفه قرار بده و نامه‌ای بنویس و بگو: این

أميرُالمُؤمِنينَ، ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ.

وَكانَ هارُونُ قَدْ بَعَثَ إِلىٰ إِخْوانِهِ وَ أَصْحابِهِ فَأَخَذَ الْخَلْقَ بِهِ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَهْلُ الكُوفَةِ رَأَوْهُ، وَ حَضَرَ القاضي وَ صاحِبُ المَعُونَةِ وَ العامِلُ وَ المُعَدَّلُونَ بِالْكُوفَةِ، وَ كُتِبَ إِلَى الرَّشيدِ بِذٰلِكَ، فَقالَ: الْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي كَفانا أَمْرَهُ فَخَلّىٰ عَمَّنْ كانَ اُخِذَ بِهِ.

۶ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ ـ هاشِمٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ الأَزْديِّ «قالَ: سَأَلْتُ سَيِّدي مُوسَى بْنَ ـ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً»، فَقالَ عليه السلام: النِّعْمَةُ الظّاهِرَةُ الإِمامُ الظّاهِرُ، وَ الباطِنَةُ الإِمامُ الغائِبُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَ يَكُونُ فِي الأَئِمَّةِ مَنْ يَغيبُ؟ قالَ: نَعَمْ يَغيبُ عَنْ أَبْصارِ النّاسِ شَخْصُهُ، وَ لا يَغيبُ عَنْ قُلُوبِ المُؤمِنينَ ذِكْرُهُ، وَ هُوَ الثّاني عَشَرَ مِنّا، يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ كُلَّ عَسيرٍ، وَ يُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَ يُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ، وَ يُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعيدٍ، وَ يُبيرُ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَ يُهْلِكُ عَلىٰ يَدِهِ كُلَّ

هشام بن حکم است که امیرالمؤمنین در جستجوی او بود و به کوری چشم او فوت کرده است.

و هارون دوستان و خویشان هشام را مورد بازجویی و بازخواست قرار داده بود و چون صبح آن شب فرا رسید، کوفیان او را دیدند و قاضی و مُعین و کارگزار و عدول کوفه حاضر شدند و هارون‌الرّشید را مطّلع کردند و او گفت: سپاس خدا را که از او آسوده شدیم و کسانی را که به واسطهٔ وی گرفته بود آزاد ساخت.

۶ ـ محمّد بن زیاد أزدیّ گوید: از سرور خود موسی بن جعفر علیهما السلام از تفسیر این کلام الهی پرسیدم: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً» فرمود نعمت ظاهره امام ظاهر است و نعمت باطنه امام غائب است، گفتم: آیا در میان ائمّه کسی هست که غائب شود؟ فرمود: آری شخص او از دیدگان مردم غایب می‌شود امّا یاد او از قلوب مؤمنین غایب نمی‌شود و او دوازدهمین ما امامان است، خداوند برای او هر امر سختی را آسان و هر امر دشواری را هموار سازد و گنجهای زمین را برایش آشکار کند و هر بعیدی را برای وی قریب سازد و به توسّط وی تمامی

شَيْطانٍ مَرِيدٍ، ذٰلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الإماءِ الَّذِي تَخْفىٰ عَلَى النَّاسِ وِلادَتُهُ، وَ لا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتّىٰ يُظْهِرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً».

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ - رحمه الله -: لَمْ أَسْمَعْ هذا الحَدِيثَ إِلّا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيادِ بْنِ - جَعْفَرٍ الهَمَدانِيِّ - رحمه الله - بِهَمَدانَ عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ، وَ كانَ رَجُلاً ثِقَةً دَيِّناً فاضِلاً - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَ رِضْوانُهُ -.

باب ۳۵

* (ما رُوِيَ عَنِ الرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عليهما السلام فِي النَّصِّ عَلَى القائِمِ) *
* (وَ فِي غَيْبَتِهِ عليه السلام وَ أَنَّهُ الثّانِي عَشَرَ) *

۱ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ «قالَ: قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام: إِنّا لَنَرْجُوا أَنْ تَكُونَ صاحِبَ هٰذَا الأَمْرِ وَ أَنْ يَرُدَّهُ اللهُ[1] عَزَّوَجَلَّ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويِعَ لَكَ

جبّاران عنود را نابود کند و هر شیطان متمرّدی را به دست وی هلاک سازد، او فرزند سرور کنیزان است کسی که ولادتش بر مردمان پوشیده و ذکر نامش بر آنها روا نیست تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر ساخته و زمین را پر از عدل و داد نماید همانگونه که پر از ظلم و جور شده باشد.

مصنّف این کتاب - رحمه الله - گوید: من این حدیث را تنها از احمدبن زیادبن جعفر همدانی - رحمه الله - در همدان آنگاه که از حجّ بیت الله بر می گشتم شنیده‌ام و او مردی موثّق دیندار و فاضل بود رحمت و رضوان خدای تعالی بر او باد.

باب ۳۵

روایات امام رضا عليه السلام درباره امام دوازدهم
و غیبت آن حضرت عليه السلام

۱ - ایّوب بن نوح گفت: به امام رضا عليه السلام عرض کردم: ما امیدواریم که شما صاحب الامر باشید و خدای تعالی بدون خونریزی و شمشیر آن را به شما

---

۱ - في بعض النسخ «يسديه الله» و في بعضها «يسوقه الله».

وَ ضُرِبَتِ الدَّراهِمُ بِاسْمِكَ، فَقالَ: ما مِنّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ، وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسائِلِ وَ أَشارَتْ إِلَيْهِ الْأَصابِعُ، وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوالُ إِلّا اغْتِيلَ أَوْ ماتَ عَلىٰ فِراشِهِ حَتّىٰ يَبْعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِهٰذَا الْأَمْرِ رَجُلاً خَفِيَّ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ في نَسَبِهِ».

۲ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ـ مالِكٍ الْفَزارِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضّالٍ، عَنِ الرَّيّانِ بْنِ الصَّلْتِ «قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سُئِلَ أَبُوالْحَسَنِ الرِّضا علیه السلام عَنِ الْقائِمِ علیه السلام فَقالَ: لا يُرىٰ جِسْمُهُ وَ لا يُسَمّىٰ بِاسْمِهِ».

۳ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ الْعَبَرْتائِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا علیهما السلام «قالَ: قالَ لي: لابُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمّاءَ صَيْلَمٍ يَسْقُطُ فيها كُلُّ بِطانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ ذٰلِكَ عِنْدَ فِقْدانِ ـ الشّيعَةِ الثّالِثَ مِنْ وُلْدي، يَبْكي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّماءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ كُلُّ حَرّىٰ وَ حَرّانَ، وَ كُلُّ حَزينٍ وَ لَهْفانٍ.

بازگرداند که با شما بیعت شده و سکه بنامتان ضرب گردیده است، فرمود: هیچیک از ما ائمّه نیست که نامه‌ها به نزد او آمد و شد کند و از مسائل پرسیده شود و با انگشتان بدو اشاره کنند و اموال به نزد وی حمل شود جز آنکه به خدعه کشته شود و یا آنکه بر بستر خود بمیرد تا به غایتی که خدای تعالی مردی را برای این امر مبعوث فرماید که مولد و منشأ او مخفی امّا نَسَبش آشکار است.

۲ ـ ریّان بن صَلت گوید: از امام رضا علیه السلام از قائم علیه السلام پرسش شد فرمود: جسمش دیده نشود و نامش بر زبان جاری نگردد.

۳ ـ حسن بن محبوب گوید: امام رضا علیه السلام به من فرمود: بناچار فتنه‌ای سخت و هولناک خواهد بود که در آن هر صمیمیّت و دوستی ساقط گردد و آن هنگامی است که شیعه سومین از فرزندان مرا از دست بدهد و اهل آسمان و زمین و هر دلسوخته و اندوهناکی بر وی بگرید (مقصود وفات امام حسن عسکری علیه السلام است)

ثُمَّ قالَ عليه السلام: بِأَبي وَ اُمّي سَمِيُّ جَدّي صلى الله عليه و آله و سلم وَ شَبيهي وَ شَبيهُ مُوسَى بْنِ ـ عِمْرانَ عليه السلام، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ، يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعاعِ ضِياءِ الْقُدْسِ[1] كَمْ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرّانَ حَزينٍ عِنْدَ فُقْدانِ الماءِ المَعينِ، كَأَنّي بِهِمْ آيَسَ ما كانُوا، قَدْ نُودُوا نِداءً يُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ كَما يُسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ: يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنينَ، وَ عَذاباً عَلَى الْكافِرينَ».

۴ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ـ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرانَ[2]، عَنْ خالِهِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيّا «قالَ: قالَ لِيَ الرِّضا عَلِيُّ بْنُ ـ مُوسى عليهما السلام: أَيْنَ مَنْزِلُكَ بِبَغْدادَ؟ قُلْتُ: الْكَرْخُ، قالَ: أَما إِنَّهُ أَسْلَمُ مَوْضِعٍ وَ لابُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمّاءَ صَيْلَمٍ، تَسْقُطُ فيها كُلُّ وَليجَةٍ وَ بِطانَةٍ، وَ ذٰلِكَ عِنْدَ فُقْدانِ الشّيعَةِ الثّالِثَ مِنْ وُلْدي».

۵ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدانِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ ـ هاشِمٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خالِدٍ «قالَ: قالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى

سپس (دربارهٔ حضرت مهدیّ عليه السلام) فرمود: پدر و مادرم فدای او باد همنام جدّم و شبیه من و شبیه موسی بن عِمران است و بر او گریبان و طوق‌های نور است که از شعاع نور قدس پرتو گرفته است و هنگام فقدان «ماء معین» بسیاری از زنان و مردان مؤمن، دلسوخته و متأسّف و اندوهناک خواهند بود، گویا آنها را در ناامیدترین حالتشان می‌بینم که ندا می‌شوند به ندایی که از دور همانگونه شنیده می‌شود که از نزدیک: او رحمتی بر مؤمنان و عذابی بر کافران است.

۴ ـ احمدبن زکریّا گوید: امام رضا عليه السلام به من فرمود: منزل تو در کجای بغداد است؟ گفتم: در محلّهٔ کرخ، فرمود: بدان که آنجا سالم‌ترین مکان است و ناچار فتنه‌ای سخت و هولناک واقع خواهد شد و در آن هر دوستی و صمیمیّتی ساقط خواهد شد و آن وقتی است که جمعیّت شیعه سومین از فرزندانم را از دست بدهند.

۵ ـ حسین بن خالد گوید: امام رضا عليه السلام فرمود: کسی که وَرَع نداشته باشد

۱ ـ في بعض النسخ بعد ضياء القدس: «يحزن لموته اهل الارض و السماء» و كأنّه تصحيف و الصحيح ما في المتن كما في الغيبة للنعماني، ص ۱۸۰.

۲ ـ في بعض النسخ «محمد بن حمدان»

الرِّضا علیه السلام : لا دينَ لِمَنْ لا وَرَعَ لَهُ، وَ لا إيمانَ لِمَنْ لا تَقِيَّةَ لَهُ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ، فَقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِلىٰ مَتىٰ؟ قالَ: إِلىٰ يَومِ الوَقْتِ المَعْلُومِ وَ هُوَ يَومَ خُرُوجِ قائِمِنا أَهْلَ البَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قائِمِنا فَلَيْسَ مِنَّا، فقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ مَنِ القائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟ قالَ: الرّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ سَيِّدَةِ الإماءِ، يُطَهِّرُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَ يُقَدِّسُها مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، [وَ هُوَ] الَّذي يَشُكُّ النّاسُ في وِلادَتِه، وَ هُوَ صاحِبُ الغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِه، فَإِذا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِهِ[1]، وَ وَضَعَ مِيزانَ العَدْلِ بَيْنَ النّاسِ، فَلا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَ هُوَ الَّذي تُطْوىٰ لَهُ الأَرْضُ وَ لا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَ هُوَ الَّذي يُنادي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ بِاسْمِهِ يَسْمَعُهُ جَميعُ أَهْلِ الأَرْضِ بِالدُّعاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ: «أَلا إِنَّ حُجَّةَ اللهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ»، وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ»[2].

دین ندارد و کسی که تقیّه نداشته باشد ایمان ندارد، گرامی ترین شما نزد پروردگار کسی است که بیشتر به تقیّه عمل کند، گفتند: ای فرزند رسول خدا! تا به کی؟ فرمود: تا روز وقت معلوم که روز خروج قائم ما اهل البیت است، و کسی که تقیّه را پیش از خروج قائم ما ترک کند از ما نیست، گفتند: ای فرزند رسول خدا! قائم شما اهل بیت کیست؟ فرمود: چهارمین از فرزندان من، فرزند سرور کنیزان، خداوند به واسطهٔ وی زمین را از هر ستمی پاک گرداند و از هر ظلمی منزّه سازد. و او کسی است که مردم در ولادتش شکّ کنند و او کسی است که پیش از خروجش غیبت کند و آنگاه که خروج کند زمین به نورش روشن گردد و در میان مردم میزان عدالت وضع کند و هیچکس به دیگری ستم نکند و او کسی است که زمین برای او در پیچیده شود و سایه‌ای برای او نباشد و او کسی است که از آسمان نداکننده‌ای او را به نام ندا کند و به وی دعوت نماید به گونه‌ای که همهٔ اهل زمین آن ندا را بشنوند، می گوید: اَلا إِنَّ حُجَّةَ اللهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ. و این همان قول خدای تعالی است که فرموده است: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ».

---

۱ - في بعض النسخ «بنور بهاء».

۲ - الشعراء: ۴.

۶ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدانِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِالسَّلامِ بْنِ صالِحٍ الْهَرَوِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلايَ الرِّضا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام قَصِيدَتِيَ الَّتِي أَوَّلُها:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ ... وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَىٰ قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمامٍ لا مُحالَةَ خارِجٌ ... يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللهِ وَ الْبَرَكاتِ

يُمَيِّزُ فِينا كُلَّ حَقٍّ وَ باطِلٍ ... وَ يَجْزِي عَلَى النَّعْماءِ وَ النَّقِماتِ

بَكَى الرِّضا عليه السلام بُكاءً شَدِيداً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقالَ لِي: يا خُزاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلىٰ لِسانِكَ بِهٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هٰذَا الإِمامُ وَ مَتىٰ يَقُومُ؟ فَقُلْتُ: لا يا مَوْلايَ إِلاّ أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنَ الْفَسادِ، وَ يَمْلَأُها عَدْلاً [كَما مُلِئَتْ جَوراً].

فَقالَ: يا دِعْبِلُ الإِمامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي، وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ، وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ

۶ـ عبدالسّلام بن صالح هَرَوی گوید: من از دِعبل بن علیّ خزاعی شنیدم که می‌گفت: بر مولای خود امام رضا عليه السلام قصيدهٔ خود را که چنین آغاز می‌شود خواندم:

مَدارسُ آیاتٍ خلت من تلاوة ... و منزل وحی مقفر العرصات

و چون به این ابیات رسیدم:

خروج امام لا محالة خارج ... یقوم علی اسم الله و البرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل ... و یجزی علی النعماء و النّقمات

امام رضا عليه السلام به سختی گریستند، سپس سر خود را بلند کرده و به من فرمودند: ای خزاعی! روح القدس این دو بیت را بر زبان تو جاری کرده است، آیا می‌دانی این امام کیست؟ و کی قیام خواهد کرد؟ گفتم‌نه‌ای مولای من! فقط شنیده‌ام که امامی از شما خروج می‌کند و زمین را از فساد پاک می‌سازد و آن را از عدل آکنده می‌سازد همانگونه که از ستم پر شده باشد.

فرمود: ای دعبل! امام پس از من فرزندم محمّد است و پس از او فرزندش

الحَسَنُ، وَ بَعْدَ الحَسَنِ ابْنُهُ الحُجَّةُ القائِمُ المُنْتَظَرُ في غَيْبَتِهِ، المُطاعُ في ظُهُورِهِ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلاّ يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ[1] عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً.

وَ أَمّا «مَتىٰ» فَإخْبارٌ عَنِ الوَقْتِ: فَقَدْ حَدَّثَني أَبي، عَنْ أَبيهِ عَنْ آبائِهِ عليهم‌السلام أَنَّ النَّبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قيلَ لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ مَتىٰ يَخْرُجُ القائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟ فَقالَ عليه‌السلام: مَثَلُهُ مَثَلُ السّاعَةِ الَّتي «لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰواتِ وَ الأَرْضِ لا يَأْتيكُمْ إلاّ بَغْتَةً».

وَ لِدِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الخُزاعِيِّ ـ رحمه‌الله ـ خَبَرٌ آخَرُ أَحْبَبْتُ إيرادَهُ عَلىٰ أَثَرِ هٰذَا الحَديثِ الَّذي مَضىٰ.

۷ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ ـ رحمه‌الله ـ عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ إبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ عَبْدِالسَّلامِ بْنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ «قالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الخُزاعِيُّ ـ رحمه‌الله ـ عَلىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عليه‌السلام بِمَرْوٍ فَقالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إنّي قَدْ قُلْتُ

علی و پس از او فرزندش حسن و پس از او فرزندش حجّت قائم که در دوران غیبتش منتظر او باشند و در ظهورش از او اطاعت کنند و اگر از دنیا جز یک روز باقی نمانده باشد خدای تعالی آن روز را طولانی فرماید تا خروج کند و زمین را از عدل آکنده سازد همچنانکه از جور پر شده باشد.

امّا کی خواهد بود، این اِخبار از وقت است و پدرم از پدرانش روایت کند که به پیامبر اکرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم گفتند: ای رسول خدا! قائم از فرزندان شما کی خروج می‌کند؟ فرمود: مَثَل او مَثَل قیامت است که «لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰواتِ وَ الأَرْضِ لا يَأْتيكُمْ إلاّ بَغْتَةً».

و برای دِعبِل بن علیّ خُزاعیّ ـ رحمه‌الله ـ حدیث دیگری است که می خواهم آن را به دنبال این حدیثی که گذشت بیاورم.

۷ ـ عبدالسّلام بن صالح هَرَوی گوید: دِعبل بن علیّ خزاعیّ ـ رحمه‌الله ـ بر امام رضا عليه‌السلام در شهر مرو در آمد و به ایشان گفت: ای فرزند رسول خدا! من دربارهٔ

---

۱ ـ في بعض النسخ «فيملأها».

فيكُمْ قَصيدَةً وَ آلَيْتُ عَلىٰ نَفْسي أَنْ لا اُنْشِدَها أَحَداً قَبْلَكَ. فَقالَ عليه السلام: هاتِها. فَأَنْشَدَها:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ   وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصاتِ

فَلَمّا بَلَغَ إلىٰ قَوْلِهِ:

أَرىٰ فَيْئَهُمْ في غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّماً   وَ أَيْديهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِراتِ

بَكىٰ أَبُوالحَسَنِ الرِّضا عليه السلام وَ قالَ: صَدَقْتَ يا خُزاعيُّ.

فَلَمّا بَلَغَ إلىٰ قَوْلِهِ:

إذا وُتِرُوا مَدُّوا إلىٰ واتِريهِمُ   أَكُفّاً عَنِ الأَوْتارِ مُنْقَبِضاتِ

جَعَلَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ: أَجَلْ وَ اللهِ مُنْقَبِضاتٍ.

فَلَمّا بَلَغَ إلىٰ قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيا وَ أَيّامِ سَعْيِها   وَ إنّي لَأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفاتِ

شما قصیده‌ای سروده‌ام و سوگند یاد کرده‌ام که آن را پیش از شما بر احدی نخوانم. فرمود: بر خوان، و او نیز چنین خواند:

مدارس آیاتی که از تلاوت تهی شده، و منزل وحیی که عرصه های آن به بیابانهای بی آب و علف مبدّل شده است.

و چون به این بیت رسید:

می بینم غنائمی که حقّ آنهاست در میان غیرآنها تقسیم شده و دستان آنها از غنائم خودشان خالی شده است.

امام رضا عليه السلام گریست و فرمود: ای خزاعیّ! راست گفتی.

و چون به این بیت رسید:

چون خونخواهی کنند دستانشان را که از ساز و برگ تهی است به طرف دشمنانشان دراز کنند.

امام رضا عليه السلام دستهای خود را زیر و رو کرد و فرمود: آری به خدا سوگند دستهای ما تهی و بسته است. و چون به این بیت رسید:

من در دنیا و ایّام تلاشم ترسان بودم و امیدوارم که پس از وفاتم در امان باشم.

قالَ لَهُ الرِّضا عليه‌السلام : آمَنَكَ اللهُ يَومَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ.

فَلَمَّا انْتَهى إِلىٰ قَوْلِهِ:

وَ قَبْرٌ بِبَغْدادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهُ الرَّحْمٰنُ فِي الْغُرُفاتِ

قالَ لَهُ الرِّضا عليه‌السلام : أَفَلا أُلْحِقُ لَكَ بِهٰذا المَوْضِعِ بَيْتَيْنِ، بِهِما تَمامُ قَصيدَتِكَ؟ فَقالَ: بَلىٰ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَقالَ عليه‌السلام :

وَ قَبْرٌ بِطُوسٍ يا لَها مِنْ مُصيبَةٍ تُوَقِّدُ فِي الأَحْشاءِ بِالْحُرَقاتِ[1]

إِلَى الحَشْرِ حَتّىٰ يَبْعَثَ اللهُ قائِماً يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَ الكُرُباتِ

فَقالَ دِعْبِلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ هٰذا القَبْرُ الَّذي بِطُوسٍ قَبْرُ مَنْ هُوَ؟ فَقالَ الرِّضا عليه‌السلام : قَبْرِي، وَ لا تَنْقَضِي الأَيّامُ وَ اللَّيالي حَتّىٰ تَصيرَ طُوسٌ مُخْتَلَفَ شيعَتي وَ زُوّاري في غُرْبَتي، أَلا فَمَنْ زارَني في غُرْبَتي بِطُوسٍ كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ مَغْفُوراً لَهُ.

امام رضا عليه‌السلام فرمود: خداوند تو را در روز قیامت در امان بدارد.

و چون به این بیت رسید:

و قبری در بغداد متعلّق به نفس زکیّه است که خداوند آن را در میانِ غُرفه های بهشت قرار داده است.

امام رضا عليه‌السلام فرمود: آیا دو بیت به قصیده تو بیفزایم که با آنها قصیدهٔ تو کامل شود؟ گفت: آری ای فرزند رسول خدا! آنگاه امام عليه‌السلام فرمود:

و قبری در طوس‌است و چه مصیبت بزرگی دارد که درون را با شعله های سوزانش آتش می زند.

تا روز حشر که خدای تعالی قائم را برانگیزد و غم و اندوه را از ما بزداید.

دِعبل گفت: ای فرزند رسول خدا! این قبری که در طوس است قبر کیست؟ امام رضا عليه‌السلام فرمود: قبر من است و روزگاری نگذرد که طوس محلّ رفت و آمد شیعیان و زوّار من در غربتم گردد، بدان هر کس مرا در طوس و در غربتم زیارت کند در روز قیامت همجوار من و آمرزیده خواهد بود.

---

۱ - في بعض النسخ «ألحت على الأحشاء بالزفرات».

ثُمَّ نَهَضَ الرِّضا عليه السلام بَعْدَ فَراغِ دِعْبِلٍ مِنْ إِنْشادِهِ القَصيدَةَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لا يَبْرَحَ مِنْ مَوضِعِهِ فَدَخَلَ الدّارَ فَلَمّا كانَ بَعْدَ ساعَةٍ خَرَجَ الخادِمُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دينارٍ رَضَوِيَّةٍ، فَقالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مَولايَ: اجْعَلْها في نَفَقَتِكَ، فَقالَ دِعْبِلٌ: وَ اللهِ ما لِهٰذا جِئْتُ، وَ لا قُلْتُ هٰذِهِ القَصيدَةَ طَمَعاً في شَيْءٍ يَصِلُ إِلَيَّ وَ رَدَّ الصُّرَّةَ وَ سَأَلَ ثَوباً مِنْ ثِيابِ الرِّضا عليه السلام لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَ يَتَشَرَّفَ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضا عليه السلام جُبَّةَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّةِ وَ قالَ لِلْخادِمِ: قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ [مَولايَ]: خُذْ هٰذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَحْتاجُ إِلَيْها وَ لا تُراجِعْني فيها، فَأَخَذَ دِعْبِلٌ الصُّرَّةَ وَ الجُبَّةَ وَ انْصَرَفَ، وَ سارَ مِنْ مَرْوٍ في قافِلَةٍ، فَلَمّا بَلَغَ «مِيانَ قُوهانَ» وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ، وَ أَخَذُوا القافِلَةَ بِأَسْرِها وَ كَتَفُوا أَهْلَها، وَ كانَ دِعْبِلٌ فيمَنْ كُتِفَ، وَ مَلَكَ اللُّصُوصُ القافِلَةَ، وَ جَعَلُوا يُقَسِّمُونَها بَيْنَهُمْ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ دِعْبِلٍ مِنْ قَصيدَتِهِ.

أَرىٰ فَيْئَهُمْ في غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّماً وَ أَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِراتِ

سپس امام رضا عليه السلام بعد از فراغ دعبل از خواندنِ قصیده برخاست و بدو امر کرد که از جای خود برنخیزد و داخل سرای خود شد و پس از ساعتی خادم امام صد دینار رضوی برای وی آورد و بدو گفت: مولایم می گوید: آن را برای خود هزینه کن، دعبل گفت: به خدا سوگند من برای این نیامده‌ام و این قصیده را برای صله نسروده‌ام و کیسۀ پول را نپذیرفت و برای تبرّک و تشرّف جامه‌ای از جامه های امام رضا عليه السلام را درخواست کرد، امام رضا عليه السلام جبّه‌ای از خز را به همراه آن کیسه کرد و به خادم فرمود: به او بگو: مولای من می گوید این کیسه را بگیر که به زودی بدان نیازمند خواهی شد و در این باره دیگر سخن مگو، دعبل کیسه و جبّه را گرفت و بازگشت و همراه قافله‌ای از مرو رفت و چون به موضع «میان قوهان» رسید دزدان بر آنان حمله ور شدند و همۀ قافله را گرفتند و بستند و دعبل نیز جزء دستگیر شدگان بود، و دزدان اموال قافله را تصرّف کردند و به تقسیم آنها پرداختند، یکی از آنان به شعر دعبل تمثّل جسته و گفت.

می بینم غنائمی که حقّ آنهاست در میان غیر آنها تقسیم شده و دستان آنها از غنائم خودشان خالی شده است.

فَسَمِعَهُ دِعْبِلٌ فَقالَ لَهُ: لِمَنْ هٰذَا البَيْتُ؟ فَقالَ لَهُ: لِرَجُلٍ مِنْ خُزاعَةٍ يُقالُ لَهُ: دِعْبِلُ ابْنُ عَلِيٍّ، فَقالَ لَهُ دِعْبِلٌ: فَأَنا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قائِلُ هٰذِهِ القَصيدَةِ الَّتي مِنْها هٰذَا البَيْتُ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلىٰ رَئيسِهِمْ وَ كانَ يُصَلّي عَلىٰ رَأْسِ تَلٍّ وَ كانَ مِنَ الشّيعَةِ فَأَخْبَرَهُ فَجاءَ بِنَفْسِهِ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ دِعْبِلٍ قالَ لَهُ: أَنْتَ دِعْبِلٌ؟ فَقالَ: نَعَمْ، فَقالَ لَهُ: أَنْشِدِ القَصيدَةَ، فَأَنْشَدَها فَحَلَّ كِتافَهُ وَ كِتافَ جَميعِ أَهْلِ القافِلَةِ، وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَميعَ ما أُخِذَ مِنْهُمْ لِكَرامَةِ دِعْبِلٍ، وَ سارَ دِعْبِلٌ حَتّىٰ وَصَلَ إِلىٰ قُمَّ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قُمَّ أَنْ يُنْشِدَهُمُ القَصيدَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا في مَسْجِدِ الجامِعِ، فَلَمّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ دِعْبِلٌ المِنْبَرَ فَأَنْشَدَهُمُ القَصيدَةَ، فَوَصَلَهُ النّاسُ مِنَ المالِ وَ الخِلَعِ بِشَيْءٍ كَثيرٍ، وَ اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الجُبَّةِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبيعَها مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينارٍ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ، فقالُوا لَهُ: فَبِعْنا شَيْئاً مِنْها بِأَلْفِ دِينارٍ، فَأَبىٰ عَلَيْهِمْ، وَ سارَ عَنْ قُمَّ، فَلَمّا خَرَجَ مِنْ رُسْتاقِ البَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْداثِ العَرَبِ فَأَخَذُوا الجُبَّةَ مِنْهُ، فَرَجَعَ دِعْبِلٌ إِلىٰ قُمَّ فَسَأَلَهُمْ رَدَّ الجُبَّةِ عَلَيْهِ، فَامْتَنَعَ الأَحْداثُ مِنْ ذٰلِكَ، وَعَصَوا المَشايِخَ

دِعبل آن را شنید و گفت: این بیت از کیست؟ او گفت: از مردی از خزاعه که به او دِعبل بن علیّ می گویند، دِعبل به او گفت: دعبل بن علیّ گویندهٔ این قصیده که این بیت از آنست منم! آن مرد با شتاب به نزد رئیسشان رفت که از شیعیان بود و بر سر تلّی نماز می گزارد و او خودش آمد و مقابل دعبل ایستاد و گفت: آیا تو دعبلی؟ گفت: آری، گفت: قصیده را برخوان و او نیز آنرا بازخواند. آنگاه او و همهٔ کاروانیان را از قید اسارت آزاد و هر آنچه را که از آنها گرفته بودند به احترام دعبل باز گردانیدند، و دعبل رفت تا به قم رسید و اهالی قم از او درخواست کردند که آن قصیده را برای آنها برخواند، و او گفت: همه در مسجدِ جامع مجتمع شوند و چون گرد آمدند بالای منبر رفت و قصیده را برخواند و مردم مال و خلعت بسیاری بدو دادند و خبر جبّهٔ اهدایی امام رضا علیه السلام به آنها رسید، و از او درخواست کردند که آن را به هزار دینار به آنها بفروشد و او نپذیرفت، گفتند: تکّه‌ای از آن را به هزار دینار بفروشد و او نپذیرفت و از قم رفت و چون از روستا و آبادی بَلَد خارج شد گروهی از جوانان عرب بدو رسیدند و جبّه را از وی ستاندند. دعبل به قمّ بازگشت و از آنها درخواست کرد که جبّه را به وی باز

فِي أَمرِها، وَ قالُوا لِدِعْبِلٍ: لا سَبيلَ لَكَ إِلَى الجُبَّةِ، فَخُذْ ثَمَنَها أَلْفَ دِينارٍ، فَأَبىٰ عَلَيْهِمْ، فَلَمّا يَئِسَ مِنْ رَدِّ الجُبَّةِ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْها، فَأَجابُوهُ إِلىٰ ذٰلِكَ فَأَعْطَوهُ بَعْضَها وَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ باقيها أَلْفَ دينارٍ وَ انْصَرَفَ دِعْبِلٌ إِلىٰ وَطَنِهِ، فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ ما كانَ لَهُ في مَنْزِلِهِ، فَباعَ المِائَةَ دينارٍ الَّتي كانَ الرِّضا عليه السلام وَصَلَهُ بِها مِنَ الشِّيعَةِ كُلَّ دينارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ في يَدِهِ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ، فَتَذَكَّرَ قَولَ الرِّضا عليه السلام: «إِنَّكَ سَتَحْتاجُ إِلَيْها».

وَ كانَتْ لَهُ جارِيَةٌ لَها مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمَداً عَظيماً، فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطِّبِّ عَلَيْها، فَنَظَرُوا إِلَيْها فَقالُوا: أَمّا العَيْنُ اليُمْنىٰ فَلَيْسَ لَنا فيها حيلَةٌ وَ قَدْ ذَهَبَتْ، وَ أَمَّا اليُسْرىٰ فَنَحْنُ نُعالِجُها وَ نَجْتَهِدُ وَ لا نَرىٰ أَنْ تَسْلَمَ. فَاغْتَمَّ دِعْبِلٌ لِذٰلِكَ غَمّاً شَديداً، وَ جَزِعَ عَلَيْها جَزَعاً عَظيماً. ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ ما مَعَهُ مِنْ فَضْلَةِ الجُبَّةِ فَمَسَحَها عَلىٰ عَيْنَيِ الجارِيَةِ وَ عَصَبَها بِعِصابَةٍ مِنْها مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَتْ وَ عَيْناها أَصَحُّ مِمّا كانَتا [وَ كَأَنَّهُ لَيْسَ لَها أَثَرٌ

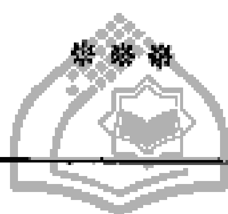
گرداند، امّا جوانان امتناع کردند و نافرمانی مشایخ خود را نمودند و به دعبل گفتند: دسترسی به جبّه نخواهی داشت، بهای آن یعنی هزار دینار را بگیر و برو، و او نپذیرفت و چون از بازپس گرفتن جبّه نومید شد، درخواست کرد که تکّه‌ای از آن را بدو دهند و آنها پذیرفتند و تکّه‌ای از آن و بهای بقیهٔ آن را که هزار دینار بود به وی دادند، و او به وطن خود بازگشت و دید دزدان هر چه در منزلش بوده برده‌اند و آن صد دینار صلهٔ امام رضا عليه السلام را به شیعیان فروخت، هر دیناری را به صد درهم و ده هزار درهم به دست آورد و سخن امام رضا عليه السلام را به یاد آورد که «به زودی به آن نیازمند خواهی شد».

و او را کنیزی بود که در دلش جای داشت و به چشم درد سختی مبتلا شده بود، طبیبان را بر بالین وی آورد و در او نگریسته و گفتند: چشم راست او را نمی‌توانیم درمان کنیم و تباه شده است امّا چشم چپ او را تلاش می‌کنیم و درمان خواهیم کرد امّا گمان نمی‌کنیم که بهبود یابد، دعبل از این بابت عمیقاً اندوهناک شد و بی‌تابی شدیدی نمود، سپس به یاد آن جبّه و فضیلت آن افتاد و آن تکّه جامه را بر چشمان آن کنیز کشید و از سرشب چشمان او را با آن بست و چون صبح شد چشمانش سالمتر از گذشته گردید و گویا به برکت امام رضا عليه السلام

مَرَضٍ قَطُّ] بِبَرَكَةِ [مَولانا] أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام .

۸ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيّانِ بْنِ الصَّلْتِ «قالَ: قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام : أَنْتَ صاحِبُ هٰذَا الأَمْرِ؟ فَقالَ: أَنَا صاحِبُ هٰذَا الأَمْرِ وَلٰكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً، وَكَيْفَ أَكُونُ ذٰلِكَ عَلىٰ ما تَرىٰ مِنْ ضَعْفِ بَدَني، وَ إِنَّ القائِمَ هُوَ الَّذِي إِذا خَرَجَ كانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَ مَنْظَرِ الشَّبابِ، قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ حَتّىٰ لَو مَدَّ يَدَهُ إِلىٰ أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ لَقَلَعَها، وَ لَوْ صاحَ بَيْنَ الجِبالِ لَتَدَكْدَكَتْ صُخُورُها، يَكُونُ مَعَهُ عَصا مُوسىٰ، وَخاتَمُ سُلَيْمانَ عليهما السلام . ذاكَ الرّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُغَيِّبُهُ اللهُ فِي سِتْرِهِ ما شاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ [بِهِ] الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً».

***



اصلاً مریض نبوده است.

۸ ـ ریّان بن صلت گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: آیا شما صاحب‌الامر هستید؟ فرمود: من صاحب‌الامر هستم امّا آن کسی که زمین را از عدل آکنده سازد همچنان که پر از جور شده باشد نیستم و چگونه او باشم در حالی که ضعف بدن مرا می‌بینی، و قائم کسی است که در سنّ شیوخ و منظر جوانان قیام کند و نیرومند باشد به غایتی که اگر دستش را به بزرگترین درخت روی زمین دراز کند آن را از جای برکند و اگر بین کوهها فریاد برآورد صخره‌های آن فرو پاشد عصای موسی و خاتم سلیمان علیهما السلام با اوست، او چهارمین از فرزندان من است، خداوند او را در ستر خود نهان سازد سپس او را ظاهر کند و به واسطهٔ او زمین را از عدل و داد آکنده سازد همچنان که پر از ظلم و ستم شده باشد.

***

﴿ باب ۳٦ ﴾

* (ما رُوِيَ عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الثّاني مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ [الْجَوادِ] عليهما السلام) *
* (في [النَّصِّ عَلَى] القائِمِ وَ غَيْبَتِهِ، وَ أَنَّهُ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقّاقُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هارُونَ الصُّوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوتُرابٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُوسَى الرُّويانيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالعَظيمِ بْنُ ـ عَبْدِاللهِ بْنِ عَليِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام [الحَسَنيُّ] قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدي مُحَمَّدِ بْنِ عَليِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَليِّ بْنِ الحُسَيْنِ ابْنِ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام وَ أَنَا أُريدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ القائِمِ أَهُوَ المَهْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ، فَابْتَدَأَني فَقالَ لي: يا أَبَاالْقاسِمِ إِنَّ القائِمَ مِنّا هُوَ المَهْدِيُّ الَّذي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ في غَيْبَتِهِ، وَ يُطاعَ في ظُهُورِهِ، وَ هُوَ الثّالِثُ مِنْ وُلْدي، وَ الَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّنا بِالإمامَةِ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلّا يَوْمٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ اليَوْمَ حَتّىٰ يَخْرُجَ فيهِ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً، وَ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَيُصْلِحُ لَهُ أَمْرَهُ في

باب ۳۶

روايات امام جواد عليه السلام دربارهٔ
امام دوازدهم عليه السلام و غيبت او

۱ ـ عبدالعظيم حسنيّ گويد: بر مولای خود امام جواد عليه السلام وارد شدم و می خواستم از قائم پرسش كنم كه آيا مهدی هم اوست يا غير او؟ امام آغاز سخن كرد و فرمود: ای ابوالقاسم قائم ما همان مهدیّ است كسی كه بايد در غيبتش او را انتظار كشند و در ظهورش او را فرمان برند و او سومين از فرزندان من است و سوگند به كسی كه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم را به نبوّت مبعوث فرمود و ما را به امامت مخصوص گردانيد اگر از عمر دنيا جز يک روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را طولانی گرداند تا در آن قيام كند و زمين را پر از عدل و داد نمايد همچنان كه آكنده از ظلم و جور شده باشد و خدای تعالی امر او را در يک شب اصلاح

لَيْلَةٍ، كَما أَصْلَحَ أَمْرَ كَليمِهِ مُوسىٰ عليه‌السلام إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ ناراً فَرَجَعَ وَ هُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ، ثُمَّ قالَ عليه‌السلام: أَفْضَلُ أَعْمالِ شيعَتِنا انْتِظارُ الْفَرَجِ».

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبانِيُّ ـ رضي‌الله‌عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ الْآدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِالْعَظيمِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْحَسَنِيِّ «قالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عليهم‌السلام: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً، فَقالَ عليه‌السلام: يا أَبَاالْقاسِمِ: ما مِنّا إِلّا وَ هُوَ قائِمٌ بِأَمْرِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ هادٍ إِلىٰ دينِ اللهِ، وَلٰكِنَّ الْقائِمَ الَّذي يُطَهِّرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ، وَ يَمْلَأُها عَدْلاً وَ قِسْطاً هُوَ الَّذي تَخْفىٰ عَلَى النّاسِ وِلادَتُهُ، وَ يَغيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ، وَ هُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله وَ كَنِيُّهُ، وَ هُوَ الَّذي تُطْوىٰ لَهُ الْأَرْضُ، وَ يَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ [وَ] يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ: ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، مِنْ أَقاصِي الْأَرْضِ، وَ ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَميعاً إِنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[1]»، فَإِذا

فرماید چنانکه امر موسی کلیم الله عليه‌السلام را اصلاح فرمود، او رفت تا برای خانواده‌اش شعله‌ای آتش بیاورد امّا چون برگشت او رسول و پیامبر بود. سپس فرمود: برترین اعمال شیعیان ما انتظار فرج است.

۲ ـ عبدالعظیم حسنیّ گوید: به امام جواد عليه‌السلام گفتم: امیدوارم شما قائم اهل‌بیت محمّد باشید کسی که زمین را پر از عدل و داد نماید همچنان که آکنده از ظلم و جور شده باشد. فرمود: ای ابوالقاسم! هیچ یک از ما نیست جز آنکه قائم به امر خدای تعالی و هادی به دین الهی است، امّا قائمی که خدای تعالی به توسّط او زمین را از اهل کفر و انکار پاک سازد و آن را پر از عدل و داد نماید کسی است که ولادتش بر مردم پوشیده و شخصش از ایشان نهان و بردن نامش حرام است، و او همنام و هم کنیهٔ رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم است و او کسی است که زمین برایش درپیچیده شود و هر دشواری برایش هموار گردد و از اصحابش سیصد و سیزده تن به تعداد اصحاب بدر از دورترین نقاط زمین به گرد او فراهم آیند و این همان

۱ ـ البقرة: ۱۴۸.

اجْتَمَعَتْ لَهُ هٰذِهِ العِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الإخْلاصِ أَظْهَرَ اللهُ أَمْرَهُ، فَإذا كَمُلَ لَهُ العَقْدُ وَ هُوَ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ خَرَجَ بِإذْنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلا يَزالُ يَقْتُلُ أَعْداءَ اللهِ حَتّىٰ يَرْضَىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

قالَ عَبْدُالعَظيمِ: فَقُلْتُ لَهُ: يا سَيِّدي وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ رَضيَ؟ قالَ يُلْقي في قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ، فَإذا دَخَلَ المَدينَةَ أَخْرَجَ اللاّتَ وَ العُزّىٰ فَأَحْرَقَهُما».

۳ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ العَطّارُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُوريُّ قالَ: حَدَّثَنا حَمْدانُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ: حَدَّثَنا الصَّقْرُ بْنُ أَبي دُلَفٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَباجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضا عليهما السلام يَقُولُ: إنَّ الإمامَ بَعْدي ابْني عَلِيٌّ، أَمْرُهُ أَمْري، وَ قَوْلُهُ قَوْلي، وَ طاعَتُهُ طاعَتي، وَ الإمامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبيهِ، وَ قَوْلُهُ قَوْلُ أَبيهِ، وَ طاعَتُهُ طاعَةُ أَبيهِ، ثُمَّ سَكَتَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَنِ الإمامُ بَعْدَ الحَسَنِ؟ فَبَكىٰ عليه السلام بُكاءً شَديداً، ثُمَّ قالَ: إنَّ مِنْ بَعْدِ الحَسَنِ ابْنُهُ القائِمُ بِالحَقِّ المُنْتَظَرُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ لِمَ سُمِّيَ القائِمَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَ ارْتِدادِ أَكْثَرِ-

---

قول خداى تعالى است كه فرمود: «أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَميعاً إنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ» و چون اين تعداد از اهل اخلاص به گرد او فراهم آيند خداى تعالى امرش را ظاهر سازد و چون عقد كه عبارت از ده هزار مرد باشد كامل شد به اذن خداى تعالى قيام كند و دشمنان خدا را بكشد تا خداى تعالى خشنود گردد.

عبدالعظيم گفت: اى سرورم چگونه مى داند كه خداى تعالى خشنود گرديده است؟ فرمود: در قلبش رحمت مى افكند و چون به مدينه درآيد لات و عزّى را بيرون كشيده و آن دو را بسوزاند.

۳ ـ صَقْر بن أبي دُلَف گويد: از امام جواد عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: امام پس از من فرزندم علىّ است، دستور او دستور من و سخن او سخن من و طاعت او طاعت من است و امام پس از او فرزندش حسن است، دستور او دستور پدرش و سخن او سخن پدرش و طاعت او طاعت پدرش باشد، سپس سكوت كرد. گفتم: اى فرزند رسول خدا! امام پس از حسن كيست؟ او به شدّت گريست و سپس فرمود: پس از حسن فرزندش قائم به حقّ امام منتظر است. گفتم: اى فرزند رسول خدا! چرا او را قائم مى گويند؟ فرمود: زيرا او پس از آنكه يادش

الْقائِلينَ بِإمامَتِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: وَ لِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ؟ قالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أيّامُها وَ يَطُولُ أمَدُها فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ وَ يُنْكِرُهُ الْمُرْتابُونَ وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الجاحِدُونَ، وَ يَكْذِبُ فيهَا الوَقّاتُونَ، وَ يَهْلِكُ فيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَ يَنْجُو فيها الْمُسَلِّمُونَ».

باب ۳۷

(ما رُوِيَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهادي فِي النَّصِّ عَلَى القائِمِ عليه‌السلام وَ غَيْبَتِهِ، وَ أَنَّهُ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأئِمَّةِ عليهم‌السلام)

۱ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقّاقُ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هارُونَ الصُّوفِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوتُرابٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُوسَى الرُّويانِيُّ، عَنْ عَبْدِالعَظيمِ بْنِ عَبْدِاللهِ الحَسَنِيِّ «قالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ سَيِّدي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما‌السلام فَلَمّا بَصُرَبي قالَ لي: مَرْحَباً بِكَ يا أَبَاالْقاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنا حَقّاً. قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنّي اُريدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ ديني فَإِنْ كانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ حَتّىٰ أَلْقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ. فَقالَ: هاتِ يا أَبَاالقاسِمِ. فَقُلْتُ: إِنّي أَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ واحِدٌ، لَيْسَ

از بین برود و اکثر معتقدین به امامتش مرتدّ شوند قیام می‌کند، گفتم: چرا او را منتظر می‌گویند؟ فرمود: زیرا ایّام غیبتش زیاد شود و مدّتش طولانی گردد و مخلصان در انتظار قیامش باشند و شکّاکان انکارش کنند، و منکران یادش را استهزاء کنند، و تعیین کنندگانِ وقتِ ظهورش دروغ گویند، و شتاب کنندگان در غیبت هلاک شوند، و تسلیم شوندگان در آن نجات یابند.

باب ۳۷

روایات امام هادی عليه‌السلام دربارهٔ امام دوازدهم عليه‌السلام و غیبت او

۱ ـ عبدالعظیم حسنیّ گوید: بر مولای خود امام هادی عليه‌السلام وارد شدم چون مرا دید فرمود: مرحبا بر تو ای ابوالقاسم! تو دوست حقیق ما هستی، گوید: گفتم: ای فرزند رسول خدا! می خواهم دین خود را بر شما عرضه بدارم، اگر پسندیده بود بر آن استوار باشم تا آنکه خدای تعالی را ملاقات کنم. فرمود: ای

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خارِجٌ عَنِ الْحَدَّيْنِ حَدِّ الإِبْطالِ وَحَدِّ التَّشْبِيهِ، وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلا صُورَةٍ، وَ لا عَرَضٍ وَ لا جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الأَجْسامِ، وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ، وَ خالِقُ الأَعْراضِ وَ الجَواهِرِ، وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مالِكُهُ وَ جاعِلُهُ وَ مُحْدِثُهُ، وَ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، خاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَلا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَ إِنَّ شَرِيعَتَهُ خاتِمَةُ الشَّرائِعِ، فَلا شَرِيعَةَ بَعْدَها إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وَ أَقُولُ: إِنَّ الإِمامَ وَ الْخَلِيفَةَ وَ وَلِيَّ الأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُالمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ يا مَوْلايَ. فَقالَ عليه السلام: وَ مِنْ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي فَكَيْفَ لِلنّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذاكَ يا مَولايَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لا يُرىٰ شَخْصُهُ وَ لا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتّىٰ يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً، قالَ: فَقُلْتُ: أَقْرَرْتُ وَ أَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللهِ، وَ عَدُوَّهُمْ

ابوالقاسم! بازگو، گفتم: من معتقدم که خدای تعالی واحد است و چیزی مانند او نیست و از دو حدّ خارج است: حدّ ابطال و حدّ تشبیه، و اینکه او جسم و صورت و عَرَض و جوهر نیست، بلکه او پدید آورندهٔ اجسام و تصویر کنندهٔ صورتها و آفرینندهٔ اعراض و جواهر و رَبّ و مالک و جاعل و پدیدآورندهٔ هر چیزی است، و اینکه محمّد صلى الله عليه وآله بنده و رسول اوست،خاتم پیامبران است، و پس از او تا روز قیامت پیامبری نخواهد بود و آئین او ختم کنندهٔ آئین هاست و پس از آن تا روز قیامت آئینی نخواهد بود.

و من معتقدم که پس از او امام و خلیفه و ولیّ امر امیرالمؤمنین عليّ بن‌أبي طالب است سپس حسن و بعد حسین و بعد عليّ بن الحسین و بعد محمّد بن عليّ و بعد جعفر بن محمّد و بعد موسی بن جعفر و بعد عليّ بن موسی و بعد محمّد بن عليّ و بعد تویی ای مولای من، امام هادی عليه السلام فرمود: و پس از من فرزندم حسن است و مردم با جانشین او چگونه باشند؟ گفتم: ای مولای من! آن چگونه است؟ فرمود: زیرا شخص او را نمی بینند و ذکر نام او روا نباشد تا آنکه قیام کند و زمین را پر از عدل و داد نماید همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد. گوید: گفتم:

عَدُوُّاللهِ، وَ طاعَتَهُمْ طاعَةُ اللهِ، وَ مَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ اللهِ. وَ أَقُولُ: إِنَّ المِعْراجَ حَقٌّ، وَ المُساءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَ إِنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَ النّارَ حَقٌّ، وَ الصِّراطَ حَقٌّ، وَ المِيزانَ حَقٌّ، وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها. وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ. وَ أَقُولُ: إِنَّ الفَرائِضَ الواجِبَةَ بَعْدَ الوِلايَةِ: الصَّلاةُ وَ الزَّكاةُ وَ الصَّومُ وَ الحَجُّ وَ الجِهادُ وَ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.

فَقالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «يا أَبَاالقاسِمِ هٰذا وَ اللهِ دِينُ اللهِ الَّذي ارْتَضاهُ لِعِبادِهِ، فاثْبُتْ عَلَيْهِ، ثَبَّتَكَ اللهُ بِالْقَولِ الثّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ [فِي] الآخِرَةِ».

۲ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الكاتِبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيارَ «قالَ: كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ صاحِبِ العَسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الفَرَجِ. فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِذا غابَ صاحِبُكُمْ عَنْ دارِ الظّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ».

۳ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني إِبْراهِيمُ بْنُ ـ

اقرار می‌کنم و معتقدم دوست آنان دوست خدا و دشمن ایشان دشمن خدا و طاعت ایشان طاعت خدا و معصیت ایشان معصیت خداست و معتقدم که معراج حقّ است و سؤال قبر حقّ است و جنّت و نار حقّ است و صراط و میزان حقّ است و قیامت می‌آید و شکّی در آن نیست و خدای تعالی اصحاب قبور را مبعوث می‌فرماید و معتقدم که فرایض واجبه بعد از ولایت نماز و زکاة و روزه و حجّ و جهاد و امر به معروف و نهی از منکر است.

امام هادی عليه السلام فرمود: ای ابوالقاسم! به خدا سوگند این دین خداست که آن را برای بندگانش پسندیده است، پس بر آن ثابت باش خداوند تو را به قول ثابت در حیات دنیا و آخرت استوار بدارد.

۲ ـ علیّ بن مَهزیار گوید: به امام هادی عليه السلام نامه‌ای نوشتم و در آن از فرج پرسش نمودم، به من نوشت: هنگامی که صاحب شما از سرای ستمکاران غیبت کرد منتظر فرج باشید.

۳ ـ علیّ بن محمّدبن زیاد گوید: به امام هادی عليه السلام نامه‌ای نوشتم، و در آن از

مَهْزِيارَ، عَنْ أَخيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيارَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ «قالَ: كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ صاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِذا غابَ صاحِبُكُمْ عَنْ دارِ الظّالِمينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ».

۴ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ أَبي غانِمٍ الْقَزْوينيُّ قالَ: حَدَّثَني إِبْراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فارِسٍ «قالَ: كُنْتُ أَنا [وَ نُوحٌ] وَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ في طَريقِ مَكَّةَ فَنَزَلْنا عَلىٰ وادي زُبالَةَ فَجَلَسْنا نَتَحَدَّثُ فَجَرىٰ ذِكْرُ ما نَحْنُ فيهِ وَ بُعْدُ الأَمْرِ عَلَيْنا، فَقالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ: كَتَبْتُ في هٰذِهِ السَّنَةِ أَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ هٰذا، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِذا رُفِعَ عَلَمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدامِكُمْ».

۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبي هاشِمٍ داوُدَ بْنِ الْقاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَبَاالْحَسَنِ صاحِبَ الْعَسْكَرِ عليه السلام يَقُولُ: الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ؟ فَقُلْتُ: وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟ فَقالَ: لِأَنَّكُمْ لا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ قالَ: قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلّی الله علیه و آله و سلّم».

فرج پرسش نمودم، به من نوشت: هنگامی که صاحب شما از سرای ستمکاران غیبت کرد در انتظار فرج باشید.

۴ ـ ابراهیم بن محمّدبن فارس گوید: من و نوح و ایّوب بن نوح در راه مکّه بودیم و در وادی زباله فرود آمدیم و نشستیم و با یکدیگر صحبت می‌کردیم، سخن از اوضاع زمانه و دوری امر امامت از ما بود، ایّوب بن نوح گفت: امسال نامه‌ای نوشتم و از این مطلب پرسش نمودم، به من نوشت: چون امام شما از میان شما برداشته شد از زیر پاهای خود منتظر فرج باشید.

۵ ـ داود بن قاسم جعفریّ گوید: از امام هادی علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: جانشین پس از من فرزندم حسن است و شما با جانشین پس از جانشین من چگونه خواهید بود؟ گفتم: فدای شما شوم برای چه؟ فرمود: زیرا شما شخص او را نمی‌بینید و بردن نام او بر شما روا نباشد، گفتم: پس چگونه او را یاد کنیم؟ فرمود: بگوئید: حجّة آل محمّد علیهم السلام.

۶ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الخَشّابُ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ «قالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ] عليهم‌السلام يَقُولُ: صاحِبُ هذا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النّاسُ: لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

۷ ـ وَ حَدَّثَنا بِهٰذا الحَديثِ مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهماالسلام «أَنَّهُ قالَ: صاحِبُ هٰذَا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النّاسُ: إنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

۸ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهيمَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الغَفّارِ «قالَ: لَمّا ماتَ أَبُوجَعْفَرٍ الثّاني عليه‌السلام كَتَبَتِ الشّيعَةُ إلَىٰ أَبي الحَسَنِ صاحِبِ العَسْكَرِ عليه‌السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الأَمْرِ، فَكَتَبَ عليه‌السلام: الأَمْرُ لي ما دُمْتُ حَيّاً، فَإذا نَزَلَتْ بي مَقاديرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ آتاكُمُ اللهُ الخَلَفَ مِنّي وَ أَنّىٰ لَكُمْ بِالخَلَفِ بَعْدَ الخَلَفِ».

۹ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانيُّ ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهيمَ قالَ: حَدَّثَني عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ المَوْصِليُّ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبي دُلَفٍ «قالَ: لَمّا حَمَلَ المُتَوَكِّلُ سَيِّدَنا أَبَاالحَسَنِ عليه‌السلام جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ قالَ: فَنَظَرَ إلَيَّ حاجِبُ المُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ

---

۶ ـ اسحاق بن محمّد بن ایّوب گوید: از امام هادی علیه‌السلام شنیدم که می فرمود: صاحب الامر کسی است که مردم می گویند: هنوز متولّد نشده است.

۷ ـ حدیث فوق را محمّد بن ابراهیم بن اسحاق نیز برای ما روایت کرده است.

۸ ـ علیّ بن عبدالغفّار گوید: چون امام جواد علیه‌السلام درگذشت شیعیان به امام هادی علیه‌السلام نامه نوشتند و از امر امامت از وی پرسش کردند و او نوشت: آن امر تا من در قید حیاتم با من است و چون تقدیر خدای تعالی بر من نازل شود، خدای تعالی جانشین مرا بیاورد و شما با جانشین پس از جانشین من چه خواهید کرد؟

۹ ـ صَقْر بن ابودُلَف گوید: چون متوکّل آقای ما امام هادی علیه‌السلام را بُرد آمدم تا از او خبری بگیرم، دربان متوکّل به من نگریست و امر کرد که مرا به نزد او

أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يا صَقْرُ ما شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَيُّهَا الأُسْتاذُ، فَقالَ: اقْعُدْ، قالَ الصَّقْرُ: فَأَخَذَنِي ما تَقَدَّمَ وَ ما تَأَخَّرَ، وَ قُلْتُ: أَخْطَأْتُ فِي الجيئِ، قالَ: فَزَجَرَ[1] النّاسَ عَنْهُ، ثُمَّ قالَ: ما شَأْنُكَ وَفِيمَ جِئْتَ؟ قُلْتُ: لِخَيْرٍ مّا، قالَ: لَعَلَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلاكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَ مَنْ مَولايَ؟ مَوْلايَ أَميرُالمُؤمِنينَ، فَقالَ: اسْكُتْ مَوْلاكَ هُوَ الحَقُّ لا تَتَحَشَّمْنِي فَإِنِّي عَلىٰ مَذْهَبِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُلِلّٰهِ، فَقالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَراهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ: اجْلِسْ حَتّىٰ يَخْرُجَ صاحِبُ البَرِيدِ، قالَ: فَجَلَسْتُ فَلَمّا خَرَجَ قالَ لِغُلامٍ لَهُ: خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ فَأَدْخِلْهُ إِلَى الحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا العَلَوِيُّ المَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، قالَ: فَأَدْخَلَنِي الحُجْرَةَ وَ أَوْمَأَ إِلىٰ بَيْتٍ، فَدَخَلْتُ فَإِذا هُوَ عليه السلام جالِسٌ عَلىٰ صَدْرِ حَصيرٍ وَ بِحِذاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ، قالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ [عَلَيَّ السَّلامَ] ثُمَّ أَمَرَنِي بِالجُلُوسِ فَجَلَسْتُ، ثُمَّ قالَ لِي: يا صَقْرُ ما أَتىٰ بِكَ؟ قُلْتُ: يا سَيِّدي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ، قالَ: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى القَبْرِ وَ بَكَيْتُ،

برند و بردند و او گفت: ای صقر! چه کار داری؟ گفتم: یا استاد! خیر است، گفت: بنشین، صقر گوید: این امور مرا به اندیشه فرو برد و با خود گفتم: در این آمدن خطا کردم، گوید: مردم را از خود دور کرد، سپس گفت: چه کار داری؟ و برای چه آمده‌ای؟ گفتم: برای خبری، گفت: شاید آمده‌ای از خبر مولایت بپرسی؟ گفتم: مولای من کیست؟ مولای من امیرالمؤمنین است، گفت: خاموش باش که مولای تو حقّ است، از من نترس که من با تو هم عقیده‌ام، گفتم: الحمدلله، گفت: آیا دوست داری او را ببینی؟ گفتم: آری، گفت: بنشین تا پیام رسان برود، گوید: نشستم و چون او رفت به غلامش گفت: دست صقر را بگیر و او را به همان سرایی ببر که آن مرد علوی آنجا زندانی است و آنها را تنها بگذار، او مرا به آن سرا برد و به اتاق اشاره کرد و وارد شدم و بناگاه دیدم که امام عليه السلام بر حصیری نشسته و در مقابل او قبری حفر شده قرار داشت، گوید: سلام کردم و او سلام مرا پاسخ گفت، سپس فرمان داد که بنشینم و من نیز نشستم سپس فرمود: ای صقر! برای چه به اینجا آمدی؟ گفتم: ای سرورم! آمده‌ام تا از شما خبری بگیرم، گوید: آنگاه به آن قبر نگریستم و گریستم و او به من نگاه کرد و

۱ - في بعض النسخ: «فوحى» و في بعضها «فلاحى» و الصحيح ما في المتن كما في البحار ۱۰۴/ ۲۱۰.

فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قالَ: يا صَقْرُ لا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنا بِسُوءٍ، فَقُلْتُ: الحَمْدُلِلّهِ. ثُمَّ قُلْتُ: يا سَيِّدي حَديثٌ يُروىٰ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لا أَعْرِفُ مَعْناهُ، قالَ: فَما هُوَ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله: «لا تُعادُوا الأَيّامَ فَتُعادِيكُمْ» ما مَعْناهُ؟

فَقالَ: نَعَمْ الأَيّامُ نَحْنُ، بِنا قامَتِ السَّماواتُ وَ الأَرْضُ. فَالسَّبْتُ: اسْمُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَ الأَحَدُ أَميرُالمُؤْمِنينَ، وَ الاِثْنَيْنِ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ، وَ الثُّلَثاءُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الباقِرُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الصّادِقُ]، وَ الأَرْبَعاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا، وَ الخَميسُ ابْنِي الحَسَنُ، وَ الجُمُعَةُ ابْنُ ابْني وَ إِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصابَةُ الحَقِّ، وَ هُوَ الَّذي يَمْلأُها قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً. فَهٰذا مَعْنَى الأَيّامِ وَ لا تُعادُوهُمْ فِي الدُّنْيا فَيُعادُوكُمْ فِي الآخِرَةِ، ثُمَّ قالَ علیه السلام: وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلا آمِنُ عَلَيْكَ».

۱۰ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ ـ رضی الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهيمَ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ المُوصِلِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الصَّقْرُ بْنُ أَبي دُلَفٍ «قالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ

گفت: ای صَقر! غم مخور! که بدی آنها هرگز به ما نخواهد رسید، گفتم: الحمدلله، سپس گفتم: ای سرورم حدیثی است که از پیامبر صلى الله عليه وآله روایت شده و معنای آن را نمی فهمم، فرمود: آن چه حدیثی است؟ گفتم: معنای این کلام او چیست: با ایّام دشمنی نکنید که با شما دشمنی خواهند کرد؟

فرمود: آری، مقصود از ایّام ما هستیم و به واسطهٔ ماست که آسمان و زمین برپاست، شنبه نام رسول خداست، و یکشنبه نام امیرالمؤمنین، و دوشنبه نام امام حسن و امام حسین، و سه شنبه نام امام سجاد و امام باقر و امام صادق، و چهارشنبه نام امام کاظم و امام رضا و امام جواد و من است، و پنجشنبه نام فرزندم حسن، و جمعه نام فرزند فرزندم که حقّ خواهان به گرد او آیند و او کسی است که زمین را پر از عدل و داد نماید همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد، این معنای «ایّام» است و در دنیا با آنها دشمنی نکنید که آنها در آخرت دشمن شما خواهند بود، سپس فرمود: وداع کن و برو که بر تو ایمن نیستم.

۱۰ ـ صقر بن ابو دلف گوید: از امام هادی علیه السلام شنیدم که می فرمود: امام

ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضا عليهم السلام يَقُولُ: إِنَّ الإمامَ بَعْدي الحَسَنُ ابْني، وَ بَعْدَ الحَسَنِ ابْنُهُ القائِمُ الَّذي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً».

﴿ باب ۳۸ ﴾

* (ما رُوِيَ عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ عليهما السلام) *
* (مِنْ وُقُوعِ الغَيْبَةِ بِابْنِهِ القائِمِ عليه السلام وَ أَنَّهُ الثّاني) *
* (عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ ابْنِ سَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ «قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَنا أُريدُ أَنْ أَسأَلَهُ عَنِ الخَلَفِ [مِنْ] بَعْدِهِ، فَقالَ لي مُبْتَدِئاً: يا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَمْ يُخَلِّ الأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَ لا يُخَلّيها إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ للهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ البَلاءَ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ، وَبِهِ يُنَزِّلُ الغَيْثَ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكاتِ الأَرْضِ.

قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَنِ الإمامُ وَ الخَليفَةُ بَعْدَكَ؟ فَنَهَضَ عليه السلام مُسْرِعاً

پس از من فرزندم حسن است و پس از حسن فرزندش قائم کسی که زمین را از عدل و داد آکنده سازد همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد.

باب ۳۸

روایات امام عسکریّ عليه السلام

دربارهٔ امام دوازدهم عليه السلام و غیبت او

۱ ـ احمد بن اسحاق گوید: بر امام عسکریّ عليه السلام وارد شدم و می خواستم از جانشین پس از وی پرسش کنم او آغاز سخن کرد و فرمود: ای احمد بن اسحاق خدای تعالی از زمان آدم عليه السلام زمین را خالی از حجّت نگذاشته است و تا روز قیامت نیز خالی از حجّت نخواهد گذاشت، به واسطهٔ اوست که بلا را از اهل زمین دفع می‌کند و به خاطر اوست که باران می‌فرستد و برکات زمین را بیرون می آورد.

گوید: گفتم: ای فرزند رسول خدا امام و جانشین پس از شما کیست؟

فَدَخَلَ البَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ وَ عَلىٰ عاتِقِهِ غُلامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ القَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ مِنْ أَبْناءِ الثَّلاثِ سِنِينَ، فَقالَ: يا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ لَوْلا كَرامَتُكَ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ عَلىٰ حُجَجِهِ ما عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْني هٰذا، إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ اللهِ صلی‌الله‌علیه‌وآله وَ كَنِيُّهُ، الَّذي يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.

يا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ مَثَلُهُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ الخِضْرِ علیه‌السلام، وَ مَثَلُهُ مَثَلُ ذي القَرْنَيْنِ، وَ اللهِ لَيَغيبَنَّ غَيْبَةً لا يَنْجُو فيها مِنَ الهَلَكَةِ إِلاَّ مَنْ ثَبَّتَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى القَوْلِ بِإِمامَتِهِ وَ وَفَّقَهُ [فيها] لِلدُّعاءِ بِتَعْجيلِ فَرَجِهِ.

فَقالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ: فَقُلْتُ لَهُ: يا مَوْلايَ فَهَلْ مِنْ عَلامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْها قَلْبي؟ فَنَطَقَ الغُلامُ علیه‌السلام بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ فَصيحٍ فَقالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللهِ في أَرْضِهِ، وَ المُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدائِهِ، فَلا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ يا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ.

فَقالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ: فَخَرَجْتُ مَسْرُوراً فَرِحاً، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ

حضرت شتابان برخاست و داخل خانه شد و سپس برگشت در حالی که بر شانه‌اش کودکی سه ساله بود که صورتش مانند ماه شب چهارده می‌درخشید، فرمود: ای احمد بن اسحاق اگر نزد خدای تعالی و حجّتهای او گرامی نبودی این فرزندم را به تو نمی‌نمودم، او همنام و هم کنیهٔ رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله است، کسی است که زمین را پر از عدل و داد می‌کند همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد.

ای احمد بن اسحاق! مَثَل او در این امّت مَثَل خضر و ذوالقرنین است، او غیبتی طولانی خواهد داشت که هیچ کس در آن نجات نمی‌یابد مگر کسی که خدای تعالی‌او رادراعتقاد به امامت ثابت بدارد و در دعاء به تعجیل فَرَج موفّق سازد.

احمد بن اسحاق گوید: گفتم: ای مولای من آیا نشانه‌ای هست که قلبم بدان مطمئن شود؟ آن کودک به زبانِ عربیِ فصیح به سخن درآمد و فرمود: أَنَا بَقِيَّةُ اللهِ في أَرْضِهِ وَ المُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدائِهِ، ای احمد بن اسحاق! پس از مشاهده جستجوی نشانه مکن!

احمد بن اسحاق گوید: من شاد و خرّم بیرون آمدم و فردای آن روز به نزد

لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِما مَنَنْتَ [بِهِ] عَلَيَّ فَمَا السُّنَّةُ الجارِيَةُ فيهِ مِنَ الخِضْرِ وَذِي القَرْنَيْنِ؟ فَقالَ: طُولُ الغَيْبَةِ يا أَحْمَدُ. قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ إِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قالَ: إِي وَ رَبِّي حَتّىٰ يَرْجِعَ عَنْ هٰذا الأَمْرِ أَكْثَرُ القائِلِينَ بِهِ وَ لا يَبْقىٰ إِلّا مَنْ أَخَذَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَهْدَهُ لِوِلايَتِنا، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الإِيمانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.

يا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ: هٰذا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَ غَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللهِ، فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ اكْتُمْهُ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ تَكُنْ مَعَنا غَداً في عِلِّيِّينَ».

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ ـ رحمه الله ـ: لَمْ أَسْمَعْ بِهٰذا الحَدِيثِ إِلّا مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ الوَرّاقِ، وَجَدْتُ بِخَطِّهِ مُثْبَتاً فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَرَواهُ لي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رحمه الله ـ كَما ذَكَرْتُهُ.

***

امام عسكرى عليه السلام بازگشتم و گفتم: اى فرزند رسول خدا! شادى من به واسطهٔ منّتى كه بر من نهاديد بسيار است، بفرمائيد آن سنّتى كه از خضر و ذوالقرنين دارد چيست؟ فرمود: اى احمد! غيبت طولانى. گفتم: اى فرزند رسول خدا! آيا غيبت او به طول خواهد انجاميد؟ فرمود: به خدا سوگند چنين است تا به غايتى كه اكثر معتقدين به او باز گردند و باقى نماند مگر كسى كه خداى تعالى عهد و پيمان ولايت ما را از او گرفته و ايمان را در دلش نگاشته و با روحى از جانب خود مؤيّد كرده باشد.

اى احمد بن اسحاق! اين امرى از امر الهى و سرّى از سرّ ربوبى و غيبى از غيب پروردگار است، آنچه به تو عطا كردم بگير و پنهان كن و از شاكرين باش تا فردا با ما در علّيّين باشى.

مصنّف اين كتاب گويد: اين حديث را فقط از على بن عبدالله ورّاق شنيدم آن را به خطّ او يافتم و از وى پرسش كردم، او نيز آن را از سعد بن عبدالله از احمد ابن اسحاق همچنان كه ذكر كردم روايت نمود.

***

﴿ (ما رُوِيَ مِنْ حَديثِ الخِضْرِ عليه السلام [1]) ﴾

۱ ـ حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالعَزيزِ بْنُ يَحْيَى البَصْريُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ قالَ: حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حَمّادٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ سُلَيْمانَ قالَ: قَرَأْتُ في بَعْضِ كُتُبِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ ذا القَرْنَيْنِ كانَ عَبْداً صالِحاً جَعَلَهُ اللهُ حُجَّةً عَلىٰ عِبادِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيّاً، فَمَكَّنَ اللهُ لَهُ في الأَرْضِ وَ آتاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، فَوُصِفَتْ لَهُ عَيْنُ الحَياةِ وَ قيلَ لَهُ: مَنْ شَرِبَ مِنْها لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ وَ أَنَّهُ خَرَجَ في طَلَبِها حَتّىٰ انْتَهىٰ إلىٰ مَوْضِعٍ فيهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ عَيْناً وَكانَ الخِضْرُ عَلى مُقَدِّمَتِهِ، وَ كانَ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إلَيْهِ فَأَعْطاهُ حُوتاً مالِحاً، وَ أَعْطىٰ كُلَّ واحِدٍ مِنْ أَصْحابِهِ حُوتاً مالِحاً، وَ قالَ لَهُمْ: لِيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ. فَانْطَلَقَ الخِضْرُ عليه السلام إلىٰ عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ العُيُونِ فَلَمّا غَمَسَ الحُوتَ فِي الْماءِ حَيِيَ وَ انْسابَ فِي الماءِ، فَلَمّا رَأَى الخِضْرُ عليه السلام ذٰلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِماءِ الحَياةِ فَرَمىٰ بِثِيابِهِ وَ سَقَطَ فِي الماءِ فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ -

روایاتی دربارهٔ خضر عليه السلام

۱ ـ عبدالله بن سلیمان گوید: در بعضی از کتابهای آسمانی خوانده‌ام که ذوالقرنین بندهٔ صالحی بود که خدای تعالی او را حجّتی بر عبادش قرار داد، امّا او پیامبر نبود، خداوند او را در زمین قدرت داد و از هر چیزی بدو سببی داد، برای او چشمهٔ آبِ حیات را وصف کردند و گفتند هر که از آن بنوشد نمی میرد تا آنکه صیحهٔ آسمانی را بشنود، و او در جستجوی آب حیات بیرون رفت تا آنکه به جایی رسید که در آن سیصد و شصت چشمه بود و خضر در پیشاپیش یاران او بود و از همهٔ مردم نزد او محبوب تر بود و به او یک شور ماهی داد و به هر یک از یاران او نیز یک شور ماهی داد و به آنها گفت هر یک شور ماهی خود را در یکی از آن چشمه ها بشوئید و خضر عليه السلام بر سر یکی از آن چشمه ها رفت و چون ماهی خود را در آن چشمه فروبُرد، زنده شد و شتابان حرکت کرد و چون خضر چنان دید دانست که به آب حیات دست یافته است جامهٔ خود را فرو

۱ ـ ذکر المصنف هذاالفصل و الذی بعده استطراداً بین باب اخبار ابی محمّد العسکری عليه السلام.

فيهِ وَ يَشْرَبُ مِنْهُ، فَرَجَعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِلىٰ ذي القَرْنَيْنِ وَ مَعَهُ حُوتُهُ، وَ رَجَعَ الخِضْرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ الحُوتُ فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقالَ لَهُ: أَشَرِبْتَ مِنْ ذٰلِكَ الماءِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَنْتَ صاحِبُها وَ أَنْتَ الَّذي خُلِقْتَ لِهٰذَا الْعَيْنِ، فَأَبْشِرْ بِطُولِ البَقاءِ في هٰذِهِ الدُّنْيا مَعَ الغَيْبَةِ عَنِ الأَبْصارِ إِلى النَّفْخِ فِي الصُّورِ.

۲ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبي عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرانَ؛ وَ غَيْرِهِ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام «قالَ: خَرَجَ أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الباقِرُ عليه السلام بِالمَدينَةِ فَتَضَجَّرَ وَ اتَّكَأَ عَلىٰ جِدارٍ مِنْ جُدْرانِها مُتَفَكِّراً إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: يا أَباجَعْفَرٍ عَلىٰ مَ حُزْنُكَ؟ عَلَى الدُّنْيا فَرِزْقُ [اللهِ عَزَّوَجَلَّ] حاضِرٌ يَشْتَرِكُ فيهِ البَرُّ وَ الفاجِرُ، أَمْ عَلَى الآخِرَةِ فَوَعْدٌ صادِقٌ يَحْكُمُ فيهِ مَلِكٌ قادِرٌ، قالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: ما عَلىٰ هٰذا حُزْني إِنَّما حُزْني عَلىٰ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خافَ اللهَ فَلَمْ يُنْجِه، أَمْ هَلْ

افکند و در آب افتاد و در آن غوطه می خورد و از آن می نوشید، پس تمامی آنان به نزد ذوالقرنین باز گشتند و ماهی خود را نیز به همراه داشتند امّا خضر باز آمد و ماهی به همراه وی نبود، ذوالقرنین از ماجرا پرسید و او داستان باز گفت، بدو گفت: آیا از آن آب نوشیدی؟ گفت: آری، گفت: تو صاحب آنی و برای آن آفریده شده‌ای، مژده باد بر تو که در این دنیا می پایی و از دیدگان نهانی تا آنکه نفخ صور شود.

۲ ـ حمزة بن حُمران و دیگران از امام صادق عليه السلام روایت کرده‌اند که فرمود در مدینه روزی امام باقر عليه السلام بیرون آمد و غمناک شد و اندیشناک بر یکی از دیوارهای مدینه تکیه کرد، به ناگاه مردی پیش آمد و گفت: ای اباجعفر اندوه تو برای چیست؟ اگر بر دنیاست که رزقی حاضر است و برّ و فاجر در آن مشترکند و اگر بر آخرت است که وعده‌ای صادق است و پادشاهی توانا در آن حکم می کند. ابوجعفر عليه السلام فرمود: اندوه من بر این نیست، اندوه من بر فتنهٔ ابن زبیر است. آن مرد گفت: آیا احدی را دیده‌ای که از خدا بترسد و خدا او را نجات ندهد؟ یا آنکه احدی را دیده‌ای که بر خدا توکّل کند و خدا او را کفایت نکند و

رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ فَلَمْ يَكْفِهِ؟ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً اسْتَجارَ اللهَ فَلَمْ يُجِرْهُ؟ فَقالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: لا، فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَقيلَ: مَنْ هُوَ ذاكَ؟ فَقالَ أَبُوجَعْفَرٍ: هذا هُوَ الخِضْرُ عليه السلام».

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الْكِتابِ ـ رحمه الله ـ: جاءَ هٰذَا الْحَديثُ هٰكَذا، وَ قَدْ رُوِيَ في خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ ذٰلِكَ كانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام.

۲ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَني سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قالا: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ النَّيْسابُورِيِّ قالَ: حَدَّثَني عُمَرُ بْنُ إِبْراهيمَ الهاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْدِ ابْنِ صَفْوانَ صاحِبِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ: لَمّا كانَ الْيَوْمُ الَّذي قُبِضَ فيهِ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام ارْتَجَّ المَوْضِعُ بِالْبُكاءِ، وَ دَهِشَ النّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ [فيه] النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجاءَ رَجُلٌ باكٍ وَ هُوَ مُسْرِعٌ، مُسْتَرْجِعٌ، وَ هُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلافَةُ النُّبُوَّةِ، حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ الْبَيْتِ الَّذي فيهِ أَميرُالمُؤْمِنينَ فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ يا أَبَا الْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً، وَ أَخْلَصَهُمْ إِيْماناً، وَ أَشَدَّهُمْ يَقيناً، وَ أَخْوَفَهُمْ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ

آیا احدی را دیده‌ای که به خدا پناه برد و خدا او را پناه ندهد؟ ابوجعفر علیه السلام فرمود: خیر، سپس آن مرد راه خود گرفت و رفت، گفتند: این مرد که بود؟ ابوجعفر علیه السلام فرمود: او خضر بود.

مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: این حدیث چنین وارد شده است، امّا در خبری دیگر آمده که این ماجرا برای علیّ بن الحسین علیهما السلام اتّفاق افتاده است.

۲ ـ اسید بن صفوان صحابی رسول خدا صلى الله عليه و آله گوید: روزی که امیرالمؤمنین علیه السلام وفات یافت، کوفه از ناله و گریه به لرزه درآمد و مردم بمانند روزی که پیامبر صلى الله عليه و آله از دنیا رفته بود به دهشت افتادند و مردی گریان و شتابان و انا لله گویان آمد و می گفت: امروز خلافت نبوّت بریده شد، تا آنکه بر در خانه‌ای که امیرالمؤمنین در آن بود ایستاد و گفت: ای ابوالحسن! خدا ترا رحمت کند تو در اسلام اوّلین مسلمان بودی و در ایمان از همه مخلصتر و در یقین از همه استوارتر و از خدای تعالی ترسانتر از همه بودی؛ رنج تو از همه بیشتر و

أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَ أَحْوَطَهُمْ عَلىٰ رَسُولِهِ ﷺ وَ آمَنَهُمْ عَلىٰ أَصْحابِهِ، وَ أَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَ أَكْرَمَهُمْ سَوابِقَ، وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ، وَ أَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْياً وَ نُطْقاً وَ سَمْتاً وَ فِعلاً، وَ أَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الإِسْلامِ وَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ وَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً، قَوِيتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحابُهُ، وَ بَرَزْتَ حِينَ اسْتَكانُوا، وَ نَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا، وَ لَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْهَمَّ أَصْحابُهُ، كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازَعْ وَ لَمْ تُضْرَعْ بِرَغْمِ الْمُنافِقِينَ وَ غَيْظِ الكافِرِينَ وَ كُرْهِ الحاسِدِينَ وَضَغَنِ الفاسِقِينَ.

فَقُمْتَ بِالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَ نَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَ مَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إِذْ وَقَفُوا، وَ لَوِ اتَّبَعُوكَ لَهُدُوا، وَ كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوتاً، وَ أَعْلاهُمْ قُوَّتاً، وَ أَقَلَّهُمْ كَلاماً، وَ أَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَ أَكْبَرَهُمْ رَأْياً، وَ أَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَ أَعْرَفَهُمْ

احتیاط تو بر پیامبر از همه افزونتر و امنیت تو بر اصحاب از همه بیشتر بود؛ از حیث مناقب افضل آنها و از حیث سوابق گرامیترین آنها و در مقام و درجه رفیعترین آنها بودی؛ از همه به رسول خدا نزدیکتر و در رهبری و نطق و سکوت و کردار شبیه ترین مردم به او بودی؛ در منزلت و شرف شریفترین خلایق و گرامیترین آنها در نزد رسول خدا ﷺ بودی؛ خدا ترا از اسلام و رسولش و مسلمین جزای خیر دهد، آنگاه که اصحاب او ناتوان می شدند تو نیرومند بودی و چون از ضعف می‌نشستند تو به مبارزه بر می خاستی و هنگامی که سست می شدند تو قیام می‌کردی و آنگاه که اصحاب قصدی می‌کردند تو بر روش رسول خدا ملازم بودی، حقّا که به رغم منافقان و خشم کافران و بدآمد حسودان و کینهٔ فاسقان تو جانشین بلامنازع و بی مانند رسول خدا بودی.

تو بدین امر برخاستی آنگاه که آنها سستی کردند و به سخن درآمدی آنگاه که آنها فرو ماندند و به نور خدا گذشتی آنگاه که آنها ایستادند و اگر از تو پیروی می‌کردند هدایت می شدند. صدایت از همه فروتر و نیرویت از همه فزونتر و کلامت از همه کوتاهتر و گفتارت از همه درست تر و رأیت از همه بیشتر و دلت از همه شجاعتر و یقینت از همه محکمتر و کردارت از همه نیکوتر و به امور از همه

بِالأُمُورِ.

كُنْتَ وَ اللهِ لِلدِّينِ يَعْسُوباً [أَوَّلاً حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ آخِراً حِينَ فَشِلُوا] وَ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً، إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَ حَفِظْتَ ما أَضاعُوا، وَ رَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَ شَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا، وَ عَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا، وَ صَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا، وَ أَدْرَكْتَ إِذْ تَخَلَّفُوا، وَ نالُوا بِكَ ما لَمْ يَحْتَسِبُوا.

كُنْتَ عَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً، وَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَ خَصْباً، فَطِرْتَ وَ اللهِ بِنَعْمائِها، وَ فُزْتَ بِحِبائِها، وَ أَحْرَزْتَ سَوابِقَها وَ ذَهَبْتَ بِفَضائِلِها، لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتُكَ[1]، وَ لَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَ لَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ [وَ لَمْ تَخُنْ[2]].

كُنْتَ كَالْجَبَلِ [الَّذِي] لا تُحَرِّكُهُ الْعَواصِفُ، وَ لا تُزِيلُهُ الْقَواصِفُ، وَ كُنْتَ كَما قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ، قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مُتَواضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ

داناتر بودی.

به خدا سوگند تو برای دین پیشوا بودی و چون مؤمنان به سرپرستی تو در آمدند بر آنها پدری مهربان بودی و بارهای سنگینی را که از حملش ناتوان بودند بر دوش گرفتی و آنچه را که آنان ضایع کردند حفظ نمودی و آنچه را که واگذاشتند ضبط کردی و چون خوار شدند دامن همّت بر کمر بستی و چون بی تاب شدند به فراز آمدی و چون بی تابی کردند شکیبایی نمودی و چون آنها تخلّف کردند تو به مقصد واصل شدی و به واسطهٔ تو بدانچه گمان نداشتند رسیدند.

تو بر کافران عذابی نازل و بر مؤمنان باران رحمت و سرسبزی و خرّمی بودی؛ به خدا سوگند، تو بر نعمات آن آفریده شدی و بدانها رسیدی و سوابق آن را به دست آوردی و فضائل آن را با خود بردی؛ حجّت تو کُند نشد و دلت منحرف و بصیرتت ضعیف و نفست هراسان نگردید.

تو مانند کوهی بودی که تندبادها آن را نمی جنباند و طوفانها آن را زایل نمی سازد و تو چنان بودی که پیامبر فرموده بود: با تن ضعیف در امر خدای تعالی نیرومند بودی، در پیش خود فروتن و در نزد خدای تعالی عظیم بودی، در

۱ – في بعض النسخ «لم يفلل حدك». ۲ – في بعض نسخ الكافي «لم تخره» من الخرور و هو السقوط.

اللهِ عَزَّوَجَلَّ، كَبيراً في الأَرْضِ، جَليلاً عِنْدَ الْمُؤْمِنينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فيكَ مَهْمَزٌ، وَ لا لِقائِلٍ مَغْمَزٌ، وَ لا لِأَحَدٍ فيكَ مَطْمَعٌ، وَ لا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، الضَّعيفُ الذَّليلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزيزٌ حَتّىٰ تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَ الْقَوِيُّ الْعَزيزُ عِنْدَكَ ضَعيفٌ ذَليلٌ حَتّىٰ تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، وَ الْقَريبُ وَ الْبَعيدُ عِنْدَكَ في ذٰلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَ الصِّدْقُ وَ الرِّفْقُ، وَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَ حَتْمٌ، وَ أَمْرُكَ حِلْمٌ وَ حَزْمٌ، وَ رَأْيُكَ عِلْمٌ وَ عَزْمٌ فيما فَعَلْتَ[1]. وَ قَدْ نَهَجَ السَّبيلُ، وَ سَهُلَ الْعَسيرُ، وَ أُطْفِئَتِ النّيرانُ[2] وَ اعْتَدَلَ بِكَ الدّينُ، وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ، وَ قَوِيَ بِكَ الْإيمانُ، وَ ثَبَتَ بِكَ الْإِسْلامُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ سَبَقْتَ سَبْقاً بَعيداً، وَ أَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَديداً، فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكاءِ، وَ عَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّماءِ، وَ هَدَّتْ مُصيبَتُكَ الْأَنامَ، فَإِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. رَضينا مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ قَضاهُ، وَ سَلَّمْنا لِلّٰهِ أَمْرَهُ، فَوَاللهِ لَنْ يُصابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً.

زمین بزرگ و نزد مؤمنین جلیل بودی، هیچکس در تو عیبی نمی یافت و نمی‌توانست بر تو طعنی وارد کند و هیچکس طمعی در تو و نفوذی بر تو نداشت، ناتوان و خوار نزد تو نیرومند و عزیز بود تا آنکه حقّ او را از ظالم بستانی و نیرومند و عزیز نزد تو ناتوان و خوار بود تا آنکه حقّ را از او بازستانی و خویش و بیگانه در اجرای عدالت نزد تو برابر بودند، شأن تو حقّ و صدق و مدارا بود و قول تو حُکم و حَتم و امر تو حِلم و حَزم و رأی تو علم و عزم در کردار بود، راه را هموار و سختی را آسان نمودی، آتش را فرو نشاندی و دین بواسطهٔ تو اعتدال گرفت و امر خدا آشکار گردید گر چه کافران ناخوش داشتند و ایمان بواسطهٔ تو نیرومند شد و اسلام و مؤمنان استوار گردید، بسیار سبقت گرفتی و آیندگانِ پس از خود را به سختی و تَعَب افکندی، پس تو از گریه برتری و مصیبت تو در آسمانها بزرگ است و ماتم تو مردم را درهم کوفته است فَإِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، به قضای خدای تعالی خشنودیم و امر او را بدو وامی گذاریم و به خدا سوگند مسلمانان هرگز بمانند رفتن تو سوگوار نشوند.

۱ ـ كذا في بعض النسخ و في الكافي أيضاً لكن في أكثر النسخ «و عزم فأقلعت».

۲ ـ في بعض النسخ «و أطفئت بك النار».

كُنْتَ لِلْمُؤمِنِينَ كَهْفاً وَ حِصْناً [وقُنّةً راسياً] وَ عَلَى الكافِرِينَ غِلْظَةً وَ غَيْظاً. فَأَلْحَقَكَ اللهُ بِنَبِيِّهِ وَ لا أَحْرَمَنا أَجْرَكَ وَلا أَضَلَّنا بَعْدَكَ. ـ وَ سَكَتَ القَومُ حَتَّى انْقَضى كَلامُهُ وَ بَكى وَ أَبْكى أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصادِفُوهُ ـ».

۴ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَويُّ العُمَرِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَباالحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الخِضْرَ عليه السلام شَرِبَ مِنْ ماءِ الحَياةِ فَهُوَ حَيٌّ لايَمُوتُ حَتّىٰ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَ أَنَّهُ لَيَأْتِينا[1] وَ يُسَلِّمُ فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لا نَرىٰ شَخْصَهُ، وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ما ذُكِرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ المَناسِكِ، وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعاءِ المُؤمِنِينَ، وَ سَيُؤْنِسُ اللهُ بِهِ وَحْشَةَ قائِمِنا فِي غَيْبَتِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ».

تو برای مؤمنان پناه و دژی استوار و بر کافران سختی و خشم بودی، پس خداوند ترا به پیامبرش ملحق کند و ما را از اجر تو محروم نسازد و پس از تو گمراه نکند. و مردم خاموش شدند تا آنکه کلامش به پایان رسید و گریست و اصحاب رسول خدا صلى الله عليه وآله را گریاند، سپس به جستجوی او درآمدند امّا او را نیافتند.

٤ ـ حسن بن علیّ بن فضّال گوید از امام رضا عليه السلام شنیدم که می فرمود: خضر عليه السلام از آب حیات نوشید و او زنده است و تا نفخ صور نخواهد مُرد و او نزد ما می آید و سلام می کند و آوازش را می شنویم امّا شخصش را نمی بینیم و او هر جا که یاد شود حاضر می شود و هر که او را یاد کند بایستی بر او سلام کند و او همه ساله در موسم حجّ حاضر می شود و همهٔ مناسک را به جا می آورد و در بیابان عرفه وقوف می کند و بر دعای مؤمنین آمین می گوید و خداوند بواسطهٔ او تنهائی قائم ما را در دورانِ غیبتش به اُنس تبدیل کند و غربت و تنهائیش را با وصلت او مرتفع سازد.

---

۱ ـ في بعض النسخ «ليلقانا».

٥ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ قالَ: «قالَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضا عليه‌السلام: لَمّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله جاءَ الخِضْرُ عليه‌السلام فَوَقَفَ عَلىٰ بابِ البَيْتِ وَ فيهِ عَلِيٌّ وَ فاطِمَةُ وَ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ عليهم‌السلام وَ رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله قَدْ سُجِّيَ بِثَوبِهِ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَومَ القِيٰمَةِ»، إِنَّ في اللهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ هالِكٍ، وَ عَزاءً مِنْ كُلِّ مُصيبَةٍ، وَ دركاً مِنْ كُلِّ فائِتٍ، فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، وَثِقُوا بِهِ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ. فَقالَ أَميرُالمُؤمِنينَ عليه‌السلام: هٰذا أَخِي الخِضْرُ عليه‌السلام جاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ صلى‌الله‌عليه‌وآله».

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رضي‌الله‌عنه ـ قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمَدانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عليه‌السلام «قالَ: لَمّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله أَتاهُمْ آتٍ فَوَقَفَ عَلىٰ بابِ البَيْتِ فَعَزّاهُمْ بِهِ، وَ أَهْلُ البَيْتِ يَسْمَعُونَ كَلامَهُ وَ لا يَرَوْنَهُ. فَقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه‌السلام: هٰذا هُوَ الخِضْرُ عليه‌السلام أَتاكُمْ يُعَزّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ صلى‌الله‌عليه‌وآله».

---

٥ ـ و باز حسن بن علىّ بن فضّال گويد: امام رضا عليه‌السلام فرمود: چون رسول‌ـ خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله رحلت فرمود خضر آمد و بر در خانه‌اى كه علىّ و فاطمه و حسن و حسين عليهم‌السلام در آن بودند و رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله در آنجا در كفن بود ايستاد و گفت: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّد! هر نفسى مرگ را مى چشد و شما پاداش خود را در روز قيامت دريافت خواهيد كرد، خدا را براى هر از دست رفته اى جانشينى است و براى هر مصيبتى تسليتى است و براى هر فوت شده‌اى جبرانى است، پس بر او توكّل كنيد و به او اعتماد نمائيد و از براى خود و شما از خداى تعالى استغفار مى كنم. اميرالمؤمنين عليه‌السلام فرمود: اين برادرم خضر است كه براى تسليت پيامبرتان آمده است.

٦ ـ امام رضا عليه‌السلام فرمود: چون رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله رحلت فرمود، شخصى آمد و پشت در خانه ايستاد و به ايشان تسليت گفت و اهل البيت كلام او را مى شنيدند امّا او را نمى ديدند. پس علىّ بن أبي طالب عليه‌السلام فرمود: اين همان خضر عليه‌السلام است آمده است تا رحلت پيامبرتان را تسليت گويد.

وَ كانَ اسْمُ الخِضْرِ خَضْرويه بْنُ قابِيلَ بْنِ آدَمَ عليه‌السلام. وَ يُقالُ لَهُ: خضرون أَيْضاً وَ يُقالُ لَهُ: جعدا. وَ إِنَّهُ إِنَّما سمّي الخِضْرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلىٰ أَرْضٍ بَيْضاءَ فَاهْتَزَّتْ خَضْراءَ فَسُمِّيَ الخِضْرَ لِذٰلِكَ وَ هُوَ أَطْوَلُ الآدَمِيِّينَ عُمْراً. وَ الصَّحيحُ أَنَّ اسْمَهُ بليا بْنُ مَلكانَ بْنِ عامِرِ بْنِ أَرفخشذ بنِ سامِ بْنِ نُوحٍ. وَ قَدْ أَخْرَجْتُ الخَبَرَ فِي ذٰلِكَ مُسْنَداً فِي كِتابِ «عِلَلِ الشَّرائِعِ وَ الأَحْكامِ وَ الأَسْبابِ».

۷ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ سَعيدِ بْنِ بَشيرٍ قالَ: حَدَّثَنا ابْنُ كاسب قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مَيْمُونٍ المَكِّيُّ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما‌السلام ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ يَقُولُ في آخِرِهِ: «لَمّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله وَ جاءَتِ التَّعْزِيَةُ جاءَهُمْ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَ لا يَرَوْنَ شَخْصَهُ. فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيٰمَةِ» إِنَّ فِي اللهِ عَزاءً مِنْ كُلِّ مُصيبَةٍ، وَ خَلَفاً مِنْ كُلِّ هالِكٍ، وَ دَرَكاً مِنْ كُلِّ فائِتٍ فَبِاللهِ فَثِقُوا، وَ إِيّاهُ

و نام خضر، خضرويه فرزند قابيل فرزند آدم علیه‌السلام است و بدو خضرون و جعدا نيز مى‌گويند و او را خضر نامند زيرا بر زمين سپيدى نشست و آن زمين خضر و خرّم گرديد وبدين سبب او را خضر ناميدند و عُمر او از همه آدميزادگان طولانيتر است. و صحيح آن است كه نام او بليا [تاليا خل] فرزند ملكان فرزند عامر فرزند ارفخشذ فرزند سام فرزند نوح است و من خبر آن را با سند در كتاب علل الشّرايع آورده‌ام.

۷ـ از امام سجّاد علیه‌السلام حديثى طولانى نقل شده است كه در آخر آن مى فرمايد: چون رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله رحلت فرمود و براى تسليت او آمدند شخصى آمد كه صدايش را مى شنيدند امّا او را نمى ديدند و گفت: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ. هر نفسى مرگ را مى چشد و شما پاداشهاى خود را در روز قيامت دريافت خواهيد كرد، خدا را براى هر مصيبتى تسليتى است و براى هر از دست رفته‌اى جانشينى است و براى هر فوت شده‌اى جبرانى است پس به خداوند اعتماد كنيد و به او اميدوار باشيد كه مصيبت زده كسى است كه از ثواب محروم

فَارْجُوا، فَإِنَّ المُصابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوابُ، وَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ. فَقالَ عَلِيُّ ابْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام: هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هٰذا؟ [قالُوا: لا، قالَ:] هٰذا هُوَ الخِضْرُ عليه السلام».

قالَ مُصَنِّفُ هٰذا الكِتابِ - رحمه الله -: إِنَّ أَكْثَرَ المُخالِفِينَ يُسَلِّمُونَ لَنا حَديثَ الخِضْرِ عليه السلام وَ يَعْتَقِدُونَ فيهِ أَنَّهُ حَيٌّ غائِبٌ عَنِ الأَبْصارِ، وَ أَنَّهُ حَيْثُ ذُكِرَ حَضَرَ، وَ لا يُنْكِرُونَ طُولَ حَياتِهِ، وَ لا يَحْمِلُونَ حَديثَهُ عَلىٰ عُقُولِهِمْ، وَ يَدْفَعُونَ كَوْنَ القائِمِ عليه السلام وَ طُولَ حَياتِهِ في غَيْبَتِهِ، وَ عِنْدَهُمْ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ تَتَناوَلُ إِبْقاءَهُ إِلىٰ يَوْمِ النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَ إِبْقاءَ إِبْلِيسَ مَعَ لَعْنَتِهِ إِلىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ في غَيْبَتِهِ. وَ أَنَّها لا تَتَناوَلُ إِبْقاءَ حُجَّةِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً في غَيْبَتِهِ مَعَ وُرُودِ الأَخْبارِ الصَّحيحَةِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ[1] وَ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ وَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام.

باشد. والسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ. علیّ عليه السلام فرمود: آیا می دانید که این شخص کیست؟ این همان خضر عليه السلام است.

مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: بیشتر مخالفین ما حدیث خضر عليه السلام را پذیرفته اند و معتقدند که او زنده و غایب از دیدگان است و هرگاه او را یاد کنند حاضر می‌شود و طول عمر او را انکار نمی کنند و حدیث او را خلاف عقولشان نمی شمارند، امّا قائم عليه السلام و طول عمر او را در غیبتش انکار می کنند و به اعتقاد آنها قدرت خداوند می تواند خضر عليه السلام را تا نفخ صور زنده بدارد و ابلیس ملعون را تا روز قیامت در غیبتش زنده نگاه دارد، امّا نمی تواند حجّت خدا رادر میان بندگانش و در دوران غیبتش تا مدّتی طولانی زنده بدارد، با وجود آنکه اخبار صحیحه دربارهٔ او و نام و نسب و غیبت او از ناحیهٔ خدای تعالی و رسول او صلى الله عليه وآله وسلم و ائمّه عليهم السلام وارد شده است.

• • • • •

---

۱ - في بعض النسخ «بغيبته».

* (ما رُوِيَ مِنْ حَدیثِ ذي القَرْنَيْنِ عليه السلام) *

١ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمانِ، عَنْ هارُونَ بْنِ خارِجَةَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: إِنَّ ذا القَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلٰكِنَّهُ كانَ عَبْداً صالِحاً، أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَ ناصَحَ لِلّٰهِ فَناصَحَهُ اللهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللهِ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ زَماناً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ، وَ فيكُمْ مَنْ هُوَ عَلىٰ سُنَّتِهِ».

٢ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ البَزّازُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالجَبّارِ العُطارِدِيُّ قالَ: حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ـ إِسْحاقَ بْنِ يَسارٍ المَدَنِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثابِتٍ، عَنْ سِماكِ بْنِ حارِثٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَني ـ أَسَدٍ «قالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً عليه السلام: أَرَأَيْتَ ذَا القَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطاعَ أَنْ يَبْلُغَ المَشْرِقَ وَ المَغْرِبَ؟ قالَ: سَخَّرَ اللهُ لَهُ السَّحابَ، وَ مَدَّ لَهُ فِي الأَسْبابِ، وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ، فَكانَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ عَلَيْهِ سَواءً».

احادیث ذوالقرنین

١ ـ ابوبصیر از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: ذوالقرنین پیامبر نبود ولی او بندۀ شایسته‌ای بود که خدا را دوست داشت و خداوند نیز او را دوست داشت، برای خدا خیرخواهی کرد و خداوند نیز برای او خیرخواهی نمود، قومش را به تقوای الهی فرمان داد و آنها ضربتی بر طرفی از سر او زدند و او مدّتی از نظر آنها غایب گردید و سپس به نزد آنها بازگشت و آنها ضربتی دیگر بر طرف دیگر سر او زدند، و در میان شما هم کسی هست که بر روش او باشد.

٢ ـ مردی از بنی اسد گوید: شخصی از علیّ عليه السلام پرسید که چگونه ذوالقرنین توانست به مشرق و مغرب برسد؟ فرمود: خداوند ابر را مسخّر او گردانید و وسایل را برای او مهیّا ساخت و روشنی بدو بخشید و شب و روز برای او برابر بود.

۳ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطّارُ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ قالَ: حَدَّثَني القاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ بُرَيْدَ الأَرْجَنيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَريفٍ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُباتَةَ «قالَ: قامَ ابْنُ الكَوّاءِ إِلىٰ أَميرِالمُؤْمِنينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام وَ هُوَ عَلَى المِنْبَرِ فَقالَ لَهُ: يا أَميرَالمُؤْمِنينَ أَخْبِرْني عَنْ ذي القَرْنَيْنِ أَنَبِيٌّ كانَ أَوْ مَلِكٌ؟ وَ أَخْبِرْني عَنْ قَرْنَيْهِ أَذَهَبٌ كانا أَوْ فِضَّةٌ؟ فَقالَ لَهُ عليه السلام: لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَ لا مَلِكاً وَ لا كانَ قَرْناهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لا فِضَّةٍ وَ لٰكِنَّهُ كانَ عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَ نَصَحَ لِلّٰهِ فَنَصَحَهُ اللهُ، وَ إِنَّما سُمِّيَ ذَا القَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعا قَوْمَهُ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ حِيناً، ثُمَّ عادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ، وَ فيكُمْ مِثْلُهُ».

۴ ـ حَدَّثَنا أَبُوطالِبٍ المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسىٰ [عَنْ حَمّادِ بْنِ عيسىٰ] عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جابِرِ بْنِ يَزيدَ الجُعْفِيِّ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصارِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّ ذاالقَرْنَيْنِ كانَ عَبْداً صالِحاً، جَعَلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ حُجَّةً عَلىٰ عِبادِهِ، فَدَعا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْواهُ،

---

۳ ـ اصبغ بن نُباته گويد: علىّ عليه السلام بر منبر بود، ابن كوّاء پيش آمد و گفت: اى اميرالمؤمنين! مرا از احوال ذوالقرنين خبر ده، آيا او پيامبر بود يا پادشاه؟ آن دو قرن او چه بود؟ آيا طلا بود يا نقره؟ علىّ عليه السلام فرمود: نه پيامبر بود و نه پادشاه و آن دو قرن او نه از طلا بود و نه از نقره، لكن او بنده‌اى بود كه خدا را دوست داشت و خداوند نيز او را دوست داشت و براى خدا خيرخواهى كرد و خداوند براى او خيرخواهى فرمود؛ و او را ذوالقرنين ناميده‌اند براى آنكه قومش را به حقّ فرا خواند و آنها ضربتى برطرفى از سر او زدند و او زمانى از ديدگان آنها غايب شد، سپس به نزد ايشان آمد و آنها ضربتى ديگر بر طرف ديگر سر او زدند و در ميان شما هم مانند او هست.

۴ ـ جابر بن عبدالله انصارى گويد از رسول خدا صلى الله عليه وآله شنيدم كه مى فرمود: ذوالقرنين بندهٔ صالحى بود كه خداى تعالى او را بر بندگانش حجّت قرار داد و او قومش را به خداى تعالى فراخواند و آنها را به تقواى الهى فرمان داد ولى آنها

فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ زَماناً حَتّىٰ قيلَ: ماتَ أَوهَلَكَ بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ، ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلىٰ قَومِهِ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ، وَ فيكُمْ مَنْ هُوَ عَلىٰ سُنَّتِهِ، وَ إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مَكَّنَ لِذي القَرْنَيْنِ فِي الأَرْضِ، وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[1] سَبَباً، وَ بَلَغَ المَغْرِبَ وَ المَشْرِقَ، وَ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ سَيُجْري سُنَّتَهُ فِي القائِمِ مِنْ وُلْدي، فَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الأَرْضِ وَ غَرْبَها حَتّىٰ لا يَبْقىٰ مَنْهَلاً وَ لا مَوضِعاً مِنْ سَهْلٍ وَ لا جَبَلٍ وَطَأَهُ ذُوالقَرْنَيْنِ إِلاّ وَطَأَهُ، وَ يُظْهِرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ وَ مَعادِنَها، وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، فَيَمْلَأُ الأَرْضَ بِهِ عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً».

وَ مِمّا رُوِيَ مِنْ سِياقِ حَديثِ ذي القَرْنَيْنِ حَدَّثَنا بِهِ:

۵ ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالعَزيزِبْنُ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ البَصْريُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ [و] بنِ سَعيدٍ البَصْريُّ قالَ: حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ جَعْفَرِبْنِ حَمّادٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سُلَيْمانَ وَ كانَ قارِئاً لِلْكُتُبِ «قالَ:

ضربتی بر طرفی از سر او زدند و او زمانی از دیدگان آنها غایب شد تا به غایتی که گفتند او مرده است یا هلاک شده است! در کدام وادی گذر می‌کند؟ سپس آشکار گردید و به نزد قومش بازگشت و آنها ضربتی دیگر بر طرف دیگر سر او زدند و در میان شما کسی هست که بر سنّت او باشد و خدای تعالی ذوالقرنین را در زمین مقتدر کرد و وسیلهٔ هر کاری را بدو داد و او به مغرب و مشرق رسید و خدای تعالی روش او را در قائم از فرزندان ما جاری می‌سازد و او را به شرق و غرب زمین می‌رساند تا به غایتی که هیچ آب انبار و موضعی از کوه ودشت نباشد که ذوالقرنین بر آن گام نهاده باشد جز آنکه او نیز بر آن گام نهد و خداوند گنجها و معادن زمین را برای او آشکار کند واو را بواسطهٔ ترسی که در دل دشمن می‌افکند یاری می‌کند و زمین را پر از عدل و داد می‌نماید همانگونه که پر از ظلم و ستم شده باشد.

دیگر از احادیث ذوالقرنین این روایت است:

۵ ـ عبدالله بن سلیمان که قاری کتب بود گوید: در بعضی از کتابهای آسمانی

۱ ـ في بعض النسخ «و آتاه من كل شيء».

قَرَأْتُ في بَعْضِ كُتُبِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِنَّ ذا الْقَرْنَيْنِ كانَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ اُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجائِزِهِمْ ، وَ لَيْسَ لَها وَلَدٌ غَيْرُهُ يُقالُ لَهُ: إِسْكَنْدَرُوسُ، وَ كانَ لَهُ أَدَبٌ وَ خُلُقٌ وَ عِفَّةٌ مِنْ وَقْتِ ما كانَ غُلاماً إِلىٰ أَنْ بَلَغَ رَجُلاً، وَ كانَ [قَدْ] رَأىٰ فِي المَنامِ كَأَنَّهُ دَنا مِنَ الشَّمْسِ حَتّىٰ أَخَذَ بِقَرْنَيْها في شَرْقِها وَ غَرْبِها، فَلَمّا قَصَّ رُؤْياهُ عَلىٰ قَوْمِهِ سَمَّوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَلَمّا رَأىٰ هٰذِهِ الرُّؤْيا بَعُدَتْ هِمَّتُهُ وَ عَلا صَوتُهُ وَ عَزَّ في قَومِهِ.

وَ كانَ أَوَّلُ ما اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ قالَ: أَسْلَمْتُ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ دَعا قَوْمَهُ إِلَى الإِسْلامِ فَأَسْلَمُوا هَيْبَةً لَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ مَسْجِداً فَأَجابُوهُ إِلىٰ ذٰلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلُوا طُولَهُ أَرْبَعَمِائَةَ ذِراعٍ، وَ عَرْضَهُ مِائَتَي ذِراعٍ، وَ عَرْضَ حائِطِهِ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ ذِراعاً، وَ عُلُوَّهُ إِلَى السَّماءِ مِائَةَ ذِراعٍ، فَقالُوا لَهُ: يا ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَكَ بِخَشَبٍ يَبْلُغُ ما بَيْنَ الحائِطَيْنِ؟ فَقالَ لَهُمْ: إِذا فَرَغْتُمْ مِنْ بُنْيانِ الحائِطَيْنِ فَاكْبِسُوهُ بِالتُّرابِ حَتّىٰ يَسْتَوِيَ الكِبْسُ مَعَ حِيطانِ المَسْجِدِ، فَإِذا فَرَغْتُمْ مِنْ ذٰلِكَ فَرَضْتُمْ عَلىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ المُؤْمِنينَ عَلىٰ

خوانده‌ام که ذوالقرنین مردی از اهالی اسکندریه بود و مادرش پیر زنی از عجوزه های آن شهر بود و جز او فرزندی نداشت و به او اسکندروس می گفتند و او از کودکی مؤدّب و خوش خُلق و پارسا بود تا آنکه مَرد کاملی شد و در خواب دید که گویا به خورشید نزدیک شده است به غایتی که دو شاخهٔ شرقی و غربی آن را گرفته است. چون خوابش را برای قومش بازگو کرد او را ذوالقرنین نامیدند، از آن پس همّت و آوازه‌اش بلند گردید و در میان قومش عزّت یافت.

و آغاز کار او چنین بود که گفت من برای خدای تعالی اسلام آوردم سپس قومش را به اسلام فراخواند و از هیبت او همه اسلام آوردند، آنگاه فرمان داد برایش مسجدی بسازند و آنان نیز اجابت کردند و حدود آن را چنین معیّن کرد: طول آن چهارصد ذراع و عرض آن دویست ذراع و پهنای دیوار آن بیست و دو ذراع و ارتفاع آن صد ذراع. گفتند: ای ذوالقرنین! از کجا تیری می آوری که به دو سر دیوار برسد؟ گفت: چون از ساخت آن دو دیوار فارغ شدید درون آن را پر از خاک کنید تا با دیوارها برابر شود و چون چنین کردید بر هر فردی از مؤمنان به قدر توانائیش طلا و نقره مقرّر کنید و آنها را به اندازهٔ سر ناخن

قَدْرِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ، ثُمَّ قَطِّعُوهُ مِثْلَ قُلامَةِ الظُّفْرِ، وَ خَلِّطُوهُ مَعَ ذٰلِكَ الْكِبْسِ وَ عَمِلْتُمْ لَهُ خُشُباً مِنْ نُحاسٍ وَ صَفائِحَ مِنْ نُحاسٍ تَذِيبُونَ ذٰلِكَ وَ أَنْتُمْ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ كَيْفَ شِئْتُمْ عَلىٰ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ، فَإِذا فَرَغْتُمْ مِنْ ذٰلِكَ دَعَوْتُمُ المَساكِينَ لِنَقْلِ ذٰلِكَ التُّرابِ، فَيُسارِعُونَ فيهِ مِنْ أَجْلِ ما فيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ.

فَبَنُوا المَسْجِدَ وَ أَخْرَجَ المَساكِينُ ذٰلِكَ التُّرابَ وَ قَدِاسْتَقَلَّ السَّقْفُ بِما فيهِ وَ اسْتَغْنَى المَساكِينَ. فَجَنَّدَهُمْ أَرْبَعَةُ أَجْنادٍ في كُلِّ جُنْدٍ عَشَرَةُ آلافٍ، ثُمَّ نَشَرَهُمْ فِي البِلادِ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالمَسيرِ، وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقالُوا لَهُ: يا ذَا القَرْنَيْنِ نَنْشُدُكَ بِاللهِ أَلاٰ تُؤْثِرَ عَلَيْنا بِنَفْسِكَ غَيْرَنا. فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرُؤْيَتِكَ وَ فينا كانَ مَسْقَطُ رَأْسِكَ، وَ بَيْنَنا نَشَأْتَ وَ رُبِّيتَ، وَ هٰذِهِ أَمْوالُنا وَ أَنْفُسُنا فَأَنْتَ الحاكِمُ فيها، وَ هٰذِهِ أُمُّكَ عَجُوزٌ كَبيرَةٌ، وَ هِيَ أَعْظَمُ خَلْقِ اللهِ عَلَيْكَ حَقّاً. فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْصِيها وَ تُخالِفَها. فَقالَ لَهُمْ: وَ اللهِ إِنَّ القَوْلَ لَقَوْلُكُمْ وَ

ریز ریز کنید و با آن خاکها مخلوط نمائید و تیرهایی از مس بسازید و ورقه هایی از مس بر روی آنها قرار داده و آنها را ذوب کنید و شما بر چنین کارهایی توانائید، زیرا بر زمین هموار قرار دارید و چون از این کارها فارغ شدید مساکین را فراخوانید تا آن خاکها را خارج سازند و آنها بخاطر طلا و نقره‌ای که در آن وجود دارد بر این کار شتاب خواهند کرد.

آنان مسجد را ساختند و مساکین نیز آن خاک را بیرون بردند و سقف بر جا ماند و مساکین نیز بی‌نیاز شدند و آنها را در چهار لشکر منظّم کرد و در هر لشکری ده هزار نفر وجود داشتند. آنگاه آنها را به شهرها فرستاد و در اندیشهٔ مسافرت افتاد، قومش به گرد او آمدند و گفتند: ای ذوالقرنین! تو را به خدا سوگند که دیگران را نسبت به خود بر ما مقدّم نداری، ما سزاوارتریم که تو را زیارت کنیم و مسقط الرّأس تو در میان ما باشد، تو در میان ما زاده شدی و پرورش یافتی و این اموال و نفوس ماست که در اختیار تو نهاده‌ایم تا بر آنها حکومت کنی و این مادر توست که پیر و ناتوان است و حقّش از همهٔ خلق خداوند بر تو بیشتر است و تو را نسزد که نافرمانی او را کرده و با وی مخالفت کنی، گفت به خدا سوگند که سخن شما درست و نظرتان صواب است، امّا من مانند

إنَّ الرَّأْيَ لَرَأْيُكُمْ وَلٰكِنّي بِمَنْزِلَةِ المَأْخُوذِ بِقَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ، يُقادُ وَ يُدْفَعُ مِنْ خَلْفِهِ، لا يَدْري أَيْنَ يُؤْخَذُ بِهِ وَ ما يُرادُ بِهِ وَلٰكِنْ هَلُمُّوا يا مَعْشَرَ قَوْمي فَادْخُلُوا هٰذا المَسْجِدَ وَ أَسْلِمُوا عَنْ آخِرِكُمْ وَ لا تُخالِفُوا عَلَيَّ فَتَهْلِكُوا.

ثُمَّ دَعا دِهْقانَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَقالَ لَهُ: اعْمُرْ مَسْجِدي وَ عَزِّ عَنّي أُمّي، فَلَمّا رَأَى الدِّهْقانُ جَزَعَ أُمِّهِ وَ طُولَ بُكائِها احْتالَ لَها لِيُعَزِّيها بِما أَصابَ النّاسَ قَبْلَها وَ بَعْدَها مِنَ المَصائِبِ وَ الْبَلاءِ، فَصَنَعَ عيداً عَظيماً ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ: يا أَيُّها النّاسُ إِنَّ الدِّهْقانَ يُؤْذِنُكُمْ لِتَحْضُرُوا يَومَ كَذا وَ كَذا، فَلَمّا كانَ ذٰلِكَ اليَومُ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ: اسرَعُوا وَ احْذَرُوا أَنْ يَحْضُرَ هذا العيدَ إِلّا رَجُلٌ قَدْ عَرِيَ مِنَ البَلايا وَ المَصائِبِ، فَاحْتَبَسَ النّاسُ كُلُّهُمْ وَ قالُوا: لَيْسَ فينا أَحَدٌ عَرِي مِنَ البَلاءِ؛ ما مِنّا أَحَدٌ إِلّا وَ قَدْ أُصيبَ بِبَلاءٍ أَوْ بِمَوْتِ حَميمٍ، فَسَمِعَتْ أُمُّ ذي الْقَرْنَيْنِ هذا فَأَعْجَبَها وَ لَمْ تَدْرِ ما يُريدُ الدِّهْقانُ، ثُمَّ إِنَّ الدِّهْقانَ بَعَثَ مُنادِيا يُنادي فَقالَ: يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ الدِّهْقانَ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْضُرُوهُ يَومَ كَذا وَ كَذا، وَ لا يَحْضُرُهُ إِلّا

شخصی هستم که قلب و گوش و چشمش را ربوده‌اند، او را می برند و از خلقش دور می سازند و نمی داند که از او چه می خواهند ولی ای قوم من! بیائید و در این مسجد درآئید و تا آخرین نفر مسلمان شوید و با من مخالفت نکنید که هلاک خواهید شد.

سپس شهردار اسکندریّه را خواست و بدو گفت: مسجدم را آباد بدار و مادرم را دلداری ده، و چون شهردار بی تابی و گریه و زاری وی را دید چاره‌ای اندیشید تا بواسطهٔ مصیبتهایی که مردم پیش از او و پس از او دیده‌اند وی را دلداری دهد و جشن بزرگی بر پا کرد و جارچی وی می گفت: ای مردم! شهردار بار عام داده است تا در فلان روز حاضر شوید، و چون آن روز فرا رسید جارچی ندا در داد که بشتابید و تنها کسانی که مصیبت و بلا دیده‌اند نبایستی در این جشن شرکت کنند و همهٔ مردم از حضور در آن جشن باز ماندند و گفتند در میان ما کسی نیست که بلا ندیده و خویشی از وی نمرده باشد و مادر ذوالقرنین این سخن را شنید و شگفت زده شد و ندانست که مقصود شهردار چیست. سپس شهردار منادی فرستاد و گفت: ای مردم! شهردار شما را احضار کرده است که در

رَجُلٌ قَدِ ابْتُلِيَ وَ أُصيبَ وَ فُجِعَ وَ لا يَحْضُرُهُ أَحَدٌ عَرِيٌ مِنَ الْبَلاءِ فَإِنَّهُ لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُصيبُهُ الْبَلاءُ، فَلَمّا فَعَلَ ذٰلِكَ، قالَ النّاسُ: هذا رَجُلٌ قَدْ [كانَ] بَخِلَ ثُمَّ نَدِمَ فَاسْتَحْيا فَتَدارَكَ أَمْرَهُ وَ مَحا عَيْبَهُ، فَلَمّا اجْتَمَعَ النّاسُ خَطَبَهُمْ فَقالَ:

يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِما دَعَوْتُكُمْ لَهُ وَلٰكِنّي جَمَعْتُكُمْ لِأُكَلِّمَكُمْ في ذي الْقَرْنَيْنِ، وَ فيما فَجَعْنا بِهِ مِنْ فَقْدِهِ وَ فِراقِهِ فَاذْكُروا آدَمَ عليه السلام فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَ نَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ، وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَ أَكْرَمَهُ بِكَرامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِها أَحَداً، ثُمَّ ابْتَلاهُ بِأَعْظَمِ بَلِيَّةٍ كانَتْ فِي الدُّنْيا وَ ذٰلِكَ الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هِيَ الْمُصيبَةُ الَّتي لا جَبْرَ لَها، ثُمَّ ابْتَلىٰ إِبْراهيمَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَريقِ، وَ ابْتَلَى ابْنَهُ بِالذَّبْحِ، وَ يَعْقُوبَ بِالْحُزْنِ وَ الْبُكاءِ، وَ يُوسُفَ بِالرِّقِّ، وَ أَيُّوبَ بِالسُّقْمِ، وَ يَحْيىٰ بِالذَّبْحِ، وَ زَكَرِيّا بِالْقَتْلِ، وَ عيسىٰ بِالْأَسْرِ، وَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِ اللهِ كَثيراً لا يُحْصيهِمْ إِلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

فلان روز به نزد وی روید و کسی که مصیبت و بلا ندیده است و داغدار نیست نبایستی در این جشن شرکت کند، زیرا کسی که بلا ندیده خیری در او نیست و چون چنین کرد مردم گفتند: این مردی است که ابتدا بخل ورزید ولی سپس پشیمان و شرمگین گردید و در مقام تدارک و جبران برآمد و عیب خود را از بین برد و چون مردم گرد آمدند برای آنها به سخنرانی پرداخت و گفت:

ای مردم! من شما را برای جشن دعوت نکرده ام بلکه مقصودم این است که با شما دربارهٔ ذوالقَرْنَین و ناراحتیهایی که در اثر فراق و فقدان وی حاصل شده است سخن گویم. شما آدم عليه السلام را در نظر آورید، خدای تعالی او را به دست خود آفرید و از روح خود در وی دمید و فرشتگان را برای وی به سجده درآورد و در بهشتش نشانید و او را چنان گرامی داشت که کسی را گرامی نداشته است، بعد از آن او را به بزرگترین بلایی که در دنیا وجود دارد مبتلا ساخت و آن خروج از بهشت است، مصیبتی که جبرانی برای آن نیست؛ سپس بعد از او ابراهیم عليه السلام را به آتش و ذبح فرزندش مبتلا ساخت و یعقوب را مبتلا به اندوه و گریه کرد و همچنین یوسف را به بردگی و ایّوب را به بیماری و یحیی را به سر بریدن و زکریّا را به کشتن و عیسی را به اسیری مبتلا ساخت و بیشتر خلق خدای تعالی گرفتار و

فَلَمّا فَرَغَ مِنْ هذَا الْكَلامِ قالَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَعَزُّوا اُمَّ الإِسْكَنْدَرُوسَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُها، فَإِنَّها أَعْظَمُ مُصيبَةٍ فِي ابْنِها. فَلَمّا دَخَلُوا عَلَيْها قالُوا لَها: هَلْ حَضَرْتِ الْجَمْعَ الْيَومَ وَ سَمِعْتِ الْكَلامَ؟ قالَتْ لَهُمْ: ماخَفِيَ عَنّي مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْءٌ، وَ لا سَقَطَ عَنّي مِنْ كَلامِكُمْ شَيْءٌ، وَ ما كانَ فيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ مُصيبَةً بِإِسْكَنْدَرُوسَ مِنّي، وَ لَقَدْ صَبَّرَنِي اللهُ تَعالىٰ وَ أَرْضاني وَ رَبَطَ عَلىٰ قَلْبي، وَ إِنّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجْري عَلىٰ قَدْرِ ذٰلِكَ، وَ أَرْجُو لَكُمْ مِنَ الأَجْرِ بِقَدْرِ ما رُزِئْتُمْ مِنْ فَقْدِ أَخيكُمْ وَ أَنْ تُؤجَرُوا عَلىٰ قَدْرِ ما نَوَيْتُمْ في اُمِّهِ وَ أَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لي وَلَكُمْ، وَ يَرْحَمَني وَ إِيّاكُمْ. فَلَمّا رَأَوْا حُسْنَ عَزائِها وَ صَبْرَها انْصَرَفُوا عَنْها وَ تَرَكُوها، وَ انْطَلَقَ ذُوالْقَرْنَيْنِ يَسيرُ عَلىٰ وَجْهِهِ حَتّىٰ أَمْعَنَ فِي الْبِلادِ يَؤُمُّ فِي الْمَغْرِبِ، وَ جُنُودُهُ يَومَئِذٍ الْمَساكينُ، فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إِلَيْهِ: يا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنْتَ حُجَّتي عَلىٰ جَميعِ الْخَلائِقِ ما بَيْنَ الْخافِقَيْنِ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلىٰ مَغْرِبِها، وَ حُجَّتي عَلَيْهِم، وَ هٰذا تَأْويلُ

مبتلا بوده اند، و تنها خداوند است که شمارهٔ آنان را می داند.

چون سخنش به انجام رسید به آنها گفت: بروید و مادر اسکندروس را دلداری دهید تا ببینیم که صبرش چگونه است زیرا مصیبت او دربارهٔ فرزندش عظیم است. و چون بر او وارد شدند گفتند: آیا امروز در میان جمعیّت بودی و آن سخنان را شنیدی؟ گفت: چیزی از امور شما بر من مخفی نیست و تمام سخنان شما را هم شنیده ام و در میان شما کسی چون من مبتلا به مصیبت اسکندروس نیست و خدای تعالی به من صبر داد و مرا خشنود ساخت و دلم را آرام کرد و امیدوارم که اجرم به اندازهٔ آن باشد و اجر شما نیز به اندازهٔ مصائبی که در فقدان برادرانتان دارید باشد و به اندازهٔ نیّت خود دربارهٔ مادر اسکندروس مأجور باشید و امیدوارم که خداوند من و شما را بیامرزد و من و شما را مورد مرحمت خود قرار دهد. و چون نیکویی تعزیت و صبر او را دیدند بازگشتند و او را به حال خود گذاشتند و ذوالقرنین نیز راه خود را پیش گرفت و بلاد را در نوردید و قصد مغرب داشت و لشکریان او در آن روز از مساکین بودند و خدای تعالی بدو وحی فرمود که ای ذوالقرنین تو حجّت من بر همهٔ خلایق از مشرق تا به مغربی و این تأویل رؤیای توست.

رُؤياكَ.

فَقالَ ذُوالقَرنَيْنِ: يا إلٰهي إنَّكَ قَدْ نَدَبْتَني لِأَمْرٍ عَظيمٍ لا يَقْدِرُ قَدْرَهُ غَيْرُكَ، فَأَخْبِرْني عَنْ هٰذِهِ الاُمَّةِ بِأَيِّ قُوَّةٍ اُكابِرُهُمْ[1]؟ وَبِأَيِّ عَدَدٍ أَغْلِبُهُمْ؟ وَبِأَيَّةِ حيلَةٍ أَكيدُهُمْ؟ وَبِأَيِّ صَبْرٍ اُقاسيهِمْ؟ وَبِأَيِّ لِسانٍ اُكَلِّمُهُمْ؟ وَكَيْفَ لي بِأَنْ أَعْرِفَ لُغاتِهِمْ؟ وَبِأَيِّ سَمْعٍ أَعِي كَلامَهُمْ؟ وَبِأَيِّ بَصَرٍ أَنْفَذُهُمْ؟ وَبِأَيِّ حُجَّةٍ اُخاصِمُهُمْ؟ وَبِأَيِّ قَلْبٍ أَعْقِلُ عَنْهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِكْمَةٍ اُدَبِّرُ اُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِلْمٍ اُصابِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ فيهِمْ؟ وَبِأَيِّ مَعْرِفَةٍ أَفْصِلُ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عِلْمٍ أُتْقِنُ اُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عَقْلٍ اُحْصيهِمْ؟ وَبِأَيِّ جُنْدٍ اُقاتِلُهُمْ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدي مِمّا ذَكَرْتُ شَيْءٌ يا رَبِّ، فَقَوِّني عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ الرَّبُّ الرَّحيمُ الَّذي لا تُكَلِّفُ نَفْساً إلّا وُسْعَها، وَلا تُحَمِّلُها إلّا طاقَتَها.

فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إلَيْهِ: أَنّي سَاُطَوِّقُكَ ما حَمَّلْتُكَ، وَأَشْرَحُ لَكَ فَهْمَكَ فَتَفْقَهُ كُلَّ

ذوالقرنین گفت: ای خدای من! تو مرا بر کار بزرگی گماشتی که قدر آن را فقط خودت می دانی، پس مرا از حال این امّت آگاه کن که با چه قدرتی با آنها نبرد کنم و با چه لشکری بر آنها غلبه نمایم و با چه حیله‌ای آنها را به دام اندازم و با چه صبری آنها را به ستوه آورم و با چه زبانی با ایشان سخن گویم؟ و چگونه زبان آنها را بفهمم و با کدام گوش کلام آنها را بشنوم؟ و با چه دیده‌ای در آنها بنگرم؟ و با چه دلیلی با آنها محاجّه نمایم؟ و با چه قلبی آنها را تعقّل کنم؟ و با چه حکمتی امور آنها را تدبیر کنم و با چه حلمی بر آنها شکیبایی ورزم؟ و با چه عدلی در میان آنها دادگری نمایم و با کدام معرفت در میان ایشان حکم نمایم و با چه علمی کارهای آنها را استوار نمایم؟ و با چه عقلی آنها را احصا کنم و با کدام لشکر به کارزار آنها بپردازم؟ پروردگارا از آنچه گفتم چیزی نزد من نیست، مرا بر آنها نیرو بخش که تو پروردگار رحیمی هستی که هیچ کس را بیش از توانائیش تکلیف نفرمایی و باری افزون بر طاقتش بر وی ننهی.

خدای تعالی بر وی وحی فرمود که به تو طاقت آنچه را که تکلیف کرده‌ام خواهم داد و فهمت را توسعه می‌دهم تا هر چیزی را بفهمی و شرح صدر به تو

۱ ـ في بعض النسخ «اكاثرهم».

شَيْءٍ، وَ أَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ فَتَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ أُطْلِقُ لِسانَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَ أَفْتَحُ لَكَ سَمْعَكَ فَتَعِي كُلَّ شَيْءٍ، وَ أَكْشِفُ لَكَ عَنْ بَصَرِكَ فَتَنْفُذُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ أُحْصي لَكَ ، فَلا يَفُوتُكَ شَيْءٌ، وَ أَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلا يَعْزُبُ عَنْكَ شَيْءٌ، وَ أَشُدُّ [لَكَ] ظَهْرَكَ فَلا يَهُولُكَ شَيْءٌ، وَ أُلْبِسُكَ الْهَيْبَةَ فَلا يَرُوعُكَ شَيْءٌ، وَ أُسَدِّدُ لَكَ رَأْيَكَ فَتُصيبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ أُسَخِّرُ لَكَ جَسَدَكَ فَتُحْسِنُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ أُسَخِّرُ لَكَ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ وَ أَجْعَلُها جُنْدَيْنِ مِنْ جُنُودِكَ؛ النُّورُ يَهْديكَ، وَ الظُّلْمَةُ تَحُوطُكَ، وَ تَحُوشُ عَلَيْكَ الْأُمَمُ مِنْ وَرائِكَ.

فَانْطَلَقَ ذُوالْقَرْنَيْنِ بِرِسالَةِ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ أَيَّدَهُ اللهُ تَعالىٰ بِما وَعَدَهُ، فَمَرَّ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلا يَمُرُّ بِأُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلّا دَعاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ أَجابُوهُ قَبِلَ مِنْهُمْ وَ إِنْ لَمْ يُجيبُوهُ أَغْشاهُمُ الظُّلْمَةَ، فَأَظْلَمَتْ مَدائِنُهُمْ وَ قُراهُمْ وَ حُصُونُهُمْ وَ بُيُوتُهُمْ وَ مَنازِلُهُمْ، وَ أُغْشِيَتْ أَبْصارُهُمْ، وَ دَخَلَتْ في أَفْواهِهِمْ وَ آنافِهِمْ وَ آذانِهِمْ وَ أَجْوافِهِمْ، فَلا يَزالُونَ فيها

ارزانی می‌کنم تا هر چیزی را بشنوی و زبانت را به هر چیزی باز می‌کنم و گوشت را می‌گشایم تا هر چیزی را بشنوی و چشمت را بینا می‌کنم تا هر چیزی را بنگری و برایت شماره می‌کنم تا چیزی از تو فوت نشود و برایت حفظ می‌کنم تا چیزی از تو نهان نشود و پشتت را استوار می‌سازم تا چیزی تو را به هراس نیفکند و لباس هیبت بر اندام تو می‌پوشم تا چیزی تو را نترساند و اندیشه‌ات را درست و استوار می‌گردانم تا به هر چیزی برسی و تنت را مسخّرت می‌سازم تا همه چیز را نیکو گردانی و نور و ظلمت را در اختیار تو قرار می‌دهم و آنها را دو لشکر از لشکریان تو قرار می‌دهم تا نور هدایتت کند و ظلمت صیانتت نماید و امّت به دنبال تو درآید.

و ذوالقرنین با رسالت پروردگارش روان شد و خداوند او را بدانچه وعده فرموده بود مؤیّد کرد تا آنکه به مغرب آفتاب گذر کرد و به هیچ امّتی از امّتها نمی‌گذشت جز آنکه آنها را به خدای تعالی فرا می‌خواند، اگر می‌پذیرفتند از آنها قبول می‌کرد و اگر نمی‌پذیرفتند تاریکی آنها را فرا می‌گرفت و شهر و ده و دژ و خانه و سراهای آنها تاریک می‌شد و دیده‌هایشان تار می‌گردید و در دهان و بینی و گوش و درونشان در می‌آمد و متحیّر باقی می‌ماندند تا در نهایت

مُتَحَيِّرِينَ حَتَّىٰ يَسْتَجِيبُوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ يَعِجُّوا إِلَيْهِ حَتَّىٰ إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَ جَدَ عِنْدَها الاُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَها اللهُ تَعالىٰ فِي كِتابِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ ما فَعَلَ بِمَنْ مَرَّ بِهِ [مِنْ] قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ فَرَغَ مِمّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَوَجَدَ جَمْعاً وَعَدَداً لا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللهُ وَ بَأْساً وَقُوَّةً لا يُطِيقُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَ أَلْسِنَةً مُخْتَلِفَةً وَ أَهْواءً مُتَشَتِّتَةً وَ قُلُوباً مُتَفَرِّقَةً، ثُمَّ مَشىٰ عَلَى الظُّلْمَةِ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ وَ ثَمانَ لَيالٍ، وَ أَصْحابُهُ يَنْظُرُونَهُ حَتَّى انْتَهىٰ إِلَى الجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّها فَإِذا هُوَ بِمَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ قابِضٍ عَلَى الجَبَلِ وَ هُوَ يَقُولُ: سُبْحانَ رَبِّي مِنَ الآنِ إِلىٰ مُنْتَهَى الدَّهْرِ، سُبْحانَ رَبِّي مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيا إِلىٰ آخِرِها، سُبْحانَ رَبِّي مِنْ مَوْضِعِ كَفِّي إِلىٰ عَرْشِ رَبِّي، سُبْحانَ رَبِّي مِنْ مُنْتَهَى الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ. فَلَمّا سَمِعَ ذاكَ ذُوالقَرْنَيْنِ خَرَّ ساجِداً، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّىٰ قَوّاهُ اللهُ تَعالىٰ وَ أَعانَهُ عَلَى النَّظَرِ إِلىٰ ذٰلِكَ المَلَكِ. فَقالَ لَهُ المَلَكُ: كَيْفَ قَوِيتَ يا ابْنَ آدَمَ عَلىٰ أَنْ تَبْلُغَ إِلىٰ هذا المَوْضِعِ وَ لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَكَ؟ قالَ

خدای تعالی را اجابت می کردند و به درگاه او می نالیدند و چون به مغرب آفتاب رسید آن امّتی را دید که خدای تعالی در کتابش از آنها یاد کرده است و با آنها همان عملی را کرد که با اقوام پیش از آنها کرده بود تا آنکه از کار مردم مغرب فارغ شد و جمعیّت و شماری به دست آورد که تنها خداوند تعداد آنها را می داند و قدرت و سَطوتی بهم رسانید که جز خدای تعالی توانایی آن را نداشت و زبانهای مختلفه و تمایلات دَرْهَم و بَرْهَم و دلهای پراکنده برای وی حاصل شد، سپس در تاریکی هشت شبانه روز طیّ مسافت کرد و یارانش چشم به راه او بودند تا آنکه به کوهی رسید که محیط به همهٔ زمین بود و ناگهان فرشته ای از فرشتگان را دید که آن کوه را در قبضه داشت و می گفت: منزّه است پروردگارم از الآن تا آخر روزگار، منزّه است پروردگارم از اوّل دنیا تا آخر آن، منزّه است پروردگارم از موضع دستم تا عرش ربّم، منزّه است پروردگارم از منتهای تاریکی تا سرحدّ نور، و چون ذوالقرنین آن تسبیحات را شنید به سجده افتاد و سر بر نداشت تا آنکه خدای تعالی او را نیرومند کرد و بر نگریستن به آن فرشته یاری نمود. فرشته بدو گفت: ای آدمی زاده چگونه توانستی بدین موضع برسی در حالی که پیش از تو آدمی زاده‌ای بدینجا نرسیده است؟ ذوالقرنین گفت: آنکه تو را به قبضه کردن

ذُوالقَرْنَيْنِ: قَوّاني عَلىٰ ذٰلِكَ الَّذي قَوّاكَ عَلىٰ قَبْضِ هذا الجَبَلِ وَ هُوَ مُحيطٌ بِالْأَرْضِ، قالَ لَهُ المَلَكُ: صَدَقْتَ، قالَ لَهُ ذُوالقَرْنَيْنِ: فَأَخْبِرْني عَنْكَ أَيُّها المَلَكُ؟ قالَ: إِنّي مُوَكَّلٌ بِهٰذا الجَبَلِ وَ هُوَ مُحيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّها، وَ لَولا هذا الجَبَلُ لَانْكَفَأَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِها، وَ لَيْسَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَ هُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ أَثْبَتَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ[1]، فَرَأْسُهُ مُلْصَقٌ بِسَماءِ الدُّنْيا وَ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ السّابِعَةِ السُّفْلىٰ وَ هُوَ مُحيطٌ بِها كَالْحَلْقَةِ، وَ لَيْسَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَدينَةٌ إِلّا وَ لَها عِرْقٌ إِلىٰ هذا الجَبَلِ، فَإِذا أَرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ مَدينَةً أَوْحىٰ إِلَيَّ فَحَرَّكْتُ العِرْقَ الَّذي [مُتَّصِلٌ] إِلَيْها فَزَلْزَلَها.

فَلَمّا أَرادَ ذُوالقَرْنَيْنِ الرُّجُوعَ قالَ لِلْمَلَكِ: أَوْصِني، قالَ المَلَكُ: لا يَهُمَّنَّكَ رِزْقُ غَدٍ، وَ لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَومِ لِغَدٍ، وَ لا تَحْزَنْ عَلىٰ ما فاتَكَ، وَ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ، وَ لا تَكُنْ جَبّاراً مُتَكَبِّراً.

ثُمَّ إِنَّ ذاالْقَرْنَيْنِ رَجَعَ إِلىٰ أَصْحابِهِ، ثُمَّ عَطَفَ بِهِمْ نَحْوَ المَشْرِقِ يَسْتَقْرِءُ ما بَيْنَهُ وَ بَيْنَ

این کوه که محیط بر زمین است نیرو داده مرا بدین کار توانا ساخته است. آن فرشته گفت: راست گفتی، ذوالقرنین گفت: ای فرشته! از حال خود برایم بازگو، گفت: من بر این کوه که محیط بر زمین است گمارده شده‌ام و اگر این کوه نبود زمین با اهلش سرنگون می شد و در روی زمین کوهی بزرگتر از این نیست و آن اوّلین کوهی است که خدای تعالی استوار کرده است و قلّهٔ آن به آسمان دنیا متّصل است و ریشهٔ آن در زمین هفتم است و حلقه وار زمین را احاطه کرده است و در روی زمین شهری نیست جز آنکه ریشه ای به این کوه دارد و چون خدای تعالی اراده فرماید شهری فرو ریزد به من وحی کند و من آن ریشه را که متّصل به آن شهر است می جنبانم و زلزله به وقوع خواهد پیوست.

و چون ذوالقرنین ارادهٔ رجوع نمود به آن فرشته گفت: مرا سفارشی کن، فرشته گفت: غم روزی فردا مدار و کار امروز را به فردا میفکن و بر آنچه از دستت رفته اندوه مخور و تو را به مدارا سفارش می کنم و جبّار و متکبّر مباش.

آنگاه ذوالقرنین به نزد یارانش برگشت و آنها را به طرف مشرق برگردانید و

---

۱ - في بعض النسخ «أسه الله عزّوجل».

الْمَشْرِقِ مِنَ الأُمَمِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ ما فَعَلَ بِأُمَمِ الْمَغْرِبِ قَبْلَهُمْ حَتّىٰ إِذا فَرَغَ [مِمّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ عَطَفَ نَحْوَ الرَّدْمِ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في كِتابِهِ. فَإِذا هُوَ بِأُمَّةٍ «لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَولاً» وَ إِذا [ما] بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرَّدْمِ مَشْحُونٌ مِنْ أُمَّةٍ يُقالُ لَها: «يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ» أَشْباهُ الْبَهائِمِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَوالَدُونَ وَ هُمْ ذُكُورٌ وَ إِناثٌ، وَ فيهِمْ مُشابِهُ مِنَ النّاسِ الْوُجُوهُ وَ الأَجْسادُ وَ الْخِلْقَةُ، وَلٰكِنَّهُمْ قَدْ نَقَصُوا فِي الأَبْدانِ نَقْصاً شَديداً وَهُمْ في طُولِ الْغِلْمانِ، لَيْسَ مِنْهُمْ أُنْثىٰ وَ لا ذَكَرٌ يُجاوِزُ طُولُهُ خَمْسَةَ أَشْبارٍ، وَهُمْ عَلىٰ مِقْدارٍ واحِدٍ فِي الْخَلْقِ وَ الصُّورَةِ، عُراةٌ حُفاةٌ لا يَغْزِلُونَ وَ لا يَلْبَسُونَ وَ لا يَحْتَذُونَ، عَلَيْهِمْ وَبَرٌ كَوَبَرِ الإِبِلِ، يُواريهِمْ وَ يَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ، وَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنانِ أَحَدُهُما ذاتُ شَعْرٍ وَ الأُخْرىٰ ذاتُ وَبَرٍ، ظاهِرُهُما وَ باطِنُهُما، وَ لَهُمْ مَخالِبُ في مَوْضِعِ الأَظْفارِ، وَ أَضْراسٌ وَ أَنْيابٌ كَأَضْراسِ السِّباعِ وَ أَنْيابِها. وَ إِذا نامَ أَحَدُهُمْ افْتَرَشَ إِحْدىٰ أُذُنَيْهِ وَ الْتَحَفَ بِالأُخْرىٰ فَتَسَعُهُ لِحافاً، وَ هُمْ يُرْزَقُونَ تِنّينَ الْبَحْرِ [في] كُلِّ عامٍ

امّتهایی را که تا مشرق بودند استقراء نمود و با آنان همان کرد که با امّتهای مغرب کرده بود تا به غایتی که مابین مشرق و مغرب را در نوردید و به طرف سدّی که خدای تعالی در کتابش از آن یاد کرده است رو کرد و به ناگاه امّتی را دید که لاٰ یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلاً، سخنی را نمی فهمیدند و به ناگاه امّتی را دید که بین او و سدّ موج می‌زدند و به آنها یأجوج و مأجوج می‌گفتند و مانند چهارپایان می خوردند و می نوشیدند و زایش می‌کردند و نر و ماده داشتند در صورت و پیکر و خلقت مشابه انسان بودند امّا قامتشان خیلی کوتاه بود و طول قدّ زن و مردشان مانند بچه ها از پنج وجب تجاوز نمی‌کرد و از نظر خلقت و صورت همه در یک اندازه بودند، آنان عریان و پابرهنه بودند، پشم ریسی و لباس و کفش در میان آنها نبود و بر تن آنها پشمی مانند پشم شتر بود که آنان را می پوشانید و از سرما و گرما محافظت می‌کرد و هر کدام آنان دو گوش بزرگ داشتند که درون و بیرون آنها یکی مو و دیگری پشم داشت و به جای ناخن چنگال داشتند و دندان و نیشهای آنان مانند دندانها و نیشهای درندگان بود و چون یکی از آنها می خوابید یکی از دو گوش را فرش و دیگری را لحاف خود قرار می داد و آنان

يَقْذِفُهُ إِلَيْهِمُ السَّحابُ فَيَعيشُونَ بِهِ عَيْشاً خِصْباً وَ يَصْلُحُونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَمْطِرُونَهُ في إِبّانِهِ كَما يَسْتَمْطِرُ النّاسُ المَطَرَ في إِبّانِ المَطَرِ، وَ إِذا قَذَفُوا بِهِ خَصَبُوا وَ سَمِنُوا وَ تَوالَدُوا وَ كَثُرُوا وَ أَكَلُوا مِنْهُ حَولاً كامِلاً إِلىٰ مِثْلِهِ مِنَ العامِ المُقْبِلِ، وَ لا يَأْكُلُونَ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ، وَهُمْ لا يُحْصي عَدَدَهُمْ إِلاّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الَّذي خَلَقَهُمْ، وَ إِذا أَخْطَأَهُمُ التِّنّينُ قَحَطُوا وَ أَجْدَبُوا وَ جاعُوا، وَ انْقَطَعَ النَّسْلُ وَ الْوَلَدُ، وَهُمْ يَتَسافَدُونَ كَما تَتَسافَدُ الْبَهائِمُ عَلىٰ ظَهْرِ الطَّريقِ وَ حَيْثُ مَا الْتَقَوا، وَ إِذا أَخْطَأَهُمُ التِّنّينُ جاعُوا وَ ساحُوا فِي البِلادِ، فَلا يَدَعُونَ شَيْئاً أَتَوا عَلَيْهِ إِلاّ أَفْسَدُوهُ وَ أَكَلُوهُ، فَهُمْ أَشَدُّ فَساداً فيما أَتَوا عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ مِنَ الجَرادِ وَ البَرَدِ وَ الآفاتِ كُلِّها، وَ إِذا أَقْبَلُوا مِنْ أَرْضٍ إِلىٰ أَرْضٍ جَلا أَهْلُها عَنْها وَ خَلَّوها، وَ لَيْسَ يُغْلَبُونَ وَ لا يُدْفَعُونَ حَتّىٰ لا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعالىٰ مَوضِعاً لِقَدَمِهِ، وَ لا يَخْلُو لِلْإِنْسانِ قَدْرُ مَجْلِسِهِ، وَ لا يَدْري أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَيْنَ أَوَّلُهُمْ وَ آخِرُهُمْ[1] وَ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ-

را در بر می گرفت و خوراک آنها نهنگهایی بود که همه ساله ابر و باد آنها را برای ایشان پرتاب می کرد و با آن زندگانی خوشی داشتند و با آنها سازگار بود و در وقتش منتظر آن بودند همچنان که مردم در وقت باران منتظر آن هستند و چون آن نهنگها می رسید فراوانی داشتند و فربه می شدند و توالد می کردند و زیاد می شدند و یکسال کامل از آن می خوردند تا سال آینده در آید و با آن چیز دیگری نمی خوردند و کسی شمارهٔ آنها را جز خدای تعالی که خالق آنهاست نمی داند و چون نهنگها نمی رسید گرفتار قحطی و خشکسالی و گرسنگی می شدند و نسل و فرزند منقطع می گردید و آنها مانند چهارپایان سر راهها و هر کجا که بود آمیزش می کردند و چون نهنگ نمی رسید گرسنه می شدند و به شهرها یورش می بردند و بر سر هر چه که می آمدند آن را تباه کرده و می خوردند و تباه کردن آنها از تباهی ملخ و تگرگ و همهٔ آفات بیشتر بود و چون از سرزمینی به سرزمینی دیگر می رفتند اهالی آنجا فرار می کردند و راهشان را باز می گذاشتند و کسی برآنها غلبه نمی کرد و نمی توانست جلوی آنها رابگیرد تا آنکه ازکثرت عدد ایشان هیچکس ازمخلوقات خدای تعالیٰ جای پا نهادن نداشت و جای نشستن برای

۱ - في بعض النسخ «كم من أولهم الى آخرهم».

اللهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَیْهِمْ وَ لا یَدْنُو مِنْهُمْ نَجاسَةً وَ قَذَراً وَ سُوءَ حِلْیَةٍ، فَبِهذا غَلَبُوا وَلَهُمْ حِسٌّ وَ حَنِینٌ، إِذا أَقْبَلُوا إِلَی الأَرْضِ یُسْمَعُ حِسُّهُمْ مِنْ مَسیرَةِ مِائَةِ فَرْسَخٍ لِکَثْرَتِهِمْ، کَما یُسْمَعُ حِسُّ الرِّیحِ البَعیدَةِ، أَوْ حِسُّ المَطَرِ البَعیدِ، وَلَهُمْ هَمْهَمَةٌ إِذا وَقَعُوا فِی البِلادِ کَهَمْهَمَةِ النَّحْلِ إِلّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَ أَعْلا صَوتاً، یَمْلأُ الأَرْضَ حَتّیٰ لا یَکادُ أَحَدٌ أَنْ یَسْمَعَ مِنْ أَجْلِ ذٰلِکَ الْهَمیمِ شَیئاً، وَ إِذا أَقْبَلُوا إِلیٰ أَرْضٍ حاشُوا وُحوشَها کُلَّها وَ سِباعَها حَتّیٰ لا یَبْقیٰ فیها شَیْءٌ مِنها، وَ ذٰلِکَ لِأَنَّهُمْ یَمْلَؤُونَها ما بَیْنَ أَقْطارِها وَ لا یَتَخَلَّفُ وَراءَهُمْ مِنْ ساکِنِ الأَرْضِ شَیْءٌ فیهِ رُوحٌ إِلاَّ اجْتَلَبُوهُ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ أَکْثَرُ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ، فَأَمْرُهُمْ أَعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ وَ لَیْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلّا وَ قَدْ عَرَفَ مَتیٰ یَمُوتُ وَ ذٰلِکَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا یَمُوتُ مِنْهُمْ ذَکَرٌ حَتّیٰ یُولَدَ لَهُ أَلْفُ وَلَدٍ وَ لا تَمُوتُ مِنْهُمْ أُنْثیٰ حَتّیٰ تَلِدَ أَلْفَ وَلَدٍ، فَبِذٰلِکَ عَرَفُوا آجالَهُمْ. فَإِذا وُلِدَ ذٰلِکَ

انسان باقی نمی ماند و هیچ یک از مخلوقات خدای تعالی نمی دانست که اوّل و آخر آنها کجاست؟ و بخاطر نجاست و پلیدی و بدی آنها کسی نمی توانست به آنها بنگرد و یا آنکه به ایشان نزدیک شود و به همین دلیل بود که غلبه و ظفر می یافتند و آنها آواز و غوغایی داشتند که اگر به سرزمینی نزدیک می شدند آواز و غوغای آنها بخاطر کثرتشان از صد فرسخی شنیده می شد، همانگونه که صدای باد یا باران دوردست شنیده می شد و چون در بلادی واقع می شدند هَمهَمه می کردند مانند هَمهَمهٔ زنبور عسل ولی شدیدتر و بلندتر و زمین را پر می کردند و کسی نمی توانست بخاطر هَمهمهٔ آنها صدایی را بشنود و چون به سرزمینی روی می آوردند وحوش و درندگان آنجا می ترسیدند و چیزی در آنجا باقی نمی ماند، زیرا اقطار آن سرزمین را پر می کردند و چون بیرون می رفتند جانداری در آن باقی نمی ماند زیرا آنها از هر چیزی بیشتر بودند.

واقعاً امر آنها از هر شگفتی شگفت انگیزتر بود و تمام آنها می دانستند که کِی خواهند مرد و این از آن رو بود که هیچ مردی از آنها نمی مُرد مگر آنکه هزار فرزند برای وی متولّد شود و هیچ زنی از آنان نمی مرد مگر آنکه هزار فرزند بزاید و از این رو مدّت عمر خود را می دانستد و چون آن هزار فرزند متولّد می شدند خود را برای مرگ آماده می کردند و امور معیشت و زندگانی را رها

الْأَلْفُ بَرَزُوا لِلْمَوْتِ، وَ تَرَكُوا طَلَبَ ما كانُوا فيهِ مِنَ الْمَعيشَةِ وَ الْحَياةِ. فَهذِهِ قِصَّتُهُمْ مِنْ يَومِ خَلَقَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلىٰ يَومِ يُفْنيهِمْ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ جَعَلُوا في زَمانِ ذي الْقَرْنَيْنِ يَدُورُونَ أَرْضاً أَرْضاً مِنَ الْأَرَضينَ، وَ أُمَّةً أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ وَهُمْ إِذا تَوَجَّهُوا لِوَجْهٍ لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ أَبَداً وَ لا يَنْصَرِفُونَ يَميناً وَ لا شِمالاً وَ لا يَلْتَفِتُونَ.

فَلَمّا أَحَسَّتْ تِلْكَ الْأُمَمُ بِهِمْ وَ سَمِعُوا هَمْهَمَتَهُمْ اسْتَغاثُوا بِذِي الْقَرْنَيْنِ - وَ ذُوالْقَرْنَيْنِ يَومَئِذٍ نازِلاً في ناحِيَتِهِمْ - فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ قالُوا: يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنا ما آتاكَ اللهُ مِنَ الْمُلْكِ وَ السُّلْطانِ، وَ ما أَلْبَسَكَ اللهُ مِنَ الْهَيْبَةِ، وَ ما أَيَّدَكَ بِهِ مِنْ جُنُودِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مِنَ النُّورِ وَ الظُّلْمَةِ، وَ إِنّا جيرانُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ، وَ لَيْسَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سِوىٰ هٰذِهِ الْجِبالُ، وَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَيْنا طَريقٌ إِلّا هٰذَيْنِ الصَّدَفَيْنِ وَ لَوْ يَنْسِلُونَ أَجلَونا عَنْ بِلادِنا لِكَثْرَتِهِمْ حَتّىٰ لا يَكُونُ لَنا فيها قَرارٌ، وَ هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ كَثيرٌ، فيهِمْ مُشابَهٌ مِنَ-

---

می ساختند. این داستان آنهاست که روزی که خدا آنها را آفرید تا روزی که نابودشان کند.

و در زمان ذوالقرنین آنها شروع کرده بودند در سرزمینها و امّتها یک به یک سیاحت کنند و چون رو به سویی می کردند از آن منحرف نمی شدند و به راست و چپ التفات نمی نمودند.

و چون امّتهای آن روزگار آنها را احساس کردند و همهمهٔ آنها را شنیدند به ذوالقرنین استغاثه نمودند و ذوالقرنین در آن روز در ناحیهٔ آنها فرود آمده بود، به گرد او اجتماع کرده و گفتند: ای ذوالقرنین! ما از پادشاهی و سلطنت و هیبتی که خداوند به تو ارزانی کرده است آگاهیم و می دانیم که خداوند تو را با لشکریان زمین و نور و ظلمت مؤیّد کرده است و ما همسایگان یأجوج و مأجوج هستیم و بین ما و آنها غیر از این کوهها حائلی نیست و راه نفوذ آنها به ما تنها از طریق این درّه است و اگر به سمت ما روی آورند بواسطهٔ کثرتشان ما را از دیارمان آواره سازند و برای ما قرار نباشد و آنها آفریدگان خدای تعالی هستند که بسیارند و در میان آنها کسانی مشابه انسانند امّا مانند چهارپایانند که از گیاهان

الإِنْسِ وَ هُمْ أَشْباهُ البَهائِمِ، يَأْكُلُونَ مِنَ العُشْبِ، وَ يَفْتَرِسُونَ الدَّوابَّ وَ الوُحُوشَ كَما تَفْتَرِسُها السِّباعُ. وَ يَأْكُلُونَ حَشَراتِ الأَرْضِ كُلَّها مِنَ الحَيّاتِ وَ العَقارِبِ وَ كُلَّ ذي رُوحٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ، وَ لَيْسَ [مِمّا خَلَقَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ] خَلْقٌ يَنْمُوا نَماهُمْ و زِيادَتَهُمْ فَلا نَشُكُّ أَنَّهُمْ يَمْلَؤُونَ الأَرْضَ وَ يُجْلُونَ أَهْلَها مِنْها وَ يُفْسِدُونَ فيها. وَ نَحْنُ نَخْشىٰ كُلَّ وَقْتٍ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنا أَوائِلُهُمْ مِنْ هٰذَيْنِ الجَبَلَيْنِ. وَ قَدْ آتاكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الحيلَةِ وَ القُوَّةِ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العالَمينَ. «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدّاً * قالَ ما مَكَّنّي فيهِ رَبّي خَيْرٌ فَأَعينُوني بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً * آتُوني زُبَرَ الحَديدِ».

قالُوا: وَ مِنْ أَيْنَ لَنا مِنَ الحَديدِ وَ النُّحاسِ ما يَسَعُ هذا العَمَلَ الَّذي تُريدُ أَنْ تَعْمَلَ؟ قالَ: إِنّي سَأَدُلُّكُمْ عَلىٰ مَعْدِنِ الحَديدِ وَ النُّحاسِ، فَضَرَبَ لَهُمْ في جَبَلَيْنِ حَتّىٰ فَتَقَهُما فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُما مَعْدِنَيْنِ مِنَ الحَديدِ وَ النُّحاسِ، قالُوا: فَبِأَيِّ قُوَّةٍ نَقْطَعُ الحَديدَ وَ النُّحاسَ؟ فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مَعْدِناً آخَرَ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ يُقالُ لَها: السّامُورُ، وَ هُوَ أَشَدُّ

می خورند، مانند درندگان به شکار جنبندگان و وحوش می پردازند و همهٔ حشرات زمین را می خورند از مار و عقرب و هر جانداری که خداوند آفریده است، و در میان مخلوقات خداوند آفریده‌ای نیست که مانند آنها رشد کند و افزون شود و بی شکّ آنها زمین را پر می سازند و اهالی آن را آواره می کنند و در آن تباهی نمایند و ما پیوسته بیم آن داریم که پیشقراولان آنها از میان این دو کوه بر ما هجوم آورند و خدای تعالی تدبیر و نیرویی به تو داده که به احدی از جهانیان نداده است «آیا باجی بر تو مقرّر گردانیم تا میان ما و آنها سدّی بسازی؟ گفت: قدرتی که خداوند به من ارزانی کرده بهتر است، مرا یاری کنید تا بین شما و ایشان سدّی بسازم، بروید پاره های آهن بیاورید». کهف: ۹۴ إلی ۹۶.

گفتند: ما از کجا این مقدار آهن و مس بیاوریم تا برای عملی که می خواهی انجام دهی کافی باشد؟ گفت: من شما را به معدن آهن و مس راهنمایی می کنم. پس به دو کوه نقب زد و آنها را شکافت و از آن آهن و مس استخراج نمود. گفتند: به کدام نیرو آهن و مس را قطع نمائیم؟ او معدن دیگری برای آنها استخراج کرد که بدان «سامور» می گفتند و از برف سفیدتر بود و سامور را روی هر چه می نهادند

بَیاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ لَیْسَ شَیْءٌ مِنْهُ یُوضَعُ عَلیٰ شَیْءٍ إلّا ذابَ تَحْتَهُ. فَصَنَعَ لَهُمْ مِنْهُ أداةً یَعْمَلُونَ بِها - وَبِه قَطَعَ سُلَیْمانُ بْنُ داوُدَ علیه‌السلام أساطِینَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ صُخُورَهُ جاءَتْ بِهَا الشَّیاطِینُ مِنْ تِلْكَ المَعادِنِ - فَجَمَعُوا مِنْ ذٰلِكَ ما اكْتَفَوا بِهِ فَأَوْقَدُوا عَلَی الحَدیدِ حَتّیٰ صَنَعُوا مِنْهُ زُبَراً مِثالَ الصُّخُورِ، فَجَعَلَ حِجارَتَهُ مِنْ حَدیدٍ، ثُمَّ أَذابَ النُّحاسَ فَجَعَلَهُ كَالطِّینِ لِتِلْكَ الحِجارَةِ، ثُمَّ بَنیٰ وَقاسَ ما بَیْنَ الصَّدَفَیْنِ. فَوَجَدَهُ ثَلاثَةَ أمْیالٍ فَحَفَرَ لَهُ أَساساً حَتّیٰ كادَأَنْ یَبْلُغَ الماءَ، وَجَعَلَ عَرْضَهُ مِیلاً، وَجَعَلَ حَشْوَهُ زُبَرَ الحَدیدِ، وَ أَذابَ النُّحاسَ فَجَعَلَهُ خِلالَ الحَدیدِ، فَجَعَلَ طَبَقَةً مِنْ نُحاسٍ وَ أُخْریٰ مِنْ حَدیدٍ حَتّیٰ ساوَی- الرَّدْمُ بِطُولِ الصَّدَفَیْنِ. فَصارَ كَأَنَّهُ بُرْدُ حِبَرَةٍ مِنْ صُفْرَةِ النُّحاسِ وَ حُمْرَتِهِ وَ سَوادِ الحَدیدِ، فَیَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ یَنْتابُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَ ذٰلِكَ أَنَّهُمْ یَسیحُونَ فِي بِلادِهِمْ حَتّیٰ إذا وَقَعُوا إلیٰ ذٰلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ، فَرَجَعُوا یَسیحُونَ فِي بِلادِهِمْ، فَلا یَزالُونَ كَذٰلِكَ حَتّیٰ تَقْرُبَ السّاعَةُ وَ تَجِیءَ أَشْراطُها، فَإذا جاءَ أَشْراطُها وَ هُوَ قِیامُ الْقائِمِ علیه‌السلام فَتَحَهُ

زیر آنرا ذوب می‌کرد وازآن برای آنها ابزاری ساخت واین ابزار همان بودکه سلیمان فرزند داود ستونهای بیت‌المقدس و سنگهای آن را بریده بود و آنرا شیاطین از این معادِن برای وی آورده بودند. از آن به میزان کفایت فراهم آوردند و آهن را گداختند و پاره‌هایی از آن را مانند صخره‌ها ساختند و از آنها به جای سنگ استفاده می‌کردند، مس مذاب را مانند ملاط برای آن سنگها استعمال می‌نمودند، سپس بنا را آغازکرد ومیان دوکوه را اندازه‌گرفت وآن سه میل بود و پی آن را تا نزدیک آب کَند و پهنای آن را یک میل قرار داد و در میانِ آن پاره‌های آهن ریخت و مِس را ذوب نمود و در خِلال آنها قرار داد و طبقه‌ای را از مس و طبقهٔ دیگر را از آهن قرار داد تا آنکه سَدْ به اندازهٔ دو کوه شد و از زردی و سرخي مِس و سیاهی آهن به مانند بُرد یمانی گردید و یأجوج و مأجوج سالی یکبار با آن مصادف می‌شوند و آن بدان جهت است که آنها در بلاد خویش سیاحت می‌کنند و چون به این سدّ می‌رسند باز می‌ایستند و به بلاد خود باز می‌گردند و پیوسته چنین است تا قیامت نزدیک شود و علائم آن ظاهر شود و چون نشانه‌های آن که عبارت از قیام قائم علیه‌السلام است ظاهر شود خدای تعالی آن

اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ، وَ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «حَتّیٰ إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ»[۱].

فَلَمّا فَرَغَ ذُوالقَرْنَيْنِ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلیٰ وَجْهِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَسيرُ وَ جُنُودُهُ إِذْ مَرَّ عَلیٰ شَيْخٍ يُصَلّي فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّی انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ فَقالَ لَهُ ذُوالقَرْنَيْنِ: كَيْفَ لَمْ يُرَوِّعْكَ ما حَضَرَكَ مِنَ الجُنُودِ؟ قالَ: كُنْتُ اُناجي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُوداً مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطاناً وَ أَشَدُّ قُوَّةً، وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهي إِلَيْكَ ما أَدْرَكْتُ حاجَتي قِبَلَهُ. فَقالَ لَهُ ذُوالقَرْنَيْنِ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعي فَاُواسيكَ بِنَفْسي وَ أَسْتَعينُ بِكَ عَلیٰ بَعْضِ اُمُوري؟ قالَ: نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لي أَرْبعاً[۲]: نَعيماً لا يَزُولُ، وَ صِحَّةً لا سُقْمَ فيها، وَ شَباباً لا هَرَمَ فيهِ، وَ حَياةً لا مَوتَ فيها. فَقالَ لَهُ ذُوالقَرْنَيْنِ: أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلیٰ هٰذِهِ الخِصالِ؟ فَقالَ الشَّيْخُ: فَإِنّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلیٰ هٰذِهِ الخِصالِ[۳] وَ يَمْلِكُها وَ إِيّاكَ.

را برای ایشان بگشاید و آن قول خدای تعالیٰ که فرموده است: «تا آنکه یأجوج و مأجوج گشوده گردد و آنها از هر تلّ سرازیر شدند».

و چون ذوالقرنین از کار سدّ فارغ شد به سیر خود ادامه داد و در آن هنگام که با لشکریانش می‌گذشتند به پیرمردی برخورد کرد که نماز می‌خواند، با لشکریان خود ایستادند تا نمازش به پایان رسید، ذوالقرنین گفت: چگونه این لشکر ترا نترسانید؟ گفت: من با کسی مناجات می‌کردم که لشکرش از لشکر تو بیشتر و سلطنتش از سلطنت تو گرامی‌تر و نیرویش از نیروی تو شدیدتر است و اگر رو به سوی تو می‌کردم نیازم به درگاه او برآورده نمی‌شد. ذوالقرنین گفت: آیا دوست می‌داری که با من بیایی تا با تو مواسات کنم و در پاره‌ای از امور از تو استعانت بجویم؟ گفت: آری به شرط آنکه برایم چهار چیز را تضمین کنی، اوّل: نعمتی که زایل نشود، دوم: صحّتی که مرضی در آن نباشد، سوم: شبابی که در آن پیری نباشد، چهارم: حیاتی که در آن مرگ نباشد. ذوالقرنین گفت: کدام مخلوق است که بتواند این خصال را تضمین کند؟ آن مرد گفت: من نزد کسی هستم که بر این خصال تواناست و مالک آنها و مالک توست.

---

۱ ـ الأنبیاء: ۹۶. ۲ ـ في بعض النسخ «أربع خصال». ۳ ـ في بعض النسخ «فإن معي من يقدر عليها».

ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عالِمٍ فَقالَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ: أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللهُ تَعالىٰ قائِمَيْنِ، وَ عَنْ شَيْئَيْنِ جارِيَيْنِ، وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَ شَيْئَيْنِ مُتَباغِضَيْنِ؟ فَقالَ ذُوالْقَرْنَيْنِ: أَمَّا الشَّيْئانِ القائِمانِ فَالسَّماءُ وَ الأَرْضُ، وَ أَمَّا الشَّيْئانِ الجارِيانِ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَ أَمَّا الشَّيْئانِ الْمُخْتَلِفانِ فَاللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَ أَمَّا الشَّيْئانِ الْمُتَباغِضانِ فَالْمَوْتُ وَ الحَياةُ، فَقالَ: انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عالِمٌ.

فَانْطَلَقَ ذُوالْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ فِي الْبِلادِ حَتّىٰ مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَماجِمَ الْمَوْتىٰ فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ، فَقالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُقَلِّبُ هٰذِهِ الجَماجِمَ؟ قالَ: لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ عَنِ الْوَضِيعِ فَما عَرَفْتُ، فَإِنِّي لَأُقَلِّبُها مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَانْطَلَقَ ذُوالْقَرْنَيْنِ وَ تَرَكَهُ، وَ قالَ: ما أَراكَ عَنَيْتَ بِهٰذا أَحَداً غَيْرِي.

فَبَيْنَما هُوَ يَسِيرُ إِذْ وَقَعَ إِلَى الأُمَّةِ العالِمَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ الَّذِينَ «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً عادِلَةً يَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ، وَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ، وَ

سپس به مرد دانشمندی گذشت که به ذوالقرنین گفت: به من خبر ده از دو چیزی که از اوّل آفرینش جهان برپاست و از دو چیزی که جاری است و از دو چیزی که مختلف است و از دو چیزی که مبغوض یکدیگرند. ذوالقرنین گفت: امّا آن دو چیز بر پا آسمان و زمین است و آن دو چیز جاری خورشید و ماه است و آن دو چیز مختلف شب و روز است و آن دو شیء که مبغوض یکدگرند موت و حیات است، آن مرد گفت: برو که تو دانشمندی!

ذوالقرنین به راه خود ادامه داد و در شهرها گردش می‌کرد تا آنکه به مردی رسید که جمجمه‌های مردگان را زیر و رو می‌کرد با لشکر خود نزد او ایستاد گفت: ای مرد! چرا این جمجمه‌ها را زیر و رو می‌کنی؟ گفت: برای آنکه شریف و وضیع آنها را بشناسم و من بیست سال است که به چنین کاری مشغولم و هنوز نشناخته‌ام، ذوالقرنین به راه خود ادامه داد و او را به حال خودش واگذاشت و گفت: گمان نمی‌کنم مقصود تو کسی غیر من باشد.

و در این میان که به راه خود می‌رفت ناگاه به امّت دانشمندی رسید که از قوم موسی بودند کسانی که به حقّ هدایت می‌کردند و عدالت می‌ورزیدند. امّتی

يَتَواسَونَ وَ يَتَراحَمُونَ، حالُهُمْ واحِدَةٌ، وَ كَلِمَتُهُمْ واحِدَةٌ، وَ قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ، وَ طَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ، وَ سِيرَتُهُمْ جَمِيلَةٌ، وَ قُبُورُ مَوتاهُمْ فِي أَفْنِيَتِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْوابِ دُورِهِمْ وَ بُيُوتِهِمْ، وَ لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوابٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أُمَراءُ، وَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضاةٌ، وَ لَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِياءُ وَ لا مُلُوكٌ وَ لا أَشْرافٌ، وَ لا يَتَفاوَتُونَ وَ لا يَتَفاضَلُونَ وَ لا يَخْتَلِفُونَ وَ لا يَتَنازَعُونَ وَ لا يَسْتَبُّونَ وَ لا يَقْتَتِلُونَ، وَ لا تُصِيبُهُمُ الآفاتُ.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ مُلِئَ مِنْهُمْ عَجَباً، فَقالَ: أَيُّهَا القَومُ أَخْبِرُونِي خَبَرَكُمْ فَإِنِّي قَدْ دُرْتُ الأَرْضَ شَرْقَها وَ غَرْبَها، وَ بَرَّها وَ بَحْرَها، وَ سَهْلَها وَ جَبَلَها، وَ نُورَها وَ ظُلْمَتَها فَلَمْ أَلْقَ مِثْلَكُمْ[1]. فَأَخْبِرُونِي ما بالَ قُبُورِ مَوتاكُمْ عَلىٰ أَفْنِيَتِكُمْ وَ عَلىٰ أَبْوابِ بُيُوتِكُمْ؟ قالُوا: فَعلنا ذٰلِكَ عَمْداً لِئَلاّ نَنسىٰ المَوتَ، وَ لا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنا.

دادگر و عادل که به مساوات تقسیم می‌کردند و به عدالت حکم می‌نمودند و با یکدیگر مواسات و مهربانی می‌کردند، حال و گفتارشان یکی بود و دلهایشان به یکدیگر الفت داشت و طریقهٔ آنها مستقیم و سیرتشان نیکو بود، قبرهای مردگان آنها در آستانهٔ آنها و در خانه‌ها و اتاقهایشان بود، خانه‌هایشان در نداشت و امیران بر آنها حکومت نمی‌کردند و قاضی نداشتند و ثروتمندان و پادشاهان و اشراف در میان آنها نبود. تفاوت و برتری در زندگانی آنها وجود نداشت و با یکدیگر اختلاف و نزاع نمی‌کردند و یکدیگر را دشنام نمی‌دادند و نمی‌کشتند و آفات به آنها نمی‌رسید.

چون وضع آنها را چنین دید سر تا پا شگفت زده شد و گفت: ای قوم! حال خود را به من گزارش دهید که من شرق و غرب زمین را گشته‌ام و خشکیها و دریاها و دشتها و کوهها و نور و ظلمت زمین را در نوردیده‌ام ولی به مانند شما ندیده‌ام، بگوئید: چرا قبر مردگان شما در آستانهٔ بیوت شما و درِ خانه‌های شماست؟ گفتند: این کار را عمداً انجام می دهیم تا مرگ را فراموش نکنیم و یادش از قلوب ما خارج نشود.

---

۱ ـ في بعض النسخ« فلم أرمثلكم».

قالَ: فَما بالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْها أَبْوابٌ؟ فَقالُوا: لِأَنَّهُ لَيْسَ فِينا لُصٌّ وَلاظَنِينٌ[1]، وَ لَيْسَ فينا إِلّا الأَمينُ، قالَ: فَما بالُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ؟ قالُوا: لِأَنّا لا نَتَظالَمُ، قالَ: فَما بالُكُمْ لَيْسَ بَيْنَكُمْ حُكّامٌ؟ قالُوا: لِأَنّا لا نَخْتَصِمُ، قالَ: فَما بالُكُمْ لَيْسَ فيكُمْ مُلُوكٌ؟ قالُوا: لِأَنّا لا نَتَكاثَرُ، قالَ: فَما بالُكُمْ لَيْسَ فيكُمْ أَشْرافٌ؟ قالُوا: لِأَنّا لا نَتَنافَسُ، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تَتَفاضَلُونَ وَ لا تَتَفاوَتُونَ، قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا مُتَواسُونَ مُتَراحِمُونَ، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تَتَنازَعُونَ وَ لا تَخْتَلِفُونَ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أُلْفَةِ قُلُوبِنا وَ صَلاحِ ذاتِ بَيْنِنا، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تَسْتَبُّونَ وَ لا تَقْتَتِلُونَ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا غَلَبْنا طَبائِعَنا بِالْعَزْمِ، وَ سُسْنا أَنْفُسَنا بِالْحِلْمِ، قالَ: فَما بالُكُمْ كَلِمَتُكُمْ واحِدَةٌ وَ طَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا لا نَتَكاذَبُ وَ لا نَتَخادَعُ، وَ لا يَغْتابُ بَعْضُنا بَعْضاً، قالَ: فَأَخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فيكُمْ مِسْكِينٌ وَ لا فَقيرٌ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، قالَ: فَما بالُكُمْ لَيْسَ فيكُمْ فَظٌّ وَ لا غَلِيظٌ؟

گفت: چرا خانه های شما در ندارد؟ گفتند: برای آنکه در میان ما دزد و متّهم نیست و همه امین هستند. گفت: چرا امیران در بین شما نیستند؟ گفتند: برای آنکه بر یکدگر ظلم نمی کنیم. گفت: چرا حاکمان در بین شما نیستند؟ گفتند: برای آنکه ما با یکدیگر مُخاصمه و دشمنی نمی کنیم. گفت: چرا پادشاهان در بین شما نیستند؟ گفتند: زیرا ما تکاثر نمی کنیم و افزون طلبی نداریم. گفت: برای چه در بین شما اشراف نیستند؟ گفتند: به دلیل آنکه در بین ما مُناقشه و رقابت نیست گفت: چرا برتری و تفاوت در میان شما نیست؟ گفتند: از آن رو که با یکدیگر همدرد و مهربان هستیم. گفت: چرا با یکدگر اختلاف و نزاع ندارید؟ گفتند: از آن رو که دلهای ما مهربان و روابط ما نیکوست. گفت: چرا یکدیگر را دشنام نمی دهید و نمی کشید؟ گفتند: از آن رو که بر طبایع خود با عزم پیروز شدیم و نفوس خود را با حلم رهبری کردیم. گفت: چگونه است که گفتارتان یکی و راهتان مستقیم است؟ گفتند: از آن رو که دروغ و فریب و بدگویی در میان ما نیست. گفت: به من بگوئید چرا در بین شما مسکین و فقیر وجود ندارد؟ گفتند: از آن رو که برابر و بالسّویّه تقسیم می کنیم. گفت: چرا در بین شما درشت خو و سخت دل وجود

۱ - في بعض النسخ «ليس فينا لصّ ولاخائن».

قالُوا: مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَ التَّواضُعِ، قالَ: فَلِمَ جَعَلَكُمُ اللهُ أَطْوَلَ النّاسِ أَعْماراً؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا نَتَعاطى الْحَقَّ وَ نَحْكُمُ بِالْعَدْلِ، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تُقْحَطُونَ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا لا نَغْفُلُ عَنِ الاسْتِغْفارِ، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تَحْزَنُونَ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا وَطَّنّا أَنْفُسَنا عَلَى الْبَلاءِ وَ حَرَصْنا عَلَيْهِ فَعَزَّيْنا أَنْفُسَنا، قالَ: فَما بالُكُمْ لا تُصيبُكُمُ الآفاتُ؟ قالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنّا لا نَتَوَكَّلُ عَلىٰ غَيْرِ اللهِ [جَلَّ جَلالُهُ] وَ لا نَسْتَمْطِرُ بِالأَنْواءِ وَ النُّجُومِ، قالَ: فَحَدِّثُوني أَيُّها الْقَوْمُ أَهٰكَذا وَجَدْتُمْ آباءَكُمْ يَفْعَلُونَ؟ قالُوا: وَجَدْنا آباءَنا يَرْحَمُونَ مِسْكينَهُمْ، وَ يُواسُونَ فَقيرَهُمْ، وَ يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَ يُحْسِنُونَ إِلىٰ مَنْ أَساءَ إِلَيْهِمْ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمُسيئِهِمْ، وَ يَصِلُونَ أَرْحامَهُمْ، وَ يُؤَدُّونَ أَماناتِهِمْ، وَ يَصْدُقُونَ وَ لا يَكْذِبُونَ، فَأَصْلَحَ اللهُ بِذٰلِكَ أَمْرَهُمْ.

فَأَقامَ عِنْدَهُمْ ذُوالْقَرْنَيْنِ حَتّىٰ قُبِضَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فيهِمْ عُمْرٌ، وَ كانَ قَدْ بَلَغَهُ السِّنُّ، وَ

ندارد؟ گفتند: به جهت فروتنی و تواضع. گفت: چرا خداوند طولانی ترین عمر مردمان را به شما داده است؟ گفتند: از آن رو که دادوستد ما به حقّ و داوری ما به عدل است. گفت: چرا دچار قحطی نمی شوید؟ گفتند: از آن رو که از استغفار غافل نیستیم. گفت: چرا محزون نیستید؟ گفتند: زیرا خود را آمادهٔ بلا کرده ایم و بر آن حریصیم و نفوس خود را تعزیت داده ایم. گفت: چرا به شما آفات نمی رسد؟ گفتند: از آن رو که به غیر خدا توکّل نمی کنیم و از بروج و نجوم باران نمی طلبیم. گفت: ای قوم! بگوئید آیا پدرانتان هم چنین بودند؟ گفتند: آری پدرانمان به مساکین ترحّم می کردند و غمخوار فقرا بودند و از کسی که به آنها ستم می کرد در می گذشتند و به کسی که به آنها بدی می کرد احسان می نمودند و برای گناهکاران خودشان استغفار می کردند و با خویشان خود در ارتباط بودند و امانات آنها را بازپس می دادند و راست می گفتند و از دروغ پرهیز می کردند و بدین سبب خداوند امورشان را اصلاح فرمود.

ذوالقرنین اقامت در میان آنان را برگزید تا آنکه وفات کرد و عمر چندانی هم در میان آنها نکرد، زیرا سِنّ زیادی داشت و پیری هم به سراغ وی آمده بود

أَدْرَكَهُ الْكِبَرُ، وَكانَ عِدَّةُ ماسارَ فِي البِلادِ مِنْ يَومِ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلىٰ يَومِ قَبَضَهُ اللهُ خَمْسَمِائَةِ عامٍ».

* (رَجَعْنا إِلىٰ ذِكْرِ ما رُوِيَ عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ) *

* (العَسْكَرِيِّ عليه السلام بِالنَّصِّ عَلىٰ ابْنِهِ القائِمِ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام) *

۲ ـ حَدَّثَنا أَبُوطالِبٍ المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيّاشِيِّ قالَ: حَدَّثَنا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[1] بْنِ هارُونَ الدَّقّاقُ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ـ عَبْدِاللهِ بْنِ قاسِمِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ مالِكِ الأَشْتَرِ قالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَهُوَ جالِسٌ عَلىٰ دُكّانٍ فِي الدّارِ، وَعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ. فَقُلْتُ لَهُ: [يا] سَيِّدِي مَنْ صاحِبُ هٰذَا الأَمْرِ؟ فَقالَ: ارْفَعِ السِّتْرَ. فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنا غُلامٌ خُماسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْثَمانٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ، واضِحُ الجَبِينِ، أَبْيَضُ الوَجْهِ، دُرِّيُّ المُقْلَتَيْنِ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ، مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ، فِي خَدِّهِ الأَيْمَنِ خالٌ، وَفِي رَأْسِهِ ذُؤابَةٌ، فَجَلَسَ عَلىٰ فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قالَ لِي: هذا صاحِبُكُمْ، ثُمَّ وَثَبَ فَقالَ

و مدّت سیر او در بلاد از آن روز که خدای تعالی او را مبعوث فرمود تا آنگاه که وی را قبض روح کرد پانصد سال بود.

رجوع به روایات امام عسکریّ علیه السلام

دربارهٔ فرزندش صاحب الزّمان علیه السلام

۲ ـ یعقوب بن مَنقوش گوید: وارد بر امام عسکریّ علیه السلام شدم و او بر مصطبهٔ سرا (نیمکت سنگی) نشسته بود و سمت راستش اتاق بود که بر در آن پرده‌ای آویزان بود، گفتم: سرورم! صاحب الأمر کیست؟ فرمود: پرده را بردار، آن را بالا بردم و پسر بچه‌ای که حدود پنج وجب طول او بود و سنّش هشت یا ده سال بود بیرون آمد با پیشانی نورانی و روئی سپید و چشمانی درخشان و کف دستی سطبر و زانوانی برگشته، برگونهٔ راستش خالی بود و بر سرش گیسوانی، آمد و بر زانوی پدرش امام عسکریّ علیه السلام نشست، آنگاه به من فرمود: این صاحب

---

۱ ـ في بعض النسخ «علي بن الحسن».

لَهُ: يا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ أَنا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قالَ لي: يا يَعْقُوبُ انْظُرْ مَنْ في الْبَيْتِ، فَدَخَلْتُ فَما رَأَيْتُ أَحَداً».

٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الْوَرّاقُ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني مُوسَى ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدادِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَبي مُحَمَّدٍ علیه السلام تَوقيعٌ: «زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُريدُونَ قَتْلي لِيَقْطَعُوا هذَا النَّسْلَ وَ قَدْ كَذَّبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قَوْلَهُمْ وَ الْحَمْدُلِلّهِ».

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قالَ: حَدَّثَني عَلاّنُ الرّازِيُّ قالَ: أَخْبَرَني بَعْضُ أَصْحابِنا أَنَّهُ لَمّا حَمَلَتْ جارِيَةُ أَبي ـ مُحَمَّدٍ علیه السلام قالَ: «سَتَحْمِلينَ ذَكَراً وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْقائِمُ مِنْ بَعْدي».

٥ ـ حَدَّثَنا أَبُوطالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ ـ أَحْمَدَ الرّازِيُّ قالَ: «خَرَجَ بَعْضُ إِخْواني مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ مُرْتاداً بَعْدَ مُضِيِّ أَبي مُحَمَّدٍ علیه السلام فَبَيْنا هُوَ في مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مَغْمُوماً مُتَفَكِّراً فيما خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَا الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ،

شماست، سپس آن فرزند از جا برجست و امام بدو گفت: فرزندم! به درون خانه برو تا وقت معلوم بیاید و او به داخل خانه رفت و من او را نگریستم، سپس فرمود: ای یعقوب! بنگر که در آن خانه کیست؟ من داخل خانه شدم امّا کسی را ندیدم!

۳ ـ موسی بغدادی گوید: از امام عسکریّ علیه السلام توقیعی صادر شد که در آن نوشته بود: پنداشتند که می توانند مرا بکشند تا این نسل منقطع شودوخدای‌تعالی گفتار آنها را باطل کرد والحمدلله.

٤ ـ علّان رازیّ گوید: یکی از اصحاب به من خبر داد که چون جاریهٔ امام عسکریّ علیه السلام باردار شد به او فرمود: تو حامل پسری هستی که نامش محمّد است و او قائم پس از من می باشد.

٥ ـ علیّ بن احمد رازیّ گوید: یکی از برادران من از اهل ری پس از درگذشت امام عسکریّ علیه السلام در طلب امام بر آمده بود و در این میان که در مسجد کوفه اندوهگین نشسته بود و در مقصد خود اندیشه می‌نمود، با دست ریگهای مسجد را کاوش می‌کرد و ناگاه ریگی به دستش رسید که روی آن

فَظَهَرَتْ لَهُ حَصاةٌ فيها مَكْتُوبٌ «مُحَمَّدٌ» قالَ الرَّجُلُ: فَنَظَرْتُ إِلَى الحَصاةِ فَإِذا فيها كِتابَةٌ ثابِتَةٌ[1] مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ».

٦ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَني أَبي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ ـ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الفَزارِيِّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَدائِنِيُّ، عَنْ أَبي غانِمٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَبامُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: في سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ سِتَّيْنَ تَفْتَرِقُ شيعَتي».

فَفيها قُبِضَ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام وَ تَفَرَّقَتِ الشّيعَةُ وَ أَنْصارُهُ، فَمِنْهُمْ مَنِ انْتَمى إِلى جَعْفَرٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ تاهَ، وَ [مِنْهُمْ مَنْ] شَكَّ، وَ مِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلى تَحَيُّرِهِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلى دينِهِ بِتَوفيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

٧ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيّاشِيُّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ـ أَحْمَدَ الرّازِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ بْنِ سَعْدٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَبامُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ العَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: الحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يُخْرِجْني مِنَ الدُّنْيا حَتّى أَراني الخَلَفَ مِنْ بَعْدي، أَشْبَهَ النّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَلْقاً وَ خُلْقاً، يَحْفَظُهُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى في غَيْبَتِهِ،

نوشته شده بود «محمّد» آن مرد گوید: در آن ریگ نگریستم نوشته‌ای ثابت و حک شده بود و نه آنکه با مرکّب بر آن نوشته باشند.

٦ ـ ابوغانم گوید: از مام عسکریّ علیه السلام شنیدم که می فرمود: در سال دویست و شصت پیروانم فرقه فرقه می شوند. و در آن سال امام عسکریّ علیه السلام رحلت فرمود وپیروان و یاورانش متفرق شدند، دسته ای خود را منتسب به جعفر (پسر امام دهم) کردند و دسته‌ای سرگردان شدند و دسته‌ای به شک افتادند و دسته ای‌در حالت تحیّر ایستادند و دسته ای دیگر به توفیق خدای تعالی بر دین خود ثابت ماندند.

٧ ـ احمدبن اسحاق گوید: از امام عسکریّ علیه السلام شنیدم که می فرمود: سپاس از آن خدایی است که مرا از دنیا نبرد تا آنکه جانشین مرا به من نشان داد، او از نظر آفرینش و اخلاق شبیه ترین مردم به رسول‌خداست. خدای تعالی او را در

١ ـ في بعض النّسخ «ناتئة» و نتأ ينتؤ نتوءاً خرج من موضعه. و تنفّخ و بعضو ورم فهو ناتئ».

ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً».

۸ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْداديُّ قالَ: سَمِعْتُ أَبامُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدِ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدي فِي الْخَلَفِ مِنِّي، أَما إِنَّ الْمُقِرَّ بِالْأَئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صلّی الله علیه و آله و سلّم الْمُنْكِرَ لِوَلَدي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَميعِ أَنْبِياءِ اللّٰهِ وَ رُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللّٰهِ صلّی الله علیه و آله و سلّم وَ الْمُنْكِرُ لِرَسُولِ اللّٰهِ صلّی الله علیه و آله و سلّم كَمَنْ أَنْكَرَ جَميعَ أَنْبِياءِ اللّٰهِ لِأَنَّ طاعَةَ آخِرِنا كَطاعَةِ أَوَّلِنا، وَ الْمُنْكِرُ لِآخِرِنا كَالْمُنْكِرِ لِأَوَّلِنا. أَما إِنَّ لِوَلَدي غَيْبَةً يَرْتابُ فيها النّاسُ إِلّا مَنْ عَصَمَهُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ».

۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَني أَبُوعَلِيٍّ بْنِ هَمّامٍ قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمانَ الْعَمْرِيَّ ـ قَدَّسَ اللّٰهُ رُوحَهُ ـ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبي يَقُولُ: «سُئِلَ أَبُومُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذي رُوِيَ عَنْ آبائِهِ علیهم السلام: «أَنَّ الْأَرْضَ لا

غیبتش حفظ فرماید سپس او را آشکار کند و او زمین را پر از عدل و داد فرماید همچنان که مملوّ از جور و ستم شده باشد.

۸ ـ موسی بغدادی گوید: از امام عسکریّ علیه السلام شنیدم که می فرمود: گویا شما را می بینم که پس از من درباره جانشین من اختلاف می کنید، آگاه باشید که هر کس مقرّ به ائمّهٔ بعد از رسول خدا باشد امّا منکر فرزندم شود مانند کسی است که به همهٔ انبیاء الهی و رسولانش اقرار داشته باشد امّا نبوّت رسول اکرم را انکار کند و منکر رسول خدا مانند کسی است که جمیع انبیاء الهی را انکار کند، زیرا اطاعت از آخر ما مانند اطاعت از اوّل ماست و منکر آخر ما مانند منکر اوّل ماست. آگاه باشید که برای فرزندم غیبتی است که مردم در آن شک کنند مگر کسی که خدای تعالی وی را حفظ فرماید.

۹ ـ ابوعلیّ بن همّام گوید: از محمّدبن عثمان عمریّ ـ قدّس الله روحه ـ شنیدم که می گفت: از پدرم شنیدم که می گفت: من نزد امام عسکریّ علیه السلام بودم که از آن حضرت از خبری که از پدران بزرگوارش روایت شده است پرسش کردند که زمین از حجّت الهی بر خلایق تا روز قیامت خالی نمی ماند و کسی که بمیرد و امام

تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلّٰهِ عَلیٰ خَلْقِهِ إلیٰ یَومِ القِیامَةِ، وَ أنَّ مَنْ ماتَ وَلَمْ یَعْرِفْ إمامَ زَمانِهِ ماتَ مِیتَةً جاهِلِیَّةً» فَقالَ علیه السلام: إنَّ هذا حَقٌّ کَما أنَّ النَّهارَ حَقٌّ، فَقِیلَ لَهُ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَنِ الحُجَّةُ وَ الإمامُ بَعْدَکَ؟ فَقالَ: ابْنِي مُحَمَّدٌ، هُوَ الإمامُ وَ الحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ ماتَ وَلَمْ یَعْرِفْهُ ماتَ مِیتَةً جاهِلِیَّةً. أما إنَّ لَهُ غَیْبَةً یَحارُ فِیها الجاهِلُونَ، وَ یَهْلَکُ فِیها المُبْطِلُونَ، وَ یَکْذِبُ فِیها الوَقّاتُونَ، ثُمَّ یَخْرُجُ فَکَأنِّي أنْظُرُ إلَی الأعْلامِ البِیضِ تَخْفِقُ فَوقَ رَأسِهِ بِنَجَفِ الکُوفَةِ».

باب ۳۹

(فِیمَنْ أنْکَرَ القائِمَ الثّانِي عَشَرَ مِنَ الأئِمَّةِ علیهم السلام)

۱ ـ حَدَّثَنا أبِي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسیٰ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ یَحْیی، عَنِ ابْنِ مُسْکانَ، عَنْ أبِي عَبْدِاللهِ علیه السلام «قالَ: مَنْ أنْکَرَ واحِداً مِنَ الأحْیاءِ فَقَدْ أنْکَرَ الأمْواتَ».

۲ ـ وَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أحْمَدَ بْنِ الوَلِیدِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ؛ وَ الحَسَنُ بْنُ مَتِّیلٍ الدَّقّاقُ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْیَرِيُّ جَمِیعاً قالُوا:

زمانش را نشناسد به مرگ جاهلیّت در گذشته است. فرمود: این حقّ است همچنان که روز روشن حقّ است. گفتند: ای فرزند رسول خدا حُجّت و امام پس از شما کیست؟ فرمود: فرزندم محمّد، او امام و حُجّت پس از من است، کسی که بمیرد و او را نشناسد به مرگ جاهلیّت درگذشته است، آگاه باشید که برای او غیبتی است که نادانان در آن سرگردان شوند و مبطلان در آن هلاک گردند و کسانی که برای آن وقت معیّن کنند دروغ گویند، سپس خروج می‌کند و گویا به پرچمهای سپیدی می‌نگرم که بر بالای سر او در نجف کوفه در اهتزاز است.

باب ۳۹

کسانی که منکر قائم یا فرد دوازدهمین ائمّه علیهم السلام شوند

۱ ـ ابن مُسکان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: کسی که یکی از زندگان را انکار کند مانند کسی است که اموات را انکار کرده باشد.

۲ ـ روایت فوق به سندهای دیگر نیز از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ؛ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ؛ وَ إِبْراهِيمُ بْنُ هاشِمٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ؛ وَ صَفْوانَ بْنِ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُسْكانَ، عَنْ أَبِي‌ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: مَنْ أَنْكَرَ واحِداً مِنَ الأَحْياءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْواتَ».

۳ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ مِهْرانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلِبَ«قالَ: قُلْتُ لِأَبِي‌ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام : مَنْ عَرَفَ الأَئِمَّةَ وَ لَمْ يَعْرِفِ الإمامَ الَّذِي فِي زَمانِهِ أَمُؤْمِنٌ هُوَ؟ قالَ: لا، قُلْتُ: أَمُسْلِمٌ هُوَ؟ قالَ: نَعَمْ».

قالَ مُصَنِّفُ هٰذا الْكِتابِ ـ رضي الله عنه ـ: الإِسْلامُ هُوَ إِقْرارٌ بِالشَّهادَتَيْنِ، وَ هُوَ الَّذِي بِهِ تُحْقَنُ الدِّماءُ وَ الأَمْوالُ، وَ الثَّوابُ عَلَى الإِيمانِ، وَ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فَقَدْ حُقِنَ مالُهُ وَ دَمُهُ إِلَّا بِحَقِّهِما، وَحِسابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ قالَ: حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ زِيادٍ الآدَمِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ العَبْدِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ «قالَ: قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : مَنْ أَقَرَّ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آبائِي وَ وُلْدِي، وَ جَحَدَ المَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِي كانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَ جَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله و سلم.

۳ـ ابان بن تغلب گويد: به امام صادق عليه السلام گفتم: كسى كه ائمّه را بشناسد ولى امام زمانش را نشناسد آيا او مؤمن است؟ فرمود: خير، گفتم: آيا او مسلمان است؟ فرمود: آرى.

مصنّف اين كتاب رحمه الله گويد: اسلام عبارت از اقرار شهادتين است و آن همان است كه خونها و مالها بدان محفوظ ماند، امّا ثواب و پاداش به واسطهٔ داشتن ايمان است و پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله و سلم فرموده است: هر كه گواهى دهد به لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ و مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مال و خونش محفوظ است مگر به واسطهٔ حقوق آن دو، و حساب او با خداى تعالى است.

٤ـ ابن أبى يعفور گويد: امام صادق عليه السلام فرمود: كسى كه به ائمّه از پدران و فرزندانم اقرار كند امّا مهدى از فرزندانم را انكار نمايد مانند كسى است كه به جميع

فَقُلْتُ: يا سَيِّدي؛ وَ مَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قالَ: الْخامِسُ مِنْ وُلْدِ السّابِعِ، يَغيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ لا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ».

۵ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْريسَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ صَفْوانَ [بْنِ مِهْرانَ]، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ «قالَ: مَنْ أَقَرَّ بِجَميعِ الأَئِمَّةِ، وَ جَحَدَ المَهْدِيَّ كانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَميعِ الأَنْبِياءِ وَ جَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نُبُوَّتَهُ. فَقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قالَ: الخامِسُ مِنْ وُلْدِ السّابِعِ، يَغيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

۶ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسَ النَّيْسابُورِيُّ الْعَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ، عَنْ حَمْدانَ بْنِ سُلَيْمانَ قالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُ بْنُ ـ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ الهاشِمِيِّ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: الْقائِمُ مِنْ وُلْدي اسْمُهُ اسْمي، وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتي، وَ شَمائِلُهُ شَمائِلي، وَ سُنَّتُهُ سُنَّتي، يُقيمُ النّاسَ عَلى مِلَّتي وَ شَريعَتي، وَ يَدْعُوهُمْ إِلى كِتابِ رَبّي عَزَّوَجَلَّ، مَنْ أَطاعَهُ فَقَدْ أَطاعَني، وَ مَنْ عَصاهُ

انبياء اقرار كند امّا محمّد صلى الله عليه و آله را انكار نمايد، گفتم: سرورم! مهدى از فرزندان شما كيست؟ فرمود: پنجمين امام از فرزندان امام هفتم كه شخص او از ديدگان مردم نهان شود و نام بردنش روا نباشد.

۵ ـ صفوان بن مهران از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: كسى كه به جميع ائمّه اقرار كند امّا مهدى را انكار نمايد مانند كسى است كه به جميع انبياء اقرار كند امّا نبوّت محمّد صلى الله عليه و آله را انكار نمايد. بدو گفتند: اى فرزند رسول خدا! مهدى از فرزندان شما كيست؟ فرمود: پنجمين امام از فرزندان امام هفتم كه شخص او از ديدگان مردم نهان شود و نام بردنش روا نباشد.

۶ ـ هشام بن سالم از امام صادق و او از پدرش و او از جدّش و او از رسول خدا صلى الله عليه و آله روايت كند كه فرمود: قائم از فرزندان من است نامش نام من و كنيه اش كنيهٔ من است، شمائل او شمائل من و روش او روش من مى باشد و مردم را بر آئين و دينم بدارد و آنها را به كتاب پروردگارم فراخواند، كسى كه او را

فَقَدْ عَصانِي، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَ مَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَ مَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي، إِلَى اللهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ، وَ الْجاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ، وَ الْمُضِلِّينَ لِاُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ؛ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

۷ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ عليه السلام ـ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ـ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: «كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ؟ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ؟ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقِرُّوا بِما نَزَلَ مِنْ عِنْدِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ اتَّبِعُوا آثارَ الْهُدىٰ فَإِنَّها عَلاماتُ الْأَمانَةِ وَ التُّقىٰ، وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى بْنَ ـ مَرْيَمَ عليه السلام وَ أَقَرَّ بِمَنْ سِواهُ مِنَ الرُّسُلِ عليهم السلام لَمْ يُؤْمِنْ. اقْصِدُوا الطَّرِيقَ بِالْتِماسِ الْمَنارِ، وَ الْتَمِسُوا مِنْ وَراءِ الْحُجُبِ الْآثارَ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ، وَ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ».

اطاعت کند مرا اطاعت کرده است و کسی که او را نافرمانی کند مرا نافرمانی کرده است و کسی که او را در دوران غیبتش انکار نماید مرا انکار نموده است و کسی که او را تکذیب کند مرا تکذیب کرده است و کسی که او را تصدیق نماید مرا تصدیق نموده است، از کسانی که گفتار مرا دربارهٔ او انکار و تکذیب می‌کنند و از کسانی از امّتم که مردم را از طریقهٔ او گمراه می‌سازند به خداوند شکایت می‌برم و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

۷ ـ ابولیلی از امام صادق عليه السلام حدیثی طولانی روایت کند که در پایان آن فرموده است: کسی که بصیرت نداشته باشد چگونه هدایت شود؟ و کسی که ترسانیده نشود چگونه بصیرت یابد؟ از کلام رسول خدا صلى الله عليه و آله پیروی کنید و بر آنچه که از جانب خدای تعالی فرود آمده است اقرار نمائید و از آثار هدایت تبعیّت کنید که آن نشانه های امانت و تقوا است و بدانید که اگر کسی عیسی بن مریم عليه السلام را انکار کند و به سایر پیامبران اقرار نماید ایمان نیاورده است، راه را به واسطهٔ مناره ها بجوئید و از ورای پرده ها آثار را طلب کنید تا امر دینتان را کامل نموده و به پروردگارتان ایمان آورده باشید.

۸ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ ـ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ غِياثِ بْنِ إِبْراهِيمَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ ـ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَنْكَرَ القائِمَ مِنْ وُلْدي فَقَدْ أَنْكَرَني».

۹ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطّارُ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشّابِ ـ عَنْ غَيْرِ واحِدٍ ـ عَنْ مَرْوانَ بْنِ مُسْلِمٍ «قالَ. قالَ الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: الإِمامُ عَلَمٌ فيما بَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كانَ كافِراً».

۱۰ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوانَ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمامٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وَ لا يُعْذَرُ النّاسُ حَتّىٰ يَعْرِفُوا إِمامَهُم».

۱۱ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قالُوا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَميعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ـ عيسىٰ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبي سَعيدٍ المُكاري، عَنْ عَمّارٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمامٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً كُفْرٍ وَ شِرْكٍ وَ ضَلالَةٍ».

---

۸ ـ غياث بن ابراهيم از امام صادق عليه السلام و او از پدر و اجدادش روايت كند كه رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: كسى كه قائم از فرزندان مرا انكار كند مرا انكار كرده است.

۹ ـ مروان بن مسلم گويد امام صادق عليه السلام فرمود: امام نشانهٔ بين خداى تعالى و خلقش مى باشد، كسى كه او را بشناسد مؤمن و كسى كه او را انكار نمايد كافر است.

۱۰ ـ فضيل بن يسار از امام باقر عليه السلام روايت كند كه فرمود: كسى كه بميرد و امامى نداشته باشد به مرگ جاهليّت مرده است و مردم اگر امامشان را نشناسند معذور نخواهند بود.

۱۱ ـ عمّار گويد از امام صادق عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: كسى كه بميرد و

۱۲ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الأَسَديُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ النَّوْفَليِّ، عَنْ غِياثِ بْنِ إبْراهيمَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ أَنْكَرَ الْقائِمَ مِنْ وُلْدي في زَمانِ غَيْبَتِهِ [فَـ]ـماتَ ميتَةً جاهِليَّةً».

۱۳ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَويُّ السَّمَرْقَنْديُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَليِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قالَ: حَدَّثَني عِمْرانُ[1] عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالحَميدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ، عَنْ عَليِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، عَنْ أَبيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ، عَنْ أَبيهِ عَليِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ، عَنْ أَبيهِ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عَليُّ أَنْتَ وَ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدي حُجَجُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَ أَعْلامُهُ في بَرِيَّتِهِ، مَنْ أَنْكَرَ واحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ أَنْكَرَني، وَ مَن عَصىٰ واحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ عَصاني، وَ مَنْ جَفا واحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ جَفاني، وَ مَنْ وَصَلَكُمْ فَقَدْ وَصَلَني وَ مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَني، وَ مَنْ والاكُمْ

امامی نداشته باشد به مرگ کفر جاهلی و شرک و ضلالت مرده است.

۱۲ ـ غیاث بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام و او از پدر و اجدادش از رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم روایت کند که فرمود: کسی که قائم از فرزندان مرا در زمان غیبتش انکار کند به مرگ جاهلی مرده است.

۱۳ ـ محمّدبن فضیل از امام رضا علیه السلام و او از پدرانش روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: ای علیّ! پس از من تو و ائمّه از فرزندان تو حجّتهای الهی بر خلایق و أعلام او بر مردمان هستید، کسی که یکی از شما را انکار نماید مرا انکار نموده است وکسی که یکی از شما را نافرمانی کند مرا نافرمانی کرده است و کسی که بر یکی از شما جفا نماید بر من جفا نموده است و هر که به شما بپیوندد به من پیوسته است و هر که از شما اطاعت کند از من اطاعت کرده است و هرکس با شما

---

۱ ـ في بعض النسخ «عن محمّد بن عليّ قالَ: حدّثني عمران بن محمّد». و هو عمران بن موسى الزّيتونيّ الأشعريّ. و أمّا راويه علي بن محمّد فلعلّه عليّ بن محمّد بن مروان، و هو مهمل.

فَقَدْ والاني، وَ مَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عاداني لِأَنَّكُمْ مِنّي، خُلِقْتُمْ مِنْ طِينَتي وَ أَنامِنْكُمْ».

۱۴ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا حَمْزَةُ بْنُ الْقاسِمِ العَلَوِيُّ - رحمه الله - قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفارِسِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ قُدامَةَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي - الْحَسَنِ عليه السلام «قالَ: مَنْ شَكَّ في أَرْبَعَةٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَميعِ ما أَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ؛ أَحَدُها: مَعْرِفَةُ الإمامِ في كُلِّ زَمانٍ وَ أَوانٍ بِشَخْصِهِ وَ نَعْتِهِ».

۱۵ - حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ - عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَميعاً، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ؛ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزيدَ؛ وَ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ جَميعاً، عَنْ حَمّادِبْنِ عيسىٰ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبانَ بْنِ أَبِي عَيّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلاليِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمانَ وَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ مِنَ المِقْدادِ حَديثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قالَ: «مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إمامٌ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً» ثُمَّ عَرَضَهُ عَلىٰ جابِرٍ وَ ابْنِ عَبّاسٍ فَقالا: صَدَقُوا وَ بَرُّوا، وَ قَدْ شَهِدْنا ذٰلِكَ وَ سَمِعْناهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَ إِنَّ سَلْمانَ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ: مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إمامٌ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، مَنْ هٰذا الإمامُ؟ قالَ: مِنْ أَوْصيائي يا سَلْمانُ، فَمَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتي وَ لَيْسَ لَهُ إمامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ

دوستی یا دشمنی نماید با من دوستی و دشمنی نموده است، زیرا شما از من هستید و از گِل من سرشته شده‌اید و من نیز از شمایم.

۱۴ - عبدالله بن قُدامه گوید امام کاظم عليه السلام فرمود: کسی که در چهار چیز شک کند به جمیع کتابهای خدای تعالی کافر شده است یکی از آنها معرفت امام است که در هر عصر و زمانی بایستی او را به شخص و صفاتش بشناسد.

۱۵ - سُلیم بن قیس هِلالی از سلمان و ابوذر و مقداد حدیثی را شنیده است که پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله فرموده است: کسی که بمیرد و برای او امامی نباشد به مرگ جاهلی مرده است. سپس آن حدیث را به جابر و ابن عبّاس عرضه کرده است و آنها گفته اند: راست گفته اند و نیکی کرده‌اند، ما هم بر آن گواهیم و آن را از رسول خدا صلى الله عليه وآله شنیده‌ایم و به دنبال آن سلمان گفته است: ای رسول خدا شما فرمودید: مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إمامٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً، این امام کیست؟ فرمود: ای سلمان! او از اوصیای من است، کسی که از امّت من بمیرد و امامی از ایشان

فَماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً، فَإنْ جَهِلَهُ وَ عاداهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَ إنْ جَهِلَهُ وَ لَمْ يُعادِهِ وَ لَمْ يُوالِ لَهُ عَدُوّاً فَهُوَ جاهِلٌ وَ لَيْسَ بِمُشْرِكٍ».

﴿ باب ۴۰ ﴾

* (ما رُوِيَ في أنَّ الإمامَةَ لا تَجْتَمِعُ في أخَوَيْنِ بَعْدَ) *
* (الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا أبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَميعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ـ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أبي فاخِتَةَ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: لا تَكُونُ الإمامَةُ في أخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام أبَداً، إنَّها جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ ـ الحُسَيْنِ عليهما السلام كَما قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: «وَ أُولُوا الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ»[1]، وَ لا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ إلّا في الأعْقابِ وَ أعْقابِ الأعْقابِ».

نداشته باشد و او را نشناسد، به مرگ جاهلی مرده است، و اگر به او نادان باشد و با او دشمنی ورزد مشرک است و اگر به او نادان باشد امّا با او دشمنی نورزد و با دشمن او دوستی نکند چنین کسی نادان است امّا مشرک نیست.

باب ۴۰

پس از امام حسن و امام حسين عليهما السلام
امامت در دو برادر نباشد

۱ ـ حسين بن ثُوَير از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: هرگز امامت پس از امام حسن و امام حسين عليهما السلام در دو برادر نباشد، امامت از امام سجاد عليه السلام بدينسان جاری شد، چنانكه خدای تعالی فرمود: وَ أُولُوا الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ. و امامت پس از امام سجاد عليه السلام در فرزندان و فرزندان فرزندان جاری است.

---

۱ ـ الانفال: ۷۶ و الاحزاب: ۷.

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزيدَ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ الفارِسيِّ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَريِّ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: لا تَجْتَمِعُ الإمامَةُ في أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام، إِنَّما تَجْري في الأَعقابِ وَ أَعْقابِ الأَعْقابِ».

۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدْآباديُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: أَبَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَها (يَعْني الإمامة) في أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام».

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ، عَن أَبي سَلامٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبي بَصيرٍ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام في قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ» إِنَّها في الحُسَيْنِ عليه السلام، تَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلىٰ وَلَدٍ، لا تَرْجِعُ إِلىٰ أَخٍ وَ لا عَمٍّ».

٥ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَريُّ جَميعاً، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، [عَنْ أَبيهِ] عَنْ عَبْدِالحَميدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ أَبي إِسْماعيلَ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: لا تَكُونُ الإمامَةُ في

---

۲ ـ حمّاد بن عيسى از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: پس از امام حسن و امام حسين عليهما السلام امامت در دو برادر نباشد و آن در فرزندان و فرزندان فرزندان جارى است.

۳ ـ يونس بن يعقوب از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: خداى تعالى اِبا دارد كه پس از امام حسن و امام حسين عليهما السلام امامت را در دو برادر قرار دهد.

٤ ـ ابوبصير از امام باقر عليه السلام در تفسير اين سخن خداى تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ روايت كند كه فرمود: اين آيه دربارۀ امام حسين عليه السلام است كه امامت در فرزندان او از فرزندى به فرزند ديگر منتقل مى شود و به برادر و عمو بر نمى گردد.

٥ ـ ابواسماعيل از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: هرگز پس از امام

أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام أَبداً، إِنَّما هِيَ فِي الأَعْقابِ وَ أَعْقابِ الأَعْقابِ».

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدْ آبادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ غَيْرِ واحِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: لَمّا وَلَدَتْ فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَيْنَ عليه السلام أَخْبَرَها أَبُوها صلى الله عليه وآله أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ، قالَتْ: وَ لا حاجَةَ لِي فِيهِ، فَقالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنْ يَجْعَلَ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، قالَتْ: قَدْ رَضِيتُ يا رَسُولَ اللهِ».

٧ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِاللهِ العَلَوِيِّ العُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليهما السلام «قالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ إِنْ كانَ كَوْنٌ ـ وَ لا أَرانِيَ اللهُ يَوْمَكَ ـ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قالَ: فَأَوْمَأَ إِلىٰ مُوسىٰ عليه السلام، قُلْتُ: فَإِنْ مَضىٰ مُوسىٰ عليه السلام فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قالَ: بِوَلَدِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ مَضىٰ وَلَدُهُ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قالَ:

حسن و امام حسين عليهما السلام امامت در دو برادر نباشد، بلكه آن در فرزندان و فرزندان فرزندان جاری است.

٦ ـ ابوبصير از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: چون فاطمه عليها السلام حسين عليه السلام را به دنيا آورد رسول خدا صلى الله عليه وآله به او خبر داد كه اُمتش بعد از وی حسين را خواهند كشت. فاطمه گفت: مرا به وی نيازی نيست. رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: خدای تعالی به من خبر داده است كه ائمّه را در فرزندان وی قرار داده است. فاطمه گفت: اكنون خشنود شدم.

٧ ـ عيسى بن عبدالله گويد به امام صادق عليه السلام گفتم: فدای شما گردم، اگر پيش آمدی كرد ـ و خدا روز مرگ شما را به من ننمايد ـ چه كسی را امام بدانم؟ گويد: به موسی عليه السلام اشاره كرد، گفتم اگر موسی عليه السلام درگذشت چه كسی را امام بدانم؟ فرمود: به فرزندش، گفتم: اگر فرزندش درگذشت و برادری كبير و فرزندی صغير بجای گذاشت، كدام را امام بدانم؟ فرمود: به فرزندش و پس از او نيز هميشه چنين خواهد بود. گفتم: اگر او و مكان او را نشناسم چه كنم؟ فرمود:

بِوَلَدِهِ، ثُمَّ هٰكَذا أَبَداً، قُلْتُ: فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ أَعْرِفْ مَوضِعَهُ فَما أَصْنَعُ؟ قالَ: تَقُولُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَلّىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الإِمامِ الماضي» فَإِنَّ ذٰلِكَ يُجْزِئُكَ».

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِئابٍ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: لَمّا أَنْ حَمَلَتْ فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَيْنِ عليه السلام قالَ لَها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكِ غُلاماً اسْمُهُ الحُسَيْنُ، تَقْتُلُهُ أُمَّتي، قالَتْ: فَلا حاجَةَ لِي فيهِ، فَقالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ وَعَدَني فيهِ عِدَةً، قالَتْ: وَما وَعَدَكَ؟ قالَ: وَعَدَني أَنْ يَجْعَلَ الإِمامَةَ مِنْ بَعْدِهِ في وُلْدِهِ، فَقالَتْ: رَضيتُ».

٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ «قالَ: قُلْتُ لِلصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: الحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ الحُسَيْنُ؟ فَقالَ: الحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الحُسَيْنِ. [قالَ:] قُلْتُ: فَكَيْفَ صارَتِ الإِمامَةُ مِنْ بَعْدِ الحُسَيْنِ في عَقِبِهِ دُونَ وُلْدِ الحَسَنِ؟ فَقالَ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ سُنَّةَ مُوسىٰ وَهارُونَ جارِيَةً في

می گویی: بارالها! من باقیمانده از حجّتهای تو را که از فرزندان امام در گذشته است به ولایت بر می گزینم و آن تو را کافی است.

٨ ـ علیّ بن رئاب گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: چون فاطمه عليها السلام به حسین عليه السلام باردار گردید، رسول خدا به وی فرمود که خداوند پسری به تو می بخشد که نامش حسین عليه السلام است و امّت من او را خواهند کشت. فاطمه عليها السلام گفت: مرا به وی نیازی نیست، فرمود: خدای تعالی دربارهٔ وی به من وعده‌ای فرموده است، گفت: آن وعده چیست؟ فرمود مرا وعده فرموده است که امامت پس از حسین در فرزندان وی باشد، فاطمه عليها السلام گفت: اکنون خشنود شدم.

٩ ـ هشام بن سالم گوید: به امام صادق عليه السلام گفتم: حسن افضل است یا حسین؟ فرمود: حسن از حسین افضل است. گوید گفتم: پس چگونه است که امامت پس از حسین در فرزندان وی است و نه در فرزندان حسن؟ فرمود: خدای تعالی خواسته است که روش موسی و هارون را در حسن و حسین عليهما السلام

الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام . أَلاتَرى أَنَّهُما كانا شَريكَيْنِ فِي النُّبُوَّةِ كَما كانَ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ شَريكَيْنِ فِي الإِمامَةِ وَ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ النُّبُوَّةَ في وُلْدِ هارُونَ وَ لَمْ يَجْعَلْها في وُلْدِ مُوسى وَ إِنْ كانَ مُوسىٰ أَفْضَلَ مِنْ هارُونَ عليهما السلام . قُلْتُ: فَهَلْ يَكُونُ إِمامانِ فِي وَقْتٍ واحِدٍ؟ قالَ: لا إِلّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُما صامِتاً مَأْمُوماً لِصاحِبِهِ، وَ الآخَرُ ناطِقاً إِماماً لِصاحِبِهِ. فَأَمّا أَنْ يَكُونا إِمامَيْنِ ناطِقَيْنِ في وَقْتٍ واحِدٍ فَلا. قُلْتُ: فَهَلْ تَكُونُ الإِمامَةُ في أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام ؟ قالَ: لا إِنَّما هِي جارِيَةٌ في عَقِبِ الحُسَيْنِ عليه السلام كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ»، ثُمَّ هِيَ جارِيَةٌ فِي الأَعْقابِ وَ أَعْقابِ الأَعْقابِ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ».

۱۰ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْباطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي ـ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشيدٍ»، فَقالَ: البِئْرُ المُعَطَّلَةُ الإِمامُ الصّامِتُ، وَ القَصْرُ المَشيدُ الإِمامُ النّاطِقُ».

جاری سازد آیا نمی بینی که آن دو در نبوّت شریک بودند همچنان که حسن و حسین در امامت شریک بودند و خدای تعالی نبوّت را در فرزندان هارون قرار داد نه در فرزندان موسی، گرچه موسی افضل از هارون بود، گفتم: آیا ممکن است در یک زمان دو امام باشند؟ فرمود: خیر، مگر آنکه یکی از آن دو خاموش باشد و از دیگری پیروی نماید و دیگری ناطق و پیشوای وی باشد، امّا در یک زمان دو امامِ ناطق نخواهد بود، گفتم: آیا می شود پس از حسن و حسین علیهما السلام دو برادر امام باشند فرمود: خیر و امامت در عقب حسین علیه السلام جاری است همچنان که خدای تعالی فرموده است: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ، بعد از آن نیز در فرزندان و فرزندان فرزندان او تا روز قیامت جاری است.

۱۰ ـ ابوبصیر گوید: امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه «وَ بِئر مُعطّلة وَ قَصر مَشید» فرمود: مقصود از «بِئر مُعطّلة» امام خاموش و مقصود از «قصر مَشید» امام ناطق است.

﴿ باب ٤١ ﴾

* (ما رُوِيَ في نَرجِسَ أُمِّ القائِمِ عليهما السلام وَ اسْمُها) *
* (مَليكَةُ بِنْتُ يشوعا[1] بْنِ قَيْصَرِ المَلِكِ) *

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عيسىٰ الوَشّاءُ الْبَغْداديُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ طاهِرٍ القُمِّيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبانيُّ قالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلا سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَمانينَ وَ مِائَتَيْنِ، قالَ: وَزُرْتُ قَبْرَ غَريبِ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلىٰ مَدينَةِ السَّلامِ مُتَوَجِّهاً إِلىٰ مَقابِرِ قُرَيْشٍ في وَقْتٍ قَدْ تَصَرَّمَتِ الهَواجِرُ وَ تَوَقَّدَتِ السَّمائِمُ. فَلَمّا وَصَلْتُ مِنْها إِلىٰ مَشْهَدِ الْكاظِمِ عليه السلام وَ اسْتَنْشَقْتُ نَسيمَ تُرْبَتِهِ المَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ، المَحْفُوفَةِ بِحَدائِقِ الغُفْرانِ أَكْبَبْتُ عَلَيْها بِعَبَراتٍ مُتَقاطِرَةٍ، وَزَفَراتٍ مُتَتابِعَةٍ، وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِيَّ عَنِ النَّظَرِ، فَلَمّا رَقَأَتِ العَبْرَةُ وَ انْقَطَعَ النَّحيبُ فَتَحْتُ بَصَري فَإِذا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنىٰ صُلْبُهُ، وَ تَقَوَّسَ مِنْكَباهُ،

باب ٤١

روایاتی که دربارهٔ مادر قائم علیه السلام وارد شده است
و او نامش ملیکه دختر یشوعا فرزند قیصر است

١ ـ محمّد بن بحر شیبانی گوید: در سال دویست و هشتاد و شش وارد کربلا شدم و قبر آن غریب رسول خدا صلّى الله عليه وآله را زیارت کردم سپس به جانب بغداد رو کردم تا مقابر قریش را زیارت کنم و در آن وقت گرما در نهایت خود بود و بادهای حارّه می وزید و چون به مشهد امام کاظم علیه السلام رسیدم نسیم تربت آکنده از رحمت وی را استشمام نمودم که در باغهای مغفرت در پیچیده بود، با اشکهای پیاپی و ناله های دمادم بر وی گریستم و اشک چشمانم را فرا گرفته بود و نمی توانستم ببینم و چون از گریه باز ایستادم و ناله‌ام قطع گردید، دیدگانم را گشودم پیرمردی را دیدم پشت خمیده با شانه های منحنی که پیشانی و هر دو کفِ

---

١ ـ في بعض النسخ «يوشيا» وَ في بعضها «يسترعا».

وَ ثَفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَ راحَتاهُ، وَ هُوَ يَقُولُ لآخَرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ: يا ابْنَ أَخي لَقَدْ نالَ عَمُّكَ شَرَفاً بِما حَمَّلَهُ السَّيِّدانِ مِنْ غَوامِضِ الْغُيُوبِ وَ شَرائِفِ الْعُلُومِ الَّتي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَها إِلّا سَلْمانُ، وَ قَدْ أَشْرَفَ عَمُّكَ عَلَى اسْتِكْمالِ الْمُدَّةِ وَ انْقِضاءِ الْعُمرِ، وَ لَيْسَ يَجِدُ في أَهْلِ الْوِلايَةِ رَجُلاً يُفْضي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ. قُلْتُ: يا نَفْسُ لا يَزالُ الْعِناءُ وَ الْمَشَقَّةُ يَنالانِ مِنْكِ بِإِتْعابي الْخُفَّ وَ الْحافِرَ في طَلَبِ الْعِلْمِ، وَ قَدْ قَرَعَ سَمْعي مِنْ هٰذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلىٰ عِلْمٍ جَسيمٍ وَ أَثَرٍ عَظيمٍ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ مَنِ السَّيِّدانِ؟ قالَ: النَّجْمانِ الْمُغَيَّبانِ فِي الثَّرىٰ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ. فَقُلْتُ: إِنّي أُقْسِمُ بِالْمُوالاةِ وَ شَرَفِ مَحَلِّ هٰذَيْنِ السَّيِّدينِ مِنَ الإِمامَةِ وَ الْوِراثَةِ إِنّي خاطِبُ عِلْمِهِما، وَ طالِبُ آثارِهِما، وَ باذِلٌ مِنْ نَفْسي الأَيْمانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلىٰ حِفْظِ أَسْرارِهِما. قالَ: إِنْ كُنْتَ صادِقاً فيما تَقُولُ فَأَحْضِرْ ما صَحِبَكَ مِنَ الآثارِ عَنْ نَقَلَةِ أَخْبارِهِمْ. فَلَمّا فَتَّشَ الْكُتُبَ وَ تَصَفَّحَ الرِّواياتِ مِنْها قالَ: صَدَقْتَ أَنا بِشْرُ بْنُ سُلَيْمانَ — النَّخّاسُ مِنْ وُلْدِ أَبي أَيُّوبَ الأَنْصاريِّ أَحَدُ مَوالي أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبي مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ جارُهُما

دستش پینهٔ سجده داشت و به شخص دیگری که نزد قبر همراه او بود می گفت: ای برادرزاده! عمویت به واسطهٔ علوم شریفه و غیوب دشواری که آن دو سید به وی سپرده‌اند شرف بزرگی یافته است که کسی جز سلمان بدان شرف نرسیده است و هم اکنون مدّت حیات وی استکمال پذیرفته و عمرش سپری گردیده است و از اهل ولایت مردی را نمی یابد که سرّش را به وی بسپارد. با خود گفتم ای نفس! همیشه از جانب تو رنج و تعب می‌کشم و با پای برهنه و در کفش برای کسب علم بدینسو و آنسو می‌روم و اکنون گوشم از این شخص سخنی را می‌شنود که بر علم فراوان و آثار عظیم وی دلالت دارد. گفتم: ای شیخ! آن دو سیّد چه کسانی هستند؟ گفت: آن دو ستارهٔ نهان که در سُرَّ مَن رَأی خفته‌اند. گفتم: من به موالات و شرافت محلّ آندو در امامت و وراثت سوگند یاد می‌کنم که من جویای علوم و طالب آثار آنها هستم و به جان خود سوگند که حافظ اسرار آنان باشم. گفت: اگر در گفتارت صادق هستی آنچه از آثار و اخبار آنان داری بیاور و چون کتب و روایات را وارسی کرد، گفت: راست می گویی من بشربن سلیمان نخّاس از فرزندان ابو ایّوب انصاریّ و یکی از موالیان امام هادی و امام

بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ، قُلْتُ: فَأَكْرِمْ أَخاكَ بِبَعْضِ ما شاهَدْتَ مِنْ آثارِهِما، قالَ: كانَ مَولانا أَبُو-الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ فَقَّهَنِي فِي أَمْرِ الرَّقِيقِ فَكُنْتُ لا أَبْتاعُ وَ لا أَبِيعُ إِلّا بِإِذْنِهِ، فَاجْتَنَبْتُ بِذٰلِكَ مَوارِدَ الشُّبُهاتِ حَتّىٰ كَمُلَتْ مَعْرِفَتِي فِيهِ فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ [فيما] بَيْنَ-الْحَلالِ وَ الْحَرامِ.

فَبَيْنَما أَنا ذاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسُرَّ مَنْ رَآىٰ وَ قَدْ مَضىٰ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَرَعَ الْبابَ قارِعٌ فَعَدَوْتُ مُسْرِعاً فَإِذا أَنا بِكافُورٍ الْخادِمِ رَسُولِ مَوْلانا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ-مُحَمَّدٍ عليه السلام يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبِسْتُ ثِيابِي وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبامُحَمَّدٍ وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ، فَلَمّا جَلَسْتُ قالَ: يا بِشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصارِ وَ هٰذِهِ الوِلايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُها خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ، فَأَنْتُمْ ثِقاتُنا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنِّي مُزَكِّيكَ وَ مُشَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِها سائِرَ الشِّيعَةِ[1] فِي الْمُوالاةِ بِها: بِسِرٍّ أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ وَ أُنْفِذُكَ فِي ابْتِياعِ أَمَةٍ[2]،

عسکریّ عليه السلام و همسایهٔ آنها در «سرّ من رأی» بودم گفتم: برادرت را به ذکر برخی از مشاهدات خود از آثار آنان گرامی بدار، گفت: مولای ما امام هادي عليه السلام مسائل بنده فروشی را به من آموخت و من جز با اذن او خرید و فروش نمی‌کردم و از اینرو از موارد شبهه ناک اجتناب می‌کردم تا آنکه معرفتم در این باب کامل شد و فرق میان حلال و حرام را نیکو دانستم.

یک شب که در «سرّ من رأی» در خانهٔ خود بودم و پاسی از شب گذشته بود، کسی در خانه را کوفت، شتابان به پشت در آمدم دیدم کافور فرستادهٔ امام هادی عليه السلام است که مرا به نزد او فرا می‌خواند، لباس پوشیدم و بر او وارد شدم دیدم با فرزندش ابومحمّد و خواهرش حکیمه خاتون از پس پرده گفتگو می‌کند، چون نشستم فرمود: ای بِشر! تو از فرزندان انصاري و ولایت ائمّه عليهم السلام پشت در پشت، در میان شما بوده است و شما مورد اعتماد ما اهل‌البیت هستید و من می‌خواهم تو را مشرّف به فضیلتی سازم که بدان بر سایر شیعیان در موالات ما سبقت بجویی، تو را از سرّی مطّلع می‌کنم و برای خرید کنیزی گسیل می‌دارم،

۱ - في بعض النسخ «شأو الشيعة»، وَ الشأو مصدر: الامد و الغاية. يقال فلان بعيد الشأو أي عالى الهمّة.
۲ - في بعض النسخ «في تتبع أمره». مكان «في ابتياع أمة».

فَكَتَبَ كِتاباً مُلْصَقاً[۱] بِخَطٍّ رُوميٍّ وَ لُغَةٍ رُوميَّةٍ، وَ طَبَعَ عَلَيْهِ بِخاتَمِهِ، وَ أَخْرَجَ شُقَّةً[۲] صَفْراءَ فيها مِائَتانِ وَ عِشْرُونَ ديناراً فَقالَ: خُذْها وَ تَوَجَّهْ بِها إِلىٰ بَغْدادَ، وَ احْضُرْ مَعْبَرَ الفُراتِ ضَحْوَةَ كَذا، فَإِذا وَصَلَتْ إِلىٰ جانِبِكَ زَواريقُ السَّبايا وَ بَرَزْنَ الجَواري مِنْها فَسَتَحْدِقُ بِهِمْ طَوائِفُ المُبْتاعينَ مِنْ وُكَلاءِ قُوّادِ بَني الْعَبّاسِ وَ شَراذِمُ مِنْ فِتْيانِ العِراقِ، فَإِذا رَأَيْتَ ذٰلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ البُعْدِ عَلَى المُسَمّىٰ عُمَرَ بْنِ يَزيدَ النَّخّاسِ عامَّةَ نَهارِكَ إِلىٰ أَنْ يَبْرُزَ لِلْمُبْتاعينَ جارِيَةٌ صِفَتُها كَذا وَ كَذا، لابِسَةٌ حَريرَتَيْنِ صَفيقَتَيْنِ، تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ وَ لَمْسِ المُعْتَرِضِ وَ الانْقِيادِ لِمَنْ يُحاوِلُ لَمْسَها وَ يَشْغَلُ نَظَرَهُ بِتَأَمُّلِ مُكاشِفِها مِنْ وَراءِ السِّتْرِ الرَّقيقِ، فَيَضْرِبُها النَّخّاسُ فَتَصْرُخُ صَرْخَةً رُوميَّةً، فَاعْلَمْ أَنَّها تَقُولُ: واهَتْكَ سِتْراه، فَيَقُولُ بَعْضُ المُبْتاعينَ: عَلَيَّ بِثَلاثِمِائَةِ دينارٍ فَقَدْ زادَني الْعَفافُ فيها رَغْبَةً. فَتَقُولُ بِالْعَرَبيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ في زِيِّ سُلَيْمانَ وَ عَلىٰ مِثْلِ سَريرِ مُلْكِهِ ما بَدَتْ لي فيكَ رَغْبَةٌ، فَأَشْفِقْ

آنگاه نامه‌ای به خط و زبان رومی نوشت و آن را در پیچید و به خاتم خود ممهور ساخت و دستمال زرد رنگی را که در آن دویست و بیست دینار بود بیرون آورد و فرمود: آن را بگیر و به بغداد برو و ظهر فلان روز در معبر نهر فرات حاضر شو و چون زورقهای اسیران آمدند، جمعی از وکیلان فرماندهان بنی عبّاس و خریداران و جوانان عراق دور آنها را بگیرند و چون چنین دیدی سراسر روز شخصی به نام عمربن یزید برده فروش را زیرنظر بگیر و چون کنیزی را که صفتش چنین و چنان است و دو تکه پارچهٔ حریر در بر دارد برای فروش عرضه بدارد و آن کنیز از گشودن رو و لمس کردن خریداران و اطاعت آنان سرباز زند، تو به آن مکاشف مهلت بده و تأملی کن، بنده فروش آن کنیز را بزند و او به زبان رومی ناله و زاری کند و بدان که گوید: وای از هتک ستر من! یکی از خریداران گوید من او را سیصد دینار خواهم خرید که عفاف او باعث مزید رغبت من شده است و او به زبان عربی گوید: اگر در لباس سلیمان و کرسی سلطنت او جلوه کنی در تو رغبتی ندارم، اموالت را بیهوده خرج مکن! برده فروش گوید: چاره

۱ ـ في بعض النسخ «مطلقاً» و في بعضها «ملفقاً».

۲ ـ في بعض النسخ «شستقة» و في بعضها «شنسقة» و الصحيح «شقة» كما في البحار.

عَلىٰ مالِكَ، فَيَقُولُ النَّخّاسُ: فَمَا الحِيلَةُ وَ لا بُدَّ مِنْ بَيْعِكِ، فَتَقُولُ الجارِيَةُ: وَ مَا العَجَلَةُ وَ لابُدَّ مِنِ اخْتيارِ مُبْتاعٍ يَسْكُنُ قَلْبي [إلَيْهِ وَ] إلىٰ أَمانَتِهِ وَدِيانَتِهِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قُمْ إلىٰ عُمَرَبْنِ ـ يَزيدَ النَّخّاسِ وَ قُلْ لَهُ: إنَّ مَعي كِتاباً مُلْصَقاً لِبَعْضِ الأَشْرافِ كَتَبَهُ بِلُغَةٍ رُومِيَّةٍ وَ خَطٍّ رُومِيٍّ، وَ وَصَفَ فيهِ كَرَمَهُ وَ وَفاهُ وَ نُبْلَهُ وَ سَخاءَهُ فَناوِلْها لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلاقَ صاحِبِهِ فَإنْ مالَتْ إلَيْهِ وَ رَضِيَتْهُ فَأَنا وَكيلُهُ في ابْتِياعِها مِنْكَ.

قالَ بِشْرُبْنُ سُلَيْمانَ النَّخّاسُ: فَامْتَثَلْتُ جَميعَ ما حَدَّهُ لي مَولايَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام في أَمْرِ الجارِيَةِ، فَلَمّا نَظَرَتْ فِي الكِتابِ بَكَتْ بُكاءً شَديداً، وَ قالَتْ لِعُمَرَبْنِ يَزيدَ النَّخّاسِ: بِعْني مِنْ صاحِبِ هٰذا الكِتابِ، وَ حَلَفَتْ بِالمُحَرِّجَةِ المُغَلَّظَةِ إنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِها مِنْهُ قَتَلَتْ نَفْسَها، فَما زِلْتُ أُشاحُّهُ في ثَمَنِها حَتَّى اسْتَقَرَّ الأَمْرُ فيهِ عَلىٰ مِقْدارِ ما كانَ أَصْحَبَنيهِ مَولايَ عليه السلام مِنَ الدَّنانيرِ فِي الشُّقَّةِ الصَّفْراءِ، فَاسْتَوفاهُ مِنّي وَ تَسَلَّمْتُ مِنْهُ الجارِيَةَ ضاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، وَ انْصَرَفْتُ بِها إلىٰ حُجْرَتِي الَّتي كُنْتُ آوي إلَيْها بِبَغْدادَ فَما أَخَذَها

چیست؟ گریزی از فروش تو نیست، آن کنیز گوید: چرا شتاب می‌کنی باید خریداری باشد که دلم به امانت و دیانت او اطمینان یابد، در این هنگام برخیز و به نزد عمر بن یزید برو و بگو: من نامه‌ای سربسته از یکی از اشراف دارم که به زبان و خط رومی نوشته و کرامت و وفا و بزرگواری و سخاوت خود را در آن نوشته است نامه را به آن کنیز بده تا در خُلق و خوی صاحب خود تأمّل کند اگر بدو مایل شد و بدان رضا داد من وکیل آن شخص هستم تا این کنیز را برای وی خریداری کنم.

بشربن سلیمان گوید: همهٔ دستورات مولای خود امام هادی عليه السلام را دربارهٔ خرید آن کنیز بجای آوردم و چون در نامه نگریست به سختی گریست و به عمر ابن یزید گفت: مرا به صاحب این نامه بفروش! و سوگند اکید بر زبان جاری کرد که اگر او را به صاحب نامه نفروشد خود را خواهد کشت، و در بهای آن گفتگو کردم تا آنکه بر همان مقداری که مولایم در دستمال زردرنگ همراهم کرده بود توافق کردیم و دینارها را از من گرفت و من هم کنیز را خندان و شادان تحویل گرفتم و به حجره‌ای که در بغداد داشتم آمدیم و چون به حجره درآمد نامهٔ مولایم

الْقَرارُ حَتّىٰ أَخْرَجَتْ كِتابَ مَولاها عليه السلام مِنْ جَيْبِها وَ هِيَ تَلْثِمُهُ وَ تَضَعُهُ عَلىٰ خَدِّها وَ تُطْبِقُهُ عَلىٰ جَفْنِها وَ تَمْسَحُهُ عَلىٰ بَدَنِها، فَقُلْتُ تَعَجُّباً مِنْها: أَتَلْثِمينَ كِتاباً وَ لا تَعْرِفينَ صاحِبَهُ؟ قالَتْ: أَيُّها العاجِزُ الضَّعيفُ المَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَولادِ الأَنْبِياءِ أَعِرْني سَمْعَكَ وَ فَرِّغْ لي قَلْبَكَ أَنا مَليكَةُ بِنْتُ يَشوعا[1] بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَ أُمّي مِنْ وُلْدِ الحَوارِيّينَ تُنْسَبُ إِلىٰ وَصِيِّ المَسيحِ شَمْعُونَ. أُنَبِّئُكَ العَجَبَ العَجيبَ إِنَّ جَدّي قَيْصَرَ أَرادَ أَنْ يُزَوِّجَني مِنِ ابْنِ أَخيهِ وَ أَنا مِنْ بَناتِ ثَلاثِ عَشَرَةَ سَنَةً فَجَمَعَ في قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ الحَوارِيّينَ وَ مِنَ القِسّيسينَ وَ الرُّهْبانِ ثَلاثَمِائَةِ رَجُلٍ وَ مِنْ ذَوِي الأَخْطارِ سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ وَ جَمَعَ مِنْ أُمَراءِ الأَجْنادِ وَ قُوّادِ العَساكِرِ وَ نُقَباءِ الجُيُوشِ وَ مُلُوكِ العَشائِرِ أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَ أَبْرَزَ مِنْ بَهْوِ مُلْكِهِ عَرْشاً مسوغاً[2] مِنْ أَصْنافِ الجَواهِرِ إِلىٰ صَحْنِ القَصْرِ فَرَفَعَهُ فَوقَ أَرْبَعينَ مِرْقاةً فَلَمّا صَعِدَ ابْنُ أَخيهِ وَ أَحْدَقَتْ بِهِ الصُّلْبانُ[3] وَ قامَتِ الأَساقِفَةُ عُكَّفاً وَ نُشِرَتْ أَسْفارُ

را از جیب خود در آورده و آن را می‌بوسید و به گونه‌ها و چشمان و بدن خود می‌نهاد و من از روی تعجّب به او گفتم: آیا نامهٔ کسی را می‌بوسی که او را نمی‌شناسی؟ گفت: ای درمانده و ای کسی که به مقام اولاد انبیاء معرفت کمی داری! به سخن من گوش فرادار و دل به من بسپار که من ملیکهٔ دختر یشوعا فرزند قیصر روم هستم و مادرم از فرزندان حواریون یعنی شمعون وصیّ مسیح است و برای تو داستان شگفتی نقل می‌کنم، جدّم قیصر روم می‌خواست مرا در سنّ سیزده سالگی به عقد برادرزاده‌اش در آورد و در کاخش محفلی از افراد زیر تشکیل داد: از اولاد حواریون و کشیشان و رهبانان سیصد تن، از رجال و بزرگان هفتصد تن، از امیران لشکری و کشوری و امیران عشائر چهار هزار تن و تخت زیبایی که با انواع جواهر آراسته شده بود در پیشاپیش صحن کاخش و بر بالای چهل سکّو قرار داد و چون برادرزاده‌اش بر بالای آن رفت و صلیبها افراشته شد و کشیشها به دعا ایستادند و انجیلها را گشودند، ناگهان صلیبها به

---

۱ ـ في بعض النسخ «يوشعا».

۲ ـ في بعض النسخ «و ابرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً». و البهو: البيت المقدم امام البيوت. و في بعض النسخ «مصنوعاً» مكان «سوغاً».

۳ ـ في بعض النسخ «تساقطت الصلبان».

الإنْجيلِ تَساقَلَتْ مِنَ الأَعالي فَلَصِقَتْ بالأَرْضِ، وَ تَقَوَّضَتِ الأَعْمِدَةُ[١] فَانْهارَتْ إلى الْقِرا، وَ خَرَّ الصّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَتَغَيَّرَتْ أَلْوانُ الأَساقِفَةِ، وَ ارْتَعَدَتْ فَرائِصُهُمْ، فَقالَ كَبيرُهُمْ لِجَدّي: أَيُّهَا المَلِكُ اعْفُنا مِنْ مُلاقاةِ هٰذِهِ النُّحُوسِ الدّالَّةِ عَلىٰ زَوالِ هٰذا الدّينِ المسيحيِّ وَ المَذْهَبِ المَلكانيِّ، فَتَطَيَّرَ جَدّي مِنْ ذٰلِكَ تَطَيُّراً شَديداً، وَ قالَ لِلأَساقِفَةِ: أَقيمُوا هٰذِهِ الأَعْمِدَةَ، وَ ارْفَعُوا الصُّلْبانَ، وَ احْضِرُوا أَخا هذا المُدْبِرِ الْعاثِرِ[٢] المَنْكُوسِ جُدُّهُ لِأُزَوِّجَ مِنْهُ هٰذِهِ الصَّبِيَّةَ فَيَدْفَعُ نُحُوسَهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ، فَلَمّا فَعَلُوا ذٰلِكَ حَدَثَ عَلَى الثّاني ما حَدَثَ عَلَى الأَوَّلِ، وَ تَفَرَّقَ النّاسُ وَ قامَ جَدّي قَيْصَرُ مُغْتَمّاً وَ دَخَلَ قَصْرَهُ وَ أُرْخِيَتِ السُّتُورُ.

فَأُريتُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ كانَ المسيحُ وَ الشَّمْعُونُ وَ عِدَّةٌ مِنَ الْحَوارِيّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا في قَصْرِ جَدّي وَ نَصَبُوا فيهِ مِنْبَراً يُباري السَّماءَ عُلُوّاً وَ ارْتِفاعاً فِي الْمَوْضِعِ الَّذي كانَ جَدّي نَصَبَ فيهِ عَرْشَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله مَعَ فِتْيَةٍ وَ عِدَّةٍ مِنْ بَنيهِ فَيَقُومُ إلَيْهِ المَسيحُ

زمین سرنگون شد و ستونها فرو ریخت و به سمت میهمانان جاری گردید و آنکه بر بالای تخت رفته بود بیهوش بر زمین افتاد و رنگ از روی کشیشان پرید و پشتشان لرزید و بزرگ آنها به جدّم گفت: ما را از ملاقات این نحسها که دلالت بر زوال دین مسیحی و مذهب ملکانی دارد معاف کن! و جدّم از این حادثه فال بد زد و به کشیشها گفت: این ستونها را برپا سازید و صلیبها را برافرازید و برادر این بخت برگشتۀ بدبخت را بیاورید تا این دختر را به ازدواج او درآورم و نحوست او را به سعادت آن دیگری دفع سازم و چون دوباره مجلس جشن برپا کردند همان پیشامد اوّل برای دومی نیز تکرار شد و مردم پراکنده شدند و جدّم قیصر اندوهناک گردید و به داخل کاخ خود درآمد و پرده ها افکنده شد.

من در آن شب در خواب دیدم که مسیح و شمعون و جمعی از حواریون در کاخ جدّم گرد آمدند و در همان موضعی که جدّم تخت را قرار داده بود منبری نصب کردند که از بلندی سر به آسمان می‌کشید و محمّد صلّی الله علیه وآله به همراه جوانان و

١ ـ في بعض النسخ «تفرقت الاعودة». في بعضها «تقرضت».

٢ ـ في بعض النسخ «العابر» و في البحار نقلاً عن غيبة الشيخ «العاهر».

فَيُعْتَنِقُهُ فَيَقُولُ: يا رُوحَ اللهِ إِنّي جِئْتُكَ خاطِباً مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتاتَهُ مَلِيكَةَ لابْني هٰذا، وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ صاحِبِ هذا الْكِتابِ، فَنَظَرَ المسيحُ إِلىٰ شَمْعُونَ فَقالَ لَهُ: قَدْ أَتاكَ الشَّرَفُ فَصِلْ رَحِمَكَ بِرَحِمِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَصَعِدَ ذٰلِكَ المِنْبَرَ وَ خَطَبَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَ زَوَّجَني مِنِ ابْنِهِ وَ شَهِدَ المسيحُ عليه السلام وَ شَهِدَ بَنُوا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ الحَوارِيُّونَ، فَلَمّا اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَومِي أَشْفَقْتُ أَنْ أَقُصَّ هٰذِهِ الرُّؤْيا عَلىٰ أَبي وَ جَدّي مَخافَةَ الْقَتْلِ، فَكُنْتُ أُسِرُّها في نَفْسي وَ لا أُبدِيها لَهُمْ، وَ ضُرِبَ صَدْري بِمَحَبَّةِ أَبي مُحَمَّدٍ حَتّىٰ امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعامِ وَ الشَّرابِ، وَضَعُفَتْ نَفْسي وَدَقَّ شَخْصي وَ مَرِضْتُ مَرَضاً شَديداً، فَما بَقِيَ مِنْ مَدائِنِ الرُّومِ طَبيبٌ إِلاّ أَحْضَرَهُ جَدّي وَ سَأَلَهُ عَنْ دَوائي فَلَمّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ قالَ: يا قُرَّةَ عَيْني فَهَلْ تَخْطُرُ ببالِكِ شَهْوَةٌ فَأُزَوِّدُكِها في هٰذِهِ الدُّنْيا؟ فَقُلْتُ: يا جَدّي أَرىٰ أَبْوابَ الفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً فَلَوْ كَشَفْتَ العَذابَ عَمَّنْ في سِجْنِكَ مِنْ أُسارَى الْمُسْلِمينَ وَ

شماری از فرزندانش وارد شدند مسیح به استقبال او آمد و با او معانقه کرد، آنگاه محمّد صلى الله عليه وآله به او گفت: ای روح الله! من آمده‌ام تا از وصیّ تو شمعون دخترش ملیکا را برای این پسرم خواستگاری کنم و با دست خود اشاره به ابومحمّد صاحب این نامه کرد. مسیح به شمعون نگریست و گفت: شرافت نزد تو آمده است با رسول خدا صلى الله عليه وآله خویشاوندی کن. گفت: چنین کردم، آنگاه محمّد بر فراز منبر رفت و خطبه خواند و مرا به پسرش تزویج کرد و مسیح عليه السلام و فرزندان محمّد صلى الله عليه وآله و حواریون همه گواه بودند و چون از خواب بیدار شدم ترسیدم اگر این روّیا را برای پدر و جدّم بازگو کنم مرا بکشند، و آن را در دلم نهان ساخته و برای آنها بازگو نکردم و سینه‌ام از عشق ابومحمّد لبریز شد تا به غایتی که دست از خوردن و نوشیدن کشیدم و ضعیف و لاغر شدم و سخت بیمار گردیدم و در شهرهای روم طبیبی نماند که جدّم او را بر بالین من نیاورد و درمان مرا از وی نخواهد و چون ناامید شد به من گفت: ای نور چشم! آیا آرزویی در این دنیا داری تا آن را برآورده کنم؟ گفتم: ای پدربزرگ! همهٔ درها به رویم بسته شده است، اگر شکنجه و زنجیر را از اسیران مسلمانی که در زندان هستند بر می‌داشتی و آنها را آزاد می‌کردی امیدوار بودم که مسیح و مادرش شفا و عافیت

فَكَكْتَ عَنْهُمُ الأَغْلالَ وَ تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَ مَنَنْتَهُمْ بِالخَلاصِ لَرَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ المَسيحُ وَ أُمُّهُ لي عافيَةً وَ شِفاءً. فَلَمّا فَعَلَ ذٰلِكَ جَدّي تَجَلَّدْتُ في إظْهارِ الصِّحَّةِ في بَدَني وَ تَناوَلْتُ يَسيراً مِنَ الطَّعامِ فَسَرَّ بِذٰلِكَ جَدّي وَ أَقْبَلَ عَلىٰ إكْرامِ الأُسارىٰ وَ إعْزازِهِمْ، فَرَأَيْتُ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعَ لَيالٍ كَأَنَّ سَيِّدَةَ النِّساءِ قَدْ زارَتْني وَ مَعَها مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ وَ أَلْفُ وَصيفَةٍ مِنْ وَصائِفِ الجِنانِ فَتَقولُ لي مَرْيَمُ: هٰذِهِ سَيِّدَةُ النِّساءِ أُمُّ زَوْجِكِ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَتَعَلَّقُ بِها وَ أَبْكي وَ أَشْكو إلَيْها امْتِناعَ أَبي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيارَتي، فَقالَتْ لي سَيِّدَةُ النِّساءِ عليها السلام: إنَّ ابْني أَبامُحَمَّدٍ لا يَزُورُكِ وَ أَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللهِ وَ عَلىٰ مَذْهَبِ النَّصارىٰ وَ هٰذِهِ أُخْتي مَرْيَمُ تَبْرَءُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِنْ دينِكِ فَإنْ مِلْتِ إلىٰ رِضا اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ رِضا المَسيحِ وَ مَرْيَمَ عَنْكِ وَ زِيارَةِ أَبي مُحَمَّدٍ إيّاكِ فَتَقُولي: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. فَلَمّا تَكَلَّمْتُ بِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْني سَيِّدَةُ النِّساءِ إلىٰ صَدْرِها فَطَيَّبَتْ لي نَفْسي، وَ قالَتْ: الآنَ تَوَقَّعي زِيارَةَ أَبي مُحَمَّدٍ إيّاكِ فَإنّي مُنْفِذُهُ إلَيْكِ. فَانْتَبَهْتُ وَ أَنا أَقُولُ: وَ اشَوْقاهُ إلىٰ لِقاءِ أَبي مُحَمَّدٍ، فَلَمّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الْقابِلَةُ جاءَني أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام في مَنامي فَرَأَيْتُهُ كَأَنّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَني يا

به من ارزانی کنند، و چون پدر بزرگم چنین کرد اظهار صحّت و عافیت نمودم و اندکی غذا خوردم پدر بزرگم بسیار خرسند شد و به عزّت و احترام اسیران پرداخت و نیز پس از چهار شب دیگر سیّدة النّساء را در خواب دیدم که به همراهی مریم و هزار خدمتکار بهشتی از من دیدار کردند و مریم به من گفت: این سیّدة النّساء، مادر شوهرت ابومحمّد است، من به او در آویختم و گریستم و گلایه کردم که ابومحمّد به دیدارم نمی آید. سیّدة النّساءفرمود: تا تو مشرک و به دین نصاری باشی فرزندم ابومحمّد به دیدار تو نمی آید و این خواهرم مریم است که از دین تو به خداوند تبرّی می جوید و اگر تمایل به رضای خدای تعالی و رضای مسیح و مریم داری و دوست داری که ابومحمّد تو را دیدار کند پس بگو: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ و چون این کلمات را گفتم: سیّدة النّساء مرا در آغوش گرفت و مرا خوشحال نمود و فرمود: اکنون در انتظار دیدار ابومحمّد باش که او را نزد تو روانه می‌سازم. سپس از خواب بیدار شدم و می‌گفتم: وا شوقاه به دیدار ابومحمّد! و چون فردا شب فرارسید، ابومحمّد

حَبيبي بَعْدَ أَنْ شَغَلْتَ قَلْبي بِجَوامِعِ حُبِّكَ؟ قالَ: ما كانَ تَأخيري عَنْكِ إلاّ لِشِرْكِكِ وَ إذْ قَدْ أَسْلَمْتِ فَإنّي زائِرُكِ في كُلِّ لَيْلَةٍ إلىٰ أَنْ يَجْمَعَ اللهُ شَمْلَنا في الْعِيانِ، فَما قَطَعَ عَنّي زِيارَتَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إلىٰ هٰذِهِ الغايَةِ.

قالَ بِشْرٌ: فَقُلْتُ لَها: وَ كَيْفَ وَقَعْتِ في الأَسْرِ؟[1] فَقالَتْ: أَخْبَرَني أَبُو مُحَمَّدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالي أَنَّ جَدَّكِ سَيُسَرِّبُ جُيُوشاً إلىٰ قِتالِ الْمُسْلِمينَ يَومَ كَذا، ثُمَّ يَتْبَعُهُمْ فَعَلَيْكِ بِاللَّحاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً في زِيِّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصائِفِ مِنْ طَريقِ كَذا، فَفَعَلْتُ فَوَقَعَتْ عَلَيْنا طَلائِعُ الْمُسْلِمينَ حَتّىٰ كانَ مِنْ أَمْري ما رَأَيْتَ وَ ما شاهَدْتَ، وَ ما شَعَرَ أَحَدٌ [بي] بِأَنّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إلىٰ هٰذِهِ الْغايَةِ سِواكَ، وَ ذٰلِكَ بِاطِّلاعي إيّاكَ عَلَيْهِ، وَ لَقَدْ سَأَلَني الشَّيْخُ الَّذي وَقَعْتُ إلَيْهِ في سَهْمِ الغَنيمَةِ عَنِ اسْمي فَأَنْكَرْتُهُ، وَ قُلْتُ: نَرْجِسُ، فَقالَ: اسْمُ الْجَواري.

فَقُلْتُ: الْعَجَبُ إنَّكِ رُومِيَّةٌ وَلِسانُكِ عَرَبِيٌّ؟ قالَتْ: بَلَغَ مِنْ وَلُوعِ جَدّي وَ حَمْلِهِ إيّايَ

درخواب به دیدارم آمد و گویا به او گفتم: ای حبیب من! بعد از آنکه همهٔ دل مرا به عشق خود مبتلا کردی، در حقّ من جفا نمودی! و او فرمود: تأخیر من برای شرک تو بود حال که اسلام آوردی هرشب به دیدار تو می آیم تا آنکه خداوند وصال عیانی را میسر گرداند و از آن زمان تاکنون هرگز دیدار او از من قطع نشده است.

بِشر گوید: بدو گفتم: چگونه در میان اسیران درآمدی و او گفت: یک شب ابومحمّد به من گفت: پدربزرگت در فلان روز لشکری به جنگ مسلمانان می فرستد و خود هم به دنبال آنها می رود و بر توست که در لباس خدمتگزاران درآیی و بطور ناشناس از فلان راه بروی و من نیز چنان کردم و طلایه داران سپاه اسلام بر سر ما آمدند و کارم بدانجا رسید که مشاهده کردی و هیچ کس جز تو نمی داند که من دختر پادشاه رومم که خود به اطّلاع تو رسانیدم و آن مردی که من در سهم غنیمت او افتادم نامم را پرسید و من آن را پنهان داشتم و گفتم: نامم نرجس است و او گفت: این نام کنیزان است.

گفتم: شگفتا تو رومی هستی امّا به زبان عربی سخن می‌گویی! گفت:

۱ ـ في بعض النسخ «و كيف صرت في الاسارى».

عَلىٰ تَعَلُّمِ الآدابِ أَنْ أَوْعَزَ إِلى امْرَأَةٍ تَرْجُمانَ لَهُ فِي الاخْتِلافِ إِلَيَّ، فَكانَتْ تَقْصِدُني صَباحاً وَ مَساءً وَ تُفيدُني العَرَبِيَّةَ حَتّىٰ اسْتَمَرَّ عَلَيْها لِساني وَ اسْتَقامَ.

قالَ بِشْرٌ: فَلَمّا انْكَفَأْتُ بِها إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ دَخَلْتُ عَلىٰ مَوْلانا أَبِي الحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فَقالَ لَها: كَيْفَ أَراكِ اللهُ عِزَّ الإِسْلامِ وَ ذُلَّ النَّصْرانِيَّةِ، وَ شَرَفَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي؟ قالَ: فَإِنّي أُريدُ[1] أَنْ أُكْرِمَكِ فَأَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكِ: عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ؟ أَمْ بُشْرىٰ لَكِ فيها شَرَفُ الأَبَدِ؟ قالَتْ: بَلِ البُشْرىٰ[2]، قالَ عليه السلام: فَأَبْشِري بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيا شَرْقاً وَ غَرْباً وَ يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوراً. قالَتْ: مِمَّنْ؟ قالَ عليه السلام: مِمَّنْ خَطَبَكِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَهُ مِنْ لَيْلَةِ كَذا مِنْ شَهْرِ كَذا مِنْ سَنَةِ كَذا بِالرُّومِيَّةِ. قالَتْ: مِنَ المَسيحِ وَ وَصِيِّهِ؟ قالَ: فَمِمَّنْ زَوَّجَكِ المَسيحُ وَ وَصِيُّهُ؟ قالَتْ: مِنِ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ؟ قالَ: فَهَلْ تَعْرِفينَهُ؟ قالَتْ: وَ هَلْ خَلَوْتُ لَيْلَةً مِنْ زِيارَتِهِ إِيّايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتي أَسْلَمْتُ فيها

پدربزرگم درآموختن ادبیات به من حریص بود و زن مترجمی رابر من گماشت و هر صبح وشامی به نزدمن می آمد وبه من عربی آموخت تاآنکه زبانم برآن عادت کرد.

بشر گوید: چون او را به «سُرّ من رأی» رسانیدم و بر مولایمان امام هادی علیه السلام وارد شدم، بدو فرمود: چگونه خداوند عزّت اسلام و ذلّت نصرانیّت و شرافت اهل بیت محمّد صلی الله علیه وآله را به تو نمایاند؟ گفت: ای فرزند رسول خدا! چیزی راکه شما بهتر می دانید چگونه بیان کنم؟ فرمود: من می خواهم تو را اکرام کنم، کدام را بیشتر دوست می داری، ده هزار درهم؟ یا بشارتی که در آن شرافت ابدی است؟ گفت: بشارت را، فرمود: بشارت باد تو را به فرزندی که شرق و غرب عالم را مالک شود و زمین را پر از عدل و داد نماید همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد! گفت: از چه کسی؟ فرمود: از کسی که رسول خدا صلی الله علیه وآله در فلان شب از فلان ماه از فلان سال رومی تو را برای او خواستگاری کرد، گفت: از مسیح و جانشین او؟ فرمود: پس مسیح و وصیّ او تو را به چه کسی تزویج کردند؟ گفت: به پسر شما ابومحمّد! فرمود: آیا او را می شناسی؟ گفت: از آن شب

۱ ـ في بعض النسخ «أحبّ».

۲ ـ في بعض النسخ «قالَ: بل الشرف».

عَلىٰ يَدِ سَيِّدَةِ النِّساءِ اُمِّهِ.

فَقالَ أبُوالحَسَنِ عليه‌السلام: ياكافُورُ ادْعُ لِي اُخْتِي حَكيمَةَ، فَلَمّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قالَ عليه‌السلام لَها: هاهِيَه فَاعْتَنَقَتْها طَويلاً وَ سَرَّتْ بِها كَثيراً، فَقالَ لَها مَولانا: يا بِنْتَ رَسُول اللهِ أخْرِجيها إلىٰ مَنْزِلِكِ وَ عَلِّميها الفَرائِضَ وَ السُّنَنَ فَإنَّها زَوْجَةُ أبي مُحَمَّدٍ وَ اُمُّ القائِمِ عليه‌السلام.

﴿ باب ۴۲ ﴾

* (ما رُوِيَ فِي مِيلادِ القائِمِ صاحِبِ الزَّمانِ حُجَّةِ بنِ الْحَسَنِ بْنِ) *
* (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) *
* (ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ) *

۱ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الوَليدِ ـ رضي‌الله‌عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ قالَ: حَدَّثَنا أبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللهِ قالَ: حَدَّثَني مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقاسِمِ بْنِ ـ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ عليهم‌السلام قالَ: حَدَّثَتْني حَكيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ ـ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ عليهم‌السلام، قالَتْ: بَعَثَ إلَيَّ أبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما‌السلام فَقالَ: يا عَمَّةُ اجْعَلي إفْطارَكِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنا فَإنَّها لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ فَإنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ سَيُظْهِرُ

که به دست مادرش سیّدة النّساء اسلام آورده‌ام شبی نیست که او را نبینم.

امام هادی عليه‌السلام فرمود: ای کافور! خواهرم حکیمه را فراخوان، و چون حکیمه آمد، فرمود: هشدار که اوست، حکیمه او را زمانی طولانی در آغوش کشید و به دیدار او مسرور شد، بعد از آن مولای ما فرمود: ای دختر رسول خدا او را به منزل خود ببر و فرائض و سنن را به وی بیاموز که او زوجهٔ ابومحمّد و مادر قائم عليه‌السلام است.

باب ۴۲

روایات میلاد قائم عليه‌السلام

۱ ـ حکیمه دختر امام جواد عليه‌السلام گوید: امام حسن عسکری عليه‌السلام مرا به نزد خود فراخواند و فرمود: ای عمّه! امشب افطار نزد ما باش که شب نیمهٔ شعبان

فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ الحُجَّةَ وَ هُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، قالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَ مَنْ أُمُّهُ؟ قالَ لِي: نَرْجِسُ، قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ ما بِها أَثَرٌ، فَقالَ: هُوَ ما أَقُولُ لَكِ، قالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمّا سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ جاءَتْ تَنْزَعُ خُفِّي وَ قالَتْ لِي: يا سَيِّدَتِي [وَ سَيِّدَةَ أَهْلِي] كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ سَيِّدَةُ أَهْلِي، قالَتْ: فَأَنْكَرَتْ قَوْلِي وَ قالَتْ: ما هٰذا يا عَمَّةُ؟ قالَتْ: فَقُلْتُ لَها: يا بُنَيَّةُ إِنَّ اللهَ تَعالىٰ سَيَهَبُ لَكِ فِي لَيْلَتِكِ هٰذِهِ غُلاماً سَيِّداً فِي الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ، قالَتْ: فَخَجِلَتْ وَ اسْتَحْيَتْ.

فَلَمّا أَنْ فَرَغْتُ مِنْ صَلاةِ الْعِشاءِ الآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وَ أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمّا أَنْ كانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلاةِ فَفَرَغْتُ مِنْ صَلاتِي وَ هِيَ نائِمَةٌ لَيْسَ بِها حادِثٌ ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَزِعَةً وَ هِيَ راقِدَةٌ، ثُمَّ قامَتْ فَصَلَّتْ وَ نامَتْ.

قالَتْ حَكِيمَةُ: وَ خَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ الْفَجْرَ فَإِذا أَنَا بِالْفَجْرِ الأَوَّلِ كَذَنَبِ السِّرْحانِ وَ هِيَ

است و خدای تعالی امشب حجّت خود را که حجّت او در روی زمین است ظاهر سازد. گوید: گفتم: مادر او کیست؟ فرمود: نرجس، گفتم: فدای شما شوم اثری در او نیست، فرمود: همین است که به تو می گویم، گوید آمدم و چون سلام کردم و نشستم نرجس آمد کفش مرا بردارد و گفت: ای بانوی من و بانوی خاندانم حالتان چطور است؟ گفتم: تو بانوی من و بانوی خاندان من هستی، گوید: از کلام من ناخرسند شد و گفت: ای عمّه جان! این چه فرمایشی است؟ گوید: بدو گفتم: ای دختر جان! خدای تعالی امشب به تو فرزندی عطا فرماید که در دنیا و آخرت آقاست، گوید: نرجس خجالت کشید و استحیا نمود.

و چون از نماز عشا فارغ شدم افطار کردم و در بستر خود قرار گرفته و خوابیدم و در دل شب برای ادای نماز برخاستم و آن را به جای آوردم در حالی که نرجس خوابیده بود و رُخدادی برای وی نبود، سپس برای تعقیبات نشستم و پس از آن نیز دراز کشیدم و هراسان بیدار شدم و او همچنان خواب بود سپس برخاست و نمازگزارد و خوابید.

حکیمه گوید: بیرون آمدم و در جستجوی فجر به آسمان نگریستم و دیدم فجر اوّل دمیده است و او در خواب است و شک بر دلم عارض گردید ناگاه

نائِمَةٌ فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ، فَصاحَ بِي أَبُومُحَمَّدٍ عليه‌السلام مِنَ الَمجْلِسِ فَقالَ: لا تَعْجَلِي يا عَمَّةُ فَهاكِ الأَمْرُ قَدْ قَرُبَ، قالَتْ: فَجَلَسْتُ وَ قَرَأْتُ الٓمٓ السَّجْدَةَ وَ يس، فَبَيْنَا أَنَا كَذٰلِكَ إِذِ انْتَبَهَتْ فَزِعَةً فَوَثَبْتُ إِلَيْها فَقُلْتُ: اسْمُ اللهِ عَلَيْكِ، ثُمَّ قُلْتُ لَها: أَتُحِسِّينَ شَيْئاً؟ قالَتْ: نَعَمْ يا عَمَّةُ، فَقُلْتُ لَها: اجْمَعِي نَفْسَكِ وَاجْمَعِي قَلْبَكِ فَهُوَ ما قُلْتُ لَكِ، قالَتْ: فَأَخَذَتْنِي فَتْرَةٌ وَ أَخَذَتْها فَتْرَةٌ فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي فَكَشَفْتُ الثَّوبَ عَنْهُ فَإِذا أَنَا بِهِ عليه‌السلام ساجِداً يَتَلَقَّى الأَرْضَ بِمَساجِدِهِ فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَإِذا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُتَنَظِّفٌ، فَصاحَ بِي أَبُومُحَمَّدٍ عليه‌السلام: هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يا عَمَّةُ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَ ظَهْرِهِ وَ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلىٰ صَدْرِهِ ثُمَّ أَدْلىٰ لِسانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلىٰ عَيْنَيْهِ وَ سَمْعِهِ وَ مَفاصِلِهِ، ثُمَّ قالَ: تَكَلَّمْ يا بُنَيَّ، فَقالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صلّی‌الله‌علیه‌وآله، ثُمَّ صَلّىٰ عَلىٰ أَمِيرِالمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الأَئِمَّةِ عليهم‌السلام إِلىٰ أَنْ وَقَفَ عَلىٰ أَبِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

ابومحمّد علیه‌السلام از محلّ خود فریاد زد ای عمّه! شتاب مکن! که اینجا کار نزدیک شده است. گوید: نشستم و به قراءت سورهٔ الٓمٓ سجده و سورهٔ یسٓ پرداختم و در این اثنا او هراسان بیدار شد و من به نزد او پریدم و بدو گفتم: اسم الله بر تو باد آیا چیزی را احساس می‌کنی؟ گفت: ای عمّه! آری، گفتم: خودت را جمع کن و دلت را استواردار که همان است که با تو گفتم. حکیمه گوید: مرا و نرجس را ضعف فراگرفت و به آواز سرورم به خود آمدم و جامه را از روی او برداشتم و ناگهان سرور خود را دیدم که در حال سجده است و مواضع سجودش بر زمین است او را در آغوش گرفتم دیدم پاک و نظیف است. ابومحمّد علیه‌السلام فریاد برآورد که ای عمّه! فرزندم را به نزد من آور! او را نزد وی بردم و او دو کف دستش را گشود و فرزند را در میان آن قرار داد و دو پای او را بر سینهٔ خود نهاد سپس زبانش را در دهان او گذاشت و دستش را بر چشمان و گوش و مفاصل وی کشید، سپس فرمود: ای فرزندم! سخن گوی، گفت:

أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صلّی‌الله‌علیه‌وآله سپس درود بر امیرالمؤمنین و ائمّه فرستاد تا آنکه بر پدرش رسید و زبان درکشید.

ثُمَّ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: يا عَمَّةُ اذْهَبي بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْها وَ ائْتِني بِهِ، فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْها وَ رَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قالَ: يا عَمَّةُ إِذا كانَ يَومَ السّابِعِ فَأْتِينا، قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ كَشَفْتُ السِّتْرَ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدي عليه السلام فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ ما فَعَلَ سَيِّدي؟ فَقالَ: يا عَمَّةُ اسْتَودَعْناهُ الَّذي اسْتَودَعَتْهُ أُمُّ مُوسىٰ مُوسىٰ عليه السلام.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ السّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقالَ: هَلُمّي إِلَيَّ ابْني، فَجِئْتُ بِسَيِّدي عليه السلام وَ هُوَ فِي الْخِرْقَةِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعْلَتِهِ الأُولىٰ، ثُمَّ أَدْلىٰ لِسانَهُ في فيهِ كَأَنَّهُ يُغَذّيهِ لَبَناً أَوْ عَسَلاً، ثُمَّ قالَ: تَكَلَّمْ يا بُنَيَّ، فَقالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَ ثَنّىٰ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ عَلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَ عَلَى الأَئِمَّةِ الطّاهِرينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ أَبيهِ عليه السلام، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الوارِثينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ في-

---

سپس ابو محمّد عليه السلام فرمود: ای عمّه! او را به نزد مادرش ببر تا بر او سلام كند آنگاه به نزد من آور، پس او را بردم و بر مادر سلام كرد و او را باز گردانيده و در مجلس نهادم سپس فرمود: ای عمّه! چون روز هفتم فرا رسيد نزد ما بيا. حكيمه گويد: چون صبح شد آمدم تا بر ابو محمّد عليه السلام سلام كنم و پرده را كنار زدم تا از سرورم تفقّدی كنم و او را نديدم، گفتم: فدای شما شوم، سرورم چه می‌كند؟ فرمود: ای عمّه! او را به آن كسی سپردم كه مادر موسی موسی را به وی سپرد.

حكيمه گويد: چون روز هفتم فرا رسيد آمدم و سلام كردم و نشستم فرمود: فرزندم را به نزد من آور! و من سرورم را آوردم و او در خرقه‌ای بود و با او همان كرد كه اوّل بار كرده بود، سپس زبانش را در دهان او گذاشت و گويا شير و عسل به وی می داد، سپس فرمود: ای فرزندم! سخن گوی! و او گفت: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ و درود بر محمّد و اميرالمؤمنين و ائمّهٔ طاهرين فرستاد و تا آنكه بر پدرش رسيد، سپس اين آيه را تلاوت فرمود: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ و ما اراده می كنيم كه بر مستضعفان زمين منّت نهاده و آنان را ائمّه و وارثين قرار دهيم و آنان

الأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ»[1].

قالَ موسى: فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الْخادِمَ عَنْ هٰذِهِ، فَقالَ: صَدَقَتْ حَكيمَةُ.

۲ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَبْنِ إِدْريسَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِسْماعيلَ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ الكُوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ الطَّهَوي قالَ: قَصَدْتُ حَكيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ علیه السلام بَعْدَ مُضيِّ أَبي مُحَمَّدٍ علیه السلام أَسْأَلُها عَنِ الحُجَّةِ وَ ما قَدِ اخْتَلَفَ فيهِ النّاسُ مِنَ الحَيْرَةِ الَّتي هُمْ فيها، فَقالَتْ لي: اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، ثُمَّ قالَتْ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لا يُخَلّي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ ناطِقَةٍ أَو صامِتَةٍ، وَ لَمْ يَجْعَلْها في أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ علیهما السلام تَفْضيلاً لِلْحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ وَ تَنْزيهاً لَهُما أَنْ يَكُونَ فِي الأَرْضِ عَديلُهما إِلاّ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ خَصَّ وُلْدَ الحُسَيْنِ بِالْفَضْلِ عَلىٰ وُلْدِ الحَسَنِ علیهما السلام كَما خَصَّ وُلْدَ هارُونَ عَلىٰ وُلْدِ مُوسىٰ علیه السلام، وَ إِنْ كانَ مُوسىٰ حُجَّةً عَلىٰ هارُونَ، وَ الْفَضْلُ لِوُلْدِهِ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَ لابُدَّ لِلأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتابُ فيهَا المُبْطِلُونَ وَ

را متمکّن در زمین ساخته و به فرعون و هامان و لشکریان آنها آنچه که از آن برحذر بودند بنمایانیم.

موسی بن محمّد راوی این روایت گوید از عقبهٔ خادم از این قضیّه پرسش کردم، گفت: حکیمه راست گفته است.

۲ ـ محمّدبن عبدالله گوید: پس از درگذشت ابومحمّد علیه السلام به نزد حکیمه دختر امام جواد علیه السلام رفتم تا در موضوع حجّت و اختلاف مردم و حیرت آنها دربارهٔ او پرسش کنم. گفت: بنشین، و من نشستم، سپس گفت: ای محمّد! خدای تعالی زمین را از حجّتی ناطق و یا صامت خالی نمی‌گذارد و آن را پس از حسن و حسین علیهما السلام در دو برادر ننهاده است و این شرافت را مخصوص حسن و حسین ساخته برای آنها عدیل و نظیری در روی زمین قرار نداده است جز اینکه خدای تعالی فرزندان حسین را بر فرزندان حسن علیهما السلام برتری داده، همچنان که فرزندان هارون را بر فرزندان موسی به فضل نبوّت برتری داد، گرچه موسی حجّت بر هارون بود، ولی فضل نبوّت تا روز قیامت در اولاد هارون است و به

۱ ـ القصص: ۵ و ۶.

يَخْلُصَ فيها المُحِقُّونَ، كَيْلا يَكُونَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ، وَ إِنَّ الْحَيْرَةَ لابُدَّ واقِعَةٌ بَعْدَ مُضِيِّ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَن عليه السلام.

فَقُلْتُ: يا مَولاتي هَلْ كانَ لِلْحَسَنِ عليه السلام وَلَدٌ؟ فَتَبَسَّمَتْ ثُمَّ قالَتْ: إذا لَمْ يَكُن لِلْحَسَنِ عليه السلام عَقِبٌ فَمَنِ الحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لا إمامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقُلْتُ: يا سَيِّدَتي حَدِّثيني بِوِلادَةِ مَولايَ وَ غَيْبَتِهِ عليه السلام، قالَتْ: نَعَمْ كانَتْ لي جارِيَةٌ يُقالُ لَها: نَرْجِسُ فَزارَني ابْنُ أخي فَأَقْبَلَ يُحْدِقُ النَّظَرَ إلَيْها، فَقُلْتُ لَهُ: يا سَيِّدي لَعَلَّكَ هَوَيْتَها فَأُرْسِلُها إلَيْكَ؟ فَقالَ [لي]: لا يا عَمَّةُ وَلٰكِنّي أَتَعَجَّبُ مِنْها، فَقُلْتُ: وَ ما أَعْجَبَكَ [مِنْها]؟ فَقالَ عليه السلام: سَيَخْرُجُ مِنْها وَلَدٌ كَريمٌ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّذي يَمْلَأُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً، فَقُلْتُ: فَأُرْسِلُها إلَيْكَ يا سَيِّدي؟ فَقالَ: اسْتَأْذِني في ذٰلِكَ أَبي عليه السلام، قالَتْ: فَلَبِسْتُ ثِيابي وَ أَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبي الحَسَنِ عليه السلام فَسَلَّمْتُ

ناچار بایستی امّت یک سرگردانی و امتحانی داشته باشند تا مبطلان از مخلصان جدا شوند و از برای مردم بر خداوند حجّتی نباشد و اکنون پس از وفات امام حسن عسکری عليه السلام دورهٔ حیرت فرا رسیده است.

گفتم: ای بانوی من! آیا از برای امام حسن عليه السلام فرزندی بود؟ تبسّمی کرد و گفت: اگر امام حسن عليه السلام فرزندی نداشت پس امام پس از وی کیست؟ با آنکه تو را گفتم که امامت پس از حسن و حسین عليهما السلام در دو برادر نباشد. گفتم: ای بانوی من! ولادت و غیبت مولایم عليه السلام را برایم بازگو. گفت: آری، کنیزی داشتم که بدو نرجس می گفتند، برادرزاده‌ام به دیدارم آمد و به او نیک نظر کرد، بدو گفتم: ای آقای من! دوستش داری او را به نزدت بفرستم؟ فرمود: نه عمّه جان! امّا از او در شگفتم! گفتم: شگفتی شما از چیست؟ فرمود: به زودی فرزندی از وی پدید آید که نزد خدای تعالی گرامی است و خداوند به واسطهٔ او زمین را از عدل و داد آکنده سازد، همچنان که پر از ظلم و جور شده باشد، گفتم: ای آقای من! آیا او را به نزد شما بفرستم؟ فرمود: از پدرم در این باره کسب اجازه کن، گوید: جامه پوشیدم و به منزل امام هادی عليه السلام درآمدم، سلام کردم و نشستم و او خود

وَ جَلَسْتُ فَبَدَأَنِي عليه السلام وَقالَ: يا حَكيمَةُ ابْعَثي نَرْجِسَ إِلَى ابْني أَبي مُحَمَّدٍ، قالَتْ: فَقُلْتُ: يا سَيِّدي عَلىٰ هذا قَصَدْتُكَ عَلىٰ أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ في ذٰلِكَ، فَقالَ لي: يا مُبارَكَةُ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَحَبَّ أَنْ يُشْرِكَكِ فِي الأَجْرِ وَ يَجْعَلَ لَكِ فِي الْخَيْرِ نَصيباً، قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلىٰ مَنْزِلي وَ زَيَّنْتُها وَ وَهَبْتُها لِأَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَها في مَنْزِلي فَأَقامَ عِنْدي أَيّاماً، ثُمَّ مَضىٰ إِلىٰ والِدِهِ عليهما السلام وَ وَجَّهْتُ بِها مَعَهُ.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَمَضىٰ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام وَ جَلَسَ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام مَكانَ والِدِهِ وَ كُنْتُ أَزُورُهُ كَما كُنْتُ أَزُورُ والِدَهُ فَجاءَتْني نَرْجِسُ يَوماً تَخْلَعَ خُفّي، فَقالَتْ: يا مَولاتي ناوِليني خُفَّكِ. فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتَ سَيِّدَتي وَ مَولاتي وَ اللهِ لا أَدْفَعُ إِلَيْكِ خُفّي لِتَخْلَعيهِ وَ لا لِتَخْدِميني بَلْ أَنا أَخْدِمُكِ عَلىٰ بَصَري، فَسَمِعَ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام ذٰلِكَ فَقالَ: جَزاكِ اللهُ يا عَمَّةُ خَيْراً، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلىٰ وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَصِحْتُ بِالْجارِيَةِ وَ قُلْتُ: ناوِليني ثِيابي

آغاز سخن فرمود و گفت: ای حکیمه! نرجس را نزد فرزندم ابی محمّد بفرست، گوید: گفتم: ای آقای من! بدین منظور خدمت شما رسیدم که در این باره کسب اجازه کنم، فرمود: ای مبارکه! خدای تعالی دوست دارد که تو را در پاداش این کار شریک کند و بهره‌ای از خیر برای تو قرار دهد، حکیمه گوید: بی درنگ به منزل برگشتم و نرجس را آراستم و در اختیار ابومحمّد قرار دادم و پیوند آنها را در منزل خود برقرار کردم و چند روزی نزد من بود سپس به نزد پدرش رفت و او را نیز همراهش روانه کردم.

حکیمه گوید: امام هادی عليه السلام درگذشت و ابومحمّد بر جای پدر نشست و من همچنان که به دیدار پدرش می‌رفتم به دیدار او نیز می‌رفتم. یک روز نرجس آمد تا کفش مرا برگیرد و گفت: ای بانوی من کفش خود را به من ده! گفتم: بلکه تو سرور و بانوی منی، به خدا سوگند که کفش خود را به تو نمی‌دهم تا آن را برگیری و اجازه نمی‌دهم که مرا خدمت کنی، بلکه من به روی چشم تو را خدمت می‌کنم. ابومحمّد عليه السلام این سخن را شنید و گفت: ای عمّه! خدا به تو جزای خیر دهاد و تا هنگام غروب آفتاب نزد امام نشستم و به آن جاریه بانگ می‌زدم که لباسم را بیاور تا باز گردم! امام می‌فرمود: خیر، ای عمّه جان! امشب را نزد ما

لِأَنْصَرِفَ، فَقالَ عليه السلام: لا يا عَمَّتا بِيتي اللَّيْلَةَ عِنْدَنا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ المَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّذي يُحْيِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، فَقُلْتُ: مِمَّنْ يا سَيِّدي وَ لَسْتُ أَرى بِنَرْجِسَ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الحَبَلِ؟ فَقالَ: مِنْ نَرْجِسَ لا مِنْ غَيْرِها. قالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَيْها فَقَلَبْتُها ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَبِها أَثَرَ حَبَلٍ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِما فَعَلْتُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قالَ لي: إِذا كانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكِ الحَبَلُ لِأَنَّ مَثَلَها مَثَلُ أُمِّ مُوسى عليه السلام لَمْ يَظْهَرْ بِها الْحَبَلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِها أَحَدٌ إِلى وَقْتِ وِلادَتِها، لِأَنَّ فِرْعَونَ كانَ يَشُقُّ بُطُونَ الحَبالى في طَلَبِ مُوسى عليه السلام، وَ هذا نَظيرُ مُوسى عليه السلام.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَعُدْتُ إِلَيْها فَأَخْبَرْتُها بِما قالَ وَ سَأَلْتُها عَنْ حالِها فَقالَتْ: يا مَولاتي ما أَرى بي شَيْئاً مِنْ هذا. قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُها إِلى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ هِيَ نائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لا تَقْلِبُ جَنْباً إِلى جَنْبٍ حَتّى إِذا كانَ آخِرَ اللَّيْلِ وَقْتَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبَتْ فَزِعَةً فَضَمَمْتُها إِلى صَدْري وَ سَمَّيْتُ عَلَيْها فَصاحَ [إِلَيَّ] أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ قالَ: اقْرَئي عَلَيْها «إِنّا

باش که امشب آن مولودی که نزد خدای تعالی گرامی است و خداوند به واسطهٔ او زمین را پس از مردنش زنده می کند متولّد می شود، گفتم: ای سرورم! از چه کسی متولّد می‌شود و من در نرجس آثار بارداری نمی بینم. فرمود: از همان نرجس نه از دیگری. حکیمه گوید: به نزد او رفتم و پشت و شکم او را وارسی کردم و آثار بارداری در او ندیدم، به نزد امام برگشتم و کار خود را بدو گزارش کردم، تبسّمی فرمود و گفت: در هنگام فجر آثار بارداری برایت نمودار خواهد گردید، زیرا مَثَل او مَثَل مادر موسی عليه السلام است که آثار بارداری در او ظاهر نگردید و کسی تا وقت ولادتش از آن آگاه نشد، زیرا فرعون در جستجوی موسی، شکم زنان باردار را می شکافت و این نیز نظیر موسی عليه السلام است.

حکیمه گوید: به نزد نرجس برگشتم و گفتار امام را بدو گفتم و از حالش پرسش کردم، گفت: ای بانوی من! در خود چیزی از آن نمی بینم، حکیمه گوید: تا طلوع فجر مراقب او بودم و او پیش روی من خوابیده بود و از این پهلو به آن پهلو نمی رفت تا چون آخر شب و هنگام طلوع فجر فرا رسید هراسان از جا جست و او را در آغوش گرفتم و بدو «اسم الله» می خواندم، ابو محمّد عليه السلام بانگ

أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فَأَقْبَلْتُ أَقْرَءُ عَلَيْها وَ قُلْتُ لَها: ما حالُكِ؟ قالَتْ: ظَهَرَ الأَمْرُ الَّذي أَخْبَرَكِ بِهِ مَولايَ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَءُ عَلَيْها كَما أَمَرَني، فَأَجابَني الجَنينُ مِنْ بَطْنِها يَقْرَءُ مِثْلَ ما أَقْرَءُ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَفَزِعْتُ لِما سَمِعْتُ، فَصاحَ بي أَبو مُحَمَّدٍ عليه السلام: لا تَعْجَبي مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ يُنْطِقُنا بِالْحِكْمَةِ صِغاراً، وَ يَجْعَلُنا حُجَّةً في أَرْضِهِ كِباراً فَلَمْ يَسْتَتِمَّ الْكَلامَ حَتّىٰ غيبَتْ عَنّي نَرْجِسُ فَلَمْ أَرَها كَأَنَّهُ ضُرِبَ بَيْني وَ بَيْنَها حِجابٌ فَعَدَوتُ نَحْوَ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ أَنَا صارِخَةٌ، فَقالَ لي: ارْجِعي يا عَمَّةُ فَإِنَّكِ سَتَجِديها في مَكانِها.

قالَتْ: فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْغِطاءُ الَّذي كانَ بَيْني وَ بَيْنَها وَ إِذا أَنَا بِها وَ عَلَيْها مِنْ أَثَرِ النُّورِ ما غَشىٰ بَصَري وَ إِذاً أَنَا بِالصَّبِيِّ عليه السلام ساجِداً لِوَجْهِهِ[1]، جاثِياً عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ، رافِعاً سَبّابَتَيْهِ، وَ هُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ [وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ] وَ أَنَّ

برآورد و فرمود: سورهٔ إِنّا أَنْزَلْنا بر او برخوان! و من بدان آغاز کردم و گفتم: حالت چون است؟ گفت: امری که مولایم خبر داد در من نمایان شده است و من همچنان که فرموده بود بر او می خواندم و جنین در شکم به من پاسخ داد و مانند من قراءت کرد و بر من سلام نمود.

حکیمه گوید: من از آنچه شنیدم هراسان شدم و ابومحمّد عليه السلام بانگ برآورد: از امر خدای تعالی در شگفت مباش، خدای تعالی ما را در خُردی به سخن درآورَد و در بزرگی حجّت خود در زمین قرار دهد و هنوز سخن او تمام نشده بود که نرجس از دیدگانم نهان شد و او را ندیدم گویا پرده‌ای بین من و او افتاده بود و فریادکنان به نزد ابومحمّد عليه السلام دویدم، فرمود: ای عمّه! برگرد، او را در مکان خود خواهی یافت.

گوید: بازگشتم و طولی نکشید که پرده‌ای که بین ما بود برداشته شد و دیدم نوری نرجس رافرا گرفته است که توان دیدن آنرا ندارم و آن کودک عليه السلام را دیدم که روی به سجده نهاده است و دو زانو بر زمین نهاده است و دو انگشت سبّابهٔ خود را بلند کرده و می گوید: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ [وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ] وَ أَنَّ جَدّي مُحَمَّداً

۱ ـ في بعض النسخ «على وجهه».

جَدّي مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَ أَنَّ أَبي أَميرُالمُؤمِنينَ»، ثُمَّ عَدَّ إِماماً إِماماً إِلىٰ أَنْ بَلَغَ إِلىٰ نَفْسِهِ. ثُمَّ قالَ : « اللّٰهُمَّ أَنْجِزْلي ما وَعَدْتَني وَ أَتْمِمْ لي أَمْري وَ ثَبِّتْ وَطْأَتي، وَ امْلَأِ الأَرْضَ بي عَدْلاً وَ قِسْطاً».

فَصاحَ بي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه‌السلام فَقالَ: يا عَمَّةُ تُناوِليهِ وَ هاتيهِ، فَتَناوَلْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمّا مَثَّلْتُ بَيْنَ يَدَي أَبيهِ وَهُوَ عَلىٰ يَدَيَّ سَلَّمَ عَلىٰ أَبيهِ فَتَناوَلَهُ الحَسَنُ عليه‌السلام مِنّي [وَ الطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلىٰ رَأْسِهِ] وَ ناوَلَهُ لِسانَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ قالَ: امْضي بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ لِتُرْضِعَهُ وَرُدّيهِ إِلَيَّ، قالَتْ: فَتَناوَلَتْهُ أُمُّهُ فَأَرْضَعَتْهُ، فَرَدَدْتُهُ إِلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام وَ الطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلىٰ رَأْسِهِ فَصاحَ بِطَيْرٍ مِنْها فَقالَ لَهُ: احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنا في كُلِّ أَرْبَعينَ يَوماً، فَتَناوَلَهُ الطَّيْرُ وَ طارَبِهِ في جَوِّ السَّماءِ وَ أَتْبَعَهُ سائِرُ الطَّيْرِ. فَسَمِعْتُ أَبامُحَمَّدٍ عليه‌السلام يَقُولُ: «أَسْتَودِعُكَ اللهَ الَّذي أَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسىٰ مُوسىٰ» فَبَكَتْ نَرْجِسُ فَقالَ لَها: اسْكُتي فَإِنَّ الرَّضاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلاّ مِنْ ثَدْيِكِ وَ سَيُعادُ إِلَيْكِ كَما رُدَّ مُوسىٰ إِلىٰ أُمِّهِ وَ ذٰلِكَ قَولُ اللهِ

رَسولُ اللهِ وَ أَنَّ أَبي أَميرُالمُؤمنينَ، سپس امامان را یکایک برشمرد تا به خودش رسید، سپس فرمود: بارالها! آنچه به من وعده فرمودی به جای آر، و کار مرا به انجام رسان و گامم را استوارساز و زمین را به واسطهٔ من پر از عدل و داد گردان.

ابومحمّد عليه‌السلام بانگ برآورد و فرمود: ای عمّه، او را بیاور و به من برسان. او را بر گرفتم و به جانب او بردم، و چون او در میان دو دست من بود و مقابل او قرار گرفتم بر پدر خود سلام کرد و امام حسن عليه‌السلام او را از من گرفت و زبان خود در دهان او گذاشت و او از آن نوشید، سپس فرمود: او را به نزد مادرش ببر تا بدو شیر دهد، آنگاه به نزد من باز گردان. و او را به مادرش رسانیدم و بدو شیرداد بعد از آن او را به ابومحمّد عليه‌السلام باز گردانیدم در حالی که پرندگان بر بالای سرش در طیران بودند، به یکی از آنها بانگ برآورد و گفت: او را برگیر و نگاهدار و هر چهل روز یکبار به نزد ما بازگردان و آن پرنده او را برگرفت و به آسمان برد و پرندگان دیگر نیز به دنبال او بودند، شنیدم که ابومحمّد عليه‌السلام می گفت: تو را به خدایی سپردم که مادر موسی موسی را سپرد، آنگاه نرگس گریست و امام بدو فرمود: خاموش باش که بر او شیر خوردن جز از سینهٔ تو حرام است و

عَزَّوَجَلَّ: «فَرَدَدْناهُ إِلىٰ اُمِّهِ كَي تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ»[1]. قالَتْ حَكيمَةُ: فَقُلْتُ: وَ ما هذا الطَّيْرُ؟ قالَ: هذا رُوحُ القُدُسِ المُوَكَّلُ بِالأَئِمَّةِ عليهم السلام يُوَفِّقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَ يُرَبِّيهِمْ بِالْعِلْمِ[2].

قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمّا كانَ بَعْدَ أَرْبَعينَ يَوماً رُدَّ الغُلامُ وَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخي عليه السلام فَدَعاني، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذا أَنا بِالصَّبِيِّ مُتَحَرِّكٌ يَمْشي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: يا سَيِّدي هذا ابْنُ سَنَتَيْنِ؟ فَتَبَسَّمَ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: إِنَّ أَوْلادَ الأَنْبياءِ وَ الأَوْصياءِ إِذا كانُوا أَئِمَّةً يَنْشَؤُونَ بِخِلافِ ما يَنْشَؤُ غَيْرُهُمْ، وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنّا إِذا كانَ أَتىٰ عَلَيْهِ شَهْرٌ كانَ كَمَنْ أَتىٰ عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنّا لَيَتَكَلَّمُ في بَطْنِ اُمِّهِ وَ يَقْرَءُ الْقُرآنَ وَ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ، [وَ] عِنْدَ الرَّضاعِ تُطيعُهُ المَلائِكَةُ وَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ صَباحاً وَ مَساءً.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَلَمْ أَزَلْ أَرىٰ ذٰلِكَ الصَّبِيَّ في كُلِّ أَرْبَعينَ يَوماً إِلىٰ أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلاً قَبْلَ مُضِيِّ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِأَيّامٍ قَلائِلَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقُلْتُ لابْنِ أَخي عليه السلام: مَنْ هذا الَّذي

به زودی نزد تو باز گردد همچنان که موسی به مادرش بازگردانیده شد و این قول خدای تعالی است که «فَرَدَدْناهُ إِلىٰ اُمِّهِ كَي تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ». حکیمه گوید: گفتم: این پرنده چه بود؟ فرمود: این روح القدس است که بر ائمّه علیهم السلام گمارده شده است، آنان را موفّق و مسدّد می دارد و به آنها علم می آموزد.

حکیمه گوید: پس از چهل روز آن کودک برگردانیده شد و برادرزاده‌ام به دنبال من کس فرستاد و مرا فراخواند و بر او وارد شدم و به ناگاه دیدم که همان کودک است که مقابل او راه می رود. گفتم: ای آقای من! آیا این کودکِ دو ساله نیست؟ تبسّمی فرمود و گفت: اولاد انبیاء و اوصیاء اگر امام باشند به خلاف دیگران نشو و نما کنند و کودک یک ماههٔ ما به مانند کودک یک ساله باشد و کودک ما در رحم مادرش سخن گوید و قرآن تلاوت کند و خدای تعالی را بپرستد و هنگام شیرخوارگی ملائکه او را فرمان برند و صبح و شام بر وی فرود آیند.

حکیمه گوید: پیوسته آن کودک را چهل روز یکبار می دیدم تا آنکه چند روز پیش از درگذشت ابومحمّد علیه السلام او را دیدم که مردی بود و او را نشناختم و به برادرزاده‌ام گفتم: این مردی که فرمان می‌دهی در مقابل او بنشینم کیست؟

1 ـ القصص: ۱۳.
2 ـ في بعض النسخ «يزينهم بالعلم».

تَأْمُرُني أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ فَقالَ لي: هذا ابْنُ نَرْجِسَ وَ هذا خَليفَتي مِنْ بَعْدي وَ عَنْ قَليلٍ تَفْقِدُوني فاسْمَعي لَهُ وَ أَطيعي.

قالَتْ حَكيمَةُ: فَمَضى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ ذٰلِكَ بِأَيّامٍ قَلائِلَ، وَ افْتَرَقَ النّاسُ كَما تَرىٰ وَ وَاللهِ إِنّي لَأَراهُ صَباحاً وَ مَساءً وَ إِنَّهُ لَيُنَبِّئُني عَمّا تَسأَلُونَ عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ، وَ وَاللهِ إِنّي لَأُريدُ أَنْ أَسأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُني بِهِ، وَ إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الأَمْرُ فَيَخْرُجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوابُهُ مِنْ ساعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتي. وَ قَدْ أَخْبَرَني البارِحَةَ بِمَجيئِكَ إِلَيَّ وَ أَمَرَني أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ: فَوَاللهِ لَقَدْ أَخْبَرَتْني حَكيمَةُ بِأَشْياءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْها أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلىٰ مالَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ.

۳ - حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ - رضي الله عنه - قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْريِّ قالَ: خَرَجَ عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ الزُّبَيْريُّ:

فرمود: این پسر نرجس است و این جانشین پس از من است و به زودی مرا از دست می دهید پس بدو گوش فرادار و فرمانش ببر.

حکیمه گوید: پس از چند روز ابومحمّد علیه السلام درگذشت و مردم چنان که می بینی پراکنده شدند و به خدا سوگند که من هر صبح و شام او را می بینم و مرا از آنچه می پرسید آگاه می کند و من نیز شما را مطّلع می‌کنم و به خدا سوگند که گاهی می خواهم از او پرسشی کنم و او نپرسیده پاسخ می دهد و گاهی امری بر من وارد می شود و همان ساعت پرسش نکرده از ناحیهٔ او جوابش صادر می شود. شب گذشته مرا از آمدن تو با خبر ساخت و فرمود: تو را از حقّ خبردار سازم.

محمّد بن عبدالله راوی حدیث گوید: به خدا سوگند حکیمه اموری را به من خبر داد که جز خدای تعالی کسی بر آن مطّلع نیست و دانستم که آن صدق و عدل و از جانب خدای تعالی است، زیرا خدای تعالی او را به اموری آگاه کرده است که هیچ یک از خلایق را بر آنها آگاه نکرده است.

۳- مُعَلّی بن محمّد بَصریّ گوید: از ناحیهٔ امام حسن عسکریّ علیه السلام هنگامی که زبیری کشته شد این توقیع صادر گردید «این کیفر کسی است که بر خدای تعالی

«هذا جَزاءُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَى اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ في أَوْلِيائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُني وَ لَيْسَ لي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأىٰ قُدْرَةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ» وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ وَسَمّاهُ «م ح م د» سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسينَ وَ مِائَتَيْنِ.

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ: وُلِدَ الصّاحِبُ عليه السلام لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسينَ وَ مِائَتَيْنِ.

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلَوَيْهِ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ، قالَ: حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيسابُورِيُّ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام، عَنِ السَّيّارِيِّ قالَ: حَدَّثَتْني نَسيمُ وَ مارِيَةُ قالَتا: إِنَّهُ لَمّا سَقَطَ صاحِبُ الزَّمانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جاثِياً عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ، رافِعاً سَبّابَتَيْهِ إِلَى السَّماءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللهِ داحِضَةٌ لَوْ أُذِنَ لَنا فِي الْكَلامِ لَزالَ الشَّكُّ.

قالَ إِبْراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ: وَ حَدَّثَتْني نَسيمُ خادِمُ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام قالَتْ: قالَ لي

و اولیائش افتراء بندد، گمان برده است که مرا می‌کشد و فرزندی برایم نخواهد بود، قدرت خدای تعالی را چگونه دید؟»و برای او در سال دویست و پنجاه و شش فرزندی متولّد شد و نامش را محمّد نامید.

٤ ـ عليّ بن محمّد گوید: صاحب‌الزّمان عليه السلام در نیمهٔ شعبان سال دویست و پنجاه و پنج متولّد گردید.

٥ ـ نسیم و ماریه گویند: چون صاحب‌الزّمان عليه السلام از رحم مادر به دنیا آمد دو زانو بر زمین نهاد و دو انگشت سبّابه را به جانب آسمان بالا برد، آنگاه عطسه کرد و فرمود: الحمدلله رَبِّ العالمین وَ صلّی الله علی محمّد و آله، ستمکاران پنداشته‌اند که حجّت خدا از میان رفته است اگر برای ما اذن در کلام بود شکّ زایل می‌گردید.

نسیم، خادم امام حسن عسکریّ عليه السلام گوید: یک شب پس از ولادت

صاحِبُ الزَّمانِ عليه السلام وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَولِدِهِ بِلَيْلَةٍ، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقالَ لي: يَرْحَمُكِ اللهُ. قالَتْ نَسيمُ: فَفَرِحْتُ بِذٰلِكَ، فَقالَ لي عليه السلام: أَلا أُبَشِّرُكِ فِي الْعُطاسِ؟ فَقُلْتُ: بَلىٰ [يا مَولايَ] فَقالَ: هُوَ أَمانٌ مِنَ الْمَوتِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ.

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ ـ رضي اللهُ عَنْهُم ـ قالُوا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَني إِسْحاقُ بْنُ رِياحٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الْعُمَرِيِّ قالَ: لَمّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام قالَ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام: ابْعَثُوا إِلىٰ أَبي عَمْرٍو، فَبُعِثَ إِلَيْهِ فَصارَ إِلَيْهِ فَقالَ لَهُ: اشْتَرِ عَشَرَةَ آلافِ رَطْلِ خُبْزٍ، وَ عَشَرَةَ آلافِ رَطْلِ لَحْمٍ وَ فَرِّقْهُ ـ أَحْسَبُهُ. قالَ: عَلىٰ بَني هاشِمٍ ـ وَ عُقَّ عَنْهُ بِكَذا وَ كَذا شاةً.

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلَوَيْهِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَني أَبُوعَلِيٍّ الْخَيْزُرانِيُّ عَنْ جارِيَةٍ لَهُ كانَ أَهْداها لِأَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمّا أَغارَ جَعْفَرٌ الْكَذّابُ عَلَى الدّارِ جاءَتْهُ فارَّةً مِنْ جَعْفَرٍ، فَتَزَوَّجَ بِها. قالَ أَبُوعَلِيٍّ: فَحَدَّثَتْني أَنَّها حَضَرَتْ وِلادَةَ السَّيِّدِ عليه السلام، وَ أَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقيلُ، وَ أَنَّ أَبامُحَمَّدٍ عليه السلام حَدَّثَها بِما يَجْري عَلىٰ عِيالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَها أَنْ يَجْعَلَ مَنِيَّتَها قَبْلَهُ، فَماتَتْ في حَياةِ

صاحب الزّمان عليه السلام بر او وارد شدم و عطسه كردم، فرمود: يرحمك الله، نسيم گويد: من بدان شاد شدم، فرمود: آيا تو را دربارۀ عطسه كردن بشارت دهم؟ گفتم: آری، فرمود: كسی كه عطسه كند تا سه روز از مرگ در امان است.

٦ ـ ابوجعفر عمریّ گويد: چون سيّد عليه السلام متولّد شد امام حسن عسكری عليه السلام فرمود: به دنبال ابوعمرو بفرستيد و چون به دنبال او فرستادند و به نزد امام آمد، بدو فرمود: ده هزار رطل نان و ده هزار رطل گوشت خريداری كن، به گمانم فرمود آن را ميان بنی هاشم تقسيم نما و چندان و چند گوسفند برای او عقيقه كن.

٧ ـ ابو عليّ خيزرانی كنيزی داشت كه او را به امام حسن عسكریّ عليه السلام اهدا كرد و چون جعفر كذّاب خانۀ امام را غارت كرد وی از دست جعفر گريخت و با ابوعليّ ازدواج نمود. ابوعليّ می گويد كه او گفته است در ولادت سيّد عليه السلام حاضر بود و مادر سيّد صقيل نام داشت و امام حسن عسكریّ عليه السلام صقيل را از آنچه بر

أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَ عَلىٰ قَبْرِها لَوحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هذا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ.

قالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَ سَمِعْتُ هٰذِهِ الْجارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام رَأَتْ لَها نُوراً ساطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَ بَلَغَ أُفُقَ السَّماءِ، وَرَأَتْ طُيُوراً بَيضاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّماءِ وَ تَمْسَحُ أَجْنِحَتَها عَلىٰ رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ سائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَطيرُ. فَأَخْبَرْنا أَبامُحَمَّدٍ عليه السلام بِذٰلِكَ فَضَحِكَ، ثُمَّ قالَ: تِلْكَ مَلائِكَةٌ نَزَلَتْ لِلتَّبَرُّكِ بِهٰذَا الْمَوْلُودِ، وَ هِيَ أَنْصارُهُ إِذا خَرَجَ».

۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِي غانِمٍ الْخادِمِ قالَ: وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمّاهُ مُحَمَّداً. فَعَرَضَهُ عَلىٰ أَصْحابِهِ يَومَ الثّالِثِ، وَ قالَ: هذا صاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدي، وَ خَليفَتي عَلَيْكُمْ، وَ هُوَ الْقائِمُ الَّذي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الأَعْناقُ بِالانْتِظارِ، فَإِذا امْتَلَأَتِ الأَرْضُ جَوراً وَ ظُلْماً خَرَجَ فَمَلَأَها قِسْطاً وَ عَدلاً».

سر خاندانش می آید آگاه کرد و او از امام درخواست نمود که از خدای تعالی بخواهد تا مرگ وی را پیش از آن برساند و در حیات امام حسن عسکری عليه السلام درگذشت و بر سر قبر وی لوحی است که بر آن نوشته اند: این قبر مادر محمّد است.

ابوعلیّ گوید: از همین کنیز شنیدم که می گفت: چون سیّد عليه السلام متولّد شد، نور درخشان وی را دیده است که از او ظاهر گردیده و به افق آسمانها رسیده است و پرندگان سپیدی دیده که از آسمان فرود می آیند و پرهای خود را به سر و صورت و سایر اعضای وی می کشند و سپس پرواز می کنند، این مطلب را به امام حسن عسکری عليه السلام خبر دادیم، خندید و فرمود: آنها ملائکه ای هستند که برای تبرّک جستن به این مولود فرود آمده اند و چون ظهور کند یاوران وی خواهند بود.

۸ ـ ابوغانم خادم گوید: برای امام حسن عسکری عليه السلام فرزندی به دنیا آمد که نام او را محمّد نامید و وی را در سومین روز ولادتش به اصحاب خود عرضه کرد و فرمود: پس از من این صاحب شما و جانشین من بر شماست و او قائمی است که مردم در انتظار وی بمانند و چون زمین پر از ظلم و ستم شود ظهور کند و آن را پر از عدل و داد نماید.

۹ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ [1] الْمُؤَذِّنُ - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ قالَ: سَمِعْتُ أَبا هارُونَ - رَجُلاً مِنْ أَصْحابِنا - يَقُولُ: رَأَيْتُ صاحِبَ الزَّمانِ عليه السلام وَكانَ مَوْلِدُهُ يَومَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسينَ وَ مِائَتَيْنِ».

۱۰ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: حَدَّثَني عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ الْكُوفِيُّ إِنَّ أَبامُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلىٰ بَعْضِ مَنْ سَمّاهُ لي بِشاةٍ مَذْبُوحَةٍ، وَ قالَ: هٰذِهِ مِنْ عَقيقَةِ ابْني مُحَمَّدٍ».

۱۱ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْه - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيسابُورِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي - الْفَتْحِ قالَ: جاءَني يَوماً فَقالَ لي: الْبِشارَةُ، وُلِدَ الْبارِحَةَ فِي الدّارِ مَوْلُودٌ لِأَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَمَرَ بِكِتْمانِهِ، قُلْتُ: وَ مَا اسْمُهُ؟ قالَ: سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَكُنِّيَ بِـ[أَبي] جَعْفَرٍ.

۱۲ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ - زَكَرِيّا بِمَدينَةِ السَّلامِ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَليلانٍ قالَ: حَدَّثَني أَبي، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِياثِ بْنِ أُسَيْدٍ قالَ: وُلِدَ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام يَومَ الْجُمُعَةِ، وَ أُمُّهُ رَيْحانَةُ،

۹ - محمّدبن حسن کرخی گوید از ابوهارون - که مردی از اصحاب ما بود - شنیدم که می گفت: صاحب الزّمان عليه السلام را دیدم و ولادت او در جمعه ای از سال دویست و پنجاه و شش واقع گردید.

۱۰ - محمّد بن ابراهیم کوفی گوید: امام حسن عسکری عليه السلام برای یکی از کسانی که نامش را برایم ذکر کرد، گوسفند سر بریده‌ای فرستاد و فرمود: این از عقیقهٔ فرزندم محمّد است.

۱۱ - حسن بن منذر گوید: روزی حمزة بن أبی الفتح به نزد من آمد و گفت: مژده که دوش برای امام حسن عسکری عليه السلام در سرا فرزندی متولّد گردید و او فرمان داد که کودک را پنهان دارند، گفتم: نام او چیست؟ گفت: او را محمّد نامیده‌اند و کنیه اش ابوجعفر است.

۱۲ - غیاث بن اُسید گوید: مهدیّ خلیفة الله عليه السلام در روز جمعه متولّد گردید و

۱ - في بعض النسخ «علي بن الحسين بن الفرج».

وَ يُقالُ لَها: نَرْجِسُ، وَ يُقالُ: صَقيلُ، وَ يُقالُ: سُوسَنُ، إلاّ أَنَّهُ قيلَ: لِسَبَبِ الحَمْلِ صَقيلُ، وَ كانَ مَولِدُهُ عليه السلام لِثَمانِ لَيالٍ خَلَونَ مِنْ شَعْبانَ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسينَ وَ مِائَتَيْنِ، وَ وَكيلُهُ عُثْمانُ بْنُ سَعيدٍ، فَلَمّا ماتَ عُثْمانُ أَوْصىٰ إلىٰ ابْنِهِ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ عُثْمانَ، وَ أَوْصىٰ أَبُوجَعْفَرٍ إلىٰ أَبي الْقاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ، وَ أَوْصىٰ أَبُوالقاسِمِ إلىٰ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ، قالَ: فَلَمّا حَضَرَتِ السَّمُرِيَّ الوَفاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصيَ، فَقالَ: لِلّٰهِ أَمْرٌ هُوَ بالِغُهُ، فَالْغَيْبَةُ التّامَّةُ هِيَ الَّتي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضيِّ السَّمُرِيِّ ـ رحمه الله ـ.

۱۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ الطّالَقانيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيّا بِمَدينَةِ السَّلامِ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَليلانَ قالَ: حَدَّثَني أَبي عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غياثِ بْنِ أُسَيْدٍ قالَ: شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمانَ العمريَّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ يَقُولُ: لَمّا وُلِدَ الخَلَفُ المَهْديُّ عليه السلام سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوقِ رَأْسِهِ إلىٰ عَنانِ السَّماءِ، ثُمَّ سَقَطَ لِوَجْهِهِ ساجِداً لِرَبِّهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ وَ المَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ إنَّ الدّينَ عِنْدَاللهِ

مادرش ريحانه نام داشت و به او نرجس و صقيل و سوسن نيز مى‌گفتند جز آنكه او را به واسطهٔ حملش صقيل ناميده‌اند و ميلاد او هشت شب گذشته از ماه شعبان سال دويست و پنجاه و شش بود و وكيل او عثمان بن سعيد بود و چون عثمان درگذشت به فرزندش ابوجعفر محمّدبن عثمان وصيّت كرد و ابوجعفر نيز به ابوالقاسم حسين بن روح وصيّت نمود و ابوالقاسم به ابوالحسن على بن محمّد سمرى وصيّت كرد ـ رضي الله عنهم ـ گويد و چون وفات سمرى فرا رسيد از وى درخواست كردند كه وصيّت كند و او گفت: لِلّٰهِ أَمْرٌ هُوَ بالِغُه غيبت تامّه همان است كه پس از درگذشت سَمرى واقع مى‌شود.

۱۳ ـ غياث بن اسيد گويد: محمّدبن عثمان عمري ـ قدس الله روحه ـ را ديدار كردم و مى‌گفت: چون مهديِ خليفة الله متولّد گرديد نورى از بالاى سرش به عنان آسمان ساطع گرديد، سپس براى سجدهٔ پروردگارش به روى در افتاد، آنگاه سر خود را برداشت درحالى كه مى‌گفت: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاٰ إلٰهَ إلاّٰ هُوَ وَ المَلائِكَةُ وَ أُولُوا العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ لاٰ إلٰهَ إلاّٰ هُوَ الْعَزيزُ الحَكيمُ إنَّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ

الإسْلامُ»[1] قالَ: وَ كانَ مَولِدُهُ يَومَ الجُمُعَةِ.

۱۴ ـ وَ بِهذا الإسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمانَ العمريِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ أَنَّهُ قالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام مَخْتوناً، وَ سَمِعْتُ حَكيمَةَ تَقولُ: لَمْ يُرَ بِأُمِّهِ دَمٌ في نِفاسِها، وَ هٰكَذا سَبيلُ أُمَّهاتِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام. حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ العَطّارُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيسابوريُّ، عَنْ حَمْدانَ بْنِ سُلَيْمانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ ابْنِ زَيْدٍ[2]، عَنْ أَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زيادٍ الأَزْديِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَباالحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ـ عليهما السلام يَقُولُ ـ لَمّا وُلِدَالرِّضا عليه السلام ـ: إِنَّ ابْني هٰذا وُلِدَ مَخْتوناً طاهِراً مُطَهَّراً، وَ لَيْسَ مِنَ الأَئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلّا مَخْتوناً طاهِراً مُطَهَّراً، وَلٰكِن سَنُمِرُّ المُوسىٰ عَلَيْهِ لِإصابَةِ السُّنَّةِ وَ اتِّباعِ الحَنيفيَّةِ».

۱۵ ـ حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مِهْرانَ الآبِيُّ الأَزْديُّ العَرُوضيُّ بِمَرْوٍ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ إِسْحاقَ القُمِّيُّ قالَ: لَمّا وُلِدَ الخَلَفُ الصّالِحُ عليه السلام وَرَدَ عَنْ مَولانا أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلىٰ جَدّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ كِتابٌ، فَإِذا فيهِ مَكْتوبٌ بِخَطِّ يَدِهِ عليه السلام الَّذي كانَ تَرِدُ بِهِ التَّوقيعاتُ عَلَيْهِ، وَ فيهِ: «وُلِدَلَنا

الإسْلامُ. گويد ميلاد او در روز جمعه واقع گرديد.

۱۴ ـ محمّدبن عثمان عمری ـ قدّس الله روحه ـ گويد: سيّد عليه السلام ختنه شده به دنيا آمد و از حكيمه خاتون شنيدم كه مى‌گفت: خون در زايمان مادرش ديده نشد و مادران ائمّه عليهم السلام همه چنين بودند و محمّدبن زياد ازدی گويد: از امام كاظم عليه السلام شنيدم كه مى‌فرمود: چون اين فرزندم رضا متولّد گرديد ختنه شده و پاک و پاكيزه بود و هر يک از ائمّه ختنه و پاک و پاكيزه متولّد مى‌شود امّا براى مراعات سنّت اسلام و پيروى از دين حنيف تيغ را بر آن مى‌كشيم.

۱۵ ـ احمدبن حسن بن اسحاق قمّى گويد: چون خلف صالح عليه السلام متولّد گرديد از مولايم امام حسن عسكرىّ عليه السلام به جدّم احمدبن اسحاق نامه‌اى رسيد كه در آن، امام با دستخط خود ـ كه توقيعات با آن دستخط صادر مى‌شد ـ آمده بود: براى ما فرزندى متولّد شده است و بايد نزد تو مستور و از مردم مكتوم بماند كه ما

۱ ـ آل عمران: ۱۸ و ۱۹.

۲ ـ في بعض النّسخ «محمّد بن الحسين بن يزيد».

مَوْلُودٌ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُوراً وَ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُوماً، فَإِنَّا لَمْ نَظْهَرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرابَتِهِ وَ الْوَلِيَّ لِوِلايَتِهِ، أَحْبَبْنا إِعْلامَكَ لِيَسُرَّكَ اللهُ بِهِ، مِثْلَ ما سَرَّنا بِهِ[1]، وَ السَّلامُ».

* (ذِكْرُ مَنْ هَنَّأَ أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام بِوِلادَةِ ابْنِهِ الْقائِمِ عليه السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ الْعَبّاسِ الْعَلَوِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ ـ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ فَهَنَّأْتُهُ بِوِلادَةِ ابْنِهِ الْقائِمِ عليه السلام.

﴿ باب ۴۳ ﴾

* (ذِكْرُ مَنْ شاهَدَ الْقائِمَ عليه السلام وَ رَآهُ وَ كَلَّمَهُ) *

۱ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ[2] الْمُؤَذِّنُ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ قالَ: سَمِعْتُ أَبا هارُونَ ـ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِنا ـ يَقُولُ: رَأَيْتُ صاحِبَ الزَّمانِ عليه السلام

جز به خویشان و دوستان اظهار نکنیم، خواستیم خبر آن را به تو اعلام کنیم تا خداوند تو را شاد سازد همچنان که ما را شاد ساخت و السّلام.

آنانکه به امام حسن عسکریّ به واسطهٔ ولادت فرزندش قائم عليه السلام تهنیت گفتند

۱ ـ حسن بن حسین علویّ گوید: بر ابو محمّد حسن بن علیّ عليهما السلام در «سرّ من رأی» وارد شدم و به واسطهٔ ولادت فرزندش قائم عليه السلام بدو تهنیت گفتم.

باب ۴۳
کسانی که قائم عليه السلام را دیدار کرده و با وی تکلّم کرده اند

۱ ـ محمّدبن حسن کرخیّ گوید از ابو هارون که مردی از اصحاب ما بود شنیدم که می گفت: من صاحب الزّمان عليه السلام را دیدم که رویش مانند ماه شب

---

۱ ـ في بعض النسخ «كما سرنا به».
۲ ـ في بعض النسخ «الحسين بن الفرج».

وَ وَجْهُهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَ رَأَيْتُ عَلَىٰ سُرَّتِهِ شَعْراً يَجْرِي كَالْخَطِّ، وَ كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُوناً، فَسَأَلْتُ أَبَامُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ: «هٰكَذا وُلِدَ، وَ هٰكَذا وُلِدْنا، وَلٰكِنّا سَنُمِرُّ الْمُوسىٰ عَلَيْهِ لِإِصابَةِ السُّنَّةِ».

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْه ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ قالَ: حَدَّثَني جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الْفَزاريُّ قالَ: حَدَّثَني مُعاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ابْنِ نُوحٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ العمريُّ ـ رضي الله عنه ـ قالُوا: «عَرَضَ عَلَيْنا أَبُومُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ ـ عَلِيٍّ عليهما السلام ابْنَهُ وَ نَحْنُ فِي مَنْزِلِهِ وَ كُنّا أَرْبَعينَ رَجُلاً فَقالَ: هذا إِمامُكُمْ مِنْ بَعْدي، وَ خَليفَتي عَلَيْكُمْ، أَطيعُوهُ وَ لا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدي في أَدْيانِكُمْ فَتَهْلِكُوا، أما إِنَّكُمْ لا تَرَوْنَهُ بَعدَ يَومِكُمْ هذا، قالُوا: فَخَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِ فَما مَضَتْ إِلّا أَيّامٌ قَلائِلُ حَتّىٰ مَضىٰ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام».

۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمانَ العمريِّ ـ رضي الله عنه ـ إِنّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ إِبْراهيمَ رَبَّهُ جَلَّ جَلالُهُ حينَ قالَ لَهُ: «رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتىٰ قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي» البقرة: ۲۶۰.

چهارده می درخشید و بر نافش مویی مانند خط روئیده بود، جامه را از او برداشتم ختنه شده بود و دربارۀ آن از امام حسن عليه السلام پرسیدم، فرمود: این چنین متولّد شده است و ما نیز چنین متولّد شده‌ایم ولی برای مراعات سنّت اسلامی تیغ بر آن می‌کشیم.

۲ ـ معاویة بن حُکَیم و محمّدبن ایّوب و محمّدبن عثمان گویند ما چهل نفر در منزل امام حسن عليه السلام بودیم و او فرزندش را به ما عرضه کرد و فرمود: این امام شما پس از من و خلیفۀ من بر شماست، از او اطاعت کنید و پس از من در دین خود متفرّق نشوید که هلاک خواهید شد، بدانید که بعد از این او را نخواهید دید، گویند: از حضورش بیرون آمدیم و پس از چند روزی قلیل امام حسن عليه السلام درگذشت.

۳ ـ عبدالله بن جعفر گوید به محمّدبن عثمان عمری گفتم: از تو همان سؤالی را می‌کنم که ابراهیم از پروردگارش کرد آنگاه که گفت: پروردگارا! به من بنما که چگونه مرده‌ها را زنده می‌کنی؟ گفت: مگر ایمان نداری؟ گفت: دارم ولی

فَأَخْبِرْنِي عَنْ صاحِبِ هٰذَا الأَمْرِ هَلْ رَأَيْتَهُ؟ قالَ: نَعَمْ وَ لَهُ رَقَبَةٌ مِثْلُ ذي ـ وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ عُنُقِهِ ـ .

٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقّاقُ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ ـ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قالُوا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قالَ: حَدَّثَني عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدٌ وَ الحَسَنُ ابْنا عَلِيِّ بْنِ إِبْراهيمَ في سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعينَ وَ مِائَتَيْنِ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ العَبْدِيُّ ـ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ ـ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ العِجْلِيِّ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فارِسَ ـ سَمّاهُ ـ «قالَ: أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ فَلَزِمْتُ بابَ أَبي مُحَمَّدٍ ـ عليه السلام فَدَعاني مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ، فَلَمّا دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ قالَ لي: يا أَبا فُلانٍ كَيْفَ حالُكَ؟ ثُمَّ قالَ لي: اقْعُدْ يا فُلانُ، ثُمَّ سَأَلَني عَنْ رِجالٍ وَ نِساءٍ مِنْ أَهْلي، ثُمَّ قالَ لي: مَا الَّذي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: رَغْبَةٌ في خِدْمَتِكَ، فَقالَ لي: أَلْزِمِ الدّارَ، قالَ: فَكُنْتُ فِي الدّارِ مَعَ الخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَري لَهُمُ الحَوائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذْ كانَ في دارِ الرِّجالِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَ هُوَ في دارِ الرِّجالِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي البَيْتِ فَناداني: مَكانَكَ لا تَبْرَحْ، فَلَمْ أَجْسِرْ أَنْ أَخْرُجَ وَ لا أَدْخُلَ، فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جارِيَةٌ وَ مَعَه

می خواهم دلم اطمینان یابد، پس از صاحب الأمر مرا خبر ده آیا او را دیده‌ای؟ گفت: آری و گردنی چنین دارد و با دست به گردن خود اشاره کرد.

٤ ـ ضوء بن علیّ عجلیّ از مردی پارسی که نام او را برد روایت کند که گفت: به سرّ من رأی درآمدم و ملازم در خانهٔ امام حسن عليه السلام شدم و بی آنکه اذن ورود بخواهم مرا فراخواند و چون داخل شدم و سلام کردم فرمود: فلانی! حالت چطور است؟ سپس فرمود: بنشین و از حال مردان و زنان خاندانم پرسش کرد، بعد از آن فرمود: برای چه آمدی؟ گفتم: برای اشتیاقی که در خدمتگزاری شما دارم، فرمود: در خانه باش، گوید با خدمه در آن خانه بودم و برای خرید نیازمندیها به بازار می‌رفتم و چون امام در بیرونی بود، بی‌اذن به حضورش می‌رفتم. یک روز که در بیرونی بود بر وی وارد شدم و صدای حرکتی را در خانه شنیدم فرمود: در جای خود باش و حرکت مکن، من جرأت آن را نداشتم که بیرون روم و یا آنکه داخل شوم، کنیزی به نزد من آمد و همراه او چیزی

شَيْءٌ مُغَطّىً، ثُمَّ ناداني اُدْخُلْ، فَدَخَلْتُ وَ نادَى الجارِيَةَ فَرَجَعَتْ فَقالَ لَها: اكْشِفي عَمّا مَعَكِ، فَكَشَفَتْ عَنْ غُلامٍ أَبْيَضَ حَسَنِ الوَجْهِ وَ كَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ، فَإِذا شَعْرٌ نابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلىٰ سُرَّتِهِ، أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقالَ: هذا صاحِبُكُمْ، ثُمَّ أَمَرَها فَحَمَلَتْهُ، فَما رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ حَتّىٰ مَضىٰ أَبُومُحَمَّدٍ عليه السلام، قالَ ضَوْءُبْنُ عَليٍّ: فَقُلْتُ لِلْفارِسِيِّ: كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنينِ؟ فَقالَ: سَنَتَيْنِ، قالَ العَبْديُّ: فَقُلْتُ لِضَوْءٍ: كَمْ تُقَدِّرُ لَهُ الآنَ في وَقْتِنا؟ قالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً، قالَ أَبُوعَليٍّ وَ أَبُوعَبْدِاللهِ: وَ نَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ الآنَ إِحْدىٰ وَ عِشْرينَ سَنَةً».

۵ ـ حَدَّثَنا أَبُوطالِبٍ المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْديُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيّاشيِّ قالَ: حَدَّثَنا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخيُّ قالَ: حَدَّثَني عَليُّ بْنُ الحَسَنِ بنِ هارُونَ الدَّقّاقُ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ القاسِمِ بْنِ إِبْراهيمَ بْنِ الأَشْتَرِ قالَ: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام وَ هُوَ جالِسٌ عَلىٰ دُكّانٍ فِي الدّارِ، وَ عَنْ يَمينِهِ بَيْتٌ وَ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يا سَيِّدي مَنْ صاحِبُ هذَا الأَمْرِ؟ فَقالَ: ارْفَعِ السِّتْرَ،

سرپوشیده بود. سپس فرمود: داخل شو، و من به درون آمدم و آن کنیز را صدا کرد و او نیز بازگشت آنگاه بدو فرمود: از آنچه که همراه توست پرده بردار و او پرده را از یک پسر بچهٔ سفید زیبا رویی برداشت و جامه از شکم او یکسو نهاد و مویی از بالای سینه تا ناف او به رنگ سبز نه سیاه روئیده بود، آنگاه فرمود: این صاحب شماست و بعد به آن کنیز دستور داد و او را بُرد و دیگر او را ندیدم تا آنکه امام حسن علیه السلام درگذشت. ضوء بن علیّ گوید: به آن مرد پارسی گفتم: در آن هنگام آن کودک چند ساله بود؟ و او گفت: دو ساله. عبدی گوید: به ضوء گفتم: اکنون چند ساله است؟ او گفت: چهارده ساله. ابوعلی و ابوعبدالله گویند: و در این هنگام او بیست و یک ساله است.

۵ ـ یعقوب بن منقوش گوید: بر امام حسن عسکریّ علیه السلام وارد شدم و او بر سکّویی در سرا نشسته بود و سمت راست او اتاق بود که پرده‌های آن آویخته بود، گفتم: ای آقای من صاحب الامر کیست؟ فرمود: پرده را بردار، و پرده را بالا زدم و پسر بچه‌ای به قامت پنج وجب که حدود هشت یا ده سال داشت

فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنا غُلامٌ خُماسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمانٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ، واضِحُ الجَبينِ، أَبْيَضُ الوَجْهِ، دُرِّيُّ المُقْلَتَيْنِ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ، مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ، في خَدِّهِ الأَيْمَنِ خالٌ، وَ في رَأْسِهِ ذُؤابَةٌ، فَجَلَسَ عَلىٰ فَخِذِ أَبي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام فَقالَ لي: هذا هُوَ صاحِبُكُمْ، ثُمَّ وَثَبَ فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الوَقْتِ المَعْلُومِ، فَدَخَلَ البَيْتَ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قالَ لي: يا يَعْقُوبُ انْظُرْ إِلىٰ مَنْ فِي البَيْتِ؟ فَدَخَلْتُ فَما رَأَيْتُ أَحَداً».

٦ ـ حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْنِ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ القَصْبانِيُّ البَغْدادِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الفارِسِيُّ المُلَقَّبُ بِابْنِ جُرْمُوزٍ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعيلَ بْنِ بِلالِ بْنِ مَيْمُونٍ قالَ: حَدَّثَنا الأَزْهَرِيُّ مَسْرُورُ بْنُ العاصِ قالَ: حَدَّثَنا مُسْلِمُ بْنُ الفَضْلِ قالَ: أَتَيْتُ أَباسَعيدٍ غانِمَ بْنَ سَعيدٍ الهِنْدِيَّ، بِالكُوفَةِ فَجَلَسْتُ، فَلَمّا طالَتْ مُجالَسَتي إِيّاهُ سَأَلْتُهُ عَنْ حالِهِ، وَ قَدْ كانَ وَقَعَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ خَبَرِهِ، فَقالَ: كُنْتُ بِبَلَدِ الهِنْدِ بِمَدينَةٍ يُقالُ لَها: قِشْميرُ الدّاخِلَةُ وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً. ح ـ[1] وَ حَدَّثَنا أَبي ـ رحمه‌الله ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلّانَ الكُلَيْنِيِّ قالَ: حَدَّثَني عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ غانِمٍ أَبي سَعيدٍ الهِنْدِيِّ، ح ـ قالَ عَلّانُ الكُلَيْنِيُّ: وَ حَدَّثَني جَماعَةٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ غانِمٍ «ثُمَّ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَلِكِ الهِنْدِ[2] في قِشْميرَ الدّاخِلَةِ وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ المَلِكِ، وَ قَدْ قَرَأْنا

بیرون آمد با پیشانی درخشان و رویی سپید و چشمانی دُر افشان و دو کف ستبر و دو زانوی برگشته و خالی بر گونهٔ راستش و گیسوانی بر سرش بود، آمد و بر زانوی پدرش ابومحمّد عليه‌السلام نشست، آنگاه به من فرمود: این صاحب شماست، سپس برخاست و امام بدو گفت: پسرم! تا وقت معلوم داخل شو و او داخل خانه شد و من بدو می نگریستم، سپس به من فرمود: ای یعقوب! به داخل بیت برو و ببین آنجا کیست؟ و من داخل شدم امّا کسی را ندیدم.

٦ ـ مسلم بن فضل گوید در کوفه به نزد ابوسعید غانم آمدم و نشستم و چون مجالستم با او به درازا کشید از حالش پرسش کردم و بعضی از اخبارش را شنیده بودم، گفت: در یکی از شهرهای هند به نام کشمیر نزد پادشاه هند نشسته بودیم و

١ ـ «ح» علامة الحيلولة و معناه انتقال السّند الى سند آخر. ٢ ـ في بعض النسخ «كنت أكون مع ملك الهند».

التَّوراةَ وَ الإِنْجيلَ وَ الزَّبُورَ، يَفْزَعُ إِلَيْنا فِي الْعِلْمِ فَتَذاكَرْنا يَوماً مُحَمَّداً ﷺ وَ قُلْنا: نَجِدُهُ فِي كُتُبِنا فَاتَّفَقْنا عَلىٰ أَنْ أَخْرُجَ في طَلَبِهِ وَ أَبْحَثُ عَنْهُ. فَخَرَجْتُ وَ مَعِيَ مالٌ فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وَ شَلَّحُونِي فَوَقَعْتُ إِلىٰ كابُلَ وَ خَرَجْتُ مِنْ كابُلَ إِلىٰ بَلْخٍ وَ الأَمِيرُ بِها ابْنُ أَبِي شَوْرٍ فَأَتَيْتُهُ وَ عَرَّفْتُهُ ما خَرَجْتُ لَهُ. فَجَمَعَ الْفُقَهاءَ وَ العُلَماءَ لِمُناظَرَتِي، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقالُوا: هُوَ نَبِيُّنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ﷺ وَ قَدْ ماتَ. فَقُلْتُ: وَ مَنْ كانَ خَلِيفَتَهُ؟ فَقالُوا: أَبُوبَكْرٍ. فَقُلْتُ: أَنْسِبُوهُ لِي. فَنَسَبُوهُ إِلىٰ قُرَيْشٍ. فَقُلْتُ: لَيْسَ هذا بِنَبِيٍّ إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ. فَقالُوا لِلأَمِيرِ: إِنَّ هذا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الكُفْرِ فَمُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ. فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدِينٍ وَ لا أَدَعُهُ إِلّا بِبَيانٍ.

فَدَعَا الأَمِيرُ الحُسَيْنَ بْنَ إِشْكِيبٍ وَ قالَ لَهُ: يا حُسَيْنُ ناظِرِ الرَّجُلَ. فَقالَ: العُلَماءُ وَ

ما چهل تن بودیم که اطراف تخت او نشسته و تورات و انجیل و زبور را خوانده و مرجع علم و دانش بودیم، روزی دربارهٔ محمّد ﷺ گفتگو کردیم و گفتیم نام او درکتابهای ما هست و متفق شدیم که من در طلب او بیرون روم و او را بجویم، من با مالی فراوان از هند بیرون آمدم و ترکان قطع طریق مرا کردند و اموالم را ربودند، بعد از آن به کابل آمدم و از آنجا وارد بلخ شدم و امیر آنجا ابن ابی شور بود. به نزد او آمدم و مقصدم را بدو باز گفتم و او فقهاء و علما را برای مناظرهٔ با من گرد آورد و من از آنها دربارهٔ محمّد ﷺ پرسش کردم، گفتند: او، محمّدبن عبدالله پیامبر ماست ﷺ و او در گذشته است، گفتم: خلیفهٔ او کیست؟ گفتند: ابوبکر، گفتم: نژادش را برایم بازگوئید، گفتند: از قریش، گفتم: چنین شخصی پیامبر نیست زیرا جانشین پیامبری که در کتب ما معرّفی شده است پسرعمو و داماد و پدر فرزندان اوست. به آن امیر گفتند: این مرد از شرک درآمده و کافر شده است، گردنش را بزن، گفتم: من دینی دارم و آن را جز با دلیلی روشن فرو نگذارم.

آن امیر حسین بن اشکیب را فراخواند و گفت: ای حسین با این مرد مناظره کن، گفت: این همه عالمان و فقیهان اطراف تو هستند به آنان دستور بده تا با وی

الْفُقَهاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُناظَرَتِهِ، فَقالَ لَهُ: ناظِرْهُ كَما أَقُولُ لَكَ وَ اخْلُ بِهِ وَ أَلْطِفْ لَهُ، قَالَ: فَخَلابِيَ الْحُسَيْنُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هُوَ كَما قالُوهُ لَكَ غَيْرَ أَنَّ خَليفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فاطِمَةَ وَ أَبُو وُلْدِهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَ صِرْتُ إِلَى الْأَميرِ فَأَسْلَمْتُ، فَمَضى بِي إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَقَّهَني، فَقُلْتُ لَهُ: إِنّا نَجِدُ في كُتُبِنا أَنَّهُ لا يَمْضي خَليفَةٌ إِلّا عَنْ خَليفَةٍ، فَمَنْ كانَ خَليفَةُ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قالَ: الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ سَمَّى الْأَئِمَّةَ واحِداً واحِداً حَتّى بَلَغَ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ، ثُمَّ قالَ لي: تَحْتاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَليفَةَ الْحَسَنِ وَ تَسْأَلَ عَنْهُ، فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَ وافى مَعَنا بَغْدادَ فَذَكَرَ لَنا أَنَّهُ كانَ مَعَهُ رَفيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلى هٰذَا الْأَمْرِ فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلاقِهِ فَفارَقَهُ.

قالَ: فَبَيْنَما أَنَا يَوماً وَ قَدْ تَمَسَّحْتُ فِي الصَّراةِ وَ أَنا مُفَكِّرٌ فيما خَرَجْتُ لَهُ إِذْ أَتاني آتٍ وَ

مناظره کنند، گفت: همان‌گونه که گفتم در خلوت و با نرمی با وی مناظره کن، گوید: حسین با من خلوت کرد و من دربارهٔ محمّد صلى الله عليه وآله از وی پرسیدم، گفت: او چنان است که برای تو گفته‌اند جز آنکه جانشین او پسر عموی وی علیّ بن أبی طالب است که شوهر دخترش فاطمه و پدر فرزندانش حسن و حسین است، گفتم: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله وَ أَنَّهُ رَسُولُ الله و نزد آن امیر رفتم و اسلام آوردم و او مرا به حسین بن اشکیب سپرد و او هم احکام و دستورات اسلامی را به من آموخت، بدو گفتم: ما در کتب خود یافته‌ایم که هیچ خلیفه‌ای از دنیا نرود جز آنکه خلیفه‌ای جانشین او شود، خلیفهٔ علیّ عليه السلام که بود؟ گفت: حسن و بعد از او حسین ـ آنگاه ائمّه را یکایک برشمرد ـ تا آنکه به حسن بن علیّ رسید و گفت: اکنون باید در طلب جانشین حسن باشی و از او پرسش کنی و من نیز در طلب او بیرون آمدم.

محمّدبن محمّد راوی حدیث گوید: او با ما وارد بغداد شد و برای ما گفت که رفیق داشته که مصاحب او در این امر بوده است امّا از بعضی خصائل اخلاق او خوشش نیامده و او را ترک کرده است.

گوید: یک روز که در آب نهر فرات یا صَراة که نهری در بغداد است غسل

قالَ لي: أَجِبْ مَوْلاكَ. فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ بِي المَحالَّ حَتّى أَدْخَلَني داراً وَ بُسْتاناً، وَ إِذا بِمَوْلايَ عليه السلام قاعِدٌ. فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَني بِالهِنْدِيَّةِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ، وَ أَخْبَرَني عَنِ اسْمي وَ سَأَلَني عَنِ الأَرْبَعينَ رَجُلاً بِأَسْمائِهِمْ عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ قالَ لي: تُريدُ الحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ في هٰذِهِ السَّنَةِ، فَلا تَحُجَّ في هٰذِهِ السَّنَةِ وَ انْصَرِفْ إِلىٰ خُراسانَ وَ حِجَّ مِنْ قابِلٍ. قالَ: وَرَمىٰ إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وَ قالَ: اجْعَلْ هٰذِهِ في نَفَقَتِكَ وَ لا تَدْخُلْ في بَغْدادَ إِلىٰ دارِ أَحَدٍ وَ لا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمّا رَأَيْتَ.

قالَ مُحَمَّدٌ: فَانْصَرَفْنا مِنَ العَقَبَةِ وَ لَمْ يُقْضَ لَنا الحَجُّ. وَ خَرَجَ غانِمٌ إِلىٰ خُراسانَ وَ انْصَرَفَ مِنْ قابِلٍ حاجّاً. فَبَعَثَ إِلَيْنا[1] بِأَلْطافٍ وَ لَمْ يَدْخُلْ قُمَّ، وَ حَجَّ وَ انْصَرَفَ إِلىٰ خُراسانَ فَماتَ ـ رحمه الله ـ بِها.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شاذانَ عَنِ الكابُلِيِّ: وَ قَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبي سَعيدٍ ـ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كابُلَ مُرْتاداً أَوْ طالِباً وَ أَنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هٰذَا الدّينِ فِي الإِنْجيلِ وَ بِهِ اهْتَدىٰ.

کرده بودم و دربارهٔ مقصد خود اندیشه می کردم، ناگاه مردی آمد و گفت: مولای خود را اجابت کن! و مرا از محلّی به محلّ دیگر برد تا آنکه مرا به سرا و بستانی وارد کرد و به ناگاه دیدم مولایم نشسته است و چون مرا دید به زبان هندی با من سخن گفت و بر من سلام کرد و نامم را گفت و از حال چهل تن از دوستانم یکایک پرسش کرد، سپس فرمود: می خواهی امسال با کاروان قمّ به حجّ بروی، امّا امسال به حجّ مرو و به خراسان برگرد و سال آینده حجّ به جای آر، گوید: کیسهٔ زری به من داد و گفت: آنرا صرف هزینهٔ خود کن و در بغداد به خانهٔ هیچ کس وارد مشو و از آنچه دیدی کسی را مطّلع مکن.

محمّد ـ راوی حدیث ـ گوید: در آن سال از عَقَبه برگشتیم و حجّ نصیب ما نگردید و غانم به خراسان برگشت و سال آینده به حجّ رفت و هدایایی برای ما فرستاد و وارد قمّ نشد، حجّ کرد و به خراسان بازگشت و در آنجا درگذشت.

محمّدبن شاذان از کابلیّ روایت کند ـ و من او را نزد ابوسعید هندی دیده بودم ـ می گفت: او از کابل در جستجو و طلب امام بیرون آمد و درستی این دین را در انجیل یافته بود و مهتدی شد.

---

۱ ـ في بعض النسخ «الیه».

فَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ شاذانَ بِنَيْسابُورَ «قالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّىٰ لَقيتُه فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ وَ أَنَّهُ أَقامَ بِالمَدينَةِ، فَكانَ لا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلّا زَجَرَهُ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَني هاشِمٍ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ العُرَيْضِيُّ فَقالَ لَهُ: إِنَّ الَّذي تَطْلُبُه بِصُرْياءَ. قالَ: فَقَصَدْتُ صُرْياءَ فَجِئْتُ إِلى دِهْليزٍ مَرْشُوشٍ، وَ طَرَحْتُ نَفْسي عَلَى الدُّكّانِ فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَني وَ انْتَهَرَني، وَ قالَ لي: قُمْ مِنْ هذَا المَكانِ وَ انْصَرِفْ، فَقُلْتُ: لا أَفْعَلُ. فَدَخَلَ الدّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَ قالَ: ادْخُلْ. فَدَخَلْتُ فَإِذا مَولايَ علیه‌السلام قاعِدٌ بِوَسَطِ الدّارِ، فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمّاني بِاسْمٍ لي لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلّا أَهْلي بِكابُلَ، وَ أَخْبَرَني بِأَشْياءَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ نَفَقَتي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لي بِنَفَقَةٍ. فَقالَ لي: أَما إِنَّها سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكِذْبِكَ، وَ أَعْطاني نَفَقَةً فَضاعَ مِنّي ما كانَتْ مَعي وَ سَلِمَ ما أَعْطاني، ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثّانِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الدّارِ أَحَداً».

محمّدبن شاذان در نیشابور برایم روایت کرد و گفت: به من خبر رسید که او به این نواحی رسیده است و من مترصّد بودم که او را ملاقات کرده و از اخبار او پرسش کنم. گفت پیوسته در طلب بوده و مدّتی در مدینه اقامت داشته است و با هر کس اظهار می‌کرده او را می‌رانده است تا آنکه یکی از مشایخ بنی هاشم به نام یحیی بن محمّد عُرَیضی را ملاقات کرده و به او گفته است. آن کس که در طلب اویی در صریاء است، گوید من به جانب صریاء روان شدم و در آنجا به دهلیز آب پاشیده شده‌ای در آمدم و بر سکّوئی نشستم، غلام سیاهی بیرون آمد و مرا راند و با من درشتی کرد و گفت از این مکان برخیز و برو! گفتم چنین نکنم، آنگاه داخل خانه شد و بیرون آمد و گفت: داخل شو و من داخل شدم، دیدم مولایم در میان خانه نشسته است و مرا با اسم مخصوصی که آن را کسی جز خاندانم در کابل نمی دانند نام برد و مرا از اموری مطّلع کرد گفتم: خرجی من تمام شده است بفرمائید نفقه‌ای به من بدهند، فرمود: بدان که آن به واسطهٔ دروغت از دستت می‌رود و نفقه‌ای به من داد و آنچه همراه من بود ضایع شد امّا آنچه به من اعطا فرموده بود سالم ماند و سال دیگر به آنجا برگشتم امّا در آن خانه کسی را نیافتم.

۷ ـ حَدَّثَنا أَبي ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ـ مالِكٍ الكُوفيُّ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُثَنَّى العَطّارِ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرارَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: يَفْقِدُ النّاسُ إِمامَهُمْ فَيَشْهَدُ المَوْسِمَ فَيَراهُمْ وَ لا يَرَوْنَهُ».

۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمانَ العمريِّ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ «قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَ اللهِ إِنَّ صاحِبَ هٰذَا الأَمْرِ لَيَحْضُرُ المَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَرَى النّاسَ وَ يَعْرِفُهُمْ وَ يَرَوْنَهُ وَ لا يَعْرِفُونَهُ».

۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ «قالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمانَ العمريَّ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ فَقُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ صاحِبَ هٰذَا الأَمْرِ؟ فَقالَ: نَعَمْ وَ آخِرُ عَهْدي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ الحَرامِ وَ هُوَ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني».

۱۰ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ «قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمانَ العمريَّ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: رَأَيْتُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ

---

۷ ـ عبیدبن زراره گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم امامشان را نیابند، او در موسم حجّ حاضر باشد و مردم را می بیند امّا آنها او را نمی بینند.

۸ ـ عبدالله بن جعفر گوید: از محمّدبن عثمان عمری شنیدم که می گفت: و اللهِ صاحب الأمر همه ساله در موسم حجّ حاضر می شود و مردم را می بیند و می شناسد و مردم نیز او را می بینند امّا نمی شناسند.

۹ ـ عبدالله بن جعفر گوید: از محمّدبن عثمان عمری پرسیدم: آیا صاحب الأمر را دیدی؟ گفت: آری و آخرین دیدار نزد بیت الله الحرام بود و می گفت: بارالها! آنچه به من وعده فرموده ای برآور.

۱۰ ـ عبدالله بن جعفر گوید: از محمّدبن عثمان عمری شنیدم که می گفت: او ـ صلوات الله علیه ـ را دیدم که در مُستجار به پرده های کعبه آویخته بود و

مُتَعَلِّقاً بِأَسْتارِ الكَعْبَةِ فِي المُسْتَجارِ وَ هُوَ يَقُولُ: «اللّهُمَّ انْتَقِمْ لي مِنْ أَعْدائي».

١١ ـ حَدَّثَنا أَبُوطالِبِ المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالنَّضْرِ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ ـ الحَسَنِ الدَّقّاقُ [1] قالَ: حَدَّثَني إِبْراهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ قالَ: حَدَّثَتْني نَسيمُ خادِمَةُ أَبي ـ مُحَمَّدٍ عليه السلام «قالَتْ: دَخَلْتُ عَلىٰ صاحِبِ هٰذا الأَمْرِ عليه السلام بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ قالَ لي: يَرْحَمُكِ اللهُ قالَتْ نسيمُ: فَفَرِحْتُ [بِذٰلِكَ] فَقالَ لي عليه السلام: أَلا أُبَشِّرُكِ فِي العِطاسِ؟ قُلْتُ: بَلىٰ قالَ: هُوَ أَمانٌ مِنَ المَوْتِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ».

١٢ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ قالَ: حَدَّثَني طَريفٌ أَبُونَصْرٍ «قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام فَقالَ: عَلَيَّ بِالصَّنْدَلِ الأَحْمَرِ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، ثُمَّ قالَ: أَتَعْرِفُني؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدي وَ ابْنُ سَيِّدي، فَقالَ: لَيْسَ عَنْ هٰذا سَأَلْتُكَ، قالَ طَريفٌ: فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ فَبَيِّنْ لي [2] قالَ: أَنَا خاتَمُ الأَوْصِياءِ، وَ بي يَدْفَعُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ البَلاءَ عَنْ أَهْلي وَ شيعَتي».

می گفت: بارالها! از دشمنان من انتقام بگیر.

۱۱ ـ نسیم ـ خادمهٔ امام حسن عليه السلام ـ گوید: بر صاحب الأمر عليه السلام یک شب پس از تولّدش وارد شدم و نزد او عطسه زدم، فرمود: یرحمك الله، نسیم گوید: بدان خوشحال شدم، فرمود: آیا تو را در باب عطسه زدن مژده بدهم؟ گفتم: آری، فرمود: کسی که عطسه می زند تا سه روز از مرگ در امان است.

۱۲ ـ ابونصر طَریف گوید: بر صاحب الزّمان عليه السلام وارد شدم فرمود: برایم صندل سرخ بیاور، برایش آوردم، سپس فرمود: آیا مرا می شناسی؟ گفتم: آری، فرمود: من کیستم؟ گفتم: شما آقای من و فرزند آقای من هستید، فرمود: از این نپرسیدم، طریف گوید: گفتم: فدای شما شوم، برایم بیان کنید، فرمود: من خاتم الأوصیاء هستم و خدای تعالی به واسطهٔ من بلا را از خاندان و شیعیانم

١ ـ في بعض النسخ «علي بن الحسين الدقاق كما مرّ».

٢ ـ في بعض النسخ «فسرلي».

۱۳ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْديُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ قالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِاللهِ البَلْخيُّ: حَدَّثَني عَبْدُاللهِ السّوريُّ «قالَ: صِرْتُ إِلىٰ بُسْتانِ بَني عامِرٍ، فَرَأَيْتُ غِلْماناً يَلْعَبُونَ في غَديرِ ماءٍ وَفَتىً جالِساً عَلىٰ مُصَلّىً واضِعاً كُمَّهُ عَلىٰ فيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ فَقالُوا «م ح م د» ابْنُ الحَسَنِ عليه السلام وَكانَ في صُورَةِ أَبيهِ عليه السلام».

۱۴ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ «قالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ عِنْدَ العمريِّ ـ رحمه الله ـ فَقُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: إِنّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في قِصَّةِ إِبْراهيمَ: «أَوَلَمْ تُؤمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي» هَلْ رَأَيْتَ صاحِبي؟ فَقالَ لي: نَعَمْ وَ لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ ذي ـ وَ أَومأَ بِيَدَيْهِ جَميعاً إِلىٰ عُنُقِهِ ـ قالَ: قُلْتُ: فَالاِسْمُ؟ قالَ: إِيّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هٰذا فَإِنَّ عِنْدَ القَوْمِ أَنَّ هٰذَا النَّسْلَ قَدِ انْقَطَعَ».

۱۵ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ العمريُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ

برطرف می‌کند.

۱۳ ـ عبدالله سوری گوید: به بستان بني عامر رفتم و پسرانی را دیدم که در برکهٔ آبی بازی می‌کردند و جوانی را دیدم که بر سجاده نشسته و آستینش را بر دهانش نهاده بود، گفتم: این کیست؟ گفتند: محمّدبن الحسن علیه السلام است و شبیه پدرش بود.

۱۴ ـ عبدالله بن جعفر گوید: با احمدبن اسحاق نزد عمری ـ رحمه الله ـ بودم و به او گفتم: من برای اطمینان قلبم از تو پرسشی دارم، همچنان که خدای تعالی در داستان ابراهیم فرمود: «أَوَلَمْ تُؤمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي». آیا صاحب مرا دیدی؟ فرمود: آری و برای او گردنی است مثل این ـ وبا هر دو دست به گردنش اشاره کرد ـ گوید: گفتم: اسم او چیست؟ گفت: از جستجوی آن بپرهیز که این قوم می پندارند این نسل منقطع شده است.

۱۵ ـ محمّدبن صالح گوید: پس از درگذشت امام حسن علیه السلام هنگامی که جعفر

البَلْخيّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ صالِحِ بْنِ عَليِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ قَنْبَرِ الكَبيرِ مَولَى الرِّضا عليه السلام قالَ: خَرَجَ صاحِبُ الزَّمانِ عَلىٰ جَعْفَرِ الكَذّابِ مِنْ مَوضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عِنْدَما نازَعَ في المِيراثِ بَعْدَ مُضيِّ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا جَعْفَرُ مالَكَ تَعرِضُ في حُقُوقي؟ فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَ بُهِتَ، ثُمَّ غابَ عَنْهُ، فَطَلَبَهُ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي النّاسِ فَلَمْ يَرَهُ، فَلَمّا ماتَتِ الجَدَّةُ أُمُّ الحَسَنِ أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدّارِ، فَنازَعَهُمْ وَ قالَ: هِيَ داري لا تُدْفَنُ فيها، فَخَرَجَ عليه السلام فَقالَ: يا جَعْفَرُ أَدارُكَ هِيَ؟، ثُمَّ غابَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ.

۱٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُزاعيُّ ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَليٍّ الأَسَديُّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عَبْدِاللهِ الْكُوفيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنِ انْتَهىٰ إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلىٰ مُعْجِزاتِ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام وَرَآهُ مِنَ الْوُكَلاءِ بِبَغْدادَ: العمريُّ وَ ابْنُهُ، وَ حاجِزٌ، وَ الْبِلاليُّ، وَ الْعَطّارُ. وَ مِنَ الْكُوفَةِ: الْعاصِميُّ. وَ مِنْ أَهْلِ الأَهْوازِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزِيارَ. وَ مِنْ أَهْلِ قُمَّ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ. وَ مِنْ أَهْلِ هَمَدانَ: مُحَمَّدُ بْنُ صالِحٍ. وَ مِنْ أَهْلِ

كذّاب در امر میراث منازعه می کرد، صاحب الزّمان از موضع نامعلومی در برابر جعفر درآمد و فرمود: ای جعفر! برای چه متعرّض حقوق ما می شوی؟ جعفر متحیّر و مبهوت شد، سپس وی از دیدگانش نهان گردید، بعد از آن جعفر در میان مردم به طلب او درآمد امّا وی را ندید، و چون مادر امام حسن ـ جدّهٔ آن حضرت ـ در گذشت گفته بود که در همان سرا دفن شود و جعفر با آنها به منازعه برخاست و گفت: این سرای من است و کسی در آن دفن نمی شود، آن حضرت بیرون آمد و فرمود: ای جعفر! آیا این سرای توست؟ سپس از دیدگانش نهان گردید و بعد از آن آن حضرت را ندید.

۱٦ ـ محمّد بن أبي عبدالله اسامی بعضی از کسانی را که بر معجزات صاحب ـ الزّمان عليه السلام واقف شده و آن حضرت را زیارت کرده‌اند بدین شرح گزارش کرده است: وکلاء:

بغداد: عمری و پسرش و حاجز و بلالی و عطار.

کوفه: عاصمیّ. اهواز: محمّدبن إبراهیم بن مهزیار.

قمّ: أحمدبن إسحاق. همدان: محمّد بن صالح.

الرَّيِّ: البَسّاميُّ، وَ الأَسَديُّ - يَعْني نَفْسَهُ -. وَ مِنْ أَهْلِ آذَرْبيجانَ: الْقاسِمُ بْنُ العَلاءِ. وَ مِنْ أَهْلِ نَيْسابُورَ: مُحَمَّدُ بْنُ شاذانَ.

وَ مِنْ غَيْرِ الوُكَلاءِ مِنْ أَهْلِ بَغْدادَ: أَبُوالقاسِمِ بْنُ أَبي حُلَيْسٍ[1]، وَ أَبُوعَبْدِاللهِ الْكِنْديُّ، وَ أَبُوعَبْدِاللهِ الجُنَيْديُّ، وَهارُونُ القَزّازُ، وَ النِّيليُّ، وَ أَبُوالقاسِمِ بْنُ دبيس[2]، وَ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ فَرُّوخ، وَ مَسْرُورُ الطَّبّاخُ مَولىٰ أَبي الحَسَنِ عليه السلام، وَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدُ ابْنا الحَسَنِ، وَ إِسْحاقُ الْكاتِبُ مِنْ بَني نيبخْت، وَ صاحِبُ النَّواءِ، وَ صاحِبُ الصُّرَّةِ المَخْتُومَةِ. وَ مِنْ هَمَدانَ: مُحَمَّدُ بْنُ كَشْمَرْد، وَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدانَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ هارُونَ بْنِ عِمْرانَ. وَ مِنَ الدِّينَورِ: حَسَنُ بْنُ هارُونَ، وَ أَحْمَدُ بْنُ أُخَيَّةَ[3] وَ أَبُوالحَسَنِ. وَ مِنْ إِصْفَهانَ ابْنُ بِاذشالَةَ[4]. وَ مِنَ الصَّيْمَرَةِ: زَيدانُ. وَ مِنْ قُمَّ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَ عَليُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحاقَ، وَ أَبُوهُ، وَ الحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ. وَ مِنْ أَهْلِ

رَيّ: بسامي و أسدي كه يكي از راويان همين حديث است.

آذربايجان: قاسم بن علاء. نيشابور: محمّدبن شاذان.

غيروكلاء

بغداد: ابوالقاسم بن أبي حليس. و أبوعبدالله كندى. و أبوعبدالله جنيدى. و هارون قزّاز. و نيلى. و ابوالقاسم بن دبيس. و أبوعبدالله بن- فروخ. و مَسرور طبّاخ - كه آزاد شدهٔ امام هادي عليه السلام است -. و أحمّد و محمّد فرزندان حسن. و إسحاق كاتب از خاندانِ نوبخت. و صاحب نوّاء. و صاحب صُرّهٔ مختومه.

همدان: محمّدبن كشمرد. و جعفربن حَمدان. و محمّدبن هارون بن عِمران.

دينور: حسن بن هارون. و أحمدبن أخيّه. و أبوالحسن.

اصفهان: ابن باذشاله. صيمره: زيدان.

قمّ: حسن بن نضر. و محمّدبن محمّد. و عليّ بن محمّد بن إسحاق. و پدرش. و حسن بن يعقوب.

---

۱ - في بعض النسخ «أبي حابس» وَ في بعضها «أبي عابس».

۲ - في بعض النسخ «ابن دميس» و في بعضها «رميس». و في بعضها «دبيش».

۳ - في بعض النسخ «أحمد «أخوه». ۴ - في بعض النسخ «ابن پادشاكة».

الرَّيِّ: الْقاسِمُ بْنُ مُوسىٰ وَ ابْنُهُ، وَ أَبُومُحَمَّدِ بْنِ هارُونَ. وَصاحِبُ الحَصاةِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكُلَيْنِيُّ، وَ أَبُوجَعْفَرٍ الرَّفاءُ. وَ مِنْ قَزْوِينَ: مِرْداسٌ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ. وَ مِنْ فاقتر[1]: رَجُلانِ. وَ مِنْ شَهْرزورَ: ابْنُ الخالِ. وَمِنْ فارِسَ: المَحْرُوجُ[2]. وَ مِنْ مَرْوَ: صاحِبُ الأَلْفِ دينارٍ، وَ صاحِبُ المالِ وَ الرُّقْعَةِ الْبَيْضاءِ، وَ أَبُوثابِتٍ. وَ مِنْ نَيْسابُورَ: مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ صالِحٍ. وَمِنَ اليَمَنِ الفَضْلُ بْنُ يَزيدَ، وَالْحَسَنُ ابْنُهُ، وَالجَعْفَرِيُّ، وَابْنُ الأَعْجَمِيِّ وَ الشِّمْشاطِيُّ. وَ مِنْ مِصْرَ: صاحِبُ المَوْلُودَيْنِ[3]، وَ صاحِبُ المالِ بِمَكَّةَ وَ أَبُو رَجاءٍ. وَ مِنْ نَصيبِينَ: أَبُومُحَمَّدِ بْنُ الوجْناءِ. وَ مِنَ الأَهْوازِ الحُصَيْنِيُّ.

۱۷ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ الطّالَقانِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الكُوفِيُّ المَعْرُوفُ بِأَبِي الْقاسِمِ الخَديجِيِّ قالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ إبْراهيمَ الرَّقِّيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ وَجناءِ النَّصيبِيُّ قالَ: كُنْتُ ساجِداً تَحْتَ المِيزابِ في رابِعِ أَرْبَعٍ وَ خَمْسينَ حِجَّةً بَعْدَ العَتَمَةِ، وَأَنا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعاءِ إِذْ حَرَّكَني مُحَرِّكٌ فَقالَ: قُمْ ياحَسَنُ بْنُ ـ

رَی: قاسم بن موسی. و پسرش. و أبومحمّدبن هارون. و صاحب الحصاة. و علیّ‌بن محمّد. و محمّدبن محمّد کلینیّ. و ابوجعفر رفاء.

قزوین: مرداس و علی بن أحمد. فاقتر یا قابس یا قائن: دو مرد.

شهر زور: ابن الخال. فارس: محروج.

مَرْو: صاحب هزار دینار و رقعهٔ سفید. و ابوثابت.

نیشابور: محمّدبن شعیب بن صالح.

یمن: فضل بن یزید. و پسرش حسن. وجعفری. وابن اعجمی. و شمشاطی.

مصر: صاحب مولودین. مکّه: صاحب المال. و أبورجاء.

نصیبین: ابومحمّدبن الوَجناء. اهواز: حصینی.

۱۷ ـ حسن بن وَجناء گوید: در روز چهارم از حجّ پنجاه و چهارم خود در کنار خانهٔ خدا پس از نماز عشاء و در حجر اسماعیل و زیر ناودان در سجده بودم و در دعا ناله و زاری می‌کردم که به ناگاه کسی مرا تکان داد و گفت: ای

۱ ـ في بعض النسخ «قابس». و في بعض النسخ «قائن». ۲ ـ في بعض النسخ «المحروج».

۳ ـ في بعض النسخ المصحّحة «صاحبا المولودين». و لعل المراد من سيجيء ذكرهما في باب ذكر التوقيعات.

وَجناء، قالَ: فَقُمتُ فَإذا جارِيَةٌ صَفراءُ نَحيفَةُ الْبَدَنِ أَقولُ: إنَّها مِنْ أَبْناءِ أَرْبَعينَ فَما فَوقَها، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أنا أَسْأَلُها عَنْ شَيْءٍ حَتّىٰ أَتَتْ بي إلىٰ دارِ خَديجَةَ عليها السلام وَ فيها بَيْتٌ بابُهُ في وَسَطِ الْحائِطِ، وَ لَهُ دَرَجُ ساجٍ يُرْتَقىٰ، فَصَعِدَتِ الْجارِيَةُ وَ جاءَني النِّداءُ: اصْعَدْ يا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبابِ، فَقالَ لي صاحِبُ الزَّمانِ عليه السلام: يا حَسَنُ أَتَراكَ خَفَيْتَ عَلَيَّ؟ وَ اللهِ ما مِنْ وَقْتٍ في حَجِّكَ إلّا وَ أَنا مَعَكَ فيهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أَوْقاتي، فَوَقَعْتُ [مَغْشِيّاً] عَلىٰ وَجْهي، فَحَسَسْتُ بِيَدٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ، فَقُمْتُ، فَقالَ لي: يا حَسَنُ الزِمْ بِالْمَدينَةِ دارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، وَ لا يُهِمُّكَ طَعامُكَ وَ لا شَرابُكَ وَ لا ما يَسْتُرُ عَورَتَكَ، ثُمَّ دَفَعَ إلَيَّ دَفْتَراً فيهِ دُعاءُ الْفَرَجِ وَ صَلاةٌ عَلَيْهِ فَقالَ: بِهٰذا فَادْعُ، وَ هٰكَذا صَلِّ عَلَيَّ، وَ لا تُعْطِهِ إلّا مُحِقّي أَوْلِيائي، فَإنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ مُوَفِّقُكَ، فَقُلْتُ: يا مَوْلايَ لا أَراكَ بَعْدَها؟ فَقالَ: يا حَسَنُ إذا شاءَ اللهُ، قالَ: فَانْصَرَفْتُ مِنْ حَجَّتي وَ لَزِمْتُ دارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَأَنا أَخْرُجُ مِنْها فَلا أَعودُ إلَيْها إلّا لِثَلاثِ خِصالٍ: لِتَجْديدِ وُضوءٍ أَوْ لِنَومٍ أَوْ

حسن بن وجناء برخيز، گويد: برخاستم: كنيزى بود زرد و لاغر و سنّش چهل يا بيشتر بود، پيش روى من حركت كرد و من نيز سؤالاتى از وى كردم تا آنكه مرا به خانهٔ خديجه عليها السلام برد و در آنجا اتاق بود كه درش در وسط حياط بود و پلّكانى چوبى و ساجى داشت آن كنيز بالا رفت و ندايى آمد كه اى حسن بالا برو، من نيز بالا رفتم و پشت در ايستادم و صاحب الزّمان عليه السلام به من فرمود: اى حسن آيا مى پندارى كه از من نهانى؟ به خدا سوگند در همهٔ اوقات حجّ همراهت بودم و شروع كرد اوقات مرا برشمرد، من به روى در افتادم و احساس كردم دستى مرا نوازش مى‌كند برخاستم و به من فرمود: اى حسن در مدينه در خانهٔ جعفربن محمّد عليهما السلام اقامت كن و در انديشهٔ طعام و شراب و لباس مباش، سپس دفترى به من داد كه در آن دعاى فَرَج و صَلَواتى بر وى بود و فرمود: اين دعا را برخوان و اين چنين بر من درود بفرست و اين دفتر را جز به دوستان لايقم مده كه خداى تعالى تو را توفيق دهد گويد: گفتم: آيا بعد از اين شما را نمى بينم؟ فرمود: اى حسن! اگر خداى تعالى بخواهد. گويد: از حجّ برگشتم و در خانهٔ جعفربن محمّد عليهما السلام اقامت گزيدم و گاهى از آنجا بيرون مى آمدم و براى تجديد وضوء يا

لِوَقْتِ الإفْطارِ، وَ أَدْخُلُ بَيْتِي وَقْتَ الإفْطارِ فَأُصيبُ رباعياً مَمْلُوءاً ماءً وَ رَغيفاً عَلَىٰ رَأْسِهِ وَ عَلَيْهِ ما تَشْتَهِي نَفْسي بِالنَّهارِ، فَآكُلُ ذٰلِكَ فَهُوَ كِفايَةٌ لي، وَ كِسْوَةَ الشِّتاءِ في وَقْتِ الشِّتاءِ، وَ كِسْوَةَ الصَّيْفِ في وَقْتِ الصَّيْفِ، وَ إِنّي لَأَدْخُلُ الْماءَ بِالنَّهارِ فَأَرُشُّ الْبَيْتَ وَ أَدَعُ الكُوزَ فارِغاً فَأُوتيَ بِالطَّعامِ[1] وَ لا حاجَةَ لي إِلَيْهِ فَأَصَّدَّقُ بِهِ لَيْلاً كَيْلا يَعْلَمَ بي مَنْ مَعِيَ.

۱۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ الطّالَقانِيُّ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالْقاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الخَديجِيُّ الكُوفِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الأَزْدِيُّ قالَ: بَيْنَما أَنا فِي الطَّوافِ قَدْ طِفْتُ سِتّاً وَ أَنَا أُريدُ أَنْ أَطُوفَ السّابِعَ فَإِذا أَنا بِحَلْقَةٍ عَنْ يَمينِ الْكَعْبَةِ وَ شابٌّ حَسَنُ الوَجْهِ طَيِّبُ الرّائِحَةِ هَيُوبٌ مَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرِّبٌ إِلَى النّاسِ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ كَلامِهِ وَ لا أَعْذَبَ مِنْ نُطْقِهِ وَ حُسْنَ جُلُوسِهِ. فَذَهَبْتُ أُكَلِّمُهُ فَزَبَرَني النّاسُ فَسَأَلْتُ بَعْضَهُمْ مَنْ هذا؟ فَقالُوا: هذا ابْنُ رَسُولِ اللهِ يَظْهَرُ في كُلِّ سَنَةٍ يَوماً لِخَواصِّهِ يُحَدِّثُهُمْ، فَقُلْتُ: يا سَيِّدي

خواب و یا افطار بدانجا باز می‌گشتم و چون هنگام افطار می آمدم کاسه‌ای بزرگ و پرآب و گرده نانی روی آن و طعامی که در آن روز دلم می خواست آنجا بود و آن را می خوردم و به حدّ کفایت بود و در هنگام زمستان لباس زمستانی و در هنگام تابستان لباس تابستانی بود من در روز آب می آوردم و در خانه می پاشیدم و کوزه را خالی می گذاشتم و گاهی طعام می رسید و بدان نیازمند نبودم و آن را شبانه به صدقه می دادم تا آنکه همراه من است از حالم مطّلع نشود.

۱۸ ـ ازدی گوید: وقتی در طواف بودم و شش شوط کرده بودم و می خواستم شوط هفتم را به جای آورم ناگهان جمعی را دیدم که سمت راست کعبه حلقه زده بودند و جوانی خوشرو و خوشبو و با هیبت و وقار نزدیک آنها ایستاده و با آنها سخن می گوید و من کسی را همچون او نیکو سخن و شیرین کلام و خوش مجلس ندیده بودم، پیش رفتم تا با او سخن بگویم امّا مردم مرا راندند از بعضی از آنان پرسیدم: این کیست؟ گفتند: فرزند رسول الله است که در هر سال یک روز ظاهر می شود و برای خاصّان خود سخن می گوید: بدو گفتم: ای سرورم! به نزد شما

۱ ـ في بعض النسخ «وَ أُوانی الطعام».

مُسْتَرْشِداً أَتَيْتُكَ فَأَرْشِدْنِي هَداكَ اللهُ، فَناوَلَني عليه السلام حَصاةً فَحَوَّلْتُ وَجْهي فَقالَ لي بَعْضُ جُلَسائِهِ: ما الَّذي دَفَعَ إِلَيْكَ؟ فَقُلْتُ: حصاةٌ وَكَشَفْتُ عَنْها فَإِذا أَنا بِسَبيكَةِ ذَهَبٍ، فَذَهَبْتُ فَإِذا أَنا بِهِ عليه السلام قَدْ لَحِقَني فَقالَ لي: ثَبَتَتْ عَلَيْكَ الحَجَّةُ، وَ ظَهَرَ لَكَ الحَقُّ وَ ذَهَبَ عَنْكَ العَمىٰ، أَتَعْرِفُني؟ فَقُلْتُ: لا، فَقالَ عليه السلام: أَنَا المَهْدِيُّ [وَ] أَنَا قائِمُ الزَّمانِ، أَنَا الَّذي أَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً، إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَ لا يَبْقَى النّاسُ في فَتْرَةٍ، وَ هٰذِهِ أَمانَةٌ لا تُحَدِّثْ بِها إِلّا إِخْوانَكَ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ.

۱۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزيارَ قالَ: قَدِمْتُ مَدينَةَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم فَبَحَثْتُ عَنْ أَخْبارِ آلِ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَخيرِ عليهما السلام، فَلَمْ أَقَعْ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْها فَرَحَلْتُ مِنْها إِلىٰ مَكَّةَ مُسْتَبْحِثاً عَنْ ذٰلِكَ، فَبَيْنَما أَنَا فِي الطَّوافِ إِذْ تَراءىٰ لي فَتىً أَسْمَرُ اللَّوْنِ، رائِعُ الحُسْنِ، جَميلُ المَخيلَةِ، يُطيلُ التَّوَسُّمَ فِيَّ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ مُؤَمِّلاً مِنْهُ عِرْفانَ ما قَصَدْتُ لَهُ، فَلَمّا قَرُبْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ، فَأَحْسَنَ الإِجابَةَ، ثُمَّ قالَ: مِنْ أَيِّ البِلادِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ

آمده‌ام تا مرا ارشاد کنید خدا هادی شما باشد، ریگی به من داد و من برگشتم، یکی از همنشینان او به من گفت: به تو چه داد؟ گفتم: ریگی، دستم را گشودم دیدم طلاست، رفتم و به ناگاه به من ملحق شد و خود را در مقابل او دیدم، فرمود: آیا بر تو حجّت ثابت و حقّ آشکار گردید و کوری زایل گردید؟ آیا مرا می شناسی؟ گفتم: خیر، فرمود: من مهدی و قائم زمانه هستم، من کسی هستم که زمین را پر از عدل و داد کنم پس از جور، زمین از حجّت خالی نمی ماند و مردم بی پیشوا نباشند و این امانتی نزد توست و آن را جز به برادران حقّ جوی خود مگو.

۱۹ ـ ابراهیم بن مَهزیار گوید: به مدینهٔ رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم در آمدم و از اخبار خاندان ابومحمّد حسن بن علیّ عليهما السلام تفحّص کردم و به خبری دست نیافتم، آنگاه برای جستجو به مکّه آمدم و چون در طواف بودم جوانی گندمگون و زیبا و خوش سیما را دیدار کردم که مرا به دقّت نگریست به نزد او بازگشتم در حالی که امیدوار بودم مقصود خود را در او بیابم و چون به نزدیک او رسیدم سلام کردم و او پاسخ داد، سپس گفت: اهل کدام شهری؟ گفتم: مردی از اهل عراقم گفت: از

أَهْلِ الْعِراقِ، قالَ: مِنْ أَيِّ العِراقِ؟ قُلْتُ: مِنَ الأَهْوازِ، فَقالَ: مَرْحَباً بِلِقائِكَ، هَلْ تَعْرِفُ بِها جَعْفَرَ بْنَ حَمْدانَ الحُصَيْنِيَّ؟ قُلْتُ: دُعِيَ فَأَجابَ، قالَ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ما كانَ أَطْوَلَ لَيْلَهُ وَ أَجْزَلَ نَيْلَهُ، فَهَلْ تَعْرِفُ إِبْراهيمَ بْنَ مَهْزِيارَ؟ قُلْتُ: أَنا إِبْراهيمُ بْنُ مَهْزِيارَ فَعانَقَنِي مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِكَ يا أَبا إِسْحاقَ ما فَعَلْتَ بِالْعَلامَةِ الَّتِي وَشَّجَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبي ـ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ تُرِيدُ الخاتَمَ الَّذي آثَرَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ ـ عَلِيٍّ عليهما السلام؟ فَقالَ: ما أَرَدْتُ سِواهُ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ، فَلَمّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَعْبَرَ وَ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَرَءَ كِتابَتَهُ فَكانَتْ: «يا اللهُ يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ» ثُمَّ قالَ: بِأَبِي يَداً طالَما جُلْتَ فيها.

وَ تَراخىٰ بِنافُنُونُ الأَحاديثِ ـ إِلىٰ أَنْ قالَ لِي ـ: يا أَبا إِسْحاقَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَظيمِ ما تَوَخَّيْتَ بَعْدَ الحَجِّ؟ قُلْتُ: وَ أَبِيكَ ما تَوَخَّيْتُ إِلّا ما سَأَسْتَعْلِمُكَ مَكْنُونَهُ، قالَ: سَلْ عَمّا شِئْتَ فَإِنِّي شارِحٌ لَكَ إِنْ شاءَ اللهُ؟ قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَخْبارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ عليه السلام

كدام عراق؟ گفتم: از اهواز، گفت: مرحبا به ديدار تو، آيا در آنجا جعفربن حمدان حصيني را مى شناسى؟ گفتم: داعي حقّ را لبّيک گفته است، گفت: رحمة الله عليه چه شبهاى بلندى در عبادت گذرانيد و چقدر پاداش او بزرگ است! آيا ابراهيم بن مهزيار را مى شناسى؟ گفتم من خود عليّ بن مهزيارم! مرا به گرمى در آغوش گرفت، سپس گفت: مرحبا به تو اى ابا اسحاق! با آن علامتى كه بين تو و ابومحمّد عليه السلام بود چه كردى؟ گفتم: گويا مقصود شما آن انگشترى است كه خداى تعالى آن را از ناحيهٔ طيّب آل محمّد، حسن بن عليّ عليهما السلام به من ارزانى فرمود؟ گفت: آرى مقصودم جز آن نبود، آنگاه انگشترى را بيرون آوردم و چون در آن نگريست گريست و آن را بوسيد، سپس نقش آن را خواند كه «يا اللهُ يا محمّدُ يا عليُّ» بود، و بعد از آن گفت: پدرم فداى آن دستى باد كه تو اى انگشترى درآن مى گشتى؟

و بعد از آن سخنان ديگرى گفتيم تا آنكه فرمود: اى اباسحاق! مقصد مهمّ تو پس از حجّ چه بود؟ گفتم: سوگند به پدرتان كه مقصدى ندارم جز آنكه از مكنون آن از شما استعلام خواهم كرد. فرمود: از هر چه مى خواهى بپرس كه من ان شاءالله برايت شرح خواهم داد، گفتم: از اخبار خاندان ابومحمّد امام

شَيْئاً؟ قالَ لي: وَ أَيْمُ اللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الضَّوءَ بِجَبينِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسىٰ ابْنَي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما‌السلام ثُمَّ إِنِّي لَرَسُولُهُما إِلَيْكَ قاصِداً لِإِنْبائِكَ أَمْرَهُما فَإِنْ أَحْبَبْتَ لِقاءَهُما وَ الْاكْتِحالَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِما فَارْتَحِلْ مَعي إِلَى الطّائِفِ وَلْيَكُنْ ذٰلِكَ في خُفْيَةٍ مِنْ رِجالِكَ وَ اكْتِتام.

قالَ إِبْراهيمُ: فَشَخَصْتُ مَعَهُ إِلَى الطّائِفِ أَتَخَلَّلُ رَمْلَةً فَرَمْلَةً حَتّىٰ أَخَذَ في بَعْضِ مَخارِجِ الْفَلاةِ فَبَدَتْ لَنا خَيْمَةُ شَعْرٍ، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلىٰ أَكَمَةِ رَمْلٍ تَتَلَأْلَؤُ تِلْكَ الْبِقاعُ مِنْها تَلَأْلُؤاً، فَبَدَرَني إِلَى الإِذْنِ، وَ دَخَلَ مُسَلِّماً عَلَيْهِما وَ أَعْلَمَهُما بِمَكاني فَخَرَجَ عَلَيَّ أَحَدُهُما وَ هُوَ الْأَكْبَرُ سِنّاً «م ح م د» ابْنُ الْحَسَنِ عليهما‌السلام وَ هُوَ غُلامٌ أَمْرَدُ ناصِعُ اللَّونِ، واضِحُ الْجَبينِ، أَبْلَجُ الْحاجِبِ، مَسْنُونُ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ، أَشَمُّ أَرْوَعُ كَأَنَّهُ غُصْنُ بانٍ وَ كَأَنَّ صَفْحَةَ غُرَّتِهِ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، بِخَدِّهِ الْأَيْمَنِ خالٌ كَأَنَّهُ فُتاتُ مِسْكٍ عَلىٰ بَياضِ الْفِضَّةِ، وَ إِذا بِرَأْسِهِ وَفْرَةٌ سَحْماءُ سَبِطَةٌ تُطالِعُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، لَهُ سَمْتٌ ما رَأَتِ الْعُيُونُ أَقْصَدَ مِنْهُ وَ لا أَعْرَفَ

حسن عليه‌السلام چه می دانی؟ گفت: به خدا سوگند پیشانی محمّد و موسی فرزندان حسن بن علیّ عليهما‌السلام را نورانی و درخشان می بینم و من سفیر آنها هستم که اخبار آنها را به تو برسانم و اگر مشتاق ملاقات آنهائی و دوست داری دیدگانت به دیدار آنها روشن شود همراه من به طائف بیا و باید که این سفر از خاندانت مکتوم و پوشیده باشد.

ابراهیم گوید: همراه او به سمت طائف رهسپار شدم و بیابانها را در نور دیدیم و فلاتی را پشت سر گذاشتیم تا آنکه خیمه‌ای پشمین بر ما نمودار گردید که بر بلندی ریگستانی برپا شده بود و بقاع اطراف خود را روشن کرده بود، او نخست به درون چادر رفت تا برای ورودم اجازه بگیرد و به آنها سلام کرد و از وجودم آنها را مطّلع گردانید، آنگاه بزرگتر آندو یعنی محمّدبن الحسن عليهما‌السلام بیرون آمد و او جوانی نورس و نورانی و سپید پیشانی بود با ابروانی گشاده و گونه و بینی کشیده و قامتی بلند و نیکو چون شاخهٔ سرو و گویا پیشانیش ستاره‌ای درخشان بود و بر گونهٔ راستش خالی بود که مانند مشک و عنبر بر صفحه‌ای نقره‌ای می درخشید و بر سرش گیسوانی پرپشت و سیاه و افشان بود که روی گوشش را پوشانده بود و سیمایی داشت که هیچ چشمی برازنده تر و زیباتر و با طمأنینه تر و

حُسْناً وَ سَكينَةً وَ حَياءً.

فَلَمّا مَثَّلَ لي أَسْرَعْتُ إِلىٰ تَلَقّيهِ فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أَلْثِمُ كُلَّ جارِحَةٍ مِنْهُ. فَقالَ لي: مَرْحَباً بِكَ يا أَباإِسْحاقَ لَقَدْ كانَتِ الأَيّامُ تَعِدُني وَشْكَ لِقائِكَ. وَ المُعاتِبُ بَيْني وَ بَيْنَكَ عَلىٰ تَشاحُطِ الدّارِ وَ تَراخي المَزارِ تَتَخَيَّلُ لي صُورَتَكَ حَتّىٰ كَأَنّا لَمْ نَخْلُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طيبِ المُحادَثَةِ. وَ خيالِ المُشاهَدَةِ. وَ أَنَا أَحْمَدُ اللهَ رَبّي وَلِيَّ الحَمْدِ عَلىٰ ما قَيَّضَ مِنَ التَّلاقي وَرَفَّهَ مِنْ كُرْبَةِ التَّنازُعِ وَ الاسْتِشْرافِ عَنْ أَحْوالِها مُتَقَدِّمِها وَ مُتَأَخِّرِها.

فَقُلْتُ: بِأَبي أَنْتَ وَ أُمّي مازِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَمْرِكَ بَلَداً فَبَلَداً مُنْذُ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِسَيِّدي أَبي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام فَاسْتَغْلَقَ عَلَيَّ ذٰلِكَ حَتّىٰ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِمَنْ أَرْشَدَني إِلَيْكَ وَ دَلَّني عَلَيْكَ. وَ الشُّكْرُ لِلّهِ عَلىٰ ما أَوْزَعَني فيكَ مِنْ كَريمِ اليَدِ وَ الطَّوْلِ. ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ وَ أَخاهُ مُوسىٰ وَ اعْتَزَلَ بي ناحِيَةً. ثُمَّ قالَ: إِنَّ أَبي عليه‌السلام عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لا أُوطِنَ مِنَ الأَرْضِ إِلّا أَخْفاها وَ

با حياتر از آن نديده است.

و چون بر من ظاهر شد شتافتم تا خود را بدو رسانم و خويشتن را به رويش افكندم و دست و پايش را بوسيدم، آنگاه فرمود: اى اباسحاق! روزگار مرا وعده مى داد كه تو را ديدار مى‌كنم و رابطهٔ قلبى ما ـ با وجود دورى منزل و تأخير ملاقات ـ همواره تو را در نظرم مجسّم مى نمود تا به غايتى كه گويا هيچگاه از لذّت مصاحبه و خيال مشاهده يكديگر خالى نبوده است و خدا را كه ولىّ حمد است شكر مى گويم كه ملاقات را حاصل كرد و سختى درد و دورى را به آسايش و آگاهى مبدّل ساخت.

گفتم: پدر و مادرم فداى شما باد! از روزى كه آقايم ابومحمّد عليه‌السلام دعوت الهى را لبّيك گفته است پيوسته در جستجوى شما بوده‌ام و از شهرى به شهرى رفته‌ام و همهٔ درهاى اميد بر رويم بسته مى شد تا آنكه خداى تعالى بر من منّت نهاد و كسى را بر سر راهم قرار داد تا مرا به نزد شما آورد و شكر خدايى را سزاست كه بزرگوارى و احسان شما را به من الهام فرمود، آنگاه خود و برادرش موسى را معرّفى و مرا به گوشه‌اى برد و فرمود: پدرم عليه‌السلام از من پيمان گرفته است كه جز در سرزمينهاى نهان و دور مسكن اختيار نكنم تا امرم مخفى بماند و مكانم ازمكائد

أَقْصاها إِسْراراً لِأَمْري، وَ تَحْصيناً لِمَحَلّي لِمَكائِدِ أَهْلِ الضَّلالِ وَ المَرَدَةِ مِنْ أَحْداثِ الأُمَمِ الضَّوالِّ، فَنَبَذَني إِلىٰ عالِيَةِ الرِّمالِ، وَ جِئْتُ صَرائِمَ الأَرْضِ يَنْظُرُني الْغايَةُ الَّتي عِنْدَها يَحِلُّ الأَمْرُ وَ يَنْجَلي الْهَلَعُ. وَكانَ عليه السلام أَنْبَطَ لي مِنْ خَزائِنِ الْحِكَمِ، وَكَوامِنِ الْعُلُومِ ما إِنْ أَشْعَبْ إِلَيْكَ[1] مِنْهُ جُزْءاً أَغْناكَ عَنِ الْجُمْلَةِ.

[وَ اعْلَمْ] يا أَبا إِسْحاقَ إِنَّهُ قالَ عليه السلام: يا بُنَيَّ إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلّيَ أَطْباقَ أَرْضِهِ وَ أَهْلَ الجِدِّ في طاعَتِهِ وَ عِبادَتِهِ بِلا حُجَّةٍ يُسْتَعْلىٰ بِها، وَ إِمامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ، وَ يُقْتَدىٰ بِسَبيلِ سُنَّتِهِ وَ مِنْهاجِ قَصْدِهِ، وَ أَرْجُو يا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ مَنْ أَعَدَّهُ اللهُ لِنَشْرِ الْحَقِّ وَ وَطْءِ الباطِلِ[2] وَإِعْلاءِ الدّينِ، وَ إِطْفاءِ الضَّلالِ، فَعَلَيْكَ يا بُنَيَّ بِلُزُومِ خَوافِي الأَرْضِ، وَ تَتَبُّعِ أَقاصيها، فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيٍّ لِأَوْلِياءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَدُوّاً مُقارِعاً وَ ضِدّاً مُنازِعاً افْتِراضاً لِمُجاهَدَةِ أَهْلِ النِّفاقِ وَ خَلاعَةِ أُولِي الإِلْحادِ وَ الْعِنادِ فَلايُوحِشَنَّكَ ذٰلِكَ.

گمراهان و خطرات مردم سرکش و بداندیش در امان باشد از این رو مرا به طرف بیابانها و شنزارها روان ساخت و پایانی در انتظار من است که در آن گره از کار گشوده شود و فریاد و وحشت مردم برطرف گردد. و او عليه السلام از خزانه های حکمت و اسرار دانش آنقدر به من آموخت که اگر شمّه ای از آن را برایت بازگویم از باقی آن بی نیاز می شوی.

بدان ای اباسحاق! که پدرم عليه السلام فرمود: ای پسرم! خدای تعالی اقطار زمین و اهل طاعت و عبادتش را بدون حجّت و امام خالی نگذارد او وسیلهٔ کمال و تعالی آنهاست، امامی که پیرو وی باشند و به راه و روش وی اقتدا کنند، و ای فرزند! امیدوارم تو از کسانی باشی که خداوند آنها را برای نشر حق و برچیدن اساس باطل و إعلای دین و خاموش کردن آتش گمراهی آماده کرده است و بر تو باد که در مکانهای پنهان و دور ساکن شوی که هر یک از اولیای خدای تعالی دشمنی کوبنده و ضدّی ستیزنده دارد، خداوند جهاد با اهل نفاق و خلاف یعنی ملحدان و دشمنان را واجب می داند، پس زیادی دشمن تو را به وحشت نیندازد.

---

۱ ـ في بعض النسخ «أشعث».

۲ ـ في بعض النسخ «وطيء الباطل».

وَ اعْلَمْ إِنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطّاعَةِ وَ الإِخْلاصِ نُزَّعٌ إِلَيْكَ مِثْلَ الطَّيْرِ إِلىٰ أَوْكارِها وَ هُمْ مَعْشَرٌ يَطْلُعُونَ بِمَخائِلِ الذِّلَّةِ وَ الاسْتِكانَةِ، وَ هُمْ عِنْدَاللهِ بَرَرَةٌ أَعِزّاءُ، يَبْرُزُونَ بِأَنْفُسٍ مُخْتَلَّةٍ مُحْتاجَةٍ[۱]، وَ هُمْ أَهْلُ القَناعَةِ وَ الاِعْتِصامِ، اسْتَنْبَطُوا الدّينَ فَوازَرُوهُ عَلىٰ مُجاهَدَةِ الأَضْدادِ، خَصَّهُمُ اللهُ بِاحْتِمالِ الضَّيْمِ فِي الدُّنْيا لِيَشْمَلَهُمْ بِاتِّساعِ الْعِزِّ في دارِ القَرارِ، وَ جَبَلَهُمْ عَلىٰ خَلائِقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمُ العاقِبَةُ الحُسْنىٰ، وَكَرامَةُ حُسْنِ العُقْبىٰ.

فَاقْتَبِسْ يا بُنَيَّ نُورَ الصَّبْرِ عَلىٰ مَوارِدِ أُمُورِكَ تَفُزْ بِدَرْكِ الصُّنْعِ في مَصادِرِها، وَ اسْتَشْعِرِ الْعِزَّ فيما يَنُوبُكَ تَحْظَ بِما تُحْمَدُ عَلَيْهِ إِنْ شاءَ اللهُ، وَكَأَنَّكَ يا بُنَيَّ بِتَأْييدِ نَصْرِ اللهِ [و] قَدْ آنَ، وَ تَيْسيرِ الْفَلَجِ وَ عُلُوِّ الكَعْبِ [وَ] قَدْ حانَ، وَ كَأَنَّكَ بِالرّاياتِ الصُّفْرِ وَ الأَعْلامِ البِيضِ تَخْفِقُ عَلىٰ أَثْناءِ أَعْطافِكَ ما بَيْنَ الْحَطيمِ وَ زَمْزَمٍ، وَكَأَنَّكَ بِتَرادُفِ الْبَيْعَةِ وَ

و بدان که دلهای مردم دیندار و با اخلاص مانند پرندگانی که میل به آشیانه دارند مشتاق لقای تو خواهد بود آنها در میان خلق با ذلّت به سر برند ولی در نزد خدای تعالی نیکوکار و عزیزند در ظاهر مردمی بیچاره و محتاجند در حالی که چنین نیست و آنها مردمی اهل قناعت و خویشتن دارند. دین را فهمیده اند و آن را با مبارزهٔ با مخالفان پشتیبانی می کنند، خداوند آنها را به تحمّل و استقامت در برابر ستم امتیاز داده تا در آخرت که قرارگاه ابدیست مشمول عزّت واسعهٔ او باشند و به آنها خوی شکیبایی داده است تا عاقبت نیک و فرجامی نیکو را دریابند.

ای فرزند! در هر کاری از نور صبر و پایداری اقتباس کن تا به درک عمل در عاقبت فائز شوی و در نیّت خود عزّت را شعار قرار ده تا إنْ شاءَالله از آنچه موجب حمد و ذکر جمیل است برخوردار شوی، پسرم! گویا وقت آن رسیده که به نصرت الهی مؤیّد باشی و پیروزی و برتری میّسر گردد و گویا پرچمهای زرد و سفید را روی شانه هایت می بینم که بین حَطیم و زَمْزَم در جنبش است و گویا در اطراف حجرالأسود دسته های بیعت کنندگان و دوستان خالص تو را می بینم که چون رشتهٔ مروارید در دو سوی گردنبند بر پیرامون تو صف کشیده اند و صدای

۱ ـ في بعض النسخ «بررة أغراء» باعجام العين و اهمال الراء جمع الاغر من غرالاماجد و غر المحجلين. و في بعض النسخ «بأنفس مخبلة محتاجة» و الخبل: فساد العقل و المختار هو الصواب.

تَصافي الوَلاءِ يَتَناظَمُ عَلَيْكَ تَناظُمَ الدُّرِّ في مَثاني العُقُودِ، وَ تصافُقِ الأَكُفِّ عَلىٰ جَنَباتِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ، يَلُوذُ بِفِنائِك مِنْ مَلَأٍ بَراهُمُ اللهُ مِنْ طَهارَةِ الوِلادَةِ وَ نَفاسَةِ التُّرْبَةِ، مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفاقِ، مُهَذَّبَةً أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ رِجْسِ الشِّقاقِ، لَيِّنَةً عَرائِكُهُمْ لِلدِّينِ، خَشِنَةً ضَرائِبُهُمْ عَنِ العُدْوانِ، واضِحَةً بِالقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ، نَضِرَةً بِالْفَضْلِ عِيدانُهُمْ، يَدِينُونَ بِدينِ الحَقِّ وَ أَهْلِهِ، فَإِذا اشْتَدَّتْ أَرْكانُهُمْ، وَ تَقَوَّمَتْ أَعْمادُهُمْ قَدَّتْ بِمُكانَفَتِهِمْ طَبَقاتُ الأُمَمِ إِلىٰ إِمامٍ، إِذْ تَبِعَتْكَ في ظِلالِ شَجَرَةٍ دَوْحَةٍ تَشَعَّبَتْ أَفْنانُ غُصُونِها عَلىٰ حافاتِ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ فَعِنْدَها يَتَلَأْلَؤُ صُبْحُ الحَقِّ، وَ يَنْجَلي ظَلامُ الباطِلِ، وَ يَقْصِمُ اللهُ بِكَ الطُّغْيانَ، وَ يُعيدُ مَعالِمَ الإِيمانِ، يُظْهِرُ بِكَ اسْتِقامَةَ الآفاقِ وَ سَلامَ الرِّفاقِ، يَوَدُّ الطِّفْلُ فِي المَهْدِ لَوِ اسْتَطاعَ إِلَيْكَ نُهُوضاً، وَ نَواشِطُ الوَحْشِ لَوْ تَجِدُ نَحْوَكَ مَجازاً، تَهْتَزُّ بِكَ أَطْرافُ الدُّنْيا بَهْجَةً، وَ تَنْشُرُ عَلَيْكَ أَغْصانُ العِزِّ نَضْرَةً، وَ تَسْتَقِرُّ بَوانِي الْحَقِّ فِي قَرارِها، وَ تَؤُوبُ شَوارِدُ الدِّينِ إِلىٰ أَوْكارِها، تَتَهاطَلُ عَلَيْكَ سَحائِبُ الظَّفَرِ، فَتَخْنُقُ كُلَّ عَدُوٍّ، وَ

دستها را که با تو بیعت می کنند می شنوم، کسانی به آستان تو پناه می آورند که خدای تعالی طهارت مولد و پاکی سرشت آنها را می داند، کسانی که قلوبشان از پلیدی نفاق و آلودگی شقاق پاک است و بدنشان برای دینداری نرم و برای عداوت خشن است و برای پذیرش حقّ خوشرو هستند و متدیّن به دین حقّ و اهل آن می باشند و چون ارکان و ستونهای آنها نیرومند گردد به واسطهٔ اجتماع آنها طبقات ملل به امام نزدیک شوند در وقتی که آنها در سایهٔ درخت بزرگی که شاخ و برگ آن بر اطراف دریاچهٔ طبریّه سرکشیده با تو بیعت کنند، آنگاه صبح حقیقت بدمد و تیرگی باطل از میان برود و خداوند به وسیلهٔ تو پشت طغیان را در هم شکند و راه و رسم ایمان را اعاده کند و به واسطهٔ تو استقامت آفاق عیان شود و صلح و آشتی جماعات مرافق آشکار گردد. کودک در گهواره آرزو می کند که برخیزد و به نزد تو آید و وحوش صحرا مایلند که راهی به جوار تو داشته باشند جهان به وجود تو خرّم شود و شاخه های عزّت به ظهور تو جنبش گیرد و مبانی حقّ در قرارگاه خود پابرجا گردد و رمندگان از دین به آشیانه های خود برگردند، ابرهای پیروزی سیل آسا بر تو ببارد و دشمنان به خناق دچار

تُنْصَرُ كُلُّ وَلِيٍّ، فَلا يَبْقَ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ جَبّارٌ قاسِطٌ وَ لا جاحِدٌ غامِطٌ، وَ لا شانِیءٌ مُبْغِضٌ، وَ لا مُعانِدٌ كاشِحٌ. «وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً» - سورة الطلاق / ۳.

ثُمَّ قالَ: يا أَبا إِسْحاقَ لِيَكُنْ مَجْلِسي هذا عِنْدَكَ مَكْتُوماً إِلّاٰ عَنْ أَهْلِ التَّصْديقِ وَ الأُخُوَّةِ الصّادِقَةِ فِي الدّينِ، إِذا بَدَتْ لَكَ أَماراتُ الظُّهُورِ وَ التَّمَكُّنِ فَلا تُبْطيء بِإِخْوانِكَ عَنّا وَ باهِرِ المُسارَعَةَ إِلىٰ مَنارِ اليَقينِ وَ ضِياءِ مَصابيحِ الدّينِ تَلْقَ رَشَداً إِنْ شاءَ اللهُ.

قالَ إِبْراهيمُ بْنُ مَهْزيارَ: فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ حيناً أَقْتَبِسُ ما أُوَدّي إِلَيْهِمْ مِنْ مُوضِحاتِ الأَعْلامِ وَ نَيِّراتِ الأَحْكامِ، وَ أُرَوّي نَباتَ الصُّدُورِ مِنْ نَضارَةِ ما ادَّخَرَهُ اللهُ في طَبائِعِهِ مِنْ لَطائِفِ الحِكَمِ وَ طَرائِفِ فَواضِلِ القِسَمِ حَتّىٰ خِفْتُ إِضاعَةَ مُخَلَّفي بِالأَهْوازِ لِتَراخي اللِّقاءِ عَنْهُمْ فَاسْتَأْذَنْتُهُ بِالقُفُولِ، وَ أَعْلَمْتُهُ عَظيمَ ما أَصْدَرَ بِه عَنْهُ مِنَ التَّوَحُّشِ لِفُرْقَتِهِ وَ التَّجَزُّعِ لِلظَّعْنِ عَنْ مَحالِّه، فَأَذِنَ وَ أَرْدَفَني مِنْ صالِحِ دُعائِهِ ما يَكُونُ ذُخْراً عِنْدَ اللهِ وَ لِعَقِبي

شده و دوستان فیروزی یابند و در روی زمین جبّار ستمگر و منکر ناسپاس و دشمن کینه توز و معاند بدخواه باقی نماند وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدراً.

سپس فرمود: ای ابا اسحاق! این مجلس را پنهان بدار و خبر آن را جز بر اهل تصدیق و برادران صادق دینی مگو و چون نشانه های ظهور بر تو آشکار گردید با برادرانت به سوی ما بشتاب و به مرکز نور یقین و روشنی چراغهای دین مسارعت کن تا إِنْ‌شاءَالله به رشد و کمال نایل شوی.

ابراهیم بن مهزیار گوید: مدّتی نزد آن بزرگوار ماندم و از ایشان حقایق و ادلّهٔ روشن و احکام نورانی را فرا گرفتم و بوستان سینه را از خرّمی طبع او و از حکمتهای لطیف و دانشهای ظریف آبیاری کردم تا به غایتی که ترسیدم خانواده ای که در اهواز بجا گذاشته ام به واسطهٔ تأخیر ملاقاتشان از میان بروند و از حضرت اجازهٔ مراجعت گرفتم و تنهایی و درد خود را در مفارقت و کوچ لا محالهٔ خود به وی باز گفتم. به من اجازه فرمود و دعای نیکویی بدرقهٔ راهم کرد که إِنْ‌شاءَالله ذخیرهٔ خود و خاندانم خواهد بود.

وَ قَرابَتي إِنْ شاءَ اللهُ.

فَلَمّا أَزِفَ ارْتِحالي وَ تَهَيَّأَ اعْتِزامُ نَفْسي غَدَوتُ عَلَيْهِ مُوَدِّعاً وَ مُجَدِّداً لِلْعَهْدِ، وَ عَرَضْتُ عَلَيْهِ مالاً كانَ مَعي يَزيدُ عَلىٰ خَمْسينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَتَفَضَّلَ بِالْأَمْرِ بِقَبُولِهِ مِنّي، فَابْتَسَمَ وَ قالَ: يا أَبا إِسْحاقَ اسْتَعِنْ بِهِ عَلىٰ مُنْصَرِفِكَ فَإِنَّ الشُّقَّةَ قَذَفَةٌ، وَ فَلَواتِ الْأَرْضِ أَمامَكَ جَمَّةٌ، وَ لا تَحْزَنْ لِإِعْراضِنا عَنْهُ، فَإِنّا قَدْ أَحْدَثْنا لَكَ شُكْرَهُ وَ نَشْرَهُ وَ رَبَضْناهُ عِنْدَنا بِالتَّذْكِرَةِ وَ قَبُولِ المِنَّةِ فَبارَكَ اللهُ فيما خَوَّلَكَ، وَ أَدامَ لَكَ ما نَوَّلَكَ، وَ كَتَبَ لَكَ أَحْسَنَ ثَوابِ الْمُحْسِنينَ وَ أَكْرَمَ آثارِ الطّائِعينَ، فَإِنَّ الْفَضْلَ لَهُ وَ مِنْهُ، وَ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرُدَّكَ إِلىٰ أَصْحابِكَ بِأَوْفَرِ الحَظِّ مِنْ سَلامَةِ الْأَوْبَةِ وَ أَكْنافِ الغِبْطَةِ بِلينِ الْمُنْصَرِفِ، وَ لا أَوْعَثَ اللهُ لَكَ سَبيلاً، وَ لا حَيَّرَ لَكَ دَليلاً، وَ أَسْتَودِعُهُ نَفْسَكَ وَديعَةً لا تَضيعُ وَ لا تَزُولُ بِمَنِّهِ وَ لُطْفِهِ إِنْ شاءَ اللهُ.

يا أَبا إِسْحاقَ: قَنِعْنا بِعَوائِدِ إِحْسانِهِ وَ فَوائِدِ امْتِنانِهِ، وَ صانَ أَنْفُسَنا عَنْ مُعاوَنَةِ الْأَوْلِياءِ لَنا عَنِ الإِخْلاصِ فِي النِّيَّةِ، وَ إِمْحاضِ النَّصيحَةِ، وَ المُحافَظَةِ عَلىٰ ما هُوَ أَنْقىٰ وَ

و چون سفرم نزدیک شد و تصمیم بر کوچ گرفتم، بامدادی برای تودیع و تجدید عهد به نزد او آمدم و مبلغی که در اختیار داشتم و بالغ بر پنجاه هزار درهم بود تقدیم ایشان نمودم و مسألت کردم که آن را بپذیرد، او تبسّمی کرد و فرمود: ای اباإسحاق! آن را برای هزینهٔ بازگشت خود بردار زیرا سفری طولانی و بیابانی وسیع در پیش داری و از اینکه از آن إعراض کردیم محزون مباش، زیرا شکر آن را می گوئیم و یادآوری و قبول این منّت را می نمائیم، خداوند در آنچه به توارزانی فرموده برکت عطافرماید وآن را مستدام بدارد وبرای تو بهترین ثواب نیکوکاران و آثار مطیعان را درج کند، و از خدا می خواهم که با بهرهٔ کافی و سلامتی کامل به نزد دوستانت برگردی و خداوند راه را برایت دشوار نسازد و در یافتن راه سرگردان نشوی، تورا به خدا می سپارم و إنْ شاءَالله درسایهٔ لطف اوباشی وضایع وتباه نگردی.

ای اباإسحاق! ما به عوائد احسان و فوائد انعام او قانعیم و او ما را از یاری دوستانمان مصون داشته است فقط از آنها توقّع اخلاص در نیّت و نصیحت بی غرض و محافظت بر امر آخرت و تقوی و پاکدامنی و سربلندی داریم. گوید:

أَتْقىٰ وَ أَرْفَعُ ذِكْراً[1]. قالَ: فَأَقْفَلْتُ عَنْهُ حامِداً لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ ما هداني وَ أَرْشَدَني، عالِماً بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُعَطِّلَ أَرْضَهُ وَ لا يُخَلِّيها مِنْ حُجَّةٍ واضِحَةٍ، وَ إمامٍ قائِمٍ.

وَ أَلْقَيْتُ[2] هذا الْخَبَرَ الْمَأْثورَ وَ النَّسَبَ الْمَشْهورَ تَوَخِّياً لِلزِّيادَةِ في بَصائِرِ أَهْلِ الْيَقينِ، وَ تَعْريفاً لَهُمْ ما مَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مِنْ إِنْشاءِ الذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ وَ التُّرْبَةِ الزَّكِيَّةِ، وَ قَصَدْتُ أَداءَ أَمانَةٍ وَ التَّسْليمَ لِما اسْتَبانَ لِيُضاعِفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الْمِلَّةَ الْهادِيَةَ، وَ الطَّريقَةَ الْمُسْتَقيمَةَ الْمَرْضِيَّةَ[3] قُوَّةَ عَزْمٍ وَ تَأْييدَ نِيَّةٍ، وَ شِدَّةَ أَزْرٍ، وَ اعْتِقادَ عِصْمَةٍ، وَ اللهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ.

۲۰ ـ وَ سَمِعْنا شَيْخاً مِنْ أَصْحابِ الْحَديثِ يُقالُ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ فارِسٍ الْأَديبُ يَقولُ: سَمِعْتُ بِهَمَدانَ حِكايَةً حَكَيْتُها كَما سَمِعْتُها لِبَعْضِ إِخْواني فَسَأَلَني أَنْ أُثْبِتَها لَهُ بِخَطّي وَ لَمْ

سفر خود را آغاز نمودم در حالی که در برابر هدایت و ارشاد خدای تعالی شاکر بودم و می دانستم که خدای تعالی زمینش را معطّل نگذارد و پیوسته در آن حجّت واضح و امام قائمی خواهد بود.

و من این خبر مأثور[4] و نسب مشهور را ذکر کردم تا بصیرت اهل یقین افزوده گردد و منّتی را که خدای تعالی بر مردم نهاده است تعریف کرده باشم که آن ایجاد نژاد پاک و تربت مزکّی است و مقصودم ادای امانت و تسلیم آن است تا خدای تعالی ملّت هادیه و طریقهٔ مستقیمهٔ مرضیه را قوّت و عزم و تأیید و پشتیبانی و عصمت عطا فرماید: وَ اللهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ.

۲۰ ـ و از یکی از اساتید علم حدیث به نام احمدبن فارس ادیب شنیدم که می گفت: در همدان حکایتی شنیدم و آن را برای یکی از برادرانم نقل کردم و او از من درخواست کرد که آن را به خطّ خود بنویسم و چون نمی توانستم خواهش او را ردّ کنم به ناچار نوشتم و صحّت و سقم این داستان بر عهده کسی است که آن

---

۱ ـ في بعض النسخ «ما هو أبق و أتق و أرفع ذكراً».

۲ ـ في بعض النسخ «و ألفت».

۳ ـ في بعض النسخ «و الطيبة و مرضية». مكان «و الطريقة ـ الخ».

۴ ـ یعنی خبری را که نوشته اند و حکایت می کنند و ممکن است ساختگی باشد.

أَجِدْ إِلىٰ مُخالَفَتِهِ سَبيلاً، وَ قَدْ كَتَبْتُها. وَ عُهْدَتُها عَلىٰ مَنْ حَكاها:

وَ ذٰلِكَ أَنَّ بِهَمَدانَ ناساً يُعْرَفُونَ بِبَني راشِدٍ وَ هُمْ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ وَ مَذْهَبُهُمْ مَذْهَبُ أَهْلِ الإمامَةِ، فَسَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ تَشَيُّعِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَمَدانَ؟ فَقالَ لي شَيْخٌ مِنْهُمْ ـ رَأَيْتُ فيهِ صَلاحاً وَ سَمْتاً ـ: إِنَّ سَبَبَ ذٰلِكَ أَنَّ جَدَّنا الَّذي نَنْتَسِبُ إِلَيْهِ خَرَجَ حاجّاً فَقالَ: إِنَّهُ لَمّا صَدَرَ مِنَ الحَجِّ وَ سارُوا مَنازِلَ في الْبادِيَةِ قالَ: فَنَشَطْتُ فِي النُّزُولِ وَ الْمَشْيِ فَمَشَيْتُ طَويلاً حَتّىٰ أَعْيَيْتُ وَ تَعِبْتُ فَقُلْتُ في نَفْسي: أَنامُ نَوْمَةً تُريحُني، فَإِذا جاءَ أَواخِرُ الْقافِلَةِ قُمْتُ، قالَ: فَمَا انْتَبَهْتُ إِلّا بِحَرِّ الشَّمْسِ وَ لَمْ أَرَ أَحَداً فَتَوَحَّشْتُ وَلَمْ أَرَ طَريقاً وَ لا أَثَراً، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ قُلْتُ: أَسيرُ حَيْثُ وَجَّهَني، وَ مَشَيْتُ غَيْرَ طَويلٍ فَوَقَعْتُ في أَرْضٍ خَضْراءَ نَضْراءَ كَأَنَّها قَريبَةُ عَهْدٍ مِنْ غَيْثٍ، وَ إِذا تُرْبَتُها أَطْيَبُ تُرْبَةٍ، وَ نَظَرْتُ في سَواءِ تِلْكَ الأَرْضِ إِلىٰ قَصْرٍ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ، فَقُلْتُ: لَيْتَ شِعْري ما هذا القَصْرُ الَّذي

را حکایت کرده است.

و آن چنین است که در همدان مردمی هستند که به بنی راشد شهرت دارند و همهٔ آنها شیعه و امامی هستند، من از آنها پرسیدم که چرا در میان مردم همدان تنها این خاندان شیعه شده‌اند یکی از شیوخ آنها ـ که ظاهرالصّلاح و وجیه بود ـ گفت: سبب آن این است که جدّ ما «راشد» که نسبت ما به اوست سالی به زیارت بیت‌الله رفته بود، و در بازگشت نقل می‌کرد که هنگام بازگشت از حجّ که چند منزل را در بیابان پیموده بودیم، میل پیدا کردم که از مرکب فرود آیم و قدری پیاده راه بروم و چندان پیاده راه رفتم که خسته شدم و خوابم گرفت، با خود گفتم: اندکی می‌خوابم و چون دنبالهٔ کاروان رسید بر می‌خیزم، گوید: خوابی سیر کردم و چون از حرارت آفتاب برخاستم کسی را ندیدم، وحشت کردم نه راه را می‌شناختم و نه اثری نمایان بود آنگاه به خدا توکّل کردم و گفتم به راهی می‌روم که او می‌خواهد، هنوز چندان نرفته بودم که خود را در سرزمین سبز و خرمی دیدم که گویا به تازگی در آنجا باران باریده بود و تربتش نیکو بود، در وسط آن سرزمین خرّم قصری دیدم که مانند برق شمشیر می‌درخشید، با خود گفتم ای کاش می‌دانستم این چه قصری است که تا کنون آن را ندیده و وصف آن

لَمْ أَعْهَدْهُ وَ لَمْ أَسْمَعْ بِهِ فَقَصَدْتُهُ. فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبابَ رَأَيْتُ خادِمَيْنِ أَبْيَضَيْنِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِما فَرَدَّا رَدّاً جَمِيلاً وَ قالا: اجْلِسْ فَقَدْ أَرادَ اللهُ بِكَ خَيْراً. فَقامَ أَحَدُهُما وَ دَخَلَ وَ احْتَبَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَقالَ: قُمْ فَادْخُلْ. فَدَخَلْتُ قَصْراً لَمْ أَرَ بِناءً أَحْسَنَ مِنْ بِنائِهِ وَ لا أَضْوَءَ مِنْهُ فَتَقَدَّمَ الْخادِمُ إِلىٰ سِتْرٍ عَلىٰ بَيْتٍ فَرَفَعَهُ، ثُمَّ قالَ لِي: ادْخُلْ. فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذا فَتىً جالِسٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَ قَدْ عُلِّقَ فَوقَ رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكادُ ظُبَتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ، وَ الْفَتىٰ [كَأَنَّهُ] بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظَلامٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلامَ بِأَلْطَفِ كَلامٍ وَ أَحْسَنِهِ، ثُمَّ قالَ لِي: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: لا وَ اللهِ. فَقالَ: أَنَا الْقائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم‌السلام أَنَا الَّذِي أَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمانِ بِهٰذَا السَّيْفِ ـ وَ أَشارَ إِلَيْهِ ـ فَأَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً.

فَسَقَطْتُ عَلىٰ وَجْهِي وَ تَعَفَّرْتُ. فَقالَ: لا تَفْعَلْ. ارْفَعْ رَأْسَكَ. أَنْتَ فُلانٌ مِنْ مَدِينَةٍ

را نشنیده‌ام و به طرف آن رفتم و چون به در قصر رسیدم دو خدمتکار سفید پوست را دیدم و به آنها سلام کردم و آنها نیز به گرمی پاسخ داده و گفتند: بنشین که خداوند خیر تو را خواسته است. یکی از آنها برخاست و به درون قصر رفت و طولی نکشید که بیرون آمد و گفت: برخیز و به درون قصر داخل شو، و چون درآمدم قصری دیدم که بهتر و روشن تر از آن ندیده بودم، خدمتکار پیش رفت و پرده‌ای را که بر اتاق آویخته بود بالا زد و گفت: داخل شو و من هم داخل شدم، دیدم جوانی در وسط اتاق نشسته است و بر بالای سرش شمشیر بلندی از سقف آویخته بود که نزدیک بود نوک آن شمشیر به سر آن جوان برخورد کند و آن جوان مانند ماه شب چهارده در تاریکی شبها می درخشید. سلام کردم و او با لطف و نیکویی پاسخ گفت، سپس فرمود: آیا می دانی که من کیستم؟ گفتم: به خدا سوگند نمی دانم، فرمود: من قائم آل محمّد هستم همان کس که در آخرالزّمان با این شمشیر قیام کند ـ و به آن اشاره کرد ـ و زمین را پر از عدل و داد نمایم همانگونه که پر از ظلم و ستم شده باشد.

من به روی در افتادم و صورت بر خاک مالیدم، فرمود: چنین مکن و سر بردار! تو فلان شخصی که اهل شهری کوهستانی به نام همدانی، گفتم: ای سیّد و

بِالْجَبَلِ يُقالُ لَها: هَمَدانُ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يا سَيِّدي وَ مَولايَ، قالَ: فَتُحِبُّ أَنْ تَؤُوبَ إِلىٰ أَهْلِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يا سَيِّدي وَ أُبَشِّرُهُمْ بِما أَتاحَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لي، فَأَوْمَأَ إِلَى الْخادِمِ فَأَخَذَ بِيَدي وَ ناوَلَني صُرَّةً وَ خَرَجَ وَ مشىٰ مَعِي خُطُواتٍ، فَنَظَرْتُ إِلىٰ ظِلالٍ وَ أَشْجارٍ وَ مَنارَةِ مَسْجِدٍ، فَقالَ: أَتَعْرِفُ هَذا البَلَدَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ بِقُرْبِ بَلَدِنا بَلْدَةً تُعْرَفُ بِأَسَدْآباذَ وَ هِيَ تُشْبِهُها، قالَ: فَقالَ: هٰذِهِ أَسَدآباذُ إِمْضِ راشِداً، فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَهُ.

فَدَخَلْتُ أَسَدآباذَ وَ إِذا فِي الصُّرَّةِ أَرْبَعُونَ أَوْ خَمْسُونَ ديناراً، فَوَرَدْتُ هَمَدانَ وَ جَمَعْتُ أَهْلي وَ بَشَّرْتُهُمْ بِما يَسَّرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لي وَ لَمْ نَزَلْ بِخَيْرٍ ما بَقِيَ مَعَنا مِنْ تِلْكَ الدَّنانيرِ.

٢١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حاتَمٍ النَّوفَلِيُّ المَعْرُوفُ بِالْكِرْمانِيِّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عيسى الوَشّاءُ البَغْدادِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ طاهِرٍ القُمِّيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ القُمِّيِّ قالَ: كُنْتُ امْرَءاً لَهِجاً بِجَمْعِ الكُتُبِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلىٰ غَوامِضِ العُلُومِ وَ دَقائِقِها، كَلَفاً بِاسْتِظْهارِ ما يَصِحُّ لي مِنْ حَقائِقِها، مُغْرَماً بِحِفْظِ مُشْتَبِهِها وَ مُسْتَغْلِقِها، شَحيحاً عَلىٰ ما

سرورم درست است. فرمود: آیا میل داری به نزد خانوادهٔ خود برگردی؟ گفتم: آری ای آقای من و به آنها مژدهٔ دیدار شما را خواهم داد و او به آن خدمتکار اشاره فرمود و خدمتکار دست مرا گرفت و کیسه‌ای به من داد و چند قدم همراه من آمد و ناگاه چشمم به سایه‌ها و درختها و منارهٔ مسجدی افتاد. گفت: آیا این شهر را می‌شناسی؟ گفتم: در نزدیکی وطن ما شهری است که به آن اسدآباد می‌گویند و این شبیه آن است گوید گفت: این اسدآباد است برو و راشد باش من متوجّه شدم امّا او را ندیدم.

بعد از آن به اسدآباد درآمدم و در آن کیسه چهل یا پنجاه دینار بود آنگاه به همدان وارد شدم و خانواده‌ام را گرد آوردم و به آنها بدانچه خداوند برایم میّسر کرده بود مژده دادم و تا آن دینارها با ما بود روزگار خوبی داشتیم.

٢١ ـ سعدبن عبدالله قمّی گوید: من شوق زیادی به گردآوری کتابهایی داشتم که مشتمل بر علوم مشکله و دقایق آنها باشد و در کشف حقایق از آن کتابها تلاش و کوشش می‌کردم و آزمند حفظ موارد اشتباه و نامفهوم آنها بودم و بر

أَظْفَرُ بِهِ مِنْ مُعْضِلاتِها[1] وَ مُشْكِلاتِها، مُتَعَصِّباً لِمَذْهَبِ الإماميَّةِ، راغِباً عَنِ الأَمْنِ وَ السَّلامَةِ في انْتِظارِ التَّنازُعِ وَ التَّخاصُمِ وَ التَّعَدّي إِلَى التَّباغُضِ وَ التَّشاتُمِ، مُعَيِّباً لِلْفِرَقِ ذَوِي الْخِلافِ، كاشِفاً عَنْ مَثالِبِ أَئِمَّتِهِمْ، هَتّاكاً لِحُجُبِ قادَتِهِمْ، إِلىٰ أَنْ بُليتُ بِأَشَدِّ النَّواصِبِ مُنازَعَةً، وَ أَطْوَلِهِمْ مُخاصَمَةً، وَ أَكْثَرِهِمْ جَدَلاً، وَ أَشْنَعِهِمْ سُؤالاً وَ أَثْبَتِهِمْ عَلَى الباطِلِ قَدَماً.

فَقالَ ذاتَ يَومٍ ـ وَ أَنا أُناظِرُهُ ـ: تَبّاً لَكَ وَ لِأَصْحابِكَ يا سَعْدُ! إِنَّكُمْ مَعاشِرَ الرّافِضَةِ تَقْصِدُونَ عَلَى المهاجِرينَ وَ الأَنْصارِ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِما، وَ تَجْحَدُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ وَ لايَتَهُما وَ إِمامَتَهُما، هذا الصِّدّيقُ الَّذي فاقَ جَميعَ الصَّحابَةِ بِشَرَفِ سابِقَتِهِ، أَما عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ما أَخْرَجَهُ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْغارِ إِلّا عِلْماً مِنْهُ أَنَّ الخِلافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنَّهُ هُوَ المُقَلَّدُ لِأَمْرِ التَّأْويلِ وَ المُلْقىٰ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الأُمَّةِ، وَ عَلَيْهِ المُعَوَّلُ في شَعْبِ الصَّدْعِ، وَ لَمِّ الشَّعْثِ، وَ

آنچه از معضلات و مشکلات علمی دست می یافتم به آسانی به کسی نمی گفتم و نسبت به مذهب امامیّه تعصّب داشتم، از امن و سلامتی گریخته و در پی نزاع و خصومت و کینه ورزی و بدگویی بودم، و فرقه های مخالف امامیّه را نکوهش می کردم و معایب پیشوایان آنها را فاش می گفتم و از آنها پرده دری می کردم تا آنکه گرفتار یک ناصبیّ شدم که در منازعهٔ عقیدتی سخت گیرتر و در دشمنی کینه توز تر و در جدال و پیروی از باطل تندتر و در پرسش بد زبان تر و در پیروی از باطل از همه متعصّب تر بود.

یک روز که با وی مناظره می کردم گفت: ای سعد! وای بر تو و بر اصحاب تو شما رافضیان زبان به طعن مهاجر و انصار می گشائید و ولایت و امامت آنها را از ناحیهٔ رسول خدا انکار می کنید، این صدّیق کسی است که بر جمیع صحابه به واسطهٔ شرف سابقهٔ خود سرآمد است، آیا نمی دانید که رسول خدا او را با خود به غار نبرد مگر برای آنکه می دانست او خلیفه است و او کسی است که در امر تأویل مقتدا است و زمام اُمّت اسلامی بدو واگذار می شود و او تکیه گاه اُمّت می گردد. تا در جمع تفرقه و جبران شکست و سدّ خلل و اقامهٔ حدود و

۱ ـ في بعض النسخ «معاضلها».

سَدِّ الخَلَلِ، وَ إقامَةِ الحُدُودِ، وَتَسْريبِ الجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلادِ الشِّرْكِ، وَكَما أَشْفَقَ عَلىٰ نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلىٰ خِلافَتِهِ، إذْ لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الاسْتِتارِ وَ التَّواري أَنْ يَرُومَ الهارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُساعَدَةً إلىٰ مَكانٍ يَسْتَخْفي فيهِ، وَ لَمّا رَأَيْنا النَّبيَّ مُتَوَجِّهاً إلَى الانْجِحارِ وَ لَمْ تَكُنِ الحالُ تُوجِبُ اسْتِدْعاءَ المُساعَدَةِ مِنْ أَحَدٍ اسْتَبانَ لَنا قَصْدُ رَسُولِ اللهِ بِأَبي بَكْرٍ لِلْغارِ لِلْعِلَّةِ الَّتي شَرَحْناها، وَ إنَّما أَباتَ عَلِيّاً عَلىٰ فِراشِهِ لِما لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ بِهِ، وَ لَمْ يَحْفِلْ بِهِ لاسْتِثْقالِهِ، وَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ إنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتي كانَ يَصْلُحُ لَها.

قالَ سَعْدٌ: فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ أَجْوِبَةً شَتّىٰ، فَما زالَ يُعَقِّبُ[1] كُلَّ واحِدٍ مِنْها بِالنَّقْضِ وَ الرَّدِّ عَلَيَّ، ثُمَّ قالَ: يا سَعْدُ وَ دُونَكَها أُخْرىٰ بِمِثْلِها تُخْطَمُ أُنُوفُ الرَّوافِضِ، أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الصِّدّيقَ المُبَرَّءَ مِنْ دَنَسِ الشُّكُوكِ وَ الْفارُوقَ المُحامِيَ عَنْ بَيْضَةِ الإسْلامِ كانا يُسِرّانِ النِّفاقَ، وَ اسْتَدْلَلْتُمْ بِلَيْلَةِ الْعَقَبَةِ، أَخْبِرْني عَنِ الصِّدّيقِ وَ الْفارُوقِ أَسْلَما طَوْعاً أَوْ كُرْهاً؟

قالَ سَعْدٌ: فَاحْتَلْتُ لِدَفْعِ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ عَنّي خَوْفاً مِنَ الإلْزامِ وَ حَذَراً مِنْ أَنّي إنْ أَقْرَرْتُ لَهُ

لشکرکشی برای فتح بلاد مشرکین به او اعتماد شود و همانگونه که پیامبر بر نبوّت خود می ترسید بر خلافت خود هم می هراسید زیرا کسی که در جایی پنهان می شود یا از کسی فرار می کند قصدش جلب مساعدت دیگران نیست و چون می بینیم که پیامبر به غار پناه برد و چشم به مساعدت کسی هم نداشت روشن می شود که مقصود پیامبر چنانکه شرح دادیم حفظ جان ابوبکر بود و علیّ را در بستر خود خوابانید چون به او اعتنایی نداشت و با او همسفر نشد زیرا که سنگینی می کرد و می دانست که اگر او کشته شود کارهای او را دیگری هم می تواند انجام دهد.

سعد گوید: من پاسخهای متعدّدی به وی دادم امّا او هر یک را نقض کرد و به من باز گردانید، سپس گفت: ای سعد! ایراد دیگری دارم که بینی رافضیان را خرد می کند، آیا شما نمی پندارید که صدیق که از شکّ و تردید مبرّاست و فاروق که حامی ملّت اسلام بوده است منافق بودند و بی دینی خود را نهان می کردند و در این باب به واقعهٔ شب عقبه استدلال می کنید، حالا به من بگو آیا صدیق و فاروق از روی رغبت اسلام آوردند و یا آنکه به زور و اکراه؟ سعد گوید: من

۱ - في بعض النسخ «يقصد».

بِطَوعِهِما[1] لِلإسْلامِ احْتَجَّ بِأَنَّ بَدْءَ النِّفاقِ وَ نَشْأَهُ فِي القَلْبِ لا يَكُونُ إلّا عِنْدَ هُبُوبِ رَوائِحِ الْقَهْرِ وَ الْغَلَبَةِ، وَ إظْهارِ الْبَأْسِ الشَّدِيدِ فِي حَمْلِ المَرْءِ عَلىٰ مَنْ لَيْسَ يَنْقادُ إلَيْهِ قَلْبُهُ، نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ: «فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا»[2]، وَ إنْ قُلْتُ: أَسْلَما كُرْهاً كانَ يَقْصِدُنِي بِالطَّعْنِ إذْ لَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ سُيُوفٌ مُنْتَضاةٌ كانَتْ تُرِيهِما الْبَأْسَ.

قالَ سَعْدٌ: فَصَدَرْتُ عَنْهُ مُزْوَرّاً قَدِ انْتَفَخَتْ أَحْشائِي مِنَ الغَضَبِ وَ تَقَطَّعَ كَبِدِي مِنَ الْكَرْبِ وَ كُنْتُ قَدِ اتَّخَذْتُ طُوماراً وَ أَثْبَتُّ فِيهِ نَيِّفاً وَ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنْ صِعابِ المَسائِلِ لَمْ أَجِدْ لَها مُجِيباً عَلىٰ أَنْ أَسْأَلَ عَنْها خَبِيرَ أَهْلِ بَلَدِي أَحْمَدَ بْنَ إسْحاقَ صاحِبَ مَوْلانا أَبِي-مُحَمَّدٍ عليه السلام فَارْتَحَلْتُ خَلْفَهُ، وَ قَدْ كانَ خَرَجَ قاصِداً نَحْوَ مَوْلانا بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ فَلَحِقْتُهُ فِي بَعْضِ المَنازِلِ، فَلَمّا تَصافَحْنا قالَ: بِخَيْرٍ لِحاقُكَ بِي، قُلْتُ: الشَّوْقُ ثُمَّ العادَةُ فِي الأَسْوِلَة

اندیشه کردم که چگونه این سؤال را از خود بگردانم که تسلیم وی نشوم و بیم آن داشتم که اگر بگویم ابوبکر و عمر از روی میل و رغبت اسلام آوردند او بگوید: با این وصف دیگر پیدایش نفاق در دل آنها معنی ندارد، زیرا نفاق هنگامی به قلب آدمی درآید که هیبت و هجوم و غلبه و فشار سختی انسان را ناچار سازد که برخلاف میل قلبی خود چیزی را اظهار کند چنانکه خدای تعالی فرموده است: فَلَمّا رَأَوا بَأْسَنا قالوا آمَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا. و اگر می گفتم آنها به اکراه اسلام آوردند مرا مورد سرزنش قرار می داد و می گفت: آنجا شمشیری نبود که موجب وحشت آنها بشود!

سعد گوید: من با تزویر خود را از دست او رهانیدم ولی از خشم اندرونم پر شده بود و از غصّه نزدیک بود جگرم پاره پاره شود، و من پیش از آن طوماری تهیه کرده بودم و در آن چهل و چند مسألهٔ دشوار را نوشته بودم که پاسخگویی برای آنها نیافته بودم و می خواستم از عالم شهر خود احمدبن اسحاق که مصاحب مولایمان ابومحمّد عليه السلام بود پرسش کنم و به دنبال او رفتم، او به قصد سرّ مَن رای و برای شرفیابی حضور امام عليه السلام از قم بیرون رفته بود و در یکی از منازل راه به او

۱ ـ في بعض النسخ «بطراعيتهما».
۲ ـ المؤمن: ۸۵.

قالَ: قَدْ تكافَيْنا عَلىٰ هٰذِهِ الخُطَّةِ الواحِدَةِ، فَقَدْ بَرَّحَ بِيَ القَرَمُ إِلىٰ لِقاءِ مَولانا أَبي‌مُحَمَّدٍ عليه‌السلام وَ أَنَا أُريدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَعاضِلَ فِي التَّأْويلِ وَ مَشاكِلَ فِي التَّنْزيلِ، فَدُونَكَها الصُّحْبَةُ المُبارَكَةُ فَإِنَّها تَقِفُ بِكَ عَلىٰ ضَفَّةِ بَحْرٍ لا تَنْقَضي عَجائِبُهُ، وَ لا تَفْنىٰ غَرائِبُهُ، وَ هُوَ إِمامُنا.

فَوَرَدْنا سُرَّ مَنْ رَأىٰ فَانْتَهَيْنا مِنْها إِلىٰ بابِ سَيِّدِنا فَاسْتَأْذَنّا فَخَرَجَ عَلَيْنا الآذِنُ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ وَكانَ عَلىٰ عاتِقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ جِرابٌ قَدْ غَطّاهُ بِكِساءٍ طَبَرِيٍّ فيهِ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الدَّنانيرِ وَ الدَّراهِمِ، عَلىٰ كُلِّ صُرَّةٍ مِنْها خَتْمُ صاحِبِها.

قالَ سَعْدٌ: فَما شَبَّهْتُ وَجْهَ مَولانا أَبي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام حينَ غَشِيَنا نُورُ وَجْهِهِ إِلّا بِبَدْرٍ قَدِاسْتَوفىٰ مِنْ لَيالِيهِ أَرْبَعاً بَعْدَ عَشَرٍ، وَ عَلىٰ فَخِذِهِ الأَيْمَنِ غُلامٌ يُناسِبُ المُشْتَري فِي الخِلْقَةِ وَ المَنْظَرِ، عَلىٰ رَأْسِهِ فَرْقٌ بَيْنَ وَفْرَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَلِفٌ بَيْنَ واوَيْنِ، وَ بَيْنَ يَدَي مَولانا رُمّانَةٌ

رسیدم و چون با او مصافحه کردم گفت: خیر است، گفتم: اوّلاً مشتاق دیدار شما بودم و ثانیاً طبق معمول سؤالهایی از شما دارم، گفت: در این مورد با هم برابر هستیم، من هم مشتاق ملاقات مولایم ابومحمّد علیه‌السلام هستم و می خواهم مشکلاتی در تأویل و معضلاتی در تنزیل را از ایشان پرسش کنم، این رفاقت میمون و مبارک است زیرا به وسیلهٔ آن به دریایی خواهی رسید که عجائبش تمام و غرائبش فانی نمی شود و او امام ما است.

بعد از آن با هم به سامرّا درآمدیم و به درِخانهٔ مولایمان رسیدیم اجازه خواستیم و برای ما اذن دخول صادر شد و بر شانهٔ احمدبن اسحاق انبانی بود که آن را زیر یک عبای طبری پنهان کرده بود و در آن یکصدوشصت کیسهٔ دینار و درهم بود و سر هر کیسه را صاحبش مهر زده بود.

سعد گوید: من نمی توانم مولای خود ابومحمّد علیه‌السلام را در آن لحظه که دیدار کردم و نور سیمایش ما را فرا گرفته بود به چیزی جز ماه شب چهارده تشبیه کنم. و بر زانوی راستش پسر بچه‌ای نشسته بود که در خلقت و منظر مانند ستارهٔ مشتری بود و بر سرش فرق مانند اَلِفی بین دو واو بود و در پیش روی مولای ما

ذَهَبِيَّةٌ تَلْمَعُ بَدائِعُ نُقُوشِها وَسْطَ غَرائِبِ الْفُصُوصِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَيْها، قَدْ كانَ أَهْداها إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَساءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَ بِيَدِهِ قَلَمٌ إِذا أَرادَ أَنْ يَسْطُرَ بِهِ عَلَى الْبَياضِ شَيْئاً قَبَضَ الْغُلامُ عَلىٰ أَصابِعِهِ، فَكانَ مَولانا يُدَحْرِجُ الرُّمّانَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يَشْغَلُهُ بِرَدِّها كَيْلا يَصُدَّهُ عَنْ كِتابَةِ ما أَرادَ فَسَلَّمْنا عَلَيْهِ فَأَلْطَفَ فِي الْجَوابِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْنا بِالْجُلُوسِ فَلَمّا فَرَغَ مِنْ كِتْبَةِ الْبَياضِ الَّذي كانَ بِيَدِهِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ جِرابَهُ مِنْ طَيِّ كِسائِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ الْهادي عليه السلام إِلَى الْغُلامِ وَ قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ فُضَّ الْخاتَمَ عَنْ هَدايا شيعَتِكَ وَ مَواليكَ، فَقالَ: يا مَولايَ أَيَجُوزُ أَنْ أَمُدَّ يَداً طاهِرَةً إِلىٰ هَدايا نَجِسَةٍ وَ أَمْوالٍ رَجِسَةٍ قَدْ شيبَ أَحَلُّها بِأَحْرَمِها؟ فَقالَ مَولايَ: يا ابْنَ إِسْحاقَ اسْتَخْرِجْ ما فِي الْجِرابِ لِيُمَيِّزَ ما بَيْنَ الْحَلالِ وَ الْحَرامِ مِنْها، فَأَوَّلُ صُرَّةٍ بَدَءَ أَحْمَدُ بِإِخْراجِها قالَ الْغُلامُ: «هٰذِهِ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ، مِنْ مَحَلَّةِ كَذا بِقُمٍّ، يَشْتَمِلُ عَلَى اثْنَيْنِ وَ سِتّينَ ديناراً، فيها مِنْ ثَمَنِ حَجيرَةٍ باعَها صاحِبُها وَ كانَتْ

اناری طلایی بود که نقشهای بدیعش در میان دانه های قیمتی آن می درخشید که آن را یکی از رؤسای بصره تقدیم کرده بود و در دستش قلمی بود که چون می خواست بر صفحهٔ کاغذ چیزی بنویسد آن پسر بچه انگشتانش را می گرفت و مولای ما آن انار طلایی را در مقابلش رها می کرد و او را به آوردن آن سرگرم می کرد تا او را از نوشتن باز ندارد. بر او سلام کردیم و او پاسخ گرمی داد و اشاره فرمود که بنشینیم و چون از نوشتن نامه فارغ شد، احمدبن اسحاق انبانش را از زیر عبایش بیرون آورد و آن را در مقابلش نهاد امام عليه السلام به آن پسر بچه نگریست و گفت: پسر جان! مُهر از هدایای شیعیان و دوستانت بردار و او گفت: ای مولای من! آیا رواست دست طاهر را به هدایای نجس و اموال پلیدی که حلال و حرامش به یکدیگر در آمیخته است دراز کنم؟ و مولایم فرمود: ای اباإسحاق! آنچه در انبان است بیرون بیاور تا حلال و حرام آن را جدا کند و چون اوّلین کیسه را احمد از انبان بدر آورد آن پسر بچه گفت: این کیسه از آنِ فلان بن فلان است که در فلان محلّهٔ قمّ ساکن است و در آن شصت و دو دینار است که چهل و پنج دینار آن مربوط به بهای فروش زمین سنگلاخی است که صاحبش آن را از پدر خود به ارث برده و چهارده دینار آن مربوط به بهای نه

إرْثاً لَهُ عَنْ أَبيهِ خَمْسَةٌ وَ أَرْبَعُونَ ديناراً، وَ مِنْ أَثْمانِ تِسْعَةِ أَثْوابٍ أَرْبَعَة عَشَرَ ديناراً، وَ فيها مِنْ اُجْرَةِ الحَوانيتِ ثَلاثَةُ دَنانيرٍ» فَقالَ مَولانا: صَدَقْتَ يا بُنَيَّ دُلَّ الرَّجُلَ عَلَى الْحَرامِ مِنْها، فَقالَ عليه السلام: «فَتِّشْ عَنْ دينارٍ رازِيِّ السِّكَّةِ، تاريخُهُ سَنَةَ كَذا، قَدِ انْطَمَسَ مِنْ نِصْفِ إِحْدىٰ صَفْحَتَيْهِ نَقْشُهُ، وَ قُراضَةً آمُلِيَّةً وَزْنُها رُبْعُ دينارٍ، وَ الْعِلَّةُ في تَحْريمِها أَنَّ صاحِبَ هٰذِهِ الصُّرَّةِ وَزَنَ في شَهْرِ كَذا مِنْ سَنَةِ كَذا عَلىٰ حائِكٍ مِنْ جيرانِهِ مِنَ الغَزْلِ مَنّاً وَ رُبْعَ مَنٍّ فَأَتَتْ عَلىٰ ذٰلِكَ مُدَّةٌ وَ في انْتِهائِها قَيَّضَ لِذٰلِكَ الغَزْلِ سارِقٌ، فَأَخْبَرَ بِهِ الْحائِكُ صاحِبَهُ فَكَذَّبَهُ وَ اسْتَرَدَّ مِنْهُ بَدَلَ ذٰلِكَ مَنّاً وَ نِصْفَ مَنٍّ غَزْلاً أَدَقَّ مِمّا كانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ اتَّخَذَ مِنْ ذٰلِكَ ثَوباً، كانَ هٰذَا الدّينارُ مَعَ القُراضَةِ ثَمَنَهُ». فَلَمّا فَتَحَ رَأْسَ الصُّرَّةِ صادَفَ رُقْعَةً في وَسْطِ الدَّنانيرِ بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ وَ بِمِقْدارِها عَلىٰ حَسَبِ ما قالَ، وَ اسْتَخْرَجَ الدّينارَ وَ الْقُراضَةَ بِتِلْكَ العَلامَةِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرىٰ فَقالَ الغُلامُ: «هٰذِهِ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ، مِنْ مَحَلَّةِ كَذا بِقُمَّ تَشْتَمِلُ

جامه و سه دینار آن مربوط به اجارهٔ دکانهاست. مولای ما فرمود: پسر جان! راست گفتی، اکنون این مرد را راهنمایی کن که حرام آن کدامست؟ گفت: وارسی کن که آن دینار رازی که تاریخ آن فلان سال است و نقش یک روی آن محو شده و آن قطعه طلای آملی که وزن آن رُبع دینار است کجاست و سبب حرمتش این است که صاحب این دینارها در فلان ماه از فلان سال یک من و یک چارک نخ به همسایهٔ بافندهٔ خود داده که آن را بیافد و مدّتی بعد دزدی آن نخها را ربوده است، آن بافنده به صاحبش خبر داده که نخها را دزد ربوده است، امّا صاحب نخها وی را تکذیب کرده و بجای آن، یک من و نیم نخ باریکتر از وی باز ستانده است و از آن جامه‌ای بافته است که این دینار رازی و آن قطعه طلای آملی بهای آن است. وچون سر کیسه را باز کرد در آن نامه‌ای بود که بر آن نام صاحب آن دینارها و مقدار آن نوشته شده بود و آن دینارها و آن قطعه طلا به همان نشانه در آن بود.

سپس کیسهٔ دیگری در آورد و آن کودک گفت: این از فلان بن فلان ساکن فلان محلّهٔ قمّ است و در آن پنجاه دینار است که دست زدن به آن بر ما روا نیست.

عَلیٰ خَمْسینَ دیناراً لا یَحِلُّ لَنا مَسُّها». قالَ: وَ کَیْفَ ذاکَ؟ قالَ: «لِأَنَّها مِنْ ثَمَنِ حِنْطَةٍ جافَ صاحِبُها عَلیٰ أَکّارِهِ فِي المُقاسَمَةِ، وَ ذٰلِكَ أَنَّهُ قَبَضَ حِصَّتَهُ مِنْها بِکَیْلٍ وافٍ وَ کانَ ما حَصَّ الأَکّارَ بِکَیْلٍ بَخْسٍ» فَقالَ مَولانا: صَدَقْتَ یا بُنَيَّ.

ثُمَّ قالَ: یا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحاقَ احْمِلْها بِأَجْمَعِها لِتَرُدَّها أَوْ تُوصي بِرَدِّها عَلیٰ أَرْبابِها فَلا حاجَةَ لَنا في شَيْءٍ مِنْها، وَ ائْتِنا بِثَوْبِ العَجُوزِ. قالَ أَحْمَدُ: وَکانَ ذٰلِكَ الثَّوْبُ في حَقیبَةٍ لي فَنَسیتُهُ. فَلَمّا انْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ لِیَأْتِیَهُ بِالثَّوْبِ نَظَرَ إِلَيَّ مَولانا أَبُو مُحَمَّدٍ علیه‌السلام فَقالَ ما جاءَ بِكَ یا سَعْدُ؟ فَقُلْتُ: شَوَّقَني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ عَلیٰ لِقاءِ مَولانا. قالَ: وَ المَسائِلَ الَّتي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْها؟ قُلْتُ: عَلیٰ حالِها یا مَولايَ، قالَ: فَسَلْ قُرَّةَ عَیْني ـ وَ أَوْمَأَ إِلَی الغُلامِ ـ فَقالَ لِيَ الغُلامُ: سَلْ عَمّا بَدا لَكَ مِنْها. فَقُلْتُ لَهُ: مَولانا وَ ابْنَ مَولانا إِنّا رُوِینا عَنْکُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی‌الله‌علیه‌وآله جَعَلَ طَلاقَ نِسائِهِ بِیَدِ أَمیرِالمُؤْمِنینَ علیه‌السلام حَتّیٰ أَرْسَلَ یَومَ الجَمَلِ إِلیٰ عائِشَةَ: إِنَّكِ قَدْ أَرْهَجْتِ عَلَی الإِسْلامِ وَ أَهْلِهِ بِفِتْنَتِكِ، وَ أَوْرَدْتِ بَنیكِ

گفت: برای چه؟ فرمود: برای آنکه آن از بهای گندمی است که صاحبش بر زارع خود در تقسیم آن ستم کرده است، زیرا سهم خود را با پیمانهٔ تمام برداشته امّا سهم زارع را با پیمانهٔ ناتمام داده است، مولای ما فرمود: پسرجان! راست گفتی.

سپس به احمدبن اسحاق فرمود: همه را بردار و به صاحبانش برگردان و یا سفارش کن به صاحبانش برگردانند که ما را در آن حاجتی نیست، و جامهٔ آن عجوز را بیاور. احمد گوید: آن لباس در جامه دانی بود که من فراموشش کرده بودم و چون احمدبن اسحاق رفت تا آن لباس را بیاورد، ابومحمّد علیه‌السلام به من نظر کرد و فرمود: ای سعد! تو برای چه آمدی؟ گفتم: احمدبن اسحاق مرا به دیدار مولایمان تشویق کرد، فرمود: و مسائلی که می خواستی بپرسی! گفتم: ای مولای من آن مسائل نیز بر حال خود است، فرمود: از نور چشمم بپرس! و به آن پسر بچه اشاره فرمود و آن پسر بچه گفت: از هر چه می خواهی بپرس. گفتم: ای مولی و ای فرزند مولای ما از ناحیهٔ شما برای ما روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله طلاق زنان خود را به دست امیرالمؤمنین علیه‌السلام قرار داد تا جایی که در روز جمل به دنبال عایشه فرستاد و به او فرمود: تو با فتنه‌انگیزی خود بر

حياضَ الْهَلاكِ بِجَهْلِكِ، فَإِنْ كَفَفْتِ عَنِّي غَرْبَكِ وَ إِلّا طَلَّقْتُكِ، وَ نِساءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ كانَ طَلاقُهُنَّ وَفاتُهُ، قالَ: ما الطَّلاقُ؟ قُلْتُ: تَخْلِيَةُ السَّبيلِ، قالَ: فَإِذا كانَ طَلاقُهُنَّ وَفاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ خَلَتْ لَهُنَّ السَّبيلُ فَلِمَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ الْأَزْواجُ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ حَرَّمَ الْأَزْواجَ عَلَيْهِنَّ، قالَ: كَيْفَ وَقَدْ خَلَّى الْمَوْتُ سَبيلَهُنَّ؟ قُلْتُ: فَأَخْبِرْني يَاابْنَ مَوْلايَ عَنْ مَعنَى الطَّلاقِ الَّذي فَوَّضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُكْمَهُ إِلىٰ أَميرِالْمُؤْمِنينَ عليه السلام، قالَ: إِنَّ اللهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهاتِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ: يا أَبَاالْحَسَنِ إِنَّ هٰذَا الشَّرَفَ باقٍ لَهُنَّ ما دُمْنَ لِلّٰهِ عَلَى الطّاعَةِ، فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللهَ بَعْدي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأَطْلِقْ لَها فِي الْأَزْواجِ وَ أَسْقِطْها مِنْ شَرَفِ أُمُومَةِ الْمُؤْمِنينَ[1].

قُلْتُ: فَأَخْبِرْني عَنِ الْفاحِشَةِ الْمُبَيِّنَةِ الَّتي إِذا أَتَتِ الْمَرْأَةُ بِها في عِدَّتِها حَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ

اسلام و مسلمین غبار ستیزه پاشیدی و فرزندان خود را از روی نادانی به پرتگاه نابودی کشاندی، اگر دست از من برنداری تو را طلاق می‌دهم، در حالی که زنان رسول خدا ﷺ با وفات وی مطلّقه شده‌اند. فرمود: طلاق چیست؟ گفتم: باز گذاشتن راه فرمود: اگر طلاق آنها با وفات رسول خدا ﷺ صورت می‌گیرد چرا بر آنها حلال نبود که شوهر کنند؟ گفتم: برای آنکه خدای تعالی شوهر کردن را بر آنها حرام کرده است، فرمود: چرا در حالی که وفات رسول خدا راه را بر آنها باز گذاشته است؟ گفتم: ای فرزند مولای من! پس آن طلاق که رسول خدا ﷺ حکمش را به امیرالمؤمنین عليه السلام واگذار کرد چه بود؟ فرمود: خدای تعالی شأن زنان پیامبر را عظیم گردانید و آنان را به شرافت مادری امّت مخصوص کرد و رسول خدا به امیرالمؤمنین فرمود: ای اباالحسن؟ این شرافت تا وقتی برای آنها باقی است که به طاعت خدا مشغول باشند و هر کدام آنها که پس از من خدا را نافرمانی کند و بر تو خروج نماید راه را برای شوهر کردن وی بازگذار و او را از شرافت مادری مؤمنین ساقط کن.

گفتم: معنای «فاحشه مُبَيّنه» که چون زن در زمان عدّه مرتکب شود بر

---

۱ ـ في بعض النسخ «من شرف امهات المؤمنين».

يُخْرِجَها مِنْ بَيْتِهِ ؟ قالَ: الْفاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ هِيَ السُّحْقُ دُونَ الزِّنا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذا زَنَتْ وَ أُقِيمَ عَلَيْها الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرادَه أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنَ التَّزَوُّجِ بِها لِأَجْلِ الْحَدِّ، وَ إِذا سَحَقَتْ وَجَبَ عَلَيْها الرَّجْمُ، وَ الرَّجْمُ خِزْيٌ وَ مَنْ قَدْ أَمَرَ اللهُ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزاهُ، وَ مَنْ أَخْزاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ، وَ مَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَهُ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْني يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ عَنْ أَمْرِ اللهِ لِنَبِيِّهِ مُوسىٰ عليه السلام «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً[1]» فَإِنَّ فُقَهاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعَمُونَ أَنَّها كانَتْ مِنْ إِهابِ الْمَيْتَةِ، فَقالَ عليه السلام: مَنْ قالَ ذٰلِكَ فَقَدِ افْتَرىٰ عَلىٰ مُوسىٰ وَ اسْتَجْهَلَهُ في نُبُوَّتِهِ لِأَنَّهُ ما خَلا الأَمْرُ فيها مِنْ خَطْبَيْنِ[2]: إِمّا أَنْ تَكُونَ صَلاةُ مُوسىٰ فِيهِما جائِزَةً أَوْ غَيْرَ جائِزَةٍ، فَإِنْ كانَتْ صَلاتُهُ جائِزَةً جازَ لَهُ لُبْسُهُما في تِلْكَ الْبُقْعَةِ، وَ إِنْ كانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وَ أَطْهَرَ مِنَ الصَّلاةِ وَ إِنْ كانَتْ صَلاتُهُ غَيْرَ جائِزَةٍ فِيهِما فَقَدْ أَوْجَبَ عَلىٰ مُوسىٰ أَنَّهُ لَمْ

شوهرش رواست که او را از خانهٔ خود اخراج کند چیست؟ فرمود: مقصود از فاحشهٔ مُبَیّنه مساحقه است نه زنا، زیرا اگر زنی زنا کند و حدّ بر او جاری شود مردی که می خواسته با او ازدواج کند نبایستی بخاطر اجرای حدّ از ازدواج با او امتناع ورزد امّا اگر مساحقه کند بایستی رجم شود و رجم خواری است و کسی که خدا فرمان رجمش را دهد او را خوار ساخته است و کسی را که خدا خوار سازد وی را دور ساخته است و هیچ کس را نسزد که با وی نزدیکی کند.

گفتم: ای فرزند رسول خدا معنای فرمان خداوند به پیامبرش موسی عليه السلام که فرمود: نعلین خود را بدرآر که تو در وادی مقدّس طُویٰ هستی چیست، که فقهای فریقین می پندارند نعلین او از پوست مردار بوده است. فرمود هر که چنین گوید به موسی افترا بسته و او را در نبوتش نادان شمرده است زیرا امر از دو حال بیرون نیست یا نماز موسی در آن روا و یا ناروا بوده است، اگر نمازش در آن روا بوده طبعاً جایز است که به آن نعلین در آنجا پا نهد که هر چند آن بقعه مقدّس و مطهّر باشد امّا از نماز مقدّس تر و مطهّر تر نبوده است، و اگر نماز موسی در آن روا نبوده است لازم آید که موسی حلال و حرام را نداند و نداند که چه چیزی در نماز

۱ـ طه: ۱۲.
۲ـ في بعض النسخ «خطيئتين».

يَعْرِفِ الْحَلالَ مِنَ الْحَرامِ وَ ما عَلِمَ ما تَجُوزُ فيهِ الصَّلاةُ وَ ما لَمْ تَجُزْ، وَ هذا كُفْرٌ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْني يا مَولايَ عَنِ التَّأويلِ فيهِما، قالَ: إِنَّ مُوسىٰ ناجىٰ رَبَّهُ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ فَقالَ: يا رَبِّ إِنّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنّي، وَ غَسَلْتُ قَلْبي عَمَّنْ سِواكَ - وَكانَ شَديدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ - فَقالَ اللهُ تَعالىٰ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أَي انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كانَتْ مَحَبَّتُكَ لي خالِصَةً، وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلىٰ مَنْ سِوايَ مَغْسُولاً.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْني يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ عَنْ تَأْويلِ «كهيعص»، قالَ: هٰذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ، أَطْلَعَ اللهُ عَلَيْها عَبْدَهُ زَكَرِيّا، ثُمَّ قَصَّها عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَ ذٰلِكَ أَنَّ زَكَرِيّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْماءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئيلَ فَعَلَّمَهُ إِيّاها، فَكانَ زَكَرِيّا إِذا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ، وَ انْجَلىٰ كَرْبُهُ، وَ إِذا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ، فَقالَ ذاتَ يَوْمٍ: يا إِلٰهي ما بالي إِذا ذَكَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ

روا و چه چیزی نارواست که این خود کفر است.

گفتم: پس مقصود از آن چیست؟ فرمود: موسی در وادی مقدّس با پروردگارش مناجات کرد و گفت: بارالها! من خالصانه تو را دوست دارم و از هر چه غیر تو است دل شسته‌ام، با آنکه اهل خود را بسیار دوست می داشت. خدای تعالی به او فرمود: نعلین خود را بدرآر، یعنی اگر مرا خالصانه دوست داری و از هر چه غیر من است دل شسته‌ای، قلبت را از محبت اهل خود تهی ساز.

گفتم: ای فرزند رسول خدا تأویل آیهٔ «کهیعص» چیست؟ فرمود: این حروف از اخبار غیبی است که خداوند زکریّا را از آن مطّلع کرده و بعد از آن داستان آن را به محمّد ﷺ باز گفته است و داستان آن از این قرار است که زکریّا از پروردگارش درخواست کرد که اسماء خمسهٔ طیّبه را به او بیاموزد و خدای تعالی جبرئیل را بر او فرو فرستاد و آن اسماء را بدو تعلیم داد، زکریّا چون محمّد و علیّ و فاطمه و حسن را یاد می‌کرد اندوهش برطرف می‌شد و گرفتاریش زایل می گشت و چون حسین را یاد می کرد بغض و غصّه گلویش را می‌گرفت و می گریست و مبهوت می شد، روزی گفت: بار الها! چرا وقتی آن چهار نفر را یاد می‌کنم تسلیت می یابم و اندوهم برطرف می شود، امّا چون

بِأَسْمائِهِمْ مِنْ هُمُومي، وَ إذا ذَكَرْتُ الحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْني وَ تَثُورُ زَفْرَتي؟ فَأَنْبَأَهُ اللهُ تَعالىٰ عَنْ قِصَّتِهِ، وَقالَ: «كهيعص» «فَالْكافُ» اسْمُ كَرْبَلاءَ وَ «الْهاءُ» هَلاكُ الْعِتْرَةِ. وَ «الْياءُ» يَزيدُ وَ هُوَ ظالِمُ الحُسَيْنِ عليه السلام وَ «العَيْنُ» عَطَشُهُ. وَ «الصّادُ» صَبْرُهُ.

فَلَمّا سَمِعَ ذٰلِكَ زَكَرِيّا لَمْ يُفارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ وَ مَنَعَ فيها النّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَ أَقْبَلَ عَلَى الْبُكاءِ وَ النَّحيبِ وَكانَتْ نُدْبَتُهُ: «إلٰهي أَتُفَجِّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ، إلٰهي أَتُنْزِلُ بَلْوىٰ هٰذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنائِهِ، إلٰهي أَتُلْبِسُ عَلِيّاً وَ فاطِمَةَ ثِيابَ هٰذِهِ المُصيبَةِ، إلٰهي أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هٰذِهِ الفَجيعَةِ بِساحَتِهِما»؟! ثُمَّ كانَ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ ارْزُقْني وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْني عَلَى الْكِبَرِ، وَ اجْعَلْهُ وارِثاً وَ وَصِيّاً، وَ اجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنّي مَحَلَّ الحُسَيْنِ، فَإذا رَزَقْتَنيهِ فَافْتِنّي بِحُبِّهِ، ثُمَّ فَجِّعْني بِهِ كَما تُفَجِّعُ مُحَمَّداً حَبيبَكَ بِوَلَدِهِ»، فَرَزَقَهُ اللهُ يَحْيىٰ وَ فَجَّعَهُ بِهِ. وَكانَ حَمْلُ يَحْيىٰ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الحُسَيْنِ عليه السلام كَذٰلِكَ، وَ لَهُ قِصَّةٌ طَويلَةٌ.

حسین را یاد می کنم اشکم جاری می شود و ناله‌ام بلند می شود؟ خدای تعالی او را از این داستان آگاه کرد و فرمود: کهیعص و کاف اسم کربلاست و هاء رمز هلاک عترت است و یاء نام یزید ظالم بر حسین عليه السلام است و عین اشاره به عطش و صاد نشان صبر او است.

و چون زکریّا این مطلب را شنید نالان و غمین شد و تا سه روز از مسجدش بیرون نیامد و به کسی اجازه نداد که نزد او بیاید و گریه و ناله سرداد و نوحهٔ او چنین بود: بارالها! از مصیبتی که برای فرزند بهترین خلایق خود تقدیر کرده‌ای دردمندم، خدایا! آیا این مصیبت را در آستانهٔ او نازل می کنی؟ و آیا جامهٔ این مصیبت را بر تن علیّ و فاطمه می پوشانی؟ و آیا این فاجعه را در ساحت آنها فرود می آوری؟ و بعد از آن می گفت: بارالها! فرزندی به من عطا کن تا در پیری چشمم بدو روشن باشد و او را وارث و وصیّ من قرار ده و منزلت او را در نزد من مانند منزلت حسین قرار بده و چون او را به من ارزانی داشتی مرا شیفتهٔ او گردان آنگاه مرا دردمند او گردان همچنان که حبیبت محمّد را دردمند فرزندش گرداندی، و خداوند یحیی را بدو داد و او را دردمند وی ساخت و دورهٔ حمل یحیی شش ماه بود و بارداری از حسین عليه السلام نیز شش ماه بود و برای آن نیز

قُلْتُ: فَأَخْبِرْني يا مَولايَ عَنِ العِلَّةِ الَّتي تَمْنَعُ الْقَومَ مِنِ اخْتيارِ إمامٍ لِأَنْفُسِهِمْ، قالَ: مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٌ. قالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لا يَعْلَمَ أَحَدٌ ما يَخْطُرُ بِبالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاحٍ أَوْ فَسادٍ؟ قُلْتُ: بَلىٰ. قالَ: فَهِيَ العِلَّةُ. وَ أُورِدُها لَكَ بِبُرْهانٍ يَنْقادُ لَهُ عَقْلُكَ[۱]. أَخْبِرْني عَنِ الرُّسُلِ اصْطَفاهُمُ اللهُ تَعالىٰ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتابَ وَ أَيَّدَهُمْ بِالْوَحْيِ وَ الْعِصْمَةِ إذْ هُمْ أَعْلامُ الأُمَمِ، وَ أَهْدىٰ إلَى الاختيارِ مِنْهُمْ مِثْلُ مُوسىٰ وَ عيسىٰ عليهما السلام، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِما وَ كَمالِ عِلْمِهِما إذا هَمّا بِالاخْتيارِ أَنْ يَقَعَ خِيَرَتُهُما عَلَى الْمُنافِقِ وَ هُما يَظُنّانِ أَنَّهُ مُؤمِنٌ. فَقُلْتُ: لا. فَقالَ: هذا مُوسىٰ كَليمُ اللهِ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ وَ كَمالِ عِلْمِهِ وَ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتارَ مِنْ أَعْيانِ قَومِهِ وَ وُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقاتِ رَبِّهِ سَبْعينَ رَجُلاً مِمَّنْ لا يَشُكُّ في إيمانِهِمْ وَ إخلاصِهِمْ، فَوَقَعَتْ خِيَرَتُهُ عَلَى الْمُنافِقينَ. قالَ اللهُ تَعالىٰ: «وَ اخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لِميقاتِنا[۲]» ـ إلى قَولِه ـ لَنْ

داستاني طولاني است.

گفتم: اي مولاي من علّت چيست كه مردم از برگزيدن امام براي خويشتن ممنوع شده‌اند؟ فرمود: امام مُصلح برگزينند و يا امام مُفسد؟ گفتم: امام مصلح، فرمود: آيا امكان ندارد كه برگزيدهٔ آنها مفسد باشد؟ چون كسي از درون ديگري كه صلاح است و يا فساد مطّلع نيست. گفتم: آري امكان دارد، فرمود: علّت همين است و براي تو دليل ديگري بياورم كه عقلت آن را بپذيرد، فرمود: رسولان الهي كه خداي تعالي آنها را برگزيده و بر آنها كتاب فرو فرستاده و آنها را به وحي و عصمت مؤيّد ساخته تا پيشوايان امّتها باشند چگونه‌اند؟ آيا مثل موسي و عيسي عليهما السلام كه پيشوايان امتند و بر برگزيدن شايسته‌ترند و عقلشان بيشتر و علمشان كامل‌تر آيا ممكن است منافق را به جاي مؤمن برگزينند؟ گفتم: خير، فرمود: اين موسي كليم الله است كه با وفور عقل و كمال علم و نزول وحي بر او از اعيان قوم و بزرگان لشكر خود براي ميقات پروردگارش هفتاد تن را برگزيد و در ايمان و اخلاص آنها هيچگونه شك و ترديدي نداشت، امّا منافقين را برگزيده بود، خداي تعالي مي فرمايد: وَ اخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لِميقاتِنا تا

۱ ـ في بعض النسخ «يثق بعقلك».

۲ ـ الأعراف: ۱۵۵.

نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً[1]، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ[2]، فَلَمّا وَجَدْنا اخْتِيارَ مَنْ قَدِ اصْطَفاهُ اللهُ لِلنُّبُوَّةِ واقِعاً عَلَى الأَفْسَدِ دُونَ الأَصْلَحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الأَصْلَحُ دُونَ الأَفْسَدِ عَلِمْنا أَنْ لا اخْتِيارَ إِلّا لِمَنْ يَعْلَمُ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ ما تَكِنُّ الضَّمائِرُ وَ تَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرائِرُ وَ أَنْ لا خَطَرَ لِاخْتِيارِ المُهاجِرِينَ وَ الأَنْصارِ بَعْدَ وُقُوعِ خِيَرَةِ الأَنْبِياءِ عَلىٰ ذَوِي الفَسادِ لَمّا أَرادُوا أَهْلَ الصَّلاحِ.

ثُمَّ قالَ مَوْلانا: يا سَعْدُ وَ حِينَ ادَّعىٰ خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمّا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ مُخْتارَ هٰذِهِ الأُمَّةِ إِلَى الغارِ إِلّا عِلْماً مِنْهُ أَنَّ الخِلافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ هُوَ المُقَلَّدُ أُمُورَ التَّأْوِيلِ، وَ المُلْقىٰ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الأُمَّةِ، وَ عَلَيْهِ المُعَوَّلُ فِي لَمِّ الشَّعْثِ، وَ سَدِّ الخَلَلِ، وَ إِقامَةِ الحُدُودِ، وَ تَسْرِيبِ الجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلادِ الكُفْرِ، فَكَما أَشْفَقَ عَلىٰ نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلىٰ خِلافَتِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الاسْتِتارِ وَ التَّوارِي أَنْ يَرُومَ الهارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُساعَدَةً مِنْ غَيْرِهِ إِلىٰ مَكانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ، وَ إِنَّما أَباتَ عَلِيّاً عَلىٰ فِراشِهِ لِما لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ وَ لَمْ يَحْفِلْ بِهِ

این آیه: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً تا آنجا که فرمود: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ و چون می بینیم که برگزیدهٔ پیامبر افسد بوده و نه اصلح در حالی که می پنداشته آنها اصلح هستند، می فهمیم برگزیدن مخصوص کسی است که ما فِي الصّدور و ضمائر و سرائر مردم را بداند و برگزیدن مهاجرین و انصار ارزشی ندارد جایی که برگزیدهٔ پیامبران به جای افراد صالح افراد فاسد باشند.

سپس مولایمان فرمود: ای سعد! خصم تو می گوید که رسول اکرم صلى الله عليه و آله هنگام مهاجرت برگزیدهٔ این امّت را همراه خود به غار برد چون می دانست که خلافت با او است و در تأویل پیشواست و زمام امور امّت به دست او خواهد افتاد و او در ایجاد اتّحاد و سدّ خلل و اقامهٔ حدود و اعزام جیوش برای فتح بلاد کفر معتمد است و همانگونه که پیامبر بر نبوّت خود می ترسید برخلافت خود هم می هراسید زیرا کسی که در جایی پنهان می شود یا از کسی فرار می کند قصدش جلب مساعدت دیگران نیست و علیّ را در بستر خود خوابانید چون به او اعتنایی نداشت و با او همسفر نشد زیرا که بر او سنگینی می کرد و می دانست که

۱ـ البقرة: ۵۵. ۲ـ النّساء: ۱۵۳.

لِاسْتِثْقالِهِ إِيّاهُ وَ عِلْمِهِ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتِي كانَ يَصْلُحُ لَها. مَهْلاً نَقَضْتَ عَلَيْهِ دَعْواهُ بِقَوْلِكَ، أَلَيْسَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله «الْخِلافَةُ بَعْدِي ثَلاثُونَ سَنَةً» فَجَعَلَ هٰذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَىٰ أَعْمارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمُ الْخُلَفاءُ الرّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ فَكانَ لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: بَلىٰ، فَكُنْتَ تَقُولُ حِينَئِذٍ: أَلَيْسَ كَما عَلِمَ رَسُولُ اللهِ أَنَّ الْخِلافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي بَكْرٍ عَلِمَ أَنَّها مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ وَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمانَ وَ مِنْ بَعْدِ عُثْمانَ لِعَلِيٍّ فَكانَ أَيْضاً لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ: فَكانَ الواجِبُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعاً [عَلَى التَّرْتِيبِ] إِلَى الْغارِ وَ يُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَما أَشْفَقَ عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ وَ لا يَسْتَخِفَّ بِقَدْرِ هٰؤُلاءِ الثَّلاثَةِ بِتَرْكِهِ إِيّاهُمْ وَ تَخْصِيصِهِ أَبابَكْرٍ وَ إِخْراجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ.

وَ لَمّا قالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ وَ الفارُوقِ أَسْلَما طَوْعاً أَوْ كُرْهاً؟ لِمَ لَمْ تَقُلْ لَهُ: بَلْ أَسْلَما طَمَعاً وَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُما كانا يُجالِسانِ الْيَهُودَ وَ يَسْتَخْبِرانِهِمْ عَمّا كانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْراةِ وَ فِي سائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النّاطِقَةِ بِالْمَلاحِمِ مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ مِنْ قِصَّةِ

اگر او کشته شود شخص دیگری را نصب خواهد کرد که بتواند کارهای او را انجام دهد. پس چرا دعوی او را این چنین نقض نکردی که آیا رسول خدا صلى الله عليه وآله به زعم شما نفرمود: دوران خلافت پس از من سی سال است و این سی سال مدّت عمر خلفای راشدین است و گریزی نداشت جز آنکه تو را تصدیق کند، آنگاه می گفتی: آیا همانگونه که رسول خدا می دانست که خلیفهٔ پس از وی ابوبکر است آیا نمی دانست که پس از ابوبکر عمر و پس از عمر عثمان و پس از عثمان علی خلیفه خواهند بود؟ و او راهی جز تصدیق تو نداشت سپس به او می گفتی: پس بر رسول خدا صلى الله عليه وآله واجب بود که همهٔ آنها را به غار ببرد و بر جان آنها بترسد همچنانکه بر جان ابوبکر می هراسید و به واسطهٔ ترک آن سه و تخصیص ابوبکر به همراهی خود آنها را خوار نسازد.

و آنگاه که گفت: به من بگو که اسلام صدیق و فاروق آیا به طوع و رغبت بوده است یا به اکراه و اجبار؟ چرا به او نگفتی که اسلام آندو از روی طمع بوده است زیرا آنها با یهودیان مجالست داشتند و از آنها از پیشگوییهای تورات و

مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَ مِنْ عَواقِبِ أَمْرِهِ، فَكانَتِ الْيَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّداً يُسَلَّطُ عَلَى الْعَرَبِ كَما كانَ بُخْتَنَصَّرَ سُلِّطَ عَلىٰ بَني إِسْرائيلَ وَ لابُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالْعَرَبِ كَما ظَفِرَ بُخْتَنَصَّرَ بِبَني إِسْرائيلَ غَيْرُ أَنَّهُ كاذِبٌ في دَعْواهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. فَأَتَيا مُحَمَّداً فَساعَداهُ عَلىٰ شَهادَةِ أَلاّ إِلٰهَ إِلاّ اللهُ، وَ بايَعاهُ طَمَعاً في أَنْ يَنالَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مِنْ جِهَتِهِ وِلايَةَ بَلَدٍ إِذا اسْتَقامَتْ أُمُورُهُ وَ اسْتَتَبَّتْ أَحْوالُهُ. فَلَمّا آيَسا مِنْ ذٰلِك تَلَثَّما وَ صَعِدا الْعَقَبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أَمْثالِهِما مِنَ الْمُنافِقينَ عَلىٰ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَدَفَعَ اللهُ تَعالىٰ كَيْدَهُم وَرَدَّ هُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً كَما أَتىٰ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ عَلِيّاً عليه السلام فَبايَعاهُ وَ طَمِعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يَنالَ مِنْ جِهَتِهِ وِلايَةَ بَلَدٍ. فَلَمّا آيَسا نَكَثا بَيْعَتَهُ وَ خَرَجا عَلَيْهِ فَصَرَعَ اللهُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مَصْرَعَ أَشْباهِهِما مِنَ النّاكِثينَ.

قالَ سَعْدٌ: ثُمَّ قامَ مَوْلانا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهادي عليه السلام لِلصَّلاةِ مَعَ الْغُلامِ فَانْصَرَفْتُ عَنْهُما وَ طَلَبْتُ أَثَرَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحاقَ فَاسْتَقْبَلَني باكِياً فَقُلْتُ: ما أَبْطَأَكَ وَ أَبْكاكَ؟ قالَ:

سایر کتب پیشینیان و داستان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و پایان کار او استخبار کرده بودند و آنها یادآورد می شدند که محمّد بر عرب مسلّط می شود همچنانکه بخت نصر بر بنی‌اسرائیل مسلّط شد و از پیروزی او بر عرب گریزی نیست همچنانکه از پیروزی بخت نصر بر بنی‌اسرائیل گریزی نبود جز آنکه او در دعوی نبوّت خود دروغگو بود. پس به نزد محمّد آمدند و با او در ادای شهادت لاٰ إِلٰهَ إِلاّ اللهُ همراهی کردند و به طمع آنکه چون امور او استقرار یافت و احوالش استقامت گرفت به هر یک حکومت شهری خواهد رسید و چون از رسیدن به این مقصد ناامید شدند نقاب بر چهره کشیدند و با عدّه‌ای از همگنان منافق خود به بالای آن گردنه رفتند تا او را بکشند و خدای تعالی مکر آنها را برطرف ساخت و در حالی که خشمگین بودند برگشتند و خیری به آنها نرسید، چنان که طلحه و زبیر به نزد علیّ عليه السلام آمدند و با او به طمع آنکه هر کدام به حکومت شهری نایل شوند بیعت کردند و چون مأیوس شدند بیعت خود را شکستند و بر او خروج کردند و خداوند هر یک از آندو را به سرنوشت بیعت شکنان دیگر به خاک افکند.

سعد گوید: سپس مولای ما حسن بن علیّ عليه السلام با آن پسر بچه برای اقامهٔ نماز برخاستند و من نیز برگشتم و در جستجوی احمدبن اسحاق برآمدم و او گریان به

فَقَدْتُ الثَّوبَ الَّذي سَأَلَني مَولايَ إِحْضارَهُ، قُلْتُ لا عَلَيْكَ فَأَخْبِرْهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسْرِعاً وَ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَبَسِّماً وَ هُوَ يُصَلِّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: مَا الخَبَرُ؟ قالَ: وَجَدْتُ الثَّوبَ مَبْسُوطاً تَحْتَ قَدَمي مَولانا يُصَلّي عَلَيْهِ.

قالَ سَعْدٌ: فَحَمِدْنا اللهَ تَعالىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ وَ جَعَلْنا نَخْتَلِفُ بَعْدَ ذٰلِكَ اليَومِ إِلىٰ مَنْزِلِ مَولانا أَيّاماً، فَلا نَرَى الغُلامَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَلَمّا كانَ يَومَ الوِداعِ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ وَ كُهْلانِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنا[1] وَ انْتَصَبَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ قائِماً وَ قالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ قَدْ دَنَا الرِّحْلَةُ وَ اشْتَدَّ المِحْنَةُ[2]، فَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ تَعالىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى المُصْطَفىٰ جَدِّكَ وَ عَلَى المُرْتَضىٰ أَبِيكَ وَ عَلىٰ سَيِّدَةِ النِّساءِ أُمِّكَ وَ عَلىٰ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ عَمِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَلَى الأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِما آبائِكَ، وَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ وَلَدِكَ وَ نَرْغَبُ إِلَى اللهِ أَنْ يُعْلِيَ كَعْبَكَ وَ يَكْبِتَ عَدُوَّكَ، وَ لا جَعَلَ اللهُ هذا آخِرَ عَهْدِنا مِنْ لِقائِكَ.

استقبال من آمد گفتم: چرا تأخیر کردی؟ و چرا گریه می‌کنی؟ گفت: آن جامه‌ای را که مولایم فرمود گم کرده‌ام، گفتم: گناهی بر تو نیست برو و او را خبر ده، شتابان رفت و خندان برگشت و بر محمّد و آل محمّد صلوات فرستاد. گفتم: چه خبر؟ گفت: آن جامه را دیدم که زیر پای مولایم گسترده بود و روی آن نماز می‌خواند.

سعد گوید: خدا را سپاس گفتیم و بعد از آن تا چند روز به منزل مولایمان می‌رفتیم و آن پسر بچه را نزد او نمی‌دیدم و چون روز خداحافظی فرا رسید با احمدبن اسحاق و دو تن از همشهریان خود بر مولایمان وارد شدیم و احمدبن- اسحاق در مقابل امام ایستاد و گفت: ای فرزند رسول خدا! هنگام کوچ فرا رسیده و محنت شدّت گرفته است، از خدای تعالی مسألت می‌کنیم که بر جدّت محمّد مصطفی و پدرت علیّ مرتضی و مادرت سیدة النّساء و بر عمو و پدرت آن دو سرور جوانان اهل بهشت و پدرانت که ائمّهٔ طاهرین هستند درود بفرستد و همچنین بر شما و فرزند شما درود بفرستد و امیدواریم که خدای تعالی شما را برتری دهد و دشمنتان را سرکوب کند و این ملاقات را آخرین دیدار ما قرار ندهد.

۱ - في بعض النسخ «من أهل أرضنا».
۲ - في بعض النسخ «و اشتد الرّاحلة».

قالَ: فَلَمّا قالَ هٰذِهِ الكَلِماتِ استَعبَرَ مَولانا حَتّىٰ استَهَلَّتْ دُمُوعُهُ وَ تَقاطَرَتْ عَبَراتُهُ، ثُمَّ قالَ: يَا ابْنَ إِسْحاقَ لا تُكَلِّفْ فِي دُعائِكَ شَطَطاً فَإِنَّكَ مُلاقِ اللهِ تَعالىٰ فِي سَفَرِكَ هذا، فَخَرَّ أَحْمَدُ مَغشِيّاً عَلَيْهِ، فَلَمّا أَفاقَ قالَ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ وَ بِحُرْمَةِ جَدِّكَ إِلّا شَرَّفْتَنِي بِخِرْقَةٍ أَجْعَلُها كَفَناً، فَأَدْخَلَ مَولانا يَدَهُ تَحْتَ البِساطِ فَأَخْرَجَ ثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فَقالَ: خُذْها وَ لا تُنْفِقْ عَلىٰ نَفْسِكَ غَيْرَها، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ ما سَأَلْتَ، وَ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَنْ يُضيعَ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً.

قالَ سَعْدٌ: فَلَمّا انْصَرَفْنا بَعْدَ مُنْصَرَفِنا مِنْ حَضْرَةِ مَولانا مِنْ حُلْوانَ عَلىٰ ثَلاثَةِ فَراسِخَ حُمَّ أَحْمَدُبْنُ إِسْحاقَ وَ ثارَتْ بِهِ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ أَيِسَ مِنْ حَياتِهِ فيها، فَلَمّا وَرَدْنا حُلْوانَ وَ نَزَلْنا فِي بَعْضِ الخاناتِ دَعا أَحْمَدُبْنُ إِسْحاقَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ كانَ قاطِناً بِها، ثُمَّ قالَ: تَفَرَّقُوا عَنِّي هٰذِهِ اللَّيْلَةَ وَ اتْرُكُونِي وَحْدِي، فَانْصَرَفْنا عَنْهُ وَ رَجَعَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا إِلىٰ مَرْقَدِهِ. قالَ سَعْدٌ: فَلَمّا حانَ أَنْ يَنْكَشِفَ اللَّيْلُ عَنِ الصُّبْحِ أَصابَتْنِي وَكْزٌ ، فَفَتَحْتُ

گوید: چون این کلمات را ادا کرد مولای ما گریست به غایتی که اشک از دیدگانش جاری شد، سپس فرمود: ای پسر اسحاق! خود را در دعا به تکلّف مینداز و افراط مکن که تو در همین سفر به ملاقات خدا خواهی رفت، احمد بیهوش بر زمین افتاد و چون به هوش آمد گفت: شما را به خدا و حرمت جدّتان سوگند می دهم که خرقه‌ای به من عطا فرمائید تا آن را کفن خود سازم، مولای ما دست به زیر بساط کرد و سیزده درهم بیرون آورد و فرمود: آن را بگیر و جز آن را هزینه مکن که آنچه را خواستی از دست نخواهی داد و خدای تعالی اجر نیکوکاران را ضایع نخواهد کرد.

سعد گوید: در بازگشت از محضر مولایمان سه فرسخ مانده به شهر حُلوان احمدبن اسحاق تب کرد و بیماری سختی بر وی عارض شد که از ادامهٔ حیات ناامید گردید و چون به حلوان وارد شدیم و در یکی از کاروانسراهای آن فرود آمدیم احمدبن اسحاق یکی از همشهریان خود راکه در آنجا ساکن بود فراخواند، سپس گفت: امشب از نزدم بیرون بروید و مرا تنها بگذارید، ما از نزد او بیرون آمدیم و هر یک به خوابگاه خود رفتیم. سعد گوید: نزدیک صبح دستی مرا تکان

عَيْنِي فَإِذا أَنا بِكافُورِ الخادِمِ (خادِمِ مَولانا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام) وَ هُوَ يَقُولُ: أَحْسَنَ اللهُ بِالْخَيْرِ عَزاكُمْ، وَ جَبَرَ بِالمَحْبوبِ رَزِيَّتَكُمْ، قَدْ فَرَغْنا مِنْ غُسْلِ صاحِبِكُمْ وَ مِنْ تَكْفِينِهِ، فَقُومُوا لِدَفْنِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْرَمِكُمْ مَحَلّاً عِنْدَ سَيِّدِكُمْ. ثُمَّ غابَ عَنْ أَعْيُنِنا فَاجْتَمَعْنا عَلى رَأْسِهِ بِالْبُكاءِ وَ العَوِيلِ حَتّى قَضَيْنا حَقَّهُ، وَ فَرَغْنا مِنْ أَمْرِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

۲۳ ـ حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام قالَ: وَجَدْتُ في كِتابِ أَبِي ـ رحمه الله ـ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطِّوالُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ مَهْزِيارَ قالَ: سَمِعْتُ أَبِي ـ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْراهِيمَ بْنِ مَهْزِيارَ[1] يَقُولُ: كُنْتُ نائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِي ما يَرَى النّائِمُ قائِلاً يَقُولُ لِي: حُجَّ فَإِنَّكَ تَلْقىٰ صاحِبَ زَمانِكَ. قالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ: فَانْتَبَهْتُ وَ أَنا فَرِحٌ مَسْرُورٌ[2]، فَما زِلْتُ فِي الصَّلاةِ حَتّى انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ وَ فَرَغْتُ مِنْ

داد، چشم باز کردم و به ناگاه دیدم کافور خدمتکار ابومحمّد عليه السلام است و می‌گوید: أَحْسَنَ اللهُ بِالْخَيْرِ عَزاكُمْ خدا در این مصیبت به شما جزای خیر دهد و مصیبت شما را به نیکی جبران کند ما از غسل و تکفین دوست شما فارغ شدیم، برخیزید و او را دفن کنید که او نزد آقای شما از همه گرامی تر بود آنگاه از دیدگان ما نهان شد و ما با گریه و ناله بر بالین او حاضر شدیم و حقّ او را ادا کردیم و از کار دفن او فارغ شدیم. خدای او را رحمت کناد.

۲۳ ـ ابوجعفر محمّد بن حسن بن علیّ بن ابراهیم بن مهزیار گوید: از پدرم شنیدم که می‌گفت: از جدّم علیّ بن ابراهیم مهزیار شنیدم که می‌گفت: در بسترم خوابیده بودم و در خواب دیدم که گوینده‌ای به من می‌گوید: به حجّ برو که صاحب‌الزّمان را خواهی دید. علیّ بن ابراهیم گوید: من خوشحال و خندان از خواب بیدار شدم و در نماز بودم تا آنکه سپیدهٔ صبح دمید و از نماز فارغ شدم و از

۱ ـ في بعض النّسخ «محمّد بن علي قال سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن مهزيار» و هو كما ترى مضطرب لأنّ عليّ بن ابراهيم أبوه دون جدّه و من اراد الاطلاع على كيفية السند و ما في المتن فليراجع طبعتنا الاولى لهذا الكتاب صفحة ۴۶۵ و ۴۶۶.

۲ ـ في بعض النسخ «فانتبهت فرحاً مسروراً».

صَلاتي وَ خَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الحاجِّ فَوَجَدْتُ فِرْقَةً تُريدُ الخُرُوجِ، فَبادَرْتُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ، فَما زِلْتُ كَذٰلِكَ حَتّىٰ خَرَجُوا وَ خَرَجْتُ بِخُرُوجِهِمْ أُريدُ الْكُوفَةَ. فَلَمّا وافَيْتُها نَزَلْتُ عَنْ راحِلَتي وَ سَلَّمْتُ مَتاعي إِلىٰ ثِقاتِ إِخْواني وَ خَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَما زِلْتُ كَذٰلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثَراً، وَ لا سَمِعْتُ خَبَراً، وَ خَرَجْتُ في أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ أُريدُ المَدينَةَ، فَلَمّا دَخَلْتُها لَمْ أَتَمالَكْ أَنْ نَزَلْتُ عَنْ راحِلَتي وَ سَلَّمْتُ رَحْلي إِلىٰ ثِقاتِ إِخْواني وَ خَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ وَ أَقْفُو الأَثَرَ، فَلا خَبَراً سَمِعْتُ، وَ لا أَثَراً وَجَدْتُ. فَلَمْ أَزَلْ كَذٰلِكَ إِلىٰ أَنْ نَفَرَ النّاسُ إِلىٰ مَكَّةَ، وَ خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ، حَتّىٰ وافَيْتُ مَكَّةَ، وَ نَزَلْتُ فَاسْتَوْثَقْتُ مِنْ رَحْلي وَ خَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمْ أَسْمَعْ خَبَراً وَ لا وَجَدْتُ أَثَراً. فَما زِلْتُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَ الرَّجاءِ مُتَفَكِّراً في أَمْري وَ عاتِباً عَلىٰ نَفْسي، وَ قَدْ جَنَّ اللَّيْلُ. فَقُلْتُ: أَرْقُبُ إِلىٰ أَنْ يَخْلُوَ لي وَجْهُ الكَعْبَةِ لِأَطُوفَ بِها وَ أَسْأَلُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَني أَمَلي فيها، فَبَيْنَا

خانه در جستجوی کاروان حاجیان بیرون آمدم و گروهی را دیدم که می خواهند به حجّ بروند و به نزد اوّلین آنها شتافتم و چنین بود تا آنکه بیرون رفتند و من در این سفر می خواستم به کوفه بروم و چون به آنجا رسیدم از مرکب خود پیاده شدم و متاع خود را به برادران مورد اعتمادم سپردم و رفتم تا از آل ابومحمّد عليه السلام جویا شوم و جستجو کردم امّا هیچ اثر و خبری نشنیدم و با اوّلین گروه خارج شدم و در این سفر می خواستم به مدینه بروم و چون به آنجا درآمدم بی صبرانه از مرکب پیاده شدم و متاع خود را به برادران مورد اعتمادم سپردم و رفتم تا از اخبار و آثار پرسش کنم امّا نه خبری شنیدم و نه اثری مشاهده کردم و پیوسته چنین بودم تا آنکه مردم به سمت مکّه حرکت کردند و من هم با آنها آمدم و به مکّه رسیدم و فرود آمدم و بُنهٔ خود را به امینی سپردم و در جستجوی آل ابومحمّد عليه السلام بودم امّا خبری نشنیدم و اثری به دست نیاوردم و پیوسته بین ناامیدی و امید بودم و در کار خود اندیشه می کردم و خود را سرزنش می نمودم تا آنکه شب دامن گسترد و با خود گفتم: انتظار می کشم تا گرد کعبه خالی شود تا بتوانم طواف کنم و از خدای تعالی می خواهم که مرا به آرزوی خود برساند و چون گرد خانهٔ خدا خلوت شد برای طواف برخاستم که به ناگاه جوانی نمکین و

أَنَا كَذٰلِكَ وَ قَدْ خَلا لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ إِذْ قُمْتُ إِلَى الطَّوافِ، فَإِذا أَنا بِفَتىً مَليحِ الوَجْهِ، طَيِّبِ الرّائِحَةِ، مُتَّزِرٍ بِبُرْدَةٍ، مُتَّشِحٍ بِأُخْرىٰ، وَ قَدْ عَطَفَ بِرِدائِهِ عَلىٰ عاتِقِهِ فَرُعْتُهُ. فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الأَهْوازِ، فَقالَ: أَتَعْرِفُ بِها ابْنَ الخَصيبِ؟ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللهُ دُعِيَ فَأَجابَ، فَقالَ: رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ كانَ بِالنَّهارِ صائِماً وَ بِاللَّيْلِ قائِماً وَ لِلْقُرْآنِ تالِياً وَ لَنا مُوالِياً، فَقالَ: أَتَعْرِفُ بِها عَلِيَّ بْنَ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزِيارَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَلِيٌّ، فَقالَ: أَهْلاً وَ سَهْلاً بِكَ يا أَبَا الحَسَنِ. أَتَعْرِفُ الصَّريحَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: وَ مَنْ هُما؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ وَ مُوسىٰ. ثُمَّ قالَ: ما فَعَلْتَ العَلامَةَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقُلْتُ: مَعِي، فَقالَ: أَخْرِجْها إِلَيَّ، فَأَخْرَجْتُها إِلَيْهِ خاتَماً حَسَناً عَلىٰ فَصِّهِ «مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ» فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ بَكىٰ [مَلِيّاً وَرَنَّ شَجِيّاً، فَأَقْبَلَ يَبْكي بُكاءً] طَويلاً وَ هُوَ يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ يا أَبا مُحَمَّدٍ فَلَقَدْ كُنْتَ إِماماً عادِلاً، ابْنَ أَئِمَّةٍ وَ أَبا إِمامٍ، أَسْكَنَكَ اللهُ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلىٰ مَعَ آبائِكَ عليهم السلام.

خوش بو را دیدم که بُردی را به کمر بسته و بُرد دیگر را حمایل کرده و نیز ردای خود را به گردنش برگردانیده بود. من خود را کنار کشیدم و او به من التفات کرد و گفت: این مرد از کجاست؟ گفتم: از اهواز. گفت: آیا ابن الخصیب را می شناسی؟

گفتم آری خدای تعالی او را رحمت کند دعوت حق را لبّیك گفته است. سپس گفت: خدا رحمتش کند که روزها روزه می گرفت و شبها به نماز می پرداخت و به قراءت قرآن مشغول و از دوستان ما بود، آنگاه گفت: آیا علیّ بن ابراهیم بن‌ـ مهزیار را می شناسی؟ گفتم: من علی هستم، گفت: ای ابوالحسن، أهْلاً وَ سَهْلاً، آیا صَریحَین را می شناسی؟ گفتم: آری، گفت: آنان چه کسانی هستند؟ گفتم: محمّد و موسی. آنگاه گفت: آن علامتی که بین تو و ابومحمّد عليه السلام بود چه کردی؟ گفتم: همراه من است، گفت: نشانم بده، آن را بیرون آوردم، انگشتری زیبائی بود که بر خاتم آن نوشته شده بود «محمّد و علی»، و هنگامی که آن را دید گریه‌ای طولانی سرداد و در همان حال گریستن می گفت: ای ابامحمّد خدا تو را رحمت کند که امامی عادل و فرزند امامان و پدر امام بودی، خداوند تو را با پدرانت عليهم السلام در بهشت اعلی سکنیٰ دهد.

ثُمَّ قالَ: يا أَبا الْحَسَنِ صِرْ إِلىٰ رَحْلِكَ وَ كُنْ عَلىٰ أُهْبَةٍ مِنْ كِفايَتِكَ (۱) حَتّىٰ إِذا ذَهَبَ الثُّلْثُ مِنَ اللَّيْلِ وَ بَقِيَ الثُّلْثانِ فَالْحَقْ بِنا فَإِنَّكَ تَرىٰ مُناكَ [إِنْ شاءَ اللهُ]. قالَ ابْنُ مَهْزِيارَ: فَصِرْتُ إِلىٰ رَحْلي أُطيلُ التَّفَكُّرَ حَتّىٰ إِذا هَجَمَ الْوَقْتُ (۲)، فَقُمْتُ إِلىٰ رَحْلي وَ أَصْلَحْتُهُ، وَ قَدِمْتُ راحِلَتي وَ حَمَلْتُها وَ صِرْتُ في مَتْنِها حَتّىٰ لَحِقْتُ الشِّعْبَ فَإِذا أَنَا بِالْفَتىٰ هُناكَ يَقُولُ: أَهْلاً وَ سَهْلاً بِكَ يا أَبَا الْحَسَنِ طُوبىٰ لَكَ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ. فَسارَ وَ سِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتّىٰ جازَبي عَرَفاتٍ وَ مِنىٰ، وَ صِرْتُ في أَسْفَلِ ذِرْوَةِ جَبَلِ الطّائِفِ. فَقالَ لي: يا أَبَاالْحَسَنِ انْزِلْ وَ خُذْ في أُهْبَةِ الصَّلاةِ. فَنَزَلَ وَ نَزَلْتُ حَتّىٰ فَرَغَ وَ فَرَغْتُ. ثُمَّ قالَ لي: خُذْ في صَلاةِ الْفَجْرِ وَ أَوْجِزْ. فَأَوْجَزْتُ فيها وَ سَلَّمَ وَ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرابِ. ثُمَّ رَكِبَ وَ أَمَرَني بِالرُّكُوبِ فَرَكِبْتُ. ثُمَّ سارَ وَ سِرْتُ بِسَيْرِهِ. حَتّىٰ عَلا الذِّرْوَةَ فَقالَ: الْمَحْ هَلْ تَرىٰ شَيْئاً؟ فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزِهَةً كَثيرَةَ الْعُشْبِ وَ الْكَلاءِ. فَقُلْتُ: يا سَيِّدي أَرىٰ بُقْعَةً نَزِهَةً كَثيرَةَ

سپس گفت: ای ابوالحسن! به منزل برو و آماده شو تا با ما سفر کنی تا آنکه چون ثلثی از شب گذشته و دو ثلث آن باقی بود به نزد ما بیا تا إنْ‌شاءَالله به آرزویت برسی. ابن مَهزیار گوید: من به نزد بُنهٔ خود برگشتم و در اندیشه بودم تا پاسی از شب گذشت برخاستم و بُنهٔ خود را فراهم آوردم و آن را نزدیک مرکب خود آورده و بار آن کردم و روی آن سوار شدم و خود را به آن درّه رسانیدم و به ناگاه دیدم آن جوان ایستاده است و می گوید: أَهْلاً وَ سَهْلاً بِكَ ای ابوالحسن، خوشا بر تو که اجازه یافتی، او به راه افتاد و من هم به دنبال او و مرا از بیابان عرفات و منا گذرانید و به پای کوه طائف رسیدیم و گفت: ای ابوالحسن پیاده شو و آمادهٔ نماز باش، او پیاده شد و منهم پیاده شدم او از نماز فارغ شد و منهم فارغ شدم آنگاه گفت: نماز صبح را مختصر برخوان و من نیز مختصر کردم، سلام داد و روی بر خاک مالید، آنگاه سوار شد و به من دستور داد سوار شوم من نیز سوار شدم و به راه افتاد و من نیز به دنبالش روان شدم تا آنکه به قلّه‌ای برآمد و گفت: ببین آیا چیزی می بینی؟ نگریستم و مکانی خرّم و سرسبز و پردرخت دیدم، گفتم: ای آقای من! مکانی خرّم و سرسبز و پردرخت می بینم، گفت: آیا در

۱ ـ في بعض النسخ «اهبة السفر من لقائنا».
۲ ـ في بعض النسخ «انهجم الليل».

الْعُشْبِ وَ الْكَلَا. فَقالَ لي: هَلْ تَرىٰ في أَعْلاها شَيْئاً؟ فَلَمَحْتُ فَإِذا أَنَا بِكَثيبٍ مِنْ رَمْلٍ فَوقَ بَيْتٍ مِنْ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ نوراً، فَقالَ لي: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: أَرىٰ كَذا وَ كَذا، فقالَ لي: يا ابْنَ مَهْزيارَ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً، فَإِنَّ هُناكَ أَمَلُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ، ثُمَّ قالَ لي: انْطَلِقْ بِنا، فسارَ وَ سِرْتُ حَتّىٰ صارَ في أَسْفَلِ الذِّرْوَةِ، ثُمَّ قالَ: انْزِلْ فَهٰهُنا يَذِلُّ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ، فَنَزَلَ وَ نَزَلْتُ حَتّىٰ قالَ لي: يا ابْنَ مَهْزيارَ خَلِّ عَنْ زِمامِ الرّاحِلَةِ، فَقُلْتُ: عَلىٰ مَنْ أُخَلِّفُها وَ لَيْسَ هٰهُنا أَحَدٌ؟ فَقالَ: إِنَّ هذا حَرَمٌ لا يَدْخُلُهُ إِلّا وَلِيٌّ، وَ لا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلّا وَلِيٌّ، فَخَلَّيْتُ عَنِ الرّاحِلَةِ، فَسارَ وَ سِرْتُ فَلَمّا دَنا مِنَ الْخِباءِ سَبَقَني وَ قالَ لي: قِفْ هُناكَ إِلىٰ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ، فَما كانَ إِلّا هُنَيْئَةً فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ هُوَ يَقُولُ: طُوبىٰ لَكَ قَدْ أُعْطيتَ سُؤْلَكَ، قالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ جالِسٌ عَلىٰ نَمَطٍ عَلَيْهِ نَطْعُ أَديمٍ أَحْمَرَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ مِسْوَرَةِ أَديمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَ لَمَحْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ مِثْلَ فِلْقَةِ قَمَرٍ، لا بِالْخَرَقِ وَ لا بِالْبَزَقِ، وَ لا بِالطَّويلِ الشّامِخِ، وَ لا بِالْقَصيرِ اللّاصِقِ، مَمْدُودُ الْقامَةِ، صَلْتُ الْجَبينِ، أَزَجُّ

بالای آن چیزی نمی بینی؟ نگریستم و ناگهان خود را در مقابل تپه‌ای دیدم که خیمه ای پشمین و نورانی بر روی آن بود، گفت: آیا چیزی دیدی؟ گفتم: چنین و چنان می بینم، گفت: ای پسر مهزیار! نفْست خوش و چشمت روشن باد! که آرزوی هر آرزومندی آنجاست. سپس گفت: با من بیا، رفت و منهم به دنبالش روان شدم تا به پایهٔ آن بلندی رسیدیم، سپس گفت: پیاده شو که اینجا هر گردن‌کشی خوار شود و پیاده شد و من هم پیاده شدم و گفت: ای پسر مهزیار! زمام مرکب را رها کن، گفتم: آن را به چه کسی بسپارم که کسی اینجا نیست، گفت: اینجا حرمی است که در آن جز دوست آمد و شد نمی کند، و افسار مرکب را رها کردم سپس به دنبال او رفتم و چون به نزدیک خیمه رسید از من سبقت گرفت و گفت: همینجا بایست تا تو را اجازه دهند، و چیزی نگذشت که نزد من برگشت و گفت: خوشا بر تو که به آرزویت رسیدی، گوید: بر آن حضرت صلوات الله علیه در آمدم و او بر بساطی که بر آن پوست گوسفند سرخی گسترده شده بود نشسته بود و بر بالشی پوستین تکیه کرده بود، بر او سلام کردم و مرا پاسخ داد، در او نگریستم و رویش مانند پارهٔ ماه بود، نه مدهوش و بَطِئ العَمَل و نه سریع العَمَل بود و قامتش

الحاجِبَيْنِ، وَ أَدْعَجِ العَيْنَيْنِ، أَقْنَى الأَنْفِ، سَهْلِ الخَدَّيْنِ، عَلىٰ خَدِّهِ الأَيْمَنِ خالٌ. فَلَمّا أَنْ بَصُرْتُ بِهِ حارَ عَقْلِي في نَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ، فَقالَ لي: يا ابْنَ مَهْزِيارَ كَيْفَ خَلَّفْتَ إِخْوانَكَ في الْعِراقِ؟ قُلْتُ: في ضَنْكِ عَيْشٍ وَ هَناةٍ، قَدْ تَواتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيصبانِ، فَقالَ: قاتَلَهُمُ اللهُ أَنّىٰ يُؤْفَكُونَ، كَأَنِّي بِالْقَومِ قَدْ قُتِلُوا في دِيارِهِمْ وَ أَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلاً وَ نَهاراً. فَقُلْتُ: مَتىٰ يَكُونُ ذٰلِكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟ قالَ: إِذا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ سَبيلِ الكَعْبَةِ بِأَقْوامٍ لا خَلاقَ لَهُمْ وَ اللهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمْ بَراءٌ، وَ ظَهَرَتِ الحُمْرَةُ في السَّماءِ ثَلاثاً فيها أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللُّجينِ تَتَلَأْلَأُ نُوراً وَ يَخْرُجُ السَّروسيُّ مِنْ إِرْمنيَّةَ وَ أَذربيجان يُريدُ وَراءَ الرَّيِّ الجَبَلَ الأَسْوَدَ المُتَلاحِمَ بِالجَبَلِ الأَحْمَرِ، لَزِيقَ جَبَلِ طالَقانَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ المَرْوَزِيِّ وَقْعَةٌ صَيْلَمانِيَّةٌ، يَشيبُ فيها الصَّغيرُ، وَ يَهْرَمُ مِنْها الكَبيرُ، وَ يَظْهَرُ القَتْلُ بَيْنَهُما. فَعِنْدَها تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوراءِ، فَلا يَلْبَثُ بِها حَتّىٰ يُوافِيَ ماهانَ، ثُمَّ يُوافِي

معتدل بود نه بلند و نه کوتاه، پیشانیش صاف و ابروانش پیوسته و چشمانش درشت و بینی اش کشیده و گونه هایش هموار، و خالی بر گونهٔ راستش بود. چون چشمم بدو افتاد در نعت و وصف او حیران شدم. آنگاه به من فرمود: ای پسر مهزیار! برادرانت در عراق چگونه اند؟ گفتم: تنگ دست و گرفتار و شمشیر بنی شیصبان پیاپی بر آنها فرود می آید. فرمود: خدا آنها را بکشد تا کی نیرنگ می ورزند، گویا آنها را می بینم که در خانه های خود کشته افتاده اند و امر پروردگارشان شب و روز آنها را فرا گرفته است، گفتم: ای فرزند رسول خدا! این امر کی واقع خواهد شد؟ فرمود: هنگامی که مردمی بی فرهنگ که خدا و رسول از آنها بیزارند میان شما و کعبه حائل شوند و در آسمان سه سرخی پدیدار شود و در آن ستونهایی سیمین و نورانی نمودار گردد و از ارمنستان و آذربایجان «سروسي» به شورش برخیزد و قصد سرزمینهای و رای ری را داشته باشد هم آنجا که آن کوه سیاه به آن کوه سرخ بهم پیوسته و نزدیک به کوه طالقان است و میان او و مروزی نبرد سختی درگیرد که کودکان در آن پیر شوند و بزرگان در آن به نهایت پیری رسند و کشتار در میان آنها ظاهر گردد، در چنین هنگامی منتظر ظهور او باشید تا به «زوراء» در آید و چندان در آنجا نماند و به «ماهان» وارد

واسِطَ الْعِراقِ، فَيُقيمُ بِها سَنَةً أَوْ دُونَها، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلى كُوفانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الحيرَةِ إِلَى الغرِيِّ وَقْعَةٌ شَديدَةٌ تَذْهَلُ مِنْها العُقُولُ. فَعِنْدَها يَكُونُ بَوارُ الْفِئَتَيْنِ، وَ عَلَى اللهِ حَصادُ الباقينَ.

ثُمَّ تَلا قَولَهُ تَعالىٰ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ أَتٰيها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ»[1]. فَقُلْتُ: سَيِّدي يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا الأَمْرُ؟ قالَ: نَحْنُ أَمْرُ اللهِ وَ جُنُودُهُ، قُلْتُ: سَيِّدي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ حانَ الوَقْتُ؟ قالَ: «اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ».

۲٤ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدانيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالقاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ[2] العَلَوِيُّ الرَّقِّيُّ العُرَيْضِيُّ قالَ: حَدَّثَني أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ العَقيقِيُّ قالَ: حَدَّثَني أَبُونُعَيْمٍ الأَنْصارِيُّ الزَّيْدِيُّ قالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْتَجارِ وَ جَماعَةٌ من المُقَصِّرَةِ و فيهِمُ المَحْمُودِيُّ وَ عَلّانُ الكُلَيْنِيُّ وَ أَبُوالهَيْثَمِ الدِّيناريُّ وَ أَبُوجَعْفَرٍ الأَحْوَلُ الهَمْدانيُّ، وَ كانُوا زُهاءَ ثَلاثينَ رَجُلاً، وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ عَلِمْتُهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ القاسِمِ العَلَوِيِّ العَقيقِيِّ، فَبَيْنا نَحْنُ

شود و بعد از آن به واسط عراق بیاید و در آنجا یک سال یا اندکی کمتر بماند سپس به سمت کوفه حرکت کند ومیان آنها جنگی درگیرد که از نجف تا حیره و غریّ را فرا گیرد، جنگی سخت که عقول را زایل کند و هر دو طایفه نابود شوند و خداوند باقیماندۀ آنها را درو کند.

سپس این قول خدای تعالی را برخواند: بسم الله الرّحمن الرّحیم امر ما در شب یا روز بر آنها درآید و آنها را درو خواهیم کرد، گوئیا که از دیروز گذشته اصلاً نبوده‌اند. گفتم: ای آقای من وای فرزند رسول خدا! مقصود از امر چیست؟ فرمود: ما امر خدا و لشکریان او هستیم. گفتم: ای آقای من و ای فرزند رسول خدا! آیا وقت آن نرسیده است؟ فرمود: اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ.

۲٤ ـ ابونعیم انصاریّ زیدیّ گوید: من در مکّه بودم و با جماعتی از مقصّره که محمودیّ و علّان کلینیّ و ابوالهیثم دیناریّ و ابوجعفر همدانیّ که بالغ بر سی مرد می شدیم در نزد مستجار و کنار خانۀ کعبه نشسته بودیم و من در میان ایشان جز

۱ ـ یونس: ۲۴.
۲ ـ في النّسخة المصحّحة «ابوالقاسم جعفر بن محمّد».

كَذٰلِكَ فِي الْيَوْمِ السّادِسِ مِنْ ذي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ إذْ خَرَجَ عَلَيْنا شابٌّ مِنَ الطَّوافِ عَلَيْهِ إزارانِ مُحْرِمٌ [بِهِما]، وَ في يَدِهِ نَعْلانِ، فَلَمّا رَأَيْناهُ قُمْنا جَميعاً هَيْبَةً لَهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنّا أَحَدٌ إلّا قامَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَ وَ الْتَفَتَ يَميناً وَ شِمالاً، ثُمَّ قالَ: أَتَدْرُونَ ما كانَ أَبُوعَبْدِاللهِ علیه السلام يَقُولُ في دُعاءِ الإلْحاحِ؟ قُلْنا: وَما كانَ يَقُولُ؟ قالَ: كانَ يَقُولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ، وَبِهِ تَقُومُ الأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَ الْباطِلِ، وَ بِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ المُتَفَرِّقِ، وَ بِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الُمجْتَمِعِ، وَ بِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمالِ وَ زِنَةَ الجِبالِ وَكَيْلَ البِحارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ أَمْري فَرَجاً وَ مَخْرَجاً».

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ الطَّوافَ، فَقُمْنا لِقِيامِهِ حينَ انْصَرَفَ، وَ أُنْسينا أَنْ نَقُولَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ فَلَمّا كانَ مِنَ الْغَدِ في ذٰلِكَ الوَقْتِ خَرَجَ عَلَيْنا مِنَ الطَّوافِ فَقُمْنا كَقِيامِنا الأَوَّلِ

محمّد بن قاسم علویّ عقیقیّ مخلصی را نمی شناختم و در آن روز که ششم ذیحجّهٔ سال دویست و نود و سه هجری بود به ناگاه از میان طواف کنندگان جوانی به نزد ما آمد که دو حولهٔ احرام بر او بود و نعلین در دست داشت چون چشم ما بدو افتاد از هیبت او همه از جا برخاستیم و سلام کردیم، آنگاه نشست و به راست و چپ نگریست و گفت: آیا می دانید که ابوعبدالله علیه السلام در دعای الحاح چه می فرمود؟ گفتیم: چه می فرمود؟ گفت: می فرمود:

بار الها! از تو درخواست می‌کنم به حقّ آن اسمی که آسمان و زمین بدان برپاست و بدان حقّ و باطل را از یکدیگر جدا می کنی و متفرّق را گرد می آوری و مجتمع را پراکنده می سازی و بدان ریگها را بشماری و کوهها را وزن کنی و دریاها را پیمانه نمایی که بر محمّد و خاندانش درود فرستی و در هر کارم فرج و گشایش قرار دهی.

سپس برخاست و داخل در طواف شد و در آن هنگام به احترامش ما هم به پا خاستیم و فراموش کردیم که به او بگوئیم: تو کیستی؟ و چون فردا همان وقت فرا رسید باز از صف طواف خارج شد و به نزد ما آمد و مانند روز گذشته به

بِالأَمْسِ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطاً، ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وَ شِمالاً قالَ: أَتَدْرُونَ ما كانَ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام يَقُولُ بَعْدَ صَلاةِ الفَريضَةِ؟ قُلْنا: وَ ما كانَ يَقُولُ؟ قالَ: كانَ يَقُولُ:

«أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَصْواتُ [وَ دُعِيَتِ الدَّعَواتُ] وَ لَكَ عَنَتِ الوُجُوهُ، وَ لَكَ خَضَعَتِ الرِّقابُ وَ إِلَيْكَ التَّحاكُمُ فِي الأَعْمالِ، يا خَيْرَ مَسْؤُولٍ وَ خَيْرَ مَنْ أَعْطىٰ، يا صادِقُ يا بارِئُ، يا مَنْ لا يُخْلِفُ المِيعادَ، يا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعاءِ وَ تَكَفَّلَ بِالإِجابَةِ، يا مَنْ قالَ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» يا مَنْ قالَ: «وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ». يا مَنْ قالَ: «يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحيمُ».

ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وَ شِمالاً بَعْدَ هذا الدُّعاءِ فَقالَ: أَتَدْرُونَ ما كانَ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ قُلْنا: وَ ما كانَ يَقُولُ؟ قالَ: كانَ يَقُولُ:

احترام او برخاستيم و او در ميان ما نشست و به راست و چپ نگريست و گفت: آيا مى دانيد كه اميرالمؤمنين عليه السلام پس از نماز فريضه چه مى گفت؟ گفتيم: چه مى فرمود؟ گفت: مى فرمود:

بار الها! آوازها به سوى تو بلند است و صورتها بر آستان تو بر خاک است و گردنها براى تو خاضع است و محاكمهٔ اعمال با توست، اى بهترين مسؤول و بهترين مُعطى! اى صادق و اى خالق و اى كسى كه خُلف وعده نمى كنى، اى كسى كه دستور دعا دادى و اجابت را ضامن شدى و فرمودى: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و فرمودى: «وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» و فرمودى: «يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

آنگاه پس از اين دعا به راست و چپ نگريست و گفت: آيا مى دانيد كه اميرالمؤمنين عليه السلام در سجدهٔ شكر چه مى فرمود؟ گفتيم: چه مى فرمود؟ گفت: مى فرمود:

«يا مَنْ لا يَزِيدُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ إِلاّ جُوداً وَ كَرَماً، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ ما دَقَّ وَ جَلَّ، لا تَمْنَعُكَ إِساءَتِي مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَ أَنْتَ أَهْلُ الجُودِ وَ الْكَرَمِ وَ العَفْوِ، يا رَبّاهُ، يا اللهُ افْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ قادِرٌ عَلَى العُقُوبَةِ وَ قَدِ اسْتَحْقَقْتُها، لا حُجَّةَ لِي وَ لا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ. أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّها، وَ أَعْتَرِفُ بِها كَي تَعْفُوَ عَنِّي وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَ بِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُها، وَ بِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُها، يا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْ وَ تَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ».

وَ قامَ فَدَخَلَ الطَّوافَ فَقُمْنا لِقِيامِهِ وَ عادَ مِنْ غَدٍ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ فَقُمْنا لاسْتِقْبالِهِ كَفِعْلِنا فِيما مَضىٰ . فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً وَ نَظَرَ يَميناً وَ شِمالاً فَقالَ: كانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ سَيِّدُ العابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هذا المَوْضِعِ ـ وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلَى الحِجْرِ نَحْوَ المِيزابِ ـ: «عُبَيْدُكَ بِفِنائِكَ، مِسْكِينُكَ بِبابِكَ، أَسْأَلُكَ ما لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِواكَ»، ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وَ

ای کسی که پافشاری درخواست کنندگان جز بر جود و کرمش نیفزاید، ای کسی که خزانه های آسمان و زمین از آن اوست، ای کسی که خزانه های کوچک و بزرگ از آن اوست، بد کرداری من تو را از احسان باز ندارد، از تو درخواست می کنم که با من چنان کنی که خود شایستهٔ آنی، تو اهل جود و کرم و عفوی، ای خدای من یا الله با من چنان کن که خود شایستهٔ آنی، تو بر کیفر توانایی و من سزاوار آنم، هیچ حجّت و عذری در پیشگاه تو ندارم و به همهٔ گناهان خود اقرار می کنم، اعتراف می کنم تا آنها را ببخشایی و تو بهتر از من آنها را می دانی، به گناهان و خطاها و سیئات خود اعتراف می کنم، بار الها! ببخش و ترحّم کن و از آنچه می دانی درگذر که تو عزیز و کریمی.

و برخاست و داخل در طواف شد و ما هم به احترامش برخاستیم و فردا همان وقت آمد و ما هم چون گذشته به استقبالش برخاستیم و در میان ما نشست و به راست و چپ نگریست و گفت: سیدالعابدین علیّ بن الحسین علیهما السلام در سجود نمازش در این مکان چنین می فرمود: ـ و با دست به جانب حِجر و ناودان اشاره کرد: «بندهٔ کوچک تو در آستان توست و بندهٔ مسکین تو به درگاه توست از تو

شِمالاً وَ نَظَرَ إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْقاسِمِ الْعَلَوِيِّ فَقالَ: يا مُحَمَّدَ بْنَ الْقاسِمِ أَنْتَ عَلىٰ خَيْرٍ إِنْ شاءَ اللهُ. وَ قامَ فَدَخَلَ الطَّوافَ فَما بَقِيَ أَحَدٌ مِنّا إِلّا وَ قَدْ تَعَلَّمَ ما ذَكَرَ مِنَ الدُّعاءِ وَ نَسينا أَنْ نَتَذاكَرَ أَمْرَهُ إِلّا في آخِرِ يَوم، فَقالَ لَنا الْمَحْمُوديُّ: يا قَومُ أَتَعْرِفُونَ هذا؟ قُلْنا: لا، قالَ: هذا وَ اللهِ صاحِبُ الزَّمانِ عليه السلام، فَقُلْنا: وَ كَيْفَ ذاكَ يا أَباعَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُرِيَهُ صاحِبَ الأَمْرِ سَبْعَ سِنينَ قالَ: فَبَيْنا أَنا يَوماً في عَشِيَّةِ عَرَفَةَ فَإِذا بِهذا الرَّجُلِ بِعَيْنِهِ فَدَعا بِدُعاءٍ وَعَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ؟ فَقالَ: مِنَ النّاسِ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ النّاسِ مِنْ عَرَبِها أَوْ مَوالِيها؟ فَقالَ: مِنْ عَرَبِها، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ عَرَبِها؟ فَقالَ: مِنْ أَشْرَفِها وَ أَشْمَخِها[1]، فَقُلْتُ: وَ مَنْ هُمْ؟ فَقالَ بَنُو هاشِمٍ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ بَني هاشِمٍ؟ فَقالَ: مِنْ أَعْلاها ذِرْوَةً وَ أَسْناها رِفْعَةً، فَقُلْتُ: وَ مِمَّنْ هُمْ؟ فَقالَ: مِمَّنْ فَلَقَ الهامَ، وَ أَطْعَمَ الطَّعامَ، وَ صَلّىٰ بِاللَّيْلِ وَ النّاسُ نِيامٌ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ

چیزی را درخواست می‌کنم که غیر تو بر آن توانا نیست»، آنگاه به راست و چپ نگریست و به محمّدبن قاسم علویّ نظر کرد و گفت: ای محمّدبن قاسم! ان شاء الله عاقبت تو به خیر خواهد بود و برخاست و داخل در طواف شد و همهٔ ما دعاهای او را آموختیم و فراموش کردیم که تا پایان روز دربارهٔ او گفتگو کنیم، تا آنکه محمودی بما گفت: آیا او را شناختید؟ گفتیم: خیر، گفت: به خدا سوگند که او صاحب الزّمان عليه السلام است. گفتیم: ای اباعلیّ! از کجا چنین می‌گویی؟ و او گفت: هفت سال است که از درگاه خدای تعالی مسألت می‌کند که صاحب الأمر عليه السلام را به وی بنمایاند، گفت: در شامگاه یک روز عرفه همین جوان را دیدم که دعایی می‌خواند و آن دعا را حفظ کردم. از او پرسیدم: شما که هستید؟ گفت: از این مردم، گفتم: از کدام مردم از عرب و یا از موالی؟ گفت: از عرب، گفتم: از کدام عرب؟ گفت: از شریف ترین و بلندترین آنها، گفتم: آنها چه کسانی هستند؟ گفت: بنی هاشم، گفتم: از کدام بنی هاشم؟ گفت: از بلندترین و رفیع ترین آنها، گفتم: آنها چه کسانی هستند؟ گفت: از کسانی که جماعات مردم را شکافتند و مردم را اطعام کردند و در دل شب که مردم در خوابند،

١ ـ في بعض النسخ «من أسمحها».

مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضىٰ فِي السَّماءِ أَمْ فِي الأَرْضِ. فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا حَوْلَهُ: أَتَعْرِفُونَ هذا الْعَلَوِيَّ؟ فَقالُوا: نَعَمْ يَحُجُّ مَعَنا كُلَّ سَنَةٍ ماشِياً. فَقُلْتُ: سُبْحانَ اللهِ! وَ اللهِ ما أَرىٰ بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمُزْدَلَفَةِ كَئِيباً حَزِيناً عَلىٰ فِراقِهِ وَبِتُّ فِي لَيْلَتِي تِلْكَ فَإِذا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم[1] فَقالَ: يا مُحَمَّدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلْتُ: وَ مَنْ ذاكَ يا سَيِّدِي؟ فَقالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ فَهُوَ صاحِبُ زَمانِكُمْ. فَلَمَّا سَمِعْنا ذٰلِكَ مِنْهُ عاتَبْناهُ عَلىٰ أَلَّا يَكُونَ أَعْلَمَنا ذٰلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كانَ ناسِياً أَمْرَهُ إِلىٰ وَقْتِ ما حَدَّثَنا بِهِ».

وَ حَدَّثَنا بِهذا الْحَدِيثِ عَمّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحاقَ الأُسْرُوشَنِيُّ رحمه الله بِجَبَلِ بُوتك مِنْ أَرْضِ فَرْغانَةَ قالَ: حَدَّثَنِي أَبُوالْعَبّاسِ أَحْمَدُبْنُ الْخِضْرِ قالَ: حَدَّثَنِي أَبُوالْحُسَيْنِ مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ الإِسْكافِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الأَنْصارِيِّ قالَ: كُنْتُ بِالْمُسْتَجارِ بِمَكَّةَ أَنا وَ جَماعَةٌ مِنَ الْمُقَصِّرَةِ فِيهِمُ الْمَحْمُودِيُّ وَ عَلّانُ الْكُلَيْنِيُّ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَواءً.

وَ حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ حاتِمٍ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالْحُسَيْنِ عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ جَعْفَرٍ الْقَصْبانِيُّ الْبَغْدادِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ عَلِيُّبْنُ مُحَمَّدِبْنِ - أَحْمَدَبْنِ الْحُسَيْنِ الْماذرائِيُّ[2] قالَ: حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الْمُنْقِذِيُّ الْحَسَنِيُّ بِمَكَّةَ قالَ: كُنْتُ جالِساً بِالْمُسْتَجارِ وَ جَماعَةٌ مِنَ الْمُقَصِّرَةِ وَ فِيهِمُ الْمَحْمُودِيُّ وَ أَبُوالْهَيْثَمِ الدِّينارِيُّ

نمازگزاردند. من دانستم که او علویّ است و او را به واسطهٔ علوی بودنش دوست داشتم و به ناگاه از نظرم نهان شد و ندانستم که به آسمان رفت یا به زمین، از آن مردمی که اطرافش بودند پرسیدم: آیا این علویّ را می شناسید؟ گفتند: آری، او هر ساله با ما پیاده به حجّ می آید، گفتم: سبحان الله! به خدا سوگند نشانهٔ پیاده روی در او ندیدم و با دلی مغموم و محزون از فراقش به مزدلفه آمدم و در آن شب بیتوته کردم و در خواب رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم را دیدم و فرمود: ای محمّد! آیا مطلوب خود را دیدی؟ گفتم: ای آقای من! او که بود؟ فرمود: کسی را که در شامگاه عرفه دیدار کردی صاحب الزّمان شماست. و چون این داستان را از او شنیدیم او را سرزنش کردیم که چرا پیشتر ما را از آن مطّلع نکردی و او گفت:

۱ـ في بعض النسخ «فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».
۲ـ في بعض النسخ «المادرائي» باهمال الدال.

وَ أبُوجَعْفَرٍ الأحْوَلُ، وَ عَلّانُ الكُلَيْنِيُّ، وَ الحَسَنُ بْنُ وَجْناء، وَ كانُوا زُهاءَ ثَلاثِينَ رَجُلاً، وَ ذَكَرَ الحَديثَ مِثْلَهُ سَواءً.

۲۵ - حَدَّثَنا أبُوالحَسَنِ عَليُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ [عَليِّ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ عَليِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَليِّ بْنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام قالَ: سَمِعْتُ أبَاالحُسَيْنِ الحَسَنَ بْنَ وَجْناء يَقُولُ: حَدَّثَنا أبي، عَنْ جَدِّهِ[1] أنَّهُ كانَ في دارِ الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام فَكَبَسَتْنا الخَيلُ وَ فيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَليٍّ الكَذّابُ وَ اشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَ الْغارَةِ وَ كانَتْ هِمَّتي في مَولايَ القائِمِ عليه السلام قالَ: فَإذا [أنا] بِهِ عليه السلام قَدْ أقْبَلَ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبابِ وَ أنَا أنْظُرُ إلَيْهِ وَ هُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنينَ فَلَمْ يَرَهُ أحَدٌ حَتّى غابَ.

وَ وَجَدْتُ مُثْبَتاً في بَعْضِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ فِي التَّواريخِ وَ لَمْ أسْمَعْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبّادٍ أنَّهُ قالَ: ماتَ أبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَليٍّ عليهما السلام يَومَ جُمُعَةٍ مَعَ صَلاةِ الغَداةِ، وَ كانَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَدْ كَتَبَ بِيَدِهِ كُتُباً كَثيرَةً إلَى المَدينَةِ، وَ ذلِكَ في شَهْرِ رَبيعِ الأوَّلِ لِثَمانٍ خَلَونَ مِنْهُ سَنَةَ سِتّينَ وَ مِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ، وَ لَمْ يَحْضُرْ [هُ] في ذلِكَ الْوَقْتِ إلّا

من این داستان را فراموش کرده بودم تا آنکه ما درخواست کردیم. این حدیث را عمّاربن حسین و محمّدبن محمّد نیز به طرق خود برایم روایت کرده‌اند.

۲۵ - ابوالحسین حسن بن وَجْناء از پدرش و او از جدّش روایت می‌کند که گفت: در خانهٔ امام حسن علیه السلام بودیم که سواران خلیفه همراه جعفر کذّاب ما را فراگرفتند و به چپاول و غارت مشغول شدند و تمام توجّه من به قائم علیه السلام بود که آسیبی نبیند. گوید: در این حال و در مقابل چشمم ناگهان او پیش آمد و از در خانه بیرون رفت، در آن هنگام او شش ساله بود و هیچکس او را ندید تا از دیدگان نهان شد.

و از بعضی کتابهای تاریخی به طریق وِجاده (نوشته ها) نقل می کنم و از کسی آن را سماع نکردم. از محمّدبن حسین بن عَبّاد نقل است که گفت: امام حسن علیه السلام روز جمعه وقت نماز صبح درگذشت و در آن شب که هشت روز از ماه ربیع الأوّل سال دویست و شصت هجری گذشته بود نامه های بسیاری بدست خود برای

۱ - في بعض النسخ «عن جدي».

صَقيلُ الجارِيَةُ، وَ عَقيدُ الخادِمُ وَ مَنْ عَلِمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ غَيْرَهُما، قالَ عَقيدُ: فَدَعا بِماءٍ قَدْ أُغْلِيَ بِالمصْطكي فَجِئْنا بِهِ إِلَيْهِ، فَقالَ: أَبْدَءُ بِالصَّلاةِ وَ هَيِّئُوني فَجِئْنا بِهِ وَ بَسَطْنا في حِجْرِه المِنْديلَ فَأَخَذَ مِنْ صَقيلِ الماءَ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ ذِراعَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً وَ مَسَحَ عَلىٰ رَأْسِهِ وَ قَدَمَيْهِ مَسْحاً وَ صَلّىٰ صَلاةَ الصُّبْحِ عَلىٰ فِراشِهِ وَ أَخَذَ الْقَدَحَ لِيَشْرِبَ فَجَعَلَ الْقَدَحُ يَضْرِبُ ثَناياهُ وَ يَدُهُ تَرْتَعِدُ، فَأَخَذَتْ صَقيلُ الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ. وَ مَضىٰ مِنْ ساعَتِهِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ وَ دُفِنَ في دارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ إِلىٰ جانِبِ أَبيهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما فَصارَ إِلىٰ كَرامَةِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ وَ قَدْ كَمَلَ عُمْرُهُ تِسْعاً وَ عِشْرينَ سَنَةً.

قالَ: وَ قالَ لي ابن عَبّادٍ في هذا الحَديثِ: قَدِمَتْ أُمُّ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ وَ اسْمُها «حَديث» حينَ اتَّصَلَ بِها الخَبَرُ إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ، فَكانَتْ لَها أَقاصيصُ يَطُولُ شَرْحُها مَعَ أَخيهِ جَعْفَرٍ وَ مُطالَبَتُهُ إِيّاها بِميراثِهِ، وَ سِعايَتُهُ بِها إِلَى السُّلْطانِ، وَ كَشْفُهُ ما أَمَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِسَتْرِهِ فَادَّعَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ صَقيلُ أَنَّها حامِلٌ فَحُمِلَتْ إِلىٰ دارِ المُعْتَمَدِ فَجَعَلْنَ نِساءُ

مردم مدینه نوشته بود و در آن شب کسی جز صقیل کنیز و عقید خادم و آنکه خدای تعالی می داند در نزد او نبودند. عقید گوید: از ما آب جوشیدهٔ با مصطکی خواست و برایش آوردیم، فرمود: ابتدا نماز می خوانم، مرا آماده کنید، برای او آب وضو آوردیم و دستمالی در دامنش گستردیم، آب را از صقیل گرفت، روی و دو دست خود را دو بار شست و بر سر و دو پایش مسحی کرد و نماز صبح را در بسترش خواند و قدح را گرفت تا بنوشد و قدح به دندانهایش می خورد و دستش می لرزید و صقیل قدح را از دستش گرفت و در همان ساعت درگذشت و در سرای خود در سامرّاء کنار پدرش ـ صلوات الله علیهما ـ به خاک سپرده شد و به کرامت خدای تعالی نایل آمد و عمرش بیست و نه سال تمام بود.

راوی گوید: عبّاد در این حدیث می گوید: چون خبر وفات ابومحمّد عليه السلام به مادرش رسید از مدینه به سامرّاء آمد و نامش «حدیث» بود و داستانهای مفصّلی با جعفر برادر امام حسن عليه السلام دارد و جعفر از او مطالبهٔ میراث نمود و نزد سلطان از وی سعایت کرد و کشف ستر او را که خدای تعالی فرمان به حفظ آن داده است نمود. در این هنگام صقیل ادّعا کرد که باردار است و او را به خانهٔ معتمد عبّاسیّ

الْمُعْتَمِدِ وَ خَدَمُهُ وَ نِساءُ الْمُوَفَّقِ وَ خَدَمُهُ وَ نِساءُ الْقاضي ابْنِ أَبِي الشَّوارِبِ يَتَعاهَدْنَ أَمْرَها في كُلِّ وَقْتٍ. وَ يُراعُونَ إِلىٰ أَنْ دَهَمَهُمْ أَمْرُ الصَّفّارِ وَ مَوتُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ـ خاقانَ بَغْتَةً، وَ خُرُوجُهُمْ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأىٰ وَ أَمْرُ صاحِبِ الزَّنْجِ بِالْبَصْرَةِ وَ غَيْرُ ذٰلِكَ فَشَغَلَهُمْ ذٰلِكَ عَنْها.

وَ قالَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ حَبّابٍ [1] حَدَّثَني أَبُوالأَدْيانِ قالَ: قالَ عَقيدٌ الخادِمُ وَ قالَ أَبُومُحَمَّدِ ابْنُ خَيْرَوَيْهِ التُّسْتَرِيُّ وَ قالَ حاجِزٌ الوَشّاءُ [2] كُلُّهُمْ حَكَوا عَنْ عَقيدٍ الخادِمِ، وَ قالَ أَبُوسَهْلٍ ابْنُ نُوبَخْتَ: قالَ عَقيدٌ الخادِمُ: وُلِدَ وَلِيُّ اللهِ الحُجَّةُ بْنُ ـ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضانَ [3] سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسينَ وَ مِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ، وَ يُكَنّىٰ أَبَاالقاسِمِ وَ يُقالُ: أَبُوجَعْفَرٍ، وَ لَقَبُهُ المَهْدِيُّ وَ هُوَ حُجَّةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في أَرْضِهِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ، وَ أُمُّهُ صَقيلُ الجارِيَةُ، وَ مَولِدُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ في دَرْبِ الرّاضَةِ [4] وَ قَدِ اخْتَلَفَ النّاسُ في وِلادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ، وَ ‏ ۷

بردند و زنان و خدمهٔ معتمد و موفّق و زنان قاضي ابن أبي الشّوارب متعهّد شدند كه در همه حال وى را تحت مراقبت قرار دهند تا آنكه حوادث زير بر سر آنها فرود آمد: خروج يعقوب ليث صفّار و مرگ ناگهانى عبيدالله بن يحيى بن خاقان و خارج شدن آنها از سامرّا و شورش صاحب الزّنج در بصره و غير ذلک كه آنها را از توجّه به صقيل بازداشت.

و ابوسهل بن نوبخت گويد: عقيد خادم مى گويد: ولىّ خدا حجّة بن الحسن ـ صلوات الله عليه ـ در شب جمعه اوّل ماه رمضان سال دويست و پنجاه و چهار هجرى به دنيا آمد و كنيهٔ او ابوالقاسم و ابوجعفر و لقبش مهدى است و او حجّت خداى تعالى بر همهٔ خلايق است، مادرش صقيل جاريه و مولدش سامرّاء و در محلّه درب الرّاضة بود و مردم در ولادت او آمد و شد كردند، بعضى از آنها آن را

۱ ـ في بعض النسخ «قال أبوالحسن محمد بن علي بن حباب» و في بعضها «خشاب».

۲ ـ في بعض النسخ «حاجب الوشاء» و كذا ما يأتي.

۳ ـ في بعض النسخ «ليلة الجمعة من شهر رمضان».

۴ ـ في بعض النسخ «درب الرصافة» و في بعضها «دارالرصافة».

مِنْهُمْ مَنْ نَهىٰ عَنْ ذِكْرِ خَبَرِهِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْدىٰ ذِكْرَهُ، وَ اللهُ أَعْلَمُ بِهِ.

وَ حَدَّثَ أَبُوالْأَدْيانِ قالَ: كُنْتُ أَخْدِمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ ـ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهم‌السلام، وَ أَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصارِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيها ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ فَكَتَبَ مَعِي كُتُباً وَ قالَ: امْضِ بِها إِلَى الْمَدائِنِ فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوماً وَ تَدْخُلُ إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ يَومَ الْخامِسِ عَشَرَ وَ تَسْمَعُ الْواعِيَةَ فِي داري وَ تَجِدُني عَلَى الْمُغْتَسَلِ. قالَ أَبوالْأَدْيانِ: فَقُلْتُ: يا سَيِّدي فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَمَنْ؟ قالَ: مَنْ طالَبَكَ بِجَواباتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقائِمُ مِنْ بَعْدي، فَقُلْتُ: زِدْني، فَقالَ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقائِمُ بَعْدي. فَقُلْتُ: زِدْني، فَقالَ: مَن أَخْبَرَ بِما فِي الْهِمْيانِ فَهُوَ الْقائِمُ بَعْدي، ثُمَّ مَنَعَتْني هَيْبَتُهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمّا فِي الْهِمْيانِ.

وَ خَرَجْتُ بِالْكُتُبِ إِلَى الْمَدائِنِ وَ أَخَذْتُ جَواباتِها وَ دَخَلْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ يَومَ الْخامِسَ عَشَرَ كَما ذَكَرَ لي عليه‌السلام فَإِذا أَنَا بِالْواعِيَةِ فِي دارِهِ وَ إِذا بِهِ عَلَى الْمُغْتَسَلِ، وَ إِذا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ ـ

اظهار و بعضی دیگر آن را کتمان می کنند، بعضی از بیان خبر او نهی می کنند و بعضی دیگر ذکر او را آشکارا بر زبان آورند و خداوند به او داناتر است.

و ابوالادیان گوید: من خدمتکار امام حسن عليه‌السلام بودم و نامه های او را به شهرها می بردم و در آن بیماری که منجر به فوت او شد نامه هایی نوشت و فرمود آنها را به مدائن برسان، چهارده روز اینجا نخواهی بود و روز پانزدهم وارد سامرّاء خواهی شد و از سرای من صدای واویلا می شنوی و مرا در مغتسل می یابی. ابوالادیان گوید: ای آقای من! چون این امر واقع شود امام و جانشین شما که خواهد بود؟ فرمود: هر کس پاسخ نامه های مرا از تو مطالبه کرد همو قائم پس از من خواهد بود. گفتم: دیگرچه؟ فرمود: کسی که بر من نماز خواند همو قائم پس از من خواهد بود. گفتم: دیگر چه؟ فرمود: کسی که خبر دهد در آن همیان چیست همو قائم پس از من خواهد بود. و هیبت او مانع شد که از او بپرسم در آن همیان چیست؟

نامه ها را به مدائن بردم و جواب آنها را گرفتم و همانگونه که فرموده بود روز پانزدهم به سامرّاء در آمدم و به ناگاه صدای واویلا از سرای او شنیدم و او

عَلِيٌّ أَخِيهِ بِبابِ الدّارِ وَ الشّيعَةُ مِنْ حَولِهِ يُعَزّونَهُ وَ يُهَنّؤُنَهُ. فَقُلْتُ في نَفْسي: إِنْ يَكُنْ هذا الإِمامُ فَقَدْ بَطَلَتِ الإِمامَةُ، لِأَنّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ يَشْرَبُ النَّبيذَ وَ يُقامِرُ في الْجَوْسَقِ وَ يَلْعَبُ بِالطُّنْبورِ. فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَّيْتُ وَ هَنَّيْتُ فَلَمْ يَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ. ثُمَّ خَرَجَ عَقيدٌ فَقالَ: يا سَيِّدي قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَقُمْ وَ صَلِّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ جَعْفَرُبْنُ عَلِيٍّ وَ الشّيعَةُ مِنْ حَولِهِ يَقْدُمُهُمُ السَّمانُ وَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتيلُ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْروفُ بِسَلْمَةِ.

فَلَمّا صِرْنا فِي الدّارِ إِذا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَلىٰ نَعْشِهِ مُكَفَّناً، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلىٰ أَخيهِ، فَلَمّا هَمَّ بِالتَّكْبيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ، بِشَعْرِهِ قَطَطٌ، بِأَسْنانِهِ تَفْليجٌ، فَجَبَذَ بِرِداءِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَ قالَ: تَأَخَّرْ يا عَمِّ فَأَنا أَحَقُّ بِالصَّلاةِ عَلىٰ أَبي، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ، وَ قَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ وَ اصْفَرَّ.

فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ وَ صَلّىٰ عَلَيْهِ وَ دُفِنَ إِلىٰ جانِبِ قَبْرِ أَبيهِ عليهما السلام. ثُمَّ قالَ: يا بَصْرِيُّ هاتِ

را بر مغتسل یافتم و برادرش جعفربن علیّ را بر در سرا دیدم و شیعیان را بر در خانه‌اش دیدم که وی را به مرگ برادر تسلیت و بر امامت تبریک می‌گویند، با خود گفتم: اگر این امام است که امامت باطل خواهد بود، زیرا می‌دانستم که او شراب می‌نوشد و در کاخ قِمار می‌کند و تار می‌زند، پیش رفتم و تبریک و تسلیت گفتم و از من چیزی نپرسید، آنگاه عقید بیرون آمد و گفت: ای آقای من! برادرت کفن شده است برخیز و بر وی نمازگزار! جعفربن علیّ داخل شد و بعضی از شیعیان که سمّان و حسن بن علیّ که معتصم او را کشت و به سلمه معروف بود در اطراف وی بودند.

چون به سرا درآمدیم حسن بن علیّ را کفن شده بر تابوت دیدم و جعفربن علیّ پیش رفت تا بر برادرش نماز گزارد و چون خواست تکبیر گوید کودکی گندم‌گون با گیسوانی مجعّد و دندانهای پیوسته بیرون آمد و ردای جعفربن علیّ را گرفت و گفت: ای عمو! عقب برو که من به نماز گزاردن بر پدرم سزاوارترم. و جعفر با چهره‌ای رنگ پریده و زرد عقب رفت.

آن کودک پیش آمد و بر او نماز گزارد و کنار آرامگاه پدرش به خاک سپرده شد، سپس گفت: ای بصری! جواب نامه‌هایی را که همراه توست بیاور، و آنها

جَواباتِ الكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ، فَدَفَعْتُها إِلَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هٰذِهِ بَيِّنَتانِ[1] بَقِيَ الهِمْيانُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلىٰ جَعْفَرِبْنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ يَزْفِرُ، فَقالَ لَهُ حاجِزُ الوَشّاءُ: يا سَيِّدي مَنِ الصَّبِيُّ لِنُقيمَ الحُجَّةَ عَلَيْهِ؟ فَقالَ: وَ اللهِ ما رَأَيْتُهُ قَطُّ وَ لا أَعْرِفُهُ. فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ فَسَأَلُوا عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَرَفُوا مَوتَهُ فَقالُوا: فَمَنْ [نُعَزِّي]؟ فَأَشارَ النّاسُ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ عَزُّوهُ وَ هَنَّوهُ وَ قالُوا: إِنَّ مَعَنا كُتُباً وَ مالاً، فَتَقُولُ مِمَّنِ الكُتُبُ؟ وَ كَمِ المالُ؟ فَقامَ يَنْفُضُ أَثْوابَهُ وَ يَقُولُ: تُرِيدُونَ مِنّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ، قالَ: فَخَرَجَ الْخادِمُ فَقالَ: مَعَكُمْ كُتُبُ فُلانٍ وَ فُلانٍ [وَ فُلانٍ] وَ هِمْيانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينارٍ وَ عَشَرَةُ دَنانِيرَ مِنْها مُطَلِّيَةٌ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ الكُتُبَ وَ الْمالَ وَ قالُوا: الَّذي وَجَّهَ بِكَ لِأَخْذِ ذٰلِكَ[2] هُوَ الإمامُ، فَدَخَلَ جَعْفَرُبْنُ عَلِيٍّ عَلَى المُعْتَمَدِ وَ كَشَفَ لَهُ ذٰلِكَ، فَوَجَّهَ المُعْتَمَدُ بِخَدَمِهِ فَقَبَضُوا عَلىٰ صَقيلِ الجارِيَةِ فَطالَبُوها بِالصَّبِيِّ فَأَنْكَرَتْهُ وَ ادَّعَتْ حَبَلاً بِها لِتَغَطّیٰ حالَ

را به او دادم و با خود گفتم این دو نشانه، باقی می ماند همیان، آنگاه نزد جعفربن علیّ رفتم در حالی که او آه می کشید. حاجز وشّاء به او گفت: ای آقای من! آن کودک کیست تا بر او اقامهٔ حجّت کنیم، گفت: به خدا سوگند هرگز او را ندیده‌ام و او را نمی شناسم. ما نشسته بودیم که گروهی از اهل قمّ آمدند و از حسن بن علیّ عليه السلام پرسش کردند و فهمیدند که او درگذشته است و گفتند: به چه کسی تسلیت بگوئیم؟ و مردم به جعفربن علیّ اشاره کردند، آنها بر او سلام کردند و به او تبریک و تسلیت گفتند و گفتند: همراه ما نامه ها و اموالی است، بگو نامه ها از کیست؟ و اموال چقدر است؟ جعفر در حالی که جامه های خود را تکان می داد برخاست و گفت: آیا از ما علم غیب می خواهید، راوی گوید: خادم از خانه بیرون آمد و گفت: نامه های فلانی و فلانی همراه شماست و همیانی که درون آن هزار دینار است که نقش ده دینار آن محو شده است. آنها نامه ها و اموال را به او دادند و گفتند: آنکه تو را برای گرفتن اینها فرستاده همو امام است و جعفربن علیّ نزد معتمد عبّاسیّ رفت و ماجرای آن کودک را گزارش داد، معتمد کارگزاران خود را فرستاد و صقیل جاریه را گرفتند و از وی مطالبهٔ آن کودک کردند، صقیل

۱ ـ في بعض النسخ «هذه اثنتان».

۲ ـ في بعض النسخ «لاجل ذلك».

الصَّبيّ، فَسُلِّمَتْ إلىٰ ابْنِ أَبي الشَّوارِبِ القاضي، وَ بَغَتَهُمْ مَوتُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خاقان فُجْأَةً، وَخُرُوجُ صاحِبِ الزَّنْجِ بِالْبَصْرَةِ، فَشَغَلُوا بِذٰلِكَ عَنِ الجارِيَةِ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْديهِمْ، وَ الحَمْدُلِلهِ رَبِّ العالَمينَ.

۲٦ ـ حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحْمَدُبْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ مِهْرانَ الآبِي ـ العَرُوضيُّ رحمه الله بِمَرْو قالَ: حَدَّثَنا [أَبُو] الحُسَيْنِ [ابْنِ] زَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَغْداديُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ عَليُّ بْنُ سِنانَ المَوْصِليُّ قالَ: حَدَّثَني أَبي قالَ: لَمّا قُبِضَ سَيِّدُنا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَليٍّ العَسْكَريُّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما وَفَدَ[1] مِنْ قُمَّ وَ الجِبالِ وُفُودٌ بِالأَمْوالِ الَّتي كانَتْ تَحْمِلُ عَلَى الرَّسْمِ وَ العادَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبَرُ وَفاةِ الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا أَنْ وَصَلُوا إِلى سُرَّ مَنْ رَأىٰ سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنا الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام، فَقيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ فُقِدَ، فَقالُوا: وَ مَنْ وارِثُهُ؟ قالُوا: أَخُوهُ جَعْفَرُبْنُ عَليٍّ، فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مُتَنَزِّهاً وَ رَكِبَ زَوْرَقاً فِي الدِّجْلَةِ يَشْرَبُ وَ مَعَهُ المُغَنُّونَ، قالَ: فَتَشاوَرَ القَومُ[2] فَقالُوا: هٰذِهِ لَيْسَتْ مِنْ صِفَةِ الإِمامِ، وَ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: امْضُوا بِنا حَتّىٰ نَرُدَّ هٰذِهِ الأَمْوالَ عَلىٰ

منکر او شد و مدّعی شد که باردار است تا به این وسیله کودک را از نظر آنها مخفی سازد و وی را به ابن الشّوارب قاضی سپردند و مرگ ناگهانی عبیدالله بن یحیی بن خاقان و شورش صاحب زنج در بصره پیش آمد و از این رو از آن کنیز غافل شدند و او از دست آنها گریخت و الحمدلله ربّ العالمین.

۲٦ ـ علیّ بن سنان موصلی گوید: پدرم گفت: چون آقای ما ابومحمّد حسن بن علیّ علیهما السلام درگذشت، از قم و بلاد کوهستان نمایندگانی که معمولاً وجوه و اموال را می آوردند در آمدند و خبر از درگذشت امام حسن علیه السلام نداشتند و چون به سامرّاء رسیدند از امام حسن علیه السلام پرسش کردند، به آنها گفتند که وفات کرده است، گفتند: وارث او کیست؟ گفتند: برادرش جعفربن علی، آنگاه از او پرسش کردند، گفتند که او برای تفریح بیرون رفته و سوار زورقی شده است شراب می نوشد و همراه او خوانندگانی هم هستند، آنها با یکدگر مشورت کردند و گفتند: اینها از اوصاف امام نیست، و بعضی از آنها می گفتند: باز گردیم و این

---

۱ ـ في بعض النسخ «أتى».

۲ ـ في بعض النسخ «فتشور القوم».

أَصْحابِها.

فَقالَ أَبُو العَبّاسِ مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ القُمِّيُّ: قِفُوا بِنا حَتّىٰ يَنْصَرِفَ هذا الرَّجُلُ وَ نَخْتَبِرُ أَمْرَهُ بِالصِّحَّةِ. قالَ: فَلَمّا انْصَرَفَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ قالُوا: يا سَيِّدَنا نَحْنُ مِنْ أَهْلِ قُمٍّ وَ مَعَنا جَماعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ وَ غَيْرِها وَ كُنّا نَحْمِلُ إِلىٰ سَيِّدِنا أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ ـ عَلِيٍّ الأَمْوالَ، فَقالَ: وَ أَيْنَ هِيَ؟ قالُوا: مَعَنا. قالَ: احْمِلُوها إِلَيَّ. قالُوا: لا، إِنَّ لِهٰذِهِ الأَموالِ خَبَراً طَرِيفاً. فَقالَ: وَ ما هُوَ؟ قالُوا: إِنَّ هٰذِهِ الأَمْوالَ تُجْمَعُ وَ يَكُونُ فِيها مِنْ عامَّةِ الشِّيعَةِ الدِّينارُ وَ الدِّينارانِ، ثُمَّ يَجْعَلُونَها فِي كِيسٍ وَ يَخْتِمُونَ عَلَيْهِ وَ كُنّا إِذا وَرَدْنا بِالْمالِ عَلىٰ سَيِّدِنا أَبِي مُحَمَّدٍ علیه‌السلام يَقُولُ: جُمْلَةُ الْمالِ كَذا وَ كَذا دِيناراً، مِنْ عِنْدِ فُلانٍ كَذا وَ مِنْ عِنْدِ فُلانٍ كَذا حَتّىٰ يَأْتِيَ عَلىٰ أَسْماءِ النّاسِ كُلِّهِمْ وَ يَقُولُ ما عَلَى الْخَواتِيمِ مِنْ نَقْشٍ، فَقالَ جَعْفَرٌ: كَذَبْتُمْ تَقُولُونَ عَلىٰ أَخِي ما لا يَفْعَلُهُ. هذا عِلْمُ الغَيْبِ وَ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.

قالَ: فَلَمّا سَمِعَ القَوْمُ كَلامَ جَعْفَرٍ جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلىٰ بَعْضٍ فَقالَ لَهُمْ: احْمِلُوا هذا

اموال را به صاحبانش برگردانیم.

ابوالعبّاس محمّدبن جعفر حمیری قمی گفت: بمانید تا این مرد بازگردد و او را به درستی بیازمائیم. راوی گوید: چون بازگشت به حضور وی رفتند و بر او سلام کردند و گفتند: ای آقای ما! ما از اهل قمّ هستیم و گروهی از شیعیان و دیگران همراه ما هستند و ما نزد آقای خود ابومحمّد حسن بن علیّ اموالی را می آوردیم، گفت: آن اموال کجاست؟ گفتند: همراه ماست، گفت: آنها را به نزد من آورید، گفتند: این اموال داستان جالبی دارد، گفت: آن داستان چیست؟ گفتند: این اموال از عموم شیعه یک دینار و دو دینار گردآوری می شود، سپس همه را در کیسه‌ای می ریزند و بر آن مهر می‌کنند و چون این اموال را نزد آقای خود ابومحمّد علیه‌السلام می آوردیم می‌فرمود: همهٔ آن چند دینار است و چند دینار آن از کی و چند دینار آن از چه کسی است و نام همهٔ آنها را می گفت و نقش مهرها را هم می‌فرمود، جعفر گفت: دروغ می‌گوئید شما به برادرم چیزی را نسبت می دهید که انجام نمی داد، این علم غیب است و کسی جز خدا آن را نمی داند.

راوی گوید: چون آنها کلام جعفر را شنیدند به یکدیگر نگریستند و جعفر

المالَ إلَيَّ. قالُوا: إنّا قومٌ مُستأجِرونَ وُكَلاءُ لِأَرْبابِ المالِ وَ لا نُسَلِّمُ المالَ إلّا بِالْعَلاماتِ الَّتي كُنّا نَعرِفُها مِنْ سَيِّدِنَا الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام، فَإنْ كُنْتَ الإمامَ فَبَرْهِنْ لَنا وَ إلّا رَدَدْناها إلىٰ أَصْحابِها، يَرَونَ فيها رَأْيَهُمْ.

قالَ: فَدَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَى الخَليفَةِ ـ وَ كانَ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ ـ فَاسْتَعْدیٰ عَلَيْهِمْ، فَلَمّا أُحضِرُوا قالَ الخَليفَةُ: احْمِلُوا هذا المالَ إلىٰ جَعْفَرٍ، قالُوا: أَصْلَحَ اللهُ أميرَ المُؤْمِنينَ إنّا قَومٌ مُسْتَأجِرُونَ وُكَلاءُ لِأَرْبابِ هٰذِهِ الأَمْوالِ وَ هيَ وِداعَةٌ لِجَماعَةٍ، وَ أَمَرُونا بِأَنْ لا نُسَلِّمَها إلّا بِعَلامَةٍ وَ دَلالَةٍ، وَ قَدْ جَرَتْ بِهٰذِهِ العادَةُ مَعَ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ (عليهما السلام). فَقالَ الخَليفَةُ: فَما كانَتِ العَلامَةُ الَّتي كانَتْ مَعَ أَبي مُحَمَّدٍ. قالَ الْقَومُ: كانَ يَصِفُ لَنَا الدَّنانيرَ وَ أَصْحابَها وَ الأَمْوالَ وَ كَمْ هيَ، فَإذا فَعَلَ ذٰلِكَ سَلَّمْناها إلَيْهِ، وَ قَدْ وَفَدْنا إلَيْهِ مِراراً فَكانَتْ هٰذِهِ عَلامَتَنا مَعَهُ وَ دَلالَتَنا، وَ قَدْ ماتَ، فَإنْ يَكُنْ هذا الرَّجُلُ صاحِبَ هٰذا الأَمْرِ فَلْيُقِمْ لَنا ما كانَ يُقيمُهُ لَنا أَخُوهُ، وَ إلّا رَدَدْناها إلىٰ أَصْحابِها.

گفت: آن مال را نزد من آورید. گفتند: ما مردمی اجیر و وکیل صاحبان این مال هستیم و آن را تسلیم نمی‌کنیم مگر به همان علاماتی که از آقای خود حسن بن علیّ می‌دانیم، اگر تو امامی بر ما روشن کن و الاّ آن را به صاحبانش بر می‌گردانیم تا هر کاری که صلاح می‌دانند بکنند.

روای گوید: جعفر به نزد خلیفه ـ که در آن روز در سامرّاء بود ـ رفت و علیه آنها دشمنی کرد و خلیفه آنها را احضار کرد و گفت: آن مال را به جعفر تسلیم کنید، گفتند: خدا امیرالمؤمنین را به صلاح آوَرَد، ما گروهی اجیر و وکیل این اموال هستیم و آنها سپردهٔ مردمانی است و به ما گفته اند که آن را جز با علامت و دلالت به کسی ندهیم و با ابومحمّد حسن بن علیّ عليهما السلام نیز همین عادت جاری بود. خلیفه گفت: چه علامتی با ابومحمّد داشتید؟ گفتند: دینارها و صاحبانش و مقدار آن را گزارش می‌کرد، و چون چنین می‌کرد آنها را تسلیم وی می‌کردیم، ما مکرّر به نزد او می آمدیم و این علامت و دلالت ما بود و اکنون او در گذشته است، اگر این مرد صاحب‌الأمر است بایستی همان کاری را که برادرش انجام می داد انجام دهد و الاّ آن اموال را به صاحبانش بر می‌گردانیم.

فَقالَ جَعْفَرٌ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ كَذّابُونَ يَكْذِبُونَ عَلىٰ أَخي وَ هذا عِلْمُ الغَيْبِ، فَقالَ الخَليفَةُ: القَومُ رُسُلٌ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إلّا البَلاغُ المُبينُ. قالَ: فَبُهِتَ جَعْفَرٌ وَ لَمْ يَرُدَّ جَواباً، فقالَ القَومُ: يَتَطَوَّلُ أَميرُالمُؤمِنينَ بِإِخْراجِ أَمْرِهِ إِلىٰ مَنْ يُبَذْرِقُنا حَتّىٰ نَخْرُجَ مِنْ هٰذِهِ البَلْدَةِ، قالَ: فَأَمَرَ لَهُمْ بِنَقيبٍ فَأَخْرَجَهُمْ مِنها، فَلَمّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ البَلَدِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ غُلامٌ أَحْسَنُ النّاسِ وَجْهاً، كَأَنَّهُ خادِمٌ، فَنادىٰ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ وَ يا فُلانُ بْنُ فُلانٍ أَجيبُوا مَولاكُمْ، قالَ: فَقالُوا: أَنْتَ مَولانا، قالَ: مَعاذَ اللهِ: أَنَا عَبْدُ مَولاكُمْ فَسيرُوا إِلَيْهِ، قالُوا: فَسِرْنا [إِلَيْهِ] مَعَهُ حَتّىٰ دَخَلْنا دارَ مَولانا الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَإِذا وَلَدُهُ القائِمُ سَيِّدُنا عليه السلام قاعِدٌ عَلىٰ سَريرٍ كَأَنَّهُ فَلْقَةُ قَمَرٍ، عَلَيْهِ ثِيابٌ خُضْرٌ، فَسَلَّمْنا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: جُمْلَةُ المالِ كَذا وَ كَذا ديناراً، حِمْلُ فُلانٍ كَذا، وَ [حِمْلُ] فُلانٍ كَذا، وَ لَمْ يَزَلْ يَصِفُ حَتّىٰ وَصَفَ الجَميعَ، ثُمَّ وَصَفَ ثِيابَنا وَ رِحالَنا وَ ما كانَ مَعَنا مِنَ الدَّوابِّ، فَخَرَرْنا سُجَّداً لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ شُكْراً لِما عَرَّفَنا، وَ قَبَّلْنَا الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ سَأَلْناهُ عَمّا أَرَدْنا

و جعفر گفت: ای امیرالمؤمنین اینان مردمی دروغگو هستند و بر برادرم دروغ می بندند و این علم غیب است، خلیفه گفت: اینها فرستاده و مأمورند و ما علی الرّسول إلّا البلاغ. جعفر مبهوت شد و نتوانست پاسخی بدهد و آنها گفتند: امیرالمؤمنین بر ما منّت نهد و کسی را به بدرقهٔ ما بفرستد تا از این شهر به در رویم و چون از شهر بیرون آمدند، غلامی نیکومنظر که گویا خادمی بود به طرف آنها آمد و ندا می‌کرد ای فلان بن فلان! ای فلان بن فلان! مولای خود را اجابت کنید، گوید: گفتند آیا تو مولای ما هستی؟ گفت: معاذالله! من بندهٔ مولای شما هستم، نزد او بیایید، گویند: ما به همراه او رفتیم تا آنکه بر سرای مولایمان حسن ابن‌علی علیهما السلام وارد شدیم و به ناگاه فرزندش آقای ما قائم علیه السلام را دیدم که بر تختی نشسته بود و مانند پارهٔ ماه می درخشید و جامه ای سبز در برداشت، بر او سلام کردیم و پاسخ ما را داد، سپس فرمود: همهٔ مال چند دینار است و چند دینار از فلانی و چند دینار از فلانی است و بدین سیاق همهٔ اموال را توصیف کرد. سپس به وصف لباسها و اثاثیه و چهارپایان ما پرداخت و ما برای خدای تعالی به سجده افتادیم که امام ما را به ما معرّفی فرمود و بر آستانهٔ وی بوسه زدیم و هر

فَأَجابَ، فَحَمَلْنا إِلَيْهِ الأَمْوالَ، وَ أَمَرَنا القائِمُ عليه السلام أَنْ لا نَحْمِلَ إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ بَعْدَها شَيْئاً مِنَ المالِ، فَإِنَّهُ يَنْصِبُ لَنا بِبَغْدادَ رَجُلاً يُحْمَلُ إِلَيْهِ الأَمْوالُ وَ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوقيعاتُ، قالُوا: فَانْصَرَفْنا مِنْ عِنْدِهِ وَ دَفَعَ إِلىٰ أَبِي العَبّاسِ مُحَمَّدِبْنِ جَعْفَرٍ القُمِّيِّ الحِمْيَرِيِّ شَيْئاً مِنَ الحَنُوطِ وَ الكَفَنِ فَقالَ لَهُ: أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ فِي نَفْسِكَ، قالَ: فَما بَلَغَ أَبُوالعَبّاسِ عَقَبَةَ هَمَدانَ حَتّىٰ تُوُفِّيَ رحمه الله. وَ كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ نَحْمِلُ الأَمْوالَ إِلىٰ بَغْدادَ إِلَى النُّوّابِ المَنْصُوبِينَ بِها وَ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمُ التَّوقيعاتُ.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الْكِتابِ رحمه الله: هذا الخَبَرُ يَدُلُّ عَلىٰ أَنَّ الْخَلِيفَةَ كانَ يَعْرِفُ هذا الأَمْرَ كَيْفَ هُوَ [وَ أَيْنَ هُوَ] وَ أَيْنَ مَوضِعُهُ، فَلِهذا كَفَّ عَنِ القَومِ عَمّا مَعَهُمْ مِنَ الأَمْوالِ، وَ دَفَعَ جَعْفَراً الكَذّابَ عَنْ مُطالَبَتِهِمْ[1] وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِتَسْلِيمِها إِلَيْهِ إِلاّ أَنَّهُ كانَ يُحِبُّ أَنْ يُخْفىٰ هذا الأَمْرُ وَ لا يُنْشَرَ لِئَلاّ يَهْتَدِي إِلَيْهِ النّاسُ فَيَعْرِفُونَهُ، وَ قَدْ كانَ جَعْفَرٌ الكَذّابُ حَمَلَ إِلَى الخَلِيفَةِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينارٍ لَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قالَ: يا أَمِيرَالمُؤمِنِينَ تَجْعَلُ لِي

سؤالی که خواستيم از او پرسيديم و او جواب داد، آنگاه اموال را نزد او نهاديم و قائم عليه السلام فرمود که بعد از اين مالی را به سامرّاء نبريم و فردی را در بغداد نصب می‌کند که اموال را دريافت کند و توقيعات از نزد او خارج شود، گويد: از نزد او بيرون آمديم و به ابوالعبّاس محمّدبن جعفر قمّی حميری مقداری حنوط و کفن داد و به او فرمود: خداوند تو را در مصيبت خودت اجر دهد. راوی گويد: ابوالعبّاس به گردنهٔ همدان نرسيده درگذشت و بعد از آن اموال را به بغداد و به نزد وکلاء منصوب او می‌برديم و توقيعات نيز از نزد آنها خارج می‌گرديد.

مصنّف اين کتاب ـ رحمه الله ـ گويد: اين خبر دلالت دارد که خليفه امر امامت را می‌شناخته است که چيست و موضع آن کجاست و از اين رو از اين گروه و اموالی که با آنها بود دفاع کرد و جعفر کذّاب را از مطالبهٔ آنها بازداشت و به آنها دستور نداد که اموال را به جعفر تسليم کنند جز اينکه او می‌خواست اين امر پنهان باشد و منتشر نشود تا مردم به سوی او راه نجويند و او را نشناسند و جعفر کذّاب هنگامی که امام حسن عليه السلام درگذشت بيست هزار دينار به نزد خليفه برد و

۱ ـ في بعض النسخ «عنهم» مكان «عن مطالبتهم».

مَرْتَبَةَ أَخيَ الحَسَنِ وَ مَنْزِلَتَهُ، فَقالَ الْخَليفَةُ: اِعْلَمْ أَنَّ مَنْزِلَةَ أَخيكَ لَمْ تَكُنْ بِنا إِنَّما كانَتْ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ نَحْنُ كُنّا نَجْتَهِدُ في حَطِّ مَنْزِلَتِهِ وَ الوَضْعِ مِنْهُ، وَكانَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يَأْبىٰ إِلاّ أَنْ يَزيدَهُ كُلَّ يَومٍ رِفْعَةً لِما كانَ فيهِ مِنَ الصِّيانَةِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ وَ الْعِلْمِ وَ العِبادَةِ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شيعَةِ أَخيكَ بِمَنْزِلَتِهِ فَلا حاجَةَ بِكَ إِلَيْنا، وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ فيكَ ما كانَ في أَخيكَ لَمْ نُغْنِ عَنْكَ في ذٰلِكَ شَيْئاً.

باب ۴۴

* (عِلَّةُ الغَيْبَةِ) *

۱ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى العَطّارُ، [عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الحُسَيْنِ] عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعيدِبْنِ ـ غَزْوانَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: صاحِبُ هذا الأَمْرِ تُعْمىٰ وِلادَتُهُ عَلىٰ [هذا] الْخَلْقِ لِئَلاّ يَكُونَ لِأَحَدٍ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذا خَرَجَ». ۸

۲ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عُبَيْدٍ؛ وَ مُحَمَّدِبْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبي الخَطّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ جَميلِ ۱۲

گفت: ای امیرالمؤمنین! مرتبت و منزلت برادرم حسن را برای من قرار بده! و خلیفه بدو گفت: بدان که منزلت برادرت به واسطهٔ ما نبود، بلکه به واسطهٔ خدای تعالی بود و ما تلاش می‌کردیم که منزلت او را تنزّل دهیم و ناچیز گردانیم، امّا خدای تعالی از آن إبا کرد و هر روز رفعت او را افزود، زیرا او خودداری و خوش رفتاری و علم و عبادت داشت، اگر تو نزد شیعیان برادرت همان منزلت را داری نیازی به ما نداری و اگر نزد آنها چنان منزلتی نداری و اوصاف او هم در تو نیست در این باب ما نمی توانیم کاری برای تو انجام دهیم.

باب ٤٤

علّت غیبت

۱ ـ ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ولادت صاحب الأمر بر این خلق پوشیده است تا چون ظهور کند بیعت احدی بر گردنش نباشد.

۲ ـ جمیل بن صالح از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: قائم مبعوث شود

ابْنِ صالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: يُبْعَثُ الْقائِمُ وَ لَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ».

٣ ـ حَدَّثَنا أَبِي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ؛ وَ الْحَسَنِ ابْنِ ظَرِيفٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ: «يَقُومُ القائِمُ عليه السلام وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ».

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام «أَنَّهُ قالَ: كَأَنِّي بِالشيعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثّالِثَ مِنْ وُلْدي كَالنَّعَمِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعىٰ فَلا يَجِدُونَهُ. قُلْتُ لَهُ: وَ لِمَ ذاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟ قالَ: لِأَنَّ إِمامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ: وَ لِمَ؟ قالَ: لِئَلّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذا قامَ بِالسَّيْفِ».

٥ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالْواحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطّارُ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَمْرٍو الْكَشِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِبْنِ غَزْوانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: صاحِبُ هذا الْأَمْرِ تَغِيبُ وِلادَتُهُ عَنْ هذا الْخَلْقِ كَيْلا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذا خَرَجَ، وَ يُصْلِحُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ [واحِدَةٍ]».

و بیعت هیچکس بر گردنش نباشد.

٣ ـ هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: قائم علیه السلام قیام کند و بیعت هیچکس بر گردنش نباشد.

٤ ـ حسن بن علیّ بن فضّال از امام رضا علیه السلام روایت کند که فرمود: گویا شیعیان را می بینم که در فقدان سومین پشت از فرزندانم مانند چهارپایان در طلب چراگاه برآیند امّا آن را نیابند، گفتم: ای فرزند رسول خدا! برای چه؟ فرمود: برای آنکه امامشان از آنها نهان شود، گفتم: برای چه؟ فرمود: برای آنکه چون با شمشیر قیام کند بیعت هیچکس بر گردنش نباشد.

٥ ـ ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ولادت صاحب الأمر بر این مردم نهان است تا چون خروج کند بیعت هیچکس بر گردنش نباشد و خدای تعالی امر وی را در یک شب اصلاح فرماید.

٦ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ؛ وَ حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَميعاً قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا جَبْرَئيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ البَغداديِّ قالَ: حَدَّثَني الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ حَنانَ بْنِ سَديرٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إِنَّ لِلْقائِمِ مِنّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُها، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ لِمَ ذٰلِكَ؟ قالَ: لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَبىٰ إِلاّ أَنْ تَجْري فيهِ سُنَنُ الأَنْبياءِ عليهم السلام في غَيَباتِهِمْ، وَ إِنَّهُ لابُدَّ لَهُ يا سَديرُ مِن اسْتيفاءِ مُدَّةِ غَيَباتِهِمْ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: «لَتَرْكَبُنَّ طَبقاً عَنْ طَبق»[1] أَيْ سُنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ».

٧ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَني عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ خالِدٍ قالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُبْنُ هِلالٍ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسَى الرَّواسيِّ، عَنْ خالِدِ بْنِ نَجيحٍ الجَوّازِ[2]، عَنْ زُرارَةَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: يا زُرارَةُ لابُدَّ لِلْقائِمِ مِنْ غَيْبَةٍ، قُلْتُ: وَ لِمَ؟ قالَ: يَخافُ عَلىٰ نَفْسِهِ ـ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ».

٨ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ الوَرّاقُ قالَ: حَدَّثَنا حَمْدانُ بْنُ أَحْمَدَ القَلانِسيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفوانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرارَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قالَ:

٦ ـ حنان بن سَدير از پدرش از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: براى قائم ما غيبتى است كه مدّت آن به طول مى انجامد، گفتم: اى فرزند رسول خدا! آن براى چيست؟ فرمود: زيرا خداى تعالى مى‌خواهد در او سنّتهاى پيامبران عليهم السلام را در غيبتهايشان جارى كند و اى سدير! گريزى از آن نيست كه مدّت غيبتهاى آنها به سرآيد، خداى تعالى فرمود: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق» يعنى: سنّتهاى پيشينيان در شما جارى است.

٧ ـ زراره گويد: امام صادق عليه السلام فرمود: اى زراره! گريزى از غيبت قائم نيست، گفتم: براى چه؟ فرمود: بر جان خود مى ترسد ـ و با دست به شكمش اشاره كرد ـ.

٨ ـ زراره گويد: از امام باقر عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: براى قائم پيش از

١ ـ الانشقاق: ١٩.

٢ ـ في بعض النسخ «الجران» و لعله هوالصواب.

قُلْتُ: وَلِمَ؟ قالَ: يَخافُ ـ وَ أَومأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ».

٩ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُالواحِدِبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدُوسِ العَطّارُ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ ـ مُحَمَّدِبْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدانَ بْنِ سُلَيْمانَ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الحُسَيْنِ، عَنِ ابنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ـ رِئابٍ، عَنْ زُرارَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ ظُهُورِهِ، قُلْتُ: وَ لِمَ؟ قالَ: يَخافُ ـ وَ أَوْمأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ قالَ زُرارَةُ: يَعْنِي القَتْلَ».

١٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ ماجيلوَيْهِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُبْنُ أَبِي القاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ ابْنِ ـ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: لِلْقائِمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ قِيامِهِ، قُلْتُ:[1] وَ لِمَ؟ قالَ: يَخافُ عَلىٰ نَفْسِهِ الذَّبْحَ».

١١ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدُوسِ العَطّارُ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ قُتَيْبَةَ النَّيسابُورِيُّ قالَ: حَدَّثَنا حَمْدانُ بْنُ سُلَيْمانَ النَّيسابُورِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُبْنُ ـ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ المَدائِنِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ الهاشِمِيِّ «قالَ: سَمِعْتُ الصّادِقَ جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ لِصاحِبِ هٰذا الأَمْرِ غَيْبَةً لابُدَّ مِنْها، يَرْتابُ فِيها كُلُّ مُبْطِلٍ، فَقُلْتُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِداكَ؟ قالَ: لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ. قُلْتُ: فَما وَجْهُ الحِكْمَةِ فِي

قیامش غیبتی است، گفتم: برای چه؟ فرمود: می ترسد ـ و با دست به شکمش اشاره کرد ـ.

۹ ـ زراره گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: برای قائم پیش از ظهورش غیبتی است، گفتم: برای چه؟ فرمود: می ترسد ـ و با دست به شکمش اشاره کرد ـ زراره گوید: مقصود قتل است.

۱۰ ـ زراره از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: برای قائم پیش از قیامش غیبتی است، گفتم: برای چه؟ فرمود: می ترسد ذبحش کنند.

۱۱ ـ عبدالله بن فضل هاشمی گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: برای صاحب‌الأمر غیبت ناگزیری است که هر باطل‌جویی در آن به شک می‌افتد، گفتم: فدای شما شوم، برای چه؟ فرمود: به خاطر امری که ما اجازه

---

١ ـ في بعض النسخ «قيل».

غَيْبَتِهِ؟ قالَ: وَجْهُ الحِكْمَةِ في غَيْبَتِهِ وَجْهُ الحِكْمَةِ في غَيْباتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ، إنَّ وَجْهَ الحِكْمَةِ في ذٰلِكَ لا يَنْكَشِفُ إلّا بَعْدَ ظُهُورِهِ كَما لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الحِكْمَةِ فيما أتاهُ الخِضْرُ علیه السلام مِنْ خَرْقِ السَّفينَةِ، وَقَتْلِ الغُلامِ، وَإقامَةِ الجِدارِ لِمُوسىٰ علیه السلام إلىٰ وَقْتِ افْتِراقِهِما.

يا ابْنَ الفَضْلِ: إنَّ هذا الأمْرَ أمْرٌ مِنَ [أمر] اللهِ تَعالىٰ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللهِ، وَمَتىٰ عَلِمْنا أنَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَكيمٌ صَدَّقْنا بِأنَّ أفْعالَهُ كُلَّها حِكْمَةٌ وَإنْ كانَ وَجْهُها غَيْرَ مُنْكَشِفٍ».

باب ۴۵

* (ذِكْرُ التَّوقيعاتِ الوارِدَةِ عَنِ القائِمِ علیه السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُبْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَويُّ رضی الله عنه قالَ: حَدَّثَني جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ ـ مَسْعُودٍ؛ وَحَيْدَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ؟ السَّمَرْقَنْديُّ قالا: حَدَّثَنا أبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُبْنُ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ الحَسَنِ الدَّقاقُ؛ وَإبْراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالا: سَمِعْنا عَليَّ بْنَ عاصِمٍ الكُوفيَّ يَقُولُ: «خَرَجَ في تَوقيعاتِ صاحِبِ الزَّمانِ: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ

نداریم آن را هویدا کنیم، گفتم: در آن غیبت چه حکمتی وجود دارد؟ فرمود: حکمت غیبت او همان حکمتی است که در غیبت حجّتهای الهی پیش از او بوده است و وجه حکمت غیبت او پس از ظهورش آشکار گردد، همچنان که وجه حکمت کارهای خضر علیه السلام از شکستن کشتی و کشتن پسر و به پاداشتن دیوار بر موسی علیه السلام روشن نبود تا آنکه وقت جدایی آنها فرا رسید.

ای پسر فضل این امر، امری از امور الهی و سرّی از اسرار خدا و غیبی از غیوب پروردگار است و چون دانستیم که خدای تعالی حکیم است، تصدیق می‌کنیم که همهٔ افعال او حکیمانه است اگر چه وجه آن آشکار نباشد.

باب ٤٥

توقیعات وارده از قائم علیه السلام

۱ ـ از علیّ بن عاصم کوفی نقل است که می گفت: در توقیعی از صاحب الزّمان

مَنْ سَمّاني في مَحْفِلٍ مِنَ النّاسِ».

۲ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ صالِحٍ الهَمَدانِيُّ قالَ: كَتَبْتُ إِلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَني وَ يُقَرِّعُونَني بِالحَدِيثِ الَّذي رُوِيَ عَنْ آبائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قالُوا: قُوّامُنا وَ خُدّامُنا شِرارُ خَلْقِ اللهِ، فَكَتَبَ عليه السلام: وَيْحَكُمْ أَما تَقْرَؤُونَ ما قالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ القُرَى الَّتي بارَكْنا فيها قُرىً ظاهِرَةً»[1]، وَ نَحْنُ واللهِ القُرَى الَّتي بارَكَ اللهُ فيها وَ أَنْتُمُ القُرىٰ الظّاهِرَةُ.

قالَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: وَ حَدَّثَنا بِهٰذَا الحَديثِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الكُلَيْنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ صالِحٍ، عَنْ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام.

۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ الطّالَقانِيُّ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ أَباعَلِيٍّ مُحَمَّدَبْنَ ـ هَمّامٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَبْنَ عُثْمانَ العَمْرِيَّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ يَقُولُ: خَرَجَ تَوقِيعٌ بِخَطٍّ أَعْرِفُهُ: «مَنْ سَمّاني في مَجْمَعٍ مِنَ النّاسِ بِاسْمي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ». قالَ أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُبْنُ هَمّامٍ: وَ كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الفَرَجِ مَتىٰ يَكُونُ؟ فَخَرَجَ إِلَيَّ: «كَذَبَ الوَقّاتُونَ».

آمده است: ملعون است ملعون کسی که مرا در محفل مردم نام برد.

۲ ـ محمّدبن صالح همدانیّ گوید: به صاحب‌الزّمان علیه السلام نوشتم: خاندانم مرا آزار می‌کنند و سرکوفت می‌زنند به واسطهٔ حدیثی که از پدران شما روایت شده است که فرموده‌اند: متکفّل و خادمین ما بدترین خلق خدا هستند و امام علیه السلام نوشتند: وای بر شما، آیا کلام خدای تعالی را نمی‌خوانید که بین آنها و بین قریه‌هایی که مبارکشان ساختیم قریه‌های ظاهری قرار دادیم، به خدا سوگند ما آن قریه‌های مبارک و شما آن قریه‌های ظاهر هستید.

عبدالله بن جعفر نیز این حدیث را روایت کرده است.

۳ ـ ابوعلیّ گوید از محمّدبن عثمان عمریّ شنیدم که می‌گفت: توقیعی به خطّی که می‌شناختم این چنین صادر شد: لعنت خدا بر کسی باد که مرا در مجمع مردم نام برد. ابوعلیّ گوید: نامه‌ای نوشتم و پرسیدم که فرج کی خواهد بود؟ پاسخ آمد: تعیین‌کنندگان وقت دروغ می‌گویند.

۱ ـ السبأ: ۱۸.

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عِصامِ الكُلَيْنِيُّ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَبْنَ عُثْمانَ العَمْرِيَّ رحمه الله أَنْ يُوصِلَ لي كِتاباً قَدْ سَأَلْتُ فيهِ عَنْ مَسائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَ التَّوقيعُ بِخَطِّ مَولانا صاحِبِ الزَّمانِ علیه السلام:

«أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ ـ أَرْشَدَكَ اللهُ وَ ثَبَّتَكَ ـ مِنْ أَمْرِ المُنْكِرِينَ لي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنا وَ بَني عَمِّنا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرابَةٌ، وَ مَنْ أَنْكَرَني فَلَيْسَ مِنّي وَ سَبيلُهُ سَبيلُ ابْنِ نُوحٍ علیه السلام، أَمّا سَبيلُ عَمّي جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبيلُ إخْوَةِ يُوسُفَ علیه السلام.

أَمّا الفُقّاعُ فَشُرْبُهُ حَرامٌ، وَ لا بَأْسَ بِالشَّلْمابِ، وَ أَمّا أَمْوالُكُمْ فَلا نَقْبَلُها إلّا لِتُطَهَّرُوا، فَمَنْ شاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَقْطَعْ فَما آتانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمّا آتاكُمْ.

وَ أَمّا ظُهُورُ الفَرَجِ فَإِنَّهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ، وَ كَذَبَ الوَقّاتُونَ.

وَ أَمّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الحُسَيْنَ علیه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذيبٌ وَ ضَلالٌ.

---

٤ ـ اسحاق بن یعقوب گوید: از محمّدبن عثمان عمری درخواست کردم نامه‌ای را که مشتمل بر مسائل دشوارم بود برساند و توقیعی به خطّ مولای ما صاحب الزّمان علیه السلام چنین صادر شد:

خداوند تو را ارشاد کند و پایدار بدارد، امّا سؤالی که دربارهٔ منکران از خاندان، و عموزادگان ما کردی، بدان که بین خدای تعالی و هیچکس خویشاوندی نیست و کسی که مرا انکار کند از من نیست و راه او مانند راه پسر نوح است، امّا راه عمویم جعفر و فرزندانش راه برادران یوسف است.

امّا نوشیدن آبجو حرام است و نوشیدن شلماب که نوعی شربت است مانعی ندارد و امّا اموال شما را نمی پذیریم مگر آنکه آن را طاهر سازید هر که خواهد بفرستد و هر که خواهد قطع کند که آنچه خدای تعالی به من داده است بهتر از آن است که به شما داده است.

و امّا ظهور فرج، آن با خدای تعالی است و تعیین کنندگان وقت دروغ می گویند.

و امّا اعتقاد کسی که می گوید حسین علیه السلام کشته نشده است آن کفر و تکذیب

وَ أَمَّا الحَوادِثُ الواقِعَةُ فَارْجِعُوا فيها إِلىٰ رُواةِ حَديثِنا فَإِنَّهُمْ حُجَّتي عَلَيْكُمْ وَ أَنا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

وَ أَمّا مُحَمَّدُبْنُ عُثْمانَ العمريُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبيهِ مِنْ قَبْلُ ـ فَإِنَّهُ ثِقَتي وَ كِتابُهُ كِتابي.

وَ أَمّا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيارَ الأَهْوازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

وَ أَمّا ما وَصَلْتَنا بِهِ فَلا قَبُولَ عِنْدَنا إِلّا لِما طابَ وَ طَهُرَ، وَ ثَمَنُ المُغَنِّيَةِ حَرامٌ[1].

وَ أَمّا مُحَمَّدُبْنُ شاذانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شيعَتِنا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَ أَمّا أَبُوالخَطّابِ مُحَمَّدُبْنُ أَبي زَيْنَبِ الأَجْدَعُ فَمَلْعُونٌ وَ أَصْحابُهُ مَلْعُونُونَ، فَلا تُجالِسْ أَهْلَ مَقالَتِهِمْ فَإِنّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ آبائي عليهم السلام مِنْهُمْ بُرَآءُ.

وَ أَمّا المُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوالِنا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْها شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّما يَأْكُلُ النِّيرانَ.

و گمراهی است.

و امّا حوادث واقعه، دربارهٔ آن مسائل به راویان حدیث ما رجوع کنید که آنان حجّت من بر شما هستند من نیز حجّت خدا بر آنها هستم.

و امّا محمّدبن عثمان عمری ـ که درود خدا بر او و پدرش باد ـ مورد وثوق من است و کتاب او کتاب من است.

و امّا محمّدبن علیّ‌بن مهزیار اهوازی، خدای تعالی به زودی قلب او را به صلاح آورد و شکّش را برطرف سازد.

و امّا آنچه را برای ما فرستادی از آن رو می پذیریم که پاکیزه و طاهر است، و بهای کنیز خواننده حرام است.

و امّا محمّدبن شاذان بن نُعَیم، او مردی از شیعیان ما اهل البیت است.

و امّا ابوالخطاب محمّدبن أبی زینب اجدع، او و اصحابش ملعونند و با همفکران او مجالست مکن که من از آنها بیزارم و پدرانم نیز از آنها بیزار بودند.

و امّا کسانی که اموال ما را با اموال خودشان در می آمیزند، هرکس چیزی از اموال ما را حلال شمارد و آن را بخورد همانا آتش خورده است.

---

۱ ـ فی بعض النسخ «ثمن القینة حرام» یعنی الاماء المغنیات.

وَ أَمَّا الخُمْسُ فَقَدْ أُبيحَ لِشيعَتِنا، وَ جُعِلُوا مِنْهُ في حِلٍّ إلىٰ وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنا لِتَطيبَ وِلادَتُهُمْ وَ لا تَخْبُثَ.

وَ أَمَّا نَدامَةُ قَومٍ قَدْ شَكُّوا في دينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ ما وَصَلُونا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنا مَنِ اسْتَقالَ، وَ لا حاجَةَ في صِلَةِ الشّاكّينَ.

وَ أَمَّا عِلَّةُ ما وَقَعَ مِنَ الغَيْبَةِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»[1] إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبائي عليهم السلام إِلاّ وَ قَدْ وَقَعَتْ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطاغِيَةِ زَمانِهِ، وَ إِنّي أَخْرُجُ حينَ أَخْرُجُ، وَ لا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّواغيتِ في عُنُقي.

وَ أَمَّا وَجْهُ الانْتِفاعِ بي في غَيْبَتي فَكَالانْتِفاعِ بِالشَّمْسِ إِذا غَيَّبَتْها عَنِ الأَبْصارِ السَّحابُ، وَ إِنّي لَأَمانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ كَما أَنَّ النُّجُومَ أَمانٌ لِأَهْلِ السَّماءِ، فَأَغْلِقُوا بابَ السُّؤالِ عَمّا لا يَعْنيكُمْ، وَ لا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ ما قَدْ كُفيتُمْ، وَ أَكْثِرُوا الدُّعاءَ بِتَعْجيلِ الفَرَجِ،

و امّا خمس، آن بر شیعیان ما مباح است و تا هنگام ظهور امر ما از آن معافند تا ولادتشان پاکیزه شود و نه خبیث.

و امّا پشیمانی گروهی که در دین خدای تعالی به واسطهٔ آنچه به ما دادند شکّ کردند، ما از هر کسی که فسخ بیعت کند بیعتمان را برداشتیم و نیازی به عطای شک‌کنندگان نیست.

و امّا علت وقوع غیبت، خدای تعالی می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاٰ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»، برگردن همهٔ پدرانم بیعت سرکشان زمانه بود امّا من وقتی خروج نمایم بیعت هیچ سرکشی بر گردنم نیست.

و امّا وجه انتفاع از من در غیبتم، آن مانند انتفاع از خورشید است چون ابر آن را از دیدگان نهان سازد و من امان اهل زمینم همچنان که ستارگان امان اهل آسمانها هستند و از اموری که سودی برایتان ندارد پرسش نکنید و خود را در آموختن آنچه از شما نخواسته‌اند به زحمت نیفکنید و برای تعجیل فرج بسیار دعا کنید که همان فرج شماست و ای اسحاق بن یعقوب! درود بر تو و بر پیروان

۱ ـ المائدة: ۱۰۲.

فَإِنَّ ذٰلِكَ فَرَجُكُمْ، وَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِسْحاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ».

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الرّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلّانَ الْكُلَيْنِيِّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ شاذانَ بْنِ نُعَيْمٍ النَّيْسابُورِيُّ قالَ: «اجْتَمَعَ عِنْدي مالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام [1] خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، يَنْقُصُ مِنْها عِشْرِينَ دِرْهَماً فَأَنِفْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِها ناقِصَةً هذا الْمِقْدارِ، فَأَتْمَمْتُها مِنْ عِنْدي وَ بَعَثْتُ بِها إِلىٰ مُحَمَّدِبْنِ جَعْفَرٍ وَ لَمْ أَكْتُبْ ما لي فيها فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرٍ الْقَبْضَ، وَ فيهِ «وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، لَكَ مِنْها عِشْرُونَ دِرْهَماً».

٦ ـ حَدَّثَني أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ العمريَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السَّوادِ وَ مَعَهُ مالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام فَأَنْفَذَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَ قيلَ لَهُ: أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ وَ هُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَحَيِّراً باهِتاً مُتَعَجِّباً وَ نَظَرَ في حِسابِ المالِ وَكانَتْ في يَدِهِ ضَيْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ قَدْ كانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعضَها وَ زَوىٰ عَنْهُمْ بَعضَها، فَإِذا الَّذي نَصَّ لَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ المالِ أَرْبَعُمِائَةِ

هدایت باد.

۵ ـ محمّدبن شاذان گوید: مقداری مال برای قائم عليه السلام در نزد من فراهم آمد که از پانصد درهم بیست درهم کمتر بود و من ناخوش داشتم که آن را ناقص بفرستم، بنابراین از مال خود آن را کامل گردانیده و نزد محمّدبن جعفر فرستادم و ننوشتم که چقدر آن از من است، محمّدبن جعفر قبض آن را برایم فرستاد که در آن آمده بود: پانصد درهم رسید که بیست درهم آن از توست.

۶ ـ اسحاق بن یعقوب گوید: از شیخ عمری ـ رضی الله عنه ـ شنیدم که می گفت: با مردی شهری مصاحبت داشتم و به همراه او مالی برای قائم عليه السلام بود و آن را برای او فرستاد و آن مال را به او بر گردانید و به او گفتند: حق عموزادگانت را که بالغ بر چهارصد درهم است از آن خارج کن، آن مرد متحیّر و مبهوت و متعجّب گردید و حسابرسی کرد و در دستش مزرعه‌ای بود که متعلّق به عموزادگانش بود که مقداری از آن را به آنها تسلیم کرده بود ولی بقیهٔ آن را به آنها واگذار

١ ـ في بعض النسخ «للقائم عليه السلام». و اطلاق الغريم على الصاحب لكونه صاحباً عجّل الله تعالى فرجه.

دِرْهَمٍ، كَما قالَ عليه السلام، فَأَخْرَجَهُ وَ أَنْفَذَ الباقي فَقَبِلَ.

۷ ـ حَدَّثَني أَبي رضي الله عنه، عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّازيِّ قالَ: حَدَّثَني جَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِنا أَنَّهُ بَعَثَ إِلىٰ أَبي عَبْدِاللهِ بْنِ الجُنَيْدِ وَ هُوَ بِواسِطَ غُلاماً وَ أَمَرَ بِبَيْعِهِ، فَباعَهُ وَ قَبَضَ ثَمَنَهُ. فَلَمّا عَيَّرَ الدَّنانيرَ نَقَصَتْ مِنَ التَّعْييرِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ قيراطاً وَ حَبَّةً، فَوَزَنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمانيةَ عَشَرَ قيراطاً وَ حَبَّةً، وَ أَنْفَذَها فَرَدَّ عَلَيْهِ ديناراً وَزْنُهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ قيراطاً وَ حَبَّةٌ.

۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ رضي الله عنه، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّازيِّ المَعْروفِ بِعَلّانَ الكُلَيْنيِّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ جَبْرَئيلَ الأَهْوازيُّ، عَنْ إِبْراهيمَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيِ الفَرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزيارَ أَنَّهُ وَرَدَ العِراقَ شاكّاً مُرْتاداً، فَخَرَجَ إِلَيْهِ «قُلْ لِلْمَهْزياريِّ وَ قَدْ فَهِمْنا ما حَكَيْتَهُ عَنْ مَوالينا بِناحِيَتِكُمْ. فَقُلْ لَهُمْ: أَما سَمِعْتُمُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»، هَلْ أَمَرَ إِلّا بِما هُوَ كائِنٌ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ. أَوَ لَمْ تَرَوا أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ مَعاقِلَ تَأْوُونَ

نکرده بود و سهم آنان از آن مال چنان که فرموده بود چهارصد درهم گردید، پس آن را از مال خود خارج ساخت و باقی را فرستاد و او آن را پذیرفت.

۷ ـ گروهی از اصحاب ما روایت کرده‌اند که غلامی را نزد ابوعبدالله بن جنید که در واسط بود فرستادند و گفتند که آن را بفروشد، آن را فروخت و بهای آن را گرفت و چون آنها را به ترازو گذاشت هیجده قیراط و یک حبّه کم آمد و از مال خود هیجده قیراط و یک حبّه وزن کرد و بدان افزود و فرستاد [امام] یک دینار از آن مال را برگردانید که وزن آن هیجده قیراط و یک حبّه بود.

۸ ـ از محمّدبن ابراهیم بن مهزیار نقل شده است که در حال شکّ و تردید وارد عراق شد و این توقیع برای وی صادر گردید: به مهزیاری بگو آنچه را از دوستان آن سامان حکایت کردی فهمیدیم، به آنها بگو آیا قول خدای تعالی را نشنیدید که می فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُواالرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ» آیا این دستور تا روز قیامت نیست؟ آیا خدای تعالی پناهگاههایی برای شما قرار نداده است که بدان پناهنده شوید؟ آیا از زمان آدم عليه السلام تا زمان

إلَيها، وَ أعْلاماً تَهْتَدُونَ بِها مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إلىٰ أنْ ظَهَرَ الماضي [أبو مُحَمَّدٍ] صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، كُلَّما غابَ عَلَمٌ بَدا عَلَمٌ، وَ إذا أفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ. فَلَمّا قَبَضَهُ اللهُ إلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، كَلّا ما كانَ ذٰلِكَ وَ لا يَكُونُ حَتّىٰ تَقُومَ السّاعَةُ[1] وَ يَظْهَرَ أمْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ هُمْ كارِهُونَ.

يا مُحَمَّدَبْنَ إبْراهيمَ لا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فيما قَدِمْتَ لَهُ، فَإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يُخْلِي الأرْضَ مِنْ حُجَّةٍ، ألَيْسَ قالَ لَكَ أبُوكَ قَبْلَ وَفاتِهِ: أحْضِرِ السّاعَةَ مَنْ يُعايِرُ هٰذِهِ الدَّنانيرَ الَّتي عِنْدي: فَلَمّا اُبْطِئَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ وَ خافَ الشَّيْخُ عَلىٰ نَفْسِهِ الوَحا قالَ لَكَ: عايِرْها عَلىٰ نَفْسِكَ وَ أخْرَجَ إلَيْكَ كيساً كَبيراً وَ عِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلاثَةُ أكْياسٍ وَ صُرَّةٌ فيها دَنانيرُ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ فَعايَرْتَها وَ خَتَمَ الشَّيْخُ بِخاتَمِهِ وَ قالَ لَكَ: اخْتِمْ مَعَ خاتَمي، فَإنْ أعِشْ فَأنَا أحَقُّ بِها، وَ إنْ أمُتْ فَاتَّقِ اللهَ في نَفْسِكَ أوَّلاً ثُمَّ فِيَّ، فَخَلِّصْني وَ كُنْ عِنْدَ ظَنّي بِكَ. أخْرِجْ رَحِمَكَ

امام گذشته ابومحمّد صَلَوات الله علیه اعلام هدایت برای شما قرار نداده است؟ و اگر عَلَمی نهان شد عَلَمی آشکار نگردید و اگر ستاره‌ای افول کرد ستاره‌ای ندرخشید؟ و چون خدای تعالی ابومحمّد را قبض روح کرد پنداشتید که او رابطهٔ بین خود و خلقش را قطع کرده است؟ هرگز چنین نبوده و تا روز قیامت چنین نخواهد بود در آن روز امر خدای تعالی ظاهر شود و آنان ناخشنود باشند.

ای محمّدبن ابراهیم! برای چیزی که بخاطر آن آمدی شکّ به خود راه مده که خدای تعالی زمین را از حجّت خالی نگذارد، آیا پدرت پیش از وفاتش به تو نگفت: هم اکنون باید کسی را حاضر کنی که این دینارهایی را که نزد من است وزن کند و چون دیر شد و شیخ بر جان خود ترسید که به زودی بمیرد به تو گفت: آنها را تو خود وزن کن و کیسهٔ بزرگی به تو داد و تو سه کیسه داشتی و یک کیسه که دینارهای گوناگون در آن بود، آنها را وزن کردی و شیخ با خاتم خود آنها را مهر کرد و گفت تو هم آنها را مهر کن، اگر زنده ماندم که خود می‌دانم چه کنم و اگر مُردم، تو اوّلاً دربارهٔ خود و ثانیاً دربارهٔ من از خدا بپرهیز و مرا خلاص کن و چنان باش که به تو گمان دارم، خدا تو را رحمت کند آن دینارهایی را که از مابین

---

۱ ـ في بعض النسخ «الى أن تقوم الساعة».

اللهُ الدَّنانيرَ الَّتي اسْتَفْضَلْتَها مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسابِنا وَ هِيَ بِضْعَةَ عَشَرَ ديناراً، وَ اسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ فَإنَّ الزَّمانَ أَصْعَبُ مِمّا كانَ، وَ حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ».

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ: وَ قَدِمْتُ الْعَسْكَرَ زائِراً فَقَصَدْتُ النّاحِيَةَ فَلَقِيَتْني امْرَأَةٌ وَ قالَتْ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقالَتْ لي: انْصَرِفْ فَإنَّكَ لا تَصِلُ في هٰذَا الْوَقْتِ وَ ارْجِعِ اللَّيْلَةَ فَإنَّ الْبابَ مَفْتُوحٌ لَكَ فَادْخُلِ الدّارَ وَ اقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذي فيهِ السِّراجُ. فَفَعَلْتُ وَ قَصَدْتُ الْبابَ فَإذا هُوَ مَفْتُوحٌ فَدَخَلْتُ الدّارَ وَ قَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذي وَصَفَتْهُ فَبَيْنا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَنْتَحِبُ وَ أَبْكي إذْ سَمِعْتُ صَوتاً وَ هُوَ يَقُولُ: يا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللهَ وَ تُبْ مِنْ كُلِّ ما أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ قُلِّدْتَ أَمْراً عَظيماً.

۹ ـ وَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَليدِ ـ رضي الله عنه ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّازِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبّاحِ الْبَلْخِيِّ قالَ: كانَ بِمَرْوٍ كاتِبٌ كانَ لِلْخُوزِسْتانيِّ ـ سَمّاهُ لي نَصرٌ ـ وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفُ دينارٍ لِلنّاحِيَةِ فَاسْتَشارَني، فَقُلْتُ: ابْعَثْ بِها إلَى الْحاجِزيِّ، فَقالَ: هُوَ في عُنُقِكَ إنْ سَأَلَنِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُ يَومَ الْقِيامَةِ؟

نقدین از حساب ما جدا کردی و ده و اندی دینار است بیرون کن و از جانب خود آنها را مسترد کن که زمانه بسیار سخت است و حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ.

محمّدبن ابراهیم گوید: برای دیدار به عسکر رفتم و قصد ناحیهٔ مقدّسه را داشتم، زنی مرا دید و گفت: آیا تو محمّدبن ابراهیمی؟ گفتم: آری، گفت: باز گرد که در این هنگام به مقصود نمی‌رسی و شب هنگام مراجعت کن که در به رویت باز است داخل در سرا شو و قصد آن اتاق را کن که چراغش روشن است و من هم چنان کردم و قصد آن در را کردم و به ناگاه دیدم که باز است داخل در سرا شدم و قصد همان اتاق را کردم که توصیف کرده بود و در این بین که خود را میان دو قبر دیدم و گریه و ناله می‌کردم ناگهان صدایی را شنیدم که می‌گفت: ای محمّد! تقوای الهی پیشه ساز و از گذشته توبه کن که کار بزرگی را عهده دار شدی.

۹ ـ نصربن صبّاح بلخیّ گوید: کاتبی در مرو برای خوزستانیّ بود که نصر نام او را به من گفت و هزار دینار نزد او برای ناحیهٔ مقدّسه گرد آمده بود و با من مشورت کرد، گفتم: آن را به نزد حاجزی بفرست، گفت: اگر روز قیامت خدای

فَقُلْتُ: نَعَمْ، قالَ نَصْرٌ: فَفارَقْتُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَلَقيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ المالِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ المالِ بِمِائَتَي دينارٍ إِلَى الحاجِزِيِّ فَوَرَدَ عَلَيْهِ وُصُولُها وَ الدُّعاءُ لَهُ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ كانَ المالُ أَلْفَ دينارٍ فَبَعَثْتَ بِمِائَتَي دينارٍ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعامِلَ أَحَداً فَعامِلِ الأَسَدِيَّ بِالرَّيِّ.

قالَ نَصْرٌ: وَ وَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حاجِزٍ فَجَزِعْتُ مِنْ ذٰلِكَ جَزَعاً شَديداً وَ اغْتَمَمْتُ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ: وَ لِمَ تَغْتَمُّ وَ تَجْزَعُ وَ قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ بِدَلالَتَيْنِ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ المالِ وَ قَدْ نُعِيَ إِلَيْكَ حاجِزاً مُبْتَدِئاً.

١٠ ـ حَدَّثَنا أَبِي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّازِيِّ قالَ: حَدَّثَني نَصْرُبْنُ الصَّبّاحِ قالَ: أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ خَمْسَةَ دَنانيرَ إِلىٰ حاجِزٍ وَ كَتَبَ رُقْعَةً وَ غَيَّرَ فيها اسْمَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الوُصُولُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ الدُّعاءِ لَهُ.

١١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رحمه الله، عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي حامِدٍ المَراغِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ

تعالی از من سؤال کرد آیا برگردن می گیری؟ گفتم: آری، نصر گوید: از او جدا شدم و بعد از دو سال به نزد او آمدم و او را دیدار کردم و از آن مال پرسیدم، گفت: دویست دینار آن را به توسّط حاجزی فرستاده است و وصول آن و دعای خیر برای او صادر شده است و به او نوشته است که مال هزار دینار بوده است و دویست دینار فرستاده ای و اگر خواستی از طریق کسی اقدام کنی اسدی در ری است از طریق او اقدام کن.

نصر گوید: اندکی بعد خبر مرگ حاجز رسید و شدیداً بی تاب و مغموم شدم. گفتم چرا بی تاب و مغموم می شوی در حالی که خدای تعالی با دو دلالت بر تو منّت نهاده است، یکی آنکه مبلغ مال را به تو اخبار کرده و دیگر آنکه خبر مرگ حاجزی را ابتداءً به تو داده است.

۱۰ ـ نصربن صبّاح گوید: مردی از اهالی بلخ پنج دینار به توسّط حاجزی فرستاد و نامه ای نوشت و نام خود را در آن تغییر داد، رسیدی به نام و نسب وی به همراه دعای خیر برایش صادر شد.

۱۱ ـ محمّدبن شاذان گوید: مردی از اهالی بلخ مالی را فرستاد نامه ای ضمیمهٔ

شاذانَ بْنِ نُعَيْمٍ، قالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ بِمالٍ وَ رُقْعَةٍ لَيْسَ فيها كِتابَةٌ قَدْ خَطَّ فيها بِإِصْبَعِهِ كَما تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتابَةٍ، وَ قالَ لِلرَّسُولِ: احْمِلْ هذا المالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَ أَجابَ عَنِ الرُّقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ المالَ، فَصارَ الرَّجُلُ إِلَى العَسْكَرِ وَ قَدْ قَصَدَ جَعْفَراً وَ أَخْبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ لَهُ جَعْفَرٌ: تُقِرُّ بِالْبَداءِ؟ قالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، قالَ لَهُ: فَإِنَّ صاحِبَكَ قَدْ بَدا لَهُ وَ أَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي المالَ، فَقالَ لَهُ الرَّسُولُ: لا يُقْنِعُنِي هذا الجَوابُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ جَعَلَ يَدُورُ عَلىٰ أَصْحابِنا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ قالَ: هذا مالٌ قَدْ كانَ غُرِّرَ بِهِ وَ كانَ فَوقَ صُنْدُوقٍ، فَدَخَلَ اللُّصُوصُ الْبَيْتَ وَ أَخَذُوا ما فِي الصُّنْدُوقِ وَ سَلِمَ المالُ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وَ قَدْ كَتَبَ فيها كَما تَدُورُ سَأَلْتَ الدُّعاءَ فَعَلَ اللهُ بِكَ وَ فَعَلَ.

۱۲ ـ حَدَّثَنا أَبي رحمه الله، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الصّالِحِ قالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ الدُّعاءَ لباداشاله وَ قَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِالعَزيزِ، وَ أَسْتَأْذِنُ في جارِيَةٍ لي أَسْتَوْلِدُها، فَخَرَجَ «اسْتَوْلِدْها وَ يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ، وَ المَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللهُ» فَاسْتَوْلَدْتُ الجارِيَةَ فَوَلَدَتْ

آن بود که در آن نوشته ای نبود و انگشت خود را بی آنکه چیزی را نوشته باشد روی آن چرخانیده بود و به نامه رسان گفت: این مال را ببر و هر کس داستان آن را به تو باز گفت و پاسخ نامه را داد مال را به او بده آن مرد به محلّهٔ عسکر رفت و به سراغ جعفر رفت و داستان را به او گفت. جعفر گفت: آیا تو به بداء اقرار داری؟ آن مرد گفت: آری، گفت: برای صاحب تو بدا شده است و به تو امر کرده است که این مال را به من بدهی، نامه رسان گفت: این جواب مرا قانع نمی سازد و از نزد او بیرون آمد و در میان اصحاب ما می چرخید و این توقیع برای او صادر شد: این مال، در معرض خطر و بالای صندوق بوده است و دزدان بر آن خانه درآمده و محتویات صندوق را برده ولی مال سالم مانده است و جواب نامه در همان رقعه نوشته شده بود که وقتی انگشتت را روی نامه می چرخانیدی التماس دعا داشتی خداوند به تو چنان کند و چنان کرد.

۱۲ ـ محمّدبن صالح گوید: وقتی ابن عبدالعزیز باداشاله را به زندان افکند نامه ای به او نوشتم که دربارهٔ او دعا کند و اجازه دهد کنیزی اختیار کنم تا از او دارای فرزند شوم و توقیعی چنین صادر شد: او را اختیار کن و خداوند هر چه

فَماتَتْ، وَ خُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَومَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوقيعُ.

قالَ: وَ حَدَّثَني أَبُوجَعْفَرٍ: وُلِدَ لي مَولُودٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ في تَطْهيرِهِ يَومَ السّابِعِ أَوِ الثّامِنِ، فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً فَماتَ الْمَولُودُ يَومَ الثّامِنِ، ثُمَّ كَتَبْتُ أُخْبِرُ بِمَوتِهِ فَوَرَدَ «سَيُخَلَّفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَ غَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ وَ مَنْ بَعْدَ أَحْمَدَ جَعْفَراً». فَجاءَ كَما قالَ عليه السلام قالَ: وَ تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سِرّاً، فَلَمّا وَطِئْتُها عَلِقَتْ وَ جاءَتْ بِابْنَةٍ فَاغْتَمَمْتُ وَ ضاقَ صَدْري فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذٰلِكَ، فَوَرَدَ «سَتُكْفاها»، فَعاشَتْ أَرْبَعَ سِنينَ ثُمَّ ماتَتْ، فَوَرَدَ: «إِنَّ اللهَ ذُوأَناةٍ وَ أَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

قالَ: وَ لَمّا وَرَدَ نَعْيُ ابْنِ هِلالٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ جاءَني الشَّيْخُ فَقالَ لي: أَخْرِجِ الْكيسَ الَّذي عِنْدَكَ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فيها: «وَ أَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ ـ يَعْني الْهِلاليَّ ـ فَبَتَرَ اللهُ عُمْرَهُ» ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوتِهِ: «فَقَدْ قَصَدْنا فَصَبَرْنا

خواهد كند و زندانى را خلاص گرداند. پس كنيز را براى داشتن فرزند اختيار كردم و فرزندى به دنيا آورد و بعد از آن مرد و آن زندانى در همان روزى كه توقيع به دستم رسيد آزاد شد.

گويد: ابوجعفر برايم گفت: فرزندى برايم به دنيا آمد و نامه‌اى نوشتم و اجازه خواستم تا در روز هفتم يا هشتم او را غسل دهم، پاسخى ننوشت و آن فرزند در روز هشتم درگذشت بعد از آن نامه‌اى نوشتم و درگذشت او را خبر دادم توقيعى چنين صادر شد: خداوند غير او و غير او را جانشين وى كند و نام اوّلى را احمد و نام دومى را جعفر بگذار. و چنان شد كه او فرموده بود و نهانى با زنى ازدواج كردم و با وى آميزش كردم و باردار شد و دخترى به دنيا آورد، مغموم و تنگدل شدم و نامه‌اى گله آميز نوشتم، جواب آمد كه به زودى از آن كفايت مى‌شوى و چهار سال پس از آن زندگى كرد و سپس درگذشت و نامه‌اى رسيد كه خداى تعالى صبور و شما عجول هستيد.

گويد: چون خبر مرگ ابن هِلال ـ لعنه الله ـ رسيد، شيخ نزد من آمد و گفت: آن كيسه‌اى را كه نزد توست بيرون آور، كيسه را به او دادم و نامه‌اى به من داد كه در آن نوشته شده بود: امّا آنچه دربارهٔ صوفى ظاهرساز ـ يعنى هِلالى ـ يادآور

عَلَيْهِ فَبَتَرَاللهُ تَعالىٰ عُمْرَهُ بِدَعْوَتِنا».

۱۳ ـ حَدَّثَني أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلَّانَ الكُلَيْنِيِّ، عَنِ الحَسَنِ ابْنِ الفَضْلِ اليَمانِيِّ قالَ: قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فيها دَنانيرُ وَ ثَوبانِ فَرَدَدْتُها، وَ قُلْتُ في نَفْسي: أَنَا عِنْدَهُمْ بِهٰذِهِ المَنْزِلَةِ، فَأَخَذَتْني العِزَّةُ[1]، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ. فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ ذٰلِكَ وَ أَسْتَغْفِرُ. وَ دَخَلْتُ الخَلاءَ وَ أَنَا أُحَدِّثُ نَفْسي وَ أَقُولُ: وَ اللهِ لَئِنْ رُدَّتْ إِلَيَّ الصُّرَّةُ لَمْ أَحُلَّها وَ لَمْ أُنْفِقْها حَتّىٰ أَحْمِلَها إِلىٰ والِدي فَهُوَ أَعْلَمُ بِها مِنّي، قالَ: وَ لَمْ يُشِرْ عَلَيَّ مَنْ قَبَضَها مِنّي بِشَيْءٍ وَ لَمْ يَنْهَني عَنْ ذٰلِكَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ «أَخْطَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمْهُ، إِنّا رُبَما فَعَلْنا ذٰلِكَ بِمَوالينا وَ رُبَما يَسْأَلُونَنا ذٰلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ». وَ خَرَجَ إِلَيَّ «أَخْطَأْتَ بِرَدِّكَ بِرَّنا. فَإِذا اسْتَغْفَرْتَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَاللهُ يَغْفِرُلَكَ. فَأَمّا إِذا كانَتْ عَزيمَتُكَ وَ عَقْدُ نِيَّتِكَ أَنْ لا تُحْدِثَ فيها حَدَثاً وَ لا تُنْفِقَها في طَريقِكَ فَقَدْ صَرَفْناها عَنْكَ. وَ أَمَّا الثَّوبانِ مِنْهُما

شدی، خداوند عمر او را قطع کرد و پس از مرگش توقیعی چنین صادر شد: او قصد ما کرد و ما صبر پیشه ساختیم و خداوند به نفرین ما عمر او را قطع کرد.

۱۳ ـ حسن بن فضل یمانی گوید: قصد سامرّاء کردم و یک کیسهٔ دینار و دو جامه برایم آوردند و من آنها را برگردانیدم و با خود گفتم: آیا منزلت من نزد آنها این مقدار است و فریفته شدم، بعد از آن پشیمان شدم و نامه‌ای نوشتم و عذرخواهی و استغفار کردم و گوشه‌ای رفته و با خود می گفتم: به خدا سوگند اگر آن کیسه را به من باز گردانند، گرهٔ آن را باز نکنم و آن را خرج نکنم تا آنکه آن را به نزد پدرم برم که او داناتر از من به آن است گوید: آن کسی که کیسه را از من گرفت اشاره‌ای نکرد و مرا از آن کار باز نداشت، آنگاه برای او نامه‌ای چنین صادر شد: خطا کردی که به او نگفتی که بسا ما این عمل را با دوستانمان می‌کنیم و بسا آنها از ما چنین درخواست می‌کنند تا بدان تبرّک جویند، و برای من نیز نامه‌ای چنین صادر شد: خطا کردی که احسان ما را باز گردانیدی و چون از خدای تعالی استغفار کنی او تو را می آمرزد و اگر قصد و نیّت تو آن است که به آن کیسه دست نزنی و چیزی از آن را در راه خرج نکنی آن را به تو نخواهیم

۱ ـ في بعض النسخ «العزّة» و في بعضها «الغيرة».

لِتُحْرِمَ فيهما».

قالَ: وَ كَتَبْتُ في مَعْنَيَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ في مَعْنىً ثالِثٍ فَقُلْتُ في نَفْسي: لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذٰلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ الجَوابُ لِلْمَعْنَيَيْنِ وَ المَعْنَى الثّالِثِ الَّذي طَوَيْتُهُ وَ لَمْ أَكْتُبْهُ.

قالَ: وَ سَأَلْتُ طِيباً، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطيبٍ في خِرْقَةٍ بَيْضاءَ فَكانَتْ مَعي فِي المَحْمِلِ، فَنَفَرَتْ ناقَتي بِعَسْفانَ وَ سَقَطَ مَحْمِلي وَ تَبَدَّدَ ما كانَ فيهِ، فَجَمَعْتُ المَتاعَ وَ افْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ وَ اجْتَهَدْتُ في طَلَبِها، حَتّىٰ قالَ لي بَعْضُ مَنْ مَعَنا: ما تَطْلُبُ؟ فَقُلْتُ: صُرَّةٌ كانَتْ مَعي، قالَ: وَ ما كانَ فيها؟ قُلْتُ: نَفَقَتي، قالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَها، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْها حَتّىٰ آيَسْتُ مِنْها، فَلَمّا وافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتي وَ فَتَحْتُها فَإِذا أَوَّلُ ما بَدَرَ عَلَيَّ مِنْها الصُّرَّةُ، وَ إِنَّما كانَتْ خارِجاً فِي المَحْمِلِ، فَسَقَطَتْ حينَ تَبَدَّدَ المَتاعُ.

قالَ: وَ ضاقَ صَدْري بِبَغْدادَ في مَقامي، وَ قُلْتُ في نَفْسي: أَخافُ أَنْ لا أَحُجَّ في هٰذِهِ

داد امّا آن دو جامه برای آن است که در آن مُحرِم شوی.

گوید: نامه‌ای در دو موضوع نوشتم و موضوع سومی هم در نظرم بود و با خود گفتم ممکن است از آن ناخشنود گردد، و آنگاه پاسخ آن دو موضوع و پاسخ موضوع سومی که ننوشته بودم صادر گردید.

گوید: برای تبرّک درخواست مالی کردم و او آن را در خرقه‌ای سفید برایم فرستاد و آن در محمل همراهم بود، در عسفان شترم رمید و محملم فرو افتاد و هر چه در آن بود پراکنده شد، متاع خود را فراهم آوردم امّا آن کیسه مفقود گردید و در جستجوی آن تلاش بسیاری کردم تا به غایتی که یکی از همراهانم گفت: در جستجوی چه چیزی؟ گفتم: کیسه‌ای که همراهم بود، گفت: در آن چه بود؟ گفتم: هزینهٔ سفرم، گفت: کسی را دیدم که آن را برداشت و برد و پیوسته از آن می پرسیدم تا آنکه از پیدا کردن آن ناامید شدم و چون به مکّه رسیدم و جامه دان خود را گشودم، ناگهان اوّلین چیزی که به چشمم خورد آن کیسه بود با آنکه آن خارج از آن محمل بود و هنگامی که متاعم پراکنده گردید بود از آن بیرون افتاده بود.

گوید: در بغداد از طول اقامتم دلتنگ شدم و با خود گفتم: می ترسم در این

السَّنَةِ وَ لا أَنْصَرِفَ إِلىٰ مَنْزِلي، وَ قَصَدْتُ أَباجَعْفَرٍ أَقْتَضيهِ جَوابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُها، فَقالَ لي: صِرْ إِلَى المَسْجِدِ الَّذي في مَكانِ كَذا وَ كَذا، فَإِنَّهُ يَجيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِما تَحْتاجُ إِلَيْهِ، فَقَصَدْتُ المَسْجِدَ وَ أَنا فيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَ ضَحِكَ، وَ قالَ لي: أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ في هٰذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلىٰ أَهْلِكَ سالِماً إِنْ شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قالَ: وَ قَصَدْتُ ابْنَ وَجْناءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لي وَ يَرْتادَ عَديلاً فَرَأَيْتُهُ كارِهاً، ثُمَّ لَقيتُهُ بَعْدَ أَيّامٍ فَقالَ لي: أَنا في طَلَبِكَ مُنْذُ أَيّامٍ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ وَ أَمَرَني أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وَ أَرْتادَ لَكَ عَديلاً ابْتِداءً. فَحَدَّثَني الحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ في هٰذِهِ السَّنَةِ عَلىٰ عَشْرِ دَلالاتٍ. وَ الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ.

١٤ ـ حَدَّثَنا أَبي رضي الله عنه، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّمْشاطِيِّ رَسُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْراهيمَ اليَمانِيِّ قالَ: كُنْتُ مُقيماً بِبَغْدادَ، وَ تَهَيَّأَتْ قافِلَةُ اليَمانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الخُرُوجِ مَعَها، فَخَرَجَ: «لا تَخْرُجْ مَعَها فَما لَكَ فِي الخُرُوجِ خِيَرَةٌ وَ أَقِمْ

سال نه حجّ بجا آورم و نه به منزلم باز گردم و به جانب ابوجعفر رفتم تا پاسخ نامه‌ای را که نوشته بودم دریافت کنم، گفت: به مسجدی که در فلان مکان است برو و مردی به سراغ تو خواهد آمد و پاسخ حوائج تو را خواهد داد، به آن مسجد رفتم و در آنجا بودم که مردی وارد شد و چون به من نگریست سلام کرد و خندید و گفت: تو را مژده می دهم که در این سال به حجّ می روی و ان شاء الله سالم به نزد خانواده‌ات باز می گردی.

گوید: نزد ابن وَجْناء رفتم و از او درخواست کردم که مرکب و کجاوه‌ای برایم کرایه کند و او را ناخشنود دیدم بعد از چند روز او را دیدم و گفت: چند روز است که در جستجوی تو هستم، ابتداءً برای من نوشته و دستور داده است که مرکب و کجاوه‌ای برای تو کرایه کنم. حسن برایم گفت که او در این سال بر ده دلالت واقف گردیده است والحمدلله ربّ العالمین.

۱۴ ـ علیّ بن محمّد شمشاطیّ فرستادهٔ جعفربن ابراهیم یمانیّ گوید: در بغداد بودم و قافلهٔ یمنیها آمادهٔ حرکت بود نامه‌ای نوشتم و اجازهٔ مسافرت با آنها را درخواستم، پاسخ آمد که با آنها مرو که در این سفر خیری برای تو نیست و در

بِالكُوفَةِ». فَخَرَجَتِ القافِلَةُ وَ خَرَجَتْ عَلَيْها بَنُو حَنْظَلَةَ فَاجْتاحُوها. قالَ: وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الماءِ، فَخَرَجَ «لا تَفْعَلْ» فَما خَرَجَتْ سَفِينَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلّا خَرَجَتْ عَلَيْها البَوارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْها.

قالَ: وَ خَرَجْتُ زائِراً إِلَى العَسْكَرِ فَأَنا فِي المَسْجِدِ [الجامِعِ] مَعَ المَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلامٌ فَقالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنا وَ إِلىٰ أَيْنَ أَقُومُ؟ فَقالَ لِي: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْراهِيمَ اليَمانِيِّ، قُمْ إِلَى المَنْزِلِ، قالَ: وَ ما كانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِنا بِمُوافاتِي، قالَ: فَقُمْتُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَزُورَ مِنْ داخِلٍ فَأَذِنَ لِي.

۱۵ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَلّانَ الكُلَيْنِيِّ، عَنِ الأَعْلَمِ المِصْرِيِّ[1] عَنْ أَبِي رَجاءٍ المِصْرِيِّ[2] قالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسَنَتَيْنِ لَمْ أَقِفْ فِيهِما عَلىٰ شَيْءٍ، فَلَمّا كانَ فِي الثّالِثَةِ كُنْتُ بِالمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدٍ لِأَبِي ـ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِصرياء، وَ قَدْ سَأَلَنِي أَبُو غانِمٍ أَنْ أَتَعَشّىٰ عِنْدَهُ، وَ أَنَا قاعِدٌ مُفَكِّرٌ فِي نَفْسِي وَ

کوفه بمان. قافله حرکت کرد و پسران حنظله بر آنها تاختند و اموالشان را غارت کردند. گوید: نامه‌ای نوشتم و اجازه خواستم که از راه دریا مسافرت کنم. پاسخ آمد که چنین مکن و در آن سال کشتیهای جنگی راه را بر کشتیهای مسافری می‌بستند و اموالشان را می‌ربودند.

گوید: برای زیارت به محلّهٔ عسکر رفتم و هنگام مغرب در مسجد جامع بودم که غلامی نزد من آمد و گفت: برخیز، گفتم: من کیستم و برخیزم به کجا روم؟ گفت: تو علیّ بن محمّد فرستادهٔ جعفربن ابراهیم یمانیّ هستی، برخیز تا به منزل رویم، گوید: هیچیک از یاران ما آمدنم را نمی‌دانست، گفت: برخاستم و به منزلش رفتم و از داخل منزل اجازهٔ دیدار خواستم و به من اجازه داد.

۱۵ ـ ابورجاء مصریّ گوید که من پس از درگذشت ابومحمّد علیه السّلام تا دو سال در جستجوی امام بودم و چیزی به دست نیاوردم و در سال سوم در مدینه و در محلّهٔ صریاء در جستجوی فرزند ابومحمّد علیه السّلام بودم و ابوغانم از من درخواست کرده بود که شام را نزد او باشم و من نشسته بودم و فکر می‌کردم و با

۱ ـ في بعض النسخ «عن الاعلم البصري». ۲ ـ في بعض النسخ «البصري».

أَقُولُ: لَو كانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلاثِ سِنينَ، فَإذا هاتِفٌ أَسْمَعُ صَوتَهُ وَ لا أَرىٰ شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: «يا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّه [1] قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ: آمَنْتُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلی‌الله‌علیه‌وآله حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ؟» قالَ نَصْرٌ: وَ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ اسْمَ أَبِي وَ ذٰلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالمَدائِنِ فَحَمَلَنِي النَّوفَلِيُّ وَ قَدْ ماتَ أَبِي، فَنَشَأْتُ بِها، فَلَمّا سَمِعْتُ الصَّوتَ قُمْتُ مُبادِراً وَلَمْ أَنْصَرِفْ إِلىٰ أَبِي ـ غانِمٍ وَ أَخَذْتُ طَرِيقَ مِصْرَ.

قالَ: وَ كَتَبَ رَجُلانِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فِي وَلَدَيْنِ لَهُما فَوَرَدَ «أَمّا أَنْتَ يا فُلانُ فَآجَرَكَ اللهُ، وَ دَعا لِلْآخَرِ، فَماتَ ابْنُ المُعَزّىٰ».

۱۶ ـ قالَ: وَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الوَجْنائِيُّ قالَ: اضْطَرَبَ أَمْرُ البَلَدِ وَ ثارَتْ فِتْنَةٌ، فَعَزَمْتُ عَلَى المُقامِ بِبَغْدادَ [فَأَقَمْتُ] ثَمانِينَ يَوماً، فَجاءَنِي شَيْخٌ، وَ قالَ لِي: انْصَرِفْ إِلىٰ بَلَدِكَ. فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدادَ وَ أَنا كارِهٌ، فَلَمّا وافَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ وَ أَرَدْتُ المُقامَ بِها لِما وَرَدَ عَلَيَّ مِنِ اضْطِرابِ البَلَدِ، فَخَرَجْتُ فَما وافَيْتُ المَنْزِلَ حَتّىٰ تَلَقّانِي الشَّيْخُ وَ مَعَهُ كِتابٌ مِنْ

خود می گفتم: اگر چیزی بود پس از سه سال ظاهر می گردید، ناگهان هاتفی که صدایش را شنیدم ولی او را ندیدم گفت: ای نصربن عَبدِ رَبّه به اهل مصر بگو: به رسول خدا ـ صلی‌الله‌علیه‌وآله ـ ایمان آورده‌اید، آیا او را دیده‌اید؟ نصر گوید: من خودم هم نام پدرم را نمی‌دانستم زیرا من در مدائن به دنیا آمدم و پدرم درگذشت و نوفلی مرا با خود به مصر برد و در آنجا بزرگ شدم و چون آن صوت را شنیدم شتابان برخاستم و به نزد ابوغانم نرفتم و راه مصر را در پیش گرفتم.

گوید: دو مرد مصری دربارهٔ دو فرزندشان نامه نوشته بودند و برای آنها چنین صادر شد: امّا تو ای فلانی! خداوند [در مصیبت] اجرت دهد و برای دیگری دعا فرموده بود و فرزند آنکه وی را تسلیت گفته بود درگذشت.

۱۶ ـ ابومحمّد وجنایی گوید: چون امور شهر مضطرب شد و فتنه برخاست تصمیم گرفتم در بغداد بمانم و هشتاد روز ماندم آنگاه شیخی آمد و گفت: به شهر خود باز گرد. من ناخرسند از بغداد بیرون آمدم و چون به سامرّاء رسیدم قصد کردم آنجا بمانم چون به من خبر رسیده بود که شهر مضطرب است، بیرون آمدم و

۱ ـ في بعض النسخ «نصربن عبدالله».

أَهْلي يُخْبِرُونَني بِسُكُونِ الْبَلَدِ وَ يَسْأَلُوني الْقُدُومَ.

۱۷ ـ حَدَّثَنا أَبي رحمه الله، عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ هارُونَ قالَ: كانَتْ لِلْغَريمِ عليه السلام عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دينارٍ فَأَنَا لَيْلَةً بِبَغْدادَ وَ بِها ريحٌ وَ ظُلْمَةٌ[1] وَ قَدْ فَزِعْتُ فَزَعاً شَديداً وَ فَكَّرْتُ فيما عَلَيَّ وَ لي، وَ قُلْتُ في نَفْسي: حَوانيتُ اشْتَرَيْتُها بِخَمْسِمِائَةٍ وَ ثَلاثينَ ديناراً وَ قَدْ جَعَلْتُها لِلْغَريمِ عليه السلام بِخَمْسِمِائَةِ دينارٍ. قالَ: فَجاءَني مَنْ يَتَسَلَّمُ مِنّي الْحَوانيتَ وَ ما كَتَبْتُ إِلَيْهِ في شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ بِهِ لِساني وَ لا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً.

۱۸ ـ حَدَّثَني أَبي رحمه الله عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني أَبُوالقاسِمِ:ابْنُ أَبي حُلَيْسٍ قالَ: كُنْتُ أَزُورُ الحيرَ[2] في النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ، فَلَمّا كانَ سَنَةٌ مِنَ السِّنينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبانَ وَ هَمَمْتُ أَنْ لا أَزُورَ في شَعْبانَ، فَلَمّا دَخَلَ شَعْبانُ قُلْتُ: لا أَدَعُ زِيارَةً كُنْتُ أَزُورُها فَخَرَجْتُ زائِراً وَ كُنْتُ إِذا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ بِرِسالَةٍ، فَلَمّا كانَ في

هنوز به منزل نرسیده بودم که همان شیخ به استقبالم آمد و نامه‌ای از خانواده‌ام آورد که نوشته بودند شهر آرام شده و آمدن مرا درخواست کرده بودند.

۱۷ ـ محمّدبن هارون گوید: از اموال امام عليه السلام پانصد دینار بر ذمّهٔ من بود شبی در بغداد بودم و طوفان و ظلمت آنجا را فرا گرفته بود و هراس شدیدی بر من مستولی شد و در اندیشهٔ دینی بودم که بر ذمّه داشتم، با خود گفتم: چند دکّان به پانصد و سی دینار خریده‌ام آنها را به امام عليه السلام به پانصد دینار می‌فروشم، گوید: مردی آمد و آن دکّانها را تحویل گرفت با آنکه نامه‌ای در این باب پیش از آنکه چیزی بر زبان آورم ننوشته بودم و به احدی هم خبر نداده بودم.

۱۸ ـ ابوالقاسم:ابن أبي حُلَيس گوید: هر ساله در نیمهٔ شعبان مقام عسکریین را زیارت می‌کردم سالی پیش از ماه شعبان به محلّهٔ عسکر درآمدم و قصد داشتم در شعبان به زیارت نروم چون ماه شعبان فرا رسید با خود گفتم زیارت معهود خود را فرو نَنهم و برای زیارت بیرون آمدم و هر وقت که برای زیارت به محلّهٔ عسکر وارد می‌شدم با نامه یا رقعه‌ای آنها را مطّلع می‌کردم ولی این بار به

---

۱ ـ في بعض النسخ «و قد كان لها ريح و ظلمة».

۲ ـ هو اسم القصر الّذي كان بسرّ من رأى فيه قبر العسكريين عليهما السلام. و في بعض النسخ «و كنت أزور الحسين عليه السلام».

هٰذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي القاسِمِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الوَكيلِ: لا تُعْلِمْهُمْ بِقُدُومي فَإِنّي أُريدُ أَنْ أَجْعَلَها زَوْرَةً خالِصَةً. قالَ: فَجاءَني أَبُوالقاسِمِ وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ وَ قالَ: بَعَثَ إِلَيَّ بِهٰذَيْنِ الدّينارَيْنِ وَ قيلَ لي: ادْفَعْهُما إِلَى الحُلَيْسيِّ وَ قُلْ لَهُ: مَنْ كانَ في حاجَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ، قالَ: وَ اعْتَلَلْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ عِلَّةً شَديدَةً أَشْفَقْتُ مِنْها فَأَطْلَيْتُ[1] مُسْتَعِدّاً لِلْمَوتِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ بُسْتُوقَةً فيها بَنَفْسَجِين وَ اُمِرْتُ بِأَخْذِهِ، فَما فَرَغْتُ حَتّىٰ أَفَقْتُ مِنْ عِلَّتي، وَ الحَمْدُلِلّهِ رَبِّ العالَمينَ.

قالَ: وَ ماتَ لي غَريمٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الخُرُوجِ إِلىٰ وَرَثَتِهِ بِواسِطَ وَ قُلْتُ: أَصيرُ إِلَيْهِمْ لِحَدَثانِ مَوتِهِ لَعَلّي أَصِلُ إِلىٰ حَقّي، فَلَمْ يُؤْذِنْ لي، ثُمَّ كَتَبْتُ ثانِيَةً فَلَمْ يُؤْذِنْ لي، ثُمَّ كَتَبْتُ ثالِثَةً فَلَمْ يُؤْذِنْ لي، فَلَمّا كانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِداءً «صِرْ إِلَيْهِمْ» فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلَ إِلَيَّ حَقّي.

ابوالقاسم حسن بن احمد وکیل گفتم: ورود مرا به آنها اطّلاع ندهد تا زیارتم خالصانه باشد.

گوید: ابوالقاسم تبسّم کنان نزد من آمد و گفت: این دو دینار را برای من فرستاده‌اند و گفته‌اند آن را به حُلَیسیّ بده و به او بگو: هر کس در کار خدای تعالی باشد خدای نیز در کار او خواهد بود. گوید: در سامرّاء سخت بیمار شدم به گونه‌ای که ترسیدم و خود را برای مرگ آماده کردم، آنگاه کوزه‌ای برایم فرستاد که در آن بنفسجین (بر وزن ترنجبین) بود و دستور رسید که از آن استفاده کنم و هنوز از آن فارغ نشده بودم که از بیماری خود بهبود یافتم والحمدلله ربّ العالمین.

گوید: بدهکاری داشتم که مُرد و نامه ای نوشتم و اجازه خواستم که نزد ورثهٔ او در واسط بروم و بگویم برای مرگ او آمده‌ام و امیدوارم از این طریق به حقّ خود برسم، اجازه نداد، دوباره نامه نوشتم اجازه نداد، سوم بار نامه نوشتم اجازه نداد، بعد از دو سال ابتداءً به من نوشت: به نزد آنها برو، رفتم و به حقّ خود رسیدم.

---

۱ ـ في بعض النسخ «أشفقت فيها». و أطلى فلان اطلاء: مالت عنقه للموت.

قالَ أَبُوالْقاسِمِ: وَ أَوْصَلَ ابنُ رميس[1] عَشَرَةَ دَنانيرَ إِلىٰ حاجزٍ فَنَسِيَها حاجِزٌ أَنْ يُوصِلَها، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «تَبْعَثُ بِدَنانيرَ ابنِ رميسَ» ابْتِداءً.

قالَ: وَ كَتَبَ هارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفُراتِ في أَشْياءَ وَ خَطَّ بِالْقَلَمِ بِغَيْرِ مِدادٍ يَسْأَلُ الدُّعاءَ لِابْنَي أَخيهِ وَ كانا مَحْبُوسَيْنِ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوابُ كِتابِهِ وَ فيهِ دُعاءٌ لِلْمَحْبُوسَيْنِ بِاسْمِهِما.

قالَ: وَ كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبَضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعاءَ في حَمْلٍ لَهُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ: «الدُّعاءُ فِي الحَمْلِ قَبْلَ الأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ سَتَلِدُ اُنْثى». فَجاءَ كَما قالَ عليه‌السلام.

قالَ: وَ كَتَبَ مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ[2] يَسْأَلُ الدُّعاءَ في أَنْ يَكْفِيَ أَمْرَ بَناتِهِ، وَ أَنْ يُرْزَقَ الحَجَّ وَ يُرَدَّ عَلَيْهِ مالُهُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ الجوابُ بِما سَأَلَ، فَحَجَّ مِنْ سَنَتِهِ وَ ماتَ مِنْ بَناتِهِ أَرْبَعٌ وَ كانَ لَهُ سِتٌّ، وَرُدَّ عَلَيْهِ مالُهُ.

ابوالقاسم گوید: ابن رمیس به توسّط حاجز ده دینار فرستاده بود و حاجز فراموش کرده بود که آن را برساند، آنگاه ابتداءً به حاجز نوشت: دینارهای ابن رمیس را بفرست.

گوید: هارون بن موسی دربارهٔ اموری نامه‌ای نوشت و با قلم بی مرکب نوشت که برای دو فرزند برادرش که در زندان بودند دعا کند، پاسخ نامهٔ او صادر شد و برای آن دو زندانی ـ به نام ـ دعا کرده بود.

گوید: مردی از بستگان حمید نامه‌ای نوشت و درخواست کرد دعا کند تا فرزندش پسر باشد، پاسخ آمد: دعای درباب فرزند بایستی پیش از آنکه جنین چهارماه شود صورت پذیردو به زودی دختری برای تو به دنیا می آید. و چنان شد که فرموده بود.

گوید: محمّدبن محمّد بصریّ نامه‌ای نوشت و در آن درخواست دعا کرد که امور دخترانش را کفایت کند و حجّ روزیش شود و مالش بدو باز گردد، پاسخ درخواست وی صادر شد و در همان سال به حجّ رفت و چهار دختر از شش دخترانش مردند و مالش بدو بازگشت.

۱ ـ في بعض النّسخ «ابو رميس» و في بعضها «أبو دميس».

۲ ـ في بعض النسخ «التمصري».

قالَ: وَ كَتَبَ مُحَمَّدُبْنُ يَزْداذَ يَسْأَلُ الدُّعاءَ لِوالِدَيْهِ، فَوَرَدَ «غَفَرَ اللهُ لَكَ وَ لِوالِدَيْكَ وَ لِأُخْتِكَ المُتَوَفّاةِ المُلَقَّبَةِ كَلْكي، وَ كانَتْ هٰذِهِ امْرَأَةً صالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوارٍ.

وَ كَتَبْتُ في إِنْفاذِ[1] خَمْسينَ ديناراً لِقَومٍ مُؤمِنينَ مِنْها عَشَرَةُ دَنانيرَ لِابْنَةِ عَمٍّ لي[2] لَمْ تَكُنْ مِنَ الإِيمانِ عَلىٰ شَيْءٍ، فَجَعَلْتُ اسْمَها آخِرَ الرُّقْعَةِ وَ الفُصُول، أَلْتَمِسُ بِذٰلِكَ الدَّلالَةَ في تَرْكِ الدُّعاءِ، فَخَرَجَ في فُصُولِ المُؤْمِنينَ: «تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَ أَثابَكَ» وَ لَمْ يَدْعُ لابْنَةِ عَمّي بِشَيْءٍ.

قالَ: وَ أَنْفَذْتُ[3] أَيْضاً دَنانيرَ لِقَوْمٍ مُؤمِنينَ فَأَعْطاني رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: مُحَمَّدُبْنُ سَعيدٍ دَنانيرَ فَأَنْفَذْتُها بِاسْمِ أَبيهِ مُتَعَمِّداً وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ دينِ اللهِ عَلىٰ شَيْءٍ، فَخَرَجَ الوُصُولُ مِنْ عِنْوانِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

گوید: محمّدبن یزداد نامه‌ای نوشت و در آن درخواست کرد تا برای پدر و مادرش دعا کند و پاسخی چنین آمد: خداوند تو را و پدر و مادر و خواهر درگذشته‌ات را که ملقّب به کلکی بود بیامرزد و او زنی صالح بود که با جواری ازدواج کرده بود.

و نامه‌ای نوشتم و آن را به همراه پنجاه دینار که متعلّق به مؤمنین بود فرستادم ولی ده دینار آن از آن دختر عمویم بود که بهره‌ای از ایمان نداشت و نامش را در آخر نامه و تفصیلات نوشتم تا نشانه‌ای باشد که برای او دعا نکند، پاسخ آمد و برای مؤمنین چنین دعا شده بود: خداوند از ایشان بپذیرد و به آنها احسان کند و تو را پاداش نیکو دهد. و برای دختر عمویم دعایی نکرده بود.

گوید: دیگر بار دینارهایی که متعلّق به جمعی از مؤمنین بود فرستادم و مردی که به او محمّدبن سعید می‌گفتند چند دینار داد و من متعمّداً آن را به اسم پدرش فرستادم چون از دین خدا بهره‌ای نداشت وصول آن با این عنوان صادر شد نام او محمّد است.

---

۱ ـ في بعض النسخ «أنفاذ».

۲ ـ في بعض النسخ «لابن عمي» وَ الضمائر فيما بعد مذكرة.

۳ ـ في بعض النسخ «و أنفذت».

قالَ: وَ حَمَلْتُ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيها هٰذِهِ الدَّلالَةُ أَلْفَ دِينارٍ، بَعَثَ بِها أَبُوجَعْفَرٍ وَ مَعِي أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ خَلَفٍ وَ إِسْحاقُ بْنُ الجُنَيْدِ. فَحَمَلَ أَبُوالحُسَيْنِ الخُرْجَ إِلَى الدُّورِ وَ اكْتَرَيْنا ثَلاثَةَ أَحْمِرَةٍ، فَلَمّا بَلَغْتُ القاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَمِيراً فَقُلْتُ لِأَبِي الحُسَيْنِ: احْمِلِ الخُرْجَ الَّذِي فِيهِ المالُ وَ اخْرُجْ مَعَ القافِلَةِ حَتّىٰ أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمارٍ لِإِسْحاقَ بْنِ الجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ؛ فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِماراً وَ لَحِقْتُ بِأَبِي الحُسَيْنِ فِي الحَيْرِ -حَيْرِ سُرَّ مَنْ رَأىٰ- وَ أَنا أُسامِرُهُ وَ أَقُولُ لَهُ: احْمَدِ اللهَ عَلىٰ ما أَنْتَ عَلَيْهِ. فَقالَ: وَدِدْتُ أَنَّ هٰذا العَمَلَ دامَ لِي، فَوافَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ وَ أَوْصَلْتُ ما مَعَنا. فَأَخَذَهُ الوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَ وَضَعَهُ فِي مِنْدِيلٍ وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ غُلامٍ أَسْوَدَ. فَلَمّا كانَ العَصْرُ جاءَنِي بِرُزَيْمَةٍ خَفِيفَةٍ. وَ لَمّا أَصْبَحْنا خَلابِي أَبُوالْقاسِمِ وَ تَقَدَّمَ أَبُوالحُسَيْنِ وَ إِسْحاقُ. فَقالَ أَبُوالقاسِمِ لِلْغُلامِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ، جاءَنِي بِهٰذِهِ الدَّراهِمِ وَ قالَ لِي: ادْفَعْها إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ. فَأَخَذْتُها مِنْهُ. فَلَمّا خَرَجْتُ مِنْ بابِ الدّارِ قالَ لِي أَبُوالحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

گوید: در همین سال که این نشانه ظاهر شد هزار دینار با خود بردم که ابوجعفر فرستاده بود و همراه من ابوالحسین محمّدبن محمّدبن خلف و اسحاق‌بن جنید بودند، ابوالحسین خورجین را به داخل خانه ها برد و ما سه رأس الاغ کرایه کردیم و چون به محلّهٔ قاطول رسیدم الاغی نیافتم و به‌ابوالحسین گفتم: خورجینی را که دینارها در آن است بردار و همراه قافله برو تا‌من الاغی برای اسحاق بن جنید که پیرمرد است کرایه کنم و به دنبال بیایم و الاغی برای او کرایه کردم و شب هنگام در سامرّاء به ابوالحسین رسیدم و به او گفتم: خدا را بر این توفیق سپاس گو، گفت: دوست دارم این کار ادامه داشته باشد، در سامرّاء آنچه همراه داشتیم تحویل دادیم و وکیل ناحیه آن را در حضور من تحویل گرفت و در کیسه‌ای گذاشت و همراه غلام سیاهی آن را فرستاد و هنگام عصر کیسهٔ کوچکی برایم آورد و فردا صبح ابوالقاسم با من خلوت کرد و ابوالحسین و اسحاق پیش افتادند. ابوالقاسم به آن غلامی که کیسهٔ کوچک را برده بود گفت: مقداری درهم به من بدهد و گفت: آنها را به فرستاده‌ای که آن کیسه را آورده بده، آنها را از او گرفتم و چون از در سرا بیرون آمدیم ابوالحسین پیش از آنکه سخنی بگویم یا

أَنْطِقَ أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعي شَيْئاً: لَمّا كُنْتُ مَعَكَ الحَيْرَ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَجِيئَني مِنْهُ دَراهِمُ أَتَبَرَّكُ بِها، وَ كَذٰلِكَ عامُ أَوَّلٍ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالعَسْكَرِ. فَقُلْتُ لَهُ: خُذْها فَقَدْ آتاكَ اللهُ، وَ الحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ.

قالَ: وَ كَتَبَ مُحَمَّدُبْنُ كَشْمَرْدَ يَسْأَلُ الدُّعاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمِّ وَلَدِهِ في حِلٍّ، فَخَرَجَ: «وَ الصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللهُ لَهُ ذٰلِكَ» فَأَعْلَمَ عليه السلام أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُوالصَّقْرِ.

قالَ: وَ حَدَّثَني عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ غانِمٍ أَبي سَعيدِ الهِنْدِيِّ، وَ جَماعَةٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ غانِمٍ قالَ: كُنْتُ أَكُونُ مَعَ مَلِكِ الهِنْدِ بِقِشْميرَ الدّاخِلَةِ وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ المَلِكِ وَ قَدْ قَرَأْنا التَّوْراةَ وَ الإِنْجيلَ وَ الزَّبُورَ، وَ يَفْزَعُ إِلَيْنا في العِلْمِ، فَتَذاكَرْنا يَوماً أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ قُلْنا: نَجِدُهُ في كُتُبِنا، وَ اتَّفَقْنا عَلىٰ أَنْ أَخْرُجَ في طَلَبِهِ وَ أَبْحَثَ عَنْهُ، فَخَرَجْتُ وَ مَعي مالٌ، فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وَ شَلَّحُوني فَوَقَعْتُ إِلىٰ كابُلَ وَ خَرَجْتُ مِنْ كابُلَ إِلىٰ بَلْخَ وَ الأَميرُ بِها ابْنُ أَبي شُورٍ[1] فَأَتَيْتُهُ وَ عَرَّفْتُهُ ما خَرَجْتُ لَهُ

بداند که چیزی همراه دارم گفت: آن هنگام که همراه تو در آن سرا بودم تمنّا کردم از ناحیهٔ او مقداری درهم به من برسند تا به آنها تبرّک جویم و سال اوّلی هم که با تو در عسکر بودم چنین شد، گفتم: بگیر که خدا به تو ارزانی کرده است والحمدلله ربّ العالمین.

گوید: محمّدبن کَشمرد نامه‌ای نوشت و درخواست کرد که دعا کند فرزندش احمد از امّ ولدش در حلّیت باشد و چنین صادر شد: «راجع به صقری خداوند آن را برای او حلال گردانید» و با این عبارت اعلام فرمود که کنیهٔ او ابوالصقر است.

گوید: ابوسعید هندی غانم گوید: در یکی از شهرهای هند به نام کشمیر نزد پادشاه هند نشسته بودم و ما چهل تن بودیم که اطراف تخت او نشسته و تورات و انجیل و زبور را خوانده و مرجع علم و دانش بودیم، روزی دربارهٔ محمّد صلى الله عليه وآله گفتگو کردیم و گفتیم نام او در کتابهای ما هست و متّفق شدیم که من در طلب او بیرون روم و او را بجویم، من با مالی فراوان از هند بیرون آمدم و ترکان قطع طریق مرا کردند و اموالم را ربودند، بعد از آن به کابل آمدم و از آنجا وارد بلخ

---

[1] ـ في بعض النسخ «ابن أبي شبور».

فَجَمَعَ الفُقَهاءَ وَ العُلَماءَ لِمُناظَرَتِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقالُوا: هُوَ نَبِيُّنا مُحَمَّدُبْنُ ـ عَبْدِاللهِ وَ قَدْماتَ، فَقُلْتُ: وَ مَنْ كانَ خَليفَتَهُ؟ فَقالُوا: أَبُوبَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنْسِبُوهُ لي، فَنَسَبُوهُ إلىٰ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هذا بِنَبِيٍّ إنَّ النَّبِيَّ الَّذي نَجِدُهُ في كُتُبِنا خَليفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ، فَقالُوا لِلأَميرِ: إنَّ هذا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إلَى الْكُفْرِ مُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدينٍ لا أَدَعُهُ إلّا بِبَيانٍ، فَدَعا الأَميرُ الحُسَيْنَ بْنَ إشْكيب وَ قالَ لَهُ: ناظِرِ الرَّجُلَ، فَقالَ لَهُ: العُلَماءُ وَ الفُقَهاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُناظَرَتِهِ، فَقالَ لَهُ: ناظِرْهُ كَما أَقُولُ لَكَ وَ اخْلُ بِهِ وَ أَلْطِفْ لَهُ، فَقالَ: فَخَلابِي الحُسَيْنُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هُوَ كَما قالُوهُ لَكَ غَيْرَ أَنَّ خَليفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فاطِمَةَ، وَ أَبُو وَلَدَيْهِ: الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. وَ صِرْتُ إلَى الأَميرِ فَأَسْلَمْتُ، فَمَضىٰ بي إلَى الحُسَيْنِ فَفَقَّهَني، فَقُلْتُ:

شدم و امیر آنجا ابن ابی شور بود.

به نزد او آمدم و مقصدم را بدو باز گفتم و او فقهاء و علما را برای مناظرهٔ با من گرد آورد و من از آنها دربارهٔ محمّد صلى الله عليه وآله پرسش کردم، گفتند: او، محمّدبن عبدالله پیامبر ماست صلى الله عليه وآله و او درگذشته است، گفتم: خلیفهٔ او کیست؟ گفتند: ابوبکر، گفتم: نژادش را برایم بازگوئید، گفتند: از قریش، گفتم: چنین شخصی پیامبر نیست زیرا جانشین پیامبری که در کتب ما معرّفی شده است پسرعمو و داماد و پدر فرزندان اوست. به آن امیر گفتند: این مرد از شرک درآمده و کافر شده است، گردنش را بزن، گفتم: من دینی دارم و آن را جز با دلیلی روشن فرو نگذارم.

آن امیر حسین بن اسکیب را فراخواند و گفت: ای حسین با این مرد مناظره کن، گفت: این همه عالمان و فقیهان اطراف تو هستند به آنان دستور بده تا با وی مناظره کنند، گفت: همان گونه که گفتم در خلوت و با نرمی با وی مناظره کن، گوید: حسین با من خلوت کرد و من دربارهٔ محمّد صلى الله عليه وآله از وی پرسیدم، گفت: او چنان است که برای تو گفته‌اند جز آنکه جانشین او و پسر عموی وی علیّ بن ـ أبیطالب است که شوهر دخترش فاطمه و پدر فرزندانش حسن و حسین است، گفتم: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ و نزد آن امیر رفتم و اسلام آوردم و او

إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنا أَنَّهُ لا يَمْضِي خَلِيفَةٌ إِلّا عَنْ خَلِيفَةٍ، فَمَنْ كانَ خَلِيفَةُ عَلِيٍّ؟ قالَ: الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَيْنُ، ثُمَّ سَمَّى الأَئِمَّةَ حَتّىٰ بَلَغَ إِلَى الحَسَنِ عليهما السلام.

ثُمَّ قالَ: تَحْتاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الحَسَنِ وَ تَسْأَلَ عَنْهُ فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ. فَقالَ مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدٍ: فَوافىٰ مَعَنا بَغْدادَ. فَذَكَرَ لَنا أَنَّهُ كانَ مَعَهُ رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلىٰ هٰذا الأَمْرِ فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلاقِهِ فَفارَقَهُ، قالَ: فَبَيْنَا أَنا ذاتَ يَومٍ وَ قَدْ تَمَسَّحْتُ فِي الصَّراةِ وَ أَنا مُفَكِّرٌ فِيما خَرَجْتُ لَهُ إِذْ أَتانِي آتٍ وَ قالَ لِي: أَجِبْ مَولاكَ. فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ بِي المَحالَّ حَتّىٰ أَدْخَلَنِي داراً وَ بُستاناً، فَإِذا مَولايَ عليه السلام قاعِدٌ فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالهِنْدِيَّةِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي بِاسْمِي وَ سَأَلَنِي عَنِ الأَرْبَعِينَ رَجُلاً بِأَسْمائِهِمْ عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ قالَ لِي: تُرِيدُ الحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ فَلا تَحُجَّ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ وَ انْصَرِفْ إِلىٰ خُراسانَ وَ حُجَّ مِنْ قابِلٍ.

مرا به حسین بن اشکیب سپرد و او هم احکام و دستورات اسلامی را به من آموخت، بدو گفتم: ما در کتب خود یافته‌ایم که هیچ خلیفه‌ای از دنیا نرود جز آنکه خلیفه‌ای جانشین او شود، خلیفهٔ علیّ علیه السلام که بود؟ گفت: حسن و بعد از او حسین ـ آنگاه ائمّه را یکایک برشمرد ـ تا آنکه به حسن بن علیّ رسید و گفت: اکنون باید در طلب جانشین حسن باشی و از او پرسش کنی و من نیز در طلب او بیرون آمدم.

محمّدبن محمّد راوی حدیث گوید: او با ما وارد بغداد شد و برای ما گفت که رفیقی داشته که مصاحب او در این امر بوده است امّا از بعضی خصائل اخلاق او خوشش نیامده و او را ترک کرده است.

گوید: یک روز که در آب نهر فرات یا صَراة که نهری در بغداد است غسل کرده بودم و دربارهٔ مقصد خود اندیشه می کردم، ناگاه مردی آمد و گفت: مولای خود را اجابت کن! و مرا از محلّی به محلّ دیگر برد تا آنکه مرا به سرا و بستانی وارد کرد و به ناگاه دیدم مولایم نشسته است و چون مرا دید به زبان هندی با من سخن گفت و بر من سلام کرد و نامم را گفت و از حال چهل تن از دوستانم یکایک پرسش کرد، سپس فرمود: می خواهی امسال با کاروان قمّ به حجّ بروی، امّا امسال به حجّ مرو و به خراسان برگرد و سال آینده حجّ به جای آر،

قالَ: وَرَمىٰ إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وَ قالَ: اجْعَلْ هٰذِهِ في نَفَقَتِكَ وَ لا تَدْخُلْ في بَغْدادَ إِلىٰ دارِ أَحَدٍ وَ لا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمّا رَأَيْتَ.

قالَ مُحَمَّدٌ: فَانْصَرَفْنا مِنَ العَقَبَةِ وَلَمْ يُقْضَ لَنَا الحَجُّ، وَ خَرَجَ غانِمٌ إِلىٰ خُراسانَ وَ انْصَرَفَ مِنْ قابِلٍ حاجّاً وَ بَعَثَ إِلَيْنا بِأَلْطافٍ وَ لَمْ يَدْخُلْ قُمَّ وَ حَجَّ، وَ انْصَرَفَ إِلىٰ خُراسانَ فَماتَ بِها ـ رحمه الله ـ.

قالَ مُحَمَّدُبْنُ شاذانَ، عَنِ الكابُلِيِّ، وَ قَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبي سَعيدٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كابُلَ مُرْتاداً طالِباً وَ إِنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هذا الدّينِ في الإِنْجيلِ وَ بِهِ اهْتَدىٰ. فَحَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ ـ شاذانَ بِنَيْسابُورَ قالَ: بَلَغَني أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتّىٰ لَقيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ وَ أَنَّهُ أَقامَ بِالمَدينَةِ فَكانَ لا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلّا زَجَرَهُ فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَني هاشِمٍ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ العُرَيْضِيُّ فَقالَ لَهُ: إِنَّ الَّذي تَطْلُبُهُ بِصَرْياء، قالَ: فَقَصَدْتُ صَرْياء، وَجِئْتُ إِلىٰ دِهْليزٍ مَرْشُوشٍ فَطَرَحْتُ نَفْسي عَلَى الدُّكانِ فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلامٌ

گوید: کیسهٔ زری به من داد و گفت: آنرا صرف هزینهٔ خود کن و در بغداد به خانهٔ هیچ کس وارد مشو و از آنچه دیدی کسی را مطلّع مکن.

محمّد ـ راوی حدیث ـ گوید: در آن سال از عقبه برگشتیم و حجّ نصیب ما نگردید و غانم به خراسان برگشت و سال آینده به حجّ رفت و هدایایی برای ما فرستاد و وارد قمّ نشد، حجّ کرد و به خراسان بازگشت و در آنجا درگذشت.

محمّدبن شاذان از کابلیّ روایت کند ـ و من او را نزد ابوسعید هندی دیده بودم ـ می گفت: او از کابل در جستجو و طلب امام بیرون آمد و درستی این دین را در انجیل یافته بود و مهتدی شد.

محمّدبن شاذان در نیشابور برایم روایت کرد و گفت: به من خبر رسید که او به این نواحی رسیده است و من مترصّد بودم که او را ملاقات کرده و از اخبار او پرسش کنم. گفت پیوسته در طلب بوده و مدّتی در مدینه اقامت داشته است و با هر کس اظهار می کرده او را می رانده است تا آنکه یکی از مشایخ بنی هاشم به نام یحیی بن محمّد عُرَیضیّ را ملاقات کرده و به او گفته است آن کس که در طلب اویی در صریاء است، گوید من به جانب صریاء روان شدم و در آنجا به دهلیز آب

أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وَ انْتَهَرَنِي وَ قالَ لِي: قُمْ مِنْ هذا المَكانِ وَ انْصَرِفْ، فَقُلْتُ: لا أَفْعَلُ فَدَخَلَ الدّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَ قالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَإِذا مَوْلايَ علیه‌السلام قاعِدٌ وَسْطَ الدّارِ، فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمّانِي بِاسْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلّا أَهْلِي بِكابُلَ وَ أَخْبَرَنِي لِي أَشْياءَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ نَفَقَتِي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ، فَقالَ لِي: أَما إِنَّها سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكَذِبِكَ وَ أَعْطانِي نَفَقَةً فَضاعَ مِنِّي ما كانَ مَعِي وَ سَلِمَ ما أَعْطانِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثّانِيَةَ وَ لَمْ أَجِدْ فِي الدّارِ أَحَداً.

۱۹ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رحمه‌الله قالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّبْنُ مُحَمَّدِبْنِ ـ إِسْحاقَ الأَشْعَرِيُّ قالَ: كانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ المَوالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُها دَهْراً فَجاءَتْنِي فَقالَتْ: إِنْ كُنْتَ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي، فَقُلْتُ لَها: لَمْ أُطَلِّقْكِ وَ نِلْتُ مِنْها فِي هذَا اليَوْمِ فَكَتَبَتْ إِلَيَّ بَعْدَ أَشْهُرٍ تَدَّعِي أَنَّها حامِلٌ، فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِها وَ فِي دارٍ كانَ صِهْرِي أَوْصَىٰ بِها لِلْغَرِيمِ علیه‌السلام أَسْأَلُ أَنْ تُباعَ مِنِّي وَ أَنْ يُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمَنُها فَوَرَدَ الجَوابُ فِي الدّارِ «قَدْ

پاشیده شده‌ای در آمدم و بر سکّوئی نشستم، غلام سیاهی بیرون آمد و مرا راند و با من درشتی کرد و گفت از این مکان برخیز و برو! گفتم چنین نکنم، آنگاه داخل خانه شد و بیرون آمد و گفت: داخل شو و من داخل شدم، دیدم مولایم در میان خانه نشسته است و مرا با اسم مخصوصی که آن را کسی جز خاندانم در کابل نمی‌دانند نام برد و مرا از اموری مطّلع کرد گفتم: خرجی من تمام شده است بفرمائید نفقه‌ای به من بدهند، فرمود: بدان که آن به واسطهٔ دروغت از دستت می‌رود و نفقه‌ای به من داد و آنچه همراه من بود ضایع شد امّا آنچه به من اعطا فرموده بود سالم ماند و سال دیگر به آنجا برگشتم امّا در آن خانه کسی را نیافتم.

۱۹ ـ علیّ بن محمّدبن اسحاق اشعریّ گوید: من زنی از موالیان داشتم که مدّتی او را ترک کرده بودم، روزی نزد من آمد و گفت: اگر مرا طلاق داده‌ای مرا آگاه کن! گفتم طلاق نگفته‌ام و در آن روز با وی نزدیکی کرده و بعد از چند ماه برایم نامه نوشت و مدّعی شد که باردار است من در این باره و همچنین دربارهٔ خانه‌ای که دامادم برای امام قائم علیه‌السلام وصیّت کرده بود نامه‌ای نوشتم، درخواستم آن بود که خانه را بفروشم و بهای آن را به اقساط بپردازم، دربارهٔ خانه چنین جوابی

أُعْطِيتَ ما سَأَلْتَ» وَكَفَّ عَنْ ذِكْرِ المَرْأَةِ وَالحَمْلِ، فَكَتَبَتْ إِلَيَّ المَرْأَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ تُعْلِمُني أَنَّها كَتَبَتْ بِباطِلٍ وَأَنَّ الحَمْلَ لا أَصْلَ لَهُ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ.

۲۰ ـ حَدَّثَنا أَبي رضي الله عنه عَنْ سَعْدِبْنِ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَني أَبُوعَلِيٍّ المَتِيلِيُّ[1] قالَ: جاءَني أَبُوجَعْفَرٍ فَمَضىٰ بي إِلَى العَبّاسِيَّةِ وَأَدْخَلَني خِرْبَةً وَأَخْرَجَ كِتاباً فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذا فيهِ شَرْحُ جَميعِ ما حَدَثَ عَلَى الدّارِ وَفيهِ «أَنَّ فُلانَةَ ـ يَعْني أُمَّ عَبْدِاللهِ ـ تُؤْخَذُ بِشَعْرِها وَتُخْرَجُ مِنَ الدّارِ وَيُحْدَرُ بِها إِلىٰ بَغْدادَ، فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطانِ ـ وَأَشْياءُ مِمّا يَحْدُثُ» ثُمَّ قالَ لي: احْفَظْ، ثُمَّ مَزَّقَ الكِتابَ وَذٰلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ ما حَدَثَ بِمُدَّةٍ.

۲۱ ـ قالَ: وَحَدَّثَني أَبُوجَعْفَرٍ المَرْوَزِيُّ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ عَمْرٍو قالَ: خَرَجْتُ إِلَى العَسْكَرِ وَأُمُّ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الحَياةِ وَمَعي جَماعَةٌ، فَوافَيْنا العَسْكَرَ، فَكَتَبَ أَصْحابي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيارَةِ مِنْ داخِلٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، فَقُلْتُ: لا تُثْبِتُوا اسْمي فَإِنّي لا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا اسْمي فَخَرَجَ الإِذْنُ «أُدْخُلُوا وَمَنْ أَبىٰ أَنْ يَسْتَأْذِنَ».

رسید: آنچه درخواستی به تو دادیم و از ذکر آن زن و حملش خودداری کرد، خود آن زن نیز بعد از آن برایم نوشت که قبلاً سخن باطلی گفته و آن حمل اصلی نداشته است والحمدلله ربّ العالمین.

۲۰ ـ ابوعلیّ گوید: ابوجعفر به نزد من آمد و مرا به عباسیّه برد و به ویرانه‌ای درآورد، آنگاه نامه‌ای را خارج ساخت و برایم خواند دیدم شرح همهٔ حوادثی است که در سرای امام علیه السلام رخ داده است و در آن چنین آمده بود: فلانی ـ یعنی امّ عبدالله ـ را گیسویش بگیرند و از سرا بیرون کشند و به بغداد ببرند و در مقابل سلطان بنشیند و امور دیگری که واقع خواهد شد. سپس گفت: آنها را حفظ کن و نامه را پاره کرد و این مدّتی پیش از وقوع آن حوادث بود.

۲۱ ـ جعفربن عمرو گوید: در زمان حیات مادر ابومحمّد علیه السلام با جمعی به محلّهٔ عسکر رفتیم و یاران من برای زیارت نامه‌ای نوشتند و برای یک یک اجازه گرفتند، من گفتم: اسم مرا ننویسید که من اجازه نمی‌خواهم واسمم را ننوشتند، جواب رسید: همه داخل شوید و آنهم که ازاجازه سر باز زد داخل شود.

---

[1] ـ في بعض النسخ «المسلي» و في بعضها «النيلي».

۲۲ ـ قالَ: وَ حَدَّثَني أبوالحَسَنِ جَعْفَرُبْنُ أحْمَدَ قالَ: كَتَبَ إبْراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ الفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ في أشْياءَ، وَ كَتَبَ في مَولُودٍ وُلِدَ لَهُ يَسْأَلُ أنْ يُسَمّيَ. فَخَرَجَ إلَيْهِ الجَوابُ فيما سَأَلَ وَ لَمْ يَكْتُبْ إلَيْهِ في المَوْلُودِ بِشَيْءٍ. فَماتَ الوَلَدُ. وَ الحَمْدُلِلّهِ رَبِّ العالَمينَ.

قالَ: وَ جَرىٰ بَيْنَ قَومٍ مِنْ أصْحابِنا مُجْتَمِعينَ عَلىٰ كَلامٍ في مَجْلِسٍ فَكَتَبَ إلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَرْحَ ما جَرىٰ في المَجْلِسِ.

۲۳ ـ قالَ: وَ حَدَّثَني العاصِمِيُّ أنَّ رَجُلاً تَفَكَّرَ في رَجُلٍ يُوصِلُ إلَيْهِ ما وَجَبَ لِلْغَريمِ علیه السلام وَ ضاقَ بِهِ صَدْرُهُ، فَسَمِعَ هاتِفاً يَهْتِفُ بِهِ: «أوْصِلْ ما مَعَكَ إلىٰ حاجِزٍ».

قالَ: وَ خَرَجَ أبُومُحَمَّدٍ السَّرَوِيُّ إلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ وَ مَعَهُ مالٌ فَخَرَجَ إلَيْهِ ابْتِداءً: «فَلَيْسَ فينا شَكٌّ وَ لا فيمَنْ يَقُومُ مَقامَنا شَكٌّ وَ رُدَّ ما مَعَكَ إلىٰ حاجِزٍ».

۲٤ ـ قالَ: وَ حَدَّثَني أبُوجَعْفَرٍ قالَ: بَعَثْنا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقاتِ إخْوانِنا إلَى العَسكَرِ شَيْئاً فَعَمِدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فيما مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمِنا فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ مِنْ غَيْرِ جَوابٍ.

---

۲۲ ـ جعفربن احمد گوید: ابراهیم بن محمّد دربارهٔ اموری نامه نوشت و درخواست کرد برای نوزاد وی نامی بنهد، پاسخ سؤالات وی رسید امّا چیزی دربارهٔ نوزاد ننوشته بود و آن فرزند درگذشت والحمدلله ربّ العالمین.

گوید: در مجلسی بین بعضی از دوستان ما سخنی ردّ و بدل شد و به یکی از آنها نامه‌ای صادر شد و شرح ماجرای آن مجلس در آن نامه بود.

۲۳ ـ عاصمیّ گوید: مردی در اندیشه بود که حقوق واجب امام قائم علیه السلام را به چه کسی بدهد تا به او برساند و دلتنگ شده بود و ندای هاتفی را شنید که به او می‌گفت: آنچه همراه توست به حاجز بده!

گوید: ابومحمّد سَرَویّ به سامرّا آمد و همراه او اموالی بود، ابتداءً نامه‌ای برای وی صادر شد که درما و قائم مقام ما شکّی نیست، آنچه که همراه توست به حاجز بده!

۲٤ ـ ابوجعفر گوید: به همراه یکی از برادران موثّق خود به محلّهٔ عسکر رفتیم و چیزی با خود بردیم، آن مرد آن را گرفت و بی آنکه ما بدانیم نامه‌ای در آن مخفی ساخت و نامه بی پاسخ به وی برگردانیده شد.

٢٥ ـ قالَ أبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بْنُ إسْماعيلَ الكِنْديُّ قالَ: قالَ لي أبُوطاهِرٍ البِلاليُّ: التَّوقيعُ الَّذي خَرَجَ إليَّ مِنْ أبي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام فَعَلَّقُوهُ في الخَلَفِ بَعْدَهُ وَديعَةٌ في بَيْتِكَ [فَأخْبَرْتُ سَعْداً بِما سَمِعْتُ مِنْهُ فَقالَ سَعْدٌ: اُحِبُّ أنْ تَرىَ التَّوقيعَ الَّذي عِنْدَهُ وَ تَكْتُبَ لي مِنْ لَفْظِهِ]، فَقُلْتُ لَهُ: اُحِبُّ أنْ تَنْسَخَ لي مِنْ لَفْظِ التَّوقيعِ مافيهِ، فَأخْبَرْتُ أباطاهِرٍ بِمَسألَتي[١] فَقالَ لَهُ: جِئْني بِهِ حَتّىٰ يَسْقُطَ الإسْنادُ بَيْني وَ بَيْنَهُ، فَخَرَجَ إليَّ مِنْ أبي ـ مُحَمَّدٍ عليه‌السلام قَبْلَ مُضيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُني بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إليَّ بَعْدَ مُضيِّهِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ يُخْبِرُني بِذٰلِكَ فَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَحَدَ أوْلياءَ اللهِ حُقُوقَهُمْ وَ حَمَلَ النّاسَ عَلىٰ أكْتافِهِمْ، وَ الحَمْدُ للهِ كَثيراً.

٢٦ ـ قالَ: وَ كَتَبَ جَعْفَرُبْنُ حَمْدانَ: فَخَرَجَتْ إلَيْهِ هٰذِهِ المَسائِلُ: «اسْتَحْلَلْتُ بِجارِيَةٍ وَ شَرَطْتُ عَلَيْها أنْ لا أطْلُبَ وَلَدَها وَ لا اُلْزِمَها[٢] مَنْزِلي، فَلَمّا أتىٰ لِذٰلِكَ مُدَّةٌ قالَتْ لي: قَدْ

۲۵ ـ ابوعبدالله حسین بن اسماعیل کندی گوید: ابوطاهر بلالیّ به من گفت: آن توقیعی که از ابومحمّد عليه‌السلام برای من صادر شده و آن را به جانشین پس از او تعلیق کرده‌اند ودیعه‌ای از جانب من در بیت توست، [من این مطلب را به سعد گفتم و او گفت: دوست دارم آن توقیع را ببینی و عین لفظ آن توقیع را برایم بنویسی] و من به ابوطاهر گفتم: دوست دارم عین لفظ توقیع را برایم استنساخ کنی و او را از مسألت خود با خبر کردم، او گفت: سعد را نزد من بیاور تا وسائط میان من و او ساقط شود و توقیعی از ابومحمّد عليه‌السلام دو سال قبل از درگذشت او برایم صادر شد و مرا از جانشین پس از خود با خبر کرد و سه روز پس از درگذشت او نیز توقیعی به دستم رسید که مرا از آن خبر داده بود، پس لعنت خدا بر کسانی باد که حقوق اولیاء خدا را منکرند و مردمان را بر دوش آنان سوار می‌کنند والحمدلله کثیراً.

۲۶ ـ و جعفربن حمدان نامه‌ای نوشت و این مسائل را فرستاد: کنیزی را برای خود حلال کردم و با او شرط کردم که از او فرزند نخواهم و او را به سکونت در منزل خود الزام نکنم چون مدّتی گذشت گفت: بار دارم، گفتم: چگونه و من

١ ـ في بعض النسخ «بمقالتي».

٢ ـ في بعض النسخ «انزلها».

حَبِلَتْ. فَقُلْتُ لَها: كَيْفَ وَ لا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكِ الوَلَدَ. ثُمَّ غِبْتُ وَ انْصَرَفْتُ وَ قَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَلَمْ أُنْكِرْهُ وَ لا قَطَعْتُ عَنْها الأُجْرَةَ وَ النَّفَقَةَ، وَلِي ضَيْعَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصيرَ إِلَيَّ هٰذِهِ المَرْأَةُ سَبَّلْتُها عَلىٰ وَصاياىَ وَ عَلىٰ سائِرِ وُلْدي عَلىٰ أَنَّ الأَمْرَ فِي الزِّيادَةِ وَ النُّقْصانِ مِنْهُ إِلَيَّ أَيّامَ حَياتي، وَ قَدْ أَتَتْ هٰذِهِ بِهذا الوَلَدِ، فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِي الوَقْفِ المُتَقَدِّمِ المُؤَبَّدِ، وَ أَوْصَيْتُ إِنْ حَدَثَ بي حَدَثُ المَوْتِ أَنْ يُجْرىٰ عَلَيْهِ مادامَ صَغيراً فَإِذا كَبُرَ أُعْطِيَ مِنْ هٰذِهِ الضَّيْعَةِ جُمْلَةً مِائَتَي دينارٍ غَيْرَ مُؤَبَّدٍ، وَ لا يَكُونُ لَهُ وَ لا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطائِهِ ذٰلِكَ فِي الوَقْفِ شَيْءٌ، فَرَأْيُكَ أَعَزَّكَ اللهُ في إِرْشادي فِيما عَمِلْتُهُ وَ في هٰذا الوَلَدِ بِما أَمْتَثِلُهُ وَ الدُّعاءَ لي بِالْعافِيَةِ وَ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ»

جَوابُها: «وَ أَمَّا الرَّجُلُ الَّذي اسْتَحَلَّ بِالجارِيَةِ وَ شَرَطَ عَلَيْها أَنْ لا يَطْلُبَ وَلَدَها فَسُبْحانَ مَنْ لا شَريكَ لَهُ في قُدْرَتِهِ، شَرْطُهُ عَلَى الجارِيَةِ[1] شَرْطٌ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ هذا

یاد ندارم که از تو خواستار فرزند شده باشم، سپس مسافرت کردم و بازگشتم و پسری به دنیا آورده بود و من او را انکار نکردم و اجرت و نفقهٔ او را قطع نکردم و من مزرعه‌ای دارم که پیش از آنکه این زن به سراغم آید آن را به ورثه و سایر اولادم خیرات کردم و شرط کردم تا زنده‌ام کم و زیاد کردن آن با خودم باشد، اکنون این زن این فرزند را آورده است و من او را به وقف متقدم مؤبّد ملحق نکردم و وصیّت کرده‌ام که اگر مرگ فرا رسد تا صغیر است خرج او را بدهند و چون کبیر شد از مجموع این مزرعه دویست دینار به او بدهند و پس از آنکه این مبلغ را به او دادند دیگر برای او و فرزندانش حقّ در این وقف نباشد اکنون رأی شما را ـ اعزّك الله ـ دربارهٔ این فرزند برای ارشاد خود خواستارم و امتثال می‌کنم و برای عافیت و خیر دنیا و آخرت ملتمس دعایم.

پاسخ آن: مردی که آن کنیز را بر خود حلال ساخته و با وی شرط کرده که از او فرزند نخواهد، سبحان الله! این شرط با کنیز شرط با خدای تعالی است، این

---

۱ ـ في بعض النسخ «شرطه في الجارية ـ الخ». و في بعض النسخ «شرط على الجارية شرطاً على الله» و في بعضها «شرط على الجارية شرط على الله» وكذا في البحار و قال المجلسي (ره): شرط على الجارية مبتدأ و «شرط على الله» خبره، أوهما فعلان و الاوّل استفهام انكاري. و ما اخترناه في المتن معناه ظاهر.

مالا يُؤمنُ أنْ يَكُونَ، وَ حَيْثُ عَرَفَ فِي هٰذا الشَّكَّ وَ لَيْسَ يَعْرِفُ الوَقْتَ الَّذي أتاها فيهِ فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمُوجِبِ البَراءَةِ فِي وَلَدِهِ، وَ أَمّا إِعْطاءُ المِائَتَي دينارٍ وَ إِخْراجُهُ [إِيّاهُ وَ عَقِبَهُ] مِنَ الوَقْفِ فَالمالُ مالُهُ فَعَلَ فيهِ ما أَراهُ». قالَ أَبُوالحُسَيْنِ: حَسَبَ الحِسابَ قَبْلَ المَوْلُودِ فَجاءَ الوَلَدُ مُسْتَوِياً.

وَ قالَ: وَجَدْتُ فِي نُسْخَةِ أَبِي الحَسَنِ الهَمْدانِيِّ: أَتاني ـ أَبْقاكَ اللهُ ـ كِتابُكَ وَ الكِتابُ الَّذي أَنْفَذْتَهُ وَروىٰ هٰذا التَوقيعَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْراهيمَ، عَنِ السَّيّارِيِّ.

٢٧ ـ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمُرِيُّ رحمه الله يَسْأَلُ كَفَناً فَوَرَدَ «إِنَّهُ يَحْتاجُ إِلَيْهِ سَنَةَ ثَمانينَ أَوْ إِحدىٰ وَ ثَمانينَ». فَماتَ رحمه الله فِي الوَقْتِ الَّذي حَدَّهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوتِهِ بِشَهْرٍ.

٢٨ ـ [حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْزِيارَ] قالَ: حَدَّثَني أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ إِبْراهيمَ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ حَكيمَةَ[1] بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضا

شرطی است که از بودنش نمی توان در امان بود و در صورتی که شکّ کند و نداند که چه وقت با وی همبستر شده است، این شکّ موجب براءت از فرزند نخواهد شد.

و امّا دادن دویست دینار و بیرون ساختن فرزند از وقف، پس مال مال اوست و هرچه صلاح دانسته انجام داده است. ابوالحسین گوید: زمان قبل از تولّد فرزند را حساب کرده است و فرزند مطابق آن حساب متولّد شده است.

و گوید: در نسخهٔ ابوالحسین همدانی آمده است: خدا تو را باقی بدارد! نامهٔ تو و آن نامه که فرستاده بودی رسید و این توقیع را حسن بن علی بن ابراهیم از سیاری روایت کرده است.

٢٧ ـ و علیّ بن محمّد صَیْمُرِیّ رحمه الله نامه‌ای نوشت و درخواست کفنی کرد، جواب آمد: او در سال هشتاد یا هشتاد و یک بدان نیازمند خواهد شد. و او در همان وقتی که معیّن فرموده بود درگذشت و یک ماه پیش از آن، برایش کفن فرستاد.

٢٨ ـ احمدبن ابراهیم گوید: در مدینه بر حکیمه دختر امام جواد و خواهر

---

١ ـ في بعض النسخ «حليمة» و في بعضها «خديجة».

أُخْتِ أَبِي الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عليهما السلام في سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَمائَتَيْنِ[1] بِالْمَدِينَةِ، فَكَلَّمْتُها مِنْ وَراءِ الحِجابِ وَسَأَلْتُها عَنْ دينِها فَسَمَّتْ لي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِ، ثُمَّ قالَتْ: فُلانُ بْنُ الحَسَنِ عليه السلام فَسَمَّتْهُ، فَقُلْتُ لَها: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكِ مُعايَنَةً أَوْ خَبَراً؟ فَقالَتْ: خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ، فَقُلْتُ لَها: فَأَيْنَ المَوْلُودُ؟ فَقالَتْ: مَسْتُورٌ، فَقُلْتُ: فَإِلىٰ مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ؟ فَقالَت: إِلَى الجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَها: أَقْتَدي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى المَرْأَةِ؟[2] فَقالَتْ: اقْتِداءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهما السلام، إِنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَوْصىٰ إِلىٰ أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فِي الظّاهِرِ، وَكانَ ما يَخْرُجُ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الحُسَيْنِ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلىٰ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ تَسَتُّراً عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، ثُمَّ قالَتْ: إِنَّكُمْ قَوْمُ أَصْحابِ أَخْبارٍ، أَما رُوِيتُمْ أَنَّ التّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ عليه السلام يُقَسَّمُ ميراثُهُ وَهُوَ فِي الحَياةِ؟!

۲۹ ـ وَحَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رحمه الله قالَ: كُنْتُ أَحْمِلُ الأَمْوالَ الَّتِي

امام هادی علیهما السلام در سال دویست و شصت و دو وارد شدم و از پشت پرده با وی سخن گفتم و از دینش پرسیدم امام را نام برد و گفت: فلان بن الحسن و نام وی را بر زبان جاری ساخت، گفتم: فدای شما شوم! آیا او را مشاهده کرده‌ای و یا آنکه خبر او را شنیده‌ای؟ گفت: خبر او را از ابومحمّد علیه السلام شنیده‌ام و آن را برای مادرش نوشته بود، گفتم: آن مولود کجاست؟ گفت: مستور است، گفتم: پس شیعه به چه کسی مراجعه کند؟ گفت: به جدّهٔ او مادر ابومحمّد علیه السلام، گفتم: آیا به کسی اقتدا کنم که به زنی وصیّت کرده است؟ گفت: به حسین بن علیّ بن أبیطالب اقتداء کرده است زیرا حسین علیه السلام در ظاهر به خواهرش زینب وصیّت کرد و دستورات علیّ بن الحسین علیهما السلام بخاطر حفظ جانش به زینب نسبت داده می شد. سپس گفت: شما اهل اخبارید آیا برای شما روایت نشده است که نهمین از فرزندان حسین علیه السلام میراثش در دوران حیاتش تقسیم می شود؟

۲۹ ـ ابوجعفر محمّدبن علیّ اسود رحمه الله گوید: من اموالی را که وقف امام بود به

۱ ـ في بعض النسخ «اثنين و ثمانين» و الصحيح ما في المتن كما في الرواية الاخرى في هذا الباب تحت الرقم ۳۷.

۲ ـ في بعض النسخ «اقتدأتم في وصيته بامرأة».

تُحمَلُ في باب الوَقفِ إلىٰ أبي جَعفَرٍ مُحمَّدِبْنِ عُثمانَ العمريِّ رضي الله عنه فَيَقْبِضُها مِنّي، فَحَمَلْتُ إلَيْهِ يَوماً شَيْئاً مِنَ الأَمْوالِ في آخِرِ أيّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ أو ثَلاثِ سِنينَ فَأَمَرَني بِتَسْليمِهِ إلىٰ أبي القاسِمِ الرَّوحي رضي الله عنه وَكُنْتُ اُطالِبُهُ بِالْقُبُوضِ فَشَكا ذٰلِكَ إلىٰ أبي جَعْفَرٍ العَمْريِّ رضي الله عنه فَأَمَرَني أنْ لا اُطالِبَهُ بِالْقَبْضِ[1]، وَ قالَ: كُلَّما وَصَلَ إلىٰ أبي القاسِمِ وَصَلَ إلَيَّ، قالَ: فَكُنْتُ أحْمِلُ بَعْدَ ذٰلِكَ الأَمْوالَ إلَيْهِ وَ لا اُطالِبُهُ بِالْقُبُوضِ.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رضي الله عنه: الدَّلالَةُ في هذَا الحَديثِ هِيَ في المَعْرِفَةِ بِمَبْلَغِ ما يُحْمَلُ إلَيْهِ وَ الاسْتِغْناءِ عَنِ القُبُوضِ، وَ لا يَكُونُ ذٰلِكَ إلّا مِنْ أمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

۳۰ ـ وَ حَدَّثَنا أبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رضي الله عنه أنَّ أباجَعْفَرٍ العمريَّ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْراً وَ سَوّاهُ بِالسّاجِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَقالَ: لِلنّاسِ أسْبابٌ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فَقالَ: قَدْ اُمِرْتُ أنْ أجْمَعَ أمْري. فَماتَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِشَهْرَيْنِ رضي الله عنه.

نزد ابوجعفر محمّدبن عثمان عمریّ می بردم و او آنها را از من تحویل می گرفت یک روز در اواخر حیاتش که گویا دو سه سال پیش از مرگش بود اموالی را به نزد او بردم دستور داد آنها را به ابوالقاسم روحی رضي الله عنه تسلیم کنم و از او مطالبۀ قبض می‌کردم و به ابوجعفر عمری شکایت کرد و او دستور داد مطالبۀ قبض از وی نکنم و گفت: هر چه که به دست ابوالقاسم برسد به دست من رسیده است، گوید: بعد از آن اموال را به نزد او می بردم و مطالبۀ قبض از وی نمی کردم.

مصنّف این کتاب گوید: دلالتی که در این حدیث وجود دارد این است که او به مبلغ آن اموال آگاه بوده است و از قبض آنها بی نیاز بوده است و آن جز به توفیق خدای تعالی صورت نمی پذیرد.

۳۰ـ محمّدبن علیّ اسود گوید: ابوجعفر عمریّ برای خود قبری حفر کرده بود و روی آن را تخته انداخته بود، من دربارۀ آن از وی پرسش کردم، گفت: هر کس به سببی می میرد، بعد از آن نیز پرسیدم، گفت: به من دستور داده‌اند که آمادۀ مرگ باشم و بعد از دو ماه درگذشت.

۱ـ في بعض النسخ «بالقبوض».

۳۱ ـ وَ حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رحمه الله قالَ: دَفَعَتْ إِلَيَّ امْرَأَةٌ سَنَةً مِنَ السِّنينَ ثَوباً وَ قالَتْ: احْمِلْهُ إِلَى العمريّ رحمه الله، فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيابٍ كَثيرَةٍ، فَلَمّا وافَيْتُ بَغْدادَ أَمَرَني بِتَسْليمِ ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلىٰ مُحَمَّدِبْنِ الْعَبّاسِ القُمّيِّ، فَسَلَّمْتُهُ ذٰلِكَ كُلَّهُ ما خَلا ثَوبَ المَرْأَةِ. فَوَجَّهَ إِلَيَّ العمريُّ رحمه الله وَ قالَ: ثَوبُ المَرْأَةِ سَلِّمْهُ إِلَيهِ. فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوباً وَ طَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقالَ لي: لا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ العَمْريِّ رحمه الله نُسْخَةُ ما كانَ مَعي.

۳۲ ـ وَ حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رحمه الله قالَ: سَأَلَني عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ ـ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ رحمه الله بَعْدَ مَوتِ مُحَمَّدِبْنِ عُثْمانَ العمريِّ رحمه الله أَنْ أَسْأَلَ أَباالقاسِمِ الرَّوحيَّ أَنْ يَسْأَلَ مَولانا صاحِبَ الزَّمانِ علیه السلام أَنْ يَدْعُوَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً، قالَ: فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَني بَعْدَ ذٰلِكَ بِثَلاثَةِ أَيّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعا لِعَلِيِّ بْنِ ـ الحُسَيْنِ وَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبارَكٌ يَنْفَعُ [اللهُ] بِهِ وَ بَعْدَهُ أَولادٌ.

۳۱ـ محمّدبن علیّ اسود گوید: سالی از سالها زنی جامه‌ای به من داد و گفت: آن را نزد عمری ببر، آن را به همراه جامه‌های بسیاری نزد او بردم و چون به بغداد رسیدم دستور داد آنها را به محمّدبن عبّاس قمّی تسلیم کنم، و من نیز همهٔ جامه‌ها را به جز جامهٔ آن زن به وی تسلیم کردم، بعد از آن عمری به نزد من کس فرستاد و گفت: جامهٔ آن زن را نیز به وی بده! و بعد از آن به یادم آمد که زنی جامه‌ای به من داده بود و در جستجوی آن بر آمدم امّا آن را نیافتم، آنگاه به من گفت: غم مخور که به زودی آن را خواهی یافت و نزد عمری رحمه الله صورتی از جامه‌هایی که نزد من بود وجود نداشت.

۳۲ـ و محمّدبن علیّ اسود گوید: علیّ بن حسین بن موسی بن بابویه رحمه الله پس از درگذشت محمّدبن عثمان عمری رحمه الله از من درخواست کرد تا از ابوالقاسم روحی بخواهم تا مولای ما صاحب‌الزّمان علیه السلام از خدای تعالی بخواهد که فرزند ذکوری به وی ارزانی فرماید. گوید: از او درخواست کردم و او نیز آن را إخبار کرد و پس از سه روز به من خبر داد که امام علیه السلام برای علی بن الحسین دعا فرموده است و به زودی فرزند مبارکی برای وی متولّد خواهد شد که خداوند به

قالَ أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رحمه‌الله : وَ سَأَلْتُهُ في أَمْرِ نَفْسي أَنْ يَدْعُوَ اللهَ لي أَنْ يَرْزُقَني وَلَداً ذَكَراً فَلَمْ يُجِبْني إِلَيْهِ وَ قالَ: لَيْسَ إِلىٰ هذا سَبيلٌ، قالَ: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ ـ الحُسَيْنِ رحمه‌الله مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ وَ بَعْدَهُ أَولادٌ[1]، وَ لَمْ يُولَدْ لي شَيْءٌ.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رحمه‌الله : كانَ أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ رحمه‌الله كَثيراً مّا يَقُولُ لي ـ إِذا رَآني أَخْتَلِفُ إِلىٰ مَجْلِسِ شَيْخِنا مُحَمَّدِبْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رحمه‌الله ، وَ أَرْغَبُ في كُتُبِ العِلْمِ وَ حِفْظِهِ ـ: لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ تَكُونَ لَكَ هٰذِهِ الرَّغْبَةُ فِي العِلْمِ، وَ أَنْتَ وُلِدْتَ بِدُعاءِ الإِمامِ عليه‌السلام .

٣٣ ـ حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْنِ صالِحُ بْنُ شُعَيْبِ الطّالَقانِيُّ رحمه‌الله في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَ ثَلاثينَ وَ ثَلاثَمِائَةٍ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قالَ: حَضَرْتُ بَغْدادَ عِنْدَ المَشايِخِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فَقالَ الشَّيْخُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ ابْتِداءً مِنْهُ: «رَحِمَ اللهُ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ القُمِّيَّ» قالَ: فَكَتَبَ

واسطهٔ وی سود رساند و بعد از او نیز اولادی خواهد بود.

ابوجعفر محمّدبن علیّ اسود گوید: من برای خود نیز درخواست کردم که از خدای تعالی بخواهد فرزند ذکوری به من ارزانی فرماید و اجابت نفرمود و گفت: راهی برای آن نیست. گوید: برای علیّ بن الحسین محمّدبن علیّ (مصنّف این کتاب) متولّد شد و بعد از او نیز اولاد دیگری متولّد شدند امّا برای من فرزندی متولّد نشد.

مصنّف این کتاب رحمه‌الله گوید: بسیاری از اوقات ابوجعفر محمّدبن علیّ اسود مرا می دید که به درس شیخمان محمّدبن حسن بن احمدبن ولید رحمه‌الله می رفتم ـ و اشتیاق فراوانی در کتب علمی و حفظ آن داشتم ـ و به من می گفت: این اشتیاق در طلب علم از تو عجیب نیست که تو به دعای امام عليه‌السلام متولّد شده ای!

٣٣ ـ احمدبن ابراهیم بن مخلد گوید: در بغداد به محضر مشایخ ـ رضی الله عنهم ـ درآمدم و شیخ ابوالحسن علیّ بن محمّد سَمُریّ ـ قدس الله روحه ـ ابتداءً به من گفت: خداوند علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه قمّیّ را رحمت کند. گوید:

---

١ ـ في بعض النسخ «فولد لعلي بن الحسين (ره) تلك السنة ابنه محمد و بعده أولاد».

المَشايخُ تاريخَ ذٰلِكَ اليَومِ فَوَرَدَ الخَبَرُ أنَّهُ تُوُفِّيَ ذٰلِكَ اليَومَ: وَ مَضىٰ أبوالحَسَنِ السَّمُريُّ رضي الله عنه بَعْدَ ذٰلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ سَنَةَ ثَمانٍ وَ عِشْرينَ وَ ثَلاثَمِائَةٍ.

۳۴ ـ أخْبَرَنا مُحَمَّدُبْنُ عَليِّ بْنِ مِتّيل، عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدِبْنِ مِتّيل [1] قالَ: لَمّا حَضَرَتْ أباجَعْفَرٍ مُحَمَّدَبْنَ عُثْمانَ العمريَّ السَّمّانَ رضي الله عنه الوَفاةُ كُنْتُ جالِساً عِنْدَ رَأسِهِ أُسائِلُهُ وَ أُحَدِّثُهُ، وَ أبوالقاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إلَيَّ ثُمَّ قالَ لي: قَدْ أُمِرْتُ أنْ أُوصِيَ إلىٰ أبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأسِهِ [2] وَ أخَذْتُ بِيَدِ أبِي القاسِمِ وَ أجْلَسْتُهُ في مَكاني وَ تَحَوَّلْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.

۳۵ ـ وَ أخْبَرَنا مُحَمَّدُبْنُ عَليِّ بْنِ مِتّيل قالَ: كانَتِ امْرَأةٌ يُقالُ لَها: زَيْنَبُ مِنْ أهْلِ آبَةَ، وَ كانَتِ امْرَأةُ مُحَمَّدِبْنِ عَبديل الآبِيِّ مَعَها ثَلاثُمِائَةِ دينارٍ، فَصارَتْ إلىٰ عَمّي جَعْفَرِبْنِ ـ مُحَمَّدِبْنِ مِتّيل وَ قالَتْ: أُحِبُّ أنْ أُسَلِّمَ هذا المالَ مِنْ يَدي إلىٰ يَدِ أبِي القاسِمِ بْنِ رَوحٍ،

مشايخ تاريخ آن روز را نوشتند، و بعد از آن خبر آمد كه وى در همان روز درگذشته است. و ابوالحسین سمری نيز بعد از آن در نيمۀ شعبان سال سيصد و بيست و هشت درگذشت.

۳۴ ـ جعفربن محمّدبن متّيل گويد: در حال احتضار ابوجعفر محمّدبن عثمان عمری رضي الله عنه بالاى سرش نشسته بودم و از او سؤال مى‌كردم و با وى سخن مى‌گفتم و حسين بن روح پائين پايش نشسته بود آنگاه به من التفات كرد و گفت: به من دستور داده‌اند كه به ابوالقاسم حسين بن روح وصيّت كنم. گويد: من از بالاى سر او برخاستم و دست ابوالقاسم را گرفتم و در مكان خود نشانيدم و خود به پائين پاى وى آمدم.

۳۵ ـ محمّدبن علىّ بن متّيل گويد: زنى بود از اهل «آبه» كه نامش زينب و همسر محمّدبن عبديل آبى بود و سيصد دينار همراه داشت و به نزد عمويم جعفر ابن محمّد بن مِتّيل آمد و گفت: دوست دارم كه اين مال را به دست خود تسليم ابوالقاسم بن روح كنم، عمويم مرا همراه وى فرستاد تا گفتارش را ترجمه كنم،

---

۱ ـ كذا والظّاهر هو ابن عمّه و في بعض النسخ و في غيبة الشيخ «جعفر بن أحمد بن متيل».

۲ ـ في بعض النسخ «فقمت من مكاني».

قالَ: فَأَنْفَذَنِي مَعَها أَتَرْجِمُ عَنْها، فَلَمّا دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي القاسِمِ ﷺ أَقْبَلَ يُكَلِّمُها بِلسانٍ آبِيٍّ فَصيحٍ فَقالَ لَها: «زيْنَبُ! چُونا، خويذا، كوابذا چون استه» وَ مَعْناهُ كَيْفَ أَنْتِ؟ وَ كَيْفَ كُنْتِ؟ وَ ما خَبَرُ صِبْيانِكِ[1] قالَ: فَاسْتَغْنَتْ عَنِ التَّرْجَمَةِ، وَ سَلَّمْتِ المالَ وَ رَجَعَتْ.

٣٦ ـ وَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مِتِّيل قالَ: قالَ عَمّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِتّيل: دَعاني أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ السَّمّانُ المَعْرُوفُ بِالعَمْرِيِّ ﷺ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثُوَيباتٍ مُعْلَمَةً وَ صُرَّةً فيها دَراهِمُ، فَقالَ لي: يَحْتاجُ أَنْ تَصيرَ بِنَفْسِكَ إِلىٰ واسِطَ فِي هٰذَا الوَقْتِ وَ تَدْفَعَ ما دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلىٰ أَوَّلِ رَجُلٍ تَلْقاكَ عِنْدَ صُعُودِكَ مِنَ المَرْكَبِ إِلى الشَّطِّ بِواسِطَ، قالَ: فَتَداخَلَني مِنْ ذٰلِكَ غَمٌّ شَديدٌ، وَ قُلْتُ: مِثْلي يُرْسَلُ فِي هٰذَا الأَمْرِ وَ يَحْمِلُ هٰذَا الشَّيْءَ الوَتِحَ؟.

قالَ: فَخَرَجْتُ إِلىٰ واسِطَ وَصَعِدْتُ مِنَ المَرْكَبِ فَأَوَّلُ رَجُلٍ تَلَقّاني سَأَلْتُهُ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطاةَ الصَّيْدَلانِيِّ وَكيلِ الوَقْفِ بِواسِطَ فَقالَ: أَنا هُوَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا

چون بر ابوالقاسم ﷺ درآمديم وى به زبان فصيح آبى با آن زن مكالمه كرد و گفت: زينب! چونا، خويذا، كوابذا، چون استه؟ كه معنايش اين است: حالت چطور است؟ چه مى كردى؟ دخترانت چطورند؟ گويد: آن زن از ترجمه بى نياز شد مال را تسليم كرد و بازگشت.

٣٦ ـ جعفربن محمّدبن متّيل گويد: ابوجعفر محمّدبن عثمان سمّان معروف به عمرى مرا فراخواند و چند تكه پارچهٔ راه راه و يک كيسه اى كه چند درهم در آن بود به من داد و گفت: لازم است كه هم اكنون خود به واسط بروى و اينها را كه به تو دادم به اوّلين كسى بدهى كه پس از سوار شدن بر مركب براى رفتن به شطّ واسط به استقبال تو آيد، گويد: از اين مأموريت اندوه گرانى در دلم نشست و با خود گفتم آيا مثلِ مَنى را با اين كالاى كم ارزش به چنين مأموريتى مى فرستند؟

گويد: به واسط درآمدم و بر مركب سوار شدم و از اوّلين مردى كه مرا ديدار كرد پرسيدم: حسن بن محمّدبن قطاة صيدلانىّ وكيل وقف در واسط كجاست؟

---

١ ـ في بعض النسخ «كيف أنت؟ وَكيف مكثت؟ و ما خبر صبيانك؟».

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِتِّيل، قالَ: فَعَرَفَنِي بِاسْمي وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَ تَعانَقْنا. فَقُلْتُ لَهُ: أَبُوجَعْفَرٍ العمريُّ يُقْرِءُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَ دَفَعَ إِلَيَّ هٰذِهِ الثُّوَيْباتِ وَ هٰذِهِ الصُّرَّةَ لِأُسَلِّمَها إِلَيْكَ. فَقالَ: الحَمْدُلِلّٰهِ فَإِنَّ مُحَمَّدَبْنَ عَبْدِاللهِ الحائِرِيَّ[1] قَدْماتَ وَ خَرَجْتُ لِإِصْلاحِ كَفَنِهِ. فَحَلَّ الثِّيابَ وَ إِذا فيها ما يُحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ حِبَرَةٍ وَ ثِيابٍ وَ كافُورٍ وَ فِي الصُّرَّةِ، كِرَى الحَمّالِيْنَ وَ الحُفّارِ. قالَ: فَشَيَّعْنا جَنازَتَهُ وَ انْصَرَفْتُ.

۳۷ ـ وَ أَخْبَرَنا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ يَحْيَى العَلَوِيُّ ابْنُ أَخي طاهِرٍ بِبَغْدادَ طَرَفِ سُوقِ القُطْنِ فِي دارِهِ، قالَ: قَدِمَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَبْنِ عَلِيٍّ العَقيقيُّ بِبَغْدادَ فِي سَنَةِ ثَمانٍ وَ تِسْعينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ عيسَى بْنِ الجَرّاحِ، وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَزيرٌ فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ لَهُ، فَسَأَلَهُ فَقالَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هٰذَا الْبَلَدِ كَثيرٌ فَإِنْ ذَهَبْنا نُعْطي كُلَّما سَأَلُونا طالَ ذٰلِكَ ـ أَوْكَما قالَ ـ فَقالَ لَهُ العَقيقيُّ: فَإِنّي أَسْأَلُ مَنْ في يَدِهِ قَضاءُ حاجَتي، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عيسَى: مَنْ هُوَ؟ فَقالَ: اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَ خَرَجَ مُغْضِباً. قالَ: فَخَرَجْتُ وَ أَنا أَقُولُ:

گفت: من همویم تو کیستی؟ گفتم: من جعفربن محمّدبن متّیل هستم، گوید: مرا به نام می‌شناخت، بر من سلام کرد و من نیز بر وی سلام کردم و معانقه کردیم، گفتم: ابوجعفر عمریّ سلام می‌رساند و این چند تکه پارچه و این کیسه را داده است تا به شما تسلیم کنم گفت: الحمدلله، محمّدبن عبدالله حائریّ درگذشته است و من برای فراهم کردن کفن او بیرون آمده‌ام جامه دان را گشود و به ناگاه دیدیم که در آن لوازم مورد نیاز از قبیل کفن و کافور موجود بود و اجرت حمّال و حفّار هم در آن کیسه بود، گوید تابوتش را تشییع کردیم و برگشتم.

۳٦ ـ ابوالحسن علیّ بن احمدبن علیّ عقیقیّ در سال دویست و نود و هشت به بغداد آمد و نزد علیّ بن عیسی بن جرّاح که در آن روز وزیر در امورِ آملاک او بود رفت و درخواستی کرد، علیّ بن عیسی گفت: خاندان تو در این شهر فراوانند و اگر بخواهیم درخواستهای آنها را برآوریم به درازا خواهد کشید، عقیقیّ گفت: من از کسی درخواست می‌کنم که قضای حاجتم به دست اوست، علیّ بن عیسی گفت: او کیست؟ عقیقیّ گفت: خدای تعالی و خشمناک بیرون آمد، گوید: بیرون

---

[1] ـ في بعض النسخ «العامري».

فِي اللهِ عَزاءٌ مِنْ كُلِّ هالِكٍ، وَ دَرْكٌ مِنْ كُلِّ مُصيبَةٍ.

قالَ: فَانْصَرَفْتُ فَجاءَني الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ أَرْضاهُ- فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مِنْ عِنْدي فَأَبْلَغَهُ فَجاءَني الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَداً وَوَزْناً وَ مِنْديلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ حُنُوطٍ وَ أَكْفانٍ، وَ قالَ لي: مَولاكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَ يَقُولُ لَكَ: إِذا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْغَمٌّ فَامْسَحْ بِهذَا المِنْديلِ وَجْهَكَ، فَإِنَّ هذا مِنْديلُ مَولاكَ عليه السلام، وَ خُذْ هٰذِهِ الدَّراهِمَ وَ هذا الحَنُوطَ وَ هٰذِهِ الأَكْفانَ وَسَتُقْضىٰ حاجَتُكَ في لَيْلَتِكَ هٰذِهِ، وَ إِذا قَدِمْتَ إِلىٰ مِصْرَ يَمُوتُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشَرَةِ أَيّامٍ، ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هذا كَفَنَكَ وَ هٰذا حَنُطُكَ وَ هذا جِهازُكَ.

قالَ: فَأَخَذْتُ ذٰلِكَ وَ حَفِظْتُهُ، وَ انْصَرَفَ الرَّسُولُ وَ إِذا أَنا بِالْمَشاغِلِ عَلىٰ بابي وَ الْبابُ يُدَقُّ، فَقُلْتُ لِغُلامي خَيْرٍ: يا خَيْرُ انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذا؟ فَقالَ خَيْرٌ: هذا غُلامُ حُمَيْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الكاتِبِ ابْنِ عَمِّ الوَزيرِ، فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقالَ لي: قَدْ طَلَبَكَ الوَزيرُ وَ يَقُولُ لَكَ

آمدم و با خود می‌گفتم: خداوند تسلیت بخش هر هالک و جبران‌کنندۀ هر مصیبتی است.

گوید: باز گشتم و فرستاده‌ای از جانب حسین بن روح به نزدم آمد و بدو شکایت بردم، او رفت و حال مرا به او گزارش داد و با صد درهم و یک دستمال و مقداری حنوط و چند تکّه کفن باز آمد و گفت: مولایت به تو سلام می‌رساند و می‌گوید: هرگاه غم و اندوه به سراغت آمد این دستمال را به روی صورتت بکش که آن دستمال مولایت عليه السلام است و این درهمها و حنوط و کفن را بگیر که حاجت تو را در این شب برطرف می‌سازد و چون به مصر درآیی ده روز پیش از آن محمّدبن اسماعیل درگذشته است و پس از او نیز تو خواهی مرد و این کفن و حنوط جهاز توست.

گوید: آنها را گرفتم و حفظ کردم و آن فرستاده برگشت و من دز سرای خود مشغول کارهای خودبودم که در زدند، به غلام خود خیر گفتم: ای خیر! ببین کیست؟ خیر گفت: غلام حمیدبن محمّد کاتب پسر عموی وزیر است و او را نزد من آورد و اوگفت: وزیر تو را طلب کرده است و مولایم حمید می‌گوید: سوارشو

مَوْلايَ حُمَيْدٌ: ارْكَبْ إِلَيَّ، قالَ: فَرَكِبْتُ [وَ خِفْتُ الشَّوارِعَ وَ الدُّرُوبَ] وَ جِئْتُ إِلىٰ شارِعِ الرَّزّازِينَ [1] فَإِذا بِحُمَيْدٍ قاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي، فَلَمّا رَآنِي أَخَذَ بِيَدِي وَ رَكِبْنا فَدَخَلْنا عَلَى الْوَزِيرِ، فَقالَ لِي الْوَزِيرُ: يا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللهُ حاجَتَكَ، وَ اعْتَذَرَ إِلَيَّ وَ دَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَكْتُوبَةً مَخْتُومَةً قَدْ فَرَغَ مِنْها، قالَ: فَأَخَذْتُ ذٰلِكَ وَ خَرَجْتُ.

قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَحَدَّثَنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ رحمه‌الله بِنَصِيبِينَ بِهٰذا وَ قالَ لِي: ما خَرَجَ هٰذا الْحَنُوطُ إِلّا لِعَمَّتِي فُلانَةَ ـ لَمْ يُسَمِّها ـ وَ قَدْ نُعِيَتْ إِلىٰ نَفْسِي، وَ لَقَدْ قالَ لِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رضي‌الله‌عنه إِنِّي أُمَلَّكُ الضَّيْعَةَ وَ قَدْ كُتِبَ لِي بِالَّذِي أَرَدْتُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ، وَ قُلْتُ: يا سَيِّدِي أَرِنِي الْأَكْفانَ وَ الْحَنُوطَ وَ الدَّراهِمَ، قالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَكْفانَ وَ إِذا فِيها بُرْدُ حِبَرَةٍ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسِيجِ الْيَمَنِ وَ ثَلاثَةُ أَثْوابٍ مَرْوِيٌّ [2] وَ عِمامَةٌ، وَ إِذا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ الدَّراهِمَ فَعَدَدْتُها مِائَةَ دِرْهَمٍ [وَ] وَزْنُها مِائَةُ

و نزد من آی، گوید: سوار شدم و به خیابان رزّازین آمدم و دیدم حمید نشسته و منتظر من است چون مرا دید دست مرا گرفت و سوارشدیم و به نزد وزیر رفتیم، وزیر گفت: ای شیخ! خداوند حاجت تو را بر آورده کرد و از من عذرخواهی نمود و نامه هایی با مهر و امضاء که قبلاً آماده کرده بود به من داد، گوید: آنها را گرفتم و خارج شدم.

ابومحمّد حسن بن محمّد [بن یحیی] گوید: این حدیث را علیّ بن احمد عقیق رحمه‌الله در نصیبین برایم گفت که آن حنوط برای عمّه‌ام فلانی ـ و نام او را نبرد ـ استعمال شد و خبر مرگم را دادند و حسین بن روح رضي‌الله‌عنه گفت که من مالک آن مزرعه می شوم و چیزی را که خواسته‌ام برایم نوشته‌اند، آنگاه برخاستم وسر و چشمش را بوسه دادم و گفتم: ای آقای من! آن حنوط و کفنها و درهمها را به من نشان بده! گوید: کفنها را آورد و در میان آنها بُردی حاشیه‌دار بود که در یمن بافته شده بود و سه تکه کفن مروی و یک عمامه و حنوط در کیسه‌ای سربسته قرار داشت و درهمها را بیرون آورد و آنها را شمردم به عدد و وزن صد درهم

۱ ـ في بعض النسخ «فركبت و تنحت الشوارع و الدروب و جئت الى شارع الرزانين».
۲ ـ في بعض النسخ «قروي» وَ في بعضها «مروزي».

دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ: يا سَيِّدي: هَبْ لي مِنْها دِرْهماً أَصُوغُهُ خاتَماً، قالَ: وَ كَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدي ما شِئْتَ، فَقُلْتُ: أُريدُ مِنْ هٰذِهِ وَ أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ، وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ، فَأَعْطاني دِرْهَماً فَشَدَدْتُهُ في مِنْديلٍ وَ جَعَلْتُهُ في كُمّي، فَلَمّا صِرْتُ إِلَى الخانِ فَتَحْتُ زَنْفَليجَةً مَعي وَ جَعَلْتُ المِنْديلَ فِي الزَّنْفَليجَةِ وَ فيهِ الدِّرهَمُ مَشْدُودٌ وَ جَعَلْتُ كُتُبي وَ دَفاتِري فَوقَهُ، وَ أَقَمْتُ أَيّاماً، ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدِّرْهَمَ فَإِذا الصُّرَّةُ مَصْرُورَةٌ بِحالِها وَ لا شَيءَ فيها، فَأَخَذَني شِبْهُ الوَسْواسِ فَصِرْتُ إِلىٰ بابِ العَقيقِ فَقُلْتُ لِغُلامِهِ خَيْرٍ: أُريدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ، فَأَدْخَلَني إِلَيْهِ فَقالَ لي: مالَكَ؟ فَقُلْتُ: يا سَيِّدي الدِّرْهَمُ الَّذي أَعْطَيْتَني إِيّاهُ ما أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ فَدَعا بِالزَّنْفَليجَةِ وَ أَخْرَجَ الدَّراهِمَ فَإِذا هِيَ مِائَةُ دِرْهَمٍ عَدَداً وَ وَزْناً، وَ لَمْ يَكُنْ مَعي أَحَدٌ اتَّهَمْتُهُ. فَسَأَلْتُهُ في رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبىٰ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلىٰ مِصْرَ وَ أَخَذَ الضَّيْعَةَ، ثُمَّ ماتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُبْنُ إِسْماعيلَ بِعَشَرَةِ أَيّامٍ كَما

بود، گفتم: ای آقای من! یکی از آنها را به من ببخش تا از آن انگشتری بسازم، گفت: چگونه چنین امری ممکن است؟ از مال خود هر چه خواهی به تو می دهم، گفتم: از همین می خواهم و اصرار کردم و سر و چشمش را بوسه دادم، درهمی به من داد، آن را در دستمال پیچیدم و در جیبم گذاشتم و چون به خانه برگشتم زنبیلی که با خود داشتم گشودم و آن دستمال را درون آن زنبیل نهادم و آن درهم به دستمال پیچیده در آن بود و کتابها و دفترهای خود را بالای آن قرار دادم، چند روزی گذشت سپس در جستجوی آن درهم برآمدم دیدم آن کیسه همان گونه بسته است امّا چیزی در میان آن نیست و چیزی بمانند وسواس مرا فرا گرفت و به خانۀ عقیق رفتم و به غلامش خیر گفتم: می خواهم به نزد شیخ بروم، مرا به نزد او برد، گفت: چه شده است؟ گفتم: ای آقای من! آن درهمی که به من عطا فرمودید گم شده است، گفت زنبیلم را بیاورید و درهمها را بیرون آورد که به لحاظ تعداد و وزن یکصد عدد بود هیچکس همراه من نبود تا به او بدگمان شوم دیگربار درخواست کردم آن را به من بدهد و نپذیرفت.

سپس وی به مصر رفت و آن مزرعه را گرفت و ده روز پیش از آن محمّدبن اسماعیل درگذشت و بعد از آن نیز جان به جان آفرین تسلیم کرد و در آن

قيل] ثُمَّ تُوُفِّيَ رضي الله عنه وَ كُفِّنَ فِي الْأَكْفانِ الَّذي دُفِعَتْ إِلَيْهِ.

۳۸ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذَوَيْه الْمُؤَدِّبُ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبيهِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرٍ قالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُبْنُ ـ إِبْراهيمَ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ حَكيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الرِّضا، اُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صاحِبِ الْعَسْكَرِ عليهما السلام ـ في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ سِتّينَ وَ مِائَتَيْنِ ـ فَكَلَّمْتُها مِنْ وَراءِ حِجابٍ وَ سَأَلْتُها عَنْ دينِها فَسَمَّتْ لي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ، ثُمَّ قالَتْ: وَ الْحُجَّةُابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَمَّتْهُ، فَقُلْتُ لَها: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكِ مُعايَنَةً أَوْ خَبَراً؟ فَقالَتْ خَبَراً عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إِلىٰ اُمِّهِ، فَقُلْتُ لَها: فَأَيْنَ الْوَلَدُ؟ فَقالَتْ: مَسْتُورٌ، قُلْتُ: إِلىٰ مَنْ تَفْزَعُ الشّيعَةُ؟ فَقالَت [لي]: إِلَى الْجَدَّةِ اُمِّ أَبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَها: أَقْتَدي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ؟ فَقالَتْ: اقْتِداءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَوْصىٰ إِلىٰ اُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظّاهِرِ فَكانَ ما يَخْرُجُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مِنْ عِلمٍ يُنْسَبُ إِلىٰ زَيْنَبَ سَتْراً عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ قالَتْ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحابُ أَخْبارٍ أَما رُوِيتُمْ أَنَّ التّاسِعَ مِنْ وُلْدِ

کفنهایی که به او داده بودند کفن شد.

۳۸ ـ احمدبن ابراهیم گوید: بر حکیمه دختر امام جواد و خواهر امام هادی علیهما السلام در سال دویست و شصت و دو وارد شدم و از پشتِ پرده با وی صحبت کردم و از دینش پرسیدم، نام کسانی را که امام می‌داند برد، سپس گفت: حجّة بن الحسن بن علیّ ونامش رابُرد، گفتم: فدایت شوم آیا اورامشاهده کرده‌اید یا آنکه خبر او را شنیده‌اید؟ گفت: خبر است و ابومحمّد علیه السلام به مادرش اخبار کرده است. گفتم: آن فرزند کجاست؟ گفت: مستور است، گفتم: پس شیعه به چه کسی رجوع کند؟ گفت: به جدّه‌اش مادر ابومحمّد علیه السلام، گفتم: آیا به کسی اقتداء کنم که به زنی وصیّت کرده است؟ گفت به حسین بن علیّ علیهما السلام اقتدا کرده است زیرا حسین بن علیّ علیهما السلام ظاهراً به خواهرش زینب دختر علیّ علیه السلام وصیت کرد و هر علمی که از حسین بن علیّ علیهما السلام صادر می‌شد به خاطر آنکه او مستور بماند به زینب نسبت داده می‌شد، سپس گفت: شما اهل اخبارید، آیا برای شما روایت نکرده‌اند که میراث نهمین فرزند حسین بن علیّ علیهما السلام در زمان حیاتش تقسیم

الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ عليه السلام يُقَسَّمُ ميراثُهُ وَ هُوَ فِي الحَياةِ؟!

۳۹ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ الطّالَقانيُّ رحمه الله قالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رَوحٍ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - مَعَ جَماعَةٍ فيهِمْ عَليُّ بْنُ عيسَى القَصْريُّ فَقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: إنّي أُريدُ أنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقالَ لَهُ: سَلْ عَمّا بَدالَكَ، فَقالَ الرَّجُلُ: أَخْبِرْني عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ عليه السلام أَهُوَ وَليُّ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَخْبِرْني عَنْ قاتِلِهِ أَهُوَ عَدُوُّ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ الرَّجُلُ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَدُوَّهُ عَلىٰ وَلِيِّهِ؟ فَقالَ لَهُ أَبُوالقاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ رَوحٍ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ -: افْهَمْ عَنّي ما أَقُولُ لَكَ؛ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يُخاطِبُ النّاسَ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ وَ لا يُشافِهُهُمْ بِالْكَلامِ، وَلٰكِنَّهُ جَلَّ جَلالُهُ يَبْعَثُ إلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ أَجْناسِهِمْ وَ أَصْنافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ، وَ لَوْ بَعَثَ إلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وَ صُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ، فَلَمّا جاؤُوهُمْ وَ كانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الأَسْواقِ قالُوا لَهُمْ: أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنا وَ لا نَقْبَلُ مِنْكُمْ

می شود؟

۳۹ - محمّدبن ابراهیم گوید: با جمعی نزد شیخ ابوالقاسم حسین بن روح - قدس الله روحه - بودم که در میان آنها علی بن عیسی هم بود، مردی نزد او آمد و گفت: می خواهم از شما پرسشی کنم، گفت: هر چه می خواهی بپرس، گفت: آیا حسین بن علیّ عليه السلام دوست خدا بود؟ گفت: آری، پرسید: آیا قاتل او دشمن خدا بود؟ گفت: آری، پرسید: آیا رواست که خدای تعالی دشمنش را بر دوستش مسلّط سازد؟ ابوالقاسم حسین بن روح - قدّس الله روحه - گفت: آنچه به تو می گویم بفهم، بدانکه خدای تعالی با مردم با مشاهدهٔ عیانی خطاب نمی کند و با مشافهه با آنها سخن نمی گوید، ولی خدای تعالی رسولانی از جنس و صنف خودشان بر آنها مبعوث می کند که بمانند آنها بشرند و اگر رسولانی از غیر صنف و صورتشان مبعوث می کرد از آنان می رمیدند و کلامشان را نمی پذیرفتند و چون پیامبران به نزد آنها آمدند و از جنس آنها بودند طعام می خوردند و در بازارها راه می رفتند، گفتند: شما بشری به مثل ما هستید و کلام شما را نمی پذیریم

حَتّیٰ تَأْتُونا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنا بِما لا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمُ المُعْجِزاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الخَلْقُ عَنْها، فَمِنْهُمْ مَنْ جاءَ بِالطُّوفانِ بَعْدَ الإِنْذارِ وَ الإِعْذارِ، فَغَرِقَ جَميعُ مَنْ طَغىٰ وَ تَمَرَّدَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النّارِ فَكانَتْ بَرْداً وَ سَلاماً، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الحَجَرِ الصَّلْدِ ناقَةً وَ أَجْرىٰ مِنْ ضَرْعِها لَبَناً، وَ مِنْهُمْ مَنْ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَ فَجَرَ لَهُ مِنَ الحَجَرِ العُيُونَ، وَ جَعَلَ لَهُ العَصا اليابِسَةَ ثُعْباناً تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَءَ الأَكْمَهَ وَ الأَبْرَصَ وَ أَحْيَى المَوتىٰ بِإِذْنِ اللهِ، وَ أَنْبَأَهُمْ بِما يَأْكُلُونَ وَ ما يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَ مِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ، وَ كَلَّمَتْهُ البَهائِمُ مِثْلُ البَعيرِ وَ الذِّئْبِ وَ غَيْرِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا أَتَوا بِمِثْلِ ذٰلِكَ وَ عَجَزَ الخَلْقُ عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كانَ مِنْ تَقْديرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ لُطْفِهِ بِعِبادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِياءَهُ علیهم‌السلام مَعَ هٰذِهِ القُدْرَةِ وَ المُعْجِزاتِ فِي حالَةٍ غالِبِينَ وَ فِي أُخْرىٰ مَغْلُوبِينَ، وَ فِي حالٍ قاهِرِينَ وَ فِي أُخْرىٰ مَقْهُورِينَ، وَ لَوْ جَعَلَهُمُ

مگر آنکه معجزه‌ای بیاورید که ما از آوردن مثل آن عاجز باشیم آنگاه خواهیم دانست که شما را به کاری اختصاص داده‌اند که ما بر انجام آن توانا نیستیم، آنگاه خدای تعالی برای آنها معجزاتی قرار داد که خلایق از انجام آن ناتوان بودند، یکی از آنها پس از انذار و برطرف ساختن عذر و بهانه طوفان آورد و جمیع طاغیان و متمرّدان غرق شدند و دیگری را در آتش افکندند و آتش بر او سرد و سلامت شد و دیگری از سنگ سخت ناقه بیرون آورد و از پستانش شیر جاری ساخت و دیگری دریا را شکافت و از سنگ چشمه ها جاری ساخت و عصای خشک او را اژدهایی قرار داد که سحر آنها را بلعید و دیگری کور و پیس را شفا داد و مردگان را به اذن خداوند زنده کرد و به مردم خبر داد که در خانه هایشان چه می خورند و چه ذخیره می کنند و برای دیگری شقّ القمر شد و چهارپایانی مثل شتر و گرگ و غیر ذلك با وی سخن گفتند.

و چون این کارها را کردند و مردم در کار آنان عاجز شدند و نتوانستند کاری مانند ایشان انجام دهند خدای تعالی پیامبران را با این قدرت و معجزات از روی لطف و از سر حکمت گاهی غالب و گاهی مغلوب و زمانی قاهر و زمانی

اللهُ عَزَّوَجَلَّ في جَميعِ أَحْوالِهِمْ غالِبينَ وَ قاهِرينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ لَمّا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلاءِ وَ المِحَنِ وَ الاخْتِبارِ، وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ أَحْوالَهُمْ في ذٰلِكَ كَأَحْوالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا في حالِ المِحْنَةِ وَ البَلْوىٰ صابِرينَ، وَ في حالِ العافِيَةِ وَ الظُّهُورِ عَلَى الأَعْداءِ شاكِرينَ، وَ يَكُونُوا في جَميعِ أَحْوالِهِمْ مُتَواضِعينَ غَيْرَ شامِخينَ وَ لا مُتَجَبِّرينَ، وَلِيَعْلَمَ العِبادُ أَنَّ لَهُمْ عليهم السلام إِلٰهاً هُوَ خالِقُهُمْ وَ مُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَ يُطيعُوا رُسُلَهُ، وَ تَكُونُ حُجَّةُ اللهِ ثابِتَةً عَلىٰ مَنْ تَجاوَزَ الحَدَّ فيهِمْ وَادَّعىٰ لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ، أَوْ عانَدَ أَوْ خالَفَ وَ عَصىٰ وَ جَحَدَ بِما أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الأَنْبِياءُ عليهم السلام «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ». [الأنفال: ۴۲]

قالَ مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ رحمه الله: فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي القاسِمِ بْنِ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ مِنَ الغَدِ وَ أَنا أَقُولُ في نَفْسي: أَتَراهُ ذِكْرَما ذَكَرَ لَنا يَومَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، فَابْتَدَأَني فَقالَ لي: يا مُحَمَّدَبْنَ إِبْراهيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُنِي الطَّيْرُ أَوْتَهْوي بِيَ الرّيحُ

دیگر مقهور ساخت، و اگر آنان را در جمیع احوال غالب و قاهر قرار می‌داد و مبتلا و خوار نمی‌ساخت مردم آنان را به جای خدای تعالی می‌پرستیدند و فضیلت صبرشان در برابر بلا و محنت و امتحان شناخته نمی‌شد ولی خدای تعالی احوال آنان را در این باره مانند احوال سایرین قرار داد تا در حال محنت و آشوب صابر و به هنگام عافیت و پیروزی بر دشمن شاکر و در جمیع احوالشان متواضع باشند، نه گردن فراز و متکبّر و چنین کرد تا بندگان بدانند پیامبران نیز خدایی دارند که خالق و مدبّر آنهاست و او را بپرستند و از رسولان او اطاعت نمایند و حجّت خدا ثابت و تمام گردد بر کسی که دربارهٔ آنها از حدّ در گذرد و برای آنها ادّعای ربوبیت کند یا عناد و مخالفت و عصیان ورزد و منکر تعالیم و دستورات رسولان و انبیاء گردد. لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

محمّدبن ابراهیم بن اسحاق رحمه الله گوید: فردا به نزد شیخ ابوالقاسم بن روح ـ قدّس الله روحه ـ بازگشتم وباخود می‌گفتم: آیا می‌پنداری آنچه که روز گذشته برای ما می‌گفت از پیش خود بود؟ شیخ ابتداء به کلام کرد و گفت: ای محمّدبن ـ ابراهیم! اگر از آسمان بر زمین فرو افتم و پرندگان مرا بربایند و یا طوفان مرا در

فِي مَكانٍ سَحيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِرَأيِي أَوْ مِنْ عِنْدِ نَفْسي، بَلْ ذٰلِكَ عَنِ الأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ عَنِ الحُجَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ سَلامُهُ.

۳۹ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ يَحْيَى العَطّارُ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبي قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ ـ شاذانَ بْنِ نُعَيْمٍ الشّاذانيُّ قالَ: اجْتَمَعَتْ عِنْدي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرينَ دِرْهَماً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدي عِشْرينَ دِرْهَماً وَ دَفَعْتُها إِلىٰ أَبِي الحُسَيْنِ الأَسَديِّ رحمه الله وَ لَمْ أُعَرِّفْهُ أَمْرَ العِشْرينَ، فَوَرَدَ الجَوابُ «قَدْ وَصَلَتْ الخَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ الَّتي لَكَ فيها عِشْرُونَ دِرْهَماً».

قالَ مُحَمَّدُبْنُ شاذانَ: أَنْفَذْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ مالاً وَ لَمْ أُفَسِّرْ لِمَنْ هُوَ، فَوَرَدَ الجَوابُ «وَصَلَ كَذا وَ كَذا، مِنْهُ لِفُلانٍ كَذا وَ لِفُلانٍ كَذا».

قالَ: وَ قالَ أَبُوالعَبّاسِ الكُوفيُّ: حَمَلَ رَجُلٌ مالاً لِيُوصِلَهُ وَ أَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى الدَّلالَةِ، فَوَقَّعَ عليه السلام: «إِنِ اسْتَرْشَدْتَ أُرْشِدْتَ وَ إِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ، يَقُولُ لَكَ مَولاكَ: احْمِلْ ما مَعَكَ، قالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجْتُ مِمّا مَعي سِتَّةَ دَنانيرَ بِلاوَزْنٍ وَ حَمَلْتُ الباقي، فَخَرَجَ

درّهٔ عمیق افکند نزد من محبوب تر است تا در دین خدای تعالی به رأی خود یا از جانب خود سخنی گویم، بلکه گفتار من مأخوذ از اصل و مسموع از حجّت صلوات الله و سلامه علیه است.

۳۹ ـ محمّدبن شاذان گوید: پانصد درهم بیست درهم کم نزد من فراهم آمده بود و از اموال خود بیست درهم وزن کردم و بدان افزودم و به ابوالحسین اسدی رحمه الله تسلیم کردم و دربارهٔ آن بیست درهم چیزی نگفتم پاسخ آمد که پانصد درهمی که بیست درهم آن از آنِ تو بود رسید.

محمّدبن شاذان گوید: بعد از آن مالی فرستادم و ننوشتم که از آنِ کیست، پاسخ آمد: فلان مقدار رسید که این مقدار آن از فلانی و این مقدار آن از فلانی است.

گوید ابوالعبّاس کوفيّ گفت: مردی مالی را برد که به او برساند و دوست داشت که بر دلالتی واقف شود و این توقیع را صادر فرمود: اگر ارشاد خواهی ارشاد شوی و اگر طلب کنی خواهی یافت، مولای تو می‌گوید: آنچه با خود داری حمل کن، آن مرد گوید: از آنچه با خود داشتم شش دینار نسنجیده برداشتم

التَّوقيعُ «يا فُلانُ رُدَّ السِّتَّةَ دَنانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَها بِلا وَزْنٍ وَ وَزْنُها سِتَّةُ دَنانِيرَ وَ خَمْسَةُ دَوانِيقَ وَ حَبَّةٌ وَ نِصْفٌ» قالَ الرَّجُلُ: فَوَزَنْتُ الدَّنانِيرَ فَإِذا هِيَ [1] كَما قالَ عليه السلام.

۴۰ ـ حَدَّثَنا أَبُومُحَمَّدٍ عَمّارُبْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِسْحاقَ الأُسْرُوشِنِيُّ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ أَحْمَدُبْنُ الخِضْرِ بْنِ أَبِي صالِحٍ الخُجَنْدِيُّ رحمه الله أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام تَوقيعٌ بَعْدَ أَنْ كانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ سارَ عَنْ وَطَنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ ما يَعْمَلُ عَلَيْهِ.

وَ كانَ نُسْخَةُ التَّوقيعِ: «مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَ مَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشاطَ، وَ مَنْ أَشاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ» قالَ: فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَ رَجَعَ.

وَ حُكِيَ عَنْ أَبِي القاسِمِ بْنِ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ أَنَّهُ قالَ فِي الحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ فِي أَبِي طالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسابِ الجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلاثَةً وَ سِتِّينَ أَنَّ مَعْناهُ: إِلٰهٌ أَحَدٌ جَوادٌ.

و باقی را حمل کردم و این توقیع صادر شد: ای فلانی! آن شش دینار نسنجیده را که وزنش شش دینار و پنج دانگ و یک حبّه و نیم است تحویل بده، آن مرد گوید: آن دینارها را وزن کردم و در نهایت شگفتی دیدم که چنان بود که امام عليه السلام فرموده بود.

۴۰ ـ ابوصالح خجندی رحمه الله گوید از ناحیهٔ صاحب الزّمان عليه السلام پس از آنکه فحص و طلب بسیاری کرده و از وطنش مسافرت نموده است تا بر او روشن شود که چه باید کند، توقیعی صادر شد.

و نسخهٔ آن توقیع چنین بود: هر که بحث کند طلب کرده است و هر که طلب کند دلالت کرده است و هر که دلالت کند هلاک کرده است و هر که هلاک کند مشرک شده است. گوید: از طلب باز ایستاده و برگشت.

و از ابوالقاسم بن روح ـ قدّس اللهُ روحَه ـ حکایت شده است که او در تفسیر حدیثی که دربارهٔ اسلام ابوطالب روایت شده که او به حساب جمّل اسلام آورده است و با دستش شصت و سه را بر شمرد و معنایش این است که او خدای احد جواد است.

---

۱ ـ في بعض النسخ «فاذا أنها» و في بعضها «فاذا بها».

٤١ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ هارُونَ الفامِيُّ[1] رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ حامِدٍ الكاتِبِ قالَ: كانَ بِقُمَّ رَجُلٌ بَزّازٌ مُؤمِنٌ وَ لَهُ شَرِيكٌ مُرْجِئِيٌّ، فَوَقَعَ بَيْنَهُما ثَوبٌ نَفِيسٌ، فَقالَ المُؤمِنُ: يُصْلَحُ هذا الثَّوبُ لِمَولايَ، فَقالَ لَهُ شَرِيكُهُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَولاكَ، وَلٰكِنِ افْعَلْ بِالثَّوبِ ما تُحِبُّ، فَلَمّا وَصَلَ الثَّوبُ إِلَيْهِ شَقَّهُ عليه السلام بِنِصْفَيْنِ طُولاً فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَرَدَّ النِّصْفَ، وَ قالَ: لا حاجَةَ لَنا في مالِ المُرْجِئِيِّ.

٤٢ ـ قالَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ: وَ خَرَجَ التَّوقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ ـ عُثْمانَ العمريِّ في التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ في فَصْلٍ مِنَ الْكِتابِ «إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ تَسْلِيماً لِأَمْرِهِ وَ رِضاءً بِقَضائِهِ، عاشَ أَبُوكَ سَعِيداً وَ ماتَ حَمِيداً، فَرَحِمَهُ اللهُ وَ أَلْحَقَهُ بِأَوْلِيائِهِ وَ مَوالِيهِ عليهم السلام، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِداً في أَمْرِهِمْ، ساعِياً فِيما يُقَرِّبُهُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إِلَيْهِمْ، نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ وَ أَقالَهُ عَثْرَتَهُ».

وَ في فَصْلٍ آخَرَ: «أَجْزَلَ اللهُ لَكَ الثَّوابَ وَ أَحْسَنَ لَكَ العَزاءَ، رُزِئْتَ وَ رُزِئْنا وَ

---

٤١ ـ اسحاق بن حامد کاتب گوید: مرد بزّاز مؤمنی در قم بود و شریکی داشت که از فرقۀ مرجئه بود، آنها مالك پارچۀ نفیسی شدند، آن مؤمن گفت: این پارچه برای مولای من بافته شده است و شریکش گفت: من مولای تو را نمی‌شناسم ولی با آن هر چه خواهی کن و چون پارچه به دست او عليه السلام رسید آن را از طول دو پاره کرد، نصف آن را برداشت و نصف دیگر را باز گردانید و گفت: ما نیازی به مال مُرجِئه نداریم.

٤٢ ـ به شیخ ابوجعفر محمّدبن عثمان عمریّ در تسلیت مرگ پدرش ـ رضی الله عنهما ـ توقیعی صادر شد و در بخشی از آن آمده بود: اِنّا لِلّٰهِ وَ اِنّا اِلَیهِ راجِعُونَ تسلیم فرمان او و راضی به قضای اوئیم، پدرت نیکو زندگی کرد و ستوده درگذشت، خدا او را رحمت کند و به اولیاء و دوستانش ملحق سازد که پیوسته در کارشان کوشا بود و در آنچه او را به خدا و به ایشان نزدیک می‌ساخت ساعی بود، خداوند رویش را شادان گرداند و از لغزش او درگذرد.

و در بخش دیگر آن آمده است: خداوند پاداش خیرت دهد و این عزا را بر

---

[1] ـ في بعض النّسخ «أحمد بن هارون القاضي».

أَوْحَشَكَ فِراقُهُ وَ أَوْحَشَنا، فَسَرَّهُ اللهُ في مُنْقَلِبِهِ، وَ كانَ مِنْ كَمالِ سَعادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ يَقُومُ مَقامَهُ بِأَمْرِهِ، وَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَ أَقُولُ: الحَمْدُلِلّهِ، فَإِنَّ الأَنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكانِكَ وَ ما جَعَلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيكَ وَ عِنْدَكَ، أَعانَكَ اللهُ وَ قَوّاكَ وَ عَضَدَكَ وَ وَفَّقَكَ، وَ كانَ اللهُ لَكَ وَلِيّاً وَ حافِظاً وَ راعِياً وَ كافِياً وَ مُعِيناً».

تَوقيعٌ مِنْ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام

كانَ خَرَجَ إِلَى العمريِّ وَ ابْنِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ رَواهُ سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ:

٤٣ ـ قالَ الشَّيْخُ أَبُوجَعْفَرٍ رحمه الله: وَجَدْتُهُ مُثْبِتاً عَنْهُ رحمه الله: «وَفَّقَكُما اللهُ لِطاعَتِهِ، وَ ثَبَّتَكُما عَلىٰ دينِهِ، وَ أَسْعَدَكُما بِمَرضاتِهِ، انْتَهىٰ إِلَيْنا ما ذَكَرْتُما أَنَّ المِيْثَميَّ أَخْبَرَكُما عَنِ المُخْتارِ وَ مُناظَراتِهِ مَنْ لَقِيَ وَ احْتِجاجِهِ بِأَنَّهُ لا خَلَفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ تَصْديقِهِ إِيّاهُ،

تو نیکو گرداند، تو سوگوار شدی و ما نیز سوگواریم و جدایی او تو را تنها ساخت و ما نیز تنها شدیم خداوند او را در جایـگاهش مسرور سازد و از کمال سعادت اوست که خدای تعالی فرزندی مثل تو به او ارزانی فرموده که جانشین و قائم مقام وی باشد و برای او طلب رحمت کند و من می گویم: الحمدلله که خدای تعالی نفوس را به منزلت تو و آنچه که به تو مرحمت فرموده طیّب ساخته است، خداوند تو را یاری کند و نیرومند سازد و پشتیبانت باشد و توفیقت دهد و تو را ولیّ و نگاهبان و رعایت کننده و کافی و معین باشد.

توقیعی از صاحب الزّمان علیه السلام

که برای عمری و پسرش صادر شده است

٤٣ ـ شیخ ابوجعفر رحمه الله گوید این توقیع را سعدبن عبدالله ـ رحمه الله ـ چنین ثبت کرده است: خداوند هر دوی شما را توفیق طاعت دهد و بر دینش پایدار سازد و به خشنودیهای خود سعادتمند سازد، آنچه نوشته بودید که میثمیّ از احوال مختار و مناظرات و احتجاج او که جانشینی غیر از جعفربن علیّ نیست و

وَ فَهِمْتُ جَميعَ ما كَتَبْتُما بِهِ مِمّا قالَ أَصْحابُكُما عَنْهُ، وَ أَنا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَمىٰ بَعْدَ الجَلاءِ، وَ مِنَ الضَّلالَةِ بَعْدَ الهُدىٰ، وَ مِنْ مُوبِقاتِ الأَعْمالِ وَ مُرْدِياتِ الفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «أَلَم أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ»، كَيْفَ يَتَساقَطُونَ فِي الفِتْنَةِ، وَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الحَيْرَةِ، وَ يَأْخُذُونَ يَميناً وَ شِمالاً، فارَقُوا دينَهُمْ، أَمِ ارْتابُوا، أَمْ عانَدُوا الحَقَّ؟! أَمْ جَهِلُوا ما جاءَتْ بِهِ الرِّواياتُ الصّادِقَةُ وَ الأَخْبارُ الصَّحيحَةُ؟! أَوْ عَلِمُوا ذٰلِكَ فَتَناسَوا؟! أَما يَعْلَمُونَ أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِمّا ظاهِراً وَ إِمّا مَغْمُوراً؟!

أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وآله وسلم واحِداً بَعْدَ واحِدٍ إِلىٰ أَنْ أَفْضَى الأَمْرُ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَى الماضي ـ يَعْني الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ـ فَقامَ مَقامَ آبائِهِ عليهم السلام يَهْدي إِلَى الحَقِّ وَ إِلىٰ طَريقٍ مُسْتَقيمٍ، كانَ نُوراً ساطِعاً، وَ شِهاباً لامِعاً، وَ قَمَراً زاهِراً، ثُمَّ اخْتارَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ ما عِنْدَهُ فَمَضىٰ عَلىٰ مِنْهاجِ آبائِهِ عليهم السلام حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلىٰ عَهْدٍ

تصديق كردن او همه واصل شد و جميع مطالبى را كه اصحابتان از او نقل كرده‌اند همه را دانستم، من از كورى پس از روشنى و از گمراهى پس از هدايت و رفتار هلاكت بار و فتنه هاى تباه‌كننده به خدا پناه مى برم كه او مى فرمايد: الم أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ. چگونه در فتنه درافتادند و در وادى سرگردانى گام مى‌زنند و به چپ و راست مى‌روند ازدينشان دست برداشته‌اند و يا آنكه شكّ و ترديد كرده‌اند و يا آنكه با حقّ عناد و دشمنى مى كنند و يا آنكه روايات صادقه و اخبار صحيحه را نمى‌دانند و يا آن را مى دانند وخود را به فراموشى مى زنند؟ آيا نمى‌دانند كه زمين هيچگاه از حجّت خدا ـ كه يا ظاهر است و يا نهان ـ خالى نمى ماند.

آيا انتظام امامان خود را كه پس از پيامبرشان صلى الله عليه وآله وسلم يكى پس از ديگرى آمده‌اند نمى‌دانند تا آنكه به ارادۀ الهى كار به امام ماضى ـ يعنى حسن بن علىّ عليهما السلام ـ رسيد و جانشين پدران بزرگوار خود شد و به حقّ و طريق مستقيم هدايت كرده،اونورى ساطع و شهابى لامع و ماهى فروزان بود، آنگاه خداوند او را به جوار رحمت خود برد و او نيز بر اساس پيمانى كه با او بسته شده بود طابق

عَهدهُ، وَ وَصيَّةٍ أُوْصِيَ بِها إلىٰ وَصيٍّ سَتَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِأَمْرِهِ إلىٰ غايَةٍ وَ أَخْفىٰ مَكانَهُ بِمَشيئَةٍ لِلْقَضاءِ السّابِقِ وَ الْقَدَرِ النّافِذِ، وَ فينا مَوضِعُهُ، وَ لَنا فَضْلُهُ. وَلَوْ قَدْ أَذِنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ وَ أَزالَ عَنْهُ ما قَدْ جَرىٰ بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَراهُمُ الْحَقَّ ظاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ، وَ أَبْيَنِ دَلالَةٍ، وَ أَوْضَحِ عَلامَةٍ، وَ لَأَبانَ عَنْ نَفْسِهِ وَ قامَ بِحُجَّتِهِ وَلٰكِنْ أَقْدارُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا تُغالَبُ، وَ إرادَتُهُ لا تُرَدُّ، وَ تَوفيقُهُ لا يُسْبَقُ. فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّباعَ الْهَوىٰ، وَلْيُقيمُوا عَلىٰ أَصْلِهِمُ الَّذي كانُوا عَلَيْهِ، وَ لا يَبْحَثُوا عَمّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا، وَ لا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَيَنْدَمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنا وَ فينا، لا يَقُولُ ذٰلِكَ سِوانا إلّا كَذّابٌ مُفْتَرٍ، وَ لا يَدَّعيهِ غَيْرُنا إلّا ضالٌّ غَوِيٌّ. فَلْيَقْتَصِرُوا مِنّا عَلىٰ هٰذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسيرِ، وَ يَقْنَعُوا مِنْ ذٰلِكَ بِالتَّعْريضِ دُونَ التَّصْريحِ إنْ شاءَ اللهُ.

* * * *

النّعل بالنّعل به روش پدران بزرگوارش عمل کرد و به جانشینی که بدان سفارش شده بود وصیّت نمود، جانشینی که خدای تعالی او را تا غایتی به فرمان خویش نهان دارد و بر اساس مشیّتش در قضای سابق و قدر نافذ جایگاه او را مخفی سازد، ما جایگاه قضای الهی هستیم و فضیلت او برای ماست و اگر خدای تعالی منع را از او بردارد و حکمت نهان زیستی را از او زایل سازد حقّ را به نیکوترین زیور به آنها بنمایاند و با روشن ترین دلیل و آشکارترین نشانه به آنها معرّفی کند و چهرهٔ او را ظاهر ساخته و حجّت و دلیلش را اقامه نماید ولیکن بر تقدیرات الهی نمی توان غلبه نمود و ارادهٔ او مردود نمی شود و بر توفیق او نمی توان سبقت جست. پس باید پیروی هوای نفس را فرو نهند و همان اصلی را که بر آن قرار داشتند اقامه کنند و دربارهٔ آنچه که از آنها پوشیده داشته اند به جستجو بر نخیزند که گناهکار شوند و کشف ستر خدای تعالی نکنند که پشیمان گردند و بدانند که حقّ با ما و در نزد ماست و هر که غیر ما چنین گوید کذّاب و مفتر است و هر که جز ما ادّعای آن را بنماید گمراه و منحرف است، پس باید به این مختصر اکتفا کنند و تفسیرش را نخواهند و به این تعریض قناعت نمایند و تصریح آن را نطلبند إن شاء الله.

* * * *

[الدُّعاءُ في غَيْبَةِ القائِمِ عليه السلام]

٤٤ ـ حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ المُكَتِّبُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَلِيِّ بْنِ هَمّامٍ بِهٰذَا الدُّعاءِ، وَ ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ العمريَّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ أَمْلاهُ عَلَيْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ وَ هُوَ الدُّعاءُ في غَيْبَةِ الْقائِمِ عليه السلام.

«اللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ[1]. اللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. اللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ ديني، اللّٰهُمَّ لا تُمِتْني مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وَ لا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَني، اللّٰهُمَّ فَكَما هَدَيْتَني بِوِلايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتّى والَيْتُ وُلاةَ أَمْرِكَ أَميرَالمُؤْمِنينَ وَ الحَسَنَ وَ الحُسَيْنَ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ جَعْفَراً وَ مُوسىٰ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الحَسَنَ وَ الحُجَّةَ القائِمَ المَهْدِيَّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ. اللّٰهُمَّ فَثَبِّتْني عَلىٰ دينِكَ، وَ اسْتَعْمِلْني بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَ عافِني

دعا در غیبت قائم عليه السلام

٤٤ ـ ابوعلیّ گوید: این دعا را شیخ ابوجعفر عمریّ برای من املا فرمود و امر کرد که آن را بخوانم و آن دعای غیبت قائم عليه السلام است:

بارالها! خود را به من معرّفی کن که اگر خودت را به من معرّفی نکنی پیامبرت را نشناسم، بارالها پیامبرت را به من معرّفی کن که اگر پیامبرت را به من معرّفی نکنی حجّتت را نشناسم، بارالها حجّتت را به من معرّفی کن که اگر حجّتت را به من معرّفی نکنی از دین خود گمراه شوم، بارالها مرا به مرگ جاهلیّت نمیران و قلبم را پس از هدایت منحرف مساز، بارالها همچنان که مرا به ولایت والیان مفترض الطّاعة امر خود پس از رسولت هدایت کردی و من نیز ولایت آنان را پذیرفتم یعنی امیرالمؤمنین و حسن و حسین و علیّ و محمّد و جعفر و موسی و علیّ و محمّد و علیّ وحسن وحجّت قائم مهدیّ ـ صلوات الله علیهم اجمعین ـ بارالها! مرا بر دین خود استوار بدار و مرا به طاعت خود بدار و قلبم را برای ولیّ امرت نرم کن

۱ ـ في بعض النسخ «رسولك» وَ كذا ما يأتي.

مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَ ثَبِّتْني عَلىٰ طاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَ أَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَ أَنْتَ العالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذي فيهِ صَلاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الإِذْنِ لَهُ بِإِظْهارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْني عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ لا أُحِبَّ تَعْجيلَ ما أَخَّرْتَ وَ لا تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ، وَ لا أَكْشِفَ عَمّا سَتَرْتَهُ، وَ لا أَبْحَثَ عَمّا كَتَمْتَهُ، وَ لا أُنازِعَكَ في تَدْبيرِكَ، وَ لا أَقُولَ: لِمَ وَكَيْفَ؟ وَ ما بالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ [1] لا يَظْهَرُ؟ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الأَرْضُ مِنَ الجَوْرِ؟ وَ أُفَوِّضُ أُمُوري كُلَّها إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَني وَلِيَّ أَمْرِكَ ظاهِراً نافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطانَ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْبُرْهانَ وَ الحُجَّةَ وَ المَشيئَةَ وَ الإِرادَةَ وَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بي وَ بِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ حَتّىٰ نَنْظُرَ إِلىٰ وَلِيِّكَ ـ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ ـ ظاهِرَ المَقالَةِ، واضِحَ الدَّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِنَ الجَهالَةِ، أَبْرِزْ يا رَبِّ مَشاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَ

و مرا از آنچه خلق را بدان امتحان می کنی سلامت بدار و مرا در اطاعت ولیّ امرت استوار کن ولی امری که او را از چشمان خلایق مستور ساختی و با اذن تو از مردمان غایب گردید و تنها امر تو را انتظار می برد و تو هنگامی را که صلاح امر ولیّت در آن است بی تعلّم می دانی و به ظهور امر او فرمان می دهی و او را هویدا می سازی، پس مرا برآن شکیبا ساز که تعجیل آنچه را که به تأخیر انداختی نخواهم و تأخیر آنچه را که معجّل ساختی نطلبم و از مستورت پرده‌برداری، و از مکتومت تفحّص، و در تدبیرت منازعه ننمایم و چون و چرا نکنم و نگویم چرا ولیّ امرت ظهور نمی کند در حالی که زمین از جور آکنده شده است. و همهٔ امورم را به تو تفویض می کنم.

بارالها! از تو می خواهم که ولیّ امرت را در حالی که ظاهر است و امر تو را جاری می سازد به من بنمایانی و من می دانم که سلطان و قدرت و برهان و حجّت و مشیّت و اراده و توانایی و نیرو از آن توست، پس من و جمیع مؤمنین را بدان موفّق بدار تا ولیّت را بنگریم در حالی که گفتارش ظاهر و دلالتش واضح است و هادی و شافی از ضلالت و جهالت است. ای خدای من! مشاهد وی را ظاهر ساز

۱ ـ في بعض النسخ «ولي أمر الله».

اجْعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَ أَقِمْنا بِخِدْمَتِهِ، وَ تَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَ احْشُرْنا في زُمْرَتِهِ.

اللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَميعِ ما خَلَقْتَ وَ بَرَأْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ أَنْشَأْتَ وَ صَوَّرْتَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمينِهِ وَ عَنْ شِمالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذي لا يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَ احْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَ وَصِيَّ رَسُولِكَ.

اللّٰهُمَّ وَ مُدَّ في عُمُرِهِ، وَ زِدْ في أَجَلِهِ وَ أَعِنْهُ عَلىٰ ما أَوْلَيْتَهُ وَ اسْتَرْعَيْتَهُ، وَ زِدْ في كَرامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الهادي وَ المُهْتَدي وَ الْقائِمُ المَهديُّ، الطّاهِرُ التَّقيُّ النَّقيُّ الزَّكيُّ الرَّضيُّ المَرْضيُّ، الصّابِرُ المجتَهِدُ الشَّكُورُ.

اللّٰهُمَّ وَ لا تَسْلُبْنا اليَقينَ لِطُولِ الأَمَدِ في غَيْبَتِهِ وَ انْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنّا، وَ لا تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَ انْتِظارَهُ وَ الإيمانَ وَ قُوَّةَ اليَقينِ في ظُهُورِهِ وَ الدُّعاءَ لَهُ وَ الصَّلاةَ عَلَيْهِ حَتّىٰ لا يُقَنِّطَنا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِيامِهِ، وَ يَكُونُ يَقينُنا في ذٰلِكَ كَيَقينِنا في قِيامِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ ما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَ تَنْزيلِكَ، وَ قَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الإيمانِ بِهِ حَتّىٰ تَسْلُكَ بِنا

و قواعدش را تثبيت كن و ما را از كسانى قرار بده كه چشمشان به ديدار او روشن شود و ما را به خدمت او درآور و بر ملّت او بميران و همراه او محشور ساز.

بارالها! او را از شرّ جميع مخلوقاتت مصون دار و او را از مقابل و پشت و راست و چپ و بالا و پائين حافظ باش كه آن را كه تو حافظ باشى ضايع نشود و رسول و وصىّ رسولت را نگاهبان باش.

بارالها! عمر او را طولانى كن و بر اجلش بيفزا و او را بر امورى كه والى ساختى و حفظش را از وى درخواست كردى كمک كن و كرامتت را بر وى بيفزا كه او هادى و مهتدى و قائمِ مهدى است و طاهرِ تقىّ نقىّ زكىّ رضىّ مرضىّ و صابرِ مجتهدِ شكور است.

بارالها! به واسطهٔ غيبت طولانيش و بى خبرى ما از او يقين ما را سلب مكن و ياد و انتظار و ايمان و قوّت يقين ما را در ظهورش و دعا و درود ما را بر او و از خاطر ما مبر تا به غايتى كه طول غيبتش در ظهور و قيامش ما را نااميد نسازد و يقـين ما در اين باب مانند يقين ما در قيام و قرآن رسولت باشد و قلوب ما را بر ايمان به او تقويت كن تا به غايتى كه ما را به دست او بر مِنهاج هدايت و حجّت

عَلىٰ يَدِهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ وَ الْحُجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَ الطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، وَقَوِّنا عَلىٰ طاعَتِهِ، وَ ثَبِّتْنا عَلىٰ مُتابَعَتِهِ[1] وَ اجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ وَ أَعْوانِهِ وَ أَنْصارِهِ، وَ الرّاضِينَ بِفِعْلِهِ[2] وَ لا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ فِي حَياتِنا وَ لا عِنْدَ وَفاتِنا حَتّىٰ تَتَوَفّانا وَ نَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ غَيْرُ شاكِّينَ وَ لا ناكِثِينَ وَ لا مُرْتابِينَ وَ لا مُكَذِّبِينَ.

اللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَ انْصُرْ ناصِرِيهِ، وَ اخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَ دَمِّرْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ[3] وَكَذَّبَ بِهِ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَ أَمِتْ بِهِ الْباطِلَ[4]، وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَ انْعَشْ بِهِ الْبِلادَ، وَ اقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَ اقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبّارِينَ وَ الْكافِرِينَ، وَ أَبِرْ بِهِ الْمُنافِقِينَ وَ النّاكِثِينَ وَ جَمِيعَ الْمُخالِفِينَ وَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغارِبِها، وَ بَرِّها وَ بَحْرِها، وَ سَهْلِها وَ جَبَلِها حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً وَ لا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، وَ تُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَ اشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ، وَ

کبری و طریقهٔ وسطی سالک سازی و ما را بر طاعت او نیرومند کن و بر پیروی او استوار دار و در حزب و اعوان و انصار و خرسندان از افعالش قرار بده و آن را در حیات و هنگام وفات ما از ما مگیر تا هنگام مرگ شکّ‌کننده و پیمان‌شکننده و مرتاب و مکذّب نباشیم.

بارالها! فرج او را نزدیک ساز و او را با نصرت مؤیّد کن و یاورانش را یاری نما و خوارکنندگانش را خوارساز و ناصب و مکذّب او را هلاک کن و به واسطهٔ او حقّ را ظاهرساز و باطل را بمیران و بندگان مؤمنت را از خواری نجات بده و بلاد را آبادان کن و جبابرهٔ کفر را بکش و سران ضلالت را در هم شکن و جبّاران و کافران را خوارساز و منافقین و پیمان شکنان و همهٔ مخالفان و ملحدان را در شرق و غرب و برّ و بحر و دشت و کوهسار نابودساز تا به غایتی که احدی از ایشان و اثری از آثار آنها را باقی نگذاری و بلاد خود را از وجود آنها پاک سازی و سینهٔ بندگانت را تشفّی ده و دین محو شدهٔ خودت را تجدیدکن و احکام

١ ـ في بعض النسخ «على مطايعته». و في بعضها «على مشايعته».
٢ ـ في بعض النسخ «راغبين بفعله».
٣ ـ في بعض النسخ «دمدم على من» نصب له و دمدم عليه أي أهلكه.
٤ ـ في بعض النسخ «به الجور».

جَدِّدْ بِهِ ما امْتَحىٰ مِنْ دينِكَ، وَ أَصْلِحْ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَ غُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتّىٰ يَعُودَ دينُكَ بِهِ وَ عَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً صَحيحاً لا عِوَجَ فيهِ وَ لا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتّىٰ تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نيرانَ الكافِرينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ، وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ، وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى الغُيُوبِ، وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَ نَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آبائِهِ الأَئِمَّةِ الطّاهِرينَ، وَ عَلىٰ شيعَتِهِمُ المُنْتَجَبينَ، وَ بَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ أَفْضَلَ ما يَأْمُلُونَ، وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ شُبْهَةٍ وَ رِياءٍ وَ سُمْعَةٍ حَتّىٰ لا نُريدَ بِهِ غَيْرَكَ وَ لا نَطْلُبَ بِهِ إِلّا وَجْهَكَ.

اللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَ غَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَ شِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَ وُقُوعَ الفِتَنِ [بِنا]، وَ تَظاهُرَ الأَعْداءِ [عَلَيْنا]، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَ قِلَّةَ عَدَدِنا.

اللّٰهُمَّ فَافْرِجْ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ[1]، وَ إِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلٰهَ

تبدیل شده و سنن تغییر یافتهٔ خود را اصلاح کن تا به او و دست او دین تو عودت کند در حالی که با طراوت و جدید و صحیح و عاری از کژی و بدعت باشد تا شعله های کفر را با عدلش خاموش سازی که او بندهٔ تو است و او را برای خودت برگزیدی و برای یاری پیامبرت پسندیدی و به واسطهٔ علمت انتخاب نمودی و از گناهان بازداشتی و از عیوب مبرّا کردی و بر غیوب مطّلع ساختی و بر او نعمت ارزانی داشتی و از پلیدی طاهر و از ناپاکی پاکیزه ساختی.

بارالها! بر او و بر پدران امام و طاهرش و همچنین بر شیعیان برگزیدهٔ آنان درود فرست و آنها را به آمال خودشان برسان و این را از ناحیهٔ ما خالص از هرگونه شکّ و شبهه و ریا و سُمعه قرار بده تا به غایتی که غیر تو را نخواهیم و جز وجه تو را نجوئیم.

بارالها! به درگاه تو از فقدان پیامبر و غیبت ولیّ خود و سختی زمانه و وقوع فتنه ها و چیرگی دشمنان و کثرت دشمنان و کمی عددمان شکایت می کنیم.

بارالها! با فتح عاجل و نصرت عزّتمند خود و امام عادلی که ظاهر می سازی

---

۱ ـ في بعض النسخ «و بصبر منك تيسره».

الحَقِّ رَبِّ العالَمينَ.

اللّهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ في إِظْهارِ عَدْلِكَ في عِبادِكَ، وَ قَتْلِ أَعْدائِكَ في بِلادِكَ، حَتّىٰ لا تَدَعَ لِلْجَورِ يا رَبِّ دِعامَةً إِلّا قَصَمْتَها وَ لا بُنْيَةً إِلّا أَفْنَيْتَها، وَ لا قُوَّةً إِلّا أَوْهَنْتَها، وَ لا رُكْناً إِلّا هَدَدْتَهُ وَ لا حَدّاً إِلّا فَلَلْتَهُ، وَ لا سِلاحاً إِلّا أَكْلَلْتَهُ وَ لا رايَةً إِلّا نَكَسْتَها، وَ لا شُجاعاً إِلّا قَتَلْتَهُ، وَ لا جَيْشاً إِلّا خَذَلْتَهُ، وَ ارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقاطِعِ، وَ بِبَأْسِكَ الَّذي لا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَومِ الْمُجْرِمينَ، وَ عَذِّبْ أَعْداءَكَ وَ أَعْداءَ دينِكَ وَ أَعْداءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَ أَيْدي عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ.

اللّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَ حُجَّتَكَ في أَرْضِكَ هَولَ عَدُوِّهِ، وَ كِدْ مَنْ كادَهُ، وَ امْكُرْ مَنْ مَكَرَ بِهِ، وَ اجْعَلْ دائِرَةَ السَّوءِ عَلىٰ مَنْ أَرادَ بِهِ سُوءاً، وَ اقْطَعْ عَنْهُ مادَّتَهُمْ، وَ ارْعَبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَ زَلْزِلْ لَهُ أَقْدامَهُمْ، وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً، وَ شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقابَكَ، وَ أَخْزِهِمْ في

فرج را برسان اله الحَق رَبِّ العالَمينَ.

بارالها! از تو مسئلت می‌کنیم که به ولیّ خود اذن دهی تا عدل تو را در میان بندگانت ظاهر سازد و دشمنانت را در بلادت بکشد تا به غایتی که‌ای خدای من! برای ستم ستونی نماند جز آنکه آن را درشکنی و بنایی نماند جز آنکه آن را نابودسازی و هیچ نیرویی نماند مگر آنکه آن را سست کنی و رُکنی نماند مگر آنکه آن را نابودسازی و هیچ حدّی نباشد جز آنکه آن را شکست دهی و سلاحی نماند مگر آنکه آن را از کار بیندازی و پرچمی نباشد جز آنکه آن را سرنگون کنی و شجاعی نباشد مگر آنکه او را بکشی و لشکری نماند جز آنکه آن را خوارسازی و سنگ خودت را بر فرق سر آنان بینداز و شمشیر قاطع خود را بر آنها فرود آور و بأس خودت را که از قوم مجرم باز نگردد بر ایشان ببار و به دست ولیّ خود و بندگان مؤمن خود دشمنان خود و رسولت را عذاب کن.

بارالها! از ولیّ و حجّت خودت در زمین هراس دشمنش را کفایت کن و با کسی که با او کید کند کید کن و با کسی که با او مکر کند مکر کن و مدار بدی را بر کسی قرار ده که بدی وی را بخواهد و مادّهٔ آنها را از ایشان ببر و هراس وی را در قلوب آنها بیفکن و گامهایشان را بلرزان و آشکارا و ناگهانی آنها را بگیر و

عِبادِكَ، وَ الْعَنْهُمْ فِي بِلادِكَ، وَ أَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نارِكَ، وَ أَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذابِكَ ، [و] واصِلْهُمْ ناراً، واحْشُ قُبُورَ مَوتاهُمْ ناراً،[و] واصِلْهُمْ حَرَّ نارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ وَ أَذَلُّوا عِبادَكَ.

اللّٰهُمَّ وَ أَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَ أَرِنا نُورَهُ سَرْمَداً لا ظُلْمَةَ فيهِ، وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَ اجْمَعْ بِهِ الأَهْواءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ الْأَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ حَتّىٰ لا يَبْقىٰ حَقٌّ إِلّا ظَهَرَ، وَ لا عَدْلٌ إِلّا زَهَرَ، وَ اجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ أَعْوانِهِ وَ مُقَوِّي سُلْطانِهِ[1] وَ الْمُؤْتَمِرينَ لِأَمْرِهِ، وَ الرّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَ الْمُسَلِّمينَ لِأَحْكامِهِ، وَ مِمَّنْ لا حاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يا رَبِّ الَّذي تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاكَ، وَ تُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ، فَاكْشِفْ يا رَبِّ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَ اجْعَلْهُ خَليفَةً فِي أَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ.

عقوبتت را بر ايشان جاري ساز و در ميان بندگانت خوار كن و در ميان بلادت ملعون ساز و در درک اسفل جاي ده و در محاصرهٔ شديدترين عذاب خود درآور و آتشت را لاينقطع به آنها برسان و قبور اموات آنها را مملوّ از آتش كن و آتش سوزان خود را از آنها دريغ مدار، كه آن‌ها نماز را ضايع ساخته و پيروى شهوات كرده و بندگانت را خوار ساخته اند.

بارالها! به واسطهٔ وليّت قرآن را زنده كن و نور سرمدى خويش را كه ظلمتى در آن نيست بما بنما و به واسطهٔ او قلوب مرده را زنده كن و دلهاى پر كينه را شفابخش و آراء مختلفه را بر محور حقّ گردآور و حدود معطّله و احكام مهمله را اقامه كن تا به غايتى كه حقّ باقى نماند جز آنكه آن را ظاهر سازد و عدلى نباشد جز آنكه آن را شكوفا كند، و اى خداي من! ما را از اعوان و تقويت‌كنندگان سلطنت و فرمانبرداران دستورات و خشنودان از افعال و تسليم‌كنندگان احكامش قرار ده و از كسانى كه هيچ حاجتى براى او به تقيّه كردن از آنها نباشد، اى خداى من! تو كسى هستى كه سوء را برطرف مى كنى و آن هنگام كه مضطرّ تو را بخواند اجابت كنى و از بلاى عظيم نجات بخشى، اى خداى من ضرر را از وليّت

۱ ـ في بعض النسخ «و ممن يقوي بسلطانه».

اللّهُمَّ وَ لا تَجْعَلْني مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ لا تَجْعَلْني مِنْ أَعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ لا تَجْعَلْني مِنْ أَهْلِ الحَنَقِ وَ الغَيْظِ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنّي أَعُوذُبِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَأَعِذْني، وَ أَسْتَجيرُ بِكَ فَأَجِرْني.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اجْعَلْني بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ في الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ وَ مِنَ المُقَرَّبينَ».

۴۵ ـ حَدَّثَنا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المُكَتِّبُ قالَ: كُنْتُ بِمَدينَةِ السَّلامِ فِي السَّنَةِ الَّتي تُوُفِّيَ فيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفاتِهِ بِأَيّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النّاسِ تَوقيعاً نُسْخَتُهُ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَ إِخْوانِكَ فيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ما بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِتَّةِ أَيّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَ لا تُوصِ إِلىٰ أَحَدٍ يَقُومُ مَقامَكَ بَعْدَ وَفاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الغَيْبَةُ الثّانِيَةُ [1] فَلا ظُهُورَ إِلّا بَعْدَ إِذْنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ ذٰلِكَ بَعْدَ طُولِ الأَمَدِ وَ

برطرف ساز و همچنان که برای او تضمین کردی او را خلیفهٔ در زمین قرار ده.

بارالها! مرا از دشمنان و اعداء آل محمّد مگردان و مرا از اهل غیظ و غضب بر آل محمّد قرار مده که من از آن به تو پناه می برم پس به من پناه ده و می خواهم به جوار تو درآیم پس مرا در جوار خود درآور.

اللّهمّ صَلِّ علیٰ محمّد وَ آلِ محمّد و مرا به واسطهٔ آنها در دنیا و آخرت رستگار ساز و از مقرّبین قرار بده.

۴۵ ـ ابومحمّد حسن بن احمد مکتّب گوید: در سالی که شیخ علی بن محمّد سمری ـ قدّس الله رُوحَه ـ در بغداد درگذشت، چند روز قبل از وفاتش در محضرش بودم و توقیعی را برای مردم خارج ساخت که نسخهٔ آن چنین است:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحیم ای علیّ بن محمّد سَمُریّ! خداوند اجر برادرانت را در عزای تو عظیم گرداند که تو ظرف شش روز آینده خواهی مرد، پس خود را برای مرگ مهیّا کن و به احدی وصیّت مکن که پس از وفات تو قائم مقام تو شود که دومین غیبت واقع گردیده است و ظهوری نیست مگر پس از اذن خدای عزّوجلّ

۱ ـ في بعض النسخ «الغيبة التامة».

قَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَ امْتِلاءِ الأَرْضِ جَوراً، وَ سَيَأتي شيعَتي مَنْ يَدَّعي المُشاهَدَةَ، أَلا فَمَنِ ادَّعَى المُشاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيانيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كاذِبٌ مُفْتَرٍ، وَ لا حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ».

قالَ: فَنَسَخْنا هٰذَا التَّوقيعَ وَ خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمّا كانَ اليَومُ السّادِسُ عُدْنا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقالَ: لِلّهِ أَمْرٌ هُوَ بالِغُهُ. وَ مَضىٰ رضي الله عنه، فَهٰذا آخِرُ كَلامٍ سُمِعَ مِنْهُ.

٤٦ ـ حَدَّثَنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُزُرْجِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ابْنِ بُزُرْجٍ صاحِبُ الصّادِقِ علیه السلام قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الدَّوْرَقِيَّ[1] المُقيمَ بِأَرْضِ بَلْخٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ الخُرُوجَ إِلَى الحَجِّ، وَ كانَ مَعي مالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وَ بَعْضُهُ فِضَّةٌ، فَجَعَلْتُ ما كانَ مَعيَ مِنَ الذَّهَبِ سَبائِكَ وَ ما كانَ مَعي مِنَ الْفِضَّةِ نُقَراً، وَ كانَ قَدْ دُفِعَ ذٰلِكَ المالُ إِلَيَّ لِأُسَلِّمَهُ مِنَ الشَّيْخِ[2] أَبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ قالَ: فَلَمّا نَزَلْتُ سَرَخْسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتي عَلىٰ مَوضِعٍ فيهِ رَمْلٌ، فَجَعَلْتُ أُمَيِّزُ تِلْكَ

و آن بعد از مدّتی طولانی و قساوت دلها و پر شدن زمین از ستم واقع خواهد شد و به زودی کسانی نزد شیعیان من آیند و ادّعای مشاهده کنند بدانید هر که پیش از خروج سفیانیّ و صیحهٔ آسمانی ادّعای مشاهده کند دروغگوی مفتری است وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

گوید: از این توقیع استنساخ کردیم و از نزد او بیرون آمدیم و چون روز ششم فرا رسید باز گشتیم و او در حال احتضار بود به او گفتند: وصیّ شما از پس شما کیست؟ گفت: برای خدا امری است که خود او رسانندهٔ آن است و درگذشت واین آخرین کلامی بود که از او شنیده شد.

۴۶ ـ محمّدبن حسن صیرفی دورقی که مقیم بلخ بود می گوید: ارادهٔ سفر حجّ کردم و مقداری اموال به من داده بودند که آنها را به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح ـ قدّس الله روحه ـ تسلیم کنم، مقداری از این اموال طلا و مقداری دیگر نقره بود که آنها را تبدیل به شِمش کردم و چون به سرخس فرود آمدم خیمهٔ خود

---

۱ ـ في بعض النسخ «الدوري».

۲ ـ في بعض النسخ «ذٰلك المال لتسليمه الى الشيخ».

السَّبائِكَ وَ النُّقَرَ فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبائِكِ مِنِّي وَ غاصَتْ فِي الرَّمْلِ وَ أَنا لا أَعْلَمُ، قالَ: فَلَمّا دَخَلْتُ هَمَدانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبائِكَ وَ النُّقَرَ مَرَّةً أُخرىٰ اهْتِماماً مِنِّي بِحِفْظِها فَفَقَدْتُ مِنْها سَبِيكَةً وَزْنُها مِائَةُ مِثْقالٍ وَ ثَلاثَةُ مَثاقِيلَ ـ أَوْ قالَ: ثَلاثَةٌ وَ تِسْعُونَ مِثْقالاً ـ قالَ: فَسَبَكْتُ مَكانَها مِنْ مالِي بِوَزْنِها سَبِيكَةً وَ جَعَلْتُها بَيْنَ السَّبائِكِ، فَلَمّا وَرَدْتُ مَدِينَةَ السَّلامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَباالقاسِمِ الحُسَيْنَ بْنَ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ وَ سَلَّمْتُ إِلَيْهِ ما كانَ مَعِي مِنَ السَّبائِكِ وَ النُّقَرِ، فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ [تِلْكَ] السَّبائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُها مِنْ مالِي بَدَلاً مِمّا ضاعَ مِنِّي فَرَمىٰ بِها إِلَيَّ وَ قالَ لِي: لَيْسَتْ هٰذِهِ السَّبِيكَةُ لَنا وَ سَبِيكَتُنا ضَيَّعْتَها بِسَرَخْسَ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ فَارْجِعْ إِلىٰ مَكانِكَ وَ انْزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ وَ اطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُناكَ تَحْتَ الرَّمْلِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُها وَ سَتَعُودُ إِلىٰ هٰهُنا فَلا تَرانِي.

قالَ: فَرَجَعْتُ إِلىٰ سَرَخْسَ وَ نَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ، فَوَجَدْتُ السَّبِيكَةَ تَحْتَ الرَّمْلِ

را در ریگزاری نصب کردم و آن اموال را وارسی کردم و یکی از آن شمشها نادانسته از دستم افتاد و در میان آن ریگها فرو رفت و چون به همدان درآمدم به خاطر اهتمامی که به آن اموال داشتم بار دیگر به وارسی آنها پرداختم و دیدم یک شمش صد و سه مثقالی ـ و یا گفت نود و سه مثقالی ـ را گم کرده‌ام و به عوض آن از اموال خود شمش به همان وزن ساخته و در بین آنها شمشها نهادم و چون به بغداد درآمدم قصد شیخ ابوالقاسم حسین بن روح ـ قدّس الله روحه ـ کردم و شمشهای طلا و نقره را تسلیم وی نمودم، او دست برد و از بین آن شمشها، شمشی را که از مال خود تهیّه کرده بودم و به عوض آن شمش گمشده قرار داده بودم به من داد و گفت: این شمش از آن ما نیست و شمش ما را در سرخس آنجا که خیمه زده بودی گم کردی به همان مکان برگرد و همان جا که فرود آمده بودی فرود آی و در آنجا شمش را زیر ریگزار جستجو کن که آن را خواهی یافت و به زودی به اینجا باز می گردی امّا مرا نخواهی دید.

گوید: به سرخس بازگشتم و به همان مکانی که فرود آمده بودم فرود آمدم و شمش را زیر ریگزار یافتم که نباتات آن را فرا گرفته بود، آن را برداشتم و به شهر

وَ قَدْ نَبَتَ عَلَيْهَا الحَشِيشُ. فَأَخَذْتُ السَّبِيكَةَ وَ انْصَرَفْتُ إِلىٰ بَلَدِي، فَلَمَّا كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ حَجَجْتُ وَ مَعِيَ السَّبِيكَةُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلامِ وَ قَدْ كانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ ـ رَوحٍ رضی الله عنه مَضىٰ، وَ لَقِيتُ أَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ رضی الله عنه فَسَلَّمْتُ السَّبِيكَةَ إِلَيْهِ.

۴۷ ـ وَ حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ البُزُرْجِيُّ قالَ: رَأَيْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ رَجُلاً شابّاً فِي المَسْجِدِ المَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ فِي شارِعِ السُّوقِ، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هاشِمِيٌّ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ عِيسىٰ، لَمْ يَذْكُرْ أَبُوجَعْفَرٍ اسْمَهُ وَ كُنْتُ أُصَلِّي فَلَمّا سَلَّمْتُ قالَ لِي: أَنْتَ قُمِّيٌّ أَو رازِيٌّ؟ فَقُلْتُ: أَنا قُمِّيٌّ مُجاوِرٌ بِالْكُوفَةِ فِي مَسْجِدِ أَمِيرِالمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقالَ لِي: أَتَعْرِفُ دارَ مُوسَى بْنِ عِيسىٰ الَّتِي بِالْكُوفَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقالَ: أَنا مِنْ وُلْدِهِ قالَ: كانَ لِي أَبٌ وَ لَهُ إِخْوانٌ وَ كانَ أَكْبَرُ الإِخْوَةِ ذامالٍ وَ لَمْ يَكُنْ لِلصَّغِيرِ مالٌ. فَدَخَلَ عَلىٰ أَخِيهِ الْكَبِيرِ فَسَرَقَ مِنْهُ سِتَّمِائَةِ دِينارٍ. فَقالَ الأَخُ الْكَبِيرُ: أَدْخُلُ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ ـ الرِّضا علیهم السلام وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَلْطُفَ لِلصَّغِيرِ لَعَلَّهُ يَرُدُّ مالِي فَإِنَّهُ حُلْوُ الْكَلامِ. فَلَمّا كانَ وَقْتُ

خود بازگشتم و بعد از آن به حجّ رفتم و آن شمش را همراه خود بردم و به بغداد وارد شدم و ابوالقاسم حسین بن روح ـ رضی الله عنه ـ در گذشته بود و ابوالحسین علیّ بن محمّد سَمُری رضی الله عنه را ملاقات کردم و آن شمش را به وی تسلیم کردم.

۴۷ ـ ابوجعفر بزرجی گوید: در سامرا مرد جوانی را در مسجد معروف به مسجد زبیده در خیابان بازار دیدار کردم که می گفت هاشمی و از فرزندان موسی ابن‌عیسی است و ابوجعفر نام وی را ذکر نکرد من نماز می خواندم و چون سلام نماز را بر زبان جاری کردم گفت: آیا تو قمّی هستی یا رازی؟ گفتم: من قمّی هستم امّا در مسجد امیرالمؤمنین علیه السلام در کوفه مجاورم، گفت: آیا بیت موسی بن عیسی را در کوفه می شناسی؟ گفتم: آری، گفت: من از فرزندان اویم و گفت: من پدری داشتم که چند برادر داشت و برادر بزرگتر ثروتمند بود امّا برادر کوچک چیزی نداشت، روزی بر برادر بزرگ درآمد و ششصد دینار از وی سرقت کرد، برادر بزرگ می گوید من با خود گفتم: نزد امام حسن بن علیّ بن محمّد بن رضا علیهم السلام بروم و از وی درخواست کنم که به برادر کوچک ملاطفت کند شاید که مال مرا

السَّحَرِ بَدا لي فِي الدُّخُولِ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ الرِّضا عليهم السلام قُلْتُ: أَدْخُلُ عَلىٰ أَشْناسِ التُّرْكِيِّ حاجِبِ السُّلْطانِ [1] فَأَشْكُو إِلَيْهِ، قالَ: فَدَخَلْتُ عَلىٰ أَشْناسِ التُّرْكِيِّ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَرْدٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ فَراغَهُ، فَجاءَني رَسُولُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقالَ لي: أَجِبْ، فَقُمْتُ مَعَهُ فَلَمّا دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قالَ لي: كانَ لَكَ إِلَيْنا أَوَّلَ اللَّيْلِ حاجَةٌ، ثُمَّ بَدا لَكَ عَنْها وَقْتَ السَّحَرِ، اذْهَبْ فَإِنَّ الْكيسَ الَّذي أُخِذَ مِنْ مالِكَ قَدْ رُدَّ وَ لا تَشْكُ أَخاكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهِ وَ أَعْطِهِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَابْعَثْهُ إِلَيْنا لِنُعْطِيَهُ، فَلَمّا خَرَجَ تَلَقّاهُ غُلاماً يُخْبِرُهُ بِوُجُودِ الكيسِ.

قالَ أَبُوجَعْفَرٍ البُزُرْجِيُّ: فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ حَمَلَني الهاشِمِيُّ إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ أَضافَني ثُمَّ صاحَ بِجارِيَةٍ وَ قالَ: يا غَزالُ - أَو يا زَلالُ - فَإِذا أَنا بِجارِيَةٍ مُسِنَّةٍ فَقالَ لَها: يا جارِيَةُ حَدِّثي مَولاكِ بِحَديثِ الميلِ وَ المَوْلُودِ، فَقالَتْ: كانَ لَنا طِفْلٌ وَجِعٌ، فَقالَتْ لي مَولاتي:

بازگرداند که کلام او شیرین است، چون هنگام صبح فرا رسید با خود گفتم به جای رفتن به نزد امام بهتر است به نزد اشناس ترک داروغهٔ سلطان بروم و به او شکایت برم، گوید: به نزد اشناس ترک رفتم و او مشغول بازی با نرد بود، نشستم تا از بازی فارغ شود، در این بین فرستادهٔ حسن بن علیّ علیهما السلام آمد و گفت: اجابت کن، من برخاستم و بر حسن بن علیّ علیهما السلام وارد شدم فرمود: سرشب نیازمند ما بودی امّا هنگام صبح رأی خود را تغییر دادی، برو که آن کیسه‌ای که از اموالت ربوده شده بود باز گردانده شده است و از برادرت گلایه مکن بلکه به او نیکی کن و مالی به او بده و اگر چنین نکنی او را به نزد ما بفرست تا ما به او اعطا کنیم و چون از آنجا بیرون آمد غلامی به استقبال وی آمد و پیدا شدن کیسه را إخبار کرد.

ابوجعفر بزرجی گوید: چون فردا فرا رسید آن هاشمی مرا به منزل خود برد و مهمان کرد، سپس کنیزی را صدا کرد و گفت: ای غزال! - و یا گفت: ای زلال! - کنیز پیری پیش آمد، به او گفت: ای کنیز! حدیث میل و مولود را بازگو، او گفت: ما طفلی بیمار داشتیم و بانویم به من گفت: به منزل حسن بن علیّ علیهما السلام برو و

۱ - في بعض النسخ «صاحب السّلطان».

امْضِ إِلىٰ دارِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقُولي لِحَكيمَةَ: تُعْطينا بِشَيْءٍ نَسْتَشْفي بِهِ لِمَوْلُودِنا هذا، فَلَمّا مَضَيْتُ وَ قُلْتُ كَما قالَ لي مَولايَ قالَتْ حَكيمَةُ[۱]: ايتُوني بِالميلِ الَّذي كُحِلَ بِهِ المَوْلُودُ الَّذي وُلِدَ البارِحَةَ ـ تَعْني ابْنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ـ فَأُتيتُ بِميلٍ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ وَ حَمَلْتُهُ إِلىٰ مَولاتي فَكَحَلَتْ بِهِ المَوْلُودَ فَعُوفي، وَ بَقِيَ عِنْدَنا وَ كُنّا نَسْتَشْفي بِهِ ثُمَّ فَقَدْناهُ.

قالَ أَبُوجَعْفَرٍ البُزُرْجِيُّ: فَلَقيتُ في مَسْجِدِ الكُوفَةِ أَباالحَسَنِ بْنِ برهُونَ البُرْسِيَّ فَحَدَّثْتُهُ بِهذَا الحَديثِ عَنْ هٰذَا الهاشِمِيِّ فَقالَ: قَدْ حَدَّثَني هٰذَا الهاشِمِيُّ بِهٰذِهِ الحِكايَةِ كَما ذَكَرْتَها حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ سَواءً مِنْ غَيْرِ زِيادَةٍ وَ لا نُقْصانٍ.

٤٨ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُمِّيُّ المَعْرُوفُ بِأَبي عَلِيٍّ البَغْداديِّ قالَ: كُنْتُ بِبُخارىٰ، فَدَفَعَ إِلَيَّ المَعْرُوفُ بِابْنِ جاوشير عَشَرَةَ سَبائِكَ ذَهَباً وَ أَمَرَني أَنْ أُسَلِّمَها بِمَدينَةِ السَّلامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ فَحَمَلْتُها مَعي فَلَمّا بَلَغْتُ امُويَةَ ضاعَتْ مِنّي سَبيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبائِكِ وَ لَمْ أَعْلَمْ بِذٰلِكَ حَتّىٰ دَخَلْتُ مَدينَةَ

به حکیمه بگو چیزی بدهد تا بدان برای این مولود استشفا کنیم و چون رفتم و آنچه را که بانویم گفته بود بازگو کردم، حکیمه گفت: آن میلی را بیاورید که با آن چشم مولودی که دیروز متولد شد سرمه کشیدیم ـ و مقصودش فرزند حسن بن علیّ علیهما السلام بود ـ و میل را آوردند و آن را به من داد و من آن را برای بانویم بردم و نوزاد را با آن سرمه کشیدند و بهبودی یافت، آن میل تا مدّتها نزد ما بود و بدان استشفا می جستیم سپس مفقود شد.

ابوجعفر بزرجیّ گوید: در مسجد کوفه ابوالحسن بن برهون برسی را دیدم و این حدیث را از آن مرد هاشمی برایش باز گفتم، گفت: آن مرد هاشمی این حدیث را بی هیچ زیادی و نقصان برای من نیز بازگو کرده است.

۴۸ ـ حسین بن علیّ بن محمّد قمّیّ معروف به ابوعلیّ بغدادیّ گوید: در بخارا بودم و شخصی به نام ابن جاوشیر ده شمش طلا به من داد و گفت که آنها را در بغداد به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح ـ قدّس الله روحه ـ تسلیم کنم. من آنها را برداشتم و چون به آمویه رسیدم یکی از آن شمشها گم شد و من ندانستم تا آنکه

---

۱ ـ في بعض النسخ المصححة «فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة ـ الخ».

السَّلامِ، فَأَخْرَجْتُ السَّبائِكَ لِأُسَلِّمَها فَوَجَدْتُها قَدْ نَقَصَتْ واحِدَةٌ فَاشْتَرَيْتُ سَبيكَةً مَكانَها بِوَزْنِها وَ أَضَفْتُها إِلَى التِّسْعِ السَّبائِكِ. ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ ابْنِ رَوحٍ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ وَ وَضَعْتُ السَّبائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقالَ لي: خُذْ تِلْكَ السَّبيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَها ـ وَ أَشارَ إِلَيْها بِيَدِهِ ـ وَ قالَ: إِنَّ السَّبيكَةَ الَّتِي ضَيَّعْتَها قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنا وَ هُوَ ذا هِيَ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبيكَةَ الَّتِي كانَتْ ضاعَتْ مِنِّي بِآمُويَةَ فَنَظَرْتُ إِلَيْها فَعَرَفْتُها.

قالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ البَغْدادِيِّ: وَ رَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدينَةِ السَّلامِ امْرَأَةً فَسَأَلَتْني عَنْ وَكيلِ مَوْلانا عليه السلام مَنْ هُوَ فَأَخْبَرَها بَعْضُ القُمِّيّينَ أَنَّهُ أَبُوالقاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ رَوحٍ، وَ أَشارَ إِلَيْها فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَنا عِنْدَهُ، فَقالَتْ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعي؟ فَقالَ: ما مَعَكِ فَأَلْقيهِ فِي الدِّجْلَةِ ثُمَّ ائْتيني حَتّى أُخْبِرَكِ، قالَ: فَذَهَبَتِ المَرْأَةُ وَ حَمَلَتْ ما كانَ مَعَها فَأَلْقَتْهُ فِي الدِّجْلَةِ، ثُمَّ رَجَعَتْ وَ دَخَلَتْ إِلى أَبِي القاسِمِ الرَّوحِيِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ فَقالَ أَبُوالقاسِمِ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ: أَخْرِجي إِلَيَّ الحُقَّ، فَأَخْرَجَتْ

وارد بغداد شدم و شمشها را بيرون آوردم تا آنها را تسليم كنم ديدم يكى از آنها كم است يک شمش به وزن آن خريدم و به آن نُه شمش ديگر افزودم و بر شيخ ابوالقاسم حسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ وارد شدم و شمشها را مقابلش نهادم، گفت: اين شمشى كه خريدارى كردى بردار ـ و با دست به آن اشاره كرد ـ و گفت: آن شمشى كه گم كردى به ما واصل شد و آن اين است، سپس آن شمشى كه در آمويه گم كرده بودم بيرون آورد و من بدان نگريستم و آن را شناختم.

حسين بن علىّ بن محمّد معروف به ابوعلىّ بغدادى گويد: در همان سال در بغداد زنى را ديدم كه از من پرسيد وكيل مولاى ما عليه السلام كيست؟ يكى از قمّى ها به او گفت كه ابوالقاسم حسين بن روح است و نشانى وى را بدو داد، آن زن به نزد وى آمد و من نيز آنجا بودم، گفت: اى شيخ! همراه من چيست؟ گفت: برو آنچه با خود دارى به دجله بينداز آنگاه بيا تا به تو بگويم، گويد آن زن رفت و آنچه با خود داشت به دجله انداخت و بازگشت و بر ابوالقاسم روحى ـ قدّس‌الله روحه ـ درآمد. ابوالقاسم به خدمتكار خود گفت: آن حُقّه را بياور و حُقّه‌اى آورد،

إِلَيْهِ حُقَّةً فَقالَ لِلْمَرْأَةِ: هٰذِهِ الحُقَّةُ الَّتِي كانَتْ مَعَكِ وَ رَمَيْتِ بِها فِي الدِّجْلَةِ أُخْبِرُكِ بِما فيها أَوْ تُخْبِرِيني؟ فَقالَتْ لَهُ: بَلْ أَخْبِرْني أَنْتَ، فَقالَ: في هٰذِهِ الحُقَّةِ زَوجُ سِوارِ ذَهَبٍ، وَ حَلْقَةٌ كَبيرَةٌ فيها جَوهَرَةٌ، وَ حَلْقَتانِ صَغيرَتانِ فيهِما جَوهَرٌ، وَ خاتَمانِ أَحَدُهُما فَيْرُوزَجٌ وَ الآخَرُ عَقيقٌ. فَكانَ الأَمْرُ كَما ذَكَرَ، لَمْ يُغادِرْ مِنْهُ شَيْئاً. ثُمَّ فَتَحَ الحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ ما فيها فَنَظَرَتِ المَرْأَةُ إِلَيْهِ، فَقالَتْ: هذا الَّذي حَمَلْتُهُ بِعَيْنِهِ وَ رَمَيْتُ بِهِ فِي الدِّجْلَةِ، فَغَشِيَ عَلَيَّ وَ عَلَى المَرْأَةِ فَرَحاً بِما شاهَدْناهُ مِنْ صِدْقِ الدَّلالَةِ.

ثُمَّ قالَ الحُسَيْنُ لي بَعْدَ ما حَدَّثَني بِهٰذَا الحَديثِ: أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ يَومَ الْقِيامَةِ بِما حَدَّثْتُ بِهِ أَنَّهُ كَما ذَكَرْتُهُ لَمْ أَزِدْ فيهِ وَ لَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ، وَ حَلَفَ بِالْأَئِمَّةِ الاثْنَيْ عَشَرَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لَقَدْ صَدَقَ فيما حَدَّثَ بِهِ وَ ما زادَ فيهِ وَ ما نَقَصَ مِنْهُ.

۴۹ ـ حَدَّثَنا أَبُوالفَرَجِ مُحَمَّدُبْنُ المُظَفَّرِبْنِ نَفيسٍ المِصْرِيُّ الفَقيهُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُبْنُ أَحْمَدَ الدّاوُدِيُّ، عَنْ أَبيهِ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رَوحٍ

آنگاه به آن زن گفت: این حقّه‌ای است که همراه تو بود و آن را به دجله انداختی، آیا به تو بگویم که درون آن چیست یا آنکه تو می‌گویی؟ گفت: شما بفرمائید، گفت: در این حُقّه یک جفت دستبند طلاست و یک حلقهٔ بزرگ که گوهری بر آن نصب است و دو حلقهٔ کوچک که بر آنها نیز گوهری نصب است و دو انگشتری که یکی فیروزه و دیگری عقیق است، و چنان بود که شیخ فرموده بود و چیزی را فروگذار نکرده بود سپس حُقّه را گشود و محتویات آن را به من عرضه داشت و آن زن نیز بدان نگریست و گفت: این عین آن چیزی است که من با خود آوردم و در دجله انداختم و از خوشحالی مشاهدهٔ این دلالت صادقانه من و آن زن مدهوش شدیم.

سپس حسین بن علیّ بعد از آنکه این حدیث را برایم نقل کرد گفت: روز قیامت نزد خدای تعالی گواهی می‌دهم که مطلب همان بود که گفتم نه بدان افزودم و نه چیزی از آن کاستم و به ائمّهٔ دوازده‌گانه سوگند خورد که راست می‌گوید و کم و زیاد نکرده است.

۴۹ ـ ابوالحسن محمّدبن احمد داودیّ از پدرش روایت کند که گفت: نزد

ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ ما مَعْنىٰ قَوْلُ العَبّاسِ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ عَمَّكَ أَباطالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسابِ الجُمَّلِ ـ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلاثَةً وَ سِتّينَ ـ» فَقالَ: عَنىٰ بِذٰلِكَ إلٰهٌ أَحَدٌ جَوادٌ.

وَ تَفْسيرُ ذٰلِكَ أَنَّ الأَلِفَ واحِدٌ، وَ اللاّمَ ثَلاثُونَ، وَ الْهاءَ خَمْسَةٌ، وَ الأَلِفَ واحِدٌ، وَ الْحاءَ ثَمانِيَةٌ، وَ الدّالَ أَرْبَعَةٌ، وَ الجيمَ ثَلاثَةٌ، وَ الْواوَ سِتَّةٌ، وَ الأَلِفَ واحِدٌ، وَ الدّالَ أَرْبَعَةٌ. فَذٰلِكَ ثَلاثَةٌ وَ سِتُّونَ.

۵۰ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبانيُّ؛ وَ عَليُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقّاقُ؛ وَ الحُسَيْنُ بْنُ ـ إبْراهيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشامٍ المُؤَدِّبُ؛ وَ عَليُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قالُوا: حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرٍ الأَسَديُّ رحمه الله قالَ: كانَ فيما وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبي ـ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ عُثْمانَ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ في جَوابِ مَسائِلي إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام:

«أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِها فَلَئِنْ كانَ كَما يَقُولُونَ إنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ وَ تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ فَما أَرْغَمَ أَنْفَ

ابوالقاسم حسین بن روح ـ قدّس الله روحه ـ بودم که مردی از او پرسید معنای قول عبّاس به پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله چه بود که گفت: عموی شما ابوطالب به حساب جُمّل اسلام آورد و با دستش شصت و سه را بر شمرد. او گفت: مقصود از آن الهٌ احدٌ جوادٌ است.

و تفسیر آن چنین است که الف یک و لام سی و هاء پنج و الف یک و حاء هشت و دال چهار و جیم سه و واو شش و الف یک و دال چهار است که مجموع آن شصت و سه می شود.

۵۰ ـ ابوالحسین محمّدبن جعفر اسديّ رحمه الله گوید: به توسط شیخ ابوجعفر محمّد ابن عثمان ـ قدّس الله روحه ـ از صاحب‌الزّمان عليه السلام سؤالهایی کردم و این پاسخها صادر شد:

امّا آنچه پرسیدی از نماز خواندن هنگام طلوع و غروب آفتاب، اگر مطلب چنان باشد که می گویند آفتاب از میان دو شاخ شیطان طلوع می کند و در همانجا هم غروب می کند، هیچ عملی بهتر از نماز بینی شیطان را به خاک نمی مالد پس

الشَّيْطانِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلاةِ. فَصَلِّها وَ أَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيطانِ.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الوَقْفِ عَلىٰ ناحِيَتِنا وَ ما يُجْعَلُ لَنا ثُمَّ يَحْتاجُ إِلَيْهِ صاحِبُهُ، فَكُلُّ ما لَمْ يُسَلَّمْ فَصاحِبُهُ فيهِ بِالخِيارِ، وَ كُلُّ ما سَلَّمَ فَلاخِيارَ فيهِ لِصاحِبِه، احْتاجَ إِلَيْهِ صاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَغْنىٰ عَنْهُ.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ ما في يَدِهِ مِنْ أَمْوالِنا وَ يَتَصَرَّفُ فيهِ تَصَرُّفَهُ في مالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنا، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَماؤُهُ يَومَ القِيامَةِ، فَقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «المُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتي ما حَرَّمَ اللهُ مَلْعُونٌ عَلىٰ لِساني وَ لِسانِ كُلِّ نَبِيٍّ». فَمَنْ ظَلَمَنا كانَ مِنْ جُمْلَةِ الظّالِمينَ. وَكانَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ لِقَولِهِ تَعالىٰ: «أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ».

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ المَولُودِ الَّذي تَنْبُتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ ما يُخْتَنُ هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرىٰ؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ فَإِنَّ الأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَولِ الأَغْلَفِ

نماز بخوان و بینی شیطان را به خاک بمال.

امّا آنچه پرسیدی که اگر کسی مالی را وقف ناحیهٔ ما کند یا برای ما قرار دهد آنگاه به آن نیازمند شود، پس هر چه را که تسلیم نکرده باشد صاحبش مختار است و هر چه را که تسلیم کرده است اختیاری برای او نیست، بدان محتاج باشد و یا محتاج آن نباشد بدان نیازمند باشد و یا از آن مستغنی و بی‌نیاز.

و امّا آنچه پرسیدی از کسی که اموالی از ما در تصرّف دارد و آن را حلال می‌شمارد و بی‌اذن ما بمانند مال خود در آن تصرّف می‌کند، پس کسی که چنین کند ملعون است و ما در روز قیامت خصم اوئیم و پیامبر صلى الله عليه وآله وسلم فرموده است: کسانی که از عترتم حلال شمارند آنچه را که خدای تعالی حرام شمرده است به زبان من و هر پیامبری ملعون است،و هر که بر ما ستم کند از جملهٔ ستمکاران است و لعنت خدای تعالی بر او خواهد بود زیرا خدای تعالی فرموده است: أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ.

امّا آن پرسشی که از امر نوزادی کردی که پس از ختنه کردن دوباره بر آن پوست بروید، آیا واجب است دیگر بار ختنه شود؟ آری واجب است آن پوست

أَرْبَعينَ صَباحاً.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ المُصَلّي وَ النّارُ وَ الصُّورَةُ وَ السِّراجُ بَيْنَ يَدَيْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلاتُهُ فَإِنَّ النّاسَ اخْتَلَفُوا في ذٰلِكَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَولادِ عَبَدَةِ الأَصْنامِ أَوْ عَبَدَةِ النّيرانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَ النّارُ وَ الصُّورَةُ وَ السِّراجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لا يَجُوزُ ذٰلِكَ لِمَنْ كانَ مِنْ أَولادِ عَبَدَةِ الأَصْنامِ وَ النّيرانِ.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّياعِ الَّتي لِناحِيَتِنا هَلْ يَجُوزُ القِيامُ بِعِمارَتِها وَ أَداءِ الخَراجِ مِنْها وَ صَرْفُ ما يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِها إِلَى النّاحِيَةِ احْتِساباً لِلْأَجْرِ وَ تَقَرُّباً إِلَيْنا، فَلا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ مِنْ مالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ يَحِلُّ ذٰلِكَ في مالِنا، مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنّا ما حُرِّمَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوالِنا شَيْئاً فَإِنَّما يَأْكُلُ في بَطْنِهِ ناراً وَ سَيَصْلىٰ سَعيراً.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذي يَجْعَلُ لِناحِيَتِنا ضَيْعَةً وَ يُسَلِّمُها مِنْ قَيِّمٍ

بریده شود که زمین از بول کسی که ختنه نشده است تا چهل صباح ناله می‌کند.

امّا پرسش از نمازگزاری که مقابلش آتش و تصویر و چراغ است آیا نماز او جائز است که مردم از پیش در این باره اختلاف کرده‌اند پاسخ این است که برای فرزندان کسانی که بت پرست و آتش پرست نبوده‌اند جایز است که نماز بخوانند و مقابلشان آتش و تصویر و چراغ باشد امّا برای فرزندان بت پرستان و آتش‌پرستان جایز نیست.

امّا پرسش از مزارعی که متعلّق به ناحیهٔ ماست که آیا جایز است آنها را عمران کرد و خراج آنها را پرداخت و هرچه از درآمدش بیش باشد برای دریافت ثواب و تقرّب بما به ناحیه فرستاد؟ بدان که تصرّف در مال احدی بی‌اذن او جایز نیست، پس چگونه در مال ما جایز باشد و هرکس بدون اذن ما چنین کند چیزی را حلال شمرده است که بر وی حرام است و هر کس چیزی از اموال ما را بخورد جز این نیست که در شکمش آتش پر کرده باشد و به زودی به آتش افکنده شود.

امّا پرسش از امر کسی که مزرعه‌ای را وقف ناحیهٔ ما کند و آن را به

يَقُومُ بِها وَ يَعْمُرُها وَ يُؤَدّي مِنْ دَخْلِها خَراجَها وَ مَؤُونَتَها وَ يَجْعَلُ ما يَبْقىٰ مِنَ الدَّخْلِ لِناحِيَتِنا، فَإِنَّ ذٰلِكَ جائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صاحِبُ الضَّيْعَةِ قَيِّماً عَلَيْها، إِنَّما لا يَجُوزُ ذٰلِكَ لِغَيْرِهِ.

وَ أَمّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثِّمارِ مِنْ أَمْوالِنا يَمُرُّ بِها المارُّ فَيَتَناوَلُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُهُ هَلْ يَجُوزُ ذٰلِكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ».

۵۱ ـ حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَبْنِ الوَليدِ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّبْنِ أَبي ـ حَمْزَةَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ «قالَ: قُلْتُ لِأَبي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللهُ ما أَيْسَرُ ما يَدْخُلُ بِهِ العَبْدُ النّارَ؟ قالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ مالِ اليَتيمِ دِرْهَماً ـ وَ نَحْنُ اليَتيمُ ـ».

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رحمه الله: مَعْنَى اليَتيمِ هُوَ المُنْقَطِعُ القَرينِ في هٰذَا المَوضِعِ، فَسُمِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله و سلم بِهٰذَا المَعْنىٰ يَتيماً، وَكَذٰلِكَ كُلُّ إِمامٍ بَعْدَهُ يَتيمٌ بِهٰذَا المَعْنىٰ، وَ الآيَةُ في أَكْلِ أَمْوالِ اليَتامىٰ ظُلْماً فيهِمْ نَزَلَتْ، وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ في سائِرِ الأَيْتامِ، وَ الدُّرَّةُ

سرپرستی تسلیم نماید که از آن نگهداری کرده و آن را آباد سازد و از درآمدش خرج و مخارجش را بپردازد و باقی آن را به ناحیهٔ ما بفرستد، آری این کار برای کسی که صاحب مزرعه او را سرپرست آن کار نماید جائز است ولی برای دیگری روا نیست.

امّا پرسش از میوه هایی که متعلّق به ما است و رهگذر برآنها عبور می کند و انها را بر می‌دارد و می خورد که آیا آن جایز است؟ پاسخ این است که خوردنش جایز و بردنش حرام است.

۵۱ ـ ابوبصیر گوید: به امام باقر عليه السلام گفتم: اصلحك الله! ساده ترین چیزی که بنده به واسطهٔ آن داخل در دوزخ می شود چیست؟ فرمود: کسی که درهمی از مال یتیم بخورد و ما یتیم هستیم.

مصنّف این کتاب ـ رحمه الله ـ گوید: یتیم در این موضع به معنی منقطع از قرین است و به این معنی پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم یتیم نامیده شده است و همچنین هر امامی که پس از وی آمده است به این معنی یتیم است و آیهٔ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً دربارهٔ آنها نازل شده است و پس از ایشان دربارهٔ سایر ایتام جاری است

اليَتيمةُ إنّما سُمّيَتْ يَتيمَةً لِأنّها مُنْقَطِعَةُ القَرينِ.

٥٢ ـ حَدَّثَنا أبوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ مُحَمَّدٍ الخُزاعيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا أبوعَليٍّ بْنُ أبي ـ الحُسَيْنِ الأسَديُّ، عَنْ أبيهِ رضي الله عنه قالَ: وَرَدَ عَلَيَّ تَوقيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ عُثْمانَ العمريِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ ابْتِداءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤالٌ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، لَعْنَةُ اللهِ وَ المَلائِكَةِ وَ النّاسِ أجْمَعينَ عَلىٰ مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مالِنا دِرْهَماً» قالَ أبوالحُسَيْنِ الأسَديُّ رضي الله عنه: فَوَقَعَ في نَفْسي أنَّ ذٰلِكَ فيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مالِ النّاحِيَةِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ. وَ قُلْتُ في نَفْسي: إنَّ ذٰلِكَ في جَميعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً، فَأيُّ فَضْلٍ في ذٰلِكَ لِلْحُجَّةِ عليه السلام عَلىٰ غَيْرِهِ؟ قالَ: فَوَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ بَشيراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ في التَّوقيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إلىٰ ما وَقَعَ في نَفْسي: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، لَعْنَةُ اللهِ وَ المَلائِكَةِ وَ النّاسِ أجْمَعينَ عَلىٰ مَنْ أكَلَ مِنْ مالِنا دِرْهَماً حَراماً».

و درّ يتيم را از آن رو يتيم مى گويند كه از قرين منقطع است.

٥٢ ـ ابوعلىّ بن ابوالحسين اسديّ از پدرش روايت كند كه گفت: توقيعى از جانب شيخ ابوجعفر محمّدبن عثمان عمرى ـ قدّس الله روحه ـ ابتداءً و بدون سؤال چنين صادر گرديد:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ لعنت خداوند و ملائكه و همهٔ مردم بر كسى باد كه درهمى از مال ما را بر خود حلال شمارد. ابوالحسين اسديّ گويد: در دلم خطور كرد كه اين توقيع دربارهٔ كسى است كه درهمى از اموال ناحيه را بر خود حلال شمارد و نه كسى كه از اموال ناحيه مى خورد ولى آن را بر خود حلال نمى شمارد و با خود گفتم: آن دربارهٔ همهٔ كسانى است كه حرامى را حلال شمارند و برترى امام عليه السلام بر ديگران در اين باب چيست؟ گويد: قسم به خدايى كه محمّد صلّى الله عليه و آله را به عنوان پيامبر و بشير فرستاد ديگر بار به آن توقيع نگريستم و ديدم آن توقيع بر طبق آنچه در دلم خطور كرد تغيير يافته و چنين است: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ لعنت خداوند و ملائكه و همهٔ مردم بر كسى باد كه درهمى از مال ما را به حرام بخورد.

قالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُزاعِيُّ: أَخْرَجَ إِلَيْنا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي الحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ هٰذَا التَّوقِيعَ حَتَّىٰ نَظَرْنا إِلَيْهِ وَ قَرَأْناهُ.

۵۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ اليَقْطِينِيِّ «قالَ: كَتَبْتُ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: رَجُلٌ جَعَلَ لَكَ ـ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ـ شَيْئاً مِنْ مالِهِ، ثُمَّ احْتاجَ إِلَيْهِ أَيَأْخُذُهُ لِنَفْسِهِ أَوْ يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ؟ قالَ: هُوَ بِالخِيارِ فِي ذٰلِكَ ما لَمْ يُخْرِجْهُ عَنْ يَدِهِ وَ لَوْ وَصَلَ إِلَيْنا لَرَأَيْنا أَنْ نُواسِيَهُ بِهِ وَ قَدِ احْتاجَ إِلَيْهِ».

﴿ باب ۴۶ ﴾

* (ما جاءَ فِي التَّعْمِيرِ) *

۱ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام «قالَ: عاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ. مِنْها ثَمانِمِائَةٍ وَ خَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وَ هُوَ فِي قَوْمِهِ

ابوجعفر محمّدبن محمّد خزاعیّ گوید: ابوعلیّ اسدیّ این توقیع را برای ما بیرون آورد و ما به آن نگریستیم و آن را خواندیم.

۵۳ ـ محمّدبن‌عیسی بن عبید یقطینیّ گوید: به امام هادی علیه السلام نوشتم: فدای شما شوم! مردی برای شما از اموال خود چیزی قرار داده است، آنگاه بدان نیازمند می‌شود، آیا می‌تواند آن را برای خود بردارد و یا باید آن را برایتان بفرستد؟ فرمود: مادام که آن مال در دست اوست مختار است و اگر به دست ما هم رسیده باشد چنان که بدان محتاج باشد عقیدهٔ ما چنان است که بدان مال با وی مواسات کنیم.

باب ٤٦

در عمر طولانی

۱ ـ هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: نوح علیه السلام دو هزار و پانصد سال زندگانی کرد که هشتصد و پنجاه سال آن پیش از بعثت بود و

يَدْعُوهُم، وَ سَبْعُمائَةٍ عام بَعْدَ ما نَزَلَ مِنَ السَّفينَةِ وَ نَضَبَ الماءُ، فَمَصَّرَ الأَمْصارَ وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ البُلْدانَ. ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ المَوْتِ عليه السلام جاءَهُ وَ هُوَ في الشَّمْسِ، فَقالَ لَهُ: السَّلامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ الجوابَ، فَقالَ لَهُ: ما جاءَ بِكَ يا مَلَكَ المَوتِ؟ فَقالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، فَقالَ لَهُ: تَدَعُني أَخْرُجُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقالَ لَهُ: نَعَمْ، فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: يا مَلَكَ المَوتِ كَأَنَّ ما مَرَّبِيَ مِنَ الدُّنْيا مِثْلَ تَحَوُّلي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَامْضِ لما أُمِرْتَ بِهِ، قالَ: فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام».

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى العَطّارُ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أُورَمَةَ قالَ: حَدَّثَني سَعيدُبْنُ جُناح، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ راشِدٍ ـ عَنْ رَجُلٍ ـ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ: كانَتْ أَعْمارُ قَومِ نُوحٍ عليه السلام ثَلاثَمائَةِ سَنَةٍ، ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

۳ ـ حَدَّثَنا أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ إِدْريسَ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى العَطّارُ جَميعاً قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَحْمَدَبْنِ يَحْيَى قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يُوسُفَ التَّميميُّ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله «قالَ: عاشَ أَبُوالبَشَرِ آدَمُ عليه السلام

نهصد و پنجاه سال در میان قومش بود و آنها را فرا می خواند و هفتصد سال پس از آنکه از کشتی فرود آمد و آب فرونشست و آن شهرها را بنا نهاد و فرزندانش را در آن شهرها سکنی داد بعد از آن ملک الموت عليه السلام در حالی که نوح در آفتاب بود به سراغ وی آمد و به او سلام کرد نوح سلام وی را پاسخ داد و گفت: ای ملک الموت برای چه آمده‌ای؟ گفت: آمده‌ام که تو را قبض روح کنم، گفت آیا اجازه می دهی که از آفتاب برخیزم و به سایه روم؟ گفت: آری، و نوح عليه السلام نقل مکان کرد، سپس گفت: ای ملک الموت گویا زندگانی من در دنیا به مانند نقل مکان کردنم از آن آفتاب به این سایه بود، آنچه بدان مأموری به انجام رسان و جان او عليه السلام را گرفت.

۲ ـ ایّوب بن راشد از مردی و او از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: عمر افراد قوم نوح عليه السلام سیصد سال سیصد سال بود.

۳ ـ امام صادق عليه السلام از پدرش روایت کند که پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله فرمود: آدم

تِسْعَمِائَةٍ وَ ثَلاثِينَ سَنَةً، وَ عاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَ عاشَ إِبْراهِيمُ عليه السلام مِائَةً وَ خَمْساً وَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَ عاشَ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ عليهما السلام مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ عاشَ إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ عليهما السلام مِائَةً وَ ثَمانِينَ سَنَةً، وَ عاشَ يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْحاقَ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ عاشَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عليهما السلام مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ عاشَ مُوسىٰ عليه السلام مِائَةً وَسِتّاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَ عاشَ هارُونُ عليه السلام مائَةً وَ ثَلاثاً وَ ثَلاثِينَ سَنَةً، وَ عاشَ داوُدُ عليه السلام مِائَةَ سَنَةٍ مِنْها أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ، وَ عاشَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ عليهما السلام سَبْعَمِائَةٍ وَ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً».

٤ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشّارٍ القَزْوِينِيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا أَبُو الفَرَجِ المُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صالِحٍ البَزّازُ «قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ العَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقائِمُ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الأَنْبِياءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَ الغَيْبَةِ حَتّىٰ تَقْسُوَ القُلُوبُ لِطُولِ الأَمَدِ، فَلا يَثْبُتُ عَلَى القَوْلِ بِهِ إِلّا مَنْ كَتَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الإِيمانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ».

ابوالبشر عليه السلام نهصد و سی سال زندگانی کرد و نوح عليه السلام دو هزار و چهارصد و پنجاه سال و ابراهیم عليه السلام صدو هفتاد و پنج سال و اسماعیل بن ابراهیم عليهما السلام صد و بیست سال و اسحاق بن ابراهیم صد و هشتاد سال و یعقوب بن اسحاق صد و بیست سال و یوسف بن یعقوب عليهما السلام صد و بیست سال و موسی عليه السلام صد و بیست و شش سال و هارون عليه السلام صد و سی و سه سال و داود عليه السلام صد سال و پادشاهی او چهل سال بود و سلیمان بن داود عليهما السلام هفتصد و دوازده سال زندگانی کرد.

٤ـ حسن بن محمّد بن صالح گوید: از امام حسن بن علیّ عسکریّ عليهما السلام شنیدم که می فرمود: این فرزندم قائم پس از من است و او همان کسی است که سنّتهای انبیاء عليهم السلام از طول عمر و غیبت در او جاری است تا به غایتی که دلها به واسطهٔ طول مدّت سخت گردد و جز کسی که خدای تعالی ایمان را در دلش نقش کرده و وی را با روحی از جانب خود مؤیّد ساخته است در عقیدهٔ به امامت او ثابت

٥ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَحْمَدَالشَّيْبانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوفِلِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرانَ، عَنْ أَبِيهِ حُمْرانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «قالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ العابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ يَقُولُ: فِي القائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَ هِيَ طُولُ العُمْرِ».

٦ - حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ «أَنَّهُ قالَ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّةَ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ خَرَجَ يَقْرَءُ الزَّبُورَ وَ كانَ إِذا قَرَءَ الزَّبُورَ لا يَبْقَىٰ جَبَلٌ وَ لا حَجَرٌ وَ لا طائِرٌ إِلّا جاوَبَتْهُ، فَانْتَهىٰ إِلىٰ جَبَلٍ فَإِذا عَلىٰ ذٰلِكَ الجَبَلِ نَبِيٌّ عابِدٌ يُقالُ لَهُ: حِزْقِيلُ، فَلَمّا سَمِعَ دَوِيَّ الجِبالِ وَ أَصْواتَ السِّباعِ وَ الطَّيْرِ عَلِمَ أَنَّهُ داوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقالَ داوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يا حِزْقِيلُ تَأْذَنُ لِي فَأَصْعَدَ إِلَيْكَ؟ قالَ: لا، فَبَكىٰ داوُدُ فَأَوحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يا حِزْقِيلُ لا تُعَيِّرْ داوُدَ وَ سَلْنِي العافِيَةَ، قالَ: فَأَخَذَ حِزْقِيلُ بِيَدِ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقالَ داوُدُ: يا حِزْقِيلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ؟ قالَ: لا، قالَ: فَهَلْ دَخَلَكَ العُجْبُ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبادَةِ

نماند.

٥ - سعید بن جبیر گوید: از امام زین العابدین علیه السلام شنیدم که می فرمود: در قائم سنّتی از نوح علیه السلام است که آن طول عمر است.

٦ - هشام بن سالم گوید: امام صادق علیه السلام در حدیثی که در آن داستان داود علیه السلام را ذکر می کند فرمود: داود در حالی که زبور تلاوت می کرد بیرون آمد و هنگامی که او زبور تلاوت می کرد کوهها و سنگها و پرندگان پاسخ وی را می گفتند و به کوهی رسید که پیامبر عابدی به نام حزقیل در آنجا بود و چون آوای کوهها و آواز درندگان و پرندگان را شنید دانست که وی داود علیه السلام است، داود علیه السلام به او گفت: ای حزقیل! آیا اذن می دهی که به نزد تو بالا بیایم؟ گفت: نه، و داود گریست و خدای تعالی به حزقیل وحی کرد که داود را سرزنش مکن و از من عافیت بخواه، گوید: حزقیل دست داود را گرفت و او را به جانب خود بالا برد داود گفت: ای حزقیل! آیا هیچگاه قصد گناه کرده ای؟ گفت: نه، گفت: آیا از این عبادت خداوند تو را عُجبی رسیده است؟ گفت: نه، گفت: آیا دل به

اللهِ ؟ قالَ : لا ، قالَ : فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَواتِها وَ لَذّاتِها ؟ قالَ : بَلىٰ رُبَما عَرَضَ ذٰلِكَ بِقَلْبي ، قالَ : فَما كُنْتَ تَصْنَعُ إِذا كانَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : أَدْخُلُ إِلىٰ هٰذَا الشِّعْبِ فَأَعْتَبِرُ بِما فيهِ ، قالَ : فَدَخَلَ داوُدُ عليه السلام الشِّعْبَ فَإِذا سَريرٌ مِنْ حَديدٍ عَلَيْهِ جُمْجُمَةٌ بالِيَةٌ وَ عِظامٌ فانِيَةٌ وَ إِذا لَوحٌ مِنْ حَديدٍ فيهِ كِتابَةٌ فَقَرَأَها داوُدُ عليه السلام فَإِذا فيها : أَنا أَرْوى ابْنُ سَلَم ، مَلَكْتُ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَ بَنَيْتُ أَلْفَ مَدينَةٍ ، وَ افْتَضَضْتُ أَلْفَ بِكْرٍ ، فَكانَ آخِرُ عُمْري أَنْ صارَ التُّرابُ فِراشي ، وَ الحِجارَةُ وِسادَتي ، وَ الدّيدانُ وَ الحَيّاتُ جيراني ، فَمَنْ رَآني فَلا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيا » .

﴿ باب ۴۷ ﴾

﴿ حَديثُ الدَّجّالِ وَ ما يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ أَمْرِ القائِمِ عليه السلام ﴾

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ رحمه الله قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُالعَزيزِ بْنُ يَحْيَى الجَلُوديُّ بِالْبَصْرَةِ قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُعاذٍ قالَ : حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قالَ : حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ ، عَنْ أَبي سَيّارٍ الشَّيْبانيِّ ، عَنِ الضَّحّاكِ بْنِ مُزاحِمٍ ، عَنِ النَّزّالِ بْنِ سَبْرَةَ «قالَ : خَطَبَنا أَميرُالمُؤْمِنينَ عَليُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام فَحَمِدَاللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ أَثْنىٰ عَلَيْهِ وَ صَلّىٰ

دنيا داده‌اى و شهوات و لذّات آن را دوست داشته‌اى ؟ گفت : آرى ، گاهى بر دلم راه يافته است ، گفت : وقتى چنين شود چه مى كنى ؟ گفت : من به اين درّه مى روم و از آنچه در آن است عبرت مى گيرم . گويد : داود عليه السلام به آن درّه رفت و به ناگاه تختى از آهن ديد كه جمجمه و استخوانهاى پوسيده‌اى بر آن بود و لوحى آهنين نيز آنجا بود كه نوشته‌اى داشت ، داود عليه السلام آن را خواند و بر آن چنين نوشته بود : من اروى بن سلم هستم كه هزار سال پادشاهى كردم و هزار شهر ساختم و با هزار دوشيزه آميزش كردم ، آخر كار چنين شد كه خاك بسترم و سنگ بالِشم و كِرْمها و مارها همسايگانم هستند ، پس هر كه مرا بنگرد به دنيا فريفته نشود .

باب ٤٧ حديث دجّال

١ ـ نَزّال بن سَبْرَة گويد : اميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام براى ما خطبه خواند و بر خداى تعالى حمد و ثنا گفت و بر محمّد و خاندانش درود فرستاد آنگاه

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، ثُمَّ قالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلاثاً - فَقامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ ابْنُ صَوْحانَ فَقالَ: يا أَميرَالمُؤْمِنينَ مَتىٰ يَخْرُجُ الدَّجّالُ؟ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: اقْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللهُ كَلامَكَ وَ عَلِمَ ما أَرَدْتَ، وَ اللهِ مَا المَسْؤُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ، وَلٰكِنْ لِذٰلِكَ عَلاماتٌ وَ هَيْئاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِها؟ قالَ: نَعَمْ يا أَميرَالمُؤْمِنينَ. فَقالَ عليه السلام: احْفَظْ فَإِنَّ عَلامَةَ ذٰلِكَ: إِذا أَماتَ النّاسُ الصَّلاةَ، وَ أَضاعُوا الأَمانَةَ وَ اسْتَحَلُّوا الكِذْبَ، وَ أَكَلُوا الرِّبا، وَ أَخَذُوا الرُّشا، وَ شَيَّدُوا البُنْيانَ، وَ باعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيا، وَ اسْتَعْمَلُوا السُّفَهاءَ، وَ شاوَرُوا النِّساءَ، وَ قَطَعُوا الأَرْحامَ، وَ اتَّبَعُوا الأَهْواءَ وَ اسْتَخَفُّوا بِالدِّماءِ، وَكانَ الحِلْمُ ضَعْفاً، وَ الظُّلْمُ فَخْراً، وَكانَتِ الأُمَراءُ فَجَرَةً، وَ الوُزَراءُ ظَلَمَةً، وَ العُرَفاءُ خَوَنَةً، وَ القُرّاءُ فَسَقَةً، وَ ظَهَرَتْ شَهاداتُ الزُّورِ، وَ اسْتَعْلَنَ الفُجُورُ وَ قَولُ البُهْتانِ وَالإِثْمُ وَالطُّغْيانُ، وَ حُلِّيَتِ المَصاحِفُ، وَ زُخْرِفَتِ المَساجِدُ، وَ طُوِّلَتِ المَناراتُ، وَ أُكْرِمَتِ الأَشْرارُ، وَ ازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَ اخْتَلَفَتِ

سه بار فرمود: ای مردم! پیش از آنکه مرا از دست بدهید از من پرسش کنید، آنگاه صَعْصَعة بن صَوحان برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! چه وقت دجّال خروج می‌کند؟ علیّ علیه السلام فرمود: بنشین که خداوند کلامت را شنید و خواستهٔ تو را دانست به خدا سوگند در این باب سؤال شونده از سؤال کننده داناتر نیست ولیکن برای آن علامات و نشانه هایی است که طابق النّعل بالنّعل دنبال یکدیگر بیاید که اگر خواستی تو را بدان آگاه کنم و او گفت آری ای امیرالمؤمنین! و علیّ علیه السلام فرمود: آنها چنین است: آنگاه که مردم نماز را تباه سازند و امانت را ضایع کنند و دروغ را حلال شمارند و رباخواری کنند و رشوه گیرند و ساختمانهای استوار بنا کنند و دین را به دنیا بفروشند و سفیهان را بکار گمارند و با زنان مشورت کنند و قطع رحم نمایند و از هوس پیروی کنند و خونریزی را سبک شمارند و بردباری ضعف و ستمگری افتخار به شمار آید و امیران فاجر و وزیران ستمکار وکدخدایان خیانتکار وقاریان فاسق باشند وگواهیهای دروغ ظاهر گردد و فجور و بهتان و گناه و طغیان علنی شود و قرآنها را زیور کنند و مساجد را بیارایند و مناره‌ها را بلند سازند و اشرار را احترام کنند و صفوف در هم آید و

الْقُلُوبُ، وَ نُقِضَتِ الْعُهُودُ، وَ اقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ، وَ شارَكَ النِّساءُ أَزْواجَهُنَّ فِي التِّجارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيا، وَ عَلَتْ أَصْواتُ الْفُسّاقِ وَ اسْتُمِعَ مِنْهُمْ، وَكانَ زَعِيمُ الْقَومِ أَرْذَلَهُمْ، وَ اتُّقِيَ الفاجِرُ مَخافَةَ شَرِّهِ، وَ صُدِّقَ الكاذِبُ، وَ ائْتُمِنَ الخائِنُ. وَ اتُّخِذَتِ الْقِيانُ وَ المَعازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَها، وَرَكِبَ ذَواتُ الفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّساءُ بِالرِّجالِ، وَ الرِّجالُ بِالنِّساءِ، وَ شَهِدَ الشّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَ شَهِدَ الآخَرُ قَضاءَ الذِّمامِ بِغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ وَ تَفَقُّهٍ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَ آثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيا عَلَى الآخِرَةِ، وَ لَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلىٰ قُلُوبِ الذِّئابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الجِيَفِ وَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَلْوَحا أَلْوَحا، ثُمَّ العَجَلَ الْعَجَلَ، خَيْرُ المَساكِنِ يَومَئِذٍ بَيْتُ المَقْدِسِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَتَمَنّىٰ أَحَدُهُمْ[1] أَنَّهُ مِنْ سُكّانِهِ.

فَقامَ إِلَيْهِ الأَصْبَغُ بْنُ نُباتَةَ فَقالَ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ مَنِ الدَّجّالُ؟ فَقالَ: أَلا إِنَّ الدَّجّالَ

قلوب مختلف شود و پیمانها شکسته گردد و موعود نزدیک شود و زنان به خاطر حرص بر دنیا در تجارت با شوهرانشان مشارکت کنند و آواز فاسقان بلند شود و آن را استماع کنند و رذل ترین مردم رهبر آنها شود و از فاجر به خاطر ترس از شرّش بپرهیزند و دروغگو را تصدیق کنند و خائن را امین شمارند و زنان آوازه‌خوان و تار و طنبور فراهم آورند و آخر این امّت اوّل آن را لعنت کند و زنان بر زینها سوار شوند و زنان به مردان و مردان به زنان تشبّه کنند و شاهد بدون استشهاد گواهی دهد و دیگری بی آنکه حقّ را بشناسد و تفقّه در دین داشته باشد قضاء ذمّه را گواهی دهد و کار دنیا را بر آخرت ترجیح دهند و پوست میش را بر دل گرگ بپوشند و دلهایشان بدبوتر از مردار و تلخ تر از زهر باشد، در این وقت سرعت و شتاب کنید سرعت و شتاب کنید و بهترین جاها در آن روز بیت المقدس باشد و بر مردم زمانی درآید که هر کدامشان آرزو کنند که از ساکنان آنجا باشند.

آنگاه اَصبغ بن نُباته از جا برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین! دجّال کیست؟ فرمود: دجّال صائد بن صائد است و بدبخت کسی است که او را تصدیق کند و

۱ ـ في بعض النسخ «يودّ احدهم».

صائِدُ بْنُ الصّائِدِ [۱]، فَالشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ. وَ السَّعيدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلْدَةٍ يُقالُ لَها إِصْفَهانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ، عَيْنُهُ الْيُمْنىٰ مَمْسوحَةٌ، وَ الْعَيْنُ الْأُخْرىٰ في جَبْهَتِهِ، تَضيءُ كَأَنَّها كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فيها عَلَقَةٌ كَأَنَّها مَمْزوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتوبٌ «كافِرٌ»، يَقْرَأُهُ كُلُّ كاتِبٍ وَ أُمِّيٍّ، يَخوضُ الْبِحارَ وَ تَسيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخانٍ، وَ خَلْفَهُ جَبَلٌ أَبْيَضُ يَرَى النّاسُ أَنَّهُ طَعامٌ، يَخْرُجُ حينَ يَخْرُجُ في قَحْطٍ شَديدٍ تَحْتَهُ حِمارٌ أَقْمَرُ، خُطْوَةُ حِمارِهِ ميلٌ، تُطْوىٰ لَهُ الْأَرْضُ مَنْهَلاً مَنْهَلاً، لا يَمُرُّ بِماءٍ إِلّا غارَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، يُنادي بِأَعْلىٰ صَوْتِهِ يَسْمَعُ ما بَيْنَ الْخافِقَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّياطينَ، يَقولُ: «إِلَيَّ أَوْلِيائي، أَنَا الَّذي خَلَقَ فَسَوّىٰ وَ قَدَّرَ فَهَدىٰ، أَنا رَبُّكُمُ الْأَعْلىٰ» وَكَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، إِنَّهُ أَعْوَرُ يَطْعَمُ الطَّعامَ، وَ يَمْشي فِي الْأَسْواقِ، وَ إِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَ لا يَطْعَمُ وَ لا يَمْشي وَ لا يَزولُ. تَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبيراً.

نیک بخت کسی است که او را تکذیب نماید او از شهری خروج کند که به آن اصفهان گویند از قریه ای که آن را یهودیّه می شناسند چشم راستش ممسوح است و چشم دیگرش بر پیشانی اوست آنچنان می درخشد که گوئی ستارهٔ سحری است و در آن عَلَقه ای است که با خون درآمیخته است و میان دو چشمش نوشته «کافر» و هر کاتب و بی سوادی آن را می خواند در دریاها فرو می رود، آفتاب با او حرکت می‌کند در مقابلش کوهی از دود است و پشت سرش کوه سفیدی است که مردم آن را طعام پندارند، در قحطی شدیدی در حالی که بر حمار سپیدی که فاصلهٔ هر گامش یک میل است خروج کند و زمین منزل به منزل در زیر پایش در نَوَردیده شود و بر آبی نگذرد جز آنکه تا روز قیامت فرو رود و با صدای بلندی که جنّ و انس و شیاطین در شرق و غرب عالم آن را می شنوند می گوید: ای دوستان من! به نزد من آئید، من کسی هستم که آفرید و تسویه کرد و تقدیر کرد و هدایت نمود من پروردگار اعلای شما هستم، در حالی که آن دشمن خدا دروغ می گوید، او یک چشمی است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود و پروردگار شما یک چشم نیست و غذا نمی خورد و راه نمی رود و زوالی ندارد،

۱ـ في بعض النسخ «صائد بن الصيد». و في سنن الترمذي «ابن صياد».

أَلا وَ إِنَّ أَكْثَرَ أَتْباعِهِ يَومَئِذٍ أَولادُ الزِّنا، وَ أَصحابُ الطَّيالِسَةِ الخُضْرِ، يَقْتُلُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالشّامِ عَلىٰ عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفيق لِثَلاثِ ساعاتٍ مَضَتْ مِنْ يَومِ الجُمُعَةِ عَلىٰ يَدِ مَنْ يُصَلّي المَسيحُ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ، أَلا إِنَّ بَعْدَ ذٰلِكَ الطّامَّةَ الكُبْرىٰ.

قُلْنا: وَ ما ذٰلِكَ يا أَميرَالمُؤمِنينَ؟ قالَ: خُروجُ دابَّةِ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفا، مَعَها خاتَمُ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ، وَ عَصىٰ مُوسىٰ عليهما السلام، يَضَعُ الخاتَمَ عَلىٰ وَجْهِ كُلِّ مُؤمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فيهِ: هذا مُؤمِنٌ حَقّاً، وَ يَضَعُهُ عَلىٰ وَجْهِ كُلِّ كافِرٍ فَيَكْتُبُ: هذا كافِرٌ حَقّاً، حَتّىٰ أَنَّ المُؤمِنَ لَيُنادي: الوَيْلُ لَكَ يا كافِرُ، وَ إِنَّ الكافِرَ يُنادي: طُوبىٰ لَكَ يا مُؤمِنُ، وَدِدْتُ أَنّي اليَومَ كُنْتُ مِثْلَكَ فَأَفُوزَ فَوزاً عَظيماً.

ثُمَّ تَرْفَعُ الدّابَّةُ رَأْسَها فَيَراها مَنْ بَيْنَ الخافِقَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ، وَ ذٰلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَرْفَعُ التَّوبَةُ، فَلا تَوبَةٌ تُقْبَلُ وَ لا عَمَلٌ يُرْفَعُ «وَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً». ثُمَّ قالَ عليه السلام: لا

تعالى الله عن ذلك علوّا كبيراً.

بدانید که در آن روز بیشتر پیروان او زنازادگان و صاحبان پوستینهای سبزند، خداوند او را در شام بر سرگردنه‌ای که آن را افیق نامند به دست کسی که عیسی علیه السلام پشت سرش نماز می خواند هنگامی که سه ساعت از روز جمعه گذشته است خواهد کشت و بدانید که بعد از آن قیامت کبریٰ واقع خواهد گردید.

گفتیم: یا امیرالمؤمنین آن چیست؟ فرمود: خروج دابّة الارض از کوه صفا که همراه او خاتم سلیمان و عصای موسی است آن خاتم را بر روی هر مؤمنی که بنهد این کلام بر آن نقش بندد هٰذا مُؤْمِنٌ حَقّاً و بر روی هر کافری که بنهد بر آن نوشته شود هٰذا کافِرٌ حَقّاً. تا به غایتی که مؤمن ندا کند: ای کافر! وای بر تو، و کافر ندا کند: ای مؤمن! خوشا بر تو، دوست داشتم که امروز مثل تو بودم و به فوز عظیمی می رسیدم.

سپس آن دابّه سربلند کند و به اذن خدای تعالی همهٔ کسانی که بین مشرق و مغرب هستند او را ببینند و این بعد از آن است که آفتاب از مغرب خود بر آید در این هنگام توبه برداشته شود و هیچ توبه‌ای پذیرفته نشود و عملی بالا نرود وَ لا

تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هٰذا فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ حَبيبي رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم أَنْ لا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِتْرَتي».

قالَ النَّزّالُ بْنُ سَبْرَةَ: فَقُلْتُ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صَوْحانَ: يا صَعْصَعَةُ ما عَنىٰ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام بِهٰذا؟ فَقالَ صَعْصَعَةُ: يا ابْنَ سَبْرَةَ إِنَّ الَّذي يُصَلِّي خَلْفَهُ عيسَى بْنُ ـ مَرْيَمَ عليه السلام هُوَ الثّاني عَشَرَ مِنَ العِتْرَةِ، التّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام، وَ هُوَ الشَّمْسُ الطّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِها يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَ المَقامِ فَيُطَهِّرُ الأَرْضَ، وَ يَضَعُ ميزانَ العَدْلِ، فَلا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً. فَأَخْبَرَ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام أَنَّ حَبيبَهُ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم عَهِدَ إِلَيْهِ أَنْ لا يُخْبِرَ بِما يَكُونُ بَعْدَ ذٰلِكَ غَيْرَ عِتْرَتِهِ الأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ».

وَ حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُبْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمانَ بْنِ الفَضْلِ العُقَيْليُّ الفَقيهُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَمْرٍو مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ؛ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ الرّازيُّ، وَ أَبُوسَعيدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ مُوسَى بْنِ كَعْبٍ الصَّيْدانيُّ؛ وَ أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ صُبَيْحٍ الجَوْهَريُّ قالُوا: حَدَّثَنا أَبُويَعْلىٰ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ المُثَنَّى المَوصِليُّ، عَنْ عَبْدِالأَعْلى بْنِ حَمّادٍ

يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً. سپس فرمود: دیگر از من نپرسید که بعد از آن چه خواهد شد زیرا حبیبم رسول خدا صلّى الله عليه وآله وسلّم از من پیمان گرفته است که آن را جز به خاندانم نگویم.

نزال بن سَبْرَة گوید: به صعصعة بن صوحان گفتم: ای صَعْصَعَه! مقصود امیرالمؤمنین عليه السلام از این کلام چه بود؟ و صعصعه گفت: ای ابن سبرة! آن کسی که عیسی عليه السلام پشت سر او نماز می خواند دوازدهمین امام از عترت و نهمین امام از فرزندان حسین بن علیّ عليهما السلام است و او آفتابی است که از مغرب خود طلوع کند و از مابین رکن و مقام ظاهر شود و زمین را طاهر سازد و موازین عدالت را برپا کند و هیچکس به دیگری ستم نکند و امیرالمؤمنین به ما خبر داد که حبیبش رسول خدا صلّى الله عليه وآله وسلّم از او پیمان گرفته است که حوادث پس از آن را جز بر خاندانش ـ صلوات الله علیهم اجمعین ـ نگوید.

این حدیث را ابوبکر محمّدبن عمر بن عثمان بن فضل عقیلیّ فقیه به سند خود از

النَّرْسيِّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهٰذَا الحَديثِ مِثْلَهُ سَواءً.

٢ ـ حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُبْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمانَ بْنِ الفَضْلِ العُقَيْلِيُّ الفَقيهُ بِهٰذَا الإسْنادِ عَنْ مَشايِخِهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى المَوصِلِيِّ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَى بْنِ حَمّادٍ النَّرْسيِّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ ذاتَ يَومٍ بِأَصْحابِهِ الفَجْرَ، ثُمَّ قامَ مَعَ أَصْحابِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بابَ دارٍ بِالمَدينَةِ فَطَرَقَ البابَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقالَتْ: ما تُريدُ يا أَباالقاسِمِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يا أُمَّ عَبْدِاللهِ اسْتَأْذِني لي عَلَىٰ عَبْدِاللهِ. فَقالَتْ: يا أَباالقاسِمِ وَما تَصْنَعُ بِعَبْدِاللهِ فَوَاللهِ إِنَّهُ لَمَجْهُودٌ في عَقْلِهِ يُحْدِثُ في ثَوبِهِ وَإِنَّهُ لَيُراوِدُني عَلَى الْأَمْرِ العَظيمِ، فَقالَ: اسْتَأْذِني [لي] عَلَيْهِ، فَقالَتْ: أَعَلَىٰ ذِمَّتِكَ؟ قالَ: نَعَمْ. فَقالَتْ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَإِذا هُوَ في قَطيفَةٍ لَهُ يُهَيْنِمُ فيها، فَقالَتْ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَاجْلِس هٰذا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتاكَ. فَسَكَتَ وَجَلَسَ، فَقالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ما لَها لَعَنَها اللهُ لَو تَرَكَتْني لَأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ هُوَ، ثُمَّ قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ما تَرىٰ؟ قالَ: أَرىٰ حَقّاً وَباطِلاً، وَأَرىٰ عَرْشاً عَلَى الماءِ،

ابن عمر از رسول خدا ﷺ نیز عیناً نقل کرده است.

۲ ـ ابن عمر گوید: روزی رسول خدا با اصحاب خود نماز صبح را به جای آورد و با اصحاب خود برخاست و به درخانه‌ای در مدینه آمد و در را کوبید زنی بیرون آمد و گفت: ای ابوالقاسم! چه می‌خواهی؟ رسول خدا ﷺ فرمودی ای امّ عبدالله! می خواهم مرا به نزد عبدالله ببری، آن زن گفت: ای ابوالقاسم! با عبدالله چه کار داری؟ به خدا سوگند او عقلش را از دست داده و جامه اش را آلوده می‌کند و از من امر عظیمی را می خواهد فرمود: مرا به نزد او ببر، گفت: آیا مسئولیّت آن بر عهدهٔ خود شماست؟ فرمود: آری، گفت: داخل شو پیامبر داخل شد و او را دید که در قطیفه است و با خود زمزمه می‌کند، مادرش گفت: ساکت باش و بنشین که این محمّد است که به نزد تو آمده است و او ساکت شد و نشست، و به پیامبر ﷺ گفت: خدای این زن را لعنت کند اگر مرا به حال خود می‌گذاشت به شما می‌گفتم که آیا او همان است؟ سپس پیامبر ﷺ فرمود: چه می بینی؟ گفت: حقّ و باطلی را می بینم و عرشی را می بینم که بر روی

فَقالَ: اشْهَدْ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَقالَ: بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَما جَعَلَكَ اللهُ بِذٰلِكَ أَحَقَّ مِنِّي !

فَلَمّا كانَ [في] اليَومُ الثّاني صَلَّى ﷺ بِأَصْحابِهِ الفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضُوا مَعَهُ حَتّىٰ طَرَقَ البابَ فَقالَتْ أُمُّهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَإِذا هُوَ في نَخْلَةٍ يَغْرِدُ فيها، فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَ انْزِلْ هذا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتاكَ فَسَكَتَ، فَقالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ما لَها لَعَنَها اللهُ لَوْ تَرَكَتْني لَأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ هُوَ.

فَلَمّا كانَ في اليَومِ الثّالِثِ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْحابِهِ الفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضَ القَومُ مَعَهُ حَتّىٰ أَتىٰ ذٰلِكَ المَكانَ فَإِذا هُوَ في غَنَمٍ لَهُ يَنْعَقُ بِها، فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَ اجْلِسْ هذا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتاكَ، فَسَكَتَ وَ جَلَسَ وَ قَدْ كانَتْ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ اليَومِ آياتٌ مِنْ سُورَةِ الدُّخانِ فَقَرَأَها بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ في صَلاةِ الغَداةِ، ثُمَّ قالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

آب است، فرمود: شهادت بده که خدایی جز الله نیست و من رسول خدایم، گفت: بلکه تو شهادت بده که خدایی جز او نیست و من رسول خدایم، خداوند تورا به رسالت سزاوارتر از من قرار نداده است.

و چون روز دوم فرار سید پیامبر نماز صبح را با اصحابش خواند سپس برخاست و همراه اصحاب به درخانهٔ آن زن آمدند و پیامبر در زد، مادر عبدالله بیرون آمد و گفت: داخل شو و او بر بالای درخت خرمایی بود و آواز می خواند، مادرش گفت: ساکت باش و پائین بیا که این مرد محمّد است که به نزد تو آمده است و او ساکت شد بعد از آن به پیامبر ﷺ گفت: خدا این زن را لعنت کند اگر مرا به حال خود می گذاشت به شما می گفتم که آیا او همان است؟

و چون روز سوم فرا رسید پیامبر نماز صبح را با اصحابش خواند، سپس برخاستند و به آن مکان آمدند و دیدند او در میان گوسفندان است و آنها را می راند، مادرش به او گفت: ساکت باش و بنشین که این محمّد است که به نزد تو آمده است و او ساکت شد و نشست و در آن روز آیاتی از سورهٔ دخان نازل شده بود و پیامبر اکرم آن آیات را در نماز صبح خوانده بود، پیامبر فرمود: آیا به یکتایی خداوند و رسالت من شهادت می دهی؟ گفت: بلکه تو باید به یکتایی

وَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ فَقالَ : بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ فَما جَعَلَكَ اللهُ بِذٰلِكَ أَحَقَّ مِنِّي . فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْأً فَما هُوَ ؟ فَقالَ : الدُّخُّ الدُّخُّ [1] . فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إِخْسَأْ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ ، وَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ ، وَ لَنْ تَنالَ إِلَّا ما قُدِّرَ لَكَ .

ثُمَّ قالَ لِأَصْحابِهِ : أَيُّهَا النّاسُ ما بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَ قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجّالَ ، وَ إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَخَّرَهُ إِلىٰ يَوْمِكُمْ هذا ، فَمَهْما تَشابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، إِنَّهُ يَخْرُجُ عَلىٰ حِمارٍ عَرْضُ ما بَيْنَ أُذُنَيْهِ ميلٌ ، يَخْرُجُ وَ مَعَهُ جَنَّةٌ وَ نارٌ وَ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَ نَهْرٌ مِنْ ماءٍ ، أَكْثَرُ أَتْباعِهِ الْيَهُودُ وَ النِّساءُ وَ الْأَعْرابُ ، يَدْخُلُ آفاقَ الْأَرْضِ كُلَّها إِلَّا مَكَّةَ وَ لابَتَيْها ، وَ الْمَدينَةَ وَ لابَتَيْها» .

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ رحمه الله : إِنَّ أَهْلَ الْعِنادِ وَ الْجُحُودِ يُصَدِّقُونَ بِمِثْلِ هٰذَا الْخَبَرِ وَ يَرْوُونَهُ فِي الدَّجّالِ وَ غَيْبَتِهِ وَ طُولِ بَقائِهِ الْمُدَّةَ الطَّويلَةَ وَ خُرُوجِهِ فِي آخِرِ الزَّمانِ ، وَ لا

خداوند و رسالت من شهادت دهی که خداوند تو را به رسالت سزاوارتر از من قرار نداده است. پیامبر صلى الله عليه وآله فرمود: من چیزی را برای تو نهان کرده‌ام، آن چیست؟ و او گفت: دود، دود. پیامبر فرمود: دور شو که تو از اجلَت در نگذری و به آرزویت نرسی و تو جز به آنچه برایت مقدّر شده است نایل نشوی.

سپس به اصحابش فرمود: ای مردم! خداوند هیچ پیامبری را به رسالت مبعوث نکرد جز آنکه قومش را از دجّال ترسانید و خدای تعالی آن را تا به امروز بر شما تأخیر انداخته است و اگر امر بر شما مشتبه شد بدانید که خداوند یک چشم نیست و دجّال بر حِماری که فاصله بین دو گوشش یک میل است خروج کند، او به همراه بهشت و دوزخ و کوهی از نان و نهری از آب خروج می‌کند و بیشتر پیروان او یهود و زنان و اعرابند و به همهٔ کرانه‌های زمین جز مکّه و دو حومهٔ آن و مدینه و دو حومهٔ آن در آید.

مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: اهل عِناد و انکار امثال این خبر را (که در صحاح ستهٔ آنها آمده است) تصدیق می‌کنند و دربارهٔ دجّال و غیبت و مدّت

---

۱ ـ في البحار : «إِنِّي قد خبأت لك خبأ ، فقال : الدّخ الدّخ ـ إلخ» ، و في سنن أبي داود «بابٌ في خبر ابن صائد» تحت رقم ۴۳۲۹ ص ۳۲۱ : «إِنّي قد خَبأت لَك خَبيئةً» وَ خَبأَله : «يوم تأتي السّماءُ بدخانٍ مبينٍ» قال ابن صياد : هو الدّخ» .

يَصَدِّقُونَ بِأَمْرِ القائِمِ عليه السلام وَ أَنَّهُ يَغيبُ مُدَّةً طَويلَةً، ثُمَّ يَظْهَرُ فَيَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً، مَعَ نَصِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام بَعْدَهُ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ نَسَبِهِ، وَ إِخْبارِهِمْ بِطُولِ غَيْبَتِهِ إِرادَةً لِإِطْفاءِ نُورِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إِبْطالاً لِأَمْرِ وَلِيِّ اللهِ، وَ يَأْبَى اللهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ أَكْثَرُ ما يَحْتَجُّونَ بِهِ فِي دَفْعِهِمْ لِأَمْرِ الحُجَّةِ عليه السلام أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَمْ نَرْوِ هٰذِهِ الأَخْبارَ الَّتِي تَرْوُونَها فِي شَأْنِهِ وَ لا نَعْرِفُها.

وَ هٰكَذا يَقُولُ مَنْ يَجْحَدُ نُبُوَّةَ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله وسلم مِنَ المُلْحِدِينَ وَ البَراهِمَةِ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصارىٰ وَ الْمَجُوسِ: إِنَّهُ ما صَحَّ عِنْدَنا شَيْءٌ مِمّا تَرْوُونَهُ مِنْ مُعْجِزاتِهِ وَ دَلائِلِهِ وَ لا نَعْرِفُها فَنَعْتَقِدُ بِبُطْلانِ أَمْرِهِ لِهٰذِهِ الجِهَةِ، وَ مَتىٰ لَزِمَنا ما يَقُولُونَ لَزِمَهُمْ ما تَقُولُهُ هٰذِهِ الطَّوائِفُ وَهُمْ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْهُمْ، وَ يَقُولُونَ أَيْضاً: لَيْسَ فِي مَوجِبِ عُقُولِنا أَنْ يُعَمَّرَ أَحَدٌ فِي زَمانِنا هٰذا عُمْراً يَتَجاوَزُ عُمْرَ أَهْلِ الزَّمانِ، فَقَدْ تَجاوَزَ عُمْرُ صاحِبِكُمْ عَلىٰ زَعْمِكُمْ عُمْرَ

عمر طولانی و ظهورش در آخر الزّمان آنها را روایت می کنند امّا اخبار قائم عليه السلام را و اینکه او مدّتی طولانی غیبت می کند آنگاه ظاهر می شود و زمین را پر از عدل و داد می نماید از آن پس که آکنده از ظلم و جور شده باشد تصدیق نمی کنند، با وجود آنکه پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وسلم و ائمّه پس از او عليهم السلام به نام و غیبت و نسب او تصریح کرده‌اند و خبر از طولانی بودن غیبت او داده‌اند و مقصود آنها خاموش کردن نور خدای تعالی و باطل ساختن امر ولی الله است، امّا خدای تعالی نورش را تمام می سازد اگر چه مشرکان را ناخوش آید و بیشترین احتجاج آنها در امر انکار امر حجّت عليه السلام این است که می گویند این اخباری که در این باره شما روایت می کنید ما روایت نکرده‌ایم و آنها را نمی شناسیم.

و مُلحدین و براهمه و یهود و نصاری و گبران نیز همین را می گویند که ما آنچه را شما مسلمانان دربارهٔ معجزات و دلائل پیامبر خود روایت می کنید صحیح نمی دانیم زیرا آنها را نمی شناسیم و روایت نکرده‌ایم و از این جهت به بطلان امر او معتقد شده‌ایم و اگر دلیل منکران امر غیبت، ما را ملزم سازد، دلیل منکران نبوّت هم آنها را ملزم خواهد ساخت و تعداد آن اقوام از اینها افزون تر نیز هست. همچنین می گویند به موجب عقل ما هیچکس نمی تواند عمری افزون

أَهْلِ الزَّمانِ.

فَنَقُولُ لَهُمْ: أَتُصَدِّقُونَ عَلىٰ أَنَّ الدَّجّالَ فِي الْغَيْبَةِ يَجُوزُ أَنْ يَعْمُرَ عُمْراً يَتَجاوَزُ عُمْرَ أَهْلِ الزَّمانِ، وَ كَذٰلِكَ إِبْليسُ اللَّعينُ وَ لا تُصَدِّقُونَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ لِقائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام مَعَ النُّصُوصِ الوارِدَةِ فيهِ بِالْغَيْبَةِ وَ طُولِ الْعُمْرِ وَ الظُّهُورِ بَعْدَ ذٰلِكَ لِلْقِيامِ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ ما رُوِيَ فِي ذٰلِكَ مِنَ الأَخْبارِ الَّتِي قَدْ ذَكَرْتُها في هٰذَا الْكِتابِ، وَ مَعَ ما صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله إِذْ قالَ: «كُلُّ ما كانَ فِي الْأُمَمِ السّالِفَةِ يَكُونُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القُذَّةُ بِالْقُذَّةِ».

وَ قَدْ كانَ فيمَنْ مَضىٰ مِنْ أَنْبِياءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ حُجَجِهِ عليهم السلام مُعَمَّرُونَ، أَمّا نُوحٌ عليه السلام فَإِنَّهُ عاشَ أَلْفَي سَنَةٍ وَ خَمْسَمائَةِ سَنَةٍ، وَ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِأَنَّهُ «لَبِثَ في قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسينَ عاماً».

وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ الَّذي قَدْ أَسْنَدْتُهُ في هٰذا الكِتابِ أَنَّ فِي القائِمِ عليه السلام سُنَّةً مِنْ نُوحٍ عليه السلام وَ هِيَ طُولُ الْعُمْرِ فَكَيْفَ يُدْفَعُ أَمْرُهُ وَ لا يُدْفَعُ ما يُشْبِهُهُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ

بر عمر اهل زمانه داشته باشد و عمر صاحب شما افزون از عمر اهل زمانه است

ما به آنها می‌گوئیم: آیا شما تصدیق می‌کنید که دجّال و ابلیس در غیبت عمری بیشتر از عمر اهل زمانه داشته باشند امّا مثل آن را برای قائم آل محمّد علیهم السلام روا نمی‌شمارید؟ با وجود آنکه دربارهٔ غیبت و طول عمر و ظهور او برای قیام به امر الهی نصوصی وارد شده است و بعضی از آن روایات را در این کتاب ذکر کرده‌ام، و با وجود آنکه پیامبر صلّی الله علیه وآله فرموده‌اند: هر آنچه در امّتهای پیشین واقع شده است، طابق النّعل بالنّعل و مو به مو در این اُمّت واقع خواهد شد.

و در میان پیامبران و حجّتهای الهی در گذشته کسانی بوده‌اند که عمری طولانی داشته‌اند، این نوح علیه السلام است که دو هزار و پانصد سال عمر کرده است و قرآن کریم می‌فرماید تنها در میان قوم خود نهصد و پنجاه سال درنگ کرد.

و در آن روایتی که آن را با سند در این کتاب ذکر کرده‌ام می‌گوید: در قائم علیه السلام سنّتی از نوح علیه السلام وجود دارد که آن طول عمر است، پس چگونه است

شَيْءٌ مِنْها في مَوْجِبِ الْعُقُولِ، بَلْ لَزِمَ الإقْرارُ بِها لِأنَّها رُوِيَتْ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم. وَهٰكَذا يَلْزَمُ الإقْرارُ بِالْقائِمِ عليه السلام مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَفي مَوجِبِ أَيِّ عَقْلٍ مِنَ الْعُقُولِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَلْبَثَ أَصْحابُ الْكَهْفِ في كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةِ سِنينَ وَازْدادُوا تِسْعاً. هَلْ وَقَعَ التَّصْديقُ بِذٰلِكَ إلّا مِنْ طَريقِ السَّمْعِ، فَلِمَ لا يَقَعُ التَّصْديقُ بِأَمْرِ القائِمِ عليه السلام أَيْضاً مِنْ طَريقِ السَّمْعِ؟ وَكَيْفَ يُصَدِّقُونَ ما يَرِدُ مِنَ الأَخْبارِ عَنْ وَهْبِ بْنِ المُنَبِّهِ، وَعَنْ كَعْبِ الأَخْبارِ في المُحالاتِ الَّتي لا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْها في قَوْلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَلا في مَوجِبِ العُقُولِ، وَلا يُصَدِّقُونَ بِما يَرِدُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَالأئِمَّةِ عليهم السلام في القائِمِ وَغَيْبَتِهِ وَظُهُورِهِ بَعْدَ شَكِّ أَكْثَرِ النّاسِ في أَمْرِهِ وَارْتِدادِهِمْ عَنِ القَوْلِ بِهِ، كَما تَنْطِقُ بِهِ الآثارُ الصَّحيحَةُ عَنْهُمْ عليهم السلام هَلْ هٰذا إلّا مُكابَرَةٌ في دَفْعِ الحَقِّ وَجَحْدِهِ؟!

وَكَيْفَ لا يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَمّا كانَ في الزَّمانِ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ لِلتَّعْميرِ وَجَبَ أَنْ تَجْرِيَ سُنَّةُ الأَوَّلينَ بِالتَّعْميرِ في أَشْهَرِ الأَجْناسِ تَصْديقاً لِقَوْلِ صاحِبِ الشَّريعَةِ صلى الله عليه وآله وسلم وَلا جِنْسَ

که امر او را انکار می کنید امّا امور مشابه آن را که برخلاف معمول و ظاهر عقل است انکار نمی‌کنید؟! آری اقرار به آنها به واسطهٔ روایاتی که از پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وسلم وارد شده است ضروری است همچنان که اقرار به وجود قائم عليه السلام که از طریق روایات به ما اخبار شده است ضروری است. و به موجب کدام عقل از عقول ظاهریّه اصحاب کهف می توانند سیصد و نه سال در غار خود بمانند؟ آیا تصدیق آن جز از طریق نقل است؟ پس چرا تصدیق به امر قائم عليه السلام از طریق نقل واقع نگردد؟ و چگونه است که اخبار وهب بن مُنَبِّه و کعب الاحبار را دربارهٔ محالاتی که نتوان نسبت به پیامبر داد تصدیق می‌کنند امّا روایاتی که از پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وسلم و ائمهٔ اطهار عليهم السلام دربارهٔ قائم و غیبت و ظهورش ـ پس از شکّ اکثر مردم و ارتداد آنها از اعتقاد به او ـ به طریق صحیح رسیده است تصدیق نمی کنند؟ آیا این جز مکابره و روگردانی از حقّ است؟

و چرا نمی گویند: چون در اهل زمانه کسی که عمر طولانی داشته باشد وجود ندارد لازم است که سنّت پیشینیان در داشتن عمر طولانی در جنسی مشهور جاری باشد تا گفتار صاحب شریعت تحقّق یابد؟ و هیچ جنسی مشهورتر از

أَشْهَرُ مِنْ جِنْسِ القائِمِ عليه السلام لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الشَّرْقِ وَ الغَرْبِ عَلىٰ أَلْسِنَةِ المُقِرِّينَ بِهِ وَ أَلْسِنَةِ المُنْكِرِينَ لَهُ، وَ مَتىٰ بَطَلَ وُقُوعُ الغَيْبَةِ بِالقائِمِ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام مَعَ الرِّواياتِ الصَّحيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ عليه السلام أَخْبَرَ بِوُقُوعِها بِهِ بَطَلَتْ نُبُوَّتُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَخْبَرَ بِوُقُوعِ الغَيْبَةِ بِمَنْ لَمْ تَقَعْ بِهِ، وَ مَتىٰ صَحَّ كِذْبُهُ في شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً. وَكَيْفَ يُصَدَّقُ عليه السلام فيما أَخْبَرَ بِهِ في أَمْرِ عَمّارِ بْنِ ياسِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ، وَ في أَميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام أَنَّهُ تُخْضَبُ لِحْيَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ، وَ في الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّهُ مَقْتُولٌ بِالسَّمِّ، وَ فِي الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّهُ مَقْتُولٌ بِالسَّيْفِ؟ وَ لا يُصَدَّقُ فيما أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَمْرِ القائِمِ وَ وُقُوعِ الغَيْبَةِ بِهِ وَ التَّعيينِ عَلَيْهِ[1] بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ؟! بَلىٰ هُوَ عليه السلام صادِقٌ في جَميعِ أَقْوالِهِ، مُصيبٌ في جَميعِ أَحْوالِهِ، وَ لا يَصِحُّ إِيمانُ عَبْدٍ حَتّىٰ لا يَجِدَ في نَفْسِهِ حَرَجاً مِمّا قَضىٰ وَ يُسَلِّمَ لَهُ في جَميعِ الأُمُورِ تَسْليماً، وَ لا يُخالِطَهُ شَكٌّ وَ لا ارْتِيابٌ. وَ هٰذا هُوَ الإِسْلامُ، وَ الإِسْلامُ هُوَ الاسْتِسْلامُ وَ الانْقِيادُ. «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ في-

جنس قائم عليه السلام نیست زیرا او در شرق و غرب عالَم بر زبان مقرّین و منکرینش مذکور است و اگر با وجود روایات صحیحه‌ای که از پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله رسیده است وقوع غیبت دوازدهمین ائمّه: باطل باشد نبوّت او هم باطل خواهد بود، زیرا از غیبتی خبر داده است که واقع نشده است و اگر دروغ او در یک موزد ثابت شود او پیامبر نخواهد بود و چگونه می توان او را در سایر اخبارش تصدیق نمود مثل اینکه فرموده است: عمّار یاسر را فِئَة باغِیه خواهند کشت و محاسن امیرالمؤمنین عليه السلام باخون سرش خضاب می شود وحسن بن علیّ عليهما السلام با سَمّ کشته خواهد شد و حسین بن علیّ عليهما السلام را با شمشیر خواهند کشت و اخبار او را دربارۀ قائم و وقوع غیبت و تعیین نام و نَسَب وی را نباید تصدیق نمود، امّا او در جمیع گفتارش صادق است و همۀ احوالش حقّ است و ایمان بنده‌ای درست نباشد مگر آنکه تردیدی در نفْس خود در داوری وی نداشته باشد و در جمیع امور تسلیم او باشد و آن را با شکّ و ریب نیامیزد، این عبارت از اسلام است و اسلام به معنی تسلیم و انقیاد است «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ

۱ ـ في بعض النسخ «و النصّ عليه».

الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ».

وَ مِنْ أَعْجَبِ العَجائِبِ أَنَّ مُخالِفينا يَرْوُونَ أَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام مَرَّ بِأَرْضِ كَرْبَلا فَرَأىٰ عِدَّةً مِنَ الظِّباءِ هناكَ مُجْتَمِعَةً، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَ هيَ تَبْكي وَ أَنَّهُ جَلَسَ وَ جَلَسَ الحَوارِيُّونَ فَبَكىٰ وَ بَكَى الحَوارِيُّونَ، وَ هُمْ لا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَ لِمَ بَكىٰ، فَقالُوا: يا رُوحَ اللهِ وَ كَلِمَتَهُ ما يُبْكيكَ؟ قالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيَّ أَرْضٍ هٰذِهِ؟ قالُوا: لا، قالَ: هٰذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فيها فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ وَ فَرْخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ[1] البَتُولِ شَبيهَةِ أُمّي، وَ يُلْحَدُ فيها، هيَ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ لِأَنَّها طينَةُ الفَرْخِ المُسْتَشْهِدِ، وَ هٰكَذا تَكُونُ طينَةُ الأَنْبياءِ وَ أَولادِ الأَنْبياءِ، وَ هٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني وَ تَقُولُ: إِنَّها تَرْعىٰ في هٰذِهِ الأَرْضِ شَوقاً إِلىٰ تُرْبَةِ الفَرْخِ المُسْتَشْهِدِ المُبارَكِ، وَ زَعَمَتْ أَنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرْضِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَعْرِ تِلْكَ الظِّباءِ فَشَمَّها فَقالَ: اللّٰهُمَّ أَبْقِها أَبَداً حَتّىٰ يَشُمَّها أَبُوهُ فَيَكُونُ لَهُ عَزاءً وَ سَلْوَةً، وَ إِنَّها

الخاسِرينَ».

و از شگفت انگیزترین عجائب این است که مخالفین ما روایت می‌کنند که عیسی بن مریم به سرزمین کربلا می‌گذشت و آنجا آهوانی را دید که مجتمع شده‌اند آنها گریان به نزد او آمدند، عیسی نشست و حواریّون نیز نشستند و او گریست و حواریّون نیز گریستند در حالی که نمی‌دانستند که چرا عیسی نشسته و چرا گریه می‌کند؟ آنگاه گفتند: ای روح خدا وای کلمة الله! برای چه گریه می‌کنید؟ گفت: آیا می‌دانید که این چه سرزمینی است؟ گفتند: نه، گفت: این سرزمینی است که نونهال احمدِ رسول و نونهال حُرّهٔ طاهره یعنی بتول که شبیه مادرم مریم است در اینجا کشته می‌شود و در تربتی که به واسطهٔ طینت آن نونهال شهید از مُشک خوشبوتر است دفن می‌شود و طینت پیامبران و اولاد پیامبران چنین است و این آهوها با من مکالمه کرده و می‌گویند که ما به خاطر اشتیاقی که به تربت این نونهال شهید داریم در این سرزمین می‌چریم و یقین دارند که در این سرزمین در امانند، سپس با دست خود پشک یکی از آن آهوها را برداشت و بوئید و فرمود: بارالها! آن را برای ابد باقی بدار تا پدرش آن را ببوید و برای او مایهٔ تسلیت و

---

۱ ـ في بعض النسخ «الخيرة الطاهرة».

بَقِيَتْ إِلىٰ أَيّامِ أَميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام حَتّىٰ شَمَّها وَ بَكىٰ وَ أَخْبَرَ بِقِصَّتِها لَمّا مَرَّ بِكَرْبَلاءَ.

فَيُصَدِّقُونَ بِأَنَّ بَعْرَ تِلْكَ الظِّباءِ تَبْقىٰ زِيادَةً عَلىٰ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَمْ تُغَيِّرْها الأزمانُ وَ الأَمْطارُ وَ الرِّياحُ وَ مُرُورُ الأَيّامِ وَ اللَّيالي وَ السِّنينَ عَلَيْـه، وَ لا يُصَدِّقُونَ بِأَنَّ القائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَبْقىٰ حَتّىٰ يَخْرُجَ بِالسَّيْفِ فَيُبيرَ أَعْداءَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ يُظْهِرَ دينَ اللهِ. مَعَ الأَخْبارِ الوارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ وَ الأَئِمَّـةِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ـ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ غَيْبَتِهِ المُدَّةَ الطَّويلَةَ. وَ جَرىٰ سُنَنُ الأَوَّلينَ فيهِ بِالتَّعْميرِ. هَلْ هٰذا إِلّا عِنادٌ وَ جُحُودٌ لِلْحَقِّ؟ [نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخِذْلانِ].

﴿ باب ۴۸ ﴾

[حَديثُ الظِّباءِ بِأَرْضِ نَيْنَوىٰ]

* (في سِياقِ هٰذا الحَديثِ عَلىٰ جِهَتِهِ وَ لَفْظِهِ) *

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ وَ كانَ شَيْخاً لِأَصْحابِ الحَديثِ بِبَلَدِ الرَّيِّ يُعْرَفُ بِأَبي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ قالَ: حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ حَبيبٍ قالَ: حَدَّثَنا تَميمُ بْنُ بُهْلُولٍ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عاصِمٍ، عَنِ الحُصَيْنِ بْنِ ـ

آرامش باشد و آن تا ایّام امیرالمؤمنین علیه السلام باقی بود تا به غایتی که آن را بوئید و گریست و چون به کربلا می گذشت قصّهٔ آن را باز گفت.

آری آنها تصدیق می‌کنند که پشک آن آهو متجاوز از پانصد سال باقی بماند و گذشت زمان وباد و باران و گذشت ایّام و لیالی و سالیان آن را تغییر ندهد و تصدیق نمی کنند که قائم آل محمّد علیهم السلام باقی می ماند تا آنکه با شمشیر خروج کند و دشمنان خدای تعالی را نابود کند و دین پروردگار را آشکار نماید، با وجود اخبار وارده از پیامبر اکرم و ائمّهٔ اطهار ـ صلوات الله علیهم اجمعین ـ که او را به نام و نسب تعیین کرده‌اند و از غیبت طولانی و عمر دراز وی که مطابق سنّت اوّلین است خبر داده‌اند، آیا این جز عناد و ستیز با حقّ است نعوذ بالله من الخذلان.

باب ۴۸

حدیث آهوهای سرزمین نینوا

ابن عبّاس گوید: من در سفر امیرالمؤمنین علیه السلام به صفّین همراه او بودم و چون

عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ «قالَ: كُنْتُ مَعَ أَميرِالمُؤْمِنينَ عليه السلام في خُروجِهِ إِلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلَ بِنَيْنَوىٰ وَ هُوَ شَطُّ الفُراتِ قالَ بِأَعْلىٰ صَوتِهِ: يا ابْنَ عَبّاسٍ أَتَعْرِفُ هٰذا المَوضِعَ؟ قالَ: قُلْتُ: ما أَعْرِفُ يا أَميرَالمُؤْمِنينَ، فَقالَ: لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتي لَمْ تَكُنْ تَجُوزُهُ حَتّىٰ تَبْكي كَبُكائي، قالَ: فَبَكىٰ طَويلاً حَتّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ سالَتِ الدُّمُوعُ عَلىٰ صَدْرِهِ وَبَكَيْنامَعَهُ[1] وَ هُوَيَقُولُ: أَوَّهِ أَوَّهِ مالي وَ لِآلِ أَبي سُفْيانَ مالي وَ لِآلِ حَرْبٍ، حِزْبِ الشَّيْطانِ وَ أَوْلِياءِ الكُفْرِ؟! صَبْراً يا أَباعَبْدِاللهِ فَقَدْ لَقِيَ أَبُوكَ مِثْلَ الَّذي تَلْقىٰ مِنْهُمْ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلاةِ فَصَلّىٰ ماشاءَاللهُ أَنْ يُصَلِّيَ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ كَلامِهِ الأَوَّلِ إِلّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضاءِ صَلاتِهِ ساعَةً، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقالَ: يا ابْنَ عَبّاسٍ، فَقُلْتُ: ها أَناذا، فَقالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِما رَأَيْتُ في مَنامي آنِفاً عِنْدَ رَقْدَتي؟ فَقُلْتُ: نامَتْ عَيْناكَ وَ رَأَيْتَ خَيْراً يا أَميرَالمُؤْمِنينَ، قالَ: رَأَيْتُ كَأَنّي بِرِجالٍ بِيضٍ، قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّماءِ مَعَهُمْ أَعْلامٌ بِيضٌ، قَدْ تَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ وَ هِيَ بِيضٌ تَلْمَعُ، وَ قَدْ خَطُّوا حَولَ هٰذِهِ الأَرْضِ خُطَّةً، ثُمَّ رَأَيْتُ هٰذِهِ

به نینوا که بر کنار شطّ فرات است فرود آمد به آواز بلند فرمود: ای ابن عبّاس! آیا اینجا را می شناسی؟ گوید: گفتم: ای امیرالمؤمنین نمی شناسم، فرمود: اگر مثل من آن را می شناختی از آن عبور نمی‌کردی، تا آنکه مثل من سرشک از دیده می باریدی، گوید: آنگاه گریست و اشک از دیدگان بر محاسن و از محاسن بر روی سینه اش جاری شد و ماهم به همراه‌اومی‌گریستیم و می فرمود: آه آه مرا با آل ابوسفیان و حزب شیطان و اولیای کفر چکار است؟ ای اباعبدالله صبر پیشه کن که پدرت نیز از ایشان همان را دید که تو می بینی، سپس آب خواست و برای نماز وضو گرفت و آن مقدار که مشیّت خدا بود نماز خواند و همان سخن سابق را پس از نماز تکرار کرد و اندکی خوابید و بعد بیدار شد و فرمود: ای ابن عبّاس! گفتم: بله قربان، فرمود: آیا برایت بگویم که السّاعه در خواب چه دیدم؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین! چشمانت به خواب رفت و خواب خوشی دیدی، فرمود: در خواب دیدم که مردان سپیدی با پرچمهایی سپید از آسمان فرود آمدند و شمشیرهایی سپید و درخشان بر کمر بسته‌اند و بر اطراف این زمین خطی کشیدند، سپس

۱ ـ في البحار: «معاً».

النَّخيلَ قَدْ ضُرِبَتْ بِأَغْصانِها إِلَى الأَرْضِ، فَرَأَيْتُها تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبيطٍ، وَكَأَنِّي بِالحُسَيْنِ نَجْلي[1] وَ فَرْخي وَ مُضْغَتي وَ مُخّي قَدْ غَرِقَ فيهِ، يَسْتَغيثُ فَلا يُغاثُ، وَ كَأَنَّ الرِّجالَ البيضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّماءِ يُنادُونَهُ وَ يَقُولُونَ: صَبْراً آلَ الرَّسُولِ فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلىٰ أَيْدي شِرارِ النّاسِ، وَ هٰذِهِ الجَنَّةُ يا أَباعَبْدِاللهِ إِلَيْكَ مُشْتاقَةٌ. ثُمَّ يُعَزُّونَني وَ يَقُولُونَ: يا أَباالحَسَنِ أَبْشِرْ فَقَدْ أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، يَومَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ. ثُمَّ انْتَبَهْتُ.

هٰكَذا وَ الَّذي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَقَدْ حَدَّثَني الصّادِقُ المُصَدَّقُ أَبُوالقاسِمِ صلى الله عليه وآله، أَنّي سَأَراها في خُرُوجي إِلىٰ أَهْلِ البَغْيِ عَلَيْنا وَ هٰذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلاءٍ، يُدْفَنُ فيها الحُسَيْنُ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُمْ مِنْ وُلْدي وَ وُلْدِ فاطِمَةَ عليها السلام. وَ أَنَّها لَفِي السَّماواتِ مَعْرُوفَةٌ، تُذْكَرُ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلاءٍ كَما تُذْكَرُ بُقْعَةُ الحَرَمَيْنِ وَ بُقْعَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ قالَ لي: يا ابْنَ-

دیدم که شاخه های این درختان خرما بر زمین خورد و از آنها خون جاری بود و گویا فرزند نونهال و جگر گوشه‌ام حسین در میان این خونها غرق است و استغاثه می کند امّا کسی به فریادش نمی رسد، و گویا آن مردان سپید که از آسمان فرود آمده بودند او را ندا می کنند و می گویند ای آل رسول! صبر پیشه کنید که شما به دست بدترین مردمان کشته می شوید، و ای ابا عبدالله! این بهشت است که مشتاق توست، سپس مرا سر سلامتی دادند و گفتند: ای اباالحسن! تو را بشارت باد که فردای قیامت که مردم در برابر پروردگار برخیزند خداوند به خاطر این فرزند چشمت را روشن می کند آنگاه بیدار شدم.

و این چنین است و قسم به خدایی که ما را آفرید صادق مصدّق ابوالقاسم صلى الله عليه وآله برایم باز گفته است که من هنگامی که برای مقابله با اهل بغي خروج می کنم آن سرزمین را خواهم دید و این سرزمین کرب و بلا است و حسین و هفده تن از فرزندان من و فاطمه در این مکان دفن شوند و آن در آسمانها معروف است و آن را سرزمین کرب و بلا خوانند همچنان که بقعهٔ حرمین و بیت المقدس را یاد کنند. سپس فرمود: ای ابن عبّاس! در این اطراف جستجو کن

۱- في بعض النسخ «سخلي».

عَبّاسٍ أُطْلُبْ لي حَوْلَها بَعْرَ الظِّباءِ، فَوَ اللهِ ما كَذَبْتُ وَ لا كُذِبْتُ قَطُّ وَ هيَ مُصْفَرَّةٌ، لَوْنُها لَوْنُ الزَّعْفَرانِ.

قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: فَطَلَبْتُها فَوَجَدْتُها مُجْتَمِعَةً فَنادَيْتُهُ: يا أَميرَالمُؤْمِنينَ قَدْ أَصَبْتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفْتَها لي، فَقالَ عَليٌّ عليه السلام: صَدَقَ اللهُ وَ رَسُولُهُ، ثُمَّ قامَ يُهَرْوِلُ إِلَيْها فَحَمَلَها وَ شَمَّها وَ قالَ: هيَ هيَ بِعَيْنِها، تَعْلَمُ يا ابْنَ عَبّاسٍ ما هٰذِهِ الأَبْعارُ؟ هٰذِهِ قَدْ شَمَّها عيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَ ذٰلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِها وَ مَعَهُ الحَوارِيُّونَ فَرأىٰ هٰذِهِ الظِّباءَ مُجْتَمِعَةً فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الظِّباءُ وَ هيَ تَبْكي فَجَلَسَ عيسىٰ عليه السلام وَ جَلَسَ الحَوارِيُّونَ، فَبَكىٰ وَ بَكَى الحَوارِيُّونَ وَ هُمْ لا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَ لِمَ بَكىٰ، فَقالُوا: يا رُوحَ اللهِ وَ كَلِمَتَهُ ما يُبْكيكَ؟ قالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيَّ أَرْضٍ هٰذِهِ؟ قالُوا: لا، قالَ: هٰذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فيها فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ وَ فَرْخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ[1] البَتُولِ شَبيهَةِ أُمّي وَ يُلْحَدُ فيها وَ هِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَ هِيَ

و پشک آن آهوها را بجو، به خدا سوگند هرگز دروغ نگفتم و از حبیبم دروغ نشنیدم آنها زرد و به رنگ زعفران است.

ابن عبّاس گوید: در جستجوی آنها بر آمدم و همهٔ آنها را در یکجا یافتم و ندا کردم ای امیرالمؤمنین! آنها را به همان نحوی که وصف کردی پیدا کردم، علی عليه السلام فرمود: خدا و رسولش راست گفتارند، سپس برخاست و هروله کنان پیش آمد آنها را برداشت و بوئید و فرمود: اینها بعینه همان است، ای ابن عبّاس! آیا می دانی این پشکها چیست؟ اینها را عیسی بن مریم بوئیده است و داستان آن چنین است که به همراه حواریّون از اینجا می گذشتند و این آهوها را دید که مجتمع شده اند آنها گریان به نزد او آمدند، عیسی عليه السلام نشست و حواریّون نیز نشستند و او گریست و حواریّون نیز گریستند و در حالی که نمی دانستند که چرا عیسی نشسته و چرا گریه می کند، آنگاه گفتند: ای روح خدا و ای کلمة الله! برای چه گریه می کنید؟ گفت: آیا می دانید که این چه سرزمینی است؟ گفتند: نه، گفت: این سرزمینی است که نونهال احمدِ رسول و نونهال حُرّهٔ طاهره یعنی بتول که شبیه مادرم مریم است در اینجا کشته می شود و در تربتی که به واسطهٔ طینت

۱- في بعض النسخ «الخيرة الطاهرة».

طِينَةُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ، وَ هٰكَذا تَكُونُ طينَةُ الأَنْبياءِ وَ أَوْلادِ الأَنْبياءِ. فَهٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني و تَقُولُ: إِنَّها تَرْعىٰ في هٰذِهِ الأَرْضِ شَوقاً إِلىٰ تُرْبَةِ الفَرخِ المُبارَكِ. وَ زَعَمَتْ أَنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرْضِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلىٰ هٰذِهِ الصِّيرانِ فَشَمَّها فَقالَ: هٰذِهِ بَعْرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذِهِ الطِّيبِ لِمَكانِ حَشيشِها. اللّٰهُمَّ أَبْقِها أَبَداً حَتّىٰ يَشُمَّها أَبُوهُ فَتَكُونَ لَهُ عَزاءً وَ سَلْوَةً. قالَ: فَبَقِيَتْ إِلىٰ يَومِ النّاسِ هٰذا وَ قَدِ اصْفَرَّتْ لِطُولِ زَمَنِها. هٰذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلاءٍ.

وَ قالَ بِأَعْلىٰ صَوتِهِ: يا رَبَّ عيسَى بْنِ مَرْيَمَ لا تُبارِكْ في قَتَلَتِهِ وَ الحامِلِ عَلَيْهِ وَ المُعينِ عَلَيْهِ وَ الخاذِلِ لَهُ. ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً طَويلاً وَ بَكَيْنا مَعَهُ حَتّىٰ سَقَطَ لِوَجْهِهِ وَ غُشيَ عَلَيْهِ طَويلاً، ثُمَّ أَفاقَ فَأَخَذَ البَعْرَ فَصَرَّها في رِدائِهِ وَ أَمَرَني أَنْ أَصُرَّها كَذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: يا ابْنَ عَبّاسٍ إِذا رَأَيْتَها تَنْفَجِرُ دَماً عَبيطاً فَاعْلَمْ أَنَّ أَباعَبْدِاللهِ قَدْ قُتِلَ بِها وَ دُفِنَ.

آن نونهال شهید از مشک خوشبوتر دفن می شود و طینت پیامبران و اولاد پیامبران چنین است و این آهوها با من مکالمه کرده و می گویند که ما به خاطر اشتیاقی که به تربت این نونهال شهید داریم در این سرزمین می چریم و یقین دارند که در این سرزمین در امانند، سپس با دست خود مشتی از آنها برداشت و بوئید و فرمود: اینها پشک آهوهاست که به خاطر گیاهانی که در این سرزمین می روید چنین خوشبو است بارالها! آنها را برای ابد باقی بدار تا پدرش آنها را ببوید و بدان تسلیت آرامش یابد و فرمود: تا به این زمان باقی مانده‌اند و رنگ زرد آنها به خاطر طول مدّتی است که بر آنها گذشته است، این سرزمین کرب و بلاست.

و با صدای بلند فرمود: ای پروردگار عیسی بن مریم! قاتلان حسین و حمله کنندگان به او و یاوران آنها را مبارک مگردان و به کسانی که دست از یاری او کشند خیر مده. آنگاه گریهٔ سختی کرد و ما هم با او گریستیم تا آنکه به رو در افتاد و زمانی طولانی بیهوش گردید، بعد از آن به هوش آمد و مقدرای از آن پشکها را برداشت و در رداء خود بست و به من نیز فرمود چنین کنم، آنگاه گفت: ای ابن عبّاس! هرگاه دیدی که از آنها خون بتراود بدان که اباعبدالله در این سرزمین کشته شده و دفن گردیده است.

قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: فَوَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُها أَكْثَرَ مِنْ حِفْظي لِبَعْضِ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيَّ وَ أَنا لا أَحُلُّها مِنْ طَرَفِ كُمّي، فَبَيْنا أَنا في البَيْتِ نائِمٌ إِذِ انْتَبَهْتُ فَإِذا هِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً وَ كانَ كُمّي قَدِ امْتَلَأَتْ دَماً عَبيطاً، فَجَلَسْتُ وَ أَنا أَبْكي وَ قُلْتُ: قُتِلَ وَ اللهِ الحُسَيْنُ وَ اللهِ ما كَذَبَني عَلِيٌّ قَطُّ في حَديثٍ حَدَّثَني وَ لا أَخْبَرَني بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلّا كانَ كَذٰلِكَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْياءَ لا يُخْبِرُ بِها غَيْرَهُ، فَفَزِعْتُ وَ خَرَجْتُ وَ ذٰلِكَ [كانَ] عِنْدَ الفَجْرِ فَرَأَيْتُ وَ اللهِ المَدينَةَ كَأَنَّها ضَبابٌ لا يَسْتَبينُ فيها أَثَرُ عَيْنٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّها كاسِفَةٌ، وَ رَأَيْتُ كَأَنَّ حيطانَ المَدينَةِ عَلَيْها دَمٌ عَبيطٌ، فَجَلَسْتُ وَ أَنا باكٍ وَ قُلْتُ: قُتِلَ وَ اللهِ الحُسَيْنُ، فَسَمِعْتُ صَوتاً مِنْ ناحِيَةِ البَيْتِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اصْبِرُوا آلَ الرَّسُولِ ... قُتِلَ الفَرْخُ النُّحُولُ
نَزَلَ الرُّوحُ الأَمينُ ... بِبُكاءٍ وَ عَويلِ

ثُمَّ بَكىٰ بِأَعْلىٰ صَوتِهِ وَ بَكَيْتُ وَ أَثْبَتُّ عِنْدي تِلْكَ السّاعَةَ وَ كانَ شَهْرَ المُحَرَّمِ وَ يَومَ

ابن عبّاس گويد: به خدا سوگند من آنها را از واجبات الهيّه بيشتر حفظ مى‌كردم و از گوشهٔ آستينم باز نمى‌كردم و يک روز كه در خانهٔ خود خوابيده بودم بيدار شدم و ديدم از آن خون تازه جاري شده است و آستينم از آن خون پر شده است، نشستم و گريستم و گفتم: به خدا سوگند كه حسين كشته شده است و هرگز علي حديث دروغي به من نگفته است و از وقوع امري إخبار نكرده است مگر آنكه آن واقع گرديده است زيرا رسول خدا ﷺ او را به اموری آگاه كرد كه ديگران را از آنها با خبر نساخت، بعد از آن سحرگاه نالان از خانه بيرون آمده و ديدم سراسر مدينه مه آلود است و چشم چشم را نمى بيند بعد از آن آفتاب برآمد و ديدم بى نور است و ديوارهاى مدينه را ديدم كه گويا بر آنها خون پاشيده بودند، نشستم و گريستم و گفتم: به خدا سوگند حسين كشته شده است و از ناحيهٔ بيت ندايى را شنيدم كه مى گفت:

صبر اى آلِ رَسول ... كشته شد ابن بتول
آمـــده روح الامين ... زار و گريان و ملول

و آن نداكننده به سختى گريست و من نيز گريستم و نزد خود تاريخ آن روز را

عاشوراءَ لِعَشْرٍ مَضينَ مِنْهُ فَوَجَدْتُهُ يَومَ وَرَدَ عَلَيْنا خَبَرُهُ وَ تاريخُهُ كَذٰلِكَ. فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا الحَديثِ اُولٰئِكَ الَّذينَ كانُوا مَعَهُ فَقالُوا: وَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْنا ما سَمِعْتَ وَ نَحْنُ فِي المَعْرَكَةِ لا نَدْري ما هُوَ، فَكُنّا نَرىٰ أَنَّهُ الخِضْرُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى الحُسَيْنِ، وَ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ المُشَيِّعَ عَلَيْهِ».

﴿ باب ۴۹ ﴾

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ حَبابَةَ الوالِبِيَّةَ لَقِيَتْ أَميرَالمُؤْمِنينَ عليه‌السلام وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم‌السلام وَ أَنَّها بَقِيَتْ إِلىٰ أَيّامِ الرِّضا عليه‌السلام فَلَمْ يُنْكَرْ مِنْ أَمْرِها طُولَ العُمْرِ، فَكَيْفَ يُنْكَرُ القائِمُ عليه‌السلام .

﴿ في سياقِ حَديثِ حَبابَةَ الوالِبيّةِ ما: ﴾

۱ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقّاقُ رحمه‌الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَعْقُوبَ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِبْنِ إِسْماعيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قاسِمِ العِجْلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ يَحْيَى المَعْرُوفِ بكردٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ خداهى، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ هِشامٍ، عَنْ عَبْدِالكَريمِ بْنِ عَمرٍوالخَثْعَمِيِّ، عَنْ حَبابَةَ الوالِبِيَّةِ قالَتْ: رَأَيْتُ

ثبت کردم و آن دهمین روز محرّم بود و چون خبر شهادت حسین و تاریخ آن به ما رسید با آن مطابق بود. ابن عبّاس گوید: من این حدیث را برای کسانی که آن روز با علیّ بودند بازگو کردم و آنان گفتند: به خدا سوگند ما نیز آنچه تو شنیدی شنیدیم امّا در میدان نبرد بودیم و ندانستیم که آن نداکننده کیست؟ و بعد از آن پنداشتیم که او خضر است ـ درود خدا بر خضر و بر حسین باد ـ و خداوند قاتلان حسین را لعنت کند.

باب ٤٩

حدیث حبابهٔ والبیّه

روایت کرده‌اند که حبابهٔ والبیّه امیرالمؤمنین عليه‌السلام را ملاقات کرد و بعد از او یک به یک ائمّه عليهم‌السلام را تا امام رضا عليه‌السلام دیدار کرده است و طول عمر وی را کسی انکار نکرده است، پس چرا طول عمر قائم عليه‌السلام را انکار می کنند.

۱ ـ عبدالکریم بن عمروخثعمیّ از حبابهٔ والبیّه روایت کند که گفت: من

أَميرَالمُؤمِنينَ عليه السلام فِي شُرْطَةِ الخَميسِ وَ مَعَهُ دُرَّةٌ يَضْرِبُ بِها بَيّاعَ الجِرّي وَ المارْماهي وَ الزِّمارِ وَ الطّافي وَ يَقولُ لَهُمْ: يا بَيّاعي مُسوخِ بَني إِسْرائيلَ وَ جُنْدِ بَني مَرْوانَ، فَقامَ إِلَيْهِ فُراتُ بْنُ الأَحْنَفِ فَقالَ لَهُ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ فَما جُنْدُ بَني مَرْوانَ؟ [قالَتْ:] فَقالَ لَهُ: أَقْوامٌ حَلَقوا اللِّحىٰ وَ فَتَلُوا الشَّوارِبَ، فَلَمْ أَرَ ناطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً مِنْهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفو أَثَرَهُ حَتّىٰ قَعَدَ في رَحْبَةِ المَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ ما دَلالَةُ الإِمامَةِ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَقالَ لي: ايتيني بِتِلْكَ الحَصاةِ ـ وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ حَصاةٍ ـ فَأَتَيْتُهُ بِها فَطَبَعَ لي فيها بِخاتَمِهِ، ثُمَّ قالَ لي: يا حَبابَةُ إِذا ادَّعى مدَّعٍ الإِمامَةَ فَقَدَرَ أَنْ يَطْبَعَ كَما رَأَيْتِ فَاعْلَمي أَنَّهُ إِمامٌ مُفْتَرَضُ الطّاعَةِ، وَ الإِمامُ لا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُريدُهُ.

قالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتّىٰ قُبِضَ أَميرَالمُؤمِنينَ عليه السلام فَجِئْتُ إِلَى الحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ في مَجْلِسِ أَميرِالمُؤمِنينَ وَ النّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقالَ لي: يا حَبابَةُ الوالِبِيَّةُ! فَقُلْتُ: نَعَمْ يا

امیرالمؤمنین عليه السلام را در شُرْطَةُ الخَمیس در حالی که تازیانه‌ای در دست داشت و بر فروشندگان درازماهی و مارماهی و ماهیهای ریز و ماهیهای مُرده می‌زد و می‌گفت: ای فروشندگان مسخ شدهٔ بنی اسرائیل، و ای لشکریان بنی مروان! فرات بن احنف برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! لشکریان بنی مروان چه کسانی هستند؟ گوید: فرمود: اقوامی بودند که ریشهای خود را می تراشیدند و سبیلهای خود را تاب می‌دادند. و گوید من سخنوری را ندیدم که بهتر از او سخن بگوید و به دنبال او رفتم و پا بر آثر وی نهادم تا آنکه در صحن مسجد نشست، و به او گفتم: ای امیرالمؤمنین! خدا شما را رحمت کند، نشانهٔ امامت چیست؟ فرمود: آن سنگ ریزه را بیاور و با دستش به سنگ کوچکی اشاره کرد، آوردم و با خاتم خود بر آن نقشی زد سپس فرمود: ای حبابه! هر کس مدّعی امامت شد و توانست چنانکه دیدی نقشی بر سنگ ریزه زند بدان که او امام مُفْتَرَضُ الطّاعَة است و چیزی را که امام بخواهد از وی پوشیده نخواهد ماند.

گوید: از نزد او برگشتم تا آنکه امیرالمؤمنین عليه السلام درگذشت و به نزد حسن عليه السلام آمدم در حالی که بر جایگاه امیرالمؤمنین عليه السلام نشسته بود و مردم از وی پرسش می کردند فرمود: ای حبابهٔ والبیه! گفتم: لبیّک ای مولای من فرمود:

مَولايَ، فَقالَ: هاتي ما مَعَكِ، قالَتْ: فَأَعْطَيْتُهُ الحَصاةَ فَطَبَعَ لي فيها كَما طَبَعَ أَميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام. قالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الحُسَيْنَ عليه السلام وَ هُوَ في مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ بي ثُمَّ قالَ لي: إِنَّ فِي الدَّلالَةِ دَليلاً عَلىٰ ما تُريدينَ، أَفَتُريدينَ دَلالَةَ الإمامَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يا سَيِّدي، فَقالَ: هاتي ما مَعَكِ، فَناوَلْتُهُ الحَصاةَ، فَطَبَعَ لي فيها، قالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَدْ بَلَغَ بِيَ الكِبَرُ إِلىٰ أَنْ أَعْيَيْتُ وَ أَنا أُعَدُّ يَومَئِذٍ مائَةٌ وَ ثَلاثُ عَشَرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ راكِعاً وَ ساجِداً مَشْغُولاً بِالْعِبادَةِ، فَيَئِسْتُ مِنَ الدَّلالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبّابَةِ فَعادَ إِلَيَّ شَبابي، قالَتْ: فَقُلْتُ: يا سَيِّدي كَمْ مَضىٰ مِنَ الدُّنْيا وَ كَمْ بَقِيَ؟ قالَ: أَمّا ما مَضىٰ فَنَعَمْ، وَ أَمّا ما بَقِيَ فَلا، قالَتْ: ثُمَّ قالَ لي: هاتي ما مَعَكِ فَأَعْطَيْتُهُ الحَصاةَ فَطَبَعَ لي فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام فَطَبَعَ لي فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام فَطَبَعَ لي فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ أَباالحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَطَبَعَ لي فيها، ثُمَّ أَتَيْتُ

آنچه با خود داری بیاور، گوید: آن سنگ ریزه را بدو دادم و بر آن نقشی زد همچنان که امیرالمؤمنین علیه السلام بر آن نقش زده بود، گوید: به نزد حسین علیه السلام آمدم در حالی که او در مسجدالنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم نشسته بود. مرا به نزدیک خود فراخواند و مرحبا گفت و فرمود: در امامت چنانکه خواهی دلیلی هست، آیا دلیل امامت را می‌خواهی؟ گفتم: آری ای آقای من! فرمود: آنچه همراه داری بده، و آن سنگ ریزه را به حسین علیه السلام دادم و او بر آن نقشی زد. حَبابه گوید: سپس به نزد علیّ بن الحسین علیهما السلام آمدم در حالی که پیر و ناتوان بودم و در آن روز یکصد و سیزده سال داشتم، او را مشغول عبادت دیدم که راکع و ساجد بود و از مشاهدهٔ آن نشانه ناامید بودم. با انگشت سبّابهٔ خود به من اشاره فرمود و جوان شدم، گوید: گفتم: ای آقای من! از عمر دنیا چقدر گذشته است و چقدر باقی است؟ فرمود: آنچه گذشته است آری ولی آنچه باقی است نه، گوید سپس فرمود: آنچه همراه داری بده، و آن سنگ ریزه را دادم و بر آن نقشی زد، سپس به نزد امام باقر علیه السلام درآمدم و بر آن نقشی زد، بعد از آن به نزد امام صادق علیه السلام در آمدم و بر آن نقشی زد، بعد از آن به نزد امام کاظم علیه السلام درآمدم و بر آن نقشی زد و

الرِّضا عليه السلام فَطَبَعَ لي فيها، ثُمَّ عاشَتْ حبابَةُ الوالِبِيَّةُ بَعْدَ ذٰلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلىٰ ما ذَكَرَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ هِشام.

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْماعيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قالَ: حَدَّثَني أَبي، عَنْ أَبيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أَنَّ حَبابَةَ الوالبيَّةَ دَعا لَها عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْها شَبابَها فَأَشارَ إلَيْها بِإصْبَعِهِ فَحاضَتْ لِوَقْتِها، وَ لَها يَومَئِذٍ مائَةُ سَنَةٍ وَ ثَلاثُ عَشَرَةَ سَنَةً.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رضي الله عنه: فَإذا جازَ أَنْ يَرُدَّ اللهُ عَلىٰ حَبابَةَ الوالِبيَّةِ شَبابَها وَ قَدْ بَلَغَتْ مِائَةَ سَنَةٍ وَ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً وَ تَبْقىٰ حَتّىٰ تَلْقَى الرِّضا عليه السلام وَ بَعْدَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ بِدُعاءِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام، فَكَيْفَ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الإمامِ المُنْتَظَرِ عليه السلام أَنْ يَدْفَعَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُ الهَرَمَ وَ يَحْفَظَ عَلَيْهِ شَبابَهُ وَ يُبْقيَهُ حَتّىٰ يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَ ظُلْماً، مَعَ الأَخْبارِ الصَّحيحَةِ بِذٰلِكَ عَنِ النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام.

سرانجام به نزد امام رضا عليه السلام درآمدم و او نيز بر آن سنگ ريزه نقشى زد. حبابهٔ والبيّه بعد از آن چنانكه عبدالله بن هشام ذكر كرده است نُه ماه در قيد حيات بود.

۲ ـ از امام باقر عليه السلام روايت شده است كه امام زين العابدين عليه السلام حبابهٔ والبيّه را دعا كرد و خداوند جوانى وى را بدو بازگردانيد وبا انگشت به وى اشاره فرمود و در آن وقت كه يكصد و سيزده ساله بود فى الفور حائض شد.

مصنّف اين كتاب رضي الله عنه گويد: اگر روا باشد كه خداى تعالى به دعاى امام زين العابدين عليه السلام جوانى را به حبابهٔ والبيّهٔ يكصد و سيزده ساله بازگرداند و او باقى بماند تا امام رضا عليه السلام را ملاقات كند و بعد از آن نيز نُه ماه ديگر در قيد حيات باشد، چرا روا نباشد كه خداى تعالى از خود امام منتظر عليه السلام پيرى را دفع كند و جوانى او را حفظ فرمايد تا آنكه قيام كند و زمين را پر از عدل و داد نمايد همچنان كه آكنده از ظلم و جور شده باشد، علاوه بر اخبار صحيحه اى كه در اين باب از پيامبر اكرم و ائمّهٔ اطهار عليهم السلام وارد شده است.

وَ مُخالِفُونا رَوَوا أَنَّ أَبا الدُّنيا المَعْرُوفَ بِمُعَمَّرٍ المَغْرِبِيِّ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمانَ بْنِ خَطّابِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ مَزيدٍ لَمّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كانَ لَهُ قَريباً مِنْ ثَلاثَمائَةِ سَنَةً، وَ أَنَّهُ خَدَمَ بَعْدَهُ أَميرَالمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام، وَ أَنَّ المُلُوكَ أَشْخَصُوهُ إِلَيْهِمْ وَ سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةِ طُولِ عُمْرِهِ وَ اسْتَخْبَرُوهُ عَمّا شاهَدَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ شَرِبَ مِنْ ماءِ الحَيَوانِ فَلِذٰلِكَ طالَ عُمْرُهُ، وَ أَنَّهُ بَقِيَ إِلىٰ أَيّامِ المُقْتَدِرِ، وَ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ لَهُمْ مَوتُهُ إِلىٰ وَقْتِنا هٰذا، وَ لا يُنْكِرُونَ أَمْرَهُ، فَكَيْفَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ القائِمِ عليه السلام لِطُولِ عُمْرِهِ.

باب ۵۰

(سِياقُ حَديثِ مُعَمَّرٍ المَغْرِبِيِّ)

أَبِي الدُّنيا عَلِيِّ بْنِ عُثْمانَ بْنِ الخَطّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَزيدٍ[1]

۱ ـ حَدَّثَنا أَبُوسَعيدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالوَهّابِ بْنِ نَصْرٍ السِّجْزِيُّ[2] قالَ: حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُبْنُ الفَتْحِ الرَّقِّيُّ؛ وَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الاشكي[3] خَتَنُ أَبي ـ

و مخالفين ما روايت كرده‌اند كه ابوالدّنيا كه معروف به معمّر مغربى است و نامش علىّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مزيد است وقتى كه پيامبر اكرم صلى الله عليه وآله درگذشت نزديک به سيصد سال عمر داشته است و بعد از پيامبر صلى الله عليه وآله خدمت اميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام در آمده است و پادشاهان او را به نزد خود فراخوانده‌اند و از علّت طول عمر وى پرسش كرده‌اند و از مشهودات وى كسب خبر كرده‌اند و او به آنها گفته است كه آب حيات نوشيده، از اين رو عمرى طولانى يافته است و او تا روزگار مقتدر عبّاسى باقى بوده است و آنها مى‌گويند مرگ وى تا به امروز براى ما به اثبات نرسيده است و منكر طول عمر او نيستند، پس چگونه است كه امر قائم عليه السلام را به واسطهٔ طول عمرش انكار مى‌كنند؟

باب ۵۰

حديث معمّر مغربى

۱ ـ محمّد بن فتح رقّى و علىّ بن حسن بن اشكى گويند در مكّه مردى مغربى را

۱ ـ كذا في بعض النسخ و في بعضها «مؤيّد» هنا و كل ما يأتي.

۲ ـ في بعض النسخ «الشجرى».

۳ ـ في بعض النسخ «علي بن الحسين بن حشكا اللاثكى» و احتمل كونه علي بن الحسن اللاثي المعنون في التقريب.

بَكْرٍ قالا: لَقينا بِمَكَّةَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ المَغْرِبِ فَدَخَلْنا عَلَيْهِ مَعَ جَماعَةٍ مِنْ أَصْحابِ الحَديثِ مِمَّنْ كانَ حَضَرَ المَوسِمَ في تِلْكَ السَّنَةِ وَ هيَ سَنَةُ تِسْعٍ وَ ثَلاثَمائَةٍ، فَرَأَيْنا رَجُلاً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ كَأَنَّهُ شَنٌّ بالٍ، وَ حَولَهُ جَماعَةٌ هُمْ أَوْلادُهُ وَ أَولادُ أَوْلادِهِ وَ مَشائِخُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَقْصىٰ بِلادِ المَغْرِبِ بِقُرْبِ باهِرَةَ العُلْيا وَ شَهِدُوا هٰؤُلاءِ المَشائِخُ أَنَّا سَمِعْنا آباءَنا حَكَوا عَنْ آبائِهِمْ وَ أَجْدادِهِمْ أَنّا عَهِدْنا[1] هذا الشَّيْخَ المَعْرُوفَ بِأَبِي الدُّنْيا مُعَمَّرٍ و اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمانَ بْنِ خَطّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَرْيدٍ، وَ ذَكَرُوا أَنَّهُ هَمْدانِيٌّ، وَ أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ صَنْعاءِ اليَمَنِ[2] فَقُلْنا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام؟ فَقالَ بِيَدِهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَدْ كانَ وَقَعَ حاجِباهُ عَلَيْهِما فَفَتَحَهُما كَأَنَّهُما سِراجانِ، فَقالَ: رَأَيْتُهُ بِعَيْنَيَّ هاتَيْنِ وَ كُنْتُ خادِماً لَهُ، وَ كُنْتُ مَعَهُ في وَقْعَةِ صِفِّينَ، وَ هٰذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دابَّةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَ أَرانا أَثَرَها عَلىٰ حاجِبِهِ الأَيْمَنِ، وَ شَهِدَ الجَماعَةُ الَّذينَ كانُوا حَولَهُ مِنَ المَشائِخِ وَ مِنْ

دیدار کردیم و با جمعی از اصحاب حدیث در آن سال یعنی سال سیصد و نُه که در موسم حجّ حاضر بودند بر وی وارد شدیم مردی را دیدم که موی سر و صورتش سیاه و مانند مشکی پوسیده بود و در اطرافش فرزندان و نوه‌هایش و مشایخ همشهریش گرد آمده بودند. و می‌گفتند ما از بلاد اقصای مغربیم و در نزدیکی شهر باهرهٔ عُلیا زندگی می‌کنیم و آن مشایخ گواهی دادند که از پدران خود شنیده‌ایم که آنها از پدران و اجدادشان حکایت کرده‌اند که این مرد همان شیخ ابوالدّنیـــا مُعَمّر معروف است و نام او علیّ بن عثمان بن خطّاب بن مُرّة بن مَزید است، می‌گفتند که او هَمْدانی است ولی اصل او از صنعای یمن است، به او گفتیم: آیا تو علیّ بن أبی طالب عليه السلام را دیده‌ای؟ با دستش پاسخ داد، آنگاه چشمانش را در حالی که ابروانش بر روی آنها افتاده بود گشود، چشمانی که گویا دو چراغ روشن بود و گفت: او را با همین دو چشم دیده‌ام و من خدمتگزار او بودم و در جنگ صِفّین او را همراهی کردم و این اثر جراحت مرکب علیّ عليه السلام است و اثر آن را که بر ابروی راستش بود به ما نشان داد و آن جماعتی که از مشایخ و ذَراري وی

۱ ـ في بعض النسخ «أنهم سمعوا آباء هم و اجداد هم أنهم عهدوا».

۲ ـ في بعض النسخ «صعيد اليمن».

حَفَدَتِهِ وَ أَسْباطِهِ بِطُولِ العُمْرِ، وَ أَنَّهُمْ مُنْذُ وُلِدُوا عَهِدُوهُ عَلىٰ هٰذِهِ الحالَةِ، وَ كَذا سَمِعْنا مِنْ آبائِنا وَ أَجْدادِنا.

ثُمَّ إِنّا فاتَحْناهُ وَ سَأَلْناهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَ حالِهِ وَ سَبَبِ طُولِ عُمْرِهِ فَوَجَدْناهُ ثابِتَ العَقْلِ، يَفْهَمُ ما يُقالُ لَهُ وَ يُجِيبُ عَنْهُ بِلُبٍّ وَ عَقْلٍ. فَذَكَرَ أَنَّهُ كانَ لَهُ والِدٌ قَدْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الأَوائِلِ وَ قَرَأَها وَ قَدْ كانَ وَجَدَ فِيها ذِكْرَ نَهْرِ الحَيَوانِ وَ أَنَّها تَجْرِي فِي الظُّلُماتِ، وَ أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ مِنْها طالَ عُمْرُهُ، فَحَمَلَهُ الحِرْصُ عَلىٰ دُخُولِ الظُّلُماتِ فَتَحَمَّلَ وَ تَزَوَّدَ حَسَبَ ما قَدَّرَ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ فِي مَسِيرِهِ، وَ أَخْرَجَنِي مَعَهُ وَ أَخْرَجَ مَعَنا خادِمَيْنِ باذِلَيْنِ وَ عِدَّةَ جِمالٍ لَبُونٍ [عَلَيْها] رَوايا وَ زادٌ، وَ أَنا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَنَةً، فَسارَ بِنا إِلىٰ أَنْ وافَيْنا طَرَفَ الظُّلُماتِ، ثُمَّ دَخَلْنا الظُّلُماتِ فَسِرْنا فِيها نَحْوَ سِتَّةِ أَيّامٍ وَ لَيالِيها، وَ كُنّا نُمَيِّزُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ بِأَنَّ النَّهارَ كانَ يَكُونُ أَضْوَءَ قَلِيلاً وَ أَقَلَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَنَزَلْنا بَيْنَ جِبالٍ وَ أَوْدِيَةٍ وَ رَكَواتٍ، وَ قَدْ كانَ والِدِي رحمه الله يَطُوفُ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي

در اطرافش بودند همگی به عمر طولانی وی گواهی‌دادند و گفتند: ما از وقتی که به دنیا آمده‌ایم او را بدین حال دیده‌ایم و پدران و اجداد ما نیزهمین رامی گفتند.

سپس با او آغاز سخن کردیم و از داستان و حال و سبب طول عمرش پرسش کردیم و دیدیم که عقلش بجاست، هر چه به او می گویند می فهمد و در کمال خردمندی به آن پاسخ می گوید، گفت: پدری داشته است که کتابهای پیشینیان را مطالعه می کرده است و در آنها ذکری رفته بود از چشمهٔ آب حیات و اینکه در شهر ظلمات جاری است و هر کس از آن بنوشد عمرش طولانی خواهد شدواو بر وارد شدن بر شهر ظلمات حریص گردید، باربست و به مقدار کفایت توشه برداشت و مرا نیز همراه کرد و دو خدمتکار چابک و تعدادی شتر بارکش داشتیم در آن روز من سیزده ساله بودم و ما را برد تا به شهر ظلمات رسیدیم و بر آن داخل شدیم و شش شبانه روز آنجا بودیم و میان شب و روز همین اندازه فرق بود که روز کمی روشن و تاریکی آن از شب کمتر بود، در میان کوهها و درّه‌ها و تلّ‌ها فرود آمدیم و پدرم در آنجا در جستجوی آب حیات می چرخید، زیرا در کتب خوانده بود که مجرای آن نهر در اینجاست و چند روز

الكُتُبِ الَّتِي قَرَأَها أَنَّ مَجْرَىٰ نَهْرِ الحَيَوانِ فِي ذٰلِكَ المَوضِعِ. فَأَقَمْنا فِي تِلْكَ البُقْعَةِ أَيّاماً حَتّىٰ فَنِيَ الماءُ الَّذِي كانَ مَعَنا وَ اسْتَقَيْناهُ جِمالَنا. وَ لَو لا أَنَّ جِمالَنا كانَتْ لَبُوناً هَلَكْنا وَ تَلَفْنا عَطَشاً. وَكانَ والِدِي يَطُوفُ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ وَ يَأْمُرُنا أَنْ نُوقِدَ ناراً لِيَهْتَدِيَ بِضَوئِها إذا أَرادَ الرُّجُوعَ إِلَيْنا. فَكُنّا فِي تِلْكَ البُقْعَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَيّامٍ وَ والِدِي يَطْلُبُ النَّهْرَ فَلا يَجِدُهُ وَ بَعْدَ الإِياسِ عَزَمَ عَلَى الانْصِرافِ حَذَراً عَلَى التَّلَفِ لِفَناءِ الزّادِ وَ الماءِ. وَالخَدَمُ الَّذِينَ كانُوا مَعَنا ضَجِرُوا فَأَوْجَسُوا التَّلَفَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ[1] وَ أَلَحُّوا عَلَى والِدِي بِالخُرُوجِ مِنَ الظُّلُماتِ. فَقُمْتُ يَوماً مِنَ الرَّحْلِ لِحاجَتِي فَتَباعَدْتُ مِنَ الرَّحْلِ قَدْرَ رَمْيَةِ سَهْمٍ فَعَثَرْتُ بِنَهْرِ ماءٍ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، عَذْبٍ لَذِيذٍ، لا بِالصَّغِيرِ مِنَ الأَنْهارِ وَ لا بِالْكَبِيرِ، وَ يَجْرِي جَرَياناً لَيِّناً فَدَنَوتُ مِنْهُ وَ غَرَفْتُ مِنْهُ بِيَدَيَّ غُرْفَتَيْنِ أَو ثَلاثَةً فَوَجَدْتُهُ عَذْباً بارِداً لَذِيذاً. فَبادَرْتُ مُسْرِعاً إِلَى الرَّحْلِ وَ بَشَّرْتُ الخَدَمَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُ الماءَ. فَحَمَلُوا ما كانَ مَعَنا مِنَ القِرَبِ وَ الأَدَواتِ لِنَمْلَأَها، وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ والِدِي فِي طَلَبِ ذٰلِكَ النَّهْرِ، وَ كانَ

در آنجا ماندیم تا آنکه آبی که همراه ما بود تمام شد و از شتران خود آب می گرفتیم و اگر شتران ما «لبون» نبودند از عطش هلاک شده بودیم و پدرم در اطراف آنجا در جستجوی چشمه می چرخید و به ما دستور داده بود که آتش بیفروزیم تا هنگام بازگشت به نزد ما راه را گم نکند. ما مدّت پنج روز در آن مکان ماندیم و پدرم در جستجوی چشمه بود و آن را نیافت و چون ناامید شد تصمیم گرفت باز گردد زیرا آب و توشه به اتمام رسیده بود و بیم هلاکت بود و خدمتکاران ما هم دلتنگ شده بودند و می ترسیدند که تلف شوند و به پدرم اصرار می کردند که از ظلمات بدر روند. یک روز برای قضای حاجت از جایی که فرود آمده بودیم به اندازهٔ مسافتی که تیر از کمان بدر می رود دور شدم و به نهری سپید و شیرین و لذیذ رسیدم که نه کوچک بود و نه بزرگ و به آرامی جاری بود نزدیک شدم و دو سه کف از آن نوشیدم و دیدم شیرین وخنک ولذیذ است شتابان به جایی که فرود آمده بودیم باز گشتم و به خدمتگاران مژده دادم که آب را یافته‌ام و مشکها و ادوات را برداشتند تا آنها را از آب پرکنیم و نمی دانستم که پدرم در جستجوی

۱ ـ في بعض النسخ «في أنفسهم» و في بعضها «وخشوا على أنفسهم».

سُرُوري بِوُجُودِ الماءِ، لِما كُنّا عَدِمْنا الماءَ وَ فَنِيَ ما كانَ مَعَنا، وَكانَ والِدي في ذٰلِكَ الوَقْتِ غائِباً عَنِ الرَّحْلِ مَشْغُولاً بِالطَّلَبِ فَجَهَدْنا وَ طُفْنا ساعَةً هَوِيَّةً عَلىٰ أَنْ نَجِدَ النَّهْرَ، فَلَمْ نَهْتَدي إِلَيْهِ حَتّىٰ أَنَّ الخَدَمَ كَذَّبُوني وَ قالُوا لي: لَمْ تَصْدُقْ، فَلَمّا انْصَرَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ وَ انْصَرَفَ والِدي أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ، فَقالَ لِي: يا بُنَيَّ الَّذي أَخْرَجَنِي إِلىٰ هٰذَا المَكانِ وَ تَحَمُّلِ الخَطَرِ كانَ لِذٰلِكَ النَّهْرِ وَ لَمْ أُرْزَقْ أَنَا، وَ أَنْتَ رُزِقْتَهُ وَ سَوفَ يَطُولُ عُمْرُكَ حَتّىٰ تَمَلَّ الحَياةَ، وَ رَحَلْنا مُنْصَرِفِينَ وَ عُدْنا إِلىٰ أَوْطانِنا وَ بَلَدِنا وَ عاشَ والِدي بَعْدَ ذٰلِكَ سُنَيّاتٍ ثُمَّ تُوُفِّيَ رحمه الله.

فَلَمّا بَلَغَ سِنّي قَرِيباً مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً وَ كانَ [قَدِ] اتَّصَلَ بِنا وَفاةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَ وَفاةُ الخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَرَجْتُ حاجّاً فَلَحِقْتُ آخِرَ أَيّامِ عُثْمانَ فَمالَ قَلْبِي مِنْ بَيْنِ جَماعَةِ أَصْحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَأَقَمْتُ مَعَهُ، أَخْدِمُهُ وَ شَهِدْتُ مَعَهُ وَقايِعَ، وَ في وَقْعَةِ صِفِّينَ أَصابَتْنِي هٰذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دابَّتِهِ، فَما زِلْتُ مُقِيماً مَعَهُ إِلىٰ أَنْ مَضىٰ

همین نهر است و خوشحالی من از آن جهت بود که آب نداشتیم و آبی که همراه ما بود و به اتمام رسیده بود و در این هنگام پدرم آنجا نبود و مشغول جستجوی خود بود، ما ساعتی کوشش کردیم و گشتیم تا آن نهر را پیدا کنیم امّا به آن ره نبردیم تا به غایتی که آن خدمتگاران مرا تکذیب کردند و گفتند: راست نمی گویی و چون به مقرّ خود بازگشتیم و پدرم نیز بازگشت و داستان را برایش گفتم، گفت: ای فرزندم! من به خاطر همین نهر به اینجا آمده ام و این خطرات را تحمّل کرده ام امّا روزیِ من نشد و روزیِ تو گردید و زندگانیت طولانی گردد به غایتی که از زندگانی ملول شوی و از آنجا کوچ کردیم به اوطان و شهرهای خود برگشتیم و پدرم چند سالی بعد از آن زنده بود و سپس درگذشت.

و چون عمرم به حدود سی سال رسید و خبر وفات پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وسلم و دو خلیفهٔ پس از او به ما رسید در اواخر روزگار عثمان برای حجّ بیرون آمدم و در بین اصحاب پیامبر صلى الله عليه وآله وسلم قلبم متمایل به علیّ بن أبی طالب عليه السلام بود همراهی او را برگزیدم و به خدمتش درآمدم و در وقایع او در رکابش بودم و در جنگ صفّین این جراحت از مرکب او بر من وارد شد و پیوسته با او بودم تا آنکه درگذشت و

لِسَبيلِهِ عليه السلام ، فَأَلَحَّ عَلَيَّ أَوْلادُهُ وَ حَرَمُهُ أَنْ اُقيمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ اُقِمْ وَ انْصَرَفْتُ إِلىٰ بَلَدي. وَ خَرَجْتُ أَيّامَ بَني مَرْوانَ حاجّاً وَ انْصَرَفْتُ مَعَ أَهْلِ بَلَدي إِلىٰ هٰذِهِ الغايَةِ وَما خَرَجْتُ في سَفَرٍ إِلّا ما كانَ [إِلَى] المُلُوكِ في بِلادِ المَغْرِبِ يَبْلُغُهُمْ خَبَري وَ طُولُ عُمري فَيُشْخِصُوني إِلىٰ حَضْرَتِهِمْ لِيَرَوني وَ يَسْأَلُوني عَنْ سَبَبِ طُولِ عُمْري وَ عَمّا شاهَدْتُ وَ كُنْتُ أَتَمَنّىٰ وَ أَشْتَهي أَنْ أَحُجَّ حِجَّةً اُخْرىٰ فَحَمَلَني هٰؤُلاءِ حَفَدَتي وَ أَسْباطي الَّذينَ تَرَوْنَهُمْ حَولي.

وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنانُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً. فَسَأَلْناهُ أَنْ يُحَدِّثَنا بِما سَمِعَهُ مِنْ أَميرِالمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْصٌ وَلا هِمَّةٌ في العِلْمِ في وَقْتِ صُحْبَتِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام ، وَ الصَّحابَةُ أَيضاً كانُوا مُتَوافِرينَ فَمِنْ فَرْطِ مَيْلي إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام وَ مَحَبَّتي لَهُ لَمْ أَشْتَغِلْ بِشَيءٍ سِوىٰ خِدْمَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ، وَ الَّذي كُنْتُ أَتَذَكَّرُهُ مِمّا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَدْ سَمِعَهُ مِنّي عالَمٌ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ بِبِلادِ المَغْرِبِ وَ مِصْرَ وَ الحِجازِ، وَ قَدِ انْقَرَضُوا وَ تَفانَوا وَ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَ حَفَدَتي قَدْ دَوَّنُوهُ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنا

پس از وی اولاد و خانواده‌اش به من اصرار کردند که نزد آنها بمانم امّا نماندم و به شهر خود بازگشتم و در زمان بنی مروان برای حجّ بیرون آمدم و با همشهریانم بازگشتم و دیگر تا کنون سفری نکرده‌ام مگر آنکه پادشاهان مغرب زمین که اخبار و طول عمر مرا شنیده بودند مرا برای دیدار احضار کردند و از سبب طول عمر و مشاهداتم پرسش کردند و آرزو داشتم و علاقمند بودم که یکبار دیگر حجّ گزارم که این اولاد و ذُراری که در اطراف من می بینی مرا به حجّ آوردند.

و گفت که دندانهایش دو یا سه بار افتاده است، از وی درخواستیم که از مسموعات خود از امیرالمؤمنین عليه السلام برای ما باز گوید، گفت من آن روزگار که مصاحب علیّ بن أبی طالب بودم حرص و همّتی در فراگیری علوم نداشتم و صحابه نیز فراوان بودند و از فرط اشتیاق و محبّتم به علیّ بن أبی طالب عليه السلام به چیزی جز خدمت و صحبت وی نپرداختم و آنچه را از او شنیده‌ام و در یادم مانده است بسیاری از محدّثان و علمای بلاد مغرب و مصر و حجاز از من شنیده‌اند و همهٔ آنها منقرض شدند و از میان رفتند و این اهل بیت و ذریّهٔ من آنها را نوشته‌اند و آنها نسخه‌ای از آن را بیرون آوردند و او از حفظ بر ما چنین املا کرد:

النُّسْخَةَ. فَأَخَذَ يُمْلِي عَلَيْنا مِنْ حِفْظِهِ [١]:

حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمانَ بْنِ خَطّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَزيد الهَمْدانيُّ المَعْرُوفُ بِأَبي الدُّنْيا مُعَمَّرِ المَغْرِبيِّ رضي الله عنه حَيّاً وَ مَيِّتاً قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّني، وَ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَني».

وَ حَدَّثَنا أَبُوالدُّنْيا مُعَمَّرُ المَغْرِبيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَعانَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ وَ مَحىٰ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجاتٍ». ثُمَّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ سَعىٰ في حاجَةِ أَخيهِ المُؤْمِنِ [٢] ـ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فيها رِضاً وَ لَهُ فيها صِلاحٌ ـ فَكَأَنَّما خَدَمَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَلْفَ سَنَةٍ لَمْ يَقَعْ في مَعْصِيَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

وَ حَدَّثَنا أَبُوالدُّنْيا مُعَمَّرُ المَغْرِبيُّ «قالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: أَصابَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله جُوعٌ شَديدٌ وَ هُوَ في مَنْزِلِ فاطِمَةَ عليها السلام، قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَقالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ هاتِ المائِدَةَ. فَقَدَّمْتُ المائِدَةَ وَ عَلَيْها خُبْزٌ وَ لَحْمٌ مَشْوِيٌّ».

ابوالدّنيا مُعمَّر مغربىّ گويد: علىّ بن أبي طالب از رسول خدا صلى الله عليه وآله روايت كند كه فرمود: كسى كه اهل يمن را دوست بدارد مرا دوست داشته است و كسى كه اهل يمن را دشمن بدارد مرا دشمن داشته است.

ابوالدّنيا مُعمَّر مغربىّ گويد: علىّ بن أبي طالب از رسول خدا صلى الله عليه وآله روايت كند كه فرمود: هر كس به فرياد بيچاره‌اى برسد خداوند در نامهٔ اعمال وى ده حسنه بنويسد و از آن ده سيّئه محو سازد و ده درجه او را بالا برد، سپس گفت: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: هركس در برآوردن حاجت برادر مؤمن خود تلاش كند ـ كه رضاى خداى تعالى و صلاح خود وى هم در آن است ـ گويا خداى تعالى را هزار سال عبادت كرده و طَرْفَةَ العَيني معصيت نكرده است.

ابوالدّنيا مُعمَّر مغربىّ گويد: از علىّ بن أبي طالب عليه السلام شنيدم كه مى‌فرمود: پيامبر در منزل فاطمه سخت گرسنه بود و فرمود: اى علىّ! آن مائده را بياور، آوردم و بر روى آن نان و گوشت بريان بود.

---

١ ـ في بعض النسخ «من خطه».

٢ ـ في بعض النسخ «أخيه المسلم».

وَ حَدَّثَنا أَبُو الدُّنْيا مُعَمَّرٌ المَغْرِبِيُّ «قالَ: سَمِعْتُ أَميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: جُرِحْتُ في وَقْعَةِ خَيْبَرَ خَمْساً وَ عِشْرينَ جِراحَةً، فَجِئْتُ إِلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فَلَمّا رَآىٰ ما بِيَ مِنَ الجِراحَةِ بَكىٰ وَ أَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَجَعَلَها عَلَى الجِراحاتِ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ ساعَتي».

وَ حَدَّثَنا أَبُو الدُّنْيا مُعَمَّرٌ المَغْرِبِيُّ قالَ: حَدَّثَني عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» مَرَّةً فَكَأَنَّما قَرَأَ ثُلْثَ القُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَها مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّما قَرَأَ ثُلُثَيِ القُرْآنِ، وَ مَنْ قَرَأَها ثَلاثَ مَرّاتٍ فَكَأَنَّما قَرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ».

وَ حَدَّثَنا أَبُو الدُّنْيا مُعَمَّرٌ المَغْرِبِيُّ «قالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُنْتُ أَرْعَى الغَنَمَ فَإِذا أَنَا بِذِئْبٍ عَلىٰ قارِعَةِ الطَّريقِ، فَقُلْتُ لَهُ: ما تَصْنَعُ هٰهُنا؟ فَقالَ لي: وَ أَنْتَ ما تَصْنَعُ هٰهُنا؟ قُلْتُ: أَرْعَى الغَنَمَ، قالَ لي مُرَّ ـ أَو قالَ: ذا الطَّريقُ ـ قالَ: فَسُقْتُ الغَنَمَ فَلَمّا تَوَسَّطَ الذِّئْبُ الغَنَمَ إِذا أَنا بِالذِّئْبِ قَدْ شَدَّ عَلىٰ شاةٍ فَقَتَلَها، قالَ: فَجِئْتُ حَتّىٰ أَخَذْتُ بِقَفاهُ فَذَبَحْتُهُ وَ جَعَلْتُهُ عَلىٰ يَدي وَ جَعَلْتُ أَسُوقُ الغَنَمَ فَا

ابوالدّنیا مُعَمّر مغربیّ گوید: از امیرالمؤمنین علیه السلام شنیدم که می فرمود: در جنگ خیبر بیست و پنج زخم بر من وارد شد آنگاه به نزد پیامبر صلى الله عليه وآله آمدم و چون زخمهای مرا دید گریست و از اشک چشمانش برگرفت و بر آن زخمها مَرْهَم کرد و در همان ساعت آسوده شدم.

ابوالدّنیا مُعَمّر مغربیّ گوید: علیّ بن أبی طالب علیه السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله روایت کند که فرمود: کسی که سورهٔ قل هو الله احد را یکبار بخواند گویا ثلث قرآن را خوانده است و کسی که دو بار بخواند گویا دو ثلث آن را خوانده است و کسی که سه بار بخواند گویا همهٔ قرآن را خوانده است.

ابوالدنیا مُعَمّر مغربیّ گوید: از علیّ بن أبی طالب علیه السلام شنیدم که می گفت: رسول خدا صلى الله عليه وآله می فرمود: در کودکی گوسفند می چرانیدم ناگاه گرگی را بر سر راه دیدم، به او گفتم: اینجا چه می کنی؟ و او گفت: تو اینجا چه می کنی؟ گفتم: گوسفند می چرانم، گفت: بگذر ـ یا گفت: این راه است ـ فرمود: من گوسفندان را راندم و چون آن گرگ میان گوسفندان قرار گرفت بناگاه دیدم که بر گوسفندی حمله کرد و آن را کشت، فرمود: آمدم و پشت گرگ را گرفتم و سرش

سِرْتُ غَيْرَ بَعيدٍ إذا أنا بِثَلاثَةِ أمْلاكٍ: جَبْرَئيلَ وَ ميكائيلَ وَ مَلَكِ المَوتِ عليهم‌السلام فَلَمّا رَأَوني قالُوا: هذا مُحَمَّدٌ بارَكَ اللهُ فيهِ فَاحْتَمَلُوني وَ أَضْجَعُوني وَ شَقُّوا جَوفي بِسِكّينٍ كانَ مَعَهُمْ وَ أَخْرَجُوا قَلْبي مِنْ مَوضِعِهِ وَ غَسَلُوا جَوفي بِماءٍ بارِدٍ كانَ مَعَهُمْ في قارورَةٍ حَتّىٰ نَقيَ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ رَدُّوا قَلْبي إلىٰ مَوضِعِهِ وَ أَمَرُّوا أَيْديَهُمْ إلىٰ جَوفي، فَالْتَحَمَ الشَّقُّ بِإذْنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَما أَحْسَسْتُ بِسِكّينٍ وَ لا وَجَعٍ. قالَ: وَ خَرَجْتُ أَعْدُو إلىٰ اُمّي ـ يَعْني حَليمَةَ دايَةَ النَّبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ فَقالَتْ لي: أيْنَ الْغَنَمُ؟ فَخَبَّرْتُها بِالْخَبَرِ. فَقالَتْ: سَوفَ يَكُونُ لَكَ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ عَظيمَةٌ.

۲ ـ وَ حَدَّثَنا أبُوسَعيدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالوَهّابِ قالَ: ذَكَرَ أبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُبْنُ ـ الفَتْحِ الرَّقّيُّ؛ وَ أبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ الأَشْكيّ أَنَّ السُّلْطانَ بِمَكَّةَ لَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ أبي ـ الدُّنْيا تَعَرَّضَ لَهُ وَ قالَ: لابُدَّ أَنْ اُخْرِجَكَ مَعي إلىٰ بَغْدادَ إلىٰ حَضْرَةِ أَميرِالمُؤْمِنينَ المُقْتَدِرِ فَإنّي أَخْشىٰ أَنْ يَعْتِبَ عَلَيَّ إنْ لَمْ اُخْرِجْكَ. فَسَأَلَهُ الحاجُّ مِنْ أَهْلِ المَغْرِبِ وَ أَهْلِ المِصْرِ وَ

را بریدم و آن بر دستانم بود و گوسفندان را می راندم هنوز مسافتی را طی نکرده بودم ناگاه خود را در مقابل سه فرشته دیدم: جبرائیل و میکائیل و ملک‌الموت علیهم‌السلام و چون مرا دیدند گفتند: این محمّد است، خدایش مبارک کند، مرا گرفتند و خوابانیدند و شکمم را با کاردی شکافتند و قلب مرا از جایگاهش در آوردند و درونم را با آب سردی که همراه داشتند شستند تا از خون پاک شد، سپس قلبم را در جایگاهش قرار دادند و دستانشان را به روی شکمم کشیدند و به اذن خدای تعالی آن بریدگی بهم آمد و دردی از کارد و این عمل احساس نکردم، فرمود: برخاستم و نزد مادرم ـ یعنی حلیمه دایهٔ پیامبر صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ دویدم، گفت: گوسفندها کجاست؟ و خبر را برایش باز گفتم: گفت: برای تو در بهشت مقام بزرگی خواهد بود.

۲ ـ محمّدبن فتح رَقّی و علیّ بن حسین اشکی گویند چون خبر حضور ابوالدّنیا به سلطان مکّه رسید متعرّض او شد و گفت: بایستی تو را همراه خود به بغداد نزد امیرالمؤمنین مقتدر عبّاسی برم که می ترسم مرا مورد عتاب قرار دهد که چرا تو را نبرده‌ام، حاجیان مغرب و مصر و شام از وی درخواست کردند که ابوالدّنیا را

الشّامِ أَنْ يُعْفِيَهُ وَ لا يُشْخِصَهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعيفٌ وَ لا يُؤمَنُ ما يُحْدَثُ عَلَيْهِ، فَأَعْفاهُ. قالَ أَبوسَعيدٍ: وَ لَو أَنّي حَضَرْتُ المَوسِمَ في تِلْكَ السَّنَةِ لَشاهَدْتُهُ، وَ خَبَرُهُ كانَ مُسْتَفيضاً شائِعاً في الأَمْصارِ، وَ كَتَبَ عَنْهُ هٰذِهِ الأَحاديثَ المِصْرِيُّونَ وَ الشّامِيُّونَ وَ البَغْدادِيُّونَ وَ مِنْ سائِرِ الأَمْصارِ مِمَّنْ حَضَرَ المَوسِمَ وَ بَلَغَهُ خَبَرُ هٰذَا الشَّيْخِ وَ أَحَبَّ أَنْ يَلْقاهُ وَ يَكْتُبَ عَنْهُ هٰذِهِ الأَحاديثَ، نَفَعَنا اللهُ وَ إِيّاهُمْ بِها[1].

۳ ـ وَ أَخْبَرَني أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ يَحْيَى بْنِ الحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِبْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام فيما أَجازَهُ لي مِمّا صَحَّ عِنْدي مِنْ حَديثِهِ؛ وَ صَحَّ عِنْدي هٰذَا الحَديث بِرِوايَةِ الشَّريفِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِبْنِ الحَسَنِ بْنِ ـ إِسْحاقَ بْنِ الحُسَيْنِ[2] بْنِ إِسْحاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ ـ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ قالَ: حَجَجْتُ في سَنَةِ ثَلاثَ عَشَرَةَ وَ ثَلاثِمِائَةٍ وَ فيها حَجَّ نَصْرٌ القُشُورِيُّ حاجِبُ المُقْتَدِرِ بِاللهِ[3] وَ مَعَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْدانَ المُكَنّىٰ بِأَبي الهَيْجاءِ فَدَخَلْتُ مَدينَةَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله في ذي القَعْدَةِ فَأَصَبْتُ قافِلَةَ المِصْرِيّينَ وَ فيها أَبُوبَكْرٍ

معاف کند و او را به این سفر گسیل ندارد که او پیرمردی ضعیف است و از حوادث روزگار مصون نیست و او نیز وی را معاف کرد، ابوسعید راوی این حدیث گوید: اگر در آن سال به حجّ رفته بودم او را دیدار می‌کردم، زیرا اخبار او در همهٔ شهرها مستفیض و شایع بود، و هرکس که در موسم حجّ حاضر بود و خبر این پیرمرد را شنیده بود از اهالی مصر و شام و بغداد و سایر بلاد و دوست داشت که وی را ملاقات کند و از وی استماع حدیث نماید بر این کار توفیق یافت، خداوند همهٔ ما را از این احادیث منتفع گرداند.

۳ ـ شریف ابوعبدالله محمّدبن حسن بن اسحاق گوید: در سال سیصد و سیزده به سفر حجّ رفتم و در آن سال نصر قشوری حاجب مقتدر عبّاسی به همراه ابوالهیجاء عبدالله بن حمدان نیز به حجّ آمده بودند در ذی قعده به مدینه وارد شدم و به کاروان مصریان که ابوبکر محمّدبن علی ماذرائی و مردی مغربی در میان آنها

۱ ـ في بعض النسخ «و يكتب عنه نفعهم الله و ايانا به».
۲ ـ في بعض النسخ «الحسن».
۳ ـ في بعض النّسخ «صاحب المقتدر بالله».

مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ الماذَرائِيُّ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَغْرِبِ، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ رَآىٰ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ صلّی الله علیه و آله فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النّاسُ وَ ازْدَحَمُوا وَ جَعَلُوا يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَ كادُوا يَأْتُونَ عَلىٰ نَفْسِهِ فَأَمَرَ عَمّي أَبُوالقاسِمِ طاهِرُبْنُ يَحْيىٰ رحمه الله فِتْيانَهُ وَ غِلْمانَهُ، فَقالَ: أَفْرِجُوا عَنْهُ النّاسَ فَفَعَلُوا وَ أَخَذُوهُ فَأَدْخَلُوهُ إِلىٰ دارِ ابْنِ أَبي سَهْلٍ الطَّفِّيِّ وَكانَ عَمّي نازِلَها، فَأُدْخِلَ وَ أُذِنَ لِلنّاسِ فَدَخَلُوا وَكانَ مَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ [وَ] ذَكَرُوا أَنَّهُمْ أَولادُ أَوْلادِهِ فيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيِّفٌ وَ ثَمانُونَ سَنَةً فَسَأَلْناهُ عَنْهُ، فَقالَ: هذا ابْنُ ابْني، وَ آخَرُ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقالَ: هذا ابْنُ ابْني، وَ اثْنانِ لَهُما سِتُّونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ سَنَةً أَوْ نَحْوُها، وَ آخَرُ لَهُ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقالَ: هذا ابْنُ ابْنِ ابْني وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فيهِمْ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَكانَ إِذا رَأَيْتَهُ قُلْتَ: هذا ابْنُ ثَلاثينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعينَ سَنَةً، أَسْوَدُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ، شابٌّ نَحيفُ الجِسْمِ آدِمٌ، رَبْعٌ مِنَ الرِّجالِ خَفيفُ العارِضَيْنِ، [هُوَ] إِلىٰ القَصْرِ أَقْرَبُ، قالَ أَبُومُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنا هذا الرَّجُلُ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمانَ بْنِ الخَطّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَزيدٍ بِجَميعِ ما كَتَبْناهُ عَنْهُ وَ سَمِعْنا مِنْ لَفْظِهِ، وَ ما

بود برخوردم. او می گفت که این مرد مغربی اصحاب رسول خدا صلّی الله علیه و آله را دیده است و مردم به گرد او ازدحام کردند و به سر و روی او دست می‌کشیدند و نزدیک بود او را خفه کنند و عمویم ابوالقاسم طاهربن یحیی به جوانان و غلامانش دستور داد و گفت: مردم را از اطرافش دور سازند و آنان نیز چنین کردند و او را برداشته و به سرای ابن أبی سهل که عمویم آنجا فرود آمده بود بردند، به آنجا درآوردند و به مردم اذن دادند که به دیدار او بیایند و همراه او پنج نفر بودند که می گفتند از نوه های اویند یکی از آنان پیرمردی بود که هشتاد و چند سال داشت و دربارهٔ وی پرسش کردیم گفت این نوهٔ من است و دیگری هفتاد ساله بود و گفت او نیز نوهٔ من است و دو تن دیگر که حدوداً شصت ساله و پنجاه ساله بودند و دیگری هفده ساله بود و می‌گفت او نبیرهٔ من است و در میان آنها کوچکتر از آن جوان نبود و اگر تو خودِ او را می دیدی می گفتی سنّ او بیش از سی یا چهل سال نیست موی سر و صورتش سیاه بود، جوانی لاغر اندام و گندمگون و میانه بالا و تُنُک ریش و نسبةً کوتاه. ابومحمّد علویّ گوید: این شخص که نامش علیّ‌بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مزید بود جمیع احادیثی که از

وَرَأَيْناهُ مِنْ بَياضِ عَنْفَقَتِهِ بَعْدَ اسْوِدادِها وَ رُجُوعِ سَوادِها بَعْدَ بَياضِها عِنْدَ شِبَعِهِ مِنَ الطَّعامِ.

وَ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ العَلَويُّ رحمه الله : وَ لَوْ لا أَنَّهُ حَدَّثَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ المَدينَةِ مِنَ الأَشْرافِ وَ الحاجِّ مِنْ أَهْلِ مَدينَةِ السَّلامِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ جَميعِ الآفاقِ ما حَدَّثْتُ عَنْهُ بِما سَمِعْتُ، وَ سَماعي مِنْهُ بِالمَدينَةِ وَ بِمَكَّةَ في دارِ السَّهْمِيّينَ في دارِ المَعْرُوفَةِ بِالمُكَبَّرِيَّةِ وَ هِيَ دارُ عَلِيِّ بْنِ - عيسَى بْنِ الجَرّاحِ، وَ سَمِعْتُ مِنْهُ في مَضْرَبِ القشوريِّ وَ مَضْرَبِ الماذَرائيِّ عِنْدَ بابِ الصَّفا، وَ أَرادَ القشوري أَنْ يَحْمِلَهُ وَ وُلْدَهُ إِلىٰ مَدينَةِ السَّلامِ إِلَى المُقْتَدِرِ، فَجاءَهُ فُقَهاءُ أَهْلِ مَكَّةَ فَقالُوا: أَيَّدَ اللهُ الأُسْتاذَ إِنّا رُوِينا في الأَخْبارِ المَأْثُورَةِ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ المُعَمَّرَ المَغْرِبيَّ إِذا دَخَلَ مَدينَةَ السَّلامِ فَنَتْ وَ خَرِبَتْ وَ زالَ المُلْكُ فَلا تَحْمِلْهُ وَ رُدَّهُ إِلَى المَغْرِبِ. فَسَأَلْنا مَشايِخَ أَهْلِ المَغْرِبِ وَ مِصْرَ فَقالُوا: لَمْ نَزَلْ نَسْمَعُ بِهِ مِنْ آبائِنا وَ مَشايِخِنا يَذْكُرُونَ اسمَ هذا الرَّجُلِ، وَ اسْمُ البَلْدَةِ الَّتي هُوَ مُقيمٌ فيها طُنْجَةُ وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ كانَ يُحَدِّثُهُمْ

وی نوشته بودیم برایمان باز گفت و ما از دهان خودش آنها را شنیدیم و همچنین داستان آنچه را که از وی دیدیم که موی چانه‌اش از آن پس که سیاه بود سپید گشت و بعد از آنکه از طعام سیر شد دوباره سیاه گردید، برای ما باز گفت.

ابومحمّد علوی رحمه الله گوید: و اگر نبود که جمعی از اشراف مدینه و حاجیان بغداد و دیگرانی از همهٔ آفاق از وی نقل حدیث کرده‌اند از وی آنچه شنیده بودم نقل نمی‌کردم و من در مدینه از وی استماع حدیث کردم و در مکّه نیز در دارالسّهمیّین که به خانهٔ مکبّریّه معروف است و آن سرای علیّ بن عیسی بن جرّاح است و همچنین در خیمه‌گاه قشوری و خیمه‌گاه ماذرانی نزد باب‌الصّفا از وی حدیث شنیده‌ام و قشوری می‌خواست که وی و فرزندانش را به بغداد نزد مقتدر عبّاسی ببرد و فقهاء مکّه به نزد وی آمدند و گفتند: خدا استاد را مؤیّد بدارد در اخبار مأثوره از پیشینیان برای ما روایت شده است که مُعمّر مَغربیّ چون به بغداد درآید آن شهر فانی و خراب شود و مُلک زایل گردد، او را به بغداد مبر و به مغرب باز گردان. و از مشایخ مغرب و مصر پرسش کردیم، گفتند: ما پیوسته از پدران و مشایخ خود اسم این مرد را شنیده‌ایم و نام شهری که او در آن مقیم است «طُنْجَه» است و می گفتند احادیثی برای آنها گفته است که بعضی از آنها را در این

بِأَحادِيثَ قَدْ ذَكَرْنا بَعْضَها فِي كِتابِنا هذا.

قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ [رحمه الله]: فَحَدَّثَنا هذا الشَّيْخُ أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ عُثْمانَ الْمَغْرِبِيَّ بِبَدْءِ خُرُوجِهِ مِنْ بَلْدَةِ حَضْرَمَوْتَ، وَ ذَكَرَ أَنَّ أَباهُ خَرَجَ هُوَ وَ عَمُّهُ مُحَمَّدٌ وَ خَرَجا بِهِ مَعَهُما يُرِيدُونَ الْحَجَّ وَ زِيارَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَخَرَجُوا مِنْ بِلادِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ سارُوا أَيّاماً، ثُمَّ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ وَ تاهُوا فِي الْمَحَجَّةِ فَأَقامُوا تائِهِينَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ وَ ثَلاثَ لَيالٍ عَلىٰ غَيْرِ مَحَجَّةٍ، فَبَيْناهُمْ كَذٰلِكَ إِذا وَقَعُوا عَلىٰ جِبالِ رَمْلٍ يُقالُ لَها: رَمْلُ عالِجٍ، مُتَّصِلٍ بِرَمْلِ إِرَمِ ذاتِ الْعِمادِ.

قالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذا نَظَرْنا إِلىٰ أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنا نَسِيرُ عَلىٰ أَثَرِها، فَأَشْرَفْنا عَلىٰ وادٍ وَ إِذا بِرَجُلَيْنِ قاعِدَيْنِ عَلىٰ بِئْرٍ أَوْ عَلىٰ عَيْنٍ، قالَ: فَلَمّا نَظَرا إِلَيْنا قامَ أَحَدُهُما فَأَخَذَ دَلْواً فَأَدْلاهُ فَاسْتَقىٰ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ أَوِ الْبِئْرِ، وَ اسْتَقْبَلَنا وَ جاءَ إِلىٰ أَبِي فَناوَلَهُ الدَّلْوَ فَقالَ أَبِي: قَدْ أَمْسَيْنا نُنِيخُ عَلىٰ هذَا الْماءِ وَ نُفْطِرُ إِنْ شاءَ اللهُ، فَصارَ إِلىٰ عَمِّي وَ قالَ لَهُ: اشْرَبْ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَما رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي، فَناوَلَنِي وَ قالَ لِي: اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَقالَ لِي: هَنِيئاً

کتاب ذکر کرده‌ایم.

ابو محمّد علوی رحمه الله گوید: این علیّ بن عثمان مغربی داستان خروج خود را از شهرش حضرموت برای ما باز گفت و گفت که پدر و عمویش محمّد او را برداشتند و به قصد حجّ و زیارت پیامبر صلى الله عليه و آله از شهر خودشان حضرموت بیرون آمدند و چند روز که از سفرشان گذشته بود راه را گم کردند و سرگردان شدند و سه روز بی راهه رفتند و در تپه های ریگ که به آنها ریگ عالج می گویند و متّصل به ریگ ارم ذات العِماد است واقع شدند.

گوید: در این بین به اثر گامهای بلندی برخوردیم و به دنبال آن حرکت کردیم و به درّه‌ای رسیدیم و به ناگاه دو مرد را دیدیم که سر چاهی و یا چشمه‌ای نشسته بودند، گوید: چون ما را دیدند یکی از آنها برخاست و دلوی آب از آن چشمه یا چاه کشید و به استقبال ما آمد و آب را به پدرم داد. پدرم گفت: ما امشب بر سر این آب فرود می آئیم و ان شاء الله افطار خواهیم کرد، آنگاه به نزد عمویم رفت و گفت: از این آب بنوش و او نیز همان پاسخ پدرم را داد و بعد از آن آب را به من داد و گفت بنوش و من نوشیدم و به من گفت: هنیئاً لك به زودی

لَكَ إِنَّكَ سَتَلْقىٰ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَأَخْبِرْهُ أَيُّهَا الغُلامُ بِخَبَرِنا وَ قُلْ لَهُ: الخِضْرُ وَ إِلْياسُ يُقْرِئانِكَ السَّلامَ، وَ سَتُعَمَّرُ حَتّىٰ تَلْقَى المَهْدِيَّ وَ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليهما السلام فَإِذا لَقِيتَهُما فَأَقْرِئْهُما مِنَّا السَّلامَ، ثُمَّ قالا: ما يَكُونانِ هٰذانِ مِنْكَ؟ فَقُلْتُ: أَبِي وَ عَمِّي، فَقالا: أَمّا عَمُّكَ فَلا يَبْلُغُ مَكَّةَ، وَ أَمّا أَنْتَ وَ أَبُوكَ فَسَتَبْلُغانِ وَ يَمُوتُ أَبُوكَ وَ تُعَمَّرُ أَنْتَ، وَ لَسْتُمْ تَلْحَقُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم لِأَنَّهُ قَدْ قَرُبَ أَجَلُهُ.

ثُمَّ مَرّا فَوَاللهِ ما أَدْرِي أَيْنَ مَرّا فِي السَّماءِ أَوْ فِي الأَرْضِ فَنَظَرْنا فَإِذا لا بِئْرَ وَ لا عَيْنَ وَ لا ماءَ، فَسِرْنا مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذٰلِكَ إِلىٰ أَنْ رَجَعْنا إِلىٰ نَجْرانَ فَاعْتَلَّ عَمِّي وَ ماتَ بِها، وَ أَتْمَمْتُ أَنا وَ أَبِي حَجَّنا وَ وَصَلْنا إِلَى المَدِينَةِ فَاعْتَلَّ أَبِي وَ ماتَ، وَ أَوْصىٰ بِي إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي ـ طالِبٍ عليه السلام فَأَخَذَنِي وَ كُنْتُ مَعَهُ أَيّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمانَ وَ أَيّامَ خِلافَتِهِ حَتّىٰ قَتَلَهُ ابْنُ ـ مُلْجَمٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ.

علیّ بن أبی طالب را دیدار خواهی کرد و ای جوان به او این داستان را خبر ده و بگو خضر و الیاس به تو سلام می رسانند و تو زنده می مانی تا آنکه مهدیّ و عیسی بن مریم را ملاقات کنی و آنگاه که آنها را دیدی سلام ما را به او برسان. سپس گفتند: این دو مرد با تو چه نسبتی دارند؟ گفتم: پدر و عموی من هستند، گفتند امّا عموی تو به مکّه نخواهد رسید و امّا تو و پدرت به مکّه می رسید آنگاه پدرت خواهد مُرد و تو زنده می‌مانی و شما پیامبر صلى الله عليه وآله وسلم را درک نخواهید کرد زیرا اجل او نزدیک است.

سپس رفتند و به خدا سوگند ندانستم که آیا به آسمان رفتند و یا به قعر زمین و دیدیم که نه چاهی هست و نه چشمه‌ای و نه آبی! و در کمال تعجّب از آن مکان رفتیم تا آنکه به نجران رسیدیم و عمویم بیمار شد و درگذشت و من و پدرم حجّ را به اتمام رسانیدیم و به مدینه رسیدیم، پدرم نیز در آنجا بیمار شد و بدرود حیات گفت و سفارش مرا به علیّ بن أبی طالب کرد و من در دوران خلافت ابوبکر و عمر و عثمان و در روزگار خلافت خودش همراه وی بودم تا آنکه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ او را کشت.

وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمّا حُوصِرَ عُثْمانُ بْنُ عَفّانَ في دارِهِ دَعاني فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتاباً وَ نَجيباً وَ أَمَرَني بِالخُرُوجِ إِلىٰ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام وَ كانَ غائِباً بِيَنْبُعَ في ضِياعِهِ وَ أَمْوالِهِ فَأَخَذْتُ الكِتابَ وَ سِرْتُ حَتّىٰ إِذا كُنْتُ بِمَوضِعٍ يُقالُ لَهُ: جِدارُ أَبي عُبايَةَ فَسَمِعْتُ قُرْآناً فَإِذا أَنا بِعَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَسيرُ مُقْبِلاً مِنْ يَنْبُعَ وَ هُوَ يَقُولُ: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ» فَلَمّا نَظَرَ إِلَيَّ قالَ: يا أَبَا الدُّنْيا ماوَراءَكَ؟ قُلْتُ: هذا كِتابُ أَميرِالمُؤمِنينَ عُثْمانَ، فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَإِذا فيه:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلي وَ إِلّا فَأَدْرِكْني وَ لَمّا أُمَزَّقِ

فَإِذا قَرَأَهُ قالَ: سِرْ سِرْ[1] فَدَخَلَ إِلَى المَدينَةِ ساعَةَ قَتْلِ عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ، فَمالَ عليه السلام إِلىٰ حَديقَةِ بَني النَّجّارِ وَ عَلِمَ النّاسُ بِمَكانِهِ فَجاؤُوا إِلَيْهِ رَكْضاً وَ قَدْ كانُوا عازِمينَ عَلىٰ أَنْ يُبايِعُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِاللهِ، فَلَمّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْفَضُّوا إِلَيْهِ ارْفِضاضَ الغَنَمِ يَشُدُّ عَلَيْها السَّبُعُ، فَبايَعَهُ طَلْحَةُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ بايَعَ المُهاجِرُونَ وَ الأَنْصارُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدِمُهُ،

و گفت: چون عثمان بن عفّان در خانه‌اش محاصره شد مرا فراخواند و نامه و اسب نجیبی به من داد و گفت به نزد علىّ بن أبی طالب برو و او در ینبع بر سر املاک و اموالش بود نامه را گرفتم و رفتم تا به موضعی رسیدم که به آن جِدار ابی عُبایه می گفتند، صدای تلاوت قرآن شنیدم و خود را مقابل علىّ بن أبی طالب دیدم که از ینبع می آمد و می گفت: «اَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ» و چون مرا دید فرمود: ای ابوالدّنیا! در مدینه چه خبر است؟ گفتم: این نامهٔ امیرالمؤمنین عثمان است آن را گرفت و خواند و در آن نوشته بود:

اگر مأکول باشم آکِلَم باش وگرنه زیر تیغم تاجیم باش

و چون آن را خواند گفت: زود حرکت کن! و در همان ساعتی که عثمان کشته شد به مدینه وارد شد و به باغ بنی النجّار درآمد و مردم از مکان او آگاه شدند و دوان دوان به نزد او آمدند و با وجود آنکه قصد داشتند با طلحه بیعت کنند ولی چون او را دیدند مانند گوسفندی که گرگ به آن زده باشد به گرد او مجتمع شدند و ابتدا طلحه با وی بیعت کرد و بعد از آن زبیر و بعد هم مهاجرین و انصار بیعت

۱ ـ و فی بعض النسخ: بِزْ بِزْ.

فَحَضَرْتُ مَعَهُ الْجَمَلَ وَ صِفِّينَ فَكُنْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ واقِفاً عَنْ يَمِينِهِ إِذا سَقَطَ سَوطُهُ مِنْ يَدِهِ، فَأَكْبَبْتُ آخُذُهُ وَ أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ وَ كانَ لِجامُ دابَّتِهِ حَديداً مُزَجَّجاً فَرَفَعَ الْفَرَسُ رَأْسَهُ فَشَجَّنِي هٰذِهِ الشَّجَّةَ الَّتِي فِي صُدْغِي، فَدَعانِي أَميرُالْمُؤْمِنينَ عليه السلام فَتَفَلَ فيها وَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرابٍ فَتَرَكَهُ عَلَيْها فَوَاللهِ ما وَجَدْتُ لَها أَلَماً وَ لا وَجَعاً، ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ عليه السلام حَتّىٰ قُتِلَ - صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ - وَ صَحِبْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتّىٰ ضُرِبَ بِساباطِ الْمَدائِنِ، ثُمَّ بَقِيتُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ أَخْدِمُهُ وَ أَخْدِمُ الْحُسَيْنَ عليه السلام حَتّىٰ ماتَ الْحَسَنُ عليه السلام مَسْمُوماً، سَمَّتْهُ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ لَعَنَها اللهُ دَسّاً مِنْ مُعاوِيَةَ.

ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتّىٰ حَضَرْتُ كَرْبَلاءَ وَ قُتِلَ عليه السلام وَ خَرَجْتُ هارِباً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ أَنا مُقيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَ عيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام.

قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رحمه الله: وَ مِنْ عَجِيبِ ما رَأَيْتُ مِنْ هٰذَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمانَ وَ هُوَ فِي دارِ عَمِّي طاهِرِ بْنِ يَحْيَى رحمه الله وَ هُوَ يُحَدِّثُ بِهٰذِهِ الْأَعاجِيبِ وَ بَدْءِ خُرُوجِهِ فَنَظَرْتُ

کردند من هم به خدمت وی درآمدم و در جنگ جمل و صفّین همراه وی بودم و میان دو صف سمت راست او ایستاده بودم که تازیانه او از دستش افتاد من خم شدم که آن را بردارم و به دستش دهم و لگام اسب او از آهن مرقّع بود اسب سرش را بالا آورد و این جراحت را بر صورتم وارد آورد. امیرالمؤمنین علیه السلام مرا فراخواند و با آب دهان و مشتی خاک بر آن مَرهم نهاد و به خدا سوگند دیگر درد و المی احساس نکردم، سپس همراه وی بودم تا آنکه به شهادت رسید و مصاحب حسن بن علیّ علیهما السلام گردیدم تا آنکه دردالان مدائن ضربه خورد بعد از آن نیز در مدینه او و برادرش را خدمت می‌کردم تا آنکه جعده دختر اشعث بن قیس کِندی - لعنها الله - به دسیسهٔ معاویه او را مسموم کرد و به شهادت رسید.

سپس به همراه حسین بن علیّ علیهما السلام درآمدم و در واقعهٔ کربلاء حضور داشتم و او به شهادت رسید و من از چنگ بنی‌امیّه گریختم و اکنون مقیم مغربم و در انتظار ظهور مهدیّ و عیسی بن مریم علیهما السلام هستم.

ابومحمّد علویّ رحمه الله گوید: شگفت‌انگیزترین چیزی که از این شیخ یعنی علیّ بن عثمان دیدم در آن وقتی که در سرای عمویم طاهربن یحیی رحمه الله بود و این

عَنْفَقَتَهَ قَدِ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَّتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلىٰ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ وَ لا فِي رَأْسِهِ وَ لا فِي عَنْفَقَتِهِ بَياضٌ، قالَ: فَنَظَرَ إِلىٰ نَظَرِي إِلىٰ لِحْيَتِهِ وَ إِلىٰ عَنْفَقَتِهِ وَ قالَ: أَما تَرَوْنَ أَنَّ هذا يُصيبُنِي إِذا جِعْتُ وَ إِذا شَبِعْتُ رَجَعَتْ إِلىٰ سَوادِها، فَدَعا عَمِّي بِطَعامٍ فَأَخْرَجَ مِنْ دارِهِ ثَلاثَ مَوائِدَ فَوُضِعَتْ واحِدَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وَ كُنْتُ أَنا أَحَدُ مَنْ جَلَسَ عَلَيْها فَجَلَسْتُ مَعَهُ وَ وُضِعَتِ المائِدَتانِ فِي وَسَطِ الدّارِ وَ قالَ عَمِّي لِلْجَماعَةِ: بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلّا أَكَلْتُمْ وَ تَحَرَّمْتُمْ بِطَعامِنا، فَأَكَلَ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ قَوْمٌ، وَ جَلَسَ عَمِّي عَنْ يَمِينِ الشَّيْخِ يَأْكُلُ وَ يُلْقِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكَلَ أَكْلَ شابٍّ وَ عَمِّي يَحْلِفُ عَلَيْهِ وَ أَنا أَنْظُرُ إِلىٰ عَنْفَقَتِهِ تَسْوَدُّ حَتّىٰ عادَتْ إِلىٰ سَوادِها وَ شَبِعَ.

۴ ـ فَحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عُثْمانَ بْنِ الخَطّابِ قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ اليَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

شگفتیها و آغاز خروجش را بیان می کرد این بود که نگاه کردم و دیدم که موی چانه‌اش سرخ بود سپس سپید شد من به آن متوجّه بودم و آن را می نگریستم زیرا نه در سر و نه در ریش و چانه‌اش موی سپیدی نبود، گوید: او نظر کرد و دید به موی ریش و چانه‌اش می نگرم، گفت: آیا نمی بینید که من چون گرسنه شوم این حالت بر من عارض می شود و چون سیر شوم به سیاهی خود می گردد، عمویم دستور داد غذا بیاورند و از سرایش سه سفره غذا آوردند و یکی از آنها را مقابل شیخ گستردند و من هم بر سر آن سفره نشستم و دو سفره دیگر را در وسط سرا گستردند و عمویم به جماعت حاضر گفت: شما را به حقّ که بر شما دارم سوگند می دهم که همه تناول کنید و نمک گیر من شوید و برخی خوردند و بعضی امتناع کردند و عمویم سمت راست آن شیخ نشسته بود غذا می خورد و برای او غذا می کشید و او مانند جوانان غذا می خورد و عمویم سوگندش می داد که بخورد و من به چانهٔ او می نگریستم که کم کم سیاه می شد تا آنکه سیاه گردید و او نیز سیر شد.

۴ ـ علیّ بن عثمان از علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام روایت کند که پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله فرمود: هر که اهل یمن را دوست بدارد مرا دوست داشته است و هر که آنان را دشمن بدارد مرا دشمن داشته است.

﴿ باب ۵۱ ﴾

* (حَديثُ عُبَيْدِبْنِ شَرِيَةَ الجُرْهُميِّ) *

وَ حَدَّثَنا أَبُوسَعيدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالوَهّابِ السِّجْزيُّ قالَ: وَجَدْتُ في كِتابٍ لِأَخي أَبي الحَسَنِ بِخَطِّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ العِلْمِ وَ مِمَّنْ قَرَءَ الكُتُبَ وَ سَمِعَ الأَخْبارَ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ شَرِيَةَ الجُرْهُميّ وَ هُوَ مَعْرُوفٌ عاشَ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ خَمْسينَ سَنَةً، فَأَدْرَكَ النَّبيَّ صلّی الله علیه و آله وَ حَسُنَ إِسْلامُهُ وَ عَمِرَ بَعْدَ ما قُبِضَ النَّبيُّ صلّی الله علیه و آله حَتّىٰ قَدِمَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ في أَيّامِ تَغَلُّبِهِ وَ مُلْكِهِ، فَقالَ لَهُ معاوِيَةُ: أَخْبِرْني يا عُبَيْدُ عَمّا رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ وَ مَنْ أَدْرَكْتَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ؟.

فَقالَ: أَمّا الدَّهْرُ فَرَأَيْتُ لَيْلاً يُشْبِهُ لَيْلاً، وَ نَهاراً يُشْبِهُ نهاراً، وَ مَوْلُوداً يُولَدُ، وَ حَيّاً يَمُوتُ، وَ لَمْ أُدْرِكْ أَهْلَ زَمانٍ إِلّا وَ هُمْ يَذُمُّونَ زَمانَهُمْ، وَ أَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ عاشَ أَلْفَ سَنَةٍ فَحَدَّثَني عَمَّنْ كانَ قَبْلَهُ قَدْ عاشَ أَلْفَيْ سَنَةٍ. وَ أَمّا ما سَمِعْتُ فَإِنَّهُ حَدَّثَني مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ

باب ۵۱

حدیث عبیدبن شریه جُرهمیّ

ابوسعید سِجْزیّ گوید: در کتاب برادرم ابوالحسن دیدم که به خطّ خود چنین نوشته بود: از بعضی از دانشمندان و خوانندگان کتب و شنوندگان اخبار شنیدم که عبیدبن شَرِیَه جُرهُمی معروف سیصد و پنجاه سال زندگانی کرد او پیامبر صلّی الله علیه و آله را درک کرد و به نیکی اسلام آورد و پس از پیامبر صلّی الله علیه و آله نیز زنده ماند و در ایّام سلطنت معاویه بر وی درآمد و معاویه به او گفت: ای عبید! بازگو که چه دیدی و چه شنیدی و چه کسانی را درک کردی و زمانه را چگونه دیدی؟

و او گفت: امّا روزگار، شب را شبیه شب و روز را شبیه روز دیدم، مولودی به دنیا می آید و زنده‌ای از دنیا می رود و مردم هیچ زمانه‌ای را ندیدم که از روزگار خود مذمّت نکنند و کسی را دیدم که هزار سال از عمرش می گذشت و از کسی سخن می‌گفت که پیش از او دو هزار سال زندگانی کرده بود. امّا مسموعات، یکی از پادشاهان حمیر برایم گفت که یکی از پادشاهان مقتدر تبّع که

حِمْيَر أَنَّ بَعْضَ المُلُوكِ التَّبابعة مِمَّنْ قَدْ دانَتْ لَهُ الْبِلادُ، وَ كانَ يُقالُ لَهُ: ذوسرح كانَ أُعْطِيَ المُلْكَ فِي عُنْفُوانِ شَبابِهِ، وَكانَ حَسَنَ السِّيرَةِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سَخِيّاً فِيهِمْ مُطاعاً فَمَلَكَهُمْ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكانَ كَثِيراً يَخْرُجُ فِي خاصَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ وَ النُّزْهَةِ، فَخَرَجَ يَوماً فِي بَعْضِ مُتَنَزَّهِهِ فَأَتَىٰ عَلَىٰ حَيَّتَيْنِ إِحْدٰيهِما بَيْضاءُ كَأَنَّها سَبِيكَةُ فِضَّةٍ وَ الأُخْرىٰ سَوداءُ كَأَنَّها حُمَمَةٌ وَ هُما تَقْتَتِلانِ وَقَدْ غَلَبَتِ السَّوداءُ عَلَى البَيْضاءِ، فَكادَتْ تَأْتِي عَلىٰ نَفْسِها. فَأَمَرَ المَلِكُ بِالسَّوداءِ فَقُتِلَتْ، وَ أَمَرَ بِالْبَيْضاءِ فَاحْتُمِلَتْ حَتَّى انْتَهىٰ إِلىٰ عَيْنٍ مِنْ ماءٍ نَقِيٍّ عَلَيْها شَجَرَةٌ فَأَمَرَ فَصُبَّ الماءُ عَلَيْها وَ سُقِيَتْ حَتّىٰ رَجَعَتْ إِلَيْها نَفْسُها، فَأَفاقَتْ فَخُلِّيَ سَبِيلُها فَانْسابَتِ الحَيَّةُ فَمَضَتْ لِسَبِيلِها، وَ مَكَثَ المَلِكُ يَوْمَئِذٍ فِي مُتَصَيَّدِهِ وَ نُزْهَتِهِ فَلَمّا أَمْسىٰ رَجَعَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ جَلَسَ عَلىٰ سَرِيرِهِ فِي مَوضِعٍ لا يَصِلُ إِلَيْهِ حاجِبٌ وَ لا أَحَدٌ. فَبَيْنا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ رَأىٰ شابّاً أَخَذَ بِعِضادَتَي البابِ وَ بِهِ مِنَ الشَّبابِ وَ الجَمالِ شَيْءٌ لا يُوصَفُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَذَعَرَ مِنْهُ المَلِكُ فَقالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَ مَنْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّخُولِ إِلَيَّ فِي هٰذا

او را ذوسرح می‌گفتند دردورهٔ جوانی به پادشاهی رسید و با اهل مملکت خود خوشرفتاری می‌کرد و بخشنده و مطاع بود و هفتصد سال فرمانروائی کرد، و در بسیاری ازاوقات بانزدیکان خودبه شکاروتفریح می رفت، یک روزکه به تفریح رفته بود به دوماربرخوردکه یکی از آنها مانند نقره سفید بود و دیگری چون ذغال سیاه و باهم جنگ می‌کردند و آن مار سیاه بر مار سفید پیروز شد و نزدیک بودکه وی را بکشد. پادشاه فرمان دادکه مارسیاه رابکشند و مارسفید را بردارند و بر سر چشمهٔ زلالی که زیر سایهٔ درختی بود آمدند و بر آن آب ریختند و آب نوشانیدند تا آنکه به خود آمد و هوش بدو بازگشت و راهش را باز کردند و او به سرعت راه خود راگرفت و رفت و آن پادشاه روز خود را در شکار و تفریح گذرانید و شب هنگام که به منزلش بازگشت و در اندرونی خود که دربان و غیردربانی بدانجا راه نداشت بر تخت خود نشست به ناگاه جوانی را دید که دو لنگهٔ در اتاق را گرفته است و در جوانی و زیبائی به گونه‌ای است که نتوان وصف کرد، آن جوان بر پادشاه سلام کرد و او که بسیار ترسیده بود گفت: تو کیستی و چه کسی به تو اجازه داده است که در مکانی به نزد من در آیی که دربان و غیردربان هم بدانجا

المَوضِعِ الَّذي لا يَصِلُ إِلَيَّ فيهِ حاجِبٌ وَ لا غَيْرُهُ؟ فَقالَ لَهُ الْفَتى: لا تَرُعْ أَيُّهَا المَلِكُ إِنّي لَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنّي فَتىً مِنَ الجِنِّ أَتَيْتُكَ لِأُجازِيكَ بِبَلائِكَ الحَسَنِ الجَميلِ عِنْدي، قالَ المَلِكُ: وَ ما بَلائي عِنْدَكَ؟ قالَ: أَنَا الحَيَّةُ الَّتي أَحْيَيْتَني في يَومِكَ هذا، وَ الأَسْوَدُ الَّذي قَتَلْتَهُ وَ خَلَّصْتَني مِنْهُ كانَ غُلاماً لَنا تَمَرَّدَ عَلَيْنا، وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتي عِدَّةً، كانَ إِذا خَلا بِواحِدٍ مِنّا قَتَلَهُ، فَقَتَلْتَ عَدُوّي وَ أَحْيَيْتَني فَجِئْتُكَ لِأُكافيكَ بِبَلائِكَ عِنْدي، وَ نَحْنُ أَيُّهَا المَلِكُ الجِنُّ لا الجِنُّ. قالَ لَهُ المَلِكُ: وَ مَا الفَرْقُ بَيْنَ الجِنِّ وَ الجِنِّ، ثُمَّ انْقَطَعَ الحَديثُ مِنَ الأَصْلِ الَّذي كَتَبْتُهُ فَلَمْ يَكُنْ هُناكَ تَمامُهُ.

﴿باب ۵۲﴾

* (حَديثُ الرَّبيعِ بْنِ الضَّبُعِ الفَزاريِّ) *

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى المُكَتِّبُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوالطَّيِّبِ أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدٍ الوَرّاقُ قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأَزْديُّ العُمانيُّ بِجَميعِ أَخْبارِهِ وَ كُتُبِهِ الَّتي صَنَّفَها، وَ

راه ندارد؟ آن جوان گفت: ای پادشاه! نترس که من از جنس انسان نیستم بلکه من جوانی جنّی هستم، آمده‌ام تا تو را در برابر احسانی که به من کردی پاداشی نیکو دهم؟ پادشاه گفت: من چه احسانی به تو کردم؟ گفت: من همان ماری هستم که امروز مرا جانی تازه دادی و آن مار سیاهی که کشتی و مرا از شرّش خلاص کردی یکی از غلامان متمرّد ما بود و تنی چند از خاندان مرا غافلگیر کرده و از پای درآورده بود تو دشمن مرا کشتی و مرا زنده ساختی و من آمده‌ام تا پاداشی نیکو به تو بدهم و ای پادشاه ما جنّی هستیم و نه جنّ، پادشاه گفت: چه فرق بین جنّی و جنّ وجود دارد؟ در اینجا حدیث در آن اصلی که من از روی آن نوشتم قطع شده است و دنباله‌اش در آنجا مذکور نبود.

باب ۵۲

حدیث ربیع بن ضَبع فزاری

محمّدبن حسن بن دُرَید تمامی اخبار و کتابهایی که تألیف کرده بود برایم روایت کرد و در ضمن اخبار او این داستان بود: گوید چون مردم به نزد

وَجَدْنا في أَخْبارِهِ أَنَّهُ قالَ: لَمّا وَفَدَ النّاسُ عَلىٰ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ قَدِمَ فيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّبيعُ بْنُ ضَبْعٍ الفَزاريُّ ـ وَكانَ أَحَدَ المُعَمَّرينَ ـ وَ مَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ وَهْبُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ ـ الرَّبيعِ شَيْخاً فانِياً قَدْ سَقَطَ حاجِباهُ عَلىٰ عَيْنَيْهِ وَ قَدْ عَصَبَهُما، فَلَمّا رَآهُ الآذِنُ ـ وَ كانُوا يَأْذَنُونَ النّاسَ عَلىٰ أَسْنانِهِمْ ـ قالَ لَهُ: ادْخُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَدَخَلَ يَدُبُّ عَلَى العَصا يُقيمُ بِهِ صُلْبَهُ وَكَشْحَيْهِ [وَلِحْيَتَهُ] عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَلَمّا رَآهُ عَبْدُالمَلِكِ رَقَّ لَهُ وَ قالَ لَهُ: اجْلِسْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَقالَ: يا أَميرَالمُؤْمِنينَ أَيَجْلِسُ الشَّيْخُ وَ جَدُّهُ عَلَى البابِ؟ قالَ: فَأَنْتَ إِذَنْ مِنْ وُلْدِ الرَّبيعِ بْنِ ضَبْعٍ؟ قالَ: نَعَمْ أَنا وَهْبُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الرَّبيعِ، فَقالَ لِلآذِنِ: ارْجِعْ فَأَدْخِلِ الرَّبيعَ، فَخَرَجَ الآذِنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتّىٰ نادىٰ: أَيْنَ الرَّبيعُ؟ قالَ: ها أَنا ذا، فَقامَ يُهَرْوِلُ في مِشْيَتِهِ، فَلَمّا دَخَلَ عَلىٰ عَبْدِالمَلِكِ سَلَّمَ، فَقالَ عَبْدُالمَلِكِ لِجُلَسائِهِ: وَيْلَكُمْ إِنَّهُ لَأَشَبُّ الرَّجُلَيْنِ، يا رَبيعُ أَخْبِرْني عَمّا أَدْرَكْتَ مِنَ العُمْرِ وَ الَّذي رَأَيْتَ مِنَ الخُطُوبِ الماضِيَةِ؟ قالَ: أَنا الَّذي أَقُولُ:

عبدالملک بن مروان آمدند، در میان آنها یکی از معمّرین به نام ربیع بن ضبع فزاری بود و نوهٔ وی وهب بن عبدالله بن ربیع ـ که او نیز پیرمردی فرتوت بود و ابروانش بر چشمانش می‌افتاد و آنها را با دستمالی می‌بست ـ همراه وی بود چون چشم دربان به وی افتاد ـ و روی حساب سنّ به مردم اجازهٔ ورود می‌دادند ـ به او گفتند ای پیرمرد! وارد شو و او در حالی که بر عصایش تکیه کرده بود و به واسطهٔ آن خود را راست نگاه داشته بود و ریشش روی زانوانش ریخته بود وارد شد، چون عبدالملک او را دید، دلش به حال او سوخت و گفت: ای پیرمرد بنشین، گفت: ای امیرالمؤمنین! آیا پیرمرد می‌نشیند و جدّش پشت در می‌ـ ایستد؟ گفت: پس تو از اولاد ربیع بن ضبع هستی؟ گفت: آری، من وهب بن ـ عبدالله بن ربیع هستم، عبدالملک به دربان گفت: برو و ربیع را بیاور، دربان بیرون آمد و او را نشناخت و فریاد کرد: ربیع کجاست، و او گفت: ربیع منم، برخاست و شتابان آمد و چون بر عبدالملک در آمد سلام کرد، عبدالملک به همنشینان خود گفت: شگفتا که او از نوهٔ خود جوانتر است، ای ربیع بگو بدانم چند سال از عمرت می‌گذرد و از حوادث مهمّ چه دیده‌ای؟ گفت: این منم که

ها أَنا ذا آمِلُ الخُلُودِ وَ قَدْ أَدْرَكَ عُمْري وَ مَولِدي حُجَرا

أَنا امْرَءُ القَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهاتَ هَيْهاتَ طالَ ذا عُمُرا

فَقالَ عَبْدُالمَلِكِ: قَدْ رُوِيتُ هذا مِنْ شِعْرِكَ وَ أَنا صَبِيٌّ. قالَ: وَ أَنا أَقُولُ:

إِذا عاشَ الْفَتى مِائَتَيْنِ عاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذاذَةُ وَ الْفَتاءُ

قالَ عَبْدُالمَلِكِ: وَ قَدْ رُوِيتُ هذا أَيْضاً وَ أَنا غُلامٌ، يا رَبِيعُ لَقَدْ طَلَبَكَ جَدٌّ غَيْرُ عاثِرٍ، فَفَصِّلْ لي عُمْرَكَ؟ فَقالَ: عِشْتُ مِائَتَي سَنَةٍ في الْفَتْرَةِ بَيْنَ عيسىٰ وَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، وَ مِائَةً وَ عِشْرينَ سَنَةٍ في الجاهِلِيَّةِ، وَ سِتّينَ سَنَةً فِي الإسْلامِ.

قالَ: أَخْبِرْني عَنِ الفِتْيَةِ في قُرَيْشٍ المُتَواطِىءِ الأَسْماءِ، قالَ: سَلْ عَنْ أَيِّهِمْ شِئْتَ، قالَ: أَخْبِرْني عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبّاسٍ، قالَ: فَهْمٌ وَ عِلْمٌ وَ عَطاءٌ وَ حِلْمٌ وَ مُقْري ضَخِمٌ.
قالَ: فَأَخْبِرْني عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، قالَ: حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ طَوْلٌ وَ كَظْمٌ وَ بُعْدٌ مِنَ الظُّلْمِ.

این اشعار را سروده‌ام:

این منم خواستار عمر خلود در حجر پا نهاده‌ام به وجود

امرء القیس ثانی شعرم عمر کس همچو من دراز نبود

عبدالملک گفت: من بچه بودم که این اشعارت را می شنیدم، وی گفت و باز سروده‌ام:

دو صدسال عمرت اگر طی شود جوانی و لذّات یکسو شود

عبدالملک گفت: این شعر را نیز در بچگی شنیده‌ام، ای ربیع! بخت بلندی داشته‌ای، تفصیل زندگانی تو چیست؟ گفت: من در دوران فترت میان عیسی و محمّد دویست سال زندگانی کرده‌ام و یکصد و بیست سال از عمرم در زمان جاهلیّت گذشته است و شصت سال هم در مسلمانی زیسته‌ام.

گفت: مرا از قریشیانی که همنام اند خبر ده که چگونه بودند؟ گفت: از هر کدام که خواهی بپرس، گفت: ازعبدالله بن عبّاس، گفت: فهم وعلم وعطا وحلم و استادی بزرگ.

گفت: از عبدالله بن عمر، گفت: حلم و علم و بخشش و دوری از خشم و ستم

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ؟ قالَ: رَيْحانَةٌ طَيِّبٌ ريحُها، لَيِّنٌ مَسُّها، قَليلٌ عَلَى الْمُسْلِمينَ ضَرَرُها،

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؟ قالَ: جَبَلٌ وَعْرٌ يَنْحَدِرُ مِنْهُ الصَّخْرُ. قالَ: لِلّٰهِ دَرُّكَ ما أَخْبَرَكَ بِهِمْ؟ قالَ: قُرْبُ جِواري وَ كَثْرَةُ اسْتِخْباري.

﴿ باب ۵۳ ﴾

＊(حَديث شِقِّ الكاهِنِ)＊

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرّاقُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيُّ الْعُمانِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عيسَى أَبو بِشْرٍ الْعُقَيْلِيُّ، عَنْ أَبي حاتِمٍ، عَنْ أَبي قَبيصَةَ، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبيهِ قالَ: سَمِعْتُ شُيُوخاً مِنْ بَجيلَه ما رَأَيْتُ عَلى سَرْوِهِمْ وَ لا حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ، يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عاشَ شِقُّ الْكاهِنُ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمّا حَضَرَتْهُ الْوَفاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقالُوا: أَوْصِنا فَقَدْ آنَ أَنْ يَفُوتَنا بِكَ الدَّهْرُ، فَقالَ: تَواصَلُوا وَ لا تَقاطَعُوا، وَ تَقابَلُوا وَ لا تَدابَرُوا، وَ بَلُّوا الأَرْحامَ وَ احْفَظُوا الذِّمامَ، وَ

گفت: از عبدالله بن جعفر، گفت: گلی خوشبو و نرم و بی آزار.

گفت: از عبدالله بن زبیر، گفت: کوهی سخت که از آن صخره‌ها فرو می‌ریزد، گفت: خدا تو را رحمت کند از کجا به حال آنها مطّلع شدی؟ گفت: از نزدیکی جوار و کثرت استخبار.

باب ۵۳

حدیث شقّ کاهن

ابن کلبیّ از پدرش روایت کند که گفت: از شیوخ قبیلهٔ بجیله که در جوانمردی و آراستگی بی‌نظیر بودند شنیدم که شقّ کاهن سیصدسال زندگانی کرد و چون هنگام وفاتش فرا رسید خاندانش به گرد او جمع شدند و گفتند: ما را وصیّتی کن که نزدیک است روزگار تو را از دست ما بر باید گفت: به یکدیگر بپیوندید و از هم مگسلید و به دیدار هم بروید و به یکدیگر پشت نکنید و صلهٔ رَحِم نمایید و عهد و پیمان را نگاه دارید و شخص خردمندی را آقای خود سازید و کریم را

سَوِّدُوا الحَلِيمَ، وَ أَجِلُّوا الكَرِيمَ، وَ وَقِّرُوا ذَاالشَّيْبَةِ وَ أَذِلُّوا اللَّئِيمَ، وَ تَجَنَّبُوا الهَزْلَ فِي مَواضِعِ الجِدِّ، وَ لا تُكَدِّرُوا الإِنْعامَ بِالمَنِّ، وَ اعْفُوا إِذا قَدَرْتُمْ، وَ هادِنُوا إِذا عَجَزْتُم، وَ أَحْسِنُوا إِذا كُويِدْتُمْ، و اسْمَعُوا مِنْ مَشايِخِكُمْ، و اسْتَبْقُوا دَواعِي الصَّلاحِ عِنْدَ إِحَنِ العَداوَةِ فَإِنَّ بُلُوغَ الْغايَةِ فِي النِّكايَةِ جَرْحٌ بَطِيءُ الانْدِمالِ، وَ إِيّاكُمْ وَ الطَّعْنَ فِي الأَنْسابِ، لا تَفَحَّصُوا عَنْ مَساوِيكُمْ، وَ لا تُودِعُوا عَقايِلَكُمْ غَيْرَ مُساوِيكُمْ فَإِنَّها وَصْمَةٌ فادِحَةٌ وَ قَضْأَةٌ فاضِحَةٌ، الرِّفْقَ الرِّفْقَ لا الخُرْقَ فَإِنَّ الخُرْقَ مَنْدَمَةٌ فِي العَواقِبِ، مَكْسِبَةٌ لِلْعَواتِبِ، الصَّبْرُ أَنْفَذُ عِتابٍ[1]، وَ القَناعَةُ خَيْرُ مالٍ، وَ النّاسُ أَتْباعُ الطَّمَعِ، وَ قَرائِنُ الهَلَعِ، وَ مَطايا الجَزَعِ، وَ رَوحُ الذُّلِّ التَّخاذُلِ، وَ لا تَزالُونَ ناظِرِينَ بِعُيُونٍ نائِمَةٍ ما اتَّصَلَ الرَّجاءُ بِأَمْوالِكُمْ وَ الخَوفُ بِمَحالِّكُمْ.

ثُمَّ قالَ: يا لَها نَصِيحَةٌ زَلَّتْ عَنْ عَذْبَةٍ فَصِيحَةٍ إِذا كانَ وِعاؤُها وَكِيعاً وَ مَعْدِنُها مَنِيعاً.

اجلال کنید و پیران را احترام نمائید و لئیم را خوار شمارید و در موقع جدّ از شوخی بپرهیزید و بخشش خود را با منّت میالائید و چون توانا شدید عفو کنید و چون ناتوان شدید صلح نمائید و چون با شما مکر کنند احسان نمائید و حرف مشایخ خود را بشنوید و در دشمنی راه صلح را باقی بگذارید زیرا سخت ترین جراحات، جراحتی است که بهبودی آن به درازا کشد و از طعنه زدن در نژاد مردم بپرهیزید و در جستجوی بدیهای مردم نباشید و دختران خود را به مردان هم شأن آنها بدهید که غیر آن عیبی بزرگ و فسادی ننگین است و بر شما باد که نرمی و مداراکنید واز سخت گیری بپرهیزید که سرانجام آن پشیمانی و گلایه مندی است، صبر بهترین عتاب و قناعت بهترین مال است و مردمان پیروان طمع و همنشینان حرص و بار کشندگان جزع اند، روح ذلّت عبارت از خوار ساختن یکدیگر است و تا امید به اموالتان دارید و بیمناک مسکن و مأویٰ هستید با چشمانی فرو رفتهٔ درخواب می نگرید.

سپس گفت: چه اندرز خوبی است که از زبانی شیرین و شیوا جاری شده باشد و در دلی متین و جایگاهی رفیع استقرار یابد. و سپس جان داد.

[1] ـ في بعض النسخ «أنفذ عناد».

ثُمَّ ماتَ.

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ رحمه الله: إِنَّ مُخالِفينا يَرْوُونَ مِثْلَ هٰذِهِ الأَحاديثِ وَ يُصَدِّقُونها، وَ يَرْوُونَ حَديثَ شَدَّادِ بْنِ عادِ بْنِ إِرَمَ وَ أَنَّهُ عُمِّرَ تِسْعَمِائَةَ سَنَةٍ، وَ يَرْوُونَ صِفَةَ الجَنَّةِ وَ أَنَّها مَغيبَةٌ عَنِ النّاسِ فَلا تُرىٰ وَ أَنَّها فِي الأَرْضِ. وَ لا يُصَدِّقُونَ بِقائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ يُكَذِّبُونَ بِالأَخْبارِ الَّتِي رُوِيَتْ فيهِ جُحُوداً لِلْحَقِّ وَ عِناداً لِأَهْلِهِ.

﴿باب ۵۴﴾

* (حَديثُ شدّادِ بْنِ عادِ بْنِ أرم) *

* (وَ صِفَةُ أَرَمَ ذاتِ العِمادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ) *

١ ـ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُبْنُ هارُونَ الزَّنْجانِيُّ فيما كَتَبَ إِلَيَّ قالَ: حَدَّثَنا مُعاذُ أَبُوالمُثَنّىٰ العَنْبَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ أَسْماءَ قالَ: حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبي وائِلٍ قالَ: إِنَّ رَجُلاً يُقالُ لَهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ قِلابَةَ خَرَجَ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لَهُ قَدْ شَرَدَتْ فَبَيْنا هُوَ فِي صَحاري عَدْنٍ فِي تِلْكَ الفَلَواتِ إِذْ هُوَ وَقَعَ عَلىٰ مَدينَةٍ عَلَيْها حِصْنٌ حَولَ ذٰلِكَ الحِصْنِ قُصُورٌ كَثيرَةٌ وَ أَعْلامٌ طِوالٌ، فَلَمّا دَنا مِنْها ظَنَّ أَنَّ فيها مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ إِبِلِهِ فَلَمْ يَرَ

مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: مخالفین ما امثال این اخبار را روایت می‌کنند و آنها را تصدیق می نمایند و حدیث شدّادبن عادبن ارم را روایت می‌کنند که بالغ بر نهصد سال زندگانی کرد و اوصاف بهشت او را ذکر می‌کنند با وجود آنکه از چشم مردم غایب است، دیده نمی‌شود ولی در زمین است، امّا قائم آل محمّد عليهم السلام را تصدیق نمی‌کنند و به خاطر انکار حقّ و دشمنی با اهل آن اخباری راکه دربارهٔ اوست انکار می‌کنند.

باب ٥٤

حدیث شدّادبن عادبن ارم

ابو وائل گوید: مردی بود به نام عبدالله بن قلابة که شترش گم شده بود و در جستجوی آن بیابانهای عدن را می‌گشت، در این میان به شهری رسید که حصاری داشت و در داخل آن حصار کاخها و ستونهای بلندی بود و چون

داخِلاً وَ لا خارِجاً، فَنَزَلَ عَنْ ناقَتِهِ وَ عَقَلَها وَ سَلَّ سَيْفَهُ وَ دَخَلَ مِنْ بابِ الحِصْنِ، فَإذا هُوَ بِبابَيْنِ عَظيمَيْنِ لَمْ يَرَ فِي الدُّنْيا بِناءً أَعْظَمَ مِنْهُما وَ لا أَطْوَلَ، وَ إذا خَشَبُها مِنْ أَطْيَبِ عُودٍ وَ عَلَيْها نُجُومٌ مِنْ ياقُوتٍ أَصْفَرَ وَ ياقُوتٍ أَحْمَرَ، ضَوؤُها قَدْ مَلأَ المَكانَ. فَلَمّا رَآى ذٰلِكَ أَعْجَبَهُ. فَفَتَحَ أَحَدَ البابَيْنِ وَ دَخَلَ فَإذا هُوَ بِمَدينَةٍ لَمْ يَرَ الرّاؤُونَ مِثْلَها قَطُّ، وَ إذا هُوَ بِقُصُورٍ، كُلُّ قَصْرٍ مِنْها مُعَلَّقٌ، تَحْتَهُ أَعْمِدَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ ياقُوتٍ، وَ فَوقَ كُلِّ قَصْرٍ مِنْها غُرَفٌ، وَ فَوقَ الغُرَفِ غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللُّؤلُؤِ وَ الْياقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ، وَ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوابِ تِلْكَ القُصُورِ مَصاريعُ مِثْلُ مَصاريعِ بابِ المَدينَةِ مِنْ عُودٍ طِيبٍ، قَدْ نُضِّدَتْ عَلَيْهِ اليَواقيتُ، وَ قَدْ فُرِشَتْ تِلْكَ القُصُورُ بِاللُّؤلُؤِ وَ بَنادِقِ المِسْكِ وَ الزَّعْفَرانِ، فَلَمّا رَآى ذٰلِكَ أَعْجَبَهُ وَ لَمْ يَرَ هُناكَ أَحَداً فَأَفْزَعَهُ ذٰلِكَ.

ثُمَّ نَظَرَ إلَى الأَزِقَّةِ فَإذا في كُلِّ زُقاقٍ مِنْها أَشْجارٌ قَدْ أَثْمَرَتْ، تَحْتَها أَنْهارٌ تَجْري، فَقالَ:

نزديک تر آمد پنداشت که در آنجا کسى باشد که بتواند سراغ شترش را از او بگيرد امّا کسى را نديد که در آنجا آمد و شد کند، از مرکب پياده شد و آن را بست آنگاه شمشيرش را کشيد و از دروازۀ حصار داخل شد و ديد آنجا دو در بزرگ وجود دارد و در دنيا درى به آن بزرگى نديده بود و چوب آن از خوشبوترين عودها بود و ستاره هايى از ياقوت زرد و سرخ بر آن کوبيده شده بود که پرتو آنها آن مکان را روشن کرده بود، از ديدن آنها در شگفت شد، آنگاه يکى از دو در را گشود و داخل شد، به ناگاه شهرى ديد که هرگز چشمى مانند آن را نديده است، کاخهايى بود که بر فراز ستونهايى که از زبرجد و ياقوت برافراشته شده بود و در بالاى هر کاخى غرفه هايى وجود داشت و بالاى آن غرفه ها را با طلا و نقره و ياقوت و زبرجد آراسته بودند و بر هر درى از درهاى اين کاخها لنگه درهايى بود به مانند دروازۀ شهر که از عود خوشبوتر بود و دانه هاى ياقوت بر آنها نصب شده بود واين کاخها همه با لؤلؤ و مشک و زعفران مفروش بود، از ديدار آنها شگفت زده شده و کسى را نديد که از وى پرسش کند، و هراس بر وى مستولى گرديد.

آنگاه به کوچه باغهاى آنجا نگريست و در هر کوچه اى درختهاى ميوه دارى

هٰذِهِ الجَنَّةُ الَّتِي وَصَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِعِبادِهِ فِي الدُّنْيا، وَ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، فَحَمَلَ مِنْ لُؤْلُؤِها وَ مِنْ بَنادِقِ المِسْكِ وَ الزَّعْفَرانِ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْلَعَ مِنْ زَبَرْجَدِها وَ مِنْ ياقُوتِها لِأَنَّهُ كانَ مُثْبَتاً فِي أَبْوابِها وَ جُدْرانِها، وَ كانَ اللُّؤْلُؤُ وَ بَنادِقُ المِسْكِ وَ الزَّعْفَرانِ مَنْثُوراً بِمَنْزِلَةِ الرَّمْلِ فِي تِلْكَ القُصُورِ وَ الغُرَفِ كُلِّها، فَأَخَذَ مِنْها ما أَرادَ وَ خَرَجَ حَتّىٰ أَتىٰ ناقَتَهُ وَ رَكِبَها، ثُمَّ سارَ يَقْفُو أَثَرَ ناقَتِهِ حَتّىٰ رَجَعَ إِلَى اليَمَنِ وَ أَظْهَرَ ما كانَ مَعَهُ وَ أَعْلَمَ النّاسَ أَمْرَهُ، وَ باعَ بَعْضَ ذٰلِكَ اللُّؤْلُؤِ وَ كانَ وَ قَدِ اصْفارَّ وَ تَغَيَّرَ مِنْ طُولِ ما مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيالِي وَ الأَيّامِ، فَشاعَ خَبَرُهُ وَ بَلَغَ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيانَ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً إِلىٰ صاحِبِ صَنْعاءَ وَ كَتَبَ بِإِشْخاصِهِ، فَشَخَصَ حَتّىٰ قَدِمَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ فَخَلا بِهِ وَ سَأَلَهُ عَمّا عايَنَ، فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَ المَدِينَةِ وَ ما رَأىٰ فِيها، وَ عَرَضَ عَلَيْهِ ما حَمَلَهُ مِنْها مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ بَنادِقِ المِسْكِ وَ الزَّعْفَرانِ، فَقالَ: وَ اللهِ ما أُعْطِيَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ مِثْلَ هٰذِهِ المَدِينَةِ، فَبَعَثَ مُعاوِيَةُ إِلىٰ كَعْبِ الأَحْبارِ فَدَعاهُ وَ قالَ لَهُ: يا أَبا إِسْحاقَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ فِي الدُّنْيا مَدِينَةً

را مشاهده كرد كه جويهاى آب از زير آنها جارى بود و با خود گفت اين همان بهشتى است كه خداى تعالى آن را در دنيا براى بندگان خود وصف فرموده است، خدا را سپاس كه مرا در آن وارد كرد. و از لؤلؤ و مشک و زعفران آن برداشت ولى نتوانست از زبرجد و ياقوت آن بردارد زيرا آنها بر درها و ديوارها كوبيده شده بود و لؤلؤ و مشک و زعفران مانند سنگ ريزه در ميان كاخها و غرفه‌ها ريخته شده بود، آنها را برداشت و بيرون آمد و بر مركب خود سوار شد و دنبال شتر خود را گرفت تا آنكه به يمن بازگشت و آنچه همراه آورده بود به مردم نشان داد و مقدارى از آن لؤلؤها را كه به واسطهٔ گذشت روزگار به زردى گرائيده بود فروخت، خبر او شايع شد و به گوش معاوية بن أبي سفيان رسيد و كسى را نزد حاكم صنعا فرستاد و دستور داد او را به شام بفرستند و او به نزد معاويه آمد و با او خلوت كرد و پرسيد كه چه ديده است؟ و او نيز داستان آن شهر و آنچه را كه ديده بود بازگفت و مقدارى از لؤلؤ و مشک و زعفرانها را به او تقديم كرد و گفت: به خدا سوگند به سليمان پسر داود هم چنين شهرى ارزانى نشده بود، معاويه به دنبال كعب الاحبار فرستاد و او را فراخواند و گفت: اى اباأسحاق! آيا شنيده‌اى

مَبْنِيَّةٌ بِالذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ وَ عُمُدُها مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَ الْياقُوتِ وَ حَصاءُ قُصُورِها وَ غُرَفِها اللُّؤلُؤُ، وَ أَنْهارُها فِي الأَزِقَّةِ تَجْرِي تَحْتَ الأَشْجارِ؟!

قالَ كَعْبٌ: أَمّا هٰذِهِ المَدِينَةُ فَصاحِبُها شَدّادُ بْنُ عادٍ الَّذِي بَناها، وَ أَمَّا المَدِينَةُ فَهِيَ إِرَمُ ذاتِ العِمادِ وَ هِيَ الَّتِي وَصَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتابِهِ المُنْزَلِ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ.

قالَ مُعاوِيَةُ: حَدِّثْنا بِحَدِيثِها، فَقالَ: إِنَّ عاداً الأُولىٰ ـ وَ لَيْسَ بِعادِ قَومِ هُودٍ عليه السلام ـ كانَ لَهُ ابْنانِ سُمِّيَ أَحَدُهُما شَدِيداً وَ الآخَرُ شَدّاداً، فَهَلَكَ عادٌ وَ بَقِيا وَ مَلِكا وَ تَجَبَّرا وَ أَطاعَهُمَا النّاسُ فِي الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ، فَماتَ شَدِيدٌ وَ بَقِيَ شَدّادٌ فَمَلَكَ وَحْدَهُ وَ لَمْ يُنازِعْهُ أَحَدٌ.

وَ كانَ مُولِعاً بِقِراءَةِ الكُتُبِ، وَ كانَ كُلَّما سَمِعَ بِذِكْرِ الجَنَّةِ وَ ما فِيها مِنَ البُنْيانِ وَ الياقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ اللُّؤلُؤِ رَغِبَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيا عُتُوّاً عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَجَعَلَ عَلىٰ صَنْعَتِها مِائَةَ رَجُلٍ تَحْتَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفٌ مِنَ الأَعْوانِ، فَقالَ: انْطَلِقُوا إِلىٰ

که در دنیا شهری با طلا و نقره بنا شده باشد و ستونهایش از زبرجد و یاقوت و سنگ ریزهٔ کاخها و غرفه‌هایش لؤلؤ باشد و در کوچه باغهایش جویهایی به زیر درختهایش جاری باشد؟

کعب گفت: آری، این شهری است که صاحب آن شدّادبن عاد است که آن را بنا کرده است و این همان ارمِ ذات العماد است که خدای تعالی در کتابش آن را وصف کرده و فرموده مثل آن در بلاد ساخته نشده است.

معاویه گفت: داستان آن را برایمان بازگو، گفت: عاد اوّل ـ نه عادِ قومِ هود عليه السلام ـ دو پسر داشت که یکی شدید و دیگری را شدّاد نامیده بود، عاد درگذشت و آن دو پسر باقی ماندند و پادشاهان ستمگری شدند و مردم در شرق و غرب زمین از آنها اطاعت می‌کردند، شدید نیز درگذشت و شدّاد بلامنازع پادشاه گردید.

و او به خواندن کتابها اشتیاق وافری داشت و چون نام بهشت و کاخها و یاقوت و زبرجد و لؤلؤهای آن را شنیده بود مایل گردید که مانند آن را در دنیا بنا کند، و تا گردنکشی و رقابتی با خدای تعالی کرده باشد و یکصد مهندس را

أَطْيَبِ فَلاةٍ فِي الأَرْضِ وَ أَوْسَعِها، فَاعْمَلُوا لِي فِيها مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ وَ ياقُوتَ وَ زَبَرْجَدَ وَ لُؤْلُؤٍ، وَ اصْنَعُوا تَحْتَ تِلْكَ المَدِينَةِ أَعْمِدَةً مِنْ زَبَرْجَدَ وَ عَلَى المَدِينَةِ قُصُوراً، وَ عَلَى القُصُورِ غُرَفاً، وَ فَوقَ الغُرَفِ غُرَفاً، وَ أَغْرِسُوا تَحْتَ القُصُورِ فِي أَزِقَّتِها أَصْنافَ الثِّمارِ كُلِّها وَ أَجْرُوا فِيها الأَنْهارَ حَتَّىٰ يَكُونَ تَحْتَ أَشْجارِها، فَإِنِّي قَرَأْتُ فِي الكُتُبِ صِفَةَ الجَنَّةِ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ مِثْلَها فِي الدُّنْيا. قالُوا لَهُ: كَيْفَ نَقْدِرُ عَلىٰ ما وَصَفْتَ لَنا مِنَ الجَواهِرِ وَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ حَتَّىٰ يُمْكِنَنا أَنْ نَبْنِيَ مَدِينَةً كَما وَصَفْتَ؟. قالَ شَدّادُ: أَلا تَعْلَمُونَ أَنَّ مُلْكَ الدُّنْيا بِيَدِي؟ قالُوا: بَلىٰ، قالَ: فَانْطَلِقُوا إِلىٰ كُلِّ مَعْدِنٍ مِنْ مَعادِنِ الجَواهِرِ وَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ فَوَكِّلُوا بِها حَتَّىٰ تَجْمَعُوا ما تَحْتاجُونَ إِلَيْهِ، وَ خُذُوا ما تَجِدُونَهُ فِي أَيْدِي النّاسِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ.

فَكَتَبُوا إِلىٰ كُلِّ مَلِكٍ فِي الشَّرْقِ وَ الغَرْبِ فَجَعَلُوا يَجْمَعُونَ أَنْواعَ الجَواهِرِ عَشْرَ سِنِينَ فَبَنَوا لَهُ هٰذِهِ المَدِينَةَ فِي مُدَّةِ ثَلاثِمائَةِ سَنَةٍ، وَ عُمْرُ شَدّادٍ تِسْعُمائَةِ سَنَةٍ، فَلَمّا أَتَوهُ وَ أَخْبَرُوهُ

برگماشت و زیر نظر هر یک از آنان یکهزار کمک کار قرارداد و گفت: بروید و پاکیزه ترین و وسیعترین جای زمین را معیّن کنید و در آنجا برای من شهری از طلا و نقره و یاقوت و زبرجد و لؤلؤ بنا کنید و ستونهای آن را از زبرجد قرار دهید و در آن شهر کاخها و در آن کاخها غرفه ها و بر بالای آن غرفه ها غرفه های دیگری بسازید و در کوچه باغهای آن شهر درختهای میوه بکارید و زیر آنها جوی ها جاری کنید که من در کتابها خوانده ام که بهشت چنین اوصافی دارد و دوست دارم که مانند آن را در زمین بسازم. گفتند: این همه جواهر و طلا و نقره را از کجا فراهم آوریم تا بتوانیم شهری را با این اوصاف بنا کنیم؟ شدّاد گفت: آیا نمی دانید که پادشاهی دنیا با من است؟ گفتند: می دانیم، گفت بروید و بر همهٔ معادن جواهر و طلا و نقره کسانی را بگمارید و در دست مردم نیز هر چه طلا و نقره یافتید بگیرید تا نیازتان مرتفع شود.

و به همهٔ شاهان شرق و غرب نوشتند و در طیّ ده سال انواع جواهر را فراهم آوردند و این شهر را در مدّت سیصدسال برای وی ساختند و عمر شدّاد نهصد سال بود. چون به نزد وی آمدند و او را از اتمام بنای قصر آگاه کردند، گفت

بِفَراغِهِمْ مِنْها قالَ: انْطَلِقُوا فَاجْعَلُوا عَلَيْها حِصْناً، وَ اجْعَلُوا حَولَ الحِصْنِ أَلْفَ قَصْرٍ، عِنْدَ كُلِّ قَصْرٍ أَلْفَ عَلَم، يَكُونُ في كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ القُصُورِ وَزِيرٌ مِنْ وُزَرائِي، فَرَجَعُوا وَ عَمِلُوا ذٰلِكَ كُلَّهُ لَهُ، ثُمَّ أَتَوهُ فَأَخْبَرُوهُ بِالْفَراغِ مِنْها كَما أَمَرَهُمْ بِهِ، فَأَمَرَ النّاسَ بِالتَّجْهِيزِ إِلىٰ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ فَأَقامُوا في جِهازِهِمْ إِلَيْها عَشْرَ سِنِينَ.

ثُمَّ سارَ المَلِكُ يُرِيدُ إِرَمَ، فَلَمّا كانَ مِنَ المَدِينَةِ عَلىٰ مَسِيرَةِ يَوم وَلَيْلَةٍ بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ جَمِيعِ مَنْ كانَ مَعَهُ صَيْحَةً مِنَ السَّماءِ فَأَهْلَكَتْهُمْ جَمِيعاً وَ ما دَخَلَ إِرَمَ وَ لا أَحَدٌ مِمَّنْ كانَ مَعَهُ، فَهٰذِهِ صِفَةُ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي البِلادِ.

وَ إِنِّي لَأَجِدُ فِي الكُتُبِ أَنَّ رَجُلاً يَدْخُلُها وَ يَرىٰ ما فِيها ثُمَّ يَخْرُجُ وَ يُحَدِّثُ النّاسَ بِما يَرىٰ فَلا يُصَدَّقُ، وَ سَيَدْخُلُها أَهْلُ الدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمانِ.

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ رحمه الله: إِذا جازَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ مُغَيَّبَةٌ عَنْ أَعْيُنِ النّاسِ لا يَهْتَدِي إِلىٰ مَكانِها أَحَدٌ مِنَ النّاسِ وَ لا يَعْلَمُونَ بِها وَ يَعْتَقِدُونَ صِحَّةَ كَوْنِها مِنْ

بروید و بر گرداگرد آن حصاری بسازید و بر اطراف آن حصار هزار کاخ بنا کنید و بر فراز هر یک هزار پرچم بر افرازید که هر یک از آن کاخها مقرّ یکی از وزرای من خواهد بود، آنها رفتند و همهٔ آن کارها را به انجام رسانیدند و آمدند و او را از پایان کار آگاه کردند آنگاه مردم را برای تجهیز ارم ذات العماد فراخواند و ده سال نیز این کار به طول انجامید.

آنگاه پادشاه برای دیدار ارم حرکت کرد و تنها یک شبانه روز مانده بود که به آنجا برسد که خدای تعالی بر او و همراهانش عذاب آسمانی فرو فرستاد و همهٔ آنها را نابود کرد و نه او و نه هیچیک از همراهانش نتوانستند بر آن ارم داخل شوند، آری این است داستان ارم ذات‌العمادی که مانند آن در بلاد آفریده نشده است.

و من در کتابها خوانده‌ام که مردی بر آن داخل می شود و آنچه در آن است می بیند بعد از آن بیرون می آید و مشهودات خود را برای مردم بازگو می کند، امّا کسی باور نمی کند و به زودی در آخرالزّمان دینداران به آن درآیند.

مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: اگر روا باشد که در زمین بهشتی از چشمان مردمان نهان وجود داشته باشد و احدی از مردم بدان راه نبرد و وجود آن از

طَرِيقِ الأَخْبارِ، فَكَيْفَ لايَقْبَلُونَ مِنْ طَرِيقِ الأَخْبارِكَونَ القائِمِ عليه السلام الآنَ في غَيْبَتِهِ، وَ إذاجازَ أَنْ يَعْمُرَ شَدَّادُ بْنُ عادٍ تِسْعَمِائَةِ سَنَةٍ فَكَيْفَ لا يَجُوزُ أَنْ يَعْمُرَ القائِمُ عليه السلام مِثْلَها أَوْ أَكْثَرَ مِنْها.

وَ الخَبَرُ في شَدَّادِ بْنِ عادٍ عَنْ أَبي وائِلٍ، وَ الأَخْبارُ في القائِمِ عليه السلام عَنِ النَّبيِّ وَ الأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِم فَهَلْ ذٰلِكَ إِلاّ مُكابَرَةٌ في جُحُودِ الحَقِّ؟!

وَ وَجَدْتُ في كِتابِ المُعَمَّرِينَ أَنَّهُ حَكىٰ عَنْ هِشامِ بْنِ سَعِيدِ الرَّحّالِ قالَ: إِنّا وَجَدْنا حَجَراً بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَكْتُوباً فيهِ: أَنا شَدَّادُ بْنُ عادٍ وَ أَنا الَّذي شَيَّدْتُ العِمادَ الَّتي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها في البِلادِ، وَجَنَّدْتُ الأَجْنادَ، وَ شَدَدْتُ بِساعِدِي الْوادَ فَبَنَيْتُهُنَّ إِذْ لا شَيْبَ وَ لا مَوتَ، وَ إِذِ الحِجارَةُ في اللّينِ مِثْلُ الطِّينِ، وَكَنَزْتُ كَنْزاً في البَحْرِ عَلىٰ اثْنَي عَشَرَ مَنْزِلاً لَمْ يُخْرِجْهُ حَتّىٰ تُخْرِجَهُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله و سلم.

وَ عاشَ أَوسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ أُمَيَّةَ الأَسْلَمِيُّ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قالَ في ذٰلِكَ:

طريق اخبار براى آنها به اثبات رسيده باشد، چگونه است كه وجود قائم عليه السلام را در دوران غيبت از طريق اخبار نمى‌پذيرند، و اگر روا باشد كه شدّاد بن عاد نهصد سال عمر كند چگونه است كه روا نباشد قائم عليه السلام به مانند آن و يا بيش از آن عمر كند، در حالى كه خبر شدّادبن عاد از ابى وائل است امّا اخبار قائم عليه السلام از پيامبر اكرم و ائمّهٔ اطهار صلوات الله عليهم وارد شده است آيا اين جز مكابره در انكار حقّ و حقيقت است؟

و در كتاب «المُعَمَّرون» از هِشام بن سعيد حكايت كرده است كه گويد: در اسكندريّه سنگى يافتيم كه بر آن نوشته بود: من شدّادبن عاد هستم همانكه ستونهاى استوارى بنا كرد كه مانند آن در بلاد آفريده نشده و لشكريان بسيار فراهم آوردم و به بازوى خود مُكرهان را بستم، آنها را بنا كردم در حالى كه پيرى و مرگ نبود و سنگ در نرمى براى من چون گِل بود و گنجى را در دريا نهادم كه دوازده منزل فاصلهٔ آن است و كسى جز امّت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم آن را استخراج نكند.

و اوس بن رَبيعة بن كعب بن اميّة أسلمى دويست و چهارده سال زندگانى كرد و در اين باره چنين سرود:

لَقَدْ عَمِرْتُ حَتّىٰ مَلَّ أَهْلي ثَوائي عِنْدَهُمْ وَ سَئِمْتُ عُمري
وَ حَقٌّ لِمَنْ أَتىٰ مائَتانِ عاماً عَلَيْهِ وَ أَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ
يَمَلُّ مِنَ الثَّواءِ في صُبْحِ يَوْم يُغادِيهِ وَ لَيْلٍ بَعْد يَسْري
فَأَبْلى جِدَتي وَ تَرَكْتُ شِلْواً وَ باحَ بِما أُجِنُّ ضَميرَ صَدْري

وَ عاشَ أَبو زبيدٍ وَ اسْمُهُ البَدْرُ بْنُ حَرْمَلَةَ الطّائيُّ وَكانَ نَصْرانِيّاً خَمْسينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ.

وَ عاشَ نَصْرُبْنُ دُهْمانَ بْنِ [بصار بْنِ بَكْرِ بْنِ] سُلَيْمِ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفانَ مائَةً وَ تِسْعينَ سَنَةٍ حَتّىٰ سَقَطَتْ أَسْنانُهُ وَ خَرِفَ عَقْلُهُ وَ ابْيَضَّ رَأْسُهُ فَحَزَبَ قَوْمَهُ أَمْرٌ فَاحْتاجُوا فيهِ إِلىٰ رَأْيِهِ، وَ دَعَوُا اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ عَقْلَهُ وَ شَبابَهُ، فَعادَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَ شَبابُهُ وَ اسْوَدَّ شَعْرُهُ.

فَقالَ فيهِ سَلَمَةُ بْنُ الخُرْشُبِ الأَنْماريُّ مِنْ أَنْمارِ بْنِ بغيض، وَ يُقالُ: بَلْ عَياض مرداسٍ السُّلميّ:

آنقدر عمر کرده‌ام که شدم از نوای حیات خویش ملول
نه فقط خود ز خویش دلتنگم همه خویشان زخویش خویش ملول
چارده سال از دو صد بگذشت بعد از آن گشته‌ام ز خویش ملول
دشمنی کرد روز و شب با من دشمنم می‌کند ز خویش ملول
عاجز و ناتوان شدم اکنون زین سبب گشته‌ام ز خویش ملول

و ابو زبید که نامش بَدربن حرملهٔ طائیّ بود و در آئین نصرانیّت دویست و پنجاه سال زیست.

و نصربن دُهْمان یکصد و نود سال زندگانی کرد و دندانهایش ریخت و خردش زایل و موی سرش سپید گردید آنگاه امر مهمّی برای قومش پیش آمد که نیازمند رأی او شدند و از خدای تعالی خواستند که خرد و جوانیش را به وی باز گرداند و عقل و جوانیش به وی باز گردید و موی سرش سیاه شد.

و سلمة بن خُرْشُبْ أنماری دربارهٔ وی چنین سرود:

لَنَصْرُ بْنُ دُهْمانَ الْهُنَيْدَةَ عاشَها   وَ تِسْعينَ حَولاً ثُمَّ قُوِّمَ فَانْصاتا
وَ عادَ سَوادُ الرَّأسِ بَعْدَ بَياضِهِ   وَ راجَعَهُ شَرْخُ الشَّبابِ الَّذي فاتا
وَ راجَعَ عَقْلاً عِنْدَ مافاتَ عَقْلُهُ   وَلٰكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذا كُلِّهِ ماتا

وَ عاشَ سُوَيْدُ بْنُ حَذّاقٍ العَبْديُّ مِائَتَي سَنَةٍ.
وَ عاشَ الْجَعْشَمُ بْنُ عَوفِ بْنِ حُذَيْمَةَ دَهْراً طَويلاً فَقالَ:

حَتّىٰ مَتَى الجَعْشَمُ فِي الأَحْياءِ   لَيْسَ بِذي أَيْدٍ وَ لا غَنَاءِ
هَيْهاتَ مَا لِلْمَوتِ مِنْ دَواءِ

وَ عاشَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ الأَوْسِيُّ مِائَتَي سَنَةٍ، فَقالَ:
لَقَدْ صاحَبْتُ أَقْواماً فَأَمْسَوا   خُفاتاً ما يُجابُ لَهُمْ دُعاءُ

در این دار نصربن دُهمان بزیست   دویست و نود سال بی بیش و کم
دگر باره آمد جوانی گرفت   قد و قامتش راست بی پیچ و خم
سیاهی مویش بدو عود کرد   به دنبال آن دانش و هوش هم
و لیکن پس از این همه انقلاب   سفیر اجل آمدش دمبدم



و سُوَیدبن حَذّاق عبدی دویست سال زیست.
و جعشم بن عوف بن حذیمه زمانی طولانی زیست و چنین سرود:

خدایا تا به‌کی جعشم میان زنده‌ها باشد
نه اورا قدرتی درتن نه درذاتش غناباشد
خیالی باطل است آنکه اجل را هم دوا باشد



و ثعلبة بن کعب بن زید اوسی دویست سال زندگانی کرد، آنگاه چنین سروده است که:

مصاحب بودمی با مردمانی   که خفتند از پس این زندگانی

مَضَوا قَصْدَ السَّبِيلِ وَ خَلَّفُونِي فَطالَ عَلَيَّ بَعْدَهُمُ الثَّواءُ
فَأَصْبَحْتُ الغَداةَ رَهِينَ بَثٍّ وَ أَخْلَفَنِي مِنَ المَوتِ الرَّجاءُ

وَ عاشَ رَداءَةُ بْنُ كَعْبِ[1] بْنِ ذَهْلِ بْنِ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ، وَ قالَ:

لَمْ يَبْقَ يا خُذْلَةُ مِنْ لِداتِي أَبُو بَنِينَ لا وَ لا بَناتِ
وَ لا عَقِيمَ غَيْرَ ذِي سُباتِ إلاّ يُعَدُّ الْيَومَ فِي الأَمْواتِ
هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيعُهُ حَياتِي

وَ عاشَ عُدَيُّ بْنُ حاتَمِ طيء عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ.
وَ عاشَ أَماباةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الحارِثِ بْنِ شَيْبانَ الكِنْدِيُّ سِتِّينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ.
وَ عاشَ عَمِيرَةُ بْنُ هاجِرِبْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ العُزّى بْنِ قُمَيْرٍ سَبْعِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ قالَ:

نه از ایشان ندایی در جهان است نه بر آنان رسد پاسخ زمانی
گذشتند از پس راهی که رفتند مرا باشد از آن یاران نشانی
درازی یافت عمرم بعد آنها به دل می‌سوزم از داغ نهانی
بَدَل کردم بجای مرگ امید همین باشد نشان از جاودانی

و رداءة بن کعب نخعی سیصد سال زندگانی کرد و چنین سرود:

ز همزادان من حقّا که دیّاری دگر نیست
عزیزانم همه رفتند و دلداری دگر نیست
از این پس در میان زندگان نامم نباشد
خریدار چنین عمری به بازاری دگر نیست

و عدیّ بن حاتم طائی صد و بیست سال زندگانی کرد.
و اماباة بن قیس کندی یکصد و شصت سال زندگانی کرد.
و عمیرة بن هاجر یکصد و هفتاد سال و یا چنانکه خود گوید دویست و ده سال زندگانی کرد و چنین سرود:

---

۱ ـ في بعض النسخ «رداد بن كعب». و أورده ابوحاتم السجستاني في «المعمرون» بعنوان جعفر بن قرط بن كعب بن قيس بن سعد و ذكر له شعراً. و لعلّه كعب بن رداة النخعيّ كما ذكره ابن الكلبي على قول السّجستاني.

بَليتُ وَ أَفْناني الزَّمانُ وَ أَصْبَحَتْ
هُنَيْدَةُ قَد أَبْقَيْتُ مِنْ بَعْدِها عَشْرا
وَ أَصْبَحْتُ مِثْلَ الفَرْخِ لا أَنا مَيِّتٌ
فَأَسْلي[1] وَ لا حَيٌّ فَأُصْدِرُ لي أَمْرا
وَ قَدْ عِشْتُ دَهْراً ما تُجَنُّ عَشيرَتي
لَها مَيِّتاً حَتّى أَخُطَّ بِهِ قَبْرا

وَ عاشَ العوّامُ بْنُ مُنْذَرِ[2] بْنِ زُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حارِثَةَ بْنِ لَأْمَ دَهْراً طَويلاً في الجاهِلِيَّةِ، وَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزيزِ وَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ وَ قَدِ اخْتَلَفَتْ تَرْقُوَتاهُ وَ سَقَطَ حاجِباهُ، فَقيلَ لَهُ: ما أَدْرَكْتَ؟ فَقالَ:

وَ وَاللهِ ما أَدْري أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً عَلىٰ عَهْدِ ذي القَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَما
مَتىٰ تَخْلَعا مِنّي القَميصَ تَبَيَّنا جَآجِيَ لَمْ يَكْسِينَ لَحْماً وَلا دَما

دو صد سال و ده سال بر من گذشت در این مرغزار پر از غدر و کین
در این حال نه مرده‌ام بی‌نیاز نه حالی که فرمان دهد هان و هین
نباشد کسی از عشیره به خاک که گوری برو بر نچیدم چنین

و عوّام بن منذر در دوران جاهلیّت زمانی طولانی زیست و خلافت عمربن‌ـ عبدالعزیز را نیز درک کرد و او را در حالی که استخوانهای گلوگاهش پائین و بالا شده بود و ابروانش بر روی چشمانش فرو ریخته بود به نزد عمربن عبدالعزیز آوردند و به او گفتند: از چه زمانی در قید حیاتی؟ گفت:

از آن وقتی که ذوالقرنین حاکم بود در دنیا
جهان را دیده‌ام من با تمام پستی و بالا
اگر پیراهنم از تن برون آید نمی‌بیند
کسی مابین عظم و پوست لحمی بر تنم پیدا

۱ ـ في بعض النسخ «فابلي» و في البحار «فابكي». و زاد في كتاب أبي حاتم السجستاني:
وَ قد كنت دهراً أهزم الجيش واحداً و أعطى فلا مناً عطائي وَ لا نزرا

۲ ـ في بعض النسخ و الكتب «عوام بن المنذر».

وَ عاشَ سَيْفُ بْنُ وَهْبِ بْنِ جُذَيْمَةَ الطّائيُّ مائَتَي سَنَةٍ وَ قالَ:

أَلا إِنَّني عاجِلاً ذاهِبُ فَلا تَحْسَبُوا أَنَّني كاذِبُ
لَبِسْتُ شَبابي فَأَفْنَيْتُهُ وَ أَدْرَكَني القَدَرُ الغالِبُ
وَ خَصْمٍ دَفَعْتُ وَ مَولًى نَفَعْـ ـتُ حَتّىٰ يَتُوبَ لَهُ تائِبُ

وَ عاشَ أَرْطاةُ بْنُ دشهبَةَ المُزَنيُّ عِشرينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ، فَكانَ يُكَنّىٰ أَبا الوَليدِ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوانَ: ما بَقِيَ مِنْ شِعْرِكَ يا أَرْطاةُ؟ قالَ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ إِنّي لا أَشْرِبُ وَ لا أَطْرَبُ وَ لا أَغْضِبُ، وَ لا يَجيئُني الشِّعْرُ إِلّا عَلىٰ أَحَدِ هٰذِهِ الخِصالِ عَلىٰ أَنّي أَقُولُ:

رَأَيْتُ المَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيالي كَأَكْلِ الأَرْضِ ساقِطَةِ الحَديدِ
وَ ما تَبْقَ المَنِيَّةُ حِيْنَ تَأْتي عَلىٰ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزيدِ
وَ أَعْلَمُ أَنَّها سَتَكِرُّ حَتّىٰ تَوَفّىٰ نَذْرَها بِأَبي الوَليدِ

فَارْتاعَ عَبْدُالمَلِكِ، فَقالَ: يا أَرْطاةُ؟!! فَقالَ أَرْطاةُ: يا أَميرَالمُؤمِنينَ إِنّي أُكَنّىٰ أَبا الوَليدِ.

و سیف بن وهب طائیّ دویست سال زندگانی کرد و چنین سرود:

شتابان به سوی اجل می‌روم مپندار در این سخن کاذبم
جوان بودم و از کفم رفت زود قَدَر غالب آمد مرا در ربود
چه بسیار دشمن فرو کوفتم چه بسیار یاران که بنواختم
که این خلق مغرور از حقّ یَله بیایند سوی خدا یکسره

و ارطاة بن دشهبهٔ مُزَنیّ یکصد و بیست سال زندگانی کرد و او را ابوالولید می‌گفتند، عبدالملک بن مروان از او پرسید: ای ارطاة از شعر تو چه باقی است؟ گفت: ای امیرالمؤمنین! من نمی‌نوشم و به طرب نمی‌آیم و خشمگین نمی‌شوم و شعر بر یکی از این حالات پدید آید، با وجود این می‌گویم:

شب و روز گویا که ما را خورد بدانسان که خاك آهن ریز را
چو بر نفس آدم بیاید اَجَل به ناگه ببرّد همه چیز را
و دانم که بر من بتازد اَجَل به قلبم زند نیزهٔ تیز را

عبدالملک از استماع این سخن بر خود لرزید و گفت: ای ارطاة! چه

وَ عاشَ عُبَيْدُبْنُ الأَبْرَصِ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَقالَ:

فَنَيْتُ وَ أَفْناني الزَّمانُ وَ أَصْبَحَتْ   لِداتي بَنُو نَعْشٍ وَ زَهْرُ الفَراقِدِ

ثُمَّ أَخَذَهُ النُّعْمانُ بْنُ المُنْذِرِ يَومَ بُؤسِهِ فَقَتَلَه.

وَ عاشَ شُرَيْحُ بْنُ هانِيء عِشْرينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ حَتّىٰ قُتِلَ في زَمَنِ الحَجّاجِ بْنِ يُوسُفَ، فَقالَ في كِبَرِهِ وَ ضَعْفِهِ:

أَصْبَحتُ ذا بَثٍّ أُقاسي الكِبَرا   قَدْ عِشْتُ بَيْنَ المُشْرِكِينَ أَعْصُرا

ثُمَّتَ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ المُنْذِرا   وَ بَعْدَهُ صَدِّيقَهُ وَ عُمَرا

وَ يَومَ مِهرانَ وَ يَومَ تُسْتَرا   وَ الجَمْعُ في صِفِّينِهِمْ وَ النَّهْرا

هَيْهاتَ ما أَطْوَلَ هذا عُمُرا

می گویی؟ ارطاة گفت: ای امیرالمؤمنین کنیهٔ من ابوالولید است و شاید که مرا به کنیه ام بخوانی.

و عبیدبن ابرص سیصد سال زندگانی کرد و چنین سرود:

زمانه فنا کرد عمر مرا   از آن پس که مردند یاران همه

به دل هست داغ عزیزان مرا   ز مردن نباشد مرا واهمه

کنون راز گویم به نجم سما   که یاری مرا نیست جز ماه و مه

سپس نُعمان بن مُنذِر در آن روز که غضبناک شد او را دستگیر کرد و کشت

و شریح بن هانی یکصد و بیست سال زندگانی کرد و در زمان حجّاج بن یوسف کشته شد و در پیری و ضعف خود چنین سرود:

بسی رنج بردم به عمر دراز   حذرکردم از کینهٔ و حرص‌وآز

زمانی پی مشرکان زیستم   ندانستمی در جهان کیستم

از آن پس به نزد پیمبر شدم   به آئین اسلام رهبر شدم

ابوبکر را دیدمی بعد از او   عمر هم گرفتی خلافت از او

به مهران و ششتر حاضر بُدم   علیّ را تو گویی که قنبر بُدم

به صفّین حاضر شدم بی‌امان   از آنسو شدم جانب نهروان

خدا را که عمرم درازی گرفت   اَجَل روزگارم به بازی گرفت

وَ عاشَ رَجُلٌ مِنْ بَني ضَبَّةَ يُقالُ لَهُ: المسجاحُ بْنُ سباعٍ الضَّبِّيُّ دَهْراً طَويلاً فَقالَ:

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفاقِ حَتّى بَلِيتُ وَ قَدْ أَنى لِي لَو أَبيدُ
وَ أَفْناني وَ لَوْ يَفْنىٰ نَهارٌ وَ لَيْلٌ كُلَّما يَمْضي يَعُودُ
وَ شَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَ حَولٌ بَعْدَهُ حَولٌ جَديدُ

وَ عاشَ لُقْمانُ العاديُّ الْكَبيرُ خَمْسَمِائَةٍ وَ سِتّينَ سَنَةً، وَ عاشَ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ [عاش] كُلُّ نَسْرٍ مِنْها ثَمانينَ عاماً، وَكانَ مِنْ بَقِيَّةِ عادٍ الأُولىٰ.

وَرَوىٰ أَنَّهُ عاشَ ثَلاثَةَ آلافِ سَنَةٍ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكانَ مِنْ وَفْدِ عادٍ الَّذينَ بَعَثَهُمْ قَومُهُمْ إِلَى الْحَرَمِ لِيَسْتَسْقَوا لَهُمْ، وَكانَ أُعْطِيَ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ، وَكانَ يَأْخُذُ فَرْخَ النَّسْرِ الذَّكَرِ فَيَجْعَلُهُ فِي الْجَبَلِ الَّذي هُوَ فِي أَصْلِهِ، فَيَعيشُ النَّسْرُ مِنْها ما عاشَ، فَإِذا ماتَ أَخَذَ آخَرَ، فَرَبّاهُ حَتّى كانَ آخِرَها لُبَدُ، وَكانَ أَطْوَلَها عُمْراً، فَقيلَ فيهِ: «طالَ الأَبَدُ عَلىٰ لُبَدٍ».

و مردي از بني ضبّه كه به او مسجاح مى گفتند زمانى طولانى زيست و چنين سرود:

در آفاق گشتم زمانى دراز كنون مرگ مى‌آيدم بى‌امان
برفتم وليكن اگر شب رود شبي ديگر آيد بمانند آن
چنين است ماه و چنين است سال حيات است در اين سرا جاودان

و لقمان عادي كبير پانصد و شصت سال زندگانى كرد كه معادل عمر هفت كركس است ـ و هر كركس هشتاد سال زنده مى ماند ـ و او از باقيمانده هاى عاد اوّل بود.

و روايت شده است كه او سه هزار و پانصد سال‌زندگانى كرد و جزء نمايندگان عاد بود كه آنها را به حريم كعبه فرستادند تا براى نزول باران دعا كند و عمر هفت كركس به وى داده شد و او يک جوجه كركس نرى را گرفت و آن را بالاى كوهى كه در پائين آن منزل داشت پرورش مى داد و آن كركس به عمر خود زنده بود و چون مى مرد جوجه كركس ديگرى مى گرفت و پرورش مى داد تا آنكه نوبت رسيد به آخرين آنها كه «لبد» نام گرفت و عمرش از همه طولانى تر شد و دربارهٔ آن گفته شده است: روزگار بر لبد طولانى شد.

وَ قَدْ قيلَ فيهِ أَشعارٌ مَعْرُوفَةٌ، وَ اُعْطِيَ مِنَ القُوَّةِ وَ السَّمْعِ وَ البَصَرِ عَلىٰ قَدْرِ ذٰلِكَ وَ لَهُ أَحاديثُ كَثيرَةٌ.

وَ عاشَ زُهَيْرُبْنُ جَنابِ [1] بْنِ هُبَلِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ كُنانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوفِ بْنِ عَذْرَةَ ابْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ رُفَيْدَةِ بْنِ ثَورِ بْنِ كَلْبِ الكَلْبِيُّ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ عاشَ مزيقيا وَ اسْمُهُ عُمَرُبْنُ عامِرٍ وَ هُوَ ماءُ السَّماءِ لِأَنَّهُ كانَ حَياةً أَيْنَما نَزَلَ كَمَثَلِ ماءِ السَّماءِ، وَ إِنَّما سُمِّيَ مزيقيا لِأَنَّهُ عاشَ ثَمانَمِائَةِ سَنَةٍ، أَرْبَعَمِائَةٍ سُوقَةً، وَ أَرْبَعَمِائَةٍ مَلِكاً، وَ كانَ يَلْبِسُ كُلَّ يَومٍ حُلَّتَيْنِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِما فَيُمَزَّقانِ حَتّىٰ لا يَلْبِسَهُما أَحَدٌ غَيْرُهُ.

وَ عاشَ هُبَلُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ كُنانَةَ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ عاشَ أَبُوالطَّحْمانِ القَيْنِيُّ مِائَةً وَ خَمْسينَ سَنَةً.

وَ عاشَ مُسْتَوْغِرُبْنُ رَبيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدِبْنِ مَناةَ بْنِ تَميمٍ ثَلاثَمِائَةٍ وَ ثَلاثينَ سَنَةً، ثُمَّ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَلَمْ يُسْلِمْ وَ لَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ.

و دربارهٔ لقمان عادى اشعار معروفى گفته اند و نيروى سمع و بصر وى نيز چنين بود و دربارهٔ وى احاديث بسيارى وجود دارد.

و زهيربن جناب سيصد سال زندگانى كرد.

و مزيقيا كه نامش عمربن عامر بود هشتصد سال زندگانى كرد و او همان ماءالسماء است، زيرا هر جا منزل مى كرد آنجا زنده مى شد بمانند ماءسماء و او را مزيقيا مى گفتند چون هشتصد سال زندگانى كرد، چهارصد سال رعيّت بود و چهارصد سال پادشاه. و او هر روز دو جامه مى پوشيد و آنگاه دستور مى داد كه آنها را پاره پاره كنند تا ديگرى آنها را نپوشد.

و هبل بن عبدالله ششصدسال زندگانى كرد.

و ابو طحمان قينىّ يكصد و پنجاه سال زندگانى كرد.

و مستوغربن ربيعة سيصد و سى سال زندگانى كرد، سپس اسلام را درک كرد او مسلمان نشد و او شعر معروفى دارد.

---

۱ ـ في بعض النسخ «حباب».

وَ عاشَ دَرِيدُ بْنُ زَيْدِبْنِ نَهْدٍ أَرْبَعمِائَةِ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَقالَ في ذٰلِكَ:

أَلْقَىٰ عَلَيَّ الدَّهْرُ رِجْلاً وَ يَداً وَ الدَّهْرُ ما أَصْلَحَ يَوماً أَفْسَدا

يُفْسِدُ ما أَصْلَحَهُ الْيَومَ غدا

وَ جَمَعَ بَنيهِ حينَ حَضَرَتْهُ الوَفاة فقالَ: «يا بَنِيَّ أُوصيكُمْ بِالنَّاسِ شَرّاً لا تَقْبَلُوا لَهُمْ مَعْذِرَةً، وَ لا تُقيلُوا لَهُمْ عَثْرَةً....».

وَ عاشَ تَيْمُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ مِائَتَيْ سَنَةٍ.

وَ عاشَ رَبيعُ بْنُ ضَبُعِ بْنِ وَهْبِ بْنِ بَغيضِ بْنِ مالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُدَيِّ بْنِ فَزارَةَ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعينَ سَنَةً وَ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَلَمْ يُسْلِمْ.

وَ عاشَ مَعْدي كَرَبَ الحِمْيَرِيُّ مِنْ آلِ ذي يَزَنَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَ عاشَ شريةُ بْنُ عَبْدِاللهِ الجُعْفِيُّ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَقَدِمَ عَلىٰ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ بِالْمَدينَةِ فَقالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ هٰذا الوادِيَ الَّذي أَنْتُمْ فيهِ وَ ما بِهِ قَطْرَةٌ وَ لا هَضْبَةٌ وَ لا شَجَرَةٌ، وَ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أُخْرَياتِ قَومي يَشْهَدُونَ شَهادَتَكُمْ هٰذِهِ ـ يَعْني لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ـ، وَ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ

و دریدبن زید چهارصد و پنجاه سال زندگانی کرد و دربارهٔ آن چنین سرود:

به زیر دست و پای روزگارم به پیکار فنا درگیر و دارم

زمانه این نوا را خوش سراید تبه سازم هر آن چیزی که سازم

او در حال احتضار فرزندان خود را فراخواند و چنین گفت: ای فرزندان من! شما را وصیّت می‌کنم که به مردم بد کنید و معذرت خواهی آنان را نپذیرید و از لغزش آنان در نگذرید...

و تَیم‌الله بن ثَعلَبه دویست سال زندگانی کرد.

و ربیع بن ضَبُع دویست و چهل سال زندگانی کرد و اسلام را درک کرد امّا مسلمان نشد.

و مَعدی کَرَب حِمیریّ دویست و پنجاه سال زندگانی کرد.

و شریة بن عبدالله جعفیّ سیصدسال زندگانی کرد و بر عمربن خطّاب در مدینه وارد شد و گفت: من این درّه‌ای راکه شما در آن هستید دیدم نه قطره‌ای نه آبی و نه درختی هیچ ندارد و دیگرانی از قوم من همین شهادت شما را می گویند ـ که

يُهادي قَدْ خَرِفَ، فَقيلَ لَهُ: يا شرية هذا ابْنُكَ قَدْ خَرِفَ وَ بِكَ بَقِيَّةٌ؟ فَقالَ: وَ اللهِ ما تَزَوَّجْتُ أُمَّهُ حَتّىٰ أَتَتْ عَلَيَّ سَبْعُونَ سَنَةً وَلٰكِنّي تَزَوَّجْتُها عَفِيفَةً سَتيرَةً إِنْ رَضيتُ رَأَيْتُ ما تُقِرُّ بِهِ عَيْني وَ إِنْ سَخِطْتُ تَأَتَّتْ لي حَتّىٰ أَرْضىٰ، وَ إِنَّ ابني هذا تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَذِيَّةً فاحِشَةً إِنْ رَأىٰ ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنُهُ تَعَرَّضَتْ لَهُ حَتّىٰ يَسْخَطَ وَ إِنْ سَخِطَ تَلَغَّبَتْهُ حَتّىٰ يَهْلَكَ.

حَدَّثَنا أَبُوسَعيدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالوَهّابِ بْنِ نَصْرٍ السِّجْزِيُّ[1] قالَ: سَمِعْتُ أَباالْحَسَنِ[2] أَحْمَدَبْنَ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ زَيْدٍ الشَّعْرانِيَّ مِنْ وُلْدِ عَمّارِ بْنِ-ياسِرٍ رضي الله عنه يَقُولُ: حَكىٰ أَبُوالقاسِمِ مُحَمَّدُبْنُ القاسِمِ المِصْرِيُّ: أَنَّ أَبَا الْجَيْشِ[3] حَمادُويه ابْنُ أَحْمَدَبْنِ طُولُونَ كانَ قَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ ما لَمْ يُرْزَقْ أَحَدٌ قَبْلَهُ، فَغَزىٰ بِالْمَرَمّينَ فَأَشارَ إِلَيْهِ جُلَساؤُهُ وَ حاشِيَتُهُ وَ بِطانَتُهُ بِأَنْ لا يَتَعَرَّضَ لِهَدْمِ الأَهْرامِ فَإِنَّهُ ما تَعَرَّضَ لِهٰذِهِ أَحَدٌ فَطالَ عُمْرُهُ، فَأَلَحَّ في ذٰلِكَ وَ أَمَرَ أَلْفاً مِنَ الْفَعَلَةِ أَنْ يَطْلُبُوا الْبابَ، فَكانُوا

مقصود او «لا اِلٰهَ اِلاّ الله» بود ـ و همراه او فرزندش بود كه به كناری می رفت و خرف شده بود، به او گفتند: ای شرية! آيا اين فرزند توست كه خرف شده است و تو هنوز بقيّه ای داری؟ گفت: به خدا سوگند من با مادر او در هفتاد سالگی ازدواج كردم و او زنی عفيف و مستور بود اگر از او خرسند بودم از او چشم روشنی داشتم و اگر بر او خشم می گرفتم نزد من می آمد و دلجوئی می كرد تا خشنود می شدم ولی اين پسرم با زنی بد كلام و بدكردار ازدواج كرد اگر چشم روشنی برايش حاصل می شد متعرّض او می گرديد تا به خشم آيد و اگر خشمگين می شد او را طرد می كرد تا هلاک شود.

ابوالقاسم محمّدبن قاسم مصریّ گويد: خداوند به ابوجيش حمادويه فرزند احمدبن طولون آنقدر از گنجهای مصر بخشيد كه به احدی نبخشيده بود و به جنگ در ميان اهرام رفت، دوستان و همنشينان و خاصّانش به او سفارش كردند كه متعرّض اهرام نشود، زيرا هر كس متعرّض آنها شده عمرش كوتاه گرديده است و او در اين باره اصرار داشت، و هزار كارگر گمارد تا دَرِ آن را پيدا كنند و آنها

---

۱ ـ في بعض النسخ «نصير السّجري». ۲ ـ في بعض النسخ «سمعت أبا الحسين».

۳ ـ في بعض النسخ «أباالحسن» وكذا فيما يأتي.

يَعْمَلُونَ سَنَةً حَوالَيهِ حَتّىٰ ضَجِرُوا وَ كَلُّوا. فَلَمّا هَمُّوا بِالانْصِرافِ بَعْدَ الإِياسِ مِنْهُ وَ تَرْكِ العَمَلِ وَجَدُوا سَرَباً فَقَدَّرُوا أَنَّهُ البابُ الَّذي يَطْلُبُونَهُ. فَلَمّا بَلَغُوا آخِرَهُ وَجَدُوا بَلاطَةً قائِمَةً مِنْ مَرمَرَ فَقَدَّرُوا أَنَّها البابُ فَاحْتالُوا فيها إِلىٰ أَنْ قَلَعُوها وَ أَخْرَجُوها [قالَ مُحَمَّدُبْنُ ـ المُظَفَّرِ وَجَدُوا مِنْ وَرائِها بَناءً مُنْضَماً لا يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَأَخْرَجُوها ثُمَّ نَظَّفُوها] فَإِذا عَلَيْها كِتابَةٌ بِاليُونانِيَّةِ. فَجَمَعُوا حُكَماءَ مِصْرَ وَ عُلَماءَها مِنْ سائِرِ الأَدْيانِ، فَلَمْ يَهْتَدُوا لَها.

وَ كانَ [في القَومِ] رَجُلٌ يُعْرَفُ بِأَبي عَبْدِاللهِ المَدينيِّ أَحَدُ حُفّاظِ الدُّنْيا وَ عُلَمائِها، فَقالَ لِأَبِي الجَيْشِ حمادويه بْنِ أَحْمَدَ: أَعْرِفُ في بَلَدِ الحَبَشَةِ أُسْقُفاً قَدْ عَمِرَ وَ أَتىٰ عَلَيْهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ سَنَةً يَعْرِفُ هذا الخَطَّ، وَ قَدْ كانَ عَزَمَ عَلىٰ أَنْ يُعَلِّمَنيهِ فَلِحِرْصي عَلىٰ عِلْمِ العَرَبِ لَمْ أُقِمْ عِنْدَهُ وَ هُوَ باقٍ، فَكَتَبَ أَبُوالجَيْشِ إِلىٰ مَلِكِ الحَبَشَةِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَ هذا الأُسْقُفَ إِلَيْهِ، فَأَجابَهُ أَنَّ هذا شَيْخٌ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ وَ قَدْ حَطَمَهُ الزَّمانُ وَ إِنَّما يَحْفَظُهُ هذا

یک سال کار کردند و دلتنگ و خسته و مأیوس شدند و چون خواستند دست از عمل کشیده و باز آیند، زیرزمینی کشف کردند و پنداشتند این همان دری است که در جستجوی آنند و چون به آخر آن رسیدند به یک سنگ مرمر قائمی برخوردند و پنداشتند که در همان است و تلاش بسیاری کردند تا آنکه آن را از جا در آورده و بیرون آوردند، محمّدبن مظفّر گوید: در پشت آن، شيء میان پُری بود که بر شکستن آن توانا نبودند و آن را یکجا بیرون آوردند و پاکیزه ساختند و بر آن نوشته‌ای یونانی ظاهر شد، آنگاه حکیمان و دانشمندان مصر را گرد آوردند امّا نتوانستند آن را بخوانند.

و در میان مردم مردی بود که او را ابوعبدالله مدینیّ می‌گفتند که یکی از حافظان و دانشمندان دنیا بود و به ابوجیش حمادویه گفت: در بلاد حبشه اسقفی را می‌شناسم که عمر درازی کرده است و سیصد و شصت سال از زندگانی او می‌گذرد و این خط را می‌شناسد و او می‌خواست که این خط را به من تعلیم دهد امّا اشتیاق من به فراگیری علوم عربی نگذاشت که من نزد او بمانم و او هم اکنون در قید حیات است. ابوجیش به پادشاه حبشه نامه‌ای نوشت و از وی درخواست کرد که آن اسقف را به نزد وی بفرستد و او چنین پاسخ داد که او

الْهَواءُ وَ هٰذَا الأَقْليمُ، وَ يُخافُ عَلَيْهِ إِنْ نُقِلَ إِلىٰ هَواءٍ آخَرَ وَ إِقْليمٍ آخَرَ وَ لَحِقَتْهُ حَرَكَةٌ وَ تَعَبٌ وَ مَشَقَّةُ السَّفَرِ أَنْ يَتْلَفَ، وَ في بَقائِهِ لَنا شَرَفٌ وَ فَرَحٌ وَ سَكينَةٌ. فَإِنْ كانَ لَكُمْ شَيْءٌ يَقْرَؤُهُ أَوْ يُفَسِّرُهُ أَوْ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُونَهُ فَاكْتُبْ لي بِذٰلِكَ. فَحُمِلَتِ الْبَلاطَةُ في قارِبٍ إِلىٰ بَلَدِ أُسْوانَ مِنَ الصَّعيدِ الأَعْلىٰ، وَ حُمِلَتْ مِنْ أُسْوانَ عَلَى الْعَجَلَةِ إِلىٰ بَلَدِ الحَبَشَةِ وَ هِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الأُسْوانِ. فَلَمّا وَصَلَتْ قَرَأَها الأُسْقُفُ وَ فَسَّرَ ما كانَ فيها بِالْحَبَشِيَّةِ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَإِذا فيها مَكْتُوبٌ:

«أَنَا الرَّيّانُ بْنُ دُومغ» فَسُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ المَدينيُّ عَنِ الرَّيّانِ مَنْ كانَ؟ فَقالَ: هُوَ والِدُ العَزيزِ المَلِكَ الَّذي كانَ في زَمانِ يُوسُفَ النَّبِيّ عليه السلام وَ اسْمُهُ الْوَليدُبْنُ الرَّيّانِ بْنِ دومغ. وَ كانَ عُمْرُ العَزيزِ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ، وَ عُمْرُ الرَّيّانِ والِدُهُ أَلْفٌ وَ سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَ عُمْرُ دُومغ ثَلاثَةُ آلافِ سَنَةٍ.

فَإِذا فيها: «أَنا الرَّيّانُ بْنُ دُومغ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ عَلْمِ النّيلِ الأَعْظَمِ لِأَعْلَمَ فَيْضَهُ وَ

پیرمردی سالخورده است که زمانه او را خورد کرده و این آب و هوا و این اقلیم او را نگاه داشته است و اگر به آب و هوا و اقلیمی دیگر منتقل شود و حرکت و سختی و مشقّت سفر بیند ممکن است تلف شود و وجود او برای ما شرافت و خرّمی و آرامش خاطر است و اگر شما کتیبه‌ای دارید که بایستی آن را بخواند و یا تفسیر کند و یا پرسشی از او دارید آن را برای من بنویسید و آن سنگ را از نزدیکی اُسوان از صعید اعلی برداشته و با شتاب به حبشه که در نزدیکی اسوان است بردند و چون به نزد آن اسقف رسید آن را خواند و به حبشی تفسیر کرد، سپس آن را به عربی برگرداندند و در آن نوشته بود:

من ریّان بن دومغ هستم، از ابو عبدالله مدینی پرسیدند ریّان کیست؟ گفت: او پدر عزیز مصر است که در زمان یوسف پیامبر علیه السلام زندگانی می‌کرد و نامش ولیدبن ریّان بن دومغ است و عزیز مصر هفتصدسال زندگانی کرد و پدرش ریّان هزار و هفتصد سال بزیست و عمر دومغ سه هزار سال بود.

و در آن نوشته بود من ریّان بن دومغ هستم که در جستجوی سرچشمه نیل اعظم بیرون آمدم و همراه من چهارهزار هزار تن بودند و هشتاد سال سیر کردیم

مَنْبَعَهُ إِذْ كُنْتُ أَرىٰ مَفيضَهُ فَخَرَجْتُ وَ مَعي مَنْ صَحِبَني أَرْبَعَةُ آلافِ أَلْفِ رَجُلٍ فَسِرْتُ ثَمانِيَ سَنَةً إِلىٰ أَنِ انْتَهَيْتُ إِلَى الظُّلُماتِ وَ الْبَحْرِ الْمُحيطِ بِالدُّنْيا. فَرَأَيْتُ النّيلَ يَقْطَعُ الْبَحْرَ الْمُحيطَ وَ يَعْبُرُ فيهِ وَ لَمْ يَكُنْ لي مَنْفَذٌ. وَ تَماوَتْ أَصْحابي وَ بَقيتُ في أَرْبَعَةِ آلافِ رَجُلٍ فَخَشيتُ عَلىٰ مُلْكي، فَرَجَعْتُ إِلىٰ مِصْرَ وَ بَنَيْتُ الْأَهْرامَ وَ الْبَرانِيَّ وَ بَنَيْتُ الْهَرَمَيْنِ وَ أَوْدَعْتُهُما كُنُوزي وَ ذَخائِري، وَ قُلْتُ في ذٰلِكَ:

وَ أَدْرَكَ عِلْمي بَعْضَ ما هُوَ كائِنٌ ... وَ لا عِلْمَ لي بِالْغَيْبِ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ

وَ أَتْقَنْتُ ما حاوَلْتُ إِتْقانَ صُنْعِهِ ... وَ أَحْكَمْتُهُ وَ اللّٰهُ أَقْوىٰ وَ أَحْكَمُ

وَ حاوَلْتُ عِلْمَ النّيلِ مِنْ بَدْءِ فَيْضِهِ ... فَأَعْجَزَني وَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ مُلْجَمِ

ثَمانِيَ شاهُوراً قَطَعْتُ مُسابِحاً ... وَ حَولي بَني حَجْرٍ وَ جَيْشٌ عَرَمْرَمِ

إِلىٰ أَنْ قَطَعْتُ الإِنْسَ وَ الْجِنَّ كُلَّهُمْ ... وَ عارَضَني لُجٌّ مِنَ الْبَحْرِ مُظْلِمِ

فَأَيْقَنْتُ أَنْ لا مَنْفَذَ بَعْدَ مَنْزِلي ... لِذي هِمَّةٍ[1] بَعْدي وَ لا مُتَقَدِّمِ

فَأُبْتُ إِلىٰ مُلْكي وَ أَرْسَيْتُ ثاوِياً ... بِمِصْرَ وَ لِلْأَيّامِ بُؤْسٌ وَ أَنْعُمُ

تا آنكه به ظلمات و بحر محيط بر دنيا رسيدیم و ديديم كه رود نيل بحر محيط را قطع مى‌كند و از ميان آن عبور مى‌نمايد و ديگر راهى براى دنبال كردن آن نبود و براى من تنها چهار هزار تن باقى ماند و من بر مملكت خود ترسيدم و به مصر بازگشتم و اهرام و برانى و آن دو هرم را بنا كردم و گنجها و ذخاير خود را در آنها نهادم و اين اشعار را سرودم:

كمى علم دارم از اين كائنات ... وليكن خدا داند از غائبات

همه ساختم كار خود استوار ... بفرمودهٔ خالق كردگار

به سرچشمهٔ نيل پرسان شدم ... ندانستم آخر پريشان شدم

بسى سير كردم به بحر و به برّ ... فزون شد ز هشتاد سالم سفر

به هر جنّ و انسى گذارم فتاد ... به درياى تارى قرارم فتاد

به جائى كه منزل پس از آن نبود ... توان كسى تا بدان سان نبود

دگر باره سوى وطن آمدم ... ز غربت به سختى به جان آمدم

۱ ـ في بعض النسخ «لذي نهبة» و في بعضها «لذي هيبة».

أنا صاحِبُ الأَهْرامِ في مِصْرَ كُلِّها وَ باني بَرانيها بِها وَ المُقَدَّمِ
تَرَكْتُ بِها آثارَ كَفّي وَ حِكْمَتي عَلَى الدَّهْرِ لا تَبْلىٰ وَ لا تَتَهَدَّمُ[1]
وَ فيها كُنُوزٌ جَمَّةٌ وَ عَجائِبُ وَ لِلدَّهْرِ أَمْرٌ مُرَّةٌ وَ تَجَهُّمُ[2]
سَيَفْتَحُ أَقْفالي وَ يُبْدي عَجائِبي وَلِيٌّ لِرَبّي آخِرَ الدَّهْرِ يَنْجُمُ
بِأَكْنافِ بَيْتِ اللهِ تَبْدُو اُمُورُهُ فَلا بُدَّ أَنْ يَعْلُوَ وَ يَسْمُوَ بِهِ السَّمُ
ثَمانٌ وَ تِسْعٌ وَ اثْنَتانِ وَ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ أُخْرىٰ مِنْ قَتيلِ ابنِ[3] مُلْجَمِ
وَ مِنْ بَعْدِ هٰذا كَرَّ تِسْعُونَ[4] تِسْعَةٌ وَ تِلْكَ البَراني تَسْتَخِرُّ وَ تَهْدِمُ
وَ تُبْدىٰ كُنُوزي كُلُّها غَيْرُ أَنَّني أَرىٰ كُلَّ هٰذا أَنْ يُفَرِّقَها الدَّمُ
زَبَرْتُ مَقالي في صُخُورٍ قَطَعْتُها سَتَبْقىٰ وَ أَفْنىٰ بَعْدَها ثُمَّ أُعْدِمُ»

فَحينَئِذٍ قالَ أَبُوالجَيْشِ حَمادَوَيْهُ بْنُ أَحْمَدَ: هٰذا شَيْءٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فيهِ حيلَةٌ إلّا القائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَرُدَّتِ البَلاطَةُ كَما كانَتْ مَكانَها.

منم مالک مصر و اهرام آن — منم بانی برنی و بام آن
همه کار دستم به مصر اندر است — به حکمت جهان بوستان یکسر است
در آنجا عجائب فزون از هزار — کنوز زمینی گرفته قرار
ولیّ خداوند ظاهر شود — از آن پس که دنیا به آخر شود
گشاید همه قفلهای زمین — هویدا کند بوالعجب‌های چنین
سرآغاز کارش ز بیت خداست — مآلش بلندی و نام عُلیٰ است
چو بگذشت هشت و نه و چار و دو — ز قتل علی یک نود سال نو
دگر باره هفتاد سالی چو رفت — جهان را بگیرد به نازی بدست
پس آنگه نمایان شود گنجها — ثمر می‌دهد آنهمه رنجها
نوشتم چنین آرمانی به سنگ — اجل گیردم بعد از آنم به چنگ

چون سخن بدینجا رسید ابوجیش حمادویه گفت: این امری است که هیچکس جز قائم آل محمّد علیهم السلام از پس آن بر نیاید و آن سنگ نوشته را چنانکه

---

۱ ـ في بعض النسخ «تتثلم».
۲ ـ في نسخة «تهجم».
۳ ـ في بعض النسخ «من قتيل و ملجم».
۴ ـ في بعض النسخ «سبعون سبعة».

ثُمَّ إِنَّ أَبا الجَيْشِ بَعْدَ ذٰلِكَ بِسَنَةٍ قَتَلَهُ طاهِرُ الخادِمُ [ذَبَحَهُ] عَلىٰ فِراشِهِ وَ هُوَ سَكْرانٌ، وَ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ عُرِفَ خَبَرُ الهَرَمَيْنِ وَ مَنْ بَناهُما. فَهٰذا أَصَحُّ ما يُقالُ مِنْ خَبَرِ النِّيلِ وَ الهَرَمَيْنِ.

وَ عاشَ ضُبَيْرَةُ بْنُ [سَعيدِ بْنِ] سَعْدِبْنِ سَهْمٍ القُرَشِيُّ مِائَةً وَ ثَمانَيْنَ سَنَةً. وَ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَهَلَكَ فُجْأَةً.

وَ عاشَ لَبيدُ بْنُ رَبيعَةَ الجَعْفَرِيُّ مِائَةً وَ أَرْبَعينَ سَنَةً وَ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَأَسْلَمَ. فَلَمّا بَلَغَ سَبْعينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ أَنْشَأَ يَقُولُ في ذٰلِكَ:

كَأَنّي وَ قَدْ جاوَزْتُ سَبْعينَ حِجَّةً   خَلَعْتُ بِها عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدائِيا

فَلَمّا بَلَغَ سَبْعاً وَ سَبْعينَ سَنَةً أَنْشَأَ يَقُولُ:

باتَتْ تُشَكّي إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً   وَ قَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعينا
فَإِنْ تَزيدي ثَلاثاً تَبْلُغي أَمَلاً   وَ فِي الثَّلاثِ وَفاءٌ لِلثَّمانِينا

بود به جایگاهش برگرداند.

و یکسال بعد ابوجیش کشته شد، طاهر خادم او را در حال مستی در بسترش سر برید و از آن تاریخ خبر اهرام و بانی آن معلوم گردید، آری این صحیح ترین گفتار دربارهٔ نیل و اهرام است.

و ضُبَیرة بن سعد قرشیّ یکصد و هشتاد سال زندگانی کرد و اسلام را درک کرد و به مرگ ناگهانی درگذشت.

و لبیدبن ربیعهٔ جعفریّ یکصد و چهل سال زندگانی کرد و اسلام را درک کرد و مسلمان شد و چون به هفتاد سالگی رسید چنین سرود:

چو هفتاد پشت سر انداختم   ردای خود از دوش انداختم

و چون به هفتاد و هفت سالگی رسید چنین سرود:

چو هفتاد و هفت سال بر من گذشت   فغان از درونم ز گردون گذشت
به آمال نفس تو نایل شود   چو عمرت به هشتاد کامل شود

فَلَمّا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً أَنْشَأَ يَقُولُ:

كَأَنِّي وَ قَدْ جاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِها عَنِّي عِذارَ لِثامي
رَمَتْني بَناتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لا أَرىٰ وَ كَيْفَ بِمَنْ يُرمىٰ وَ لَيْسَ بِرامِ
فَلَو أَنَّني اُرْمىٰ بِنَبْلٍ رَأَيْتُها وَلٰكِنَّني اُرْمىٰ بِغَيْرِ سِهامِ

فَلَمّا بَلَغَ مِائَةً وَ عَشْرَ سِنينَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عاشَها رَجُلٌ وَ فِي تَكامُلِ عَشْرٍ بَعْدَها عُمُرُ

فَلَمّا بَلَغَ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ عِشْتُ دَهْراً قَبْلَ مَجْرىٰ داحِسٍ لَوْ كانَ لِلنَّفْسِ اللَّجوجِ خُلُودُ

فَلَمّا بَلَغَ مِائَةً وَ أَرْبَعينَ سَنَةً أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ لَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَياةِ وَ طُولِها وَ سُؤالِ هذا النّاسِ كَيْفَ لَبيدُ
غُلِبَ الرِّجالُ وَ كانَ غَيْرَ مُغَلَّبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دائِمٌ مَمْدُودُ
يَوماً إِذا يَأْتي عَلَيَّ وَ لَيْلَةٌ وَ كِلاهُما بَعْدَ المُضِيِّ يَعُودُ

و چون به نود سالگی رسید چنین سرود:

نود ساله دیگر عنان‌دار نیست به بزم رقیبان ورا بار نیست
فلك تیر می‌افکند بی‌امان به مردان عاری ز تیر و کمان
اگر تیر افلاك مرئی بُدی مرا تیر نیکو و مرضی بُدی

و در یکصد و ده سالگی سرود:

صد و ده اگر عمر یابی خوش است فزونش توگویی که مردم کُش است

و در یکصدو بیست سالگی سرود:

به پیش از تباهی بسی زیستم چه می‌شد که جاوید می‌زیستم

و در یکصدو چهل سالگی سرود:

دگر گشته‌ام از حیاتم ملول چه گویم به این مردمان سَئُول؟
زمان غالب آید به مردان مرد طویل است بر روزگاران آمَد
شب و روز می‌آید و می‌رود خلایق به دنبال خود می‌بَرَد

فَلَمّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ قالَ لِابْنِهِ: يا بُنَيَّ إِنَّ أَباكَ لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنَّهُ فَنِيَ فَإِذا قُبِضَ أَبُوكَ فَأَغْمِضْهُ وَ أَقْبِلْ بِهِ القِبْلَةَ وَ سَجِّهُ بِثَوْبِهِ، وَ لا أَعْلَمَنَّ ما صَرَخَتْ عَلَيْهِ صارِخَةٌ أَوْ بَكَتْ عَلَيْهِ باكِيَةٌ، وَ انْظُرْ جَفْنَتِي الَّتِي كُنْتُ أُضيفُ بِها فَأَجِدْ صَنْعَتَها، ثُمَّ احْمِلْها إِلىٰ مَسْجِدِكَ وَ إِلىٰ مَنْ كانَ يَغْشاني عَلَيْها، فَإِذا قالَ الإِمامُ: «سَلامٌ عَلَيْكُمْ» فَقَدِّمْها إِلَيْهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْها فَإِذا فَرَغُوا فَقُلْ: احْضُرُوا جَنازَةَ أَخيكُمْ لَبيدِ بْنِ رَبيعَةَ فَقَدْ قَبَضَهُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ إِذا دَفَنْتَ أَباكَ فَاجْـعَلْ فَوقَهُ خُشُباً وَ طِينا
وَ صَفائِحَ صُمّاً رَوا شِنُها تَسَدَّدْنَ الغُضُونا
لِيَقِينَ حَرَّ الوَجْهِ سَفْسافَ التُّراب وَ لَنْ يَقِينا

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الخَبَرِ فِي حَديثِ لَبيدِ بْنِ رَبيعَةَ فِي أَمْرِ الجَفْنَةِ غَيْرُ هذا، ذَكَرُوا أَنَّ لَبيدَ بْنَ رَبيعَةَ جَعَلَ عَلىٰ نَفْسِهِ أَنَّ كُلَّما هَبَّتِ الشَّمالُ أَنْ يَنْحَرَ جَزُوراً فَيَمْلَأَ الجَفْنَةَ الَّتِي حَكَوا عَنْها فِي أَوَّلِ حَديثِهِ.

و چون مرگش فرا رسید به پسرش گفت: ای پسر جان پدرت نمرده است بلکه فانی شده است، هنگامی که پدرت قبض روح شد چشمانش را ببند و او را رو به قبله کن و جامه‌اش را بر وی افکن و مسلّماً کس بر من ناله سر ندهد و زاری نکند و آن کاسهٔ بزرگی که با آن از میهمانان پذیرایی می‌کردم بیاور و آن را پر از طعام کن و به مسجد خود به نزد میهمانان من ببر و چون امام جماعت سلام نماز را برخواند آن را تقدیم ایشان کن تا از آن تناول کنند و چون فارغ شدند به آنها بگو: بر سر جنازهٔ برادرتان لبیدبن ربیعه حاضر شوید که خدای تعالی او را قبض روح کرده است، سپس چنین سرود.

چو بر خاک کردی پدر را پسر! به گورش فروریز چوب و حجر
سپس صخرهٔ سخت بر وی بنه که مسدود سازد همه روزنه
بدین حیله محفوظ ماند رُخم؟ نماند بجز خاک زین پیکرم

و در حدیث لبیدبن ربیعه دربارهٔ آن کاسهٔ بزرگ روایت دیگری چنین وارد شده است: گویند که لبیدبن ربیعه نذر کرده بود که چون باد شمال بوزد شتری را

فَلَمّا وَلِيَ الوَليدُبْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعيطٍ الكُوفَةَ خَطَبَ النّاسَ فَحَمِدَاللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ أَثْنىٰ عَلَيْهِ وَ صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه و آله ثُمَّ قالَ: أَيُّها النّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ حالَ لَبِيدِبْنِ رَبِيعَةَ الجَعْفَرِيِّ وَ شَرَفِهِ وَ مُرُوءَتِهِ، وَ ما جَعَلَ عَلىٰ نَفْسِهِ كُلَّما هَبَّتِ الشَّمالُ أَنْ يَنْحَرَ جَزُوراً فَأَعِينُوا أَباعَقيلٍ عَلىٰ مُرُوءَتِهِ، ثُمَّ نَزَلَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةٍ مِنَ الجُزُرِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ فيها:

أَرَىٰ الجَزّارَ يَشْحَذُ شَفْرَتَيْهِ	إذا هَبَّتْ رِياحُ أَبِي عَقيلِ
طَوِيلُ الباعِ أَبْلَجُ جَعْفَرِيٌّ	كَرِيمُ الجِدِّ كَالسَّيْفِ الصَّقيلِ
وَفِي ابْنُ الجَعْفَرِيِّ بِما لَدَيْهِ	عَلَى العَلّاتِ وَ المالِ القَليلِ

وَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الجُزُرَ كانَتْ عِشْرِينَ، فَلَمّا أَتَتْهُ قالَ: جَزَى اللهُ الأَمِيرَ خَيْراً قَدْ عَرَفَ أَنِّي لا أَقُولُ الشِّعْرَ وَلٰكِنْ اُخْرُجِي يا بُنَيَّةَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ بُنَيَّةٌ لَهُ خُماسِيَّةٌ، فَقالَ لَها: أَجِيبِي الأَمِيرَ، فَأَقْبَلَتْ وَ أَدْبَرَتْ، ثُمَّ قالَتْ: نَعَمْ وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

قربان کند و آن کاسهٔ مهمان را که در اوّل حدیث بدان اشارت رفت پر سازد.

و چون ولیدبن عقبة والی کوفه شد برای مردم خطبه خواند و حمد خدای تعالی بر زبان جاری ساخت و بر پیامبر اکرم درود فرستاد آنگاه گفت: ای مردم! آیا حال لَبِیدبن رَبیعه و شرافت و جوانمردی وی را شنیده‌اید؟ آیا می‌دانید که وی نذر کرده است که چون باد شمال بوزد شتری را قربان کند؟ پس ابوعقیل را در جوانمردیش یاری کنید، سپس از منبر فرودآمد و پنج شتر برای وی فرستاد و این اشعار را سرود:

چو بینی که قصّاب بر در بوَد	یقین دان که باد شمال آمده
که او راد مردی بوَد جعفریّ	نَسَب را به اوج کمال آمده
سخیّ و وفیّ و جواد و کریم	ز عسرت به قلبش ملال آمده

و گفته‌اند که بیست شتر برای وی فرستاد و چون هدیّهٔ امیر به وی رسید گفت: خدا به امیر جزای خیر دهد او می‌داند که من شعر نمی‌گویم، ولی ای دخترک بیرون بیا و دختربچّه‌ای پنجساله بیرون آمد وبه اوگفت: شعرامیررا پاسخ گو و او آمد و شدی کرد و گفت: بسیار خوب و این اشعار را سرود:

إِذا هَبَّتْ رِياحُ أَبِي عَقيلٍ دَعَونا عِنْدَ هَبَّتِها الْوَليدا
طَويلَ الباعِ أَبْلَجَ عَبْشَميّاً أَعانَ عَلىٰ مُرُوءَتِهِ لَبيدا
بِأَمْثالِ الهِضابِ كَأَنَّ رَكباً عَلَيْها مِنْ بَني حامٍ قُعُودا
أَباوَهْبٍ جَزاكَ اللهُ خَيْراً نَحَرْناها وَ أَطْعَمْنا الثَّريدا
فَعُدْ أَنَّ الكَريمَ لَهُ مَعادٌ وَ عَهْدي بِابْنِ أَرْوىٰ أَنْ تَعُودا

فَقالَ لَها: أَحْسَنْتِ يا بُنَيَّةُ لَولا أَنَّكِ سَأَلْتِ. قالَتْ: إِنَّ المُلُوكَ لا يَسْتَحْيِي مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ، قالَ: وَ أَنْتِ يا بُنَيَّةُ أَشْعَر.

وَ عاشَ ذُوالأَصْبَعِ العدوانيُّ وَ اسْمُهُ حُرثانُ بْنُ الحارِثِ بْنِ مُحَرِّثِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الظَّرِبِ بْنِ عُثْمانَ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ عاشَ جَعْفَرُ بْنُ قبط ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ أَدْرَكَ الإِسْلامَ.

وَ عاشَ عامِرُ بْنُ الظَّرِبِ العدوانيُّ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ عاشَ مُحَصَّنُ بْنُ عِتْبانَ بْنِ ظالِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَطيعَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مازَنَ الزُّبَيْدِيُّ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَ قالَ فِي ذٰلِكَ:

چو بر ما وزد بادهای شمال بخوانیم و گوئیم از جان ولید!
که او رادمردی کریم وسخی است فرستاده اُشتر به خان لبید
شترهای معظم که گویی بر آن نشسته فرازش به کوهان عبید
خدایت جزایت به نیکی دهد که پختیم و کردیم در آن ترید
کرامت چنین است ای ذو کرم بمانده‌است در کام جانان مزید

لبید گفت: ای دخترم! نیکو سرودی جز آنکه در این اشعار مسألت و گدایی کردی، گفت: مسألت و گدایی از پادشاهان خجالت ندارد، گفت: ای دخترم تو از دیگران شاعرتری!

و ذوالاصبع عدوانیّ سیصدسال زیست.

و جعفربن قبط سیصدسال زندگانی کرد و به درک اسلام نایل آمد.

و عامربن ظرب عدوانیّ سیصدسال زندگانی کرد.

و محصن بن عتبان دویست و پنجاه سال زندگانی کرد و در این باره چنین

أَلا يا سَلْمُ إِنّي لَسْتُ مِنْكُمْ — وَلٰكِنّي امْرُءٌ قُوتي سُغُوبُ
دَعاني الدّاعيانِ فَقُلْتُ: هيّا — فَقالا: كُلُّ مَنْ يُدْعىٰ يُجيبُ
أَلا يا سَلْمُ أَعْياني قِيامي — وَ أَعْيَتْني المَكاسِبُ وَ الذُّهوبُ
وَ صِرْتُ رَذِيَّةً فِي البَيْتِ كَلّاً — تَأَذّىٰ بِيَ الأَباعِدُ وَ القَريبُ
كَذاكَ الدَّهْرُ وَ الأَيّامُ خُونٌ — لَها في كُلِّ سائِمَةٍ نَصيبُ

وَ عاشَ عوفُ بْنُ كُنانَةَ الكَلْبِيُّ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ جَمَعَ بَنيهِ فَأَوْصاهُمْ وَ هُوَ عوفُ بْنُ كُنانَةَ بْنِ عوفِ بْنِ عذرةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثُورِ بْنِ كَلْبٍ فَقالَ: يا بَنِيَّ احْفَظُوا وَصيَّتي فَإِنَّكُمْ إِنْ حَفِظْتُمُوها سِدْتُمْ قَوْمَكُمْ مِنْ بَعْدي:

إِلٰهَكُمْ فَاتَّقُوهُ، وَ لا تَحْزَنُوا وَ لا تَخُونُوا، وَ لا تُثيرُوا السِّباعَ[1] مِنْ مَرابِضِها فَتَنْدَمُوا، وَ جاوِزُوا النّاسَ بِالكَفِّ عَنْ مَساويهِمْ فَتَسْلَمُوا وَ تَصْلَحُوا، وَ عِفُّوا عَنِ

سرود:

چو بر ما رود روزگارى دراز — نباشد درى بر رخ پير باز
دوداعى مراسوى خود خوانده‌اند — به گوشم سرودند آهسته راز
دگر ناتوانم ز برخاستن — روم بر نشيب و شوم بر فراز
مصيبت بود در جهان زيستن — به فقر و مرض روزگارى دراز
زمانه خيانت كند بر همه — بگيرد نصيبش ز مردم به ناز

و عوف بن كنانهٔ كلبى سيصد سال زندگانى كرد و چون وفاتش فرا رسيد فرزندانش را گردآورد و به آنها چنين وصيّت كرد: اى فرزندانم وصيّت مرا مراعات كنيد كه اگر چنين كنيد پس از من سادات قوم خود خواهيد بود:

خداى خود را پرهيزكار باشيد و اندوه مخوريد و خيانت نورزيد و درندگان را از بيشه‌هايشان بيرون نكشانيد كه پشيمان خواهيد شد و با چشم‌پوشى از بديهاى مردم از آنها درگذريد تا سالم باشيد و صلاح يابيد و از ايشان درخواستى نكنيد و خود را از آنها جدا نسازيد و جز دربرابر ظلم خاموش باشيد تا مورد —

---

۱ ـ في بعض النسخ «تستثيروا السباع».

الطَّلَبِ إِلَيْهِمْ وَ لا تَسْتَثْقِلُوا[1]، وَ أَلْزِمُوا الصَّمْتَ إِلاّ مِنْ حَقٍّ تُحْمَدُوا، وَ ابْذُلُوا لَهُمُ المَحَبَّةَ تَسْلِمْ لَكُمُ الصُّدُورُ، وَ لا تَحْرِمُوهُمُ المَنافِعَ فَيَظْهَرُوا الشَّكاةَ، وَ تَكُونُوا مِنْهُمْ فِي سَتْرٍ يَنْعَمْ بِالكُمْ، وَلا تُكْثِرُوا مُجالَسَتَهُمْ فَيَسْتَخِفُّ بِكُمْ، وَ إِذا نَزَلَتْ بِكُمْ مُعْضِلَةٌ فَاصْبِرُوا لَها، وَ أَلْبِسُوا لِلدَّهْرِ أَثْوابَهُ، فَإِنَّ لِسانَ الصِّدْقِ مَعَ المَسْكَنَةِ خَيْرٌ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ مَعَ المَيْسَرَةِ، وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى المَذَلَّةِ لِمَنْ تَذَلَّلَ لَكُمْ، فَإِنَّ أَقْرَبَ الوَسائِلِ المَوَدَّةُ، وَ إِنَّ أَتْعَبَ النَّشَبِ البِغْضَةُ، وَ عَلَيْكُمْ بِالْوَفاءِ، وَ تَنَكَّبُوا الغَدَرَ يَأْمَنْ سِرْبُكُمْ، [وَ أَصِيخُوا لِلْعَدْلِ] وَ أَحْيُوا الحَسَبَ بِتَرْكِ الكِذْبِ، فَإِنَّ آفَةَ المُرُوءَةِ الكِذْبُ وَ الخُلْفُ، لا تُعْلِمُوا النّاسَ أَقْتارَكُمْ فَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ وَ تَخْمُلُوا، وَ إِيّاكُمْ وَ الغُرْبَةَ فَإِنَّها ذِلَّةٌ، وَ لا تَضَعُوا الكَرائِمَ إِلاّ عِنْدَ الأَكْفاءِ، وَ ابْتَغُوا لِأَنْفُسِكُمُ المَعالِيَ، وَ لا يَخْتَلِجَنَّكُمْ جَمالُ النِّساءِ عَنِ الصِّحَّةِ، فَإِنَّ نِكاحَ الكَرائِمِ مَدارِجُ الشَّرَفِ، وَ اخْضَعُوا لِقَومِكُمْ، وَ لا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ لِتَنالُوا المَنافِسَ، وَ

ستایش واقع شوید و بر مردم محبّت کنید تا در سینه های آنها حقد و کینه ای از شما نباشد و آنها را از منافع محروم نسازید تا شاکیان پدیدار نشوند و خود را از مردم در پرده نگاهدارید تا آرامش خاطر یابید و با آنها بسیار منشینید که وقار شما زایل خواهد شد و چون مشکلی پیش آمد بردبار باشید و لباس مناسب زمانه را بپوشید که نام نیک به همراه تنگدستی از بدنامی به همراه رفاه بهتر است و با هر کس که برای شما تواضع کند تواضع کنید که دوستی نزدیکترین وسایل است و بدترین گرفتاری دشمنی است و بر شما باد که وفاداری کنید و فریبکاری نکنید تا قلوبتان در امان باشد [و شنوای عدل باشید] و حَسَب خود را با ترک دروغ زنده کنید زیرا آفتِ جوانمردی دروغگویی و خُلف وعده است و مردم را از وضع خود آگاه نکنید که در چشم ایشان خوار خواهید شد و گمنام می شوید و از غربت بپرهیزید که آن خواری است و دختران خود را به همردیفان آنها بدهید و برای نفوس خود معالی امور را بجویید و زیبایی زنان شما را از صحّت باز ندارد که ازدواج با زنان کریمه از مدارج شرف است و با قوم خود فروتن باشید و با آنها

۱ ـ في بعض النسخ «لئلا تستثقلوا».

لا تُخالِفُوهُمْ فيما اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْخِلافَ يَزْري بِالرَّئيسِ الْمُطاعِ، وَلْيَكُنْ مَعْرُوفُكُمْ لِغَيْرِ قَومِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَ لا تُوحِشُوا أَفْنِيَتَكُمْ مِنْ أَهْلِها، فَإِنَّ إِيحاشَها إِخْمادُ النّارِ وَ دَفْعُ الحُقُوقِ، وَ ارْفُضُوا النَّائِمَ بَيْنَكُمْ [تَسْلَمُوا]، وَ كُونُوا أَعْواناً عِنْدَ الْمُلِمّاتِ تَغْلِبُوا، وَاحْذَرُوا النُّجْعَةَ إِلاّ في مَنْفَعَةٍ لا تُصابُوا، وَ أَكْرِمُوا الجارَ يُخْصِب جَنابُكُمْ، وَ آثِرُوا حَقَّ الضَّعيفِ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَ أَلْزِمُوا مَعَ السُّفَهاءِ الحِلْمَ تَقِلُّ هُمُومُكُمْ، وَ إِيّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّها ذِلَّةٌ، وَ لا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ فَوقَ طاقَتِها إِلاّ الْمُضْطَرَّ فَإِنَّكُمْ لَنْ تُلامُوا عِنْدَ اتِّضاحِ العُذْرِ وَ بِكُمْ قُوَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعاوَنُوا فِي الاضْطِرارِ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ بِالْمَعْذِرَةِ، وَ جِدُّوا وَ لا تُفْرِطُوا فَإِنَّ الجِدَّ مانِعُ الضَّيْمِ، وَ لْتَكُنْ كَلِمَتُكُمْ واحِدَةً تَعِزُّوا وَ يَرْهُفُ حَدُّكُمْ وَ لا تَبْذُلُوا الوُجُوهَ لِغَيْرِ مُكْرِميها فَتُكْلِحُوها، وَ لا تَجَشَّمُوها أَهْلَ الدَّناءَةِ فَتَقْصُرُوا بِها[1] وَ لا تَحاسَدُوا فَتَبُورُوا،

جفا نكنيد تا به آرزوهاى خود برسيد و در امورى كه اتّفاق دارند با آنها مخالفت نكنيد زيرا مخالفت، رئيس مطاع را خوار مى سازد و بايد كه ابتدا به قوم خود نيكى كنيد و بعد از آن به ديگران و سراهاى خود را از اهل آن خالى نسازيد كه خالى ساختن آن خاموش كردن اجاق و جلوگيرى از حقوق است و در ميان خود سخن چينى را ترک كنيد و هنگام بروز حوادث زمانه يكديگر را يارى نمائيد تا غلبه يابيد و كوچ نكنيد مگر براى سودى كه در وطن به آن نرسيد و همسايه را اكرام كنيد تا آستانهٔ شما بركت يابد و ميهمان را بر خود مقدّم داريد و با سفيهان بردبار باشيد تا اندوه شما اندک شود و از تفرقه و جدايى بپرهيزيد كه آن خوارى است و بر خود بار بيش از توان تحميل نكنيد مگر در حالى كه مضطر باشيد و آنگاه كه عُذر شما آشكار گردد ملامت نشويد و اگر قدرتمند باشيد بهتر از آن است كه در اضطرار با معذرت خواهى يكديگر را يارى كنيد و جدّيت كنيد كه جدّيت مانع ستم كشيدن است و بايد كه وحدت كلمه داشته باشيد تا عزّت يابيد و شمشيرتان برّان باشد و آبروى خود را نزد غير كريم و لئيم نهيد كه تقصير كار خواهيد بود و به يكديگر حسد نورزيد كه هلاک خواهيد شد و از بُخل اجتناب

۱ ـ في بعض النسخ «لغير مكرمة فتخلقوها و لا تحتشموا أهل الدناءة فتقصروا بها» و في بعض النسخ «ولا تحتشموها». و التجشم: التكلف.

وَ اجْتَنِبُوا الْبُخْلَ فَإِنَّهُ داءٌ، وَ ابْنُوا المَعالي بِالجُودِ وَ الأَدَبِ وَ مُصافاةِ أَهْلِ الفَضْلِ وَ الحِياءِ وَ ابْتاعُوا المَحَبَّةَ بِالْبَذْلِ، وَ وَقِّرُوا أَهْلَ الفَضْلِ، وَ خُذُوا عَنْ أَهْلِ التَّجارِبِ، وَ لا يَمْنَعْكُمْ مِنْ مَعْرُوفٍ صِغَرُهُ فَإِنَّ لَهُ ثَواباً، وَ لا تَحْقِرُوا الرِّجالَ فَتُزْدَرَوا، فَإِنَّما المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: ذَكاءُ قَلْبِهِ وَ لِسانٌ يُعَبِّرُ عَنْهُ، وَ إِذا خَوَّفَتْمْ داهِيَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّثَبُّتِ قَبْلَ العَجَلَةِ، وَ الْتَمِسُوا بِالتَّوَدُّدِ المَنْزِلَةَ عِنْدَ المُلُوكِ، فَإِنَّهُمْ مَنْ وَضَعُوهُ اتَّضَعَ، وَ مَنْ رَفَعُوهُ ارْتَفَعَ، وَ تَنَبَّلُوا تَسِمْ إِلَيْكُمُ الأَبْصارُ، وَ تَواضَعُوا بِالْوَقارِ لِيُحِبَّكُمْ رَبُّكُمْ[1]، ثُمَّ قالَ:

وَ ما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤتيكَ نُصْحَهُ — وَ لا كُلُّ مُؤْتٍ[2] نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وَلٰكِنْ إِذا ما اسْتَجْمَعا عِنْدَ واحِدٍ — فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طاعَةٍ بِنَصيبِ

وَ عاشَ صَيْفِيُّ بْنُ رياحِ بْنِ أَكْثَمَ أَحَدُ بَني أَسَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَميمٍ مِائَتَيْنِ وَ سَبْعينَ سَنَةً، وَ كانَ يَقُولُ: لَكَ عَلىٰ أَخيكَ سُلْطانٌ في كُلِّ حالٍ إِلاّ فِي الْقِتالِ، فَإِذا أَخَذَ الرَّجُلُ السِّلاحَ فَلا

کنید که آن مَرَضی است و با جود و ادب و با همدستی اهل فضل و کمال بنای معالی را بسازید و با بخشش محبت را خریداری کنید و اهل فضل را احترام نمائید و از تجربیّات دیگران بهره گیرید و کار نیکوی اندک را هم به جای آورید که برای آن نیز ثوابی است و مردان را کوچک مشمارید که خوار خواهید شد و انسان در گرو دو عضو کوچک است دل هوشمند و زبان گویا و چون حادثهٔ وحشتناکی شما را ترسانید پیش از شتاب طمأنینه پیشه سازید و با اظهار دوستی نزد شاهان خواستار منزلت باشید که آنان هر که را خوار سازند خوار خواهد شد و هر که را رفعت دهند رفیع خواهد شد و بزرگواری کنید تا دیدگان به شما دوخته شود و با وقار تواضع کنید تا خدای تعالی شما را دوست بدارد. آنگاه چنین گفت:

نه هر مرد خردمندی بوَد ناصح — نه هر مرد نصیحت‌گر بوَد عاقل

خدا را ای پسر هرگز مشو غافل — اگر مرد نصیحت‌گو بوَد عاقل

و صیفی بن ریاح که یکی از بنی اسد است دویست و هفتاد سال زندگانی کرد و می‌گفت: تو بر برادرت در هر حال تسلّط داری مگر در جنگ و چون مرد

۱ـ في البحار: «و تبنّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء و ليُحبّكم ربّكم».

۲ـ في البحار: «كلّ موفٍ».

سُلْطانَ لَكَ عَلَيْهِ، وَ كَفىٰ بِالْمَشرفِيَّةِ واعِظاً، وَ تَرْكُ الفَخْرِ أَبْقىٰ لِلثَّناءِ، وَ أَسْرَعُ الجُرْمِ عُقُوبَةً البَغْيُ، وَ شَرُّ النُّصْرَةِ التَعَدّي، وَ أَلْأَمُ الأَخلاقِ أَضْيَقُها، وَ مِنْ سُوءِ الأَدَبِ كَثْرَةُ العِتابِ[1]، وَ اَقْرَعِ الأَرْضَ بِالْعَصاءِ. ـ فَذَهَبَتْ مَثَلاً ـ.

لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَومِ ما تَقْرَعُ العَصا　　وَ ما عَلِمَ الإِنْسانُ إِلّا لِيَعْلَما

وَ عاشَ عَبّادُ بْنُ شَدّادِ اليَرْبُوعيُّ مِائَةً وَ خَمْسينَ سَنَةً.

وَ عاشَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ أَحَدُ بَني أَسَدِبْنِ عَمْروبْنِ تَميمٍ ثَلاثَمِائَةٍ وَ سِتّينَ سَنَةً ـ وَ قالَ بَعْضُهُمْ: مِائَةً وَ تِسْعينَ سَنَةً ـ وَ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَاخْتُلِفَ في إِسْلامِهِ إِلّا أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشُكُّ في أَنَّهُ لَمْ يُسْلِمْ، فَقالَ في ذٰلِكَ:

وَ إِنَّ امْرَءاً قَدْ عاشَ تِسْعينَ حِجَّةً　　إِلىٰ مِائَةٍ لَمْ يَسْأَمِ العيشَ جاهِلُ

خَلَتْ مِائَتانِ غَيْرِ سِتٍّ وَ أَرْبَعٍ　　وَ ذٰلِكَ مِنْ عَدِّ اللَّيالِيَ قَلائِلِ

سلاح بر گيرد ديگر تسلّطى بر او ندارى و شمشير برّان بهترين واعظ است و ترك مفاخره براى جلب ثنا بهتر است و سريع ترين عقوبتها عقوبت سركشى و ستم است و بدترين پيروزيها تجاوز كردن است و پست ترين خُلق و خوها ضيق ترين آنهاست و عتاب و گلايۀ فراوان بى‌ادبى است، و او هنگامى كه اين وصايا را مى‌گفت سرِ عصاى خود بر زمين مى‌كوبيد و آن ضرب المثل شد.

نكوبد حكيمى عصا بر زمين　　به هنگام صحبت به نازى چنين

و عبّادبن شدّاد يكصدو پنجاه سال زندگانى كرد.

و اكثم بن صيفىّ كه از بنى اسد است سيصد و شصت سال زندگانى كرد و بعضى گفته‌اند يكصدو نود سال و به درك دوران اسلام نايل شد و در اسلام آوردن وى اختلاف است و بيشتر رجاليان مى‌گويند كه اسلام نياورده است و دربارۀ عمر خود چنين سرود:

نود تابه صدسال عمرى بس است　　كه عاقل بگيرد از آن پس ملال

نود سال و صد سال من زيستم　　اگر چه نباشد به عمرم كمال

۱ ـ في بعض النسخ «و من الاذى كثرة العتاب».

وَ قالَ مُحَمَّدُبْنُ‌مسلمَةَ: أَقْبَلَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ يُرِيدُ الإسْلامَ فَقَتَلَهُ ابْنُهُ عَطَشاً. فَسَمِعْتُ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةِ نَزَلَتْ فيهِ: «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ»[1]، وَ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَداً فِي الْحِكْمَةِ. وَ أَنَّهُ لَمّا سَمِعَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ ابْنَهُ حُلَيْساً[2] فَقالَ: يا بُنَيَّ إِنِّي أَعِظُكَ بِكَلِماتٍ فَخُذْهُنَّ مِنْ حينَ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي إِلىٰ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ، ائْتِ نَصيبَكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ فَلا تَسْتَحِلَّهُ فَيُسْتَحَلُّ مِنْكَ. فَإِنَّ الْحَرامَ لَيْسَ يُحَرِّمُ نَفْسَهُ وَ إِنَّما يُحَرِّمُهُ أَهْلُهُ. وَ لا تَمُرَّنَّ بِقَوْمٍ إِلّا نَزَلْتَ عِنْدَ أَعَزِّهِمْ وَ أَحْدِثْ[3] عَقْداً مَعَ شَرِيفِهِمْ. وَ إِيّاكَ وَالذَّلِيلَ فَإِنَّهُ أَذَلَّ نَفْسَهُ. وَ لَوْ أَعَزَّها لَأَعَزَّهُ قَوْمُهُ. فَإِذا قَدِمْتَ عَلىٰ هٰذا الرَّجُلِ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُهُ وَ عَرَفْتُ نَسَبَهُ وَ هُوَ فِي بَيْتِ قُرَيْشٍ وَ أَعَزِّ الْعَرَبِ. وَ هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمّا ذُو نَفْسٍ أَرادَ مُلْكاً. فَخَرَجَ لِلْمُلْكِ بِعِزِّهِ فَوَقِّرْهُ وَ شَرِّفْهُ

و محمّدبن مسلمه گوید: اکثم بن صیفیّ برای اسلام آوردن پیش آمد و پسرش او را در حالی که عطشان بود بکشت و شنیدم که این آیه دربارهٔ وی نازل گشت: «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ» و عرب در حکمت هیچ کس را بر وی تقدّم نداده است، و چون بعثت رسول خدا را شنید پسرش حلیس را برای تحقیق فرستاد و به او گفت: ای پسر جان من تو را چند کلمه پند می‌دهم آنها را از من فراگیر و از هنگامی که می‌روی تا زمانی که باز می‌گردی آنها را به‌کاربند: حقّ ماه رجب را ادا کن و آن را از ماههای حرام بشمار تا ریختن خون تو را حلال نشمارند که حرام خود را تحریم نمی‌کند بلکه اهل آن است که آن را تحریم می‌نماید، و بر هر قومی گذر کردی نزد عزیزترین آنها وارد شو و با شریف‌ترین آنها بپیوند و از ذلیل بر حذرباش که او خود را خوار کرده است و اگر او خود را عزیز می‌داشت قومش نیز او را عزیز می‌شمردند، و چون بر این مرد وارد شدی بدان که من او را و نَسَبش را می‌شناسم او از خاندان قریش است که عزیزترین عرب هستند و او از دو حال خارج نیست یا مرد با شخصیّتی است و ارادهٔ پادشاهی دارد و به واسطهٔ عزّتش برای پادشاهی خروج کرده است، پس او را توقیر کن و گرامی بدار و در مقابل او

١ - النساء: ٩٩. ٢ - في بعض النسخ «حبيشاً». ٣ - في بعض النسخ «و أخذت».

وَ قُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لا تَجْلِسْ إِلّا بِإِذْنِهِ حَيْثَ يَأْمُرُكَ وَ يُشيرُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ إِنْ كانَ ذٰلِكَ كانَ أَدْفَعَ لِشَرِّهِ عَنْكَ وَ أَقْرَبَ لِخَيْرِهِ مِنْكَ، فَإِنْ كانَ نَبِيّاً فَإِنَّ اللهَ لا يُحَسُّ فَيُتَوَهَّمُ وَ لا يُنْظَرُ فَيُتَجَسَّمُ، وَ إِنَّما يَأْخُذُ الخِيَرَةَ حَيْثُ يَعْلَمُ، لا يُخْطِئُ فَيُسْتَعْتَبُ، إِنَّما أَمْرُهُ عَلىٰ ما يُحِبُّ، وَ إِنْ كانَ نَبِيّاً فَسَتَجِدُ أَمْرَهُ كُلَّهُ صالِحاً وَ خَبَرَهُ كُلَّهُ صادِقاً، وَ سَتَجِدُهُ مُتَواضِعاً فِي نَفْسِهِ مُتَذَلِّلاً لِرَبِّهِ، فَذِلَّ لَهُ فَلا تُحْدِثَنَّ أَمْراً دُونِي، فَإِنَّ الرَّسُولَ إِذا أَحْدَثَ الأَمْرَ مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيِ الَّذي أَرْسَلَهُ، وَ احْفَظْ ما يَقُولُ لَكَ إِذا رَدَّكَ إِلَيَّ، فَإِنَّكَ لَوْ تَوَهَّمْتَ أَوْ نَسيتَ جَشَّمْتَني رَسُولاً غَيْرَكَ.

وَ كَتَبَ مَعَهُ: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ مِنَ العَبْدِ إِلَى العَبْدِ؛ أَمّا بَعْدُ: فَأَبْلِغْنا ما بَلَغَكَ فَقَدْ أَتانا عَنْكَ خَبَرٌ لا نَدْري ما أَصْلُهُ، فَإِنْ كُنْتَ أُريتَ فَأَرِنا، وَ إِنْ كُنْتَ عُلِّمْتَ فَعَلِّمْنا وَ أَشْرِكْنا في كَنْزِكَ، وَ السَّلامُ.

بایست و جز با اذن او منشین و جائی بنشین که به تو فرمان می‌دهد و اشاره می‌نماید که این ادب شرّ او را از تو می‌گرداند و تو را از خیر او بهره‌مند می‌گرداند، و یا آنکه پیامبر است و خدای تعالی به حواس توهّم و تجسّم و هر که را بخواهد به پیامبری بر گزیند خطا نمی‌کند تا مورد عتاب واقع شود و کار ها به ارادهٔ اوست، پس اگر پیامبر بود همهٔ کارهای او را درست و گفتارش را راست خواهی یافت و او را در نزد خود متواضع و در برابر خداوند خوار خواهی یافت، پس تو هم در برابر او متواضع باش و بی‌اذن من کاری انجام مده که رسول اگر از جانب خود کاری را انجام دهد از دستور آنکه وی را فرستاده خارج خواهد شد و چون ترا به نزد من باز فرستاد گفتارش را حفظ کن که اگر در گفتار او توهّم کنی و یا آنکه آن را فراموش نمایی مرا به رنج ارسال فرستادهٔ دیگری خواهی انداخت.

و این نامه را هم به همراه وی فرستاد: «به نام تو ای خداوند»: این نامه از جانب بنده‌ای به جانب بنده‌ای است، امّا بعد آنچه به تو رسیده به ما نیز برسان که از ناحیهٔ تو به ما گزارشی رسیده است که حقیقت آن را نمی‌دانیم، پس اگر به تو نشان داده‌اند به ما نیز نشان بده و اگر به تو آموخته‌اند به ما نیز بیاموز و ما را در

فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فيما ذَكَرُوا: «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلىٰ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفيٍّ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ إِنَّ اللهَ تَعالىٰ أَمَرَني أَنْ أَقُولَ: لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَ آمُرَ النّاسَ بِقَولِها، وَ الْخَلْقُ خَلْقُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ الأَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ، خَلَقَهُمْ وَ أَماتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ المَصيرُ، أَدَّبْتُكُمْ بِآدابِ الْمُرْسَلينَ وَ لَتَسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ العَظيمِ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ».

فَلَمّا جاءَهُ كِتابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ لِابْنِهِ: يا بُنَيَّ ما ذا رَأَيْتَ؟ قالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ وَيَنْهىٰ عَنْ مَلائِمِها. فَجَمَعَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفيٍّ إِلَيْهِ بَني تَميمٍ ثُمَّ قالَ: يا بَني تَميمٍ لا تُحْضِرُوني سَفيهاً، فَإِنَّ مَنْ يَسْمَعُ يَخَلْ، وَ لِكُلِّ إِنْسانٍ رَأْيٌ في نَفْسِهِ، وَ إِنَّ السَّفيهَ واهِنُ الرَّأْيِ وَ إِنْ كانَ قَوِيَّ البَدَنِ، وَ لا خَيْرَ فيمَنْ لا عَقْلَ لَهُ.

يا بَني تَميمٍ كَبُرَتْ سِنّي وَ دَخَلَتْني ذِلَّةُ الكِبَرِ فَإِذا رَأَيْتُمْ مِنّي حُسْناً فَأْتُوهُ، وَ إِذا أَنْكَرْتُمْ مِنّي شَيْئاً فَقَوِّمُوني بِالْحَقِّ أَسْتَقِمْ لَهُ، إِنَّ ابْني قَدْ جاءَني وَ قَدْ شافَهَ هٰذَا الرَّجُلَ فَرَآهُ يَأْمُرُ

گنجینهٔ خود شریک ساز والسّلام.

و گفته اند که رسول خدا ﷺ در پاسخ او چنین نوشت: از محمّد رسول خدا به أکثم بن صیفی: خدا را نزد تو ثنا می گویم، خدای تعالی مرا فرمان داده است که بگویم: «لا اِلٰهَ اِلاّ اللهُ» و مردم را به گفتن آن دستور دهم، همهٔ مردم خلایق خدای تعالی هستند و همهٔ کارها از آن اوست، ایشان را می آفریند و می میراند و مبعوث می کند، و بازگشت به سوی اوست، من شما را به آداب پیامبران تأدیب می کنم و از خبر بزرگ پرسش می شوید وَلَتَعلَمنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

و چون نامهٔ رسول خدا ﷺ به او رسید به فرزندش گفت: پسر جان چه دیدی؟ گفت: دیدم که به مکارم اخلاق فرمان می دهد و از اخلاق پست باز می دارد، اکثم صیفی بنی تمیم را گردآورد و گفت: ای بنی تمیم سفیه نباشید، زیرا هرکس بشنود متعهّد خواهد بود و هر کس برای خود رأیی دارد، امّا سفیه سست رأی است گر چه تنش نیرومند باشد و کسی که عقل ندارد خیری در او نیست.

ای بنی تمیم من پیر شده‌ام و خواری پیری بر من درآمده است پس چون از من امر نیکویی دیدید بدان عمل کنید و اگر امر زشتی دیدید مرا به راستی بیاورید تا بدان استوار شوم، این فرزندم به نزد من آمده است و با آن مرد بزرگ گفتگو

بِالمَعْرُوفِ وَ يَنْهىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَ يَأْخُذُ بِمَحاسِنِ الأَخلاقِ، وَ يَنْهىٰ عَنْ مَلائِمِها، وَ يَدْعُو إِلىٰ أَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ، وَ تُخْلَعَ الأَوثانُ وَ يُتْرَكَ الحَلْفُ بِالنّيرانِ. وَ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَ أَنَّ قَبْلَهُ رُسُلاً لَهُمْ كُتُبٌ، وَ قَدْ عَلِمْتُ رَسُولاً قَبْلَهُ كانَ يَأْمُرُ بِعِبادَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَحْدَهُ، إِنَّ أَحَقَّ النّاسِ بِمُعاوَنَةِ مُحَمَّدٍ وَ مُساعَدَتِهِ عَلىٰ أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنْ الَّذي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقّاً فَهُوَ لَكُمْ، وَ إِنْ يَكُ باطِلاً كُنْتُمْ أَحَقَّ مَنْ كَفَّ عَنْهُ وَ سَتَرَ عَلَيْهِ.

وَ قَدْ كانَ أُسْقُفُ نَجْرانَ يُحَدِّثُ بِصِفَتِهِ، وَ لَقَدْ كانَ سُفْيانُ بْنُ مُجاشِعٍ قَبْلَهُ يُحَدِّثُ بِهِ وَ سَمّىٰ ابْنَهُ مُحَمَّداً. وَ قَدْ عَلِمَ ذَوُوا الرَّأْيِ مِنْكُمْ أَنَّ الفَضْلَ فيما يَدعُو إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُ بِهِ، فَكُونُوا في أَمْرِهِ أَوَّلاً وَ لا تَكُونُوا أَخيراً، اتَّبِعُوهُ تُشَرَّفُوا، وَ تَكُونُوا سَنامَ العَرَبِ، وَ أْتُوهُ طائِعينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتُوهُ كارِهينَ. فَإِنّي أَرىٰ أَمْراً ما هُوَ بِالهُوَيْنا لا يَتْرُكُ مُصْعَداً إِلّا صَعَّدَهُ وَ لا مَنْصُوباً إِلّا بَلَغَهُ، إِنَّ هٰذَا الَّذي يَدْعُو إِلَيْهِ لَو لَمْ يَكُنْ ديناً لَكانَ فِي الأَخْلاقِ

كرده است او را ديده است كه به نيكى فرمان مى دهد و از زشتى باز مى دارد و محاسن اخلاق را مى گيرد و از اخلاق پست باز مى دارد و مردم را فرا مى خواند كه تنها خدا را بپرستند و بتها را ترك كنند و به آتش سوگند نخورند و مى گويد كه او رسول خداست و پيش از او نيز رسولانى بوده‌اند كه كتابهايى داشته‌اند و من نيز مى دانم كه پيش از او رسولانى بوده‌اند كه مردم را به پرستش خداى يكتا فرا خوانده‌اند، سزاوارترين مردم به نصرت و يارى او شماها هستيد، اگر آنچه بدان دعوت مى‌كند حق است آن به سود شماست و اگر باطل است شما سزاوارترين مردمى هستيد كه بايد از او دفاع كنيد و بر او پرده پوشى نمائيد.

و اسقف نجران اوصاف او را مى گفت و سفيان بن مجاشع پيش از اين از او ياد مى‌كرد و نام پسرش را نيز محمّد نهاد و انديشمندان شما مى دانند كه فضيلت در آن چيزى است كه وى بدان فرا مى خواند و به آن فرمان مى‌دهد، پس در كار او پيش قدم باشيد و نه دنباله رو و از او پيروى كنيد تا شرافت يابيد و برتر عرب باشيد و پيش از آنكه به كراهت به آئين وى درآئيد به طوع و رغبت به دين وى بگرويد، من امرى را مى بينم كه خُرد و آسان نيست، و تمام قلّه ها و بلنديها را فتح خواهد كرد، اين مسلكى كه وى مردم را به آن فرا مى خواند اگر هم دين نباشد

حَسَناً، أَطيعُوني وَ اتَّبِعُوا أَمْري أَسْأَلُ لَكُمْ ما لا يَنْزِعُ مِنْكُمْ أَبَداً، إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ عَدَداً، وَ أَوْسَعَهُمْ بَلَداً، وَ إِنِّي لَأَرىٰ أَمْراً لا يَتَّبِعُهُ ذَليلٌ إِلّا عَزَّ، وَ لا يَتْرُكُهُ عَزيزٌ إِلّا ذَلَّ، اتَّبِعُوهُ مَعَ عِزِّكُمْ تَزْدادُوا عِزّاً، وَ لا يَكُنْ أَحَدٌ مِثْلَكُمْ، إِنَّ الأَوَّلَ لَمْ يَدَعْ لِلآخِرِ شَيْئاً، وَ إِنَّ هذا أَمْرٌ لِما هُوَ بَعْدَهُ، مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ فَهُوَ الباقي، وَ اقْتَدىٰ بِهِ الثّاني، فَأَصْرِمُوا أَمْرَكُمْ فَإِنَّ الصَّريمَةَ قُوَّةٌ، وَ الاِحْتِياطَ عَجْزٌ[1].

فَقالَ مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ: خَرِفَ شَيْخُكُمْ. فَقالَ أَكْثَمُ: وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ أَراكُمْ سُكُوتاً وَ إِنَّ آفَةَ الْمَوعِظَةِ الإِعْراضُ عَنْها.

وَيْلَكَ يا مالِكُ إِنَّكَ هالِكٌ، إِنَّ الْحَقَّ إِذا قامَ وَقَعَ الْقائِمُ مَعَهُ وَ جَعَلَ الصَّرْعىٰ قِياماً فَإِيّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، أَما إِذا سَبَقْتُمُوني بِأَمْرِكُمْ فَقَرِّبُوا بَعيري أَرْكَبْهُ. فَدَعا بِراحِلَتِهِ

لااقل دستورات اخلاق نیکویی است، پس از من اطاعت کنید و از دستوراتم پیروی نمائید تا برای شما چیزی را مسألت کنم که هرگز از شما جدا نشود شما از همهٔ قبایل عرب بیشتر خواهید شد و بلاد شما افزون تر خواهد گردید، من امری را می بینم که هر ذلیلی دنبال آن برود، عزیز خواهد شد، و هر عزیزی که آن را ترک کند ذلیل خواهد شد. شما از او پیروی کنید تا عزّتتان افزون شود و کسی مانند شما نباشد، اوّل برای آخر چیزی را باقی نخواهد گذاشت و این امری است که دنباله ای دارد، آنکس که بدان سبقت گیرد باقی خواهد ماند و دومی به او اقتدا خواهد کرد، پس از کارهایتان دست بردارید تا نیرومند شوید و احتیاط درماندگی است.

پس از آن مالک بن نویره گفت: این شیخ شما خرف شده است و اکثم گفت: وای بر مشارکتِ غم‌دار و بی‌غم، ای مردم! چرا خاموشید؟ آفتِ موعظه روی گردانی از آن است.

وای بر تو ای مالك که تو نابود خواهی شد، چون حق قیام کند هر که با آن برخیزد بلندی می یابد و هر که با آن بستیزد به خاک هلاکت خواهد افتاد و بر تو باد که از آنها نباشی، امّا اگر می خواهید از من پیشی گیرید بروید شتر مرا

---

۱ ـ في بعض النسخ «فالاختلاط عجز» وَ الصريمة: العزيمة في الشيء. و الصرم: القطع.

فَرَكِبَها فَتَبِعَوهُ بَنُوهُ وَ بَنُو أَخيهِ، فَقالَ: لَهْفِي عَلىٰ أَمْرٍ لَنْ أُدْرِكَهُ وَ لَمْ يَسْبِقْني.

وَ كَتَبَتْ طيء إِلىٰ أَكْثَمَ فَكانُوا أَخْوالَهُ، وَ قالَ آخَرُونَ: كَتَبَتْ بَنُو مَرَّةٍ وَ هُمْ أَخْوالَهُ أَنْ أَحْدِثْ إِلَيْنا ما نَعيشُ بِهِ، فَكَتَبَ:

أَمّا بَعْدُ: فَإِنّي أُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّها تَثْبُتُ أَصْلُها وَ تَنْبُتُ فَرْعُها، وَ أَنْهاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَ قَطيعَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّها لا يَثْبُتُ لَها أَصْلٌ وَ لا يَنْبُتُ لَها فَرْعٌ، وَ إِيّاكُمْ وَ نِكاحَ الحَمْقاءِ فَإِنَّ مُباضَعَتَها قَذَرٌ، وَ وَلَدَها ضِياعٌ، وَ عَلَيْكُمْ بِالإِبِلِ فَأَكْرِمُوها فَإِنَّها حُصُونُ العَرَبِ، وَ لا تَضَعُوا رِقابَها إِلّا في حَقِّها فَإِنَّ فيها مَهْرَ الكَريمَةِ وَ رَقُوءَ الدَّمِ، وَ بِأَلْبانِها يُتْحَفُ الكَبيرُ، وَ يُغْذَى الصَّغيرُ، وَ لَوْ كُلِّفَتِ الإِبِلُ الطَّحْنَ لَطَحَنَتْ، وَ لَنْ يَهْلِكَ امْرُءٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَ العُدْمُ عُدْمُ العَقْلِ وَ المَرْءُ الصّالِحُ لا يَعْدَمُ [مِنَ] المالِ، وَ رُبَّ رَجُلٍ

بياوريد تا سوار شوم و از شما كناره گيرم، شتر خود را خواست و سوار شد و پسرانش و برادرزادگانش دنبال او رفتند، گفت: من تأسّف مى خورم بر امرى كه آن را ادراک نمى کنم و بر من پيشى نگرفت.

قبيلهٔ طى كه دايیهاى او بودند به او نامه نوشتند و ديگران مى گويند بنو مرّه كه دايیهاى ديگرش بودند به او نامه نوشتند كه مواعظى براى آنها بنويسد كه با آنها زندگانى كنند و او نوشت:

امّا بعد، من شما را به تقواى الهى سفارش مى كنم و به صلهٔ رحم كه اصلش ثابت است و فرعش مى رويد و شما را از نافرمانى خداوند باز مى دارم و از اينكه از خويشان ببريد كه نه اصلى را ثابت مى گذارد و نه فرعى از آن مى رويد و بر شما باد كه از ازدواج با زنان احمق بپرهيزيد كه ازدواج با احمق پليدى است و فرزندش تباه است، و بر شما باد كه از شتر غافل نشويد و آن را گرامى بداريد كه آن دژهاى عرب است و گردن آن را جز در مواقع لزوم بر زمين ننهيد، زيرا مهر دختران و مايهٔ جلوگيرى از خونريزى است و شير آن براى سالمندان تحفه و براى خردسالان غذاست و اگر شتر را به آسيا كردن وا دارند آسيا هم مى كند و هركس كه قدر خود را بشناسد هلاک نخواهد شد و نيستى عبارت از نداشتن عقل است و مرد درستكار هرگز بى مال نماند و بسا مردى كه از صد مرد بهتر باشد و

خَيْرٌ مِنْ مِائَةٍ، وَرُبَّ فِئَةٍ أَحَبُّ [إِلَيَّ] مِنْ قَبِيلَتَيْنِ[1] وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمانِ طالَتْ مُعْتَبَتُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقِسْمِ طابَتْ مَعِيشَتُهُ، آفَةُ الرَّأْيِ الهَوىٰ، وَالعادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ، وَالحاجَةُ مَعَ المَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ البِغْضَةِ، وَالدُّنْيا دُوَلٌ فَما كانَ لَكَ مِنْها أَتاكَ عَلىٰ ضَعْفِكَ وَإِنْ قَصَرْتَ في طَلَبِهِ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَسُوءُ حَمْلِ الفاقَةِ[2] تَضَعُ الشَّرَفَ، وَالحَسَدُ داءٌ لَيْسَ لَهُ دَواءٌ، وَالشَّماتَةُ تَعْقِبُ، وَمَنْ بَرَّ يَوماً بُرَّ بِهِ، وَاللَّوْمَةُ[3] مَعَ السَّفاهَةِ، وَدِعامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ، وَجِماعُ الأَمْرِ الصَّبْرُ، وَخَيْرُ الأُمُورِ مَغَبَّةً العَفْوُ، وَأَبْقَى المَوَدَّةِ حُسْنُ التَّعاهُدِ، وَمَن يَزُرْ غِبّاً يَزْدَدْ حُبّاً.

وَصِيَّةُ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ عِنْدَ مَوتِهِ: جَمَعَ أَكْثَمُ بَنِيهِ عِنْدَ مَوتِهِ فَقالَ: يا بَنِيَّ إِنَّهُ قَدْ أَتىٰ عَلَيَّ دَهْرٌ طَوِيلٌ وَأَنا مُزَوِّدُكُمْ مِنْ نَفْسي قَبْلَ المَماتِ:

بسا گروهی که از دو قبیله بهتر باشد و هر که از زمانه گلایه کند گلایهٔ او به درازا خواهد کشید و هر که راضی به قسمت باشد زندگانیش نیکو خواهد شد، آفت رأی هوای نفس است و عادت زمام ادب را در دست دارد و نیازمندی همراه محبّت از بی نیازی همراه با دشمنی بهتر است و دنیا در گردش است آنچه از آن توست در ناتوانی هم به دست تو می رسد گر چه در طلب آن کوتاهی کنی، و آنچه بر زیان توست با قدرت خود هم نتوانی آن را دفع کنی، و بی تابی در تنگدستی شرف را زایل می‌سازد، و حسد دردی است که درمانی ندارد، و سرزنش کردن سرزنش را به دنبال دارد، و هر که روزی نیکویی کند به او نیکویی کنند، و سرزنش کردن سفاهت به همراه دارد، و ستون عقل بردباری است و سر رشتهٔ هر کاری صبر است و بهترین کارها از نظر فرجام عفو است و بهترین دوستی در تفقّد و احوال پرسی است و هرکس به نوبت و نه هر روز به دیدار دوستان برود محبّت را بیفزاید.

وصیّت اکثم بن صیفیّ درهنگام وفات: اکثم در هنگام وفات فرزندانش را گرد آورد و گفت: ای فرزندان من روزگار درازی بر من گذشته است و من پیش

---

۱ - في بعض النسخ «من فئتين». و في بعض النسخ «مِائَةٌ خَيْرٌ مِنْ مائتَيْن».

۲ - في بعض النسخ «الريبة». ۳ - في البحار: «و اللّذّمامة».

أُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَ عَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ فَإِنَّهُ يَنْمي عَلَيْهِ العَدَدُ وَ لا يَبيدُ عَلَيْهِ أَصْلٌ وَ لا يَهْتَصِرُ فَرْعٌ، فَأَنْهاكُمْ عَنْ مَعْصيَةِ اللهِ وَ قَطيعَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهُ لا يَثْبُتُ عَلَيْها أَصْلٌ وَ لا يَنْبُتُ عَلَيْها فَرْعٌ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ، إِنَّ قَولَ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لي صَديقاً، انْظُرُوا أَعْناقَ الإِبِلِ وَ لا تَضَعُوها إِلاّ في حَقِّها فَإِنَّ فيها مَهْرَ الكَريمَةِ وَ رُقُوءَ الدَّمِ، وَ إِيّاكُمْ وَ نِكاحَ الحَمْقاءِ فَإِنَّ نِكاحَها قَذَرٌ وَ وَلَدَها ضِياعٌ، الاقْتِصادُ فِي السَّفَرِ أَبْقىٰ لِلجِمامِ[1]، مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلىٰ ما فاتَهُ وَدَعَ بَدَنَهُ، مَنْ قَنَعَ بِما هُوَ فيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ، التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ، أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ، لَمْ يَهْلِكِ امْرُءٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، العَجْزُ عِنْدَ البَلاءِ آفَةُ التَّجَمُّلِ[2]، لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ، وَيْلٌ لِعالِمٍ أَمِنَ مِنْ جَهْلِهِ، الوَحْشَةُ ذَهابُ الأَعْلامِ، يَتَشابَهُ الأَمْرُ إِذا أَقْبَلَ، فَإِذا أَدْبَرَ عَرَفَهُ الكَيِّسُ

از مرگ خود توشه‌ای به شما می دهم:

شما را به تقوای الهی و صلهٔ رحم سفارش می کنم و بر شما باد که نیکی کنید که آن نیکی عدد را بیفزاید و ریشه را نابود نسازد و شاخه را درهم نشکند، شما را از معصیت خداوند و قطع رحم باز می دارم که با وجود آن اصل و فرعی ثابت نمی ماند، زبانتان را نگاه دارید که زبان سرخ سرسبز می دهد بر باد، گفتار حقّ، دوستی برای من باقی نگذاشته است، گردنهای شتر را منظور دارید و آن را جز در مواقع لازم بر زمین ننهید که در آن مِهر دختران و مایهٔ جلوگیری از خونریزی است و بر شما باد که از ازدواج کردن با زنان احمق بپرهیزید که ازدواج با احمق پلیدی و فرزند او تباه است، اقتصاد در سفر حفظ کننده تر است، و کسی که بر آنچه از دست داده اندوهگین نشود بدنش را صیانت کرده است و کسی که به آنچه دارد قانع باشد خوشحال خواهد بود و پیش از پشیمانی باید پیشی گرفت، اگر در سر کاری باشم بهتر از آن است که بر سرِ دُم آن باشم، کسی که قدر خود را شناخت هلاک نشود، و بی تابی نزد بلا آفت تجمّل است، مالی که بدان پندگیری از تو زایل نشده است، وای بر عالمی که از جهل خود ایمن باشد، تنهایی عبارت از رفتن بزرگان است، امور وقتی پیش می آید با یکدگر متشابه است و چون

۱ ـ كذا و الظاهر «الاقتصاد في السّعي أبقى للجمال» كما في رواية السجستاني

۲ ـ في البحار: «آفة المتحمّل». و في بعض نسخ الحديث «الجزع عند النازلة آفة التجمل».

وَ الأَحْمَقُ، البَطَرُ عِنْدَ الرَّخاءِ حُمْقٌ، وَ في طَلَبِ المَعالي يَكُونُ العِزُّ، وَ لا تَغْضَبُوا مِنَ اليَسيرِ فَإِنَّهُ يَجْنِيَ الكَثيرَ، لا تُجيبُوا فيما لَمْ تُسْئَلُوا عَنْهُ[۱]، وَ لا تَضْحَكُوا مِمّا لا يُضْحَكُ مِنْهُ، تُبارُّوا فِي الدُّنْيا وَ لا تُباغِضُوا، الحَسَدُ فِي القُرْبِ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعْقَعْ عُمُدُهُ، يَتَقَرَّبُ[۲] بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي المَوَدَّةِ، لا تَتَّكِلُوا[۳] عَلَى القَرابَةِ فَتَقاطَعُوا، فَإِنَّ القَريبَ مَنْ قَرَّبَ نَفْسَهُ، وَ عَلَيْكُمْ بِالمالِ فَأَصْلِحُوهُ فَإِنَّهُ لا يَصْلُحُ الأَمْوالُ إِلاّ بِإِصْلاحِكُمْ، وَ لا يَتَّكِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَلى مالِ أَخيهِ يَرىٰ فيهِ قَضاءَ حاجَتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كَالقابِضِ عَلَى الماءِ، وَ مَنِ اسْتَغْنىٰ كَرُمَ عَلىٰ أَهْلِهِ، وَ أَكْرِمُوا الخَيْلَ، نِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَلِ، وَ حيلَةُ مَنْ لا حيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ.

وَ عاشَ قَرْدَةُ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ نُفاثَةَ السَّلُوليُّ مِائَةً وَ ثَلاثينَ سَنَةً فِي الجاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فَأَسْلَمَ.

می‌رود زیرک و احمق هر دو آن را می‌شناسد، خوش‌گذرانی هنگام فراوانی نعمت حماقت است، و عزّت در طلب معالی است، و از سود کم خشمناک نشوید که آن سود بسیار را جلب می‌کند، تا از شما پرسش نشود پاسخ نگویید، و بر چیزی که خنده ندارد نخندید، در دنیا با یکدیگر نیکی کنید نه دشمنی، حسد از نزدیکی برخیزد که کسانی که با یکدیگر جمع می‌شوند نهادشان به جوش آید، در دوستی بعضی با بعضی دیگر نزدیکی می‌کنند، به خویشاوندی اتّکال نکنید که جدا خواهید شد، قریب کسی است که جانش نزدیک باشد و بر شما باد که در اصلاح مال خود بکوشید و اموال جز به اصلاح شما به صلاح نیاید، و هیچ یک از شما بر مال برادرش اتکال نکند و آن را قضای حاجت خود نداند که کسی که چنین کند مانند آن است که بر آب چنگ می‌زند، و هرکس بی‌نیازی پیشه سازد نزد کسان خود گرامی شود و اسب را گرامی دارید، سرگرم شدن با آزادگان غزل‌خوان نیکوست و صبر چارهٔ بیچارگان است.

و قردة بن ثعلبه یکصد و سی سال در دوران جاهلیّت زیست، سپس اسلام را درک کرد و به شرف مسلمانی نایل آمد.

۱- في بعض النسخ «عما لا تسألوا عنه». ۲- في البحار «ليتفرد بعضهم». ۳- و فيه: «لا تتكلموا».

وَ عاشَ مَصادُبْنُ جَنابِ بْنِ مَرارَةَ مِنْ بَني عَمْروِبْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِبْنِ مَناةَ أَرْبَعينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ.

وَ عاشَ قُسُّ بْنُ ساعِدَةَ الأَيادِيُّ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ وَ هُوَ الَّذي يَقُولُ:

هَلِ الغَيْثُ مُعْطي الأَمْنَ عِنْدَ نُزُولِهِ | بِحالِ مُسيءٍ فِي الأُمُورِ وَ مُحْسِنِ
وَ ما قَدْ تَوَلّىٰ وَ هُوَ قَدْ فاتَ ذاهِباً | فَهَلْ يَنْفَعَنّي لَيْتَني وَ لَوْ أَنَّني

وَ كَذٰلِكَ يَقُولُ لَبيدٌ:

وَ أَخْلَفَ قُسّاً لَيْتَني وَ لَوْ أَنَّني | وَ أَعْيا عَلىٰ لُقْمانَ حُكْمَ التَّدَبُّرِ

وَ عاشَ الحارِثُ بْنُ كَعْبٍ المِذْحَجِيُّ سِتّينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رحمه الله: هٰذِهِ الأَخْبارُ الَّتي ذَكَرْتُها فِي المُعَمَّرينَ قَدْ رَواها مُخالِفُونا أَيْضاً مِنْ طَريقِ مُحَمَّدِبْنِ السّائِبِ الكَلْبِيِّ، وَ مُحَمَّدِبْنِ إِسْحاقَ بْنِ بَشّارٍ، وَ عَوانَةَ ابْنِ الحَكَمِ وَ عيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ آبٍ، وَ الهَيْثَمِ بْنِ عُدَيٍّ الطّائِيِّ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قالَ: كُلَّما كانَ فِي الأُمَمِ السّالِفَةِ تَكُونُ في هٰذِهِ

و مصاد بن جناب يكصد و چهل سال زندگانى كرد.

و قسّ بن ساعدهٔ ايادى ششصد سال زيست و او همان كسى است كه مى گويد:

جوانى و عمرت چو فانى شود | دگر برنگردد به اى كاش باز
چو رودى كه از كوه آيد به دشت | نيايد به قله به كنكاش باز

و لبيد در اين باره گفته است:

ز قسّ مانده است اين سخن يادگار | كه اى كاش مى بودمى ماندگار

و حارث بن كعب دويست و شصت سال زندگانى كرد.

مصنّف اين كتاب رحمه الله گويد: اين اخبارى را كه دربارهٔ معمّرين ذكر كردم مخالفين ما نيز از طريق محمّدبن السّائب و محمّدبن اسحاق و عوانة بن حكم و عيسى بن زيد و هَيثم بن عُدىّ روايت كرده اند.

و از پيامبر اكرم صلى الله عليه وآله وسلم روايت شده است كه فرمود: هر چه در امّتهاى پيشين

الأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ. وَ قَدْ صَحَّ هذا التَّعْميرُ فيمَنْ تَقَدَّمَ وَ صَحَّتِ الغَيْباتُ الواقِعَةُ بِحُجَجِ اللهِ عليهم السلام فيما مَضىٰ مِنَ القُرُونِ. فَكَيْفَ السَّبيلُ إِلىٰ إِنْكارِ القائِمِ عليه السلام لِغَيْبَتِهِ وَ طُولِ عُمْرِهِ مَعَ الأَخْبارِ الوارِدَةِ فيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وَ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَ هِيَ الَّتي قَدْ ذَكَرْناها في هذا الْكِتابِ بِأَسانيدِها.

حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقّاقُ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ غِياثِ بْنِ إِبْراهيمَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم: كُلُّما كانَ فِي الأُمَمِ السّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ».

حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ الحَسَنِ القَطّانُ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ زَكَرِيّا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عُمارَةَ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم: وَ الَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ بَشيراً لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتي سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَها حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتّىٰ لَو أَنَّ حَيَّةً مِنْ بَني إِسْرائيلَ دَخَلَتْ في

واقع شده است در این امّت نیز طابق النّعل بالنعل و مو به مو واقع خواهد شد و این دراز عمری و غیبتها در حجّتهای الهی در قرون گذشته واقع شده است پس چگونه می توان قائم علیه السلام را به واسطهٔ غیبت و طول عمرش انکار کرد با وجود اخباری که در این باب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه علیهم السلام وارد شده است و آن اخبار را با اسانیدش در این کتاب ذکر کرده‌ام.

غیاث بن ابراهیم از امام صادق از پدران بزرگوارشان علیهم السلام روایت کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر چه که در امّتهای پیشین واقع شده است در این امّت نیز طابق النّعل بالنّعل و مو به مو واقع خواهد شد.

جعفربن محمّدبن عُماره از امام صادق از پدرش و از جدّش علیهم السلام روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: قسم به خدایی که مرا به حقّ به عنوان پیامبر و بشیر برانگیخت امّت من نیز سنّتهای پیشینیان را طابق النّعل بالنّعل پیروی خواهند کرد حتّی اگر در امّت بنی اسرائیل ماری به سوراخی داخل شده باشد در

جُحْرٍ لَدَخَلَتْ في هٰذِهِ الأُمَّةِ حَيَّةٌ مِثْلُها.

حَدَّثَنا الشَّريفُ أَبوالحَسَنِ عَليُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَبْنِ إِبْراهيمَ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عُبَيْدِاللهِ[1] رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبُوعَليٍّ الحَسَنُ بْنُ رِكام[2] قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَليُّ قالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُبْنُ هِلالٍ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عيسَى الكِلابيِّ، عَنْ خالِدِبْنِ نَجيحٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرانَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «قالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ العابِدينَ عَليَّ بْنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام يَقُولُ: في القائِمِ مِنّا سُنَنٌ مِنَ الأَنْبياءِ عليهم السلام: سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَ سُنَّةٌ مِنْ إِبْراهيمَ، وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسىٰ، وَ سُنَّةٌ مِنْ عيسىٰ، وَ سُنَّةٌ من أَيُّوبَ، وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَ أَمّا مِنْ نُوحٍ عليه السلام فَطُولُ العُمْرِ، وَ أَمّا مِنْ إبراهيمَ فَخِفاءُ الوِلادَةِ وَ اعْتِزالُ النّاسِ، وَ أَمّا مِنْ مُوسىٰ فَالخَوْفُ و الغَيْبَةُ، وَ أَمّا مِنْ عيسىٰ فَاخْتِلافُ النّاسِ فيهِ، وَ أَمّا مِنْ أَيُّوبَ عليه السلام فَالفَرَجُ بَعْدَ البَلْوىٰ، وَ أَمّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالخُرُوجُ بِالسَّيْفِ».

فَمَتىٰ صَحَّ التَّعْميرُ لِمَنْ تَقَدَّمَ عَصْرَنا وَصَحَّ الخَبَرُ بِأَنَّ السُّنَّةَ بِذٰلِكَ جارِيَةٌ في القائِمِ عليه السلام الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام لَمْ يَجُزْ إِلّا أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهُ لَوْ بَقِيَ في غَيْبَتِهِ ما بَقِيَ لَمْ يَكُنِ القائِمُ غَيْرَهُ، وَ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَخْرُجَ

این امّت نیز ماری به مانند آن داخل سوراخ خواهد شد.

سعیدبن جبیر گوید: از امام زین‌العابدین علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: در قائم علیه السلام سنّتهایی از انبیاء علیهم السلام است، سنّتی از نوح و سنّتی از ابراهیم و سنّتی از موسی و سنّتی از عیسی و سنّتی از ایّوب و سنّتی از محمّد صلوات الله علیهم امّا از نوح طول عمر است و امّا از ابراهیم ولادت نهانی و کناره‌گیری از مردم است و امّا از موسی خوف و غیبت است و امّا از عیسی اختلاف مردم دربارهٔ اوست و امّا از ایوب فرج بعد از شدّت است و امّا از محمّد صلى الله عليه وآله قیام با شمشیر است.

و چون عمر طولانی برای پیشینیان درست است و اخبار جاری بودن سنّتها در قائم علیه السلام یا دوازدهمین ائمّه علیهم السلام نیز درست است روا نبود که به جز این معتقد بود که اگر تا به هر اندازه در غیبت بوَد جز او قائمی باشد و اگر جز یک روز

---

۱ ـ في بعض النسخ «عبدالله».
۲ ـ في بعض النسخ «أبو عليّ بن همام».

فَيَمْلَأُها قِسطاً وَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جوراً وَ ظُلْماً كَما رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام بَعْدَهُ. وَ لا يَحْصُلُ لَنَا الإِسْلامُ إِلّا بِالتَّسْليمِ لَهُمْ فِيما يَرِدُ وَ يَصِحُّ عَنْهُمْ. وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

وَ ما فِي الأَزْمِنَةِ المُتَقَدِّمَةِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الزُّهْدِ وَ الْوَرَعِ إِلّا مُغيبينَ لِأَشْخاصِهِمْ مُسْتَتِرِينَ لِأَمْرِهِمْ، يَظْهَرُونَ عِنْدَ الإِمكانِ وَ الأَمْنِ وَ يَغيبُونَ عِنْدَ العَجْزِ وَ الخَوْفِ، وَ هذا سَبيلُ الدُّنْيا مِنِ ابْتِدائِها إِلىٰ وَقْتِنا هذا، فَكَيْفَ صارَ أَمْرُ القائِمِ عليه السلام فِي غَيْبَتِهِ مِنْ دُونِ جَميعِ الأُمُورِ مُنْكَراً إِلّا لِما فِي نُفُوسِ الجاحِدينَ مِنَ الكُفْرِ وَ الضَّلالِ وَ عَداوَةِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ، وَ بُغْضِ النَّبِيِّ وَ الأَئِمَّةِ بَعْدَهُ عليهم السلام.



از عمر دنیا باقی نمانده باشد خداوند آن روز را به قدری طولانی گرداند تا او خروج کند و زمین را پر از عدل و داد نماید همچنان که آکندهٔ از ظلم و جور شده باشد، چنانکه از پیامبر اکرم و ائمّه پس از او نیز روایت شده است و اسلام حاصل نشود جز آنکه به روایات صحیحی که از آنها وارد شده است تسلیم بود، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاّٰ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

و در دوره های گذشته هم همیشه جز این نبوده است که اهل دین و زهد و ورع خود را نهان می کردند و کار خود را می پوشانیدند و در هنگام امکان و امنیّت ظاهر می شدند و هنگام ناتوانی و خوف پنهان می شدند و این روش دنیا از آغاز تا کنون بوده است پس چگونه است که تنها امر قائم عليه السلام در دوران غیبتش انکار شود؟ آیا این جز به واسطهٔ کفر و ضلالتی است که در نفوس دشمنان دین و دشمنان پیامبر و ائمّهٔ عليهم السلام موجود است؟

* * *

حكايَةُ بِلَوْهَرَ وَ بوذاسُفَ

[حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ الحَسَنِ القَطّانُ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ[1] قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ زَكَرِيّا قالَ:] فَقَدْ بَلَغَني أَنَّ مَلِكاً مِنْ مُلوكِ الهِنْدِكانَ كَثيرَ الجُنْدِ، واسِعَ المَمْلَكَةِ، مَهيباً في أَنْفُسِ النّاسِ، مُظَفَّراً عَلَى الأَعْداءِ، وَ كانَ مَعَ ذٰلِكَ عَظيمَ النَّهْمَةِ في شَهَواتِ الدُّنْيا وَ لَذّاتِها وَ مَلاهيها، مُؤْثِراً لِهَواهُ، مُطيعاً لَهُ، وَكانَ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيْهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لَهُ في نَفْسِهِ مَنْ زَيَّنَ لَهُ حالَهُ وَ حَسَّنَ رَأْيَهُ، وَ أَبْغَضُ النّاسِ إِلَيْهِ وَ أَغَشُّهُمْ لَهُ في نَفْسِهِ مَنْ أَمَرَهُ بِغَيْرِها وَ تَرَكَ أَمْرَهُ فيها، وَكانَ قَدْ أَصابَ المُلْكَ فيها في حِداثَةِ سِنِّهِ وَ عُنْفُوانِ شَبابِهِ وَكانَ لَهُ رَأْيٌ أَصيلٌ وَ لِسانٌ بَليغٌ وَ مَعْرِفَةٌ بِتَدْبيرِ النّاسِ وَ ضَبْطِهِمْ، فَعَرَفَ النّاسُ ذٰلِكَ مِنْهُ فَانْقادُوا لَهُ، وَ خَضَعَ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ وَ ذَلولٍ، وَ اجْتَمَعَ لَهُ سُكْرُ الشَّبابِ وَ سُكْرُ السُّلْطانِ، وَ الشَّهْوَةُ وَ العُجْبُ، ثُمَّ قَوّىٰ ذٰلِكَ ما أَصابَ مِنَ الظَّفَرِ عَلىٰ مَنْ ناصَبَهُ وَ

داستان بِلَوْهَر و بوذاسف

محمّدبن زکریّا گوید: راویان اخبار چنین روایت کنند که در زمانهای گذشته در هندوستان پادشاهی بود که لشکریانی فراوان و کشوری پهناور داشت، مردم از او می ترسیدند و بر دشمنانش پیروز بود و با وجود این مردی شهوت ران و اهل عیش و نوش و پیرو هوی و هوس بود، هرکس از این شیوهٔ دنیا پرستی او تمجید می‌کرد نزد او عزیز و گرامی بود و هرکس کار دیگری به او پیشنهاد می‌کرد و از فرمان وی سر می پیچید دشمن و فریبکار به حساب می آمد، از دوران کودکی و نوجوانی به پادشاهی رسیده بود و دارای اندیشه‌ای اصیل و لسانی بلیغ بود، تدبیر امور مردم و اداره کردن آنها را نیکو می دانست و مردم هم او را به این صفت شناخته بودند و منقاد و مطیع وی بودند و هر سخت و آسانی در برابر وی خاضع بود، مستی جوانی و مستی پادشاهی و شهوت و خودبینی در وی جمع شده بود و پیروزی بر دشمنان و تسلّط بر مردم و انقیاد آنها نیز بر آن

۱ـ في بعض النسخ «العسكري» و في بعضها «السكرى».

الْقَهْرِ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، وَ انْقِيادِ النّاسِ لَهُ، فَاسْتَطالَ عَلَى النّاسِ وَ احْتَقَرَهُمْ، ثُمَّ ازْدادَ عُجْباً بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ لِما مَدَحَهُ النّاسُ وَ زَيَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ، فَكانَ لا هِمَّةَ لَهُ إِلاَّ الدُّنْيا وَ كانَتِ الدُّنْيا لَهُ مُواتِيَةً، لا يُرِيدُ مِنْها شَيْئاً إِلاَّ نالَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ مِئْناثاً لا يُولَدُ لَهُ ذَكَرٌ، وَ قَدْ كانَ الدِّينُ فَشا فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مُلْكِهِ وَ كَثُرَ أَهْلُهُ، فَزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطانُ عَداوَةَ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ وَ أَضَرَّ بِأَهْلِ الدِّينِ فَأَقْصاهُمْ مَخافَةً عَلىٰ مُلْكِهِ، وَ قَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثانِ، وَ صَنَعَ لَهُمْ أَصْناماً مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ، وَ فَضَّلَهُمْ وَ شَرَّفَهُمْ، وَ سَجَدَ لِأَصْنامِهِمْ.

فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذٰلِكَ مِنْهُ سارَعُوا إِلىٰ عِبادَةِ الْأَوْثانِ وَ الاسْتِخْفافِ بِأَهْلِ الدِّينِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ سَأَلَ يَوْماً عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلادِهِ كانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ وَ مَكانَةٌ رَفِيعَةٌ وَ كانَ أَرادَ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلىٰ بَعْضِ أُمُورِهِ وَ يُحِبُّهُ وَ يُكْرِمُهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْيا وَ خَلا مِنْها وَ لَحِقَ بِالنُّسّاكِ، فَثَقُلَ ذٰلِكَ عَلَى الْمَلِكِ، وَ شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ

افزوده بود، مردم را می‌کُشت و حقیر می‌شمرد و چون مردم او را می‌ستودند و کارش را تمجید می‌کردند بر عُجْب و تکبّر وی می‌افزود، همّتی جز دنیا نداشت و دنیا هم به او روی آورده بود و هرچه می‌خواست بدان می‌رسید، جز آنکه فرزندانش همه دختر بودند و پسری برایش به دنیا نیامد، پیش از انکه وی به سلطنت برسد دین رواج یافته بود و دینداران فراوان شده بودند و شیطان دشمنی با دین و دینداران را در نظر وی آراست و به واسطهٔ ترس از پادشاهی خود بر دینداران آسیب رسانید و آنان را تبعید کرد و بت‌پرستان را مقرّب کرد و برای آنها بتهایی از طلا و نقره ساخت و آنان را محترم و شریف شمرده و بر بتهای آنان سجده کرد.

چون مردم چنین دیدند به پرستش بتها شتافتند و دینداران را خوار شمردند. روزی از روزها پادشاه احوال یکی از شهروندان مورد عنایت و صاحب منزلت خود را پرسید و می‌خواست او را معاون خود در بعضی از امور قرار بدهد و او را احترام و تکریم می‌کرد. گفتند: پادشاها او از دنیا کناره‌گیری کرده و به جمع زاهدان پیوسته است، این گزارش بر او گران آمد و به دنبال او فرستاد و او را آوردند و چون او را در لباس اهل زهد و ریاضت دید به او تندی کرد و دشنام

فَأُتِيَ بِهِ، فَلَمّا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي زِيِّ النُّسّاكِ وَ تَخَشُّعِهِمْ زَبَرَهُ وَ شَتَمَهُ وَ قالَ لَهُ: بَيْنا أَنْتَ مِنْ عَبيدي وَ عُيُونِ أَهْلِ مَمْلَكَتي وَ وَجْهِهِمْ وَ أَشْرافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَكَ وَضَيَّعْتَ أَهْلَكَ وَ مالَكَ وَ اتَّبَعْتَ أَهْلَ البَطالَةِ وَ الخَسارَةِ حَتّىٰ صِرْتَ ضُحْكَةً وَ مَثَلاً. وَ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُكَ لِمُهِمِّ أُموري، وَ الاسْتِعانَةِ بِكَ عَلىٰ ما يَنُوبُني، فَقالَ لَهُ: أَيُّهَا المَلِكُ إِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لي عَلَيْكَ حَقٌّ فَلِعَقْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَاسْتَمِعْ قَوْلي بِغَيْرِ غَضَبٍ، ثُمَّ أْمُرْ بِما بَدا لَكَ بَعْدَ الفَهْمِ وَ التَّثْبيتِ، فَإِنَّ الْغَضَبَ عَدُوُّ العَقْلِ، وَ لِذٰلِكَ يَحُولُ بَيْنَ صاحِبِهِ وَ بَيْنَ الفَهْمِ، قالَ لَهُ المَلِكُ: قُلْ ما بَدا لَكَ.

قالَ النّاسِكُ: فَإِنّي أَسْأَلُكَ أَيُّهَا المَلِكُ أَفي ذَنْبي عَلىٰ نَفْسي عَتَبْتَ عَلَيَّ أَمْ في ذَنْبٍ مِنّي إِلَيْكَ سالِفٍ؟.

قالَ المَلِكُ: إِنَّ ذَنْبَكَ إِلىٰ نَفْسِكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدي، وَ لَيْسَ كُلَّما أَرادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتي أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ أُخَلّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذٰلِكَ، وَ لٰكِنّي أَعُدُّ إِهْلاكَهُ نَفْسَهُ كَإِهْلاكِهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ أَنا وَلِيُّهُ وَ الحاكِمُ عَلَيْهِ وَ لَهُ، فَأَنَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ وَ آخُذُ لَها مِنْكَ إِذْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ

داد و گفت: مگر تو از چاکران درگاه ما و از رجال و اشراف مملکت ما نیستی؟ چرا خود را رسوا کردی و خاندان و اموالت را تباه ساختی و دنبال زیانکاران و بی‌کاران را گرفتی و خود را مَضحکه و ضَربُ‌المَثَل قرار دادی؟ من تورا برای کارهای مُهِمّ و یاری رساندن در امور خطیر آماده کرده بودم. گفت: ای پادشاه! اگر من بر تو حقّ ندارم، عقلت بر تو حقوق دارد، بدون خشم و غضب گفتهٔ مرا گوش کن و پس از فهم و درک به هر چه خواهی فرمان ده که غَضَبْ دشمنِ عقل است و میان فهم و صاحبش حائل می شود. پادشاه گفت: هر چه می خواهی بگو.

زاهد گفت: آیا تو مرا سرزنش می‌کنی که بر خود گناهی کرده‌ام یا سابقهٔ گناهی بر تو دارم؟

پادشاه گفت: نزد من گناهی که بر خود کرده‌ای از بزرگترین گناهان است و کسی از رعایای من حقّ ندارد خود را به هلاکت بیندازد و من از او صرف نظر نمایم اگر تو خود را هلاک کنی مثل این است که یکی از اهل کشور مرا که مسئول حفظ او هستم هلاک کرده‌ای و از تو بازخواست می‌کنم چون خود را به هلاکت

ذٰلِكَ، فَقالَ لَهُ النّاسِكُ: أَراكَ أَيُّهَا المَلِكُ لا تَأْخُذْنِي إِلاّ بِحُجَّةٍ وَ لا نَفاذَ لِحُجَّةٍ إِلاّ عِنْدَ قاضٍ، وَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنَ النّاسِ قاضٍ، لٰكِنْ عِنْدَكَ قُضاةٌ وَ أَنْتَ لِأَحْكامِهِمْ مُنْفِذٌ، وَ أَنَا بِبَعْضِهِمْ راضٍ، وَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ.

قالَ المَلِكُ: وَ ما أُولٰئِكَ القُضاةُ؟ قالَ: أَمَّا الَّذي أَرْضىٰ قَضاءَهُ فَعَقْلُكَ، وَ أَمَّا الَّذي أَنا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَواكَ. قالَ المَلِكُ: قُلْ ما بَدالَكَ وَ اصْدُقْني خَبَرَكَ وَ مَتىٰ كانَ هٰذا رَأْيُكَ؟ وَ مَنْ أَغْواكَ؟ قالَ: أَمّا خَبَري فَإِنّي كُنْتُ سَمِعْتُ كَلِمَةً في حِداثَةِ سِنّي وَقَعَتْ في قَلْبي فَصارَتْ كَالْحَبَّةِ المَزْروعَةِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَنْمي حَتّىٰ صارَتْ شَجَرَةً إِلىٰ ما تَرىٰ، وَ ذٰلِكَ أَنّي [كُنْتُ] قَدْ سَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: يَحْسَبُ الجاهِلُ الأَمْرَ الَّذي هُوَ لا شَيْءَ شَيْئاً، وَ الأَمْرَ الَّذي هُوَ الشَّيْءُ لا شَيْءَ، وَ مَنْ لَمْ يَرْفِضِ الأَمْرَ الَّذي هُوَ لا شَيْءَ لَمْ يَنَلِ الأَمْرَ الَّذي هُوَ الشَّيْءُ، وَ مَنْ لَمْ يُبْصِرِ الأَمْرَ الَّذي هُوَ الشَّيْءُ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِرَفْضِ الأَمْرِ الَّذي هُوَ لا شَيْءَ، وَ الشَّيْءُ هُوَ الآخِرَةُ، وَ اللّاشَيْءَ هُوَ الدُّنْيا. فَكانَ لِهٰذِهِ الكَلِمَةِ عِنْدي قَرارٌ لِأَنّي وَجَدْتُ

افکنده‌ای. زاهد گفت: پادشاها تو نباید بدون دلیل علیه من حکم کنی و دلیل باید در محکمهٔ قاضی طرح شود و در میان مردم کسی نیست که علیه تو داوری کند ولی در وجود تو قاضیانی هستند که من به داوری بعضی از آنها راضی هستم و از داوری بعضی دیگر بیمناکم.

پادشاه گفت: آن قاضیان کیانند؟ گفت: آنکه به قضای او راضیم عقل توست و آنکه از قضای او بیمناکم هوای نفس توست. پادشاه گفت: هر چه می خواهی بگو و راست بگو و بگو از چه زمانی این عقیده را پیدا کرده‌ای و چه کسی تو را از راه به در کرده است؟ گفت: من در نوجوانی کلامی را شنیدم که در دلم نشست و مانند دانهٔ مزروع در دلم ریشه دوانید و رشد کرد تا به غایتی که چنانکه می بینی درختی بارور گردید و آن چنین بود که شنیدم مردی می گفت: نادان ناچیز را چیز به حساب می آورد و چیز را ناچیز می شمرد و کسی که ناچیز را وانهد به حقیقت نمی رسد و کسی که حقیقت را نبیند به وا نهادن ناچیز خشنود نباشد و آن چیزی که حقیقت است عبارت از آخرت است و آنچه که ناچیز است عبارت از دنیاست و این کلام را پذیرفتم زیرا می دیدم که حیات دنیا مرگ و غنای آن فقر

الدُّنْيا حَياتُها مَوتاً وَ غِناها فَقْراً، وَ فَرَحها تَرَحاً، وَ صِحَّتها سُقْماً، وَ قُوَّتها ضَعْفاً، وَ عِزُّها ذُلّاً، وَ كَيْفَ لا تَكُونُ حَياتُها مَوتاً، وَ إِنَّما يَحْيىٰ فيها صاحِبُها لِيَمُوتَ، وَ هُوَ مِنَ المَوتِ عَلىٰ يَقينٍ، وَ مِنَ الحَياةِ عَلىٰ قُلْعَةٍ، وَ كَيْفَ لا يَكُونُ غِناؤُها فَقْراً، وَ لَيْسَ يُصيبُ أَحَدٌ مِنْها شَيْئاً إِلّا احْتاجَ لِذٰلِكَ الشَّيْءِ إِلىٰ شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلىٰ أَشْياءَ لابُدَّ لَهُ مِنْها.

وَ مَثَلُ ذٰلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّما يَحْتاجُ إِلىٰ دابَّةٍ فَإِذا أَصابَها احْتاجَ إِلىٰ عَلَفِها وَ قَيِّمِها وَ مَرْبَطِها وَ أَدَواتِها، ثُمَّ احْتاجَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ إِلىٰ شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلىٰ أَشْياءَ لابُدَّ لَهُ مِنْها، فَمَتىٰ تَنْقَضي حاجَةُ مَنْ هُوَ كَذٰلِكَ وَفاقَتُهُ؟ وَ كَيْفَ لا يَكُونُ فَرَحُها تَرَحاً وَ هِيَ مُرْصِدَةٌ لِكُلِّ مَنْ أَصابَ مِنْها قُرَّةَ عَيْنٍ أَنْ يَرىٰ مِنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَضْعافَهُ مِنَ الحُزْنِ، إِنْ رَأىٰ سُرُوراً في وَلَدِهِ فَما يَنْتَظِرُ مِنَ الأَحْزانِ في مَوْتِهِ وَ سُقْمِهِ وَ جائِحَةٍ إِنْ أَصابَتْهُ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِهِ، وَ إِنْ رَأَى السُّرُورَ في مالٍ فَما يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّلَفِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِالمالِ، فَإِذا كانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَأَحَقُّ النّاسِ بِأَنْ لا يَتَلَبَّسَ بِشَيْءٍ مِنْها لَمَنْ عَرَفَ هٰذا مِنْها. وَ كَيْفَ لا يَكُونُ صِحَّتُها سُقْماً وَ إِنَّما صِحَّتُها مِنْ أَخْلاطِها وَ أَصَحُّ

و شادی آن اندوه و سلامتی آن بیاری و قوّت آن ضعف و عزّت آن خواری است، و چگونه حیات آن مرگ نباشد در حالی که حیات آن برای مرگ است و انسان یقین دارد که حیاتش برچیده شده و خواهد مُرد، و چگونه غنای آن فقر نباشد در حالی که هیچ کس چیزی را به دست نمی آورد مگر آنکه برای آن نیازمند چیز دیگری می شود که از به دست آوردن آن گریزی ندارد.

برای مثال مردی که نیازمند مرکب سواری است چون آن را به دست آورد نیازمند علوفه و تیاردار و افسار و ابزار می شود و چون آنها را به دست آورد برای هر کدام آنها نیازمند اشیای دیگری می شود که گریزی از آنها نیست پس نیاز چنین فردی کی منقضی خواهد شد؟ و چگونه شادی آن اندوه نباشد، در حالی که هر کس یک وسیلهٔ شادی یافت از ناحیهٔ همان شادی دچار اندوه مضاعف می شود، اگر به واسطهٔ فرزند شاد است باید در انتظار اندوه بیاری و مرگ و آسیب وی باشد، و اگر به داشتن مال شاد است، هراس تلف شدن آن افزون بر آن شادی است و چون چنین است بهتر آن باشد که کسی خود را به آن

أَخْلاطِها وَ أَقْرَبُها مِنَ الحَياةِ الدَّمُ، وَ أَظْهَرَ ما يَكُونُ الإِنْسانُ دَماً أَخْلَقُ ما يَكُونُ صاحِبُهُ بِمَوْتِ الفُجْأَةِ، وَ الذُّبْحَةِ وَ الطّاعُونِ وَ الآكِلَةِ وَ البِرْسامِ، وَ كَيْفَ لا يَكُونُ قُوَّتُها ضَعْفاً، وَ إِنَّما تَجْمَعُ القُوىٰ فيها ما يَضُرُّهُ وَ يُوبِقُهُ، وَ كَيْفَ لا يَكُونُ عِزُّها ذُلاًّ وَ لَمْ يُرَ فيها عِزٌّ قَطُّ إِلاّ أَوْرَثَ أَهْلَهُ ذُلاًّ طَويلاً، غَيْرَ أَنَّ أَيّامَ العِزِّ قَصيرَةٌ، وَ أَيّامَ الذُّلِّ طَويلَةٌ، فَأَحَقُّ النّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيا لَمَنْ بَسَطَتْ لَهُ الدُّنْيا فَأَصابَ حاجَتَهُ مِنْها، فَهُوَ يَتَوَقَّعُ كُلَّ يَومٍ وَ لَيْلَةٍ وَ ساعَةٍ وَ طَرْفَةِ عَيْنٍ أَنْ يُعْدىٰ عَلىٰ مالِهِ فَيَحْتاجُ، وَ عَلىٰ حَميمِهِ فَيَخْتَطِفُ وَ عَلىٰ جَمْعِهِ فَيَنْهَبُ، وَ أَنْ يُؤتىٰ بُنْيانُهُ مِنَ القَواعِدِ فَيَهْدِمُ، وَ أَنْ يَدُبَّ المَوتُ إِلىٰ حَشْدِهِ فَيَسْتَأْصِلُ، وَ يُفْجَعُ بِكُلِّ ما هُوَ بِهِ ضَنينٌ.

فَأَذُمُّ إِلَيْكَ أَيُّهَا المَلِكُ الدُّنْيا الآخِذَةُ ما تُعْطي، وَ المُورِثَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ التَّبِعَةَ السّالِبَةُ لِمَنْ تَكْسُوا، وَ المُورِثَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ العُرىٰ المُواضِعَةُ لِمَنْ تَرْفَعُ وَ المُورِثَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ الجَزَعَ، التّارِكَةُ

آلوده نسازد و چگونه سلامتی آن بیماری نباشد در حالی که سلامتی آن از اخلاط است و نزدیکترین اخلاط به حیات خون است و خون خودش مایهٔ مرگ ناگهانی و درد گلو و طاعون و درد اعضای بدن و بیماری قلبی می شود، و چگونه قوّت آن ضعف نباشد در حالی که قدرت مضرّات را گرد می آورد، و چگونه عزّت آن خواری نباشد در حالی که هیچ عزّتی دیده نشده است جز آنکه برای اهل خود خواری طولانی به دنبال داشته است، علاوه بر آنکه ایّام عزّت کوتاه و ایّام خواری طولانی است و سزاوارترین مردم به مذمّت دنیا کسی است که بساط دنیای اوگسترده وحاجتش رواشده است، وهرساعت وهرلحظه منتظراست مالش از میان برود و نیازمند شود و خویشاوندیش ربوده شود و آنچه گرد آورده غارت شود و آنچه ساخته است از بنیان منهدم شود و مرگ به جمع او راه یابد و مستأصل گردد و به همهٔ عزیزان خود داغدار گردد.

پس نزد تو ای پادشاه مذمّت می کنم دنیایی را که آنچه عطا کرد باز می گیرد و وبال آن بر گردن آدمی می ماند و بر هر که جامه ای پوشانید از او می کَند و وی را عریان می سازد و هر که را بلند کرد پست می گرداند و به جزع و بی تابی

لِمَنْ يَعْشَقُها وَ المُورِثَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ الشِّقْوَةَ، المُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطاعَها وَ اغْتَرَّ بِها، الغَدّارَةُ بِمَنِ ائْتَمَنَها وَ رَكَنَ إِلَيْها، هِيَ المَرْكَبُ القَمُوصُ وَ الصّاحِبُ الخَؤُونُ، وَ الطَّرِيقُ الزَّلِقُ، وَ المَهْبَطُ المَهْوِيُّ، هِيَ المُكْرِمَةُ الَّتِي لا تُكْرِمُ أَحَداً إِلاّ أَهانَتْهُ، المَحْبُوبَةُ الَّتِي لا تُحِبُّ أَحَداً، المَلْزُومَةُ الَّتِي لا تَلْزَمُ أَحَداً، يُوفِي لَها وَ تَغْدِرُ، وَ يَصْدُقُ لَها وَ تَكْذِبُ، وَ يُنْجِزُ لَها وَ تُخْلِفُ، هِيَ المُعْوَجَّةُ لِمَنِ اسْتَقامَ بِها، المُتَلاعِبَةُ بِمَنِ اسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ[1]. بَيْنا هِيَ تُطْعِمُهُ إِذْ حَوَّلَتْهُ مَأْكُولاً، وَ بَيْنا هِيَ تَخْدِمُهُ إِذْ جَعَلَتْهُ خادِماً، وَ بَيْنا هِيَ تُضْحِكُهُ إِذْ ضَحِكَتْ مِنْهُ، وَ بَيْنا هِيَ تُشْمِتُهُ إِذْ شَمِتَتْ مِنْهُ[2]، وَ بَيْنا هِيَ تُبْكِيهِ إِذْ بَكَتْ عَلَيْهِ، وَ بَيْنا هِيَ قَدْ بَسَطَتْ يَدَهُ بِالعَطِيَّةِ إِذْ بَسَطَتْها بِالمَسْأَلَةِ، وَ بَيْنا هُوَ فيها عَزِيزٌ إِذْ أَذَلَّتْهُ، وَ بَيْنا هُوَ فيها مُكْرَمٌ إِذْ

می‌افکند و عاشقان و طالبان خود را ترک می‌کند و به شقاوت و محنت می‌افکند و گمراه کننده است کسی را که اطاعتش کند و به آن مغرور شود و غدّار است بر هر کسی که از آن ایمن باشد و بر آن اعتماد کند، حقّاً دنیا مرکبی است سرکش و مصاحبی است خائن و بی‌وفا و راهی است لغزنده و منزلی است در غایت پستی، گرامی دارنده‌ای است که کسی را گرامی نداشت جز آنکه در عاقبت وی را خوار ساخت، محبوبه‌ای است که هرگز به کسی محبّت نکرد، ملازمت او را کنند امّا او ملازم هیچ کس نگردیده است، به آن وفا کنند و آن غدر و مکر می‌کند. و به او راست می‌گویند و او دروغ می‌گوید، با آن در وعده وفا کنند ولی آن خلف وعده می‌کند و با هر کس که با آن راست است کجی می‌کند و قدرتمندان آن را به بازی می‌گیرد، در حالی که به کسی طعام می‌دهد ناگاه او را طعمهٔ دیگری می‌سازد، و در حالی که او را خدمت می‌کند ناگاه او را خدمتگار دیگری می‌گرداند و در حالی که او را می‌خنداند ناگاه بر او می‌خندد، و در اثنای آنکه او را به شماتت دیگران وا می‌دارد ناگاه او را مورد شماتت قرار می‌دهد، و درحالی که او را بر دیگران گریان می‌سازد ناگاه دیگران را بر وی گریان می‌کند، و در هنگامی که دستش را به عطا می‌گشاید ناگاه او را به مسألت و گدایی وا می‌دارد، و در عین عزّت او را ذلیل می‌کند، و در عین بزرگواری او را خوار می‌سازد، و در اثنای

۱ ـ في بعض النسخ «استمسكت منه».

۲ ـ لعل الصواب «بيناهي تسمنه اذ سمنت منه».

أَهانَتْهُ، وَ بَيْنا هُوَ فيها مُعَظَّمٌ إِذْ صارَ مَحْقُوراً، وَ بَيْنا هُوَ رَفيعٌ إِذْ وَضَعَتْهُ، وَ بَيْنا هِيَ لَهُ مُطيعَةٌ إِذْ عَصَتْهُ، وَ بَيْنا هُوَ فيها مَسْرُورٌ إِذْ أَحْزَنَتْهُ، وَ بَيْنا هُوَ فيها شَبْعانٌ إِذْ أَجاعَتْهُ، وَ بَيْنا هُوَ فيها حَيٌّ إِذْ أَماتَتْهُ.

فَأُفٍّ لَها مِنْ دارٍ إِذْ كانَ هٰذا فِعالُها، وَ هٰذِهِ صِفَتُها، تَضَعُ التّاجَ عَلىٰ رَأْسِهِ غُدْوَةً وَ تُعَفِّرُ خَدَّهُ بِالتُّرابِ عَشِيَّةً، وَ تُحَلِّي الأَيْدي بِأَسْوِرَةِ الذَّهَبِ عَشِيَّةً، وَ تَجْعَلُها فِي الأَغْلالِ غُدْوَةً، وَ تُقْعِدُ الرَّجُلَ عَلَى السَّريرِ غُدْوَةً، وَ تَرْمي بِهِ فِي السِّجْنِ عَشِيَّةً، تَفْرُشُ لَهُ الدِّيباجَ عَشِيَّةً، وَ تَفْرُشُ لَهُ التُّرابَ غُدْوَةً، وَ تَجْمَعُ لَهُ المَلاهي وَ المَعازِفَ غُدْوَةً، وَ تَجْمَعُ عَلَيْهِ النَّوائِحَ وَ النَّوادِبَ عَشِيَّةً، تُحَبِّبُ إِلىٰ أَهْلِهِ قُرْبَهُ عَشِيَّةً، وَ تُحَبِّبُ إِلَيْهِمْ بُعْدَهُ غُدْوَةً، تُطَيِّبُ ريحَهُ غُدْوَةً، وَ تُنَتِّنُ ريحَهُ عَشِيَّةً، فَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِسَطَواتِها، غَيْرُ ناجٍ مِنْ فِتْنَتِها وَ بَلائِها، تُمَتِّعُ نَفْسَهُ مِنْ أَحاديثِها وَ عَيْنَهُ مِنْ أَعاجيبِها، وَ يَدُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَمْعِها، ثُمَّ تُصْبِحُ

بزرگی حقیر می سازد، و در اثنای رفعت به پستی می افکند، و بعد از آنکه مطیع او شد نافرمانیش می کند، و پس از سرور به اندوه می افکند، و پس از سیری به گرسنگی مبتلا می کند، و در میانهٔ حیات می میراند.

پس اف باد بر خانه‌ای که حالش چنین و کردارش چنان باشد، صبح تاج سروری بر سر شخصی می گذارد و شب روی او را بر خاک مذلّت می مالد، شب دستش را با دستبند طلا زینت می دهد و صبح دستش را به بند می کشد، صبح بر تخت پادشاهی می نشاند و شب به زندانش می‌افکند، شب فرش دیبا برایش می گسترد و صبح خاک را بستر او می گرداند، صبح آلات لهو و لعب برایش مهیّا می کند و شب نوحه گران را به نوحه اش وا می دارد، شب او را به حالی می افکند که اهلش به او تقرّب جویند و روز کاری می کند که همانها از او گریزان شوند، بامداد او را خوشبو می سازد و شامگاه او را مبدّل به جیفهٔ گندیده‌ای می گرداند، چنین شخصی در دنیا پیوسته در ترس از سطوت ها و قهرهای آن است و از بلایا و فتنه های آن نجات ندارد، نفس از چیزهای تازهٔ دنیا و چشم ازامورخوش‌-آیند آن لذّت می برد و دستش به گردآوری متاع دنیا مشغول است امّا به زودی مرگ فرا می رسد و دستش خالی می ماند و دیده اش خشک می شود: رفتند و

الكَفُّ صِفْراً، وَ العَيْنُ هامِدَةٌ، ذَهَبَ ما ذَهَبَ، وَ هَوىٰ ما هَوىٰ، وَ بادَ ما بادَ، وَ هَلَكَ ما هَلَكَ، تَجِدُ فِي كُلٍّ مِنْ كُلٍّ خَلَفاً، وَ تَرْضىٰ بِكُلٍّ مِنْ كُلٍّ بَدَلاً، تُسْكِنُ دارَ كُلِّ قَرْنٍ قَرْناً، وَ تُطْعِمُ سُؤْرَ كُلِّ قَومٍ قَوماً، وَ تُقْعِدُ الأَراذِلَ مَكانَ الأَفاضِلِ، وَ العَجزَةَ مَكانَ الحَزَمَةِ، تَنْقُلُ أَقْواماً مِنَ الجَدْبِ إِلَى الخَصْبِ، وَ مِنَ الرَّجْلَةِ إِلَى المَرْكَبِ، وَ مِنَ البُؤْسِ إِلَى النِّعْمَةِ، وَ مِنَ الشِّدَّةِ إِلَى الرَّخاءِ، وَ مِنَ الشَّقاءِ إِلَى الخَفْضِ وَ الدَّعَةِ حَتّىٰ إِذا غَمَسَتْهُمْ فِي ذٰلِكَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ فَسَلَبَتْهُمُ الخَصْبَ، وَ نَزَعَتْ مِنْهُمُ القُوَّةَ، فَعادُوا إِلىٰ أَبْأَسِ البُؤْسِ، وَ أَفْقَرِ الفَقْرِ، وَ أَجْدَبِ الجَدْبِ.

فَأَمّا قَوْلُكَ أَيُّهَا المَلِكُ فِي إِضاعَةِ الأَهْلِ وَ تَرْكِهِمْ، فَإِنِّي لَمْ أُضَيِّعْهُمْ، وَ لَمْ أَتْرُكْهُمْ، بَلْ وَصَلْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَيْهِمْ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَنا أَنْظُرُ بِعَيْنٍ مَسْحُورَةٍ لا أَعْرِفُ بِها الأَهْلَ مِنَ الغُرَباءِ وَ لا الأَعْداءَ مِنَ الأَوْلِياءِ، فَلَمّا انْجَلىٰ عَنِّي السِّحْرُ اسْتَبْدَلْتُ بِالعَيْنِ المَسْحُورَةِ عَيْناً صَحِيحَةً، وَ اسْتَبَنْتُ الأَعْداءَ مِنَ الأَوْلِياءِ، وَ الأَقْرِباءَ مِنَ الغُرَباءِ، فَإِذا الَّذِينَ كُنْتُ

افتادند و نابود شدند و به هلاکت آمدند و دنیا دیگرانی را به عوض آنها می گیرد و به بَدَل آنها خشنود می شود و امّتی را در خانه های دیگران جا می دهد و ماندهٔ خوراک جمعی را به جمعی دیگر می خوراند، و اراذل را به جای افاضل و ناتوانان را بر جای خردمندان می‌نشاند و اقوامی را از تنگی عیش به فراخی نعمت می‌کشاند و از پیاده روی به مرکب سواری و از شدّت به نعمت و از تعب به استراحت می رساند و چون آنها را غرق این نعمتها و راحتها کرد منقلب می سازد و آسایش و قوا را از آنها باز می ستاند و آنان را به نهایت عجز و فقر و سختی می افکند.

و امّا ای پادشاه! آنچه گفتی که من اهل خود را ترک و ضایع کرده‌ام، من چنین نکرده‌ام، بلکه به آنها پیوسته‌ام و برای آنها از هر چیزی بریده‌ام، ولیکن بر دیدهٔ من مدّتی پردهٔ غفلت آویخته بود و گویا دیدگانم مسحور بود، اهل و غریب را از یکدیگر تمیز نمی‌دادم و دوست و دشمن خود را نمی‌شناختم و چون پردهٔ سحر از پیش دیدگانم برخاست و دیدگانم صحیح و بینا شد میان دوست ودشمن و یار و بیگانه تمیز قائل شدم و دانستم آنهایی که اهل و دوست و برادر و

أَعُدُّهُمْ أَهْلِينَ وَ أَصْدِقاءَ وَ إِخْواناً وَ خُلَطاءَ إِنَّما هُمْ سِباعٌ ضارِيَةٌ لا هِمَّةَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْكُلَني وَ تَأْكُلَ بِي، غَيْرَ أَنَّ اخْتِلافَ مَنازِلِهِمْ في ذٰلِكَ عَلىٰ قَدْرِ القُوَّةِ، فَمِنْهُمْ كَالْأَسَدِ في شِدَّةِ السَّوْرَةِ، وَ مِنْهُمْ كَالذِّئْبِ في الْغارَةِ وَ النَّهْبَةِ، وَ مِنْهُمْ كَالْكَلْبِ في الْهَريرِ وَ الْبَصْبَصَةِ، وَ مِنْهُمْ كَالثَّعْلَبِ في الحيلَةِ وَ السَّرِقَةِ، فَالْطُّرُقُ واحِدَةٌ وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ.

فَلَو أَنَّكَ أَيُّهَا المَلِكُ في عَظيمِ ما أَنْتَ فيهِ مِنْ مُلْكِكَ، وَ كَثْرَةِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْ أَهْلِكَ وَ جُنُودِكَ وَ حاشِيَتِكَ وَ أَهْلِ طاعَتِكَ، نَظَرْتَ في أَمْرِكَ عَرَفْتَ أَنَّكَ فَريدٌ وَحيدٌ، لَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ مِنْ جَميعِ أَهْلِ الأَرْضِ، وَ ذٰلِكَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ عامَّةَ الأُمَمِ عَدُوٌّ لَكَ، وَ أَنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ الَّتي أُوتيتَ المُلْكَ عَلَيْها كَثيرَةُ الحَسَدِ مِنْ أَهْلِ العَداوَةِ وَالْغِشِّ لَكَ الَّذينَ هُمْ أَشَدُّ عَداوَةً لَكَ مِنَ السِّباعِ الضّارِيَةِ، وَ أَشَدُّ حَنَقاً عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الغَريبَةِ، وَ إِذا صِرْتَ إِلىٰ أَهْلِ طاعَتِكَ وَ مَعُونَتِكَ وَ قَرابَتِكَ وَجَدْتَ لَهُمْ قَوماً يَعْمَلُونَ عَمَلاً بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ،

آشنا می‌شمردم جانوران درنده‌ای بودند که همگی در مقام اضرار من بودند و همّتشان بر دریدن و خوردن من مصروف بود ولیکن مراتب آنها در اضرار به حسب اختلافِ قوّت و ضعف مختلف بود، بعضی در تندی و شدّت مانند شیر بودند و بعضی دیگر در غارت کردن مانند گرگ بودند و بعضی دیگر در سر و صدا مانند سگ بودند و بعضی دیگر در حیله و دزدی مانند روباه بودند و مقصود همهٔ آنها اضرار به من بود لیکن از راههای مختلف.

ای پادشاه! تو با این عظمتی که داری از ملک و پادشاهی و فرمانبران از اهل و لشکر و حوالی و حواشی و اطاعت کنندگان، اگر در حال خود نیک بنگری خواهی دانست که تنها و بی‌کسی و از جمیع مردمان روی زمین حتّی یک دوست هم نداری، زیرا می دانی که آنان فرمانبردار تو نیستند بلکه دشمن توأند، و آنان که رعیّت و فرمانبردار توأند گروهی پرحسد از اهل عداوت و نفاقند که دشمنی آنها برتو ازدشمنی جانوران درّنده وخشم آنها برتو ازخشم طوایف دیگری که مطیع تو نیستند بیشتر است و چون در حال فرمانبران و یاری دهندگان و خویشان خود بنگری در می یابی که آنها کار تو را برای دریافت مزد انجام می دهند و

يَحْرِصُونَ مَعَ ذٰلِكَ أَنْ يَنْقُصُوكَ مِنَ العَمَلِ فَيَزْدادُوكَ مِنَ الأَجْرِ، وَ إِذا صِرْتَ إِلىٰ أَهْلِ خاصَّتِكَ وَ قَرابَتِكَ صِرْتَ إِلىٰ قَومٍ جَعَلْتَ كَدَّكَ وَ كَدْحَكَ وَ مَهْنَأَكَ وَ كَسْبَكَ لَهُمْ، فَأَنْتَ تُؤَدّي إِلَيْهِمْ كُلَّ يَومٍ الضَّرِيبَةَ، وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ وَ إِنْ وَزَّعْتَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَ كَدِّكَ عَنْكَ بِراضٍ، فَإِنْ أَنْتَ حَبَسْتَ عَنْهُمْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْهُمُ البَتَّةَ راضٍ، أَفَلا تَرىٰ أَنَّكَ أَيُّهَا المَلِكُ وَحِيدٌ لا أَهْلَ لَكَ وَ لا مالَ.

فَأَمّا أَنا فَإِنَّ لِي أَهْلاً وَ مالاً وَ إِخْواناً وَ أَخَواتٍ وَ أَوْلِياءَ، لا يَأْكُلُونِي، وَ لا يَأْكُلُونَ بِي؛ يُحِبُّونِي وَ أُحِبُّهُمْ، فَلا يُفْقَدُ الحُبُّ بَيْنَنا، يَنْصَحُونِي وَ أَنْصَحُهُمْ فَلاغَشَّ بَيْنَنا، وَ يُصَدِّقُونِي وَ أُصَدِّقُهُمْ فَلا تَكاذُبَ بَيْنَنا، وَ يُوالُونِي وَ أُوالِيهِمْ فَلا عَداوَةَ بَيْنَنا، يَنْصُرُونِي وَ أَنْصُرُهُمْ فَلا تَخاذُلَ بَيْنَنا، يَطْلُبُونَ الخَيْرَ الَّذي إِنْ طَلَبْتُهُ مَعَهُمْ لَمْ يَخافُوا أَنْ أَغْلِبَهُمْ عَلَيْهِ

همگی آنها تمایل دارند که کار کمتری انجام دهند و مزد بیشتری دریافت کنند و چون در حال خاصّان و خویشان نزدیک خود بنگری می‌یابی که تو مشقّت و زحمت و کار و کسب خود را برای ایشان بر خود تحمیل کرده و نسبت به آنها به منزلهٔ غلامی شده‌ای که آنچه کسب کند قدری مقرّر به آقای خود دهد، با این حال هیچ یک از آنها از تو راضی نیستند، هر چند جمیع مال خود را بر آنها قسمت کنی و اگر مقرّری آنها را از ایشان برگیری البتّه با تو دشمن خواهند شد، پس معلوم شد که بی‌کس و تنهایی و خویش و مالی نداری.

امّا من که صاحب اهل و مال و برادران و خواهران و دوستانم، مرا نمی‌خورند و برای خوردن مرا نمی‌خواهند، من دوست ایشانم و ایشان دوست من‌اند و هرگز دوستی میان من و آنها زایل نمی‌شود و ایشان ناصح و خیرخواه من‌اند و من نیز ناصح و خیرخواه ایشانم، نفاق در میان من و آنها نیست، ایشان به من راست می‌گویند و من هم به آنها راست می‌گویم و دروغ در میان ما نیست، با یکدیگر دوستی داریم و دشمنی در میان ما نیست، یکدیگر را یاری می‌کنیم و همدیگر را فرو نمی‌گذاریم، خیر و خوبی را خواستارند، اگر من نیز خواستار آن شوم خوف آن ندارند که من بر آنها غلبه کنم و خیر ایشان را از آنها

أَوْ أَسْتَأْثِرَ بِهِ دُونَهُمْ، فَلا فَسادَ بَيْنَنا وَ لا تَحاسُدَ، يَعْمَلُونَ لي وَ أَعْمَلُ لَهُمْ بِأُجُورٍ[1] لا تَنْفَدُ، وَ لا يَزالُ العَمَلُ قائِماً بَيْنَنا، هُمْ هُداتي إِنْ ضَلَلْتُ، وَ نُورُ بَصَري إِنْ عَميتُ، وَ حِصْني إِنْ أُتيتُ، وَ مِجَنّي إِنْ رُميتُ، وَ أَعْواني إِذا فَزِعْتُ، وَ قَدْ تَنَزَّهْنا عَنِ الْبُيُوتِ وَ الْمَغاني فَلا نُريدُها، وَ تَرَكْنا الذَّخايِرَ وَ المَكاسِبَ لِأَهْلِ الدُّنْيا فَلا تَكاثُرَ بَيْنَنا، وَ لا تَباغِيَ، وَ لا تَباغُضَ، وَ لا تَفاسُدَ، وَ لا تَحاسُدَ، وَ لا تَقاطُعَ، فَهؤُلاءِ أَهْلي أَيُّهَا المَلِكُ وَ إِخْواني وَ أَقْرِبائي وَ أَحِبّائي، أَحْبَبْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَيْهِمْ، وَ تَرَكْتُ الَّذينَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَيْنِ الْمَسْحُورَةِ لَمّا عَرَفْتُهُمْ، وَ الْتَمَسْتُ السَّلامَةَ مِنْهُمْ.

فَهذِهِ الدُّنْيا أَيُّهَا المَلِكُ الَّتي أَخْبَرْتُكَ أَنَّها لا شَيْءَ، فَهذا نَسَبُها وَ حَسَبُها وَ مَصيرُها إِلىٰ ما قَدْ سَمِعْتَ، وَ قَدْ رَفَضْتُها لَمّا عَرَفْتُها، وَ أَبْصَرْتُ الأَمْرَ الَّذي هُوَ الشَّيْءُ، فَإِنْ كُنْتَ

باز گیرم و آن را به خود اختصاص دهم و فساد و حسدی در میان ما نیست، ایشان برای من کار می‌کنند و من نیز برای آنها به خاطر اجوری کار می‌کنم که هرگز تمام نمی‌شود و آن عمل پیوسته در میان ما برقرار است، اگر گمراه شوم آنان هادیان من‌اند، و اگر نابینا شوم آنان نور بصر من خواهند بود، و اگر بر من بتازند دژ استوار من خواهند بود، و اگر به سوی من تیر افکنند سپر من خواهند شد، اگر بترسم اعوان من خواهند بود، من و ایشان در فکر خانه و مسکن نیستیم و خواهش آن را از دل به در کرده‌ایم، ذخایر و مکاسب دنیا را ترک کرده و آن را برای اهل دنیا گذاشته‌ایم و در تکاثر با کسی منازعه نمی‌کنیم و بر یکدیگر ستم روا نمی‌داریم و دشمنی و تباهی و حسد و جدایی در میان ما نیست، ای پادشاه اینها اهل و خویشان من‌اند، برادران و نزدیکان و دوستان من اینها هستند آنها را دوست می‌دارم و از غیر آنها بریده‌ام و چون آنها را شناختم کسانی را که مسحورانه به آنها می‌نگریستم رها ساختم و درخواست سلامتی از آنها را کرده‌ام.

ای پادشاه! این است دنیایی که تو را از آن خبر دادم و در حقیقت پوچ و ناچیز است و حسب و نسب و عاقبت آن چنین است که شنیدی، چون دنیا را به این اوصاف شناختم ترکش کردم و امر اصیل حقیق را که آخرت باشد شناختم و آن

١ ـ في بعض النسخ «بلاجور».

تُحِبُّ أَيُّهَا المَلِكُ أَنْ أَصِفَ لَكَ ما أَعْرِفُ عَنْ أَمْرِ الآخِرَةِ الَّتِي هِيَ الشَّيْءُ فَاسْتَعِدَّ إِلَى السَّماعِ، تَسْمَعُ غَيْرَ ما كُنْتَ تَسْمَعُ بِهِ مِنَ الأَشْياءِ.

فَلَمْ يَرِدِ المَلِكُ عَلَيْهِ إِلّا أَنْ قالَ لَهُ: كَذَبْتَ لَمْ تُصِبْ شَيْئاً. وَ لَمْ تَظْفَرْ إِلّا بِالشَّقاءِ وَ العَناءِ. فَاخْرُجْ وَ لا تُقِيمَنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَمْلَكَتِي. فَإِنَّكَ فاسِدٌ مُفْسِدٌ.

وَ وُلِدَ لِلْمَلِكِ فِي تِلْكَ الأَيّامِ بَعْدَ إِياسِهِ مِنَ الذُّكُورِ غُلامٌ لَمْ يَرَ النّاسُ مَوْلُوداً مِثْلَهُ قَطُّ حُسْناً وَ جَمالاً وَ ضِياءً. فَبَلَغَ السُّرُورُ مِنَ المَلِكِ مَبْلَغاً عَظِيماً كادَ أَنْ يُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى هَلاكِ نَفْسِهِ مِنَ الفَرَحِ، وَ زَعَمَ أَنَّ الأَوْثانَ الَّتِي كانَ يَعْبُدُها هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ الغُلامَ، فَقَسَّمَ عامَّةَ ما كانَ فِي بُيُوتِ أَمْوالِهِ عَلَى بُيُوتِ أَوْثانِهِ. وَ أَمَرَ النّاسَ بِالأَكْلِ وَ الشُّرْبِ سَنَةً وَ سَمَّى الغُلامَ بُوذاسُفَ وَ جَمَعَ العُلَماءَ وَ المُنَجِّمِينَ لِتَقْوِيمِ مِيلادِهِ. فَرَفَعَ المُنَجِّمُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ الغُلامَ يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَفِ وَ المَنْزِلَةِ ما لا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي أَرْضِ الهِنْدِ،

را اختیار کردم و اگر بخواهی آنچه را که دانسته‌ام از اوصاف آخرت که امری اصیل است برایت تعریف کنم پس مهیّای شنیدن باش تا بشنوی آنچه را که نشنیده‌ای.

این سخنان در دل سنگ پادشاه هیچ تأثیر نکرد و گفت: تو دروغ می‌گویی و به حقیقتی نرسیده‌ای و به غیر از تعب و رنج و مشقّت بهره‌ای نبرده‌ای، بیرون رو و در مملکت من مباش که تو خود فاسدی و دیگران را نیز فاسد خواهی کرد.

تولّد بوذاسف

و در این ایّام برای پادشاه پسری متولّد شد از آن پس که از داشتن فرزند ذکور ناامید گشته بود، پسری که در زیبایی و جمال و نورانیّت روزگار مانند آن را ندیده بود و چندان از ولادت این فرزند خوشحال شد که نزدیک بود از خوشحالی قالب تهی کند و پنداشت بتهایی که به عبادت آنها مشغول بوده آن فرزند را به او بخشیده‌اند و جمیع خزائن خود را بر بتکده‌ها قسمت کرد و فرمان داد مردم به مدّت یک سال به عیش و نوش مشغول شوند و آن فرزند را بوذاسف نام نهاد و دانشمندان و منجمان را گردآورد تا طالع مولود را ملاحظه کنند و پس از تأمّل گفتند: از طالع این فرزند چنین ظاهر می‌شود که از شرافت و منزلت به مرتبه‌ای رسد که هیچ کس در سرزمین هند به آن مرتبت نرسیده باشد و همهٔ

وَاتَّفَقُوا عَلىٰ ذٰلِكَ جَميعاً، غَيْرَ أَنَّ رَجُلاً قالَ: ما أَظُنُّ الشَّرَفَ وَ المَنْزِلَةَ وَ الْفَضْلَ الَّذي وَجَدْناهُ يَبْلُغُهُ هٰذَا الغُلامُ إِلّا شَرَفَ الآخِرَةِ، وَ لا أَحْسَبُهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ إِماماً في الدِّينِ وَ النُّسُكِ، وَ ذا فَضيلَةٍ في دَرَجاتِ الآخِرَةِ لِأَنّي أَرَى الشَّرَفَ الَّذي يَبْلُغُهُ لَيْسَ يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ شَرَفِ الدُّنْيا وَ هُوَ شَبيهٌ بِشَرَفِ الآخِرَةِ. فَوَقَعَ ذٰلِكَ القَولُ مِنَ المَلِكِ مَوقِعاً كادَ أَنْ يُنَغِّصَهُ سُرُورَهُ بِالْغُلامِ، وَ كانَ المُنَجِّمُ الَّذي أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ مِنْ أَوْثَقِ المُنَجِّمينَ في نَفْسِهِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَصْدَقِهِمْ عِنْدَهُ، وَ أَمَرَ المَلِكُ لِلغُلامِ بِمَدينَةٍ فَأَخْلاها وَ تَخَيَّرَ لَهُ مِنَ الظُّؤُورَةِ وَالْخَدَمِ كُلَّ ثِقَةٍ، وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ لا يُذْكَرَ فيما بَيْنَهُمْ مَوتٌ وَ لا آخِرَةٌ وَ لا حُزْنٌ وَ لا مَرَضٌ وَ لا فَناءٌ حَتّىٰ تَعْتادَ ذٰلِكَ أَلْسِنَتُهُمْ وَ تَنْساهُ قُلُوبُهُمْ، وَ أَمَرَهُمْ إِذا بَلَغَ الغُلامُ أَنْ لا يَنْطِقُوا عِنْدَهُ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمّا يَتَخَوَّفُونَهُ عَلَيْهِ خَشْيَةَ أَنْ يَقَعَ في قَلْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَكُونُ ذٰلِكَ داعِيَةً إِلَى اهْتِمامِهِ بِالدِّينِ وَ النُّسُكِ، وَ أَنْ يَتَحَفَّظُوا وَ يَتَحَرَّزُوا مِنْ ذٰلِكَ، وَ يَتَفَقَّدَ بَعْضُهُمْ مِنْ

منجّمان بر این سخن اتّفاق کردند جز آنکه یکی از منجّمان گفت: گمان من این است که این شرافت و بزرگی که در طالع اوست مربوط به بزرگی و شرافت آخرت او باشد و می‌پندارم که او پیشوای دینی باشد و در مراتب اخروی صاحب درجات عالیه شود، زیرا این شرافتی که در طالع اوست مربوط به شرافتهای دنیوی نیست وشبیه شرافت اُخروی است. این سخن برپادشاه گران آمدو او رامحزون ساخت و نزدیک بود شادی او در ولادت فرزند زایل گردد. منجّمی که این سخن راگفته بود در نظر او از همهٔ منجّمان دیگر راستگوتر و داناتر بود، بعد از آن فرمان داد شهری برای آن پسر خالی کردند و جمعی را که بر آنان اعتماد داشت از دایگان و خدمتکاران برای او مقرّر کرد و به آنها سفارش کرد که در میان خود سخن مرگ و آخرت و اندوه و مرض و فنا و زوال بر زبان نیاورند تا آنکه زبانشان به ترک این سخنان عادت کند و این معانی از خاطرشان محو شود و فرمان داد که چون آن پسر به حدّ تمیز رسد از این باب سخنان نزد وی نگویند تا مبادا در دل او تأثیر کند و به امور دین و عبادت راغب شود و مبالغهٔ تمام در اجتناب از این قسم سخنان به خدمتکاران خود نمود تا به غایتی که هر یک را جاسوس و نگهبان

بَعْضٍ. وَ ازْدادَ المَلِكُ عِنْدَ ذٰلِكَ حَنَقاً عَلَى النُّسّاكِ مَخافَةً عَلىٰ ابْنِهِ.

وَ كانَ لِذٰلِكَ المَلِكِ وَزيرٌ قَدْ كَفَلَ أَمْرَهُ وَ حَمَلَ عَنْهُ مَؤونَةَ سُلْطانِهِ، وَ كانَ لا يَخُونُهُ وَ لا يَكْذِبُهُ وَ لا يَكْتُمُهُ، وَ لا يُؤْثِرُ عَلَيْهِ، وَ لا يَتَوانىٰ في شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَ لا يُضَيِّعُهُ. وَ كانَ الْوَزيرُ مَعَ ذٰلِكَ رَجُلاً لَطيفاً طَلِقاً مَعْرُوفاً بِالخَيْرِ، يُحِبُّهُ النّاسُ وَ يَرْضَونَ بِهِ إِلّا أَنَّ أَحِبّاءَ المَلِكِ وَ أَقْرِباءَهُ كانُوا يَحْسُدُونَهُ، وَ يَبْغُونَ عَلَيْهِ، وَ يَسْتَثْقِلُونَ بِمَكانِهِ[1].

ثُمَّ إِنَّ المَلِكَ خَرَجَ ذاتَ يَومٍ إِلَى الصَّيْدِ وَ مَعَهُ ذٰلِكَ الْوَزيرُ فَأَتىٰ بِهِ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ عَلىٰ رَجُلٍ قَدْ أَصابَتْهُ زَمانَةٌ شَديدَةٌ في رِجْلَيْهِ، مُلْقىً في أَصْلِ شَجَرَةٍ لا يَسْتَطيعُ بَراحاً فَسَأَلَهُ الْوَزيرُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ السِّباعَ أَصابَتْهُ. فَرَقَّ لَهُ الْوَزيرُ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ضُمَّني إِلَيْكَ وَ احْمِلْني إِلىٰ مَنْزِلِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ عِنْدي مَنْفَعَةً. فَقالَ الْوَزيرُ: إِنّي

دیگری قرار داد و از ترس آنکه مبادا پسرش به جانب دینداران راغب شود بر آنها غضبناک گردید.

و آن پادشاه وزیری داشت که جمیع تدابیر سلطنت را متحمّل گردیده بود و به او خیانت نمی‌کرد و هیچ چیز را بر خیرخواهی وی ترجیح نمی‌داد و در هیچ کاری از کارهای او سستی و تکاهل نمی‌کرد و هیچ کاری از کارهای وی را ضایع و مهمل نمی‌گذاشت و با وجود این مردی لطیف‌الطبع و خوش زبان بود و به خیر و خوبی اشتهار داشت و همگی مردم او را دوست می‌داشتند و از وی خشنود بودند ولیکن مقرّبان پادشاه بر او حسد می‌بردند و بر او تفوّق می‌طلبیدند و قرب و منزلت او نزد پادشاه بر طبع آنان گران بود.

وزیر و مرد زمین‌گیر

روزی از روزها پادشاه به قصد شکار بیرون رفت و آن وزیر در خدمت اوبود، وزیر در میان درّه به مردی زمین‌گیر برخورد که در پای درختی افتاده بود و یارای حرکت نداشت، وزیر از حال او پرسش کرد، گفت مرا جانوران درنده آسیب رسانیده و به این حال افکنده‌اند و وزیر برای او دلسوزی کرد، آن مرد گفت: ای وزیر! مرا با خود ببر و از من محافظت فرما که از من سودی بسیار

۱ ـ في بعض النسخ «يستقلون بمكانه».

لَفاعِلٌ وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ مَنْفَعَةً، وَلٰكِنْ يا هٰذا مَا المَنْفَعَةُ الَّتي تَعِدُنيها، هَلْ تَعْمَلُ عَمَلاً أَوْ تُحْسِنُ شَيْئاً؟ فَقالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ أَنَا أَرْتُقُ الكَلامَ، فَقالَ: وَ كَيْفَ تَرْتُقُ الكَلامَ، قالَ: إِذا كانَ فيهِ فَتْقٌ أَرْتُقُهُ حَتّىٰ لا يَجيئَ مِنْ قِبَلِهِ فَسادٌ، فَلَمْ يَرَ الوَزيرُ قَوْلَهُ شَيْئاً، وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِما يُصْلِحُهُ حَتّىٰ إِذْ كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ اخْتالَ أَحِبّاءُ المَلِكِ لِلْوَزيرِ وَ ضَرَبُوا لَهُ الأُمُورَ ظَهْراً وَ بَطْناً، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلىٰ أَنْ دَسُّوا رَجُلاً مِنْهُمْ إِلىٰ المَلِكِ، فَقالَ لَهُ: أَيُّهَا ـ المَلِكُ إِنَّ هذا الوَزيرَ يَطْمَعُ في مُلْكِكَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ فَهُوَ يُصانِعُ النّاسَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَ يَعْمَلُ عَلَيْهِ دائِباً، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ ذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ قَدْ بَدا لَكَ أَنْ تَرْفِضَ المُلْكَ وَ تَلْحَقَ بِالنُّسّاكِ، فَإِنَّكَ سَتَرىٰ مِنْ فَرَحِهِ بِذٰلِكَ ما تَعْرِفُ بِهِ أَمْرَهُ، وَ كانَ القَوْمُ قَدْ عَرَفُوا مِنَ الوَزيرِ رِقَّةً عِنْدَ ذِكْرِ فَناءِ الدُّنْيا وَ المَوْتِ، وَ ليناً لِلنُّسّاكِ وَ حُبّاً لَهُمْ فَعَمِلُوا فيهِ مِنَ الوَجْهِ الَّذي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَظْفَرُونَ بِحاجَتِهِمْ مِنْهُ، فَقالَ المَلِكُ: لَئِنْ أَنا

عاید تو خواهد شد. وزیر گفت: من تو را محافظت می کنم، هر چند امید سودی از تونباشد، ولیکن بگو که چه منفعتی از تو متصوّر است که مرا به آن وعده می دهی؟ آیا کاری انجام می دهی؟ و یا اینکه هنری داری؟ آن مرد گفت: من رخنهٔ سخن را می بندم تا از آن فسادی بر صاحب سخن مترتّب نشود، وزیر به سخن او اعتنادی نکرد و دستور داد تا او را به خانه برند و معالجه کنند تا آنکه پس از مدّتی امرای پادشاه برای دفع وزیر آغاز به حیله گری کردند و تدبیرها نمودند تا اینکه رأی همگی بر این قرار گرفت که یکی از آنها به پادشاه چنین بگوید: این وزیر طمع در هلاکت تو دارد و می خواهد پس از تو پادشاه بشود و پیوسته احسان و نیکی به مردم می کند و مقدّمات این امر را فراهم می سازد و اگر خواهی که صدق این مقال بر تو ظاهر شود به وزیر بگو: که مرا این اراده پدید آمده است که ترک پادشاهی کنم و به اهل عبادت بپیوندم و هنگامی که این سخن را با وزیر می گویی شادی و سرور را در سیمای او خواهی یافت، و این حیله را برای آن کردند که رقّت قلب وزیر را در هنگام ذکر فنای دنیا و مرگ می دانستند و می دانستند که اهل دین و عبادت را تواضع بسیار می کند و محبّت بسیار به ایشان دارد و چنین پنداشتند که از این راه بر وی ظفر یابند.

هَجَمْتُ مِنْهُ عَلىٰ هذا لَمْ أَسْأَلْ عَمّا سِواهُ، فَلَمّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزيرُ قالَ لَهُ الْمَلِكُ: إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ حِرْصي عَلَى الدُّنْيا وَ طَلَبِ الْمُلْكِ وَ إِنّي قَدْ ذَكَرْتُ ما مَضىٰ مِنْ ذٰلِكَ فَلَمْ أَجِدْ مَعي مِنْهُ طائِلاً، وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الَّذي بَقِيَ مِنْهُ كَالَّذي مَضىٰ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَضِيَ ذٰلِكَ كُلُّهُ بِأَجْمَعِهِ فَلا يَصيرُ في يَدي مِنْهُ شَيْءٌ، وَ أَنَا أُريدُ أَنْ أَعْمَلَ في حالِ الْآخِرَةِ عَمَلاً قَوِيّاً عَلىٰ قَدْرِ ما كانَ مِنْ عَمَلي فِي الدُّنْيا، وَ قَدْ بَدا لي أَنْ أُلْحِقَ بِالنُّسّاكِ وَ أُخَلِّيَ هٰذَا الْعَمَلَ لِأَهْلِهِ فَما رَأْيُكَ؟ قالَ: فَرَقَّ الْوَزيرُ لِذٰلِكَ رِقَّةً شَديدَةً حَتّىٰ عَرَفَ الْمَلِكُ ذٰلِكَ مِنْهُ، ثُمَّ قالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْباقِيَ وَ إِنْ كانَ عَزيزاً لَأَهْلٌ أَنْ يُطْلَبَ، وَ إِنَّ الْفانِيَ وَ إِنِ اسْتَمْكَنْتَ مِنْهُ لَأَهْلٌ أَنْ يُرْفَضَ، وَ نِعْمَ الرَّأْيُ رَأَيْتَ، وَ إِنّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْمَعَ اللهُ لَكَ مَعَ الدُّنْيا شَرَفَ الْآخِرَةِ، قالَ: فَكَبُرَ ذٰلِكَ عَلَى الْمَلِكِ وَ وَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ وَ لَمْ يُبْدِ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ الْوَزيرَ عَرَفَ الثِّقْلَ في وَجْهِهِ فَانْصَرَفَ إِلىٰ أَهْلِهِ كَئيباً حَزيناً لا يَدْري مِنْ أَيْنَ أُتِيَ وَ لا مَنْ دَهاهُ[1] وَ لا يَدْري ما

پادشاه گفت: اگر از وزیر چنین حالی را مشاهده کنم دیگر با او سخن نگویم و چون وزیر به خدمت وی درآمد پادشاه گفت: تو می دانستی که من بر دنیا و به دست آوردن ملک و پادشاهی حریص بودم، اکنون ایّام گذشتهٔ خود را یاد می کنم و می بینم که هیچ نفعی از آن عاید من نشده است و به زودی همه چیز زایل خواهد شد و در دست من چیزی نخواهد ماند. حال می خواهم که برای آخرت خود توشه بر چینم چنانکه برای تحصیل دنیا چنین کردم و به عُبّاد ملحق شوم و پادشاهی را به اهلش واگذارم. ای وزیر! رأی تو در این باب چیست؟ وزیر از استماع این سخنان رقیق القلب شد به حدّی که پادشاه نیز آن را دریافت، سپس گفت: ای پادشاه! آنچه باقی است و زوال ندارد، اگر چه به دشواری به دست آید سزاوار است آن را طلب کنند و هر چه فانی است و نابود می شود، اگر چه آسان به دست آید سزاوار است که آن را ترک‌کنند. ای پادشاه! رأیی نیکو داری و امیدوارم که حق تعالی شرف دنیا و آخرت را یکجا به تو بدهد. امّا این سخنان بر پادشاه گران آمد و کینهٔ وزیر را در دل گرفت ولی چیزی اظهار نکرد گرچه وزیر آثار گرانی و تغیّر را در چهرهٔ پادشاه مشاهده کرد و محزون به خانهٔ خود

---

۱ ـ في بعض النسخ «مادهاه».

دَواءُ المَلِكِ فيمَا اسْتَنْكَرَ عَلَيْهِ، فَسَهِرَ لِذٰلِكَ عامَّةَ اللَّيْلِ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذي زَعَمَ أَنَّهُ يَرْتِقُ الكَلامَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَقالَ لَهُ: إِنَّكَ كُنْتَ ذَكَرْتَ لي ذِكْراً مِنْ رَتْقِ الكَلامِ، فَقالَ الرَّجُلُ: أَجَلْ فَهَلِ احْتَجْتَ إِلىٰ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ؟ فَقالَ الْوَزيرُ: نَعَمْ أُخْبِرُكَ أَنّي صَحِبْتُ هٰذَا المَلِكَ قَبْلَ مُلْكِهِ وَ مُنْذُ صارَ مَلِكاً فَلَمْ أَسْتَنْكِرْهُ فيما بَيْني وَ بَيْنَهُ قَطُّ لِما يَعْرِفُهُ مِنْ نَصيحَتي وَ شَفَقَتي وَ إِيثاري إِيّاهُ عَلىٰ نَفْسي وَ عَلىٰ جَميعِ النّاسِ، حَتّىٰ إِذا كانَ هٰذا ـ اليَومُ اسْتَنْكَرْتُهُ اسْتِنكاراً شَديداً، لا أَظُنُّ لي خَيْراً عِنْدَهُ بَعْدَهُ. فَقالَ لَهُ الرّاتِقُ: هَلْ لِذٰلِكَ سَبَبٌ أَوْ عِلَّةٌ. قالَ الوزيرُ: نَعَمْ دعاني أَمْسِ وَ قالَ لي كَذا وَ كَذا فَقُلْتُ لَهُ كَذا وَ كَذا، فَقالَ: مِنْ هٰهُنا جاءَ الفَتْقُ وَ أَنا أَرْتِقُهُ إِنْ شاءَ اللهُ.

اعْلَمْ أَنَّ المَلِكَ قَدْ ظَنَّ أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ يَتَخَلّىٰ هُوَ عَنْ مُلْكِهِ وَ تَخْلُفَهُ أَنْتَ فيهِ فَإِذا كانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَاطْرَحْ عَنْكَ ثِيابَكَ وَحِلْيَتَكَ، وَ الْبِسْ أَوْضَعَ ما تَجِدُهُ مِنْ زِيِّ النُّسّاكِ وَ

بازگشت و ندانست که سبب این واقعه چه بوده و چه کسی این دام را برای وی گسترده است و چارهٔ آن چیست؟ در آن شب یکسره به این حادثه می اندیشید و خواب به چشمانش راه نیافت ناگهان سخن آن مرد به خاطرش آمد که گفته بود من رخنهٔ سخن را می بندم، او را طلب کرد و گفت: تو می گفتی که من شکاف سخن را سدّ می کنم، آن مرد گفت: آری مگر به چنین چیزی محتاج شده‌ای؟ وزیر گفت: آری من مصاحب این پادشاه بودم از آن هنگام که او به پادشاهی نرسیده بود تا امروز که فرمانروای مملکت است، در این مدّت از من دلگیر نشده بود، زیرا می دانست که من خیرخواه و مشفق اویم و در همهٔ امور خیر او را بر خیر خود ترجیح می دهم، تا امروز که‌او را‌از‌خود بسیار دور یافتم و گمان ندارم پس از این با من بر سر شفقت آید، آن مرد گفت: آیا برای این امر هیچ سبب و علّتی گمان می بری؟ گفت: آری، دیشب مرا طلبید و آنچه گذشته بود به او باز گفت، آن مرد گفت: اکنون رخنهٔ سخن را دانستم و آن را سدّ می کنم تا فسادی از آن حاصل نشود، ان شاء الله.

بدان ای وزیر که پادشاه گمان برده است که می خواهی پادشاه دست از سلطنت بر دارد و تو بر جای او بنشینی چاره آن است که بامداد جامه‌ها و

أَشْهَرِهِ، ثُمَّ احْلِقْ رَأْسَكَ وَ امْضِ عَلىٰ وَجْهِكَ إِلىٰ بابِ المَلِكِ فَإِنَّ المَلِكَ سَيَدْعُوبِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنِ الَّذي صَنَعْتَ فَقُلْ لَهُ: هذا الَّذي دَعَوْتَني إِلَيْهِ وَ لا يَنْبَغي لِأَحَدٍ أَنْ يُشيرَ عَلىٰ صاحِبِهِ بِشَيْءٍ إِلاّ واساهُ فيهِ وَ صَبَرَ عَلَيْهِ. وَ ما أَظُنُّ الَّذي دَعَوْتَني إِلَيْهِ إِلاّ خَيْراً مِمّا نَحْنُ فيهِ. فَقُمْ إِذا بَدا لَكَ. فَفَعَلَ الوَزيرُ ذٰلِكَ فَتَخَلّىٰ عَنْ نَفْسِ المَلِكِ ما كانَ فيها عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ بِنَفْيِ النُّسّاكِ مِنْ جَميعِ بِلادِهِ وَ تَوَعَّدِهِمْ بِالْقَتْلِ، فَجَدُّوا فِي الهَرَبِ وَالاسْتِخْفاءِ.

ثُمَّ إِنَّ المَلِكَ خَرَجَ ذاتَ يومٍ مُتَصَيِّداً فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلىٰ شَخْصَيْنِ مِنْ بَعيدٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِما فَأُتِيَ بِهِما فَإِذا هُما ناسِكانِ، فَقالَ لَهُما: ما بالُكُما لَنْ تَخْرُجا مِنْ بِلادي؟ قالا: قَدْ أَتَتْنا رُسُلُكَ وَ نَحْنُ عَلىٰ سَبيلِ الخُرُوجِ، قالَ: وَلِمَ خَرَجْتُما راجِلَيْنِ؟ قالا: لِأَنّا قَومٌ ضُعَفاءُ لَيْسَ لَنا دَوابٌّ وَ لا زادٌ وَ لا نَسْتَطيعُ الخُرُوجَ إِلاّ التَّقْصيرَ. قالَ المَلِكُ: إِنَّ مَنْ خافَ

زینتهای خود را فروگذاری و کهنه ترین لباس عبّاد را بپوشی و موی سر خود بتراشی و به این حال به در خانهٔ پادشاه روی، پادشاه تو را خواهد طلبید و از علّت این عمل از تو می پرسد، آنگاه بگو: این همان چیزی است که دیروز مرا به آن فرا خواندی و سزاوار نیست کسی چیزی را برای مصاحب خود بپسندد و خود با آن موافقت ننماید و بر مشقّت آن صبر نکند گمان من آن است که آنچه دیروز فرا می خواندی محض خیر و صلاح است و از این حالی که داریم بهتر است، ای پادشاه من مهیّا شده‌ام، هر وقت اراده فرمایی برخیز تا متوجّه آن کار شویم، وزیر به گفتار آن مرد عمل کرد و به سبب آن، سوءظنّ پادشاه زایل گشت.

آنگاه پادشاه فرمان داد جمیع عبّاد را از بلادش بیرون کنند و آنها را به قتل تهدید کرد و آنها هم گریختند و مخفی شدند.

روزی پادشاه به عزم شکار بیرون رفت و از دور دو مرد را مشاهده کرد و امر به احضار آنان فرمود و چون آنها را آوردند دید دو نفر عابد و زاهدند، به آنها گفت: چرا از بلاد من بیرون نرفته‌اید؟ گفتند: رسولان تو فرمان تو را به ما رسانیدند و ما اینک در راه خروجیم، پادشاه گفت: چرا پیاده می روید؟ گفتند: ما مردمی ضعیفیم، چهارپا و توشه نداریم و به این سبب از ملک تو دیر خارج

المَوتَ أَسْرَعُ بِغَيْرِ دابَّةٍ وَ لا زادٍ، فَقالا لَهُ: إِنّا لا نَخافُ المَوتَ بَلْ لا نَنْظُرُ قُرَّةَ عَيْنٍ في شَيْءٍ مِنَ الأَشْياءِ إِلّا فيهِ.

قالَ المَلِكُ: وَ كَيْفَ لا تَخافانِ المَوتَ وَ قَدْ زَعَمْتُما أَنَّ رُسُلَنا لَمّا أَتَتْكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلىٰ سَبيلِ الخُرُوجِ، أَفَلَيْسَ هذا هُوَ الهَرَبُ مِنَ المَوتِ؟ قالا: إِنَّ الهَرَبَ مِنَ المَوتِ لَيْسَ مِنَ الفَرَقِ، فَلا تَظُنَّ أَنّا فَرِقْناكَ وَلٰكِنّا هَرَبْنا مِنْ أَنْ نُعينَكَ عَلىٰ أَنْفُسِنا، فَأَسِفَ المَلِكُ وَ أَمَرَ بِهِما أَنْ يُحْرَقا بِالنّارِ، وَ أَذِنَ في أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ بِأَخْذِ النُّسّاكِ وَ تَحْريقِهِمْ بِالنّارِ فَتَجَرَّدَ رُؤَساءُ عَبَدَةِ ـ الأَوْثانِ في طَلَبِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ بَشَراً كَثيراً وَ أَحْرَقُوهُمْ بِالنّارِ، فَمِنْ ثَمَّ صارَ التَّحْريقُ سُنَّةً باقِيَةً في أَرْضِ الهِنْدِ، وَ بَقِيَ في جَميعِ تِلْكَ الأَرْضِ قَوْمٌ قَليلٌ مِنَ النُّسّاكِ كَرِهُوا الخُرُوجَ مِنَ البِلادِ وَ اخْتارُوا الغَيْبَةَ وَ الاسْتِخْفاءَ لِيَكُونُوا دُعاةً وَ هُداةً لِمَنْ وَصَلُوا إِلىٰ كَلامِهِمْ.

می شویم، پادشاه گفت: کسی که از مرگ می ترسد و مرکب و توشه هم ندارد بیشتر شتاب می کند، گفتند: ما از مرگ نمی‌ترسیم بلکه سرور و روشنی چشم ما در مرگ است.

پادشاه گفت: چگونه از مرگ نمی ترسید و حال آنکه خود می گوئید: رسولان تو آمدند و وعدهٔ کشتن به ما دادند و ما اینک در راه خروجیم، آیا این گریختن از مرگ نیست؟

گفتند: ما از ترس مرگ نمی گریزیم، و از تو ترسی در دل نداریم ولیکن از آن می گریزیم که مبادا خود به دست خویشتن خود را به هلاکت اندازیم و نزد خداوند معاقب باشیم. پادشاه از این سخن به غضب آمد و فرمان داد تا آن دو را بسوزانند و بقیهٔ عابدان را نیز دستگیر کنند و به آتش بسوزانند و رؤسای بت پرستان همّت خود را بر دستگیری عبّاد و زهّاد مصروف کردند و جمع کثیری از آنها را در آتش سوزانیدند و سنّت آتش زدن مردگان از این زمان در سرزمین هند جاری شد و در سر تا سر هندوستان تنها گروه اندکی از عابدان و زاهدان باقی ماندند که نخواستند از آن بلاد بیرون روند و غایب ومختفی شدند تا بتوانند هادی و داعی دیگران باشند.

فَنَبَتَ ابْنُ الْمَلِكِ أَحْسَنَ نَباتٍ فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ وَعِلْمِهِ وَرَأْيِهِ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِشَيْءٍ مِنَ الآدابِ إِلّا بِما يَحْتاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِمّا لَيْسَ فيهِ ذِكْرُ مَوْتٍ وَ لا زَوالٍ وَ لا فَناءٍ وَ أُوتِيَ الْغُلامُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِفْظِ شَيْئاً كانَ عِنْدَ النّاسِ مِنَ الْعَجائِبِ، وَكانَ أَبُوهُ لا يَدْري أَيَفْرَحُ بِما أُوتِيَ ابْنُهُ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ يَحْزَنُ لَهُ لِما يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُ ذٰلِكَ إِلىٰ ما قيلَ فيهِ.

فَلَمّا فَطِنَ الْغُلامُ بِحَصْرِهِمْ إِيّاهُ فِي الْمَدينَةِ وَ مَنْعِهِمْ إِيّاهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ النَّظَرِ وَالاسْتِماعِ وَ تَحَفُّظِهِمْ عَلَيْهِ ارْتابَ لِذٰلِكَ وَ سَكَتَ عَنْهُ وَ قالَ فِي نَفْسِهِ: هٰؤُلاءِ أَعْلَمُ بِما يُصْلِحُني مِنّي، حَتّىٰ إِذا ازْدادَ بِالسِّنِّ وَ التَّجْرِبَةِ عِلْماً قالَ: ما أَرىٰ لِهٰؤُلاءِ عَلَيَّ فَضْلاً وَ ما أَنا بِحَقيقٍ أَنْ أُقَلِّدَهُمْ أَمْري. فَأَرادَ أَنْ يُكَلِّمَ أَباهُ إِذا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَصْرِهِ إِيّاهُ، ثُمَّ قالَ: ما هٰذَا الْأَمْرُ إِلّا مِنْ قِبَلِهِ وَ ما كانَ لِيُطْلِعَني عَلَيْهِ وَلٰكِنّي حَقيقٌ أَنْ أَلْتَمِسَ عِلْمَ ذٰلِكَ مِنْ

پسر پادشاه بزرگ می شد و در نهایت قوّت و قدرت و حُسن و جمال و عقل و علم و کمال نشو و نما می کرد، ولیکن تنها به او آدابی که پادشاهان نیازمند آن هستند آموخته بودند و هیچ سخنی از مرگ و زوال و فنا نزد وی مذکور نساختند و دانش و هوش و حافظهٔ این پسر به حدّی بود که نزد مردم از عجائب محسوب می گردید و پدرش نمی دانست که از این حالت و مرتبت فرزند شاد باشد و یا محزون؟ زیرا می ترسید که فهم و قابلیّت باعث حصول آن امری شود که منجّم دانا در شأن او خبر داده بود.

و آن پسر به فراست دریافت که او را در آن شهر محبوس کرده اند و از بیرون رفتن او ممانعت می کنند و از گفت و شنود با مردم بیگانه او را باز می دارند و پاسبانان به حراست و حفظ او قیام کرده اند، از اینرو شکّی در خاطر او بهم رسید و در سبب آن حیران ماند و با خود گفت: این جماعت صلاح مرا بهتر می دانند امّا چون سنّ و تجربه اش افزون شد با خود اندیشه کرد که این جماعت را بر من فضیلتی در عقل و دانایی نیست و مرا سزاوار نیست که در کارهای خود تقلید آنان کنم و تصمیم گرفت چون پدرش به نزد او آمد حقیقت را از وی بپرسد امّا بعد از آن با خود گفت این امر از جانب پدر من است و او مرا بر این سرّ مطّلع نخواهد کرد، باید از کسی پرسش کنم که امید استکشاف این امر از او داشته

حَيْثُ أَرْجُو إِدْراكَهُ، وَكانَ في خَدَمِهِ رَجُلٌ كانَ أَلْطَفَهُمْ بِهِ وَ أَرْأَفَهُمْ بِهِ، وَكانَ الغُلامُ إِلَيْهِ مُسْتَأْنِساً فَطَمِعَ الغُلامُ في إِصابَةِ الخَبَرِ مِنْ قِبَلِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ فَازْدادَ لَهُ مُلاطَفَةً وَ بِهِ اسْتِيناساً، ثُمَّ إِنَّ الغُلامَ واضَعَهُ الكَلامَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ بِاللّينِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ والِدِهِ وَ أَوْلَى النّاسِ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُ بِالتَّرْغيبِ وَ التَّرْهيبِ وَ قالَ لَهُ: إِنّي لَأَظُنُّ هٰذَا المُلْكَ صائِرٌ لي بَعْدَ والِدي وَ أَنْتَ فيهِ صائِرٌ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمّا أَعْظَمُ النّاسِ مِنْهُ مَنْزِلَةً وَ إِمّا أَسْوَءُ النّاسِ حالاً. قالَ لَهُ الحاضِنُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَتَخَوَّفُ فِي مُلْكِكَ سُوءَ الحالِ؟ قالَ: بِأَنْ تَكْتُمَني اليَوْمَ أَمْراً أَفْهَمُهُ غَداً مِنْ غَيْرِكَ، فَأَنْتَقِمُ مِنْكَ بِأَشَدِّ ما أَقْدِرُ عَلَيْكَ، فَعَرَفَ الحاضِنُ مِنْهُ ـ الصِّدْقَ وَ طَمِعَ مِنْهُ فِي الوَفاءِ فَأَفْشىٰ إِلَيْهِ خَبَرَهُ، وَ الَّذي قالَ المُنَجِّمُونَ لِأَبيهِ، وَ الَّذي حَذَّرَ أَبُوهُ مِنْ ذٰلِكَ، فَشَكَرَ لَهُ الغُلامُ ذٰلِكَ وَ أَطْبَقَ عَلَيْهِ حَتّىٰ إِذا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ.

قالَ: يا أَبَهْ إِنّي وَإِنْ كُنْتُ صَبِيّاً فَقَدْ رَأَيْتُ نَفْسي وَ اخْتِلافَ حالي أَذْكُرُ مِنْ ذٰلِكَ ما

باشم. و در زمرهٔ مربّیان او مردی بود که از سایر خدمتگاران مهربانتر بود و این پسر به او انس بیشتری داشت و امیدوار بود که حقیقت این حال از ناحیهٔ او معلوم گردد، پس ملاطفت و مهربانی را نسبت به او افزون کرد و شبی از شبها با نهایت ملاطفت و نرمی با او آغاز سخن کرد و گفت: تو مرا به منزلهٔ پدری و از هر کس دیگر به من نزدیکتری و بعد از آن گاه از روی تطمیع و گاه از روی تهدید سخن می گفت تا آنکه گفت: گمان من آن است که پادشاهی پس از پدر به من خواهد رسید و در آن حال تو در نزد من یکی از دو حال را خواهی داشت، یا مرتبت و منزلت تو از هر کس بیشتر خواهد بود و یا بد حالترین مردم خواهی بود.

مربّی گفت: چرا خوف آن داشته باشم که نزد تو بدترین مردمان باشم؟ گفت: اگر حقیقتی را از من پنهان کرده باشی و فردا آن را از دیگری بشنوم به سختی از تو انتقام خواهم گرفت، مربّی آثار صدق از فحوای کلام پسر پادشاه استنباط کرد و امیدوار شد که به وعدهٔ خود وفا کند، آنگاه حقیقت حال را به تمامی از گفتهٔ منجّمان و آنچه که پدرش از آنها منع کرده است به او باز گفت. پسر پادشاه از او سپاسگزاری کرد و آن راز را مخفی نگاه داشت تا روزی که پدر به نزد او آمد.

پسر گفت: ای پدرجان! اگر چه من کودکم امّا خود را می بینم و اختلاف

أَذْكُرُ وَ أَعْرِفُ بِما لا أَذْكُرُ مِنْهُ وَ ما أَعْرِفُ، وَ أَنا أَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلىٰ هٰذا المِثالِ وَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ، وَ لا أَنْتَ كائِنٌ عَلَيْها إِلَى الأَبَدِ وَ سَيُغَيِّرُكَ الدَّهْرُ عَنْ حالِكَ هٰذِهِ، فَلَئِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْفِيَ عَنِّي أَمْرَ الزَّوالِ فَما خَفِيَ عَلَيَّ ذٰلِكَ، وَ لَئِنْ كُنْتَ حَبَسْتَنِي عَنِ الخُرُوجِ وَ حُلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ النّاسِ لِكَيْلا تَتُوقَ نَفْسِي إِلىٰ غَيْرِ ما أَنا فِيهِ لَقَدْ تَرَكْتَنِي بِحَصْرِكَ إِيّايَ، وَ إِنَّ نَفْسِي لَقَلِقَةٌ بِما تَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتّىٰ ما لِي هَمٌّ غَيْرُهُ، وَ لا أَرَدْتُ سِواهُ، حَتّىٰ لا يَطْمَئِنُّ قَلْبِي إِلىٰ شَيْءٍ مِمّا أَنا فِيهِ وَ لا أَنْتَفِعُ بِهِ وَ لا آلَفُهُ. فَخَلِّ عَنِّي وَ أَعْلِمْنِي بِما تُكْرِهُهُ مِنْ ذٰلِكَ وَ تَحْذَرُهُ حَتّىٰ أَجْتَنِبَهُ وَ أُوثِرَ مُوافَقَتَكَ وَ رِضاكَ عَلىٰ ما سِواهُما.

فَلَمّا سَمِعَ المَلِكُ ذٰلِكَ مِنِ ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا الَّذِي يُكْرِهُهُ وَ أَنَّهُ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَصْرِهِ لا يَزِيدُهُ إِلّا إِغْراءً وَ حِرْصاً عَلىٰ ما يُحالُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ. فَقالَ: يا بُنَيَّ ما أَرَدْتُ بِحَصْرِي إِيّاكَ إِلّا أَنْ أُنَحِّيَ عَنْكَ الأَذىٰ، فَلا تَرىٰ إِلّا ما يُوافِقُكَ وَ لا تَسْمَعُ إِلّا ما يَسُرُّكَ، فَأَمّا إِذا كانَ هَواكَ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ فَإِنَّ آثَرَ الأَشْياءِ عِنْدِي ما رَضِيتَ وَ هَوَيْتَ.

احوال خود را می‌نگرم و به آنچه برایم یادآوری نشود و تعریف نگردد آگاهم و می‌دانم پیوسته در اینجا نخواهم ماند و تو نیز بر این منوال پایدار نخواهی ماند، زود باشد که روزگار تو را از خود بگرداند اگر مراد تو این است که امر فنا و زوال و نیستی را از من مخفی داری، این امر بر من پوشیده نیست و اگر مرا از بیرون رفتن حبس کرده‌ای و از اختلاط با مردمان باز داشته‌ای تا نفسم به غیر این حالت مشتاق نشود، بدان که نفس من از شوق آن چیزی که میان من و او حائل شده‌ای بی‌قرار است به حدّی که به غیر از آن خیالی دیگر ندارم و دلم به هیچ امر دیگر الفت نمی‌گیرد، ای پدر! مرا از این زندان خلاصی ده و از امور مکروه بر حذرکن تا از آن احتراز نمایم و رضای تو را اختیار کنم.

چون پادشاه این سخنان را از پسر شنید دانست که او از حقیقت احوال مطّلع شده است و حبس و منع او موجب زیادتی حرص او بر خلاصی می‌شود..آنگاه گفت: ای پسر! مقصود من از منع کردن تو این بود که آزاری به تو نرسد و چیزی که مکروه طبع تو باشد به نظر تو در نیاید و هر چه می‌بینی موافق طبع تو باشد و هر چه می‌شنوی باعث سرور و خوشحالی تو بشود و اگر میل تو در غیر این

ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ أَصْحابَهُ أَنْ يُرْكِبُوهُ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ وَ أَنْ يُنَحُّوا عَنْ طَرِيقِهِ كُلَّ مَنْظَرٍ قَبِيحٍ، وَ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ المَعازِفَ وَ المَلاهِيَ فَفَعَلُوا ذٰلِكَ، فَجَعَلَ بَعْدَ رُكْبَتِهِ تِلْكَ يُكْثِرُ الرُّكُوبَ.

فَمَرَّ ذاتَ يَومٍ عَلىٰ طَرِيقٍ قَدْ غَفَلُوا عَنْهُ فَأَتَىٰ عَلىٰ رَجُلَيْنِ مِنَ السُّؤّالِ[1] أَحَدُهُما قَدْ تَوَرَّمَ وَ ذَهَبَ لَحْمُهُ، وَ اصْفَرَّ جِلْدُهُ، وَ ذَهَبَ ماءُ وَجْهِهِ، وَ سَمُجَ مَنْظَرُهُ، وَ الآخَرُ أَعْمىٰ يَقُودُهُ قائِدٌ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ اقْشَعَرَّ مِنْهُما وَ سَأَلَ عَنْهُما، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هذا المُوَرَّمَ مِنْ سُقْمٍ باطِنٍ، وَ هٰذَا الأَعْمىٰ مِنْ زَمانَةٍ، فَقالَ ابْنُ المَلِكِ: وَ إِنَّ هٰذَا البَلاءَ لَيُصِيبُ غَيْرَ واحِدٍ؟ قالُوا: نَعَمْ، فَقالَ: هَلْ يَأْمَنُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ هٰذا؟ قالُوا: لا، وَ انْصَرَفَ يَومَئِذٍ مَهْمُوماً ثَقِيلاً مَحْزُوناً باكِياً مُسْتَخِفّاً بِما هُوَ فِيهِ مِنْ مُلْكِهِ وَ مُلْكِ أَبِيهِ فَلَبِثَ بِذٰلِكَ أَيّاماً.

است من هیچ چیز را بر رضای تو اختیار نمی کنم.

بعد از آن پادشاه فرمان داد که پسرش را بر مرکبهای زینت شده سوار کنند و از سر راه او هر امر ناخوش و زشتی را دور سازند و در طریق او‌اسباب لعب و طرب را از دف و نی و غیر آنها فراهم آورند و چنین کردند و پس از آن شاهزاده بسیار بر مرکب می نشست و گشت و گذار می کرد.

روزی شاهزاده در حالی که موکّلان از او غافل بودند بر راهی عبور کرد و به دو نفر سائلی بر خورد که یکی از آنها بدنش ورم کرده و رنگش زرد شده بود و آب و رنگ برصورتش نبود و منظرش به زشتی گرائیده بود و دیگری نابینایی بود که آن دیگری دست وی را گرفته و راه می برد چون شاهزاده آنها را دید بر خود لرزید و از حال آنها پرسش کرد، گفتند: صاحب ورم دردی در اندرون دارد که این حالت را در وی ظاهر کرده است و آن دیگر آفتی به دیده‌هایش رسیده است و او را نابینا ساخته است شاهزاده گفت: آیا این آفتها در میان سایر مردمان هم هست؟ گفتند: آری، گفت: آیا کسی هست که از این آفتها ایمن باشد؟ گفتند: نه، شاهزاده غمگین و محزون و گریان به خانه خود بازگشت در حالی که عظمت پادشاهی و شاهزادگی در دیدگانش خفیف گردیده بود و چند

۱ - في بعض النسخ «فأتى عليه رجلان من السؤال».

ثُمَّ رَكِبَ رَكْبَةً فَأَتَىٰ فِي مَسيرِهِ عَلىٰ شَيْخٍ كَبيرٍ قَد انْحَنىٰ مِنَ الكِبَرِ، وَ تَبَدَّلَ خَلْقُهُ وَ ابْيَضَّ شَعْرُهُ، وَ اسْوَدَّ لَوْنُهُ، وَ تَقَلَّصَ جِلْدُهُ وَ قَصُرَ خَطْوُهُ، فَعَجِبَ مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْهُ، فَقالُوا: هذا الهَرِمُ، فَقالَ: وَ في كَمْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ ما أَرىٰ؟ قالُوا: في مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ، قالَ: فَما وَراءَ ذٰلِكَ؟ قالُوا: المَوتُ، قالَ: فَما يُخَلّىٰ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ بَيْنَ ما يُريدُ مِنَ المُدَّةِ؟ قالُوا: لا وَلَيَصيرَنَّ إِلىٰ هذا في قَليلٍ مِنَ الأَيّامِ، فَقالَ: الشَّهْرُ ثَلاثُونَ يَوماً و السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً وَ انْقِضاءُ الْعُمْرِ مِائَةُ سَنَةٍ فَما أَسْرَعَ اليَومُ فِي الشَّهْرِ، وَ ما أَسْرَعَ الشَّهْرُ فِي السَّنَةِ، وَ ما أَسْرَعَ السَّنَةُ فِي الْعُمْرِ، فَانْصَرَفَ الغُلامُ وَ هٰذا كَلامُهُ يَبْدَؤُهُ وَيُعيدُهُ مُكَرَّراً لَهُ.

ثُمَّ سَهِرَ لَيْلَتَهُ كُلَّها وَكانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ ذَكِيٌّ وَ عَقْلٌ لا يَسْتَطيعُ مَعَهُ نِسْياناً وَ لا غَفْلَةً فَعَلاهُ الحُزْنُ وَ الاهْتِمامُ فَانْصَرَفَ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيا وَ شَهَواتِها وَكانَ في ذٰلِكَ يُداري أَباهُ وَ

روزی در این حال و اندیشه بود.

بعد از آن دوباره بر مرکب سوار شد و در اثنای راه پیرمردی را دید که از پیری پشتش خم و حیاتش متغیّر و مویهایش سپید و رخسارش سیاه گردیده بود و از ضعف پیری گامها را کوتاه بر می‌داشت، شاهزاده از دیدار او شگفت‌زده شد و از حال او پرسید: گفتند: این حالت پیری است، گفت: در چه وقت آدمی به این مرتبه می‌رسد؟ گفتند: در حدود صد سالگی، گفت: حالت پس از آن چیست؟ گفتند: مرگ. گفت: آیا برای آدمی آنچه از عمر خواهد میسّر نخواهد شد؟ گفتند: نه، بلکه در اندک زمانی بدین حال می‌رسد که می‌بینی. گفت: ماه سی روز است و سال دوازده ماه و انقضای عمر صد سال و چه زود روزها ماه را پر می‌سازد و چه زود ماهها سال را پر می‌کند و چه زود سالها عمر آدمی را فانی می‌کند، آنگاه به خانهٔ خود بازگشت و این سخن را مکرّر بر زبان جاری می‌کرد.

شاهزاده سراسر آن شب را بیدار بود و خواب به چشمانش نمی‌رفت او دلی زنده و پاک و عقلی مستقیم داشت، نسیان و غفلت بر او چیره نمی‌شد و بدین سبب غم و اندوه بر وی غالب آمد و دل بر ترک دنیا و خواهشهای آن نهاد و با این حال با پدر خود مدارا می‌کرد و حال خود را از او مخفی می‌نمود و هرکس

يَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ وَ هُوَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ أَصْغىٰ بِسَمْعِهِ إِلىٰ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ طَمَعَ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئاً يَدُلُّهُ عَلىٰ غَيْرِ ما هُوَ فيهِ، وَ خَلا بِحاضِنِهِ الَّذي كانَ أَفْضىٰ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، فَقالَ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النّاسِ أَحَداً شَأْنُهُ غَيْرَ شَأْنِنا هذا قالَ: نَعَمْ قَدْ كانَ قَوْمٌ يُقالُ لَهُمْ: النُّسّاكُ، رَفَضُوا الدُّنْيا وَ طَلَبُوا الآخِرَةَ، وَ لَهُمْ كَلامٌ وَ عِلْمٌ لا يُدْرىٰ ما هُوَ، غَيْرَ أَنَّ النّاسَ عادُوهُمْ وَ أَبْغَضُوهُمْ وَ حَرَّقُوهُمْ، وَ نَفاهُمُ المَلِكُ عَنْ هٰذِهِ الأَرْضِ، فَلا يُعْلَمُ اليَومَ بِبِلادِنا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهُمْ قَدْ غَيَّبُوا أَشْخاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الفَرَجَ، وَ هٰذِهِ سُنَّةٌ في أَوْلِياءِ اللهِ قَديمَةٌ يَتَعاطُونَها في دُوَلِ الباطِلِ.

فَاغْتَصَّ لِذٰلِكَ الخَبَرِ فُؤادُهُ، وَ طالَ بِهِ اهْتِمامُهُ، وَ صارَ كَالرَّجُلِ المُلْتَمِسِ ضالَّتَهُ الَّتي لا بُدَّ لَهُ مِنْها، وَ ذاعَ خَبَرُهُ في آفاقِ الأَرْضِ وَ شُهِرَ بِتَفَكُّرِهِ وَ جَمالِهِ وَ كَمالِهِ وَ فَهْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ زَهادَتِهِ فِي الدُّنْيا وَ هَوانِها عَلَيْهِ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَجُلاً مِنَ النُّسّاكِ يُقالُ لَهُ: بِلَوهَرُ، بِأَرْضٍ

سخنی می گفت بدان گوش فرا می داد تا شاید کلامی بشنود که موجب هدایتش باشد. روزی با آن شخص که راز خود را از او پرسیده بود خلوت کرد و از او پرسید: آیا کسی را می شناسی که حال او غیر حال ما باشد و طریق غیر طریق ما بپیماید؟ آن مرد گفت: آری، جماعتی بودند که آنان را عبّاد می گفتند ترک دنیا و طلب آخرت می‌کردند و ایشان را سخنان و علومی بود که دیگران آشنای به آنها نبودند، ولیکن با آنها عناد ورزیدند و دشمنی کردند و به آتش سوزانیدند و پادشاه همگی آنها را از مملکت بیرون راند و معلوم نیست کسی از آنها در بلاد ما باشد، زیرا از ترس پادشاه خود را پنهان کرده‌اند و انتظار فرج می کشند تا چون به عنایت الهی امر دین رواج گیرد ظاهر شوند و خلق را هدایت کنند و پیوسته دوستان خدا در زمان دولتهای باطل چنین بوده‌اند و سنّت و طریقهٔ ایشان همین بوده است.

شاهزاده از این خبر دلتنگ شد و حزن و اندوه عمیق بر وی مستولی گردید و مانند کسی شده بود که چیزی گم کرده باشد و چاره‌ای از آن نداشته باشد، و آوازهٔ عقل و علم و کمال و تفکّر و تدبّر و فهم و زهد و ترک دنیای شاهزاده در اطراف عالم منتشر شد.

يُقالُ لَها: سَرَنْديبُ، وَكانَ رَجُلاً ناسِكاً حَكيماً، فَرَكِبَ البَحْرَ حَتّىٰ أَتىٰ أَرْضَ سولابِط، ثُمَّ عَمَدَ إِلىٰ بابِ ابْنِ المَلِكِ فَلَزِمَهُ وَ طَرَحَ عَنْهُ زِيَّ النُّسّاكِ وَ لَبِسَ زِيَّ التُّجّارِ وَ تَرَدَّدَ إِلىٰ بابِ ابْنِ المَلِكِ حَتّىٰ عَرَفَ الأَهْلَ وَ الأَحِبّاءَ وَ الدّاخِلينَ إِلَيْهِ. فَلَمّا اسْتَبانَ لَهُ لُطْفُ الحاضِنِ بِابْنِ المَلِكِ، وَ حُسْنُ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ أَطافَ بِهِ بِلَوهَر حَتّىٰ أَصابَ مِنْهُ خَلْوَةً، فَقالَ لَهُ: إِنّي رَجُلٌ مِنْ تُجّارِ سَرَنْديبِ، قَدِمْتُ مُنْذُ أَيّامٍ، وَ مَعي سِلْعَةٌ عَظيمَةٌ نَفيسَةُ الثَّمَنِ، عَظيمَةُ القَدْرِ، فَأَرَدْتُ الثِّقَةَ لِنَفْسي فَعَلَيْكَ وَقَعَ اخْتِياري، وَ سِلْعَتي خَيْرٌ مِنَ الكِبْريتِ الأَحْمَرِ، وَ هِيَ تُبْصِرُ العُمْيانَ، وَ تُسْمِعُ الصُّمَّ، وَ تُداوي الأَسْقامَ، وَ تُقَوّي مِنَ الضَّعْفِ، وَ تَعْصِمُ مِنَ الجُنونِ، وَ تَنْصُرُ عَلَى العَدُوِّ، وَ لَمْ أَرَ بِهٰذا أَحَداً هُوَ أَحَقُّ بِها مِنْ هٰذا الفَتىٰ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ ذٰلِكَ ذَكَرْتَهُ فَإِنْ كانَ لَهُ فيها حاجَةٌ أَدْخَلْتَني عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَنْهُ فَضْلُ سِلْعَتي لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيْها.

این خبر به مردی از اهل دین و عبادت رسید که به او بِلَوهَر می گفتند و در سرزمین سراندیب زندگانی می کرد، او مردی عابد و حکیم بود و برکشتی سوار شد و به جانب سولابط آمد و قصد قصر شاهزاده را کرد و ملازم آنجا شد، لباس عبّاد را از تن برکند و در زیّ تجّار در آمد و به در خانهٔ شاهزاده آمد و شد می کرد تا آنکه دوستان و یاران و اهل قصر را شناخت و چون لطف مربّیِ شاهزاده و منزلت والای وی را دانست وی را زیر نظر گرفت و در خلوت به او گفت: من مردی از تاجران سراندیب هستم و چند روزی است که به این ولایت آمده‌ام و متاعی گرانبها و نفیس و ارزشمند دارم و در جستجوی مرد موثّق بودم و تو را برگزیدم، متاع من از کبریت احمر بهتر است، کور را بینا می‌کند و کر را شنوا می‌گرداند و دوای جمله دردهاست و آدمی را از ضعف به قوّت می آورد و از دیوانگی حفظ می‌کند و بر دشمن یاری می دهد و کسی را سزاوارتر از شاهزاده ندیدم تا کالای خویش را به وی تقدیم کنم اگر مصلحت می دانی اوصاف متاع من در نزد وی بازگو چنانچه این متاع به کار او آید مرا به نزد او ببر تا به او بنمایم که اگر او متاع مرا ببیند قدرش را خواهد دانست.

قالَ الحاضِنُ لِلْحَكيمِ: إِنَّكَ لَتَقُولُ شَيْئاً ما سَمِعْنا بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لا أَرىٰ بِكَ بَأْساً وَ ما مِثْلي يَذْكُرُ ما لا يَدْري ما هُوَ، فَأَعْرِضْ عَلَيَّ سِلْعَتَكَ أَنْظُرْ إِلَيْها فَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً يَنْبَغي لي أَنْ أَذْكُرَهُ ذَكَرْتُهُ. قالَ لَهُ بِلَوْهَرَ: إِنّي لَأَرىٰ في بَصَرِكَ ضَعْفاً فَأَخافُ إِنْ نَظَرْتَ إِلىٰ سِلْعَتي أَنْ يَلْتَمِعَ بَصَرُكَ، وَلٰكِنِ ابْنُ المَلِكِ صَحيحُ البَصَرِ، حَدَثُ السِّنِّ، وَلَسْتُ أَخافُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ سِلْعَتي فَإِنْ رَأىٰ ما يُعْجِبُهُ كانَتْ لَهُ مَبْذُولَةً عَلىٰ ما يُحِبُّ، وَ إِنْ كانَ غَيْرَ ذٰلِكَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ مَؤُونَةٌ وَ لا مَنْقَصَةٌ، وَ هذا أَمْرٌ عَظيمٌ لا يَسَعُكَ أَنْ تَحْرِمَهُ إِيّاهُ أَوْ تَطْوِيهِ دُونَهُ. فَانْطَلَقَ الحاضِنُ إِلَى ابْنِ المَلِكِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ، فَحَسَّ قَلْبُ ابْنِ المَلِكِ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ حاجَتَهُ، فَقالَ: عَجِّلْ إِدْخالَ الرَّجُلِ عَلَيَّ لَيْلاً وَلْيَكُنْ ذٰلِكَ في سِرٍّ وَ كِتْمانٍ، فَإِنَّ مِثْلَ هذا لا يُتَهاوَنُ بِهِ.

فَأَمَرَ الحاضِنُ بِلَوْهَرَ بِالتَّهَيُّؤِ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ، فَحَمَلَ مَعَهُ سَفَطاً فيهِ كُتُبٌ لَهُ، فَقالَ

مربّی شاهزاده به حکیم گفت: تو سخنی می گویی که ما تا کنون از کسی چنین سخنانی نشنیده ایم و نیکو و عاقل می نمایی ولیکن فردی مثل ما تا حقیقت چیزی را نداند آن را نقل نمی کند، تو متاع خود را به من بنما اگر آن را قابل دانستم به شاهزاده عرضه خواهم کرد.

بِلَوهَر گفت: من در دیدهٔ تو ضعف مشاهده می کنم و می ترسم اگر به متاع من نظر نمایی دیدهٔ تو تاب دیدن آن نیاورد و ضایع شود، امّا شاهزاده جوان و دیده اش صحیح است و بر دیدهٔ او این خوف را ندارم، نظری به متاع کند اگر او را خوش آید در قیمت آن با وی مضایقه نمی کنم و اگر نخواهد نقصانی و تعبی برای او نخواهد بود، متاع عظیمی است حیف است شاهزاده را محروم گردانی و این خبر را به وی نرسانی، آن مربّی به نزد شاهزاده رفت و خبر بِلَوهَر را به عرض رسانید شاهزاده در دلش افتاد که نیازمندیش از ناحیهٔ بِلَوهَر زایل خواهد شد، آنگاه گفت: چون شب شود البتّه آن مرد تاجر را در پنهانی نزد من آور که این چنین امر عظیمی را نمی توان سهل شمرد.

آن مربّی به بِلَوهَر پیام رسانید که برای ملاقات با شاهزاده مهیّا باشد، بِلَوهَر سبدی که کتابهای خود را در آن می گذاشت برداشت مربّی گفت: این سبد

الحاضِنُ: ما هذا السَّفَطُ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: في هذا السَّفَطِ سِلْعَتي فَإذا شِئْتَ فَأَدْخِلْني عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ حَتّىٰ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِلَوْهَرُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ حَيّاهُ وَ أَحْسَنَ ابْنُ المَلِكِ إجابَتَهُ، وَ انْصَرَفَ الحاضِنُ، وَ قَعَدَ الحَكيمُ عِنْدَ ابْنِ المَلِكِ فَأَوَّلُ ما قالَ لَهُ بِلَوْهَرُ: رَأَيْتُكَ يا ابْنَ المَلِكِ زِدْتَني فِي التَّحِيَّةِ عَلىٰ ما تَصْنَعُ بِغِلْمانِكَ وَ أَشْرافِ أَهْلِ بِلادِكَ؟ قالَ ابْنُ المَلِكِ: ذٰلِكَ لِعَظيمِ ما رَجَوْتُ عِنْدَكَ، قالَ بلوهر: لَئِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ بي.

فَقَدْ كانَ رَجُلاً مِنَ المُلُوكِ في بَعضِ الآفاقِ يُعْرَفُ بِالخَيْرِ وَ يُرجىٰ، فَبَيْنا هُوَ يَسيرُ يَوماً في مَوكِبِهِ إذْ عَرَضَ لَهُ في مَسيرِهِ رَجُلانِ ماشِيانِ، لِباسُهُمَا الخُلْقانُ، وَ عَلَيْهِما أَثَرُ البُؤسِ وَ الضُّرِّ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيْهِمَا المَلِكُ لَمْ يَتَمالَكْ أَنْ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ فَحَيّاهُما وَ صافَحَهُما، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ وُزَراؤُهُ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ بِما صَنَعَ المَلِكُ فَأَتَوا أَخاً لَهُ وَ كانَ جَرِيّاً عَلَيْهِ فَقالُوا لَهُ: إنَّ المَلِكَ أَزْرىٰ بِنَفْسِهِ، وَ فَضَحَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَ خَرَّ عَنْ دابَّتِهِ لِإنْسانَيْنِ دَنِيَّيْنِ، فَعاتِبْهُ عَلىٰ ذٰلِكَ كَيْلا يَعُودَ، وَ لُمْهُ عَلىٰ ما صَنَعَ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ أَخُ المَلِكِ فَأَجابَهُ المَلِكُ بِجَوابٍ لا

چیست؟ گفت: متاع من در این سبد است مرا به نزد او ببر. او را به نزد شاهزاده برد و چون داخل شد سلام کرد، شاهزاده در نهایت تعظیم و تکریم سلام او را پاسخ گفت و آن مربّی خارج شد، حکیم به خلوت نزد شاهزاده نشست و گفت: ای شاهزاده مرا زیاده از غلامان و بزرگان اهل بلادت تحیّت فرمودی، شاهزاده گفت: تو را برای آن تعظیم کردم که امیدواری بسیاری به تو دارم، حکیم گفت: اکنون که با من چنین سلوک کردی پس این حکایت را بشنو.

در گوشه‌ای از دنیا پادشاهی به خیر و خوبی معروف بود، روزی با لشکر خود به راهی می‌رفت که به ناگاه دو نفر را دید که جامه‌های کهنه پوشیده بودند و اثر فقر و درویشی در آنها ظاهر بود، چون نظرش بر آنها افتاد از مرکب فرود آمد و ایشان را تحیّت گفت و با آن دو مصافحه کرد، چون وزراء این حال را مشاهده کردند غمین شدند و به نزد برادر پادشاه که بر او جسور بود آمدند و گفتند: امروز پادشاه خود را خوار ساخت و اهل مملکت خود را رسوا نمود، برای دو نفر پست و بی‌مقدار بر زمین افتاد، سزاوار است که او را ملامت نمایی تا دیگر چنین نکند. برادر پادشاه به گفتهٔ وزراء عمل کرد و پادشاه را ملامت کرد و

يَدْرِي ما حالُهُ فيهِ أَساخِطٌ عَلَيْهِ المَلِكُ أَمْ راضٍ عَنْهُ، فَانْصَرَفَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ حَتّىٰ إِذا كانَ بَعْدَ أَيّامٍ أَمَرَ المَلِكُ مُنادِياً، وَكانَ يُسَمّىٰ مُنادِي المَوتِ فَنادىٰ في فِناءِ دارِهِ، وَكانَتْ تِلْكَ سُنَّتُهُمْ فيمَنْ أَرادُوا قَتْلَهُ، فَقامَتِ النَّوائِحُ وَالنَّوادِبُ في دارِ أَخِ المَلِكِ وَلَبِسَ ثِيابَ المَوتىٰ وَانْتَهىٰ إِلىٰ بابِ المَلِكِ وَهُوَ يَبْكي بُكاءً شَديداً وَنَتَفَ شَعْرَهُ، فَلَمّا بَلَغَ ذٰلِكَ المَلِكَ دَعا بِهِ، فَلَمّا أُذِنَ لَهُ المَلِكُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ وَنادىٰ بِالوَيْلِ وَالثُّبورِ وَرَفَعَ يَدَهُ بِالتَّضَرُّعِ، فَقالَ لَهُ المَلِكُ: اقْتَرِبْ أَيُّها السَّفيهُ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ مُنادٍ نادىٰ عَلىٰ بابِكَ بِأَمْرِ مَخْلوقٍ وَلَيْسَ بِأَمْرِ خالِقٍ، وَأَنا أَخوكَ وَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ إِلَيَّ ذَنْبٌ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَلُومُونَني عَلىٰ وُقُوعي إِلَى الأَرْضِ حينَ نَظَرْتُ إِلىٰ مُنادي رَبّي إِلَيَّ وَأَنا أَعْرَفُ مِنْكُمْ بِذُنُوبي، فَاذْهَبْ فَإِنّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّما اسْتَفَزَّكَ وُزَرائي وَسَيَعْلَمُونَ خَطَأَهُمْ.

پادشاه درجواب او سخنی گفت و او ندانست که پادشاه راضی و خشنود است و یا آنکه رنجیده است برادر به خانۀ خود برگشت و چند روز بر این منوال بگذشت، بعد از آن پادشاه به منادی خود که او را منادی مرگ می گفتند فرمان داد تا ندای مرگ در خانۀ برادر خود سر دهد. طریقۀ آن پادشاه چنان بود که اگر ارادۀ قتل کسی را داشت به آن منادی فرمان می داد که در سرای او ندا کند، پس از این ندا نوحه و شیون در خانۀ برادر پادشاه بلند شد و او جامۀ مرگ پوشید و به در خانۀ پادشاه آمد و می گریست و موی ریش خود را می کَند، چون پادشاه از حضور او مطّلع شد وی را طلبید و چون آمد بر زمین افتاد و فریاد واویلاه و وامصیبتاه برآورد و دو دست خود را به زاری و تضرّع بالا آورد. پادشاه او را به نزد خود خواند و گفت: ای بی خرد! آیا جزع می کنی از ندای آن منادی که بر در خانۀ تو ندا کرده است به امر مخلوقی که خالق تو نیست بلکه برادر توست و تو می دانی که در پیشگاه من گناهی نکرده ای که مستوجب کشتن باشی و با این حال مرا ملامت می کنی که چرا بر زمین افتادم در حالی که منادی پروردگار خود را دیدم و من از شما داناترم به گناهانی که بر درگاه پروردگارم کرده ام، برو، من دانستم که وزرای من تو را بر این کار برانگیخته و فریب داده اند، زود باشد که خطای آنها بر ایشان ظاهر گردد.

ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ بِأَرْبَعَةِ تَوابيتَ فَصُنِعَتْ لَهُ مِنْ خُشُبٍ فَطَلَىٰ تابُوتَيْنِ مِنْها بِالذَّهَبِ وَ تابُوتَيْنِ بِالْقارِ، فَلَمّا فَرَغَ مِنْها مَلأَ تابُوتَيِ القارِ ذَهَباً وَ ياقُوتاً وَ زَبَرْجَداً، وَ مَلأَ تابُوتَيِ الذَّهَبِ جِيَفاً وَ دَماً وَ عَذِرَةً وَ شَعْراً، ثُمَّ جَمَعَ الوُزَراءَ وَ الأَشْرافَ الَّذينَ ظَنَّ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا صَنيعَهُ بِالرَّجُلَيْنِ الضَّعيفَيْنِ النّاسِكَيْنِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوابيتَ الأَرْبَعَةَ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْويمِها، فَقالُوا: أَمّا في ظاهِرِ الأَمْرِ وَ ما رَأَيْنا وَ مَبْلَغِ عِلْمِنا فَإِنَّ تابُوتَيِ الذَّهَبِ لا ثَمَنَ لَهُما لِفَضْلِهِما وَ تابُوتَيِ القارِ لا ثَمَنَ لَهُما لِرَذالَتِهِما، فَقالَ المَلِكُ: أَجَلْ هذا لِعِلْمِكُمْ بِالأَشْياءِ وَ مَبْلَغِ رَأْيِكُمْ فيها، ثُمَّ أَمَرَ بِتابُوتَيِ القارِ فَنَزَعَتْ عَنْهُما صَفائِحَهُما فَأَضاءَ البَيْتُ بِما فيهِما مِنَ الجَواهِرِ، فَقالَ: هٰذانِ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ازْدَرَيْتُمْ لِباسَهُما وَ ظاهِرَهُما وَ هُما مَمْلُوءانِ عِلْماً وَ حِكْمَةً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ سائِرَ مَناقِبِ الخَيْرِ الَّذي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الياقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الجَواهِرِ وَ الذَّهَبِ.

آنگاه فرمان داد تا چهار تابوت از چوب ساختند و دستور داد دو تای آنها را به طلا زینت کردند و دو تای دیگر را به قیر اندودند، بعد از آن دو تابوت قیراندود را از طلا و یاقوت و زبرجد پُر ساختند و دو تابوت زینت شده با طلا را از مردار و خون و فضله آکنده کردند و درِ آنها را محکم بستند، آنگاه وزرا و اشرافی را که گمان می‌برد ایشان او را بر آن عمل ملامت کرده‌اند فراخواند و تابوتها را بر آنها عرضه کرد و گفت: اینها را قیمت کنید، آنها گفتند: به حسب ظاهر و دریافت بر این دو تابوت طلا قیمتی نمی توان نهاد از بس که قیمتی هستند و آن دو تابوت قیر هم قیمتی ندارد زیرا بی مقدار و بی ارزش است. پادشاه گفت: این رأی شما به واسطهٔ میزان علم شماست و فرمان داد تاتابوتهای قیراندود را گشودند و به واسطهٔ جواهرهایی که در آنها بود خانه روشن شد، آنگاه گفت: مَثَل این دو تابوت مَثَل آن دو مردی است که شما حقیر و خوار شمردید، لباس و ظاهر آنها را سهل شمردید و حال آنکه باطن آنها از علم و حکمت و راستی و نیکویی و سایر مناقب خیر آکنده بود، مناقبی که از یاقوت و لؤلؤ و جواهر و طلا برتر است.

ثُمَّ أَمَرَ بِتابُوتَيِ الذَّهَبِ فَنُزِعَ عَنْهُما أَثْوابُهُما فَاقْشَعَرَّ الْقَوْمُ مِنْ سُوءِ مَنْظَرِهِما وَ تَأَذَّوْا بِرِيحِهِما وَ نَتْنِهِما، فَقالَ الْمَلِكُ: وَ هٰذانِ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُتَزَيِّنِينَ بِظاهِرِ الْكِسْوَةِ وَ اللِّباسِ وَ أَجْوافُهُما مَمْلُوءَةٌ جَهالَةً وَ عَمًى وَ كِذْباً وَ جَوْراً وَ سائِرَ أَنْواعِ الشَّرِّ الَّتِي هِيَ أَفْظَعُ وَ أَشْنَعُ وَ أَقْذَرُ مِنَ الْجِيَفِ.

قالَ الْقَوْمُ لِلْمَلِكِ: قَدْ فَقِهْنا وَ اتَّعَظْنا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

ثُمَّ قالَ بِلَوْهَرُ: هٰذا مَثَلُكَ يا ابْنَ الْمَلِكِ فِيما تَلَقَّيْتَنِي بِهِ مِنَ التَّحِيَّةِ وَ الْبِشْرِ فَانْتَصَبَ بُوذاسف ـ ابْنُ الْمَلِكِ ـ وَ كانَ مُتَّكِئاً، ثُمَّ قالَ: زِدْنِي مَثَلاً، قالَ الْحَكِيمُ: إِنَّ الزّارِعَ خَرَجَ بِبَذْرِهِ الطَّيِّبِ لِيَبْذُرَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّيْهِ وَ نَثَرَهُ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلىٰ حافَّةِ الطَّرِيقِ فَالْتَقَطَهُ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلىٰ صَفاةٍ قَدْ أَصابَها نَدىً وَ طِينٌ. فَمَكَثَ حَتّىٰ اهْتَزَّ. فَلَمّا صارَتْ عُرُوقُهُ إِلىٰ يُبْسِ الصَّفاةِ ماتَ وَ يَبِسَ، وَ وَقَعَ بَعْضُهُ بِأَرْضٍ ذاتِ شَوْكٍ فَنَبَتَ حَتّىٰ سَنْبَلَ، وَ كادَ أَنْ

بعد از آن فرمان داد تابوتهای طلا را گشودند و اهل مجلس از زشتی منظر و گند و تعفّن آنها برخود بلرزیدند و متأذّی شدند. پادشاه گفت: این دو تابوت مَثَل آن قوم است که ظاهرشان را با جامه و لباس آراسته اند و باطنشان از انواع بدیها از قبیل جهل و کوری و دروغ و ظلم آکنده است که از این مردارها به مراتب رسواتر و شنیع تر و بدنماتر است.

همهٔ وزراء و اشراف گفتند: ای پادشاه! منظور شما را یافتیم و به خطای خود واقف شدیم و پند گرفتیم.

آنگاه بِلَوهَر گفت: ای شاهزاده! این مثل شماست که مرا تحیّت فرمودی و اکرام کردی. شاهزاده که تکیه زده بود چون این سخن را شنید راست نشست و گفت: ای حکیم باز هم از این مَثَلها بازگو حکیم گفت: زارع بذر نیکویی را برای کاشتن می آورد و چون کفی از آن را بر گرفت و پاشید، بعضی از آنها بر کنار راه می افتد و بعد از اندک زمانی مرغان آن را می ربایند و بعضی دیگر بر سنگی می افتد که اندکی خاک و رطوبت بر روی آن است آن دانه ها سبز می شود و به حرکت می آید و چون ریشه اش به سنگ رسد حیات خود را از دست می دهد و خشک می شود، و بعضی دیگر بر زمین پرخاری می افتد که چون روئید و خوشه

يَثْمرَ فَغَمَّهُ الشَّوْكُ فَأَبْطَلَهُ، وَ أَمّا ما كانَ مِنْهُ وَقَعَ فِي الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَ إِنْ كانَ قَليلاً فَإِنَّهُ سَلِمَ وَ طابَ وَ زَكىٰ، فَالزّارِعُ حامِلُ الحِكْمَةِ، وَ أَمّا البَذْرُ فَفُنُونُ الكَلامِ، وَ أَمّا ما وَقَعَ مِنْهُ عَلىٰ حافَّةِ الطَّريقِ فَالتَقَطَهُ الطَّيْرُ فَما لا يُجاوِزُ السَّمْعَ مِنْهُ حَتّىٰ يَمُرَّ صَفْحاً، وَ أَمّا ما وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي النَّدىٰ فَيَبِسَ حينَ بَلَغَتْ عُرُوقُهُ الصَّفاةَ فَما اسْتَحْلاهُ صاحِبُهُ حَتّىٰ سَمِعَهُ بِفَراغِ قَلْبِهِ وَ عَرَفَهُ بِفَهْمِهِ وَ لَمْ يَفْقَهْ بِحَصافَةٍ وَ لا نِيَّةٍ، وَ أَمّا ما نَبَتَ مِنْهُ وَ كادَ أَنْ يَثْمُرَ فَغَمَّهُ الشَّوْكُ فَأَهْلَكَهُ فَما وَعاهُ صاحِبُهُ حَتّىٰ إِذا كانَ عِنْدَ العَمَلِ بِهِ حَفَّتْهُ الشَّهَواتُ فَأَهْلَكَتْهُ، وَ أَمّا ما زَكىٰ وَ طابَ وَ سَلِمَ مِنْهُ وَ انْتَفَعَ بِهِ فَما رَآهُ البَصَرُ وَ وَعاهُ الحِفْظُ، وَ أَنْفَذَهُ العَزْمُ بِقَمْعِ الشَّهَواتِ وَ تَطْهيرِ القُلُوبِ مِنْ دَنَسِها.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: إِنّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ما تَبْذُرُهُ أَيُّهَا الحَكيمُ ما يَزْكُو وَ يَسْلَمُ وَ يَطيبُ، فَاضْرِبْ لي مَثَلَ الدُّنْيا وَ غُرُورِ أَهْلِها بِها.

داد آن علفها و خارها بر آن می پیچد و آن را ضایع و تباه می سازد و تنها آن بذری که بر زمین پاکیزه واقع شده است هر چند اندک باشد سالم می ماند و رشد می کند. زارع همان حکیم است و بذر او انواع سخنان حکیمانهٔ او و آن دانه هایی که بر کنار راه می افتد و مرغان آن را می ربایند سخنی است که گوش آن را می شنود و در دل اثر نمی کند و آنچه که بر سنگی می افتد که اندکی خاک و رطوبت بر آن است و ریشه اش خشک می شود، سخنی است که کسی آن را بشنود و او را خوش آید و به آن دل بدهد و آن را بفهمد، امّا ضبط آن ننماید و مالک آن نشود و آنچه که روید و خار و علف آ ن را تباه کند سخنی است که شنونده آن را دریابد و ضبط کند و چون هنگام عمل به آن فرا رسد خار و خاشاکِ شهوات و خواهشهای نفسانی مانع او گردد و او را تباه سازد. و امّا آنچه سالم ماند و به بار آید سخنی است که عقل آن را دریابد و حافظه آن را ضبط کند و شخص عزم کرده باشد که آن را عمل کند و این در وقتی است که ریشهٔ شهوات و خواهشها و صفات ذمیمه را از دل برکنده و آن را تطهیر کرده باشد.

شاهزاده گفت: ای حکیم! امیدوارم آن بذری که در دلم کاشتی از آن قسمی باشد که نمو کند و سالم ماند، مَثَل دنیا و فریب خوردن اهل آن را بیان کن.

قالَ بِلَوْهَرُ: بَلَغَنا أَنَّ رَجُلاً حَمَلَ عَلَيْهِ فيلٌ مُغْتَلِمٌ، فَانْطَلَقَ مُوَلِّياً هارِباً وَ اتَّبَعَهُ الفيلُ حَتّىٰ غَشيَهُ فَاضْطَرَّهُ إِلىٰ بِئْرٍ فَتَدَلّىٰ فيها وَ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ نابِتَيْنِ عَلىٰ شَفيرِ البِئْرِ وَ وَقَعَتْ قَدَماهُ عَلىٰ رُؤُوسِ حَيّاتٍ، فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالغُصْنَيْنِ فَإِذا أَصْلُهُما جُرْذانِ يَقْرِضانِ الغُصْنَيْنِ، أَحَدُهُما أَبْيَضُ وَ الآخَرُ أَسْوَدُ. فَلَمّا نَظَرَ إِلىٰ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، فَإِذا رُؤُوسُ أَرْبَعِ أَفاعٍ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ جُحْرِهِنَّ. فَلَمّا نَظَرَ إِلىٰ قَعْرِ الْبِئْرِ إِذا بِتِنّينٍ فاغِرٍ فاهُ نَحْوَهُ يُريدُ الْتِقامَهُ، فَلَمّا رفَعَ رَأْسَهُ إِلىٰ أَعْلا الغُصْنَيْنِ إِذا عَلَيْهِما شَيْءٌ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ فَتَطَعَّمَ مِنْ ذٰلِكَ العَسَلِ، فَأَلْهاهُ ما طَعِمَ مِنْهُ، وَ ما نالَ مِنْ لَذَّةِ العَسَلِ وَ حَلاوَتِهِ عَنِ التَّفَكُّرِ في أَمْرِ الأَفاعي اللَّواتي لا يَدْري مَتىٰ يُبادِرْنَهُ وَ أَلْهاهُ عَنِ التِّنّينِ الَّذي لا يَدْري كَيْفَ مَصيرُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ في لَهَواتِهِ.

أَمَّا البِئْرُ فَالدُّنْيا مَمْلُوءَةٌ آفاتٍ وَ بَلايا وَ شُرُوراً. وَ أَمَّا الْغُصْنانِ فَالْعُمْرُ، وَ أَمَّا الجُرْذانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهارُ يَسْرَعانِ فِي الأَجَلِ. وَ أَمَّا الأَفاعي الأَرْبَعَةُ فَالأَخْلاطُ الأَرْبَعَةُ

بِلَوهَر گفت: شنیده‌ام که مردی را فیل مستی در قفا بود و او می گریخت و فیل هم از پی او می شتافت تا به او رسید. آن مرد مضطرّ شد و خود را به چاهی افکند و دو شاخه در کنار آن چاه روئیده بود و به آنها آویخت و پاهای او بر سر ماری چند واقع شد که در میان آن چاه سر بر آورده بودند و چون به آن دو شاخه نظر کرد دید دو موش بزرگ به کندن ریشه های آن دو شاخه مشغولند، یکی سفید و دیگری سیاه و چون به زیر پای خود نظر کرد دید که چهار افعی از سوراخهای خود سر بیرون کرده‌اند و چون به قعر چاه نظر افکند دید اژدهایی دهان گشوده است که چون به قعر چاه در افتد او را فرو بلعد. در این حال آن مرد سر بر آورد و دید بر سر آن دو شاخه اندکی عسل وجود دارد و به لیسیدن آن عسل مشغول شد و لذّت شیرینی آن او را از مارها غافل ساخت که کی او را می گزند و از فکر کردن در امر آن اژدها بازداشت که چه زمان او را می بلعد.

امّا آن چاه دنیاست که از بلاها و آفتها و مصیبتها آکنده است و آن دو شاخه، عمر آدمی است و آن دو موش، شب و روزند که او را به سوی مرگ می کشانند و آن چهار افعی اخلاط اربعه اند که به منزلهٔ زهر کُشنده اند از سودا و صفرا و بلغم و

الَّتي هيَ السُّمُومُ القاتِلَةُ مِنَ المِرَّةِ وَ البَلْغَمِ وَ الرِّيحِ وَ الدَّمِ الَّتي لا يَدْري صاحِبُها مَتَىٰ تَهيجُ بِهِ، وَ أَمَّا التِّنّينُ الفاغِرُ فاهُ لِيَلْتَقِمَهُ فَالمَوْتُ الرّاصِدُ الطّالِبُ، أَمّا العَسَلُ الَّذي اغْتَرَّ بِهِ المَغْرُورُ، فَما يَنالُ النّاسُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيا وَ شَهَواتِها وَ نَعيمِها وَدَعَتِها مِنْ لَذَّةِ المَطْعَمِ وَ المَشْرَبِ وَ الشَّمِّ وَ اللَّمْسِ وَ السَّمْعِ وَ البَصَرِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: إِنَّ هٰذَا المَثَلَ عَجيبٌ وَ إِنَّ هٰذَا التَّشْبيهَ حَقٌّ، فَزِدْني مَثَلاً لِلدُّنْيا وَ صاحِبِها المَغْرُورِ بِها المُتَهاوِنِ بِما يَنْفَعُهُ فيها.

قالَ بِلَوْهَرُ: زَعَمُوا أَنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ ثَلاثَةُ قُرَناءَ، وَ كانَ قَدْ آثَرَ أَحَدَهُمْ عَلَى النّاسِ جَميعاً، وَ يَرْكَبُ الأَهْوالَ وَ الأَخْطارَ بِسَبَبِهِ وَ يُغَرِّرُ بِنَفْسِهِ لَهُ، وَ يَشْغَلُ لَيْلَهُ وَ نَهارَهُ في حاجَتِهِ، وَ كانَ القَرينُ الثّاني دُونَ الأَوَّلِ مَنْزِلَةً وَ هُوَ عَلىٰ ذٰلِكَ حَبيبٌ إِلَيْهِ أَميرٌ عِنْدَهُ، يُكْرِمُهُ وَ يُلاطِفُهُ وَ يَخْدُمُهُ وَ يُطيعُهُ وَ يَبْذُلُ لَهُ وَ لا يَغْفُلُ عَنْهُ، وَ كانَ القَرينُ الثّالِثُ مَجْفُوّاً مَحْقُوراً مُسْتَثْقَلاً، لَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِ وَ مالِهِ إِلاّ أَقَلُّهُ. حَتّىٰ إِذا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الأَمْرُ الَّذي

باد و خون وصاحب آن نمی داند که چه زمانی از آنها به هیجان می‌آید و آن اژدها مرگ است که منتظر است و پیوسته در طلب آدمی است و آن عسل که او را فریفته و از همه چیز غافل کرده بود لذّتها و خواهشها و نعمتها و عیشهای دنیاست از خوردنی و آشامیدنی و بوئیدنی و لمس کردنی و شنیدنی و دیدنی.

شاهزاده گفت: این مَثَل شگفتی است و با احوال دنیا مطابق است، برای دنیا و آنانکه فریب آن را خورده‌اند و در آن سستی می کنند مَثَلی دیگر بیان کن.

بِلَوهَر گفت: روایت کرده‌اند که مردی را سه همنشین و رفیق بود یکی از آنها را بر همهٔ مردم ترجیح می داد و برای او انواع سختیها و شداید را تحمّل می کرد و خود را به مهلکه می انداخت و شب و روزش را در بر آوردن حوائج او سپری می کرد، رفیق دوم گرچه به پایهٔ رفیق اوّل نبود امّا او را نیز دوست می داشت و به وی ملاطفت می‌کرد و او را خدمت و اطاعت می نمود و هرگز از وی غافل نبود، امّا رفیق سوم را جفا می کرد و حقیر می شمرد و از محبّت و مال خود بهرهٔ اندکی به وی می داد. ناگاه برای مرد حادثه‌ای رخ داد و محتاج به اعانت رفیقان شد و میر غضبان پادشاه نیز فرا رسیدند تا او را ببرند، آن مرد به رفیق اوّل پناه

يَحْتاجُ فيهِ إِلىٰ قُرَنائِهِ الثَّلاثَةِ، فَأَتاهُ زَبانِيَةُ المَلِكِ لِيَذْهَبُوا بِهِ فَفَزِعَ إِلىٰ قَرينِهِ الأَوَّلِ فَقالَ لَهُ: قَدْ عَرَفْتَ إِيثاري إِيّاكَ وَ بَذْلَ نَفْسي لَكَ، وَ هٰذَا اليَومُ يَومَ حاجَتي إِلَيْكَ فَماذا عِنْدَكَ؟ قالَ: ما أَنا لَكَ بِصاحِبٍ وَ إِنَّ لي أَصْحاباً يَشْغَلُوني عَنْكَ، هُمُ اليَومَ أَولىٰ بي مِنْكَ وَلٰكِنْ لَعَلِّي أُزَوِّدُكَ ثَوبَيْنِ لِتَنْتَفِعَ بِهِما.

ثُمَّ فَزِعَ إِلىٰ قَرينِهِ الثّاني ذي المَحَبَّةِ وَ اللُّطْفِ، فَقالَ لَهُ: قَدْ عَرَفْتَ كَرامَتي إِيّاكَ وَ لُطْفي بِكَ وَ حِرْصي عَلىٰ مَسَرَّتِكَ، وَ هذا يَومُ حاجَتي إِلَيْكَ فَماذا عِنْدَكَ؟ فَقالَ: إِنَّ أَمْرَ نَفْسي يَشْغَلُني عَنْكَ وَ عَنْ أَمْرِكَ، فَاعْمِدْ لِشَأْنِكَ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الَّذي بَيْني وَ بَيْنَكَ وَ أَنَّ طَريقي غَيْرُ طَريقِكَ إِلّا أَنّي لَعَلّي أَخْطُو مَعَكَ خُطُواتٍ يَسيرَةً لا تَنْتَفِعُ بِها، ثُمَّ أَنْصَرِفُ إِلىٰ ما هُوَ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْكَ.

ثُمَّ فَزِعَ إِلىٰ قَرينِهِ الثّالِثِ الَّذي كانَ يُحَقِّرُهُ وَ يَعْصيهِ وَ لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَيّامَ رَخائِهِ، فَقالَ لَهُ: إِنّي مِنْكَ لَمُسْتَحٍ وَلٰكِنَّ الحاجَةَ اضْطَرَّتْني إِلَيْكَ فَماذا لي عِنْدَكَ؟ قالَ: لَكَ عِنْدي ـ

برد و گفت: می دانی که من چه ایثاری دربارهٔ تو کرده‌ام و چگونه خود را فدای تو نموده‌ام، امروز روز نیازمندی من به توست، چه کمکی می توانی کنی؟ گفت: من مصاحب تو نیستم، مرا یارانی دیگر است که گرفتار آنها هستم امروز آنها به من نزدیکترند ولیکن ممکن است تو را دو جامه دهم تا از آن منتفع شوی.

سپس به رفیق دوم پناه برد و گفت: مکرمت و ملاطفت من نسبت به تو معلوم است، پیوسته خواستار مسرّت و شادی تو بودم و امروز روز نیازمندی من به توست، چه کمکی از تو ساخته است؟ گفت: آن قدر به کار خودگرفتارم که نمی توانم به تو رسیدگی کنم، خود برای خویشتن فکری کن و بدان که آشنایی میان من و تو بریده شده است و راه من با راه تو مغایر است و ممکن است که چند گامی به همراه تو بیایم امّا سودی از آن عاید تو نخواهد شد و به دنبال کارهای مهمتر خود خواهم رفت.

آنگاه به رفیق سوم پناه برد که در ایّام وسعت و راحت به وی جفا می‌کرد و او را حقیر می‌شمرد و التفاتی به وی نمی‌نمود و به او گفت: من از روی تو شرمنده‌ام، ولیکن احتیاج و اضطرار مرا به سوی تو آورده است آیا در چنین

المُواساةُ، وَ المُحافَظَةُ عَلَيْكَ، وَ قِلَّةُ الغَفْلَةِ عَنْكَ، فَأَبْشِرْ وَ قَرَّ عَيْناً فَإِنِّي صاحِبُكَ الَّذي لا يَخْذُلُكَ وَ لا يُسْلِمُكَ. فَلا يُهِمُّكَ قِلَّةُ ما أَسْلَفْتَنِي وَ اصْطَنَعْتَ إِلَيَّ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ لَكَ ذٰلِكَ وَ أُوفِرُهُ عَلَيْكَ كُلَّهُ، ثُمَّ لَمْ أَرْضَ لَكَ بَعْدَ ذٰلِكَ حَتَّىٰ اتَّجَرْتُ لَكَ بِهِ فَرَبِحْتُ أَرْباحاً كَثِيرَةً، فَلَكَ الْيَومَ عِنْدِي مِنْ ذٰلِكَ أَضْعافُ ما وَضَعْتَ عِنْدِي مِنْهُ فَأَبْشِرْ، وَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِي ذٰلِكَ رِضَى المَلِكِ عَنْكَ اليَومَ وَ فَرَجاً مِمّا أَنْتَ فِيهِ. فَقالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذٰلِكَ: ما أَدْرِي عَلىٰ أَيِّ الأَمْرَيْنِ أَنا أَشَدُّ حَسْرَةً عَلَيْهِ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي الْقَرِينِ الصّالِحِ أَمْ عَلىٰ ما اجْتَهَدْتُ فِيهِ مِنَ المَحَبَّةِ لِقَرِينِ السَّوءِ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: فَالْقَرِينُ الأَوَّلُ هُوَ المالُ، وَ الْقَرِينُ الثّانِي هُوَ الأَهْلُ وَ الْوَلَدُ، وَ القَرِينُ الثّالِثُ هُوَ العَمَلُ الصّالِحُ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: إِنَّ هٰذا هُوَ الحَقُّ المُبِينُ فَزِدْنِي مَثَلاً لِلدُّنْيا وَ غُرُورِها وَ صاحِبِها ـ المَغْرُورِ بِها، المُطْمَئِنِّ إِلَيْها. قالَ بِلَوْهَرُ: كانَ أَهْلُ مَدِينَةٍ يَأْتُونَ الرَّجُلَ الغَرِيبَ الجاهِلَ

روزی می توانی مرا کمک کنی؟ گفت: غمخوار و حافظ تو خواهم بود و از تو غافل نخواهم شد، تو را بشارت باد و چشمت روشن باد که من مصاحبی هستم که تو را فرو نمی گذارم و از تقصیراتی که دربارهٔ من کرده‌ای دلگیر مباش که آنچه به من داده‌ای برایت ضبط کرده‌ام و به آن هم راضی نشدم بلکه با آن اموال برایت تجارت کرده‌ام و سود بسیار به هم رسانیده‌ام. اکنون چندین برابر آنچه به من داده‌ای از برای تو نزد من موجود است، بشارت باد تو را و امیدوارم این اموال تو باعث رضای پادشاه گردد و تو را از این بلیّه بزرگت که پیش آمده است خلاصی بخشد. آن مرد چون احوال رفیقان را مشاهده کرد گفت: نمی دانم بر کدام یک از این دو حسرت خورم؟ آیا بر تقصیری که در باب رفیق نیک کرده‌ام؟ یا بر رنج و مشقّتی که در باب رفیق بد متحمّل شده‌ام؟ آنگاه بِلَوهَر گفت: رفیق اوّل مال است و رفیق دوم اهل و فرزندان و رفیق سوم عبارت از عمل صالح است.

شاهزاده گفت: این سخنی حق و ظاهر است، دربارهٔ دنیا و فریب خوردگان و دلبستگان به آن، مَثَل دیگری بیان کن.

بِلَوهَر گفت: شهری بود که عادت مردم آن شهر چنین بود که مرد غریبی را که از احوال آنها اطّلاعی نداشت بر می‌گزیدند و بر خود یک سال پادشاه و

بِأَمْرِهِمْ فَيَتَمَلَّكُونَهُ عَلَيْهِمْ سَنَةً فَلا يَشُكُّ أَنَّ مُلْكَهُ دائِمٌ عَلَيْهِمْ لِجَهالَتِهِ بِهِمْ فَإِذا انْقَضَتِ السَّنَةُ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَدينَتِهِمْ عُرْياناً مُجَرَّداً سَليباً. فَيَقَعُ في بَلاءٍ وَ شَقاءٍ لَمْ يُحَدِّث بِهِ نَفْسَهُ، فَصارَ ما مَضىٰ عَلَيْهِ مِنْ مُلْكِهِ وَبالاً وَ حُزْناً وَ مُصيبَةً وَ أَذىً، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ تِلْكَ المَدينَةِ أَخَذُوا رَجُلاً آخَرَ فَمَلَّكُوهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمّا رَأَى الرَّجُلُ غُرْبَتَهُ فيهِمْ لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِهِمْ وَ طَلَبَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ خَبيراً بِأَمْرِهِمْ حَتّىٰ وَجَدَهُ فَأَفْضىٰ إِلَيْهِ بِسِرِّ القَومِ وَ أَشارَ إِلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الأَمْوالِ الَّتي في يَدِهِ فَيُخرِجُ مِنْها ما اسْتَطاعَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ حَتّىٰ يُحْرِزَهُ فِي المَكانِ الَّذي يُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِ، فَإِذا أَخْرَجَهُ القَومُ صارَ إِلَى الكِفايَةِ وَ السَّعَةِ بِما قَدَّمَ وَ أَحْرَزَ. فَفَعَلَ ما قالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ لَمْ يُضَيِّعْ وَصيَّتَهُ.

قالَ بلوهر: وَ إِنّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ يا ابْنَ المَلِكِ الَّذي لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِالغُرَباءِ وَ لَمْ يَغْتَرَّ بِالسُّلْطانِ، وَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذي طَلَبْتَ وَ لَكَ عِنْدي الدَّلالَةُ وَ المَعْرِفَةُ

فرمانروا می‌کردند و آن مرد چون بر احوال ایشان مطّلع نبود گمان می‌برد همیشه پادشاه خواهد بود، چون یک سال می‌گذشت او را عریان و دست خالی و بی چیز از شهر به در می‌کردند و به بلا و مشقّتی مبتلا می‌شد که هرگز به خاطرش خطور نکرده بود و از آن پادشاهی و سروری جز وبال و اندوه و مصیبت برای وی باقی نمی‌ماند. یک بار اهل آن شهر مرد غریبی را برای یک سال برای خود امیر و پادشاه کردند آن مرد به فراستی که داشت دید در میان ایشان بیگانه و غریب است و با کسی مأنوس نیست ناچار به دنبال مرد خبیری از همشهریان خود فرستاد و او را یافت، او نیز سرّ این قوم را برای وی فاش ساخت و گفت: صلاح تو در آن است که تا آنجا که می‌توانی در طیّ این یک سال از اموال و اسباب خود به آن مکان که تو را خواهند فرستاد ارسال کنی تا چون به آنجا روی اسباب عیش و رفاهیت تو مهیّا باشد و همیشه در راحتی و نعمت باشی و پادشاه نیز به سفارش آن مرد خبیر عمل کرد و آن را فرو نگذاشت.

آنگاه بِلَوهَر گفت: ای شاهزاده! امیدوارم که تو آن پادشاه باشی که با بیگانگان و غریبان مأنوس نشوی و به پادشاهی چند روزهٔ دنیا فریب نخوری و من آن کسی باشم که برای دانستن صلاح خود طلب کرده‌ای و من تو را راهنمایی

وَالمَعُونَةُ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الحَكيمُ أَنا ذٰلِكَ الرَّجُلُ وَ أَنْتَ طَلِبَتِي الَّتِي كُنْتُ طَلَبْتُها فَصِفْ لِي أَمْرَ الآخِرَةِ تامّاً. فَأَمَّا الدُّنْيا فَلَعَمْري لَقَدْ صَدَقْتَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْها ما يَدُلُّني عَلىٰ فَنائِها وَ يُزَهِّدُني فيها، وَ لَمْ يَزَلْ أَمْرُها حَقيراً عِنْدي.

قالَ بِلَوْهَرُ: إِنَّ الزَّهادَةَ فِي الدُّنْيا يا ابْنَ المَلِكِ مِفْتاحُ الرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ، وَ مَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ فَأَصابَ بابَها دَخَلَ مَلَكُوتَها، وَ كَيْفَ لا تَزْهَدُ فِي الدُّنْيا [يا ابْنَ المَلِكِ] وَ قَدْ آتاكَ اللهُ مِنَ العَقْلِ ما آتاكَ. وَ قَدْ تَرىٰ أَنَّ الدُّنْيا كُلَّها وَ إِنْ كَثُرَتْ إِنَّما يَجْمَعُها أَهْلُها لِهٰذِهِ الأَجْسادِ الفانِيَةِ، وَ الجَسَدُ لاقِوامَ لَهُ، وَ لا امْتِناعَ بِهِ. فَالحَرُّ يُذيبُهُ، وَ البَرْدُ يُجَمِّدُهُ، وَالسُّمُومُ تَتَخَلَّلُهُ، وَ الماءُ يُغْرِقُهُ، وَ الشَّمْسُ تُحْرِقُهُ، وَ الهَواءُ يُسْقِمُهُ، وَ السِّباعُ تَفْتَرِسُهُ، وَالطَّيْرُ تَنْقُرُهُ، وَ الحَديدُ يَقْطَعُهُ، وَ الصَّدْمُ يَحْطِمُهُ، ثُمَّ هُوَ مَعْجُونٌ بِطينَةٍ مِنْ أَلْوانِ

می‌کنم و احوال دنیا و اهل آن را به تو می‌شناسانم و یاور تو خواهم بود.

شاهزاده گفت: ای حکیم راست گفتی، من همان پادشاه غریبم و تو آن کسی هستی که پیوسته در طلب او بوده‌ام، اکنون امر آخرت را برایم وصف کن که به جان خود سوگند که آنچه در باب دنیا گفتی محض صدق و حقیقت است و من نیز از احوال دنیا اموری را مشاهده کرده‌ام و زوال و فنای آن را دانسته‌ام و ترک آن بر ذهنم خطور کرده است و در نظرم حقیر و بی مقدار شده است.

بِلَوهَر گفت: ای شاهزاده! ترک دنیا کلید درهای سعادت اُخروی است، هرکس طلب آخرت کند و در آن را که ترک دنیاست بیابد به زودی در آن سرا پادشاهی خواهد یافت و چگونه در این دنیا زهد نورزی در حالی که حقّ تعالی عقلی چنین به تو کرامت کرده است و تو می‌بینی که اهل دنیا آن را برای این اجساد فانیه گرد می‌آورند و بدن نه ثباتی دارد و نه قوامی و هیچ ضرری را نمی‌تواند از خود دفع نماید، گرما آن را می‌گدازد و برودت آن را منجمد می‌سازد و بادهای سموم آن را از هم می‌پاشد و آب غرقش می‌کند و آفتاب می‌سوزاندش، هوا به تحلیلش می‌برد و جانوران درنده او را می‌درند و مرغان آن را به منقار سوراخ می‌کنند و به آهن بریده می‌شود و به صدمه‌ها در هم

الأَسْقامِ وَ الأَوْجاعِ وَ الأَمْراضِ، فَهُوَ مُرْتَهِنٌ بِها، مُتَرَقِّبٌ لَها، وَجِلٌ مِنْها، غَيْرُ طامِعٍ فِي السَّلامَةِ مِنْها، ثُمَّ هُوَ مُقارِنُ الآفاتِ السَّبْعِ الَّتِي لا يَتَخَلَّصُ مِنْها ذُوجَسَدٍ وَ هِيَ الْجُوعُ وَ الظَّمَأُ وَالْحَرُّ وَ الْبَرْدُ وَ الوَجَعُ وَ الخَوفُ وَ المَوتُ. فَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ اَمْرِ الآخِرَةِ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَجِدَ ما تَحْسَبُهُ بَعيداً قَرِيباً وَ ما كُنْتَ تَحْسَبُهُ عَسيراً يَسيراً، وَ ما كُنْتَ تَحْسَبُهُ قَليلاً كَثيراً.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَيُّها الْحَكيمُ أَرَأَيْتَ القَومَ الَّذينَ كانَ والِدي حَرَّقَهُمْ بِالنّارِ وَ نَفاهُمْ أَهُمْ أَصْحابُكَ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: نَعَمْ، قالَ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النّاسَ اجْتَمَعُوا عَلىٰ عَداوَتِهِمْ وَ سُوءِ الثَّناءِ عَلَيْهِمْ، قالَ بِلَوْهَرُ: نَعَمْ قَدْ كانَ ذٰلِكَ، قالَ: فَما سَبَبُ ذٰلِكَ أَيُّها الحَكيمُ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: أَمّا قَوْلُكَ يا ابْنَ المَلِكِ فِي سُوءِ الثَّناءِ عَلَيْهِمْ فَما عَسىٰ أَنْ يَقُولُوا فيمَنْ يَصْدُقُ وَ لا يَكْذِبُ، وَ يَعْلَمُ وَ لا يَجْهَلُ، وَ يَكُفُّ وَ لا يُؤْذي، وَ يُصَلِّي وَ لا يَنامُ، وَ يَصُومُ وَ لا يُفْطِرُ، وَ

می شکند و قطع نظر از عوارض خارجی معجونی است که از بیماریها و دردها و مرضها ترکیب شده است، چنین شخصی در گرو این بلاها و منتظر آنهاست و پیوسته از آنها ترسان است و از آنها سالم نیست، همچنین به هفت آفت قرین است که هیچ بدنی از آنها خلاصی ندارد: گرسنگی و تشنگی و گرما و سرما و درد و ترس و مرگ. و امّا آنچه از امر آخرت پرسیدی، امیدوارم آنچه را در این دنیا بعید می دانستی قریب باشد و آنچه را که سخت می پنداشتی آسان باشد و آنچه را که اندک می شمردی بسیار باشد.

شاهزاده گفت: چنین می پندارم که آن جماعتی که پدرم ایشان را کشت و به آتش سوزانید و از بلاد خود بیرون کرد، اصحاب و یاران تو بودند و طریقهٔ تو را داشتند. بِلَوهَر گفت: آری، گفت: شنیده‌ام که جمیع مردم بر عداوت و مذمّت ایشان اتّفاق کرده بودند، بِلَوهَر گفت: آری چنین بوده است گفت: ای حکیم سبب آن چه بوده است؟ بِلَوهَر گفت: ای شاهزاده امّا آنچه در باب بدگویی مردمان نسبت به آنها گفتی، چه می توان گفت دربارهٔ جماعتی که راست گویند نه دروغ، عالم باشند، نه جاهل، آزارشان به مردم نرسد، نماز بسیار به جای آورند و خوابشان اندک باشد، و روزه گیرباشند نه مفطر، و به انواع بلاها مبتلا شوند و

يُبْتَلىٰ فَيَصْبِرُ، وَ يَتَفَكَّرُ فَيَعْتَبِرُ، وَ تَطيبُ نَفْسُهُ عَنِ الأَمْوالِ وَ الأَهْلينَ، وَ لا يَخافُهُمُ النّاسُ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَ أَهْليهِمْ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: فَكَيْفَ اتَّفَقَ النّاسُ عَلىٰ عَداوَتِهِمْ وَ هُمْ فيما بَيْنَهُمْ مُخْتَلِفُونَ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: مَثَلُهُمْ في ذٰلِكَ مَثَلُ كِلابٍ اجْتَمَعُوا عَلىٰ جيفَةٍ تَنْهَشُها وَ يُهارُ بَعْضُها بَعْضاً، مُخْتَلِفَةِ ـ الأَلْوانِ وَ الأَجْناسِ، فَبَيْنَا هِيَ تَقْبَلُ عَلَى الجيفَةِ إِذْ دَنىٰ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَتَرَكَ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً وَ أَقْبَلْنَ عَلَى الرَّجُلِ فَيَهِرْنَ عَلَيْهِ جَميعاً مُتَعاوِياتٍ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ لِلرَّجُلِ في جيفَتِهِنَّ حاجَةٌ، وَ لا أَرادَ أَنْ يُنازِعَهُنَّ فيها، وَلٰكِنَّهُنَّ عَرَفْنَ غُرْبَتَهُ مِنْهُنَّ فَاسْتَوحَشْنَ مِنْهُ وَ اسْتَأْنَسَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّ مُخْتَلِفاتٌ مُتَعادِياتٌ فيما بَيْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الرَّجُلُ عَلَيْهِنَّ.

قالَ بلوهر: فَمَثَلُ الجيفَةِ مَتاعُ الدُّنْيا وَ مَثَلُ صُنُوفِ الكِلابِ ضُرُوبُ الرِّجالِ الَّذينَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الدُّنْيا وَ يُهْرِقُونَ دِماءَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ لَها أَمْوالَهُمْ، وَ مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذي اجْتَمَعَتْ

صبر پیشه کنند و در احوال دنیا تفکّر کنند و عبرت گیرند، و دل به مال و اهل نبسته و طمع در مال و اهل مردم نداشته باشند؟

شاهزاده گفت: پس چگونه اهل دنیا در عداوت ایشان متّفق شدند در حالی که در میان خود کمال اختلاف و نزاع دارند؟ بِلَوهَر گفت: مَثَل ایشان در این باب مَثَل سگان مختلف و رنگارنگی است که بر مرداری جمع شده باشند و بر روی یکدیگر فریاد می‌کنند و با یکدیگر در می آویزند، در این هنگام اگر مردی به نزدیک آنان بیاید آنها دست از نزاع برداشته و متّفق شده و بر آن مرد حمله می آورند و بر روی آن مرد می جهند و فریاد بر می آورند در حالی که آن شخص را با مردار ایشان کاری نیست و منازعه‌ای در آن جیفه ندارد، امّا چون آن مرد را غریب و بیگانه می‌شمرند از او وحشت می‌کنند و با یکدیگر انس و الفت می‌گیرند، با یکدیگر اتّفاق می‌کنند هر چند پیش از آن در میان خود اختلاف و نزاع داشتند.

بِلَوهَر در دنباله گفت: آن مردار مَثَل متاع دنیاست و آن سگهای رنگارنگ مَثَل انواع اهل دنیاست که برای دنیا با یکدیگر نزاع می‌کنند و خون یکدیگر

عَلَيْهِ الكِلابُ وَ لا حاجَةَ لَهُ في جِيَفِهِنَّ كَمَثَلِ صاحِبِ الدِّينِ الَّذي رَفَضَ الدُّنْيا وَ خَرَجَ مِنْها، فَلَيْسَ يُنازِعُ فيها أَهْلَها وَ لا يَمْنَعُ ذٰلِكَ النّاسَ مِنْ أَنْ يُعادُوهُ لِغُرْبَتِهِ عِنْدَهُمْ، فَإِنْ عَجِبْتَ فَاعْجَبْ مِنَ النّاسِ أَنَّهُمْ لا هِمَّةَ لَهُمْ إِلّا الدُّنْيا وَ جَمْعُها وَ التَّكاثُرُ وَ التَّفاخُرُ وَ التَّغالُبُ عَلَيْها حَتّىٰ إِذا رَأَوا مَنْ قَدْ تَرَكَها في أَيْديهِمْ وَ تَخَلّىٰ عَنْها كانُوا لَهُ أَشَدَّ حَنَقاً مِنْهُمْ لِلَّذي يُشاحُّهُمْ عَلَيْها، فَأَيُّ حُجَّةٍ يا ابْنَ المَلِكِ أَدْحَضُ مِنْ تعاوُنِ المُخْتَلِفينَ عَلىٰ مَنْ لا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ؟ قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَعِدْ لِحاجَتي، قالَ بِلَوْهَرُ: إِنَّ الطَّبيبَ الرَّفيقَ إِذْ رَأَىٰ الجَسَدَ قَدْ أَهْلَكَتْهُ الأَخْلاطُ الفاسِدَةُ فَأَرادَ أَنْ يُقَوِّيَهُ وَ يُسْمِنَهُ لَمْ يَغْذِهِ بِالطَّعامِ الَّذي يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ القُوَّةُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتىٰ أَدْخَلَ الطَّعامَ عَلَى الأَخْلاطِ الفاسِدَةِ أَضَرَّ بِالجَسَدِ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ وَ لَمْ يُقَوِّهِ، وَ لٰكِنْ يَبْدَءُ بِالأَدْوِيَةِ وَ الحِمْيَةِ مِنَ الطَّعامِ، فَإِذا أَذْهَبَ

می ریزند و اموال خود را برای تحصیل اعتبارات آن صرف می‌کنند و آن شخص که سگان بر او حمله می آورند و او را به جیفهٔ ایشان کاری نیست مَثَل دینداری است که ترک دنیا کرده و از آن کناره گرفته و با ایشان در امر دنیا منازعه ندارد، با این حال اهل دنیا با او دشمنی می کنند زیرا که نزد آنان غریب است. اگر تعجّب کردی پس تعجّب کن از اهل دنیا که جمیع همّت ایشان مصروف است بر جمع اموال دنیا و افزون طلبی و تفاخر و غالب آمدن در آن و چون کسی را دیدند که دنیا را برای ایشان رها ساخته و از آن دوری کرده است با او منازعهٔ بیشتری دارند تا آن جماعتی که با آنها برسر دنیا منازعه می کنند. ای شاهزاده! اهل دنیای مختلف الاحوال در منازعه کردن با آن جماعت چه حجّتی دارند؟ شاهزاده گفت: بیشتر سخن گوی و نیاز مرا برطرف ساز. بِلَوهَر گفت: چون طبیب مهربان ببیند که بدن را اخلاط فاسده ضایع کرده است و بخواهد آن را تقویت کند و فربه سازد ابتدا به تجویز غذاهایی که مورث قوّت و مولّد گوشت و خون است مبادرت نمی کند، زیرا می داند که با وجود اخلاط فاسده در بدن این غذاهای مقوّی باعث قوّت مرض و زیادت فساد بدن می گردد و نفعی برای قوّت نمی بخشد بلکه ابتدا او را به امساک و پرهیز فرا می خواند و برای دفع اخلاط فاسده دوا تجویز می کند و چون اخلاط فاسده را از بدن زایل کرد برای او طعامهای مقوّی تجویز

مِنْ جَسَدِهِ الْأَخْلاطَ الْفاسِدَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِما يُصْلِحُهُ مِنَ الطَّعامِ، فَحينَئِذٍ يَجِدُ طَعْمَ الطَّعامِ وَ يَسْمَنُ وَ يَقْوى وَ يَحْمِلُ الثِّقْلَ بِمَشِيَّةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَ قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَيُّهَا الْحَكيمُ أَخْبِرْني ماذا تُصيبُ مِنَ الطَّعامِ وَ الشَّرابِ؟ قالَ الْحَكيمُ:

زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كانَ عَظيمَ الْمُلْكِ كَثيرَ الْجُنْدِ وَ الْأَمْوالِ وَ أَنَّهُ بَدا لَهُ أَنْ يَغْزُوَ مَلِكاً آخَرَ لِيَزْدادَ مُلْكاً إِلىٰ مُلْكِهِ وَ مالاً إِلىٰ مالِهِ. فَسارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَ الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ النِّساءِ وَ الْأَوْلادِ وَ الْأَثْقالِ. فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَظَهَرُوا عَلَيْهِ وَ اسْتَباحُوا عَسْكَرَهُ، فَهَرَبَ وَ ساقَ امْرَأَتَهُ وَ أَوْلادَهُ صِغاراً فَأَلْجَأَهُ الطَّلَبُ عِنْدَ الْمَساءِ إِلىٰ أَجَمَةٍ عَلىٰ شاطِئِ النَّهْرِ فَدَخَلَها مَعَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ سَيَّبَ دَوابَّهُ مَخافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ بِصَهيلِها فَباتُوا فِي الْأَجَمَةِ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ وَقْعَ حَوافِرِ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ لا يُطيقُ بَراحاً، وَ

می کند و در این هنگام مزهٔ طعام را در می یابد و فربه و قوی می شود و می تواند بارهای گران را به خواست الهی بردارد.

شاهزاده گفت: ای حکیم از طعام و شراب خود برای من بازگو و حکیم پاسخ وی را چنین گفت:

روایت کرده اند که پادشاه بزرگی بود که لشکریان و اموال فراوانی داشت و به نظرش رسید که برای زیادتی ملک و مال خویش با پادشاهی دیگر به کارزار بپردازد و با جمیع لشکریان و اسباب و اسلحه و اموال و زنان و فرزندان خود به جانب آن پادشاه روان شد و اتّفاق را آن پادشاه مخالف بر وی ظفر یافت و بسیاری از ایشان را کشتند و پادشاه با بقیهٔ لشکر خود منهزم شدند و با زن و فرزندان خود می گریخت تا چون شب درآمد در نیستانی که در کنار نهری بود با عیال خود پنهان شد و اسبهای خود را رها کردند تا مبادا به آواز آنها دشمن بر مکان ایشان مطّلع گردد و شب در نهایت خوف در آن نیستان بسر بردند و هر لحظه صدای سم اسبهای دشمن به گوش ایشان می رسید و موجب زیادتی خوف آنها می گشت.

چون صبح فرا رسید در آنجا محصور بماند و نتوانست بیرون بیاید زیرا عبور از

أَمَّا النَّهْرُ فَلا يَسْتَطيعُ عُبُورَهُ، وَ أَمَّا الْفَضاءُ فَلا يَسْتَطيعُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِمَكانِ الْعَدُوِّ، فَهُمْ في مَكانٍ ضَيِّقٍ قَدْ أَذاهُمُ الْبَرْدُ وَ أَهْجَرَهُمُ الْخَوفُ وَ طَواهُمُ الْجُوعُ، وَ لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ وَ لا مَعَهُمْ زادٌ وَ لا إِدامٌ، وَ أَوْلادُهُ صِغارٌ جِياعٌ يَبْكُونَ مِنَ الضُّرِّ الَّذي قَدْ أَصابَهُمْ فَمَكَثَ بِذٰلِكَ يَومَيْنِ، ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ بَنيهِ ماتَ فَأَلْقَوهُ فِي النَّهْرِ فَمَكَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَوماً آخَرَ، فَقالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ: إِنّا مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلاكِ جَميعاً وَ إِنْ بَقِيَ بَعْضُنا وَ هَلَكَ بَعْضُنا كانَ خَيْراً مِنْ أَنْ نَهْلِكَ جَميعاً وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُعَجِّلَ ذَبْحَ صَبِيٍّ مِنْ هٰؤُلاءِ الصِّبْيانِ فَنَجْعَلُهُ قُوتاً لَنا وَ لِأَوْلادِنا إِلىٰ أَنْ يَأْتِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْفَرَجِ فَإِنْ أَخَّرنا ذٰلِكَ هَزَلَ الصِّبْيانُ حَتّىٰ لا يُشْبِعَ لُحُومُهُمْ وَ نَضْعُفَ حَتّىٰ لا نَسْتَطيعَ الْحَرَكَةَ إِنْ وَجَدْنا إِلىٰ ذٰلِكَ سَبيلاً، وَ طاوَعَتْهُ امْرَأَتُهُ فَذَبَحَ بَعْضَ أَولادِهِ وَ وَضَعُوهُ بَيْنَهُمْ يَنْهَشُونَهُ. فَما ظَنُّكَ يا ابْنَ الْمَلِكِ بِذٰلِكَ الْمُضْطَرِّ؟ ءَأَكْلَ الْكَلْبِ الْمُسْتَكْثِرِ يَأْكُلُ؟ أَمْ أَكْلَ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَقِلِّ؟ قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: بَلْ أَكْلَ الْمُسْتَقِلِّ، قالَ

آن نهر ممکن نبود و از ترس دشمن نمی توانست به جانب صحرا برود، پس او و عیالش در آن جای تنگ بماندند و با نهایت مشقّت از سرما و گرسنگی روبرو بودند و هیچ طعام و توشه‌ای همراه آنان نبود و فرزندانش از سرما و گرسنگی می‌گریستند، دو روز بر این منوال بگذشت تا آنکه یکی از فرزندانش از این شدّت هلاک شد و او را به آب انداختند و روزی دیگر بر این حال سپری گردید. آنگاه پادشاه به همسر خود گفت: ما همهٔ مُشرف بر هلاکت هستیم اگر بعضی از ما بمیرد و بعضی دیگر زنده بماند بهتر از آن است که همگی هلاک شویم، مرا به خاطر رسیده‌است که یکی از این طفلان را بکشیم و او را قوت خود و باقی اطفال قرار دهیم تا خدا ما را از این بلیّه نجات بخشد و اگر این کار را به تأخیر بیندازیم طفلان ما لاغر و ضعیف می شوند به غایتی که از گوشت ایشان سیر نخواهیم شد و چندان ضعیف شویم که اگر گشایشی روی دهد از غایت ضعف طاقت حرکت نداشته باشیم، و آن زن نیز رأی پادشاه را پسندید و یکی از فرزندان خود را کشتند و گوشت او را خوردند، ای شاهزاده! گمان تو در چنین حالی به این مرد مضطرّ چیست؟ آیا از آن رو که گرسنه است و به طعام رسیده است مانند سگی حریص بسیار خواهد خورد یا به مانند مضطرّی که به ضرورت لقمه ای خورد

الحكيمُ: كَذٰلِكَ أَكْلِي وَ شُرْبِي يا ابْنَ المَلِكِ فِي الدُّنْيا.

فَقالَ لَهُ ابْنُ المَلِكِ: أَرَأَيْتَ هذا الَّذي تَدْعُونِي إِلَيْهِ أَيُّهَا الحكيمُ أَهُوَ شَيْءٌ نَظَرَ النّاسُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ وَ أَلْبابِهِمْ حَتَّىٰ اخْتارُوهُ عَلىٰ ما سِواهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْ دَعاهُمُ اللهُ إِلَيْهِ فَأَجابُوا. قالَ الحَكيمُ: عَلا هذا الأَمْرُ وَ لَطُفَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الأَرْضِ أَوْ بِرَأْيِهِمْ، وَ لَوْ كانَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ لَدَعَوا إِلىٰ عَمَلِها وَ زِينَتِها وَ حِفْظِها وَدَعَتِها وَ نَعيمِها وَ لَذَّتِها وَ لَهْوِها وَ لَعِبِها وَ شَهَواتِها. وَلٰكِنَّهُ أَمْرٌ غَريبٌ وَ دَعْوَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ساطِعَةٌ، وَ هُدىً مُسْتَقيمٌ، ناقِضٌ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيا أَعْمالَهُمْ، مُخالِفٌ لَهُمْ، عائِبٌ عَلَيْهِمْ، وَ طاعِنٌ ناقِلٌ لَهُمْ عَنْ أَهْوائِهِمْ، داعٍ لَهُمْ إِلىٰ طاعَةِ رَبِّهِمْ، وَ إِنَّ ذٰلِكَ لَبَيِّنٌ لِمَنْ تَنَبَّهَ. مَكْتُومٌ عِنْدَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ حَتّىٰ يَظْهَرَ اللهُ الحَقَّ بَعْدَ خِفائِهِ وَ يَجْعَلَ كَلِمَتَهُ العُلْيا وَ كَلِمَةَ الَّذين جهِلُوا السُّفْلىٰ.

اندکی خواهد خورد؟ شاهزاده گفت: او اندکی از آن را در نهایت سختی خواهد خورد. حکیم گفت: ای شاهزاده! خوردن و آشامیدن من در دنیا چنین است.

شاهزاده گفت: ای حکیم به من بگو آیا این امری که مرا به آن فرا می خوانی مردم آن را به عقل خود یافته‌اند و بر امور دیگر ترجیح داده‌اند یا آنکه حقّ سبحانه و تعالی مردم را به آن فرا خوانده است و ایشان نیز او را اجابت کرده‌اند. حکیم گفت: امری که به آن دعوت می نمایم بلندتر و لطیف تر از آن است که از اهل زمین باشد یا مردم به عقل خود تدبیر آن کنند، زیرا کار اهل دنیا این است که مردم را به اعمال دنیا و زینتها و عیش و رفاهیت وسَعَتِ نعمت ولهو ولعب و خواهشها و لذّتهای آن بخوانند، بلکه این امری شگفت و دعوتی پرتو گرفته از جانب خدای تعالی و هدایتی مستقیم است که اعمال اهل دنیا را در هم می شکند و مخالف طریقهٔ ایشان است، و زشتی و بدی اعمال ایشان را ظاهر می کند و ایشان را از هوی و هوس و خواهشهای نفسانی به طاعت پروردگارشان می خواند، و این امر برای کسی که آگاهی جوید روشن است و از غیر اهلش پنهان است تا آنکه خداوند حقّ را بعد از خفایش ظاهر و دین حقّ را رفیع گرداند و مذهب اهل جهل و فساد را پست گرداند.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الحكيمُ، ثُمَّ قالَ الحكيمُ: إنَّ مِنَ النّاسِ مَنْ تَفَكَّرَ قَبْلَ مَجيئِ الرُّسُلِ عليهم السلام فَأَصابَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَتْهُ الرُّسُلُ بَعْدَ مَجيئِها فَأَجابَ، وَ أَنْتَ يا ابْنَ ـ المَلِكِ مِمَّنْ تَفَكَّرَ بِعَقْلِهِ فَأَصابَ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً مِنَ النّاسِ يَدْعُو إلَى التَّزْهيدِ فِي الدُّنْيا غَيْرَكُمْ؟ قالَ الحكيمُ: أَمّا في بِلادِكُمْ هٰذِهِ فَلا، وَ أَمّا في سائِرِ الأُمَمِ فَفيهِمْ قَومٌ يَنْتَحِلُونَ الدّينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ يَسْتَحِقُّوهُ بِأَعْمالِهِمْ، فَاخْتَلَفَ سَبيلُنا وَ سَبيلُهُمْ. قالَ ابْنُ المَلِكِ: كَيْفَ صِرْتُمْ أَوْلىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ[1] وَ إنَّما أَتاكُمْ هذا الأَمْرُ الغَريبُ مِنْ حَيْثُ أَتاهُمْ؟ قالَ الْحَكيمُ: الحَقُّ كُلُّهُ جاءَ مِنْ عِنْدِاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إنَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ دَعَا العِبادَ إلَيْهِ فَقَبِلَهُ قَومٌ بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ حَتّىٰ أَدَّوْهُ إلىٰ أَهْلِهِ كَما أُمِرُوا، لَمْ يَظْلِمُوا وَ لَمْ يُخْطِئُوا وَ لَمْ يُضَيِّعُوا، وَ قَبِلَهُ آخَرُونَ فَلَمْ يَقُومُوا

شاهزاده گفت: راست گفتی ای حکیم آنگاه حکیم گفت: بعضی از مردم هستند که به فطرت مستقیم و فکر درست خویش پیش از آمدن پیامبران حقّ را در می یابند و به آن راغب می شوند و بعضی دیگر هستند که بعد از بعثت پیامبران و شنیدن دعوت آنها اطاعت می کنند و تو ای شاهزاده از کسانی هستی که با عقل و فراست خود به حقّ و حقیقت رسیده ای.

شاهزاده گفت: آیا غیر از گروه شما جمع دیگری هستند که مردم را به ترک دنیا فراخوانند؟ حکیم گفت: امّا در بلاد شما نه و امّا در غیر این بلاد جمعی هستند. که به زبان اظهار دین می نمایند ولی اعمالشان اعمال دینی نیست و از این رو راه ما با راه آنان مختلف شده است. شاهزاده گفت: به چه سبب حقّ تعالی شما را سزاوارتر از آنها به حقّ نموده است و حال آنکه آن امر شگفت آسمانی از یک محلّ و یک سرچشمه به شما رسیده است؟ حکیم گفت: حقّ به تمامی از جانب خدای تعالی است و حقّ تعالی جمیع بندگان را به سوی خود خوانده است، پس جمعی قبول کرده و به شرایط آن عمل کرده اند و دیگران را به آن راه حقّ به فرمودهٔ الهی هدایت نموده اند، ظلم و خطا نمی کنند و آن را فرو نمی گذارند، و جمعی دیگر قبول کرده اند امّا آن را چنانچه باید بر پا نمی دارند و به شرایط آن عمل نمی نمایند

---

۱ ـ في بعض النسخ «فبما جعلكم الله أولى بالحق منهم».

بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ، وَ لَمْ يُؤَدُّوهُ إِلىٰ أَهْلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَزِيمَةٌ وَ لا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ نِيَّةُ ضَمِيرٍ، فَضَيَّعُوهُ وَ اسْتَثْقَلُوهُ، فَالْمُضَيِّعُ لا يَكُونُ مِثْلَ الْحافِظِ، وَ الْمُفْسِدُ لا يَكُونُ كَالْمُصْلِحِ، وَالصّابِرُ لا يَكُونُ كَالْجازِعِ، فَمِنْ هٰهُنا كُنّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ وَ أَوْلىٰ.

ثُمَّ قالَ الْحَكيمُ: إِنَّهُ لَيْسَ يَجْري عَلىٰ لِسانِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الدِّينِ وَ التَّزْهِيدِ وَ الدُّعاءِ إِلَى الْآخِرَةِ إِلّا وَ قَدْ أُخِذَ ذٰلِكَ عَنْ أَصْلِ الْحَقِّ[1] الَّذي عَنْهُ أَخَذْنا، وَلٰكِنَّهُ فَرَقَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ أَحْداثُهُمُ الَّتي أَحْدَثُوا وَ ابْتِغاؤُهُمُ الدُّنْيا وَ إِخْلادُهُمْ إِلَيْها، وَ ذٰلِكَ أَنَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةَ لَمْ تَزَلْ تَأْتي وَ تَظْهَرُ فِي الْأَرْضِ مَعَ أَنْبِياءِ اللّهِ وَ رُسُلِهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرُونِ الْماضِيَةِ عَلىٰ أَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَ كانَ أَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَمْرُهُمْ مُسْتَقيمٌ، وَ طَريقُهُمْ واضِحٌ، وَ دَعْوَتُهُمْ بَيِّنَةٌ، لا فُرْقَةَ بَيْنَهُمْ وَ لا اخْتِلافَ. فَكانَتِ الرُّسُلُ عليهم السلام إِذا بَلَّغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ، وَ احْتَجُّوا لِلّهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عَلىٰ عِبادِهِ بِحُجَّتِهِ وَ إِقامَةِ مَعالِمِ الدِّينِ وَ أَحْكامِهِ،

و به اهلش نمی رسانند، و ایشان را در اقامت حقّ و عمل نمودن به شرایع عزمی و اهتمامی نیست و آن را فرو می گذارند و گران می شمارند، پس فروگذار مانند حافظ نیست و تبهکار مانند مصلح نیست و صابر مانند جزع کننده نیست و از این جهت است که ما به حقّ سزاوارتر از آنها هستیم.

سپس حکیم فرمود: بر زبان آن جماعت امری از امور دین و ترک دنیا و دعوت مردم به سوی خدا جاری نمی شود مگر آنکه آن را از اصل حقّ فرا گرفته اند چنانکه ما نیز از اصل حق فرا گرفته ایم ولیکن فرق ما و ایشان در آن است که آنها در دین بدعتها احداث کرده اند و طالب دنیا شده اند و دل بر اعتبار آن بسته اند، و تفصیل این حقیقت چنان است که سنّت الهی چنین جاری بوده است که در هر قرنی از قرون گذشته پیامبران[۳] برای دعوت خلایق به زبانهای مختلف و گوناگون فرستاده شده اند و چون دین ایشان رواج می گرفت و اهل حقّ به آنها می گرویدند و همه بر یک امر مستقیم می شدند، راه حقّ واضح و دین و شریعت آن پیامبر آشکار بود و هیچگونه اختلاف و نزاعی در میان آنها نبود و چون پیامبران رسالتهای پروردگارشان را تبلیغ کردند و حجّت الهی[۴] را بر مردم

---

۱ ـ في بعض النسخ «أهل الحقّ».

قَبَضَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ عِنْدَ انْقِضاءِ آجالِهِمْ وَ مُنْتَهىٰ مُدَّتِهِمْ، وَ مَكَثَتِ الأُمَّةُ مِنَ الأُمَمِ بَعْدَ نَبِيِّها بُرْهَةً مِنْ دَهْرِها لا تَغَيَّرَ وَ لا تَبَدَّلَ، ثُمَّ صارَ النّاسُ بَعْدَ ذٰلِكَ يُحْدِثُونَ الأَحْداثَ وَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ، وَ يُضَيِّعُونَ العِلْمَ، فَكانَ العالِمُ البالِغُ المُسْتَبْصِرُ مِنْهُمْ يُخْفي شَخْصَهُ وَ لا يُظْهِرُ عِلْمَهُ، فَيَعْرِفُونَهُ بِاسْمِهِ وَ لا يَهْتَدُونَ إِلىٰ مَكانِهِ وَ لا يَبْقىٰ مِنْهُمْ إِلَّا الخَسيسُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُ الجَهْلِ وَ الْباطِلِ، فَيَخْمُلُ الْعِلْمُ وَ يَظْهَرُ الجَهْلُ، وَ يَتَناسَلُ الْقُرُونُ فَلا يَعْرِفُونَ إِلاَّ الجَهْلَ وَ الْباطِلَ، وَ يَزْدادُ الجُهّالُ اسْتِعْلاءً وَ كَثْرَةً، وَ الْعُلَماءُ خُمُولاً وَ قِلَّةً، فَحَوَّلُوا مَعالِمَ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عَنْ وُجُوهِها، وَ تَرَكُوا قَصْدَ سَبيلِها، وَ هُمْ مَعَ ذٰلِكَ مُقِرُّونَ بِتَنْزيلِهِ، مُتَّبِعُونَ شِبْهَهُ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ، مُتَعَلِّقُونَ بِصِفَتِهِ، تارِكُونَ لِحَقيقَتِهِ، نابِذُونَ لِأَحْكامِهِ، فَكُلُّ صِفَةٍ جاءَتِ الرُّسُلُ تَدْعُوا إِلَيْها فَنَحْنُ لَهُمْ مُوافِقُونَ فِي تِلْكَ

تمام نمودند و معالم دین و احکام آن را به پا داشتند خدای تعالی با انقضای آجال و سرآمد روزگارشان آنان را قبض روح کرد و بعد از رحلت آن پیامبران امّتشان زمانی کوتاه بر طریقهٔ آنان ماندند و دین آنان را تغییر ندادند، ولیکن پس از مدّتی مردم تابع شهوتهای نفسانی شدند و بدعتها در آن احداث کردند و علم را فرو گذاشتند، عالم بالغِ ره یافتهٔ آنها خود را نهان می ساخت و علمش را آشکار نمی نمود و چنان بود که نامش را می دانستند و به منزل و مأوایش پی نمی بردند و قلیلی از ایشان که در میان مردم بودند اهل جهل و باطل آنها را سبک شمردند و بدین سبب علم پنهان ماند و جهل ظاهر گردید و هر چند قرنها بیشتر می گذشت جهالت زیادتر می شد تا به غایتی که مردم به غیر جهل راهی نداشتند و جهّال غالب شدند و علما خمول ذکر گرفته و اندک شدند و معالم دین الهی و احکام شرایع الهی را تغییر دادند و از جادهٔ شریعت منحرف شدند و با این حال دست از کتاب و دین بر نداشتند و به کتاب الهی اقرار داشتند امّا به تأویلات باطله و موافق غرضهای خود معانی آن را تحریف کردند. مدّعی اصل دین بودند ولی حقیقت آن را ترک کردند و احکام شریعت را تباه ساختند و بدین سبب اختلاف در میان هر دین بهم رسیده است. پس ما با هر صفتی از اوصاف آنها که پیامبران نیز بدان فراخوانده اند موافقیم امّا در احکام و سیرت با آن جماعت مخالفیم و ما در هیچ

الصِّفَةِ، مُخالِفُونَ لَهُمْ في أَحْكامِهِمْ وَ سِيَرِهِمْ، وَ لَسْنا نُخالِفُهُمْ في شَيْءٍ إِلاّ وَ لَنا عَلَيْهِمُ الحُجَّةُ الواضِحَةُ وَ البَيِّنَةُ العادِلَةُ مِنْ نَعْتِ ما في أَيْديهِمْ مِنَ الكُتُبِ المُنْزَلَةِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَكُلُّ مُتَكَلِّمٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الحِكْمَةِ فَهِيَ لَنا وَ هِيَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ تَشْهَدُ لَنا عَلَيْهِمْ بِأَنَّها تُوافِقُ صِفَتَنا وَ سيرَتَنا وَ حُكْمَنا، وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّها مُخالِفَةٌ لِسُنَّتِهِمْ وَ أَعْمالِهِمْ، فَلَيْسُوا يَعْرِفُونَ مِنَ الكِتابِ إِلاّ وَصْفَهُ، وَ لا مِنَ الدّينِ إِلاَّ اسْمَهُ. فَلَيْسُوا بِأَهْلِ الكِتابِ حَقيقَةً حَتّىٰ يُقيمُوهُ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: فَما بالُ الأَنْبياءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام يَأْتُونَ في زَمانٍ دُونَ زَمانٍ؟ قالَ الحَكيمُ: إِنَّما مَثَلُ ذٰلِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ مَواتٌ لاعِمْرانَ فيها، فَلَمّا أَرادَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْها بِعِمارَتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْها رَجُلاً جَلْداً أَميناً ناصِحاً، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمُرَ تِلْكَ الأَرْضَ وَ أَنْ يَغْرِسَ فيها صُنُوفَ الشَّجَرِ وَ أَنْواعَ الزَّرْعِ، ثُمَّ سَمّىٰ لَهُ المَلِكُ أَلْواناً مِنَ الغَرْسِ مَعْلُومَةً، وَ أَنْواعاً مِنَ الزَّرْعِ مَعْرُوفَةً، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ لا يَعْدُوَ ما سَمّىٰ لَهُ وَ أَنْ لا يُحْدِثَ فيها مِنْ قِبَلِهِ شَيْئاً

امری با آنها مخالفت نمی‌کنیم جز آنکه ما را بر آنها حجّتها و دلایل واضح است از کتابهایی که خدا فرستاده و در دست ایشان است. پس هر یک از ایشان که به حکمتی متکلّم شود آن حجّت ما بر ایشان است و آنچه از آثار دین و کلمات حکیمانه بیان می‌کنند گواه ما بر بطلان آنهاست زیرا آن صفات همه موافق سیرت و صفت و طریقهٔ ما و مخالف آداب و طریقهٔ آنهاست، آری آنان از کتاب الهی جز لفظی و از یاد خداوند جز اسمی نمی‌دانند و در حقیقت دیندار نیستند تا بتوانند آن را اقامه کنند.

شاهزاده گفت: چرا پیامبران در بعضی زمانها مبعوث می‌شوند و در بعضی زمانها مبعوث نمی‌شوند؟ حکیم گفت: مَثَل آن مَثَل پادشاهی است که زمین مَواتی داشته باشد که هیچ آبادانی در آن نباشد و بخواهد که آن زمین را آباد سازد و مرد کاردانِ ساعی امینِ خیرخواهی را به آن زمین بفرستد و به او فرمان دهد که آن زمین را آباد کند و در آن انواع درختان بکارد و انواع زراعتها به عمل آورد و نام درختانی چند و بذرهای معیّنی را به او بگوید و سفارش کند که جز آن چیزی در آن زمین نکارد و بفرماید که در آن زمین نهرها جاری کند و حصاری برگرد آن

لَمْ يَكُنْ أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهَا نَهْراً وَ يَسُدَّ عَلَيْها حائِطاً، وَ يَمْنَعَها مِنْ أَنْ يُفْسِدَها مُفْسِدٌ، فَجاءَ الرَّسُولُ الَّذي أَرْسَلَهُ المَلِكُ إِلىٰ تِلْكَ الأَرْضِ فَأَحْياها بَعْدَ مَوْتِها وَ عَمَّرَها بَعْدَ خَرابِها، وَ غَرَسَ فيها وَ زَرَعَ مِنَ الصُّنُوفِ الَّتي أَمَرَهُ بِها، ثُمَّ ساقَ الماءَ إِلَيْها، حَتّىٰ نَبَتَ الغَرْسُ وَ اتَّصَلَ الزَّرْعُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ قَليلاً حَتّىٰ ماتَ قَيِّمُها، وَ أَقامَ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقامَهُ وَ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفٌ خالَفُوا مَنْ أَقامَهُ القَيِّمُ بَعْدَهُ وَ غَلَبُوهُ عَلىٰ أَمْرِهِ، فَأَخْرَبُوا العِمْرانَ، وَ طَمُّوا الأَنْهارَ، فَيَبِسَ الغَرْسُ، وَ هَلَكَ الزَّرْعُ، فَلَمّا بَلَغَ المَلِكَ خِلافُهُمْ عَلىٰ القَيِّمِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَ خَرابُ أَرْضِهِ أَرْسَلَ إِلَيْها رَسُولاً آخَرَ يُحْيِيها وَ يُعيدُها وَ يُصْلِحُها كَما كانَتْ في مَنْزِلَتِها الأُولىٰ، وَ كَذٰلِكَ الأَنْبياءُ وَ الرُّسُلُ عليهم السلام يَبْعَثُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُمُ الواحِدَ بَعْدَ الواحِدِ فَيُصْلِحُ أَمْرَ النّاسِ بَعْدَ فَسادِهِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَيَخُصُّ الأَنْبياءُ وَ الرُّسُلُ عليهم السلام إِذا جاءَتْ بِما يُبْعَثُ بِهِ أَمْ تَعُمُّ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: إِنَّ الأَنْبياءَ وَ الرُّسُلَ إِذا جاءَتْ تَدْعُوا عامَّةَ النّاسِ فَمَنْ أَطاعَهُمْ كانَ مِنْهُمْ، وَ مَنْ عَصاهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، وَ ما تَخْلُو الأَرْضُ قَطُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فيها مُطاعٌ مِنْ

زمين بكشد و آن را از فساد و خرابى مفسدان محافظت كند. پس آن فرستاده بيايد و موافق فرمودۀ پادشاه درختان و زراعات بكارد و نهرى عظيم جارى سازد و درختان و زراعتها برويد و به يكديگر متّصل شود و بعد از اندک زمانى آن مرد بميرد و كسى را جانشين خود سازد امّا جمعى از آن جانشين اطاعت نكنند و در خرابى آن زمين بكوشند، نهرها و درختان خشک و زراعت تباه گردد، چون پادشاه از نافرمانى آن جماعت و خرابى آن زمين خبردار شود فرستادۀ ديگر تعيين نمايد تا احياى آن زمين نمايد و آن را اصلاح كند و به آبادانى اوّل برگرداند و بر اين منوال است فرستادن حقّ تعالى پيامبران را كه چون يكى از آنها رفت و بعد از او امور مردم تباه گرديد باز ديگرى را براى اصلاح آنان بفرستد.

شاهزاده گفت: آيا آنچه انبياء و رُسُل از جانب حقّ تعالى مى آورند مخصوص جمعى است و يا آنكه شامل جميع خلق مى گردد. بِلَوهَر گفت: هرگاه انبياء و رُسُل از جانبِ خدا مبعوث شدند عامّه مردم را فراخواندند هر كه اطاعت ايشان كرد داخل در زمرۀ ايشان است و هر كه نافرمانى آنها كرد از آنها نيست و

أَنْبِيائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ مِنْ أَوصِيائِهِ.

وَ إِنَّما مَثَلُ ذٰلِكَ مَثَلُ طائِرٍ كانَ في ساحِلِ الْبَحْرِ يُقالُ لَهُ قَرَمٌ[1] يَبِيضُ بَيْضاً كَثيراً وَ كانَ شَديدَ الْحُبِّ لِلْفِراخِ وَ كَثْرَتِها، وَ كانَ يَأْتي عَلَيْهِ زَمانٌ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فيهِ ما يُريدُهُ مِنْ ذٰلِكَ، فَلا يَجِدُ بُدّاً مِنِ اتِّخاذِ أَرْضٍ أُخْرىٰ حَتّىٰ يَذْهَبَ ذٰلِكَ الزَّمانُ فَيَأْخُذُ بَيْضَهُ مَخافَةً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ شَفَقَتِهِ فَيُفَرِّقُهُ في أَعْشاشِ الطَّيْرِ فَيَحْضُنُ الطَّيْرُ بَيْضَتَهُ مَعَ بَيْضَتِها وَ تَخْرُجُ فِراخُهُ مَعَ فِراخِها، فَإِذا طالَ مَكْثُ فِراخِ قَرَمٍ مَعَ فِراخِ الطَّيْرِ أَلِفَها بَعضُ فِراخِ الطَّيْرِ وَ اسْتَأْنَسَ بِها، فَإِذا كانَ الزَّمانُ الَّذي يَنْصَرِفُ فيهِ قَرَمٌ إِلىٰ مَكانِهِ مَرَّ بِأَعْشاشِ الطَّيْرِ وَ أَوْكارِها بِاللَّيْلِ فَأَسْمَعَ فِراخَهُ وَ غَيْرَها صَوْتَهُ فَإِذا سَمِعَتْ فِراخُهُ صَوْتَهُ تَبِعَتْهُ وَ تَبِعَ فِراخَهُ ما كانَ أَلِفَها مِنْ فِراخِ سائِرِ الطَّيْرِ وَ لَمْ يُجِبْهُ ما لَمْ يَكُنْ مِنْ فِراخِهِ وَ لا ما لَمْ يَكُنْ

هرگز زمین از وجود کسی که در جمیع امور اطاعت حقّ تعالی نماید خالی نخواهد بود و او از پیامبران و رسولان و یا اوصیای او خواهد بود و برای این امر مَثَلی است:

گویند در ساحل دریا مرغی بود که به آن قرم می‌گفتند و بسیار تخم می‌گذاشت و بر جوجه آوردن و تکثیر آن بسیار راغب بود و زمانی فرا رسید که بر چنین امری توانا نبود و چاره‌ای جز این ندید که جلای وطن کند و به سرزمین دیگری مهاجرت نماید تا آن زمان منقضی گردد. و از خوف آنکه مبادا نسلش منقطع گردد تخمهای خود را بر آشیانهٔ مرغان دیگر متفرّق کرد، آن مرغان نیز تخمهای آن مرغ را با تخمهای خود زیر بال و پر گرفتند و جوجه های آن مرغ با جوجه های دیگر سر از تخم در آوردند. چون مدّتی گذشت آن جوجه ها با جوجه های قرم الفت گرفتند با یکدیگر مأنوس شدند و چون ایّام مهاجرت قرم از وطن خود منقضی گردید و شبانه به سرزمین خود بازگشت بر آشیانه های آن مرغان عبور می‌کرد و آواز خود را به گوش جوجه های خود و جوجه های دیگر می رسانید، جوجه های قرم چون صدای او را شنیدند در پی او شدند و جوجه های مرغان دیگر هم که با آنها مأنوس بودند به دنبال آنها رهسپار شدند و تنها مرغانی که جوجهٔ او نبودند و با جوجه های او الفت نگرفته بودند از پی

---

۱ ـ في بعض النسخ «قدم» هنا و ما يأتي و لعل الصواب «قرلى».

أَلِف فِراخَهُ وَ كانَ قَدْ يَضُمُّ إِلَيْهِ مَنْ أَجابَهُ مِنْ فِراخِهِ وَ غَيْرِها حُبّاً لِلْفِراخِ، وَ كَذٰلِكَ الأَنْبياءُ إِنَّما يَسْتَعْرِضُونَ النّاسَ جَميعاً بِدُعائِهِمْ، فَيُجيبُهُمْ أَهْلُ الحِكْمَةِ وَ العَقْلِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِ الحِكْمَةِ، فَمَثَلُ الطَّيْرِ الَّذي دَعا بِصَوتِهِ مَثَلُ الأَنْبياءِ وَالرُّسُلِ الَّتي تَعُمُّ النّاسَ بِدُعائِهِمْ، وَ مَثَلُ البَيْضِ المُتَفَرِّقِ في أَعْشاشِ الطَّيْرِ مَثَلُ الحِكْمَةِ، وَ مَثَلُ سائِرِ فِراخِ الطَّيْرِ الَّتي أَلِفَتْ مَعَ فِراخِ قَرَمَ مَثَلُ مَنْ أَجابَ الحُكَماءَ قَبْلَ مَجيئِ الرُّسُلِ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لِأَنْبيائِهِ وَ رُسُلِهِ مِنَ الفَضْلِ وَ الرَّأْيِ ما لَمْ يَجْعَلْ لِغَيْرِهِمْ مِنَ النّاسِ، وَ أَعْطاهُمْ مِنَ الحُجَجِ وَ النُّورِ وَ الضِّياءِ ما لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُمْ، وَ ذٰلِكَ لِما يُريدُ مِنْ بُلُوغِ رِسالَتِهِ وَ مَواقِعِ حُجَجِهِ، وَ كانَتِ الرُّسُلُ إِذا جاءَتْ وَ أَظْهَرَتْ دَعْوَتَها أَجابَهُمْ مِنَ النّاسِ أَيْضاً مَنْ لَمْ يَكُنْ أَجابَ الحُكَماءَ، وَ ذٰلِكَ لِما جَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ دَعْوَتِهِمْ مِنَ الضِّياءِ وَ البُرْهانِ.

آواز قرم نرفتند و چون قرم محبّت فرزند بسیار داشت جوجه‌های خود و جوجه های دیگر را به جانب خود جلب نمود. همچنین پیامبران دعوت الهی را بر همهٔ مردم عرضه می‌نمایند و اهل حکمت و عقل اجابت ایشان می‌کنند زیرا فضیلت و رتبهٔ حکمت را می‌دانند. پس مَثَل آن مرغ که به آواز خود جوجه ها را فراخواند مَثَل پیامبران است که همهٔ مردم را به راه حقّ می‌خوانند و مَثَل آن تخمها که بر آشیانهٔ مرغان پراکنده کرد مَثَل حکمت است و آن جوجه ها که از تخمهای آن حاصل شد مَثَل دانایانی است که بعد از غیبت پیامبر به برکت او بهم می‌رسند و مَثَل سایر جوجه‌های آن مرغ که الفت گرفتند مَثَل جماعتی است که اجابت دعوت علما و حکما و دانایان در زمانهٔ پیش از بعثت پیامبران می‌نمایند، زیرا حقّ تعالی پیامبران را بر جمیع خلق تفضیل داده است و از برای هر یک از آنها حجّتها و براهین و معجزات و کراماتی چند مقرّر فرموده که به دیگران نداده است تا آنکه رسالت ایشان در میان مردم ظاهر گردد و حجّتهای آنها بر خلایق تمام شود، از اینرو هنگام بعثت پیامبران جمعی به آنها می‌گرویدند که پیش از آن اجابت علما و دانشمندان اهل دین نمی‌کردند و این برای آن است که حقّ تعالی دعوت پیامبران را روشنی و وضوح و تأثیر دیگر داده که به دعوت دیگران نداده است.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَفَرَأَيْتَ ما يَأْتي بِهِ الرُّسُلُ وَ الأَنْبياءُ إِذْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلامِ النّاسِ، وَ كَلامُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ هُوَ كَلامٌ وَ كَلامُ مَلائِكَتِهِ كَلامٌ، قالَ الحَكيمُ: أَما رَأَيْتَ النّاسَ لَمّا أَرادُوا أَنْ يُفَهِّمُوا بَعْضَ الدَّوابِّ وَ الطَّيْرِ ما يُريدُونَ مِنْ تَقَدُّمِها وَ تَأَخُّرِها وَ إِقْبالِها وَ إِدْبارِها لَمْ يَجِدُوا الدَّوابَّ وَ الطَّيْرَ تَحْمِلُ كَلامَهُمُ الَّذي هُوَ كَلامُهُمْ، فَوَضَعُوا مِنَ النَّقْرِ وَالصَّفيرِ وَ الزَّجْرِ ما يَبْلُغُوا بِهِ حاجَتَهُمْ وَ ما عَرَفُوا أَنَّها تُطيقُ حَمْلَهُ، وَ كَذٰلِكَ العِبادُ يَعْجِزُوا أَنْ يَعْلَمُوا كَلامَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ كَلامَ مَلائِكَتِهِ عَلىٰ كُنْهِهِ وَ كَمالِهِ وَ لُطْفِهِ وَ صِفَتِهِ فَصارَ ما تَراجَعَ النّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الأَصْواتِ الَّتي سَمِعُوا بِها الحِكْمَةَ شَبيهاً بِما وَضَعَ النّاسُ لِلدَّوابِّ وَ الطَّيْرِ وَ لَمْ يَمْنَعْ ذٰلِكَ الصَّوتُ مَكانَ الحِكْمَةِ المُخْبِرَةِ في تِلْكَ الأَصْواتِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الحِكْمَةُ واضِحَةً بَيْنَهُمْ، قَوِيَّةً مُنيرَةً شَريفَةً عَظيمَةً، وَ لَمْ يَمْنَعْها مِنْ وُقُوعِ مَعانيها عَلىٰ مَواقِعِها وَ بُلُوغِ مَا احْتَجَّ بِهِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى العِبادِ فيها وَ كانَ الصَّوتُ لِلْحِكْمَةِ جَسَداً وَ مَسْكَناً، وَ كانَتِ الحِكْمَةُ لِلصَّوتِ نَفْساً وَ رُوحاً، وَ لا طاقَةَ لِلنّاسِ أَنْ يَنْفُذُوا غَوْرَ

شاهزاده گفت: ای حکیم اگر تو می‌گویی که آنچه پیامبران و رسولان می آورند کلام مردم نیست، مگر نه این است که کلام خدای تعالی نیز کلام است و کلام ملائکه نیز کلام است؟ حکیم گفت: آیا نمی بینی که چون مردم بخواهند به بعضی از حیوانات و یا مرغان مطلبی را بفهمانند مثلاً نزدیک آیند و یا آنکه دور شوند از آنرو که حیوانات و مرغان سخن ایشان را نمی فهمند، صدایی چند برای فهمانیدن آنها از صفیر و اصوات وضع می‌کنند تا به آن وسیله مطلب خود را به آنها بفهمانند و اگر به زبان خود سخن گویند آنها نخواهند فهمید. همچنین بندگان چون از فهم کنه کلام ذات اقدس الهی و لطف و کمال کلام ملائکه ناتوان هستند آنها شبیه به سخنان بندگان کلام خود را به آنها می رسانند و به آن نوع سخنی که در میان ایشان شایع است حکمت را به آنها تفهیم می‌کنند، همانند آوازهایی که مردم برای فهمانیدن حیوانات و مرغان وضع کرده‌اند و به امثال این مصطلحات که در میان آنها جاری است دقایق حکمت شریفه را برای آنها توضیح داده و حجّت خود را بر ایشان تمام کرده‌اند و جایگاه این اصوات به حکمت مانند جسد و مسکن است و جایگاه حکمت به اصوات مانند جان و روح است ولیکن اکثر

كَلامِ الحِكْمَةِ، وَ لا يُحيطُوا بِهِ بِعُقُولِهِمْ. فَمِنْ قِبَلِ ذٰلِكَ تَفاضَلَتِ العُلَماءُ في عِلْمِهِمْ، فَلا يَزالُ عالِمٌ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ عالِمٍ حَتّىٰ يَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّذي جاءَ مِنْ عِنْدِهِ، وَ كَذٰلِكَ العُلَماءُ قَدْ يُصيبُونَ مِنَ الحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ ما يُنْجيهِمْ مِنَ الجَهْلِ، وَلٰكِنْ لِكُلِّ ذي فَضْلٍ فَضْلُهُ، كَما أَنَّ النّاسَ يَنالُونَ مِنْ ضَوءِ الشَّمْسِ ما يَنْتَفِعُونَ بِهِ في مَعائِشِهِمْ وَ أَبْدانِهِمْ وَ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْفُذُوها بِأَبْصارِهِمْ فَهِيَ كَالْعَيْنِ الغَزيرَةِ، الظّاهِرِ مَجْراها، المَكْنُونِ عُنْصُرُها، فَالنّاسُ قَدْ يُحْيُونَ بِما ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ مائِها، وَ لا يُدْرِكُونَ غَوْرَها وَ هِيَ كَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ الَّتي يَهْتَدي بِها النّاسُ، وَ لا يَعْلَمُونَ مَساقِطَها. فَالْحِكْمَةُ أَشْرَفُ وَ أَرْفَعُ وَ أَعْظَمُ مِمّا وَصَفْناها بِهِ كُلِّهُ، هِيَ مِفْتاحُ بابِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجىٰ، وَ النَّجاةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقىٰ، وَ هِيَ شَرابُ الحَياةِ الَّتي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ أَبَداً، وَ الشِّفاءُ لِلسُّقْمِ الَّذي مَنِ اسْتَشْفىٰ بِهِ لَمْ

مردم به غور و کنه کلام حکمت نمی رسند و عقل ایشان به آن احاطه پیدا نمی کند و به این سبب تفاوت و تفاضل میان علما در علم حاصل می شود و هر عالمی علم را از عالمی دیگر فرا گرفته است تا آنکه به علم الهی منتهی می شود که از ناحیهٔ او به خلایق رسیده است و بعضی از علما را آن قدر از علم و دانش کرامت فرموده که آنها را از جهل نجات می بخشد و تفاوت مراتب ایشان به قدر زیادتی علم ایشان است و نسبت مردم به علوم و حقایق که از آنها منتفع می شوند ولی به کنه آنها نمی رسند مانند نسبت ایشان به آفتاب است که از روشنایی و حرارت آن منتفع می شوند و تقویت ابدان و تمشیت امور معاش خود می کنند و دیدهٔ ایشان از دیدن قرص آفتاب ناتوان است. مَثَل دیگر این حکمتها و علوم، مَثَل چشمه ای است که آبش جاری و ظاهر و منبعش معلوم نباشد ولی مردم از آب چشمه فایده ها می برند و حیات می یابند ولی به اصل منبع آن واقف نیستند و مَثَل دیگر آن، ستارگان درخشان است که مردم به آن راه می جویند امّا جایگاه آنها را نمی دانند و حکمت شریف تر و رفیع تر و بزرگ تر از جمیع مثالهای مذکور در فوق است، آن کلید درهای خیر و خوبی است که آرزو می کنند و موجب نجات و رستگاری از شروری است که از آن پرهیز می شود و آن آب حیاتی است که هر که از آن بنوشد هیچگاه نمی میرد و شفای جمیع دردهاست که هرکس خود را بدان

يَسْقُمْ أَبداً، وَ الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ الَّذي مَنْ سَلَكَهُ لَمْ يَضِلَّ أَبداً. هِيَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ الَّذي لا يُخْلِقُهُ طُولُ التَّكْرارِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ انْجَلىٰ عَنْهُ العَمىٰ، وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ فازَ وَ اهْتَدىٰ، وَ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقىٰ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: فَما بالُ هٰذِهِ الحِكْمَةِ الَّتي وَصَفْتَ بِما وَصَفْتَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ وَالارْتِفاعِ وَ القُوَّةِ وَ المَنْفَعَةِ وَ الْكَمالِ وَ الْبُرْهانِ لا يَنْتَفِعُ بِهَا النّاسُ كُلُّهُمْ جَميعاً؟.

قالَ الْحَكيمُ: إِنَّما مَثَلُ الحِكْمَةِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ الطّالِعَةِ عَلىٰ جَميعِ النّاسِ، الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ مِنْهُمْ، وَ الصَّغيرِ وَ الْكَبيرِ، فَمَنْ أَرادَ الانْتِفاعَ بِها لَمْ تَمْنَعْهُ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَها مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَ أَبْعَدِهِمْ، وَ مَنْ لَمْ يُرِدِ الانْتِفاعَ بِها فَلا حُجَّةَ لَهُ عَلَيْها، وَ لا تَمْنَعُ الشَّمْسُ عَلَى النّاسِ جَميعاً، وَ لا يَحُولُ بَيْنَ النّاسِ وَ بَيْنَ الانْتِفاعِ بِها، وَ كَذٰلِكَ الحِكْمَةُ وَ حالُها بَيْنَ النّاسِ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَ الحِكْمَةُ قَدْ عَمَّتِ النّاسَ جَميعاً إِلّا أَنَّ النّاسَ يَتَفاضَلُونَ في ذٰلِكَ، وَالشَّمْسُ ظاهِرَةٌ إِذْ طَلَعَتْ عَلَى الأَبْصارِ النّاظِرَةِ فَرَّقَتْ بَيْنَ النّاسِ عَلىٰ ثَلاثَةِ مَنازِلَ

مداوا کند هرگز بیمار نمی گردد و راه راستی است که هرکس در آن سالک شود هرگز گمراه نخواهد شد و ریسمان محکمی است که آویختن بدان آن را کهنه و فرسوده نمی سازد و هرکس بدان متمسّک شود کوری ازوی زایل شود و رستگار و مهتدی خواهد شد و به عروة الوثق در آویخته است.

شاهزاده گفت: چرا جمیع مردم از این حکمت و علم که آن را به این درجه از فضل شرف و رفعت و کمال و روشنی وصف کردی، منتفع نمی شوند؟

حکیم گفت: مَثَل حکمت مَثَل آفتاب است که بر جمیع مردم از سفید و سیاه و کوچک و بزرگ طالع می گردد وهرکس از دور و نزدیک بخواهد از آن منتفع شود نفع خود را از او منع نمی کند واو را از روشنی خود محروم نمی سازد وهرکس نخواهد از آفتاب منتفع شود او را بر آفتاب حجّتی نخواهد بود و آفتاب فیض خود را از هیچ کس دریغ نمی دارد.

حکمت نیز در میان مردم تا روز قیامت چنین است و همهٔ مردم می توانند از آن بهره‌مند شوند، هیچگاه حکمت از کسی منع فیض نکرده است ولیکن انتفاع مردم از آن متفاوت است، چنانچه مردم از انتفاع به نور آفتاب بر سه قسم اند:

فَمِنْهُمُ الصَّحيحُ الْبَصَرُ الَّذي يَنْفَعُهُ الضَّوءُ وَ يَقْوِي عَلَى النَّظَرِ، وَ مِنْهُمُ الأَعْمَى القَرِيبُ مِنَ الضَّوءِ الَّذي لَو طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمسٌ أَوْ شُمُسٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً، وَ مِنْهُمُ المَرِيضُ الْبَصَرُ الَّذي لا يُعَدُّ فِي الْعُمْيانِ وَ لا في أَصْحابِ الْبَصَرِ، كَذٰلِكَ الحِكْمَةُ هِيَ شَمْسُ الْقُلُوبِ إِذا طَلَعَتْ تُفَرَّقُ عَلىٰ ثَلاثِ مَنازِلَ: مَنْزِلٌ لِأَهْلِ الْبَصَرِ الَّذينَ يَعْقِلُونَ الْحِكْمَةَ فَيَكُونُونَ مِنْ أَهْلِها، وَ يَعْمَلُونَ بِها، وَ مَنْزِلٌ لِأَهْلِ العَمىٰ الَّذينَ تَنْبُو الْحِكْمَةُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِإِنْكارِهِمُ الحِكْمَةَ وَ تَرْكِهِمْ قَبُولَها كَما يَنْبُو ضَوءُ الشَّمْسِ عَنِ العُمْيانِ، وَ مَنْزِلٌ لِأَهْلِ مَرَضِ الْقُلُوبِ الَّذينَ يَقْصُرُ عِلْمُهُمْ وَ يَضْعُفُ عَمَلُهُمْ وَ يَسْتَوي فيهِمُ السَّيِّئُ وَ الْحَسَنُ، وَ الْحَقُّ وَالْباطِلُ، وَ إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هِيَ الحِكْمَةُ مِمَّنْ يَعْمىٰ عَنْها.

قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَهَلْ يَسْمَعُ الرَّجُلُ الحِكْمَةَ فَلا يُجيبُ إِلَيْها حَتّىٰ يَلْبَثَ زَماناً ناكِباً عَنْها، ثُمَّ يُجيبُ وَ يُراجِعُها؟ قالَ بِلَوْهَرُ: نَعَمْ هذا أَكْثَرُ حالاتِ النّاسِ فِي الْحِكْمَةِ.

قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: تَرىٰ والِدي سَمِعَ شَيْئاً مِنْ هٰذَا الْكَلامِ قَطُّ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: لا أَراهُ سَمِعَ

بعضی دیدهٔ سالم دارند و از نور آفتاب بر وجه کمال سود می برند و اشیاء را به آن می بینند و بعضی دیگر کورند به حدّی که اگر چندین آفتاب بتابد از آن بهره‌ای نمی برند و بعضی دیگر بیمار چشم اند که آنها را نه می توان کور شمرد و نه بینا. حکمت نیز این چنین است، آن آفتابی است که بر دلها می تابد بعضی که صاحب بصیرت اند و دیدهٔ دل ایشان روشن است آن را می یابند و به آن عمل می کنند و بعضی دیگر که دیدهٔ دل آنها کور است دل آنها از حکمت تهی است زیرا آن را انکار کرده و نپذیرفته اند همچنان که آن کور از آفتاب عالم تاب بهره‌ای نمی برد و بعضی دیگر با کسانی هستند که دلهای آنها به افتهای نفسانی بیمار است و از نور خورشید علم و حکمت بهرهٔ ضعیفی می برند و علمشان ناچیز و عملشان اندک است و چندان میان نیک و بد و حقّ و باطل تمیز نمی دهند.

شاهزاده گفت: آیا کسی هست که چون سخن حقّ را بشنود اجابت ننماید و انکارکند و بعد از مدّتی اجابت و قبول نماید. بِلَوهَر گفت: آری، بیشتر حالات مردم در باب حکمت چنین است.

شاهزاده گفت: آیا هیچ گاه پدرم چیزی از این کلام را شنیده است؟ بِلَوهَر

سَماعاً صَحيحاً رَسَخَ في قَلْبِهِ وَ لا كَلَّمَهُ فيهِ ناصِحٌ شَفيقٌ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: وَ كَيْفَ تَرَكَ ذٰلِكَ الحُكَماءُ مِنْهُ طُولَ دَهْرِهِمْ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: تَرَكُوهُ لِعِلْمِهِمْ بِمَواضِعِ كَلامِهِمْ. فَرُبَما تَرَكُوا ذٰلِكَ مِمَّنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنْصافاً وَ أَلْيَنُ عَريكَةً وَ أَحْسَنُ اسْتِماعاً مِنْ أَبيكَ حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ لَيُعاشِرُ الرَّجُلَ طُولَ عُمْرِهِ وَ بَيْنَهُما الاسْتِيناسُ وَ المَوَدَّةُ وَالمُفاوَضَةُ، وَ لا يُفَرِّقُ بَيْنَهُما شَيْءٌ إِلَّا الدّينُ وَ الحِكْمَةُ، وَهُوَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيْهِ، مُتَوَجِّعٌ لَهُ، ثُمَّ لا يُفْضي إِلَيْهِ بِأَسْرارِ الحِكْمَةِ إِذا لَمْ يَرَهُ لَها مَوضِعاً.

وَ قَدْ بَلَغَنا أَنَّ مَلِكاً مِنَ المُلُوكِ كانَ عاقِلاً قَريباً مِنَ النّاسِ، مُصْلِحاً لِأُمُورِهِمْ، حَسَنَ النَّظَرِ وَ الانْصافِ لَهُمْ. وَ كانَ لَهُ وَزيرٌ صِدْقٌ صالِحٌ يُعينُهُ عَلَى الاصْلاحِ وَ يَكْفيهِ مَؤُونَتَهُ وَ يُشاوِرُهُ في أُمُورِهِ، وَ كانَ الوَزيرُ أَديباً عاقِلاً، لَهُ دينٌ وَ وَرَعٌ وَ نَزاهَةٌ عَلَى

گفت: گمان ندارم شنیده باشد شنیدن درستی که در دل او جا کرده باشد و خیرخواه مهربانی در این باب به وی سخن گفته باشد.

شاهزاده گفت: چرا حکما در این مدّت مدید پدرم را به این حال گذاشته‌اند و امثال این سخنان حقّ را به وی نگفته‌اند؟

بِلَوهَر گفت: او را ترک کرده‌اند زیرا محلّ سخن خود را می‌دانند و بسیار باشد که سخن حکمت را با کسی که از پدر تو بهتر باشد ترک کنند، کسانی که انصاف و مهربانی و شنوایی بهتری از پدر تو دارند تا به غایتی که دانایی با کسی در تمام عمر معاشرت کند و در میان ایشان نهایت انس و مودّت و مهربانی باشد و هیچ جدایی نباشد مگر در دین و حکمت، آن حکیم دانا دلسوز و غمخوار او باشد، امّا وی را قابل نداند تا اسرار حکمت را به وی باز گوید.

گویند پادشاهی بود عاقل و مهربان و پیوسته در اصلاح امور خلایق می‌کوشید و انصاف را دربارهٔ ایشان مراعات می‌کرد، این پادشاه وزیری صادق و صالح داشت که او را دراصلاح امور یاور بود و رنج او را می‌کاست و محلّ اعتماد و مشورت وی بود. آن وزیر در کمال عقل و دینداری و پرهیزکاری و دوری از دنیاخواهی بود و با اهل دین ملاقات می‌کرد و سخنان آنها را می‌شنید

الدُّنيا[1]، وَكانَ قَدْ لَقِيَ أَهْلَ الدِّينِ، وَ سَمِعَ كَلامَهُمْ، وَ عَرَفَ فَضْلَهُمْ، فَأَجابَهُمْ وَ انْقَطَعَ إِلَيْهِمْ بِإِخائِهِ وَ وُدِّهِ، وَكانَتْ لَهُ مِنَ المَلِكِ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ وَ خاصَّةٌ. وَكانَ المَلِكُ لا يَكْتُمُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ، وَ كانَ الْوَزيرُ أَيْضاً لَهُ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ، إِلاّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِعَهُ عَلىٰ أَمْرِ الدِّينِ، وَ لا يُفاوِضُهُ أَسْرارَ الحِكْمَةِ، فَعاشا بِذٰلِكَ زَماناً طَويلاً. وَكانَ الوَزيرُ كُلَّما دَخَلَ عَلَى المَلِكِ سَجَدَ الأَصْنامَ وَ عَظَّمَها وَ أَخَذَ شَيْئاً في طَريقِ الْجَهالَةِ وَ الضَّلالَةِ تَقِيَّةً لَهُ. فَأَشْفَقَ الوَزيرُ عَلَى المَلِكِ مِنْ ذٰلِكَ وَ اهْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَشارَ في ذٰلِكَ أَصْحابَهُ وَ إِخْوانَهُ فَقالُوا لَهُ: انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحابِكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَوضِعاً لِلْكَلامِ فَكَلِّمْهُ وَ فاوِضْهُ وَ إِلاّ فَإِنَّكَ إِنَّما تُعينُهُ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَ تُهَيِّجُهُ عَلىٰ أَهْلِ دينِكَ. فَإِنَّ السُّلْطانَ لا يُغْتَرُّ بِهِ، وَ لا تُؤْمَنُ سَطْوَتُهُ. فَلَمْ يَزَلِ الْوَزيرُ عَلَى اهْتِمامِهِ بِهِ مُصافِياً لَهُ، رَفيقاً بِهِ رَجاءَ أَنْ يَجِدَ فُرْصَةً فَيَنْصَحُهُ أَوْ يَجِدَ لِلْكَلامِ مَوضِعاً فَيُفاوِضُهُ. وَ كانَ المَلِكُ مَعَ ضَلالَتِهِ مُتَواضِعاً سَهْلاً

و برتری آنها را می دانست و محبّت ایشان را به دل و جان قبول کرده بود و او را نزد پادشاه قرب و منزلتی عظیم بود و پادشاه هیچ امری را از او مخفی نمی کرد و وزیر نیز با پادشاه چنین بود ولیکن از امر دین و اسرار حکمت و معارف چیزی به پادشاه اظهار نمی کرد. بر این حال سالیانی گذشت و وزیر هرگاه به خدمت پادشاه می آمد به ظاهر بتان را سجده می کرد و از روی تقیّه تعظیم آنها می نمود و سایر لوازم کفر را به جای می آورد، و از غایت مهربانی به آن پادشاه پیوسته از گمراهی او دلگیر و غمگین بود، تا آنکه روزی با برادران و یاران خود که اهل دین و حکمت می بودند در باب هدایت پادشاه مشورت کرد، ایشان گفتند: مراعات حفظ جان خود و دوستانت را بنما و اگر می دانی که قابل هدایت است و سخن تو در او تأثیر می کند با او سخن بگو و از کلمات حکیمانه او را آگاه ساز وگرنه با او سخن مگو که موجب ضرر او به تو و اهل دین خواهد شد، زیرا نباید فریفته پادشاهان شد و از قهر ایشان ایمن بود، بعد از آن، وزیر پیوسته با پادشاه اظهار خیرخواهی و اخلاص می نمود و منتظر فرصت بود تا در محلّ مناسبی او را نصیحت و هدایت کند و پادشاه نیز گرچه گمراه بود ولی در نهایت تواضع و

۱ ـ في بعض النسخ «وزهادة عن الدنيا».

قَرِيباً، حَسَنَ السِّيرَةِ فِي رَعِيَّتِهِ، حَرِيصاً عَلَىٰ إِصْلاحِهِمْ، مُتَفَقِّداً لِأُمُورِهِمْ. فَاصْطَحَبَ الْوَزِيرُ [مَعَ] الْمَلِكِ عَلَىٰ هذا بُرْهَةً مِنْ زَمانِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قالَ لِلْوَزِيرِ ذاتَ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيالِي بَعْدَ ما هَدَأَتِ الْعُيُونُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ فَنَسِيرَ فِي الْمَدِينَةِ فَنَنْظُرَ إِلىٰ حالِ النّاسِ وَ آثارِ الْأَمْطارِ الَّتِي أَصابَتْهُمْ فِي هٰذِهِ الْأَيّامِ؟ فَقالَ الْوَزِيرُ: نَعَمْ، فَرَكِبا جَمِيعاً يَجُولانِ فِي نَواحِي الْمَدِينَةِ فَمَرّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَلىٰ مَزْبَلَةٍ تُشْبِهُ الْجَبَلَ، فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلىٰ ضَوْءِ النّارِ تَبْدُو فِي ناحِيَةِ الْمَزْبَلَةِ، فَقالَ لِلْوَزِيرِ: إِنَّ لِهٰذِهِ لَقِصَّةً فَانْزِلْ بِنا نَمْشِي حَتّىٰ نَدْنُوَ مِنْها فَنَعْلَمَ خَبَرَها. فَفَعَلا ذٰلِكَ فَلَمّا انْتَهَيا إِلىٰ مَخْرَجِ الضَّوْءِ وَجَدا نَقْباً شَبِيهاً بِالْغارِ، وَ فِيهِ مِسْكِينٌ مِنَ الْمَساكِينِ ثُمَّ نَظَرا فِي الْغارِ مِنْ حَيْثُ لا يَراهُما الرَّجُلُ فَإِذا الرَّجُلُ مُشَوَّهُ الْخَلْقِ، عَلَيْهِ ثِيابٌ خُلْقانٌ مِنْ خُلْقانِ الْمَزْبَلَةِ، مُتَّكِيءٌ عَلىٰ مُتَّكاءٍ قَدْ هَيَّأَهُ مِنَ الزِّبْلِ، وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيقُ فَخّارٍ، فِيهِ شَرابٌ وَ فِي يَدَيْهِ طُنْبُورٌ، يَضْرِبُ بِيَدِهِ، وَ امْرَأَتُهُ فِي مِثْلِ خَلْقِهِ وَ لِباسِهِ قائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ تُسْقِيهِ إِذا اسْتَسْقىٰ مِنْها، وَ تَرَقَّصَ لَهُ

ملایمت بود و روزگار خود را در مقام رعیّت پروری و اصلاح امور و تفقّد احوال ایشان سپری می کرد و وزیر و پادشاه روزگار را چنین می گذرانیدند.

شبی از شبها بعد از آنکه مردم به خواب فرو رفته بودند، پادشاه به وزیر گفت: بیا بر مرکب سوار شویم و در شهر بگردیم و احوال مردم و آثار بارانهایی که در این ایام فرو باریده است مشاهده کنیم. وزیر گفت: بسیار خوب و بر مرکبهای خود سوار شدند و در نواحی شهر می گشتند در اثنای راه به مزبله‌ای رسیدند که شبیه حیاط سرایی بود، پادشاه نوری را دید که از گوشۀ آن مزبله می تافت، و به وزیر گفت: اینجا داستانی است پیاده شویم و نزدیک رویم تا ببینیم چه خبر است، پیاده شدند و رفتند تا به نقبی رسیدند که شبیه غاری بود و از آنجا روشنی می تافت، مسکینی از مساکین در آنجا بود و به گونه‌ای که متوجّه نشود به او نگریستند، مرد درویش بد قیافه‌ای بود که جامه های بسیار کهنه که در مزبله می افکندند پوشیده بود و از زباله ها متکایی برای خود ساخته و بر آن تکیه زده بود و در پیش روی او ابریق سفالین و پر از شراب بود و ساز و طنبوری در دست داشت و می نواخت و زنش که در بدترکیبی و کهنگی لباس

إذا ضَرَبَ، وَ تُحَيِّيهِ بِتَحِيَّةِ المُلُوكِ كُلَّما شَرِبَ، وَ هُوَ يُسَمِّيها سَيِّدَةَ النِّساءِ، وَ هُما يَصِفانِ أَنْفُسَهُما بِالحُسْنِ وَ الجَمالِ وَ بَيْنَهُما مِنَ السُّرُورِ وَ الضَّحِكِ وَ الطَّرَبِ ما لا يُوصَفُ، فَقامَ المَلِكُ عَلىٰ رِجْلَيْهِ مَلِيّاً وَ الوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذٰلِكَ وَ يَتَعَجَّبانِ مِنْ لَذَّتِهِما وَ إِعْجابِهِما بِما هُما فيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ المَلِكُ وَ الوَزِيرُ.

فَقالَ المَلِكُ: ما أَعْلَمَنِي وَ إِيّاكَ أَصابَنا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَ الفَرَحِ مِثْلَ ما أَصابَ هٰذَيْنِ اللَّيْلَةَ مَعَ أَنِّي أَظُنُّهُما يَصْنَعانِ كُلَّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هذا، فَاغْتَنَمَ الوَزِيرُ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَوَجَدَ فُرْصَةً فَقالَ لَهُ: أَخافُ أَيُّهَا المَلِكُ أَنْ يَكُونَ دُنْيانا هٰذِهِ مِنَ الغُرُورِ وَ يَكُونَ مُلْكُكَ وَ ما نَحْنُ فيهِ مِنَ البَهْجَةِ وَ السُّرُورِ في أَعْيُنِ مَنْ يَعْرِفُ المَلَكُوتَ الدّائِمَ مِثْلَ هٰذِهِ المَزْبَلَةِ، وَ مِثْلَ هٰذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْناهُما، وَ تَكُونَ مَساكِنُنا وَ ما شَيَّدْنا مِنْها عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَساكِنَ السَّعادَةِ وَ ثَوابَ الآخِرَةِ مِثْلَ هذَا الغارِ في أَعْيُنِنا، وَ تَكُونَ أَجْسادُنا عِنْدَ مَنْ

مانند خودش بود در برابرش ایستاده بود و هرگاه شراب می‌طلبید ساقی او می‌شد و هرگاه ساز می‌نواخت آن زن برایش می‌رقصید و چون شراب می‌نوشید او را به مانند پادشاهان تحیّت می‌گفت و آن درویش زن خود را سیّدةالنّساء می‌نامید و هر دو یکدیگر را به حُسن و جمال می‌ستودند و به اندازه‌ای در سرور و خنده و طرب بودند که زبان از بیان آن قاصر است. پادشاه و وزیر آهسته بر روی پاهای خود برخاستند و احوال آن دو را مخفیانه نیک نظاره کرده و از لذّت و شادی آنها در آن مزبله تعجّب کردند و بازگشتند.

پادشاه به وزیر گفت: گمان ندارم که به من و تو در تمام عمر این اندازه لذّت و سرور و شادی رسیده باشد که به این زن و مرد در این شب رسید و می‌پندارم که این برنامهٔ هر شب آنها باشد. وزیر آن را غنیمت شمرد و فرصت را غنیمت شمرد و گفت: ای پادشاه می‌ترسم که این دنیای ما و پادشاهی تو و بهجت و سروری که به این لذّتهای دنیوی داریم در نظر آن جماعتی که ملکوت دائمی را می‌شناسند مانند این مزبله و این دو نفر باشد و کاخهای ما که سعی در بنا و استحکامش می‌کنیم و نزد کسانی که در پی مساکن نیک بختی و ثواب آخرتند مانند این غار در چشمان ما باشد و بدنهای ما نزد آن کسانی که پاکیزگی و نضارت و حسن و

يَعْرِفُ الطَّهارَةَ وَ النَّضارَةَ وَ الحُسْنَ وَ الصِّحَّةَ مِثْلَ جَسَدِ هٰذِهِ المُشَوَّهِ الخَلْقِ في أَعْيُنِنا، وَ يَكُونَ تَعَجُّبُهُمْ عَنْ إِعْجابِنا بِما نَحْنُ فيهِ كَتَعَجُّبِنا مِنْ إِعْجابِ هٰذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِما هُما فيهِ.

قالَ المَلِكُ: وَ هَلْ تَعْرِفُ لِهٰذِهِ الصِّفَةِ أَهْلاً؟ قالَ الوَزيرُ: نَعَمْ. قالَ المَلِكُ: مَنْ هُمْ؟ قالَ الوَزيرُ: أَهْلُ الدّينِ الَّذي عَرَفُوا مُلْكَ الآخِرَةِ وَ نَعيمَها فَطَلَبُوهُ. قالَ المَلِكُ: وَ ما مُلْكُ الآخِرَةِ؟ قالَ الوَزيرُ: هُوَ النَّعيمُ الَّذي لا بُؤْسَ بَعْدَهُ، وَ الْغِنىٰ الَّذي لا فَقْرَ بعْدَهُ، وَ الْفَرَحُ الَّذي لا تَرَحَ بَعْدَهُ، وَ الصِّحَّةُ الَّتي لا سُقْمَ بَعْدَها، وَ الرِّضىٰ الَّذي لا سَخَطَ بَعْدَهُ، وَالأَمْنُ الَّذي لا خَوفَ بَعْدَهُ، وَ الحَياةُ الَّتي لا مَوتَ بَعْدَها، وَ المُلْكُ الَّذي لا زَوالَ لَهُ. هِيَ دارُ البَقاءِ، وَ دارُ الحَيَوانِ الَّتي لا انْقِطاعَ لَها، وَ لا تَغَيُّرَ فيها، رَفَعَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْ ساكِنيها فيها السُّقْمَ وَ الهَرَمَ وَ الشَّقاءَ وَ النَّصَبَ وَ المَرَضَ وَ الجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ المَوتَ، فَهٰذِهِ صِفَةُ مُلْكِ الآخِرَةِ وَ خَبَرُها أَيُّهَا المَلِكُ.

جمال معنوی را ادراک کرده‌اند مانند بدن این دو بدترکیب زشت در چشمان ما باشد و تعجّب آن نیک بختان از لذّت و شادی ما به عیشهای دنیوی مانند تعجّب ما باشد از لذّت این دو شخص به حال ناخوشی که دارند.

پادشاه گفت: آیا جمعی را که بدین صفات موصوف باشند می شناسی؟ وزیر گفت: آری. پادشاه گفت: آنان چه کسانی هستند؟ وزیر گفت: دینداران، کسانی که ملک و پادشاهی آخرت و لذّات آن شناختند و خواستار آن شدند پادشاه گفت: ملک آخرت چیست؟ وزیر گفت: نعمتهایی است که پس از آن هیچگونه سختی نیست و غنایی است که فقری پس از آن وجود ندارد و سروری است که اندوهی در ورای آن نیست و صحّتی است که هیچ مرضی در پی ندارد و رضایی است که خشمی در پس آن نخواهد بود و امنی است که به ترس مبدّل نمی شود و حیاتی است که مرگ به دنبال ندارد و پادشاهی بی زوال است، آن سرای بقا و دار حیاتی است که انقطاع و تغیّر احوال در آن نیست و خداوند از ساکنان آن بیماری و پیری و شقاوت و درد و مرض وگرسنگی وتشنگی ومرگ را دربر داشته است. آری ای پادشاه اینها اوصاف و اخبار آخرت است.

قالَ المَلِكُ: وَ هَلْ تَدْرِكُونَ إِلىٰ هٰذِهِ الدّارِ مَطْلَباً وَ إِلىٰ دُخُولِها سَبيلاً؟ قالَ الْوَزيرُ: نَعَمْ هِيَ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ طَلَبَها مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِها، وَ مَنْ أَتاها مِنْ بابِها ظَفَرَ بِها، قالَ المَلِكُ: ما مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَني بِهٰذا قَبْلَ اليَوْمِ؟ قالَ الوَزيرُ: مَنَعَني مِنْ ذٰلِكَ إِجْلالُكَ وَ الْهَيْبَةُ لِسُلْطانِكَ، قالَ المَلِكُ: لَئِنْ كانَ هذا الأَمْرُ الَّذي وَصَفْتَ يَقيناً فَلا يَنْبَغي لَنا أَنْ نُضَيِّعَهُ وَ لا نَتْرُكَ العَمَلَ بِهِ في إِصابَتِهِ، وَلٰكِنّا نَجْتَهِدُ حَتّىٰ يَصِحَّ لَنا خَبَرُهُ. قالَ الْوَزيرُ: أَفَتَأْمُرُني أَيُّهَا المَلِكُ أَنْ أُواظِبَ عَلَيْكَ في ذِكْرِهِ وَ التَّكْريرِ لَهُ؟ قالَ المَلِكُ: بَلْ آمُرُكَ أَنْ لا تَقْطَعَ عَنّي ذِكْرَهُ لَيْلاً وَ لا نَهاراً، وَ لا تُرِيحَني وَ لا تُمْسِكَ عَنّي ذِكْرَهُ، فَإِنَّ هذا أَمْرٌ عَجيبٌ لا يُتَهاوَنُ بِهِ، وَ لا يُغْفَلُ عَنْ مِثْلِهِ، وَ كانَ سَبيلُ ذٰلِكَ المَلِكِ وَ الْوَزيرِ إِلىٰ النَّجاةِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: ما أَنا بِشاغِلٍ نَفْسي بِشَيْءٍ مِنْ هٰذِهِ الأُمُورِ عَنْ هذا السَّبيلِ وَ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسي بِالْهَرَبِ مَعَكَ في جَوْفِ اللَّيْلِ حَيْثُ بَدا لَكَ أَنْ تَذْهَبَ.

پادشاه گفت: آیا برای داخل شدن به آن خانه بابی و راهی می شناسی؟ وزیر گفت: آری آن خانه برای هر کس که آن را از راهش طلب کند مهیّاست و هرکس از درگاهش به آن درآید البتّه توفیق خواهد یافت. پادشاه گفت: چرا مرا پیش از این به چنین خانه‌ای رهنمون نشدی و اوصاف آن را برایم بیان نکردی؟ وزیر گفت: از جلالت و هیبت پادشاهی شما حذر می کردم. پادشاه گفت: اگر این امری که وصف می‌کنی واقع شود، سزاوار نیست آن را ضایع کرده و خود را از آن محروم نمائیم ولیکن باید تلاش کنیم تا به اخبار صحیح آن دست یابیم. وزیر گفت: اگر شما رُخصت فرمایی در بیان اوصافِ آخرت مداومت کنم و آن را مکرّر بازگو کنم تا یقین شما زیادت گردد پادشاه گفت: بلکه تو را امر می‌کنم که شب و روز در این کار باشی و نگذاری که به کار دیگری مشغول باشم که آن امر عجیبی است و نمی توان در آن سستی کرد و نباید از چنین اموری غافل بود و راه آن پادشاه و وزیر راه نجات و رستگاری بود.

شاهزاده گفت: من از اندیشهٔ راه نجات به هیچ امر دیگری مشغول نخواهم شد تا به آن واصل شوم وبا خود چنین اندیشه کرده‌ام که شبانه هر وقت بروی با تو بگریزم.

قالَ بِلَوْهَرُ: وَ كَيْفَ تَسْتَطيعُ الذَّهابَ مَعي وَ الصَّبْرَ عَلىٰ صُحْبَتي وَ لَيْسَ لي جُحْرٌ يَأْويني، وَ لا دابَّةٌ تَحْمِلُني، وَ لا أَمْلِكُ ذَهَباً، وَ لا فِضَّةً، وَ لا أَدَّخِرُ غَداءَ العِشاءِ، وَ لا يَكُونُ عِنْدي فَضْلُ ثَوبٍ، وَ لا أَسْتَقِرُّ بِبَلَدَةٍ إلّا قَليلاً حَتّىٰ أَتَحَوَّلَ عَنْها وَ لا أَتَزَوَّدُ مِنْ أَرْضٍ إلىٰ أَرْضٍ اُخْرىٰ رَغيفاً أَبَداً.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: إنّي أَرْجُو أَنْ يُقَوِّيَني الَّذي قَوّاكَ. قالَ بِلَوْهَرُ: أَما إنَّكَ إنْ أَبَيْتَ إلّا صُحْبَتي كُنْتَ خَليقاً أَنْ تَكُونَ كَالْغَنيِّ الَّذي صاهَرَ الفَقيرَ.

قالَ بُوذاسُفُ: وَ كَيْفَ كانَ ذٰلِكَ؟ قالَ بِلَوْهَرُ: زَعَمُوا أَنَّ فَتىً كانَ مِنْ أَولادِ الأَغْنِياءِ، فَأَرادَ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ذاتَ جَمالٍ وَ مالٍ، فَلَمْ يُوافِقْ ذٰلِكَ الفَتىٰ وَ لَمْ يَطَّلِعْ أَباهُ عَلىٰ كَراهَتِهِ حَتّىٰ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَوَجِّهاً إلىٰ أَرْضٍ اُخْرىٰ، فَمَرَّ في طَريقِهِ عَلىٰ جارِيَةٍ عَلَيْها ثِيابٌ خُلْقانٌ لَها، قائِمَةٌ عَلىٰ بابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ المَساكينِ فَأَعْجَبَتْهُ الجارِيَةُ. فَقالَ

بِلَوهَر گفت: تو کجا طاقت آن داری که با من بیایی و چگونه می توانی بر رفاقت و مصاحبت من صبر پیشه سازی در حالی که مرا خانه‌ای نیست که در آن آرام گیرم و مرکبی نیست که بر آن سوار شوم و طلا و نقره‌ای نیندوخته‌ام و هنگام صبح در فکر فراهم ساختن غذای شب نیستم و به غیر از این کهنه جامه لباسی ندارم، در شهرها بجز اندکی نمی مانم و از شهری به شهر دیگر گرده نانی نمی برم.

شاهزاده گفت: امیدوارم آن کس که به تو چنین توانایی و صبری داده است به من نیز کرامت کند. بِلوهَر گفت: البته اگر مصاحبت مرا اختیار کنی شایسته آن خواهی بود که مانند آن توانگری باشی که دامادی مردی فقیر را اختیار کرد.

بوذاسف گفت: داستان آن چیست؟ بِلوهَر گفت: روایت کرده‌اند که جوان ثروتمندی بود که دختر عموی ثروتمند و زیبایی داشت و پدرش می خواست پیوند زناشویی بین آن دو برقرار کند، امّا آن جوان موافق نبود و کراهت خود را از پدر مخفی می کرد تا آنکه پنهانی از شهر خود فرار کرد و متوجّه بلاد دیگر شد، در راه دختری را دید که لباس کهنه ای در بر داشت و بر در خانه‌ای از خانه های فقیران ایستاده بود. از او خوشش آمد و عاشق وی شد به او گفت: ای دختر تو کیستی؟ گفت: من دختر پیرمرد فقیری هستم که در این خانه است، جوان

لَهَا: مَنْ أَنْتِ أَيَّتُها الجارِيَةُ؟ قالَتْ: أَنا ابْنَةُ شَيْخٍ كَبيرٍ في هذا الْبَيْتِ، فَنادَيِ الْفَتَىٰ الشَّيْخَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقالَ لَهُ: هَلْ تُزَوِّجُني ابْنَتَكَ هٰذِهِ؟ قالَ: ما أَنْتَ بِمُتَزَوِّجٍ لِبَناتِ الْفُقَراءِ وَ أَنْتَ فَتىً مِنَ الأَغْنِياءِ، قالَ: أَعْجَبَتْني هٰذِهِ الجارِيَةُ وَ لَقَدْ خَرَجْتُ هارِباً مِنِ امْرَأَةٍ ذاتِ حَسَبٍ وَ مالٍ أَرادُوا مِنِّي تَزْويجَها، فَكَرِهْتُها فَزَوِّجْني ابْنَتَكَ فَإِنَّكَ واجِدٌ عِنْدي خَيْراً إِنْ شاءَ اللهُ.

قالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ أُزَوِّجُكَ ابْنَتي وَ نَحْنُ لا تَطيبُ أَنْفُسُنا أَنْ تَنْقُلَها عَنّا، وَ لا أَحْسَبُ مَعَ ذٰلِكَ أَنَّ أَهْلَكَ يَرْضَونَ أَنْ تَنْقُلَها إِلَيْهِمْ، قالَ الْفَتىٰ: فَنَحْنُ مَعَكُمْ في مَنْزِلِكُمْ هٰذا، قالَ الشَّيْخُ: إِنْ صَدَقْتَ فيما تَقُولُ فَاطْرَحْ عَنْكَ زِيَّكَ وَ حِلْيَتَكَ هٰذِهِ، قالَ: فَفَعَلَ الْفَتىٰ ذٰلِكَ وَ أَخَذَ أَطْماراً رَثَّةً مِنْ أَطْمارِهِمْ فَلَبِسَها وَ قَعَدَ مَعَهُمْ، فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ عَنْ شَأْنِهِ وَ عَرَضَ لَهُ بِالْحَديثِ حَتّىٰ فَتَّشَ عَقْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّهُ صَحيحُ الْعَقْلِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلىٰ ما صَنَعَ السَّفَهُ، فَقالَ لَهُ الشَّيْخُ: أَمّا إِذا اخْتَرْتَنا وَ رَضيتَ بِنا فَقُمْ مَعي إِلىٰ هٰذَا السَّرْبِ، فَأَدْخَلَهُ فَإِذا

ثروتمند پیرمرد را فراخواند و به او گفت: آیا دخترت را به ازدواج من در می آوری؟ پیرمرد گفت: تو از فرزندان ثروتمندانی و با فرزندان فقرا ازدواج نخواهی کرد. آن جوان گفت: از دختر تو خوشم آمده است در حالی که می خواستند دختر ثروتمند زیبایی را به ازدواج من درآورند و از او خوشم نمی آمد و از دست آنها گریخته ام، دخترت را به ازدواج من درآور که از من خیر و نیکویی مشاهده خواهی کرد ان شاء الله.

پیرمرد گفت: چگونه دختر خود را به تو بدهم در حالی که ما دوست نداریم او را از میان ما ببری و علاوه بر آن گمان ندارم که خانوادهٔ تو هم راضی باشند که این دختر را به نزد آنان ببری؟ جوان گفت: ما با شما در همین منزلتان می مانیم. پیرمرد گفت: اگر راست می گویی زیب و زیور خود را بیفکن و جامهٔ درخور ما بپوش. آن جوان چنین کرد و چند جامهٔ کهنه از جامه های آنها گرفت و در بر کرد و با ایشان بنشست، پیرمرد از احوال جوان پرسش کرد و باب گفتگو را باز کرد تا عقل او را بسنجد و دانست که او عاقل است و آن کار را از روی دیوانگی انجام نداده است، آنگاه به جوان گفت: چون ما را برگزیدی و به ما راضی شدی و درویشی ما را پسندیدی برخیز و با من بیا و او را برد، آن جوان به ناگاه در

خَلْفَ مَنْزِلِهِ بُيوتٌ وَ مَساكِنُ لَمْ يَرَ مِثْلَها قَطُّ سَعَةً وَ حُسْناً، وَ لَهُ خَزائِنُ مِنْ كُلِّ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ مَفاتيحَهُ وَ قالَ لَهُ: إِنَّ كُلَّ ما هٰهُنا لَكَ فَاصْنَعْ بِهِ ما أَحْبَبْتَ، فَنِعْمَ الفَتَى أَنْتَ، وَ أَصابَ الْفَتَى ما كانَ يُريدُهُ.

قالَ بوذاسفُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنا صاحِبَ هذا المَثَلِ، إِنَّ الشَّيْخَ فَتَّشَ عَقْلَ هذا الْغُلامِ حَتَّىٰ وَثِقَ بِهِ، فَلَعَلَّكَ تَطُوَّلُ بِي عَلَىٰ تَفْتيشِ عَقْلي فَأَعْلِمْني ما عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ، قالَ الْحَكيمُ: لَو كانَ هذَا الأَمْرُ إِلَيَّ لَاكْتَفَيْتُ مِنْكَ بِأَدْنَىٰ المُشافَهَةِ وَلٰكِنْ فَوقَ رَأْسي سُنَّةٌ قَدْ سَنَّها أَئِمَّةُ الهُدىٰ فِي بُلُوغِ الغايَةِ فِي التَّوفيقِ، وَ عِلْمِ ما فِي الصُّدُورِ، فَأَنا أَخافُ إِنْ خالَفْتُ السُّنَّةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَحْدَثْتُ بِدْعَةً، وَ أَنا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ اللَّيْلَةَ وَ حاضِرٌ بابَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَفَكِّرْ فِي نَفْسِكَ بِهٰذا وَ اتَّعِظْ بِهِ، وَلْيَحْضُرْكَ فَهْمُكَ وَ تَثَبَّتْ، وَ لا تَعْجَلْ بِالتَّصْديقِ لِما يُورِدُهُ عَلَيْكَ هَمُّكَ حَتَّىٰ تَعْلَمَهُ بَعْدَ التُّؤَدَةِ وَ الأَناةِ، وَ عَلَيْكَ بِالْإِحْتِراسِ فِي ذٰلِكَ أَنْ يَغْلِبَكَ

پشت آن منزل خانه ها و مسکنهایی را دید که در نهایت وسعت و غایت زیبایی بود و در سراسر عمر خود چنان سراهایی را ندیده بود و خزاینی را دید که آنچه آدمی به آن محتاج است در آنها بود و کلید تمام خزاین خود را به او داد و گفت: جمیع این خزاین و مساکن تعلّق به تو دارد و اختیار آنها با توست هر چه خواهی کن که جوانی نیکو هستی و به سبب ترک خواهش به تمام خواهشها خواهی رسید.

بوذاسف گفت: امیدوارم من نیز مثل آن جوان باشم، آن پیرمرد عقل آن جوان را آزمود تا بر او اعتماد کرد و چنین می نماید که تو نیز در مقام آزمودن عقل من هستی. بفرما در باب عقل من بر تو چه ظاهر شده است؟ حکیم گفت: اگر این امر در دست من بود در آزمودن عقل تو به همان مکالمهٔ اوّل اکتفا می کردم، امّا بر من لازم است که از آن سُنّتی که پیشوایان هدایت و امامان طریقت مقرّر ساخته اند پیروی کنم تا به غایت توفیق و علمی که در سینه هاست نایل شوم و من می ترسم که اگر مخالفت سنّت ایشان کنم بدعتی را احداث کرده باشم. من امشب از تو جدا می شوم ولی هرشب به درخانهٔ تو می آیم. دربارهٔ این سخنان تفکّر کن و از آنها عبرت گیر و باید که فهم خود را ملاک قرار دهی، استوار باش و در تصدیق شتاب مکن تا آنکه بعد از تأمّل و تفکّر و تأنّی بسیار حقیقت بر تو

الْهَوىٰ وَ الْمَيْلُ إِلَى الشُّبْهَةِ وَ الْعَمىٰ، وَ اجْتَهِدْ فِي الْمَسائِلِ الَّتِي تَظُنُّ أَنَّ فيها شُبْهَةً، ثُمَّ كَلِّمْني فيها وَ أَعْلِمْنِي رَأْيَكَ فِي الْخُرُوجِ إِذا أَرَدْتَ. وَ افْتَرَقا عَلىٰ هذا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

ثُمَّ عادَ الْحَكيمُ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ دَعا لَهُ، ثُمَّ جَلَسَ فَكانَ مِنْ دُعائِهِ أَنْ قالَ: أَسْأَلُ اللهَ الْأَوَّلَ الَّذي لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَ الْآخِرَ الَّذي لا يَبْقىٰ مَعَهُ شَيْءٌ، وَ الْباقِيَ الَّذي لا مُنْتَهىٰ لَهُ، وَ الْواحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذي لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَ الْقاهِرَ الَّذي لا شَريكَ لَهُ، الْبَديعَ الَّذي لا خالِقَ مَعَهُ، الْقادِرَ الَّذي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ، الصَّمَدَ الَّذي لَيْسَ لَهُ نِدٌّ، الْمَلِكَ الَّذي لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ أَنْ يَجْعَلَكَ مَلِكاً عَدْلاً، إِماماً فِي الْهُدىٰ، قائِداً إِلَى التَّقْوىٰ، وَ مُبَصَّراً مِنَ الْعَمىٰ، وَ زاهِداً فِي الدُّنْيا، وَ مُحِبّاً لِذَوِي النُّهىٰ، وَ مُبْغِضاً لِأَهْلِ الرَّدىٰ حَتّىٰ يُفْضِيَ بِنا وَ بِكَ إِلىٰ ما وَعَدَ اللهُ أَوْلِياءَهُ عَلىٰ أَلْسِنَةِ أَنْبِيائِهِ مِنْ جَنَّتِهِ وَ رِضْوانِهِ، فَإِنَّ رَغْبَتَنا إِلَى اللهِ في

ظاهر گردد و بر حذر باش که مبادا هواها و شبهه‌ها و کوریها تو را از حق به باطل سوق دهد و در مسائلی که می‌پنداری در آنها شبهه وجود داشته باشد اندیشه کن آنگاه با من در میان گذار و هرگاه عزم بیرون رفتن کردی مرا آگاه ساز، و در آن شب به همین مقدار اکتفا نمود.

حکیم بارِ دیگر به نزد شاهزاده آمد سلام کرد و او را دعا گفت و نشست و از جمله دعاهای او این بود: از خداوندی درخواست می‌کنم که اوّل است و قبل از همهٔ اشیاء بوده و هیچ چیز پیش از او نبوده است و آخر است و بعد از همهٔ اشیاء خواهد بود و هیچ چیز با او باقی نمی‌ماند، باقی است و هرگز فنا در او راه ندارد، عظیم و بزرگواری است که عظمت او را نهایت نیست، یگانه‌ای است که احدی در خداوندی با او همراه نیست و قاهری است که همتایی برای او وجود ندارد و پدیدآورنده‌ای است که در آفرینش کسی را شریک خود نساخته است و توانایی است که ضدّی ندارد، صمدی است که مانندی ندارد، پادشاهی است و هیچ کس همراه او نیست تا تو را پادشاه عادل و پیشوای هدایت و رهبر پرهیزکاران قرار دهد و تنها اوست که تو را از کوری ضلالت می‌رهاند و در دنیا زاهد و دوستدار خردمندان و دشمن گمراهان می‌سازد، تا آنکه تو را و ما را به آنچه بر زبان پیامبرانش از بهشت و رضوان وعده فرموده برساند، که رغبت ما

ذٰلِكَ ساطِعَةٌ، وَ رَهْبَتَنا مِنْهُ باطِنَةٌ، وَ أَبْصارَنا إِلَيْهِ شاخِصَةٌ[1] وَ أَعْناقَنا لَهُ خاضِعَةٌ، وَ أُمُورَنا إِلَيْهِ صائِرَةٌ.

فَرَقَّ ابْنُ المَلِكِ لِذٰلِكَ الدُّعاءِ رِقَّةً شَدِيدَةً، وَ ازْدادَ فِي الخَيْرِ رَغْبَةً، وَ قالَ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِهِ: أَيُّهَا الحَكِيمُ أَعْلِمْنِي كَمْ أَتىٰ لَكَ مِنَ العُمْرِ؟ فَقالَ: اثْنَتا عَشَرَةَ سَنَةً. فَارْتاعَ لِذٰلِكَ، وَ قالَ: ابْنُ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً طِفْلٌ وَ أَنْتَ مَعَ ما أَرىٰ مِنَ التَّكَهُّلِ لِابْنِ سِتِّينَ سَنَةً. قالَ الحَكِيمُ: أَمَّا المَوْلِدُ فَقَدْ راهَقَ السِّتِّينَ سَنَةً، وَلٰكِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنِ العُمْرِ وَ إِنَّمَا العُمْرُ الحَياةُ، وَ لا حَياةَ إِلَّا فِي الدِّينِ وَ العَمَلِ بِهِ، وَ التَّخَلِّي مِنَ الدُّنْيا، وَ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لِي إِلَّا مِنِ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً. فَأَمَّا قَبْلَ ذٰلِكَ فَإِنِّي كُنْتُ مَيِّتاً وَ لَسْتُ أَعْتَدُّ فِي عُمْرِي بِأَيّامِ المَوْتِ. قالَ ابْنُ المَلِكِ: كَيْفَ تَجْعَلُ الآكِلَ وَ الشّارِبَ وَ المُتَقَلِّبَ مَيِّتاً؟ قالَ الحَكِيمُ: لِأَنَّهُ شارَكَ المَوْتىٰ فِي العَمىٰ وَ الصَّمِّ وَ البَكْمِ وَ ضَعْفِ الحَياةِ وَ قِلَّةِ الغِنىٰ، فَلَمّا شارَكَهُمْ فِي الصِّفَةِ وافَقَهُمْ فِي الاِسْمِ.

به سوی خدای تعالی آشکار و خوف ما از او نهان و دیدگان ما به سوی کرامت وی باز و گردنهای ما در طاعت او خاضع و جمیع امور ما به او بازگشت خواهد کرد.

شاهزاده تحت تأثیر این دعا قرار گرفت و رغبتش در امور خیر افزون گشت و از کمال و حکمت و دانایی آن حکیم متعجّب شد و پرسید: ای حکیم از عمرت چند سال گذشته است؟ او گفت: دوازده سال. شاهزاده به خود آمد و گفت: فرزند دوازده ساله طفل است و من تو را در سن کهولت و شصت سالگی می بینم. حکیم گفت: آری از ولادتم شصت سال می گذرد امّا تو از عمر من سؤال کردی و عمر عبارت از حیات است و حیاتی وجود ندارد مگر در دین و عمل به آن و دوری از دنیا و از آن زمانی که به این حالات موصوف شده‌ام تا حال دوازده سال می گذرد و پیش از آن به سبب جهالت در زمرهٔ مردگان بودم و آن را از عمر خود حساب نمی کنم. شاهزاده گفت: چگونه کسی را که می خورد و می نوشد و حرکت می کند مرده می خوانی؟ حکیم گفت: زیرا با مردگان در کوری و کری و گنگی و ضعف حیات و فقر شریک است و چون در صفات با مردگان شریک است لاجرم در نام هم شریک خواهد بود.

---

۱ ـ في بعض النسخ «وَ أبصارنا إليه خاشعة».

قالَ ابْنُ المَلِكِ: لَئِنْ كُنْتَ لا تَعُدُّ [حَياتَكَ تِلْكَ] حَياةً وَ لا غِبْطَةً ما يَنْبَغي لَكَ أَنْ تَعُدَّ ما تَتَوَقَّعُ مِنَ المَوتِ مَوتاً، وَ لا تَراهُ مَكْرُوهاً. قالَ الحَكيمُ: تَغْريري فِي الدُّخُولِ عَلَيْكَ بِنَفْسي يا ابْنَ المَلِكِ مَعَ عِلْمي لِسَطْوَةِ أَبيكَ عَلىٰ أَهْلِ ديني يَدُلُّكَ عَلىٰ أَنّي [لا أَرىٰ المَوتَ مَوتاً] وَ لا أَرىٰ هٰذِهِ الحَياةَ حَياةً، وَ لا ما أَتَوَقَّعُ مِنَ المَوتِ مَكْرُوهاً. فَكَيْفَ يَرْغَبُ فِي الحَياةِ مَنْ قَدْ تَرَكَ حَظَّهُ مِنْها، أَوْ يَهْرَبُ مِنَ المَوتِ مَنْ قَدْ أَماتَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ، أَوَ لا تَرىٰ يا ابْنَ المَلِكِ أَنَّ صاحِبَ الدّينِ قَدْ رَفَضَ فِي الدُّنْيا مِنْ أَهْلِهِ وَ مالِهِ وَ ما لا يَرْغَبُ فِي الحَياةِ إِلّا لَهُ[1] وَ احْتَمَلَ مِنْ نَصَبِ العِبادَةِ ما لا يُريحُهُ مِنْهُ إِلَّا المَوْتُ. فَما حاجَةُ مَنْ لا يَتَمَتَّعُ بِلَذَّةِ الحَياةِ إِلَى الحَياةِ؟ أَوْ يَهْرَبُ مَنْ لا راحَةَ لَهُ إِلّا فِي المَوتِ مِنَ المَوتِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الحَكيمُ فَهَلْ يَسُرُّكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ المَوتُ مِنْ غَدٍ؟ قالَ

شاهزاده گفت: اگر تو این حیات ظاهری را حیات نمی‌دانی و به آن غبطه نمی‌خوری، سزاوار نیست که مرگ را هم مرگ بدانی و از آن کراهت داشته باشی. حکیم گفت: ای شاهزاده اگر به این زندگانی اعتماد می‌نمودم خود را به چنین مهلکه‌ای نمی‌افکندم که به نزد تو بیایم با وجود آنکه می‌دانم پدرت بر اهل دین خشم بسیار دارد و در صدد قلع و قمع آنهاست، آری من مرگ را مرگ نمی‌دانم و این حیات را نیز حیات به حساب نمی‌آورم و از مرگ کراهت ندارم و چگونه رغبت در این حیات داشته باشد کسی که ترک لذّتهای دنیوی کرده است و چگونه از مرگ می‌گریزد کسی که نفس خود را با دست خود کشته است. ای شاهزاده آیا نمی‌بینی که دینداران ترک دنیا از اهل و مال خود کرده‌اند و رضا به داده داده‌اند و رنج عبادت بر خود خریده‌اند به گونه‌ای که جز به مرگ نمی‌آسایند؟ پس کسی که از لذّتهای حیات متمتّع نگردد این حیات به چه کار او آید و کسی که آسایش وی جز از مرگ نباشد چرا از آن بگریزد؟

شاهزاده گفت: راست می‌گویی ای حکیم، آیا دوست می‌داری که فردا مرگت فرا رسد؟ حکیم گفت: بلکه سرور من در آن است که همین امشب مرگم فرا رسد نه فردا، زیرا کسی که نیک و بد را فهمید و دانست که جزای هر یک نزد

۱ ـ في بعض النسخ «مالا يرغب فيها ما لا الا له».

الحكيمُ: بَلْ يَسُرُّني أَنْ يَنْزِلَ بِيَ اللَّيْلَةَ دُونَ غَدٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ السَّيِّيءَ وَالحَسَنَ وَعَرَفَ ثَوابَهُما مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ تَرَكَ السَّيِّئَ مَخافَةَ عِقابِهِ، وَعَمِلَ بِالْحَسَنِ رَجاءَ ثَوابِهِ، وَمَنْ كانَ مُوقِناً بِاللهِ وَحْدَهُ مُصَدِّقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ المَوْتَ لِما يَرْجُو بَعْدَ المَوْتِ مِنَ الرَّخاءِ وَيَزْهَدُ فِي الحَياةِ لِما يَخافُ عَلىٰ نَفْسِهِ مِنْ شَهَواتِ الدُّنْيا وَ المَعْصِيَةِ لِلّهِ فيها فَهُوَ يُحِبُّ المَوْتَ مُبادَرَةً مِنْ ذٰلِكَ. فَقالَ ابْنُ المَلِكِ: إِنَّ هذا لَخَليقٌ أَنْ يُبادِرَ الهَلَكَةَ لِما يَرْجُو فِي ذٰلِكَ مِنَ النَّجاةِ فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ أُمَّتِنا هٰذِهِ وَ عُكُوفِها عَلىٰ أَصْنامِها.

قالَ الْحَكيمُ: إِنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ بُسْتانٌ يَعْمُرُهُ وَ يُحْسِنُ الْقِيامَ عَلَيْهِ إِذْ رَأىٰ فِي بُسْتانِهِ ذاتَ يَومٍ عُصْفُوراً واقِعاً عَلىٰ شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْبُسْتانِ يُصيبُ مِنْ ثَمَرِها، فَغاضَهُ ذٰلِكَ فَنَصَبَ فَخّاً فَصادَهُ، فَلَمّا هَمَّ بِذَبْحِهِ أَنْطَقَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِقُدْرَتِهِ، فَقالَ لِصاحِبِ الْبُسْتانِ: إِنَّكَ تَهْتَمُّ بِذَبْحي وَلَيْسَ فِيَّ ما يُشْبِعُكَ مِنْ جُوعٍ وَلا يُقَوّيكَ مِنْ ضَعْفٍ فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِمّا

خدای تعالی است بدی را به خاطر عقابش ترک می‌کند و نیکی را به واسطهٔ ثوابش به جا می‌آورد و کسی که به وجود خدای یکتا یقین داشته باشد و وعده‌های او را تصدیق کند البتّه مرگ را دوست می‌دارد به دلیل آنکه به آسایش پس از مرگ امیدوار است دنیا را نمی‌خواهد و از آن کراهت دارد زیرا می‌ترسد که مبادا به شهوتهای دنیا فریفته شود و مرتکب معصیت حقّ تعالی گردد. چنین شخصی مرگ را دوست می‌دارد تا از شرّ فتنهٔ دنیا ایمن شود و به سعادت عقبی فائز گردد. شاهزاده گفت: چنین شخصی زیبنده است که با دست خود خویشتن را به هلاکت افکند زیرا در آن نجات و رستگاری وجود دارد. مَثَل مردم این روزگار را که در عبادت بتهای خود اهتمام می‌ورزند بیان فرما.

حکیم گفت: مردی بود که باغی داشت و در آبادانی آن باغ می‌کوشید و سعی وافر می‌نمود. روزی گنجشکی را دید که بر روی درختی از درختان باغ او نشسته و میوهٔ آن را می‌خورد. به خشم آمد و تله‌ای نصب کرد و آن گنجشک را شکار نمود و چون قصد کشتن آن را کرد حقّ تعالی به قدرت کاملهٔ خود آن گنجشک را به سخن درآورد و آن پرنده به صاحب باغ گفت: بر کشتن من همّت کرده‌ای ولی در من آن قدر گوشت نیست که تو را از گرسنگی سیر کند و از

هَمَمْتَ بِهِ؟ قالَ الرَّجُلُ: ما هُوَ؟ قالَ الْعُصْفُورُ: تُخَلِّيْ سَبيلي وَ أُعَلِّمُكَ ثَلاثَ كَلِماتٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ كُنَّ خَيْراً لَكَ مِنْ أَهْلٍ وَ مالٍ هُوَ لَكَ. قالَ: قَدْ فَعَلْتُ فَأَخْبِرْني بِهِنَّ. قالَ الْعُصْفُورُ: احْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ: لا تَأْسَ عَلىٰ ما فاتَكَ، وَ لا تُصَدِّقَنَّ بِما لا يَكُونُ، وَ لا تَطْلُبَنَّ ما لا تُطيقُ. فَلَمّا قَضَى الْكَلِماتُ خَلّىٰ سَبيلَهُ، فَطارَ فَوَقَعَ عَلىٰ بَعْضِ الأَشْجارِ، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ: لَوْ تَعْلَمُ مافاتَكَ مِنِّي لَعَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ فاتَكَ مِنِّي عَظيمٌ جَسيمٌ مِنَ الأَمْرِ. فَقالَ الرَّجُلُ: وَ ما ذاكَ؟ قالَ الْعُصْفُورُ: لَوْ كُنْتَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما هَمَمْتَ بِهِ مِنْ ذَبْحي لاسْتَخْرَجْتَ مِنْ حَوصَلَتي دُرَّةً كَبَيْضَةِ الوَزَّةِ[1] فَكانَ لَكَ في ذٰلِكَ غِنَى الدَّهْرِ. فَلَمّا سَمِعَ الرَّجُلُ مِنْهُ ذٰلِكَ أَسَرَّ في نَفْسِهِ نَدَماً عَلىٰ مافاتَهُ، وَ قالَ: دَعْ عَنْكَ ما مَضىٰ، وَ هَلُمَّ أَنْطَلِقْ بِكَ إِلىٰ مَنْزِلي فَأُحْسِنُ صُحْبَتَكَ وَ أُكْرِمُ مَثْواكَ. فَقالَ لَهُ الْعُصْفُورُ: أَيُّها الجاهِلُ ما أَراكَ حَفِظْتَني إِذا ظَفِرْتَ بي، وَ لا انْتَفَعْتَ بِالْكَلِماتِ الَّتي افْتَدَيْتُ بِها مِنْكَ نَفْسي، أَلَمْ أَعْهَدْ

ضعف برهاند. آیا دوست داری تو را به کاری هدایت کنم که از کشتن من بهتر باشد؟ آن مرد گفت: چه کاری؟ گنجشک گفت: مرا رها کن و من سه کلمه به تو می آموزم که اگر آنها را حفظ کنی از اهل و مال برایت بهتر خواهد بود. مرد گفت: چنین خواهم کرد، آن کلمات را بازگو، گنجشک گفت: آنچه به تو می گویم حفظ کن: بر آنچه که از دست داده‌ای اندوه مخور و امر محال را باور مکن و آنچه را که به آن نتوانی رسید مخواه، چون این کلمات به پایان رسید آن را رها کرد، گنجشک پرواز کرد و بر شاخهٔ درختی نشست و گفت: ای کاش می دانستی که با از دست دادن من چه چیز گرانبهایی را از دست داده‌ای، مرد گفت: چه چیزی را از دست داده ام؟ گنجشک گفت: اگر مرا می کشتی از چینه دان من درّ سپیدی بیرون می آوردی که به اندازهٔ تخم غاز بود و تو را در تمام عمر بی نیاز می کرد، آن مرد چون این سخن شنید پشیمانی خود را از رها ساختن آن نهان ساخت و گفت: از گذشته سخن مگو، بیا تا تو را به منزل خود برم، نزد من عزیز خواهی بود و جایگاه نیکویی برایت مهیّا خواهم ساخت. گنجشک گفت: ای مرد جاهل من می دانم که چون بر من دست یابی مرا خواهی کشت و بدان که از آن کلماتی که بتو

---

١ ـ في البحار: «كبيضة الأوزة».

إِلَيْكَ أَلّا تَأْسَ عَلىٰ مافاتَكَ وَ لا تُصَدِّقَ ما لا يَكُونُ، وَ لا تَطْلُبَ ما لا يُدْرَكُ؟ أَما أَنْتَ مُتَفَجِّعٌ عَلىٰ مافاتَكَ وَ تَلْتَمِسُ مِنّي رَجْعَتِي إِلَيْكَ وَ تَطْلُبُ ما لا تُدْرِكُ. وَ تُصَدِّقُ أَنَّ فِي حَوصَلَتِي دُرَّةً كَبَيْضَةِ الوَزَّةِ، وَ جَميعي أَصْغَرُ مِنْ بَيْضِها. وَ قَدْ كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ أَنْ لا تُصَدِّقَ بِما لا يَكُونُ.

وَ أَنَّ أُمَّتَكُمْ صَنَعُوا أَصْنامَهُم بِأَيْديهِمْ ثُمَّ زَعَمُوا أَنَّها هِيَ الَّتِي خَلَقَتْهُمْ وَ حَفِظُوها مِنْ أَنْ تُسْرَقَ مَخافَةً عَلَيْها وَ زَعَمُوا أَنَّها هِيَ الَّتِي تَحْفَظُهُمْ، وَ أَنْفَقُوا عَلَيْها مِنْ مَكاسِبِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ. وَ زَعَمُوا أَنَّها هِيَ الَّتِي تَرْزُقُهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ ذٰلِكَ ما لا يُدْرَكُ وَ صَدَّقُوا بِما لا يَكُونُ، فَلَزِمَهُمْ مِنْهُ ما لَزِمَ صاحِبَ البُسْتانِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: صَدَقْتَ، أَمَّا الأَصْنامُ فَإِنّي لَمْ أَزَلْ عارِفاً بِأَمْرِها، زاهِداً فيها، آيِساً مِنْ خَيْرِها، فَأَخْبِرْنِي بِالَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِكَ ما هُوَ؟

گفتم منتفع نشدی، آیا نگفتم بر آنچه که از دست داده‌ای اندوه مخور و امر محال را باور مکن و آنچه را که به آن نتوانی رسید مخواه؟ آیا اکنون بر آنچه که از دست داده‌ای اندوهگین نیستی و بازگشت مرا درخواست نمی‌کنی و چیزی را که به آن نتوانی رسید طالب نیستی؟ آیا تو باور نکردی که در چینه‌دان من درّ سپیدی هست که به اندازهٔ تخم غاز است در حالی که جمیع بدن من به اندازهٔ آن تخم نیست! آیا چنین امور محالی را باور می‌کنی؟

و مردم این روزگار نیز چنین‌اند، به دست خود بتهایی ساخته‌اند و آنها را خالق خود می‌پندارند و از ترس آنکه مبادا دزد آنها را ببرد به محافظت آنها مشغولند و گمان می‌کنند بتها محافظت آنها می‌کنند و اموال و مکاسب خود را خرج بتها می‌کنند و می‌پندارند آنها رازق ایشانند. پس آنها نیز در جستجوی چیزی هستند که به دست نمی‌آید و امری را که محال است باور کرده‌اند، و به اندوهی که صاحب باغ دچار شد مبتلا خواهند گردید.

شاهزاده گفت: راست می‌گویی، من نیز همواره بر حال این بتها عارف بوده‌ام و هرگز متمایل به عبادت آنها نبوده‌ام و امید خیری از آنها نداشته‌ام حال مرا از آن چیزی خبر ده که مرا به سوی آن می‌خوانی و برای خود پسندیده‌ای.

قالَ بِلَوْهَرُ: جِماعُ الدِّينِ أَمْرانِ: أَحَدُهُما مَعْرِفَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ الآخَرُ العَمَلُ بِرِضْوانِهِ. قالَ ابْنُ المَلِكِ: وَ كَيْفَ مَعْرِفَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟

قالَ الحَكيمُ: أَدْعُوكَ إِلىٰ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ واحِدٌ لَيْسَ لَهُ شَريكٌ، لَمْ يَزَلْ فَرداً رَبّاً، وَ ما سِواهُ مَرْبُوبٌ، وَ أَنَّهُ خالِقٌ وَ ما سِواهُ مَخْلُوقٌ، وَ أَنَّهُ قَديمٌ وَ ما سِواهُ مُحْدَثٌ، وَ أَنَّهُ صانِعٌ وَ ما سِواهُ مَصْنُوعٌ، وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ وَ ما سِواهُ مُدَبَّرٌ، وَ أَنَّهُ باقٍ وَ ما سِواهُ فانٍ، وَ أَنَّهُ عَزيزٌ وَ ما سِواهُ ذَليلٌ، وَ أَنَّهُ لا يَنامُ وَ لا يَغْفُلُ وَ لا يَأْكُلُ وَ لا يَشْرَبُ وَ لا يَضْعُفُ وَ لا يُغْلَبُ وَ لا يُضْجَرُ، وَ لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ السَّماواتُ وَ الأَرْضُ وَ الهَواءُ وَ الْبَرُّ وَ الْبَحْرُ، وَ أَنَّهُ كَوَّنَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ، وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَ لا يَزالُ، وَ لا تُحْدِثُ فيهِ الحَوادِثُ، وَ لا تُغَيِّرُهُ الأَحْوالُ، وَ لا تُبَدِّلُهُ الأَزْمانُ، وَ لا يَتَغَيَّرُ مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ، وَ لا يَخْلُو مِنْهُ مَكانٌ، وَ لا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكانٌ وَ لا يَكُونُ مِنْ مَكانٍ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلىٰ مَكانٍ، وَ لا يَغيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، عالِمٌ لا

بِلَوهَر گفت: مدار آن دینی که تو را به آن فرا می خوانم بر دو چیز است: یکی شناخت حقّ تعالی و دیگر عمل کردن به اموری که موجب خشنودی اوست.

شاهزاده گفت: حقّ تعالی را چگونه می شناسند؟

حکیم گفت: تو را فرا می خوانم به شناسایی خداوند یکتایی که شریکی ندارد و همواره یکتا و پروردگار بوده است و جز ذات او همه مخلوق اویند و اینکه تنها او قدیم است و هر چه غیر اوست حادث است و تنها او صانع است و ما سوای او مصنوع است و تنها او تدبیر می کند و دیگران تدبیر می شوند و تنها او باقی است و دیگران فانی هستند و تنها او عزیز است و ما سوای او ذلیل اند و او نمی خوابد و غفلت نمی کند و نمی خورد و نمی آشامد و ناتوان نمی شود و مغلوب و دلتنگ نمی گردد و چیزی او را عاجز نمی سازد، آسمان و زمین و هوا و برّ و بحر مانع او نمی شود و او اشیا را از عدم پدید آورده است همیشه بوده و پیوسته خواهد بود و حوادث در او تأثیر ندارد و احوال او را دگرگون نمی کند و روزگار او را مبدّل نمی سازد و از حالی به حالی دیگر در نمی آید و هیچ مکانی از او خالی نیست و مکانی خاصّ او وجود ندارد و به مکانی نزدیکتر از مکانی دیگر نیست و هیچ چیزی از وی نهان نیست و بر هر چیزی داناست، توانایی است که چیزی

يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، قَديرٌ لا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ العَدْلِ، وَ أَنَّ لَهُ ثَواباً أَعَدَّهُ لِمَنْ أَطاعَهُ، وَ عَذاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ عَصاهُ، وَ أَنْ تَعْمَلَ لِلّٰهِ بِرِضاهُ، وَ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: فَما رِضى الواحِدِ الخالِقِ مِنَ الأَعْمالِ؟ قالَ الحَكيمُ: يا ابْنَ المَلِكِ رِضاهُ أَنْ تُطيعَهُ وَ لا تَعْصِيَهُ، وَ أَنْ تَأْتِيَ إِلىٰ غَيْرِكَ ما تُحِبُّ أَنْ يُؤْتىٰ إِلَيْكَ، وَ تَكُفَّ عَنْ غَيْرِكَ ما تُحِبُّ أَنْ يُكَفَّ عَنْكَ في مِثْلِهِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ عَدْلٌ وَ فِي العَدْلِ رِضاهُ، وَ في اتِّباعِ آثارِ أَنْبِياءِ اللّٰهِ وَ رُسُلِهِ بِأَنْ لا تَعْدُوَ سُنَّتَهُمْ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: زِدْني أَيُّهَا الحَكيمُ تَزْهيداً فِي الدُّنْيا وَ أَخْبِرْني بِحالِها.

قالَ الحَكيمُ: إِنِّي لَمّا رَأَيْتُ الدُّنْيا دارَ تَصَرُّفٍ وَ زَوالٍ وَ تَقَلُّبٍ مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ، وَ رَأَيْتُ أَهْلَها فيها أَغْراضاً لِلْمَصائِبِ، وَ رَهائِنَ لِلْمَتالِفِ، وَ رَأَيْتُ صِحَّةً بَعْدَها سُقْماً، وَ شَباباً بَعْدَهُ هَرَماً، وَ غِنىً بَعْدَهُ فَقْراً، وَ فَرَحاً بَعْدَهُ حَزَناً، وَ عِزّاً بَعْدَهُ ذُلّاً، وَ رَخاءً بَعْدَهُ

از قدرت او بیرون نیست و باید او را با صفات رأفت و رحمت و عدالت بشناسی و اینکه او برای مطیعان خود ثوابی مهیّا کرده است و برای عاصیان خود عذابی تدارک دیده است و باید که کردار تو برای خداوند و در جهت خشنودی او باشد و از آنچه باعث خشم و غضب وی می گردد اجتناب نمایی.

شاهزاده گفت: کدام اعمال موجب رضای خالق یکتا می شود؟ حکیم گفت: ای شاهزاده رضای او در طاعت و ترک نافرمانی اوست و اینکه با غیر خود آن کنی که دوست داری با تو آن کنند و از غیر خود بازداری آنچه را که دوست داری از تو باز دارند که این عدل است و در عدل رضای او نهفته است و اینکه از آثار انبیا و رسولان الهی پیروی کنی و از طریقهٔ سنّت ایشان تجاوز نکنی.

شاهزاده گفت: ای حکیم، دگر باره درباب زهد و ترک دنیا سخن بگو و مرا از احوال آن با خبر گردان.

حکیم گفت: من چون دیدم که دنیا در تغیّر و زوال و تقلّب احوال است و دیدم که اهل دنیا آماج بلاها و مصائب اند و همگی در گرو مرگ و فنا هستند و دیدم که پس از صحّت دنیا بیماری و پس از جوانیش پیری و به دنبال توانگریش فقر و در پی شادی آن اندوه و پس از عزّتش ذلّت و به دنبال آسایش آن شدّت و

شِدَّةً، وَ أَمْناً بَعْدَهُ خَوفاً، وَ حَياةً بَعْدَها مَماةً، وَ رَأَيْتُ أَعْماراً قَصِيرَةً، وَ حُتُوفاً راصِدَةً، وَ سِهاماً قاصِدَةً، وَ أَبْداناً ضَعِيفَةً مُسْتَسْلِمَةً غَيْرَ مُمْتَنِعَةٍ وَ لا حَصِينَةٍ، عَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيا مُنْقَطِعَةٌ بالِيَةٌ فانِيَةٌ، وَ عَرَفْتُ بِما ظَهَرَ لِي مِنْها ما غابَ عَنِّي مِنْها، وَ عَرَفْتُ بِظاهِرِها باطِنَها، وَ غامِضَها بِواضِحِها، وَ سِرَّها بِعَلانِيَتِها، وَ صُدُورَها بِوُرُودِها، فَحَذَرْتُها لِما عَرَفْتُها، وَ فَرَرْتُ مِنْها لِما أَبْصَرْتُها.

بَيْنا تَرَى المَرْءَ فِيها مُغْتَبِطاً مَحْبُوراً وَ مَلِكاً مَسْرُوراً[1] في خَفْضٍ وَ دَعَةٍ وَ نِعْمَةٍ وَ سَعَةٍ، في بَهْجَةٍ مِنْ شَبابِهِ، وَ حَداثَةٍ مِنْ سِنِّهِ، وَ غِبْطَةٍ مِنْ مُلْكِهِ، وَ بَهاءٍ مِنْ سُلْطانِهِ، وَ صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ إِذا انْقَلَبَتِ الدُّنْيا بِهِ أَسَرَّ ما كانَ فِيها نَفْساً، وَ أَقَرَّ ما كانَ فِيها عَيْناً، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مُلْكِها وَ غِبْطَتِها وَ خَفْضِها وَ دَعَتِها وَ بَهْجَتِها، فَأَبْدَلَتْهُ بِالْعِزِّ ذُلاًّ، وَ بِالْفَرَحِ تَرَحاً، وَ بِالسُّرُورِ حُزْناً، وَ بِالنِّعْمَةِ بُؤساً، وَ بِالغِنىٰ فَقْراً، وَ بِالسَّعَةِ ضِيْقاً، وَ بِالشَّبابِ هَرَماً، وَ بِالشَّرَفِ ضَعَةً، وَ بالْحَياةِ مَوتاً، فَدَلَّتْهُ في حُفْرَةٍ ضَيِّقَةٍ شَدِيدَةِ الوَحْشَةِ، وَحِيداً

در پی امنیّت آن خوف و از پس حیات آن ممات است و دیدم که عمرها کوتاه و مرگها در کمین و تیرهای قضا آمادۀ پرتاب و بدنها در نهایت ضعف و سستی‌اند و نمی توانند دفع بلا از خود کنند، از مشاهدۀ این احوال دانستم که دنیا منقطع و زوال پذیر است و از آنچه در دنیا دیدم احوال آنچه را که ندیدم دانستم و از ظاهر دنیا پی به باطنش بردم و سخت آن را با آسانش و سرّ آن را با آشکارش و صادرات آن را با وارداتش شناختم و چون حقیقت دنیا را دانستم از آن پرهیز کردم و زمانی که به عیبهای آن بینا شدم از آن گریختم.

ای شاهزاده! در آن حال که مردی را در دنیا می‌بینی که در پادشاهی و نعمت و شادی و راحت و عیش و رفاهی است که مردم بر او رشک می برند و در شادی جوانی و شادمانی سلطنت و کامرانی و سلامتی است، ناگاه در اوج سرور و بهجت و راحتی و خوشوقتی دنیا از او بر می گردد و دنیا همۀ اوصاف فوق را زایل می سازد، عزّتش را به ذلّت و شادیش را به اندوه و نعمتش را به نقمت و بی‌نیازیش را به فقر و فراخی اش را به تنگی و جوانیش را به پیری و رفعتش را

۱ ـ في بعض النسخ «مشعرفاً».

فَريداً غَريباً قَدْ فارَقَ الأَحِبَّةَ وَ فارَقُوهُ، وَ خَذَلَهُ إِخْوانُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ مَنْعاً، وَ غَرَّهُ أَخْدانُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ دَفْعاً، وَ صارَ عِزُّهُ وَ مُلْكُهُ وَ أَهْلُهُ وَ مالُهُ نَهْبَةً مِنْ بَعْدِهِ، كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيا وَ لَمْ يُذْكَرْ فيها ساعَةً قَطُّ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فيها خَطَرٌ وَ لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الأَرْضِ حَظّاً قَطُّ. فَلا تَتَّخِذْها يا ابْنَ المَلِكِ داراً، وَ لا تَتَّخِذَنَّ فيها عُقْدَةً وَ لا عَقاراً، فَأُفٍّ لَها وَ تُفٌّ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: أُفٍّ لَها وَ لِمَنْ يَغْتَرُّ بِها إِذا كانَ هذا حالُها. وَرَقَّ ابْنُ المَلِكِ وَ قالَ: زِدْني أَيُّهَا الحَكيمُ مِنْ حَديثِكَ فَإِنَّهُ شِفاءٌ لِما في صَدْري.

قالَ الحَكيمُ: إِنَّ الْعُمْرَ قَصيرٌ، وَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ يَسْرَعانِ فيهِ، وَ الارْتِحالَ مِنَ الدُّنْيا حَثيثٌ قَريبٌ، وَ إِنَّهُ وَ إِنْ طالَ الْعُمْرُ فيها فَإِنَّ المَوتَ نازِلٌ، وَ الظّاعِنَ لا مَحالَةَ راحِلٌ فَيَصيرُ ما جَمَعَ فيها مُفَرَّقاً، وَ ما عَمِلَ فيها مُتَبَّراً، وَ ما شَيَّدَ فيها خَراباً، وَ يَصيرُ اسْمُهُ

به پستی و حیاتش را به مرگ مبدّل می‌گرداند و او را به حفره‌ای تنگ و وحشتناک راهنمایی می‌کند که در آن تنها و بی‌کس و غریب است در حالی که از دوستانش جدا می‌شود و دوستانش نیز از او مفارقت می‌کنند و برادرانش او را فرو می‌گذارند و از وی حمایتی نمی‌کنند و دوستانش او را فریفته و از وی دفع مضرّتی نمی‌کنند و عزّت و ملک و پادشاهی و اهل و مال او از پس وی به غارت می‌رود و چنان از خاطره‌ها فراموش می‌شود که گویا هرگز در دنیا نبوده و نامش بر زبانها جاری نگردیده و او را جاه و منزلتی و بهره‌ای در زمین نبوده است. ای شاهزاده! چنین دنیایی را سرای خود قرار مده و مِلک و عِقاری از آن مَطَلب، اُفّ بر این دنیای غدّار و تفو بر این سرای ناپایدار.

شاهزاده گفت: افّ بر آن باد و بر کسانی که فریب آن را می‌خورند چنانکه احوال آن چنین باشد، آنگاه بر شاهزاده حالی دست داد و گفت: ای حکیم! باز هم سخن بگو که شفای سینهٔ دردمند من در کلمات توست.

حکیم گفت: عمر آدمی کوتاه است و شب و روز با سرعت آن را طیّ می‌کنند و رحلت از دنیا به زودی و با جدیّت واقع می‌شود و عمر هر چند دراز باشد مرگ فرا می‌رسد و کسی که بار بسته می‌کوچد و هر چه که فراهم آورده پراکنده می‌شود و هر کاری که در دنیا کرده ناتمام می‌ماند و هر چه که ساخته ویران

مَجْهُولاً، وَ ذِكْرُهُ مَنْسِيّاً، وَ حَسَبُهُ خامِلاً، وَ جَسَدُهُ بالِياً، وَ شَرَفُهُ وَضيعاً، وَ نِعْمَتُهُ وَبالاً، وَ كَسْبُهُ خَساراً، وَ يُورَثُ سُلْطانُهُ، وَ يُسْتَذَلُّ عَقِبُهُ، وَ يُسْتَباحُ حَريمُهُ، وَ تُنْقَضُ عُهُودُهُ، وَ تُخْفَرُ ذِمَّتُهُ، وَ تَدْرُسُ آثارُهُ؛ وَ يُوَزَّعُ مالُهُ، وَ يُطْوىٰ رَحْلُهُ، وَ يَفْرَحُ عَدُوُّهُ، وَ يَبيدُ مُلْكُهُ، وَ يُورَثُ تاجُهُ، وَ يُخَلَّفُ عَلىٰ سَريرِهِ، وَ يُخْرَجُ مِنْ مَساكِنِهِ مَسْلُوباً مَخْذُولاً، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلىٰ قَبْرِهِ، فَيُدْلىٰ فِي حُفْرَتِهِ في وَحْدَةٍ وَ غُرْبَةٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ وَحْشَةٍ وَ مَسْكَنَةٍ وَ ذِلَّةٍ، قَدْ فارَقَ الأَحِبَّةَ وَ أَسْلَمَتْهُ العَصَبَةُ فَلا تُؤْنَسُ وَحْشَتُهُ أَبَداً، وَ لا تُرَدُّ غُرْبَتُهُ أَبَداً.

وَ اعْلَمْ أَنَّما يَحِقُّ عَلَى المَرْءِ اللَّبيبِ مِنْ سِياسَةِ نَفْسِهِ خاصَّةً كَسِياسَةِ الإِمامِ العادِلِ الحازِمِ الَّذي يُؤَدِّبُ العامَّةَ، وَ يَسْتَصْلِحُ الرَّعِيَّةَ، وَ يَأْمُرُهُمْ بِما يُصْلِحُهُمْ، وَ يَنْهاهُمْ عَمّا يُفْسِدُهُمْ، ثُمَّ يُعاقِبُ مَنْ عَصاهُ مِنْهُمْ، وَ يُكْرِمُ مَنْ أَطاعَهُ مِنْهُمْ، فَكَذٰلِكَ لِلرَّجُلِ اللَّبيبِ

می‌شود نامش گُم و یادش فراموش و حَسَبش بر باد و تنش پوسیده و شرفش به ذلّت مبدّل می‌گردد و تنعّم‌های دنیا وبال او می‌شود و کسبهای دنیوی باعث زیانکاری او می‌گردد و پادشاهی او به میراث به دیگران می‌رسد و فرزندانش به خواری مبتلا می‌شوند و زنانش را دیگران به تصرّف در می‌آورند و پیانهایش شکسته می‌شود و پناهش بی‌پناه و آثارش مندرس و اموالش منقسم و بساطش برچیده و دشمنش شاد و ملکش بر باد می‌گردد، تاج سلطنتش را دیگری بر سر نهاده و بر سریر دولتش تکیه می‌زند و او را برهنه و خوار و بی‌معاون و یار از خانهٔ خود بیرون می‌برند و در گودال قبرش می‌افکنند، در تنهایی و غربت و تاریکی و وحشت و بیچارگی و ذلّت از خویشان خود جدا می‌شود و دوستانش او را تنها می‌گذارند و هرگز از آن وحشت به در نیاید و از آن غربت نیاساید.

ای شاهزاده! بدان که برهر مرد خردمند لازم است که خود را تربیت کند مانند امام عادل و دوراندیشی که عموم مردم را تأدیب می‌کند و رعیّت را به صلاح می‌آورد و به آنچه مصلحت آنهاست فرمان می‌دهد و از آنچه آنها را به تباهی می‌افکند باز می‌دارد، آنگاه عاصیان را کیفر می‌کند و مطیعان را اکرام می‌نماید، همچنین بر مردِ خردمند لازم است که خود را از نظرِ اخلاق و هوی و

أَنْ يُؤَدِّبَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَخْلاقِها وَ أَهْوائِها وَ شَهَواتِها، وَ أَنْ تَحْمِلَها وَ إِنْ كَرِهَتْ عَلىٰ لُزُومِ مَنافِعِها فِيما أَحَبَّتْ وَ كَرِهَتْ؛ وَ عَلَى اجْتِنابِ مَضارِّها. وَ أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ثَواباً وَ عِقاباً مِنْ مَكانِها مِنَ السُّرُورِ إِذا أَحْسَنَتْ، وَ مِنْ مَكانِها مِنَ الغَمِّ إِذا أَساءَتْ.

وَ مِمّا يَحِقُّ عَلىٰ ذِي العَقْلِ النَّظَرُ فِيما وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِ، وَ الأَخْذُ بِصَوابِها، وَ يَنْهىٰ نَفْسَهُ عَنْ خَطائِها. وَ أَنْ يَحْتَقِرَ عَمَلَهُ وَ نَفْسَهُ فِي رَأْيِهِ لِكَيْلا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ. فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ مَدَحَ أَهْلَ العَقْلِ وَ ذَمَّ أَهْلَ العُجْبِ. وَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ. وَ بِالْعَقْلِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ بِإِذْنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ. وَ بِالْجَهْلِ تَهْلِكُ النُّفُوسُ. وَ إِنَّ مِنْ أَوْثَقِ الثِّقاتِ عِنْدَ ذَوِي الأَلْبابِ ما أَدْرَكَتْهُ عُقُولُهُمْ. وَ بَلَغَتْهُ تَجارِبُهُمْ. وَ نالَتْهُ أَبْصارُهُمْ فِي التَّرْكِ لِلْأَهْواءِ وَ الشَّهَواتِ. وَ لَيْسَ ذُوالعَقْلِ بِجَدِيرٍ أَنْ يَرْفُضَ ما قَوِيَ عَلىٰ حِفْظِهِ مِنَ الْعَمَلِ احْتِقاراً لَهُ إِذا لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ ما هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ. وَ إِنَّما هذا مِنْ أَسْلِحَةِ الشَّيْطانِ الغامِضَةِ الَّتِي لا يَبْصُرُها إِلّا مَنْ تَدَبَّرَها. وَ لا يَسْلَمُ مِنْها إِلّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ مِنْها. وَ مِنْ رَأْسِ أَسْلِحَتِهِ سِلاحانِ:

هوس تأدیب کند و خویش را به رعایت مصالح وا دارد گرچه نفسش را ناخوش آید و از زیانها بر کنار دارد و باید برای نفسش ثواب و عقاب مقرّر کند، آنگاه که نیکی کند او را شاد سازد و چون بدی کرد او را مغموم گرداند.

و بر خردمند لازم است که در کارهایی که برای او پیش می آید بنگرد و درست آن را برگزیند و نفسش را از نادرست آن باز دارد و به دانش و رأی خود نبالد تا خود بین نگردد که خدای تعالی خردمندان را ستوده و خودبینان را مذمّت کرده است. به واسطهٔ عقل و با اذن خدای تعالی می توان به همهٔ خیرات دست یافت و به واسطهٔ جهل نفوس هلاک می شوند، و نزد خردمند ادراکات عقلی و تجارب عملی و مشهودات آدمی در ترک هوی‌ها و شهوات نفسانی از موثّق ترین و معتمدترین امورات است و بر خردمند سزاوار نیست که کار خیر را ولو اندک باشد حقیر شمارد و ترک کند، بلکه آنچه از اعمال خیر میسّر و مقدور است باید به جای آورد، این یکی از سلاحهای پنهانی شیطان است که آن را نمی بیند مگر کسی که در آن تدبّر کند و حقّ تعالی او را حفظ فرماید و از جمله سلاحهای کشندهٔ شیطان دو سلاح است: یکی از آنها انکار عقل است بدین

أَحَدُهُما إِنْكارُ الْعَقْلِ أَنْ يُوقِعَ فِي قَلْبِ الإِنْسانِ العاقِلِ أَنَّهُ لا عَقْلَ لَهُ وَ لا بَصَرَ وَ لا مَنْفَعَةَ لَهُ فِي عَقْلِهِ وَ بَصَرِهِ، وَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ مَحَبَّةِ العِلْمِ وَ طَلَبِهِ، وَ يُزَيِّنَ لَهُ الاشْتِغالَ بِغَيْرِهِ مِنْ مَلاهِي الدُّنْيا. فَإِنِ اتَّبَعَهُ الإِنْسانُ مِنْ هٰذَا الوَجْهِ فَهُوَ ظَفَرُهُ، وَ إِنْ عَصاهُ وَ غَلَبَهُ فَزِعَ إِلَى السِّلاحِ الآخَرِ وَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الإِنْسانُ إِذا عَمِلَ شَيْئاً وَ أَبْصَرَ عَرَضَ لَهُ بِأَشْياءَ لا يُبْصِرُها لِيَغُمَّهُ وَ يَضْجَرَهُ بِما لا يَعْلَمُ حَتَّىٰ يُبَغِّضَ إِلَيْهِ ما هُوَ فِيهِ بِتَضْعِيفِ عَقْلِهِ عِنْدَهُ، وَ بِما يَأْتِيهِ مِنَ الشُّبْهَةِ، وَ يَقُولُ: أَلَسْتَ تَرىٰ أَنَّكَ لا تَسْتَكْمِلُ هذا الأَمْرَ وَ لا تُطِيقُهُ أَبَداً، فَبِمَ تَعْنِي نَفْسَكَ وَ تَشْقِيها فِيما لا طاقَةَ لَكَ بِهِ، فَبِهٰذَا السِّلاحِ صَرَعَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ.

فَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَدَعَ اكْتِسابَ عِلْمٍ ما تَعْلَمُهُ وَ أَنْ تَخْدَعَ عَمَّا اكْتَسَبْتَ مِنْهُ، فَإِنَّكَ فِي دارٍ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلىٰ أَكْثَرِ أَهْلِهَا الشَّيْطانُ بِأَلْوانِ حِيَلِهِ وَ وُجُوهِ ضَلالَتِهِ، وَ مِنْهُمْ قَدْ

ترتیب که در دل مرد عاقل وسوسه می‌کند که تو عقل و بصیرتی نداری و از دانایی منفعتی به تو عاید نمی‌گردد و غرضش از این وسوسه آن است که محبّت دانش و دانش‌جویی را از خاطر او بیرون کند و مشغول شدن به غیر علم را همچون ملاهی دنیایی در نظر او بیاراید. و اگر آدمی از این راه فریب وی را خورَد و پیروی وی نماید مغلوب می‌شود و اگر فریب نخورَد و بر وی غالب آید شیطان به سلاح دیگر متوسّل می‌شود بدین ترتیب که چون آدمی ارادهٔ انجام عملی از اعمال خیر کند و بدان کار بینا باشد کارهای دیگری را بر وی عرضه می‌کند که بدانها بینا نیست تا او را به واسطهٔ چیزی که نمی‌داند غمگین و منزجر نماید تا به غایتی که آن عمل خیر را مبغوض وی قرار می‌دهد و در آن شبهه می‌کند و می‌گوید: آیا نمی‌بینی که تو بر انجام این امر توانا نیستی و نمی‌توانی آن را به انجام برسانی پس چرا خود را به زحمت می‌افکنی و رنج بیهوده می‌بری؟ و با این سلاح بسیاری از مردان را به خاک افکنده و از تحصیل کمالات محروم ساخته است.

پس ای شاهزاده! از شرّ شیاطین بر حذر باش و از اکتساب علومی که نمی‌دانی غافل مباش و در آنچه دانسته‌ای فریب شیطان را مخور و بدان عمل کن که تو در خانه‌ای هستی که شیطان به حیله‌های رنگارنگ و وجوه ضلالت بر

ضَرَبَ عَلیٰ سَمْعِهِ وَ عَقْلِهِ وَ قَلْبِهِ فَتَرَكَهُ لا يَعْلَمُ شَيْئاً، وَ لا يَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ ما يَجْهَلُ مِنْهُ كَالْبَهِيمَةِ، وَ إِنَّ لِعامَّتِهِمْ أَدْياناً مُخْتَلِفَةً فَمِنْهُمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الضَّلالَةِ حَتّیٰ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَحِلُّ دَمَ بَعْضٍ وَ أَمْوالَهُمْ، وَ يُمَوِّهُ ضَلالَتَهُمْ بِأَشْياءَ مِنَ الْحَقِّ لِيَلْتَبِسَ عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ، وَ يُزَيِّنَهُ لِضَعيفِهِمْ، وَ يَصُدَّهُمْ عَنِ الدِّينِ الْقَيِّمِ. فَالشَّيْطانُ وَ جُنُودُهُ دائِبُونَ فِي إِهْلاكِ النّاسِ، وَ تَضْليلِهِمْ لا يَسْأَمُونَ وَ لا يَفْتُرُونَ، وَ لا يُحْصي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ، وَ لا يُسْتَطاعُ دَفْعُ مَكائِدِهِمْ إِلّا بِعَونٍ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ الِاعْتِصامِ بِدينِهِ. فَنَسْأَلُ اللهَ تَوفيقاً لِطاعَتِهِ وَ نَصْراً عَلیٰ عَدُوِّنا، فَإِنَّهُ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ.

قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صِفْ لِيَ اللهَ سُبْحانَهُ وَ تَعالیٰ حَتّیٰ كَأَنّي أَراهُ، قالَ: إِنَّ اللهَ ـ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ ـ لا يُوصَفُ بِالرُّؤْيَةِ، وَ لا يَبْلُغُ الْعُقُولُ كُنْهَ صِفَتِهِ، وَ لا تَبْلُغُ الْأَلْسُنُ كُنْهَ مِدْحَتِهِ، وَ لا يُحيطُ الْعِبادُ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِما عَلَّمَهُمْ مِنْهُ عَلیٰ أَلْسِنَةِ أَنْبِيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِما وَصَفَ بِهِ

اهل آن خانه مستولی شده است و بعضی را پرده ها بر گوشها و عقلها و دلهایشان آویخته است و ایشان را نادان رها کرده است و آنها مانند حیوانات از مجهولات خود پرسش نمی کنند. و عامهٔ خلایق را مذاهب و طریقه های مختلف است: بعضی از ایشان در ضلالت خود سعی وافر دارند تا به غایتی که خون و مال مردم را بر خود حلال کرده اند و گمراهی و باطل خود را در لباس حق به مردم می نمایند تا دین مردم را بر آنها مشتبه کنند و ضلالت خود را در نظر جمعی ضعیف العقل بیارایند و از دین حقّشان باز دارند، پس شیطان و لشکریانش پیوسته در هلاکت و گمراهی مردم می کوشند و در این راه هیچ گاه خسته نمی شوند و عدد آنها را کسی جز خدا نمی داند و جز با توفیق و عون الهی و چنگ زدن در متابعت دین حقّ دفع مکائد ایشان نمی توان کرد، از خدا می خواهیم که در طاعت خود ما را توفیق دهد و ما را بر دشمنان خود نصرت عنایت فرماید و هیچ حول و قوّه ای جز به واسطهٔ او میّسر نمی شود.

شاهزاده گفت: ای حکیم! خدای تعالی را بر من چنان وصف کن که گویا او را می بینم. حکیم گفت: خدای تعالی دیدنی نیست و عقول به کُنه وصف او و زبانها به کُنه مدح او نمی رسند و بندگان احاطه به علوم او ندارند مگر آنچه را که

نَفْسَهُ، وَ لا تُدْرِكُ الْأَوْهامُ عِظَمَ رُبُوبِيَّتِهِ، هُوَ أَعْلىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَمْنَعُ وَ أَلْطَفُ، فَباحَ لِلْعِبادِ مِنْ عِلْمِهِ بِما أَحَبَّ، وَ أَظْهَرَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ عَلىٰ ما أَرادَ، وَ دَلَّهُمْ عَلىٰ مَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ بِإِحْداثِ ما لَمْ يَكُنْ، وَ إِعْدامِ ما أَحْدَثَ.

قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: وَ مَا الْحُجَّةُ؟ قالَ: إِذا رَأَيْتَ شَيْئاً مَصْنُوعاً غابَ عَنْكَ صانِعُهُ عَلِمْتَ بِعَقْلِكَ أَنَّ لَهُ صانِعاً، فَكَذٰلِكَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما بَيْنَهُما، فَأَيُّ حُجَّةٍ أَقْوىٰ مِنْ ذٰلِكَ؟!

قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَبِقَدَرٍ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ يُصيبُ النّاسَ ما يُصيبُهُمْ مِنَ الْأَسْقامِ وَ الْأَوْجاعِ وَ الْفَقْرِ وَ الْمَكارِهِ أَوْ بِغَيْرِ قَدَرٍ.

قالَ بلوهر: لا بَلْ بِقَدَرٍ، قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْمالِهِمُ السَّيِّئَةِ، قالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مِنْ سَيِّيءِ أَعْمالِهِمْ بَرِيءٌ وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَوْجَبَ الثَّوابَ الْعَظيمَ لِمَنْ أَطاعَهُ وَ الْعِقابَ الشَّديدَ

بر زبان پیامبران جاری کرده و آنان از صفات کمالیّه او بیان کرده‌اند و عظمت پروردگار را اوهام ادراک نمی‌کنند که او رفیع تر و بزرگوارتر و لطیف تر از آن است که عقل و وهم بتواند او را ادراک کند، پس به توسط پیامبران از علوم خود آنچه را که خواسته است بر مردمان ظاهر گردانیده و بر شناخت خود راهنمایی فرموده است و با ایجاد اشیاء از کتم عدم و معدوم کردن آنچه ایجاد فرموده به شناخت ربوبیّت خود دلالت کرده است.

شاهزاده گفت: بر وجود پروردگار چه حجّتی وجود دارد؟ حکیم گفت: چون مصنوعی را ببینی که صانع آن از دیدگان تو نهان باشد، عقل حکم می کند که کسی آن را ساخته باشد، آسمان و زمین و آنچه در بین آنهاست نیز چنین است گرچه صانع آن را نمی بینی ولی عقل به وجود او حکم می کند، آیا حجّتی قوی تر و ظاهرتر از این وجود دارد؟

شاهزاده گفت: مرا آگاه کن آیا به قضا و قدر الهی است که بیماریها و دردها و فقر و احتیاج و مکروهات به مردم می رسد و یا آنکه به قضا و قدر الهی نیست؟

بِلَوهَر گفت: اینها همه به قضا و قدر الهی است. گفت: مرا آگاه کن آیا کارهای بد و گناهان مردم به قضا و قدر الهی است یا نه؟ گفت: خداوند از کارهای بد ایشان مبرّاست ولیکن برای مطیعان خود ثوابی عظیم و برای

لِمَنْ عَصاهُ.

قالَ: فَأَخْبِرْني مَنْ أَعْدَلُ النّاسِ، وَ مَنْ أَجْوَرُهُمْ، وَ مَنْ أَكْيَسُهُمْ وَ مَنْ أَحْمَقُهُمْ، وَ مَنْ أَشقاهُمْ وَ مَنْ أَسْعَدُهُمْ؟ قالَ: أَعْدَلُهُمْ أَنْصَفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَ أَجْوَرُهُمْ مَنْ كانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلاً وَ عَدْلُ أَهْلِ العَدْلِ عِنْدَهُ جَوراً. وَ أَمّا أَكْيَسُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِآخِرَتِهِ أُهْبَتَها وَ أَحْمَقُهُمْ مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ وَ الْخَطايا عَمَلَهُ. وَ أَسْعَدُهُمْ مَنْ خُتِمَ عاقِبَةُ عَمَلِهِ بِخَيْرٍ. وَ أَشْقاهُمْ مَنْ خُتِمَ لَهُ بِما يُسْخِطُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ.

ثُمَّ قالَ: مَنْ دانَ النّاسَ بِما إِنْ دِيْنَ بِمِثْلِهِ هَلَكَ فَذٰلِكَ الْمُسْخِطُ لِلّٰهِ، الْمُخالِفُ لِما يُحِبُّ، وَ مَنْ دانَهُمْ بِما إِنْ دِيْنَ بِمِثْلِهِ صَلَحَ فَذٰلِكَ الْمُطيعُ لِلّٰهِ المُوافِقُ لَما يُحِبُّ الْمُجْتَنِبُ لِسَخَطِهِ، ثُمَّ قالَ: لا تَسْتَقْبِحَنَّ الحَسَنَ وَ إِنْ كانَ في الْفُجّارِ، وَلا تَسْتَحْسِنَنَّ القَبيحَ وَإِنْ كانَ في–

عاصیان خویش عذابی سخت مقرّر کرده است.

شاهزاده گفت: مرا خبر ده چه کسی عادلترین مردم است و ظالمترین و زیرکترین و احمقترین و بدبخت ترین و خوشبخت ترین مردم چه کسانی هستند؟ حکیم گفت: عادلترین مردم کسی است که انصاف بیشتری از جانب خود دربارهٔ مردم به کار بندد. و ظالمترین مردم کسی است که ظلم و جور خود را عدل پندارد و عدل عادلان را جور و ستم شمارد. و زیرکترین مردم کسی است که آمادگی لازم را برای آخرت خود فراهم کند. و احمقترین مردم کسی است که همّت خود را مصروف دنیا کند و اعمالش به تمامی خطا باشد. و خوشبخت ترین مردم کسی است که عاقبت به خیر باشد. و بدبخت ترین مردم کسی است که ختم اعمالش خشم و غضب پروردگار را به دنبال داشته باشد.

سپس حکیم گفت: کسی که با مردم به نحوی عمل نماید که اگر با او همان عمل را کنند موجب هلاکت وی گردد خداوندرا به خشم آورده و نارضایی وی را فراهم کرده است و اگر کسی با مردم به گونه ای عمل نماید که اگر با او همان عمل را کنند موجب صلاح وی گردد، او مطیع خداوند است و تحصیل رضای الهی را کرده و از غضب وی اجتناب کرده است. سپس گفت: زینهار که کار نیک را بد مشماری اگر چه فاجران کنندهٔ آن کار باشند، و زینهار که کار بد را نیک مشماری

الأبرارِ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: أَخبِرْني أَيُّ النّاسِ أَولىٰ بِالسَّعادَةِ؟ وَ أَيُّهُمْ أَولىٰ بِالشَّقاوَةِ؟

قالَ بِلَوْهَرُ: أَوْلاهُمْ بِالسَّعادَةِ المُطيعُ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ في أَوامِرِهِ، وَ المُجْتَنِبُ لِنَواهِيهِ، وَ أَوْلاهُمْ بِالشَّقاوَةِ العامِلُ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ، التّارِكُ لِطاعَتِهِ، المُؤْثِرُ لِشَهَوَتِهِ عَلىٰ رِضَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ. قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أَطْوَعُهُمْ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ؟ قالَ: أَتْبَعُهُمْ لِأَمْرِهِ، وَ أَقْواهُمْ في دينِهِ وَ أَبْعَدُهُمْ مِنَ العَمَلِ بِالسَّيِّئاتِ.

قالَ: فَمَا الحَسَناتُ وَ السَّيِّئاتُ؟ قالَ: الحَسَناتُ: صِدْقُ النِّيَّةِ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ، وَ الْقَوْلُ الطَّيِّبُ، وَ السَّيِّئاتُ: سُوءُ النِّيَّةِ، وَ سُوءُ العَمَلِ، وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ. قالَ: فَما صِدْقُ النِّيَّةِ؟ قالَ: الاقْتِصادُ فِي الهِمَّةِ. قالَ: فَما سُوءُ[1] الْقَوْلِ؟ قالَ: الكِذْبُ. قالَ: فَما سُوءُ العَمَلِ؟ قالَ: مَعْصِيَةُ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ. قالَ: أَخْبِرْني كَيْفَ الاقْتِصادُ فِي الهِمَّةِ؟ قالَ: التَّذَكُّرُ لِزَوالِ ـ

هر چند که نیکان کنندهٔ آن کار باشند.

شاهزاده گفت: مرا خبرده که سزاوارترین مردم به سعادت و شقاوت چه کسانی هستند؟

بِلَوهَر گفت: سزاوارترین مردم به سعادت کسی است که مطیع پروردگار باشد و از معاصی اجتناب ورزد، و سزاوارترین مردم به شقاوت کسی است که نافرمانی پروردگار کند و اطاعت وی را ترک نماید و شهوات نفسانی را بر رضای رحمانی ترجیح دهد. پرسید: چه کسی خداوند را فرمانبردارتر است؟ گفت: آن کسی که بیشتر متابعت فرمودهٔ الهی کند و در دین حق راسختر باشد و از اعمال بد دورتر باشد.

شاهزاده گفت: حسنات و سیّئات کدام است؟ حکیم گفت: حسنات عبارت از صدق نیّت و عمل صالح و سخن نیکو است و سیّئات عبارت از سوء نیّت و سوء عمل و سخن بد است. گفت: صدق نیّت چیست؟ گفت: میانه روی در قصد و همّت. گفت: سخن بد چیست؟ گفت: دروغ. گفت: سوء عمل چیست؟ گفت: معصیت خدای تعالی. گفت: مرا خبرده که میانه روی در قصد و همّت چیست؟

۱ ـ في بعض النسخ «شر» مكان «سوء».

الدُّنيا وَ انْقِطاعِ أَمْرِها، وَ الْكَفُّ عَنِ الأُمُورِ الَّتِي فيها النَّقِمَةُ وَ التَّبِعَةُ فِي الآخِرَةِ.

قالَ: فَمَا السَّخاءُ؟ قالَ: إعْطاءُ المالِ في سَبيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، قالَ: فَمَا الكَرَمُ؟ قالَ: التَّقْوىٰ، قالَ: فَمَا البُخْلُ؟ قالَ: مَنْعُ الحُقُوقِ عَنْ أَهْلِها وَ أَخْذُها مِنْ غَيْرِ وَجْهِها، قالَ: فَمَا الحِرْصُ؟ قالَ: الإخْلادُ إلَى الدُّنْيا، وَ الطِّماحُ إلَى الأُمُورِ الَّتِي فِيهَا الفَسادُ وَ ثَمَرَتُها عُقُوبَةُ الآخِرَةِ، قالَ: فَمَا الصِّدْقُ؟ قالَ: الطَّرِيقَةُ فِي الدِّينِ بِأَنْ لا يُخادِعَ المَرْءُ نَفْسَهُ وَ لا يَكْذِبَها، قالَ: فَما الحُمْقُ؟ قالَ: الطُّمَأْنِينَةُ إلَى الدُّنْيا وَ تَرْكُ ما يَدُومُ وَ يَبْقىٰ، قالَ: فَمَا الكِذْبُ؟ قالَ: أَنْ يَكْذِبَ المَرْءُ نَفْسَهُ فَلا يَزالُ بِهَواهُ شَعِفاً وَ لِدِينِهِ مُسَوِّفاً، قالَ: أَيُّ الرِّجالِ أَكْمَلُهُمْ فِي الصَّلاحِ؟ قالَ: أَكْمَلُهُمْ فِي الْعَقْلِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِعَواقِبِ الأُمُورِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِخُصُومِهِ، وَ أَشَدُّهُمْ مِنْهُمْ احْتِراساً، قالَ: أَخْبِرْنِي ما تِلْكَ العاقِبَةُ وَ ما أُولٰئِكَ الخُصَماءُ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمُ العاقِلُ فَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ؟ قالَ: العاقِبَةُ الآخِرَةُ وَ الفَناءُ الدُّنْيا، قالَ: فَمَا-

---

گفت: در یاد داشتن زوال و انقطاع دنیا و ترک اموری که موجب غضب الهی و وبال اخروی است.

شاهزاده گفت: سخا چیست؟ حکیم گفت: اعطای مال در راه رضای خداوند، پرسید: کرم چیست؟ گفت: تقوی، پرسید: بُخل چیست؟ گفت منع کردن حقوق از اهلش و گرفتن آن از غیر محلّ خویش، پرسید: حرص چیست؟ گفت: میل به دنیا و نظر انداختن به اموری که در آن فسادی است و ثمرهٔ آن نیز عقوبت اخروی است، پرسید صدق چیست؟ گفت: آن که خود را فریب ندهی و به خود دروغ نگویی، پرسید: حماقت چیست؟ گفت: دل به دنیا دادن و ترک کردن امور بادوام و باق، پرسید دروغ چیست؟ گفت: آنکه انسان به خودش دروغ بگوید و به هوای نفسانی شادان باشد و امور دین خود را به تأخیر بیندازد، پرسید: کدام یک از مردم در صلاح و شایستگی کاملترند؟ گفت: آنکه عقلش کاملتر باشد و عواقب امور را بیشتر ملاحظه کند و دشمنانش را بهتر بشناسد و از آنها بیشتر دوری کند. گفت: مرا خبرده که این عاقبت چیست و آن دشمنان که گفتی عاقل آنها را می‌شناسد و از آنها حذر می‌کند چه کسانی هستند؟ گفت: عاقبت عبارت از آخرت است و فنا عبارت از دنیاست، پرسید: آن دشمنان چه

الخُصَماءُ؟ قالَ: الحِرْصُ وَ الْغَضَبُ وَ الْحَسَدُ وَ الحَمِيَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ الرِّياءُ وَاللَّجاجَةُ.

قالَ: أَيُّ هٰؤُلاءِ الَّذينَ عَدَّدْتَ أَقْوىٰ وَ أَجْدَرُ أَنْ لا يُسْلَمَ مِنْهُ؟ قالَ: الحِرْصُ أَقَلُّ رِضاً وَ أَفْحَشُ غَضَباً، وَ الْغَضَبُ أَجْوَرُ سُلْطاناً وَ أَقَلُّ شُكْراً وَ أَكْسَبُ لِلْبَغْضاءِ، وَ الْحَسَدُ أَسْوَءُ الخَيْبَةِ لِلنِّيَّةِ، وَ أَخْلَفُ لِلظَّنِّ، وَ الحَمِيَّةُ أَشَدُّ لَجاجَةً وَ أَفْظَعُ مَعْصِيَةً، وَ الْحِقْدُ أَطْوَلُ تَوَقُّداً وَ أَقَلُّ رَحْمَةً وَ أَشَدُّ سَطْوَةً، وَ الرِّياءُ أَشَدُّ خَديعَةً، وَ أَخْفَىٰ اكْتِتاماً وَ أَكْذَبُ، وَ اللَّجاجَةُ أَعْيَىٰ خُصُومَةً، وَ أَقْطَعُ مَعْذِرَةً.

قالَ: أَيُّ مَكائِدِ الشَّيْطانِ لِلنّاسِ في هَلاكِهِمْ أَبْلَغُ؟ قالَ: تَعْمِيَتُهُ عَلَيْهِمُ البِرَّ وَ الإِثْمَ وَالثَّوابَ وَ العِقابَ وَ عواقِبَ الأُمُورِ في ارْتِكابِ الشَّهَواتِ، قالَ: أَخْبِرْني بِالْقُوَّةِ الَّتي قَوَّىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا العِبادَ في تَغالُبِ تِلْكَ الأُمُورِ السَّيِّئَةِ وَ الأَهْواءِ المُرْدِيَةِ؟ قالَ: الْعِلْمُ وَ العَقْلُ وَ العَمَلُ بِهِما، وَ صَبْرُ النَّفْسِ عَنْ شَهَواتِها، وَ الرَّجاءُ لِلثَّوابِ فِي الدِّينِ، وَكَثْرَةُ ـ

کسانی هستند؟ گفت: حرص و غضب و حسد و حمیّت و شهوت و ریا و لجاجت در راه باطل.

شاهزاده پرسید: کدام یک از این دشمنانی که بر شمردی قوی تر و احتراز از آن سزاوارتر است؟ حکیم گفت: در حرص خشنودی نیست و موجب شدّت غضب می گردد و در غضب جور غالب و شکر اندک است و موجب دشمنی بسیار می گردد، و حسد بدترین عمل برای نیّت و بدترین پندار است و حمیّت باعث لجاجت عظیم و گناهان شنیع می شود، و کینه سبب طولانی شدن عداوت و کمی رحمت و شدّت قهر و سطوت است، و ریا از هر مکری شدیدتر و مکتوم تر و دروغ تر است، و لجاجت آدمی را در خصومت زود عاجز می کند و موجب قطع اعتذار می گردد.

پرسید: کدام یک از مکرهای شیطان در هلاک انسان بلیغ تر است؟ گفت: مشتبه کردن نیک و بد و ثواب و عقاب و اینکه هنگام ارتکاب شهوات انسان را از دیدن عواقب امور باز می دارد. پرسید: حق تعالی چه قوّه ای به آدم کرامت فرموده است که به واسطهٔ آن بتواند بر این صفات ذمیمه و اعمال قبیحه چیره شود؟ گفت: علم و عقل و عمل نمودن به آن دو و صبر کردن بر خواهشها و امید

الذِّكْرِ لِفَناءِ الدُّنْيا، وَ قُرْبِ الأَجَلِ، وَ الاحْتِفاظُ مِنْ أَنْ يَنْقُضَ ما يَبْقىٰ بِما يَفْنىٰ، فَاعْتِبارُ ماضِي الأُمُورِ بِعاقِبَتِها، وَ الاحْتِفاظُ بِما لا يَعْرِفُ إِلاَّ عِنْدَ ذَوِي العُقُولِ، وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ العادَةِ السَّيِّئَةِ وَ حَمْلُها عَلَى العادَةِ الحَسَنَةِ، وَ الْخُلُقُ المَحْمُودُ، وَ أَنْ يَكُونَ أَمَلُ المَرْءِ بِقَدْرِ عَيْشِهِ حَتّىٰ يَبْلُغَ غايَتَهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ هُوَ القُنُوعُ وَ عَمَلُ الصَّبْرِ وَ الرِّضا بِالْكَفافِ وَ اللُّزُومُ لِلْقَضاءِ، وَ المَعْرِفَةُ بِما فِيهِ فِي الشِّدَّةِ مِنَ التَّعَبِ، وَ ما فِي الإِفْراطِ مِنَ الاقْتِرافِ، وَ حُسْنُ العَزاءِ عَمّا فاتَ، وَ طِيبُ النَّفْسِ عَنْهُ وَ تَرْكُ مُعالَجَةِ ما لا يَتِمُّ، وَ البَصِيرَةُ بِالأُمُورِ الَّتِي إِلَيْها يَرِدُ، وَ اخْتِيارُ سَبِيلِ الرُّشْدِ عَلىٰ سَبِيلِ الغَيِّ، وَ تَوطِينُ النَّفْسِ عَلىٰ أَنَّهُ إِنْ عَمِلَ خَيْراً أُجْزِيَ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً أُجْزِيَ بِهِ، وَ المَعْرِفَةُ بِالْحُقُوقِ وَ الحُدُودِ فِي التَّقْوىٰ، وَ عَمَلُ النَّصِيحَةِ وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ اتِّباعِ الهَوىٰ وَ رُكُوبِ الشَّهَواتِ، وَ حَمْلُ الأُمُورِ عَلَى الرَّأْيِ وَ الأَخْذِ بِالْحَزْمِ وَ القُوَّةِ، فَإِنْ أَتاهُ البَلاءُ أَتاهُ وَ هُوَ مَعْذُورٌ غَيْرُ مَلُومٍ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَيُّ الأَخْلاقِ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ؟ قالَ: التَّواضُعُ وَ لِينُ الكَلِمَةِ لِلإِخْوانِ فِي-

---

داشتن به ثوابهایی که در دین بیان فرموده و بسیار یاد کردن فنای دنیا و نزدیکی آجال و محافظت کردن بر آنکه امور فانیه ناقض امور باقیه نگردد و عبرت گرفتن از امور گذشته برای عواقب آنها و محافظت کردن بر آنچه خردمندان می‌دانند و بازداشتن نفس از عادات سیّئه و واداشتن آن به عادات حسنه و خلق نیکو و اینکه انسان آرزوهایش را به اندازهٔ عیش محدود خود قرار دهد که آن عبارت از قناعت و عمل صَبورانه و رضای به کفاف و ملازمت قضای الهی است، و شناختن آنچه که در آن شداید و سختی هاست و آنچه که در افراط اکتساب وجود دارد و تسلّی دادن خود بر چیزهایی که در دنیا از آدمی فوت می‌شود خوشدل بودن بر آنها و دست برداشتن از اموری که تمامی ندارد و بینا شدن به اموری که بازگشت آدمی به آن است، و برگزیدن راه رشد و فرو گذاشتن راه گمراهی، و اطمینان داشتن بر آنکه کار نیک پاداش و کار بد کیفر دارد و شناخت حقوق و حدود تقوی و عمل کردن بر نصیحت و خودداری از پیروی هوی و ارتکاب شهوات و پیشه ساختن حزم و ایستادگی تا اگر به او بلایی رسد معذور باشد و ملامت نشود.

شاهزاده پرسید: کدام خُلق و خو گرامی تر و عزیز تر است؟ گفت: تواضع و

اللهِ عَزَّوَجَلَّ، قالَ: أَيُّ العِبادَةِ أَحْسَنُ؟ قالَ: الْوَفاءُ وَ المَوَدَّةُ قالَ: فَأَخْبِرْني أَيُّ الشِّيَمِ أَفْضَلُ؟ قالَ: حُبُّ الصّالِحِينَ، قالَ: أَيُّ الذِّكْرِ أَفْضَلُ؛ قالَ: ما كانَ في الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، قالَ: فَأَيُّ الخُصُومِ أَلَدُّ؟ قالَ: ارْتِكابُ الذُّنُوبِ، قالَ ابْنُ المَلِكِ: أَخْبِرْني أَيُّ الفَضْلِ أَفْضَلُ؟ قالَ: الرِّضا بِالْكَفافِ، قالَ: أَخْبِرْني أَيُّ الأَدَبِ أَحْسَنُ؟ قالَ: أَدَبُ الدِّينِ، قالَ: أَيُّ الشَّيْءِ أَجْفا؟ قالَ: السُّلْطانُ العاتي، وَ الْقَلْبُ القاسي، قالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ غايَةً: قالَ: عَيْنُ الحَريصِ الَّتي لا تَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيا، قالَ: أَيُّ الأُمُورِ أَخْبَثُ عاقِبَةً؟ قالَ: الِتِماسُ رِضَى النّاسِ في سَخَطِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ، قالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ تَقَلُّباً، قالَ: قُلُوبُ المُلُوكِ الَّذينَ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيا، قالَ: فَأَخْبِرْني أَيُّ الفُجُورِ أَفْحَشُ؟ قالَ: إِعْطاءُ عَهْدِ اللهِ وَ الغَدْرُ فيهِ، قالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ انْقِطاعاً، قالَ: مَوَدَّةُ الفاسِقِ، قالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَخْوَنُ؟ قالَ: لِسانُ الكاذِبِ، قالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ اكْتِتاماً؟ قالَ: شَرُّ المُرائي

نرم سخن گفتن با برادران دینی؟ پرسید: کدام عبادت نیکوتر است؟ گفت: وفا و دوستی. گفت: مرا خبرده که کدام روش افضل است؟ گفت: دوست داشتن صالحان. پرسید: کدام ذکر افضل است؟ گفت: آن که دربارهٔ امر به معروف و نهی از منکر باشد، پرسید: کدام دشمن سخت تر است؟ گفت: گناهان. شاهزاده گفت: مرا خبرده که کدام یک از فضیلتها افضل است؟ گفت: راضی بودن به کفاف در معیشت، گفت: مرا خبرده که از آداب کدام یک بهتر است؟ گفت: آداب دینی، پرسید: چه چیزی جفاکارتر است؟ گفت: پادشاه سرکش و دل سر سخت، پرسید: چه چیزی دارای غایت دورتری است: گفت: چشم حریص که از دیدن دنیا پُر نمی شود. پرسید: کدام کار عاقبت پلیدتری دارد؟ گفت: جستن رضایت مردم در کاری که موجب غضب خداوند است، پرسید: آن چیست که زودتر بر می گردد و زیر و رو می شود؟ گفت: دل پادشاهانی که برای دنیا کار می کنند. گفت: مرا خبرده که کدام فِسق زشت تر است؟ گفت: با خدا پیمان بستن و آن را شکستن، پرسید: چه چیز است که زودتر از هر چیز قطع می شود؟ گفت: دوستی فاسق، پرسید: چه چیزی خیانتکارترین است؟ گفت: زبان دروغگو، پرسید: آن چیست که پنهان ترین است؟ گفت: شرّ ریاکار نیرنگ باز، پرسید: شبیه ترین

الْخادِعِ، قالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِأَحْوالِ الدُّنْيا، قالَ: أَحْلامُ النّائِمِ، قالَ: أَيُّ الرِّجالِ أَفْضَلُ رِضىً؟ قالَ: أَحْسَنُهُمْ ظَنّاً بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَتْقاهُمْ، وَ أَقَلُّهُمْ غَفْلَةً عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ انْقِطاعِ الْمُدَّةِ. قالَ: أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيا أَقَرُّ لِلْعَيْنِ؛ قالَ: الْوَلَدُ الأَديبُ وَ الزَّوْجَةُ الْمُوافِقَةُ الْمُؤاتِيَةُ الْمُعينَةُ عَلىٰ أَمْرِ الآخِرَةِ. قالَ: أَيُّ الدّاءِ أَلْزَمُ فِي الدُّنْيا؟ قالَ: الْوَلَدُ السَّوءِ وَ الزَّوْجَةُ السَّوءِ اللَّذَيْنِ لا يَجِدُ مِنْهُما بُدّاً، قالَ: أَيُّ الْخَفْضِ أَخْفَضُ؟ قالَ: رِضَى الْمَرْءِ بِحَظِّهِ وَ اسْتِيناسُهُ بِالصّالِحينَ.

ثُمَّ قالَ ابْنُ الْمَلِكِ لِلْحَكيمِ: فَرِّغْ لي ذِهْنَكَ فَقَدْ أَرَدْتُ مُساءَلَتَكَ عَنْ أَهَمِّ الأَشْياءِ إِلَيَّ بَعْدَ إِذْ بَصَّرَنِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَمْري ماكُنْتُ بِهِ جاهِلاً، وَ رَزَقَني مِنَ الدّينِ ماكُنْتُ مِنْهُ آيِساً.

قالَ الْحَكيمُ: سَلْ عَمّا بَدا لَكَ، قالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَرَأَيْتَ مَنْ أُوتِيَ الْمُلْكَ طِفْلاً وَ دينُهُ عِبادَةُ الأَوْثانِ وَ قَدْ غُذِّيَ بِلَذّاتِ الدُّنْيا وَ اعْتادَها وَ نَشَأَ فيها إِلىٰ أَنْ كانَ رَجُلاً وَ كَهْلاً، لا

امور به دنیا چیست؟ گفت: خوابهای پریشان، پرسید: راضی ترین مردم چه کسی است؟ گفت: آن کس که به خدای تعالی خوشبین تر و با تقواتر باشد و از ذکر خدا و مرگ و انقطاع مدّت غفلت نورزد، پرسید: در دنیا چه چیزی موجب سرور بیشتر است؟ گفت: فرزند با ادب و زن سازگار که در تحصیل آخرت یاور وی باشد، پرسید: در دنیا کدام درد ملازمتر است؟ گفت: فرزند و زن بد که گریزی از آنها نیست، پرسید: کدام آسایش راحتی بیشتری دارد؟ گفت: راضی بودن آدمی به بهرهٔ خود در دنیا و مأنوس بودن با صالحان.

سپس شاهزاده به حکیم گفت: ای حکیم حواست را جمع کن که می خواهم مهمترین سؤال خود را از تو بپرسم بعد از آنکه حقّ تعالی مرا بینا گردانید بر اموری که بدان جاهل بودم و دین را روزی من کرد بعد از آنکه از آنها ناامید بودم.

حکیم گفت: از هر چه می خواهی بپرس. شاهزاده گفت: مرا خبرده از حال کسی که در طفولیّت به پادشاهی رسیده و عمر خود را به بت پرستی گذرانیده و از لذّات دنیا تغذیه کرده و به آنها معتاد شده و با آنها پرورش یافته تا آنکه به پیری

يَنْتَقِلُ مِنْ حالَتِهِ تِلْكَ في جَهالَتِهِ بِاللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ وَ إعْطائِهِ نَفْسَهُ شَهَواتِها مُتَجَرِّداً لِبُلُوغِ الغايَةِ فيما زُيِّنَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الشَّهَواتِ مُشْتَغِلاً بِها، مُؤْثِراً لَها، جَرِيّاً عَلَيْها، لا يَرَى الرُّشْدَ إلّا فيها، وَ لا تَزِيدُهُ الأَيّامُ إلّا حُبّاً لَها وَ اغْتِراراً بِها، وَ عُجْباً وَ حُبّاً لأَهْلِ مِلَّتِهِ وَ رَأْيِهِ.

وَ قَدْ دَعَتْهُ بَصيرَتُهُ فِي ذٰلِكَ إلىٰ أنْ جَهِلَ أمْرَ آخِرَتِهِ وَ أغْفَلَها فَاسْتَخَفَّ بِها، وَسَها عَنْها قَساوَةَ قَلْبٍ وَ خُبْثَ نِيَّةٍ وَ سُوءَ رَأْيٍ، وَ اشْتَدَّتْ عَداوَتُهُ لِمَنْ خالَفَهُ مِنْ أهْلِ الدِّينِ وَ الاسْتِخْفاءِ بِالْحَقِّ وَ المُغَيَّبِينَ لأَشْخاصِهِمِ انْتِظاراً لِلْفَرَجِ مِنْ ظُلْمِهِ وَ عَداوَتِهِ، هَلْ يَطْمَعُ لَهُ إنْ طالَ عُمْرُهُ فِي النُّزوعِ عَمّا هُوَ عَلَيْهِ وَ الخُرُوجِ مِنْهُ إلىٰ ما الْفَضْلُ فيهِ بَيِّنٌ وَ الحُجَّةُ فيهِ واضِحَةٌ وَ الحَظُّ جَزيلٌ مِنْ لُزُومِ ما أبْصَرَ مِنَ الدِّينِ؟ فَيَأْتِي ما يُرْجىٰ لَهُ [بِهِ] مَغْفِرَةٌ لِما قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ حُسْنُ الثَّوابِ في مَآبِهِ.

قالَ الْحَكيمُ: قَدْ عَرَفْتُ هٰذِهِ الصِّفَةَ، وَ ما دَعاكَ إلىٰ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ.

رسیده و ساعی از این روش نادانی به خدای تعالی و از شهوترانی برکنار نبوده و برای رسیدن به نهایت این شهوات دنیویه آماده بوده و آن را پیشهٔ خود ساخته و بر هر کاری ترجیح داده و بر انجام آن جسور شده تا به جایی که همان را راه هدایت تصوّر کرده و گذشت روزگار او را بیشتر گرفتار ساخته و فریفته و شیفتهٔ آن مذهب باطل و پیروانش کرده است.

و بصیرتش وی را واداشته که نسبت به امر آخرتش جهالت ورزد و آن را فراموش کرده و خوار شمارد و به واسطهٔ قساوت قلب و خبث نیّت و سوء رأی در آن سهل انگاری کند و روز به روز عداوتش زیاده گردد با جماعتی که مخالف دین او و پیرو دین حق اند و از ترس ظلم و دشمنی وی حق را اظهار نمی کنند و خود را نهان کرده و چشم به راه فَرَج هستند، آیا چنین کسی با این اوصاف را امید آن هست که در آخر عمر آن مذهب باطل را ترک کند و از آن اعمال قبیحه نجات یابد و به جانب امری که فضیلت آن ظاهر و حجّت آن واضح و بهره‌های آن بسیار است میل کند و به دین حق درآید و به مرتبه‌ای برسد که گناهان گذشته اش آمرزیده شود و امید ثوابهای اُخروی داشته باشد.

حکیم گفت: صاحب این اوصاف را شناختم و دانستم چه چیز تو را به بیان

قالَ ابْنُ المَلِكِ: ما ذاكَ مِنكَ بِمُسْتَنْكَرٍ لِفَضْلِ ما أُوتيتَ مِنَ الفَهْمِ وَ خَصَصْتَ بِهِ مِنَ العِلْمِ.

قالَ الحكيمُ: أَمَّا صاحِبُ هٰذِهِ الصِّفَةِ فَالمَلِكُ وَ الَّذي دَعاكَ إِلَيْهِ العِنايَةُ بِما سَأَلْتَ عَنْهُ، وَ الاهْتِمامُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ، وَ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِ مِنْ عَذابِ ما أَوْعَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَنْ كانَ عَلىٰ مِثْلِ رَأْيِهِ وَ طَبْعِهِ وَ هَواهُ، مَعَ ما نَوَيْتَ مِنْ ثَوابِ اللهِ ـ تَعالىٰ ذِكْرُهُ ـ في أَداءِ حَقِّ ما أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْكَ لَهُ، وَ أَحْسَبُكَ تُريدُ بُلُوغَ غايَةِ العُذْرِ في التَّلَطُّفِ لِإِنْقاذِهِ وَ إِخْراجِهِ عَنْ عَظيمِ الهَوْلِ وَ دائِمِ البَلاءِ الَّذي لا انْقِطاعَ لَهُ مِنْ عَذابِ اللهِ إِلَى السَّلامَةِ وَ راحَةِ الأَبَدِ في مَلَكُوتِ السَّماءِ.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: لَمْ تَخْرِمْ حَرْفاً عَمّا أَرَدْتُ فَأَعْلِمْني رَأْيَكَ فيما عَنَيْتَ مِنْ أَمْرِ المَلِكِ وَ حالِهِ الَّتي أَتَخَوَّفُ أَنْ يُدْرِكَهُ المَوْتُ عَلَيْها فَتُصيبُهُ الحَسْرَةُ وَ النَّدامَةُ حينَ لا أُغْني عَنْهُ شَيْئاً فَاجْعَلْني مِنْهُ عَلىٰ يَقينٍ وَ فَرِّغْ عَمّا أَنا بِهِ مَغْمُومٌ شَديدُ الاهْتِمامِ بِهِ، فَإِنّي قَليلُ الحيلَةِ فيهِ.

این مسأله فرا خوانده است.

شاهزاده گفت: این دریافت و فراست از تو بعید نیست با آن درجهٔ علم و فهمی که خداوندبه تو کرامت فرموده است.

حکیم گفت: صاحب این اوصاف پادشاه است و آنچه که تو را به بیان آن فراخوانده عنایتی است که به او داری و اهتمامی است که دربارهٔ کارهای او معمول می‌داری، زیرا که بر پدر شفقت داری و می‌ترسی که مبادا در آخرت به عذابهایی که برای امثال او مقرّر فرموده معذّب شود و نیّت تو آن است که حقوق الهی را دربارهٔ پدر ادا کنی و می‌پندارم که در هدایت پدر نهایت سعی و اهتمام به جای آوری و او را از هولهای عظیم و عذابهای دائمی رهایی بخشی وبه سلامت و راحت ابدی که حقّ تعالی درملکوت سماوات برای مطیعان مقرّر فرموده برسانی.

شاهزاده گفت: در بیان منویّات من حرفی را فروگزار نکردی و آنچه در خاطر من بود بیان فرمودی، پس آنچه در امر پدرم اعتقاد داری بیان کن که می‌ترسم او را مرگ فرا رسد و به حسرت و ندامت گرفتار شود در آن وقتی که پشیمانی او هیچ فایده‌ای ندارد و مرا در این امر صاحب یقین گردان و این عقده را

قالَ الحكيمُ: أَمّا رَأْيُنا فَإنّا لا نُبَعِّدُ مَخْلُوقاً مِنْ رَحْمَةِ اللهِ خالِقِهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ لا نَيْأَسُ لَهُ مِنْها مادامَ فيهِ الرُّوحُ، وَ إنْ كانَ عاتِياً طاغِياً ضالاًّ لِما قَدْ وَصَفَ رَبُّنا ـ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ـ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَنُّنِ وَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الإيمانِ وَ ما أَمَرَ بِهِ مِنَ الاسْتِغْفارِ وَالتَّوبَةِ، وَ في هذا فَضْلُ الطَّمَعِ لَكَ في حاجَتِكَ إنْ شاءَ اللهُ.

وَ زَعَمُوا أَنَّهُ كانَ في زَمَنٍ مِنَ الأَزْمانِ مَلِكٌ عَظيمُ الصَّوتِ فِي الْعِلْمِ، رَفيقٌ سائِسٌ، يُحِبُّ الْعَدْلَ في أُمَّتِهِ وَ الإِصْلاحَ لِرَعِيَّتِهِ، عاشَ بِذٰلِكَ زَماناً بِخَيْرِ حالٍ، ثُمَّ هَلَكَ فَجَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ وَ كانَ بِامْرَأَةٍ لَهُ حَمْلٌ فَذَكَرَ الْمُنَجِّمُونَ وَ الْكَهَنَةُ أَنَّهُ غُلامٌ، وَ كانَ يُدَبِّرُ مُلْكَهُمْ مَنْ كانَ يَلي ذٰلِكَ في زَمانِ مَلِكِهِمْ فَاتَّفَقَ الأَمْرُ كَما ذَكَرَهُ الْمُنَجِّمُونَ وَ الكَهَنَةُ وَ وُلِدَ مِنْ ذٰلِكَ الحَمْلِ غُلامٌ فَأَقامُوا عِنْدَ ميلادِهِ سَنَةً بِالمَعازِفِ وَ المَلاهي وَ الأَشْرِبَةِ وَ الأَطْعِمَةِ، ثُمَّ

از خاطره من بگشا که بسیار غمگینم و چاره‌اش را نمی دانم.

حکیم گفت: اعتقاد ما آن است که هیچ مخلوق را از رحمت پروردگارش دور نمی دانیم و هیچ کس را ناامید از لطف و احسان حقّ نمی کنیم مادام که زنده است هرچند که سرکش و طاغی و گمراه باشد زیرا حقّ تعالی خود را برای ما به رحمت و مهربانی و شفقت وصف فرموده است و ما به این صفات او را شناخته‌ایم و با این اوصاف به او ایمان آورده‌ایم و جمیع عاصیان رابه استغفار وتوبه فرمان داده است، ازاین روامیدوار به هدایت او هستیم ان شاء الله.

روایت کرده‌اند که در زمانهای پیشین پادشاهی بود که صیت دانش او در آفاق منتشر شده بود و بسیار ملایم و مهربان و مدبّر بود و دوست می داشت که در میان امّتش عدل و صلاح جاری کند و در میان ایشان مدّتی با نهایت نیکی پادشاهی کرد و چون در گذشت رعایا بر او ناله و افغان کردند و یکی از زنان وی باردار بود و منجّمان و کاهنان می گفتند که فرزند او پسر خواهد بود و آنها هم کسی را بر خود پادشاه نکردند و وزرای پادشاه سابق امور مملکت را اداره می کردند و موافق قول منجّمان پسری متولّد شد و اهل مملکت تا یک سال پس از تولّد آن پسر به جشن و سرور و لهو و لعب و عیش و نوش روزگار گذرانیدند تا

إنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْفِقْهِ وَ الرَّبّانِيّينَ قالُوا لِعامَّتِهِمْ: إنَّ هذا الْمَوْلُودَ إنَّما هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ تَعالىٰ وَ قَدْ جَعَلْتُمُ الشُّكْرَ لِغَيْرِهِ وَ إنْ كانَ هِبَةً مِنْ غَيْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَدْ أَدَّيْتُمُ الْحَقَّ إلىٰ مَنْ أَعْطاكُمُوهُ وَ اجْتَهَدْتُمْ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ رَزَقَكُمُوهُ.

فَقالَ لَهُمُ الْعامَّةُ: ما وَهَبَهُ لَنا إلَّا اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ، وَ لا امْتَنَّ بِهِ عَلَيْنا غَيْرُهُ، قالَ الْعُلَماءُ: فَإنْ كانَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هُوَ الَّذي وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَدْ أَرْضَيْتُمْ غَيْرَ الَّذي أَعْطاكُمْ وَ أَسْخَطْتُمُ اللهَ الَّذي وَهَبَهُ لَكُمْ، فَقالَتْ لَهُمُ الرَّعِيَّةُ: فَأَشيرُوا لَنا أَيُّهَا الْحُكَماءُ وَ أَخْبِرُونا أَيُّهَا الْعُلَماءُ فَنَتَّبِعَ قَوْلَكُمْ وَ نَتَقَبَّلَ نَصيحَتَكُمْ، وَ مُرُونا بِأَمْرِكُمْ. قالَتِ الْعُلَماءُ: فَإنّا نَرىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ اتِّباعِ مَرْضاتِ الشَّيْطانِ بِالْمَعازِفِ وَ الْمَلاهي وَ الْمُسْكِرِ إلَى ابْتِغاءِ مَرْضاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ شُكْرِهِ عَلىٰ ما أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ أَضْعافَ شُكْرِكُمْ لِلشَّيْطانِ حَتّىٰ يَغْفِرَ لَكُمْ ما كانَ مِنْكُمْ. قالَتِ الرَّعِيَّةُ: لا تَحْمِلُ أَجْسادُنا كُلَّ الَّذي قُلْتُمْ وَ أَمَرْتُمْ بِهِ، قالَتِ

آنکه جمعی از دانشمندان و ربّانیّون آنها به مردم گفتند: این فرزند عطیّه‌ای بود که حقّ تعالی به شما کرامت فرموده و سزاوار بود در برابر این نعمت حقّ تعالی را شکرگزاری می‌کردید که معطی این نعمت است، شما به جای شکر او کفران نعمت کردید و شیطان را از خود راضی ساختید، اگر اعتقاد شما آن است که این فرزند را شیطان اعطا کرده است پس او را شکرگزار باشید.

مردم گفتند: ما این عطیّه را از جانب خدا می‌دانیم و او بر ما این نعمت را ارزانی داشته است. دانشمندان گفتند: اگر شما می‌دانید که خدا این نعمت را به شما کرامت فرموده است، پس چرا او را به خشم می‌آورید و غیر او را خشنود می‌کنید؟ مردم گفتند: ای حکما و ای دانشمندان الحال آنچه باید کرد بفرمائید نصیحت شما را پذیرفتیم و به فرمودهٔ شما عمل می‌کنیم. دانشمندان گفتند: باید ترک متابعت شیطان کنید و مسکرات و سازها و لهو لعب را به کناری نهید و به طاعات و عبادات خشنودی پروردگار خود را طلب کنید و چند برابر آنچه شکر شیطان و اطاعت او کردید شکر خداوند به جای آورید تا حقّ تعالی گناهان شما را بیامرزد. مردم گفتند: بدنهای ما تاب تحمّل جمیع آنچه شما فرمودید ندارد. دانشمندان گفتند: ای نادانان! چگونه اطاعت کردید کسی را که هیچ حقّ بر شما

العُلَماءُ: يا أُولي الجَهْلِ كَيْفَ أَطَعْتُمْ مَنْ لا حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ وَ تَعْصُونَ مَنْ لَهُ الحَقُّ الواجِبُ عَلَيْكُمْ، وَكَيْفَ قَوِيتُمْ عَلىٰ مالا يَنْبَغي وَ تَضْعُفُونَ عَمّا يَنْبَغي ؟!

قالُوا لَهُمْ: يا أَئِمَّةَ الحُكَماءِ عَظُمَتْ فينَا الشَّهَواتُ وَ كَثُرَتْ فينَا اللَّذّاتُ فَقَوِينا بِما عَظُمَ فينا مِنْها عَلَى العَظيمِ مِنْ ثِقْلِها، وَ ضَعُفَتْ مِنَّا النِّيّاتُ فَعَجَزْنا عَنْ حَمْلِ المُثْقَلاتِ، فَارْضُوا مِنّا فِي الرُّجُوعِ عَنْ ذٰلِكَ يَوماً فَيَوماً، وَ لا تُكَلِّفُونا كُلَّ هذا الثِّقْلِ. قالُوا لَهُمْ: يا مَعْشَرَ السُّفَهاءِ أَلَسْتُمْ أَبْناءَ الجَهْلِ وَ إِخْوانَ الضَّلالِ حينَ خَفَّتْ عَلَيْكُمُ الشَّقْوَةُ وَ ثَقُلَتْ عَلَيْكُمُ السَّعادَةُ. قالُوا لَهُمْ: أَيُّهَا السّادَةُ الحُكَماءُ وَ القادَةُ العُلَماءُ إِنّا نَسْتَجيرُ مِنْ تَعْنيفِكُمْ إِيّانا بِمَغْفِرَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ نَسْتَتِرُ مِنْ تَغْييرِكُمْ لَنا بِعَفْوِهِ فَلا تُؤَنِّبُونا وَ لا تُعَيِّرُونا بِضَعْفِنا وَ لا تُعيبُوا الجَهالَةَ عَلَيْنا فَإِنّا إِنْ أَطَعْنَا اللهَ مَعَ عَفْوِهِ وَ حِلْمِهِ وَ تَضْعيفِهِ الحَسَناتِ وَ اجْتَهَدْنا

نداشت و معصیت می‌کنید کسی را که حقّ واجب و لازمی بر شما دارد؟ و چگونه بود که بر انجام کارهایی که سزاوار نبود توانا بودید امّا در انجام اعمال نیکو و سزاوار اظهار ضعف و ناتوانی می‌کنید؟

گفتند: ای پیشوایان دانش و حکمت شهوتها در نفس ما قوی و لذّتهای دنیا بر ما غالب شده است، چون این دواعی در نفس ما قوی است انجام کارهای بد بر ما آسان است و می توانیم متحمّل مشقّتهای آن شویم و نیّات خیر در ما ضعیف شده است و به این سبب مشقّت طاعات بر ما گران و دشوار است، پس از ما راضی باشید که به تدریج از اعمال ناشایست خود دست برداریم و به طاعات روی آوریم و این بارگران را یکباره بر ما تحمیل نکنید. گفتند: ای سفیهان! شما زادگان نادانی و برادران گمراهی نباشید که انجام شهوات بر شما سبک و اسباب سعادت اُخروی بر شما گران باشد. گفتند: ای آقایان حکما و ای پیشوایان دانشمند ما از فشار سرزنش شما به آمرزش خدای تعالی پناه می بریم و از شدّت و عُنف شما به پردهٔ عفو الهی می گریزیم، شما ما را به ضعف و سستی و جهالت و پستی نسبت ندهید زیرا پروردگار ما کریم و مهربان و آمرزنده است، پس اگر اطاعت او نمائیم گناهان ما را می بخشد و عبادات ما را چند برابر می کند، ما سعی

فِي عِبادَتِهِ مِثْلَ الَّذي بَذَلْنا لِهَوانا مِنَ الباطِلِ بَلَغْنا حاجَتَنا وَ بَلَغَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِنا غايَتَنا وَ رَحِمَنا كَما خَلَقَنا.

فَلَمّا قالُوا ذٰلِكَ أَقَرَّ لَهُمْ عُلَماؤُهُمْ وَ رَضُوا قَولَهُمْ فَصَلُّوا وَ صامُوا وَ تَعَبَّدُوا وَ أَعْظَمُوا الصَّدَقاتِ سَنَةً كامِلَةً، فَلَمّا انْقَضىٰ ذٰلِكَ مِنْهُمْ قالَتِ الكَهَنَةُ: إِنَّ الَّذي صَنَعَتْ هٰذِهِ الأُمَّةُ عَلىٰ هٰذا المَوْلُودِ يُخْبِرُ أَنَّ هذا المَلِكَ يَكُونُ فاجِراً وَ يَكُونُ بارّاً، وَ يَكُونُ مُتَجَبِّراً وَ يَكُونُ مُتَواضِعاً وَ يَكُونُ مُسِيئاً وَ يَكُونُ مُحْسِناً. وَ قالَ المُنَجِّمُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ.

فَقِيلَ لَهُمْ: كَيْفَ قُلْتُمْ ذٰلِكَ؟ قالَ الكَهَنَةُ: قُلْنا هذا مِنْ قِبَلِ اللَّهْوِ وَ المَعازِفِ وَ الباطِلِ الَّذي صُنِعَ عليه، وَ ما صُنِعَ عَلَيْهِ مِنْ ضِدِّهِ بَعْدَ ذٰلِكَ. وَ قالَ المُنَجِّمُونَ: قُلْنا ذٰلِكَ مِنْ قِبَلِ اسْتِقامَةِ الزُّهْرَةِ وَ المُشْتَري.

فَنَشَأَ الغُلامُ بِكِبْرٍ لا تُوصَفُ عَظَمَتُهُ، وَ مَرَحٍ لا يُنْعَتُ، وَ عُدْوانٍ لا يُطاقُ، فَعَسَفَ وَ

می‌کنیم او را به همان اندازه که در راه باطل سستی کردیم عبادت کنیم و به مقصود خود می‌رسیم و خداوند ما را به حوائجمان می‌رساند و بر ما ترحّم خواهد کرد، چنانکه بر ما ترحّم فرمود و ما را لباس وجود پوشانید.

چون چنین گفتند: دانشمندان اقرار بر صدق آنان کردند و به گفتهٔ ایشان راضی شدند و یک سال تمام نماز خواندند و روزه گرفتند و به عبادت مشغول شدند و صدقات عظیم دادند و چون سال عبادت منقضی گردید کاهنان گفتند: اعمال این مردم دلالت دارد که این پادشاه زمانی فاجر و ستمکار و گنهکار و زمانی دیگر نیکوکار و متواضع و خوش رفتار خواهد بود و منجّمان نیز با ایشان در این سخن اتّفاق کردند.

به آنها گفتند: این حال را از کجا دانستید؟ کاهنان گفتند: چون مردم به سبب این مولود در ابتدا مشغول لهوولعب شدند و در آخر به عبادت و بندگی روی آوردند دانستیم که این مولود نیز چنین خواهد بود. منجّمان هم گفتند: ما از استقامت زهره و مشتری چنین استنباط کردیم و زهره تعلّق به اهل طرب و بطالت و مشتری تعلّق به اهل علم و عبادت دارد و دانستیم که این دو حالت در او خواهد بود.

جارَ وَ ظَلَمَ فِي الحُكْمِ وَ غَشَمَ، وَ كانَ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيْهِ مَنْ وافَقَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَ أَبْغَضُ النّاسِ إِلَيْهِ مَنْ خالَفَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَ اغْتَرَّ بِالشَّبابِ وَ الصِّحَّةِ وَ القُدْرَةِ وَ الظَّفَرِ وَ النَّظَرِ فَامْتَلَأَ سُروراً وَ إِعْجاباً بِما هُوَ فيهِ وَ رأىٰ كُلَّما يُحِبُّ وَ سَمِعَ كُلَّما اشْتَهىٰ حَتّىٰ بَلَغَ اثْنَيْنِ وَ ثَلاثينَ سَنَةً ثُمَّ جَمَعَ نِساءً مِنْ بَناتِ المُلُوكِ وَ صِبْياناً وَ الجَواري وَ المُخَدَّراتِ وَ خَيْلَهُ المُطَهَّماتِ العِتاقَ وَ أَلْوانَ مَراكِبِهِ الفاخِرَةِ وَ وَصائِفَهُ وَ خُدّامَهُ الَّذينَ يَكُونُونَ في خِدْمَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبِسُوا أَجَدَّ ثِيابِهِمْ وَ يَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ زينَتِهِمْ، وَ أَمَرَ بِبِناءِ مَجْلِسٍ مُقابِلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ، صَفائِحُ أَرْضِهِ الذَّهَبُ، مُفَضَّضاً بِأَنْواعِ الجَواهِرِ، طُولُهُ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ ذِراعاً وَ عَرْضُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، مُزَخْرَفاً سَقْفُهُ وَ حيطانُهُ، قَدْ زُيِّنَ بِكَرائِمِ الحُلِيِّ وَ صُنُوفِ الجَوْهَرِ وَ اللُّؤْلُؤِ النَّظيمِ وَ فاخِرِهِ، وَ أَمَرَ بِضُرُوبِ الأَمْوالِ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الخَزائِنِ وَ نُضِدَتْ سَماطَيْنِ أَمامَ مَجْلِسِهِ، وَ أَمَرَ جُنُودَهُ وَ أَصْحابَهُ وَ قُوّادَهُ وَ كُتّابَهُ وَ حُجّابَهُ وَ عُظَماءَ

این طفل در نهایت تکبّر و سرمستی نشو و نما کرد و ستمی پیش گرفت که مردم طاقت آن را نداشتند، دستوراتش همه جائرانه و ظالمانه بود و محبوبترین مردم نزد او کسی بود که در این امور با او موافقت کند و دشمن ترین مردم نزد او کسی بود که با یکی از این دستورات مخالفت ورزد و به جوانی و سلامتی و توانایی و پیروزی بر دشمن مغرور شده بود و سرور و خودبینی همهٔ وجود وی را فرا گرفته و از هر حیث کامروا شده بود تا آنکه به سنّ سی و دو سالگی رسید، روزی زنان شاهزاده و پسران و کنیزان و پرده‌نشینان و اسبان نفیس و مرکبهای فاخر و خدمتگاران خاصّ خود را گردآورد و دستور داد بهترین جامه‌های خود را بپوشند و خود را با بهترین زیورهایشان بیارایند و مجلسی در مقابلِ مَطْلَعِ آفتاب برای وی بنا کنند که سنگ فرش آن از طلا و به انواع جواهر آراسته شده باشد و طول آن مجلس یکصد و بیست ذرع و عرض آن شصت ذرع باشد و سقف و دیوارهای آن نیز به زیورهای قیمتی و انواع نقشهای فاخر آراسته شده باشد و آنچه در خزاین او از نفایس اموال و جواهرات بود بیرون آوردند و مقابل وی در آن مجلس چیدند. و فرمان داد امرای لشکری و کشوری از سپهسالاران و نویسندگان و دربانان و اشراف و بزرگان و دانشمندان اهل مملکت همگی با

أَهْلِ بِلادِهِ وَ عُلَمائَهُمْ فَحَضَرُوا فِي أَحْسَنِ هَيْئَتِهِمْ وَ أَجْمَلِ جَمالِهِمْ. وَ تَسَلَّحَ فُرسانُهُ وَ رَكِبَتْ خُيُولُهُ فِي عِدَّتِهِمْ، ثُمَّ وَقَفُوا عَلىٰ مَراكِزِهِمْ وَ مَراتِبِهِمْ صُفُوفاً وَ كَراديسَ، وَ إِنَّما أَرادَ بِزَعْمِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ مَنْظَرٍ رَفيعٍ حَسَنٍ تَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ.

ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ إِلىٰ مَجْلِسِهِ فَأَشْرَفَ عَلىٰ مَمْلَكَتِهِ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً، فَقالَ لِبَعْضِ غِلْمانِهِ: قَدْ نَظَرْتُ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِي إِلىٰ مَنْظَرٍ حَسَنٍ وَ بَقِيَ أَنْ أَنْظُرَ إِلىٰ صُورَةِ وَجْهِي، فَدَعا بِمِرْآةٍ فَنَظَرَ إِلىٰ وَجْهِهِ فَبَيْنا هُوَ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فيها إِذْ لاحَتْ لَهُ شَعْرَةٌ بَيْضاءُ مِنْ لِحْيَتِهِ كَغُرابٍ أَبْيَضَ بَيْنَ غِربانَ سُودٍ، وَ اشْتَدَّ مِنْها ذُعْرُهُ وَ فَزَعُهُ وَ تَغَيَّرَ فِي عَيْنِهِ حالُهُ وَ ظَهَرَتِ الْكَآبَةُ وَ الْحُزْنُ فِي وَجْهِهِ وَ تَوَلَّى السُّرُورُ عَنْهُ.

ثُمَّ قالَ فِي نَفْسِهِ: هذا حِينٌ نَعىٰ إِلىٰ شَبابِي وَ بَيَّنَ لِي أَنَّ مُلْكِي فِي ذَهابٍ وَ أُوذِنْتُ

نهایت زیب و زینت حاضر شوند و سواره نظام خود را فرمان داد که بر اسبان نفیس خود سوار شوند و در مکانهای مخصوص استقرار یابند تا از ایشان سان ببیند و مقصود او این بود که بر منظر رفیعی برآید و عظمت پادشاهی و اسباب سلطنت و جمعیّت رعیّت و وسعت مملکت و کثرت لشکریان خود را مشاهده کند تا عیش و طرب او کامل گردد.

چون چنین مجلسی را ترتیب داد با زیب و جلال به آن درآمد و بر تخت خود جلوس کرد و بر تمام بزرگان مملکت مشرف شد و آنان نیز به زمین افتاده و وی را سجده کردند، آنگاه به بعضی از غلامان خاصّ خود فرمود: اهل مملکت و رعیت خود را بر احسن وجوه مشاهده کردم اکنون می خواهم منظر خویش را مشاهده کنم آئینه ای بیاورید و در آن نگریست و در این اثنا که جمال خود را می دید ناگاه نظرش به موی سپیدی افتاد که در میان ریش او مانند زاغ سپیدی که در میان زاغ های سیاه ظاهر شده باشد نمودار بود و از مشاهدهٔ این حال بسیار هراسان و غمگین شد و حالت چشمانش دگرگون گردید و اثر اندوه بر جبینش نشست و شادی اش مبدّل به غم گردید.

سپس با خود گفت: این نشانهٔ آن است که جوانی به پایان رسیده و ایّام سلطنت و کامرانی رو به زوال است، این موی سپید رسول ناامیدی است که خبر

بِالنُّزُولِ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِي، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ مُقَدِّمَةُ المَوتِ وَ رَسُولُ البَلىٰ[1] لَمْ يَحْجُبْهُ عَنِّي حاجِبٌ، وَ لَمْ يَمْنَعْهُ عَنِّي حارِسٌ، فَنَعىٰ إِلَيَّ نَفْسِي وَ آذَنَنِي بِزَوالِ مُلْكِي، فَما أَسْرَعَ هذا في تَبْدِيلِ بَهْجَتِي وَ ذَهابِ سُرُورِي، وَ هَدْمِ قُوَّتِي، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنِّي الحُصُونُ وَ لَمْ تَدْفَعْهُ عَنِّي الجُنُودُ، هذا سالِبُ الشَّبابِ وَ القُوَّةِ، وَ ماحِقُ العِزِّ وَ الثَّرْوَةِ، وَ مُفَرِّقُ الشَّمْلِ، وَ قاسِمُ التُّراثِ بَيْنَ الأَوْلِياءِ وَ الأَعْداءِ؛ مُفْسِدُ المَعاشِ، وَ مُنَغِّصُ اللَّذّاتِ، وَ مُخَرِّبُ العِماراتِ، وَ مُشَتِّتُ الجَمْعِ، وَ واضِعُ الرَّفِيعِ، وَ مُذِلُّ المَنِيعِ، قَدْ أَناخَتْ بِي أَثْقالُهُ وَ نَصَبَ لِي حِبالَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ حافِياً ماشِياً، وَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْهِ مَحْمُولاً، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودَهُ وَ دَعا إِلَيْهِ ثِقاتَهُ فَقالَ: أَيُّها المَلَأُ ما ذا صَنَعْتُ فِيكُمْ وَ ما [ذا] أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذُ مَلَكْتُكُمْ وَ وَلِيتُ أُمُورَكُمْ؟ قالُوا لَهُ: أَيُّها المَلِكُ المَحْمُودُ عَظُمَ بَلاؤُكَ عِنْدَنا وَ هٰذِهِ أَنْفُسُنا مَبْذُولَةٌ فِي

زوال پادشاهی را بر من می‌خواند و پیشاهنگ مرگ است که خبر مردن و پوسیدن را به گوش جانم می‌رساند، هیچ نگهبانی نتوانست مانع آن شود و هیچکس نتوانست آن را دفع کند تا آنکه به ناگاه به من رسید و خبر مرگ و زوال پادشاهی را به من داد و چه زود شادی و خرّمی من دگرگون گردد و توانائیم منهدم شود و دژها و لشکریان من نتوانند مانع او شوند، این است رباینده جوانی و نیرو و زایل کنندهٔ توانگری و عزّت، این است پراکنده کنندهٔ جمعیّت و قسمت کنندهٔ میراث میان دوستان و دشمنان و تباه کنندهٔ زندگی و لذّتها و خراب کنندهٔ عمارات و متفرّق سازندهٔ جمعیّتها و پست کنندهٔ رفیعان و ذلیل کنندهٔ عزیزان، اینک بر من فرود آمده و بار خود را فرود آورده و دامهای خود را بر من گسترده است.

آنگاه با پای برهنه از تختش فرود آمد در حالی که او را با محمل بالا برده و بر آن نشانیده بودند و لشکریان و معتمدان خود را فراخواند و گفت: ای مردم من در میان شما چه کردم و در دوران پادشاهی با شما چه نوع سلوک نمودم؟ گفتند: ای پادشاه نیکو خصال از شکر نعمتهای تو عاجزیم و اینک جانهای خود را در راه فرمانبرداری تو فدا می‌کنیم، آنچه خواهی بفرما که به جان آماده‌ایم. گفت:

---

۱ ـ في بعض النسخ «رسول البلاء».

طاعَتِكَ، فَرُنا بِأَمْرِكَ، قالَ: طَرَقَني عَدُوٌّ مُخيفٌ لَمْ تَمْنَعُوني مِنْهُ حَتّىٰ نَزَلَ بِي وَ كُنْتُمْ عُدَّتي وَ ثِقاتي، قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ أَيْنَ هذا العَدُوُّ؟ أَيُرىٰ أَمْ لا يُرىٰ؟ قالَ: يُرىٰ بِأَثَرٍ وَ لا يُرىٰ عَيْنُهُ، قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ هٰذِهِ عِدَّتُنا كَما تَرىٰ وَ عِنْدَنا سَكَنٌ وَ فينا ذَوُوا الحِجىٰ وَ النُّهىٰ، فَأَرِناهُ نَكْفِكَ ما مِثْلُهُ يُكْفىٰ، قالَ: قَدْ عَظُمَ الاغْتِرارُ مِنّي بِكُمْ وَ وَضَعْتُ الثِّقَةَ في غَيْرِ مَوضِعِها حينَ اتَّخَذْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ لِنَفْسي جُنَّةً، وَ إِنَّما بَذَلْتُ لَكُمُ الأَمْوالَ وَ رَفَعْتُ شَرَفَكُمْ وَ جَعَلْتُكُمُ الْبِطانَةَ دُونَ غَيْرِكُمْ لِتَحْفَظُوني مِنَ الأَعْداءِ وَ تَحْرُسُوني مِنْهُمْ، ثُمَّ أَيَّدْتُكُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ بِتَشْييدِ البُلْدانِ وَ تَحْصينِ المَدائِنِ وَ الثِّقَةِ مِنَ السِّلاحِ وَ نَحَّيْتُ عَنْكُمُ الهُمُومَ، وَ فَرَّغْتُكُمْ لِلنَّجْدَةِ وَ الاحْتِفاظِ، وَ لَمْ أَكُنْ أَخْشىٰ أَنْ أُراعَ مَعَكُمْ وَ لا أَتَخَوَّفُ المَنُونَ عَلىٰ بُنْياني وَ أَنْتُمْ عُكُوفٌ مُطيفُونَ بِهِ، فَطُرِقْتُ وَ أَنْتُمْ حَوْلي، وَ أُتيتُ وَ أَنْتُمْ مَعي، فَلَئِنْ كانَ هذا ضَعْفاً مِنْكُمْ فَما أَخَذْتُ أَمْري بِثِقَةٍ وَ إِنْ كانَتْ غَفْلَةً مِنْكُمْ فَما أَنْتُمْ بِأَهْلِ ـ

دشمنی که از او نهایت بیم و خوف را داشتم بر من درآمده است و هیچ یک از شما او را مانع نشدید تا بر من مستولی گردید با آنکه شما معتمدان من بودید و به شما امیدها داشتم گفتند: ای پادشاه این دشمن کجاست؟ آیا دیده می‌شود یا نه؟ گفت: خودش دیده نمی‌شود امّا آثار و علاماتش را می‌توان دید، گفتند: ای پادشاه ما حقّ نعمتهای تو را فراموش نکرده‌ایم و برای دفع دشمنان شما آماده‌ایم در میان ما خردمندان و مدبّران فراوانند، دشمن خود را به ما بنما تا دفع شرّ او کنیم، گفت: من فریب شما را خوردم و به خطا بر شما اعتماد کردم و شما را برای خود به منزلهٔ سپر می‌دانستم و چه اموالی به شما بخشیدم و چقدر شما را شریف گردانیدم و شما را از خاصّان خود قرار دادم تا مرا از شرّ دشمنان حفظ و حراست کنید، آنگاه برای یاری شما شهرهای محکم بنا کردم و قلعه‌های استوار ساختم و سلاح در اختیار شما قرار دادم و غم تحصیل مال و روزی را از شما برداشتم تا شما را اندیشه‌ای غیر از محافظت من نباشد و گمان من آن بود که با وجود شما آسیبی به من نخواهد رسید و اگر شما برگرد من باشید رخنه‌ای بر بنیان وجود من راه نخواهد یافت، اکنون با وجود جمعیّت شما چنین دشمنی به سراغ من آمده است، اگر این از سستی و ضعف شماست که قدرت بر دفع آن ندارید پس من در استحکام کار خود

النَّصيحَةِ وَ لا عَلَيَّ بِأَهْلِ الشَّفَقَةِ. قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ أَمّا شَيْءٌ نُطيقُ دَفْعَهُ بِالْخَيْلِ وَ القُوَّةِ فَلَيْسَ بِواصِلٍ إِلَيْكَ إِنْ شاءَ اللهُ وَ نَحْنُ أَحْياءٌ، وَ أَمّا ما لا يُرىٰ فَقَدْ غُيِّبَ عَنّا عِلْمُهُ وَ عَجَزَتْ قُوَّتُنا عَنْهُ.

قالَ: أَلَيْسَ اتَّخَذْتُكُمْ لِتَمْنَعُوني مِنْ عَدُوّي. قالُوا: بَلىٰ. قالَ: فَمِنْ أَيِّ عَدُوٍّ تَحْفَظُوني: مِنَ الَّذي يَضُرُّني أَوْ مِنَ الَّذي لا يَضُرُّني؟ قالُوا: مِنَ الَّذي يَضُرُّكَ. قالَ: أَفَمِنْ كُلِّ ضارٍّ لي أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ؟ قالُوا: مِنْ كُلِّ ضارٍّ. قالَ: فَإِنَّ رَسُولَ البَلىٰ قَدْ أَتاني يَنْعىٰ إِلَيَّ نَفْسي وَ مُلْكي وَ يَزْعَمُ أَنَّهُ يُريدُ خَرابَ ما عَمَرْتُ وَهَدْمَ ما بَنَيْتُ وَ تَفْريقَ ما جَمَعْتُ وَ فَسادَ ما أَصْلَحْتُ وَ تَبْذيرَ ما أَحْرَزْتُ وَ تَبْديلَ ما عَمِلْتُ وَ تَوهينَ ما وَثَّقْتُ. وَ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ الشَّماتَةَ مِنَ الأَعْداءِ وَ قَدْ قَرَّتْ بي أَعْيُنُهُمْ فَإِنَّهُ يُريدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنّي شِفاءَ صُدُورِهِمْ، وَ

خطا کرده‌ام که شما را با این ضعف یاور خود کرده‌ام و اگر شما قادر بر دفع آن بوده‌اید امّا از آن غفلت کرده‌اید پس شما خیرخواه و مشفق من نبوده‌اید. گفتند: ای پادشاه! اگر با سلاح و حربه و خیل بتوان مانع دشمن شما شد تا خون در رگ ماست در اجرای این مهمّ آماده‌ایم، امّا اگر دشمنی به دیده ما در نیاید و او را نشناسیم نمی توانیم او را دفع کنیم.

گفت: آیا من شما را برای دفع دشمنانم استخدام نکرده‌ام؟ گفتند: آری. گفت: از کدام قسم دشمنان مرا محافظت می‌کنید؟ آیا از دشمنانی که به من ضرر می رسانند یا دشمنانی که ضرر نمی رسانند؟ گفتند: از دشمنی که ضرر می رساند. گفت: آیا از هر دشمن ضرر رساننده‌ای محافظت می کنید یا از بعضی آنها؟ گفتند: از تمامی دشمنان ضرر رساننده تو را محافظت می‌کنیم. گفت: اینک رسول مرگ در رسیده و خبر تباهی بدن و زوال پادشاهی مرا می دهد و می خواهد آنچه را بنیان کرده‌ام خراب کند و آنچه را جمع کرده‌ام پراکنده سازد و آنچه را درست کرده‌ام تباه کند و آنچه را اندوخته‌ام قسمت کند و کارهای مرا تبدیل کند و هر چه را استوار ساختم بر باد دهد، و این رسول از جانب مرگ خبر آورده که به زودی دشمنان مرا شاد خواهد کرد و با فنای من درد سینه آنها را شفا خواهد داد

ذَكَرَ أَنَّهُ سَيَهْزِمُ جَيْشي وَ يُوحِشُ أُنْسي وَ يُذْهِبُ عِزِّي وَ يُوَتِّمُ وُلْدي وَ يُفَرِّقُ جُمُوعي، وَ يَفْجَعُ بِي إِخْواني وَ أَهْلي وَ قَرابَتي، وَ يَقْطَعُ أَوْصالي وَ يُسْكِنُ مَساكِني أَعْدائي.

قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ إِنَّما نَمْنَعُكَ مِنَ النّاسِ وَ السِّباعِ وَ الْهَوامِّ وَ دَوابِّ الأَرْضِ، فَأَمَّا البَلىٰ فَلا طاقَةَ لَنابِهِ وَلا قُوَّةَ لَنا عَلَيْهِ وَلا امْتِناعَ لَنا مِنْهُ، فَقالَ: فَهَلْ مِنْ حيلَةٍ في دَفْعِ ذٰلِكَ عَنِّي؟ قالُوا: لا. قالَ: فَشَيْءٌ دُونَ ذٰلِكَ تُطيقُونَهُ؟ قالُوا: وَ ما هُوَ؟ قالَ: الأَوجاعُ وَ الأَحْزانُ وَ الْهُمُومُ، قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ إِنَّما قَدْ قَدَّرَ هٰذِهِ الأَشْياءَ قَوِيٌّ لَطيفٌ وَ ذٰلِكَ يَثُورُ مِنَ الجِسْمِ وَ النَّفْسِ وَ هُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ إِذا لَمْ يُوصَلْ وَلا يَحْجُبُ عَنْكَ وَ إِنْ حَجَبَ[1]. قالَ: فَأَمْرٌ دُونَ ذٰلِكَ، قالُوا: وَ ما هُوَ؟ قالَ: ما قَدْ سَبَقَ مِنَ القَضاءِ؟ قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ وَ مَن ذا غالَبَ القَضاءَ فَلَمْ يُغْلَبْ؟ وَ مَنْ ذا كابَرَهُ فَلَمْ يُقْهَرْ؟ قالَ: فَماذا عِنْدَكُمْ؟ قالُوا: ما نَقْدِرُ عَلىٰ

و به زودی لشکر مرا پراکنده کند و اُنس مرا به تنهایی مبدّل گرداند و مرا بعد از عزّت خوار کند و فرزندان مرا یتیم سازد و جماعات مرا متفرّق کند و برادران و خاندان و نزدیکان مرا بر عزای من بنشاند و بنداز بند من بگسلد و دشمنانم را در مساکن من جای دهد.

گفتند: ای پادشاه! ما می‌توانیم تو را از شرّ مردم و جانوران درنده و حشرات زمین محافظت کنیم، امّا نمی‌توانیم مرگ و زوال را چاره کنیم و قوّت دفع آن نداریم. گفت: آیا چاره‌ای بر دفع این دشمن وجود دارد؟ گفتند: نه. گفت: دشمنی دارم که از این دشمن خُردتر است، آیا می‌توانید آن را دفع کنید؟ گفتند: آن کدام است؟ گفت: درد و غم و اندوه گفتند: ای پادشاه! اینها را قدیر و لطیف تقدیر کرده است و چنان است که از بدن و نفس برانگیخته می‌شود و به تو می‌رسد و هیچ کس بر دفع آنها قادر نیست و به حاجب و حارس ممنوع نگردد. گفت: دشمنی دارم که از این هم خُردتر است. گفتند: آن کیست؟ گفت: آنچه که در قضا گذشته است. گفتند: ای پادشاه! کیست که پنجه در پنجهٔ قضا افکند و مغلوب نگردد و کیست که با آن ستیزه نماید و مقهور نشود؟ گفت: پس شما چکاره هستید؟ گفتند: ما قدرت بر دفع قضا و قدر نداریم و تو توفیق یافته‌ای و به

۱ ـ في بعض النسخ «و ان حجب لم يحتجب».

دَفْعِ الْقَضاءِ، وَ قَدْ أَصَبْتَ التَّوفيقَ وَ التَّسْديدَ فَماذا الَّذي تُريدُ، قالَ: اُريدُ أَصْحاباً يَدُومُ عَهْدُهُمْ، وَ يَفُوا لي وَ تَبْقىٰ لي اُخُوَّتُهُمْ، وَ لا يَحْجُبُهُمْ عَنِّي المَوتُ وَ لا يَمْنَعُهُمُ البَلىٰ عَنْ صُحْبَتي وَ لا يَسْتَحيلُ بِهِمُ الامْتِناعُ عَنْ صُحْبَتي [1] وَ لا يُفْرِدُوني إِنْ مِتُّ، وَ لا يُسَلِّمُوني إِنْ عِشْتُ، وَ يَدْفَعُونَ عَنِّي ما عَجَزْتُمْ عَنْهُ، مِنْ أَمْرِ المَوتِ.

قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ وَ مَنْ هٰؤُلاءِ الَّذينَ وَصَفْتَ، قالَ: هُمُ الَّذينَ أَفْسَدْتُهُمْ بِاسْتِصْلاحِكُمْ، قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ أَفَلا تَصْطَنِعُ عِنْدَنا وَ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفاً. فَإِنَّ أَخْلاقَكَ تامَّةٌ وَ رَأْفَتَكَ عَظيمَةٌ؟ قالَ: إِنَّ في صُحْبَتِكُمْ إِيّايَ السَّمَّ القاتِلَ، وَ الصَّمَمَ وَ العَمىٰ في طاعَتِكُمْ، وَ الْبَكَمَ مِنْ مُوافَقَتِكُمْ، قالُوا: كَيْفَ ذاكَ أَيُّهَا المَلِكُ؟ قالَ: صارَتْ صُحْبَتُكُمْ إِيّايَ فِي الاسْتِكْثارِ وَ مُوافَقَتِكُمْ عَلَى الْجَمْعِ، وَ طاعَتُكُمْ إِيّايَ فِي الاغْتِفالِ فَبَطَّأْتُمُوني عَنِ المَعادِ وَ زَيَّنْتُمْ لِيَ الدُّنْيا، وَ لَوْ نَصَحْتُمُوني ذَكَّرْتُمُونيَ المَوتَ، وَ لَوْ أَشْفَقْتُمْ عَلَيَّ ذَكَّرْتُمُوني الْبَلىٰ، وَ

حقایق امور پی برده ای، اکنون چه اراده می فرمایی؟ گفت: می خواهم به عوض شما یارانی را بر گزینم که مصاحبت من با آنها دائمی باشد و به عهد خود وفا کنند و برادری آنها بپاید و مرگ حاجب ما و ایشان نشود و پوسیدگی و زوال آنها را از مصاحبت من باز ندارد و مرا بعد از مرگ تنها نگذارند و در زندگانی ترک یاری من نکنند و بتوانند امر مرگ را که شما از دفع آن عاجزید دفع نمایند.

گفتند: ای پادشاه اینها که وصف می فرمایی چه کسانی هستند؟ گفت: کسانی که من خود برای اصلاح شما آنها را تباه کردم و از بین بردم. گفتند: ای پادشاه! احسان خود را از ما باز مگیر و با ما و ایشان هر دو ملاطفت فرما که اخلاق تو پسندیده و کامل و رأفت و مهربانی تو عظیم و شامل است. گفت: مصاحبت شما برای من سمّ قاتل است و پیروی شما موجب کری و کوری است و موافقت با شما زبان را لال می‌کند. گفتند: ای پادشاه چرا چنین می‌گویی؟ گفت: زیرا مصاحبت شما با من در فزون‌طلبی است و موافقت شما با من در جمع خزاین و اموال است و پیروی من از شما در اموری است که موجب غفلت از امور آخرت می گردد و شما مرا از آخرت دور می‌کنید و دنیا را در نظرم می آرایید و اگر

---

۱ - في بعض النسخ «و لا يستحيل بهم الاطلاع عن نصحتي» و في بعضها «لا يستميل».

جَمَعْتُمْ ما يَبْقىٰ، وَ لَمْ تَسْتَكْثِرُوا لي ما يَفْنىٰ، فَإِنَّ تِلْكَ المَنْفَعَةَ الَّتي ادَّعَيْتُمُوها ضَرَرٌ، وَ تِلْكَ المَوَدَّةَ عَداوَةٌ، وَ قَدْ رَدَدْتُها عَلَيْكُمْ لا حاجَةَ لي فيها مِنْكُمْ.

قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ الحَكيمُ المَحْمُودُ قَدْ فَهِمْنا مَقالَتَكَ وَ في أَنْفُسِنا إِجابَتُكَ، وَ لَيْسَ لَنا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَقَدْ رَأَيْنا مَكانَ الحُجَّةِ، فَسُكُوتُنا عَنْ حُجَّتِنا فَسادٌ لِمُلْكِنا، وَ هَلاكٌ لِدُنْيانا وَ شَماتَةٌ لِعَدُوِّنا، وَ قَدْ نَزَلَ بِنا أَمْرٌ عَظيمٌ بِالَّذي تَبَدَّلَ مِنْ رَأْيِكَ وَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ. قالَ: قُولُوا آمِنينَ وَ اذْكُرُوا لا بَدالَكُمْ غَيْرَ مَرْعُوبينَ، فَإِنّي كُنْتُ إِلَى اليَومِ مَغْلُوباً بِالحَمِيَّةِ وَالأَنَفَةِ، وَ أَنَا اليَومَ غالِبٌ لَهُما، وَ كُنْتُ إِلَى اليَومِ مَقْهُوراً لَهُما وَ أَنَا اليَومَ قاهِرٌ لَهُما، وَ كُنْتُ إِلَى اليَومِ مَلِكاً عَلَيْكُمْ فَقَدْ صِرْتُ عَلَيْكُمْ مَمْلُوكاً، وَ أَنَا اليَومَ عَتيقٌ وَ أَنْتُمْ مِنْ مَمْلَكَتي طُلَقاءُ. قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ ما الَّذي كُنْتَ مَمْلُوكاً إِذْ كُنْتَ عَلَيْنا مَلِكاً. قالَ: كُنْتُ مَمْلُوكاً لِهَواىَ مَقْهُوراً بِالجَهْلِ مُسْتَعبِداً لِشَهَواتي. فَقَدْ قَطَعْتُ تِلْكَ الطّاعَةَ عَنّي وَ نَبَذْتُها خَلْفَ ظَهْري.

خیرخواه من بودید مرگ را به من یادآوری می‌کردید و اگر مشفق من بودید زوال و پوسیدگی را یادآور من می‌شدید و برای من آنچه که باقی می‌ماند فراهم می‌آوردید ودر گردآوری امور فانیه زیاده‌روی نمی‌کردید که این منفعتی که شما مدّعی آن هستید سراپا ضرر است و این دوستی که اظهار می‌کنید بی‌گمان عداوت است و من به آنها نیازی ندارم و جملگی ارزانی شما باد!

گفتند: ای پادشاهِ حکیم نیکو خصال! گفتارت را فهمیدیم و از صمیم دل تو را اجابت می‌کنیم و ما را بر تو حجّتی نیست که حجّت تو تمام و غالب است، ولیکن اگر هیچ نگوئیم موجب فساد مملکت و نابودی دنیا و شماتت دشمنان ما خواهد شد که به واسطهٔ تبدّل رأی و اندیشه و عزم شما حادثهٔ بزرگی رخ داده است. گفت: آنچه به خاطر تان می‌رسد بگوئید و نترسید و هر حجّتی که دارید بیان کنید که من تا به امروز مغلوب حمیّت و تعصّب بودم ولی امروز بر هر دو غالبم و تا به امروز هر دو بر من مسلّط بودند ولی اکنون بر آنها مسلّط شده‌ام و تا به امروز پادشاه شما بودم ولیکن بنده بودم امّا امروز از بندگی آزاد شده‌ام و شما را نیز از فرمانبرداری خود آزاد ساختم. گفتند: در زمان فرمانروایی بندهٔ چه کسی بودی؟ گفت: من در آن زمان بندهٔ هوی‌های نفسانی خود بودم و مقهور و مغلوب جهل و نادانی

قالُوا: فَقُلْ ما أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ أَيُّهَا المَلِكُ؟ قالَ: القُنُوعُ وَ التَّخَلِّي لِآخِرَتي وَ تَرْكُ هٰذَا الغُرُورِ وَ نَبْذُ هٰذَا الثِّقْلِ عَنْ ظَهْري وَ الاسْتِعْدادُ لِلْمَوتِ، وَ التَّأَهُّبُ لِلْبِلاءِ، فَإِنَّ رَسُولَهُ عِنْدي قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ بِمُلازَمَتي وَ الإِقامَةِ مَعي حَتّىٰ يَأْتِيَنِي المَوتُ، فَقالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ وَ مَنْ هذا الرَّسُولُ الَّذي قَدْ أَتاكَ وَ لَمْ نَرَهُ، وَ هُوَ مُقَدِّمَةُ المَوتِ الَّذي لا نَعْرِفُهُ. قالُوا: أَمّا الرَّسُولُ فَهٰذا البَياضُ الَّذي يَلُوحُ بَيْنَ السَّوادِ، وَ قَدْ صاحَ فِي جَمِيعِهِ بِالزَّوالِ، فَأَجابُوا وَ أَذْعَنُوا، وَ أَمّا مُقَدِّمَةُ المَوتِ فَالْبِلَىٰ الَّذي هذا البَياضُ طَرَفُهُ.

قالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ أَفَتَدَعُ مَمْلَكَتَكَ؟ وَ تُهْمِلُ رَعِيَّتَكَ، وَ كَيْفَ لا تَخافُ الإِثْمَ في تَعْطِيلِ أُمَّتِكَ؟! أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَعْظَمَ الأَجْرِ في اسْتِصْلاحِ النّاسِ، وَ أَنَّ رَأْسَ الصَّلاحِ الطّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ وَ الجَماعَةِ، فَكَيْفَ لا تَخافُ مِنَ الإِثْمِ، وَ في هَلاكِ العامَّةِ مِنَ الإِثْمِ فَوقَ الَّذي تَرْجُو

شده بودم و بندگی شهوات خود می کردم، اما امروز این بندگیها و طاعتها را از خود بریده‌ام و پشت سر افکنده‌ام.

گفتند: ای پادشاه اکنون عزم شما چیست؟ گفت: قناعت و خلوت گزینی برای آخرت و ترک دنیای فریبنده و افکندن این بار گران از دوش و آماده شدن برای مرگ و فراهم آوردن توشه برای آخرت، که پیک مرگ در رسیده است و می‌گوید به من فرموده‌اند که از تو جدا نشوم تا مرگ فرا رسد. گفتند: ای پادشاه این پیک مرگی که به سراغ تو آمده است کیست که ما او را نمی بینیم و نشنیده‌ایم که مرگ سفیر مقدّمی داشته باشد! گفت: امّا آن پیک این موی سپید است که در میان موهای سیاه ظاهر شده و بانگ زوال و فنا درمیان جمیع جوارح واعضا در-داده است و همه او را اجابت کرده‌اند و امّا آن سفیر مقدّم سستی و پیری است که این موی سپید نشانهٔ آن است.

گفتند: ای پادشاه آیا مملکت خود را فرو می گذاری و رعیّت خود را به حال خود رها می سازی؟ و آیا از وبال این گناه نمی هراسی که رعیّت را معطّل بگذاری؟ آیا نمی دانی که بهترین ثوابها در اصلاح امور خلایق است و بالاترین صلاح امّت پیروی آنها از پادشاه و عدم هرج و مرج است پس چگونه است که از گناه نمی ترسی و حال آنکه در هلاک خلایق گناهی است که از ثوابی که در

مِنَ الأَجْرِ في صَلاحِ الخاصَّةِ. أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبادَةِ العَمَلُ وَ أَنَّ أَشَدَّ الْعَمَلِ السِّياسَةُ، فَإِنَّكَ أَيُّهَا المَلِكُ [ما في يَدَيْكَ] عَدْلٌ عَلىٰ رَعِيَّتِكَ، مُسْتَصْلِحٌ لَهَا بِتَدْبيرِكَ، فَإِنَّ لَكَ مِنَ الأَجْرِ بِقَدْرِ مَا اسْتَصْلَحْتَ. أَلَسْتَ أَيُّهَا المَلِكُ إِذا خَلَّيْتَ ما في يَدَيْكَ مِنْ صَلاحِ أُمَّتِكَ فَقَدْ أَرَدْتَ فَسادَهُمْ، وَ إِذا أَرَدْتَ فَسادَهُمْ فَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الإِثْمِ فيهِمْ أَعْظَمَ مِمّا أَنْتَ مُصيبٌ مِنَ الأَجْرِ في خاصَّةِ يَدَيْكَ؟!

أَلَسْتَ أَيُّهَا المَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ العُلَماءَ قالُوا: مَنْ أَتْلَفَ نَفْساً فَقَدِ اسْتَوجَبَ لِنَفْسِهِ الْفَسادَ، وَ مَنْ أَصْلَحَها فَقَدِ اسْتَوجَبَ الصَّلاحَ لِبَدَنِهِ، وَ أَيُّ فَسادٍ أَعْظَمُ مِنْ رَفْضِ هٰذِهِ الرَّعِيَّةِ الَّتي أَنْتَ إِمامُها وَ الإِقامَةِ في هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّتي أَنْتَ نِظامُها حاشا لَكَ أَيُّهَا المَلِكُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْكَ لِباسَ المُلْكِ الَّذي هُوَ الوَسيلَةُ إِلىٰ شَرَفِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ. قالَ: قَدْ فَهِمْتُ الَّذي ذَكَرْتُمْ وَ عَقَلْتُ الَّذي وَصَفْتُمْ. فَإِنْ كُنْتُ إِنَّما أَطْلُبُ المُلْكَ عَلَيْكُمْ لِلْعَدْلِ فيكُمْ وَالأَجْرِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ في اسْتِصْلاحِكُمْ بِغَيْرِ أَعْوانٍ يَرْفِدُونَني، وَ وُزَراءَ يَكْفُونَني فَا

اصلاح خود توقع داری بیشتر است؟ آیا نمی دانی که بهترین عبادت عمل است و دشوارترین عملها سیاست بر رعیّت است و تو ای پادشاه بر رعیّت خود عدل می کنی و با تدبیر خود آنها را به صلاح می آوری و به اندازه‌ای که امور آنها را به صلاح آوری مستحقّ ثواب خواهی بود؟ ای پادشاه اگر صلاح امّت را فروگذاری آنان را تباه ساخته‌ای و اگر امّت خود را تباه کنی گناهی عاید تو می شود که از ثواب اصلاح نفس خود عظیم تر است.

ای پادشاه آیا نمی دانی که دانشمندان گفته اند: هر که نفسی را تباه سازد نفس خود را تباه کرده است و هر کس نفسی را به صلاح آورد نفس خود را به صلاح آورده است و کدام تباهی بزرگتر از آنکه ترک رعیّتی کنی که رهبر آنانی و ترک اقامت در امّتی کنی که باعث انتظام امور ایشانی؟ ای پادشاه ردای پادشاهی را از دوش میفکن که آن وسیلهٔ شرافت دنیا و آخرت توست. گفت: سخن شما را فهمیدم و دربارهٔ آن اندیشه کردم، امّا اگر برای اجرای عدالت و صلاح در میان شما و دریافت اجر از خدای تعالی پادشاهی را برگزینم و یاران و وزرایی نداشته باشم که بعضی از امور مرا متکفّل شوند و خیرخواه و معاون من باشند، گمان

عَسَيْتُ أَنْ أَبْلُغَ بِالْوَحْدَةِ فيكُمْ أَلَسْتُمْ جَميعاً نُزّاعاً إِلَى الدُّنْيا وَ شَهَواتِها وَ لَذّاتِها وَ لا آمَنُ أَنْ أَخْلِدَ إِلَى الحالِ[1] الَّتي أَرْجُو أَنْ أَدَعَها وَ أَرْفَضَها، فَإِنْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ أَتانِيَ المَوتُ عَلىٰ غِرَّةٍ، فَأَنْزَلَني عَنْ سَريرِ مُلْكي إِلىٰ بَطْنِ الأَرْضِ وَ كَساني التُّرابَ بَعْدَ الدِّيباجِ وَ المَنْسُوجِ بِالذَّهَبِ وَ نَفيسِ الجَوهَرِ، وَ ضَمَّني إِلَى الضِّيقِ بَعْدَ السَّعَةِ، وَ أَلْبَسَني الهَوانَ بَعْدَ الكَرامَةِ، فَأَصيرُ فَريداً بِنَفْسي لَيْسَ مَعي أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي الوَحْدَةِ، قَدْ أَخْرَجْتُمُوني مِنَ العِمْرانِ وَ أَسْلَمْتُمُوني إِلَى الخَرابِ، وَ خَلَّيْتُمْ بَيْنَ لَحْمي وَ بَيْنَ سِباعِ الطَّيْرِ وَ حَشَراتِ الأَرْضِ فَأَكَلَتْ مِنِّي النَّمْلَةُ فَما فَوقَها مِنَ الهَوامِّ وَ صارَ جَسَدي دُوداً وَ جيفَةً قَذِرَةً، الذُّلُّ لي حَليفٌ، وَ العِزُّ مِنّي غَريبٌ، أَشَدُّكُمْ حُبّاً إِلَيَّ أَسْرَعُكُمْ إِلىٰ دَفْني، وَ التَّخْلِيَةُ بَيْني وَ بَيْنَ ما قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلي وَ أَسْلَفْتُ مِنْ ذُنُوبي، فَيُورِثُني ذٰلِكَ الحَسْرَةَ، وَ يُعْقِبُني النَّدامَةَ، وَ قَدْ كُنْتُمْ وَعَدْتُمُوني أَنْ تَمْنَعُوني مِنْ عَدُوِّيِ الضّارِّ، فَإِذا أَنْتُمْ لا مَنْعَ عِنْدَكُمْ وَ لا قُوَّةَ عَلىٰ ذٰلِكَ

ندارم بر این کار توفیق یابم، آیا همگی شما مایل به دنیا نیستید و به شهوات و لذّات آن رغبت ندارید؟ و با این احوال اگر در میان شما باشم ازحال خود نیز ایمن نیستم و ممکن است به دنیایی که اکنون قصد ترک و فروگذاشتن آن را دارم متمایل گردم و فریفتهٔ آن بشوم و اگر چنین کنم مرگ فرا می رسد و مرا از تخت پادشاهی به دل خاک خواهد برد و پس از جامه های دیبا و لباسهای مطرّز به طلا که پوشیده ام خاک مرا می پوشاند و بعد از منازل وسیع در قبر تنگ سکنی می دهد و پس از لباس مکرمت جامهٔ مذلّت می پوشاند ودرآنجا بی کس می مانم و هیچکس ازشما بامن نباشد، شما مرا ازآبادانی به در می برید و در محلّ ویرانی می اندازید و گوشت بدن مرا خوراک پرندگان وحشي و حشرات زمیني قرار می دهید که از مورچه تا حشرات بزرگتر از آن اِرْتِزاق کنند و بدن من مردار گندیده شود و عزّت از من بیگانه گردد و خواری یار من شود، در آن روز کسانی که بیشتر از همه مرا دوست می دارند با سرعت مرا زیر خاک می کنند و مرا با کرده های بد خود تنها می گذارند در آن روز به غیر از حسرت و ندامت چیزی برای من باقی نخواهد ماند و شما پیوسته به من وعده می دادید که دشمنان ضرر رساننده را از من

١ ـ في بعض النسخ «الى الدنيا».

لَكُمْ وَ لا سَبيلَ أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي مُحتالٌ لِنَفْسي إِذْ جِئْتُمْ بِالْخِداعِ، وَ نَصَبْتُمْ لي أَشْراكَ الغُرُورِ.

فَقالُوا: أَيُّهَا المَلِكُ المَحْمُودُ لَسْنا الَّذي كُنّا كَما أَنَّكَ لَسْتَ الَّذي كُنْتَ، وَ قَدْ أَبْدَلَنا الَّذي أَبْدَلَكَ، وَ غَيَّرَنا الَّذي غَيَّرَكَ. فَلا تَرُدَّ عَلَيْنا تَوبَتَنا وَ بَذْلَ نَصيحَتِنا. قالَ: أَنا مُقيمٌ فيكُمْ ما فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ وَ مُفارِقُكُمْ إِذا خالَفْتُمُوهُ.

فَأَقامَ ذٰلِكَ المَلِكُ في مُلْكِهِ وَ أَخَذَ جُنُودَهُ بِسيرَتِهِ وَ اجْتَهَدُوا فِي الْعِبادَةِ فَخَصِبَتْ بِلادُهُمْ وَ غَلَبُوا عَدُوَّهُمْ وَ ازْدادَ مُلْكُهُمْ حَتّىٰ هَلَكَ ذٰلِكَ المَلِكُ، وَ قَدْ صارَ فيهِمْ بِهٰذِهِ السّيرَةِ اثْنَيْنِ وَ ثَلاثينَ سَنَةً فَكانَ جَميعُ ما عاشَ أَرْبَعاً وَ سِتّينَ سَنَةً.

قالَ بُوذاسُفُ: قَدْ سُرِرْتُ بِهٰذَا الحَديثِ جِدّاً. فَزِدْني مِنْ نَحْوِهِ أَزْدَدْ سُرُوراً وَ لِرَبّي شُكْراً.

دفع می‌کنيد امّا در آن حال نه نفعی از شما به من می‌رسد نه قادر بر دفع ضرر از من هستيد، پس من امروز چارهٔ کار خود می‌کنم، زيرا شما با من مکر کرديد و دامهای فريب گسترديد.

گفتند: ای پادشاه نيکو خصال ما آن نيستيم که پيشتر بوديم چنانکه تو آن نيستی که پيشتر بودی، آن کسی که تو را از حال بد به حال نيک آورد ما را نيز متبدّل ساخت و راغب به خير و خوبی گردانيد، توبهٔ ما را بپذير و خيرخواهی ما را از خود دريغ مدار. گفت: تا شما بر سر قول خود باشيد من نيز در ميان شما خواهم بود و اگر برخلاف اين قول عمل کنيد مفارقت شما را بر می‌گزينم.

آن پادشاه در ملک خود باقی ماند و لشکريان او همگی بر سيرت و بندگی حق تعالی مشغول شدند و در بلاد آنها نعمت فزونی گرفت و بر دشمنانشان پيروز شدند و ملک آنها زيادت گرفت تا آن‌که آن پادشاه درگذشت. مدّتی که آن پادشاه با اين خصال حميده در ميان آنها زندگانی کرد سی و دو سال بود و تمامی عمر او به شصت و چهار سال بالغ گرديد.

بوذاسف گفت: به شنيدن اين سخن جدّاً مسرور شدم از اين باب حکايتی ديگر بيان کن تا موجب خوشحالی من گردد و شکر الهی را به جای آورم.

قالَ الحَكيمُ: زَعَمُوا أَنَّهُ كانَ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ الصّالِحِينَ وَكانَ لَهُ جُنُودٌ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ يَعْبُدُونَهُ، وَكانَ فِي المُلْكِ أَبِيهِ شِدَّةٌ مِنْ زَمانِهِمْ وَ التَّفَرُّقُ فِيما بَيْنَهُمْ وَ يَنْقُصُ العَدُوُّ مِنْ بِلادِهِمْ، وَ كانَ يَحُثُّهُمْ عَلىٰ تَقْوَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ خَشْيَتِهِ وَ الاِسْتِعانَةِ بِهِ وَ مُراقَبَتِهِ وَ الفَزَعِ إِلَيْهِ، فَلَمّا مَلَكَ ذٰلِكَ المَلِكُ قَهَرَ عَدُوَّهُ وَ اسْتَجْمَعَتْ رَعِيَّتُهُ وَ صَلُحَتْ بِلادُهُ وَ انْتَظَمَ لَهُ المُلْكُ، فَلَمّا رَأىٰ ما فَضَّلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ أَتْرَفَهُ ذٰلِكَ وَ أَبْطَرَهُ وَ أَطْغاهُ حَتّىٰ تَرَكَ عِبادَةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ كَفَرَ نِعَمَهُ، وَ أَسْرَعَ فِي قَتْلِ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَ دامَ مُلْكُهُ وَ طالَتْ مُدَّتُهُ حَتّىٰ ذَهَلَ النّاسُ عَمّا كانُوا عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ قَبْلَ مُلْكِهِ وَ نَشْوِهِ، وَ أَطاعُوهُ فِيما أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أَسْرَعُوا إِلَى الضَّلالَةِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلىٰ ذٰلِكَ فَنَشَأَ فِيهِ الأَوْلادُ وَصارَ لا يُعْبَدُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِمْ وَ لا يُذْكَرُ بَيْنَهُمْ اسْمُهُ، وَ لا يَحْسَبُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلٰهاً غَيْرَ المَلِكِ، وَكانَ ابْنُ المَلِكِ قَدْ عاهَدَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي حَياةِ أَبِيهِ إِنْ هُوَ مَلَكَ يَوماً أَنْ يَعْمَلَ بِطاعَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِأَمْرٍ لَمْ

حکیم گفت: روایت کرده‌اند که پادشاهی بود از پادشاهان صالح که لشکریان خداپرست و خداترسی داشت و در زمان پادشاهی پدرش شدّت و تفرقه‌ای در میان مردم بود و دشمنان برخی از شهرهای آنان را تصرّف کرده بودند، ولی او مردم را به تقوای خدای تعالی و ترس از وی و یاری جستن از او فرا می خواند و مردم را به مراقبت اعمال خود و پناه بردن به حقّ تعالی وا می داشت. و هنگامی که پدرش از دنیا رفت و او بر سریر سلطنت نشست بر دشمنان ظفر یافت و رعایا جمعیّت خاطر یافتند و بلادش معمور و منتظم گردید و چون فضل خدای تعالی را مشاهده کرد به خوشگذرانی و طغیان روی آورد و عبادت خدای تعالی را فروگذاشت و کفران نعمت کرد و خداپرستان را کشت. بر این حال پادشاهی او به طول انجامید تا آنکه مردم دین حقّ را که پیش از پادشاهی او برگزیده بودند فراموش کردند و اوامر او را اطاعت نمودند و به ضلالت و گمراهی شتافتند و بر این حال بودند تا آنکه فرزندان آنها هم بر این جهالت و بطالت نشو و نما کردند و عبادات الهی به کلّی از میان آنها رفت و نام خدای تعالی را نمی بردند و به خاطرشان خطور نمی‌کرد که غیر از پادشاه معبودی در جهان باشد. و این شاهزاده در زمان حیات پدرش با خدای تعالی عهد کرده بود که اگر روزی

يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ المُلُوكِ يَعْمَلُونَ بِهِ وَ لا يَسْتَطيعُونَهُ. فَلَمّا مَلَكَ أَنْساهُ المُلْكُ رَأْيَهُ الأَوَّلَ وَ نِيَّتَهُ الَّتي كانَ عَلَيْها، وَ سَكِرَ سُكْرَ صاحِبِ الخَمْرِ، فَلَمْ يَكُنْ يَصْحُو وَ يُفيقُ. وَ كانَ مِنْ أَهْلِ لُطْفِ المَلِكِ رَجُلٌ صالِحٌ أَفْضَلُ أَصْحابِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَهُ، فَتَوَجَّعَ لَهُ بِما رَأى مِنْ ضَلالَتِهِ في دينِهِ وَ نِسْيانِهِ ما عاهَدَ اللهَ عَلَيْهِ، وَ كانَ كُلَّما أَرادَ أَنْ يَعِظَهُ ذَكَرَ عُتُوَّهُ وَ جَبَرُوتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ تِلْكَ الأُمَّةِ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ في ناحِيَةِ أَرْضِ المَلِكِ لا يُعْرَفُ مَكانُهُ وَ لا يُدْعىٰ بِاسْمِهِ.

فَدَخَلَ ذاتَ يَومٍ عَلَى المَلِكِ بِجُمْجُمَةٍ قَدْ لَفَّها في ثِيابِهِ. فَلَمّا جَلَسَ عَنْ يَمينِ المَلِكِ انْتَزَعَها عَنْ ثِيابِهِ فَوَضَعَها بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَطِئَها بِرِجْلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُكُها بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ وَ عَلىٰ بِساطِهِ حَتّىٰ دَنَّسَ مَجْلِسَ المَلِكِ بِما تَحاتَّ مِنْ تِلْكَ الجُمْجُمَةِ. فَلَمّا رَأى المَلِكُ ما صَنَعَ غَضِبَ مِنْ ذٰلِكَ غَضَباً شَديداً، وَ شَخَصَتْ إِلَيْهِ أَبْصارُ جُلَسائِهِ وَ اسْتَعَدَّتِ الحَرَسُ بِأَسْيافِهِمْ انْتِظاراً لِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِ، وَ المَلِكُ في ذٰلِكَ مالِكٌ لِغَضَبِهِ، وَ قَدْ كانَتِ المُلُوكُ في ذٰلِكَ ـ

پادشاه شود به گونه‌ای اطاعت الهی کند که هیچ یک از پادشاهان گذشته نکرده باشند و بر آن توانا نشده باشند. امّا چون به پادشاهی رسید غرور سلطنت آن نیّت را از خاطرش محو کرد و مستی فرمانروایی چندان او را بیهوش کرد که چشم نگشود و به جانب حقّ نظر نیفکند. و در میان امرای او مرد صالحی بود که قرب و منزلتش نزد آن پادشاه بیشتر از دیگران بود و چون آن گمراهی و فراموشی پادشاه را می دید دلتنگ می شد و می خواست به او یادآوری کند که چه پیانی با خدای تعالی بسته است ولیکن از شدّت صولت و جبروت او جرأت نمی کرد و از دینداران کسی غیر از او و یک شخص دیگر که در اطراف مملکت مخفی شده بود و کسی‌نام و نشانش را نمی دانست باقی نمانده بود.

روزی آن مرد مقرّب جمجمهٔ پوسیده‌ای را برداشت و در جامه‌ای پیچید و به مجلس پادشاه درآمد و چون به جانب راست پادشاه نشست آن جمجمه را بیرون آورد و در پیش خود گذاشت و با پای خود بر آن می زد تا آنکه استخوانهای ریز و پوسیده آن مجلس را آلوده کرد. پادشاه از آن عمل بسیار خشمگین شد و اهل مجلس همه متحیّر شدند و جلّادان با شمشیرهای خود منتظر اشارهٔ پادشاه

الزَّمانِ عَلیٰ جَبَرُوتِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ ذَوي أَناةٍ وَ تُؤَدَةٍ، اسْتِصْلاحاً لِلرَّعِيَّةِ عَلیٰ عِمارَةِ أَرْضِهِمْ لِيَكُونَ ذٰلِكَ أَعْوَنَ لِلْجَلْبِ وَ أَدّیٰ لِلْخَراجِ، فَلَمْ يَزَلِ المَلِكُ ساكِتاً عَلیٰ ذٰلِكَ حَتّیٰ قامَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَفَّ تِلْكَ الجُمْجُمَةَ ثُمَّ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي الْيَومِ الثّاني وَ الثّالِثِ، فَلَمّا رَأیٰ أَنَّ المَلِكَ لا يَسْأَلُهُ عَنْ تِلْكَ الجُمْجُمَةِ، وَ لا يَسْتَنْطِقُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِها أَدْخَلَ مَعَ تِلْكَ الجُمْجُمَةِ ميزاناً وَ قَليلاً مِنْ تُرابٍ فَلَمّا صَنَعَ بِالْجُمْجُمَةِ ما كانَ يَصْنَعُ أَخَذَ الميزانَ وَ جَعَلَ في إِحْدیٰ كَفَّتَيْهِ دِرْهَماً وَ فِي الأُخْریٰ بِوَزْنِهِ تُراباً ثُمَّ جَعَلَ ذٰلِكَ التُّرابَ في عَيْنِ تِلْكَ الجُمْجُمَةِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرابِ فَوَضَعَها في مَوْضِعِ الفَمِ مِنْ تِلْكَ الجُمْجُمَةِ.

فَلَمّا رَأیٰ المَلِكُ ما صَنَعَ قَلَّ صَبْرُهُ وَ بَلَغَ مَجْهُودُهُ، فَقالَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّما اجْتَرَأْتَ عَلیٰ ما صَنَعْتَ لِمَكانِكَ مِنّي وَ إِدْلالِكَ عَلَيَّ، وَ فَضْلِ مَنْزِلَتِكَ عِنْدي، وَ لَعَلَّكَ تُريدُ بِما صَنَعْتَ أَمْراً، فَخَرَّ الرَّجُلُ لِلْمَلِكِ ساجِداً وَ قَبَّلَ قَدَمَيْهِ، وَ قالَ: أَيُّها المَلِكُ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِعَقْلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّ مَثَلَ الكَلِمَةِ مَثَلُ السَّهْمِ، إِذا رُمِيَ بِهِ في أَرْضٍ لَيِّنَةٍ ثَبَتَ فيها وَ إِذا

بودند تا خونش را بریزند ولی پادشاه جلوی خشم خود را گرفت و پادشاهان آن دوره با همهٔ جبّاری و کفر خود برای رعیّت داری و آبادی کشور خود بردبار بودند تا مردم را بهتر جلب کنند و بیشتر مالیات بستانند پادشاه به سکوت خود ادامه داد تا آنکه آن مرد جمجمه را در جامه در پیچید و برخاست. و روز دوم و سوم هم این عمل را تکرار کرد و چون دید که پادشاه از این جمجمه پرسش نمی کند و استنطاق به عمل نمی آورد روز دیگر یک ترازو و مشتی خاک هم با خود آورد و چون کار هر روز خود را تکرار کرد ترازو را به دست گرفت و درهمی در یک کفّهٔ آن نهاد و در کفّهٔ دیگر اندکی خاک ریخت تا دو کفّه برابر شد پس آن خاک را در چشم آن جمجمه ریخت و خاکی دیگر برگرفت و در دهان آن جمجمه ریخت.

در آن حال دیگر پادشاه را طاقت نماند و گفت: می دانم که زیادی قرب و منزلت تو باعث شده است که این اعمال را در مجلس من انجام دهی می پندارم که از این اعمال غرضی داشته باشی. آن مرد بر زمین افتاد و بر پای پادشاه بوسه زد و گفت: ای پادشاه! ساعتی با خرد خود به من توجّه کن که مَثَل کلام حکمت مَثَل

رُمِيَ بِهِ فِي الصَّفا لَمْ يَثْبُتْ، وَ مَثَلُ الْكَلِمَةِ كَمَثَلِ الْمَطَرِ إذا أصابَ أرْضاً طَيِّبَةً مَزْرُوعَةً نَبَتَ فيها، وَ إذا أصابَ السَّباخَ لَمْ يَثْبُتْ، وَ إنَّ أَهْواءَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ، وَ الْعَقْلُ وَ الْهَوىٰ يَضْطَرِعانِ فِي الْقَلْبِ، فَإنْ غَلَبَ الْهَوىٰ الْعَقْلَ عَمِلَ الرَّجُلُ بِالطَّيْشِ وَ السَّفَهِ، وَ إنْ كانَ الْهَوىٰ هُوَ الْمَغْلُوبُ لَمْ يُوجَدْ فِي أَمْرِ الرَّجُلِ سَقْطَةٌ، فَإنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ كُنْتُ غُلاماً أُحِبُّ الْعِلْمَ وَ أَرْغَبُ فِيهِ وَ أُوْثِرُهُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّها، فَلَمْ أَدَعْ عِلْماً إلّا بَلَغْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ مَبْلَغٍ، فَبَيْنا أَنَا ذاتَ يَوْمٍ أَطُوفُ بَيْنَ الْقُبُورِ إذْ قَدْ بَصُرْتُ بِهٰذِهِ الْجُمْجُمَةِ بارِزَةً مِنْ قُبُورِ الْمُلُوكِ، فَغاظَني مَوْقِعُها وَ فِراقُها جَسَدَها حُبّاً[1] لِلْمُلُوكِ، فَضَمَمْتُها إلَيَّ وَ حَمَلْتُها إلىٰ مَنْزِلي فَأَلْبَسْتُها الدِّيباجَ وَ نَضَحْتُها بِماءِ الْوَرْدِ وَ الطِّيبِ وَ وَضَعْتُها عَلَى الْفُرُشِ وَ قُلْتُ: إنْ كانَتْ مِنْ جَماجِمِ الْمُلُوكِ فَسَيُؤَثِّرُ فيها إكْرامي إيّاها وَ تَرْجِعُ إلىٰ جَمالِها وَ بَهائِها، وَ إنْ كانَتْ مِنْ جَماجِمِ الْمَساكينِ فَإنَّ الْكَرامَةَ لا تَزيدُها شَيْئاً، فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ بِها أَيّاماً فَلَمْ أَسْتَنْكِرْ مِنْ

تیر است که اگر بر زمین نرمی افتد می‌نشیند و اگر بر زمین سخت افکنده شود قرار نمی‌گیرد، همچنین کلمهٔ حق مانند باران است که اگر بر زمین پاکیزهٔ قابل کشت ببارد از آن گیاه می‌روید و اگر بر شوره‌زار ببارد چیزی از آن نمی‌روید. و هوسهای مردم مختلف است و پیوسته عقل و هوس در دل آدمی خلجان می‌کند و اگر هوس پیروز شود سفاهت و تندی کند و اگر عقل بر هوس ظفر یابد خطا و لغزشی از وی صادر نمی‌گردد. من از هنگام طفولیّت تا کنون دوستدار علم و دانش و به تحصیل آن راغب بوده‌ام و آن را بر هر کاری ترجیح داده‌ام و هیچ علمی نمانده است مگر آنکه از آن بهرهٔ وافر برده‌ام تا آنکه روزی در قبرستانی می‌گشتم و این جمجمهٔ پوسیده را دیدم که از قبرهای پادشاهان سر برآورده است از غیرتی که به امر پادشاهان دارم بر من ناگوار آمد و آن را با خود برداشتم و به منزل بردم و با گلاب شستشو دادم و دیبا بر آن پوشانیدم و گفتم اگر این جمجمهٔ پادشاهی است اکرام من در آن اثر کند و به زیبایی و خرّمی خود باز گردد و اگر جمجمهٔ گدایی باشد اکرام من در او اثر نکند و چندین روز این عمل را تکرار کردم و هیچ تغییری در او حاصل نگردید و چون اکرام من در او تأثیر

۱ ـ و في بعض النسخ «غضباً للملوك».

هَيْئَتِها شَيْئاً. فَلَمّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ دَعوتُ عَبْداً هُوَ أَهْوَنُ عَبْدي عِنْدي فَأَهانَها فَإِذا هِيَ عَلىٰ حالَةٍ واحِدَةٍ عِنْدَ الإِهانَةِ وَ الإِكْرامِ. فَلَمّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ أَتَيْتُ الحُكَماءَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْها فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ عِلْماً بِها. ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ المَلِكَ مُنْتَهَى الْعِلْمِ وَ مَأوَى الحِلْمِ فَأَتَيْتُكَ خائِفاً عَلىٰ نَفْسي وَ لَمْ يَكُنْ لي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ حَتّىٰ تَبْدَأَني بِهِ وَ أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَني أَيُّهَا المَلِكُ أَجُمْجُمَةُ مَلِكٍ هِيَ أَمْ جُمْجُمَةُ مِسْكينٍ فَإِنّها لَمّا أَعْياني أَمْرُها تَفَكَّرْتُ في أَمْرِها وَ في عَيْنِها الَّتي كانَتْ لا يَمْلَأُوها شَيْءٌ حَتّىٰ لَوْ قَدَرَتْ عَلىٰ ما دُونَ السَّماءِ مِنْ شَيْءٍ تَطَلَّعَتْ إِلىٰ أَنْ تَتَناوَلَ ما فَوقَ السَّماءِ. فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ما الَّذي يَسُدُّها وَ يَمْلَأُها فَإِذا وَزْنُ دِرْهَمٍ مِنْ تُرابٍ قَدْ سَدَّها وَ مَلَأَها. وَ نَظَرْتُ إِلىٰ فيها الَّذي لَمْ يَكُنْ يَمْلَأُهُ شَيْءٌ فَمَلَأَتْهُ قَبْضَةٌ مِنْ تُرابٍ. فَإِنْ أَخْبَرْتَني أَيُّهَا المَلِكُ أَنَّها جُمْجُمَةُ مِسْكينٍ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِأَنّي قَدْ وَجَدْتُها وَسْطَ قُبورِ المُلوكِ، ثُمَّ أَجْمَعُ جَماجِمَ مُلوكٍ وَ جَماجِمَ مَساكينَ فَإِنْ كانَ لِجَماجِمِكُمْ عَلَيْها فَضْلٌ فَهُوَ كَما

نکرد یکی از غلامان خود را که از دیگران پست تر بود طلبیدم وبه‌او فرمان دادم که به آن جمجمه اهانت کند و دیدم که این حالت نیز در او هیچ تأثیر نکرد، آنگاه دانستم که اکرام و اهانت به حال او یکسان است و چون این حالت را در او مشاهده کردم به نزد حکیمان رفتم و از احوال آن جمجمه از ایشان پرسش کردم، ایشان نیز علمی نداشتند و چون می دانستم که پادشاه منتهای علم و معدن حلم است هراسان به نزد تو آمدم و چون مرا نسزد که از شما پرسش کنم لاجرم سکوت کردم و دوست داشتم که مرا آگاه کنی که آیا آن جمجمۀ پادشاه است یا جمجمۀ گدا؟ و چون در تفکّر حال آن درمانده شدم با خود گفتم که دیدۀ پادشاهان را هیچ چیز پر نمی کند و حرص ایشان به مرتبه ای است که اگر تمام زیر آسمان را به تصرّف درآورند قانع نمی‌شوند و بر تسخیر بالای آسمان همّت می گمارند امّا دیدۀ آن جمجمه با خاکی به وزن یک درهم پر شد و همچنین نظر کردم به دهان این جمجمه و با خود گفتم اگر این دهان پادشاهان باشد چیزی آن را پُر نمی سازد امّا مشتی خاک آن را پر کرد، حال اگر می گویی که این جمجمۀ گدایی است با تو احتجاج می کنم که آن را از قبرستان پادشاهان برداشتم و اگر باور نمی کنی می روم و جمجمه های پادشاهان و گدایان را می آورم و اگر برای

قُلْتَ، وَ إِنْ أَخْبَرْتَني بِأَنَّها مِنْ جَماجِمِ المُلوكِ أُنَبِّأُكَ أَنَّ ذٰلِكَ المَلِكَ الَّذي كانَتْ هٰذِهِ جُمْجُمَتَهُ قَدْ كانَ مِنْ بَهاءِ المُلْكِ وَ جَمالِهِ وَ عِزَّتِهِ في مِثْلِ ما أَنْتَ فيهِ الْيَومَ فَحاشاكَ أَيُّهَا المَلِكُ أَنْ تَصيرَ إِلىٰ حالِ هٰذِهِ الجُمْجُمَةِ فَتُوطَأَ بِالاقدامِ وَ تُخْلَطُ بِالتُّرابِ وَ يَأْكُلُكَ الدُّودُ وَ تُصْبِحُ بَعْدَ الكَثْرَةِ قَليلاً وَ بَعْدَ العِزَّةِ ذَليلاً، وَ تَسَعُكَ حُفْرَةٌ طُولُها أَدْنىٰ مِنْ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ، وَ يُورَثُ مُلْكُكَ وَ يَنْقَطِعُ ذِكْرُكَ وَ يُفْسَدُ صَنائِعُكَ، وَ يُهانُ مَنْ أَكْرَمْتَ وَ يُكْرَمُ مَنْ أَهَنْتَ وَ تَسْتَبْشِرُ أَعْداءُكَ وَ يَضِلُّ أَعْوانُكَ وَ يَحُولُ التُّرابُ دُونَكَ، فَإِنْ دَعَوناكَ لَمْ تَسْمَعْ، وَ إِنْ أَكْرَمْناكَ لَمْ تَقْبَلْ، وَ إِنْ أَهَنّاكَ لَمْ تَغْضِبْ، فَيَصيرُ بَنُوكَ يَتامىٰ وَ نِساؤُكَ أَيامىٰ وَ أَهْلُكَ يُوشَكُ أَنْ يَسْتَبْدِلْنَ أَزْواجاً غَيْرَكَ.

فَلَمّا سَمِعَ المَلِكُ ذٰلِكَ فَزِعَ قَلْبُهُ وَ انْسَكَبَتْ عَيْناهُ يَبْكي وَ يُعَوِّلُ وَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ، فَلَمّا رَأَى الرَّجُلُ ذٰلِكَ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ قَدِ اسْتَمْكَنَ مِنَ المَلِكِ، وَ قَوْلَهُ قَدْ أَنْجَعَ فيهِ زادَهُ ذٰلِكَ جُرْأَةً عَلَيْهِ وَ تَكْريراً لِما قالَ، فَقالَ لَهُ المَلِكُ: جَزاكَ اللّٰهُ عَنّي خَيْراً وَ جَزا مَنْ حَوْلي مِنَ العُظَماءِ

جمجمه های آنها فضلی باشد مطلب آن چنان است که تو می گویی و اگر بگویی آن از جمجمه های پادشاهان است پس بدان ای پادشاه! که او نیز به مانند تو دارای شوکت و زینت و رفعت و عزّت بوده و اکنون به این حالت رسیده است و نمی پسندم ای پادشاه که روزی جمجمهٔ تو به این حال افتد و لگدمال شود و به خاک درآمیزد و کرمها آن را بخورد و کثرت تو به قلّت و عزّت تو به ذلّت مبدّل گردد و حفره‌ای که طول آن کمتر از چهار ذراع است تو را در بر گیرد و پادشاهیّت را به میراث برند و یادت منقطع گردد و هر چه کردی تباه شود و آنان که اکرام کردی خوار شوند و آنان که خوار ساختی گرامی شوند و دشمنانت شاد شوند و دوستانت گُم شوند و زیر خاک نهان شوی که اگر تو را بخوانیم نشنوی و اگر اکرامت کنیم نپذیری و اگر اهانتت کنیم خشم نگیری و فرزندانت یتیم شوند و زنانت بیوه گردند و شوهرانی غیر تو را برای خود برگزینند.

چون پادشاه این سخنان را شنید بر خود لرزید و اشک از دیدگانش روان شد و فریاد واویلا بلند کرد و چون آن مرد این تغییر حال را در او دید دانست که گفتارش در دل پادشاه تأثیر کرده است جرأتش افزون شد و از این سخنان با او

شَرّاً. لَعَمْري لَقَدْ عَلِمْتُ ما أَرَدْتَ بِمَقالَتِكَ هٰذِهِ وَ قَدْ أَبْصَرْتُ أَمْري فَسَمِعَ النّاسُ خَبَرَهُ فَتَوَجَّهُوا أَهْلَ الْفَضْلِ نَحْوَهُ وَ خُتِمَ لَهُ بِالْخَيْرِ وَ بَقِيَ عَلَيْهِ إِلىٰ أَنْ فارَقَ الدُّنْيا.

قالَ ابْنُ المَلِكِ: زِدْني مِنْ هٰذَا المَثَلِ. قالَ الحكيمُ: زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً كانَ في أَوَّلِ الزَّمانِ، وَكانَ حَريصاً عَلىٰ أَنْ يُولَدَ لَهُ، وَكانَ لا يَدَعُ شَيْئاً مِمّا يُعالِجُ بِهِ النّاسُ أَنْفُسَهُمْ إِلاّ أَتاهُ وَصَنَعَهُ. فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِهِ حَمَلَتْ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ نِسائِهِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً. فَلَمّا نَشَأَ وَ تَرَعْرَعَ خَطا ذاتَ يَوم خُطْوَةً فَقالَ: مَعادَكُمْ تَجْفُونَ، ثُمَّ خَطا أُخْرىٰ فَقالَ: تَهْرَمُونَ، ثُمَّ خَطا الثّالِثَةَ فَقالَ: ثُمَّ تَمُوتُونَ، ثُمَّ عادَ كَهَيْئَتِهِ يَفْعَلُ كَما يَفْعَلُ الصَّبِيُّ.

فَدَعا المَلِكُ العُلَماءَ وَ المُنَجِّمينَ فَقالَ: أَخْبِرُوني خَبَرَ ابْني هذا فَنَظَرُوا في شَأْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَأَعْياهُمْ أَمْرُهُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فيهِ عِلْمٌ، فَلَمّا رَأَى المَلِكُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فيهِ عِلْمٌ دَفَعَهُ إِلَى المُرْضِعاتِ فَأَخَذْنَ في إِرْضاعِهِ إِلاّ أَنَّ مُنَجِّماً مِنْهُمْ قالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ إِماماً، وَ جَعَلَ

مکرّر گفت. پادشاه گفت: خدا به تو جزای خیر دهد و به بزرگان دیگری که در اطراف من هستند خیر دهد. مقصود تو را دانستم و در کار خود بصیرت یافتم و مردم داستان توبهٔ او را شنیدند و دانشمندان به جانب او آمدند و عاقبتش به خیر شد و مدّتی دیگر در قید حیات بود آنگاه درگذشت.

شاهزاده گفت: فصلی دیگر از این امثال برایم بازگو حکیم گفت: روایت کرده‌اند که در زمانهای بسیار دور پادشاهی بود که فرزندی نداشت و علاقمند بود که فرزندی داشته باشد و به انواع معالجاتی که مردم خود را علاج کنند متوسّل شد و فایده‌ای نبخشید تا آنکه در اواخر عمرش یکی از زنان او باردار گردید و پسری به دنیا آورد و رشد کرد و چون به راه افتاد روزی گامی برداشت و گفت: به معاد خود جفا می‌کنید آنگاه گام دیگری برداشت و گفت: پیر می‌شوید. آنگاه گام سوم را برداشت و گفت: سپس می‌میرید. و بعد از آن به حال صباوت خود بازگشت.

پادشاه دانشمندان و منجّمان را طلبید و گفت: در طالع این فرزندم نظر کنید و مرا از حال او خبر دهید. آنها در شأن و کار او نگریستند و چیزی عایدشان نشد و درماندند چون پادشاه دانست که آنان نیز در امر او حیرانند او را به دایگان داد تا تربیت کنند. تنها یکی از منجّمان گفت: این طفل پیشوایی از پیشوایان دین

عَلَيْهِ حُرّاساً لا يُفارِقُونَهُ حَتّىٰ إذا شَبَّ انْسَلَّ يَوماً مِنْ عِنْدِ مُرْضِعيهِ وَ الحُرّسِ فَأَتَى السُّوقَ فَإذا هُوَ بِجِنازَةٍ فَقالَ: ما هذا؟ قالُوا: إنْساناً ماتَ. قالَ: ما أماتَهُ؟ قالُوا: كَبُرَ وَ فَنِيَتْ أيّامُهُ وَ دَنىٰ أجَلُهُ فَماتَ. قالَ: وَ كانَ صَحيحاً حَيّاً يَمْشي وَ يَأكُلُ وَ يَشْرَبُ؟ قالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ مَضىٰ فَإذا هُوَ بِرَجُلٍ شَيْخٍ كَبيرٍ فَقامَ يَنْظُرُ إلَيْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ. فَقالَ: ما هذا؟ قالُوا: رَجُلٌ شَيْخٌ كَبيرٌ قَدْ فَنِيَ شَبابُهُ وَ كَبُرَ. قالَ: وَ كانَ صَغيراً ثُمَّ شابَ؟ قالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ مَضىٰ فَإذا هُوَ بِرَجُلٍ مَريضٍ مُسْتَلْقٍ عَلىٰ ظَهْرِهِ. فَقامَ يَنْظُرُ إلَيْهِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ. فَسَألَهُمْ ما هذا؟ قالُوا: رَجُلٌ مَريضٌ. فَقالَ: أوَ كانَ هذا صَحيحاً ثُمَّ مَرِضَ؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: وَاللهِ لَئِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ فَإنَّ النّاسَ لَمَجْنُونُونَ.

فَافْتَقَدَ الغُلامُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَطُلِبَ فَإذا هُوَ بِالسُّوقِ فَأَتَوهُ فَأَخَذُوهُ وَ ذَهَبُوا بِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْبَيْتَ. فَلَمّا دَخَلَ الْبَيْتَ اسْتَلْقىٰ عَلىٰ قَفاهُ يَنْظُرُ إلىٰ خُشُبِ سَقْفِ الْبَيْتِ وَ يَقُولُ: كَيْفَ كانَ

خواهد شد و پادشاه نگهبانان بر او گماشت که از او جدا نشوند تا آنکه به سنّ شباب رسید و روزی خود را از دست نگهبانان رهانید و به بازار آمد و ناگهان چشمش به جنازه‌ای افتاد، پرسید: این چیست؟ گفتند: انسانی است که در گذشته است. گفت: چه او را کشته است؟ گفتند: پیر شد و ایّام عمرش به سر آمد و اجلش فرا رسید و مُرد. پرسید: آیا پیشتر صحیح و زنده بود؟ راه می رفت و می خورد و می آشامید؟ گفتند: آری، از آنجا به راه خود ادامه داد و پیرمرد فرتوتی را دید، از روی تعجّب در او نگریست و گفت: این چیست؟ گفتند: پیرمردی فرتوت است که جوانیش فنا شده و عمری طولانی از وی سپری شده است. گفت: آیا این کودک بوده سپس پیر شده است؟ گفتند: آری. از آنجا به راه خود ادامه داد و مرد مریضی را دید که بر پشت خوابیده بود از روی تعجّب در وی نگریست و پرسید: این چیست؟ گفتند: مردی مریض است، گفت: آیا او تندرست بوده و سپس مریض شده است؟ گفتند: آری. گفت: به خدا سوگند اگر راست می گوئید همهٔ مردم دیوانه‌اند.

از طرف دیگر چون شاهزاده در جایگاه خود نبود به جستجوی وی برآمدند و او را در بازار یافتند آمدند و او را گرفتند و بردند و واردخانه کردند و چون بر

هذا؟ قالُوا: كانَتْ شَجَرَةً ثُمَّ صارَتْ خَشَباً، ثُمَّ قُطِعَ، ثُمَّ بُنِيَ هذا الْبَيْتُ، ثُمَّ جُعِلَ هذا الْخَشَبُ عَلَيْهِ، فَبَيْنا هُوَ في كَلامِهِ إِذْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْمُوَكَّلِينَ بِهِ: انْظُرُوا هَلْ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَقُولُ شَيْئاً؟ قالُوا: نَعَمْ وَ قَدْ وَقَعَ فِي كَلامٍ ما نَظُنُّهُ إِلاَّ وَسْواساً. فَلَمّا رَأَى الْمَلِكُ ذٰلِكَ وَ سَمِعَ جَمِيعَ ما لَفَظَ بِهِ الْغُلامُ، دَعا الْعُلَماءَ فَسَأَلَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ فيهِ عِنْدَهُمْ عِلْماً إِلاَّ الرَّجُلَ الْأَوَّلَ فَأَنْكَرَ قَوْلَهُ فَقالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ زَوَّجْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذي تَرىٰ، وَ أَقْبَلَ وَ عَقَلَ وَ أَبْصَرَ. فَبَعَثَ الْمَلِكُ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ وَ يُلْتَمَسُ لَهُ امْرَأَةٌ فَوُجِدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النّاسِ وَ أَجْمَلِهِمْ فَزَوَّجَها مِنْهُ، فَلَمّا أَخَذُوا في وَلِيمَةِ عُرْسِهِ أَخَذَ اللاّعِبُونَ يَلْعَبُونَ وَ الزَّمّارُونَ يَزْمِرُونَ. فَلَمّا سَمِعَ الْغُلامُ جَلَبَتَهُمْ وَ أَصْواتَهُمْ قالَ: ما هذا؟ قالُوا: هٰؤُلاءِ لَعّابُونَ وَ زَمّارُونَ جُمِعُوا لِعُرْسِكَ، فَسَكَتَ الْغُلامُ. فَلَمّا فَرَغُوا مِنَ الْعُرْسِ وَ أَمْسَوا، دَعا

سرای خود داخل شد به پشت خوابید و چشم به سقف خانه انداخت و می گفت: این چوبها چه بوده است؟ گفتند: زمانی درخت بوده آنگاه خشک شده و آن را بریده‌اند و این بنا را ساخته‌اند و روی آن انداخته‌اند و در حینی که مشغول این سخنان بود پادشاه به نزد موکّلان کس فرستاد که ببینید آیا تکلّم می کند یا چیزی می گوید؟ گفتند: آری سخن می گوید ولی از روی وسواس و خیالبافی سخن می گوید. چون آن سخنان را برای پادشاه نقل کردند بار دیگر دانشمندان و منجّمان را طلبید و از حال شاهزاده پرسش کرد، هیچ کس چیزی نمی دانست مگر همان مرد که گفته بود او پیشوای دینی خواهد شد. و پادشاه نیز از سخن او خوشش نیامد. یکی از آنان گفت: ای پادشاه اگر زنی را به همسری وی در آوری این حال از وی زایل خواهد شد. پادشاه سخن او را پسندید و در اطراف تفحّص کردند و زنی را که نیکوتر و زیباتر از آن نبود یافتند و او را به همسری شاهزاده درآورد و برای جشن عروسی وی مجلسی آراست و نوازندگان به نواختن و بازیگران به بازی مشغول شدند و چون هیاهو و صداهای آنها بلند شد شاهزاده پرسید: این صداها چیست؟ گفتند: اینها بازیگران و نوازندگانند که برای عروسی شما گرد آمده‌اند. شاهزاده ساکت شد و پاسخی نگفت. چون مجلس به پایان رسید و شب فرا رسید، پادشاه عروس را طلبید و گفت: فرزندی به غیر

المَلِكُ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَقالَ لَها: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لي وَلَدٌ غَيْرُ هذا الغُلامِ، فَإِذا دَخَلْتِ عَلَيْهِ فَأَلْطِفي بِهِ وَ اقْرُبي مِنْهُ وَ تَحَبَّبي إِلَيْهِ. فَلَمّا دَخَلَتِ المَرْأَةُ عَلَيْهِ أَخَذَتْ تَدْنُو مِنْهُ وَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ. فَقالَ الغُلامُ: عَلىٰ رِسْلِكِ فَإِنَّ اللَّيْلَ طَويلٌ، بارَكَ اللهُ فيكِ. وَ اصْبِري حَتّىٰ نَأْكُلَ وَ نَشْرَبَ. فَدَعا بِالطَّعامِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَلَمّا فَرَغَ جَعَلَتِ المَرْأَةُ تَشْرَبُ فَلَمّا أَخَذَ الشَّرابُ مِنْها نامَتْ.

فَقامَ الغُلامُ فَخَرَجَ مِنَ البَيْتِ، وَ انْسَلَّ مِنَ الحَرَسِ وَ البَوّابينَ حَتّىٰ خَرَجَ وَ تَرَدَّدَ فِي المَدينَةِ. فَلَقِيَهُ غُلامٌ مِثْلُهُ مِنْ أَهْلِ المَدينَةِ فَأَتْبَعَهُ وَ أَلْقىٰ ابْنُ المَلِكِ عَنْهُ تِلْكَ الثِّيابَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِ وَ لَبِسَ ثِيابَ الغُلامِ، وَ تَنَكَّرَ جَهْدَهُ وَ خَرَجا جَميعاً مِنَ المَدينَةِ فَسارا لَيْلَتَهُما حَتّىٰ إِذا قَرُبَ الصُّبْحُ خَشِيا الطَّلَبَ فَكَمَنا. فَأَتَتِ الجارِيَةُ عِنْدَ الصُّبْحِ فَوَجَدُوها نائِمَةً فَسَأَلُوها أَيْنَ زَوجُكِ؟ قالَتْ: كانَ عِنْدي السّاعَةَ. فَطُلِبَ الغُلامُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَلَمّا أَمْسَى الغُلامُ وَ صاحِبُهُ سارا، ثُمَّ جَعَلا يَسيرانِ اللَّيْلَ وَ يَكْمُنانِ النَّهارَ حَتّىٰ خَرَجا مِنْ

از این پسر ندارم و او را بسیار عزیز می دارم. می خواهم چون تو را به نزد او برند به شیوهٔ مهربانی و ملاطفت و به افسون شیرین زبانی و حُسن مصاحبت دل او را به سوی خود متمایل کنی، و چون عروس به نزد وی به حجله درآمد مهربانی و ملاطفت آغاز کرد و دست در گریبان پسر انداخت. شاهزاده گفت: شتاب مکن که شب دراز و ایّام صحبت بسیار است، مبارک باد، صبرکن تا شام بخوریم و شراب بنوشیم و دستور داد شام آوردند خود به خوردن طعام مشغول شد آن زن شراب می نوشید و آن قدر صبر کرد تا مستی آن زن را ربود و به خواب رفت.

آنگاه برخاست و دربانان و پاسبانان را نیز غافل کرد و از خانه به در رفت و در شهر گردش می‌کرد تا آنکه به پسری هم سنّ و سال خود برخورد لباس خود را به دور افکند و بعضی از لباسهای آن پسر را پوشید و تا توانست خود را ناشناس کرد و به اتّفاق آن پسر از شهر بیرون رفتند و تا نزدیک صبح راه می رفتند و چون هوا روشن شد از ترس تعقیب در گوشه ای نهان شدند. از طرف دیگر، بامدادان کسان ملک نزد عروس آمدند و دیدند که او خواب آلود است و پسر را ندیدند، پرسیدند: همسرت کجاست؟ گفت: الساعه در کنار من بود، و چندانکه او را طلب کردند نیافتند. امّا شاهزاده و دوستش شبها راه می رفتند و

سُلْطانِ أَبيهِ، وَ وَقَعا في مُلْكِ سُلْطانٍ آخَرَ.

وَ قَدْ كانَ لِذٰلِكَ المَلِكِ الَّذي صارا إِلىٰ سُلْطانِهِ ابْنَةٌ قَدْ جَعَلَ لَها أَنْ لا يُزَوِّجَها أَحَداً إِلّا مَنْ هَوِيَتْهُ وَ رَضِيَتْهُ، وَ بَنىٰ لَها غُرْفَةً عالِيَةً مُشْرِفَةً عَلَى الطَّريقِ، فَهِيَ فيها جالِسَةٌ تَنْظُرُ إِلىٰ كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ وَ أَدْبَرَ. فَبَيْنَما هِيَ كَذٰلِكَ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى الْغُلامِ يَطُوفُ فِي السُّوقِ وَ صاحِبُهُ مَعَهُ في خُلْقانِهِ. فَأَرْسَلَتْ إِلىٰ أَبيها إِنّي قَدْ هَوِيتُ رَجُلاً فَإِنْ كُنْتَ مُزَوِّجي أَحَداً مِنَ النّاسِ فَزَوِّجْني مِنْهُ وَ أُتِيَتْ أُمُّ الجارِيَةِ فَقيلَ لَها: إِنَّ ابْنَتَكِ قَدْ هَوِيَتْ رَجُلاً وَ هِيَ تَقُولُ كَذا وَ كَذا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْها فَرِحَةً حَتّىٰ تَنْظُرَ إِلَى الغُلامِ فَأَرُوها إِيّاهُ. فَنَزَلَتْ أُمُّها مُسْرِعَةً حَتّىٰ دَخَلَتْ عَلَى المَلِكِ. فَقالَتْ: إِنَّ ابْنَتَكَ قَدْ هَوِيَتْ رَجُلاً، فَأَقْبَلَ المَلِكُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: أَرُونيهِ فَأَرُوهُ مِنْ بُعْدٍ فَأَمَرَ أَنْ يَلْبِسَ ثِياباً أُخرىٰ وَ نَزَلَ فَسَأَلَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ قالَ: مَنْ أَنْتَ

روزها خود را نهان می‌کردند تا آنکه از مملکت پدر خارج شد و به مملکت پادشاهی دیگر درآمد.

و این پادشاه دیگر را دختری بود در نهایت حسن و جمال، و از بسیاری محبّتی که به آن دختر داشت عهد کرده بود که وی را به شوهر ندهد مگر به کسی که خود او بپسندد. به این سبب غرفه‌ای رفیع و عالی برای او بنا کرده بود که بر شارع عام مُشْرِف بود، آن دختر پیوسته در آن غرفه می‌نشست و بر مردمی که از آن شارع رفت و آمد می‌کردند می‌نگریست تا اگر کسی را بپسندد اعلام نماید. ناگاه چشمش به شاهزاده افتاد که به همراه دوستش با جامه‌های کهنه می‌رفتند. کس نزد پدر فرستاد که اینک من کسی را برای همسری خود برگزیدم، اگر مرا به کسی تزویج می‌کنی، آن کس همین جوان است، و مادر دختر نیز سررسید و به او گفتند: دخترت جوانی را به شوهری برگزیده است و چنین می‌گوید. مادر از شنیدن این سخن مسرور شد. آن پسر را به او نشان دادند و او به سرعت تمام به نزد پادشاه آمد و گفت دخترت مردی را پسندیده است. پادشاه نیز خواست تا او را ببیند، آنگاه گفت: پسر را به من نشان بدهید و او را از دور به پادشاه نشان دادند. پادشاه دستور داد لباس رعایا برای او بیاورند و آن را پوشید واز کاخ فرود آمد، و از پسر بازپرسی کرد و پرسید: تو

وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قالَ الغُلامُ: وَ ما سُؤالُكَ عَنِّي، أَنا رَجُلٌ مِنْ مَساكِينِ النّاسِ، فَقالَ: إِنَّكَ لَغَرِيبٌ، وَ ما يُشْبِهُ لَوْنُكَ أَلْوانَ أَهْلِ هٰذِهِ المَدِينَةِ، فَقالَ الغُلامُ: ما أَنا بِغَرِيبٍ، فَعالَجَهُ المَلِكُ أَنْ يَصْدُقَهُ قِصَّتَهُ فَأَبىٰ، فَأَمَرَ المَلِكُ أُناساً أَنْ يَحْرُسُوهُ وَ يَنْظُرُوا أَيْنَ يَأْخُذُ، وَ لا يَعْلَمُ بِهِمْ، ثُمَّ رَجَعَ المَلِكُ إِلىٰ أَهْلِهِ فَقالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً كَأَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ وَ ما لَهُ حاجَةٌ فِيما تُراوِدُونَهُ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ المَلِكَ يَدْعُوكَ، فَقالَ الغُلامُ: وَ ما أَنا وَ المَلِكُ يَدْعُونِي وَ مالِي إِلَيْهِ حاجَةٌ وَ ما يَدْرِي مَنْ أَنا، فَانْطَلَقَ بِهِ عَلىٰ كُرْهٍ مِنْهُ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى المَلِكِ فَأَمَرَ بِكُرْسِيٍّ فَوُضِعَ لَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ دَعَى المَلِكُ امْرَأَتَهُ وَ ابْنَتَهُ فَأَجْلَسَهُما مِنْ وَراءِ الحِجابِ خَلْفَهُ فَقالَ لَهُ المَلِكُ: دَعَوْتُكَ لِخَيْرٍ، إِنَّ لِي ابْنَةً قَدْ رَغِبَتْ فِيكَ أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَها مِنْكَ فَإِنْ كُنْتَ مِسْكِيناً فَأَغْنَيْناكَ وَ رَفَعْناكَ وَ شَرَّفْناكَ، قالَ الغُلامُ: ما لِي فِيما تَدْعُونِي إِلَيْهِ حاجَةٌ، فَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلاً أَيُّهَا المَلِكُ؟ قالَ: فَافْعَلْ.

کیستی و اهل کجایی؟ پسر گفت: چرا از من بازپرسی می‌کنی من یکی از مردمان فقیرم. گفت: تو غریبی و رنگ و رویت به رنگ و روی مردمان این شهر مانند نیست. پسر گفت: من غریب نیستم، پادشاه تلاش بسیاری کرد تا او را به درستی بشناسد ولی او سرباز زد و چیزی نگفت. پادشاه دستور داد مأموران مخفی او را زیر نظر بگیرند و ببینند کجا می رود و چه می کند؟ امّا چیزی دستگیرشان نشد. پادشاه به خانهٔ خود بازگشت و به خانوادهٔ خود گفت مردی را دیدم که گویا شاهزاده بود و توجّهی به خواسته های شما ندارد. دیگر بار به طلب او کس فرستاد تا او را حاضر کنند، به او گفتند: پادشاه تو را می طلبد. پسر گفت: مرا با پادشاه چکار است؟ به او حاجتی ندارم و او چه می داند که من کیستم؟ به اجبار او را به نزد پادشاه آوردند برای او تختی نهاد و او بر آن نشست و همسر و دخترش را نیز فراخواند و در پس پرده نشانید. آنگاه به آن پسر گفت: تو را برای امرِ خیری طلبیده‌ام، مرا دختری است که عاشق تو شده، می خواهم او را به عقد تو درآورم و اگر فقیری پروا مکن تو را بی‌نیاز می‌کنم و شریف و رفیع می گردانم. پسر گفت: مرا به آنچه می خوانی نیازی نیست، ای پادشاه! اگر خواهی مَثَلی برایت بیان کنم. پادشاه گفت: بگو.

قالَ الغُلامُ: زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ المُلُوكِ كانَ لَهُ ابنٌ وَ كانَ لِابْنِهِ أَصْدِقاءُ صَنَعُوا لَهُ طَعاماً وَ دَعَوهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا حَتّىٰ سَكِرُوا فَنامُوا فَاسْتَيْقَظَ ابْنُ المَلِكِ في وَسَطِ اللَّيْلِ فَذَكَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجَ عامِداً إِلىٰ مَنْزِلِهِ، وَ لَمْ يُوقِظْ أَحَداً مِنْهُمْ فَبَيْنا هُوَ في مَسيرِهِ إِذْ بَلَغَ مِنْهُ الشَّرابُ فَبَصُرَ بِقَبْرٍ عَلَى الطَّريقِ فَظَنَّ أَنَّهُ مَدْخَلُ بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ فَإِذا هُوَ بِريحِ المَوتىٰ فَحَسِبَ ذٰلِكَ لِما كانَ بِهِ من السُّكْرِ أَنَّهُ رِياحٌ طَيِّبَةٌ. فَإِذا هُوَ بِعِظامٍ لا يَحْسَبُها إِلّا فُرُشَهُ المُمَهَّدَةَ، فَإِذا هُوَ بِجَسَدٍ قَدْماتَ حَديثاً وَ قَدْ أَرْوَحَ، فَحَسِبَهُ أَهْلَهُ فَقامَ إِلىٰ جانِبِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ عامَّةَ لَيْلِهِ فَأَفاقَ حينَ أَفاقَ وَ نَظَرَ حينَ نَظَرَ فَإِذا هُوَ عَلىٰ جَسَدٍ مَيِّتٍ وَ ريحٍ مُنْتِنَةٍ، قَدْ دَنَسَ ثِيابَهُ وَ جِلْدَهُ، وَ نَظَرَ إِلَى القَبْرِ وَ ما فيهِ مِنَ المَوتىٰ، فَخَرَجَ وَ بِهِ مِنَ السُّوءِ ما يَخْتَفي بِهِ مِنَ النّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهاً إِلىٰ بابِ المَدينَةِ، فَوَجَدَهُ مَفْتُوحاً فَدَخَلَهُ حَتّىٰ أَتىٰ أَهْلَهُ فَرأىٰ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ. فَأَلْقىٰ عَنْهُ

جوان گفت: روایت کرده‌اند که پادشاهی بود و پسری داشت و آن پسر دوستانی برای خود برگزیده بود، روزی آن دوستان طعامی مهیّا کرده و پسر پادشاه را دعوت کردند تا به خارج شهر روند، رفتند و به میگساری مشغول شدند تا آنکه همه مست شدند و افتادند، نیمه های شب شاهزاده از خواب بیدار شد و به یاد خانوادهٔ خود افتاد به قصد منزل بیرون آمد و کسی از دوستانش را بیدار نکرد و مستانه به راه افتاد، در مسیر راه گذارش به قبرستانی افتاد و در عالم مستی گمان کرد که مدخل خانهٔ اوست، داخل شد، بوی مردگان به مشام می رسید و او پنداشت روائح طیّبه است، به یک مشت استخوان مردگان برخورد و گمان کرد بستر آسایش اوست، و به جسدی که به تازگی مرده بود رسید و پنداشت معشوقهٔ اوست، دست در گردن آن جسد انداخت و تمام شب آن را می بوسید و با آن عشقبازی می کرد، چون صبح شد و به هوش آمد دید دست در گردن مرده‌ای متعفّن کرده و جامه های خود را به انواع کثافات آلوده کرده است، نظری به قبرستان و مردگان افکند و به هراس افتاد از آنجا بیرون آمد و در نهایت شرمندگی و انفعال و دور از چشم مردم خود را به دروازهٔ شهر رسانید و دید باز است،داخل شد و به نزد خانوادهٔ خود رفت و از اینکه کسی او را ندیده

ثِيابَهُ تِلْكَ وَ اغْتَسَلَ وَ لَبِسَ لِباساً أُخْرىٰ وَ تَطَيَّبَ.

عَمَّرَكَ اللهُ أَيُّهَا المَلِكُ أَتَراهُ راجِعاً إِلىٰ ما كانَ فيهِ وَ هُوَ يَسْتَطيعُ؟ قالَ: لا، قالَ: فَإِنّي أَنا هُوَ، فَالْتَفَتَ المَلِكُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَ ابْنَتِهِ، وَ قالَ لَهُما: قَدْ أَخْبَرْتُكُما أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فيما تَدْعُونَهُ رَغْبَةٌ، قالَتْ أُمُّها: لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي النَّعْتِ لِابْنَتي وَ الْوَصْفِ لَها أَيُّهَا المَلِكُ وَلٰكِنّي خارِجَةٌ إِلَيْهِ، وَ مُكَلِّمَةٌ لَهُ، فَقالَ المَلِكُ لِلْغُلامِ: إِنَّ امْرَأَتي تُريدُ أَنْ تُكَلِّمَكَ وَ تَخْرُجَ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلىٰ أَحَدٍ قَبْلَكَ، فَقالَ الغُلامُ: لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ، فَخَرَجَتْ وَ جَلَسَتْ فَقالَتْ لِلْغُلامِ: تَعالِ إِلىٰ ما قَدْ ساقَ اللهُ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرِّزْقِ فَأُزَوِّجُكَ ابْنَتي، فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ رَأَيْتَها وَ ما قَسَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَها مِنَ الجَمالِ وَ الهَيْئَةِ لَاغْتَبَطْتَ. فَنَظَرَ الغُلامُ إِلىٰ المَلِكِ فَقالَ: أَفَلا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلاً؟ قالَ: بَلىٰ.

است مسرور بود، آن لباسها را از تن به در آورد و شستشویی کرد و لباسهای پاکیزه پوشید و خود را معطّر ساخت.

ای پادشاه! خدا عمر تو را طولانی کند، آیا می پنداری چنین شخصی دیگربار و به اختیار خود به آن قبرستان برود و چنان کند؟ گفت: نه. جوان گفت: آن منم! پادشاه به همسر و دخترش رو کرد و گفت: آیا نگفتم که این جوان به آنچه شما می خواهید رغبتی ندارد؟ مادر دختر گفت: اوصاف و کمالات دختر مرا چنان که باید برای او بیان نفرمودی! اگر رُخصت فرمایی من بیرون آیم و با وی سخن گویم. پادشاه به آن پسر گفت: زن من می خواهد به نزد تو آید و با تو سخن گوید و تا کنون به حضور مردی نیامده و با هیچ مردی سخن نگفته است. پسر گفت: اگر دوست دارد بیاید. زن بیرون آمد و در مقابل او نشست و گفت: از این معامله اِبا مکن، حقّ تعالی خیر فراوان و نعمت بی پایان به سوی تو فرستاده است و ردّ چنین نعمتی سزاوار نیست، بیا تا دختر خود را به عقد تو درآورم اگر بدانی که پروردگار چه بهره‌ای از حُسْن و جمال و رعنایی به او کرامت فرموده است قدر این نعمت را خواهی دانست و محسود عالمیان خواهی شد. آن پسر به جانب پادشاه رو کرد و گفت: آیا برای این حال مَثَلی بیان کنم؟ گفت: بگو.

قالَ: إِنَّ سُرّاقاً تَواعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا خَزانَةَ المَلِكِ لِيَسْرِقُوا، فَنَقَّبُوا حائِطَ الخَزانَةِ فَدَخَلُوا فَنَظَرُوا إِلىٰ مَتاعٍ لَمْ يَرَوا مِثْلَهُ قَطُّ، وَ إِذا هُمْ بِقُلَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مَخْتُومَةٍ بِالذَّهَبِ فَقالُوا: لا نَجِدُ شَيْئاً أَعْلىٰ مِنْ هٰذِهِ القُلَّةِ هِيَ ذَهَبٌ مَخْتُومَةٌ بِالذَّهَبِ وَ الَّذِي فِيها أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي رَأَيْنا فَاحْتَمَلُوها وَ مَضَوا بِها حَتّىٰ دَخَلُوا غَيْضَةً لا يَأْمَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَيْها فَفَتَحُوها فَإِذا فِي وَسَطِها أَفاعٍ، فَوَثَبْنَ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ.

عَمَّرَكَ اللهُ أَيُّها المَلِكُ أَفَتَرىٰ أَحَداً عَلِمَ بِما أَصابَهُمْ وَ ما لَقُوهُ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي تِلْكَ القُلَّةِ وَ فِيها مِنَ الأَفاعِي؟ قالَ: لا، قالَ: فَإِنِّي أَنا هُوَ، فَقالَتِ الجارِيَةُ لِأَبِيها: ائْذَنْ لِي فَأَخْرُجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِي وَ أُكَلِّمَهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَ إِلىٰ جَمالِي وَ حُسْنِي وَ هَيْئَتِي وَ ما قَسَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِي مِنَ الجَمالِ لَمْ يَتَمالَكْ أَنْ يُجِيبَ، فَقالَ المَلِكُ لِلْغُلامِ: إِنَّ ابْنَتِي تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلىٰ رَجُلٍ قَطُّ، قالَ: لِتَخْرُجُ إِنْ أَحَبَّتْ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ وَ هِيَ أَحْسَنُ-

---

گفت: جمعی از دزدان با یکدیگر اتفاق کردند که به خزانۀ پادشاه دستبرد زنند و از زیر دیوار خزانه نقبی زدند و داخل شدند و کالاهایی دیدند که هرگز ندیده بودند و در میان آنها سبویی از طلا بود که مهری از طلا بر آن زده بودند. گفتند: از این سبو بهتر چیزی نیست آن را از طلا ساخته‌اند و مهری از طلا بر آن نهاده‌اند و آنچه در آن است البتّه از این هم برتر است. آن را برداشتند و بردند و به نیستانی درآمدند و همگی همراه بودند که مبادا بعضی خیانت کنند، چون در آن سبو را گشودند، چند افعی زهرآگین در آن بود از جا جستند و آنها را کشتند.

ای پادشاه خدا عمر تو را طولانی کند، آیا می پنداری کسی باشد که احوال آن جماعت را شنیده باشد و حال آن را سبو را بداند و دستش را درون آن سبو و در دهان آن افعی ها برد؟ گفت: نه گفت: آن منم، آنگاه دختر به پدرش گفت: مرا رخصت ده که خود بیرون آیم و با وی سخن گویم که اگر حسن و جمال و ترکیب و زیبایی خداداد مرا ببیند بی‌اختیار خواستگاری مرا قبول خواهد کرد. پادشاه به آن پسر گفت: دخترم می خواهد به حضور تو آید و بی حجاب با تو سخن گوید و تا کنون به حضور مردی نیامده و با هیچ اجنبی سخن نگفته است، گفت: اگر خواهد بیاید و دختر با نهایت حسن و جمال و غنج و دلال از پرده بیرون

النّاسِ وَجْهاً وَ قَدّاً وَ طَرَفاً وَ هَيْكَلاً. فَسَلَّمَتْ عَلَى الْغُلامِ وَ قالَتْ لِلْغُلامِ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلي قَطُّ أَوْ أَتَمَّ أَوْ أَجْمَلَ أَوْ أَكْمَلَ أَوْ أَحْسَنَ؟ وَ قَدْ هَوِيتُكَ وَ أَحْبَبْتُكَ. فَنَظَرَ الْغُلامُ إِلَى الْمَلِكِ، فَقالَ: أَفَلا أَضْرِبُ لَها مَثَلاً؟ قالَ: بَلىٰ.

قالَ الْغُلامُ: زَعَمُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ مَلِكاً لَهُ ابْنانِ فَأَسَرَ أَحَدَهُما مَلِكٌ آخَرُ فَحَبَسَهُ في بَيْتٍ وَ أَمَرَ أَنْ لا يَمُرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلّا رَماهُ بِحَجَرٍ، فَمَكَثَ عَلىٰ ذٰلِكَ حِيناً[1]. ثُمَّ إِنَّ أَخاهُ قالَ لِأَبيهِ: ائْذَنْ لي فَأَنْطَلِقَ إِلىٰ أَخي فَأَفْدِيَهُ وَ أَحْتالَ لَهُ؟ قالَ الْمَلِكُ: فَانْطَلِقْ وَ خُذْ مَعَكَ ما شِئْتَ مِنْ مالٍ وَ مَتاعٍ وَ دَوابٍّ. فَاحْتَمَلَ مَعَهُ الزّادَ وَ الرّاحِلَةَ وَ انْطَلَقَ مَعَهُ الْمُغَنِّياتُ وَالنَّوائِحُ. فَلَمّا دَنا مِنْ مَدينَةِ ذٰلِكَ الْمَلِكِ أُخْبِرَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَ النّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَنْزِلٍ خارِجٍ مِنَ الْمَدينَةِ. فَنَزَلَ الْغُلامُ في ذٰلِكَ الْمَنْزِلِ فَلَمّا جَلَسَ فيهِ وَ نَشَرَ مَتاعَهُ وَ أَمَرَ غِلْمانَهُ أَنْ يَبيعُوا النّاسَ وَ يُساهِلُوهُمْ في بَيْعِهِمْ وَ يُسامِحُوهُمْ فَفَعَلُوا ذٰلِكَ. فَلَمّا رَأىٰ

خرامید سلام کرد و گفت: آیا هرگز دختری به مانند من در تندرستی و زیبایی و کمال و نیکویی دیده‌ای؟ من تو را دوست دارم و عاشقت هستم. آن پسر به جانب پادشاه روی کرد و گفت: آیا برای این حال مَثَلی بیان کنم؟ گفت: بگو.

گفت: روایت کرده‌اند که پادشاهی دو پسر داشت و یکی از آن دو توسّط پادشاهی دیگر اسیر شد و فرمان داد او را در سرایی حبس کردند و گفت هرگاه کسی بر آن سرا گذر کرد سنگی بر آن اسیر زَنَد و آن پسر در این حال مدّتی در حبس بود تا آنکه برادر آن پسر به پدر گفت: اگر رُخصت فرمایی به جانب برادر خود بروم شاید بتوانم بجای او فدیه‌ای دهم و یا با حیله‌ای او را خلاصی بخشم. پادشاه گفت: برو و آنچه از اموال و امتعه و اسبان خواهی باخود بردار و زاد و راحله همراه او کرد و خوانندگان و نوحه‌گران به همراه وی روان شدند و چون به نزدیکی شهر آن پادشاه رسید پادشاه را از قدوم او آگاه کردند و او به مردم شهر فرمان داد که از او استقبال کنند و در بیرون شهر منزلی مناسب برای وی معیّن کرد. آن پسر در آن منزل فرود آمد و کالاهای خود را گشود و به غلامان خود دستور داد که با مردم خرید و فروش کنند و در معامله با آنها مساهله و مسامحه

۱ ـ في بعض النسخ «فمكث لذلك حيناً».

النّاسَ قَدْ شَغَلُوا بِالْبَيْعِ انْسَلَّ وَ دَخَلَ المَدينَةَ وَ قَدْ عَلِمَ أَيْنَ سِجنَ أَخيهِ، ثُمَّ أَتَى السِّجْنَ فَأَخَذَ حَصاةً فَرَمىٰ بِها لِيَنْظُرَ ما بَقِيَ مِنْ نَفْسِ أَخيهِ. فَصاحَ حينَ أَصابَتْهُ الحَصاةُ. وَ قالَ: قَتَلْتَني فَفَزِعَ الحَرَسُ عِنْدَ ذٰلِكَ وَ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ: لِمَ صِحْتَ؟ وَ ما شَأْنُكَ. وَ ما بَدا لَكَ؟ وَ ما رَأَيْناكَ تَكَلَّمْتَ وَ نَحْنُ نُعَذِّبُكَ مُنْذُ حينٍ وَ يَضْرِبُكَ وَ يَرْميكَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِكَ بِحَجَرٍ، وَ رَماكَ هٰذَا الرَّجُلُ بِحَصاةٍ فَصِحْتَ مِنْها؟ فَقالَ: إِنَّ النّاسَ كانُوا مِنْ أَمْري عَلىٰ جَهالَةٍ وَ رَماني هذا عَلىٰ عِلْمٍ فَانْصَرَفَ أَخُوهُ راجِعاً إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ مَتاعِهِ، وَ قالَ لِلنّاسِ: إِذا كانَ غَداً فَأْتُوني أَنْشُرْ عَلَيْكُمْ بَزّاً وَ مَتاعاً لَمْ تَرَوا مِثْلَهُ قَطُّ. فَانْصَرَفُوا يَوْمَئِذٍ حَتّىٰ إِذا كانَ مِنَ الغَدِ غَدَوا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَمَرَ بِالْبَزِّ فَنَشَرُوا وَ أَمَرَ بِالمُغَنِّياتِ وَ النّائِحاتِ وَ كُلِّ صِنْفٍ مَعَهُ مِمّا يَلْهىٰ بِهِ النّاسُ فَأَخَذُوا في شَأْنِهِمْ فَاشْتَغَلَ النّاسُ فَأَتىٰ أَخاهُ فَقَطَعَ عَنْهُ أَغْلالَهُ، وَ قالَ: أَنا أُداويكَ فَاخْتَلَسَهُ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ المَدينَةِ فَجَعَلَ عَلىٰ جِراحاتِهِ دَواءً كانَ

کنند و کالاها را هم به قیمت ارزان بفروشند و آنان نیز چنین کردند و چون دید که مردم سرگرم خرید و فروش اند ایشان را غافل ساخته و به تنهائی به شهر درآمد و از جایگاه حبس برادر آگاه بود خود را به آنجا رسانید و سنگ ریزه‌ای برداشت و به آنجا پرتاب کرد تا از وجود برادر در آنجا اطمینان حاصل کند. چون سنگ ریزه به برادر اصابت کرد فریاد برآورد و گفت: مرا کشتی، نگهبانان به هراس آمده و به سراغ او آمدند و پرسیدند چرا فریاد کشیدی؟ در این مدّت تو را عذابها و آزارها کردیم و مردم بر تو سنگهای گران انداختند، جزع نکردی و فریادی نکشیدی، اکنون از سنگ ریزهٔ این مرد چرا به فریاد آمدی؟ گفت: مردم مرا نمی شناختند امّا این مرد مرا می شناسد. برادر به سر منزل و بر سر بُنهٔ خود بازگشت و به مردم گفت: فردا صبح زود بیایید تا پارچه ها و کالاهایی را برای شما بیرون بیاورم که هرگز مانند آن را ندیده باشید، آن روز برگشتند و فردا صبح همگی آمدند دستور داد پارچه ها را گشودند و خوانندگان و نوحه گران و اصحاب لهو و لعب را فرمود که هر یک به شیوهٔ خود مردم را سرگرم کند و مردم سرگرم شدند آنگاه به نزد برادر آمد و زنجیرهای او را پاره کرد و گفت غم مخور که تو را مداوا می کنم و او را برگرفت و از شهر بیرون آورد و بر جراحتهای او

مَعَهُ حَتَّىٰ إِذا وَجَدَ راحَةً أَقامَهُ عَلَى الطَّريقِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: انْطَلِقْ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ سَفينَةً قَدْ سَيَّرْتُ لَكَ فِي الْبَحْرِ. فَانْطَلَقَ سائِراً فَوَقَعَ فِي جُبٍّ فيهِ تِنّينٌ وَ عَلَى الْجُبِّ شَجَرَةٌ نابِتَةٌ فَنَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَإِذا عَلىٰ رَأْسِها اثْنَتا عَشْرَةَ غُولاً وَ فِي أَسْفَلِها اثْنا عَشَرَ سَيْفاً، وَ تِلْكَ السُّيُوفُ مَسْلُولَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يَتَحَمَّلُ وَ يَحْتالُ حَتَّىٰ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَ تَخَلَّصَ وَ سارَ حَتَّىٰ أَتَى الْبَحْرَ فَوَجَدَ سَفينَةً قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ إِلىٰ جانِبِ السّاحِلِ فَرَكِبَ فيها حَتَّىٰ أَتَوا بِهِ أَهْلَهُ.

عَمَّرَكَ اللهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَراهُ عائِداً إِلىٰ ما قَدْ عايَنَ وَ لَقِيَ، قالَ: لا، قالَ: فَإِنّي أَنا هُوَ، فَيَئِسُوا مِنْهُ. فَجاءَ الْغُلامُ الَّذي صَحِبَهُ مِنَ الْمَدينَةِ فَسارَّهُ وَ قالَ: اذْكُرْني لَها وَ أَنْكِحْنيها، فَقالَ الْغُلامُ لِلْمَلِكِ: إِنَّ هٰذا يَقُولُ: إِنّي أُحِبُّ الْمَلِكَ أَنْ يُنْكِحَنيها، فَقالَ: لا أَفْعَلُ، قالَ: أَفَلا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلاً؟ قالَ: بَلىٰ.

مرهم نهاد چون اندکی آسوده شد و قدرت حرکت بهم رسانید او را بر سر راه گذاشت و گفت از این راه برو که به دریا می رسی و کشتی مهیّا کرده‌ام بر آن کشتی بنشین که تو را به وطن می برد چون اندکی راه رفت از بخت بد به چاهی درافتاد که در آن اژدهایی عظیم بود و در آن چاه درختی روئیده بود چون به آن درخت نظر افکند دید بر آن درخت دوازده غول مأوا کرده‌اند و در زیر درخت دوازده شمشیر برهنهٔ برّان نهاده‌اند پس سعی بسیار کرد و به انواع حیله ها از آن درخت بالا رفت و خود را از شاخه‌ای به شاخه‌ای دیگر رسانید و به صد افسون از آن مهلکه خلاصی یافت و خود را به دهانهٔ چاه رسانید و از آنجا به ساحل دریا آمد و دید کشتی آمادهٔ حرکت است در آن نشست و به جانب وطن رهسپار گردید.

ای پادشاه! خدا عمر تو را طولانی گرداند. آیا می پنداری چنین کسی دوباره به آن چاه مخوف باز گردد؟ گفت: نه. گفت: آن منم، و از ازدواج با آن جوان مأیوس شدند و آن جوانی که به همراهی هم از شهر فرار کرده بودند پیش آمد و آهسته به شاهزاده گفت: مرا به یاد آنان بیاور و او را به عقد من درآور. شاهزاده به پادشاه گفت: این جوان می گوید: اگر پادشاه مصلحت می داند این سایهٔ مرحمت را بر سر من افکند و دختر خود را به عقد من درآورد. گفت: چنین

قالَ: إنَّ رَجُلاً كانَ في قَومٍ فَرَكِبُوا سَفينَةً فَسارُوا في الْبَحْرِ لَيالِيَ وَ أَيّاماً ثُمَّ انْكَسَرَتْ سَفينَتُهُمْ بِقُرْبِ جَزيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فيها الغِيلانُ فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ سِواهُ وَ أَلْقاهُ الْبَحْرُ إِلَى الْجَزيرَةِ، وَ كانَتِ الغِيلانُ يُشْرِفْنَ مِنَ الْجَزيرَةِ إِلَى البَحْرِ فَأَتَىٰ غُولاً فَهَوِيَها وَ نَكَحَها حَتّىٰ إذا كانَ مَعَ الصُّبْحِ قَتَلَتْهُ وَ قَسَّمَتْ أَعْضاءَهُ بَيْنَ صَواحِباتِها وَ اتَّفَقَ مِثْلُ ذٰلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الغِيلانِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَباتَ مَعَها يَنْكِحُها وَ قَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ ما لَقِيَ مَنْ كانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنامُ حَذَراً حَتّىٰ إذا كانَ مَعَ الصُّبْحِ نامَتِ الغُولُ فَانْسَلَّ الرَّجُلُ حَتّىٰ أَتَى السّاحِلَ فَإِذا هُوَ بِسَفينَةٍ فَنادىٰ أَهْلَها وَ اسْتَغاثَ بِهِمْ فَحَمَلُوهُ حَتّىٰ أَتَوا بِهِ أَهْلَهُ فَأَصْبَحَتِ الغِيلانُ فَأَتَوا الغُولَةَ الَّتي باتَتْ مَعَهُ فَقالُوا لَها: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذي باتَ مَعَكِ؟ قالَتْ: إنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنّي، فَكَذَّبُوها وَ قالُوا: أَكَلْتِهِ وَ اسْتَأْثَرْتِ بِهِ عَلَيْنا فَلَنَقْتُلَنَّكِ إنْ لَمْ تَأْتِنا بِهِ، فَمَرَّتْ في -

---

نمی کنم. گفت در این باب مَثَلی بیان کنم؟ پادشاه گفت: بگو.

گفت: مردی رفیق جمعی شده بود و همگی به کشتی نشستند و چندین شبانه روز طیّ مسیر کردند آنگاه در نزدیکی جزیره‌ای که غولان در آنجا ساکن بودند کشتی آنها شکست و رفیقان آن مرد همگی غرق شدند و امواج دریا تنها آن مرد را سالم به جزیره افکند. آن غولان در جزیره دریا را نظاره می کردند و آن مرد به نزد ماده غولی آمد و عاشق او شد و با او نکاح کرد تا آنکه شب گذشت و چون صبح شد آن ماده غول مرد را کشت و اعضای او را میان یاران خود قسمت کرد و بعد از مدّتی که از این واقعه گذشت شخص دیگری به آن جزیره درآمد و دختر شاه غولان عاشق او شد و او را برد تا با او نکاح کند، ولی چون آن مرد از واقعهٔ مرد سابق خبر داشت تا صبح از ترس نخوابید و هنگام صبح که آن غول به خواب رفت گریخت و خود را به ساحل رسانید اتّفاق را کشتی در نزدیکی ساحل بود، اهل کشتی را ندا کرد و به آنها استغاثه نمود و ایشان بر او ترحّم آوردند و او را سوار کشتی کردند و با خود بردند و به اهلش رسانیدند. بامدادان غولان دیگر به سوی آن غول آمدند و پرسیدند: آن مردی که با او شب را به روز آوردی چه شد؟ گفت: از نزد من گریخت. غولان تکذیب وی کردند و گفتند: او را به تنهایی خورده‌ای و به ما حصّه‌ای نداده‌ای، اگر او را حاضر نکنی

الْماءِ حَتّیٰ أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ رَحْلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ جَلَسَتْ عِنْدَهُ وَ قالَتْ لَهُ: ما لَقيتَ في سَفَرِكَ هذا. قالَ: لَقيتُ بَلاءً خَلَّصَنِيَ اللهُ مِنْهُ، وَ قَصَّ عَلَيْها ذٰلِكَ. فَقالَتْ: وَ قَدْ تَخَلَّصْتَ؟ قالَ: نَعَمْ. فَقالَتْ: أَنَا الغُولَةُ وَ جِئْتُ لِآخُذَكَ. فَقالَ لَها: أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ تُهْلِكيني فَإِنّي أَدُلُّكِ عَلىٰ مَكانِ رَجُلٍ. قالَتْ: إِنّي أَرْحَمُكَ فَانْطَلَقا حَتّیٰ إِذا دَخَلا عَلَى المَلِكِ، قالَتْ: اسْمَعْ مِنّا أَصْلَحَ اللهُ المَلِكَ إِنّي تَزَوَّجْتُ بِهٰذا الرَّجُلِ وَ هُوَ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ، ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَني وَكَرِهَ صُحْبَتي فَانْظُرْ في أَمْرِنا. فَلَمّا رَآها المَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمالُها فَخَلا بِالرَّجُلِ فَسارَّهُ وَ قالَ لَهُ: إِنّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرُكَها فَأَتَزَوَّجَها. قالَ: نَعَمْ أَصْلَحَ اللهُ المَلِكَ ما تَصْلُحُ إِلّا لَكَ فَتَزَوَّجَ بِهَا المَلِكُ وَ باتَ مَعَها حَتّیٰ إِذا كانَتْ مَعَ السَّحَرِ ذَبَحَتْهُ وَ قَطَعَتْ أَعْضاءَهُ وَ

تو را می‌کشیم. آن غول به ناچار سفر کرد تا به خانهٔ آن مرد درآمد و به نزد او نشست و گفت: این سفر بر تو چگونه گذشت؟ گفت: بلای عظیمی در این سفر پیش آمد و حقّ تعالی به فضل خود مرا از آن نجات داد و قصّهٔ غولان را برای او باز گفت. آن غول گفت: اکنون از آن بلا خلاصی یافته‌ای؟ گفت: آری، گفت: من همان غولم که دوش نزد من بودی و اکنون آمده‌ام تا تو را ببرم. آن مرد شروع به تضرّع و استغاثه کرد و او را سوگند داد که از کشتن من بگذر و من به عوض خود تو را به کسی دلالت می‌کنم که از من بهتر باشد. آن غول بر او ترحّم کرد و التماسش را پذیرفت و رفتند تا به پادشاه وارد شدند. غول گفت: ای پادشاه سخن مرا بشنو و میان من و این مرد حکم کن. من زن این مرد هستم و او را بسیار دوست دارم ولی او از من کراهت دارد و از صحبت من بیزار است. ای پادشاه! موافق حقّ میان من و او حکم کن. چون پادشاه آن زن را در نهایت حُسن و جمال مشاهده کرد او را پسندید و شیفتهٔ او شد و آن را به خلوت طلبید و گفت: اگر تو این زن را نمی‌خواهی او را به من واگذار که من شیفته و عاشق وی شده‌ام. گفت: هرگاه پادشاه را میل مصاحبت او هست، من دست از او بر می‌دارم و الحقّ لیاقت مصاحبت پادشاه را دارد و چنین زنی مناسب شاهان است و امثال ما فقیران قابل او نیستیم. پادشاه او را به خانه برد و با او بیتوته کرد و چون سحرگاه پادشاه به خواب رفت آن غول وی را پاره پاره کرد و گوشت او

حَمَلَتْهُ إِلىٰ صَواحِباتِها. أَفَتَرىٰ أَيُّهَا المَلِكُ أَحَداً يَعْلَمُ بِهذا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ؟ قالَ: لا، قالَ الخاطِبُ لِلْغُلامِ: فَإِنّي لا اُفارِقُكَ وَ لا حاجَةَ لي فيما أَرَدْتُ.

فَخَرَجا مِنْ عِنْدِ المَلِكِ يَعْبُدانِ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ وَ يَسيحانِ فِي الأَرْضِ، فَهَدَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِما اُناساً كَثيراً، وَ بَلَغَ شَأْنُ الغُلامِ وَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ فِي الآفاقِ فَذَكَرَ والِدَهُ، وَ قالَ: لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَنْقَذْتُهُ مِمّا هُوَ فيهِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً فَأَتاهُ فَقالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَ قَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَهُ وَ أَمْرَهُ فَأَتاهُ والِدُهُ وَ أَهْلُهُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِمّا كانُوا فيهِ.

ثُمَّ إِنَّ بِلَوْهَرَ رَجَعَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ وَ اخْتَلَفَ إِلىٰ بُوذاسُفَ أَيّاماً حَتّىٰ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ فَتَحَ لَهُ البابَ وَ دَلَّهُ عَلىٰ سَبيلِ الصَّوابِ. ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ تِلْكَ الْبِلادِ إِلىٰ غَيْرِها وَ بَقِيَ بُوذاسُفُ حَزيناً مُغْتَمّاً فَكَثَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ بَلَغَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى النُّسّاكِ لِيُنادِيَ بِالْحَقِّ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ

را به جزیره برد و میان یاران خود قسمت کرد. ای پادشاه! آیا کسی را می‌شناسی که آن غول را بشناسد و باز همراهی وی کند؟ گفت: نه. و چون آن پسر این سخن را از شاهزاده شنید گفت: من نیز این دختر را نمی‌خواهم و از تو مفارقت نمی‌کنم.

آنگاه هر دو از نزد پادشاه خارج شدند و پیوسته حق تعالی را می‌پرستیدند و در اطراف زمین سیاحت می‌کردند و از احوال جهان عبرت می‌گرفتند و خدای تعالی به واسطهٔ آن دو جمعیّت بسیار را هدایت کرد و شأن آن شاهزاده و آوازهٔ او در آفاق منتشر شد و به فکر پدر خود افتاد و گفت: رسولی به نزد او بفرستم شاید او را از گمراهی برهانم و رسولی به نزد او فرستاد و به او گفت: فرزندت به تو سلام می‌رساند و اخبار او را باز گفت. پادشاه و خانواده‌اش به نزد او آمدند و او نیز ایشان را از گمراهی رهانید.

سپس بِلَوهَر به منزل خود بازگشت و چند روزی دیگر به نزد او آمد و شد می‌کرد تا آنکه دانست ابواب هدایت را بر وی گشوده و او را به راه صواب دلالت کرده است آنگاه با او وداع کرده و از آن دیار بیرون رفت و بوذاسف حزین و غمگین باقی ماند و زمانی گذشت تا آنکه هنگام آن فرا رسید که به جانب اهل دین و عبادت رود و عامّهٔ خلایق را هدایت کند، حق تعالی ملکی از ملائکه

أَرْسَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَلَكاً مِنَ المَلائِكَةِ فَلَمّا رَأىٰ مِنْهُ خَلْوَةً ظَهَرَ لَهُ وَ قامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: لَكَ الخَيْرُ وَ السَّلامَةُ، أَنْتَ إِنْسانٌ بَيْنَ البَهائِمِ الظّالِمِينَ الفاسِقِينَ مِنَ الجُهّالِ أَتَيْتُكَ بِالتَّحِيَّةِ مِنَ الحَقِّ، وَ إِلٰهُ الخَلْقِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُبَشِّرَكَ وَ أَذْكُرُ لَكَ ما غابَ عَنْكَ مِنْ أُمُورِ دُنْياكَ وَ آخِرَتِكَ. فَاقْبَلْ بِشارَتِي وَ مَشُورَتِي وَ لا تَغْفُلْ عَنْ قَوْلِي، اخْلَعْ عَنْكَ الدُّنْيا وَ انْبِذْ عَنْكَ شَهَواتِها وَ ازْهَدْ فِي المُلْكِ الزّائِلِ، وَ السُّلْطانِ الْفانِي الَّذي لا يَدُومُ وَ عاقِبَتُهُ النَّدَمُ وَ الحَسْرَةُ، وَ اطْلُبِ المُلْكَ الَّذي لا يَزُولُ وَ الْفَرَحَ الَّذي لا يَنْقَضي وَ الرّاحَةَ الَّتِي لا يَتَغَيَّرُ وَكُنْ صِدِّيقاً مُقْسِطاً، فَإِنَّكَ تَكُونُ إِمامَ النّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ.

فَلَمّا سَمِعَ بُوذاسُفُ كَلامَهُ خَرَّ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّوَجَلَّ ساجِداً، وَ قالَ: إِنِّي لِأَمْرِ اللهِ تَعالىٰ مُطِيعٌ وَ إِلىٰ وَصِيَّتِهِ مُنْتَهٍ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فَإِنِّي لَكَ حامِدٌ، وَ لِمَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ شاكِرٌ فَإِنَّهُ رَحِمَنِي وَ رَؤُفَ بِي وَ لَمْ يَرْفِضْنِي بَيْنَ الأَعْداءِ فَإِنِّي كُنْتُ بِالَّذي أَتَيْتَنِي بِهِ مُهْتَمّاً، قالَ المَلِكُ:

را به سوی وی ارسال کرد و در خلوت بر وی ظاهر شد، نزد او ایستاد و گفت: خیر و سلامتی بر تو باد! تو در میان بهائم و حیوانات گرفتار شده‌ای که همگی به فسق و ظلم و جهالت گرفتارند. از جانب حقّ با تحیّت به نزد تو آمده‌ام و پروردگار خلایق مرا به نزد تو فرستاده است تا تو را بشارت دهم و اموری چند از امور دنیا و آخرت را که بر تو نهان است به تو بیاموزم، پس بشارت و مشورت مرا بپذیر و از کلامم غافل مشو و لباس دنیا را از خود بیفکن و شهوات دنیار را رها کن و از مُلک و سلطنت فانی دنیا کناره گیری کن که دوامی ندارد و عاقبت آن پشیمانی و حسرت است و مُلک بی زوال و شادی همیشگی و آسایشی را که هرگز متغیّر نشود طلب کن و راستگو و عدالت پیشه باش که تو پیشوای مردمی و ایشان را به بهشت فرا می خوانی.

چون بوذاسف بشارت آن مَلَک را شنید به سجده درافتاد و خداوند را شکرگزاری کرد و گفت: من مطیع پروردگار خویشم و از فرمودهٔ او در نگذرم پس ای مَلَک! مرا به اوامر خود فرمان ده که سپاسگزار توأم و شاکر آن کسی که تو را به نزد من فرستاده است که او به من رحمت و رأفت دارد و مرا بین دشمنان رها نکرده است و من به آنچه برایم آورده‌ای اهتمام می ورزم و در اجرای آن

إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعْدَ أَيّامٍ، ثُمَّ أُخْرِجُكَ فَتَهَيَّأْ لِذٰلِكَ وَ لا تَغْفُلْ عَنْهُ. فَوَطَّنَ بُوذاسُفُ نَفْسَهُ عَلَى الخُرُوجِ وَ جَعَلَ هِمَّتَهُ كُلَّهُ فيهِ، وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلىٰ ذٰلِكَ أَحَداً حَتّىٰ إِذا جاءَ وَقْتُ خُرُوجِهِ أَتاهُ المَلَكُ فِي جَوفِ اللَّيْلِ وَ النّاسُ نِيامٌ، فَقالَ لَهُ: قُمْ فَاخْرُجْ وَ لا تُؤَخِّرْ ذٰلِكَ. فَقامَ وَ لَمْ يُفْشِ سِرَّهُ إِلىٰ أَحَدٍ مِنَ النّاسِ غَيْرِ وَزيرِهِ فَبَيْنا هُوَ يُريدُ الرُّكُوبَ إِذا أَتاهُ رَجُلٌ شابٌّ جَميلٌ كانَ قَدْ مَلَّكَهُمْ بِلادَهُ فَسَجَدَ لَهُ.

وَ قالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يا ابْنَ المَلِكِ وَ قَدْ أَصابَنا العُسْرُ أَيُّها المُصْلِحُ الحَكيمُ الكامِلُ، وَ تَتْرُكُنا لَهُ وَ تَتْرُكُ مُلْكَكَ وَ بِلادَكَ. أَقِمْ عِنْدَنا فَإِنّا كُنّا مُنْذُ وُلِدْتَ في رَخاءٍ وَ كَرامَةٍ وَ لَمْ تَنْزِلْ بِنا عاهَةٌ وَ لا مَكْرُوهٌ. فَسَكَّتَهُ بُوذاسُفُ وَ قالَ لَهُ: امْكُثْ أَنْتَ في بِلادِكَ وَ دارِ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، فَأَمّا أَنا فَذاهِبٌ حَيْثُ بُعِثْتُ وَ عامِلٌ ما أُمِرْتُ بِهِ فَإِنْ أَنْتَ أَعَنْتَني كانَ لَكَ في عَمَلي نَصيباً.

کوشش می‌کنم. آن مَلَک گفت: من پس از چند روز به نزد تو باز می‌گردم و تو را با خود خواهم بُرد، برای آن آماده باش و از آن غفلت مکن. پس بوذاسف عزم رفتن کرد و همّتش را بر آن کار قرار داد و هیچ کس را خبردار نکرد، تا آنکه هنگام رفتن فرا رسید و در دل شب که مردم در خواب بودند آن مَلَک آمد و گفت: برویم و آن را به تأخیر میفکن، بوذاسف برخاست و چون سرّ خود را با کسی جز وزیرش نگفته بود او نیز همراه شد و هنگامی که خواست بر مرکب سوار شود یکی از حاکمانِ بلاد که جوانی خوش سیما بود آمد و او را سجده کرد و گفت:

ای شاهزاده! کجا می‌روی که ما را در این ایّام تنگی و سختی رخ داده است، ای مصلح و حکیم کامل آیا ما و مملکت و بلاد خود را ترک می‌کنی؟ نزد ما بمان که ما از هنگام ولادت تو تاکنون در رفاه و کرامت بوده‌ایم و آفت و بلایی به ما نرسیده است. بوذاسف او را ساکت کرد و گفت: تو در بلاد خود باش و همراهی اهل مملکت خود کن، امّا من به آنجا خواهم رفت که مرا می‌فرستند و چنان می‌کنم که مرا بدان فرمان می‌دهند و اگر تو نیز مرا مدد کنی از عمل من نصیبی خواهی داشت.

ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ فَسارَ ما قَضَى اللهُ لَهُ أَنْ يَسيرَ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ وَزيرُهُ يَقُودُ فَرَسَهُ وَ يَبْكي أَشَدَّ الْبُكاءِ، وَ يَقُولُ لِبُوذاسُفَ: بِأَيِّ وَجْهٍ أَسْتَقْبِلُ أَبَوَيْكَ؟ وَ بِما أُجيبُهُما عَنْكَ وَ بِأَيِّ عَذابٍ أَوْ مَوتٍ يَقْتُلاني، وَ أَنْتَ كَيْفَ تُطيقُ العُسْرَ وَ الأَذىٰ الَّذي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ، وَ كَيْفَ لا تَسْتَوحِشُ وَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ وَحْدَكَ يَوماً قَطُّ؟ وَ جَسَدُكَ كَيْفَ تَحْمِلُ الجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَالتَّقَلُّبَ عَلَى الأَرْضِ وَ التُّرابِ، فَسَكَّتَهُ وَ عَزّاهُ وَ وَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ وَ المِنْطَقَةَ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ يَقُولُ: لا تَدَعْني وَراءَكَ يا سَيِّدي اذْهَبْ بي مَعَكَ حَيْثُ خَرَجْتَ فَإِنَّهُ لا كَرامَةَ لي بَعْدَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَني وَ لَمْ تَذْهَبْ بي مَعَكَ أَخْرُجُ فِي الصَّحْراءِ وَ لَمْ أَدْخُلْ مَسْكَناً فيهِ إِنْسانٌ أَبَداً. فَسَكَّتَهُ أَيْضاً وَ عَزّاهُ وَ قالَ: لا تَجْعَلْ في نَفْسِكَ إِلّا خَيْراً فَإِنّي باعِثٌ إِلَى المَلِكِ وَ مُوصيهِ فيكَ أَنْ يُكْرِمَكَ وَ يُحْسِنَ إِلَيْكَ.

ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ لِباسَ المُلْكِ وَ دَفَعَهُ إِلىٰ وَزيرِهِ، وَ قالَ لَهُ: الْبَسْ ثِيابي، وَ أَعْطاهُ الْياقُوتَةَ

آنگاه بر مرکب سوار شد و آن مقدار که خداوند مقرّر فرموده بود سواره رفت بعد از آن از مرکب فرود آمد و وزیرش اسب او را می‌کشید و با صدای بلند می‌گریست و به شاهزاده می‌گفت: با چه رویی پدر و مادر تو را دیدار کنم و به ایشان چه بگویم و به چه عذابی مرا خواهند کشت و تو چگونه طاقت سختی و آزاری را خواهی داشت که به آن عادت نکرده‌ای و چگونه وحشت تنهایی را تحمّل خواهی کرد در حالی که حتّی یک روز تنها نبوده‌ای و پیکر تو چگونه تحمّل گرسنگی و تشنگی و خوابیدن بر زمین و خاک را خواهد داشت؟ شاهزاده او را نیز ساکت کرد و تسلّی داد و اسب و کمربند خود را به وی بخشید. وزیر به پای شاهزاده افتاد و بر آن بوسه می‌زد و می‌گفت: ای آقای من! مرا در ورای خود تنها مگذار، مرا نیز همراه خود ببر که پس از تو برای من کرامتی نخواهد بود و اگر مرا همراه خود نبری سر به بیابانها می‌گذارم و در سرایی که انسانی باشد پا نمی‌نهم. شاهزاداه باز او را ساکت کرد و تسلّی داد و گفت: دل برمدار که من کس نزد پادشاه می‌فرستم و به او سفارش می‌کنم که به تو اکرام و احسان کند.

آنگاه شاهزاده جامهٔ پادشاهی را از تن بدرآورد و به وزیرش داد و گفت: لباس مرا در بر کُن و یاقوت گرانبهایی که بر سر داشت به او داد و گفت: آن را

الَّتِي كانَ يَجْعَلُها فِي رَأْسِهِ، وَ قالَ لَهُ: انْطَلِقْ بِها مَعَكَ وَ فَرَسِي، وَ إذا أَتَيْتَهُ فَاسْجُدْ لَهُ وَ أَعْطِهِ هٰذِهِ الياقُوتَةَ وَ أَقْرِئْهُ السَّلامَ ثُمَّ الأَشْرافَ وَ قُلْ لَهُمْ: إنِّي لَمَّا نَظَرْتُ فِيما بَيْنَ الباقِي وَالزّائِلِ رَغِبْتُ فِي الْباقِي وَ زَهِدْتُ فِي الزّائِلِ وَ لَمّا اسْتَبانَ لِي أَصْلِي وَ حَسَبِي وَ فَصَلْتُ بَيْنَهُما وَ بَيْنَ الأَعْداءِ وَ الغُرَباءِ رَفَضْتُ الأَعْداءَ وَ القُرَباءَ وَ انْقَطَعْتُ إلىٰ أَصْلِي وَ حَسَبِي، فَأَمّا والِدِي فَإنَّهُ إذا أَبْصَرَ الْياقُوتَةَ طابَتْ نَفْسُهُ. فَإذا أَبْصَرَ كِسْوَتِي عَلَيْكَ ذَكَرَنِي وَ ذَكَرَ حُبِّي لَكَ وَ مَوَدَّتِي إيّاكَ، فَمَنَعَهُ ذٰلِكَ أَنْ يَأْتِيَ إلَيْكَ مَكْرُوهاً.

ثُمَّ رَجَعَ وَزِيرُهُ وَ تَقَدَّمَ بُوذاسْفُ أَمامَهُ يَمْشِي حَتّىٰ بَلَغَ فَضاءً واسِعاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأىٰ شَجَرَةً عَظِيمَةً عَلىٰ عَيْنٍ مِنْ ماءٍ أَحْسَنَ ما يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ وَ أَكْثَرَها فَرْعاً وَ غُصْناً وَ أَحْلاها ثَمَراً، وَ قَدِ اجْتَمَعَ إلَيْها مِنَ الطَّيْرِ ما لا يُعَدُّ كَثْرَةً، فَسُرَّ بِذٰلِكَ المَنْظَرِ وَ فَرِحَ بِهِ، وَ تَقَدَّمَ إلَيْهِ حَتّىٰ دَنا مِنْهُ، وَ جَعَلَ يُعَبِّرُهُ فِي نَفْسِهِ وَ يُفَسِّرُهُ، فَشَبَّهَ الشَّجَرَ بِالْبُشْرىٰ الَّتِي دَعا

بردار و به همراه اسبم روان شو و چون بر پادشاه وارد شدی او را سجده کن و این یاقوت را به وی بده و سلام مرا به او و همگی بزرگان برسان و به آنها بگو: چون من در حال دنیای فانی و آخرت باقی مردّد شدم در باقی رغبت کردم و از فانی کناره گرفتم و چون اصل و حسب ملکوتی خود را دانستم و دوست و دشمن خود را شناختم و میان یار و بیگانه تمیز قائل شدم، دشمنان و بیگانگان را ترک کردم و به اصل و حسب خود پیوستم. امّا پدرم چون این یاقوت را ببیند خوشحال می شود و چون جامه های مرا در بر تو ببیند به یاد من خواهد افتاد و محبّت مرا به تو خواهد دانست و این معنی مانع از آن می شود که به تو آسیبی برساند.

سپس وزیر برگشت و بوذاسف به پیش می رفت تا آنکه به فضای پهناوری رسید و سر بالا کرد و درخت بسیار بزرگی را دید که در کنار چشمه‌ای روئیده است درختی به زیبایی تمام که شاخه ها و برگها و میوه های شیرین فراوان داشت و پرندگان کثیری بر شاخه های آن درخت نشسته بودند از دیدن آن مسرور و خوشحال شد و پیش رفت تا به آن رسید و پیش خود آن را تعبیر و تفسیر می‌کرد و می گفت: آن درخت بشارت نبوّتی است که به او رسیده است و آن

إلَيها، وَ عَيْنَ الماءِ بِالحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ، وَ الطَّيْرَ بِالنّاسِ الَّذينَ يَجْتَمِعُونَ إلَيْهِ وَ يَقْبَلُونَ مِنْهُ الدِّينَ، فَبَيْنا هُوَ قائِمٌ إذا أتاهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ المَلائِكَةِ يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتْبَعَ آثارَهُمْ حَتّیٰ رَفَعُوهُ في جَوِّ السَّماءِ وَ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الحِكْمَةِ ما عَرَفَ بِهِ الأُولیٰ وَ الْوُسْطیٰ وَ الأُخْریٰ، وَ الَّذي هُوَ كائِنٌ. ثُمَّ أنْزَلُوهُ إلَى الأَرْضِ وَ قَرَنُوا مَعَهُ قَريناً مِنَ المَلائِكَةِ الأَرْبَعَةِ فَمَكَثَ في تِلْكَ الْبِلادِ حيناً. ثُمَّ إنَّهُ أَتیٰ أَرْضَ سولابِطَ، فَلَمّا بَلَغَ والِدَهُ قُدُومُهُ خَرَجَ يَسيرُ هُوَ وَالأَشْرافُ فَأَكْرَمُوهُ وَ قَرَّبُوهُ، وَ اجْتَمَعَ إلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ مَعَ ذَوي قَرابَتِهِ وَ حَشَمِهِ وَ قَعَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ كَلَّمَهُمُ الكَلامَ الكَثيرَ وَ فَرَشَ لَهُمُ الأَساسَ وَ قالَ لَهُمْ:

اسْمَعُوا إلَيَّ بِأَسْماعِكُمْ وَ فَرِّغُوا إلَيَّ قُلُوبَكُمْ لاسْتِماعِ حِكْمَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّتي هِيَ نُورُ الأَنْفُسِ وَثِقُوا بِالْعِلْمِ الَّذي هُوَ الدَّليلُ عَلیٰ سَبيلِ الرَّشادِ، وَ أَيْقِظُوا عُقُولَكُمْ وَ افْهَمُوا

چشمهٔ آب علم و حکمتی است که آن را سیراب می‌کند و آن پرندگان مردمانی هستند که نزد من آیند و دین و حکمت بیاموزند، و در این میان که او ایستاده بود و چنین تعبیر و تشبیه می‌کرد، ناگاه چهار مَلَک را دید که پیشاروی او حرکت می‌کردند و او هم در پی ایشان روان شد و آنها او را برداشته و به آسمانها بردند و از علوم و معارف آن قدر به وی کرامت شد که احوال نشأهٔ اولی که عالم ارواح است و نشأهٔ وسطی که عالم ابدان است و نشأهٔ اخری که عالم قیامت است همگی بر او ظاهر گردید و احوال آینده نیز بر وی نمایان شد، بعد از آن او را بر زمین آوردند و حقّ تعالی یکی از آن چهار مَلَک را مقرّر فرمود که پیوسته همراه وی باشد و زمانی در آن بلاد درنگ کرد، و بعدها به سرزمین سولابط که سرزمین پدرش بود بازگشت. چون پادشاه خبر آمدن وی را شنید با اشراف و امرا و اعیان مملکت به استقبال او بیرون آمد و او را گرامی داشتند و توقیر و تعظیم فراوان کردند و جمیع خویشان و دوستان و لشکریان و شهروندان به خدمت او آمدند و بر او سلام کردند و نزد او نشستند. او هم سخنان بسیاری گفت و مهربانیها کرد و گفت:

سخنان مرا به گوش جان بشنوید و دلهای خود را فارغ سازید تا بر استماع سخنان حکمت ربّانی که نوربخش جانهاست توفیق یابید و به علم که راهنمای راه

الفَصْلَ الَّذي بَيْنَ الحَقِّ وَ الْباطِلِ، وَ الضَّلالِ وَ الهُدىٰ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ هذا هُوَ دينُ الحَقِّ الَّذي أَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الأَنْبِياءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام فِي القُرُونِ الأُولىٰ، فَخَصَّنَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ فِي هذَا القَرْنِ بِرَحْمَتِهِ بِنا وَ رَأْفَتِهِ وَ تَحَنُّنِهِ عَلَيْنا، وَ فيهِ خَلاصٌ مِنْ نارِ جَهَنَّمَ إِلّا أَنَّهُ لا يَنالُ الإِنْسانُ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ لا يَدْخُلُها أَحَدٌ إِلّا بِالإِيمانِ وَ عَمَلِ الخَيْرِ. فَاجْتَهِدُوا فيهِ لِتُدْرِكُوا بِهِ الرّاحَةَ الدّائِمَةَ وَ الحَياةَ الَّتي لا تَنْقَطِعُ أَبَداً. وَ مَنْ آمَنَ مِنْكُمْ بِالدّينِ فَلا يَكُونَنَّ إِيمانُهُ طَمَعاً فِي الحَياةِ وَ رَجاءً لِمُلْكِ ـ الأَرْضِ وَ طَلَبِ مَواهِبِ الدُّنْيا، وَلْيَكُنْ إِيمانُكُمْ بِالدّينِ طَمَعاً في مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ رَجاءً لِلْخَلاصِ وَ طَلَبِ النَّجاةِ مِنَ الضَّلالَةِ وَ بُلُوغِ الرّاحَةِ وَ الْفَرَجِ فِي الآخِرَةِ، فَإِنَّ مُلْكَ ـ الأَرْضِ وَ سُلْطانَها زائِلٌ، وَ لَذّاتُها مُنْقَطِعَةٌ، فَمَنِ اغْتَرَّ بِها هَلَكَ وَ افْتَضَحَ، لَوْ قَدْ وَقَفَ عَلىٰ دَيّانِ الدّينِ الَّذي لا يَدينُ إِلّا بِالحَقِّ، فَإِنَّ المَوْتَ مَقْرُونٌ مَعَ أَجْسادِكُمْ وَ هُوَ يَتَراصَدُ أَرْواحَكُمْ أَنْ يُكَبْكِبَها مَعَ الأَجْسادِ.

نجات است اعتماد کنید و عقولتان را بیدار کنید و حقّ و باطل و گمراهی و هدایت را از یکدیگر باز شناسید.

و بدانید آنچه من شما را به آن دعوت می‌کنم دین حقّ است که حقّ تعالی بر انبیاء و رسولان در قرون گذشته فرو فرستاده است و خداوند در این زمان به سبب رحمت و شفقت خود ما را به آن دین مخصوص گردانیده است و خلاصی از آتش جهنّم به واسطهٔ متابعت از آن حاصل می‌شود و هیچکس به ملکوت آسمانها نمی‌رسد و به آن داخل نمی‌گردد مگر آنکه ایمان بیاورد و عمل خیر انجام دهد، پس در این دو امر کوشش کنید تا راحتی جاوید و حیات ابدی بیابید و باید که ایمان شما از روی طمع به زندگانی دنیا یا امید به مُلک زمین و طلب مواهب دنیوی نباشد بلکه باید در ملکوت آسمانها طمع کرد و امید به خلاصی از دوزخ داشت و نجات از ضلالت و رسیدن به راحت و آسایش آخرت را خواستار شد، زیرا که پادشاهی و سلطنت در زمین زایل می‌شود و لذّات آن منقطع می‌گردد و کسی که فریفتهٔ آن شود در هنگامی که نزد جزادهندهٔ روز جزا بایستد هلاک و مفتضح می‌شود و مرگ قرین بدنهای شماست و پیوسته در کمین شکار ارواح شما نشسته

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَما أَنَّ الطَّيْرَ لا يَقْدِرُ عَلَى الْحَياةِ وَ النَّجاةِ مِنَ الأَعْداءِ مِنَ الْيَوْمِ إِلىٰ غَدٍ إِلّا بِقُوَّةٍ مِنَ الْبَصَرِ وَ الْجَناحَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ، فَكَذٰلِكَ الإِنْسانُ لا يَقْدِرُ عَلَى الحَياةِ وَ النَّجاةِ إِلّا بِالإِيمانِ وَ الْعَمَلِ الصّالِحِ وَ أَفْعالِ الخَيْرِ الكامِلَةِ. فَتَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ وَالأَشْرافُ فِيما تَسْمَعُونَ وَ افْهَمُوا وَ اعْتَبِرُوا، وَ اعْبُرُوا الْبَحْرَ ما دامَتِ السَّفِينَةُ، وَ اقْطَعُوا الْمَفازَةَ مادامَ الدَّلِيلُ وَ الظَّهْرُ وَ الزّادُ، وَ اسْلُكُوا سَبِيلَكُمْ مادامَ الْمِصْباحُ، وَ أَكْثِرُوا مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ مَعَ النُّسّاكِ، وَ شارِكُوهُمْ فِي الْخَيْرِ وَ الْعَمَلِ الصّالِحِ، وَ أَصْلِحُوا التَّبَعَ وَ كُونُوا لَهُمْ أَعْواناً، وَ مُرُوهُمْ بِأَعْمالِكُمْ لِيَنْزِلُوا مَعَكُمْ مَلَكُوتَ النُّورِ، وَ اقْبَلُوا النُّورَ، وَ احْتَفِظُوا بِفَرائِضِكُمْ، وَ إِيّاكُمْ أَنْ تَتَوَثَّقُوا إِلىٰ أَمانِي الدُّنْيا وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ شَهْوَةِ النِّساءِ وَ مِنْ كُلِّ ذَمِيمَةٍ وَ قَبِيحَةٍ مُهْلِكَةٍ لِلرُّوحِ وَ الْجَسَدِ وَاتَّقُوا الْحَمِيَّةَ وَ الْغَضَبَ وَ الْعَداوَةَ وَ النَّمِيمَةَ، وَ ما لَمْ تَرْضَوْهُ أَنْ يُؤْتىٰ إِلَيْكُمْ فَلا تَأْتُوهُ إِلىٰ أَحَدٍ، وَ كُونُوا طاهِرِي الْقُلُوبِ، صادِقِي النِّيّاتِ لِتَكُونُوا عَلَى الْمِنْهاجِ إِذا أَتاكُمُ الأَجَلُ.

است تا آن را به همراه اجساد به خاک مذلّت افکند.

و بدانید همچنانکه پرنده برای ادامهٔ حیات از امروز به فردا باید از قوّهٔ بینایی و بالها و پاهای خود استفاده کند آدمی برای حیات ابدی و نجات واقعی باید از ایمان و عمل صالح و کارهای نیک و تمام استفاده کند پس ای پادشاه و ای اشراف در آنچه که می شنوید تفکّر کنید و آن را بفهمید و عبرت بگیرید و تا کشتی حاضر است از دریا عبور کنید و تا راهنما و مرکب و توشه هست از بیابان عبور نمائید و مادام که چراغ روشن است راه را طی کنید و به معاونت اهل دین گنجهای خیر را بیندوزید و با ایشان در اجرای خیر و عمل صالح مشارکت کنید و پیروان خود را اصلاح کنید و یار آنها باشید و آنها را به کار خیر وادارید تا با شما به ملکوت نور درآیند و نور را بپذیرید و از فرائض خود مراقبت کنید و مبادا به آرزوهای دنیوی اعتماد کنید و از شرب خمر و زناکاری و هر عمل زشت و نکوهیدهٔ دیگر که کشندهٔ روح و تن است بپرهیزید و از حمیّت و غضب و دشمنی و سخن چینی و هر چه که برای خود بد می شمارید بر کنار باشید و پاکدل و درست نیّت باشید تا چون شما را اجل فرا رسد در راه راست باشید.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ أَرْضِ سولابِطَ وَ سارَ في بِلادٍ وَ مَدائِنَ كَثيرَةٍ حَتّىٰ أَتىٰ أَرْضاً تُسَمّىٰ قِشْميرُ، فَسارَ فيها وَ أَحْيا مَيِّتَها وَ مَكَثَ حَتّىٰ أَتاهُ الأَجَلُ إِلىٰ خَلَعَ الجَسَدَ، وَ ارْتَفَعَ إِلَى النُّورِ، وَ دَعا قَبْلَ مَوتِهِ تِلْميذاً لَهُ اسْمُهُ إيابذُ الَّذي كانَ يَخْدِمُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ، وَ كانَ رَجُلاً كامِلاً فِي الأُمُورِ كُلِّها، وَ أَوصىٰ إِلَيْهِ، وَ قالَ: إِنَّهُ قَدْ دَنا ارْتِفاعي عَنِ الدُّنْيا، وَ احْتَفِظُوا بِفَرائِضِكُمْ، وَ لا تَزِيغُوا عَنِ الحَقِّ، وَ خُذُوا بِالتَّنَسُّكِ. ثُمَّ أَمَرَ إيابذَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ مَكاناً فَبَسَطَهُ هُوَ رِجْلَيْهِ وَ هَيَّأَ رَأْسَهُ إِلَى المَغْرِبِ وَ رِجْلَهُ إِلَى المَشْرِقِ ثُمَّ قَضىٰ نَحْبَهُ.

قالَ مُصَنِّفُ هذا الْكِتابِ: لَيْسَ هذا الْحَديثُ وَ ما شاكَلَهُ مِنْ أَخْبارِ المُعَمَّرينَ وَ غَيْرِهِمْ مِمّا أَعْتَمِدُهُ في أَمْرِ الغَيْبَةِ وَ وُقُوعِها، لِأَنَّ الغَيْبَةَ إِنَّما صَحَّتْ لي بِما صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْ ذٰلِكَ بِالأَخْبارِ الَّتي بِمِثْلِها صَحَّ الإِسْلامُ وَ شَرائِعُهُ وَ

سپس از شهر سولابط نقل مکان کرد و به سایر بلاد رفت و شهرهای کثیری را درنوردید تا آنکه به سرزمینی رسید که آن را کشمیر می گفتند و در آن شهر مُقام کرد و دلهای مُردهٔ اهل آن را زنده نمود و در آنجا درنگ کرد تا مرگش فرا رسید وتن رارهاوبه عالم نورصعودکرد وپیش ازمرگش یکی ازشاگردانش را که ایابد می نامیدند و پیوسته درخدمت و ملازمت وی بود فراخواند. او مردی کامل در امور بود وبه او وصیّت‌کرد وگفت: پروازِمن ازاین عالمِ خاک نزدیک شده است، شمافرائض الهی را محافظت کنید و از حق به باطل متمایل نشوید و زهد و عبادت را پیشه سازید. سپس دستور داد ایابد برای او مکانی بسازد و پاهای خود را دراز کرد، سر به جانب مغرب و پاها به جانب مشرق نهاد و جان به جان آفرین تسلیم کرد.

شیخ صدوق رحمه الله مصنّف این کتاب گوید: این حدیث و احادیث مشابه آن که در باب اخبار معمّرون و غیر آنها رسیده است مورد اعتماد و اتّکاء من در امر غیبت و وقوع آن نیست، زیرا امر غیبت در نزد من با احادیث صحیحی که از ناحیهٔ پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله و ائمّهٔ اطهار علیهم السّلام وارد شده به اثبات رسیده است و اصل اسلام و شرایع و احکامش هم به امثال همان اخبار ثابت شده است، ولی

أحْكامُهُ، وَلٰكِنِّي أَرَى الغَيْبَةَ لِكَثيرٍ مِنْ أَنْبياءِ اللهِ وَ رُسُلِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَ لِكَثيرٍ مِنَ الحُجَجِ بَعْدَهُمْ عليهم السلام، وَ لِكَثيرٍ مِنَ المُلُوكِ الصّالِحينَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ. وَ لا أَجِدُ لَها مُنْكِراً مِنْ مُخالِفينا وَ جَميعُها فِي الصِّحَّةِ مِنْ طَريقِ الرِّوايَةِ دُونَ ما قَدْ صَحَّ بِالأَخْبارِ الكَثيرَةِ الوارِدَةِ الصَّحيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ وَ الأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ في أَمْرِ القائِمِ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ غَيْبَتِهِ حَتّىٰ يَطُولَ الأَمَدُ وَ تَقْسُوَ القُلُوبُ وَ يَقَعَ اليَأْسُ مِنْ ظُهُورِهِ، ثُمَّ يُطْلِعُهُ اللهُ وَ تَشْرَقُ الأَرْضُ بِنُورِهِ وَ يَرْتَفِعُ الظُّلْمُ وَ الجَوْرُ بِعَدْلِهِ. فَلَيْسَ فِي التَّكْذيبِ بِذٰلِكَ مَعَ الإِقْرارِ بِنَظائِرِهِ إِلّا القَصْدُ إِلىٰ إِطْفاءِ نُورِ اللهِ وَ إِبْطالِ دينِهِ وَ يَأْبَى اللهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ يُعْلِيَ كَلِمَتَهُ، وَ يُحِقَّ الحَقَّ وَ يُبْطِلَ الباطِلَ، وَ لَوْ كَرِهَ المُخالِفُونَ المُكَذِّبُونَ بِما وَعَدَ اللهُ الصّالِحينَ عَلىٰ لِسانِ خَيْرِ النَّبِيّينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ.

وَ لِإيرادي هذا الحَديثَ وَ ما يُشاكِلُهُ في هذا الكِتابِ مَعْنىً آخَرَ وَ هُوَ أَنَّ جَميعَ أَهْلِ ـ

من ملاحظه می‌کنم که امر غیبت برای بسیاری از پیامبران و رسولان ـ صلوات الله علیهم ـ و حجّتهای الهی پس از ایشان و پادشاهان صالحی که از جانب خدای تعالی بوده‌اند واقع شده است و هیچ یک از مخالفین ما منکر آنها نشده است در حالی که در طرق روایت، جمیع این روایات در مقام مقایسه با روایات کثیره و صحیحه‌ای که از ناحیۀ پیامبر و ائمّه صلوات الله علیهم در امر قائم و دوازدهمین از ائمّه علیهم السلام وارد شده است از اعتبار کمتری برخوردار است، روایات صحیحه و صریحه‌ای که می‌گوید: غیبت او به طول می‌انجامد تا به غایتی که دلها سخت شود و از ظهورش نومید گردند، آنگاه خداوند او را ظاهر سازد و زمین به نور جمالش روشن گردد و ظلم و جور با عدالت او نابود شود. پس تکذیب آن و اقرار به نظائرش چه معنایی می تواند داشته باشد؟ جز آنکه بگوئیم آنها می خواهند نور خدا را خاموش و دین او را باطل کنند، امّا خداوند نور خود را تمام و کلمه‌اش را بلند می گرداند و حق را محقق و باطل را نابود می سازد گرچه مخالفانِ مکذّب وعده های الهی را خوش نیاید، وعده هایی که دربارۀ صالحین بر زبان خیرالنّبیّین و ائمّۀ طاهرین صلوات‌الله علیهم جاری شده است.

مقصود دیگر من از ذکر این اخبار و امثال آن در کتاب این است که جمیع

الوِفاقِ وَ الخِلافِ يَميلُونَ إِلىٰ مِثْلِهِ مِنَ الأَحاديثِ فَإذا ظَفَرُوا بِهِ مِنْ هٰذَا الكِتابِ حَرَصُوا عَلَى الوُقُوفِ عَلىٰ سائِرِ ما فيهِ، فَهُم بِالْوُقُوفِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ مُنْكِرٍ وَ ناظِرٍ شاكٍّ وَ مُقِرٍّ، فَالمُقِرُّ يَزْدادُ بِهِ بَصيرَةً، وَ المُنْكِرُ تَتَأَكَّدُ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ الحُجَّةُ، وَ الواقِفُ الشّاكُّ يَدْعُوهُ وُقُوفُهُ بَيْنَ الإقْرارِ وَ الإنْكارِ إلَى البَحْثِ وَ التَّنْقيبِ[1] إلىٰ أَمْرِ الغائِبِ وَ غَيْبَتِهِ، فَتُرْجىٰ لَهُ الهِدايَةُ. لأَنَّ الصَّحيحَ مِنَ الأُمُورِ لا يَزيدُهُ البَحْثُ وَ التَّنْقيبُ إلّا تَأْكيداً. كَالذَّهَبِ الَّذي كُلَّما دَخَلَ النّارَ ازْدادَ صَفاءً وَجُودَةً.

وَ قَدْ غَيَّبَ اللهُ ـ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ـ اسْمَهُ الأَعْظَمَ الَّذي إذا دُعيَ بِهِ أَجابَ وَ إذا سُئِلَ بِهِ أَعْطىٰ في أَوائِلِ سُوَرٍ مِنَ القُرْآنِ.

فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: «الم»، وَ «المر»، وَ «الر»، وَ «المص»، وَ «كهيعص»، وَ «حمعسق»، وَ «طسم»، وَ «طس»، وَ «يس»، وَ ما أَشْبَهَ ذٰلِكَ لِعِلَّتَيْنِ: أَحَدُهُما أَنَّ الْكُفّارَ وَ المُشْرِكينَ

اهل وفاق و خلاف به مطالعه اینگونه اخبار و داستانها رغبت دارند و چون آن اخبار را در این کتاب بخوانند به خواندن سایر فصول آن نیز مشتاق می شوند که مطالعه کنندگان کتاب از سه گروه زیر خارج نیستند: منکران، شکّ کنندگان و معترفان. آنکه مقرّ و معترف به وجود امام علیه السلام است این اخبار موجب ازدیاد بصیرتش می شود و آنکه منکر است با او اتمام حجّتی می گردد و آن که شک کننده است در مقام تحقیق از احوال امام غائب و غیبت او برمی آید و امید است که به حق هدایت شود، زیرا تحقیق در امور صحیح موجب تأکید و وضوح بیشتر آن می شود، مانند طلا که هر چه بیشتر آن را در بوته بگذارند خالص تر و بهتر می شود.

و خدای تعالی اسم اعظم خود را در اوایل سوره های قرآن نهان ساخته است اسم اعظمی که چون خدا را بدان بخوانند اجابت کند و چون به واسطهٔ آن درخواست کنند اعطا فرماید.

خدای تعالی فرموده است: «الم» و «المر» و «الر» و «المص» و «کهیعص» و «حمعسق» و «طسم» و «طس» و «یس» و مشابه آنها، و برای آن دو دلیل وجود

۱ ـ في بعض النسخ المصحّحة «التنقير» و التنقير: التفتيش كما في النهاية.

كانَتْ أَعْيُنُهُمْ في غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَ هُوَ النَّبِيُّ صلّی الله علیه و آله بِدَليلِ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً»[1] وَ كانُوا لا يَسْتَطيعُونَ لِلْقُرْآنِ سَمْعاً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَوائِلَ سُوَرٍ مِنْهُ اسْمَ الْأَعْظَمِ بِحُروفٍ مَقْطُوعَةٍ، هِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلامِهِمْ وَ لُغَتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ عادَتُهُمْ بِذِكْرِها مَقْطُوعَةً فَلَمّا سَمِعُوها تَعَجَّبُوا مِنْها وَ قالُوا: نَسْمَعُ ما بَعْدَها تَعَجُّباً فَاسْتَمَعُوا إِلىٰ ما بَعْدَها فَتَأَكَّدَتِ الْحُجَّةُ عَلَى الْمُنْكِرينَ وَ ازْدادَ أَهْلُ الْإِقْرارِ بِهِ بَصيرَةً، وَتَوَقَّفَ الباقُونَ شُكّاكاً لا هِمَّةَ لَهُمْ إِلّا الْبَحْثَ عَمّا شَكُّوا فيهِ، وَ فِي الْبَحْثِ الْوُصُولُ إِلَى الْحَقِّ.

وَ الْعِلَّةُ الْأُخْرىٰ في إِنْزالِ أَوائِلِ هٰذِهِ السُّوَرِ بِالْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ لِيَخُصَّ بِمَعْرِفَتِها أَهْلَ الْعِصْمَةِ وَ الطَّهارَةِ. فَيُقيمُونَ بِها الدَّلائِلَ وَ يُظْهِرُونَ بِهَا الْمُعْجِزاتِ، وَ لَوْ عَمَّ اللهُ تَعالىٰ بِمَعْرِفَتِها جَميعَ النّاسِ لَكانَ في ذٰلِكَ ضِدُّ الْحِكْمَةِ وَ فَسادُ التَّدْبيرِ، وَكانَ لا يُؤْمَنُ مِنْ غَيْرِ

دارد. دلیل اوّل آنکه کفّار و مشرکین نمی توانستند ذِکرُالله را ببینند و ذکرالله عبارت از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله است به دلیل سخن خدای تعالی که فرمود: «اَنزَلَ الله اِلَیْکُم ذِکْراً رَسُولاً» که «رَسُولاً» بدل از «ذکراً» آمده است. و همچنین نمی توانستند قرآن کریم را بشنوند و خدای تعالی در اوایل چند سوره اسم اعظم خود را با حروف جداجدا آورده است، همان حروفی که زبان و کلام ایشان از آنها ساخته شده است، امّا عادت آنها چنین نبود که آنها را جداجدا ذکر کنند و چون آن حروف مقطوعه را شنیدند تعجّب کردند و از سر شگفتی گفتند ما بعد آن را بشنویم که چیست و به ما بعد آن نیز گوش فرا دادند و بر منکرین اتمام حجّت شد و بصیرت مقرّ و معترف افزون گردید و شکّ کنندگانی که همّتشان تحقیق در شکوک است توقّف کردند تا شاید به حقیقت دسترسی پیدا کنند که در تحقیق امکان وصول به حقیقت وجود دارد.

دلیل دیگری که در انزال حروف مقطوعه در اوایل بعضی از سور قرآن وجود دارد آن است که خداوند اسراری در آنها قرار داده است و خاندان عصمت و طهارت را به معرفت آن اسرار اختصاص داده است تا به وسیلهٔ آن اقامهٔ دلایل و اظهار معجزات کنند و اگر خدای تعالی آن اسرار را به همهٔ مردم

۱ ـ الطلاق: ۱۱ ـ ۱۲.

الْمَعْصُومِ أَنْ يَدْعُوا بِها عَلىٰ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ مُؤْمِنٍ مُمْتَحَنٍ، ثُمَّ لا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الإِجابَةُ بِها مَعَ وَعْدِهِ وَ اتِّصافِهِ بِأَنَّهُ لا يُخْلِفُ الميعادَ، عَلىٰ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطِيَ المَعْرِفَةَ بِبَعْضِها مَنْ يَجْعَلُهُ عِبْرَةً لِخَلْقِهِ مَتىٰ تَعَدّىٰ فيها حَدَّهُ كَبَلْعَمَ بْنِ باعُورا حينَ أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلىٰ كَليمِ اللهِ مُوسَى ابْنِ عِمْرانَ عليه السلام فَأُنسِيَ ما كانَ أُوتِيَ مِنَ الاسْمِ، فَانْسَلَخَ مِنْها، وَ ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في كِتابِهِ «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الغاوينَ»[1]. وَ إِنَّما فَعَلَ عَزَّوَجَلَّ ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ النّاسُ أَنَّهُ ما اخْتَصَّ بِالْفَضْلِ إِلّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْفَضْلِ، وَ أَنَّهُ لَوْ عَمَّ لَجازَ مِنْهُمْ وُقُوعُ ما وَقَعَ مِنْ بَلْعَمَ.

وَ إِذا جازَ أَنْ يُغَيِّبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ اسْمَهُ الأَعْظَمَ فِي الحُرُوفِ المَقْطُوعَةِ في كِتابِهِ الَّذي هُوَ حُجَّتُهُ وَ كَلامُهُ، فَكَذٰلِكَ جائِزٌ أَنْ يُغَيِّبَ حُجَّتَهُ فِي النّاسِ عَنْ عِبادِهِ المُؤْمِنينَ وَ غَيْرِهِمْ

می آموخت حکمت و تدبیری در آن نبود و بسا شخص غیرمعصوم آن اسرار را که اسم اعظم الهی نیز در آن است می دانست و به وسیلهٔ آن به پیامبر مرسل و یا مؤمن آزموده نفرین می کرد و بر خدا روا نبود که با وجود آیات «إِنَّهُ لاٰ يُخْلِفُ المِيعٰادَ» خُلف وعده کند و او را اجابت نماید و ممکن است خداوند بعضی از افراد عادی را به پاره‌ای از این اسرار آگاه کند و آنها نیز از حدّ الهی درگذرند و خدای تعالی آن اسرار را از ایشان باز ستاند تا به این وسیله برای خلایق عبرتی حاصل شود. مثلاً بلعم باعور آنگاه که خواست بر موسیٰ کلیم الله عليه السلام نفرین کند خداوند اسرار اسم اعظم را از خاطرش بُرد و او را از آن بی بهره ساخت چنان که فرموده است: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْناهُ آياتِنٰا فَانْسَلَخَ مِنْهٰا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطٰانُ فَكٰانَ مِنَ الغٰاوِينَ». و خدای تعالی چنین کرده است تا مردمان بدانند که او فضیلت را به اهلش اختصاص داده از آن رو که آنها را لایق و مستحق آن دانسته است و اگر آن را به دیگران می آموخت همان خطای بلعم از آنها سر می زد.

و همچنان که روا باشد خدای تعالی اسم اعظم خود را در حروف مقطوعهٔ کتابش که کلام و حجّتش می باشد نهان سازد، همچنین روا باشد که حجّت خود را در میان مردم از مؤمنین و غیر مؤمنین نهان سازد زیرا خدای تعالی می داند که

---

۱ ـ الاعراف: ۱۷۵.

لِعِلْمِهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ مَتىٰ أَظْهَرَهُ وَقَعَ مِنْ أَكْثَرِ النّاسِ التَّعَدّي لِحُدُودِ اللهِ في شَأْنِهِ فَيَسْتَحِقُّونَ بِذٰلِكَ القَتْلَ. فَإِنْ قَتَلَهُمْ لَمْ يَجُزْ وَ في أَصْلابِهِمْ مُؤْمِنُونَ، وَ إِنْ لَمْ يَقْتُلْهُمْ لَمْ يَجُزْ وَقَدِ اسْتَحَقُّوا الْقَتْلَ. فَالْحِكْمَةُ لِلْغَيْبَةِ في مِثْلِ هٰذِهِ الحالَةِ مُوجِبَةٌ. فَإِذا تَزَيَّلُوا وَ لَمْ يَبْقَ في أَصْلابِهِمْ مُؤْمِنٌ أَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَخَسَفَ بِأَعْدائِهِ وَ أَبادَهُمْ. أَلا تَرىٰ الْمُحْصِنَةَ إِذا زَنَتْ وَ هِيَ حُبْلىٰ لَمْ تُرْجَمْ حَتّىٰ تَضَعَ وَلَدَها وَ تُرْضِعَهُ إِلّا أَنْ يَتَكَفَّلَ بِرَضاعِهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَهٰذا سَبِيلُ مَنْ في صُلْبِهِ مُؤْمِنٌ إِذا وَجَبَ عَلَيْهِ القَتْلُ لَمْ يُقْتَلْ حَتّىٰ يُزايِلَهُ. وَ لا يَعْلَمُ ذٰلِكَ إِلّا مَنْ يَكُونُ حُجَّةً مِنْ قِبَلِ عَلّامِ الغُيُوبِ. وَ لِهٰذا لا يُقِيمُ الحُدُودَ إِلّا هُوَ. وَ هٰذِهِ هِيَ العِلَّةُ الَّتي مِنْ أَجْلِها تَرَكَ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام مُجاهَدَةَ أَهْلِ الخِلافِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْرُورٍ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عُمَيْرٍ ـ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ـ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ:

اگر او را ظاهر سازد بیشتر مردم از حدود الهی دربارهٔ او تعدّی می کنند و از این رو مستوجب هلاکت خواهند بود و اگر ایشان را هلاک کند روا نبود چون ممکن است در اصلاب آنها مؤمنان باشند و اگر آنها را هلاک نکند روا نبود چون تعدّی به حدود الهی دربارهٔ امام کرده‌اند. از این رو وقوع غیبت در چنین حالی واجب است و چنانکه در اصلاب آنها مؤمنی نباشد خدای تعالی او را ظاهر می‌کند و دشمنانش را بر زمین فرو می برد و نابود می سازد. آیا نمی بینی اگر زنی شوهردار زنا کند و باردار باشد سنگسار نمی شود تا آنکه وضع حمل کند و دو سال تمام نوزاد را شیر دهد مگر آنکه کسی متکفّل شیردادن او شود؟ همچنین است کسی که واجب‌القتل باشد و در صلب او مؤمنی باشد، کشته نمی شود تا آن مؤمن از صلب او جدا شود و کسی آن را نمی داند مگر آنکه از جانب علّام‌الغیوب حجّت باشد و از این رو است که حدود الهی را جز امام اقامه نمی‌کند و به همین علّت بود که امیرالمؤمنین علیه السلام جهاد با اهل خلاف را پس از رسول خدا به مدّت بیست و پنج سال ترک فرمود.

راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: چرا امیرالمؤمنین علیه السلام در ابتدا با

قُلْتُ لَهُ: ما بالُ أَميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام لَمْ يُقاتِلْ مُخالِفيهِ في الأَوَّلِ؟ قالَ: لِآيَةٍ في كِتابِ اللهِ تَعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَليماً»[1] قالَ: قُلْتُ: وَ ما يَعْني بِتَزايُلِهِمْ؟ قالَ: وَدائعُ مُؤمِنُونَ في أَصلابِ قَومٍ كافِرينَ».

وَ كَذلِكَ القائِمُ عليه السلام لَمْ يَظْهَرْ أَبَداً حَتّىٰ تَخْرُجَ وَدائعُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِذا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلىٰ مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْداءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَتَلَهُمْ.

حَدَّثَنا المُظَفَّرُبْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَويُّ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْراهيمَ الكَرْخيِّ «قالَ: قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ـ أَوْ قالَ لَهُ رَجُلٌ ـ: أَصْلَحَكَ اللهُ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام قَوِيّاً في دِينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟ قالَ: بَلىٰ؟ قالَ: فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ القَوْمُ، وَ كَيْفَ لَمْ يَدْفَعْهُمْ، وَ ما يَمْنَعُهُ[2] مِنْ ذٰلِكَ؟ قالَ: آيَةٌ في كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَنَعَتْهُ؟ قالَ: قُلْتُ: وَ أَيَّةُ آيَةٍ هيَ؟ قالَ: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَليماً»، إِنَّهُ كانَ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ دائعُ مُؤمِنُونَ في أَصْلابِ قَومٍ كافِرينَ وَ مُنافِقينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام

مخالفين خود نجنگيد؟ فرمود: به دليل آيه‌اى كه در قرآن كريم است: اگر جدا مى شدند كافران را به سختى عذاب مى‌كرديم. گويد: گفتم: مقصود از جدا شدن ايشان چيست؟ فرمود جدا شدن ودايع مؤمنى كه در اصلاب قوم كافر وجود دارد.

قائم عليه السلام نيز چنين است، او ظهور نمى كند تا آنكه ودايع خداى تعالى خارج شود و چون خارج شد بر دشمنان آشكار خداى تعالى چيره مى شود و آنها را نابود مى سازد.

ابراهيم كرخى گويد: مردى به امام صادق عليه السلام گفت: اصلحك الله! آيا علىّ عليه السلام در دين خداى تعالى نيرومند نبود؟ فرمود: آرى نيرومند بود. گفت: پس چرا آن قوم بر او غلبه كردند و چرا آنها را دفع نفرمود و مانع كارهاى ايشان نشد؟ فرمود: آيه‌اى در كتاب خداى تعالى او را باز داشت، گويد: گفتم: آن كدام آيه است؟ فرمود: اين سخن خداى تعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَليماً». زيرا براى خداى تعالى ودايع مؤمنى در اصلاب قوم كافر و منافق

---

١ ـ الفتح: ٢٦.

٢ ـ في بعض النسخ «لم يمنعهم و ما منعه».

لِيَقْتُلَ الآباءَ حَتّىٰ يَخْرُجَ الوَدائِعُ فَلَمّا خَرَجَتِ الوَدائِعُ ظَهَرَ عَلىٰ مَنْ ظَهَرَ فَقاتَلَهُ، وَكَذٰلِكَ قائِمُنا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتّىٰ تَظْهَرَ وَدائِعُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَإِذا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلىٰ مَنْ يَظْهَرُ فَقَتَلَهُ».

حَدَّثَنا الْمُظَفَّرُبْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمَرْقَنْدِيُّ العَلَوِيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: حَدَّثَنا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً». لَوْ أَخْرَجَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ما في أَصْلابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكافِرِينَ (كذا) وَما في أَصْلابِ الْكافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا».

[تَتِمَّةُ بابِ الْمُعَمَّرِينَ]

وَ حَدَّثَنا أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الفَقِيهُ الأَسْوارِيُّ بِإِيلاقَ قالَ: حَدَّثَنا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَرْذَعِيُّ قالَ: سَمِعْتُ إِسْحاقَ بْنَ إِبْراهِيمَ الطَّرَسُوسِيَّ يَقُولُ ـ وَكانَ قَدْ أَتىٰ عَلَيْهِ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً عَلىٰ بابِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ ـ قالَ: رَأَيْتُ سربانك مَلِكَ الْهِنْدِ في بَلْدَةٍ تُسَمّىٰ «قَنُّوجُ» فَسَأَلْناهُ كَمْ أَتىٰ عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ؟ فَقالَ: تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَ

وجود دارد و علی علیه السلام پدران را نمی کشت تا آنکه آن ودایع خارج شوند و چون آن ودایع خارج شدند بر آنها غلبه فرمود و با ایشان کارزار کرد، و قائم ما اهل البیت نیز چنین است ظهور نمی کند تا آنکه ودایع خدای تعالی ظاهر شود و چون آنها ظاهر شدند بر آنان که بایست غلبه می کند و آنان را نابود می سازد.

منصوربن حازم از امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه که «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً»، فرمود: اگر خداوند کافران را از اصلاب مؤمنان و مؤمنان را از اصلاب کافران خارج می کرد، هر آینه کافران را عذاب می نمود.

تتمّهٔ باب معمّرون

مکی بن احمد گوید: از اسحاق بن ابراهیم طرسوسی که نود و هفت سال از عمرش گذشته بود بر در سرای یحیی بن منصور شنیدم که می گفت: سربانک پادشاه هندوستان را در شهری که قنوج نامیده می شد دیدار کردم و از او پرسیدم

عِشْرُونَ سَنَةً، وَ هُوَ مُسْلِمٌ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلّی الله علیه و آله أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشَرَةً مِنْ أَصْحابِهِ فِيهِمْ حُذَيْفَةُ بْنُ اليمانِ وَ عَمْرُو بْنُ العاصِ وَ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وَ صُهَيْبُ الرُّومِيُّ وَ سَفِينَةُ وَ غَيْرُهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَى الإِسْلامِ فَأَجابَ وَ أَسْلَمَ وَ قَبَّلَ كِتابَ النَّبِيِّ صلّی الله علیه و آله. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تُصَلِّي مَعَ هذَا الضَّعْفِ؟ فَقالَ لِي: قالَ اللهُ تَعالىٰ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ - الآيَةُ». فَقُلْتُ لَهُ: وَ ما طَعامُكَ. فَقالَ: آكُلُ ماءَ اللَّحْمِ وَ الكُرّاثَ، وَ سَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ؟ فَقالَ: فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً شَيْءٌ يَسِيرٌ، قالَ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَسْنانِهِ، فَقالَ أَبْدَلْتُها عِشْرِينَ مَرَّةً وَ رَأَيْتُ [لَهُ] فِي اصْطَبْلِهِ شَيْئاً مِنَ الدَّوابِّ أَكْبَرَ مِنَ الفِيلِ يُقالُ لَهُ: زَنْد فيل، فَقُلْتُ لَهُ: وَ ما تَصْنَعُ بِهذا؟ قالَ: يُحْمَلُ بِها ثِيابُ الخَدَمِ إِلَى القَصّارِ. وَ مَمْلَكَتُهُ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِها، وَ مَدِينَتُهُ طُولُها خَمْسُونَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِها، وَ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْها عَسْكَرٌ فِي مِائَةِ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفاً، إِذا وَقَعَ فِي أَحَدٍ مِنْ تِلْكَ الأَبْوابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الفِرْقَةُ إِلَى الحَرْبِ لا يُسْتَعانُ بِغَيْرِها وَ

که چند سال عمر کرده‌ای؟ گفت: نهصد و بیست و پنج سال و او مسلمان بود و می‌گفت پیامبر صلّی الله علیه و آله ده تن از اصحابش را به نزد او فرستاده است که ازجملهٔ آنها حذیفة بن یمان و عمروبن عاص و اسامة بن زید و ابوموسی اشعریّ و صُهَیب رومی و سفینه و دیگران بودند و آنها او را به دین اسلام فراخوانده‌اند و او نیز اجابت کرده و مسلمان شده و نامهٔ پیامبر صلّی الله علیه و آله را بوسیده است. گفتم: با این ضعف چگونه نماز می‌خوانی؟ گفت: خدای تعالی فرموده است: «اَلَّذینَ یَذْکُرُونَ اللهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلیٰ جُنُوبِهِمْ». گفتم: طعام تو چیست؟ گفت: آبگوشت و سبزی تره. گفتم: آیا چیزی از تو خارج می‌شود؟ گفت: آری هفته‌ای یک بار آن هم به مقدار کم. گوید از دندانهای او پرسش کردم، گفت: بیست مرتبه روئیده است و دراصطبل او حیوانی بزرگتر از فیل دیدم که به آن زندفیل می‌گفتند. گفتم: با این چه می‌کنی؟ گفت: با آن جامهٔ خادمان را به رختشوی خانه می‌برند و بزرگی مملکت او به قدری است که طی کردن آن چهار سال به طول می‌انجامد و درازی پایتخت او پنجاه فرسخ است و هر دروازهٔ آن شهر را یکصد و بیست هزار نگهبان پاسداری می‌کند و چون دشمنان به یکی از دروازه‌ها حمله کنند آن

هُوَ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ ∘ فَبَلَغْتُ إِلَى الرَّمْلِ ـ رَمْلِ العالِجِ ـ وَ صِرْتُ إِلىٰ قَوْمِ مُوسىٰ عليه السلام، فَرَأَيْتُ سُطُوحَ بُيُوتِهِمْ مُسْتَوِيَةً، وَ بَيْدَرُ الطَّعامِ خارِجُ ـ الْقَرْيَةِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ وَ الْباقِي يَتْرُكُونَهُ هُناكَ وَ قُبُورُهُمْ فِي دُورِهِمْ وَ بَساتِينِهِمْ مِنَ ـ الْمَدِينَةِ عَلىٰ فَرْسَخَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ وَ لا شَيْخَةٌ وَ لَمْ أَرَ فِيهِمْ عِلَّةً وَ لا يَعْتَلُّونَ إِلىٰ أَنْ يَمُوتُوا، وَ لَهُمْ أَسْواقٌ إِذا أَرادَ إِنْسانٌ مِنْهُمْ شِراءَ شَيْءٍ صارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ ما يُصِيبُهُ وَ صاحِبُهُ غَيْرُ حاضِرٍ، وَ إِذا أَرادُوا الصَّلاةَ حَضَرُوا فَصَلَّوا وَ انْصَرَفُوا، لا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ أَبَداً وَ لا كَلامٌ يُكْرَهُ إِلاّ ذِكْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ الصَّلاةُ وَ ذِكْرُ الْمَوْتِ.

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ ـ رحمه الله ـ: فَإِذا كانَ جازَ عِنْدَ مُخالِفِينا مِثْلُ هٰذِهِ الْحالِ لسربانك مَلِكِ الْهِنْدِ فَيَنْبَغِي أَنْ لا يُحِيلُوا مِثْلَ ذاكَ فِي حُجَّةِ اللهِ فِي التَّعْمِيرِ، وَ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

نگهبانان به تنهایی به مقابله برمی خیزند و از غیر او استعانت نمی‌کنند و کاخ پادشاه در وسط این شهر است، و شنیدم که می گفت: به مملکت مغرب وارد شدم و به صحرای رمل که به آن رمل عالج گویند رسیدم و به میان قوم موسی علیه السلام درآمدم و دیدم که پشت بام خانه‌هایشان برابر بود و انبار غلّات آنها در خارج قریه بود و قُوت موردنیاز خود را از آنجا بر می گرفتند و باقی را در آن ذخیره می‌کردند و قبور آنها در خانه‌هایشان بود و در باغهایی که از شهر دو فرسخ فاصله داشت و در میان آنها پیرمرد و پیرزنی نبود و هیچ نوع بیماری در میان آنها مشاهده نکردم بیمار نمی شدند تا آنکه بمیرند. و بازارهایی داشتند که اگر شخصی می خواست از آن خرید کند خود به آنجا می رفت و برای خود کالا را به ترازو می‌نهاد و هرچه که می خواست بر می داشت و فروشنده هم حاضر نبود و چون قصد نماز می کردند به مصلّا حاضر می شدند و نماز می گزاردند و باز می گشتند و سرقت و خیانت و خصومت در میان آنها نبود و هیچ کلام ناخوشایندی در میانشان وجود نداشت و یاد خدا و نماز و مرگ در بین آنها شایع بود.

مصنّف این کتاب ـ رحمه الله ـ فرماید: هنگامی که مخالفین ما این حال را برای سربانک پادشاه هند روا می دانند سزاوار نیست که مانند آن را در طول عمر برای حجّت خدا محال بدانند، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

باب ۵۵

(ما رُوِيَ في ثَوابِ المُنْتَظِرِ لِلْفَرَجِ)

۱ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْديُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ ـ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[1] قالَ: حَدَّثَني العَمْرَكي بْنُ عَلِيٍّ البُوفَكيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونَ، عَنْ مُوسَى النُّمَيْرِيِّ، عَنِ العَلاءِ ابْنِ سَيابَةَ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: مَنْ ماتَ مِنْكُمْ عَلىٰ هذا الأَمْرِ مُنْتَظِراً لَهُ كانَ كَمَنْ كانَ في فُسْطاطِ القائِمِ عليه السلام».

۲ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبانَ، عَنْ عَبْدِ الحَميدِ الواسِطِيِّ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليهما السلام «قالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ لَقَدْ تَرَكْنا أَسْواقَنا انْتِظاراً لِهٰذَا الأَمْرِ. فَقالَ عليه السلام: يا عَبْدَالحَميدِ أَتَرىٰ مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا يَجْعَلُ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً؟ بَلىٰ وَ اللهِ لَيَجْعَلَنَّ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً، رَحِمَ اللهُ عَبْداً حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنا، رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَحْيا أَمْرَنا. قالَ: قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ القائِمَ؟ قالَ: القائِلُ مِنْكُمْ أَنْ

باب ۵۵

ثواب انتظار فرج

۱ ـ علاء بن سَیابه از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هرکس از شما به اعتقاد به این امر بمیرد در حالی که منتظر آن باشد، مانند کسی است که در خیمهٔ قائم علیه السلام باشد.

۲ ـ عبدالحمید واسطی گوید به امام باقر علیه السلام گفتم: أَصْلَحَكَ اللهُ ما بازارهای خود را به خاطر انتظار این امر رها ساختیم. فرمود: ای عبدالحمید آیا کسی را دیده‌ای که خودش را به خاطر خدای تعالی حبس کند و خداوند برای او گشایشی قرار ندهد؟ آری به خدا سوگند خداوند برای او گشایش قرار می دهد، خدا رحمت کند کسی را که خود را وقف ما سازد، خدا رحمت کند کسی را که امر ما را احیا کند، گوید گفتم: اگر پیش از آنکه قائم را ببینم بمیرم چه خواهد شد؟

---

۱ ـ كذا في بعض النسخ و في بعضها «جعفر بن أحمد» و لعلّ الصّواب «جعفر بن معروف».

لَوْ أَدْرَكْتُ قائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ، كانَ كَالمُقارِعِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِهِ. لا بَلْ كَالشَّهيدِ مَعَهُ».

۳ ـ وَ بِهذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَعْرُوفٍ قالَ: أَخْبَرَني مُحَمَّدُ ابْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ بَشيرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ الواسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: أَفْضَلُ أَعْمالِ أُمَّتي انْتِظارُ الْفَرَجِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

۴ ـ وَ بِهذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالحَميدِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام «قالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَرَجِ؟ قالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرينَ».

۵ ـ وَبِهذا الإِسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَني أَبُوصالِحٍ خَلَفُ بْنُ حَمّادٍ الْكَشِّيُّ قالَ: حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ زِيادٍ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُبْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ «قالَ: قالَ الرِّضا عليه السلام: ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظارَ الْفَرَجِ، أَما سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقيبٌ»، «فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرينَ». فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّما يَجيءُ الفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كانَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ».

فرمود: اگر کسی از شما بگوید: اگر قائم آل محمد را درک کنم او را نصرت خواهم کرد او مانند کسی است که پیشاروی او شمشیر می زند، نه بلکه مانند کسی است که همراه او شهید شود.

۳ ـ از ائمّه عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله روايت كرده‌اند كه فرمود: افضل اعمال اُمّت من انتظار فرج از ناحيه خدای تعالى است.

٤ ـ محمّدبن فضيل گويد از امام رضا عليه السلام از فَرَج پرسش كردم، گفت: خدای تعالى مى فرمايد: منتظر باشيد كه من نيز با شما از منتظرانم.

۵ ـ بزنطى از امام رضا عليه السلام روايت كند كه فرمود: صبر و انتظار فرج چه نيكوست، آيا سخن خدای تعالى را نشنيدى كه فرمود: چشم به راه باشيد كه من نيز با شما چشم براهم و فرمود: منتظر باشيد كه من نيز با شما از منتظرانم. پس بر شما باد كه صبر كنيد كه فَرَج پس از يأس مى آيد و پيشينيان شما از شما صابرتر بودند.

۶ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ جَدِّهِ الحَسَنِ بْنِ راشِدٍ، عَنْ أَبي بَصيرٍ؛ وَ مُحَمَّدِبْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ، عَنْ آبائِهِ، عَنْ أَميرِالمُؤْمِنينَ عليهم السلام «قالَ: المُنْتَظِرُ لِأَمْرِنا كَالمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ في سَبيلِ اللهِ».

۷ ـ حَدَّثَنا المُظَفَّرُبْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا حَيْدَرُبْنُ ـ مُحَمَّدٍ؛ وَ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْعُودٍ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مَسْعُودٍ قالَ: حَدَّثَنا القاسِمُ بْنُ ـ هِشامٍ اللُّؤْلُؤِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنْ عَمّارٍ السّاباطِيِّ «قالَ: قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام: العِبادَةُ مَعَ الإِمامِ مِنْكُمُ المُسْتَتِرِ في دَوْلَةِ الْباطِلِ أَفْضَلُ أَمِ العِبادَةُ في ظُهُورِ الحَقِّ وَ دَوْلَتِهِ مَعَ الإِمامِ الظّاهِرِ مِنْكُمْ؟ فَقالَ: يا عَمّارُ الصَّدَقَةُ وَ اللهِ في السِّرِّ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ في الْعَلانِيَةِ، وَ كَذٰلِكَ عِبادَتُكُمْ في السِّرِّ مَعَ إِمامِكُمُ المُسْتَتِرِ في دَوْلَةِ الباطِلِ أَفْضَلُ لِخَوْفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ في دَوْلَةِ الباطِلِ وَ حالِ الْهُدْنَةِ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ في ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ الإِمامِ الظّاهِرِ في دَوْلَةِ الحَقِّ، وَ لَيْسَ العِبادَةُ مَعَ الخَوْفِ وَ في دَوْلَةِ الْباطِلِ مِثْلَ العِبادَةِ مَعَ الأَمْنِ في دَوْلَةِ الحَقِّ، اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلّىٰ مِنْكُمْ صَلاةً فَريضَةً وَحْداناً مُسْتَتِراً بِها مِنْ عَدُوِّهِ في وَقْتِها فَأَتَمَّها كَتَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِها خَمْساً وَ

---

۶ ـ از امام صادق از پدرانش از امیرالمؤمنین علیهم السلام روایت شده است که فرمود: منتظر امر ما مانند کسی است که در راه خدا به خون خود در غلطد

۷ ـ عمّار ساباطی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا عبادت با امام مستتر در دولت باطل افضل است یا عبادت در ظهور و دولت حقّ به همراه امام ظاهر؟ فرمود: ای عمّار به خدا سوگند صدقه پنهانی از صدقهٔ آشکارا بهتر است و عبادت شما در نهانی به همراه امام مستتر در دولت باطل بهتر است، زیرا در دولت باطل از دشمنان خود می ترسید و در حالت قبل از جنگ به سر می برید، نسبت به کسی که خدای تعالی را در ظهور حق و دولت آن به همراه امام ظاهر می پرستد و عبادت به همراه خوف و در دولت باطل به مانند عبادت در امن و در دولت حقّ نیست. بدانید هر یک از شما که نماز فریضه را فرادیٰ و نهانی از دشمن و

عِشْرِينَ صَلاةً فَرِيضَةً وَحْدانِيَّةً، وَ مَنْ صَلّىٰ مِنْكُمْ صَلاةً نافِلَةً فِي وَقْتِها فَأَتَمَّها كَتَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِها عَشْرَ صَلَواتٍ نَوافِلَ، وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَ يُضاعِفُ اللهُ حَسَناتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذا أَحْسَنَ أَعْمالَهُ وَ دانَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِالتَّقِيَّةِ عَلىٰ دِينِهِ وَ عَلىٰ إِمامِهِ وَ عَلىٰ نَفْسِهِ وَ أَمْسَكَ مِنْ لِسانِهِ أَضْعافاً مُضاعَفَةً كَثِيرَةً، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ كَرِيمٌ. قالَ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ قَدْ رَغَّبْتَنِي فِي الْعَمَلِ وَ حَثَثْتَنِي عَلَيْهِ وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنا الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمالاً مِنْ أَصْحابِ الإِمامِ مِنْكُمُ الظّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ نَحْنُ وَ هُمْ عَلىٰ دِينٍ واحِدٍ وَ هُوَ دِينُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟ فَقالَ: إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إِلَى الصَّلاةِ وَ الصَّومِ وَ الْحَجِّ وَ إِلىٰ كُلِّ فِقْهٍ وَ خَيْرٍ وَ إِلىٰ عِبادَةِ اللهِ سِرّاً مَعَ عَدُوِّكُمْ مَعَ الإِمامِ الْمُسْتَتِرِ مُطِيعُونَ لَهُ، صابِرُونَ مَعَهُ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خائِفُونَ عَلىٰ إِمامِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ، تَنْظُرُونَ إِلىٰ حَقِّ إِمامِكُمْ وَ حَقِّكُمْ فِي أَيْدِي الظَّلَمَةِ، قَدْ مَنَعُوكُمْ ذٰلِكَ وَ اضْطَرُّوكُمْ إِلىٰ جَذْبِ الدُّنْيا[1] وَ طَلَبِ الْمَعاشِ مَعَ الصَّبْرِ

در وقت آن بخواند، خدای تعالی برای او ثواب بیست و پنج نماز فریضهٔ فُرادیٰ را بنویسد و هر یک از شما که نماز نافله‌ای را در وقت آن و درست بخواند خدای تعالی برای او ثواب ده نماز نافله را بنویسد و هر یک از شما حسنه ای انجام دهد خدای تعالی برای او ثواب بیست حسنه بنویسد و خداوند حسنات مؤمنان شما را که اعمال را نیکو انجام دهند و برای حفظ دین و امام و جان خود تقیّه کنند و زبانشان را نگاه دارند چندین برابر کند که خدای تعالی کریم است. راوی گوید گفتم: فدای شما شوم مرا بر کار خیر راغب کردی و بر انجام آن واداشتی، امّا می‌خواهم بدانم چگونه اعمال امروز ما افضل از اعمال اصحاب امام ظاهر در دولت حقّ است در حالی که ما و ایشان بر دین واحدی هستیم و آن دین خدای تعالی است؟ فرمود: شما در دخول در دین حق و نماز و روزه و حجّ و سایر احکام و خیرات بر آنها پیشی گرفتید و خدا را در نهانی به همراه امام مستتر عبادت کردید مطیع او و صابر و منتظر دولت حقّ هستید بر امام و نفوس خود از شرّ ملوک می‌هراسید حقّ شما در دست ظالمان است و شما را از آن منع می‌کنند و شما

۱ ـ في بعض النسخ «الی حرث الارض».

عَلیٰ دينِكُمْ وَ عِبادَتِكُمْ وَ طاعَةِ إمامِكُمْ وَ الخَوفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذٰلِكَ ضاعَفَ اللهُ أَعْمالَكُمْ، فَهَنيئاً لَكُمْ هَنيئاً.

قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ فَما نَتَمَنّىٰ إذاً أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحابِ الإمامِ القائِمِ في ظُهُورِ الحَقِّ وَ نَحْنُ اليَومَ في إمامَتِكَ وَ طاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمالاً مِنْ أَعْمالِ أَصْحابِ دَولَةِ الحَقِّ؟ فَقالَ: سُبْحانَ اللهِ! أَما تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الحَقَّ وَ الْعَدْلَ في الْبِلادِ، وَ يُحْسِنَ حالَ عامَّةِ العِبادِ، وَ يَجْمَعَ اللهُ الكَلِمَةَ، وَ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَ لا يُعْصَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ في أَرْضِهِ، وَ يُقامُ حُدُودُ اللهِ في خَلْقِهِ، وَ يَرُدُّ اللهُ الحَقَّ إلىٰ أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتّىٰ لا يَسْتَخْفيَ بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ؟! أَما وَاللهِ يا عَمّارُ لا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الحالِ الَّتي أَنْتُمْ عَلَيْها إلّا كانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ كَثيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَ أُحُداً فَأَبْشِرُوا».

۸ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزيدَ النَّوفَليِّ، عَنْ أَبي إبْراهيمَ الكُوفيِّ «قالَ:

را به تنگی و طلب معاش مضطر کرده‌اند، در حالی که بر دین و عبادت و طاعت از امام و خوف از دشمن خود صابر هستید از این رو خداوند اعمال شما را چندین برابر می کند و آن بر شما گوارا باد.

گوید گفتم: فدای شما شوم اگر چنین است دیگر آرزومند نیستیم که از اصحاب امام قائم در دولت حق باشیم زیرا امروز در امامت شما و طاعت شما هستیم و اعمال ما از اعمال اصحاب دولت حقّ افضل است! فرمود: سبحان الله! آیا دوست نمی دارید که خدای تعالی عدل و حقّ را در بلاد آشکار کند و حال عموم بندگان را نیکو گرداند و وحدت و الفت بین قلوب پریشان و پراکنده برقرار کند و در زمین خدای تعالی معصیت نشود و حدود الهی در میان خلق اقامه گردد و خداوند حقّ را به اهلش برگرداند و آنها آن را غالب گردانند تا به غایتی که هیچ حقّ از ترس خلق مخفی نماند؟ ای عمّار! به خدا سوگند هر یک از شما بر این حال بمیرد نزد خداوند از شهدای بدر و اُحُد برتر خواهد بود پس مژده باد بر شما.

۸ - ابوابراهیم کوفی گوید: بر امام صادق علیه السلام داخل شدم و در حضورش

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَكُنْتُ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوالحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ هُوَ غُلامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ جَلَسْتُ، فَقالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : يا أَباإِبْراهِيمَ أَما إِنَّهُ صاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَما لَيَهْلَكَنَّ فِيهِ أَقْوامٌ وَ يَسْعَدُ آخَرُونَ، فَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ، وَضاعَفَ عَلىٰ رُوحِهِ العَذابَ، أَما لَيُخْرِجَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ فِي زَمانِهِ بَعْدَ عَجائِبَ تَمُرُّ بِهِ حَسَداً لَهُ، وَلٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ بالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، يُخْرِجُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَي عَشَرَ مَهْدِيّاً، اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِكَرامَتِهِ وَ أَحَلَّهُمْ دارَ قُدْسِهِ، المُنْتَظِرُ لِلثّانِي عَشَرَ كَالشّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَذُبُّ عَنْهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوالِيِّ بَنِي أُمَيَّةَ[1] فَانْقَطَعَ الكَلامُ. وَ عُدْتُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ اسْتِتْمامَ الكَلامِ فَما قَدَرْتُ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَلَمّا كانَ مِنْ قابِلٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جالِسٌ، فَقالَ لِي: يا أَباإِبْراهِيمَ هُوَ المُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكٍ شَدِيدٍ وَ بَلاءٍ

بودم که ابوالحسن موسی بن جعفر عليه السلام در حالی که پسر بچه‌ای بود وارد شد من به استقبالش رفتم و سر مبارک او را بوسیدم و نشستم. امام صادق عليه السلام فرمود: ای ابوابراهیم! بدان که پس از من او امام توست و دربارهٔ او مردمانی هلاک شوند و مردمانی دیگر به سعادت رسند، خدا قاتل او را لعنت کند و عذابش را دو چندان گرداند و خداوند از صلب او بهترین اهل زمین و زمان را پس از عجائبی که از روی حسد بر وی گذرد خارج سازد ولیکن خدای تعالی کار خود را به انجام رساند اگر چه مشرکان را ناخوش آید خداوند از صلب او تتمهٔ ائمهٔ اثنی عشر را بیرون آورد و آنان را به کرامت خویش اختصاص دهد و آنان را در سرای قدس خویش جای دهد. منتظر امام دوازدهم مانند کسی است که شمشیر خود را کشیده و پیشاپیش رسول خدا از وی دفاع کند. در این هنگام مردی از موالیان بنی‌امیّه داخل شد و کلام منقطع گردید و پانزده مرتبهٔ دیگر به نزد امام صادق عليه السلام آمدم تا باقی کلام را بشنوم و بر آن توفیق نیافتم تا آنکه یک بار به خدمتش درآمدم و او نشسته بود فرمود: ای ابوابراهیم او برطرف کنندهٔ اندوه از شیعیان خود است از آن پس که سختی و تنگی بسیار و گرفتاری طولانی و جور

۱ ـ کذا، و الظاهر «من موالی بني العبّاس».

طَويلٍ وَ جَورٍ، فَطُوبىٰ لِمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمانَ، حَسْبُكَ اللهُ يا أَباإبْراهيمَ، قالَ أَبو إبْراهيمَ: فَما رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسَرَّ إلَيَّ مِنْ هذا وَ لا أَفْرَحَ لِقَلْبي مِنْهُ».

باب ۵۶

(النَّهي عَنْ تَسْمِيَةِ القائِمِ عليه السلام)

۱ - حَدَّثَنا أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَني سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزيدَ، عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَليِّ بْنِ رِئابٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: صاحِبُ هذا الأَمْرِ رَجُلٌ لا يُسَمّيهِ بِاسْمِهِ إلّا كافِرٌ».

۲ - حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ - رَضيَ اللهُ عَنْهُما - قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ مالِكٍ، عَنْ عَليِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ فَضّالٍ، عَنِ الرَّيّانِ بْنِ الصَّلْتِ «قالَ: سُئِلَ الرِّضا عليه السلام عَنِ القائِمِ عليه السلام، فَقالَ: لا يُرىٰ جِسْمُهُ، وَ لا يُسَمّىٰ بِاسْمِهِ».

۳ - حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ - رَضيَ اللهُ عَنْهُما - قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إسْماعيلَ بْنِ أَبانَ، عَنْ عَمْرِوبْنِ شِمْرٍ، عَنْ جابِرِبْنِ يَزيدَ الجُعْفيِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: سَأَلَ عُمَرُ أَميرَالمُؤْمِنينَ عليه السلام عَنِ المَهْديِّ،

فراوان پدیدار شده باشد و خوشا به حال کسانی که آن زمان را درک کنند. ای ابوابراهیم! تا اینجا برای تو بس است. ابوابراهیم گوید: هرگز با تحفه‌ای باز نگشته بودم که از این مژده شادی بخش تر و مسرور کننده تر باشد.

باب ۵۶

نهی از تسمیۀ قائم عليه السلام

۱ - علیّ بن رئاب از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: صاحب این امر مردی است که جز کافر نام او را نبرد.

۲ - ریّان بن صلت گوید: از امام رضا عليه السلام از قائم عليه السلام پرسیدند، فرمود: پیکرش دیده نمی گردد و نامش برده نمی شود.

۳ - جابربن یزید گوید: از امام باقر عليه السلام شنیدم که می فرمود: عُمَر از

فَقالَ: يا ابْنَ أَبي طالِبٍ أَخْبِرْني عَنِ المَهْديِّ ما اسْمُهُ؟ قالَ: أَمّا اسْمُهُ فَلا، إِنَّ حَبيبي وَ خَليلي عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتّى يَبْعَثَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَ هُوَ مِمّا اسْتَوْدَعَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ رَسُولَهُ في عِلْمِهِ».

۴ ـ حَدَّثَنا أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَحْمَدَالعَلَويِّ، عَنْ أَبي ـ هاشِمٍ الجَعْفَريِّ «قالَ: سَمِعْتُ أَباالحَسَنِ العَسْكَريَّ عليه السلام يَقُولُ: الخَلَفُ مِنْ بَعْدي الحَسَنُ ابْني فَكَيْفَ لَكُمْ بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الخَلَفِ؟ قُلْتُ: وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟ قالَ: لِأَنَّكُمْ لا تَرَونَ شَخْصَهُ وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقالَ: قُولُوا: الحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ سَلامُهُ».

﴿ باب ۵۷ ﴾

* (ما رُوِيَ في عَلاماتِ خُرُوجِ القائِمِ عليه السلام) *

۱ ـ حَدَّثَنا أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزيارَ، عَنْ أَخيهِ عَليٍّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكيمٍ، عَنْ مَيْمُونَ البانِ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ عليه السلام «قالَ: خَمْسٌ قَبْلَ قِيامِ القائِمِ عليه السلام: اليَمانيُّ،

اميرالمؤمنين عليه السلام دربارۀ مهدى پرسش كرد و گفت: اى فرزند ابوطالب مرا از مهدى خبرده و بگو نام او چيست؟ فرمود: امّا اسمش را نمى‌گويم، زيرا حبيب و خليل من سفارش كرده است كه نام او را بازگو نكنم تا خداى تعالى او را مبعوث كند و آن از چيزهائى است كه خداى تعالى نزد رسولش به وديعه نهاده است.

٤ ـ ابوهاشم جعفرى گويد: از امام هادى عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: جانشين پس از من فرزندم حسن است و باجانشين‌اوچگونه‌ايد؟ گفتم: فداى شما شوم! براى چه؟ فرمود: زيرا شخص او را نمى‌بينيد و ياد كردنش به نام روا نبود. گفتم: پس چگونه او را ياد كنيم؟ فرمود: بگوئيد: الحجّة من آل محمّد سلام و درود خدا بر او باد.

باب ۵۷

نشانه هاى ظهور قائم عليه السلام

١ ـ ميمون البان از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: پيش از قيام

وَ السُّفْيانيُّ، وَ المُنادي يُنادي مِنَ السَّماءِ، وَ خَسْفٌ بِالْبَيْداءِ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكيَّةِ».

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ الصَّفّارِ، عَنِ العَبّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَليِّ بْنِ مَهْزيارَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَجّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونَ، عَنْ شُعَيْبٍ الحَذّاءِ، عَنْ صالِحٍ مَولىٰ بَني الْعَذْراءِ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ الصّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَ قِيامِ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكيَّةِ إِلّا خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً».

۳ ـ حَدَّثَنا أَبي رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَريُّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ هِلالٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبي أَيُّوبَ الخَزّازِ، وَ الْعَلاءِ بْنِ رَزينٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مُسْلِمٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قُدّامَ الْقائِمِ عَلاماتٌ تَكُونُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِلْمُؤْمِنينَ، قُلْتُ: وَ ما هِيَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟ قالَ: ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ» يَعْني ـ المُؤْمِنينَ قَبْلَ خُرُوجِ القائِمِ عليه السلام ـ «بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَ الأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرينَ»[۱]، قالَ: يَبْلُوهُمْ «بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ» مِنْ مُلُوكِ بَني فُلانٍ في آخِرِ سُلْطانِهِمْ، «وَ الجُوعِ» بِغَلاءِ أَسْعارِهِمْ، «وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ»، قالَ:

قائم عليه السلام پنج نشانه به ظهور آيد: يمانى و سفيانى و منادى آسمانى و فرو رفتن زمين در بيداء و كشتن نفس زكيّه.

۲ ـ صالح مولاى بنى العذراء گويد: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: بين قيام قائم آل محمّد و كشتن نفس زكيّه پانزده شب فاصله خواهد بود.

۳ ـ محمّدبن مسلم گويد: شنيدم كه امام صادق عليه السلام مى فرمود: پيش از ظهور قائم نشانه هايى از جانب خداى تعالى براى مؤمنان خواهد بود گفتم: فداى شما شوم آنها كدام است؟ فرمود: قول خداى تعالى كه مى آزمائيم شما را يعنى مؤمنان را پيش از خروج قائم عليه السلام «بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَ الجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَ الأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرين» فرمود: (ايشان را مى آزمائيم به چيزى از خوف) از پادشاهان بنى فلان در آخر سلطنت آنها (و گرسنگى) به واسطهٔ گرانى

---

۱ ـ البقرة: ۱۵۵.

كَسادُ التِّجاراتِ وَ قِلَّةُ الفَضْلِ. وَ نَقْصٍ مِنَ الأَنْفُسِ، قالَ: مَوتٌ ذَريعٌ[1]، «وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ»، قالَ: قِلَّةُ ريعِ ما يُزْرَعُ. «وَ بَشِّرِ الصّابِرينَ»، عِنْدَ ذٰلِكَ بِتَعْجيلِ خُرُوجِ القائِمِ عليه السلام. ثُمَّ قالَ لي: يا مُحَمَّدُ هذا تَأْويلُهُ، إِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ: «وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ»[2].

۴ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَبانَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الحَلَبِيِّ، عَنِ الحارِثِ بْنِ المُغيرَةِ البَصْرِيِّ، عَنْ مَيْمُونَ البانِ «قالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام في فُسْطاطِهِ فَرَفَعَ جانِبَ الفُسْطاطِ فَقالَ: إِنَّ أَمْرَنا قَدْ كانَ أَبْيَنَ مِنْ هٰذِهِ الشَّمْسِ، ثُمَّ قالَ: يُنادي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ فُلانُ بْنُ فُلانٍ هُوَ الإمامُ بِاسْمِهِ، وَ يُنادي إِبْليسُ لَعَنَهُ اللهُ مِنَ الأَرْضِ كَما نادىٰ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ العَقَبَةِ».

۵ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عيسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إِنَّ أَمْرَ السُّفْيانِيِّ مِنَ الأَمْرِ

قيمتها (و كاستى در اموال) فرمود: كسادى دادوستد و كمى سود (و كاستى در نفوس) به واسطهٔ مرگ و مير فراوان (و كاستى در ثمرات) فرمود: كمى ريعان زراعت (و صابران را مژده بده) در آن هنگام به تعجيل خروج قائم عليه السلام. سپس فرمود: اى محمّد! اين تأويل آيه است و خداى تعالى فرموده است: و تأويل آن را جز خدا و راسخان در علم نمى دانند.

۴ ـ ميمون البان گويد: من در خيمهٔ امام باقر عليه السلام نشسته بودم كه امام يک طرف خيمه را بالا زد و فرمود: امر ما از اين آفتاب روشن تر است، سپس فرمود: نداكننده‌اى از آسمان ندا مى كند كه امام فلان پسر فلان است و نام او را مى برد و ابليس ـ لعنه الله ـ نيز از زمين ندا كند همچنان كه در شب عقبه بر رسول خدا صلى الله عليه و آله ندا كرد.

۵ ـ معلّى بن خنيس از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: خروج سفيانىّ

۱ ـ الذريع: السريع.

۲ ـ آل عمران: ۷.

المَحْتُومِ، وَ خُرُوجُهُ في رَجَب».

۶ ـ وَ بِهٰذا الإسْنادِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عيسىٰ، عَنْ إبْراهيمَ بْنِ ـ عُمَرَ، عَنْ أبي أيُّوبَ، عَنِ الحارِثِ بْنِ المُغيرَةِ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: الصَّيْحَةُ الَّتي في شَهْرِ رَمَضانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ وَ عِشْرينَ مَضينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ».

۷ ـ وَ بِهٰذا الإسْنادِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أبي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ـ حَنْظَلَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: قَبْلَ قِيامِ القائِمِ خَمْسُ عَلاماتٍ مَحْتُوماتٍ: اليَمانِيُّ، وَ السُّفْيانِيُّ، وَ الصَّيْحَةُ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَ الخَسْفُ بِالْبَيْداءِ».

۸ ـ حَدَّثَنا أبي رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحُسَيْنِ بْنِ ـ أبي الخَطّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشيرٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ، عَنْ زُرارَةَ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: يُنادي مُنادٍ بِاسْمِ القائِمِ عليه السلام، قُلْتُ: خاصٌّ أوْ عامٌّ؟ قالَ: عامٌّ يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسانِهِمْ، قُلْتُ: فَمَنْ يُخالِفُ القائِمَ عليه السلام وَ قَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟ قالَ: لا يَدَعُهُمْ إبْليسُ حَتّىٰ يُنادي [في آخِرِ اللَّيْلِ] وَ يُشَكِّكُ النّاسَ».

۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَمّي مُحَمَّدُبْنُ أبي القاسِمِ، عَنْ

از امور محتوم است و در ماه رجب واقع خواهد شد.

۶ ـ حارث بن مغیره از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: صیحهٔ آسمانی که در ماه رمضان واقع می‌شود در شب بیست و سوم آن ماه خواهد بود.

۷ ـ عمربن حنظله گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: پیش از قیام قائم پنج نشانه خواهد بود که همگی از علامات محتوم است: یمانی و سفیانی و صیحه و کشتن نفس زکیّه و فرو رفتن زمین در بیداء.

۸ ـ زراره از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: نداکننده‌ای قائم علیه السلام را به نام می‌خواند. گفتم: ندای خاصّ است یا ندای عامّ؟ فرمود: ندای عامّ است و هر ملّتی به زبان خود آن را می‌شنود. گفتم: پس چه کسی با او مخالفت می‌کند در حالی که او را به نام می‌خوانند؟ فرمود: ابلیس آنان را رها نمی‌کند و در آخر شب ندا می‌کند و مردم را به شکّ وا می‌دارد.

۹ ـ از امام صادق علیه السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت است که فرمود: پسر هِند

مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: قالَ أَبِي: قالَ أَميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام: يَخْرُجُ ابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ مِنَ الوادي اليابِسِ وَ هُوَ رَجُلٌ رِبْعَةٌ، وَحِشُ الوَجْهِ، ضَخْمُ الهامَةِ. بِوَجْهِهِ أَثَرُ جُدَرِيٍّ إِذا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعْوَرَ، اسْمُهُ عُثْمانُ وَ أَبُوهُ عَنْبَسَةُ، وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيانَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَرْضاً ذاتَ قَرارٍ وَ مَعِينٍ، فَيَسْتَوِي عَلَىٰ مِنْبَرِها».

۱۰ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدانِيُّ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ ـ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمّادِبْنِ عُثْمانَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ يَزِيدَ «قالَ: قالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام: إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيانِيَّ لَرَأَيْتَ أَخْبَثَ النّاسِ، أَشْقَرَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ، يَقُولُ: يا رَبِّ ثارِي ثارِي ثُمَّ النّارُ، وَ قَدْ بَلَغَ مِنْ خُبْثِهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ وَ هِيَ حَيَّةٌ مَخافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ».

۱۱ ـ حَدَّثَنا أَبِي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ ـ أَبِي القاسِمِ ماجِيلَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ سُفْيانَ، عَنْ قُتَيْبَةَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ البَجَلِيِّ «قالَ: سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ اسْمِ السُّفْيانِيِّ، فَقالَ: وَ ما تَصْنَعُ بِاسْمِهِ؟ إِذا مَلَكَ كُوَرَ الشّامِ الخَمْسَ: دِمَشْقَ، وَ حِمْصَ، وَ

جگرخوار از بیابانی خشک خروج می‌کند و او مردی است چهارشانه و زشت رو و کلّه گنده و آبله رو و چون او را ببینی می پنداری که یک چشم است نامش عثمان و نام پدرش عنبسه و از فرزندان ابوسفیان است تا به سرزمینی که دارای قرارگاه و خرّمی است می رسد و در آنجا بر تخت سلطنت می نشیند.

۱۰ ـ عمربن یزید گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: سفیانی خبیث ترین مردم وکبود و سرخ وارزق است، می‌گوید: خدایا خون من، خون من سپس می‌گوید: آتش! واز خباثتش آن است که کنیزی راکه از او صاحب فرزند است زنده زنده در گور می کند از ترس آنکه مبادا مکانش را نشان بدهد.

۱۱ ـ عبدالله بن ابی منصور بَجَلیّ گوید: از امام صادق علیه السلام از نام سفیانیّ پرسش کردم فرمود: با نامش چه کار داری؟ چون استانهای پنج گانۀ شام یعنی دمشق و حمص و فلسطین و اردن و قنّسرین را تصرّف کند متوقّع فَرَج باشید.

فَلَسطينَ، وَ الأُرْدُنَ، وَقنّسرينَ، فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذٰلِكَ الفَرَجَ، قُلْتُ: يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ؟ قالَ: لا وَلٰكِنْ يَمْلِكُ ثَمانِيَةَ أَشْهُرٍ لا يَزيدُ يَوماً».

۱۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ الطّالَقانيُّ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ عَلِيٍّ الأَنْصاريُّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الهَرَوِيِّ «قالَ: قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام: ما عَلاماتُ القائِمِ مِنْكُمْ إِذا خَرَجَ؟ قالَ: عَلامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ، شابَّ المَنْظَرِ، حَتّىٰ أَنَّ النّاظِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ ابْنَ أَرْبَعينَ سَنَةً أَوْ دُونَها، وَ إِنَّ مِنْ عَلاماتِهِ أَنْ لا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الأَيّامِ وَ اللَّيالي حَتّىٰ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ».

۱۳ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رضي الله عنه، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَبِي المَغْرا، عَنِ المُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبي‌ـعَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: صَوتُ جَبْرَئيلَ مِنَ السَّماءِ، وَ صَوتُ إِبْليسَ مِنَ الأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوتَ الأَوَّلَ، وَ إِيّاكُمْ وَ الأَخيرَ أَنْ تُفْتَتَنُوا بِهِ».

۱۴ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ [1]، عَنْ أَبي حَمْزَةَ الثُّماليِّ «قالَ: قُلْتُ

گفتم: آیا حکومتش نُه ماه به طول می انجامد؟ فرمود: نَه، حکومتش هشت ماه است و نه روزی بیشتر.

۱۲ ـ ابوصَلْت هَرَوی گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: علامات ظهور قائم شما چیست؟ فرمود: نشانه‌اش این است که در سنّ پیری است ولی منظرش جوان است به گونه‌ای که بیننده می پندارد چهل ساله و یا کمتر از آن است و نشانهٔ دیگرش آن است که به گذشت شب و روز پیر نشود تا آنکه اَجَلش فرا رسد.

۱۳ ـ معلّی بن خنیس از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ندای جبرئیل از آسمان و ندای ابلیس از زمین، و بر شماست که از ندای اوّل پیروی کنید و نه ندای اخیر که به فتنه در افتید.

۱۴ ـ ابوحمزهٔ ثمالیّ گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: امام باقر علیه السلام می فرمود:

۱ ـ کذا، و في رواية ابن محبوب عن الثّمالي كلام.

لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام كانَ يَقُولُ: إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيانيِّ مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ؟ قالَ [لي]: نَعَمْ، وَ اخْتِلافُ وُلْدِ العَبّاسِ مِنَ المَحْتُومِ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ المَحْتُومِ، وَ خُرُوجُ القائِمِ عليه السلام مِنَ المَحْتُومِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَكُونُ [ذٰلِكَ] النِّداءُ؟ قالَ: يُنادي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ أَوَّلَ النَّهارِ: أَلا إِنَّ الحَقَّ في عَليٍّ وَ شيعَتِهِ، ثُمَّ يُنادي إِبْليسُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ في آخِرِ النَّهارِ: أَلا إِنَّ الحَقَّ فِي السُّفْيانيِّ وَ شيعَتِهِ، فَيَرْتابُ عِنْدَ ذٰلِكَ المُبْطِلُونَ».

۱۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عيسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إِنَّ أَمْرَ السُّفْيانيِّ مِنَ المَحْتُومِ وَ خُرُوجُهُ في رَجَبٍ».

۱۶ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ حَمّادِبْنِ عيسىٰ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ ـ عُمَرَ، عَنْ أَبي أَيُّوبَ، عَنِ الحارِثِ بْنِ المُغيرَةِ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: الصَّيْحَةُ الَّتي في شَهْرِ رَمَضانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ وَ عِشْرينَ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ».

۱۷ ـ حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ أَحْمَدَبْنِ مُوسىٰ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إِسْماعيلَ البَرْمَكيُّ قالَ: حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ مالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ سِنانَ، عَنْ أَبي الجارُودِ زيادِ بْنِ المُنْذِرِ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ عَليٍّ الباقِرِ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ

خروج سفیانی از امور محتوم است. فرمود: آری دیگر از امور محتوم اختلاف بنی ـ عبّاس و قتل نفس زکیّه و خود خروج قائم عليه السلام است. گفتم: آن ندا چگونه خواهد بود؟ فرمود: نداکننده‌ای در ابتدای روز از آسمان چنین ندا کند: بدانید حقّ با علی و شیعیان اوست. بعد از آن در آخر همان روز ابلیس ـ لعنه الله ـ ندا کند که حق با سفیانی و شیعیان اوست و باطل جویان به شکّ و ریب درآیند.

۱۵ ـ معلّی بن خنیس از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: خروج سفیانی از امور محتوم است و آن در ماه رجب واقع خواهد شد.

۱۶ ـ حارث بن مغیره از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: صیحه ای که در ماه رمضان است در شب بیست و سوم آن ماه واقع خواهد شد.

۱۷ ـ ابوالجارود از امام باقر و از آباء و اجدادش از امیرالمؤمنین عليهم السلام چنین

جَدِّهِ عليهم السلام «قالَ: قالَ أميرُالمؤمنينَ عليه السلام ـ وَ هُوَ عَلَى المِنبَرِ ـ: يَخرُجُ رَجلٌ مِنْ وُلْدي في آخِرِالزَّمانِ أبيَضُ اللَّونِ، مُشْرَبٌ بِالحُمْرَةِ، مَبْدحُ البَطْنِ، عَريضُ الفَخْذَيْنِ، عَظِيمُ مَشاشِ المَنكِبينِ، بِظَهْرِهِ شامَتانَ: شامَةٌ عَلَىٰ لَونِ جِلْدِهِ وَ شامَةٌ عَلَىٰ شِبْهِ شامَةِ النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله، لَهُ اسْمانِ: اسْمٌ يُخفىٰ وَ اسْمٌ يُعلَنُ، فَأمّا الَّذي يُخفىٰ فَأحْمَدُ، وَ أمّا الَّذي يُعلَنُ فَمُحَمَّدٌ، إذا هَزَّ رايَتَهُ أضاءَ لَها ما بَيْنَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ، وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رُؤُوسِ العِبادِ فَلا يَبْقىٰ مُؤمِنٌ إلّا صارَ قَلْبُهُ أشَدَّ مِنْ زُبَرِ الحَديدِ، وَ أعْطاهُ اللهُ تَعالىٰ قُوَّةَ أربَعينَ رَجُلاً، وَ لا يَبْقىٰ مَيِّتٌ إلّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الفَرْحَةُ [في قَلْبِهِ] وَ هُوَ في قَبْرِهِ، وَ هُمْ يَتَزاوَرُونَ في قُبُورِهِمْ، وَ يَتَباشَرُونَ بِقِيامِ القائِمِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ».

۱۸ ـ وَ بِهٰذا الإسْنادِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانَ، عَنْ عَمْرِوبْنِ شِمْرٍ، عَنْ جابِرٍ، عَنْ أبي ـ جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: إنَّ العِلْمَ بِكِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلّى الله عليه وآله لَيَنْبُتُ في قَلْبِ مَهْدِيِّنا كَما يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلىٰ أحْسَنِ نَباتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتّىٰ يَراهُ فَلْيَقُلْ حينَ يَراهُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنَ العِلْمِ وَ مَوضِعَ الرِّسالَةِ».

روایت کند که او بر منبر بود و می‌فرمود: از فرزندان من در آخرالزّمان فرزندی ظهور کند که رنگش سفید متمایل به سرخی و سینه‌اش فراخ و رانهایش سطبر و شانه‌هایش قوی است و در پشتش دو خال است، یکی به رنگ پوستش و دیگری مشابه خال پیامبر صلّى الله عليه وآله و دو نام دارد، یکی نهان و دیگری آشکار، امّا نام نهان احمد و نام آشکار محمّد است، و چون پرچمش به اهتزاز درآید از مشرق تا مغرب را تابان کند و دستش را بر سر بندگان نهد و دل مؤمنان از برکت آن چون پارهٔ آهن استوار گردد و خداوند توانایی چهل مرد به وی دهد و هر مؤمنی گر چه در گور باشد شادان شود، و به دیدار هم روند، و مژدهٔ ظهورِ قائم صلوات الله علیه را به یکدیگر دهند.

۱۸ ـ جابر از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: علم به کتاب خدای تعالی و سنّت پیامبرش در قلب مهدی ما روید و نشو و نما کند همچنان که نباتات به بهترین وجه نشو و نما کنند و هرکس از شما چنانچه بماند و او را ببیند باید بگوید السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنِ العِلْمِ وَ مَوضِعَ الرِّسالَةِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ التَّسْليمَ عَلَى القائِمِ عليه السلام أَنْ يُقالَ لَهُ: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ».

۱۹ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَبْنِ إِدْرِيسَ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ ـ عيسىٰ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصيرٍ «قالَ: قالَ أَبُو ـ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَخْرُجُ القائِمُ عليه السلام يَومَ السَّبْتِ يَومَ عاشُوراء، يَومَ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَيْنُ عليه السلام».

۲۰ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصيرٍ «قالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ القائِمِ عليه السلام؟ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةُ عَشَرَ رَجُلاً، قالَ: وَ ما يَخْرُجُ إِلّا في أُولي قُوَّةٍ، وَ ما تَكُونُ أُولُوا القُوَّةِ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ».

۲۱ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ يَحْيَى العَطّارُ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانٍ، عَنْ أَبِي خالِدِ القَمّاطِ، عَنْ ضُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي خالِدِ الكابُلِيِّ، عَنْ سَيِّدِ العابِدينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام «قالَ: المَفْقُودُونَ عَنْ

و روایت شده است که سلام کردن بر قائم عليه السلام چنین است: السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ.

۱۹ ـ ابوبصیر گوید: امام باقر عليه السلام فرمود: قائم عليه السلام در روز شنبه‌ای که مصادف با عاشوراست ظهور کند همان روزی که حسین عليه السلام در آن به شهادت رسید.

۲۰ ـ ابوبصیر گوید: شخصی از اهل کوفه از امام صادق عليه السلام پرسید: به همراه قائم عليه السلام چند نفر خروج می‌کنند که می‌گویند او به همراه سیصد و سیزده تن که شمار اصحاب جنگ بدر است خروج می‌کند. فرمود: او به همراه اصحابی نیرومند خروج می‌کند و آن کمتر از ده هزار تن نیست.

۲۱ ـ ابوخالد کابلی از امام زین العابدین عليه السلام روایت کند که فرمود: کسانی که بسترهای خود را برای یاری او ترک کنند سیصد و سیزده تن هستند که همان

فُرُشِهِمْ ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةُ عَشَرَ رَجُلاً عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً»[1]. وَ هُمْ أَصْحابُ القائِمِ عليه السلام».

۲۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى العَطّارُ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنْدَلٍ، عَنْ بَكّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عِجْلانَ «قالَ: ذَكَرْنا خُرُوجَ القائِمِ عليه السلام عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنا أَنْ نَعْلَمَ ذٰلِكَ؟ فَقالَ: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَ تَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْها مَكْتُوبٌ «طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ».

وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي رايَةِ المَهْدِيِّ عليه السلام «اَلْبَيْعَةُ[2] لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ».

۲۳ ـ حَدَّثَنا أَبِي رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِوبْنِ أَبِي المِقْدامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَرْبٍ «قالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لَنا أَهْلَ البَيْتِ رايَةً مَنْ تَقَدَّمَها مَرَقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْها مُحِقَ، وَ مَنْ تَبِعَها لَحِقَ[3]».

شمار اصحاب جنگ بدر است و خود را به مکّه رسانند و این همان قول خدای تعالی است که می فرماید: هر کجا باشید خداوند همهٔ شما را مجتمع گرداند و آنان اصحاب قائم عليه السلام هستند.

۲۲ ـ عبدالله بن عِجلان گوید: ما نزد امام صادق عليه السلام از خروج قائم عليه السلام یاد کردیم و گفتم: چگونه می توانیم او را شناسایی کنیم؟ فرمود: هر یک از شما که صبح از خواب بر می خیزد به زیر بالش سرش نامه‌ای می یابد که بر آن نوشته است: طاعة معروفة (طاعتی نیکو).

و روایت شده است که بر رایت مهدیّ عليه السلام نوشته است: اَلْبَیْعَةُ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ.

۲۳ ـ عبیدبن کَرْب گوید: از علیّ عليه السلام شنیدم که می فرمود: ما اهل‌البیت رایتی داریم که هرکس از آن پیش افتد از دین بیرون رفته است و هرکس از آن پس افتد نابود شده است و هرکس پیرو آن باشد به حق واصل شده است.

---

۱ ـ البقرة: ۱۴۸.

۲ ـ کذا و فی البحار «الرّفعة لله عزّوجلّ»، و روی باسناده إلی کتاب ابن شاذان أنّه قالَ: روي أنّه یکون في رایة المهدی عليه السلام: «اسمعوا و أطیعوا».

۳ ـ في بعض النّسخ «من لزمها لحق».

۲۴ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الْبَرْقِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ـ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زَكَرِيّا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: يَمُوتُ سَفِيهٌ مِنْ آلِ ـ الْعَبّاسِ بِالسِّرِّ، يَكُونُ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ يَنْكِحُ خَصِيّاً فَيَقُومُ فَيَذْبَحُهُ وَ يَكْتُمُ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ يَوماً، فَإِذا سارَتِ الرُّكْبانُ فِي طَلَبِ الْخَصِيِّ لَمْ يَرْجِعْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ حَتّىٰ يَذْهَبَ مُلْكُهُمْ».

۲۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ الْحَنّاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمّامٍ، عَنْ وَرْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: اثْنانِ بَيْنَ يَدَيِ هذَا الْأَمْرِ: خُسُوفُ ـ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ، وَ كُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسَ عَشَرَةَ. [وَ] لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ، وَ عِنْدَ ذٰلِكَ يَسْقُطُ حِسابُ الْمُنَجِّمِينَ».

۲۶ ـ وَ بِهٰذَا الْإِسْنادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ أَبِي خالِدٍ الْكابُلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام «قالَ: إِذا بَنىٰ بَنُوا الْعَبّاسِ مَدِينَةً عَلىٰ شاطِئِ الْفُراتِ كانَ بَقاؤُهُمْ بَعْدَها سَنَةً».

۲۷ ـ وَ بِهٰذَا الْإِسْنادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

---

۲۴ ـ عمرو بن ابی‌المقدام از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: سفیهی از بنی عبّاس در نهان بمیرد و سببش آن باشد که بر خواجه‌ای تجاوز کند و او برخیزد و سرش را ببرد و چهل روز مرگش را نهان سازد و چون سواران در طلب آن خواجه روند هنوز اوّلین نفر آنها برنگشته باشد که مُلکشان زایل شود.

۲۵ ـ ورد از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: پیش از این امر دو علامت ظاهر شود یکی ماه‌گرفتگی در پنجم و دیگری خورشید گرفتگی در پانزدهم و از زمان هبوط آدم عليه السلام تا آن زمان چنین اتفاق نیفتاده باشد و اینجاست که حساب منجّمان ساقط می شود.

۲۶ ـ ابو خالد کابلیّ از امام زین العابدین عليه السلام روایت کند که فرمود: چون بنی ـ عبّاس بر کنار رودخانهٔ فرات شهری بنا کنند، بعد از آن سالی بیش نمانند.

۲۷ ـ سلیمان بن خالد گوید: از امام صادق عليه السلام شنیدم که می فرمود: پیش از

ابْنِ الحَجّاجِ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ خالِدٍ «قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: قُدّامُ القائِمِ مَوْتَتانِ، مَوْتٌ أَحْمَرُ وَ مَوْتٌ أَبْيَضُ، حَتّىٰ يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَةٌ. ـ المَوْتُ الأَحْمَرُ: السَّيْفُ، وَ المَوْتُ الأَبْيَضُ: الطّاعُونُ ـ».

۲۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْد آبادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ خالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِخَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ قَبْلَ قِيامِ القائِمِ عليه السلام».

۲۹ ـ وَ بِهذا الإِسْنادِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ؛ وَ مُحَمَّدِبْنِ مُسْلِمٍ قالا: سَمِعْنا أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: «لا يَكُونُ هذا الأَمْرُ حَتّىٰ يَذْهَبَ ثُلُثا النّاسِ. فَقِيلَ لَهُ: إِذا ذَهَبَ ثُلُثا النّاسِ فَما يَبْقىٰ؟ فَقالَ عليه السلام: أَما تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ الْباقِي؟».

قالَ [أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُبْنُ عَلِيِّ بْنِ بابَوَيْهِ] مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رحمه الله: وَ قَدْ أَخْرَجْتُ ما رُوِيَ فِي عَلاماتِ القائِمِ عليه السلام وَ سِيرَتِهِ وَ ما يَجْرِي فِي أَيّامِهِ فِي كِتابِ «السِّرِّ المَكْتُومِ إِلَى الوَقْتِ المَعْلُومِ». [وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ].

قیام قائم عليه السلام دو مرگ و میر عمومی رخ دهد، یکی مرگ سرخ و دیگر مرگ سپید، تا به غایتی که از هر هفت تن پنج تن برود. مرگ سرخ با شمشیر و مرگ سپید با طاعون است.

۲۸ ـ ابوبصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: پیش از قیام قائم عليه السلام در پنجم ماه رمضان کسوف واقع شود.

۲۹ ـ ابوبصیر و محمّدبن مسلم گویند از امام صادق عليه السلام شنیدیم که می فرمود: این امر واقع نشود تا آنکه دو ثلث مردم از بین بروند، گفته شد: چون دو ثلث مردم از بین بروند پس چه کسی باقی می ماند؟ فرمود: آیا دوست نمی دارید که شما آن ثلث باقی باشید.

ابوجعفر محمّدبن علیّ‌بن بابویه مصنّف این کتاب رحمه الله گوید: روایات علامات قائم عليه السلام و سیرت و ماجراهای دوران او را در کتاب «السرُّ المکتوم إلَی الوقت المَعلوم» آورده ام وَ لا [حَوْلَ وَ لا] قُوَّةَ إلّا باللهِ العليِّ العَظیم.

﴿ باب ۵۸ ﴾

* (فِي نَوادِرِ الْكِتابِ) *

١ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ هارُونَ الْقاضي[1]؛ وَ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْرُورٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ ـ الحُسَيْنِ بْنِ شاذَوَيْهِ المُؤَدِّبُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قالُوا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ جامِعِ الحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبي الخَطّابِ الدَّقّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ «قالَ: سَأَلْتُ الصّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ العَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ»، قالَ عليه السلام: العَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ القائِمِ عليه السلام «إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» يَعْني أَعْداءَنا، «إِلَّا الَّذينَ آمَنُوا» يَعْني بِآياتِنا، «وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ» يَعْني بِمُواساةِ الإِخْوانِ، «وَ تَواصَوا بِالحَقِّ»، يَعْني بِالإِمامَةِ، «وَ تَواصَوا بِالصَّبْرِ» يَعْني فِي الفَتْرَةِ».

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رحمه الله: إِنَّ قَوماً قالُوا بِالْفَتْرَةِ وَ احْتَجُّوا بِها، وَ زَعَمُوا أَنَّ الإِمامَةَ مُنْقَطِعَةٌ كَما انْقَطَعَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسالَةُ مِنْ نَبِيٍّ إِلىٰ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ إِلىٰ رَسُولٍ بَعْدَ

باب ۵۸

نوادر کتاب

۱ ـ مفضّل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام از معنای قول خدای تعالی که می فرماید: «وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» پرسیدم. گفت: (العصر) عصر خروج قائم علیه السلام است (إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) یعنی دشمنان ما. (الّا الَّذينَ آمَنُوا) یعنی به آیات ما ائمّه، (وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ) یعنی همراهی با برادران (وَ تَواصَوا بِالْحَقِّ) یعنی به امامت، (وَ تَواصَوا بِالصَّبْرِ) یعنی در دوران فترت و غیبت امام.

مصنف این کتاب رحمه الله گوید: گروهی به فترت معتقد شده‌اند و به آن نیز احتجاج کرده‌اند و می پندارند که امامت پس از محمّد صلی الله علیه و آله منقطع شده است همچنان که نبوّت و رسالت از پیامبری تا پیامبر دیگر و از رسولی تا رسول دیگر

١ ـ في بعض النسخ «القامي».

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَأَقُولُ وَ بِاللهِ التَّوفيقُ: إنَّ هذا القَولَ مُخالِفٌ لِلْحَقِّ لِكَثْرَةِ الرِّواياتِ الَّتِي وَرَدَتْ أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلىٰ يَومِ الْقِيامَةِ وَ لَمْ تَخْلُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلىٰ هذا الوَقْتِ، و هٰذِهِ الأَخْبارُ كَثيرَةٌ شائِعَةٌ[۱] قَدْ ذَكَرْتُها فِي هذَا الْكِتابِ، وَ هيَ شائِعَةٌ فِي طَبَقاتِ الشِّيعَةِ وَ فِرَقِها، لا يُنْكِرُها مِنْهُمْ مُنْكِرٌ، وَ لا يَجْحَدُها جاحِدٌ، وَ لا يَتَأَوَّلُها مُتَأَوِّلٌ، وَ إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ إمامٍ حَيٍّ مَعْرُوفٍ، إمّا ظاهِرٍ مَشْهُورٍ، أَوْ خافٍ مَسْتُورٍ، وَ لَمْ يَزَلْ إِجْماعُهُمْ عَلَيْهِ إِلىٰ زَمانِنا هذا. فَالإمامَةُ لا تَنْقَطِعُ وَ لا يَجُوزُ انْقِطاعُها لِأَنَّها مُتَّصِلَةٌ ما اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ.

حَدَّثَنا أَبي رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ، وَ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ[۲] عَنْ نافِعٍ الوَرّاقِ، عَنْ هارُونَ بْنِ ـ خارِجَةَ «قالَ: قالَ لِي هارُونُ بْنُ سَعْدٍ العِجْلِيُّ: قَدْ ماتَ إِسْماعِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ تَمُدُّونَ أَعْناقَكُمْ إِلَيْهِ وَ جَعْفَرٌ شَيْخٌ كَبيرٌ يَمُوتُ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَتَبْقَونَ بِلا إِمامٍ. فَلَمْ أَدْرِ ما أَقُولُ لَهُ،

منقطع می گردید.

و من به توفیق الهی می گویم: این قول مخالف حقّ است و دلیل آن کثرت روایات وارده در این باب است که می گوید: زمین تا روز قیامت هیچگاه از وجود حجّت خالی نمی ماند و از زمان آدم علیه السلام تا این زمان خالی نبوده است و این اخبار فراوان و شایع است و آنها را در این کتاب ذکر کرده ام و این اخبار در میان همهٔ طبقات و فِرَق شیعه شایع است و هیچ یک از ایشان منکر و مکذّب آنها نیست و آنها را تأویل نکرده است و اینکه زمین از امامی زنده و معروف خالی نمی ماند که او یا ظاهر و مشهور است و یا پنهان و مستور و اجماع شیعه تا کنون بر آن بوده است، پس امامت منقطع نشود و انقطاعش روا نبود زیرا تا شب و روز متّصل است آن نیز اتّصال دارد.

هارون بن خارجه گوید: هارون بن سعد عِجلی به من گفت: اسماعیلی که در انتظار امامت او بودید مُرد و جعفر نیز پیرمردی است که فردا یا روز بعد آن

---

۱ ـ في بعض النسخ «متتابعة».

۲ ـ الظّاهر كونه عليّ بن الحسن بن نافع، كما في الغيبة النّعماني.

فَأَخْبَرْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام بِمَقالَتِهِ، فَقالَ: هَيْهاتَ هَيْهاتَ أَبَى اللهُ ـ وَ اللهِ ـ أَنْ يَنْقَطِعَ هذا ـ الأَمْرُ حَتّىٰ يَنْقَطِعَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ، فَإِذا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ: هذا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، يَكْبُرُ وَ نُزَوِّجُهُ فَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ فَيَكُونُ خَلَفاً إِنْ شاءَ اللهُ».

فَهذا أَبُوعَبْدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام يَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّهُ لا يَنْقَطِعُ هذا الأَمْرُ حَتّىٰ يَنْقَطِعَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ، وَ الفَتَراتُ بَيْنَ الرُّسُلِ عليهم السلام كانَتْ جائِزَةً لِأَنَّ الرُّسُلَ مَبْعُوثَةٌ بِشَرائِعِ المِلَّةِ وَ تَجْدِيدِها وَ نَسْخِ بَعْضِها بَعْضاً، وَ لَيْسَ الأَنْبِياءُ وَ الأَئِمَّةُ عليهم السلام كَذٰلِكَ، وَ لا لَهُمْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ لا يُنْسَخُ بِهِمْ شَرِيعَةٌ وَ لا يُجَدَّدُ بِهِمْ مِلَّةٌ، وَ قَدْ عَلِمْنا أَنَّهُ كانَ بَيْنَ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ، وَ بَيْنَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ، وَ بَيْنَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ، وَ بَيْنَ عِيسىٰ وَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنْبِياءُ وَ أَوْصِياءُ كَثِيرُونَ[1] وَ إِنَّما كانُوا مُذَكِّرِينَ لِأَمْرِ اللهِ، مُسْتَحْفِظِينَ مُسْتَوْدِعِينَ لِما جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ عِنْدَهُمْ مِنَ الوَصايا وَ الكُتُبِ وَ العُلُومِ وَ ما جاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِلىٰ أُمَمِهِمْ،

می میرد و شما بدون امام باقی می مانید و من ندانستم چه بگویم؟ بعد از آن امام صادق عليه السلام را از گفتار او آگاه کردم. فرمود: هیهات! هیهات! به خدا سوگند که او إبا دارد که این امر منقطع شود مگر آنکه شب و روز منقطع گردد، وقتی او را دیدی بگو: این موسی بن جعفر است بزرگ می شود و او را زن می دهیم و برای او نیز فرزندی متولّد می شود و جانشین او خواهد شد، إنْ شاءَ الله.

این امام صادق عليه السلام است که به خدای تعالی سوگند می خورد که امر امامت منقطع نمی شود مگر آنکه شب و روز منقطع گردد و فترت بین رسولان جایز است زیرا رسولان مبعوث به شرایع وأدیان و تجدید و نسخ آنها هستند امّا انبیاء و ائمّه چنین نیستند و ائمّه را نسزد که چنین کنند، زیرا به واسطهٔ آنها شریعتی نسخ نمی شود و دینی تجدید نمی گردد و ما می دانیم که بین نوح و ابراهیم و بین ابراهیم و موسی و بین موسی و عیسی و بین عیسی و محمّد عليهم السلام انبياء و اوصیای فراوانی بودند امّا آنها فقط مذکّر امر خدا بودند و حافظ و نگاهدارندهٔ چیزهایی بودند که خدای تعالی نزد آنها قرار داده بود از قبیل وصایا و کُتُب و علوم و چیزهایی که رسولان از جانب او برای امّتهای خود آورده بودند و برای هر پیامبری وصی و

۱ـ في بعض النسخ «بكثر عددهم».

وَ كانَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مُذَكِّرٌ عَنْهُ وَ وَصِيٌّ يُؤَدِّي ما اسْتَحْفَظَهُ مِنْ عُلُومِهِ وَ وَصاياهُ، فَلَمّا خَتَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الرُّسُلَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يَجُزْ أَنْ يَخْلُوَ الأَرْضَ مِنْ وَصِيٍّ هادٍ مُذَكِّرٍ يَقُومُ بِأَمْرِهِ وَ يُؤَدِّي عَنْهُ مَا اسْتَوْدَعَهُ، حافِظاً لِما ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ مِنْ دينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ذٰلِكَ سَبَباً لِإِمامَةٍ مَنْسُوقَةٍ مَنْظُومَةٍ مُتَّصِلَةٍ ما اتَّصَلَ أَمْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ تَنْدَرِسَ آثارُ الأَنْبِياءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَعْلامِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَ مِلَّتِهِ وَ شَرائِعِهِ وَ فَرائِضِهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكامِهِ أَوْ تُنْسَخُ أَوْ تُعْفىٰ عَلَيْها آثارُ رَسُولٍ آخَرَ وَ شَرائِعُهُ إِذْ لا رَسُولَ بَعْدَهُ صلى الله عليه وآله وسلم وَ لا نَبِيَّ.

وَ الإِمامُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ وَ لا داعٍ إِلىٰ شَرِيعَةٍ وَ لا مِلَّةٍ غَيْرِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَ مِلَّتِهِ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الإِمامِ وَ الإِمامِ الَّذي بَعْدَهُ فَتْرَةٌ، فَالْفَتَراتُ جائِزَةٌ بَيْنَ الرُّسُلِ عليهم السلام، وَ فِي الإِمامَةِ غَيْرُ جائِزَةٍ، فَلِذٰلِكَ وَجَبَ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ إِمامٍ مَحْجُوجٍ بِهِ.

وَ لا بُدَّ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ الرَّسُولِ - وَ إِنْ كانَ بَيْنَهُما فَتْرَةٌ - إِمامٌ وَصِيٌّ

مذکّری بود که علوم و وصایای او را حافظ باشد و چون خدای تعالی سلسلهٔ رسولان را به وجود محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ختم فرمود: روا نگردید که زمین از وجود وصیّ هادی مذکّر خالی بماند که به امر او قیام کند و ودایع او را به مردم برساند و حافظ دین خدای تعالی باشد و خداوند آن را سبب امامت پیوسته و منظوم و متّصل قرار داده است تا آن هنگام که امر خدای تعالی متّصل است، زیرا روا نبود که آثار انبیاء و رسولان مُندرس گردد و أعلام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و دین و آئین و فرایض و سنن و احکامش از بین برود و یا آنکه نسخ شود و یا آثار و شرایع رسولی دیگر بر آن خط بطلان بکشد زیرا پس از او نبیّ و رسولی نخواهد بود.

و امام، رسول و نبیّ نیست و به شریعت و آئینی جز شریعت و آئین محمّد صلى الله عليه وآله وسلم دعوت نمی‌کند و روا نیست که بین یک امام و امامی دیگر فترت باشد زیرا فترات بین رسولان جایز است و نه امامان و از این روست که وجود امامی که حجّت خدا باشد در هر زمانی واجب است.

و همچنین واجب است که بین یک رسول و رسولی دیگر - گرچه بین آنها فترتی باشد - امامی که وصیّ پیامبر است موجود باشد تا خلایق را به حجّت الهی

يُلْزِمُ الْخَلْقَ حُجَّتَهُ وَ يُؤَدّي عَنِ الرُّسُلِ ما جاؤُوا بِهِ عَنِ اللهِ تَعالىٰ، وَ يُنَبِّهُ عِبادَهُ عَلىٰ ما أَغْفَلُوا، وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ ما جَهِلُوا، لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَتْرُكْهُمْ سُدًى، وَ لَمْ يَضْرِبْ عَنْهُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً، وَ لَمْ يَدَعْهُمْ مِنْ دينِهِمْ في شُبْهَةٍ، وَ لا مِنْ فَرائِضِهِ الَّتي وَظَّفَها عَلَيْهِمْ في حَيْرَةٍ، وَ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسالَةُ سُنَّةٌ مِنَ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ، وَ الإِمامَةُ فَريضَةٌ، وَ السُّنَنُ تَنْقَطِعُ وَ يَجُوزُ تَرْكُها في حالاتٍ، وَ الْفَرائِضُ لا تَزُولُ وَ لا تَنْقَطِعُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَ أَجَلُّ الْفَرائِضِ وَ أَعْظَمُها خَطَراً الإِمامَةُ الَّتي تُؤَدّىٰ بِها الْفَرائِضُ وَ السُّنَنُ، وَ بِها كَمُلَ الدّينُ وَ تَمَّتِ النِّعْمَةُ، فَالْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لِأَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، لِيَحْمِلُوا الْعِبادَ عَلىٰ مَحَجَّةِ دينِهِمْ، وَ يُلْزِمُوهُمْ سَبيلَ نَجاتِهِمْ وَ يُجَنِّبُوهُمْ مَوارِدَ هَلَكَتِهِمْ، وَ يُبَيِّنُوا لَهُمْ مِنْ فَرائِضِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ما شَذَّ عَنْ أَفْهامِهِمْ وَ يَهْدُوهُمْ بِكِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِلىٰ مَراشِدِ أُمُورِهِمْ، فَيَكُونُ الدّينُ بِهِمْ مَحْفُوظاً لا تَعْتَرِضُ فيهِ الشُّبْهَةُ، وَ فَرائِضُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِهِمْ مُؤَدّاةٌ لا يَدْخُلُها باطِلٌ، وَ أَحْكامُ اللهِ ماضِيَةٌ لا يَلْحَقُها تَبْديلٌ، وَ لا يُزيلُها تَغْييرٌ.

الزام کند و آنچه رسولان از جانب خدا آورده‌اند به مردم برساند و بندگان را به اموری که از آن غفلت کرده‌اند آگاه کند و آنچه را ندانند به آنها بیاموزد، زیرا خدای تعالی مردم را رها نکند و آنها را از یاد نبرد و در حالت شبهه فرو نگذارد و در وظایفی که آنها را واجب ساخته است سرگردان نکند و نبوّت و رسالت از جانب خدای تعالی سنّت است امّا امامت فریضه است و ممکن است که سنّت منقطع گردد و ترک آن در حالاتی رواست امّا فرائض زایل نمی‌شود و پس از محمّد ﷺ منقطع نمی‌گردد و اکمل و اعظم فرائض به لحاظ خطیر بودن همان امامت است که به واسطهٔ آن فرائض و سنن بجا آورده می‌شود و کمال دین و تمام نعمت تحقّق می‌یابد. وچون پس از محمّد ﷺ پیامبری نیست، ائمّه از آل محمّدند که بندگان را به راه دیانت وا دارند و به راه نجات الزام کنند و از موارد هلاکت پرهیز دهند و فرایض خدای تعالی راکه از فهمشان برتراست تبیین کنند وبا کتاب خدای تعالی آنها را به رشد و کمال سوق دهند. آری دین به وجود ایشان محفوظ می‌ماند و شبهه بر آن عارض نمی‌گردد و فرائض خدای تعالی به واسطهٔ آنها به خلایق می‌رسد و باطلی در آنها راه نمی‌یابد و احکام خدا جاری می‌گردد و

فَالرِّسالَةُ وَ النُّبُوَّةُ سُنَنٌ، وَ الإمامَةُ فَرْضٌ، وَ فَرائِضُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الجارِيَةُ عَلَيْنا بِمُحَمَّدٍ لازِمَةٌ لَنا، ثابِتَةٌ لا تَنْقَطِعُ وَ لا تَتَغَيَّرُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، مَعَ أَنّا لا نَدْفَعُ الأَخْبارَ الَّتي رُوِيَتْ أَنَّهُ كانَ بَيْنَ عيسىٰ وَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَتْرَةٌ لَمْ يَكُنْ فيها نَبِيٌّ وَ لا وَصِيٌّ، وَ لا نُنْكِرُها وَنَقُولُ: إنَّها أَخْبارٌ صَحيحَةٌ وَلٰكِنْ تَأْويلَها غَيْرُ ما ذَهَبَ إلَيْهِ مُخالِفُونا مِنِ انْقِطاعِ الأَنْبياءِ وَالأَئِمَّةِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام.

وَ إنَّما مَعْنَى الْفَتْرَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما رَسُولٌ، وَ لا نَبِيٌّ، وَ لا وَصِيٌّ ظاهِرٌ مَشْهُورٌ كَمَنْ كانَ قَبْلَهُ، وَ عَلىٰ ذٰلِكَ دَلَّ الكِتابُ المُنْزَلُ أَنَّ اللهَ جَلَّ وَ عَزَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم عَلىٰ حينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ[1]، لا مِنَ الأَنْبياءِ وَ الأَوصياءِ، وَلٰكِنْ قَدْ كانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عيسىٰ عليه السلام أَنْبياءُ وَ أَئِمَّةٌ مَسْتُورُونَ خائِفُونَ، مِنْهُمْ خالِدُ بْنُ سِنانَ العَبْسِيُّ نَبِيٌّ لا يَدْفَعُهُ دافِعٌ وَ لا يُنْكِرُهُ مُنْكِرٌ لِتَواطُئِ الأَخْبارِ بِذٰلِكَ عَنِ الخاصِّ وَ العامِّ وَ شُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ، وَ أَنَّ ابْنَتَهُ

تبدیل و تغییری در آن حادث نمی شود.

پس رسالت و نبوّت سنّت است ولی امامت فرض است و فرائض خدای تعالی که به واسطهٔ محمّد بر ما جاری شده تا روز قیامت لازم و ثابت و لا یتغیّر است با وجود آنکه ما اخباری را که می گوید بین عیسی و محمّد علیهما السلام فترتی بوده و در آن فترت نبیّ و وصیّ وجود نداشته است دفع نمی کنیم و منکر آنها نیستیم و می گوئیم که آنها اخبار صحیحی است ولیکن تأویل آنها غیر آن چیزی است که مخالفان ما در انقطاع انبیاء و ائمّه و رسولان علیهم السلام گفته اند.

و بدان که معنای فترت در آن روایات این است که بین آنها رسول و نبیّ و وصیّ ظاهر و مشهوری چنانکه معمول بوده وجود نداشته است و قرآن هم به این معنا دلالت دارد آنجا که خدای تعالی می فرماید که محمّد صلی الله علیه وآله وسلم را هنگام فترت رسولان مبعوث فرمود و نه فترت پیامبران و اوصیا. آری میان رسول اکرم و عیسی علیه السلام پیامبران و امامانی بودند که مستور و خائف بودند که از زمرهٔ آنها خالدبن سنان عَبَسی پیامبری است که هیچ کس منکر آن نیست و آن را دفع نمی کند. زیرا اخبار نبوّت او مورد اتّفاق خاصّ و عامّ و مشهور است و دخترش

---

١ - انظر: المائدة: ١٩.

أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقالَ النَّبِيُّ: هٰذِهِ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خالِدِ بْنِ ـ سِنانَ الْعَبْسيِّ، وَكانَ بَيْنَ مَبْعَثِهِ وَ مَبْعَثِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم خَمْسُونَ سَنَةً، وَ هُوَ خالِدُ ابْنُ سِنانَ بْنِ بعيث[1] بْنِ مَريطَةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مالِكِ بْنِ غالِبِ بْنِ قَطيعَةِ بْنِ عَبْسٍ. حَدَّثَني بِذٰلِكَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ وَ الْعِلْمِ.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَليدِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الْوَليدِ الْخَزّازُ؛ وَ السِّنْديُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزّازُ جَميعاً، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبانَ بْنِ عُثْمانَ الأَحْمَرِ، عَنْ بَشيرٍ النَّبّالِ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الباقِرِ؛ وَ أَبي عَبْدِاللهِ ـ الصّادِقِ عليهما السلام قالا: جاءَتِ ابْنَةُ خالِدِبْنِ سِنانَ الْعَبْسيِّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقالَ لَها: مَرْحَباً يا ابْنَةَ أَخي، وَصافَحَها وَ أَدْناها وَ بَسَطَ لَها رِداءَهُ، ثُمَّ أَجْلَسَها [عليه] إِلىٰ جَنْبِهِ، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خالِدِبْنِ سِنانَ الْعَبْسيِّ. وَكانَ اسْمُها مَحياةَ ابْنَةَ خالِدِبْنِ ـ سِنانَ.

زنده بود تا رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم را درک کرد و بر پیامبر درآمد و رسول خدا فرمود: این دختر پیامبری است که قومش او را ضایع کردند و قدرش را ندانستند و او خالدبن سنان عَبَسی است که پنجاه سال قبل از مبعث پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث شد و نسب او چنین است: خالدبن سنان بن بعیث بن مریطة بن مخزون بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. و جمعی از اهل فقه و علم حدیث آن را برای من چنین روایت کرده اند:

بشیر نَبّال از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کند که فرمودند: دختر خالدبن سنان عَبَسیّ به نزد رسول خدا آمد و پیامبر به او فرمود: ای دختر برادرم خوش آمدی و با او مصافحه کرد و او را به نزد خویش آورد و ردای خود را گسترد و او را بر آن و پهلوی خویش نشانید و فرمود: این دختر خالدبن سنان عَبَسی است پیامبری که قومش او را ضایع کردند و او محیاة دختر خالدبن سنان بود.

۱ ـ في بعض النسخ «لعيث». و في المعارف لابن قتيبة «أتت ابنته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقرء «قل هوالله أحد» فقالت: كان أبي يقول هذا.

وَ بَعْدُ فَلَولا الْكِتابُ الْمُنْزَلُ وَ ما أَخْبَرَنا اللهُ تَعالىٰ بِهِ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّنا الْمُرْسَلِ صلى الله عليه و آله وَ ما اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الاُمَّـةُ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ عليه السلام فِي الْخَبَرِ الْمُوافِقِ لِلْكِتابِ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ لَكانَ الواجِبُ اللّازِمُ فِي الْحِكْمَةِ أَنْ لا يَجُوزَ أَنْ يَخْلُوَ الْعِبادُ مِنْ رَسُولٍ مُنْذِرٍ مادامَ التَّكْليفُ لازِماً لَهُمْ، وَ أَنْ تَكُونَ الرُّسُلُ مُتَواتِرَةً إِلَيْهِمْ عَلىٰ ما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بعضاً»[1]، وَ لِقَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: «لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»[2]، لِأَنَّ عِلَّتَهُمْ لا تَنْزاحُ إِلَّا بِذٰلِكَ، كَما حَكىٰ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عَنْهُمْ فِي قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: «لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزىٰ»[3].

فَكانَ مِنِ احْتِجاجِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي جَوابِ ذٰلِكَ أَنْ قالَ: «قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»[4]. فَعِلَلُ الْعِبادِ مَعَ

دیگر آنکه اگر قرآن کریم پیامبر اکرم را خاتم النبیّین نخوانده بود و ختمیّت را بر زبان پیامبر مرسل خود جاری نکرده بود و امّت اسلام از موافق و مخالف بر نقل حدیث لا نبيّ بعدي که مطابق قرآن است اجماع نکرده بودند از نظر حکمت روا نبود که در میان بندگان رسول مُنذری نباشد و تا زمانی که مکلّف هستند باید رسولان الهی پیاپی برای هدایت آنها بیایند، چنانچه خدای تعالی فرموده است: سپس ما رسولان خود را پی در پی فرستادیم و هرگاه که رسولی برای امّتی آمد او را تکذیب کردند و ما هم آنها را دنبال یکدیگر روانه کردیم. و نیز فرموده است: تا برای مردم پس از ارسال رسولان حجّتی نباشد تا به واسطهٔ آن بر خداوند احتجاج کنند، زیرا حجّت آنها رفع نگردد مگر آنکه در هر زمانی تا قیامت رسولی باشد چنانچه قول آنها را چنین حکایت کرده است: چرا برای ما رسولی نفرستادی تا پیش از آنکه خوار و رسوا شویم از آیاتت پیروی کنیم؟ و خدای تعالی در جواب آنها چنین احتجاج کرده است: بگو برای شما رسولانی پیش از من با معجزات و بیّنات و آنچه شما گوئید آمدند پس چرا آنها را کشتید

---

۱ - المؤمنون: ۴۴. ۲ - النساء: ۱۶۵.
۳ - طه: ۱۳۴. ۴ - آل عمران: ۱۸۳.

التَّكْليفِ لا تَنْزاحُ إلّا بِرُسُلٍ مُنْذِرٍ مَبْعُوثٍ إلَيْهِمْ لِيُقِيمَ أوَدَهُمْ و يُخْبِرَهُمْ بِمَصالِحِ أُمُورِهِمْ دِيناً وَ دُنْياً، وَ يُنْصِفَ مَظْلُومَهُمْ مِنْ ظالِمِهِمْ، وَ يَأْخُذَ حَقَّ ضَعيفِهِمْ مِنْ قَوِيِّهِمْ، وَ حُجَّةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا تَلْزَمُهُمْ إلّا بِذٰلِكَ.

فَلَمّا أخْبَرَنا عَزَّوَجَلَّ أنَّهُ قَدْ خَتَمَ أنْبياءَهُ وَ رُسُلَهُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سَلَّمْنا لِذٰلِكَ وَ أيْقَنّا أنَّهُ لا رَسُولَ بَعْدَهُ، وَ أنَّهُ لابُدَّ لَنا مِمَّنْ يَقُومُ مَقامَهُ وَ تَلْزَمُنا حُجَّةُ اللهِ بِهِ وَ تَنْزاحُ بِهِ عِلَّتُنا، لِأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قالَ في كِتابِهِ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّما أنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»[1]، وَ لِأنَّ الحاجَةَ مِنّا إلىٰ ذٰلِكَ دائِمَةٌ فينا ثابِتَةٌ إلَى انْقِضاءِ الدُّنْيا وَ زَوالِ التَّكْليفِ وَ الأمْرِ وَالنَّهْيِ عَنّا، فَإنَّ ذٰلِكَ الهادي لا يَكُونُ مِثْلَ حالِنا في الحاجَةِ إلىٰ مَنْ يُقَوِّمُهُ وَ يُؤَدِّبُهُ وَ يَهْديهِ إلَى الحَقِّ، وَ لا يَحْتاجُ إلىٰ مَخْلُوقٍ مِنّا في شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الشَّريعَةِ وَ مَصالِحِ الدّينِ وَ الدُّنْيا، بَلْ مُقَوِّمُهُ وَ هادِيهِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِما يُلْهِمُهُ كَما ألْهَمَ اُمَّ مُوسىٰ عليه السلام، وَ هَداها إلىٰ ما

اگر راست می‌گوئید؟ بنابراین احتیاج بندگان برطرف نشود مگر به وجود رسولی مُنذر که بر آنها مبعوث شود تا کجی آنها را برطرف سازد و مصالح دین و دنیای آنها را گزارش کند و برای مظلومانشان از ظالمانشان انتقام گیرد و حق ناتوان را از توانا بستاند و برایشان الزام حجّت نشود مگر به واسطهٔ رسولان.

و چون خدای تعالی خبر داده است که سلسلهٔ انبیاء و رسولانش را به وجود محمّد صلى الله عليه وآله ختم فرموده است آن را پذیرفتیم و یقین کردیم که رسولی پس از وی نخواهد آمد و ناچار باید کسی باشد که در مقام او بنشیند و حجّت خدای تعالی به واسطهٔ او الزام شود و حاجت ما به سبب او زایل گردد زیرا خدای تعالی به رسولش در کتاب خود فرموده است تو مُنذری و برای هر قومی هدایت‌کننده‌ای است و نیازمندی ما به هدایت‌کننده دائمی و ثابت است و تا انقضای دنیا و زوال تکلیف و امر و نهی پا برجاست و آن هادی نباید چون ما باشد که خود محتاج مقوّم و مؤدّب و هادی باشد و نباید در علوم شریعت و مصالح دین و دنیا نیازمند مخلوقی چون ما باشد بلکه مقوّم و هادی او خدای تعالی است که به او الهام می‌کند همچنان که به مادر موسی علیه السلام الهام فرمود و راه نجات خود و موسی را از فرعون

۱- الرعد: ۷.

كانَ فيهِ نَجاتُها وَ نَجاةُ مُوسىٰ عليه السلام مِنْ فِرْعَونَ وَ قَومِه.

فَعِلْمُ الإمامِ عليه السلام كُلُّهُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَبِذٰلِكَ يَكُونُ عالِماً بِما فِي الْكِتابِ الْمُنْزَلِ وَ تَنْزِيلِهِ وَ تَفْسيرِهِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ مَعانِيهِ وَ ناسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ، وَ مُحْكَمِهِ وَ مُتَشابِهِهِ، وَ حَلالِهِ وَ حَرامِهِ، وَ أَوامِرِهِ وَ زَواجِرِهِ، وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ، وَ أَمْثالِهِ وَ قَصَصِهِ، لا بِرأيٍ وَ قِياسٍ. كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي ـ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» [النساء: ۸۳].

وَ الدَّليلُ عَلىٰ ذٰلِكَ ما اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلىٰ نَقْلِهِ مِنْ قَولِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تارِكٌ فيكُمْ ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ عِتْرَتي ـ أَهْلَ بَيْتي ـ وَ إِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ».

وَ بِقَولِهِ صلى الله عليه وآله: «الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، لا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ». فَأَعْلَمَنا صلى الله عليه وآله فَقالَ إِنَّهُ مُخَلِّفٌ فينا مَنْ يَقُومُ مَقامَهُ في هِدايَتِنا وَ في مَعْرِفَةِ الْكِتابِ، وَ إِنَّ

و قومش به وی نشان داد.

و علم امام از ناحیۀ خدای تعالی و رسول اوست و از این روست که حقایق قرآن را می‌دانند و تنزیل و تفسیر و تأویل و معانی و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و حلال و حرام و اوامر و زواجر و وعد و وعید و امثال و قصص آن را می‌دانند و آن علم به طریق رأی و قیاس حاصل نشده است، چنان که خدای تعالی فرموده است: و اگر آن را به رسول و اولی‌الامر باز می‌گردانید آنان که شایستۀ استنباط بودند آن را می‌دانستند.

و دلیل علم الهی ایشان آن است که امّت اسلامی اتّفاق دارد که پیامبر اکرم فرمود: من در میان شما چیزی را به جا می‌گذارم که اگر به آن تمسّک جوئید هرگز گمراه نشوید: کتاب خدای تعالی و عترتم که همان اهل بیت من است و آن دو از یکدیگر جدا نشوند تا آنکه در سر حوض کوثر بر من درآیند.

و دلیل دیگر کلام رسول صلى الله عليه وآله است که فرمود: ائمّه از اهل بیت من هستند به آنها چیزی نیاموزید که آنها از شما داناترند. رسول خدا با این سخنان به ما آموخته است که در میان ما کسی را جانشین خود کرده است که در هدایت ما و

الأُمَّةَ سَتُفارِقُهُما إلاّ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ بِلُزُومِهِما فَأَنْقَذَهُ بِاتِّباعِهِما مِنَ الضَّلالَةِ وَ الرَّدىٰ ضِماناً مِنْهُ صَحيحاً يُؤَدّيهِ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إذْ لَمْ يَكُنْ صلی الله علیه و آله مِنَ المُتَكَلِّفينَ، وَ لَمْ يَتَّبِعْ إلاّ ما يُوحىٰ إلَيْهِ أَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِما لَنْ يَضِلَّ، وَ أَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيْهِ الحَوضَ.

وَ بِقَولِهِ صلی الله علیه و آله إنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلىٰ ثَلاثٍ وَ سَبْعينَ فِرْقَةً مِنْها فِرْقَةٌ ناجِيَةٌ وَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعينَ فِرْقَةً فِي النّارِ. فَقَدْ أَخْرَجَ صلی الله علیه و آله مَنْ تَمَسَّكَ بِالْكِتابِ وَ الْعِتْرَةِ مِنَ الفِرَقِ الْهالِكَةِ وَ جَعَلَهُ مِنَ النّاجِيَةِ بِما قالَ صلی الله علیه و آله «إنَّهُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِما لَنْ يَضِلَّ».

وَ بِقَولِهِ صلی الله علیه و آله: إنَّ في أُمَّتِهِ مَنْ يَمْرُقُ مِنَ الدّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَالمارِقُ مِنَ الدّينِ قَدْ فارَقَ الكِتابَ وَ الْعِتْرَةَ. فَقَدْ دَلَّنا صلی الله علیه و آله بِما أَعْلَمَنا أَنَّ فيما خَلَّفَهُ فينا غِنىً عَنْ إرْسالِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الرَّسُولَ إلَيْنا، وَ قَطْعاً لِعُذْرِنا وَ حُجَّتِنا.

در معرفت کتاب قائم مقام اوست و اینکه مردم بین آن دو جدایی افکنند مگر آنان که خدای تعالی ایشان را حفظ کند و به هر دو متمسّک شوند و به واسطهٔ پیروی از هر دو از ضلالت و هلاکت برهند و پیامبر آن را از ناحیهٔ خدای تعالی ضمانت فرموده است زیرا پیامبر متکلّف نبود و مجامله نمی کرد و تنها از وحی الهی پیروی می نمود و کلام مَنْ تَمَسَّكَ بِهِما لَنْ يَضِلَّ وَ اَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوْضَ از این عموم استثناء نیست.

و دلیل دیگر این کلام اوست که فرمود: به زودی امّت من هفتاد و سه فرقه شوند، یک فرقهٔ آن ناجی و هفتاد و دو فرقهٔ دیگر در آتش است و آن فرقه‌ای را که به کتاب و عترت متمسّک شود از هلاکت خارج ساخته و فرقهٔ ناجیه نامیده و فرموده است: هرکس به آن دو متمسّک شود هرگز گمراه نگردد.

و دلیل دیگر این کلام اوست که در امّتش کسانی هستند که از دین بیرون جهند همچنان که تیر از کمان بیرون جهد، و آن که از دین بیرون رفته باشد از کتاب و عترت مفارقت کرده است و با این بیان به ما اعلام فرموده است که در آنچه میان ما بر جای گذاشته است غنایی است که خدا را از ارسال رسولان برای خلایق بی نیاز ساخته است و عذر ما را قطع کرده و حجّت را بر ما تمام

وَ وَجَدْنا الأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّها قَدْ كَثُرَ اخْتِلافُها فِي الْقُرْآنِ وَ تَنْزِيلِهِ وَ سُوَرِهِ وَ آياتِهِ وَ فِي قِراءَتِهِ وَ مَعانِيهِ وَ تَفْسِيرِهِ وَ تَأْوِيلِهِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ لِمَذْهَبِهِ بِآياتٍ مِنْهُ، فَعَلِمْنا أَنَّ الَّذِي يَعْلَمُ مِنَ الْقُرْآنِ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي قَرَنَهُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ وَ رَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وسلم بِالْكِتابِ الَّذِي لا يُفارِقُهُ إِلىٰ يَومِ الْقِيامَةِ.

وَ مَعَ هذا فَإِنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ هذا الهادِي الْمَقْرُونِ بِالْكِتابِ حُجَّةٌ وَ دَلالَةٌ يُبَيِّنُ بِهِما مِنَ الْخَلْقِ الْمَحْجُوجِينَ بِهِ الْمُحْتاجِينَ إِلَيْهِ، وَ يَكُونَ بِهِما فِي صِفاتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ ثَباتِهِ خارِجاً عَنْ صِفاتِهِمْ، غَنِيّاً بِما عِنْدَهُ عَنْهُمْ، تَثْبُتُ بِذٰلِكَ مَعْرِفَتُهُمْ عِنْدَ الْخَلْقِ دَلالَةٌ مُعْجِزَةٌ، وَ حُجَّةٌ لازِمَةٌ يَضْطَرُّ الْمَحْجُوجِينَ بِهِ إِلَى الإِقْرارِ بِإِمامَتِهِ لِكَيْ يَتَبَيَّنَ الْمُؤْمِنُ الْمُحِقُّ [بِذٰلِكَ] مِنَ الْكافِرِ الْمُبْطِلِ الْمُعانِدِ الْمُلَبِّسِ عَلَى النّاسِ بِالأَكاذِيبِ وَ الْمَخارِيقِ وَ زُخْرُفِ الْقَوْلِ، وَ صُنُوفِ التَّأْوِيلاتِ لِلْكِتابِ وَ الأَخْبارِ، لِأَنَّ الْمُعانِدَ لا يَقْبَلُ الْبُرْهانَ.

فَإِنِ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْ أَهْلِ الإِلْحادِ وَ الْعِنادِ بِالْكِتابِ وَ أَنَّهُ الْحُجَّةُ الَّتِي يُسْتَغْنىٰ بِها عَنِ

ساخته است.

و ما می‌بینیم که امّت اسلامی بعد از پیامبر خود در قرآن و تنزیل آن و سوره‌ها و آیات و قرائت و معانی و تفسیر و تأویل آن اختلاف کرده و هر کدام از آنها برای اثبات عقیدهٔ خود به آیات قرآن استدلال کرده‌اند از این رو می‌فهمیم آن کسی که عالم به قرآن است همان کسی است که خدای تعالی و رسولش او را همتای کتابی قرار داده است که تا روز قیامت از آن مفارقت نکند.

با این حال باید آن هدایت‌کننده‌ای که همتای قرآن است حجّت و دلیلی برای معرّفی خود داشته باشد تا مخالفان و محتاجان او را بشناسند و به وسیلهٔ آن در صفات و علم و ثبات از سایرین ممتاز باشد و بدانچه خود دارد از دیگران بی‌نیاز باشد و معرفتش نزد مردم ثابت گردد. دلیلی معجزه و حجّتی لازم که مخالفان او را وادار به اعتراف به امامت وی کند تا به این وسیله مؤمن حق‌گو از کافر باطل جو و معاند دروغگو که آیات و اخبار را به ناحقّ تأویل می‌کند ممتاز شود، زیرا معاند برهان را نمی‌پذیرد.

اگر کسی از اهل اِلحاد و عِناد احتجاج به کتاب کند و بگوید قرآن کتابی است

الأَئِمَّةِ الهُداةِ لِأَنَّ فيهِ تِبياناً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَ لِقَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ»[1].

قُلْنا لَهُ: أَمَّا الْكِتابُ فَهُوَ عَلىٰ ما وَصَفْتَ، «فيهِ تِبيانُ كُلِّ شَيْءٍ»، مِنْهُ مَنْصُوصٌ مُبَيَّنٌ، وَ مِنْهُ ما هُوَ مُخْتَلَفٌ فيهِ، فَلابُدَّ لَنا مِنْ مُبَيِّنٍ يُبَيِّنُ لَنا ما قَدِ اخْتَلَفْنا فيهِ إِذْ لا يَجُوزُ فيهِ الاخْتِلافُ لِقَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً»[2]. وَ لا بُدَّ لِلْمُكَلَّفِينَ مِنْ مُبَيِّنٍ يُبَيِّنُ بِبَراهينَ واضِحَةٍ تَبْهَرُ الْعُقُولَ وَ تُلْزَمُ بِهَا الْحُجَّةُ، كَما لَمْ يَكُنْ فيما مَضىٰ بُدٌّ مِنْ مُبَيِّنٍ لِكُلِّ أُمَّةٍ ما اخْتُلِفَ فيهِ مِنْ كِتابِها بَعْدَ نَبِيِّها، وَ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لِاسْتِغْناءِ أَهْلِ التَّوراةِ بِالتَّوراةِ وَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَ أَهْلِ الإِنْجيلِ بِالإِنْجيلِ. وَ قَدْ أَخْبَرَنا اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْ هٰذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ فيها هُدىً وَ نُوراً يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ. وَ أَنَّ فيها حُكْمُ ما يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ.

که با وجود آن به ائمّهٔ هدی نیازی نیست زیرا در آن هر چیزی بیان شده است و خدای تعالی خود فرموده است: ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ.

گوئیم: امّا قرآن همین‌گونه است که می‌گویی و در آن هر چیزی بیان شده است ولی بعضی از آیاتش منصوص و مبیّن است و بعضی دیگر از آیاتش مختلفٌ فیه است و از وجود مبیّنی که موارد اختلاف را تبیین کند گریزی نیست، زیرا روا نبود که در قرآن اختلاف باشد به دلیل آیهٔ «وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً» و ناگزیر برای مکلّفین باید مبیّنی وجود داشته باشد تا با براهین واضحه خردها را خیره و حجّت را تمام گرداند، چنانچه در هر یک از امّتهای پیشین نیز مبیّنی وجود داشته است و پس از پیامبر در موارد اختلافِ امّت رفع اختلاف می‌کرده‌اند و اهل تورات و اهل زبور و اهل انجیل به کتابهای خود بی‌نیاز از مبیّن نبودند و خدای تعالی از این کتابها خبر داده که در آنها هدایت و نور بوده است و پیامبران به آنها حکم می‌کردند و حوائج مردم در آن بوده است.

۱ ـ الانعام: ۳۷. ۲ ـ النساء: ۸۲.

وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكِلْهُمْ إِلىٰ عِلْمِهِمْ بِما فيها، وَ واتَرَ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ، وَ أَقامَ لِكُلِّ رَسُولٍ عَلَماً وَ وَصِيّاً وَ حُجَّةً عَلىٰ أُمَّتِهِ، أَمَرَهُمْ بِطاعَتِهِ وَ القَبُولِ مِنْهُ إِلىٰ ظُهُورِ النَّبِيِّ الآخَرِ لِئَلاّ تَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ، وَ جَعَلَ أَوْصِياءَ الأَنْبِياءِ حُكّاماً بِما في كُتُبِهِ، فَقالَ تَعالىٰ: «يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هادُوا وَ الرَّبّانِيُّونَ وَ الأَحْبارُ بِما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ»[1].

ثُمَّ إِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَطَعَ عَنّا بَعْدَ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله الرُّسُلَ عليهم السلام، وَ جَعَلَ لَنا هُداةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتِهِ يَهْدُونَنا إِلَى الحَقِّ، وَ يَجْلُونَ عَنَّا العَمىٰ، وَ يَنْفُونَ الاخْتِلافَ وَ الفُرْقَةَ، مَعْصُومينَ قَدْ أَمَّنَّا مِنْهُمُ الخَطَأَ وَ الزَّلَلَ، وَ قَرَنَ بِهِمُ الكِتابَ، وَ أَمَرَنا بِالتَّمَسُّكِ بِهِما، وَ أَعْلَمَنا عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ عليه السلام أَنّا لا نَضِلُّ ما إِنْ تَمَسَّكْنا بِهِما، وَ لَوْ لا ذٰلِكَ ما كانَتِ الحِكْمَةُ تُوجِبُ إِلاّ بِعْثَةَ الرُّسُلِ عليهم السلام إِلَى انْقِطاعِ التَّكْليفِ عَنّا، وَ بَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ذٰلِكَ في قَوْلِهِ

ولیکن خدای تعالی آن امّتها را به آن علمی که از آن کتابها دارند واگذار نکرده و پی درپی برای آنها رسولانی فرستاده و برای هر رسولی عَلَم و جانشین و حجّتی معیّن فرموده و به آنها امر کرده است که از او اطاعت کنند و پذیرای او باشند تا آن هنگام که پیامبر دیگری ظهور کند تا بر مردم علیه او حجّتی نباشد و اوصیای پیامبران را حکّام بر آن کتب قرار داده و فرموده است: پیامبرانی که تسلیم اوامر الهی بودند بر یهودیان و ربّانیون و احبار حکم می کنند به آنچه که از کتاب خدا حفظ کرده و بر آن گواه بودند.

سپس خدای تعالی پس از پیامبر ما صلى الله عليه وآله رشتهٔ رسولان راگسسته وبرای ما هادیان از عترت و اهل بیت او معیّن فرموده تا ما را به حق هدایت کنند و کوری را از ما بزدایند و اختلاف و تفرقه را برطرف سازند، معصومانی که ما را از خطا و لغزش آنها ایمن ساخته و آنها را قرین قرآن قرار داده و به ما فرمان داده است که به آنها متمسّک شویم و با زبان پیامبرش به ما خبر داده است که مادام که به آن دو متمسّک شویم گمراه نخواهیم شد و اگر چنین نبود حکمت اقتضا می کرد که تا انقضای تکلیف از ما رسولان را بفرستد و خدای تعالی این مطلب را تبیین

۱- المائدة: ۴۴.

لِنَبِيِّه: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ»، فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَيْنا بِذٰلِكَ.

وَ الرُّسُلُ وَ الأَنْبياءُ وَ الأَوْصياءُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لَمْ تَخْلُ الأَرْضُ مِنْهُمْ، وَ قَدْ كانَتْ لَهُمْ فَتَراتٌ مِنْ خَوفٍ وَ أَسْبابٍ لا يُظْهِرُونَ فيها دَعْوَةً، وَ لا يُبْدُونَ أَمْرَهُمْ إِلّا لِمَنْ أَمِنُوهُ، حَتّىٰ بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مُحَمَّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فَكانَ آخِرُ أَوْصياءِ عيسىٰ عليه‌السلام رَجُلٌ يُقالُ لَهُ «أَبي» وَ كانَ يُقالُ لَهُ: «بالِط» أَيْضاً.

حَدَّثَنا أَبي رضي‌الله‌عنه قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ؛ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ الْكاتِبُ[1]؛ وَ أَحْمَدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام «قالَ: الَّذي تَناهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّةُ عيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه‌السلام رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: «آبي»».

وَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رضي‌الله‌عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ؛ وَ سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ جَميعاً، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ الْكاتِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ ـ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحابِنا ـ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام «قالَ: كانَ آخَرَ أَوْصِياءِ عيسىٰ عليه‌السلام رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: «بالِط»».

کرده و به رسولش فرموده است: «تو مُنذری و برای هر قومی هدایت‌کننده‌ای است» برای خداوند حجّتهای بالغه‌ای وجود دارد

و هیچگاه زمین از وجود رسولان و انبیاء و اوصیاء صلوات الله علیهم خالی نبوده است و به واسطهٔ خوف و اسباب دیگر فتراتی هم داشته‌اند و در آن دوران اظهار دعوتی نمی‌کردند و امر خود را جز بر مَحرمان خود آشکار نمی‌نمودند تا آنکه خدای تعالی محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم را مبعوث فرمود و آخرین اوصیای عیسی عليه‌السلام مردی بود که به او «آبی» و یا «بالط» می گفتند.

عبدالله بن بکیر از امام صادق عليه‌السلام روایت کند که فرمود: آخرین وصایت عیسی بن مریم عليه‌السلام به مردی به نام «آبی» منتهی شد.

ابن أبی عمیر با واسطه‌ای از امام صادق عليه‌السلام روایت کند که آخرین وصیّ عیسی عليه‌السلام مردی به نام «بالط» بود.

۱ ـ كذا في النّسخ، و في البحار: «جميعاً عن ابن فضّال» و هو الظّاهر.

وَ حَدَّثَنا أَبِي ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنا الهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِالجَبّارِ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ ـ سَهْلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الواسِطِيِّ ، وَ غَيْرِهِ ، عَنْ أَبِي ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ : كانَ سَلْمانُ الفارِسِيُّ رحمه الله قَدْ أَتىٰ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ العُلَماءِ ، وَ كانَ آخِرُ مَنْ أَتىٰ آبِي ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ما شاءَ اللهُ ، فَلَمّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قالَ آبِي : يا سَلْمانُ إِنَّ صاحِبَكَ الَّذي تَطْلُبُهُ بِمَكَّةَ قَدْ ظَهَرَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَلْمانُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ» .

حَدَّثَنا أَبِي ؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ : حَدَّثَنا جَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِنا الكُوفِيِّينَ ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ إِسْماعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ ـ عَلِيٍّ القَيْسِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الواسِطِيُّ «أَنَّهُ سَأَلَ أَباالحَسَنِ الأَوَّلَ ـ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام ـ أَكانَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام مَحْجُوجاً بِآبِي ؟ قالَ : لا وَلٰكِنَّهُ كانَ مُسْتَوْدِعاً لِوَصاياهُ فَسَلَّمَها إِلَيْهِ عليه السلام قالَ : قُلْتُ : فَدَفَعَها إِلَيْهِ عَلىٰ أَنَّهُ كانَ مَحْجُوجاً بِهِ ؟ فَقالَ : لَوْ كانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَما دَفَعَ إِلَيْهِ الوَصايا ، قُلْتُ : فَما كانَ حالُ آبِي ؟ قالَ : أَقَرَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ بِما جاءَ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الوَصايا وَ ماتَ آبِي مِنْ يَوْمِهِ» .

درست بن ابی منصور و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: سلمان فارسی بر دانشمندان بسیاری وارد شد و آخرین دانشمندی که بر وی درآمد «آبی» بود و مدّتی نزد او ماند تا آنکه پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله ظهور کرد، آنگاه آبی به او گفت: ای سلمان! یاری که در جستجوی آنی، در مکّه ظهور کرده است و سلمان رحمة الله علیه به جانب او روان شد.

درست بن ابی منصور از امام کاظم علیه السلام پرسید: آیا آبی بر رسول اکرم حجّت بود؟ فرمود: نه، ولیکن پیامبر وصایای عیسی را از وی طلب کرد و او نیز آنها را تسلیم نمود. گوید گفتم: آیا از آن رو که بر پیامبر حجّت بود آنها را تسلیم کرد؟ فرمود: اگر بر پیامبر حجّت بود وصایا را تسلیم نمی‌کرد. گفتم: احوال آبی چه بود؟ فرمود: به پیامبر صلى الله عليه وآله و آنچه که آورده است ایمان آورد و وصایا را تسلیم نمود و در همان روز درگذشت.

فَقَدْ دَلَّ ذٰلِكَ عَلىٰ أَنَّ الْفَتْرَةَ هِيَ الاخْتِفاءُ وَ السِّرُّ وَ الامْتِناعُ مِنَ الظُّهُورِ وَ إِعْلانِ الدَّعْوَةِ لا ذَهابُ شَخْصٍ، وَ ارْتِفاعُ عَيْنِ الذّاتِ وَ الإِنِّيَّةِ[1]. وَ قَدْ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في قِصَّةِ المَلائِكَةِ عليهم السلام: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ»[2]. فَلَو كانَ الفُتُورُ ذَهاباً عَنِ الشَّيْءِ وَ ذاتِهِ لَكانَتِ الآيَةُ مُحالاً، لِأَنَّ المَلائِكَةَ يَنامُونَ وَ النّائِمُ في غايَةِ الفُتُورِ، وَ النّائِمُ لا يُسَبِّحُ لِأَنَّهُ إِذا نامَ فَتَرَ عَنِ التَّسْبِيحِ، وَ النَّومُ بِمَنْزِلَةِ المَوتِ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها»[3]. وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ: «وَ هُوَ الَّذي يَتَوَفّيكُمْ بِاللَّيْلِ وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ»، وَ النّائِمُ فاتِرٌ بِمَنْزِلَةِ المَيِّتِ، وَ الَّذي لا يَنامُ وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَومٌ وَ لا يُدْرِكُهُ فُتُورٌ هُوَ اللهُ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ، وَ الخَبَرُ دَليلٌ عَلىٰ ذٰلِكَ.

حَدَّثَنا أَبي رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسىٰ، عَنِ العَبّاسِ بْنِ مُوسَى الوَرّاقِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ داوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ العَطّارِ «قالَ:

این روایات دلالت دارد که فترت به معنای اختفاء و سرّ و امتناع از ظهور و آشکار نکردن دعوت است نه از میان رفتن شخص و ارتفاع عین ذات و وجود و خدای تعالی در داستان ملائکه فرموده است: شب و روز بی فتور او را تسبیح می‌کنند و اگر فتور به معنی رفتن و زایل شدن عین چیزی باشد معنای آیه مُحال خواهد بود زیرا که ملائکه می خوابند و خواب در غایت فتور است و نائم تسبیح نمی‌کند، زیرا چون خوابید از تسبیح باز می ماند و خواب به منزلهٔ مرگ است و خدای تعالی می فرماید: خداوند نفوس را هنگام فرا رسیدن مرگ توفّی می‌کند و آن نفسی را که هنگام خواب نمرده است و از آن به جان تعبیر می‌شود آن را نیز توفّی می‌کند و نیز می فرماید: خداوند شما را هنگام شب توفّی می‌کند و آنچه را که در روز انجام می‌دهید می‌داند و نائم فاتر و به منزلهٔ مرده است و کسی که نمی خوابد و چرت و خواب او را فرا نمی‌گیرد، و فتوری بر او عارض نمی شود او خدایی است که هیچ معبودی جز او نیست و این خبر نیز بر آن دلالت دارد:

داود بن فَرقَد گوید: یکی از اصحاب از من پرسید: آیا ملائکه می خوابند؟

---

۱ ـ في بعض النسخ «الأينية». ۲ ـ الانبياء: ۲۰. ۳ ـ الزمر: ۴۲.

قالَ لي بَعْضُ أَصْحابِنا: أَخْبِرْني عَنِ المَلائِكَةِ أَيَنامُونَ؟ قُلْتُ: لا أَدْري، فَقالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ»، ثُمَّ قالَ: أَلا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام بِشَيْءٍ؟ [قالَ:] فَقُلْتُ: بَلىٰ، فَقالَ: سُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ: ما مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَ هُوَ يَنامُ ما خَلا اللهُ وَحْدَهُ عَزَّوَجَلَّ، وَ المَلائِكَةُ يَنامُونَ. فَقُلْتُ: يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ» فَقالَ: أَنْفاسُهُمْ تَسْبيحٌ».

فَالْفَتْرَةُ إِنَّما هِيَ الكَفُّ عَنْ إِظْهارِ الأَمْرِ وَ النَّهْيِ. وَ اللُّغَةُ تَدُلُّ عَلىٰ ذٰلِكَ، يُقالُ: فَتَرَ فُلانٌ عَنْ طَلَبِ فُلانٍ، وَ فَتَرَ عَنْ مُطالَبَتِهِ، وَ فَتَرَ عَنْ حاجَتِهِ وَ إِنَّما ذٰلِكَ تَراخٍ عَنْهُ وَ كَفٌّ لا بُطْلانُ الشَّخْصِ وَ الْعَيْنِ، وَ مِنْهُ قَوْلُ الرَّجُلِ: أَصابَتْني فَتْرَةٌ أَيْ ضَعْفٌ.

وَ قَدِ احْتَجَّ قَومٌ بِقَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ: «لِتُنْذِرَ قَوماً ما أَتٰيهُمْ مِنْ نَذيرٍ مِنْ قَبْلِكَ»[1] وَ قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ ما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ

گفتم نمی دانم. گفت خدای تعالی فرموده است: شب و روز و بی فتور او را تسبیح می کنند. سپس گفت: آیا طرفه ای از امام صادق علیه السلام در این باب برایت بگویم؟ گفتم: بگو، گفت: شخصی از امام صادق همین سؤال را کرد، فرمود: هر موجود زنده ای جز خدای تعالی می خوابد و ملائکه نیز می خوابند گفتم: خدای تعالی می فرماید: شب و روز و بی فتور او را تسبیح می کنند. فرمود: انفاس آنها تسبیح است.

پس فترت به معنی خودداری از اظهار امر و نهی است و لغت نیز بر آن دلالت دارد، می گویند: فلانی از طلب فلان چیز باز ایستاد و در مطالبات و حوائج خویش سستی کرد و در این قبیل از فعل «فتر» استفاده می شود و آن به معنی سستی کردن و باز ایستادن است و به معنی بطلان عین و شخص نیست و در همین معناست که شخصی می گوید اصابتنی فترةٌ یعنی ضعف مرا فرا گرفته است.

و برخی به این قول خدای تعالی به پیامبرش احتجاج کرده اند: تا انذار کنی مردمی را که پیش از تو نذیری برای آنها نبوده است. و این سخن خدای تعالی: ما به آنها کتابی ندادیم تا آن را فرا گیرند و پیش از تو برای آنها نذیری نفرستادیم

۱ - السجدة: ۳.

مِنْ نَذيرٍ»[1] فَجَعَلُوا هذا دَليلاً عَلىٰ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عيسىٰ عليه السلام وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيٌّ وَ لا رَسُولٌ وَ لا حُجَّةٌ. وَ هذا تَأْويلٌ بَيِّنُ الخَطَاءِ لِأَنَّ النُّذُرَ إِنَّما هُمُ الرُّسُلُ خاصَّةً دُونَ الأَنْبياءِ وَ الأَوْصياءِ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ». فَالنُّذُرُ هُمُ الرُّسُلُ، وَ الأَنْبياءُ وَ الأَوْصِياءُ هُداةٌ. وَ في قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ» دَليلٌ عَلىٰ أَنَّهُ لَمْ تَخْلُ الأَرْضُ مِنْ هُداةٍ في كُلِّ قَومٍ وَ كُلِّ عَصْرٍ تَلْزَمُ الْعِبادُ الحُجَّةَ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ بِهِمْ مِنَ الأَنْبياءِ وَ الأَوْصياءِ.

فَالْهُداةُ مِنَ الأَنْبياءِ وَ الأَوْصياءِ لا يَجُوزُ انْقِطاعُهُمْ ما دامَ التَّكْليفُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لازِماً لِلْعِبادِ، لِأَنَّهُمْ يُؤَدُّونَ عَنِ النُّذُرِ، وَ جائِزٌ أَنْ تَنْقَطِعَ النُّذُرُ، كَما انْقَطَعَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَلا نَذيرَ بَعْدَهُ.

حَدَّثَنا أَبي؛ وَ مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالا: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ؛ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزيدَ جَميعاً، عَنْ حَمّادِبْنِ عيسىٰ،

و آن را بر نبودن نبیّ و رسول و حجّت بین عیسی و محمّد علیهما السلام دلیل دانسته‌اند، ولی این تفسیری است که خطای آن بیّن است، زیرا که نُذُر خاصّةً به رسولان اطلاق می‌شود و نه بر انبیاء و اوصیاء و دلیل آن این است که خدای تعالی به محمّد صلى الله عليه وآله می‌فرماید: تو منذری و برای هر قومی هدایت کننده‌ای است. بنابراین نُذُر عبارت از رسولان است و انبیاء و اوصیاء هادیان. و در آیهٔ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ دلیلی است بر آنکه زمین هیچگاه از وجود هادی خالی نبوده و در هر عصری و در میان هر قومی هدایت‌کننده‌ای از انبیاء و اوصیاء بوده است تا حجّت را بر عباد تمام کند.

و روا نیست که سلسله هادیان از انبیاء و اوصیاء منقطع شود مادام که تکلیف الهی بر بندگان لازم است، زیرا آنان سخن رسول نذیر را می‌رسانند امّا روا باشد که سلسلهٔ نذیران منقطع گردد چنان که پس از پیامبر اکرم منقطع گردید و هیچ نذیری پس از او نیست.

محمّدبن مسلم گوید: از امام صادق علیه السلام دربارهٔ آیهٔ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ

۱ ـ سبأ: ۴۴.

عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مُسْلِمٍ «قالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام: [1] في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»، فَقالَ: كُلُّ إِمامٍ هادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ في زَمانِهِمْ».

حَدَّثَنا أَبِي رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَبْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ «قالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ما مَعْنىٰ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»؟ فَقالَ: الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وَ عَلِيٌّ الهادِيُ، وَ في كُلِّ وَقْتٍ وَ زَمانٍ إِمامٌ مِنّا يَهْدِيهِمْ إِلىٰ ما جاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم».

وَ الأَخْبارُ في هذا المَعْنىٰ كَثِيرَةٌ، وَ إِنَّما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِرَسُولِهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لِتُنْذِرَ قَوماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ»، أَي ما جاءَهُمْ رَسُولٌ قَبْلَكَ بِتَبْدِيلِ شَرِيعَةٍ وَ لا تَغْيِيرِ مِلَّةٍ [2] وَ لَمْ يَنْفِ عَنْهُمُ الهُداةَ وَ الدُّعاةَ مِنَ الأَوْصياءِ [3]، وَ كَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ وَ هُوَ عَزَّوَجَلَّ يَحْكِي عَنْهُمْ في قَوْلِهِ: «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ

قَوْمٍ هادٍ پرسش کردم. فرمود: هر امام هدایت‌کننده‌ای است که برای هر قومی در زمان خود بوده است.

بُرَید بن معاویه گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: معنای این آیه چیست: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ؟ فرمود: مُنذر، رسول خدا و هادی علیّ است و در هر وقت و زمانی امامی از ما وجود دارد که مردم را به آنچه رسول خدا آورده است هدایت کند.

و اخبار وارده در این باب بسیار است و معنای قول خدای تعالی که به رسولش فرمود: تا انذار کنی قومی را که پیش از تو نذیری برای آنها نیامد این است که رسولی پیش از تو نیامد تا شریعت و دین آنها را مبدّل سازد و هادیان و داعیان از اوصیا را نفی نفرموده است و چگونه چنین باشد در حالی که خدای تعالی از قول آنها چنین حکایت کرده است: و به خداوند سوگند مؤکّد خوردند که اگر نذیری برای آنها بیاید از هر یک از امّتهای دیگر بهتر هدایت پذیرند و

۱- في بعض النسخ «لأبي جعفر عليه السلام».
۲- في بعض النسخ «و لا نسخ ملّة».
۳- في بعض النسخ «و لم ينف عنهم الدعاة و لا عن الاوصياء».

أَهْدىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمّا جاءَهُمْ نَذيرٌ ما زادَهُمْ إِلاّ نُفوراً»[1]. فَهذا يَدُلُّ عَلىٰ أَنَّهُ قَدْ كانَ هُناكَ هادٍ يَدُلُّهُمْ عَلىٰ شَرائِعِ دينِهِمْ لِأَنَّهُمْ قالُوا ذٰلِكَ. قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ صلّی الله علیه وآله[2].

وَ مِمّا يَدُلُّ عَلىٰ ذٰلِكَ الأَخْبارُ الَّتي ذَكَرْناها في هذا المَعْنىٰ في هذا الْكِتابِ وَ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

۲ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ ظَريفٍ، عَنْ صالِحِ بْنِ أَبي حَمّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْماعيلَ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا علیه السلام «قالَ: مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمامٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً. فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمامٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً؟ قالَ: نَعَمْ، وَ الواقِفُ كافِرٌ، وَ النّاصِبُ مُشْرِكٌ».

۳ ـ أَخْبَرَني عَلِيُّ بْنُ حاتِمٍ فيما كَتَبَ إِلَيَّ قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ زِيادٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ـ عَلِيِّ بْنِ سَماعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ، عَنْ سَماعَةَ وَ غَيْرِهِ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ علیه السلام «قالَ: نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي الْقائِمِ علیه السلام: «وَ لا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ[3]»».

چون نذیری برای آنها آمد جز نفرت آنان نیفزود و این خود دلالت دارد که در میان آنها هدایت‌کننده‌ای بوده است که آنها را به شرایع دینشان راهنمایی کند و این سخن آنان پیش از بعثت محمّد صلّی الله علیه وآله بوده است و اخباری هم که در این معنا در این کتاب ذکر کردیم بر آن دلالت دارد وَ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

۲ ـ محمّدبن اسماعیل از امام رضا علیه السلام روایت کند که فرمود: کسی که بمیرد و امامی نداشته باشد به مرگ جاهلیّت مرده است. گفتم: آیا هر کسی که بمیرد و امامی نداشته باشد به مرگ جاهلیّت مرده است؟ فرمود: آری و واقِفْ کافِر و ناصِب مشرک است.

۳ ـ سَماعه و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: این آیه دربارهٔ قائم علیه السلام است: نباشید مانند کسانی که پیش از این به آنها کتاب آسمانی داده شد و روزگار به آنان دراز گردید و قلوبشان سخت شد و بسیاری از آنان فاسق شدند.

---

۱ ـ فاطر: ۴۱. ۲ ـ في بعض النسخ «قبل ان يكون محمّد صلّی الله علیه وآله». ۳ ـ الحدید: ۱۶.

۴ ـ وَ بِهذا الإسْنادِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ الحَسَنِ المِيْثَمِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُؤْمِنِ الطّاقِ، عَنْ سَلّامِ بْنِ المُسْتَنيرِ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام «في قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوتِها»[1]، قالَ: يُحْيِيها اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْقائِمِ عليه السلام بَعْدَ مَوتِها ـ يَعني بِمَوتِها كُفْرَ أَهْلِها ـ وَ الْكافِرُ مَيِّتٌ».

۵ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالعَزيزِ بْنُ يَحْيَى الجَلُوديُّ البَصْريُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ زَكَرِيّا الجَوهَريُّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ جَعْفَرِبْنِ ـ عُمارَةَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُباتَةَ «قالَ: سَمِعْتُ أَميرَالمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَفْضَلُ الكَلامِ قَولُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وَ أَفْضَلُ الخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قالَ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ، فَقيلَ: يا رَسُولَ اللهِ وَ مَنْ أَوَّلُ مَنْ قالَ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ؟ قالَ: أَنا، وَ أَنا نُورٌ بَيْنَ يَدَي اللهِ جَلَّ جَلالُهُ أُوَحِّدُهُ وَ أُسَبِّحُهُ وَ أُكَبِّرُهُ وَ أُقَدِّسُهُ وَ أُمَجِّدُهُ، وَ يَتْلُوني نُورٌ شاهِدٌ مِنِّي، فَقيلَ: يا رَسُولَ اللهِ: وَ مَنِ الشّاهِدُ مِنْكَ؟ فَقالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ أَخي وَ صَفِيّي وَ وَزيري وَ خَليفَتي وَ وَصِيّي، وَ إمامُ أُمَّتي،

۴ ـ سلّام بن مستنير از امام باقر عليه السلام روايت كند كه در تفسير اين كلام خداى تعالى: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوتِها، فرمود: خداى تعالى زمين را به واسطهٔ قائم عليه السلام زنده مى كند از آن پس كه مرده باشد و مقصود از مردن آن، كفر اهل آن است و كافر همان مرده است.

۵ ـ اصبغ بن نباته گويد: از اميرالمؤمنين عليه السلام شنيدم كه مى گفت: از رسول خدا صلى الله عليه وآله شنيدم كه مى فرمود: بهترين سخن، كلام لَا اِلٰهَ اِلَّا الله است و بهترين مخلوق كسى است كه اوّل بار لَا اِلٰهَ اِلَّا الله را بر زبان جارى كرده است گفتند: اى رسول خدا! چه كسى اوّل بار لَا اِلٰهَ اِلَّا الله را بر زبان جارى كرده است؟ فرمود: من، و من در مقابل خداى تعالى نورى بودم كه توحيد او مى گفتم و او را تسبيح و تكبير مى كردم و تقديس و تمجيد مى نمودم و در دنبالهٔ من نور شاهد من بود. گفتند: يا رسول الله! شاهد شما كيست؟ فرمود: برادرم علىّ بن أبى طالب كه برگزيده و وزير و جانشين و وصى و امام امّت من و صاحب حوضم و پرچمدار

۱ ـ الحديد: ۱۷.

وَصاحِبُ حَوضي، وَ حامِلُ لِوائي، فَقيلَ لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ يَتْلُوهُ؟ فَقالَ: الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ. ثُمَّ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ».

۶ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ عليه السلام قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبانَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الحَسَنِ الكِنانِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله كِتاباً قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ المَوْتُ. فَقالَ: يا مُحَمَّدُ هذا [الـ]ـكِتابُ وَصِيَّتُكَ إلَى النَّجيبِ مِنْ أَهْلِكَ. فَقالَ: وَ مَنِ النَّجيبُ مِنْ أَهْلي يا جَبْرَئيلُ؟ فَقالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ. وَكانَ عَلَى الكِتابِ خَواتيمُ مِنْ ذَهَبٍ. فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خاتَماً وَ يَعْمَلَ بِما فيهِ، فَفَكَّ عليه السلام خاتَماً وَ عَمِلَ بِما فيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَى ابْنِهِ الحَسَنِ عليه السلام، فَفَكَّ خاتَماً وَ عَمِلَ بِما فيهِ. ثُمَّ دَفَعَهُ إلَى الحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَكَّ خاتَماً فَوَجَدَ فيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَومِكَ إلَى الشَّهادَةِ وَ لا شَهادَةَ لَهُمْ إلّا مَعَكَ، وَاشْرِ نَفْسَكَ لِلّهِ تَعالىٰ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إلىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام، فَفَكَّ خاتَماً فَوَجَدَ فيهِ: اصْمُتْ وَ الْزَمْ مَنْزِلَكَ وَ

من است. گفتند: یا رسول الله! چه کسی به دنبال وی خواهد آمد؟ فرمود: حسن و حسین که سیّد جوانان بهشتی‌اند و بعد از آنها امامانی که از فرزندان حسین‌اند تا روز قیامت.

۶ ـ کنانی از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: خدای تعالی پیش از آنکه مرگ رسول اکرم فرا رسد نامه‌ای بر وی فرستاد و به او فرمود: ای محمّد! این وصیّت تو به نجیب از خاندان توست. گفت: ای جبرئیل! نجیب از خاندان من کیست؟ گفت: علیّ بن ابی‌طالب و بر آن نامه مُهرهایی طلایی بود، پیامبر صلى الله عليه وآله آن نامه را به علیّ عليه السلام داد و به او فرمان داد که یکی از آن مُهرها را بردارد و به آنچه در آن است عمل کند. علیّ عليه السلام یک مُهر از آن را برداشت و به آنچه در آن بود عمل کرد آنگاه آن را به فرزندش حسن عليه السلام داد و او نیز مُهری از آن برداشت و به آنچه در آن بود عمل کرد سپس آن را به حسین عليه السلام داد و او نیز مُهری از آن گشود و دید در آن نوشته است قوم خود را به میدان شهادت ببر که برای آنان شهادتی جز به همراه تو وجود ندارد و نَفْس خود را به خدای تعالی بفروش و او نیز چنین کرد. سپس آن را به علیّ بن الحسین عليهما السلام داد و او نیز مُهری

اعْبُدْ رَبَّكَ حَتّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقينُ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إلىٰ مُحَمَّدِبْنِ عَليٍّ عليهما السلام، فَفَكَّ خاتَماً فَوَجَدَ فيهِ: حَدِّثِ النّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ لا تَخافَنَّ إلّا اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَإنَّهُ لا سَبيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إلَيَّ فَفَضَضْتُ خاتَماً فَوَجَدْتُ فيهِ: حَدِّثِ النّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ انْشُرْ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ صَدِّقْ آبائَكَ الصّالِحينَ، وَ لا تَخافَنَّ إلّا اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ أَنْتَ في حِرْزٍ وَ أَمانٍ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَدْفَعُهُ إلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَ كَذٰلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسىٰ إلَى [الَّذي] مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ كَذٰلِكَ أَبَداً إلىٰ يَوْمِ [قِيامِ] الْمَهْديِّ عليه السلام».

۷ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدـ آباديُّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ أَبي عَبْدِاللهِ الْبَرْقيِّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ عَليِّ بْنِ ـ أَبي حَمْزَةَ، عَنْ أَبي بَصيرٍ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»[1]، فَقالَ: وَ اللهِ ما نَزَلَ تَأْويلُها بَعْدُ، وَ لا يَنْزِلُ تَأْويلُها حَتّىٰ يَخْرُجَ الْقائِمُ عليه السلام، فَإذا خَرَجَ الْقائِمُ عليه السلام

از آن برداشت و دید در آن نوشته است: ساکت باش و ملازمت منزل پیشه کن و عبادت پروردگارت را به جای آور تا مرگ به سراغ تو آید و او نیز چنین کرد سپس آن را به محمّد بن علیّ علیهما السلام داد و او نیز مُهری از آن گشود و دید در آن نوشته است. برای مردم حدیث گو و برای آنها فتوا بده و از اَحَدی جز خدا نترس که کس را راه آزار بر تو نیست. بعد از آن نامه را به من داد و من مُهری از آن گشودم و دیدم در آن نوشته است: برای مردم حدیث گو و برای آنها فتوا بده و علم اهل بیت خود را منتشر کن و پدران صالحت را تصدیق کن و از احدی جز خدای تعالی نترس و تو در پناه و در امان هستی، من نیز چنین کردم و بعد از آن نامه را به موسی بن جعفر دادم و او نیز آن را به وصیّ بعد از خود خواهد داد و پیوسته چنین خواهد بود تا روز قیام مهدی علیه السلام.

۷ ـ ابوبصیر گوید: امام صادق علیه السلام در تفسیر این قول خدای تعالی «هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّه وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكون» فرمود: به خدا سوگند تأویل این آیه هنوز نازل نشده است و نازل نخواهد شد تا

۱ ـ التوبة: ۳۳.

لَمْ يَبْقَ كافِرٌ بِاللهِ العَظيمِ وَ لا مُشْرِكٌ بِالإمامِ إلّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتّىٰ أَنْ لَوْ كانَ كافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ في بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقالَتْ: يا مُؤمِنُ! في بَطْني كافِرٌ فَاكْسِرْني وَاقْتُلْهُ».

۸ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رضي‌الله‌عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى الْعَطّارُ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ؛ وَ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عيسىٰ جَميعاً، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانَ، عَنْ أَبِي الجارُودِ زِيادِبْنِ المُنْذِرِ «قالَ: قالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه‌السلام: إذا خَرَجَ القائِمُ عليه‌السلام مِنْ مَكَّةَ يُنادي مُنادِيهِ: أَلا لا يَحْمِلَنَّ أَحَدُ [كُمْ] طَعاماً وَ لا شَراباً، وَ حُمِلَ مَعَهُ حَجَرُ مُوسَى بْنِ ـ عِمْرانَ عليه‌السلام وَ هُوَ وَقْرُ بَعيرٍ، فَلا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إلّا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ، فَمَنْ كانَ جائِعاً شَبِعَ، وَ مَنْ كانَ ظَمْآناً رَوِيَ، وَ رَوِيَتْ دَوابُّهُمْ حَتّىٰ يَنْزِلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ».

۹ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رضي‌الله‌عنه قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزيدَ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبانَ بْنِ عُثْمانَ، عَنْ أَبانَ بْنِ ـ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه‌السلام: أَوَّلُ مَنْ يُبايِعُ القائِمَ عليه‌السلام جَبْرَئيلُ، يَنْزِلُ في صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضَ فَيُبايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلاً عَلىٰ بَيْتِ اللهِ الحَرامِ وَ رِجْلاً عَلىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ

آنکه قائم عليه‌السلام خروج کند و چون خروج کرد کافران به خدای عظیم و مشرکان به امام را ناخوش آید و اگر کافر یا مشرکی در دل صخره‌ای باشد آن صخره بگوید: ای مؤمن! در دل من کافری است آن را بشکن و او را بکش.

۸ ـ ابوالجارود گوید: امام باقر عليه‌السلام فرمود: چون قائم عليه‌السلام از مکّه خروج کند منادی او ندا کند: هلا هیچ یک از شما طعام و شرابی همراه خود بر ندارد و به همراه او سنگ موسی‌بن عمران که به اندازهٔ بار شتری است حمل می‌شود و در هیچ منزلی فرود نیاید جز آنکه چشمه‌هایی از آن جاری شود و هرکس گرسنه یا تشنه باشد از آن بنوشد و سیر و سیراب گردد و چهار پایان آنها هم سیراب شوند تا آنکه در پشت کوفه،نجف فرود آید.

۹ ـ آبان‌بن تَغلِب گوید: امام صادق عليه‌السلام فرمود: اوّل کسی که با قائم عليه‌السلام بیعت کند جبرائیل است که در صورت پرندهٔ سپیدی درآید و با او بیعت کند سپس یک پای خود را بر بیت‌الله الحرام نهد و پای دیگر را بر بیت‌المقدس و

يُنادي بِصَوتٍ طَلِقٍ تَسْمَعُهُ الخَلائِقُ: «أَتَىٰ أَمْرُاللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ»[۱].

۱۰ ـ وَ بِهٰذا الإِسْنادِ، عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: سَيَأْتي في مَسْجِدِكُمْ ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ـ يَعْني مَسْجِدَ مَكَّةَ ـ يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آباؤُهُمْ وَ لا أَجْدادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلىٰ كُلِّ سَيْفٍ[۲] كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ريحاً فَتُنادي بِكُلِّ وادٍ: هٰذَا المَهْديُّ، يَقْضي بِقَضاءِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عليهما السلام، [وَ] لا يُريدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً».

۱۱ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: إِذا قامَ القائِمُ عليه السلام لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ إِلّا عَرَفَهُ صالِحٌ هُوَ أَمْ طالِحٌ؟ لِأَنَّ فيهِ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمينَ وَ هِيَ بِسَبيلٍ مُقيمٍ».

۱۲ ـ وَ بِهٰذاالإِسْنادِ، عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: دَمانِ فِي ـ

سپس به آواز رسایی که همهٔ خلایق بشنوند چنین ندا کند: «أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلوهُ» امر خدا آمد در آن شتاب نکنید.

۱۰ ـ ابان بن تَغلِب از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: به زودی در همین مسجد شما ـ یعنی مسجد مکّه ـ سیصد و سیزده مرد در آیند و اهل مکّه می‌دانند که آنان فرزند آباء و اجداد ایشان نیستند و آنان شمشیرهایی برخود حمایل دارند که بر هر یک از آنها کلمه‌ای نوشته شده است که از آن هزار کلمه گشوده گردد و خدای تعالی نسیمی را بفرستد که در هر وادی ندا کند: این مهدیّ است که به قضاء داود و سلیمان داوری کند و بر حکم خود گواه نطلبد.

۱۱ ـ ابان بن تَغلِب از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: چون قائم عليه السلام قیام کند هرکس از مخلوقات پروردگار که در مقابل او بایستد و به او نظر کند وی را می‌شناسد، صالح باشد یا طالح، زیرا برای کسانی که در وی می‌نگرند آیتی است و آن آیت در سبیلی مقیم است.

۱۲ ـ ابان بن تَغلِب از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: در اسلام دو

۱ ـ النحل: ۱.
۲ ـ في بعض النسخ «مكتوب عليها».

الإسْلامِ حَلالٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا يَقْضي فيهِما أَحَدٌ بِحُكْمِ اللهِ حَتّىٰ يَبْعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ القائِمَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، فَيَحْكُمُ فيهِما بِحُكْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا يُريدُ عَلىٰ ذٰلِكَ بَيِّنَةً: الزّاني الُمحْصِنُ يَرْجُمُهُ، وَ مانِعُ الزَّكاةِ يَضْرِبُ رَقَبَتَهُ».

۱۳ ـ وَبِهذا الإسْنادِ، عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلِبَ «قالَ: قالَ أَبوعَبْدِاللهِ عليه السلام: كَأَنّي أَنْظُرُ إِلَى القائِمِ عليه السلام عَلىٰ ظَهْرِ النَّجَفِ، فَإذا اسْتَوىٰ عَلىٰ ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْراخٌ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ، فَلا يَبْقىٰ أَهْلُ بَلْدَةٍ إِلّا وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ في بِلادِهِمْ، فَإذا نَشَرَ رايَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ ثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُمْ يَنْظُرونَ إِلَى الْقائِمِ عليه السلام وَ هُمُ الَّذينَ كانُوا مَعَ نُوحٍ عليه السلام فِي السَّفينَةِ، وَالَّذينَ كانُو مَعَ إِبْراهيمَ الخَليلِ عليه السلام حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَكانُوا مَعَ عيسىٰ عليه السلام حَيْثُ رُفِعَ، وَ أَرْبَعَةُ آلافٍ مُسَوِّمينَ وَ مُرْدِفينَ، وَثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَومَ بَدْرٍ[1]، وَ أَرْبَعَةُ آلافٍ

خون حلال است و احدی به حکم خدای تعالی در آن قضا نکند تا آنکه خدای تعالی قائم اهل البیت علیهم السلام را مبعوث کند و او حکم خدای تعالی را بی آنکه گواهی بطلبد دربارهٔ آن دو جاری سازد، زانی محصن که او را رجم کند و مانع الزّکاة که او را گردن زند.

۱۳ ـ ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: گویا به قائم علیه السلام می نگرم که پشت نجف است و چون در آنجا مستقر شود سوار بر اسب تیره رنگ ابلق شود که میان دو چشمش یال سپیدی است، که به وسیلهٔ آن اسبش را بجهاند و هیچ شهری نباشد جز آنکه اهل آن شهر گمان برند که قائم علیه السلام همراه آنان در آن شهر است و چون رایت رسول خدا صلی الله علیه وآله را برافرازد سیزده هزار و سیزده فرشته از آسمان بر وی فرود آید و همگی آنها بر قائم علیه السلام بنگرند، آنان کسانی هستند که همراه نوح علیه السلام در کشتی بودند و همراه ابراهیم خلیل علیه السلام بودند آنگاه که در آتش افکنده شد و همراه عیسی علیه السلام بودند آنگاه که او را به آسمان بردند و چهار هزار فرشتهٔ نشان‌دار و ردیف شده و سیصد و سیزده فرشته‌ای که در روز بدر بودند و چهار هزار فرشته‌ای که فرود آمدند تا همراه

۱ ـ کذا.

مَلَكٍ الَّذينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ القِتالَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ عليهما السلام فَلَمْ يُؤذَنْ لَهُمْ فَصَعِدُوا في الاسْتِيذانِ وَ هَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الحُسَيْنُ عليه السلام فَهُمْ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام إلىٰ يَومِ الْقِيامَةِ، وَ ما بَيْنَ قَبْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام إلَى السَّماءِ مُخْتَلَفُ المَلائِكَةِ».

۱۴ - وَ بِهذا الإسْنادِ، عَنْ أَبانِ بْنِ تَغْلِبَ قالَ: حَدَّثَني أَبُو حَمْزَةَ الثُّماليُّ قالَ: «قالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى الْقائِمِ عليه السلام قَدْ ظَهَرَ عَلىٰ نَجَفِ الكُوفَةِ فَإذا ظَهَرَ عَلَى النَّجَفِ نَشَرَ رايَةَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، [وَ] عَمُودُها مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللهِ تَعالىٰ، وَ سائِرُها مِنْ نَصْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ لا تُهْوىٰ بِها إلىٰ أَحَدٍ إلّا أَهْلَكَهُ اللهُ تَعالىٰ، قالَ: قُلْتُ: أَوَ تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يُؤْتىٰ بِها؟ قالَ: بَلْ يُؤْتىٰ بِها، يَأْتيهِ بِها جَبْرَئيلُ عليه السلام».

۱۵ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَليٍّ ماجيلَوَيْهِ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنا عَمّي مُحَمَّدُبْنُ أَبي الْقاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيِّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ سِنانَ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: لَقَدْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي المُفْتَقِدينَ مِنْ أَصْحابِ القائِمِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَميعاً»، إنَّهُمْ لَيَفْتَقِدُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ لَيْلاً فَيُصْبِحُونَ

حسین بن علی علیهما السلام با یزیدیان کارزار کنند همگی در رکاب قائم علیه السلام هستند. امّا به فرشتگانی که برای یاری حسین علیه السلام فرود آمدند اجازهٔ کارزار ندادند و آنها برای کسب تکلیف به آسمان رفتند و چون فرود آمدند حسین علیه السلام به شهادت رسیده بود و آنان پریشان و گَردآلود تا روز قیامت بر سر مزار حسین علیه السلام می گریند و مابین آن مزار و آسمان محلّ رفت و آمد فرشتگان است.

۱۴ - ابوحمزهٔ ثمالی گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: گویا به قائم علیه السلام می نگرم که بر نجف کوفه ظاهر شده است و چون بر آن درآید رایت رسول خدا صلّی الله علیه وآله را بر افرازد و عمود آن از عمودهای عرش خدای تعالی است و کِشندهٔ آن به نصرت الهی آن را سیر دهد و آن رایت بر هیچ کس فرود نیاید جز آنکه خدای تعالی وی را هلاک گرداند. گوید گفتم: آیا آن رایت همراه او هست و یا آنکه برای او می آورند؟ فرمود: برای او می آورند. جبرائیل علیه السلام آن را می آورد.

۱۵ - مفضّل بن عمر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه دربارهٔ اصحاب قائم علیه السلام که در شهرها پراکنده هستند نازل شده است: أَيْنَما تَكُونوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ

بِمَكَّةَ، وَ بَعْضُهُمْ يَسيرُ فِي السَّحابِ يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبيهِ وَ حِلْيَتِهِ وَ نَسَبِهِ، قالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيماناً؟ قالَ: الَّذي يَسيرُ فِي السَّحابِ نَهاراً».

۱۶ ـ وَ بِهذا الإِسْنادِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: كَأَنّي أَنْظُرُ إِلَى الْقائِمِ عليه السلام عَلىٰ مِنْبَرِ الكُوفَةِ وَ حَوْلَهُ أَصْحابُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ هُمْ أَصْحابُ الأَلْوِيَةِ وَ هُمْ حُكّامُ اللهِ في أَرْضِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، حَتّىٰ يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبائِهِ كِتاباً مَخْتُوماً بِخاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ عَهْدٌ مَعْهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله[1] فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفالَ الْغَنَمِ الْبُكْمِ، فَلا يَبْقىٰ مِنْهُمْ إِلاَّ الْوَزيرُ وَ أَحَدَ عَشَرَ نَقيباً، كَما بَقُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ عليه السلام، فَيَجُولُونَ فِي الأَرْضِ وَ لا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَباً فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَ اللهِ إِنّي لَأَعْرِفُ الكَلامَ الَّذي يَقُولُهُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ».

جَميعاً هر کجا باشید خداوند شما را گرد می آورد، زیرا آنان شب بر بستر خود نباشند و هنگام صبح در مکّه خواهند بود و یکی از آنها با ابر سفر کند و به نام خود و پدر و شمایل و خاندانش شناخته شود. گوید گفتم: فدای شما شوم کدام یک از آنها ایمان استوارتری دارد؟ فرمود: آن که در روز با ابر سفر کند.

۱٦ ـ مفضّل بن عمر گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: گویا به قائم عليه السلام می نگرم که بر منبر کوفه است و اصحابش که سیصد و سیزده تن و به شمار اصحاب جنگ بدر هستند در اطراف او هستند و آنان پرچمداران و حاکمان خدای تعالی بر خلقش در زمین هستند تا آنجا که امام عليه السلام از قبای خود نامه‌ای با مُهر طلایی بیرون آورد که وصیّتی از جانب رسول خدا صلى الله عليه و آله است و چون آن را بر آنها می خواند به مانند گوسفندان وحشت زده و گیج از گردش می رمند و جز وزیر و یازده نقیب کسی برای وی باقی نمی ماند، همچنان که به همراه موسی بن عمران نیز همین شمار باقی ماندند، آنها در زمین گردش می کنند و مذهب حقّ نمی یابند و به سوی او باز می گردند. به خدا سوگند من می دانم که به آنها چه می گوید که به او کافر می شوند.

---

۱ ـ جاء الخبر في الكافي (ج ۸ ص ۱۶۷) بتفاوت و فيه: «كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكّه فيقرأه على النّاس فيجفلون عنه إجفال الغنم ـ إلخ».

۱۷ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُبْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ أَبِي هَراسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمّادٍ الأَنْصارِيِّ قالَ: حَدَّثَنا عَمْرُوبْنُ شِمْرٍ، عَنْ جابِرِبْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي ـ جَعْفَرٍ عليه السلام «قالَ: كَأَنِّي بِأَصْحابِ القائِمِ عليه السلام وَ قَدْ أَحاطُوا بِما بَيْنَ الخافِقَيْنِ، فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلّا وَ هُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ حَتّى سِباعُ الأَرْضِ وَ سِباعُ الطَّيْرِ، وَ يَطْلُبُ رِضاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتّى تَفْخَرَ الأَرْضُ عَلَى الأَرْضِ وَ تَقُولُ: مَرَّ بِيَ اليَومَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِ القائِمِ عليه السلام».

۱۸ ـ حَدَّثَنا جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: ما كانَ قَوْلُ لُوطٍ عليه السلام لِقَوْمِهِ: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ[1]» إِلّا تَمَنِّياً لِقُوَّةِ القائِمِ عليه السلام وَ لا ذَكَرَ إِلّا شِدَّةَ أَصْحابِهِ، وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطىٰ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، وَ إِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِنْ زُبَرِ الحَدِيدِ، وَ لَوْ مَرُّوا بِجِبالِ الحَدِيدِ لَقَلَعُوها، وَ لا يَكُفُّونَ سُيُوفَهُمْ حَتّى يَرْضَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ».

۱۷ ـ جابربن یزید از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: گویا اصحاب قائم علیه السلام را می‌بینم که به مشرق تا مغرب احاطه پیدا کرده‌اند و هر چیزی حتّی درندگان و پرندگان وحشی مطیع آنها باشند و خشنودی آنها را طلب کنند تا به غایتی که زمینی بر زمینی دیگر ببالد و بگوید: امروز یکی از یاران قائم علیه السلام بر من گذشت.

۱۸ ـ ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: وقتی لوط علیه السلام به قومش می‌گفت: ای کاش در برابر شما توانایی می‌داشتم، یا به رکن شدید مأوىٰ می‌گرفتم، آرزو داشت که توانایی قائم علیه السلام را داشته باشد و با این کلام استواری اصحاب او را یاد کرده است، زیرا مردی از اصحاب او توانایی چهل مرد را دارد و قلب او از پارهٔ آهن استوارتر است و اگر بر کوههای آهن بگذرند آنرا بر کَنند و شمشیرهای خود را در نیام نکنند تا آنکه خدای تعالی خشنود گردد.

۱ ـ هود: ۸۰.

۱۹ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الخَطّابِ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنيعِ بْنِ الحَجّاجِ البَصْرِيِّ، عَنْ مُجاشِعٍ، عَنْ مُعَلًّىٰ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الفَيْضِ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ «قالَ: كانَتْ عَصَىٰ مُوسَىٰ لِآدَمَ عليه السلام فَصارَتْ إِلىٰ شُعَيْبٍ، ثُمَّ صارَتْ إِلىٰ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرانَ وَ إِنَّها لَعِنْدَنا، وَ إِنَّ عَهْدي بِها آنِفاً وَ هِيَ خَضْراءُ كَهَيْئَتِها حينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِها، وَ إِنَّها لَتَنْطِقُ إِذا اسْتُنْطِقَتْ، أُعِدَّتْ لِقائِمِنا عليه السلام يَصْنَعُ بِها ما كانَ يَصْنَعُ بِها مُوسَىٰ [ابْنُ عِمْرانَ عليه السلام]، وَ إِنَّها تَصْنَعُ ما تُؤمَرُ، وَ إِنَّها حَيْثُ أُلْقِيَتْ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ بِلِسانِها».

۲۰ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ ـ الحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ إِسْماعيلَ، عَنْ أَبي إِسْماعيلَ السَّرّاجِ، عَنْ بِشْرِبْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام «قالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَتَدْري ما كانَ قَميصُ يُوسُفَ عليه السلام؟ قالَ: قُلْتُ: لا، قالَ: إِنَّ إِبْراهيمَ عليه السلام لَمّا أُوقِدَتْ لَهُ النّارُ أَتاهُ جَبْرَئيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيابِ الجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيّاهُ، فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَها حَرٌّ وَ لا بَرْدٌ، فَلَمّا حَضَرَ إِبْراهيمَ المَوْتُ جَعَلَهُ في تَميمَةٍ وَ عَلَّقَهُ عَلىٰ إِسْحاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحاقُ عَلىٰ يَعْقُوبَ فَلَمّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَ كانَ

۱۹ ـ محمّدبن فیض از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: عصای موسی متعلّق به آدم عليه السلام بود و در اختیار شعیب قرار گرفت و بعد از آن به موسی رسید و اکنون در نزد ماست و اخیراً آن را دیدم و آن سبز است و گویا به تازگی از درخت بریده شده است و چون استنطاق شود سخن گوید و برای قائم عليه السلام مهیّا است و او با آن همان کند که موسی بن عمران کرد و آن عصا نیز همان کند که به وی فرمان دهند و هرجا افکنده شود شعبده‌ها و جادوها را ببلعد.

۲۰ ـ مفضّل بن عمر گوید از امام صادق عليه السلام شنیدم که می‌فرمود: آیا می‌دانی که پیراهن یوسف عليه السلام چه بود؟ گفتم: نه، فرمود: چون برای ابراهیم عليه السلام آتش افروختند جبرائیل عليه السلام برای او پیراهنی بهشتی آورد و آن را در بر او کرد و گرما و سرما بر وی اثر نمی‌کرد و چون وفاتش فرا رسید آن را در تمیمه‌ای کرد و بر اسحاق آویخت و او نیز بر یعقوب آویخت و چون یوسف به دنیا

فِي عَضُدِهِ حَتَّىٰ كانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ. فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ عليه السلام رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعالىٰ حِكايَةً عَنْهُ: «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ»[1] فَهُوَ ذٰلِكَ القَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الجَنَّةِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ: فَإِلىٰ مَنْ صارَ هذا القَمِيصُ؟ قالَ: إِلىٰ أَهْلِهِ وَ هُوَ مَعَ قائِمِنا إِذا خَرَجَ، ثُمَّ قالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهىٰ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم».

۲۱ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ «قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: إِنَّهُ إِذا تَناهَتِ الأُمُورُ إِلىٰ صاحِبِ هذَا الأَمْرِ رَفَعَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الأَرْضِ، وَ خَفَضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْها حَتَّىٰ تَكُونَ الدُّنْيا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ راحَتِهِ، فَأَيُّكُمْ لَوْ كانَتْ فِي راحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْها».

۲۲ ـ حَدَّثَنا جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِبْنِ مَسْرُورٍ قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عامِرٍ، عَنِ المُعَلَّىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَشّاءِ، عَنْ مُثَنَّى الحَنّاطِ، عَنْ قُتَيْبَةَ الأَعْشىٰ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ مَوْلىً لِبَنِي شَيْبانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الباقِرِ] عليه السلام «قالَ:

آمد بر او آویخت و در بازویش بود تا کارش به آنجا رسید که شنیده‌اید و چون در مصر یوسف آن پیراهن را از تمیمه بیرون آورد، یعقوب بوی آن را شنید و این همان قول خدای تعالی است که در حکایت از او می فرماید: اگر مرا خطاکار ندانید من بوی یوسف را استشمام می‌کنم. و آن همان پیراهنی است که از بهشت فرود آمد. گفتم: فدای شما شوم اکنون آن پیراهن در نزد کیست؟ فرمود: در دست اهل آن است و هنگام خروج قائم عليه السلام همراه اوست. سپس فرمود: علم یا هر چیز دیگری که پیامبران به ارث گذاشته اند منتهی به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم شده است.

۲۱ ـ مفضّل از ابوبصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: چون کارها منتهی به صاحب الامر شود خدای تعالی پستیها و بلندیهای زمین را برابر کند و دنیا نزد او به منزلهٔ کف دستش شود، کدام یک از شما اگر در کف دستش مویی باشد آن را نمی بیند؟

۲۲ ـ ابن ابی یعفور از امام باقر عليه السلام روایت کند که فرمود: چون قائم ما قیام

۱ ـ یوسف: ۹۴.

إِذا قامَ قائِمُنا عليه السلام وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رُؤُوسِ العِبادِ فَجَمع بِها عُقُولَهُمْ، وَ كَمُلَتْ بِها أَحْلامُهُمْ».

٢٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُبْنُ يَعْقُوبَ قالَ: حَدَّثَنا أَبُومُحَمَّدٍ القاسِمُ بْنُ العَلاءِ قالَ: حَدَّثَني القاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخيهِ عَبْدِالعَزيزِ بْنِ ـ مُسْلِمٍ ح، وَ حَدَّثَنا أَبُوالعَبّاسِ مُحَمَّدُبْنُ إِبْراهيمَ بْنِ إِسْحاقَ الطّالَقانيُّ رحمه الله قالَ: حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ القاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَليٍّ المَرْوَزِيُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُوحامِدٍ عِمْرانُ بْنُ مُوسَى بْنِ ـ إِبْراهيمَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ القاسِمِ الرَّقّامِ قالَ: حَدَّثَني القاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخيهِ عَبْدِالعَزيزِ ابْنِ مُسْلِمٍ قالَ: كُنّا في أَيّامِ عَليِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عليه السلام [1] بِمَرْوٍ فَاجْتَمَعْنا في الجامِعِ يَومَ الجُمُعَةِ مِنْ بَدْءِ مَقْدَمِنا فَأَدارُوا أَمْرَ الإِمامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلافِ النّاسِ فيها، فَدَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوضَ النّاسِ [2] فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قالَ: «يا عَبْدَالعَزيزِبْنَ مُسْلِمٍ جَهِلَ القَومُ وَ خُدِعُوا عَنْ أَدْيانِهِمْ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حَتّىٰ أَكْمَلَ لَهُ الدّينَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ القُرْآنَ فيهِ تَفْصيلُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَ فيهِ الحَلالَ وَ الحَرامَ، وَ الحُدُودَ وَ الأَحْكامَ وَ جَميعَ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ النّاسُ كَمَلاً، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: «ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِنْ

کند دستش را بر سر بندگان نهد و از برکت آن دست عقل و خرد آنها کمال یابد.

۲۳ ـ عبدالعزیز بن مسلم گوید: در ایّام علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام در مرو بودیم و در اوّلین جمعهٔ پس از ورودمان در مسجد جامع گرد آمدیم و حاضران انجمن از امامت و کثرت اختلاف مردم در این باب سخن گفتند من بر سرور خود که درود خدا بر او باد وارد شدم و او را از خوض کردن مردم در این باب آگاه کردم، امام علیه السلام تبسّمی کرد و فرمود: ای عبدالعزیزبن مسلم این مردم نادانند و در دین خود فریب خورده‌اند. خدای تعالی پیامبرش را قبض روح نکرد مگر آنکه دینش را کامل گردانید و قرآن را بر وی فرو فرستاد که در آن تفصیل هر چیزی هست، حلال و حرام و حدود و احکام و جمیع نیازمندیهای مردم در آن بیان شده است ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ در قرآن چیزی را بی بیان نگذاشتیم

---

۱ ـ في بعض النسخ «كنّا مع الرضا عليه السلام».
۲ ـ في بعض النسخ «خوضان الناس».

شَيْءٍ»[1]، وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الوِداعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمْرِهِ ﷺ : «الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً»[2]، فَأَمْرُ الإِمامَةِ مِنْ كَمالِ الدِّينِ، وَ تَمامِ النِّعْمَةِ وَ لَمْ يَمْضِ عليه السلام حَتّىٰ بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعالِمَ دِينِهِمْ، وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَ تَرَكَهُمْ عَلىٰ قَصْدِ الحَقِّ، وَ أَقامَ لَهُمْ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وَ إِماماً، وَ ما تَرَكَ شَيْئاً تَحْتاجُ إِلَيْهِ الأُمَّةُ إِلّا بَيَّنَهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتابَ اللهِ العَزِيزِ، وَ مَنْ رَدَّ كِتابَ اللهِ [عَزَّوَجَلَّ] فَهُوَ كافِرٌ، هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الإِمامَةِ وَ مَحَلَّها مِنَ الأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيها اخْتِيارُهُمْ؟

إِنَّ الإِمامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَ أَعْظَمُ شَأْناً وَ أَعْلىٰ مَكاناً وَ أَمْنَعُ جانِباً، وَ أَبْعَدُ غَوراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَها النّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنالُوها بِآرائِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِماماً بِاخْتِيارِهِمْ، إِنَّ الإِمامَةَ خَصَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِها إِبْراهِيمَ الخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ الخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثالِثَةً، وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِها

و نیز در آخر عمر پیامبر ﷺ در حجّة الوداع این آیه رافروفرستاد: امروز دین شما را کامل و نعمت خود را بر شما تمام کردم و اسلام را به عنوان دین برای شما پسندیدم. پس امر امامت از کمال دین و تمامت نعمت است و پیامبر از دنیا نرفت مگر آنکه برای امتش معالم دینشان را تبیین فرمود و راه آنها را روشن کرد و آنها را در جادهٔ حقّ قرار داد و علی عليه السلام را برای آنها نشانه و امام گردانید و حوائج امّت را تبیین فرمود و کسی که می‌پندارد خدای تعالی دینش را کامل نکرده کتاب خدای عزیز را ردّ کرده است و کسی که کتاب خدای تعالی را ردّ کند کافر شده است. آیا آنها قدر امامت و موقعیت آن را در میان ملّت می‌دانند تا برگزیدن امام برای آنها روا باشد.

امامت قدری جلیل‌تر و شأنی عظیم‌تر و مکانی بلندتر و جانبی منیع‌تر و باطنی عمیقتر از آن دارد که مردم به واسطهٔ عقولشان به آن برسند یا آنکه به اختیار خود امامی را منصوب کنند، امامت مقامی است که ابراهیم خلیل بعد از آنکه به مقام نبوّت و خلّت فائز شد در ورای آن و در مرتبهٔ سوم بدان دست یافت و فضیلتی است که خداوند او را به آن مشرّف ساخته و آن را ستوده و فرموده است: من تو را برای مردم امام قرار می‌دهم و خلیل عليه السلام با سرور گفت: آیا از

۱ـ الانعام: ۳۸.
۲ـ المائدة: ۵.

وَ أَشادَ بِها ذِكْرَهُ، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً»(۱)، فَقالَ الخَليلُ عليه السلام سُرُوراً بِها: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي»؟ قالَ اللّٰهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ: «لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ»، فَأَبْطَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ إِمامَةَ كُلِّ ظالِمٍ إِلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَ صارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهَا اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَها فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهارَةِ، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحٰقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلّاً جَعَلْنا صالِحِينَ * وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلوٰةِ وَ إِيتاءَ الزَّكوٰةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ»(۲).

فَلَمْ يَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُها بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتّىٰ وَرِثَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاللّٰهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ»(۳)، فَكانَتْ لَهُ صلى الله عليه وآله خاصَّةً فَقَلَّدَها عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ رَسْمِ ما فَرَضَهَا اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ، فَصارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الأَصْفِياءِ الَّذِينَ آتاهُمُ اللّٰهُ العِلْمَ وَ الإِيمانَ لِقَوْلِهِ

ذریّهٔ من نیز امام خواهد بود؟ و خدای تعالی فرمود: عهد من به ظالمان نمی رسد. این آیه امامت هر ظالمی را تا روز قیامت باطل کرده و آن را مخصوص اصفیاء گردانیده است. آنگاه خدای تعالی او را گرامی داشت و امامت را در ذریّه و نژاد برگزیده و پاک او قرار داد و فرمود: و ما به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم و همهٔ آنها را شایسته قرار دادیم و آنها را امامانی قرار دادیم که به دستور ما هدایت می کردند و انجام کارهای خیر و اقامهٔ صلوة و اعطاء زکاة را به آنان وحی کردیم و برای ما عبادت کنندگان بودند.

و این امامت پیوسته در ذریّهٔ او بود و قرن به قرن آن را از یکدیگر ارث می بردند تا آنکه پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله وارث آن گردید و خدای تعالی فرمود: سزاوارترین مردم به ابراهیم کسانی هستند که از او پیروی کردند و همین پیامبر و مؤمنان و خداوند ولیّ مؤمنین است. و این مقام امامت اختصاص به پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله داشت و آن را به امر خدای تعالی و به روشی که او واجب کرده است به علی عليه السلام تفویض فرمود و در ذریّهٔ برگزیدهٔ او جاری شد، کسانی که خدای تعالی به آنها علم و ایمان داده است چنانکه فرموده است: آنان که به آنها علم و

۱ـ البقرة: ۱۲۴. ۲ـ الانبیاء: ۷۳ و ۷۴. ۳ـ آل عمران: ۶۸.

عَزَّوَجَلَّ: «وَ قالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللهِ إلىٰ يَومِ الْبَعْثِ فَهذا يَومُ الْبَعْثِ [وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ]»[۱] فَهِيَ في وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام خاصَّةً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ إذْ لا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَمِنْ أَيْنَ يَخْتارُ هٰؤُلاءِ الجُهّالُ؟!

إنَّ الإمامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الأَنْبياءِ وَ إرْثُ الأَوْصياءِ، إنَّ الإمامَةَ خِلافَةُ اللهِ تَعالىٰ وَ خِلافَةُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله، وَ مَقامُ أَميرِالمُؤمِنينَ، وَ ميراثُ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ عليهما السلام.

إنَّ الإمامَةَ زِمامُ الدِّينِ، وَ نِظامُ المُسْلِمينَ، وَ صَلاحُ الدُّنْيا وَعِزُّ المُؤمِنينَ، إنَّ الإمامَةَ أُسُّ الإسْلامِ النّامي، وَ فَرْعُهُ السّامي، بِالإمامِ تَمامُ الصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ الصِّيامِ وَالحَجِّ وَ الجِهادِ، وَ تَوفيرُ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقاتِ، وَ إمْضاءُ الحُدُودِ وَ الأَحْكامِ، وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الأَطْرافِ.

الإمامُ: يُحِلُّ حَلالَ اللهِ، وَ يُحَرِّمُ حَرامَ اللهِ، وَ يُقيمُ حُدُودَ اللهِ، وَ يَذُبُّ عَنْ دينِ اللهِ، وَ يَدْعُو إلىٰ سَبيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ المَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَ الحُجَّةِ البالِغَةِ. الإمامُ كَالشَّمْسِ-

---

ایمان داده شده است گفتند: شما تا روز قیامت در کتاب خدا ماندید و این روز قیامت است ولیکن شما نمی دانید. آری امامت در فرزندان علیّ عليه السلام تا روز قیامت جاری است، زیراکه پس از محمّد صلى الله عليه وآله پیامبری نیست. چگونه این جهّال امام بر می گزینند.

امامت مقام انبیاء و ارث اوصیاء است، امامت جانشینی خدا و جانشینی رسول و مقام امیرالمؤمنین و میراث حسن و حسین عليهما السلام است.

امامت زمام دین و نظام مسلمین و صلاح دنیا و عزّت مؤمنین است. امامت بنیاد پاک اسلام و شاخهٔ پر برکت آن است، به واسطهٔ امامت نماز و زکاة و روزه و حجّ و جهاد و فراوانی غنائم و صدقات و إجرای حدود و احکام و مرزبانی سرحدّات و اطراف تحقّق می یابد.

امام حلال خدا را حلال و حرام او را حرام می کند و حدود الهی را اقامه و از دین خدا دفاع می نماید و با حکمت و موعظهٔ حسنه و حجّت بالغه مردم را به راه پروردگار فرا می خواند امام مانند شمس طالعه برای عالم است و او در افق است

۱ـ الروم: ۵۶.

الطّالِعَةِ لِلْعالَمِ وَ هيَ في الأُفُقِ بِحَيْثُ لا تَنالُها الأَيْدي وَ الأَبْصارِ.

الإمامُ: الْبَدْرُ الْمُنيرُ، وَ السِّراجُ الزّاهِرُ، وَ النُّورُ السّاطِعُ، وَ النَّجْمُ الهادي في غَياهِبِ الدُّجىٰ، وَ الْبَلَدِ الْقِفارِ، وَ لُجَجِ الْبِحارِ.

الإمامُ: الماءُ العَذْبُ عَلَى الظَّماءِ، وَ الدّالُّ عَلَى الهُدىٰ، وَ المُنْجي مِنَ الرَّدىٰ، الإمامُ: النّارُ عَلَى الْيَفاعِ، الحارُّ لِمَنِ اصْطَلىٰ بِهِ وَ الدَّليلُ في المَهالِكِ مَنْ فارَقَهُ فَهالِكٌ.

الإمامُ: السَّحابُ الماطِرُ، وَ الْغَيْثُ الهاطِلُ، وَ الشَّمْسُ الْمُضيئَةُ، وَ السَّماءُ الظَّليلَةُ، وَ الأَرْضُ الْبَسيطَةُ، وَ الْعَيْنُ الغَزيرَةُ، وَ الْغَديرُ وَ الرَّوْضَةُ.

الإمامُ: الأَمينُ الرَّفيقُ، وَ الوالِدُ الشَّفيقُ، وَ الأَخُ الشَّقيقُ، وَ مَفْزَعُ العِبادِ في الدّاهِيَةِ.

الإمامُ: أَمينُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في خَلْقِهِ، وَ حُجَّتُهُ عَلىٰ عِبادِهِ، وَ خَليفَتُهُ في بِلادِهِ، وَالدّاعي إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ الذّابُّ عَنْ حَرَمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

الإمامُ: هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، الْمُبَرَّءُ مِنَ الْعُيُوبِ، مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ، مَوْسُومٌ

که آیادی و ابصار بدو نرسد.

امام بدر منیر و سراج زاهر و نور ساطع و ستارهٔ هادی در شبهای تاریک و بیابانهای بی آب و علف و دریاهای پرگرداب است.

امام آب گوارا به کام تشنگان و راهنمای هدایت و رهانندهٔ از گمراهی است. امام آتشی بر بلندی و گرمابخش سرمازدگان و دلیل در مهالک است که هرکس از آن مفارقت کند هلاک خواهد شد.

امام ابر بارنده و باران سیل آسا و خورشید رخشنده و آسمان سایه افکننده و زمین گسترده و چشمهٔ جوشنده و برکه و روضه است.

امام یاری امین و پدری مهربان و برادری دلسوز و پناهگاه بندگان در حوادث ناگوار است.

امام امین خدای تعالی در میان خلایق و حجّت او بر بندگان و خلیفهٔ او در بلاد و داعی به خدای تعالی و مدافع از حریم خدای تعالی است.

امام مطهّر از گناهان و مبرّای از عیوب و مخصوص به علم و موسوم به

بِالْحِلْمِ، نِظامُ الدّينِ، وَ عِزُّ الْمُسْلِمينَ وَ غَيْظُ الْمُنافِقينَ، وَ بَوارُ الكافِرينَ.

الإمامُ: واحِدُ دَهْرِهِ، لا يُدانيهِ أَحَدٌ، وَ لا يُعادِلُهُ عالِمٌ، وَ لا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَ لا لَهُ مِثْلٌ وَ لا نَظيرٌ، مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَ لا اكْتِسابٍ، بَلْ اخْتِصاصٌ مِنَ الْمُفَضِّلِ الوَهّابِ. فَمَنْ ذا الَّذي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الإمامِ أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيارُهُ؟! هَيْهاتَ! هَيْهاتَ! ضَلَّتِ العُقُولُ، وَ تاهَتِ الحُلُومُ، وَ حارَتِ الأَلْبابُ وَ حَسَرَتِ العُيُونُ، وَ تَصاغَرَتِ العُظَماءُ، وَ تَحَيَّرَتِ الحُكَماءُ، وَ حَصِرَتِ الخُطَباءُ، وَ تَقاصَرَتِ الحُلَماءُ، وَ جَهِلَتِ الأَلِبّاءُ، وَكَلَّتِ الشُّعَراءُ، وَ عَجَزَتِ الأُدَباءُ، وَ عَيِيَتِ البُلَغاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شِئانِهِ أَوْ فَضيلَةٍ مِنْ فَضائِلِهِ، فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ [وَ التَّقْصيرِ]، وَ كَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يَقُومُ أَحَدٌ مَقامَهُ، أَوْ يُغْني عَنْهُ غَناءَهُ[1]. لا وَكَيْفَ وَ أَنّى؟ وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ أَيْدي الْمُتَناوِلينَ، وَ وَصْفِ الواصِفينَ.

فَأَيْنَ الاخْتِيارُ مِنْ هذا، وَ أَيْنَ العُقُولُ عَنْ هذا، وَ أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هذا؟ ظَنُّوا أَنَّ ذٰلِكَ

بردباری و نظام دین و عزّت مسلمین و موجب خشم منافقین و هلاکت کفّاراست.

امام یگانهٔ دوران است، هیچ کس به پایهٔ او نرسد و عالمی با او برابر نگردد و همتا و مثل و نظیری ندارد و بی اکتساب و طلب به فضل و کمال مخصوص گشته و از جانب مفضّل وهّاب بدان اختصاص یافته است. کیست که بتواند به کُنه معرفت امام دست یابد یا آنکه بتواند او را برگزیند؟ هیهات! هیهات! عقل و دانش در او گم و خردها حیران و چشمها بی فروغ و بزرگان کوچک و حکیمان متحیّر و خطیبان الکن و خردمندان قاصر و دانایان جاهل و شاعران درمانده و ادیبان ناتوان و بلیغان عاجزند که شأنی از شئون و فضیلتی از فضایل امام را توصیف کنند و به ناتوانی و تقصیر خود معترفند چه رسد به آنکه کُنه او توصیف شود و یا آنکه چیزی از اسرار او فهمیده شود یا کسی قائم مقام و نایب او شود؟ نه، از کجا و چگونه چنین چیزی ممکن است، او مانند ستاره‌ای است که از دسترسی و توصیف خلایق برتر است.

این مقام چقدر از اختیار و عقول مردم فاصله دارد و کجا چنین مقامی یافت

---

۱ ـ و في بعض النسخ: او يغني غناه.

يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام كَذَبَتْهُمْ وَ اللهِ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الأَباطِيلُ، فَارْتَقَوا مُرْتَقاً صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الحَضِيضِ أَقْدامُهُمْ، وَ رامُوا إِقامَةَ الإمامِ بِعُقُولٍ حائِرَةٍ ناقِصَةٍ وَ آراءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزدادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعداً، قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ.

لَقَدْ رامُوا صَعباً، وَ قالُوا إِفْكاً، وَ ضَلُّوا ضَلالاً بَعيداً، وَ وَقَعُوا فِي الحَيْرَةِ، إِذْ تَرَكُوا الإمامَ عَنْ بَصيرَةٍ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرينَ، رَغِبُوا عَنِ اخْتيارِ اللهِ وَ اخْتِيارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيارِهِمْ، وَ القُرْآنُ يُنادِيهِمْ: «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ»[1].

وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»[2]. وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: «ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فيهِ

می شود؟ می پندارند که امام در غیر آل رسول علیهم السلام یافت می شود، به خدا سوگند خودشان خود را دروغگو شمردند و آنها را اباطیل ایشان به آرزوهای باطل واداشته است و به گردنهٔ سخت و لغزنده‌ای بالا رفته‌اند که گامهایشان می لغزد و به پرتگاه سقوط خواهند کرد و به عقول سرگردان و ناقص و آرای گمراه کنندهٔ خود امامی را بر گزینند که جز دوری و گمراهی بر ایشان نیفزاید خدا ایشان را بکشد، تا کی نسبت ناروا می دهند؟

سختی را طلب کردند و سخن دروغ بر زبان جاری نمودند و به گمراهی عمیق در افتادند و در حیرت و سرگردانی واقع شدند، زیرا که از روی بصیرت امام را ترک کردند و شیطان اعمالشان را آراست و آنان را از سبیل الهی بازداشت درحالی که مُسْتَبصِر بودند، از برگزیدهٔ خدا و رسول روی برگردانیده و به جانب برگزیدهٔ خود روی آوردند در حالی که ندای قرآن کریم به آنان چنین است: و پروردگار تو هر کسی را که بخواهد می آفریند و او را بر می گزینند و ایشان را اختیاری نیست سُبْحانَ اللهِ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكونَ و باز فرموده است: هیچ زن و مرد مؤمنی را نسزد که چون خدا و رسولش حکمی کنند امر دیگری را اختیار کنند. و فرموده است: چگونه‌اید که چگونه حکم می کنید؟ آیا کتابی دارید که از

۱ ـ القصص: ۶۸.

۲ ـ الاحزاب: ۳۶.

تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فيهِ لَما تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلىٰ يَومِ القِيٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقينَ»[1] وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: «أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُها»[2]، أَمْ «طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ»[3]، أَمْ «قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذينَ لا يَعْقِلُونَ * وَ لَوْ عَلِمَ اللهُ فيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ»[4]، أَمْ «قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا»[5] بَلْ هُوَ [بِـ]فَضْلِ اللهِ يُؤتيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ ذُوالفَضْلِ العَظيمِ.

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيارِ الإمامِ؟! وَ الإمامُ عالِمٌ لا يَجْهَلُ، وَراعٍ لا يَنْكُلُ، مَعْدِنُ القُدْسِ وَ الطَّهارَةِ وَ النُّسُكِ[6] وَ الزَّهادَةِ وَ العِلْمِ وَ العِبادَةِ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ وَ هُوَ

آن بیاموزید؟ آیا آنچه که اختیار می کنید رواست؟ آیا علیه ما سوگندی دارید که تا روز قیامت حقّ حکومت و قضا دارید؟ از ایشان بپرس کدام یک از آنها به چنین مطلبی زعیم است؟ یا برای آنها شریکانی است، پس اگر راست می گویند شرکاء خود را بیاورند. و خدای تعالی فرمود: آیا در قرآن تدبّر نمی کنند یا آنکه قلوبشان مقفول است؟ یا آنکه خداوند بر قلوب آنها مُهر نهاده و نمی فهمند؟ یا آنکه گفتند شنیدیم ولی نمی شنوند و نزد خداوند بدترین جنبندگان کران و گنگانند که تعقّل نمی کنند و اگر خیری در آنها بود خداوند آنها را شنوا می کرد و اگر شنوا می کرد پشت می کردند و اعراض می نمودند. و یا آنکه گفتند شنیدیم و نافرمانی کردیم. آری مقام امامت به فضل الهی است وآن رابه هرکس که خواهد اعطا می کند وَ اللهُ ذُوالفَضْلِ العَظيمِ.

آنان چگونه می توانند امام را برگزینند در حالی که امام عالمی است که نادانی ندارد و سرپرستی است که نکول نکند و معدن قدس و طهارت و طریقت و زهد و علم و عبادت است و مخصوص به دعوت رسول خدا و تعیین اوست و از نسل

---

۱ ـ القلم: ۳۷ الی ۴۲. ۲ ـ محمد: ۲۴.
۳ ـ راجع سورة التوبة: ۹۳. ۴ ـ الانفال: ۲۱ الی ۲۳.
۵ ـ البقرة: ۹۳
۶ ـ في بعض النسخ «والسناء» و الصواب ما في الصلب كما في الكافي والعيون.

نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ، لا مَغْمَزَ فيهِ في نَسَبٍ، وَ لا يُدانيهِ [دَنَسٌ، لَهُ الْمَنْزِلَةُ الأَعْلىٰ لا يَبْلُغُها] ذُو حَسَبٍ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذِّرْوَةِ مِنْ هاشِمٍ وَ الْعِتْرَةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ، وَ الرِّضىٰ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، شَرَفُ الأَشْرافِ، وَ الْفَرْعُ مِنْ آلِ عَبْدِ مَنافٍ، نامي الْعِلْمِ[1]، كامِلُ الحِلْمِ، مُضْطَلِعٌ بِالإمامَةِ، عالِمٌ بِالسِّياسَةِ، مَفْرُوضُ الطّاعَةِ، قائِمٌ بِأَمْرِ اللهِ، ناصِحٌ لِعِبادِ اللهِ، حافِظٌ لِدينِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

إِنَّ الأَنْبِياءَ وَ الأَئِمَّةَ عليهم السلام يُوَفِّقُهُمُ اللهُ وَ يُؤْتيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حِكَمِهِ ما لا يُؤْتيهِ غَيْرَهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمانِهِمْ في قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: «أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدّي إِلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»[2]، وَ قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَ مَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاّ أُولُوا الأَلْبابِ»[3]. وَ قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ في طالُوتَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفٰيهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللهُ يُؤْتي مُلْكَهُ مَنْ

مطهّر بتول است و در نژاد او تیرگی نیست و پلیدی راه ندارد و برای او منزلتی است که هیچ ذو حَسَبی بدان نرسد ازخاندانِ قریش و نَسَب بلند هاشم و عترت آل رسول، و مرضیّ خدای تعالی است، شرف اشراف و فرعی از شجرهٔ عبدمناف است، علمش نامی و حلمش کامل می‌باشد، آفریده شده برای امامت، عالم به سیاست و واجب‌الطّاعة است، قائم به امر خدا، ناصح بندگان خدا و حافظ دین او است.

خداوند پیامبران و امامان را توفیق می دهد و از مخزن علم و حکمت خود به آنان چیزی را عطا می کند که به دیگران نمی دهد و علم آنان فوق علم سایرین است چنان که خدای تعالی می‌فرماید: آیا کسی که به حقّ فرا می خواند شایسته تر است تا از او تبعیّت شود یا کسی که مهتدی نیست مگر آنکه او را هدایت کنند چه می‌گویید و چگونه حکم می‌کنید؟ و باز می فرماید: و کسی را که حکمت داده‌اند خیر کثیر به او ارزانی کرده‌اند و جز خردمندان متذکّر نمی شوند. در داستان طالوت می فرماید: خداوند او را برگزید و در علم و جسم برتری داد و خداوند پادشاهی خود را به هرکس که بخواهد ارزانی می کند و

۱ ـ في بعض النسخ «باقر‌العلم».

۲ ـ یونس: ۳۵.

۳ ـ البقرة: ۲۶۹.

يَشاءُ وَ اللهُ وَاسِعٌ عَليمٌ»[1]. وَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «وَ كانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظيماً»[2].

وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ فِي الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ[3] صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الكِتابَ وَ الحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيراً»[4].

إِنَّ الْعَبْدَ إِذا اخْتارَهُ اللهُ تَعالىٰ لِأُمُورِ عِبادِهِ يَشْرَحُ لِذٰلِكَ صَدْرَهُ، وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنابيعَ ـ الحِكْمَةِ، وَ أَلْهَمَهُ العِلْمَ إِلْهاماً. فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوابٍ، وَ لا يَحيرُ فيهِ عَنِ الصَّوابِ. فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ. قَدْ أَمِنَ الْخَطأَ وَ الزَّلَلَ وَ الْعِثارَ. يَخُصُّهُ اللهُ تَعالىٰ بِذٰلِكَ لِتَكُونَ حُجَّتَهُ البالِغَةَ عَلىٰ عِبادِهِ، وَ شاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ: «وَ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ ذُوالفَضْلِ العَظيمِ».

خداوند واسع و عليم است. و به پيامبرش فرمود: و فضل خداوند بر تو بسيار است.

و خداى تعالى دربارهٔ ائمّه از اهل بيت و عترت و ذريّهٔ او صلوات الله عليهم اجمعين مى فرمايد: آيا بر مردم حسد مى ورزند، مردمى كه خداوند فضل خود را به آنان ارزانى فرموده است؟ ما به آل ابراهيم كتاب و حكمت و مُلک عظيمى داديم و برخى به آن ايمان آورده و برخى ديگر از آن روى مى گردانند و جهنّم آتش كافى دارد.

چون خداى تعالى بنده‌اى را براى امور بندگانش برگزيند به او شرح صدرى عطا كند و در دلش چشمه هاى حكمت به وديعه نهد و دانش را به او الهام فرمايد و پس از آن او در جوابى در نماند و در صوابى حيران نماند. او معصوم مؤيّد و موفّق مسدّد و از خطا و لغزش در امان است، خداوند او را بدين اوصاف مخصوص مى گرداند تا حجّت بالغه بر بندگان و شاهد بر خلايق باشد وَ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيمِ.

---

1. ـ البقرة: ۲۴۷.
2. ـ النساء: ۱۱۳.
3. ـ في بعض النسخ «ووُرّاثه».
4. ـ النساء: ۵۳ و ۵۴.

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلىٰ مِثْلِ هذا؟! فَيَخْتارُوهُ، أَوْ يَكُونُ خِيارُهُمْ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُوهُ، تَعَدَّوا ـ وَ بَيْتِ اللهِ ـ الحَقَّ، وَ نَبَذُوا كِتابَ اللهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ، وَ فِي كِتابِ اللهِ الهُدىٰ وَ الشِّفاءُ، فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللهُ وَ مَقَتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ.

فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينَ»[1]: وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: «فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ» وَ قالَ: «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَاللهِ وَ عِنْدَ الَّذينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ»[2].

هذا آخِرُ الجُزْءِ الثّاني مِنْ كِتابِ «كَمالِ الدِّينِ وَ تَمامِ النِّعْمَةِ» فِي إِثْباتِ الغَيْبَةِ وَ كَشْفِ الحَيْرَةِ تَصْنيفِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ ـ

آيا بشر به چنين امورى قادر است تا او را برگزينند يا آنكه برگزيدۀ آنها چنين اوصافى دارد تا او را پيش بيندازند؟

به بيت الله سوگند كه با حق دشمنى كردند و كتاب خدا را پشت سر انداختند، گويا نمى دانند، و در كتاب خدا هدايت و شفاء است آن را به كنارى انداختند و از هوى و هوس پيروى كردند و خداوند آنها را نكوهش كرد و دشمن داشت و بدبخت كرد.

خداى تعالى فرمود: و كيست كه گمراه تر باشد از كسى كه بى رهبرى خداوند از هوىٰ پيروى كند كه خداى تعالى ستمكاران را هدايت نمى كند. و فرموده است: بدا به حال ايشان و نابود كند اعمال ايشان را و فرمود: نزد خدا و مؤمنان دشمنى بزرگى است و اين چنين خداوند بر قلب متكبّر ستمكار مُهر مى نهد.



جزء دوم كتاب كمالُ الدِّين وَ تَمامُ النِّعمة در اثبات غيبت و برطرف كردن حيرت تأليف شيخ بزرگوار ابوجعفر محمّدبن علىّ بن حسين بن موسى بن بابويه

۱ ـ القصص: ۵۰. ۲ ـ الغافر: ۳۵.

القُمّيّ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَريحَهُ - وَ بِهِ كَمُلَ الكِتابُ وَ تَمَّ، وَ الحَمْدُلِلّهِ رَبِّ العالَمينَ،

وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطيّبينَ الطّاهِرينَ المَعْصومينَ وَ سَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً.

* * * *
* * *
* *
*



قمّی - قَدَّسَ اللهُ روحَهُ وَ نَوَّرَ ضَريحَهُ - به پايان رسيد و با اين جزو دوم كتاب كامل و تمام شد. وَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ المَعْصومينَ وَ سَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً.

ترجمهٔ اين جزء در تاريخ ۱۶ جمادی الثّانية ۱۴۲۰
مطابق با ۵ مهر ۱۳۷۸ به پايان رسيد

عضو هيئت علمی
دانشكدهٔ الهيات و معارف اسلامی دانشگاه تهران
منصور پهلوان

فهرست مطالب

باب ۴۱

باب ۴۲

باب ۴۳

باب ۴۴

باب ۴۵

باب ۴۶

باب ۴۷

باب ۴۸

باب ۴۹

باب ۵۰

باب ۵۱

باب ۵۲

باب ۵۳

باب ٥٤

باب ۵۵

باب ٥٦

باب ۵۷

باب ۵۸

* * *